

رواية الظل والمصل كاملة



بقلم الكاتبة نهال سليم

للمزيد من الرويات بصيغة pdf

زوروا موقعنا موقع ايجي فور تريندس

www.egy4trends.com

www.egy4trends.blogspot.com

او عن طريق محرك البحث جوجل بكتابة

اسم الموقع ايجي فور تريندس

(الظل و المصل)

هو النصف الآخر ... أو بالأحرى ظلها الذي لا
يتجزأ منها ... الدرع ، الأمان ، القوه ، والأهم
من ذلك ...

هو الحب ... ولكن بما تقابل تلك الموده
وذلك التعلق ، حتما لن يكون الطريق
باليسير ...

ففي خضام تلك المعركه سيصاب القلب
ليتحطم الدرع بلا هواده ... ليظهر ذلك
المصل ، الترياق للشفاء ولكن

الأهم إن كان في الوقت المناسب ، أم بعد
فوات الأوان ...

الفصل الأول

السلام عليكم

الحلقه الأولى

.....(الظل و المصل).....+

رائحة الموت التي تغلف تلك الغرفه
الموحشه ، يتحرك بثيابه الحمراء ... تلك
الحله التي تدل على بدء العد التنازلي

يتحرك بخطى مترنحه بين يدي إثنين
يحيطان به من الجانبين ، شحوب وجهه
الذي يحاكي الموتى وعينيه التي فقدت
الحياه ، لسانه وشفتيه لا تتوقف عن النطق
بالشهادتين

خفقات قلبه كانت تقرع كالطبول وهو
يتوجه بقدميه نحو الموت ، بمجرد دخوله
لتلك الحجره وقد إقشعر بدنه لتصبح قدميه

كالهلام ... ولكن حافظ على ثباته الزائف ، إن
كان سيقتل فسُيقتل مظلوما

وضع ذلك الكيس الأسود على رأسه ،
بمجرد ما إن تغطية وجهه بذلك الكيس وقد
شعر بأن أرواح الموتى التي سبقته قد
أحاطت بعنقه ، تلك الأنفاس التي تم زهقتها
تقوم بخنقه+

توقف بسيارته التي من قوة إحتكاكها
بالأرض وقد إنبعث من إطاراتها الدخان
مصاحبا لذلك الصرير العالي ، ترجل راكضا
من السيارة و الذعر يتملك منه حاملا بين
يديه ترياق الحياه ... قلبه يكاد يتوقف من
شدة الرعب ، سيفقد أعلى ما يملك.....+

حانت منه إلتفاته لساعة يده لتجحظ عينيه
بشده وقد تالأأت العبرات بها ليسارع في
ركضه وهو يصطدم بكل من يقابله في

طريقه بقوه ، هاقد وصل لذلك الطابق
المنشود ، توقف بمكانه متجمدا أرضا وهو
يرى الشيخ وبعض الطباط يخرجون من
الغرفه+

وقعت عينيه على صديقه وهو يخرج من
الغرفه باكيا بحرقه لتتساقط العبرات من
عينيه بتعابير وجهه الجامده ، نبضات قلبه
بدأت تقل تدريجيا ...

ذلك الطنين الذي تملك من أذنيه ليصمها
عن المؤثرات الخارجيه ليستمع فقط
لخفقات قلبه التي كانت تقل يصاحبها ألم
فتاك جعل تعابير وجهه تتشنج بهدوء
ليشعر بحرارة عبارته التي إنهمرت مدرارا
على وجنتيه دون توقف+

شعر بيد تربت على كتفه بهدوء ليلتفت لها
ببطء ليجد صديقه يبكي بحرقه ومالبث أن

تحدث اللواء بحزن مواسيا بخفوت :

- خليك جنب صاحبك إوعى تسيبه+

نظر عاصم لصديقه الذي كان يقف كالتمثال
بلا روح ليشفق عليه ليعاود النظر للواء وهو
يوماً برأسه قائلاً :

- مش هاسييه أبدا يا باشا+

أوماً الرجل بإبتسامه راضيه وهو يربت على
كتفه ليتوجه نحو الداخل ليجلس على أحد
المقاعد ، ظل واقفاً في صمت بتعابير وجه
خاليا لا ينبث ببنت شفه

بعد إنتهاء العزاء وقف أمام ذلك الإطار الكبير
الذي يشغل حيزاً كبيراً من الحائط بداخله
تلك الصورة التي تم إلتقاطها له ولوالده منذ
شهر واحد+

لمعت مقلتيه بالعبرات ليربت صديقه على
كتفه من الخلف في صمت ، تحدث هو من
بين أسنانه بفحيح قائلا :

- خدوا مني أعز ما أملك ...+

تنهد عاصم بحزن ليتحدث بخفوت قائلا :

- والدك كان بريء يا جسار و إنت أثبت ده

إلتفت جسار بحده وهو يلهث هاتفا بغضب :

- بعد إبييهه ...!! بعد ما راح مني ... وديني

ما أنا سايب حد فيهم ، مش هارحم حد

منهم+

حاول عاصم تهدئته قليلا وهو يتحدث بقلق :

- إهدى طيب يا جسار ، الناس دي مش

سهله وبعدين إحنا منعرفش مين اللي وقع

والدك الله يرحمه ، يدوب جيبنا دليل البراءه

من تهمة الخيانه بالعافيه+

إلتفت جسار لينظر لصورة والده وهو يهمس

بشرر يتطاير من عينيه الفضيّه القاتمّه :

- كله لازم يتحاسب وهابدأ من أصغر واحد

فيهم+

بعد مرور عامين

كان يسير بثبات في الرواق بحلته البيضاء

وكل من يقابله بطريقه يلقي له بالتحية

العسكريه التي كان يبادلها إيها بصرامه

طرق الباب بهدوء ليأتيه الإذن بالدخول ...

دلف وهو يلقي بالتحية بجديه قائلا :

- تمام يا فندم+

رفع الفريق أول رفعت أنظاره نحوه ليتحدث

مشيرا له بيده قائلا :

- إقعد يا عاصم

توجه عاصم بالقرب من المكتب ليقف

أمامه وهو يتحدث بجديه قائلا :

- النهارده حضرتك الأحد يعني قرار الإفراج

عن جसार+

إبتسم رفعت وهو ينهض بهدوء من خلف

مكتبه ليعطيه ورقه ما قائلا بهدوء :

- ده قرار بإخلاء سبيل و كمان الرجوع

للسغل تاني+

إلتقط عاصم الورقه لينظر نحوها وهو

يضحك بتهكم ثم مالبت أن رفع مقلتين

باردتين زرقاء نحو رفعت ليردف قائلا :

- تمام يا فندم عن إذتك+

قال جملمته ليوماً له رفعت ليتحرك هو نحو
الباب بعد أن حياه عاصم ليتوجه بسعاده
بعد ذلك نحو مصلحة السجون

ترجل من سيارته ليقف أمام ذلك الباب
الحديدي الضخم ، لحظات من الإنتظار
ليفتح الباب ليظهر هو بهيئته الطاغيه+

جسده الذي إشتد أزره أكثر من اللازم
والفضل كل الفضل يعود إلى الأعمال
الشاقه التي كان يقوم بها أثناء سجنه ، طوال
النهار ذلك الوقت كان يمضيه فقط في
تحطيم الصخور ليشتد بناينه متضخما بقوه
خصلاته السوداء القصيره مع شاربه الذي
كان يحيط بذقنه وقد قام بإزالة لحيته ، ذلك
الأنف المستقيم يعلوه عينين فضيه لامعه

تحت ضوء القمر تكاد تشبه خاصة الذئب
في قوتها و الثعالب في مكرها+

والذي بات لا يفارقه هي لفافة تبغه التي لا
تفارق جانب شفثيه ، كان يرتدي قميصا
زيتيا يكاد يتمزق من عضلات ذراعيه و صدره
ولذلك فضل ترك نصف الأزرار مفتوحه
ليظهر صدره المعضل يعلوه تلك القلاده
الجلديه التي يتدلى منها رسمة صغيره
لجمجمة الإنسان

ممسكا بحقيبة ثيابه الصغيره وهو يرفعها
على ظهره من على كتف واحد واليد الأخرى
تمتد نحو شفثيه لتلتقط لفافة التبغ من
جانب فمه لينفث تلك السحابه البيضاء ثم
يلقيها أرضا ليفتكها بقدمه ٢

حياه العسكر المتواجدين على الباب
الحديدي لينظر لهما بتهكم أما زالت لمهنته

تأثيرا...؟؟ ، حانت منه إلتفاته للأمام ليجد
صديقه مقبلا عليه بلهفه وهو يبتسم
بسعاده

إرتى صديقه فى أعناقه بقوه ليبتسم جىار
بهدهوه وهو يبادلله العناق ، تحدث عاصم وهو
يربت على ظهر صديقه قائلا :

- لىك وحشه يا زمىل

تنهد جىار وهو يبتعد عن أحضان صديقه
لىتحدث مبتسما :

- وإنت كمان يا عاصم+

أحاط عاصم بكطف جىار لىدفعه وهو
ىتحدث مبتسما :

- طب يلا على الفىلا عشان تاكلك لقمتمىن
حلوىن ، أمىنه عملتك لقمتمىن ترم بىهم
عضمك

أوماً جَسار برأسه ليتحرك كلاهما نحو سيارة
عاصم ليصعد خلف المقود بينما جلس
جَسار بجواره لينطلق عاصم بسيارته نحو
فيلا جَسار+

+.....

جلس كلاهما بالحديقة ليلا على العشب ،
كان جَسار يستند بظهره على إحدى الأشجار
الضخمة رفعا إحدى قدميه لصدرة بينا
الأخرى ممدوده على العشب أمامه وفي
مقابله يجلس صديقه ضاما قدميه لصدرة
وهو يستند بمرفقيه عليهما+

أمسك جَسار بلفافة تبغهِ ليخرجها من فمه
وهو يضحك مجلجلا بشراسه وتلك السحابه
البيضاء تخرج من أنفه وفمه بشراهه

تنهد عاصم بحزن على حال صديقه ليتحدث
جسار بصوت غليظ من بين دخان تبغه
وضحكاته :

- عاوزين يرجعوني الشغل تاني+

تحدث عاصم بضيق قائلاً :

- وماله يا جسار أمان إنت هاتفضل قاعد
كده طول عمرك

تحدث جسار بلامبالاه وهو يأخذ شهيقاً من
لفافة تبغه ، لينفتها بحده مردفاً :

- و أخدمهم وأضحى بنفسى عشانهم ليه
+؟

هتف عاصم بحده قائلاً :

- عشان بلدك يا جسار ...

قاطععه جسار وهو يزمجر بقوه :

- وأبويا اللي قعد يخدمهم أربعين سنه ،
عملو حساب لإخلاصه وخدمته ...باعوه ..
إتهموه بالخيانة وجردوه وفوق ده كله
...قتلوهوه

قال كلمته الأخيره بصياح شديد+

نظر له عاصم بحزن ليتحدث بعدها قائلا
بهدوء :

- عمر ما فيه حاجه هتعوضك عن والدك ،
بس إنت برده ماسكتش وخذت بتارك+
نظر له جسار لوهله صامتا لتبدأ ضحكاته
بالعلو مره أخرى إلى أن هدا قليلا ليرفع
لفافة التبغ لفمه وهو يأخذ آخر شهيقة منها
ليلقيها أرضا بجواره وهو يدهسها بحذائه
الكبير ، أخرج أنفاسه الملوثة بالدخان وهو
يردف قائلا بتسفي :

- ده كان حقي ولازم أجيبه ، وبعدين طلعو
ناصحين قبل ما أخلص على الكبير فيهم
دبسوني في قضية مخدرات وكنت واخدها
عشرين سنه أشغال ، بس بعون الله حقي
عرفت أخده وأنا فين في السجن +

قال جملته لتعود ضحكاته بالعلو مره أخرى
وسط نظرات صديقه المحتاره الذي أردف
قائلا :

- فهمني دماغك فيها إيه ؟+

نظر له جزار بإبتسامه شرسه ليميل عليه
قائلا بخفوت :

- مش هنسالك وقفتك يا عاصم إنت اللي
خرجتني من السجن ، بس عاوزك تعرف إنه
الراس الكبير مكانش اللي قتلته ، قبل ما
أخذ روحه إعترف إنه الراس الكبيره من بره+

قطب عاصم بين حاجبيه بغير فهم قائلا

بتساؤل :

- تقصد إيه ؟

رجع جसार بظهره للوراء ليردف بإبتسامه

ماكره :

- أنا هاسيب الشغل في القسم يا عاصم و

هافتح شركه+

هز عاصم رأسه يائسا من محاولات فهم

صديقه ليتحدث بنفاذ صبر قائلا :

- يا جसार ماتفهمني بتفكر في إيه ...؟+

نظر له جसार لوهله وهو يبتسم بجانب فمه

ثم مالبت أن تحدث بحده قليله قائلا :

- قبل ما المحروس يموت قالي إن الراس

الكبيره بتاعتهم هي اللي وقعت أبويا عشان

كان في الفتره دي حاطط تحت عينه واحد
من السياسين الكبار اللي في البلد وعضو في
البرلمان

أبويا في الفتره الأخيره لاحظت إن كل
إهتمامه حوالين شخص واحد بس ...+
ضيق عاصم عينيه بترقب ليكمل جسار
بشراسه قائلًا :

- سيف الدين القاسم ، أبويا كان ده شغله
الشاغل عينه عليه ، لما الحلو إعترف بكده
إفتكرت إنه سيف الدين ده ليه يد في قتل
أبويا لقيته قالي إنه ده ضحيتهم وعاوزين
يوصلوله بأي طريقه وأبويا هو كان السد
اللي بينهم....

عشان كده كان لازم يخلصوا منه واللي
عملوه فيا عملوه في أبويا بعد ما فشلوا إنهم
يقتلوه+

تسائل عاصم بلهفه قائلًا بنبره حاده :

- وهما كانوا عاوزين الراجل ده في إيه و عمي
كان بيساعده ليه ؟+

نظر جسار نحو عاصم ليهمس من بين
أسنانه بحده :

- مريضيش يقول ، كل اللي عرفت أخده منه
إنهم مش هايسيبيوا الراجل ده في حاله ولسه
اللي عاوزينه منه ماعرفوش ياخدوه بس
معنى إن أبويا كان كل اهتمامه وشغله على
الراجل ده يعني الموضوع مش سهل+

تحدث عاصم متسائلًا :

- طب وإنتم هاتوصلوا إزاي ؟

نظر له جيسار ليبتسم بخبث قائلا :

- هافتح شركة حراسه ، واحد زيه مش
بيمشي مالط ، ساعتها دورك يجي بقى

رفع عاصم حاجبيه بدهشه قائلا :

- دوري ...!!+

أخرج جيسار علبة التبغ ليخرج منها لفافه
ليضعها بفمه ثم مالبت أن قام بإشعالها
ليأخذ شهيقا ثم قام بتنفيثه بحده وهو يوماً
برأسه بخفوت قائلا :

- أيوه ، إنت اللي هتقنعه ياخدني حارس
عنده بس الأول قراره كله لازم تجيبهولي ،
المعلومات اللي قدرت ألمها وأنا في السجن
مش كافيه ، أنا عاوز أعرف كل كبيره
وصغيره بيعملها+

ضيقة عاصم بين عينيه قليلا ليتحدث بهدوء

قائلا :

- إنت عاوزني أعمل إيه بالضبط ؟

نظر له جسامر بطرف عينه وهو ينفث دخانه

بشراهه ليبتسم بجانب فمه قائلا :

- هاقولك+

+.....

تركض بخفه في ذلك المرمى الخاص

بالركض ، بكل قوه تأخذ أنفاسها بعزم

تتصبب عرقا دون أن تبالي بالتعب أو الإرهاق

كانت ترتدي ثيابا رياضيه مكونه من توب

قطني أبيض بدون أكمام ضيق على نصفها

العلوي أسفله بنطال الثوب الأبيض المحدد

من الجانبين بخيطين ورديين منهية ذلك

بحذاؤها الرياضي الوردي

تعقص خصلاتها البنيه القاتمه والتي
تتطابق مع لون عينيها تماما ... تلك
الخصلات التي تملؤها التموجات بكثره
لتعطيها هيئة " الكيرلي " على هيئة ذيل
حصان مقيدة خصلات غرتها بدبوس صغير
أعلى رأسها+

بمجرد ما أن تخطت قدميها خط النهايه وقد
قفزت عاليا بكل خفه وهي تهلل مرحا
بنشوة الإنتصار بينما توقفت صديقتها
الخاسره وهي تميل لتستند على ركبتيها
وهي تحاول إلتقاط أنفاسها قليلا+
هتفت بأنفاس متقطعه وهي تعتدل
بوقفتها قائلة :

- إرحميني مره وإخسري ... إعملي بأصلك+

إتفتت كارما بمرح بإيتسامتها التي تظهر
خديها الناعمين مع مقلتي القهوه
الواسعتين بأهدابهما الطويله ، إبتسمت
بسعاده لتفصح عن صفي أسنان مرتبين
بإتقان مع تلك الثغره الرفيعه بين قواطع
الصف العلوي+

توجهت نحو صديقتها وشقيقتها بالرضاعه
لتعانقها بمرح وهي تردف :

- معلش يا صفصف بس إنتي اللي
إتحدثيني

أخذت صفوه تلهث قليلا وهي تردف :

- ماشي يا ستي بعد كده هانحرم نتحدى
الست كرمه القاسم ا

أحاطت كارما كتف صفوه وهي تجذبها معها
بمرح قائلة بإيتسامتها الودوده :

- عملتي إيه يابت عشان الإمتحان ؟

قلبت صفوه عينيها الخضراء لأعلى وهي

تجيب بنزق :

- يووه بتفكريني بيه دلوقتي ليه بس ؟

اللهم أجرنا ...+

ضحكت كارما عاليا وهما تجلسان على

مقعد ما بحديقة النادي لترتاحان قليلا

لتبتسم كرمه وهي تمسد على خصلاتها

للوراء قائلة :

- وربنا يا بنتي ما أعرف الدكتور إسمها إيه

ولا شكلها عامل إزاي ...+

ضحكت الفتاتان بشده لتردف صفوه قائلة :

- هي محاضره واحده وكنت جايه متأخر

طردتني فيها

أكملت الفتاتان الضحك لتتحدث كارما قائلة

:

- خalina نضحك كده وهانتنفخ بكره في

الميدترم ...+

غمزت صفوه بإحدى عينيها قائلة بمكر :

- إطمن يا جميل ، هانقفله بكره إن شاءالله+

تحدثت كارما بتهكم وهي تلوي فمها قائلة :

- وإزاي بقى يا أم العريف ..؟+

رفعت صفوه بنانها وهي تكمل بثقه :

- هو مفيش غير واحد بس اللي بلجأله في

المواقف دي وبينجدني منها+

- إرحموا أهلي وإحضروا مره ...

هتف بها عمرو بنزق وهو يعطي دفتر ما

لصفوه التي هتفت بتذمر قائلة :

- ما خلاص يا عم عمرو إهدى علينا شويه+
تحدثت كارما وهي تغمز بإحدى عينيها قائلة
بمرح :

- مردودالك يا سي عمرو+

لوى عمرو شفتيه بتهمك قائلا :

- إمتة يا ختي في الآخرة ، والله ماتتوا
هاتنفعوني بحاجه أنا عارف ، مصاحب أسقط
إثنين في الدفعه وبينجحوا على قفايا+
هتفت كارما بضيق :

- الله الله الله جري إيه يا عمرو إنت هتذلنا
ما قولنا هاتتردلك إن شاءالله بس قول
يارب+

دفعته صفوه بكتفه قائلة :

- يلا يابني إركب العربيه وخلص توشكر

قالت جملتها لتتحرك هي وكارما نحو سيارة
الأخيره لتصعد كلاهما بينما هتف عمرو
قائلا بسخريه :

- صح ليك حق مانتى خدتى اللي إنتى
عاوزاه ، ماشى+

تحركت الفتاتان بالسياره لتنطلق خلفهما
سيارة الحرس ، تأففت كارما بضيق لتتحدث
صفوه بهدوء قائلة وهي تلقي بنظره على
السياره من خلفها :

- هو لسه عمه سيف برده مخلي الحرس
معاك+

تحدثت كارما بضيق قائلة :

- أنا إتخنقت والله كل حته ألاقهم معايا
لحد ما خلاص مش قادره أستحمل ...+
تنهدت صفوه وهي تتحدث بتعقل :

- ليه حق يا كارما ماتنسيش المنصب بتاعه
و كمان إنتي معرضه للخطر في أي وقت
وبعدين مانا كمان زيك أهو بابا وماما ماتوا
وأنا صغيره و جدو دلوقتي مش عاتقني أنا
كمان وتنازل النهارده لما عرف اني جايه
معاكي بالحرس بتوعك+

حانت من كارما نظره نحوها وهي تهمس
بسخط قائلة :

- دي عيشه تنقط والله الاحد مش عارف
ياخد راحته ، ده ناقص يدخلو ورايا الحمام
كمان ٣

ضحكت صفوه عاليا وهي تقوم بفتح الدفتر
لتلقي نظره على ما بداخله ، وصلت الفتاتان
لفيلا القاسم لتفتح البوابه الإلكترونية على
مصراعها لتدلف كلتا السيارتين نحو المرآب

، تخرجت الفتيات من السياره لتخرج صفوه
هاتفها النقال لتهااتف جدھا لتطمئنھ+

تحدثت وهي تدلف بهدوء للفيلا خلف كارما
قائلة بإبتسامه صغيره :

- أيوه يا جدو ... أنا بخير الحمد لله ... أنا
هبات النهارده مع كارما عشان ورانا بكره
إمتحان وهنذاكر مع بعض ... حاضر يا جدو
... طيب ماشي ... مع السلامه يا حبيبي
سلام+

- حمد لله على السلامه يابنات

هتف بها سيف الدين وهو يهبط الدرج
إببتسامه صغيره ، قابلته صغيرته بإبتسامه
محبه وهي تعانقه قائلة :

- الله يسلمك يا بابا+

هتفت صفوه بإبتسامه مرحه وهي تشير له

بيدها :

- الله يسلمك يا عمو أخبارك ...؟!+

ضحك سيف بخفوت وهو يجيب متجها

بالتاتين نحو حجرة الإستقبال :

- الحمدلله يا صفوه عبد العزيز بيه عامل

إيه ؟+

أومات صفوه برأسها بإبتسامه قائلة :

- بخير الحمدلله وبيسلم على حضرتك+

إبتسم سيف وهو يردف :

- الله يسلمه

لتقاطعه كارما وهي تنهض لتجذبه من كفه

قائلة :

- يلا يا بابا نتغدى أنا جعانه وورانا مذاكره

كتير النهاره أنا وصفوه+

نهض سيف وهو يضحك لتهتف صفوه

بحنق قائلة :

- هاموت وأعرف الأكل ده بيروح فين ...؟؟

أخذت كارما تدفع بصديقتها وهي تردف

بمرح قائلة :

- هايروح فين غير في الصرف الصحي+

تشنجت تعابير صفوه وهي توكزها بكتفها

بخفه قائلة :

- يخربيت قرفك

ضحكت كارما وهي تعانقها بذراع واحده

حول عنقها لتتحرك معها نحو حجرة

الطعام+

+.....

سلمت ورقة إمتحانها وهي تتنهد براحه
لتلتفت مبتسمه نحو صفوه التي كانت
تنتظرها بالخارج بجوار عمرو ، توجهت
بإبتسامتها الواسعه وهي تهتف بطمأنينه :

- الحمدلله كله تمام+

ضحك عمرو بتهكم قائلا :

- أيوه طبعا لازم يكون كله تمام ماهو
مجهودي أنا+

قلبت صفوه عينيها لأعلى لتتحدث كارما
بإبتسامه صفراء قائلة :

- عمرو إنت علطول بتذل في اللي جابونا ليه
، عملت خير ربنا هيجازيك عليه وأهو ببيان
مش بتطلع الأول على الدفعه كل سنه و إن

شاءالله هاتطلع السنه دي كمان سنه تالته

إهمد بقى وإخرس+

هتف بغير تصديق قائلا :

- يا عيال وربنا ده كشكولي أنا ، بتعاملوني

كده ليه ..؟

زمت الفتاتين شفاهما لتتحدث كارما وهي

تشير برأسها له بنفاذ صبر :

- ولا يلا على الكافتريا أنا جعت+

قالت جملتها ليتحرك الجميع لتقع عينيها

على إثنين من الحرس الخاص بها لتنفخ

بضيق وهي تردد بخفوت :

- صبرني يااارب ..+

كان الثلاثه يجلسون على المقعد حول

طاولة صغيره ، حانت من كارما نظره من

أسفل عينيها نحو الطاولة التي خلفهم لتجد
إحدى الفتيات محدقة بعمره بحالميه
نظرت بجوارها له لتجده ساهما محدقا في
الفراغ ، عادت بنظرها للفتاه التي كانت
ترتدي عوينات كبيره عاقصة خصلاتها
الكستنائيه على هيئة كعكه للأسفل مرتديه
بنطال جينز واسع وطويل يعلوه قميصا
مقلم وكانت ممتلئه بعض الشيء+
إبتسمت بحزن وهي ترى نظرات الوله
بعينيها نحو رفيقها ، نظرت له شزرا من
طرف عينيها وهي تردد بداخلها بغیظ :
- الأحمق لا يفكر سوى بالأناقه والجمال
والزينه البارزه و يتغاضى عن الجمال
المخفي بثياب مهترئه والأهم من ذلك هو
الحب الصافي النابع من القلب+

وجدت الفتاة تنهض وهي تلقي بنظره أخيره
حزينه على عمرو الذي لا يلقي لها بالا ،
حسنت كارما أمرها ثم نهضت فجأة وهي
تحزم أغراضها وسط تساؤلات رفيقيها ،
هتفت صفوه قائلة :

- إيه يابنتي ماشيه ؟+

تحدثت كارما بهدوء قائلة :

- أيوه إفتكرت حاجه كده هاشتريها لبابا
وأروح+

نهضت صفوه قائلة وهي تقبلها :

- خلاص ماشي مع السلامه هابقى أتصل
بيكي+

أومأت كارما برأسها لتربت على كتف عمرو
مسرعة :

- ماشي سلام يا عمرو ...+

كانت تسير كعادتها بطريقتها الإنطوائيه
تحمل حقيبة الظهر عاقدة يديها أمام صدرها
واضعة تلك القبعة على خصلاتها وهي
تحقق بالأرض بصمت

رأتها كارما من بعيد لتهم بالتحرك نحوها ،
قاطعها أحد الحراس قائلا بروتينييه :

- على فين يا فندم ؟+

نظرت له كارما لتتهف قائلة بهدوء :

- إستنوا هنا دقيقتين أنا هنا قدامكم أهو

قالت جملته لتتحرك ركضا وهي تهتف عاليا

:

- رهف .. رهف استني !!+

توقفت رهف متجمده أرضا لتنظر خلفها
بدهشه لتجد كارما قادمة نحوها بخطا أقرب
للعدو مبتسمه ، توترت بشده وهمت
بالتحرك مبتعده بخطى سريعه+

قطبت كرمه بين حاجبيها بإستغراب حينما
وجدتها تركض مبتعده عنها ، هتفت كارما
ملوحة بيدها وهي تستعد للركض خلفها :

- هاي ... يابت إستني+

قالت كلمتها لتركض مسرعة للحاق برهف
ليركض خلفها الحرس التابع لها ، إستطاعت
اللحاق بها لتقف أمام رهف وهي تلهث
بشده لتتجمد رهف أرضا وهي تخرج
أنفاسها الحاره

توقف حرس كارما بمجرد توقفها ، مالت
كارما مستندة على ركبتيها لتلتقط أنفاسها
وهي تهتف بسخط مستنكره :

- يابنتي إنتي فيكي حيل ، اللي يشوف
جسمك يقول مستحيل القوه دي تطلع
منك +

إعتدت بجسدها لتنظر لرهف التي كانت
ترجع خصلاتها بإرتباك خلف أذنها لتهم
بالإبتعاد إلا أن كارما توقفت أمامها فاردة
ذراعيها جانبا وهي تقول بهدوء مع إبتسامه
صغيره :

- ممكن أتكلم معاكِ شويه ؟+

تحدثت رهف بتلعثم وعينيها تدور المكان
من حولها :

- أأ... أنا أسفه بس ... لازم أروح ... بد...بدري ،
عن إذنك +

همت بالتحرك إلا أن كارما وقفت أمامها
مانعة لها وهي تهتف بإبتسامه ودوده قائلة :

- لا مش هتمشي غير لما نقعد ونتكلم مع
بعض أوك +

نظرت لها رهف بتوتر لترفع كارما حاجبيها
وهي تبتسم ببراءه مترقبه لتوماً رهف رأسها
بخفوت لتتسع إبتسامه كارما وهي تحاوطها
من كتفها بذراعها لتتحرك بها نحو سيارتها
قائلة :

- نروح بقى كافيه محترم نقعد فيه ندردش
شويه +

توقفت رهف متسمره وهي تهتف بخوف :

- لأ أنا مش هاينفع كده هتأخر +

نفخت كارما بنفاذ صبر لتدفعها غصبا نحو
سيارتها وهي تردف :

- بقولك إيه مش بحب المأوچه ... هنقعد
ونتعرف على بعض يلا من غير كلام

دفعت بها نحو السياره لتغلق الباب خلفها
بينما دارت هي حولها لتصعد خلف المقود
ليصعد حرسها هو الآخر بالسياره خلفها+
+.....

كانت تجلس كلتاهما بذلك المقهى ، تحدثت
رهدف بإبتسامه بريئه قائلة :

- إنتي طيبه أوي يا كارما+

إبتسمت كارما بحنان وهي تردف :

- والله إنتي الأطيب يا حبيبتي ، بيقا إتفقنا
خلاص ...؟

توترت رهف قليلا وهي ترفع عويناتها قليلا

على عينيها هامة :

- بس مش هقدر على مصاريف ... حم

يعني كفايه الجامعه و....+

هتفت كارما مسرعة موضحه :

- بصي يا رهف النادي بتاع بابا وأنا ليا جزء

منه تحت تصرفي بابا مش بيدخل فيه أنا

مخلياها ليا أنا وصحابي ومجاني يعني كله كده

بيجيه وبيسجلو فيه مجاني مفيش داعي

إنك تحسي إنك أقل منهم أو إني بشفق

عليك ، يابت إحنا بقينا صحاب بقي خلاص+

صمتت رهف قليلا فححتها كارما على

الموافقه لتستسلم رهف بالأخير وهي توماً

يابتسامه صغيره :

- ماشي إتفقنا

إبتسمت كارما بحماس وهي تجد بأن أول
خطواتها في مساعدة تلك المسكينه تأتي
بثمارها+

كان يقف بجوار سيارته مستندا بمرفقيه
عليها وهو ينفث سحابة التبغ بشراهه ،
تخترق فضيتيه تلك السحابه وهو يحدق
بتأني بتلك الصغيره

ترتدي بنطال من الجينز الأسود يعلوه
قميصا حريديا من اللون البني القاتم ،
تعقص خصلاتها الناعمه الموجه أسفل
رأسها على شكل ذيل حصان يصل
لمنتصف ظهرها تاركة لغرتها الحريه لتعانق
وجنتيها بنعومه

منهية ذلك بحذاء رياضي أبيض وحقيبه
ظهر عمليه+

تأملت عيناه معالم وجهها بدقه إبتداء من
حاجبيها المرفوعين بإتقان إلهي أسفلهما
تلك المقلتين ، ضاقت عينيه وهو يحاول
تحديد ما لونهما بالتحديد أهما سوداوتان أم
بنيتان؟؟ نزل بعينيه نحو شفتيها التي
تلمع ببريقها الوردى ...+

إبتسم بجانب فمه متهكما ، شفاه ورديه
بريق لامع بهما دعوه علنيه للتقبيل ، وما
المانع إن كانت تلك الشامه الصغيره التي
تجاورهما وحدها تستفز من يطالعها بإغراء

....

تحرك بعينيه نحو ذلك العنق الطويل
لتتحرك ببطء وهي تبحث عن نهايته حتى
وصل إلى أهي عطوفه لهذا الحد ...؟ أن
تترك أول زرين مفتوحين ...!!+

أفاق مما هو فيه على صوت رنين هاتفه
النقال ليلتقطه ، وجد إسم رفيقه يعلو
الشاشة فأجاب بهدوء وهو يطلق زفيرا من
الدخان :

- أيوه يا عاصم ... هم جاهزين ؟؟ ، هينفذوا
لما تبعد لوحدها ... خليهم يستنوا مني
إشاره ..

قال جملته وهو ينهي المكالمه ليرفع لفافته
نحو فمه وهو يأخذ منها آخر شهيقا ليلقيها
أرضا بعد ذلك وهو ينفث دخانه بحده داهسا
على لفافته فاتكا بها+

+.....

إنتبه لها وهي تلتقط حقيبتها ممللة أغراضها
وهي تبتسم برقه وكذلك رفيقتها التي
تجلس معها تماثلها فيما تفعل

إرتدت كلا من كارما ورهف حقيبتني ظهرهما
لتخرجان معا في ود من ذلك المقهى ، سعد
هو إلى متن سيارته مسرعا وهو يضرب
بأصابعه عدة أرقام+

إلتفتت كارما لرهف وهي تردف بنزق قائلة :
- يابنتي ماتيجي أوصلك هايخس عليا إيه
!!..

إبتسمت رهف بيشاشه وهي تتحدث
بإمتنان قائلة :

- شكرا يا حبيبتني بجد والله مش عاوزه
أتعبك ، أنا هاركب تاكس أوك+

نفخت كارما بضيق ثم أردفت بإستسلام
قائلة :

- خلاص ياستي مش هاضغط عليك ، ثم
إبتسمت بمحبه قائلة :

- أشوفك بكره في الجحيم+

قطبت رهف بين حاجبيها ثم مالبت أن
ضحكت بشده وهي تتفهم مقصد كارما من
كلمتها والتي تعني بها الجامعه ، توقفت
الفتيات عن الضحك لتودعها كارما بعد أن
صعدت لسيارة أجره ، لتتوجه هي نحو
سيارتها+

تحركت سيارة كارما لتتبعها سيارة الحرس
الخاصه بها ، تحركت بعد ثوانٍ سيارته
تتبعهم وسط صمته المخيف

كانت تسير بسيارتها في منطقه تكاد تكون
نائيه يحاوطها صحراء من الجانبين ،
إبتسمت بشرود حينما تذكرت مساعدتها
لتلك المسكينه رهف+

مالبثت أن تشنجت معالمها وهي تزم

شفتيها هاتفة بحنق :

- ده إنت واد غبي يا عمرو خليك ورا ست
الحسن نورهان بتاعتك وإنت هتندم ند.....أه

صرخه أفلتت منها وهي ترى سيارتين
سوداوتين من ذوات الدفع تقطعان الطريق
أمامها لتشهق عاليا بفزع بأعين جاحظه
رعبا+

وفي اللحظة الأخيره تمكنت من الضغط على
فرامل السياره لتطلق السياره صوت الصرير
العالي وهي تتوقف بالكاد قبل إصطدامها
بتلك السيارتين

توقفت خلفها بسرعة سيارة الحرس ليشهر
الجميع أسلحتهم وهم يترجلون بعجاله من
السياره نحو سيارتها+

كانت تحدق بذعر وصدورها اللاهث بقوه تكاد
خفقاته أن تتوقف من رعبها ، أفاقت على
صوت إطلاق النيران لتصرخ عاليا وهي
تنحني نحو الأسفل متوارية عن الأنظار
واضعة يديها على أذنيها لتكتم ذلك الصوت
المرعب مانعة له من الوصول لها+

إنتحبت بشده وهي لا تتوقف عن الصراخ
لتننتفض بفزع على صوت أحدهم وهو يفتح
باب سيارتها لتقع عينيها على شخصا ملثما
يحمل سلاحا بيده

واليد الأخرى إمتدت لتقبض على ذراعها
بحده لتخرجها من السيارة وسط صراخها
الحاد وهي تحاول الإفلات بقوه من بين
يديه+

أحاط بخصرها وهو يرفعها عاليا لتركل
بقدميها في الهواء ويديها التي تتلوى بعنف
لتصرخ من بين بكائها :

- سيبوني ، إبعد عني+

وقعت عينيها على تلك الجثث التي تخص
حراسها غارقة بدمائهم وكذلك بعض
الملثمين الآخرين لتصرخ عاليا وهي تنتحب
متوسلة تركها

قام بالقائها بداخل إحدى السيارات لتنكمش
بقوه على جسدها رعبا وهي تنتحب بصمت
وصوت مختنق دون أن تجد القدره على
العويل+

صعد للسياره بجوارها ليقوم بوضع
المسدس على رأسها وهو يتحدث بتوعد :

- لو فتحتي بؤك هافرتك دماغك+

وضعت راحتها على فمها وهي تكتم
شهقاتها بقوه ليصدر عنها أنين مذعور
مصاحبا لعبراتها التي تنهمر كالشلالات دون
توقف

إنطلقت السياره الأخرى أمامهما لتهم الثانيه
باللحاق بها لتتوقف فجأة حينما ظهرت
سياره ضخمة زيتية اللون بجبهه قويه
وغليظه لترتطم بجانب السياره الأولى لتقلبها
على جانبها عدة مرات+

تحرك بسيارتها بخفه لتصبح في مقابلة
السياره التي بها كارما ، نظر بأعين ثاقبه نحو
ذلك القاتل ثم نقل نظراته الفضيه الحاده
نحوها لتقع عينيه على مقلتيها الباكيتين
وهي ترمقه بدهشه مما يحدث+

لم ينتظر وهله ليخرج مسدسه في لحظة
ليرفعه وهو يصوب من خارج زجاج نافذة

بابه نحو من يقبع خلف المقود ليطلق
رصاصه مخترقة ذلك الزجاج الخاص بواجهة
السياره ليستقر في صدر الرجل+

أغمضت كارما عينيها بشده وهي تصرخ
عاليا بخوف باكية بنشيج ، رفعت قدميها
لتضمها لصدرها وهي تحيط ذراعيها
بجسدها بقوه شديده في محاولة للإختباء عن
هذا العالم وبث ولو القليل من الأمان لقلبها
ترجل من سيارته بهدوء ليغلق الباب بحده ،
تطايرت خصلاته القصيره قليلا بفعل
نسمات الهواء والتي داعبت قميصه الذي
كان رؤوفا به ليتركه كالعاده مفتوح حتى
منتصف صدره مظهرا قلاذته الجلديه
المخيفه+

توقف قليلا أمام واجهة السياره التي بها
كارما ولا تتوقف عن البكاء ، مد أنامله لجيب

بنطاله الجينز الأسود ليخرج علبة التبغ منها
وقداحتة ، أخرج لفافة منها ثم قام بإشعالها
ليعاود وضع العلبة بجيبه مره أخرى

إلتقط اللفافة من فمه ليخرج زفيراً ملوثاً
وهو ينظر بهدوء نحو المنهارة بداخل السيارة
، ظل دقائق معدوده وهو على حاله ، ينفث
دخانه بنهم دون أن يمل بالتحديق بها+

في الحقيقه ما الذي جعله يتجمد مكانه وهو
يحدق بها أكان إهتماماً برؤيته لشخص
ما يبكي بهذه الهيئه لأول مره بحياته
القاسيه ...؟ ، أم هو إنجذاباً نحو تلك الهيئه
الفاتنه التي تظهرها بهذا البكاء؟؟+

ضحك متهكماً وهو يجيب ... الإجابة هي لا
شئ مما سبق ... أه الآن تدارك الإجابة ...
التسلية فقط متعة النظر ومشاهدة تلك
العبرات ...

نفخ بضيق وهو يقلب عينيه لأعلى بنفاذ
صبر وهو يشعر بالضيق من بكاؤها
المتواصل هل تحاول أن تتصدر موسوعة
جينيس بأطول وصلة نحيب بالعالم ..!!+
ألقى بلفافة تبغها أرضا ليدهسها وهو يتحرك
نحوها بحنق ، توجه نحو باب السيارة ليقوم
بفتحها بقوه ، لم تشعر به بسبب رعبها الذي
تملك منها

همس بداخله متنهدا بحنق :

- اللهم طولك يا روح+

نظر لها للحظات وهي على حالها ليמד
ذراعيه المعضلتين وهو يحاوط جسد تلك
الصغيره منحنيا نحوها ، إنتفضت بقوه وهي
ترفع له مقلتين مرتعبتين

تقطعت أنفاسها وصدرها يلهث وهي تنظر
له بذعر ، تلك العبرات التي حفرت طريقها
على خديها بعمق ووجهها الذي أصبح
مغرقا بها مع حمرة القويه+

حرق بمقلتيها بمسافه لا تتعدى إنشين ،
ضيق عينيه قليلا وهو يبتسم بداخله من
تحقيق ذلك الإنتصار الواهي ، بني ... لون
مقلتيها بني قاتم ... كقدحي القهوه تماما ...
أتدرك بأنني أعشق القهوه ..؟؟ غبي كيف
ستعلم ذلك !! ٢

الأنف اليونانيه الحمراء بشده من البكاء
يتبعها دعوة التقبيل المنتفخه بكاءا ، أراهن
بأن تلك الشامه تشاطرهما البكاء ... ولكن
على ماذا ؟

من أجل حالة الخوف التي بها ؟ ، أم من أجل

المواساة فقط ؟ لحظه ...!!

إبتلع ريقه قليلا وقد أظلمت عينيه ليصبح

اللون الامع قاتما ، تنقلت نظراته بين تلك

الشامه التي تجاور شفتيها من الأسفل نحو

اليسار وبين دعوة التقبيل+

هتف بداخله متسائلا بأنفاس لاهته ، أتبكي

تلك الشامه على أيا مما فوق فمن الواضح

.... أو من الواضح أيضا ... أنها تبكي إشتياقا

لقبله

لم أخطأ حينما قولت بأن هذه الشامه سوف

تكون مصدر أرق لي بالأيام القادمه+

تلوت بين ذراعيه برعب وهي تضرب بأناملها

الناعمه صدره الصلب هاتفة بصوت مبحوح

بكاء :

- عاوز إيه مني ؟ عشان خاطري سيبنني
أمشي سيبنني أمشي وأنا أحلفلك إني
مش هجيب سيره لحد+

قست ذراعيه المحيطه بجسدها بقوه
ليقربها منه لتلفح أنفها رائحة التبغ التي
تنبعث منه ، صرخت متأوهة من شدة الألم
ليتحدث هامسا ببرود شديد يخالف تلك
الكماشات التي لديه بصوته الذي بعث
قشعريرة بجسدها:

- ماتخافيش يا آنسه ، أنا مش هأذيك
تلك الرجفه التي إجتاحت جسدها من
همسه ، رجفه تجمع بين أحاسيس متخبطه
، خوف ، إرتباك ولذه أشعرتها بالخجل
+!!...

رفعت مقلتيها الثائرتين لا إراديا لتصطدم
بعينه الفضيّه ، ذلك الصراع بداخلها من
الخوف والشك والبحث عن الأمان وشئ آخر

....

شئ آخر غامض لم تغفله فضيئته وكذلك
ذراعيه حينما شعر بتلك الرجفه التي سرت
بذلك الجسد الغض إبتسم متهكما ، يا
إلهي إن قمت بالضغط عليها بجفاء قلييلا
سوف تتهشم بين يديه+

جمد نظراته وهو يتابع همسه الذي لم يرأف
بها قائلا بلا تعابير :

- إنتي بخير دلوقتي ، وأنا هوصلك بيتكم
إتسعت عينيها خوفا مره أخرى وهي تهتف
نافية بحده قائلة :

- لآ لآ لآ أنا ... أنا هار...هارو...+

قاطعها قائلاً بصرامه وقد تغلظ صوته ليبيث
الفزع بجسدها :

- قولت أنا اللي هارجعك بيتكم

أومأت برأسها بخفوت شديد وهي تطالعه
بأعين متسعه مما سيحدث+

عادت نظراته المشتعله إلى سباتها لتعود
تلك النظرة القاتمه له مره أخرى ، لتتنفس
قليلاً براحه وهي تشعر بأن اللمعان المخيف
الذي كان ينير حدقتيه قد إنطفأ بإخماد ثورته

همس بصوته الجاف وهو يبتلع ريقه قائلاً
وهو يميل نحوها أكثر :

- مش عاوزك تخافي+

تعلقت عينيها بتفاحة آدم التي تغدو صعوداً
وهبوطاً بعنقه كلما همس بأحرفه لها ، لم

تشعر بعقلها الذي شرد وهو يحدق به في
محاولة لإستيعاب ما يحدث معها حتى الآن

عندما إنحنى نحوها أكثر ظن منها أنها
ستميل جانبا قليلا ليأتي هو بغرضه إلا أنه
وجدها متصنمه لا تتحرك ، حدق بها بجمود
ثم إرتسمت إبتسامه متهكمه على جانب
فمه وهو يميل نحو وجهها أكثرا

تلك الهيئه الضخمه التي أشرفت عليها
جعلت جسدها ينتفض لتلهث بعنف وهي
تحدق به في صمت بأعين ناعسه ، حينما كاد
أن يلامس شفيتها بخاصته أغلقت عينيها
وقد إرتفعت أنفاسها أكثر لتشعر بذقنه
الناميه كالشوك وهي تحتك برقه بعنقها
الطويل+

أغمضت عينيها بشده وهي تقطب بين
حاجبيها ، تركت أنامل إحدى يديها صدره
الصلب لتضعها على قلبها مهدئة روعه
بمجرد ما أن إبتعدت أناملها عن صدره وقد
أغلق عينيهِ للحظه ثم عاود فتحهما من
جديد ليتراجع للخلف بعيدا عنها ممسكا
بغايته+

شعرت به وهو يقوم بإلباسها حقيبة ظهرها
لتفتح مقلتيها بتساؤل لتجد حدسها
صحيحا ، إبتلعت ريقها بتوتر وهي ترفع
بنانها الصغير في حركه لا إراديه منها لترجع
خصلاتها المشعته الملفوفه خلف أذنها
متشثته بأنظارها بعيدا عن مقلتيه+
بمجرد ما أن إنتهى وقد أفصحت شفثيه
القاسيتين عن أحرف قليله حينما خرجت

كانت كفيله بعودة قدحي القهوه للتحديق
بتفاحة آدم بترقب في مشاهدة كل حركه
لم تستمع له ، هو متأكد ... لم تنتبه لم
يقول لها ، نفخ بضيق ثم قام بحملها على
حين غره لتجفل بقوه وهي تضع أناملها لا
إراديا على صدره ليخرج زفيرا عميقا+

حدقت بجسده متمعنة بكل شبر به ، إبتداءا
من كفيه التي تشعر بأن راحه واحده منهما
كفيله بإفتراش خصرها النحيل بالكامل ،
عصفور

هذا أدق ما يليق بوصفها عصفور يقابله
تينين ... نعم تينين ... فما المخالف بينهما ،
التينين ضخم البنيه وهو موجود ... قوى
الجسد و ذلك أيضا موجود...عيناه تلمعان
لتدبا الرعب بالوصال و ذلك موجود موجود
موجود

التنين ينفث نارا من فمه ، وهو ينفث دخانا
من فمه وأنفه أيضا+

إبتلعت ريقها وهي تحاول البحث عن
كلمات تحركت شفيتها لتخرج كلماتها برقه
شديده حينما همست بصوتها الناعم قائلة
بقلق :

- واخذي فين؟+

توقف أرضا لينظر لها بجمود ، اللعنه ... ما
الذي تحاول هذه الفتاة فعله ؟ لما تهمس
بهذه الطريقه المهلكه ...؟ أنا من بدأ كل هذا
و يجب أن أتحمل تلك الصعاب ، إبتلعت
ريقها بتوتر وهي تحرق به ، حاول تفتيت
ذلك الجمود ليهتف بقوه وصرامه :

- هاخذك على بيتكم+

قالها ثم تحرك بعنف ، لم تدري بأن فضيئته
لما تغادرا شامتها وهو يتحدث وكذلك هو لم
يدري بقدحي القهوه المحدقتين بتفاحته
دون أن تحيد عنها+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

السلام عليكم

الحلقه الثانيه

+.....(الظل والمصل).....+

تحرك بها بهدوء رتيب نحو سيارته الضخمه ،
لا تدري سبب لقدحي القهوه التي ظلت
تأمل ذلك الثنين الذي ظهر أمامها من
العدم

إهتزت مقلتيها وهي ترتفع بهدوء من عنقه
نحو ذقنه ومن ثم نحو تلك الشفاه القاسيه ،
حسنا ها هما مصدر تلك القشعريه التي
إنتابنتي ...+

تسألت بداخلها عن السبب ... هو كغيره
ماذا الآن ..؟ لما هذا الشعور الغبي الذي
يسري بجسدي الآن ...؟! أهو كائن فضائي
لذلك يتوجب عليا ألا أشعر بالطمأنينه الآن
!!!...

سئمت من ذلك الإضطراب ...+
أُفُلت منها زفيرا حانقا وهي تشعر بالضيق
من تفكيرها ومما وصل به الحال معها ...
زفيرا إنتبه له تنينها كما تدعوه ...
إلتفت لها بجموده ليحرق بها ، إنتبه لها الآن
...!! بالواقع هو لم يغفل مطلقا عنها ،

فضيئته لم تتركها ... تسترقا النظر نحو
قدحي القهوه في الخفاء ...+

ذلك الجمود الذي يطالعها به جعلها تشرد
بأفكارها المجنونه وهي تحرق به محدثة
نفسها ... تنين ممم يطابقه تماماً أو ... أو
تلقبه بالجوستاؤو فها هو شديد البنيه ويبدو
من معالمه القسوه ... نعم فلينظر إلى هيئته
تلك ، يا إلهي هو كالحوت المتنقل ...+

ضيق عينيه قليلا بتساؤل وهو يرى تلك
الإلتوائه الجانبيه التي تنم عن الفرحة تبدأ
بالظهور على جانبي شفيتها لتتحول بعد
ذلك إلى إبتسامه ناعمه ومن ثم ضحكه
مجلجله كانت كفيله بجعل فضيئته في حاله
من الإضطراب ...+

أيتوجب عليهما أن تظلمان لذلك الثوران
الذي أقامته تلك الصغيره ؟ ... أم يتوجب

عليهما اللمعان غضبا لجعله يلهث بسبب
تلك النغمات الرنانه التي كانت كفيله بجعله
يكاد يتوسلها مشفقة عليه لتمنح أذنيه
بعض الألحان لتضطرب بها ... وتمنح قلبه
بعض البهجه ليقرع عاليا كالطبول ...؟؟+

قطب بين حاجبيه بحده و قد لمعت
فضيته غضبا لیتسائل قائلا :

- بتضحكٍ ليه ؟ مش بحب المسخره دي ...
مش شايف إنه موقف يضحك يعني ...!! ولا
إنتي إيه رأيك ؟+

تلاشت إبتسامتها تدريجيا بالتزامن تماما مع
إقتراب حاجبيها من بعضهما لتعقدهما في
هيئه غاضبه ... قدحي القهوه اللتين أعلنتا
عن نظره جريحه بسبب الإهانه التي تلقتها
مجرد نظره دامت لثانيتين فقط ...

تلك الأنامل التي كانت تفترش عضلاته
إنسحبت ببطء وهي تتكور في قبضتين
تتحركان نحو صدرها لتترك شعورا خاويا
بداخله ...+

تحولت تلك النظرات الجريحه لنظرات
غاضبه لتشتعل مقلتيها و هي تتلوى بعنف
بين ذراعيه ضاربة صدره بقبضتيها وهي
تصك على أسنانها غيظا

توقف مكانه وهو يحاول أن يثبتها بين
ذراعيه بكل ذره متبقيه من هدوءه إلا أنها لم
تتوقف بل إزدادت عنفا وشراسه وهي
تصرخ به :

- نزلني يا جدد إنت ... سيبنني ...+

في خضام ذلك أصابت وجهه بمرفقها ليجفل
بلحظة لتستطيع هي الإفلات منه على حين

غره ليتركها تسقط أرضا بينما تأوه عاليا وهو
يضع يده على إحدى فضيتيه بعد أن أصابته
بها

إستقامت وهي تنفض الغبار عنها رامقة إياه
بإبتسامه متشفيه ، تحدثت من بين أسنانها
هامسة بشراسه :

- أحسن ... +

أجفلت بقوه حينما رفع لها فضيتيه وقد رأت
ذلك اللمعان الذي جعل قلبها ينتفض فزعا
وخاصة حينما حملت نظراته الغضب
والفتك

تراجعت مسرعة للخلف مرتعبه حينما
تحرك نحوها ينهب من الأرض وقد قطع
المسافه بينهما في خطوتين و على معالمه
أمارات الوحشيه ... +

إصطدمت من خلفها بمقدمة السيارة
المرتفعه لتشقق عاليا وهي تعاود النظر
أمامها لتجده يشرف عليها وهو ينحني
نحوها

أصبحت عملية التنفس معقده وعسيره
بالكاد تستطيع أن تعبئ رثتها بالهواء
لتخرجه متقطعا ، إن دخل لصدرها دخل
معبئا برائحة التبغ التي كانت تصاحبه
وإن خرج .. خرج !! ما الذي سيخرج ...؟؟ ،
هي بالكاد في حابه لكل الغلاف الجوي
لتبقى على قيد الحياه في مواجهة
الجوستافو الخاص بها+

خاصة وهي تراه بهذه الهيئه المخيفه ...
يحاطها بذراعيه من الجانبين مستندا
براحتيه على مقدمة السيارة خلفها ، يميل

عليها كثيرا إلى أن قاربت أرنبه أنفها أن
تلمس خاصته ، والأنكى فضيته اللامعه ...

ألم أقل بأنها تشابه التنين في هيئتهما التي
تدب الرعب في الوصال ؟ ها أنا الآن أشعر
بقلبي يكاد يتوقف عن النبض ... ٣

إتسعت مقلتيها على آخرهما وهي تحدق به
برعب ... مهلا لحظه ..لفت إنتباهها ذلك الدم
القليل الذي يتواجد بداخل مقلتيه بجوار
فضيته ، طافت عينيها سحابه من الشعور
بالذنب لأنها من تسببت له بذلك +

مقلتين محدقتين برعب ... جاذبيه خارقه
أطاحت بعقله لتبدأ أنفاسه اللاهته الغاضبه
لتقل تدريجيا دون أن تتغير معالم وجهه
الحاده ...

الكارثة ما تبع ذلك ، حدقتين طافت بهما
نظره متألمه حقا ذلك !!+

لم يحرك ذلك ولو شعره من ذلك التمثال
الحجري الملقب بالجوستافو ، تحدث
بفحيح حاد من بين أسنانه قائلا :

- لولا إنك بنت وحد غيرك عمل كده كنت
زماي دافنه دلوقتي

لمع قدحي القهوه بالعبرات لتتشوش الرؤيه
لديها وهي تطالع حدقتيه ، دعوة تقبيل
مرتجفه أعلنت عن حمله من النحيب على
وشك البدء+

شدد على أحرفه بحده وهو يميل عليها أكثر
بدرجه جعلتها تتجمد أرضا وهي تحدد
بشفتيه بنظره خائفه :

- بصيلي إوعي تعيطي

رفعتها نحوه على الفور ، أحب ذلك متعة
التحديق بتلك الشامه وخاصة ...عن هذا
القرب أفضل ما قد يحصل عليه حالا
ألم تكن تستفزه منذ قليل للامستها ، ما
الذي سيحدث إن قام بلمسها الآن ..؟ ولكن
أقسم بصدق نواياي ... أنني إن لمستها لن
أجعل أناملي من تشعر بذلك التلذذ بل
آآآاه

ياترى ما الذي سيترتب على ذلك ...؟
ضحك متهكما وهو يجيب لا شئ ... فقط
صفعه مدويه ستشق طريقها نحو وجهي +
حاولت تهدئة أنفاسها قليلا وهي تحدق به و
هذه المره قد عادت للتحديق بقطرة الدماء
التي تتواجد بمقلته ، شعرت بتنايب الضمير
لكونها المتسبب في ذلك

ترددت أناملها الناعمة وهي ترتفع ببطء
شديد نحو الأعلى وخاصة تحت أنظاره
الحاده والتي كانت في ترقب شديد لما تفعله
تلك الصغيره+

إبتلعت ريقها بتوتر شديد وهي تضع أناملها
فوق عينه المصابه هامسة بنعومه بنبره
يشوبها الإعتذار :

- عينك ...عينك ...بتوجعك؟؟

لم يستوعب ما حدث الآن ... كل ما قام
بفعله هو فقط غلق جفنيه أسفل تلك
الأنامل الرقيقه ليطلق تنهيده حاره عميقه
أرسلت رجفه شديده بجسدها لتتهتز أناملها
فوق عينه بإرتباك+

شعور بالإسترخاء و الهدوء تملك من جسده
بأكمله ، عن أي ألم تتحدث ...؟ لم يعد لذلك

وجودُ الآن فقط لمسه حانيه قد تسببت
بذلك يَكفيها ذلك ماذا تنوي القيام به
نحوي ؟+

أناملها التي أحاطت بمقلته تحركت خفاء
وسط توترها نحو الأسفل قليلا ، تأكلت
أصابعها غيظا وهي تتسائل بداخلها ... هل
بشرته قاسيه ... جافه كما هو الحال معه ؟
إن وجدتها كالصخر فلا أستعجب من ذلك ...
حسنا مجرد لمسه صغيره لن تكلفني شئ ،
إبتلعت ريقها بفضول شديد وهي تحرك
بعض أناملها أسفل مقلتيه نحو وجنته
تلمسها لتتنفض في عجاله وهي تبعد يديها
عن وجهه وكأنما لدغتها حيه ، خاصة حينما
رأت فضيتيه تحدقها بنظرة غريبه+

كل ما إستطاعت تحديده هو الظلمه التي
كانت بها مقلتيه ، كانت قاتمه وبشده ... رغم

عدم درايتها بما تشتمله تلك النظره إلا أنها
كانت كفيله ببث القشعيريه الشديده في
سائر جسدها

... آاه فقط لو تعلم ما الذي يعينه بهذه
النظره؟+

طأطأت برأسها أرضا و هي تتوسل وجنتيها
ألا تتوردان الآن ، وكما تريد لم تتوردان بل
كانت تتفجران إحمرارا؟.....

تنحنحت وهي تنظر أرضا بتوتر شديد :

- يلا ... يلا نمشي ...

قالت جملتها وهي تستجمع شجاعته برفع
راحتيها لصدرة لدفعه للخلف بعيدا عنها
لتندفع نحو سيارته مسرعة هاربة من
مقلتيه التي لا تفارقها+

إعتدل في وقفته وهو يحدق بها بجمود شديد

وعقله يتسائل بلهفه :

- علاما تنوين يا ترى ...؟ اللعنه هذا هراء ...

تأفف بضيق وهو يتوجه نحو سيارته ليصعد

لها برشاقه وهو يتعلق بسقفها ليرتمي

بجسده الثقيل على المقعد والذي كان

كفيلا بجعل السياره تميل قليلا ناحيته

لتبتلع ريقها بتوتر شديد وهي ترمقه من

طرف عينيها شاكرة ربها بكل سرور شديد

حسنا الحمد لله أنني فتاه وإلا لقام بدفني

حقا بعد ما فعلته الآن+

+.....

كان واقفا يتأكله القلق ، يجيء ذهابا وإيابا

بالردهه وهو يصرخ عاليا بكل من يقابله ،

قاطعہ رنین اُحد ہواتفہ لیل تقطہ بلہفہ قائلہ

:

- ہاہ لقی توہا یعنی اییہ لاء+

قال جملتہ الاخیرہ وهو یصرخ بذعر عالیا
لتبکی صفوہ بقوہ وہی تغطي وجهها
بکفیہا بینما نہض عبدالعزیز محاولا تہدئتہ
قلیلا وهو یلتقط منہ الهاتف قائلہ :

- إهدی شویہ یا سیف ... ہات التلیفون

أتکلم أنا+

تحدث عبدالعزیز بہدوء شدید بالهاتف بینما
إندفع سیف للخارج رکضا بعد أن سمع
أبواق سيارات عالی ، تبعته صفوہ وكذلك
عبدالعزیز

خرج من باب الفيلا رکضا لتقع عینیہ علی
تلك السياره التي تدلف من البوابه الضخمه

وبداخلها إبنته ، تهلت أساريه سعادته
وفرحة وهو يركض نحوها لتترجل كارما من
السياره مسرعة لترتمي بأحضان والدها
لتعانقه بقوه وهي تبكي +

إبتسمت صفوه من بين بكأؤها وهي ترى
صديقتها بخير وكذلك عبدالعزيز ، بعد عناق
حار بين الأب وإبنته عانقت صفوه كارما بقوه
وهي تبكي بينما توجه عبدالعزيز نحو جاسار
ليقف أمامه وهو يتحدث بصرامه :

- حضرتك مين ؟

وقف بجانبه سيف ليتسائل بحده هو الآخر
عن ماهيته ، قاطعتهم كارما التي تحركت
مسرعه لتقف أمام عبدالعزيز و والدها
لتتحدث بإمتنان شديد قائلة :

- يا بابا ده اللي أنقذني من اللي كانوا
خاطفيني +

قطب سيف بين حاجبيه بدهشه وهو يردف
بتساؤل :

- خطفوك مين ؟ مين اللي فكر يعمل كده
+؟

تحدثت كارما بنبره باكيه قائلة :

- لما خرجت من الكليه كنت مع واحده
صاحبتى وأنا راجعه وورايا الحرس في
عربيتهم طلعا عليا بلطجيه وموتواموتوا
كل الحرس وكانوا هيخطفوني بس ده اللي
لحقني وأنقذني منهم بعد ما قتلهم +

نظرت كارما لجسار خلفها بإبتسامه ناعمه
جعلته يتغافل عن تلك الأعين التي تطالعه
بتدقيق ليحذق بجموده بها فلنقل من

باب التمعن بالنظر لذلك المخلوق الهش
الذي يطالعه بنعومه ما الخطأ إن كانت
هذه هي وجهة نظره ؟+

إنتبه إلى سيف الدين حينما تنحني قائلاً
بجديه وهدوء :

- لو سمحت ممكن تفضل معنا جوه نقعد
؟

نظر له جسام ليبتسم بجانب فمه دون أي
تعابير قائلاً :

- طبعا ...+

بعد مرور عدة دقائق كان سيف الدين
يتحدث بإمتنان وهو يضم إبنته لصدره
بحنان قائلاً :

- أنا متشكر جدا يا حضرة الرائد ، دينك في
رقبتي لحد ما أموت ...+

إبتسم عبد العزيز بهدوء وهو يتحدث قائلاً :

- بعيد الشر يا سيف وبعدين حضرة الرائد
ده واجبه وكان لازم ينفذه ، ولا إيه قولك يا
جسار بيه...؟+

تحدث جسار بإبتسامه جانبيه صغيره خافته
قائلاً :

- تمام يا عبدالعزیز باشا

قال جملته ليلتفت بعينيه نحو من تطالعه
بهدوء يخالف حالة الإرتباك والتوتر التي
تتملك منها ، لما يحدق بها الآن وبهذه
الطريقه؟

ما به ذلك الأحمق ... ألا يستحي في حضرة
والدي و ذلك الرجل الوقور؟؟ يالواقحته؟+
إستعادت بعضا من شجاعتها الواهيه والتي
تبخرت تماما مع ما حدث معها اليوم

لتنهض واقفة وهي تأخذ شهيقا عاليا

لتحدق بها جميع الأبصار في ترقب

تحدثت بهدوء مزيف وهي تتفادى تلك

الفضيتين قائلة :

- أنا هاطلع أرتاح بعد اللي حصل ... عن

إذنكم

قالت كلمتها لتتبعها صفوه وهي تنهض

خلفها قائلة :

- إستني يا كارما أنا جايه معاك +

تحركت كلتاهما لتتقدم بخطوات مرتبكه نحو

ذلك الجوستافو القابع في هيئه مخيفه ،

وضيعة هجوم ... وكأنها بحاجة لتلك

الشراسه التي تنبع من فضيتيه ...

فضيتين تترصدان كل خطوه ببطء ، خطوات
متغنجه ناعمه ... تحركت مقلتيه متفحصه
لذلك الجسد بترتيب منمق+

قوام فتاك ملفوف بإحترافيه إلهيه ... إبتداءا
من ذلك العنق الطويل هبوطا نحو تلك
المقومات المهلكه يتبعها خصر نحيل ...
يتمايل بكل إحترافيه صعودا وهبوطا مع كل
خطوة منها

لو قام الآن ليقبض على ذلك الخصر بسبب
أنامله التي تتوق شغفا لتلمسه ليلومه أحد
+؟....

كانت ترمقه من طرف قدحي القهوه لتلتقط
تلك النظرة القاتمه التي إحتلت فضيتيه
وهو يحدق بشئ ما ، تتبعت نظراته لتصل
لخصرها لترفع عينيها مسرعة نحوه لتجد

فضيتيه القاتمه تتحرك بين مقلتيها
وخصرها بكل جرأه+

قطبت بين حاجبيها بحده لتسرع من
خطواتها وهي تمر من جواره جالسا على
المقعد الكبير لتتوقف أرضا على هتاف
والدها قائلا بجديه :

- كارما إعملي حسابك بكره هاجيبك طقم
حراسه جديد+

نفخت كارما بضيق وهي تتحدث قائلة :

- يا بابا مانا بروح مع صفوه وباجي معاها
وهي عندها حرس كفايه بيخنقوني+

إنتفض سيف الدين واقفا وهو يهتف بحده
قائلا :

- كارما الموضوع منتهي ، سيادتك كنتِ
هتموتي النهارده ولسه بتجادليني في

الموضوع ده ، اللي قولته هو اللي هيتنفذ

وهازود الحراسه عليكِ أكثر من الأول +

تشنجت معالم كارما و قد إحتقن وجهها

غضبا ، نهض جसार بهدوء شديد ليتحدث

بجمود قائلا :

- ماتقلقش يا سيف بيه ، من بكره الساعه

سبعه هتلاقيني ... في إنتظار كارما هانم

عشان أوديتها الجامعه

قال جملته الأخيره وهو ينظر نحوها بأعين

جامده ، وكأنه يقر بأمره واقعاً +

قطب سيف الدين بين حاجبيه بغير فهم

وكذلك عبدالعزیز بينما إتسعت عيني كارما

دهشه و صفوه التي ماثلتها لتتحدث بغير

فهم وهي تتسائل بتلعثم :

- جا...جامعه ...هاتوديني يعني إيه ؟... إنت

بتقول إيه ؟+

إبتسم بجانب فمه بتهكم وهو يردف بأعين

جامده متنقله بين قدحي القهوه وبين

والدها :

- بقول حرس سيادتك جاهز يا هانم ، مش

كده يا سيف بيه ؟+

نظر سيف الدين بنظره متفحصه واضعا

يديه في جيبيه لجسار وهو ينتقل بنظرات

متسائله بينه وبين عبدالعزيز ، هتفت كارما

بحنق معارضة :

- لأ طبعا مش هتكون الحرس بتاعي ، بابا أنا

مش موافقه على البني آدم ده

قالت جملتها الأخيره وهي تنظر لوالدها

لتعاود النظر لجسار بغیظ+

تحرك هو بخطوات بطيئه نحوها تحت أنظار
الجميع ليقف أمامها مباشرة ليتحدث
بصوته الغليظ محققا بفضيتين لامعتين :

- سيف باشا هاكون جاهز بكره وأوعدك
مش هتلاقي تقصير في شغلي أبدا+

إرتجف جسدها بنبرة صوته الغليظه وما
زادها خوفا هو لمعان فضيتيه المخيف ،
تسارعت أنفاسها قليلا وهي ترفع وجهها
لتحدق بقدحها بمقلتيه مبتلعة ريقها
بصعوبه دون أن تهمس بحرف

رفعت صفوه حاجبيها وهي تمط شفيتها
بمرح وهي تشاهد رفيقتها لأول مره بذلك
الوضع وخاصة وأن ما تشتهر به كارما هو
تلك الشخصيه العنيده+

ضيق سيف الدين عينيه قليلا وهو يرى تأثير
ذلك الجسار على طفلته ، ربما هو الأصح
لفتاته ... القادر على كبت جموحها و خاصة
وعلى ما يبدو أن كارما حاليا قد عُقد لسانها
وهذا من النادر الحدوث لمن يحاول وضعها
أمام الأمر الواقع أو فرض هيمنته عليها+

تحدث سيف الدين بعد وهله قائلا :

- تمام يا سيادة الرائد

إلتفتت له كارما بحده وهي تهتف بحنق

قائلة :

- بابا ...+

- من غير نقاش يا كارما هانم

هتف بها جسار بقوه لتنتفض وهي تنظر

نحوه بحده لاهثة ليكمل حديثه الجليدي

قائلا :

- والدك وافق وياريت الساعه سبعه تكوني

جاهزه سيادتك+

أنهى جملته لتحقق به بغیظ شديد وهي
تنفخ بضيق ليبتسم بإستفزاز وخاصة وهو
يرى أن قدحي القهوه قد إشتعلا بلمعان
فاتن وتلك الحمره التي أضافت جاذبيه نحو
وجنتيها و أسنانها التي ...آآاه أسنانها لم
ترحم دعوة التقبيل وهي لا تنفك تتوقف
عن قضمهما كل لحظه وأخرى ، إن لم تكن
تريد رحمهما من ذلك العذاب وهي تقطع
بهما فلتشفق عليّ وتتوقف عن ذلك+

أليس لديها أية علم عما تفعله و تتسبب به

بداخلي بسبب غيابها هذا؟؟

وشامتها الصغيره أيضا قد نالت جزائها وما

يكفيها من ذلك ... الأفضل لها أن تتوقف

عما تفعله وإلا توليت أنا مهمة تقطيع دعوة

التقبيل بكل سرور بدلا عنها

رمقته بنظره حانقه وهي تتحرك مبتعدة

عنهم وهي تهتف بألفاظ مغتاضه عاليا

تتبعها صفوه التي حاولت تهدئتها قليلا+

إلتفت جसार نحو سيف الدين ليتحدث

بهدوء قائلا :

- حضرتك عارف إنك ماتعرفش عني حاجه ،

بس ياريت يكون عندك ثقه فيا وبكره إن

شاءالله قبل ما الهانم تروح الجامعه هاكون

عندك في المكتب و معلوماتي تكون بين

إيديك+

نظر كلا من سيف الدين وعبدالعزيز نحو

جسار بترقب ليرد سيف الدين بهدوء قائلا

:

- هاكون في إنتظارك بكره يا سيادة الرائد

قال جملته وهو يمد راحته ليصافح بها
جسار الذي إبتسم بهدوء وبداخله يتقافز
فرحا ها قد بدأ أولى خطواته+

+.....

بالأعلى كانت تذرع الحجره ذهابا و إيابا وهي

تهتف بحنق شديد :

- أنا مخنوقه يا صفوه ، يا بجاحتك يا أخي
وكمان هو اللي بيتحكم فيا في قلب بيتي
وقدام بابا+

كانت صفوه تميل بجانبها على السرير
مستنده على مرفقها لتتحدث بتهكم قائلة
يابتسامه ساخره :

- ماهو بابا سكت ومردش ووافق عليه كمان

يا كرمه+

صرخت كارما بحنق شديد وهي تمسك

بوجهها قائلة :

- عااا ... إسكتي ماتفكرنيش ده أنا دمي

إتحرق

ثم أكملت بتوعد من بين أسنانها وقد

إحتلت عينيها نظرات شيطانيه :

- بس ماشي .. مش هو اللي بدأها كده

وعاوز يكون البودي جارد بتاعي يستحمل

اللي ها يحصله +

إعتدلت صفوه في جلستها وهي تتسائل

بقلق :

- هاتعملي إيه يا مجنونه ؟

إبتسمت كارما بخبث قائلة :

- أبدا هاطفشه زي اللي قبله بالظبط +

نظرت لها صفوه لوهله لتنفجر بعدها في
الضحك لتشير بسبابتها نحو كارما بإستهزاء
قائلة :

- إنتي ... إنتي يا كتكوته ... طب إسكتي
قطبت كارما بين حاجبيها بحده لتردف قائلة
بغضب :

- وليه بقى إن شاءالله هاه ماقدرتش على
اللي قبله ولا حاجه ؟+

نهضت صفوه وهي تردف قائلة بإبتسامه
ماكره :

- إنتي بجد ماشوفتيش كنتِ عامله إزاي
قدامه من شويه يا كارما ؟

رمشت كارما بعينيها قليلا لتتحدث بعصبيه
متلجلجه :

- جرى إيه يا صفوه إنتي معايا ولا معاه ؟+

أشاحت صفوه بعينيها بعيدا عنها لتعاود

النظر إليها بمكر لتردف مرتبةً على كتفها

قائلة بنبره ساخره :

- واضح إن أعصابك هديت يا كارما أمشي

أنا بقى عشان جدو لازم يرتاح كويس ،

تصبحي على خير يا حبيبتتي+

أنهت جملتها لتعانقها بهدوء ثم تحركت

بعيدا عنها وهي تبتسم بخبث لما هو قادم

فحتمًا هو ليس بهين و تأكدت تماما حينما

حانت منها إلتفاتة نحو كارما لتجدها واقفة

متخصره بيديها وهي تعض على أسنانها

غيظا مهمة مع نفسها بكلمات لا تسمع

ولكن من تعابير ذلك الوجه لابد أنها كلمات

وعيد وتهديد+

+.....

- يعني خلاص بقيت الحارس بتاعها ؟

قال عاصم هذه الجملة وهو يقود سيارته
واضعا سماعات الهاتف بأذنيه ليركز بأنظاره
على الطريق

كان يرتدي حلته السوداء بقميصها الأسود
وتلك النظاره بلونها القاتم على فضيته ،
خصلاته السوداء القصيره مشذبه للخلف
وتلك اللحيه قد تمت إزالتها ليكتفي بذلك
الشارب الخفيف وبالطبع سلاحه أسفل
سترة الحله بخصره+

ترجل من سيارة العمل والتي سيرافقها بها
إلى جانب سائقها ، تحدث لرفيقه وهو
يتحرك صوب بوابة الفيلا قائلا بهدوء :

- أيوه خلاص وكل حاجه ماشيه تمام بس
أبوها أكيد هيحاول يجيب معلومات عني
وأنا مش عاوز موضوع السجن بتاعي دي
يدخل في الحوار فاهمني يا عاصم+

أوماً عاصم بهدوء قائلاً :

- ماشي يا جيسار ، بس خد بالك من نف....
ينهااار إسود ...

قال جملته وهو يهتف عالياً بفزع ليحيد عن
الطريق بمهاره متفادياً ذلك الجسد الذي
كان سيرتطم به منذ ثانيتين+

قطب جيسار بتساؤل قلق :

- مالك يا عاصم إيه اللي حصل ؟+

نظر عاصم بفزع نحو تلك الفتاه التي كان
على وشك دهسها لينهي مع صديقه
بعجاله وهو يترجل من سيارته قائلاً :

- كنت هاخبط واحده بالعربيه إقفل وأكلمك

بعدين سلام

قال جملته لينهي المكالمه ليهرع نحو تلك

القابعه أرضا في وضعية القرفصاء تضحك

بخفوت+

هتف بذعر وهو يتفحصها قائلا :

- حضرتك كويسه ؟ إتخ....

لم يكمل جملته حينما إتبه لما تفعله تلك

الفتاه ، كانت صفوه تجلس أمام قطه صغيره

بوضع القرفصاء بوسط الطريق دون أية

مراعاه لتلك السيارات التي تمر وهي تمسد

على فروها الناعم بضحكه خافته+

هتف بحاجبين مقطبين بقلق :

- يا أستاذة إنتي+

قاطعته صفوه وهي تلتفت نحوه بحده أمرة
إياه بالصمت وهي تضع إصبعها على فمها :

- ههششش...

قالت جملتها لتعاود النظر للقطه لتكمل ما
تفعله+

ثوانٍ صغيره أو لحظات قليلة إكتفى منها
حينما حدقت غابات الزيتون تلك لتجعل
سماء عينيه تتعلق بها ، بعض الأشخاص
لاتكون لديهم القدره على حفظ ماتقع عليه
أعينهم بسرعه والبعض الآخر العكس فقط
يكتفي بلحظات لا تذكر لترتسم في عقولهم
صورة لا تمحى بعجاله+

وها قد إكتشف الخبير ذلك ، إنه من
أصحاب العقول الفزه أصحاب الذاكره
الفوتوغرافيه التي يكتفيها مجرد النظر لها

مره واحده لعدة لحظات لتلتقط لها صورة
تطاد تكون مطابقه لها خلال لحظات لها+
صوره تصرخ بذلك الجمال الأصيل ، عينان
زيتونيتان وخصلات سوداء تتعدى الكتفين
بقليل وجسد قصير نحيل يجعلها تبدو
كالطفله

أذلك الحي يتواجد به هذه المخلوقات
الرائعه الآن؟ إن كان كذلك إذن فلأعود إلى
داخل سيارتي لأتحرك بها مترقبا إرتطامي
بهاله أخرى من الجمال+

قطع تفكيره نهوضها وهي تحمل تلك الهره
بيدها تضمها لصدرها بحنان ، لكم ود لو أن
يلتقط هذه الهره بكل إشمئزاز ليقوم بركلها
بعيدا ليركض هو نحو تلك الأحضان الدافئه

كان يبتسم بحالميه وهو يحرق بصفوه التي
قطبت بين حاجبيها بإستغراب من تعابير
وجهه التي يرمقها بها+

هتفت بحرق قائلة :

- إبقى خلي بالك يا أخ كنت هتخبط القطه ،
واخذ رخصة سواقه على إيه معرفش أنا ...!!

أنهت جملتها لتتركه وترحل مبتعدة حاملة
الهره+

ظل محرقا في إثرها بغير فهم كالأبله ثم ما
لبث أن تسائل بداخله :

- أمجنونة هي أم ماذا ؟

هتف بغیظ عالیا وهو ينظر في أعقابها :

- إنتي يا آنسه إنتي ، هو في حد يرمي نفسه
قدام عربيه عشان قطه ؟ أنا محدش عمل

كده عشان خاطريويوم ما الأقي المشهد
ده قدامي يكون عشان قطه مش عشاني +
صعدت صفوه لسيارتها والتي قام الحرس
بفتحها لها لتدخل بها حاملة القطه بإبتسامه
صغيره وهي تمسد على فروها الناعم
لتتحرك بها السياره بينما عاصم ينظر في
إثرها بسخريه مرددا :

- ده حتى ما بصتتش ناحيتي !!

قال جملته ليتحرك نحو سيارته ليصعد بها
لينطلق لعمله +

+.....

إرتدت فستان حريري كريمي اللون بأكمام
تصل للمرفقين ، ذو فتحة عنق على شكل
سبعه يضيق من الخصر ثم يهبط بإتساع
شديد منسابا على قوامها الرشيق بنعومه

وحذاء صيفي عالي الكعبين من نفس

اللون+

مشطت خصلاتها البنيه القاتمه المموجه

وتركت لها العنان لتصل لمنتصف خصرها

والحريه لغرتها القصيره تغطي عينيها

بمسافه قليله

القليل من ملمع الشفاه ذو نكهة الفرواله

وبعض الكحل الأسود ليضيف فتنه لقدحي

القهوه ، القليل من العطر وها قد إكتملت

هيئتها لتستعد للخروج+

أتت بحقيبتها الصغيره العمليه لترتيديها

بهيته مخالفه على جسدها لتلقي بنظره

أخيره على المرآه وهي تتوعد من بين

أسنانها لذلك الجوستافو

تحركت بخطواتها لخارج الغرفة لتهبط الدرج
بهدوء لتقع عينيها على تلك الكتله
المعضله التي تقف بانتظارها أسفل الدرج ٣
تباطئت خطواتها كثيرا وهي تحدق به بأعين
مشتته ، يرتدي حله ... أينقصه وسامه الآن
يكفيه هيئته المهلكه ، هيئه إجراميه تليق
بالقتله لن تنساها مطلقا بنطال جينز
وقميصا مفتوحا بسخاء وقلاده مخيفه
ولفافة تبغ ... لفاقة تبغ لا تغادر جانب
شفتيه+

ولكن ... لكن الوضع مختلف الآن الحله
تزيده هيبه شديده تكاد تخطف الأنفاس
والدليل هو قلبي الذي يتنفس بإضطرابٍ
الآن

هيئه طاغيه تهيمن على ما حولها ، تخلق
هاله تحيط به تدب الرعب بمن حوله بالأ

يجراً أحدا على الإقتراب من حقل الألغام
ذلك وإن فعل فما جزاؤه سوى الموت+
لم تستطع أن ترى تلك الفضيتين القاتمه
بشده وهي تحدق بهذه الحوريه الناعمه
والتي تهبط بخيالؤها على الدرج بفتنه
وطغيان+

تحركت مقلتيه لترسم تفاصيل وجهها بدقه
إبتداءا من قدحي القهوه المزينين بالكحل
الأسود هبوطا لدعوة التقييل مهلا !! أتضع
ملمع شفاه؟ هذه الفتاه تكاد تصيبه
بسكته قلبيه ، فقط لو تعلم ما الذي تسببه
من إضطراب بسببها ، يكفيه الشامه صدقا
تكفيه

نزلت فضيتيه نحو جسدها ليحدق بفستانها
الرقيق وهو يبتلع ريقه بهدوء ، إن كانت

بنطالها وكنزتها أمس جذابه بمنحنياتها
الفاتنه فهي اليوم مهلكه بأنوثتها القاتله+
حرير يحتضن حرير... لا يحتاج إلى التكهن
لمعرفته أن بشرتها بالتأكيد تشابه الحرير ،
بالتأكيد بشره ناعمه لن تتحمل فقط بعض
ملامساتي الخشنه حتما سوف تخذشها
أنامله لهشاشتها+

آاه... كان معي كل الحق حينما تعلقت
عيناى بذلك الخصر الذي يميل صعودا
وهبوطا بكل عنجهيه متحديا أنامل خشنه
تءكل غيظاً بأنها لن تستطيع المساس به
مطلقا

تعلقت عينيه بخصرها مع كل إماله إلى أن
وصلت أمامه ، أخذت شهيقا عاليا وهي
تحاول إستعادة ما تنتوي القيام به نحوه+

توثفت بثبات زائف أمامه على قليل من
درج السلم لتصبح رأسها بمحاذاة خاصته
تماما لتتحدث بحق زائف :

- هانفضل واقفين كده مش هانمشي؟+

لحظه ... لحظتين ... ثلاث إلى أن تكرم وتحدث
بصوت جاف بارد وهو يلتفت لتتبعه قائلا
بتكبر :

- إفضلي يا هانم+

تقسم بأن أذنيها لم تخطئ حينما لمحت
نبرة السخريه من اللقب وهو يتحرك ،
تحركت بخطات مغتاظه لتخرج خلفه وهي
تهتف عاليا بغیظ :

- إنت يا بني آدم إنت إستنى عندك ...

بقولك إستنى ...+

توقف بعد عدة نداءات بالحديقه الأماميه
للفيلا لتأتي هي تقف أمامه قائلة بحده وهي
تشيخ بأناملها بوجهه :

- مش بتقف علطول ليه ؟ وبعدين إنت
بتترياً على إيه هو أنا اللي قولتلك قولي يا
هانم ، ماتقولهاش تاني أصلاً إنت شايفني
عندي خمسين سنه عشان تقولي كده ؟؟+

أزاح نظارته ليفصح عن فضيتيه اللتين
أظلمتا وهما تطالعنها لتسري رجفه تلقائيه
بجسدها وهي تبتلع ريقها بإضطراب ،
حاولت الحفاظ على هدوئها الواهن أمامه
بينما هو لم يكن رحيماً حينما تقدم نحوها
أكثر ليلتف ببطء شديد كالأسد الذي
يتربص بفريسته وهو يحاصرها من جميع
النواحي+

تحرك ليقف خلفها مباشرة يكاد يلتصق
بظهرها حتى أنها تقسم بأن صدره اللاهث
كانت عضلاته ترتطم بظهرها لتتزامن أنفاسها
اللاهته مع خاصته

مال برأسه ليصل لأذنيها لتلفح أنفاسه
جانب رأسها ، قبضت على فستانها بقوه
وهي في إنتظار أن تنتهي هذه اللحظة لينتهي
ذلك الإرتباك+

ثوانٍلم يتحرك بها لتقطب بين حاجبيها وهي
تتسائل إن كانت تحلم وهو سراب أم ماذا ؟ ،
أخيرا قد تعطف ليردف قائلا بهمس يخالطه
رائحة التبغ :

- ليه يا هانم ، هو إنتي مش بنت ذوات
وبنت الأكابر؟+

قطبت بين حاجبيها بحده لتلتفت له بسرعه
ليرتطم صدرها بخاصته لتجفل بقوه وهي
تتراجع للوراء بعجاله ليلتوي كاحلها ، كادت
أن تهوي أرضا على ظهرها مطلقه صرخه
خافته إلا أن كماشته الحديدية سارعت
بلهفه وسرور للإمساك بخصرها تلتصقها
بصدره+

إرتمت على صدره وهي تلهث عاليا مستنده
بأناملها فوق مضخته الجباره بداخل صدره ،
حدقت به بغير إستيعاب و تعجب مما
حدث الآن

إتساع قذحي القهوه رائع ولكن الأروع منه
هو دعوة التقبيل المفتوحه قليلا تهتف عاليا
تناديه ، ولكن إنتبه لراحته التي تكاد
تتراقص بعد أن نالت غايتها+

إبتسامه ظافره إرتسمت على جانب فمه
وهو يحرق بها لتقطب بين حاجبيها بغير
فهم لها ، فقط لو تعلم ما السبب خلفها ...
ولما لا يشعر بالإنتصار فها هو منافسه الذي
كان يتلذذ بتعذيبه بعدم الوصول إليه وهو
الآن بين يديه بكل أريحيه

ناعم ... ناعم وهش فقط ضغطه صغيره
فوقه ليقسمه نصفين +

أفاقت من وضعها لتدفعه بقبضتيها بصدرة
بعيدا عنها ، لم يهتز ذلك الحائط البشري إلا
أنها هتفت بغيظ قائلة :

- إبعد يا حيوان +

لمعت عينيه بقوه بعد أن تملك الغضب
والقسوه من معالمة لتتسع عينيها رعبا

ليبدأ صدرها بالعلو والهبوط فزعا في ترقب
الفتك الذي سيصيبها+

ثانيه ... و الأخرى لتشعر بألم شديد يكتسح
خصرها على وشك شطره نصفين لتطلق
تأوها عاليا وهي تتلوى بين يديه بعجزها تفة
:

- سييني ... جسمي بيوجعني ...+

مال على أذنها ليهمس بفحيح دون أن تخف
قبضتيه على خصرها قائلا :

- أول و آخر مره تقوليها فاهمه ؟؟+

تلاأت العبرات ألما بعينيها لتهمس بنبرة
مختنقة بكاءً وهي تتوسله :

- جسار ... جسار عشان خاطري سييني ...

تحركت رأسه للخلف قليلا ليحرق بقدحي
القهوه بغير فهم ، تطلع نحوهما ، سحابه
شفافه غشاء لامع تزداد كثافته
ليتحرك نحو حرفي العين قطرتين
لامعتين تتجمعان عند الأحرف لترسم أجمل
لوحة فنيه تكاد فضيئته أن تراه+

همس بتساؤل قائلا :

- نعم ؟؟

همست بتوسل بشفاه مرتجفه ونبره
مختنقه بحاجبين مقطبين بألم :

- جسار ... عشان خاطري إيدك بتوجعني

تراخت قبضته تلقائيا بالتدريج وهو ينصت
لدعوة التقبيل محدقا بها وهي تهمس
بإسمه بفتنه ، إن إستمر بالنظر لها الآن حتما
لن يتوانى عن فعل فضيحه عليه+

إبتعد عنها ببطء شديد لترفع أناملها تمسدا
خصرها موضع الألم وهي تعض على
شفتيها مانعة رغبه شديده منها في البكاء
بينما هو فضل الآن أن يلتفت واضعا نظارته
السوداء وهو يهتف بجمود شديد متحركا
نحو السياره :

- يلا يا كارما هانم عشان إتاخرنا على
الجامعه+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

السلام عليكم

الحلقه الثالثه

... (الظل والمصل)....+

نظرت في إثره بغل من خلف عبراتها التي
ملأت مقلتيها لتتمتم بألفاظ بذيثه بهمس لا
يُسمع ، وجدته يهم بالصعود للسياره لتلمع
برأسها فكرة خبيثه لتبتسم بشراسه ثم
مالبتت أن هتفت بحده عاليا :

- إستنى عندك ...+

توقف مكانه أمام باب السياره المفتوح
بجوار السائق ، لم يلتفت لها بكل عنجهيه
لتتأكل غيظا وهي تندفع بخطواتها الحاده
نحوه وهي عازمه على تنفيذ خطتها
توقفت بجواره لتلتفت بجسدها وهي تهتف
بصرامه بمعالم غاضبه :

- هو أنا مش بنادي عليك ؟+

نظر لها بطرف عينية شزرا دون أن يلتفت
لها أو يجيبها بل كل ما فعله هو أنه تحرك

ليصعد نحو السيارة دون أن يعيرها إهتمام
لتعض على أسنانها غيظا وما لبثت أن
أمسكت باب السيارة بقبضتيها لتقوم بدفعه
بقوه لإغلاقه بتحدي+

كان سيغلق على أنامله إلا أنه وباللحظه
الأخيره إستطاع إزاحة يديه بعيدا ، إلتفت لها
بعصبيه شديده لتلمع فضيته بغضب ،
إلتفت لها بجسده كلياً ببطء وهو يقترب
منها خطوه واحده+

إرتجت قليلا إلا أنها واجهته بشجاعه زائفه
وهي تبادله نظراته بلمعان قدحي القهوه ،
لم يبنث ببنث شفه فقط نظرات صارمه
حاده هو كل ما تلقيه فضيته ليتحرك
بعدها وهو يرمقها بإستهزاء ليعاود الإلتفات
للسياره ليقوم بفتح الباب+

كزت على أسنانها غيظا من لامبالتة لتهتف

بعصبيه عاليا :

- عمو إبراهيم روح النهارده هتاخذ أجازة ومن

هنا ورايح حضرتك هتكون السواق بتاع بابا

ثم نظرت نحوه لتعقد يديها أمام صدرها

بإبتسامه متشفية وهي ترفع حاجبا بتحدي

قائلة بإستعلاء :

- السواق الجديد بتاعي جاهز عشان يستلم

شغله+

إبتلع الرجل ريقه بتوتر وهو يردف :

- يا كارما يا بنتي بس+

قاطعته وهي تحدق بمن ينظر أمامه ببرود

دون أن يلتفت لها قائلة بنبرتها المتحديه :

- خلاص يا عمو إبراهيم حضرتك تقدر

تشوف بابا هو هايقولك كل حاجه+

إبتسم جسار بجانب فمه متهكما ثم مالبت

أن وضع يديه بجيب بنطاله ليلتفت لها

بجسده وهو يشرف عليها بطوله الفارع

ليحدق بها بإستهزاء وهو يبتسم بسخريه ،

تحدث بتهكم قائلا بصوت رخيم خافت وصل

لمسامعها فقط :

- أوامر معاليك+

أنهى جملته ليهتف عاليا بقوه شديده

بوجهها مما جعلها تنتفض فزعا وهي تضع

أناملها فوق صدرها تهدئ من ضربات

خافقها حينما قال بصوته المخيف :

- علي ... بلغ سيف بيه إنه من هنا ورايح أنا
السواق بتاع الهانم والحارس ليها ، وكفايه أنا
عليها مفيش داعي حد تاني يجي معايا+
أنهى جملته ثم عاد برأسه للأسفل ليبتسم
ببرود وهو يتحدث بخشونه :

- كده تمام معاليك

□

قبض على ذراعها الغضه بقوه لتتشنج
معالمها متألّمه لتهتف بغیظ وهي تتلوی
بين قبضته لتتحرر :

- أه... سيّب إيدي يا بني آدم إنت ...+

دفعها بقوه بداخل السياره ليغلق الباب بقوه
شديده أجفلت لها ليتحرك نحو مقعده
خلف المقود بمعالم صارمه ليصعد للسياره
ثم إنطلق بها بسرعه عاليه+

- عااااا هدي السرعه هانموت هانموت ...
عااااا ... حاسب حاسب حاسسسب
+عااااا

كانت تلك الصيحات المرتعبه تخرج من
ثغرها وهي تجحظ بعينيها المرتعبه بسبب
قيادته الصاروخيه متمسكه بقبضتيها
بالمقعد الذي أمامها مغلقة جفنيها بشده
وكلما فتحتهما رأأت شاحنه قادمه بالإتجاه
المقابل وعلى وشك الإرتطام بهم إلا أنه كان
يتفادها بمهاره عاليه+

هتفت بذعر عاليا وهي ترى شاحنتين
متجاورتين قادمتين بالإتجاه المقابل لهما
لتتسع عينيها على أشدهما وهي تصرخ
عاليًا بكل قوتها :

- حاسب دول جايين علينا يلهووووي+

قالت كلمتها الأخيره وهي تغمض جفنيها
تستعد للنهايه الحاسمه وأذنيها تلتقطان
أصوات أبواق السيارات القادمه نحوهما إلا
أنه إنعطف يسارا بعجاله شديده ليدخل
بالسياره نحو الطريق الصحراوي لتمر
الشاحنتين على سلام+

توقف بالسياره بمعالم بارده وهو يأخذ
أنفاسا رتيبه ، حانت منه إلتفاته نحو من
تقبع بالخلف وهي تبكي بأنين خافت
مستنده بجبهتها من الخلف على المقعد
الخاص به

عاد بنظره للأمام ليخرج علبة التبغ وهو
يحدق بمرآة السياره على تلك الصغيره+
وضع لفافة تبغ بين شفتيه ثم أخرج قداخته
ليقوم بإشعالها ليلتقطها بين إصبعيه منفثا
عن سحابه بيضاء ملأت هواء السياره+

لم يبعد فضيته على من توجد بالخلف
والتي بعد لحظات رفعت رأسها قليلا لتفتح
جفنيها بتردد شديد لتقع عينيها على
جسدها سليما ، أخذت تنظر حولها بتساؤل
... هل ماتت أم ماذا...؟؟+

إنتبهت له حينما هتف بجمود شديد وهو
ينظر بالمرآة نحوها قائلا وهو ينفث دخانه :

- تحبي أجيبك عم إبراهيم...!!+

نظرت له بأعين باكيه حمراء بغير إستيعاب
... لحظات من الوقت لتصل الإشارات
الحسيه نحو عقلها ليترجمها فورا بالتزامن
مع حاجبيها اللذان تحركا مكونين عقده
شديده في جبينها ، لتصرخ بحده وقد إنهارت
أعصابها جراء ما حدث :

- إنت غبي ... مجنون في حد عاقل يعمل
كده ، كنت هاتموتنا ... إنت أكيد مش
طبيعي أنا بكرهك ... بكرهك +

تحركت لتترجل بعنف من السيارة مغلقة
الباب خلفها بقوه لتتحرك بخطأ أقرب للعدو
متجهة نحو الطريق العام ، ثانيتين لتجد من
يحيط بخصرها من الخلف بإحدى ذراعيه
ليطبق على جسدها بقوه وهو يرفعها عاليا
ليلقيها على إحدى كتفيه بخفه لتتدلى رأسها
نحو الأسفل +

أخذت تركل بأقدامها بكل قوه في الهواء وهي
تتلوى بعنف على كتفه ضاربة ظهره
بقبضتيها الواهيتين مصرخة :

- نزلناااى ... نزلني أحسنك والله لقايله لبابا
... أنا هاخليه يرفدك ... جساااار نزلني بقولك
+....

لم يعر لها إنتباها ليتحرك بها عائدا نحو
السياره وهو بالكاد يسيطر على نوبة الغضب
التي تكاد تفلت منه ، فضيئاه اللامعتين
تنبئان عن شئ غير محبوب على وشك
الحدوث ، كلماتها أثارت ذلك الثور الذي
بداخله الآن عليها أن تدخل الحلبه الخاصه
بمصارعة الثيران

فقط فلتتوقف عما تتفوه به والذي يعد
كالوشاح الأحمر أمامه الذي يثير حنق الثيران
بشده+

وصل للسياره ليقوم بإلقاء حمولة كتفه
الهشه على مقدمة السياره في هيئه جالسه
ليستند هو براحتيه حولها وهو يميل عليها
بقوه مخرجاً أنفاسه اللاهته المختلطة برائحة
التبغ قليلا لتشعر بلهيبها الحار على
وجنتيها+

كانت مشعته الهيئه بسبب حمله لها بهذه
الطريقه ، تناثرت خصلاتها البنيه المموجه
على وجهها ، أبعدتها بحده عن مقلتيها
لترمقه بحده شديد وهى تلهث بقوه+
فضيئته الغاضبه حدقت بمعشوقتها ،
قدحي القهوه التي كانت كالمياه التي
أخذت تلك النيران المتأججه بداخله وعلى
وشك الإنفجار ، خصلات مشعته ... مقلتين
حادتين... وجنتين مخضبتان بحمره الغضب ،
ودعوة تقبيل تخرجان أنفاسا ناريه+

تعلقت أنظاره الحاده بدعوة التقبيل وهى
تنتفخ أحيانا لتخرج لهيبا حارا لتهبط
فضيئته نحو نحرها الطويل لتتجه نظراته
صوب ذلك الوريد النابض بعنف لترتفع
مقلتيه نحو قدحي القهوه نفخ بعمق
وهو يعقد حاجبيه بشده لكم يتمنى

بشده ليصرخ بها كما كان ينتوي منذ

لحظات+

كانت على وشك الصراخ بوجهه إلا أن
شجاعتها بدأت بالإنسحاب تدريجيا وهي
تحقق بفضيته اللامعتين ، و رغما عنها
إرتجفت تلقائيا وهي تبتلع ريقها بينما
نظراتها الحاده لم تتأثر خارجيا ... حدقت
بوجهه لتجد العرق الأخضر يظهر بوضوح
بجبهته لتتحول نظراتها الحاده لنظرات
متوجسه من القادم+

ماذا الآن ... أسيقوم بالفتك بها بسبب تلك
التفاهات التي قالتها ؟ ... ما الذي كان
ينتظره يستحق ذلك !!... بل وأكثر ، أيتها
الغبيه لما تخافين هكذا أسيأكلك مثلا ...؟؟+

همت بالصراخ بقوه بوجهه إلا أنها تراجعت
فور رؤيتها لفضيته و اللتين في لحظه واحده
قد إختفى اللمعان بهما لتظلما بشده+

عفويا إنتابتها تلك الرجفه المستلذه التي
تسري بجسدها ، تأملت حاجبيه المعقودان
بحده وهما يبتعدان ببطء عن بعضهما
ليحلا تلك العقده ، يتبعهما فضيته اللتين
كانتا مشتعلتين باللهيب لتخدما من فورهما
بتحديقهما ب...+

ها قد وصلت لنقطتها التي تحاول فهمها
من البدايه ، تمعنت بنظراته لتجدها مصوبه
نحو شفيتها ... شفيتها !!! ، الوقح ...كيف
يجراً؟

نظرت له بحده شديده لتتحدث من بين
أسنانها بغضب هادر:

- جَسار ...؟!+

إرتفعت فضيتيه عن مغويته ... تلك الشامه
التي تغيظه ليحدق بقدحي القهوه وهو
يضيق عينيه بخبث لينقل نظراته العابه
بين دعوة التقبيل وشامتها وبين مقلتيها

تحولت حمرة الغضب لحمرة خجل لتتشتت
أنظارها بعيدا عن مرمى عينيه لتتبع ذلك
بشهيقا عاليا وهي تستجمع قوتها لتدفعه
براحتها بصدرة للخلف+

تراجع بسخريه مسائرا لها لتقفز من على
مقدمة السياره لترمقه بنظرات مرتبكه
غاضبه ، نفضت فستانها لتعدل من وضع
حقيبتها لتتحرك نحو السياره وهي تهتف
بعصبيه :

- إتاخرنا بسببك يا أستاذ ... هاعمل إيه
دلوقتي ؟+

وضع قبضته على باب السيارة ليمنعها من
فتحه لتنظر له بحده هاتفة :

- إيه في إيه ؟ سيبنني أركب بقى+

إقترب منها مشرفا عليها لتتراجع خطوه
للخلف عفويا بإرتباك وهي تنظر له بغضب ،
تحدث بحده قائلا بأعين لامعه :

- بغض النظر عن لسانك اللي زي المبرد ...
واللي هاقطع هولك إن شاء الله ، سيادتك
مكانك من هنا ورايح مش في الكرسي ده +
قال جملته وهو يشير برأسه نحو المقعد
الخلفي دون أن يحيد بعينه عنها لتتحدث
هي بحده قائلة :

- أمال إيه إن شاء الله ...؟+

- حسبى الله ونعم الوكيل ... ربنا على

المفتري

قالت جملتها هامسة بغیظ شديد يكاد
يتأكلها و هي تجلس خلف المقود تقود
السياره بينما هي ترمقه بنظراتها الحارقه من
مرآة السيارة الأماميه+

جالسا بكل عنجهيه بالخلف يدخن بشراهه
وكأنه الأمر والناهي ضحك متهكما وهو
يفكر بالواقع هو كذلك فعلا ... أرجع ظهره
للخلف بأريحيه واضعا راحتيه خلف رأسه
ليرفع قدميه عمدا ليملها للأمام لتمر بين
المقعدين الأمامين ولفافة تبغه معلقه
بجانب شفتيه+

إتبهت لما يحدث لتهتف بحنق شديد وهي

تنقل نظراتها بين الطريق وبين المرآه :

- إيه ... إيه ده ...؟ إيه اللي إنت بتعمله ده ...!!
بعد رجلك عن هنا ... إنت فاكر نفسك على
سرير بيتكم ...+

هتف بقوه وهو يرمقها بشرارات متطايره
بعد أن أبعد لفافة تبغه لتخرج الأحرف
مصاحبة لدخانه الأبيض :

- كارماااا ...+

أجفلت بقوه على هتافه العالي لتتحرك
شفتيها بهمس مغتاز وصل لمسامعه وهي
تنظر له من المرآه :

- بارد ومستفز ...+

إحتل البرود معالمه ليعود لوضعه السابق
وهو يتحدث بجمود ناظرا لقدحي القهوه :

- طول عمري ...

هتفت بحنق عاليا وهي تضرب بقبضتها

المقود :

- أوووف ... +

أخرج زفيرا معبأ برائحة التبغ ليضحك

بسخرية قائلا :

- براحه على العربيه محتاجينها اليومين

الجايين عشان معاليك اللي هاتسوقها

هتفت عاليا وهي ترفع رأسها للسماء :

- صبرني يارب ... البلوه دي إتحدفت عليا

منين ...؟! +

إبتسم بجانب فمه بتهكم ليشير لها بإصبعيه

الذين يضا لفافة التبغ وهو يعبأ هواء

السياره بسحابته البيضاء :

- القدر ... كلنا زي العرايس في إيديه وهو

اللي بيحركنا معاليك +

هتفت بتذمر وهي تنظر للطريق أمامها قائلة

:

- بطل معاليك دي هو أنا بكحك قدامك ،

وبعدين إرح...كح كح ... إرحمني من السجاير

اللي لوئت بيها العربيه دي ...

قالت جملتها وهي تسعل بشده ليقطب

بين حاجبيه قليلا ثم أردف بحده قليله وكأنه

بذلك بيبرر فعلته قائلا :

- عاده+

تحدثت بغیظ وهي تسعل :

- عاده هتاخذ روحك بدري بدري إن شاءالله

... كح كح منك لله ...

زم شفتيه بغيظ ليعاند بشده وهو يردف :

- طب أهو ...+

قال جملته ليخرج علبة التبغ مخرجا منها
ثلاث لفافات دفعه واحده ليضعهم جميعا
بفمه وهو يشعلهم بقداحته لينفث دخانه
بشره معبئا هواء السياره+

سعلت كارما بشده هذه المره و إجمرت
مقلتيها ، أخذ صدرها يعلو ويهبط بصوره
مخيفه وقد تشوشت الرؤيه لديها لتتوقف
بالسياره تدريجيا وهي تحاول إلتقاط بعض
الهواء النقي والذي لم يكن يتوافر مطلقا
بداخل تلك السياره+

قطب بين حاجبيه بإستغراب ليلاحظ هيئتها
المخيفه وهي تلتقط أنفاسها بهذه الطريقه

ليدب القلق بداخله ، أبعد اللفافات عن فمه

مسرعا ليهتف بقلق:

- كارما ... كارما مالك ...؟!+

تملك منه الفزع وخاصة حينما وجدها تلقي

بجبهتها على المقود وهي تأخذ أنفاسها

بأصوات مرعبه ، ترجل من السياره بعجاله

شديده ليقوم بفتح الباب المجاور لها ، مال

عليها وهو يتفحصها بفضيته بقلق ينهش

يداخله ضرب على وجنتيها عدة مرات

وهو يهتف بنبره مرتعبه :

- كارما فوقي ... كارما+

لم ينتظر لوهله ليقوم بضمها بذراعيه ليقوم

بحملها ليخرجها من السياره في الهواء النقي

، هتف بحده وهو يحملها بين ذراعيه

مخفضاً رأسه نحو خاصتها التي تفتersh
صدره الواسع :

- كارما ردي عليا ... كارما !!+

تحدثت من بين شهقاتها قائلة أحرف
متقطعه :

- ش...ن..ط...ه ...

مال بأذنه عليها ويديه يرفعها نحو وجهه
قائلا بقلق :

- بتقولي إيه ...؟+

رفعت عينيها الحمراء وهي تهتف بتوسل
من بين أنفاسها المتلاحقه :

- جس...جسار ... ال... الشنطه ...

أوماً برأسه بلهفه وهو يتلفت حوله على
مكان يضعها به فمن المستحيل أن يضعها

الآن بالسياره وهي معبئه بالدخان ، أجلسها
أرضا بجوار إطار السياره ليندفع نحو حقيبتها
التي تتواج بالمقعد الأمامي ليلتقطها+

تحرك مسرعا نحوها وهو يبحث بداخلها عن
شئ ما يساعده إلى أن وجد رذاذ الفم
الخاص بمرضى الربو ، جثا أرضا على ركبتيه
أمامها ليضع إحدى قبضتيه خلف عنقها
واليد الأخرى ممسكا بالعلبه ليضعها
بثغرها+

لحظات لتشهق عاليا وهي تلتقط أنفاسا
متسارعه لتتنظم بعد عدة لحظات ليتنهد
هو بعمق وبراحه ، إفترش الأرض بجوارها
ليهدأ قلبه قليلا من تلك اللحظات المخيفه
التي كان يمر بها منذ ثوانٍ+

ظل كلاهما على هذه الحاله لعدة دقائق كلا
منهما محدقا في الفراغ أمامه ، نظر لها بطرف

عينه ليجدها تتنفس بهدوء وببطء ساهمه

فيما أمامها

وبدون إضافة كلمه نهض من مكانه ليميل

عليها ثم وضع إحدى ذراعيه خلف خصرها

والأخرى أسفل ركبتيها ليقوم بحملها+

و بإرهاق شديد رفعت إحدى ذراعيها لتحيط

بعنقه لتستند برأسها على صدره بالقرب من

عنقه بينما إرتفعت أنامل يدها الأخرى

لتفتersh صدره بنعومه

تثاقل جفنيها لتعاود فتحهما مره أخرى دون

أن تشعر بتصلب ذلك الكائن أسفل راحتها

.... تشنجت عضلاته حينما إرتفع ذراعاها

نحوه في هذه الهيئه+

مشاعر متضاربه بداخل ذلك الجسد في

معارك شتى وتنتهي بالآتي إنهزام

الطرفين ، الآن وبهذه اللحظة لا يجب أن

يمائلهما ... يجب عليه المقاومة

المقاومه ...!! تحركت فضيتيه القاتمه نحو

صغيرته التي كانت ساكنه بوداعه بين

أحضانة ليبتلع ريقه ببطء ... لم يشعر

بذراعيه اللتين إشتدتا على جسدها في ضمة

قويه نحو صدره+

سؤال يطرح نفسه من بحاجه لذلك

العناق الآن؟؟ إن وُكل الأمر لكلاهما بالإجابة

فستكون البادره منه أولاً بنفي الشبهه عن

نفسه ، وإن وجه الترقب نحوها حتما تكون

الإجابة بالتأكيد لست أنا+

الإنكار ... أحيانا ما يكون الوسيله التي قد

تدريح بعض النفوس التي تتضارب بداخلها

المشاعر الهوجاء ، تلجأ النفوس لإنكار ما

بداخلها من أجل التيمن بالحصول على

الراحه ولكن أحيانا لا يأتي سوى بالسوء
فلما ذلك؟؟+

تمرغت برأسها كالقطه على صدره هامسة
بأنفاس متناقله :

- جसार ... أنا قلبي ... بيوجعني ... جامد ...
و ديني ... و ديني مستشفى +

تغضنت معالمه قليلا وهو ينظر نحوها
ليثطب بين حاجبيه بحده وهو يندفع بها نحو
السياره ليضعها على المقعد الأمامي بجواره
مغلقا الباب بقوه ليلف ركضا نحو المقود
وذلك بعد تأكده من تسرب الهواء الملوث
لخارج السياره ومن أجل بعض الإحتياط قام
بفتح جميع النوافذ على مصراعيها لينطلق
بها نحو المشفى

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

السلام عليكم

الحلقه الرابعه

.....(الظل والمصل).....+

-برده مش بترد أنا كده قلقت

قالت صفوه هذه الجملة وهي تقف بحديقة
الجامعه بجوار عمرو الذي تسرب القلق إليه
أيضا ليقطب بين حاجبيه متسائلا :

- متأكده إنها قالتلك جايه ؟+

أومأت صفوه برأسها وهي تؤكد ذلك :

- أيوه قالتلي نازله علطول أهو وأنا يدوب
أخذت بعضي ومشيت ، ياريتني كنت جيت
معاها ...

قالت جملتها الأخيره بقلق شديد+

أردف عمرو بشرود قائلا :

- طب والعمل هانكلم عمي سيف إفرضي
مكنش يعرف طريقها هايقلق وخصوصي
إنك بتقولي كانت هاتتخطف إنبارح ينهار
إسود+

زفرت صفوه بحنق لتتحدث بتشتت قائلة :

- مش عارفه مش عارفه أعمل إيه ، بس
لازم نكلم عمو سيف مش هينفع

أوما برأسه موافقا ليردف قائلا :

- طب هاكلمه أنا وإنتي إفضلي رني على
الموبايل على الأقل مش مقفول+

أجرت إتصالا آخر بينما كان عمرو يضغط
عدة أرقام ليهم بالإتصال إلا أن قاطعه صوت
صفوه المتلهف قائلا :

- ألو ... كارما ...!!!

نظر لها بلهفه شديده ليلاحظ معالم وجهها
التي تغيرت للإستغراب والدهشه لينظر لها
بترقب وهي تجيب بهدوء :

- ألو ... فين كارما...؟ مين معايا ... أه أيوم يا
حضرة الطابط إيه ... مستشفى إيه ،
طيب طيب إحنا جايين حالا ، خمس دقائق
ونكون عند حضرتك+

أنهت مكالمتها ليتسائل عمرو بفزع قائلا :

- إيه يا بنتي اللي حصل ...؟

قبضت صفوه على راحته لتجذبه خلفها
وهي تتحرك بخطوات أقرب للعدو قائلة
بقلق شديد :

- كارما في المستشفى بسبب الربو بتاعها+

صعد كلاهما نحو سيارة عمرو الذي قفز
خلق المقود ليتسائل بإستغراب وهو ينطلق
بعجاله بسيارته ليتبعه سيارة الحرس
الخاصه بصفوه :

- مين اللي كلمك ده ؟+

+.....

منذ عدة ساعات وهي بالداخل مستلقاه
على ذلك السرير بهدوء تام وذلك القناع
الذي يغطي أنفها وفمها ييئها الأكسجين
بسحاء

نائمه في صمت ، نائمه دون أن تبالي بما
تتسببه من هيجان بداخل ذلك الجوستافو
.... جالسا في أقصى الحجره على مقعد ما
منحنيا للأمام ليستند بمرفقيه على ركبتيه
لتحرق فضيئته بتلك الهائثه+

أطلق سبابا لاذعا من بين شفثيه وهو ينهر
حاله لما فعل ، حدق بها بحده وهو ينفخ
بقوه مخرجا زفيرا حاالارا+

جسد فاتن صغير يشغل منتصف ذلك
السرير الضخم الذي تتواجد عليه ، ناعمه
يشعر بذلك خصلاتها الموجه بكثره تفترش
الوساده أسفل رأسها ليتداخل لون القهوه
الخاص بها مع ذلك البياض الذي يغلف كل
ما حولها+

وصل لمسامعه ذلك الصوت المنتظم من
جهاز مؤشر النبض ، حانت منه إلتفاتته نحوه

ليعود بفضيتيه نحوها مره أخرى متهدا
بعمق شديد كاتما تأوها يكاد يخرج من
شفتيه

نبضاتها ثابتة لا تبالي بما حولها بينما هو
حتما إن وضع ذلك المؤشر على خافقه
لن يتفاجئ لو صُدم الأطباء بتسارع مضخته
الجباره بداخل ذلك الصدر.....+

فقط هي السبب ... ماذا عليه فعله الآن
لمعاقبتها ؟ ... تنهد بضيق وهو يرجع جسده
للخلف ليمسح براحتيه الخشنه على وجهه ،
لن تتوانى تلك الفتاه عن إخراجها عن طوره+

حرق بها للحظات وفضيتيه هذه المره قد
أظلمت ، لما لا يزال ذلك القناع السخيف
يخفي معشوقتيّ عني دعوة التقبيل
خاصتي وتلك الشامه ااه تهتفان بي

نهض بهدوء شديد ليتحرك بخطواته البطيئه
نحو صغيرته الناعمه ليصل لسريرها ، طاف
بفضيته على جسدها أكمله لتضييق
فضيته بنظراته القاتمه+

تحرك بجسده ليجلس بهدوء على طرف
السريير بجانبها ، إمتدت أنامله الخشنه نحو
خاصتها الناعمه لتلمسها برقه

تنقلت نظراته بين راحتها ووجهها ، مراقبا
خشيه وكأنه ستفيق في أي لحظه فتضبطه
بالجرم المشهود+

تحركت أنامله على ظهر يدها قليلا لترتفع
بعدها بتردد نحو ذلك القناع ليقبض عليه
ليبعده عن وجهها الهادئ ، تنهيده حاره
تحررت من بين شفثيه وفضيته تعود
لموقعها الممتع ، ضاقت حدقته محدقا
بدعوة التقبيل وشامتها+

إلتواء عابث إرتسم على جانب ثغره لا يرى
بالكاد ولكن لمن يطالع فضيئته يجد
ماتخفيه نواياه بوضوح ، إرتفعت أنامله نحو
دعوة التقبيل لتلمسها بخفه كالفراشه
الرقيقه

ما الذي كان يفكر به عقله حينما وسوس له
الشیطان بذلك ؟ ، إن ظن بأن هذا حتما
سيطفئ ولو القليل من تلك النيران
المشتعله بصدرة فقد أخطأ تماما+

ها هو أصبح يعاني أضعاف ما كان سابقا ، و
الفضل كل الفضل يعود لها حينما شعرت
بشئ ما يتحرك بشكل مغيظ على شفيتها
لتتململ برأسها قليلا وهي تعض على
شفيتها بقوه أدت لإحمرارهما

حركه عفويه جعلت جسده ينتفض من
مضخته التي كادت أن تنفجر بداخل صدره

لتعلو ضرباته وهو يحارب تلك المشاعر
الهوجاء التي بداخله+

مال نحوها ليشرف عليها قليلا ، إقترب
بوجهه من بشرتها الوردية ، دارت فضيته
بتمعن شديد على جميع خلجاتها ، لوحه
مرسومه بقدره إلهيه تسحر من أمامها

إلتواء شفتيه العابث تحول دون أن يشعر
لإبتسامه حانيه وهو يعود بذاكرته لتلك
الدقائق المريره التي كان بها منذ عدة
ساعات وهي تصارع من أجل التنفس+

تحركت أنامله من على وجهها نحو خصلاتها
المموجه بتمرد لتتخلل أنامله تلك الخصلات
وهو يتمعن ببرائتها الشديده وهي نائمه+

همس بصوت خشن لم تتخلى عنه الغلظه :

- كارما

أخرج زفيراً حاراً وهو يعاود همسه بفضيتين
متنقلتين بين جفنيها المغمضين وشفتيها :

- كارما فوقى ... +

ظلام ... كل ما يحيط بها هو ظلام ... يحثها
عقلها وبضراوه على الإستمرار في المضي في
ذلك ...

تغلق جفنيها تحاول الهروب عنها تشعر ولو
بالقليل من الأمان ، ولكن تلك الأنفاس
الحاره التي تداعب وجنتيها تغزو أحلامها ...

تغوص بنعومه بعالمها الوردي الآن وشفتيها
تعلن عن إلتواء سعيد على جانبها ... +

ماذا الآن ...؟ ألم يكفي تلك اللمسات
الناعمه التي تداعب وجنتي كالفراشات
الرقيقه ...؟

الآن باتت أذناي تلتقطان بعض الأحرف
الحاره ، أحرف ترابطها جعل خافقها يقرع
عاليا ...

تململت بأنين خافت حينما وصل همسه
لمسامعها+

لم تستجب فقط كل ما صدر عنها هو
همهمات خافته أطاحت بلبه لتجعله يخرج
زفيرا حارا لفح وجنتيها الناعميتين ، تأوه
بخفوت وهو يعاود الإغداق بلمساته
وهمساته الدافئه بجوار أذنيها :

- كارما ... قومي يا كارما+

تحرك جفنيها ببطء ليبتلع ريقه بترقب
لتبدأ هي بفتح جفنيها بهدوء ، كانت الرؤيه
مشوشه ثم مالبتت أن إتضححت الرؤيه جيدا

، وقع قدحي القهوه على تلك الفضييتين

القائمتين اللتين تقابلاها مباشرة+

ظلت محدقة لعدة ثواني وهي تحاول أن

تستوعب ما الذي حدث معها ... تذكرت

كيف وصلت لهذه الحالة والأهم أنها قد

إنتبهت لتلك المسافه القريبه بينهما

لتنفض بداخلها بقوه وخاصة مع تلك

النظره التي باتت تحفظها عن ظهر قلب

وتعلم ما هي وجهه فضيتيه حينما يحرق ب

... أجفلت وهي ترمقه بنظراتها الحاده

لتراجع للخلف هاتفة بضعف :

- أنا فين ...؟!+

تراجع بجسده للخلف لينهض بهدوء من

جوارها وهو يعود لحالة الجمود التي تتلبسه

وخاصة بعد أن أخرج زفيرا مطمئنا دون أن

يسمع بعد أن إستعادت وعيها وهي من
الواضح أنها بخير...+

هم بأن يجيب إلا أنها قاطعته بحده وهي
تهتف بإستنكار حائق :

- أاه ... دلوقتي إفتكرت طبعاً هنا عشان
البية سيادتك كان هايجيب أجلي بسبب
الزفت السجاير...+

ضحك متهكما بجانب فمه وهو يضع يديه
بجيبه بنطاله مرددا بداخله ... الآن إطمئن
قلبي ، ها قد عادت تلك اللثيمه المشاغبه ،
إبتسم بسخريه مرددا :

- ماتخافيش اللي زيك مش بيأثر فيه
حاجه+

حدقت به بشرارات متطايره من مقلتيها
ليبتسم بداخله من تلك القطه ليرفع حاجبا

بتحدي جعلها تشتعل بنيران الغضب لتبعد
عنها تلك الأسلاك التي تتعلق بصدرها ثم
نهضت بعنف من فوق السرير لتترنح بقوه
+....

بمجرد رؤيتها هكذا وقد إندفع نحوها مسرعا
وهو يركز على أسنانه غيظا ليقبض على
ذراعيها وهو يحاول أن يكون هادئا معها بكل
ما يمكن وأن تكون قبضتيه حليلة بها بما
يكفي

زمجر بقوه قائلا بفضتيتين تلمعان :

- إسنني هنا ... بتعملي إيه إنتي مش شايفه
نفسك؟؟+

حررت ذراعيها بعنف وهي تدفعه براحتيها
بقوه بصدره إلا أنها بدت وكأنها تجاهد مع

حائطا بشريا ، تلوت بعنف بين ذراعيه وهي

تهتف بحق من بين أسنانها قائلة :

- إبعد عني ... إبعد إنت السبب في اللي

حصلي+

تحدث هو بحده وهو يشدد من قبضتيه على

ذراعيها قائلا :

- وهو مين اللي نرفزني وبعدين أنا هعرف

مين إن سيادتك مريضه ...؟+

هتفت بحده عاليا وهي ترفع وجهها نحوه

لتصل لفضيتيه :

- جسار أنا مش بطيقك إبعد عني+

لحظات من الصمت التام لا يسمع فيه

سوى هدير الأنفاس المحمومه والصدور

تخرج ذلك الهواء الحارق وهي تعلق وتهبط

بقوه دون أن تتوانى الأعين بالإبتعاد عن

بعضها+

لاحظت فضيئته التي إزدادت لمعانا وأنامله

التي إشتدت على ذراعيها لتشعر بالألم

لترتجف قليلا ، تظاهرت بالقوه الزائفه لتزداد

عقدة جبينها وهي تدفعه بكل قوتها بصدرة

وكما كانت المحاولة كسابقتها+

لحظات ليدفعها بقوه للخلف ليتراجع

خطوتين و قناع الحد قد تحول إلى جمود

شديد لترمقه بنظره أخيره حانقه وهي

تمسد على ذراعيها مكان الألم+

تحركت بعنادها خطوتين لتشعر بالدوار قليلا

لتقف مكانها وهي ترفع أناملها لرأسها وهي

تهز رأسها بعنف لتفيق بينما هو كان يقف

واضعا يديه بجيبه ببرود شديد+

إستعادت توازنها قليلا لتتحرك نحو الباب
لتمر من جواره إلا أنه تحرك مسبقا ليوليها
ظهره ليخرج من الحجره إلا أن الدوار عاودها
مره أخرى وبقوه

شعرت بالأرض تميد من أسفل قدميه
وجسدها يبدأ بالتواهي بالكاد تمسكت
بسترة حلته من الخلف وهي تهتف بصوت
واهن :

- جسار +

إلتفت لها مسرعا ليجدها على وشك
السقوط أرضا ليضمها من خصرها بيديه
وهو يهتف بقلق وضيئيه تدور على معالمها
:

- كارما !! +

جاهدت لفتح جفونها وهي تحاول أن تبقى
قدحي القهوه يطالعان فضيته ، حملها
مسرعا وهو يتوجه بها نحو السرير ليضعها
ثم إنتفض راكضا نحو الخارج وهو يمزجر
بحده عاليا بأيا كان :

- فين الدكاتره اللي هنا أي حد يجي
يشوف المريضه اللي جوه+

كان كلا من صفوه وعمرو قد وصلا إلى
المشفى ، لفت إنتباه صفوه هيئة جسار
الغاضبه لينتفض قلبها خوفا وهي تركض
نحوه خشيه من أن يكون كارما قد أصابها
مكروه ما يتبعها عمرو الذي لم يكن أقل
منها+

وصلت صفوه لجسار الذي كان يزأر بالجميع
من أجل الإهمال الذي كان بالمشفى ،
هتفت بقلق قائلة :

- جيسار بيه ... كارما مالها هي فين في؟+

نفخ بضيق وهو يشير بيده للداخل قائلا :

- الدكتور جوه بيظمن عليها ومعاها

الممرضه+

تحدثت صفوه بتساؤل بقلق شديد :

- هو إيه اللي حصلها ...؟+

هم جيسار بأن يتحدث إلا أن عمرو قد لفت

إنتباههم للطبيب وهو يخرج من غرفة

المعاينه قائلا :

- الدكتور خرج أهو+

- حمدلله على السلامه يا حبييتي

تحدثت بها صفوه بخنان وهي تحدق بكارما

التي كانت تتمدد على السرير بوجه شاحب

قليلا ، لتبتسم قائلة بخفوت :

- الله يسلمك يا صفوه+

تحدث عمرو بمرح قائلاً :

- مالك يا ست كارما مش عوايدك ترقيدي

كده يعني ...

ضحكت كارما بخفوت بينما تنقلت تلك
الفضيتين بنظراتها على ذلك العمرو بتلك
الإبتسامه السمجه التي لا تفارق وجهه و
تلك المستفزه التي تضحك وكأنه مهرجا
يستحق ذلك+

تحدثت كارما بمزاح قائلة :

- النصيب بقى يا عموري ...+

كان يقف بجوار الباب بركن ما متابعا لما
يحدث ، واجهة البرود التي تملك من
معالمه إستطاعت بعض ... فقط بعض
الكلمات الناتجه عن ذلك الحوار بشقها ...

وإتضح ذلك بكل جداره مع تلك الكلمه ..."
عموري "... والتي خرجت مصاحبة لضحكه
خافته ناعمه ليرتفع أحد حاجبيه تهكما من
تلك الكلمه السخيفه+

تشنجت تعابير وجهه إشمتزاوا وهو يطالع
ذلك العموري ليرى إبتسامته الواسعه التي
إرتسمت من الأذن للأذن حينما نعتته تلك
المستفزه بإسم الدلال خاصته

وما فاق القدره على التحمل هو الآتي ، حينما
هتفت صفوه بغيظ قائلة :

- إرحمها شويه هو إنت بتبطل تبصلها زي
الأهبل هي ولا غيرها ولا حتى أنا عاتقني+
هتف عمرو غامزا بإحدى عينيه وهو ينقل
نظراته بين كلا من صفوه وكارما قائلا :

- مش بإيدي يا صفف ، أشوف حوريه
ومعاكسش ولو فرضا معملتش كده إنما
كرمله مره واحده دي حتى تبقى عيبه في
حقي ... +

إتسعت عينيه قليلا وهو يردد بداخله ما قاله
ذلك الأحمق ... من كرملة هذه ...؟ ما الذي
يتفوه به ذلك المعتوه الآن ...؟! ، حانت منه
إلتفاته نحوها ليجدها تبتسم بخجل وقد
تضجرت وجنتيها إحمرارا لتفترق شفتيه
قليلا بغير تصديق +

كم بدت شهيه وهي تشبه ثمرة الفرواله
الطازجه بذلك الإحمرار الذي يدعوه ليأكلها ...
أفاق من غفوته وهو يفكر ، أهى خجله الآن
؟ تلك الحمقاء الكرملة ...

ثوانٍ معدوده ليقطب بين حاجبيه بحده
لينهي تلك المهزله وهو يهتف بقوه
بفضيتيه الحاده :

- كارما هانم ، لازم نرجع معاليك الفيلا
عشان والدك+

قلبت كارما عينيها لأعلى بنفاذ صبر وهي
تهمس بخفوت دون أن يسمعها أحد :

- يادي معاليك اللي قارف بيها أهلي

بينما إرتفع حاجبي كلا من عمرو و صفوه
دهشه من ذلك اللقب ليقاطعهم صوت
جسار الأمر وهو يردف :

- معاليك مينفعش نضيع وقت ياريت
تجهزي بسرعه+

هتفت كارما بحنق شديد وهي تنفخ بضيق :

- أنا مش بمشي على عكاز قدامك يا حضرة

الرائد ، أوووف ...+

حاولت صفوه تهدئة الأجواء قليلا لتتحدث

بهدوء قائلة :

- خلاص يا حضرة الرائد إتفضل إنت وعمرو

على ما كارما تجهز و نخرجلكم+

نظر جसार نحوها مره أخيره ببروده قبل أن
يخرج من الحجره يتبعه عمرو ، بينما أغلقت

صفوه الباب خلفهم بهدوء لتعود لرفيقتها

لتساعدها

بالخارج كان يقف مستندا بظهره على

الحائط محدقا بقوه بذلك العمرو دون أن

يحيد بمقلتيه اللامعتين عنه بينما شعر

عمرو بنظراته الثاقبه وهو يجلس أمامه على

الكرسي+

حانت من عمرو إلتفاته نحوه ليجد جسار
يحدق به بحده لبيتسم إبتسامه ساذجه له ،
وكأنه أشعل فتيل القنبلة بتلك الإبتساکه
نحو جسار ليلقيها بعدها جسار... قبض
جسار على راحتيه بقوه مانعا يديه من
تحطيم صفي الأسنان تلك+

إن كان يعلن عن حملة جديده لمعجون
أسنان فعال فسيكون هو محطم هذه
الدعايه بكل سرور وهو يقوم بكسر هذه
الأسنان اللامعه لذلك العمرو

لاحظ عمرو أن نظرته إزدادت شراسه عن
السابق ليتشتت بأنظاره بعيدا عنه متجنباً
النظر نحوه وهو يطلق صفيراً عابثاً ثم فُتح
الباب لتخرج منه الفتاتان مستعدتان
للرحيل +

كان يجلس خلف المقود وبالخلف تقبع هي
بجوار صديقتها ليتنهد هو الصعداء بعد
رحيل ذلك العمرو ، حانت منه نظره بمرآة
السياره الأماميه ليجدها مستنده برأسها
على كتف صديقتها وهي تحدق في الامام
بشروود+

حانت منها إلتفاته بدون وعي منها نحو
المرآه لتطدم نظراته بخاصتها الهادئه ، ظلت
فضيئته تنتقل بين كلا من الطريق وبين
قدحي القهوه اللذين لم يكفا عن النظر
نحوه+

دون وعي منه تحركت أنامله ليقبض على
علبة تبغه مخرجا لفافه منها بواسطة فمه ،
إنتبه هو لنظرتها التي تعلقت بلفافته بالمرآه
ليقطب بين حاجبيه ثم مالبت أن أزاحها من

بين شفتيه ليلقيها بعيدا تحت أنظارها

الهادئه+

نظرت له مره أخيره بأريحيه شديده لتغمض

جفنيها وهي تستسلم لطوفان الينوم الذي

أغرقها بدوامته بينما تغافلت هي عن تلك

الفضيتين اللتين أظلمتا وهما تحدقان

بلوحتها الناعمه+

+.....

بعد أن إطمئنت على رفيقتها توجهت

لسيارتها لتتحرك بها منطلقه نحو منزلها ،

بالطريق ثقب أحد الإطارات لتترجل هي

والحرس الخاص بها من السياره ، تحدثت

متسائله :

- إيه اللي حصل ؟+

أجاب أحدهم بروتينيه قائلًا :

- العجله إتخرمت يا صفوه هانم ولازم تتغير

تأففت هي بضيق ثم تحدثت وهي تنظر

لساعتها قائلة :

- طب وبعدين الطريق تقريبا فاضي

والساعة بقت ١١ بالليل ؟+

تحدث شخصا آخر قائلا :

- في محطة بنزين عدينا عليها من شويه يا

هانم ممكن الحرس ياخذك عندها على ما

نجيب عجله تانيه منها و نركبها+

أومأت برأسها بهدوء لتتحرك خلف إثنين من

حرسها بينما تبقى إثنان آخران بجوار السيارة

في إنتظار أحد المتوجهين مع صفوه للإتيان

لهم بإطار إضافي لتبديله مع المثقوب

وصلت لمحطة الوقود لتجد بقالة كبيره

نسبيا بجوارها دلفت بها لتجلس على أحد

المقاعد و حارسها بجوارها نسبيا بينما توجه
الآخر بالمساعده للباقيين+

إبتاعت القليل من الطعام وشاركته مع
حارسها بموده ثم توجهت نحو الحمام لتعدل
هيئتها قليلا ، لفت إنتباهها صوت بكاء صغير
من أحد الأطفال بالخارج لتقطب بين
حاجبيها وهي تنظر من خلال النافذه التي
كانت تطل على الخارج+

وجدت طفلا صغيرا يجلس بوضع القرفصاء
وهو يبكي بصوت خافت ، قفزت من النافذه
والتي كانت قربه نسبيه من الأرض لتتوجه
نحو ذلك الطفل مسرعة لتجثو على ركبتيها
وهي تتفحصه بقلق قائلة :

- إنت كويس ...؟+

رفع الطفل وجهه ليهولها مشهد تلك
العلامه الطويله التي شجت إحدى وجنتيه
وتنزف منها الدماء لتتهتف بفزع وهي تبحث
عن أي محارم معها لتحاول إيقاف ذلك
النزيف إلا أنها وجددت من يكمم فمها من
الخلف ليرفعها عن الأرض وسط ذعرها
وهياجنها وهي تتلوى بعنف مصدرة هممه
عاليه+

تحرك الرجلين بها نحو إحدى السيارات
المخصصه للنقل وآخر أمسك بيد الصغير
ليتوجه بها نحو السياره ليجلس بها من
الأمام بينما صفوه بالخلف مع الرجلين
الآخرين+

لحظات وهي تشعر بتلك السحابه التي
غشت مقلتيها والخدر يتملك من جسدها
لتنسب الاعبرات من عينيها وهي تحارب

جفنيها بتثاقل شديد لتبقيهما مفتوحه إلا
أنها لم تتمكن من التحمل أكثر من ذلك
لتستلم بعدها لذلك الظلام وهي تدرك بأن
هذه قد تكون النهايه+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

السلام عليكم

الحلقه الخامسه

+.....(الظل و المصل).....+

- بقى في حد يعمل إللي إنت عملته ده ؟

هتف بها عاصم بغير تصديق وهو يحدق
برفيقه الجالس أرضا يفترش العشب أمامه
وهو ينفث دخانه بقوه

ظر له جسار بطرف عينيه دون أن يتفوه

بكلمه ليعاود النظر أمامه ببرود+

كز عاصم على أسنانه غيظا من تصرفات

صديقه البارد ليهتف بحنق قائلا :

- تصدق بالله إنت أكثر بني آدم بارد شوفته

في حياتي

ضحك جسار بجانب فمه وهو ينفث دخانه

ليتحدث بهدوء قائلا :

- مش ناوي تدخل معايا الشراكه برده...؟!+

نفخ عاصم بضيق وهو يرجع بجسده للخلف

ليستند بمرفقه على العشب قائلا :

- مانا كده كده معاك بس مش عاوز أسيب

الشغل بتاعي

وضع جسار اللفافه بفمه ليأخذ شهيقا منها
ثم أبعدھا ليتحدث وفمه يخرج الدخان
مصاحبا لأحرفه :

- هو أنا بقولك سيبيه ...؟ غير مكانك وتعالى
عمليات خاصه عشان تعرف تدير معايا
الشركه كويس+

تمعن عاصم بهدوء بحديث جسار ليهتف
جسار مستحثة وخاصة بعد أن شعر
باستمالة عاصم لرأيه قليلا :

- هاه قولت إيه ...!!

تنهد عاصم وهو ينهض بهدوء من جوار
رفيقه قائلا :

- ماشي هافكر في الموضوع ، يلا لازم أروح
دلوقت+

نهض جसार هو الآخر ليلقي بلفافة تبغه
ليقوم بدهسها تحت قدميه وهو يتحدث
بجمود :

- ماتمشيش خليك معايا ، هاتروح فين
ماكش حد غيري بات معايا+

قال جملته ليتحرك متجاوزا صديقه
ليضحك عاصم بدون صوت وهو يهز رأسه
يأسا من حال صديقه ، نظر في أعقاب
صديقه للحظات ليتنهد بحزن لم يكن
جसार كذلك من قبل ، ذلك الجمود والبرود
الشديد الذي يملك منه لم يكن له وجود
من قبل

أخرج زفيرا حارا ليتبع رفيقه نحو الداخل وهو
يدعوا الله أن يساعده+

+.....

كانت تتحرك بعصبيه ذهابا وإيابا بالحجره
الخاصه بها وهي تتمم مع نفسها بغل :

- البارد المستفز الجوستافو أبو عينين بتلمع
يقولي كده

عادت بذاكرتها للخلف بعد أن وصل الجميع
للفيلا ، ساعدت صفوه كارما في الترجل من
السياره بهدوء+

تحدثت صفوه فجأة :

- صحبح يابت نسيت أقولك الدكتور منى
النهارده عملتلنا شيت مفاجئ وإمتحنا
هتفت كارما بذعر وقد إتسعت عينيها بشده
:

- إبيه بتقولي إبييه شيت إيه ودرجات إيه
؟ ينهار إسود وبعدين هاعمل إيه ...؟+

تحرك جيسار ليلف حول السياره وهو
يطالعهم ببرود بينما تحدثت صفوه متنهده :

- إطمني أنا لما لقيتك إتاخرتي كده قولت
للدكتور إنك تعبانه و مقدرتش تيجي وتقدر
تمتحنك المحاضره الجايه+

هتفت كارما بلهفه قائلة بقلق :

- طب والمحاضره الجايه إمتى ؟

فكرت صفوه قليلا لتتحدث قائلة :

- ممم بعد بكره+

هتفت كارما بفزع قائلة :

- إبييه!!

إلتفتت لتدلف مسرعة لتجد جيسار الذي
كان يقف خلفها لتكز على أسنانها غيظا
وهي تقف أمامه لتهتف بعصبيه عاليا :

- كله منك ، لو مكنتش شربت سجائر جنبي
مكنش ده زمانه حصل ... إنت ... إنت رخم ،
رخم وبارد ...و ...ومستفز+

إبتسم بسخريه وهو يضع يديه بجيب بنطاله
ليتحدث بسخرية لاذعه :

- ماتجيش تعلقى فشلك على شماعتي ،
إنتي ساقطه ماليش فيه

إتسع فم صفوه مترين وهي تحدق بدهشه
بينما شهقت كارما عاليا وهي تضع يدها
على فمها غير مصدقه لما تفوه له هذا
الجوستافو+

تحدثت كارما بغير تصديق وهي تشير
لنفسها مرددة :

- أأ...أنا فاشله ...و ...ساقطه ...

رمقها بنظره أخيره متهكمه ليتحرك نحو
السياره ليصعد بها وسط صدمة الفتاتين
ليهتف بصرامه قبل أن ينطلق بسيارته
مبتعدا :

- بلغي سلامي لسيف بيه+

قالها لينطلق بسيارته مبتعدا مخلفا الغبار
خلفه وها هي تقف الآن تغلي وتزبد بسبب
ما تفوه به البارد ، رفعت أناملها لفمها
لتعض على أظافرها بحنق شديد مرددةً :

- أأااه ... بقى البجم ده يقولي أنا كده ؟... أنا
عمري ما حد حطني في الموقف الزباله ده ...
+!!

توقفت لحظه وهي تردد بتقطيبه بين
حاجبيها قائلة :

- ماهو عنده حق صحيح طب والله ماعرف

الدكتوره منى دي بتاعة إيه ؟

عادت لجديتها الشديده وهي تقطب بين

حاجبيها بغل لترفع هاتفها وهي تعاود

الإتصال برفيقتها إلا أنها لا تجيب +

نفخت بضيق وهي تبعد الهاتف عن أذنها

لتلقيه على السرير وهي تردد بحق :

- هو ده وقتك يا صفوه إنتي كمان ...؟!+

+.....

تحرك جفنيها وتشنجت تعابير وجهها نتيجة

تلك الصفعات الخفيفه على وجنتيها ،

أفاقت من فقدانها للوعي لتفتح عينيها

الخضراء لتجد الرؤيه مشوشه قليلا ثم

مالبثت أن إتضحت معالمها لتقع مقلتيها

على إمراة ما مشرفة عليها وهي تحدق بها
هاتفه بنزق :

- قومي ياختي فزي يلا ... +

إرتفعت صفوه بجسدها قليلا لتستند على
مرفقيها وهي تحدق بإستغراب شديد بما
حولها ، تحدثت المرأه بنزق وهي تلوي جانب
فمها بإمتعاض :

- قومي ياختي قومي ، يلا عشان الست
غزال هاتيجيلك دلوقت +

نهضت المرأه من مكانها لتتحرك بفستانها
البراق الذي كان مرصعا بالخرز اللامع
وملاصقا لجسدها ليظهر مفاتها بقوه ،
عاقدة حجابا صغيرا على خصلاتها من الأمام
لتترك العنان لها من الخلف وترتدي العديد
من الأساور اللامعه +

نهضت صفوه بفرع وهي تلفت يمينا

ويسارا لتسائل بقلق قائلة :

- أنا فين ؟

مصمست المرأة شفيتها وهي تتخصر

بإحدى يدها قائلة بمياعه :

- يعني ياختي مش عارفه إنتي فين ...؟ إنتي

في وكر الست غزال ويلا إقلعي الهدوم دي

وجهزي نفسك عشان الشغل هايبتدي

دلوقتي+

هوى قلب صفوه بين قدميها وهي تتسائل

بشفاه مرتجفه :

- إنتوا مين ؟ وجايبني هنا ليه ؟ وشغل إيه

اللي بتكلمي عنه ...!!+

هتفت المرأة بحده عاليا أجفلت صفوه بقوه

:

- بقولك إيه إنتي هتفضلي ترغي كتير

إنجري يلا إقلعي الزفت ده وإجهزي

هزت صفوه رأسها بعنف يمينا ويسارا وقد

تجمعت العبرات بعينيها لتهتف بصراخ

وهي تهم بالركض نحو الباب لتخرج :

- لأ أنا عاوزه أمشي ... طلعوني من هنا ...+

ضربت المرأه صدرها بذعر مولولة بعد أن

ركضت صفوه نحو الخارج :

- يلهوي ، إمسكوا البت دي ...+

قبض رجل ضخم على جسد صفوه ليكبلها

بقوة لتصرخ بهيستيريه عاليا وهي تتلوى

بعنف بين يديه :

- سيبوني ... إبعدوا عني سيبوني أمشي

جدووو ...!!

كتم الرجل فمها بقوه لتهمهم عاليا وهي
تبكي بشده مرتجفه ليقاطعها صوت إمراةٍ
ما وهي تتحدث بسخريه :

- جرى إيه يا عينيا مالك حاميہ كده ليه ؟+
توقفت صفوه عن التحرك لتبكي بشده وقد
إزدادت رجفتها ، هتفت المرأه عاليا :

- بت يا سنيه ...

أتها الفتاه مهرولة وهي تردف بطاعه :

- أأمري يا أبلتي ...+

أشارت غزال نحو صفوه التي إتسعت
مقلتيها بشده وقد أخذت أنفاسها تزداد بقوه
، تحدثت غزال قائلة بصرامه :

- تاخدي السنيوره دي تقلعيها الهدوم و
تخليها تلبس حاجه شفتشي من عندك كده

، عاوزه على سنجة عشره ودخليها أول

زبون+

أشارت الفتاه نحو عينيها مبتسمه قائلة :

- عينيا يا أبلتي+

هزت صفوه رأسها نفيا بعنف وعبراتها
تنساب بشده على وجنتيها ، أخذت تتلوى
بكل قوتها وهي تحاول أن تصرخ عاليا إلا أن
ذلك الرجل الذي يكممها لم يسمح لها
بذلك بل ما جعلها تنهار أكثر لتصرخ عاليا
بكل قوتها حينما شعرت بلمسات ذلك
القذر على جسدها وهو يضمها نحوه+
تحرك بها نحو إحدى الغرف يتبعه تلك
الفتاه ليلقيها على السرير لتندفع صفوه
نحو زاوية ما وهي تتكور على نفسها
لتنتحب برعب وجسدها يهتز إرتجافا محدقة

بهم بأعين مرتعبه ، تحدثت الفتاه وهي
تشير بيدها له ليخرج :

- إطلع بره يا عبده يلا+

تحرك الرجل ليخرج من الغرفه بعد أن رمق
صفوه بنظرات جعلتها تنتفض فزعا ،
أجفلت بقوه على هتاف الفتاه الحاد بها
قائلة :

- فزي يابت على الحمام عشان تغييري
الزفت ده ،..... إنجري+

+.....

طرق على الباب أجفلها لتنهض بنعاس
شديد على صوت والدها الذي دخل مهرولا
نحو غرفتها :

- كارما ...كارما فوقي ...+

أجفلت لتعتدل بترنح على السدير وهي
تنظر له بهيئتها المشعته لتتسائل بقلق
شدي قائلة :

- مالك يا بابا في إيه ؟+

كان كلاهما يركض مسرعا بذلك الرواق نحو
تلك الغرفة التي يتواجد بها عبدالعزيز ، دلف
كلا منهما لها مسرعين بينما توقف الحرس
الخاص بهم بالخارج

توجه سيف الدين نحو عبدالعزيز ليتسائل
بقلق :

- إنت كويس يا عبدالعزيز بيه ؟+

نظر له بضعف ليتحدث متوسلا :

- صفوه مش لاقياها يا سيف ، ضاعت مني

قاطعته كارما متلهفة وهي تبكي :

- هنلاقيها إن شاءالله يا جدو متخافش +

طمأنه سيف الدين قائلا :

- ماتقلقش يا عبدالعزيز بيه إن شاءالله
هاترجعلك علطول وأنا مش هقصر ومش
هنسى وقفك جنبى انا كمان ، إرتاح إنت
عشان صحتك ... كارما خليك جنبه أنا هاروح
مشوار وراجع علطول مش هتأخر+

قالها ليخرج من الغرغه بعجاله بينما نظرت
كارما في إثره لثواني ثم عادت بنظرها نحو
عبدالعزيز الذي أغلق جفنيه مستسلما
لذلك الإرهاق الذي تملك منه+

+.....

صعد زنين هاتفه النقال الموضوع على تلك
الطاولة الصغيره بجوار السرير ، تمللمل في
رقدته قليلا ليلتقطه وهو ينفخ بضيق ،

إعتدل قليلا وهو يفتح مقلتيه الناعستين

بصعوبه ليحدق بضوء الهاتف+

أجاب بصوته الخافت قائلا :

- أيوه يا علاء دلوقتي حالا ...؟ طب ماتروح

إنت يا علاء طب ...أوووف ... خلاص

خلاص جاي إقفل منك لله طيرت النوم من

عينيسلام+

أنهى مكالمته لينهض من على السرير وهو

يزمجر بحنق ليتوجه نحو الخزانة ليلتقط

ستره رماديه وبنطال جينز أسود ليتوجه بهما

نحو الحمام+

كان يتمدد على السرير محدقا بالفراغ أمامه

وهو يدخن بشراهه ، مرتديا بنطال قطني

زيتي فقط تاركا جزعه العلوي عاريا بسخاء

فقط تلك القلاده الجلديه السوداء ما يحيط

بعنقه ، لفت إنتباهه صوت ضجيج بالخارج
فإلتفت بسرعة البرق نحو الباب ليقطب بين
حاجبيه بحده+

تحرك بخفه لينهض من على السرير بعد أن
إلتقط مسدسه من أسفل الوساده الخاصه
به ، تحرك بخطواته الصامته نحو الباب
ليقوم بفتحه ببطء وهو ينظر للخارج+
تحرك ليخرج بهدوء وهو شاهرا سلاحه
ليسير بخفه مسرعا خلف الصوت لتقع
عينيه على رفيقه الذي كان يتجرع بعض
المياه ليتنهد بعمق وهو يتحدث بحده
مخفضا مسدسه :

- بتعمل إيه عندك ...؟+

وضع عاصم زجاجة المياه ليتحدث متحركا
نحو الخارج بسرعه :

- ورايا مأموريه دلوقتي ولازم أمشي ، سلام
قال كلمته الأخيره وهو يتحرك بعجاله نحو
الخارج لينظر جسار في إثره بهدوء ليضع
المسدس بظهره وهو يتحرك بعدها نحو
غرفة الإستقبال+

مرت ساعه منذ أن خرج والدها ولم يهاتفها
سوى مرات قليله وها هي تقبع الآن
بالمشفى وهاتفها لا يتوقف عن الإتصال
بصفوه ليعطيها الإجابة التي حفظتها عن
ظهر قلب " الهاتف المطلوب مغلق أو غير
متاح "

مقلتيها الحمراء المنتفخه من كثرة البكاء
وشفتيها اللتين تماثلانها لم تتوقفا عن
الدعاء لرفيقتها+

جسار ... فقط أربعة أحرف جعلت خافقها
يقرّع وهي تفكر بأنه الوحيد الذي من
الممكن أن يتوصل لصفوه ، لا تدري كيف
أثت تلك الخاطره ببالها ولكن قلبها يخبرها
بأن ملاذها لن تجده عند شخص سواه+

إرتدت حقيبة ظهرها العمليه لتتحرك
مسرعة بخفوت نحو خارج الحجره ، أغلقت
الباب خلفها ثم تلفتت يمينا ويسارا لتجد
شخصين حارسين ، توجهت نحوهما لتردف
بصرامه قائلة :

- خليكم هنا مع عبدالعزيز بيه أنا راичه
الكافيه وجايه ماتتحركوش من عنده ، تمام
+!!....

أوماً الرجلان برأسهما لتتحرك هي مسرعة
بالرواق وهي تلتقط أنفاسها ماسحة عبراتها

بباطن يدها مزيجة خصلات غرتها المموجه

القصيره للخلف

ركضت لخارج المشفى لتحاول إيقاف أي
سيارة نقل تقلها إلى حيث تقبع فيلا جبار ،
كانت ترتدي كنزه قطنيه من اللون البني
بأكمام طويله وبنطال جينز أزرق وحذاء
رياضي أبيض وفوق خصلاتها المموجه
توجد قبعه صوفيه سوداء تخىج من
أسفلها غرتها الناعمه+

أوقفت سيارة ما لتصعد نحوها أمرة السائق
بالتوجه نحو العنوان المحدد

بعد عدة دقائق وصلت إلى بوابة الفيلا
الضخمه لتترجل من السياره متجهة نحو
بوابة الفيلا بعد أن جابت بنظرها المكان
المحيط من حولها

من حسن الحظ أن عاصم من عجالته لم
ينتبه إلى البوابه التي تركها مفتوحة خلفه ،
قامت بفتحها بهدوء لتدلف بالفيلا وعينيها
تتجولان بكل مكان+

وصلت لباب الفيلا لتقف أمامه ، أخذت
شهيقا عاليا ثم قامت بطرقه بخفوت شديد ،
حتما لم يسمع صوت ضرباتها الناعمه لذلك
زادت من قوة الطرق قليلا

مره وإثنتان ليفتح الباب لتجد ذلك التنين
مشرفا عليها بكتلاته المعضله وفوهة سلاحه
أمام قدحي القهوه تماما+

+.....

كانت كالجثه الهامده تقف أمام المرآه
وخلفها تلك الفتاه تقوم بتجهيزها وهي
تعبئ وجهها بمستحضرات التجميل بينما

أعين صفوه ميته ، النهايه قادمه لا محاله
حانت منها إلتفاته نحو السراحه لتجد تلك
المرآه الصغيره ... +

تساقطت عبراتها في جمود تام وهي تتنهد
بعمق ... ها قد وجدت الوسيله للهروب ،
ليس الهروب من ذلك المكان ... بل الهروب
من العالم بالموت ... تغضنت معالمها بكاء
وهي تدرك بأنها ستكون كافره ولكن ... لا
تستطيع ... لن تقدر على تحمل ذلك الموت
أهون مما سيحدث في غضون دقائق +

أنهت الفتاه تجهيزها لتتحدث بإبتسامه
مستفزه وهي تشير لصفوه بالمرآه أمامها :

- تسلم إيدك يابت يا فاتن إتفرجي كده
ياللي تنخفي وشوفي نفسك حلوه إزاي

نظرت صفوه بتعابير خاليه من الحياه
لهيئتها العاهره إبتداءا من قميص النوم
العاري الذي ينسدل على جسدها بشكل
مقزز وجسدها الغض الذي يظهر بكرم
فائق+

بالإضافه إلى مستحضرات التجميل التي
جعلتها تظهر كعروس مبهرجه ، تحدثت
الفتاه بهتاف غاضب حينما وجدت عبراتها
التي لا تتوقف عن الإنهمار تسيل ليفسد
الكحل الأسود وهو ينسدل على وجنتيها :
- إهمدي بقى جتك القرف بوظت الشغل
وتعبي راح على الفاضي ، خليك بالقرف
بتاعك ده جتك نيله عيله مقرفه+

قالت جملتها الأخيره وهي تدفع بصفوه
بكتفها بقوه لتوقعها أرضا ثم تحركت نحو
الخارج لتدعو الرجل للدخول بينما تحركت

صفوه مسرعة لتتكور على الأرض بأحد
الأركان مختبئه بعد أن إتقطت بيديها قطعة
المرآه الحاده لتخفيها بقبضتيها وهي تضمها
لصدرها+

+.....

- كارما ...!!

خرجت تلك الكلمه من بين شفثيه بتعجب
وهو يخفض مسدسه بينما هي كانت تحدق
بفوهة المسدس برعب ونظراتها تتنقل بينه
وبين فضيثيه+

تحولت معالمه المتعجبه إلى معالم حاده
ليقبض على ذراعها وهو يجذبها للداخل
بعنف مغلقا الباب بقوه أجفلتها ، إتفتت
وهي تمسد على ذراعها بألم مخفضة رأسها
بالنظر نحوها

رفعت مقلتيها لتجفل وهي تجده مشرفا
عليها بطوله الفارع و عضلاته الضخمه وتلك
الفضيتين اللامعتين+

تلك القشعريه التي باتت تملكها كلما
حدقت بهاتين المقلتين صاحبها صعوبه في
التنفس قليلا وخاصة حينما إنتبه قدحي
القهوه إلى هيئته العاربه لتبتلع ريقها
بصعوبه وهي تتشتت بأنظارها بعيدا عنه
عفويا منها لم تشعر بأقدامها التي تراجعت
ببطء بالتزامن مع خطواته التي تقدمت
نحوها+

تحدث هو بأعين حاده لامعه من بين أسنانه
:

- إنتي إزاي تيجي لوحدك في الوقت ده
إنتي إتجننتي !!

قال كلمته الأخيره بصياح شديد لتنافض
بقوه وهي تحدق به بأعين مرتعبه بعد أن
توقفت خطواتها عن الرجوع للخلف حينما
كانت النهايه هي ذلك الحائط خلفها+

تلاأت العبرات بعينيها وهي تحاول أن تخرج
أحرفها بشفاه مرتجفه ، لتخرج متقطعه
بماسات لامعه تجمعت عند طرفي قدحي
القهوه :

- أأ... أنا...خا...خايفه ...+

لا تدري لما تلك الكلمه التي تفوهت بها
بهذا الوقت ، بالتأكيد ليست المطلوبه الآن إلا
أن من هتف بها هو القلب ليس إلا

ثوانٍ وهو على حاله الغاضبه بشده من
مخاطرتها بالخروج في هذا الوقت لتتحول
تلك الحده وذلك الغضب لوهله صغيره

لنظرة حانيه ثم مالبت أن عادت نظراته

للحده وهو يهتف بعصبيه :

- وبعدين إنتي إتجننتي عشان تيجي هنا

الفيلا وإنتي عارفه إني ساكن لوحدي....؟؟+

لم تتمكن هذه المره من السيطرة على

شفاها المرتجفه بشده لتشرع في البكاء

وهي تحدق به بألم ليغمض عينيه بقوه وهو

يعض على شفثيه غيظا بقوه أدمتها وهو

يحاول أن يسيطر على تلك الحمم البركانيه

التي تتصاعد بداخله كلما حدق بدعوة

التقبيل وقدحي القهوه المغريان بفتنه+

رفع رأسه عاليا وهو ينفخ بضيق هامسا من

بين أسنانه :

- الصبر من عندك يارب!!

عاد بنظره للأسفل ليجدها لم تتوقف بعد

ليهدف بقوه إنتفضت لها :

- إسكتي بقى !!....+

رفعت قدحي القهوه نحو فضيتيه وهي تنظر

له من خلف غشاء العبرات اللامع لتهمس

بشفاهها المرتجفه بأعين متوسله :

- جساار+

مااات جساار قد مات بالسكته القلبيه

أأاه من دعوة التقبيل تلك حينما خرجت

أحفه همسات منهما

كفاك يا مستفزه ، أتدرك تلك الفتاه لما

تثيره بي نحوها ...؟؟ ، بالتأكيد إن لم تتوانى

عن هتافها بإسمي بهذه الحميميه لن أتمكن

من القدره على التحمل +

أظلمت فضيئته وهما تنتقلان على خلجاتها
لتتحرك عفويا نحو معشوقتيه وهي تعاود
التهاتف هامسة :

- جساار ... أأ...+

قاطعها وهو يضع أنامله الخشنة على
شفتيها المنتفختين بكاءا واليد الأخرى
إصبعه على فمه :

- هشششش إسكتي كارما ... متعمليش
حاجه إنتي مش في حمل العواقب بتاعتها+

قطبت بين حاجبيها بغير فهم وهي تنقل
نظراتها بين فضيئته ، همست بصوت
مبحوح دون أن يتحرك إصبعه من على
شفتيها :

- جساار ...+

قاطعها بصرامه وهو يبعد أنامله من على
شفتيها ليستند بها للحائط بجوار رأسها ،
مال على أذنيها لتلفح أنفاسه الحارقه عنقها
وهو يهمس بخشونه :

- قولتلك مش حمل عواقب اللي بتعمليه
يا كارما+

إتبهت إلى فضيتيه القاتمه بشده لتتعلق
مقلتيها بها ، إبتلعت ريقها بصعوبه لتتعلق
فضيتيه بدعوة التقبيل ، همست بتلعثم
بأنفاس متقطعه :

- بس ... أأ...أنا عاوزاك...عاوزاك تساعدني ...+

تنهد بحرقة شديده وهو يهمس بفضيتين
متعلقتين بدعوة التقبيل :

- و أنا مين يساعدني؟؟؟

قطبت بين حاجبيها بغير فهم ثم إنقطعت
أنفاسها من صدرها حينما إلتصق صدره
الصلب مع خاصتها ، فوران الدماء الذي كان
بكلاهما مع تلك الحرارة المرتفعة التي
يبعثها الجسد وذلك التوتر الذي تملك
منهما+

أصوات القلوب تقرع عاليا تكاد تصم الآذان ،
كاد قلبها ليتوقف حينما لاحظت إقتراب
وجهه منها ببطء شديد وفضيئته القاتمه لا
تغادر موقعهما ، أغلقت عينيها وهي تهمس
بصوت لا يكاد يسمع :

- جسار لو سمحت إبعد+

شعرت بأرنبة أنفه تلامس خاصتها دون أن
يتمادى بذلك ، فتحت مقلتيها ببطء لتجد
وجهه قد إحتله الجمود الشديد وهو يحدق

بها بصمت بعد أن إعتدل بجسده ليقف
كالجبل أمامها واضعا يديه بجيب بنطاله+
تحدث ببرود قاتل يخالف تلك الزوبعة التي
كانت تتملكه منذ لحظات :

- جيتي ليه يا كارما ؟

أخرجت زفيرا مرتاحا حينما إبتعد ، رفعت
أناملها المرتجفه لتمسح وجنتيها الحمراء
بشده لتتحدث بتلعثم وأعينها تتشتت في
جميع الأنحاء :

- عاوزاك تساعدني+

تسائل بجمود دون أن يتحرك من مكانه :

- ليه ...؟

تلألأت العبرات بعينيها وإرتجفت شفتيها
بقوه ، رفعت قدحي القهوه الباكيين نحوه

بشفاهها المرتعشه لتتحرك نحوه بخطى
معدوده لتقف أمامه مباشرة+

اللعنه ... اللعنه ... إبتعدت عنها هروبا مما
يمكن أن أقوم بإرتكابه وتلك الحمقاء تأتي إليّ
بقدميها مره أخرى ...

ألو قمت بتكسير رأسها المصفح هذا
سيكون عليّ من حرج ...؟!+

همست بنبره باكيه قائلة :

- جَسار ... صفوه مش لاقينها ... إنخطفت
وأنا ... أنا خايفه عليها ... عشان خاطري ...
عشان خاطري جَسار ... رجعلي صفوه ...

قالت كلماتها الأخيره بتوسل أطاح بلبه وهو
يحدق بها بشفاهٍ مفترقه قليلا+

.... " عشان خاطري " ... و " جَسار " في
جمله واحده جعلته كالتمثال المجدد أرضا

خارجيا وداخليا..... كل ما يمكن أن يُقال في
وصفه الآتي

حمم بركانيه نائره إرتفاع قاتل بدرجة
الحراره قد يعرضه للحُمى مضخة دماء
جباره على وشك الإنفجار بصدرة جسد
يتآكل كل عضوٍ به متمنيا و لو لمسّه
مداعبه حانيه لوجنتيها ... أناملها خصرها و
...و دعوة التقبيل خاصته

ولكن لن تتلمس الأنامل دعوتها ، هل هو
غبي يُضيع تلك الفرصه التي قد لا تأتي
بالعمر مره أخرى+

قطبت بين حاجبيها بإستغراب وهي تشاهد
شروده دون أن يجيبها لتهتف مره أخرى به
بصوتها المبحوح مصاحبا لعبراتها الماسيه :

- جسار ... رد عليا هتساعدني؟+

كان يحدق بها ببلاهة وهو يحاول إبتلاع ريقه
بصعوبه تحت كل ما تثيره تلك المشاغبه
بداخله ، أفاق من شروده على صوت همسها
مستحثا له ليقطب بين حاجبيه وهو ينفخ
بضيق قائلا :

- طيب ... +

ليته لم يتفوه بتلك الكلمه ، لم يكن على
درايه بأن ثلاثة أحرف سوف تمكنه من رؤية
أجمل إبتسامه بالعالم أجمع

حدقتين لا معتين بسعاده ضاقتا قليلا نتيجة
لإرتفاع خدين ورديين ناعمين حينما أعلنت
عن إنفراج شفتيها في إبتسامه واسعه
لتفصح عن صفين من اللؤلؤ المتراص
يتخلل العلوي منهما تلك الثغره الرفيعه
الطويله +

لم يشعر بمقلتيه اللتين حدقتا بإعجاب
وحنو لها وقد تحرك جانب شفثيه قليلا
محاولا إخفاء تلك الإبتسامه من رؤيتها هكذا
وخاصة حينما شكرته بإمتنان قائلة :

- شكرا شكرا شكرا شكرا+

أوماً برأسه بخفوت شديد وهو يبتسم بجانب
فمه قائلا :

- العفو ... ثم أكمل بصرامه قاطعه بحاجبين
مقطبين :

- بس يكون في علمك خروجك دلوقتي مش
هعديهولك ، وبعدين إزاي سيف بيه خلاك
تيجي لوحذك وخصوصي بعد اللي حصل
مع صفوه ...؟+

كانت تحرق به ببلاهه وخاصة حينما وجدته
يبتسم ، قطب بين حاجبيه باستغراب حينما
لم ترد :

- كارما سمعتي قولت إيه ...؟

تحدثت بإبتسامه واسعه منبهره قائلة :

- مش معقول ... الجوستافو طلع بيعرف

يضحك ...؟+

هتف بغباء قائلا :

- مين؟؟

ضحكت كارما بخفوت وهي تشير يدها

بالنفي قائلة :

- ماتاخذش في بالك ، المهم دلوقتي

هاتعمل إيه ؟+

تنهد بعمق وهو يتحرك مبتعدا هاتفا بقوه

أمرا :

- إترزعي عهدا على مالبس ونازلك

إبتسمت وهي تهتف في إثره :

- ماشي مش هاتحرك+

+.....

فُتح الباب فجأة ليدلف ذلك الرجل بلهفه ،

إنتفضت بجلستها وتكورت على جسدها

بقوه وقد إشتدت أناملها دون أن تدري على

قطعة الزجاج لتشق بشرتها الناعمة لتنزف

قطرات دماء إنسابت على راحتها+

وقعت عيني الرجل عليها لتنهض فورا وهي

تحاول أن تأخذ أنفاسها بصعوبة شديده ،

تحرك نحوها ببطء كالفريسه لتنكمش على

جسدها وقد تساقطت العبرات من عينيها
بقوه مع إرتجافة شفيتها الشديده+

تحدث الرجل بشكل مقزز قائلا :

- إيه الجمال ده ؟ ده غزال طلعت بتفهم أهو
.... بقولك إيه بقى يا حلوه عاوزك تبسطيني
الليله بقى عاوز أنسى+

وضعت صفوه يدها على فمها تمنع حالها
من التقيؤ من بشاعة الحديث الذي يتفوه
به ذلك الحقير ، حاولت التحدث بتوسل
وهي تضرب براحتها على صدرها قائلة
بأنفاس متقطعه وهي تتراجع فأكثر في
خطواتها :

- أأ...أبوس ... إي...إيدك أبوس إيدك ...
سيبني ... سيبني أمشي

ضحك الرجل بسخريه وهو يقترب منها أكثر
يكاد يلاصقها وخاصة حينما توقفت صفوه
عن الرجوع بعد أن إصطدم ظهرها من
الخلف بالحائط لتتنظر له بهلع شديد وقد
تسارعت عبراتها على وجنتيها بغزاره+
تحدث الرجل بتهكم وهو يمد أنامله نحو
خصلاتها ليبعدها للخلف قائلا :

- تمشي مين يا حلوه؟.... وبعدين
ماتخافيش هاتبوسي براحتك و أنا كمان
ماهو مفيش حاجه ببلاش+

أطلقت صفوه صرخه عاليه وهي تنتفض
ذعرا ليقاطع صراخها صوت إطلاق النيران
بالخارج ، إنتفض الرجل حينما وصل
لمسامعه ذلك الصوت ليهتف بفرع حينما
توجه نحو الباب ليرى ما يحدث :

- ينهار إسود كابسه يابنت ال **** واحده
فقر صحيح

قال جملته وهو يركض نحو النافذه ليقفز
منها للخارج هاربا بينما هي كانت تقف
منكمشه على جسدها الذي يرتجف بقوه
دون أن تعلم ما الذي يتوجب عليها فعله
+.....

بالخارج إقتحم عددا من رجال الشرطه تلك
الشقه بقيادة عاصم ، إنتفض الجميع فزعا
وهم يرون رجال الشرطه أمامهم ، إبتسم
عاصم بسخريه وهو يفرد ذراعيه الإثنان
أمامه مشيرا لهم :

- الله ده الحبايب كلهم هنا ، متجمعين عند
النبي إن شاءالله هاتووهم ...

قال كلمته الأخيره بصياح غاضب لينتفض
الجميع كلا يركض يحاول الهرب إلا أن رجال
الشرطه قد تفرقوا ركضا خلفهم+

حاول أحدهم أن يتناول بالسكين كبير إلا أن
عاصم قد أطلق النيران عليه ليقع صريعا ،
على عويل النساء وصرخاتهم ليصيح عاصم
بزمجره عاليه :

- لمي لسانك منك ليها هاتوهم كلهم ،
ودورا في كل الأوض اللي هنا إرموهم
كلهم في البوكس يلاا.....+

تحرك عددا من رجال الشرطه نحو عدد من
الغرف لتفتيشها وكذلك عاصم ، إقتحم
غرفة ما لتقع عينيه على جسد فتاه وهي
تتحرك نحو النافذه لتهم بالقفز إلا أن زمجرته
الحاده أوقفته قائلا :

- عندك يا روح أمك+

تجمدت صفوه مكانها أرضا وقد إتسعت
حدقتيها بذعر لیتسارع تنفس صدرها بقوه ،
أجفلت بشده على هتافه الغاضب وهو
یتوجه نحوها :

- لفي يابت وقعت أمك سوده فاكهه
نفسك هاتفلتي من.....+

ألجم لسانه لتختفي الكلمات من شفتيه
وهو يحدق بها ، إتسعت عينيه شيئا فشيئا
وهو يهمس بغير تصديق :

- إنتِ!!

حدق بها من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها
، خصلاتها المشعته بتلك المساحيق التي
تلطخ بها وجهها وقد تداخلت بقوه مع
السواد الذي كان سببه الكحل بمقلتيها+

تحركت مقلتيه المصدومتين نحو تلك
الثياب التي ترتديها ... أحقا يطلق عليه ثوب
!! ، تشنجت تعابير وجهه إشمئزازا وهو
يطالعها بإستحقار شديد ... حينما صادفها
للمره الأولى لم يكن يبدو عليها ذلك الإنحلال
، كانت تبدو من عائله مرموقه وذلك كان
واضحا من السياره التي صعدت بها والأناقه
التي كانت بها+

ضحك بسخريه وهو يردد بداخله ، أحيانا ما
يكون أولاد الأكابر ذو ذوق منحدر ، نظر لها
بإستحقار ثم مالبت أن هتف بقوه عاليا وهو
يصيح بوجهها :

- يا عسكررري+

إنتفضت فزعه وهي تحيط جسدا بيديها
ليأتي ذلك الصوت من خلفها قائلا بصرامه :

- تمام يا فندم+

أشار عاصم بيده نحوها ليتحدث بعصبيه
مفرطه قائلا :

- لفلي الهانم دي في ملايه و هاتها لي
معاهم+

قالها ليتحرك مارا من جوارها ليتقدم الرجل
نحوها قابضا على ذراعها لتنتفض صفوه
باكية بشده ليلقي الرجل بملاءه نحوها وهو
يهتف بحه :

- يلا ياختي لفي نفسك وإنكشحي قدامي
نسوان وسخه صحيح+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

السلام عليكم

الحلقه السادسه

.....(الظل و المصل).....+

هبط درجات السلم بخفه واضعا يديه بجيب

سترتة الكحليه التي يرتديها أعلى بنطال

جينز أزرق قاتم وحذاء رياضي أسود

توجه نحوها بخطوات سريعه ولفافة التبغ

مُعلقه بجانب فمه ، وقف أمامها ليخرج

إحدى يديه من جيبه ليلتقط بها لفافة التبغ

لينفث دخانه وهو يتحدث بصرامه :

- يلا ...+

تحدثت بتذمر وهي تحدق بلفافة التبغ

عاقدة يديها أمام صدرها :

- هاتشرب سجائر جنبي ...؟+

قطب بين حاجبيه بغير فهم ثم مالبت أن
وعى لنفسه ، أخرج اللفافه من فمه بضيق
ليلقيها أرضا ثم قام بدهسها بسخط ليهتف
بحده وهو يتحرك :

- غارت في داهيه ...+

نظرت في إثره لتكتم ضحكه كادت لتفلت
منها ثم ركضت خلفه لخارج الفيلا ، توجه
الإثنان نحو سيارته لتتحدث بجديه وهي
تصعد بجواره :

- هانعمل إيه دلوقتي ؟+

أدار سيارته لينظر بالمرآه وهو يتحرك بها ،
تحدث قائلا بصرامه دون أن ينظر نحوها :

- هاتعمل ... مش هانعمل ...+

ضيقت بين عينيها في ترقب ليكمل بجمود
تام :

- سيادتك هاترجعي الفيلا وهاتقفل عليك
باب أوضتك ، ولو صوابع رجلك فكرت
تتحرك ناحية الباب قوليلي وأنا أقطعها لك
معاليك+

كانت تحدق به بأعين جاحظه لتهتف بحده
وهي تشيح بوجهه قائلة :

- إيبويه ... صوابع إيه وتقطع إيه ؟ قالولك
عني مستغنيه عنهم ...!! إسمع يا حضرة
الرائد رجلي على رجلك ... المكان اللي هتبدأ
تدور منه أنا راشقه فيه زي اللبان ما بيلزق
في الشعر ما جربتش تلتق لبان في شعرك
قبل كده وتشوف النتيجة ...؟ أنا زيه كده ...+

نظر لها ببرود تام بطرف عينه دون أن يرد
لتشعر هي بالإنتصار مبتسمة بسعاده
لتمكنها من إسكات ذلك الجوستافو دون أن
يملك كلمات ليرد بها+

- نزلناااااينزلني يا جسااااار بقولك

نزلني

قالت كلماتها و رأسها مدليا لأسفل نتيجة
لوجودها على أحد كتفيه ملقيا بحملها عليه
، أزاحت خصلاتها البنية بعيدا عن وجهها
وهي تعاود الركل بقدميها في الهواء والهتاف
بعصبيه :

- نزلني يا جسار ... بتستقوى عليا عشان أنا

بنت ...؟+

تحدث بجمود وهو يحملها فوق كتفه
متوجها بها نحو الدرج الداخلي ليصعد بها
للأعلى نحو غرفتها :

- أبدا معاليك دي إجراءات سلامه عشان

أأمن سيادتك+

صرخت بعصبيه شديده وقد ضاق بها ذرعا :

- عااا قولتلك ماتقولش معاليك دي أنا

سناني ماوقعتش

توقف بها أعلى الدرج ليتحدث ببرود شديد

متسائل :

- أنهي أوضتك ؟+

عقدت يديها على ظهره لتتحدث بعناد قائلة

:

- مش قايله ...

قلب عينيه لأعلى وهو يتنهد بنفاذ صبر

ليتحرك بها نحو إحدى الغرف ، قام بفتح

الباب ليتوجه بها نحو الداخل ليقوم بوضعها

أرضا+

وما أن دارت بعينيها الغرفة إلا وجدته يهم

بالرحيل لتندفع خلفه هاتفه لإيقافه :

- إستنى عندك ماتسبنيش+

إلتفت لها بحده شديده لتتجمد أرضا وهي
تحقق بفضيته اللامعه بإضطراب ، هتف
بصرامه شديده دون نقاش :

- كارما ... الأوضه دي ماتطلعيش منها ، لو
فكرتي عملي غير كده العواقب مش
هاتعجبك ... سامعه !!+

قال كلمته الأخيره بصياح شديد لتتنفض
فزعه وهي ترمش بعينيها خوفا لتوماً برأسها
بهيستيرييه ، تجمدت تعابير وجهه ليرمقها
بنظره أخيره بارده وهو يلتفت ليتحرك
مبتعداً

إلا أنه تسمر أرضا وقد تجمد قلبه الذي كاد
أن يتوقف حينما شعر بأناملها الناعمه
الصغيره تتعلق بعددا من أنامله برقه+

كانت تمسك بأنامله كالطفل الضائع وهي
تحقق من خلف غشاء العبرات اللامع بظهره
رافعة رأسها لأعلى نحوه ، همست بنبره
مختنقه :

- جساااار....+

أغمض عينيه وهو بالكاد يكابح بثوره
للسيطره على هذه الإضطرابات بخلجاته ،
إبتلع ريقه بصعوبه وهو يفتح جفنيه
لتتملك من فضيتيه الظلمه ، حاول بشده
أن يرسم البرود على وجهه إلا أنه لم يتمكن
+....

لذلك فضل البقاء على حاله وعدم الإلتفات ،
لم يجبها فقد تنهيدة عميقه هي كل ما بدر
منه ... لم يستجب لها لذا قطبت بين
حاجبيها بإستغراب قليلا ، تحركت مقتربه
نحوه بهدوء لتصبح خلفه مباشرة +....

لم تشعر بأناملها التي إحتضنت راحته
الكبيره نتيجه بذلك الدفء الذي شعرت به ،
شعر بأنفاسها الدافئه تحرقه من ظهره ليرفع
رأسه عاليا وهو يغمض عينيه بقوه متمتما
بشفتيه دون أن يُسمع :

- إبعدي يا كارما ... أبوس إيدك إبعدي+
قطبت بين حاجبيها وهي تتسائل بعبرات
منسابه ونبره باكيه :

- جساااار خايفه ... خايفه يكون صفوه ...
جرالها حاجه ...

إبتلع ريقه وهو يهتف بداخله :

- صدقيني يا كارما لو ما بعدتيش دلوقتي
أنا اللي هيجرالي حاجه ٢

تحدث بجمود مصطنع وهو ينزع راحته من
أناملها بقوه :

- خليكِ هنا وما تتحركيش

قال جملته ليتحرك نحو الباب مسرعا بينما
هو ظلت قابعه بمكانها تنظر في إثره بأعين
باكيه حمراء+

خرج من الغرفه مقطبا بين حاجبيه بشده
ليمسح براحتيه على وجهه بقوه وهو يزفر
بضيق مطلقا السباب من بين شفثيه+

+.....

وصلت السياره إلى مقر الشرطه بأصواتها
العاليه ، كانت تحيط جسدها بالملاءه
البيضاء وهي تنتفض فزعا وبكاءا بشده
كالأطفال ، هيئتها أصبحت مثير للشفقه
ورثه

طوال الطريق وهو صامت محدقا أمامه
بجوار السائق بحده شديد ، جامدا كالتمثال

فقط النيران هي ما تشتعل بداخله بحمم
بركانيه+

لم ذلك الغضب وتلك العصبية من أجل من
لا تستحق ؟ ... لا يوجد بينهما أي صلة
تعارف على الأقل ... تكورت قبضتاه اللتان
ترتخيان على ركبتيه وهو يطالع الطريق
أمامه متذكرا تلك الهيئه الفاضحه التي
كانت بها منذ لحظات+

توقفت السيارات أمام مقر الشرطه ليترجل
من سيارته بحده ليضع المسدس أسفل
سترته الرماديه بجانبه ليتوجه لخلف السياره
التي تقبع بها ليضرب بقبضته على الباب
صائحا بعصبية :

- نزلهم يا عسكري + ...

قالها بأعين محدقه بشر متطاير بذلك
الجسد الصغير الذي ينتفض بشده ، ترجل
الجميع من السياره ليمسك بذراعها أحد
العساكر يجذبها للأسفل +

نزلت أرضا لتقف أمامه لتحقق بالأرض خوفا
، رمقها بنيران مقلتيه ليهتف عاليا وهو
يتحرك بخطوات تنهب من الأرض نهبا :

- هاتوهم +

تحرك خلفه الجميع نحو المدخل لتلاحقهم
كاميرات الصحافه بعجاله شديده وهم
ينقضون عليهم وسط ضيق العساكر وهتاف
عاصم الحاد بالجميع :

- كله يبعد يلااا +

لم يشعر بنفسه سوى وهو يمسك بصفوه
يضمها لصدره مخفضا رأسها ليخبئها تماما

عن الأعين ليتحرك بها مندفعاً وسط الزحام
هاتفاً بزمجره عاليه :

- بقولكم إبعدوا يا إما هابيتكم في الحجز ...
يا عسكري لو شوفت واحد فيهم هنا إنت
اللي هتبات في التخشييه+

تحرك بها وسط الجمع ليندفع نحو المقر ثم
مالبث أن إطمئن على هدوء الأحداث
ليدفعها بعيداً عنه بإشمئزاز وهو يحدقها
بإستحقار+

نظرت له بهيئه تُبكي القلب ليقابلها بنظراته
الصارمه وهو يهتف بالعسكر قائلاً :

- يترزعوا هنا وخمس دقائق و تدخلهوملِ
المكتب+

قال جملة ثم تحرك نحو مكتبه بعد أن
حياه الرجل لترتمي صفوه وهي تنزلق أرضاً

مستنده على الحائط من خلفها لتتكور على

جسدها محاولة الإختباء عما يحدث+

بعد عدة دقائق بعد أن تمكن من إستعادة

السيطره على نفسه قليلا ، كان يقف يجيئ

في حجرة المكتب ذهابا وإيابا بقميصه

السماوي المقلم بداخل بنطاله الجينز الأزرق

يعلو قميصه على جذعه ذلك الجراب الذي

يوضع به المسدس+

جذب خصلاته السوداء للخلف بعنف وهو

يهتف عاليا :

- يا عسكري ...+

دلف الرجل ملقيا التحيه ليتحدث عاصم

بغضب هادر :

- دخلهم

تحرك الرجل للخارج ليدلف بعد قليل يتبعه
الجميع وعسكر آخر+

تعلقت عينيه بجمود مخيف بها بينما هي
تكورت على جسدها أكثر وهي تحاول أن
تبتعد عن الجميع

دار بهدوء ليقف أمام المكتب ، رفع إحدى
قدميه ليضعها على المقعد ليتكأ مستندا
عليها ، تحدث بحده شديده قائلا :

- إنطقي يا روح أمك منك ليها ... مين اللي
كانت بتجيبكم من الشوارع عشان *****
+??

ضحكت الفتيات لترد إحداهن قائلة :

- وماله يا باشا لو عاوز تفرفش أنا تحت
أمرك

هتف عاصم بغضب جامح وهو يعتدل
بوقفته قائلا :

- إعتدلي يابنت ال ***** وإنتي بتتكلمي
ولو على الفرفشه خليها عندي يا
عسكررري ...+

هتف الرجل قائلا :

- تمام يا فندم ...

أشار عاصم بيده على الجميع قائلا بصياح :

- إرميهم كلهم في التخشيبه وعاوزك تخليهم
يفرفشوا هناك وماتبخلش على واحده فيهم
+...

هتف الرجلان وهما يتحركان بالنساء قائلين :

- امرك يا باشا ... يلا ياختي إنتي وهي ...
إنجروا يلا

أوقفه عاصم بزمجره عاليه :

- إلا دي يا عسكري ... سييب دي هنا ...+

قال جملته وهو يحدق بصفوه التي أصبحت
كالتمثال المتجمد يتحرك بلا وعي ، ترك
الرجل صفوه ليتحرك لخارج الحجره مغلقا
الباب خلفه ، حدق بها عاصم بجمود ليتحرك
بهدهوء نحوها بينما تراجعت هي أكثر للخلف
تلقائيا ليصطدم بالحائط +

نظرت له بخوف شديد من خلف عبراتها
بينما هو توقف أمامها ليخرج لفافة تبغ
ليضعها بفمه منفثا الدخان بوجهها وهو
يردف بنبره متهكمه :

- طب مش تقولي إنك ليك في الجو ده ؟+

هزت صفوه رأسها بالنفي بقوه متحدثه بنبره
باكيه :

- والله العظيم معرفشأأاه+

قاطعها وهو يقبض على خصلاتها بقوه
ليصيح بشكل مخيف بوجهها :

- إخرسي يا بنت ال **** هو اللي زيك
يعرف ربنا ، كل ليله مع واحد ... يا جبروت
أمك يا شيخه، والله لأطلعك عليك+

شهقت عاليا لتفلت من بين قبضتيه لتجثو
على ركبتيها أرضا لتمسك بقدمه وهي
تتوسله ببكاء مثير للشفقه :

- أبوس إيدك صدقني ... والله ماعرف أنا
روح هناك إزاي ، أنا أول مره أدخل مكان
زي ده ...! أبوس إيدك صدقني خليني
أمشي والنبي ... جدي لو ... لو عرف اللي
حصل ممكن يموت فيها ...+

تشنجت تعابير وجهه بحده أكبر ليهتف
بحده عاليه وهو يقبض على خصلاتها
ليوقفها قائلا :

- أكيد طبعا هاي موت لما يعرف إن واحد
زيك ***** بتبيع جسمها للي يدفع أكثر ،
أكيد هاي موت بحسرتة لما يعرف إن تربيه
***** زيك كسرت ضهره +

صرخت بقوه عاليه وهي تضرب وجنتيها
بيدها منتحبه :

- والله ما عملت حاجه ... حراااام عليك
نظر لها بإستحقار ليدفعها بعيدا لتسقط
على الأرض أمامه ثم هتف بقوه :

- يا عسكري +

دلف الرجل ليردف عاصم وهو يشير بحده
نحو الباكيه بشده وهي تنتفض بقوه :

- إرميها تحت لحد ما يبانلها صاحب

قال جملته ليدير ظهره نحوها متحرك نحو
النافذه الصغيره متجنباً النظر نحوها ، تحرك
الرجل نحوها ليقبض على ذراعها ليووقفها
بالقوه بينما هي تحيط جسدها بالملاءه
محكمةً إياها بقوه حتى لا تسقط +

أخذت تصرخ متوسله بينما الرجل يجذبها

بقوه :

- يا باشا والله ما عملت حاجه ... أنا مظلومه
والنبي خلوني أروح ...

لم يلتفت نحوها بل تملك الجمود منه ، لم
تتوانى عن الهتاف عاليا بينما الرجل يهتف
بغضب جاذبا لها :

- إنجري قدامي يا بنت ال ***"+

حانت منها نظره نحو المكتب لتقرأ إسمه

عليه لتتهافت بحرقه عاليا :

- عالاصم ... عالاصم ... +

قالت كلمتها الأخيره وقد دفع بها الرجل

لخارج المكتب مغلقا الباب خلفه بعنف

تاركا ذلك التمثال الذي إنقبض قلبه بداخل

صدره

إلتفت عاصم مسرعا بعد ذلك الصمت الذي

حل بالحجره ليحرق قليلا بالفراغ محاولا

إبتلاع ريقه بصعوبه ، رفع أنامله ليمسح بها

وجهه بإرهاق وقارعه لا يتوقف عن

الإنقباض +

رفع رأسه عاليا وهو يهتف :

- ياارب ...

قاطعہ رنین ہاتفہ النقال لیطالعہ ، أجاب

بعد أن تعرف على هوية المتصل قائلاً :

- أيوه يا جسار+

+.....

كانت تجلس في صمت شديد محدقة بالفراغ

بحزن ، رنین ہاتفہا النقال أخرجها من حالة

الشروء التي كانت بها لتتنهد بعمق وهي

تطالع رقم والدها بالهاتف ، أجات بهدوء

زائف قائلة :

- أيوه يا بابا يابابا متخفش إطمئن أنا

كويسه جسار عرف اللي حصل وهو...هو

اللي جابني الفيلا عشان أمان ليا أكثر لا

ماتخفش أنا كويسه ... حاضر ... حاضر مع

السلامه+

أغلقت مع والدها لتتنهد بعمق وهي تلقي
بجسدها للخلف على السرير لتهمس بحزن

:

- يارب يا صفوه ما يكون جراك حاجه ...+

إعتدلت في جلستها لترفع هاتفها النقال ،
لحظات وكانت تضع الهاتف على أذنيها في
إنتظار الرد من الطرف الآخر ، ثوانٍ ليحتل
جسدها تلك الرجفه المستلذه حينما
تسللت ذبذبات صوته الغليظ لمسامعها

قائلا :

- ألو...؟+

أغمضت عينيها قليلا لتهمس وهي تعاود
فتحهما بنبره لا تخلو من الحزن :

- جسار ...

إبتلع ريقه بهدوء وقد أظلمت مقلتيه ، تركها
وإبتعد ... إبتعد عن قدحي القهوة و تلك
الهمسات الناعمة إلا أن ذلك لم يحدث ولم
ترحمه ولو قليلا لتصل الآن همساتها له عن
طريق الهاتف+

لو تمكن من رؤية مخترع الهاتف لن يتردد
للحظة بتكسيه على رأسه همساتها
الناعمة وصلته أكثر رقه عن طريق الهاتف
ليغمض عينيه وهو يتنهد بإرهاق من هذه
الفتاه التي على وشك أن تصيبه بفقدان
صوابه ... هذا إن لم تكن قد تسببت في فعلها
سابقا+

أخذ نفسا عميقا وهو يجيبها ببرود :

- خير يا كارما ؟

تحدثت بخفوت حزين قائلا :

- لسه مفيش أخبار عن صفوه؟+

- لأ وإياك تتصلي تاني عشان متعطلنيش

رده قاطع ، جاف وصارم أتبعه بإغلاق الهاتف
دون أن ينتظر منها أية إجابة لتحقق بالهاتف
بغضب شديد ومقلتين يتملكهما العتاب ثم
مالبثت أن ألقى الهاتف على السرير
بجوارها لتحقق بشاشة التلفاز+

إتسعت عينيها شيئا فشيئا وهي تحقق
بصورة صفوه التي ظهرت بوضوح على
الشاشة وهي بهذه الهيئة الفاضحة متجهه
نحو مقر الشرطه بعد أن تم إلقاء القبض
عليها

إنتفضت واقفه من على السرير واضعة
يديها على فمها باكية لتلتقط هاتفها راکضة
نحو الخارج بعد أن إرتدت سترتها الرياضييه

السوداء فوق بنطالها الأزرق والحذاء
الرياضي الأسود+

+.....

أغلق الهاتف ليلتفت لصديقه الذي كان
يقف موليا إياه ظهره واضعا يديه بجيب
بنطاله ، ليتحدث بهدوء قائلا :

- عاصم ...+

قاطععه عاصم بصرامه هاتفه بحده :

- قولتلك مش هاتخرج يا جيسار ... دي واحد

***** وإتمسكت في بيت دعاره ومش

هاتخرج من هنا زيها زي غيرها+

هتف جيسار ببرود قائلا :

- بس البننت بنت ناس يا عاصم+

إلتفت له عاصم ليضحك مقهقها وهو يقول

:

- بنت ناس ما هما ولاد الناس علشان
الحبل بيكون مرخي ليهم بيقلتوا ومحدث
بيقدر عليهم ، وبعدين غريبه يعني
بتدافع عنها ليه لتكون إنت كمان زبون ..

قال جملته الأخيره بسخرية من جسار+

نظر له جسار ببرود شديد ليقترب منه واقفا
أمامه مباشرة ، رفع قبضته ليهوي بها على
فكه بقوه دون أن يتعد عنه بروده ، ترنح
عاصم بوقفته ليضع أنامله على فمه ماسحا
قطرات الدماء

حدق بغضب لجسار الجامد بمكانه ليتحدث

جسار بجمود شديد واضعا يديه بجيب

بنطاله :

- إنت حبيتها يا عاصم ...؟+

ضحك عاصم مقهقها وهو يردف بسخريه
مستهزئاً :

- حبيتها ...!! واحده ***** زيها ؟

نظر له جسار بوجه من جليد لوهله صامتا
ثم مالبت أن هتف قائلاً :

- أنا مش بلومك ولا بزعلك ... بس مش
عاوز أسمع منك كلام ممكن يضايقني زي
اللي قولته من شويه ...+.

قاطعهم دخول أحد العساكر قائلاً :

- عاصم باشا في واحده بره عاوزه تدخل ...
قاطععه دخول كارما عنوه للداخل هاتفة :

- لو سمحت ...+.

توقفت عن الحديث حينما وقعت أنظارها
على جزار بجوار عاصم لتحقق بهما هامسة
بدهشه :

- جزار...!!

هتف هو الآخر بأعين جاحظه :

- كارما +...

تحولت فضيته لمقلتين من النيران
المشتعله لتلمع بشده و هو يتوجه نحوها
بخطوات سريعه قابضا على ذراعها وهو
يهتف بحده :

- إنتي ليه غاويه تجنيني وتخليني أقتلك ؟
مش قولتلك إياك تتحرك من الأوضه هاه
+؟؟...

تلوت بين يديه بعنف لتبعده بقوه عنها وهي
تهتف بعصبيه شديده :

- طبعا مكنتش عاوزني أجي عشان معرفش
الحقيقه و أعرف إن عندك علم بمكان
صفوه ومش عاوز تقولي فين صفوه ؟
خرجوها من هنا خرجوها بدل ما أقفلكم
القسم ده حالا+

هتف بحده عاليا وهو يحدق بوجهها
لتنتفض فزعه :

- عاصم ... إطلع بره ومش عاوز حد هنا ...
نظر له صديقه لثوان ثم تحرك ليخرج من
الغرفه بعد أن عزم على التوجه نحو الزنزانه
التي تبقع بها صفوه+

أغلق الباب خلفه لتنظر له كارما بقلق قليلا
ثم حاولت إخفاء ذلك بهتافها الغاضب قائلة

:

- بتضحك عليا يا جسار كنت فاكر نفسك

هاخذعني ؟ ماشوفتش أد إيه كنت خايفه

عليها ومرعوبه يكون جرالها حاجه ...؟

قالت جملتها الأخيره بأعين لا معه وهي

تكتم شهقه باكيه+

تحدث ببرود شديد وهو يبعد فضيتيه عن

قدحي القهوه اللامعين :

- مكنش عندي علم باللي حصل معاها

إقتربت منه كثيرا وهي تردف بأنفاس

متقطعه وخافقها يقرع بشده خوفاً :

- إيه اللي حصل يا جسار ؟+

إلتفت بفضيتيه نحوها ليقطب بين حاجبيه

قليلا وهو يحدق بقدحي القهوه الحمراء

لتنخفض عينيه نحو دعوة التقبيل المنتفخه

ليتحدث بهدوء زائف بنبره يشوبها الغضب

محدقا بشفتيها :

- لما جيت هنا عشان أبدأ أدور عليها لقيتها

هنا ... ولما كلمت عاصم قالي ... +

توقف عن الكلمات ليرفع فضيئته نحو

عينيها ليرى النظرات المرتعبه المتلهفه

قائلة :

- قالك إيه ...؟

تنهد بعمق وهو يقصف بقنبلته بوجهها قائلا

:

- قالي إنهم مسكوها في بيت دعاره+

حدقت به بتعابير خاليه وعبراتها تنساب

على وجنتيها بصمت ، رمشت بعينيها عدة

مرات محاولة الإفاهه من حالتها ، تراجعت

للخلف قليلا وهي تردف بأنفاس متقطعه

بغير تصديق :

- إن ... إنت ... بتقول ... إنت بتقول إيه ؟+

تنهد بعمق وهو يتحدث بهدوء محاولا

تهدئتها قليلا :

- كارما ... ممكن تهدي ...+

قاطعته بصراخها الغاضب قائلة :

- إنت كداب يا جسار ... إنت بتقول كده

عشان تعصبي عشان بتكرهني عاوز

تخليني أكره صحبتي إنت واحد كداب وأنااني

+.....

قاطعها بهتافه الحاد قائلا وهو يقبض على

ذراعها :

- و هاكذب عليكِ ليه هاستفاد إيه من ده
وبعدين ما يمكن صحبتك ماتعرفيهاش
كويس ؟+

قاطعته بصراخ أشد غاضب وهي تضربه
بصدره :

- إخرس ماتقولش عنها حاجه إنت أكثر
بني آدم بكرهه يا جسار سامعني بكرهك
من كل قلبي ...+

قالت كلماتها وهي تكيل له اللكمات الواهنة
لصدره ليتركها تخرج نوبة الغضب التي
بداخلها وبعد أن إنتهت قواها تهاوت لتتعلق
متشبثة بصدره لتريح رأسها عليه باكية
وهي تهمس :

- حرام عليكِ يا جسار ، ما تقولش كده على
صفوه أنا بكرهك جسار أنا بكرهك ...+

أُينها الخافت الذي تسلل ببطء لقلبه تزامن
مع ذراعيه اللتين إرتفعتا تلقائيا بتردد شديد
لتكبل جسد تلك الصغيره ، بمجرد ما إن
تلامست تلك الذراعين لجسدها الهش وقد
أُغلت عينيه لتنعم ببعض الإحتياج الذي
أُطفئت ثورته قليلا+

همساتها التي لم تكف عن النطق بها من
بين شهقاتها معبرة عن كرهها الزائف له
قابلها هو بهمسات لا تُسمع قائلا :

- و أنا أعشق تلك الجسار من دعوة التقبيل
تلك+

أُغلت عينيه وهي تتشبث بثيابه لتدفن
وجهها بصدره المعضل ، صدر واسع و
إحتواء كامل شعور بالطمأنينه قد إسترق
الخُطى نحو القلوب ليأخذ بالعقول في خضام
ذلك العناق

صدر يصاحبه راحتين دافئتين تمسدان بحنو
تبثان الدفء بجسدها ولا يمانع ذلك شئ
إضافي

شئ إضافي من الصعب تحديد هويته قليلا ،
تنهيدة حاره خرجت من بين شفثيه لتشعر
بها على عنقها حارقه ليقشعر بدنها وهي
تفتح جفنيها ببطء+

إرتفع رأسها بهدوء شيئا فشيئا نحو الأعلى
لتقع عينيه على فضيئته التي كانت ترمقها
بنظراته القاتمه وتلك المسافه بين الوجهين
لا تذكر ، حدقت به بقدحي القهوه الباكيين
ليبتلع ريقه بتوتر وهو يردف بهمس :

- كارما+

همست بصوت مبحوح قليلا دون أن تبتعد
عنه :

- نعم

تعلقت فضيتيه بشفتيها لتشتد ذراعيه بلا
وعي على جسدها ، أردف قائلاً :

- كارما ... مش عاوزكتكرهيني+

كانت مقلتيها متعلقه بتفاحة آدم التي تعلقو
وتهبط مع همسه بتلك الأحرف لتهز رأسها
بالنفي بخفوت بعد أن إنتهى من حديثه
مردفة :

- مش ... مش هكرهك ... مش هكرهك يا

جسار ... ١

دارت مقلتيه على وجهها بتمعن شديد
وفضيتيه ترتوي من خلجاتها التي تسربت
لها حمرة الخجل عفويا ، همست بنبره
مختنقه بكاءاً :

- جسار ... صفوه هايحصل فيها إيه ؟
مستحيل صفوه تعمل حاجه زي كده
أكيد ... أكيد خطفوها ، جسار عشان خاطري
طلعها+

تنهد بعمق وهو يحدق بصغيرته الخائفه رفع
أنامل إحدى يديه ليبعد خصله بنيه بعيدا
عن قدحي القهوه ليلتوي جانب فمه في
إبتسامه حنونه قائلا بخشونه :

- ماتخافيش يا كارما ، صفوه هتخرج إن
شاءالله+

إبتسمت بسعاده من وسط عبراتها لترفع
ذراعيها لتحيط بعنقه عفويا وهي تهتف
بإمتنان :

- شكرا يا جسار مش عارفه من غيرك
كنت هعمل إيه ؟

تقبضت أنامله على بنطاله دون أن يرفعها
محدقا بأعين متسعه أمامه ، حاول إبتلاع
ريقه إلا أن ذلك لم يفلح+

إشتعلت به تلك الحمم البركانيه بقوه
وخاصة حينما شعر بطراوة مفاتها وجسدها
الغض ملتصقا به أخذ شهيقا عاليا ليقطب
بين حاجبيه بحده وهو يقبض على ذراعيها
ليبعدها بقوه وهو يرمقها بنظراته الغاضبه
بينما نظرت له صدمه من رد الفعل
أتبعه بخجل وعتاب لتلك القسوه

عضت على شفتيها مبررة بتلعثم :

- أأ... أسفه بس ... غصب عني من
...فرحتي+

هتف بصرامه يشوبها الغضب :

- إياكِ تعملي كده تاني سامعه

قال كلمته الأخيره بصياح عالي لتجفل بشده
وهي تحدق بالأرض بصمت ، غضب ...
غضباً جامح كل الفضل يعود إليها ... هي
السبب الرئيسي في تلك الإضطرابات التي
تتملك منه +

منذ دقائق كانت معانقة له ولكن كانت
متكوره على نفسها فقط عناق شعر به
بالحنان وعاطفة الأمان أما الثاني فهو
مختلف تماما ، كان ... كان ... فقط نتائجه لا
تُحمد عقباها ... +

+

فُتح باب الزنزانه ليدلف هو مسرعا بعد أن
وصل لمسامعه صوت عويل النساء عاليا
وصياحهم ، زمجر عاليا بحده :
- إخرسي يا وليه منك ليها +

توقفن جميعا ليدور بمقلتيه بينهم مسرعا
وهو يبحث عنها ، لم يجد بدا من هتافه عاليا
بقوه :

- صفوه ... صفوه !!

نظرت كل واحده للأخرى في صمت ليصل
لمسامعه صوت أنين خافت ليلتفت بحده
نحو مصدر الصوت ليجدها قابعه أرضا
متكوره في جانب ما و آثار الضرب على
وجهها واضحا من خلال تلك الكدمات+

إندفع نحوها مسرعا وهو يدفع بهن جميعا
جانبا بحده ، جثا أرضا على ركبتيه ليتفحصها
بمقلتين قلقتين وهو يحرق بجسدها ليجد
تلك الثياب قد قطعت ليظهر جسدها بشكل
أكثر ،

نظرت له بوهن هامسة بكاء متوسله :

- يا باشا ... والنبي عاوزه أمشي+

قطب بين حاجبيه بشده وهو يشعر بتلك
الإنقباضه الشديده بأعماق قلبه ثم مالبت أن
رفع أنامله لحامل مسدسه ليبعده بعنف
عن جزعه ليقوم بحل أزرار قميصه وسط
نظرات الجميع المصوبه نحوهما نزع عنه
القميص ليصبح جزعه العلوي عاريا ثم مد
يديه به ليقوم بالباسه لها بجمود زائف وسط
نظرات الإنكسار منها+

أحكم إغلاقه ثم قام بإحاطة خصرها بإحدى
ذراعيه ليعاونها بالنهوض مستندة عليه
وسط تحديقها به ، بمجرد وقوفه بها وقد
إلتفت بحدقتيه نحو الجميع ليهتف بحده
شديده :

- ورحمة أمي لأخلي كل واحده فيكم مدت
إيدها عليها تدفع تمنها دم+

تعالى الضجيج بينهن وهن يصيحن كل
واحد مدافعه عن نفسها ليصيح عاليا :

- يااس ... وربنا ما هعتق واحد فيكم .. يا
عسكرري هات نسوان التخشيبه التانيه يربوا
الزباله دول+

قال جملته ليطيعه الرجل ليتحرك بصفوه
التي كانت تسير ببطء شديد نتيجته لتلك
الآلام التي تحتل جسدها ، تحاملت على
نفسها بقوه إلا أن قدميها لم تسعفاها

شعرت بها كالهلام على وشك التهاوي إلا أن
تلك الذراع القويه قد أحاطت بجسدها تكبله
بقوه تضمها نحوه+

حدقت به بحزن لتشيح بعينيها بعيدا ،
همست بصوت مبحوح باكي ومقلتيها
تتشتتان بكل ما حولها :

- شكرا ... يا باشا+

نظر لها بطرف عينه دون أن يلتفت لها ثم
هتف بجمود شديد قائلاً :

- ولما إنتي بنت ناس كده ملقتيش غير
الطريقه دي عشان تجيبي بيها فلوس ؟
طب مش كنتي تسنضفي شويه ...!!

قال جملته الأخيره بسخريه لتشعر بالإهانه
الشديده منه+

شعر هو بنفورها منه وهي تحاول أن تبتعد
عنه ببطء ليقطب بين حاجبيه بحده ليجدها
تردف قائلة بحده :

- سيبيني ... سيبي إيدي+

إبتسم بجانب فمه بسخريه وهو يدفعها
بعيدا مما جعلها تترنح ليكمل قائلاً :

- من حبي فيك أوي ياختي !! لو عليا واحده
***** أتقرب أقرب منها ...+

رفعت مقلتيها الجاحظتين من هول تلك
الكلمه التي نطق بها ليبدأ صدرها بالعلو
والهبوط بسرعه لتنساب عبراتها وهي تهتف
بغير تصديق وقد بدأ الغضب يتسرب نحوها
:

- حقير ... إنت واحد حقير ... إزاي تقول عني
كده ... إزاي يا زباله ...+

قالت كلمتها الأخيره بصياح عالي لينقض
قابضا على خصلاتها لتطلق صرخه عاليه
بينما هو هتف بشراسه من بين أسنانه :
- إتجننتي يا روح أمك هو مين ده اللي زباله
يا بنت ال ***** لتكونِ نسيّتي نفسك
يابت إنتي ده أنا أفرم أهلك كلهم+

خرج على تلك الأصوات العاليه كلا من
جسار وكارما من الحجره لتشهق كارما عاليا
بعد أن وقعت عينيها على ذلك المشهد
لتصرخ بحده وهي تركض نحوهما :

- سيبها يا حقير+

تبعها جسار الغاضب لتصل لهما لتمسك
بكفه القابضه على خصلات رفيقتها وهي
تهتف بغضب عاليا :

- بعد إيدك عنها يا واطي

قبض عاصم على يد كارما براحته الأخرى
ليدفعها بعنف هاتفا :

- إبعدي إنتي ...+

سقطت كارما أرضا وهي تطلق صرخه عاليه
نتيجة إصطدام رأسها بالحائط ، جحظت

فضيئته وهو يحدق بها ليزمجر عاليا بزئيره

الغليظ متجها نحو صديقه :

- عااصم

قال كلمته ليقبض على عنقه بإحدى راحتيه

وباليد الأخرى على قبضة عاصم التي

تمسك بخصلات صفوه ليبعدها عنها+

دفعه بقوه ليرتطم رأسه بالحائط من خلفه

ليحصره جسار بزاوية ما قابضا على عنقه

بفضيتين لامعتين ، هتف عاصم بحده وهو

يحاول إبعاد قبضة جسار :

- إبعد عني يا جسار+

مال جسار على أذنه ليتحدث بفحيح من

بين أسنانه محذرا :

- كارما لأ يا عاصم سامعني إدعي ربنا
ميكونش حصلها حاجه عشان كده
هتضايقني

إبتعد جسار عن أذن رفيقه ليجد عاصم
محدقا بصفوه بنظرات حاده يخالطها الحزن
ليتأفف جسار بضيق وهو يبعد قبضته عن
عنق رفيقه متجها نحو كارما+

جثا أرضا على ركبتيه ليحدق بجبهتها متحدثا
بغلظه :

- إنتي كويسه ؟+

حدقت به لتتذكر حديثه الجاف والقاسي
معها منذ عدة دقائق فتجهمت معالمها
وهي تنهض قائلة :

- أيوه+

حديق عاصم بصفوه في صمت ليجد جسار
متجها نحوها ليقوم بمعاونتها قائلا بهدوء :

- قومي يا آنسه صفوه

أمسك براحتها ليساعدها بالنهوض ليلفت
إنتباهه ما ترتديه وخاصة أن قدميها تظهر
بسخاء لتتضجر وجنتيها إحمرا وهي
تمسك بقميصها لتجذبه بقوه نحو الأسفل
محاولة إخفاء جسدها بينما مقلتيها تهددان
بهطول العبرات+

إنتبه لقميص رفيقه الذي ترتديه ليتنهد
بعمق وهو يلتفت نحوه للخلف ليجد عاصم
يحديق بصفوه بنظرات حزينه ليتنهد بعمق
وهو يهز رأسه يأسا منه ، عاود الإلتفات لها
ليجدها قد إستعادت بعضا من قوتها قليلا+

إقتربت منها كارما لتعانقها بقوه وهي تبكي
على حالها لتبادلها صفوه العناق وهي تنوح
بشده لكل ما مرت به ، قبضت كارما بشده
على جسدها وهي تهتف بقوه من بين
عبراتها :

- خلاص حبييتي ... إهدي إنتي دلوقتي بخير
.... إطمني محدش هايقدر يلمسك أو
يعملك حاجه+

هتفت صفوه بصوت مختنق وانفاس
متقطعه دون أن تبتعد عنها :

- كنت هاموت يا كارما دخلولي ...واحد
وكان كان هيغتصبني

قاطعتها كارما بقوه وهي تشد على جسدها
قائلة بغضب :

- خلاص يا صفوه ... الحمد لله عدت على
خير يا حبيبتي وحقك أقسم بربي لأجيبهولك
تاني +

كان كلاهما يقفان محدقين بكل واحده
وداخلهما تلك المشاعر المتضاربه وتلك
الغصات المريره ، قاطعهما صوت جسار
الذي هتف بخفوت قائلا :

- كارما ... +

إنتمضت مبتعده عن صفوه لتلتفت نحوهما
لترمي كلاهما بشرر متطاير ، تحركت صفوه
لتقف خلف شقيقتها مستمده القوه منها
لتقف كلتاهما في مواجهة جسار خلفه عاصم
حذق جسار بكارما ببرود شديد خاصة بعد
أن رأى قدحي القهوه يشعان غضبا بينما

كانت نظرات الحزن والغضب والكره متبادله

بين كلاً من عاصم و صفوه+

هتفت كارما بشراسه قائلة :

- أفندم يا سيادة الرائد ... مش هاطلع من

هنا من غير أختي ، وأعلى ما في خيلكم

إركبوه ... وقسما بريي إللي هايفكر يقرب

منها لأكون قتلاه ... بتستقوا علينا عشان

بنات فاكرين إننا مش هانعرف ناخذ حقنا

منكم ... تبغو غلطانين حق أختي وهاجيبه

وكل واحد كان السبب في الأذيه اللي هي

فيها دلوقتي هادفعه تمنها غالي أوي+

صمت تام أتبع تهديدها العلني فقط

النظرات بين أربعتهم هي المتحدث الرسمي

بالتزامن مع تلك الأنفاس الغاضبه ، تحدث

جسار ببرود شديد قائلاً :

- لازم تدلي بأقوالها في المحضر اللي
هاينعمل وبعدها تخرج+

رفعت كارما أحد حاجبيها بكبرياء لترمقه
بنظرة بارده قبل أن تلتفت لشقيقتها لتحقق
بها بحنان قائلة وهي تعانقها :

- يلا يا حبيبتى ... خلينا نخلص

أومأت صفوه برأسها بإبتسامه واهنه لتنتبه
كارما لما ترتديه هي لتتحدث بإبتسامه
مرتبكه قليلا :

- صفوه تعالي معايا الأوضه خمس دقائق
ماشي+

قطبت صفوه بين حاجبيها لتلتفت كارما
هاتفه بصرامه :

- أظن من حقي أقعد مع أختي شويه ولا
القانون مانع دي كمان ، وحتى لو مانع
غصب عن اي حد محدش هايمنعني+

رفع جسار حاجبيه قليلا وهو يرمقها بنظرات
متحديه لتقابلها هي بذقن مرفوع بشموخ
مصاحبا لحاجب مرفوع إستهزاءا لتلتفت
لصفوه لتحيط بجسدها وهي تتحرك بها نحو
إحدى الغرف لتغلق الباب خلفها بقوه بينما
كلا من جسار ينظر في إثرها بإبتسامه
متسليه خافته وعاصم يحدق بذلك الباب
بزوبعه من الإضطرابات بداخله ما بين
الغضب و الحده و الحزن+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

السلام عليكم

الحلقة السابعة

....(الظل و المصل)....+

أغلقت الباب لتلتفت لشقيقتها لتضمها
لصدرها بحنان وهي تتوجه بها نحو الأريكة
لتقف أمامها ، أحاطت كارما بوجنتيها
لتبتسم بحنو قائلة :

- إنسي كل اللي حصل معاك يا صفص ،
مش عاوزاك تفتكري حاجه يا حبيبتى نهائي
+...

إرتجفت شفتي صفوه وهي تتحدث بنبره
على وشك البكاء :

- مش هقدر يا كارما مش هقدر+

هتفت كارما بإصرار قائلة :

- لازم تحاولي إعتبري اللي حصل ده نقطه
سوده في حياتك وتحاولي تمسحها لازم
يكون جواك إرادته وإطميني مستحيل أسيبك
هنا هاخرجي معايا دلوقتي ونروح+

هتفت صفوه بلهفه فور إنتباهها للأمر :

- جدو ... جدو يا كارما ... حصله حاجه ؟

تنهدت كارما بعمق ثم تحدثت بهدوء قائلة :

- ماتخافيش هو كويس الحمدلله ، تعب

شويه بس عشان إختفائك ونقلناه

المستشفى ودلوقتي كويس الحمدلله+

وضعت صفوه أناملها على فمها وهي تبكي

بشده لتهتف كارما وهي تقبض على

راحتها :

- خلاص يا صفوه عياطك مش هايفيد

بحاجه لازم تكون قويه

نظرت لها صفوه وهي تجفف عبراتها بظهر
يدها لتوماً برأسها بعزيمه لتبتسم لها كارما
بإبتسامه مشجعه لتبادلها صفوه إياها+

تحدثت كارما وهي تقوم بحل سترتها وسط
تساؤلات صفوه قائلة :

- إقلعي الزفت اللي إنتي لابساه ده خدي
إبسي الجاكت بتاعي+

نزعت سترتها ليظهر ذلك التوب الأحمر ذو
الحماله الواحده وبالكاد يصل لمنتصف
خصرها ليكشف عن جزء من بطنها بطريقه
مثيره

هتفت صفوه بإعتراض قليلا :

- لأ يا كارما خليك بالجاكت+

قاطعتها كارما وهي تبعد عنها قميص
عاصم لتضع سترتها عليها قائلة :

- ههششش... إلبسي وإسكتي ...

أغلقت لها سحابة الستره لتلتقط قميص
عاصم لتضعه على خصر صفوه وهي تقوم
بعقد ذراعيه من الجهه الأماميه ليغطي
أقدامها التي تظهر بسخاء+

أتبعت ذلك بنزع ربطة خصلاتها البنيه
لتنساب خصلاتها المموجه "كيرلي " بهيئه
عجريه تصل لمنتصف ظهرها لتقف خلف
شقيقتها تجمع خصلاتها السمراء بعقده
أسفل رأسها في حنان لتقف أمامها مره
أخرى مبتسمه وهي تبعد بعض الخصلات
الناعمه عن مقلتي صفوه+

لتبتسم صفوه بوهن لتلمع عبراتها إلا أن
كارما أوقفها قائلة :

- ممم ؟ هانعيط تاني!!

هزت صفوه رأسها نفيا لتقع أعين كارما
على أرجل شقيقتها الناعمة التي تملؤها
الجروح ، إنحنى لتزعم حذاؤها الرياضي
لتلبسه لها وسط إعتراض صفوه الشديد إلا
أن كارما لم تسمح لها بذلك +
بعد أن إنتهت إعتدت كارما وهي تهتف
برضا محذقة بصفوه كليا :

- بس كده تمام ..

هتفت صفوه قائلة :

- ليه يا بنتي عملتي كده ...؟+

وضعت كارما إصبعها على فمها لتسكتها

قائلة :

- هششش...! خليك هنا أما أطلع أنادي

للبهوات اللي بره أخليهم يجيوا يخلصوا

القرف ده

قالت جملتها لتوماً لها صفوه برأسها
لتتحرك نحو الباب بأقدامها العاربه لتقوم
بفتحه+

وقفت أمام الباب لتحقق بمن حولها لتجد
عاصم جالسا على أحد المقاعد منحنيا
للأمام مستنداً بمرفقيه على ركبتيه وهو
يحدق أمامه بشرود

تغضنت تعابيرها غضبا لتتحرك نحوه لتقف
بجواره هاتفة بحده :

- البيه الثاني اللي معاك فين ؟+

إنته عاصم لها ليرفع أنظاره نحوها ليقطب
بين حاجبيه من هيئتها إلا أنه أجاب قائلاً :

- جसार... جसार في مكتبي ...

نظرت له كارما لتهتف بحده وهي تهم
بالتحرك مبعده :

- هاروح أناديله والأحسن إني ماشوفكش
عند أختي جوه عشان مش ها يحصل
كويس +

قالت جملتها لترمقه بإشمئزاز وهي تتحرك
مبتعدة عنه بينما نظر هو نحو تلك الغرفة
التي تقبع بها صفوه ليتنهد بحزن وهو يضع
رأسه بين يديه +

تحركت لتبحث عن المكتب وسط الأنظار
الثاقبه التي تحدق بها بتمعن وهي تسير
بتلك الهيئه الفاتنه متسائلة لمن يمر
بجوارها :

- لو سمحت جيسار باشا فين ؟+

أكملت البحث وسط هذه النظرات حتى
توقفت بمنتصف الرواق وهي تجده قادمًا

بنهاية الرواق يتبعه شخصاً ما حاملاً بيده
ملفاً كبيراً

كان يتحرك بخطوات حاده يتبعه مساعده
ليتجمد أرضاً حينما وقعت فضيتيه على
تلك الشعلة المتوهجه أمامه+

تحركت فضيتيه إبتداءاً من خصلاتها التي
تستفزه بشده ليكون هو الوحيد الذي له
الحق ليخلل أنامله بها ... أنفاسه اللاهته
التي صاحبت أفكاره العابثه و مخيلته تتنعم
بتلك الهيئه حينما تفترش خصلاتها وسادته
لتتحرك بنعومه على وجهه وهي بين
ذراعيه+

هبطت فضيتيه القاتمه نحو قدحي القهوه
الواسعين والمحدقين به بشراسه لتضيق
فضيتيه عبثاً حينما هبطت لدعوة التقبيل

المزمومه بغضب مما أدى إلى إختفاء

شامتها

تلك النيران المشتعلة بجسده تطالبه بقوه

للذهاب نحو تلك الشعلة لتعيد شفتيه

دعوة التقبيل لطبيعتهما باحثة عن تلك

الشامه التي إختفت أسفل تلك الأسنان

البيضاء+

فضيتين إزدادتا قتامة وهي تحرق بذلك

الثوب القصير الذي أفصح عن جسد غض

بسحاء إبتداءً من نحر طويل مصاحباً

لكتفين بذراعين ناعمين ل لتلك

المقومات المغريه يليها ذلك الخصر

الفتاك....+

تابع حركة خصرها المائله صعوداً وهبوطاً

بفتنه بخطواتها التي تهادت بها وهي تتحرك

نحوه بأقدامها الحافيه وتلك الخصلات التي
إهتزت مع كل خطوه ناعمه+

أخرجه مساعده من تخيلاته حينما هتف
بأعين معلقه بكارما :

- أوبااا...مين الفرسه دي يا باشا ... شكلها
جايه علينا !!

إنتبه جسار لتلك الأعين التي تحدق
بصغيرته برغبه شديده ليلتفت ببطء
لمساعده وقد لمعت فضيته ببريق
مخيف+

عاد بنظره نحوها ليجدها قد إقتربت نحوه
لتقف أمامه عاقدة يديها أمام صدرها
لتتحدث بذقن مرفوع قائلة :

- يلا عشان عاوزه أمشي أنا وأختي من هنا
+....

هتف بفحيح مرعب لمساعده قائلًا وهو
يحدق بقدحي القهوه :

- خد الملف وإسبقي يا سمير على
المكتب بتاع عاصم ... يلااا

توتر مساعده كثيرا ليتحرك بإرتباك عائدا
للخلف نحو المكتب+

إضطربت كارما كثيرا من تلك الهيئه
المخيفه التي تراه بها أول مره ، دائما ما كان
لمعان يخيفها لدلالته على غضبه ولكن هذه
المره كان مرعبا ببساطه لمعان فضيئيه
هذه المره مختلفا وكأنه على وشك الفتك
بشئ ما ... أو .. الأصح فتكها هي ...+

إنتهت إلى فضيئيه اللتين أخذتا تحدقان
حولها بشراسه لتنتبه لتلك الأعين التي
تفحصها بنظرات ثاقبه من كل من يمر بهما

أجفلت بقوه حينما وجدت تلك الأنامل
القويه تنغرز بقوه في ذراعها تكاد بتفتك به ،
تشنجت تعابيرها بألم شديد لتتأوه بخفوت
وهي ترفع مقلتيها نحوه ليعقد لسانها
حينما وجدت تلك الفضيتين المرعبتين
تحديقان بها+

تحرك بها بخطوات واسعه نحو المكتب
عائدا بها بينما هي تعثرت أكثر من مره
خلفه ، دلف بقوه للمكتب وهو يزمجر بقوه :

- سمير إطلع بره+

تحرك الرجل في طاعه ليخرج مسرعا من
الحجره ليدفع بكارما بقوه لتسقط على
الأريكه خلفها وهي تتأوه بينما هو أغلق
الباب بركله من قدمه إنتفضت لها ليعود
نحوها كالعاصفه+

أمسك بذراعيها ليجذبها نحوه لتنهض إلا أنه
من شدة غضبه لم يشعر بقبضتيه اللتين
قامتا برفعها عن الأرض لمسافه صغيره
بينما هي كانت تحدق به بهلع و ألم شديد ،
نظرت للأسفل لتجد جسدها مرفوعا عن
الأرض لتعلو أنفاسها بقوه وهي تعاود
التحديق بفضيته+

تحدث من بين أسنانه بحده قائلا :

- إزاي ... تمشي ... بالمسخره دي هنا في
القسم ... فاكرك نفسك فين ؟ عارفه أنا
نفسي في إيه دلوقتي ؟عاوز أمسك
دماغك وأكسرها عشان تبطلني عند+
تلوت بعنف بين يديه وأرجلها تتحرك بالهواء
لتهتف من بين أسنانها بعصبيه :

- نزلني ... إنت فاكر نفسك مين عشان
تعمل فيا كده ...؟ إنت إتجننت فوق يا بابا ...
إنت شغال عندي يعني تبعد عني حالا بدل
ما أندمك على اللي بتعمله ده ...+

إزدادت تعابيره غضبا وهو يلصقها بصدرة
مائلًا برأسه نحوها ليهتف بفحيح حاد :

- بس أنا لسه معملتش حاجة ...

قال جملته وأنفاسه الحارقه تلفح وجنتيها
لتقطب بين حاجبيها بغضب قائلة بتحذير :

- جساالار...+

إبتسم بجانب فمه عبثا و مقلتيه تحدق
بشامتها قائلا بهمس أرجفها بقوه:

- غلطتي لما قولتيها دلوقتي يا كرملة+

أتبع جملته بتلك القبلة التي إنقضت على
شامتها تقبلها بجنون هي ودعوة التقبيل
لتنفض كارما بقوه و تتسع عينيها جحوظا
وهي تشعر بقلبها على وشك التوقف من
هول الصدمه ...

ذراعاه اللتان كبلتا جسدها الصغير بقوه
جعلتها على وشك الإختناق وهو لا يتوقف
عن تقبيلها بينما هي غير قادره على إلتقاط
أنفاسها+

تلوت بين ذراعيه بعنف شديد وهي تدفعه
براحتها بصدرة ليبتعد عنها وهو يلهث بحده
لتسقط على الأريكه خلفها وخاصة بعد أن
أصبحت قدميها كالهلام

أخذت تلهث عاليا وهي تحدق به بهلع بينما
شفتيها تحملان آثار ما حدث منذ ثوانٍ+

يا إلهي ... لقد كانت شهيه للغايه ، ناعمه و
لذيذه كالفراوله ، خصلاتها التي تخللت أنامله
إياها كانت تزيد من جنونه وخصرها الذي
شعر بأنه على وشك شطره إن زاد من قوة
الضغط عليه

ضعفها كأثى زاد من نشوته بالسيطره
وتملكه لها... إنها لمعجزه عندما إستطاع
التوقف إن كانت دعوة التقبيل شغفا
سابقا فالآن أصبحت هوساً+

بالكاد تحاملت على نفسها لتقف بصعوبه
وهي تحدق به بأعين تكاد تخرج من
محجريهما متنفسه بعنف عاليا ، تحركت
نحوه ببطء شديد لتقف أمامه

كان محققاً بها ببرود تام يخالف ما بداخله
من أعاصير ورغبه حارقه ، إقتربت منه قليلا

لترفع أناملها لتقوم بصفعه بقوه على

وجنته+

هتفت من بين أسنانها بصراخ حاد :

- إنت إتجنتت إزاي تعمل كده والله

لأخليك تندم أنا هدفك التمن يا جسار ...

قالت جملته وهي تهتم برفع أناملها لتعاود

صفعه إلا أنه قبض عليها بقوه آلمتها+

رفعت قبضتها الأخرى لتحاول تحرير

قبضتها وهي تهتف بعبراتها التي تهدد

بالسوط بحده شديد :

- إبعد عني يا حقير أه+

أطلقت صرختها الخافته وهو يلوي قبضتها

خلف خصرها ليلصق صدرها بخاصته بينما

اليد الأخرى قد وضعها على صدره وهو

يقبض على أناملها+

تحدث من بين أسنانه قائلا بتهديد :

- إسمعيني كويس لسانك ده إوعي
تفكري في يوم إنك تطويله عليا ، ويكون في
علمك لا إنتي ولا غيرك تقدرنا تعملوا فيا
حاجه ، ولو فكرتي إنك تخليني أسيب
الشغل عند والدك تبقي غلطانه فكري
هايكون السبب إيه فهماني طبعاً !!

ولازم تعرفي إنه اللي حصل دلوقتي عشان
إنتي إتحديني ودي هاتكون النتيجة لو
فكرتِ عملها تاني ، ولو سببت الشغل
هيكون في حاله واحده بس إني أموت+
قاطعته وهي تهتف بنبره باكيه من بين
أسنانها بغضب :

- موت ... موت وإبعد عني مش طيقاك ...

ضحك بشراسه وهو يكمل :

- لازم تطيقني معاليك عشان أنا مش
هسيبك ... أنا الحارس الشخصي يعني
معاك في كل حته ، أنا ...ظلك اللي في كل
حته هتلاقيه مش مفارقك+

همست بأنفاس متقطعه وهي ترمش
بقدحي القهوه :

- ظلي ... ظلي اللي هيحميني ؟ ولا اللي
هياذيني ...؟

همس بخشونه وهو يتمعن بحدقتها بعد أن
خفت قضبتيه قليلا :

- الظل عمره ما هياذي+

قاطعته متحدثة بغضب بعبراتها :

- سبق وعملتها حالا

تحدث جيسار هامسا بهدوء وفضيئته تدور

على وجهها :

- بس أنا معملتش كده عشان أأذيك أنا ...

أأ...أنا ...+

تنهدت بعمق مغمضة عينيها بقوه ،أردفت

بنبره مختنقة من البكاء بصرامه :

- إبعد عني يا جيسار مش ... مش قادره

أشوفك قدامي عملت كده ليه ؟

قالت جملتها الأخيره وهي تحدق بقدحي

القهوه الحزينين بفضيئته+

إستغلت الفرصه وهو يرخي قبضتيه حولها

لتفلت من بين قبضتيه وهي تتراجع للوراء

ينما هو حدق بها بهدوء ، تحدثت بجمود

شديد قائلة :

- إطلع من حياتي ...+

قالت جملتها ثم همت بالتحرك ليقطع
الطريق أمامها وهو يحدق بها بشرارات
متطايره لينقبض قلبها خوفاً ، إقترب منها
ليرفع إصبعه في إشاره تحذيره منه قائلاً :
- لو رجلك بس هوبت ناحية الباب بجسمك
ده قسماً بالله لكون دابحك+

إرتجفت بداخلها إلا أن ذلك لم يظهر من
جمودها ، تحرك نحوها وهو ينزع سترته
ليضعها عليها وهو يحكم إغلاقها وسط
جمودها الشديد الذي قاطعته قائلة :

- عارف أنا حاسه بيه دلوقتي

نظر لها بتربق لتردف بإشمئزاز قائلة :

- مش طايقه جسمي وعاوزه أرجع عشان
شامه ريحتك حواليا محوطاني+

برود شديد يظهره ذلك الجوستاؤو بينما
بداخله قبضه من جليد تعتصر ذلك القلب
من تلك الأحرف اللاذعه التي كانت كالسهام
مصوبهً نحوه

تحرك ليخرج من الغرفه قائلا :

- خليك هنا وهاروح أجيب صفوه هانم
عشان أخلص المحضر+

+.....

توقفت السياره أمام الفيلا ليترجل الجميع
منها ، وجدت كارما والدها في إنتظارها
وبجواره بعض الحرس ، ضمت صفوه
لصدرها وهي تتحرك نحو والدها الذي تحرك
نحوهما هو الآخر+

تحدث سيف الدين بأعين متلهفه لصفوه
وهو يتفحصها :

- إنتي كويسه يا بنتي ؟+

لم تستطع صفوه التحكم بعبراتها لترتمي في
عناق سيف الدين وهي تجهش بالبكاء بينما
هو ضمها هو في حنو أبوي وهو يربت على
ظهرها مهدداً لها :

- خلاص يا صفوه إطمني يا بنتي+

حانت منه إلتفاته نحو كارما ليتهف بصرامه :

- وإنتي حسابك بعدين عشان خرجتي من
غير ماتقولي لوحك

توترت كارما وهي تتشتت بعينيها بعيدا
متحدثة بتلعثم :

- يا بابا صفوه ...كانت ...محتجاني ...و ...+

قاطعها سيف الدين وهو يتحدث بجديه :

- خلاص مش وقته دلوقتي ، خدي صفوه

دخليها جوہ و إستريحوا

إبتعدت صفوه عن ذراعيه وهي تتسائل

بقلق :

- جدو ...عاوزه أشوف جدو يا عمو ...+

تحدث سيف الدين بإبتسامه حنونه قائلاً :

- دلوقتي إرتاحي يا حبيبتتي الفجر قرب يأذن

إرتاحي وبعدين هاخذك ليه ماشي !!

أومات صفوه برأسها بخفوت وهي تمسح

عبراتها+

لم تبتعد فضيئته عنها وهي تتجنب النظر له

، لم يتوقف لسانه عن إطلاق السباب لما

فعله معها ... من أين له السيطره وهي بهذه

الفتنه بين يديه ؟ وخاصة بمعشوقه القاتل

... الأحمر

شعله حمراء بخصلات غجريه متمرده
يتداخل لونها بين البني المحروق والأسود
..... بمساعدة دعوة التقبيل وشامه صغيره
+.....

لم تغفل عينيها عن الإنتباه للفضيتين
اللتين تحدقان بها بلا هواده ، لم تستطع
التحمل أكثر من ذلك ، حاوطت صفوه
لتتحدث بإبتسامه متوتره وهي تتجنب النظر
نحوه :

- يلا يا حبيبتى خلينا نطلع +

تحركت كلتاهما لتدلفا نحو الفيلا ليلتفت
سيف الدين لجسار ليتحدث بإرهاق قائلا :

- متشكر جدا يا جسار عشان البنيتين

هز جسار رأسه بالنفي وهو يردف بهدوء قائلا

:

- ده شغلي يا سيف بيه وحماية الهانم
واجبي+

أوما سيف الدين رأسه ليتنهد بعمق متحدثا
:

- يا جसार أنا عرفت الخبر من التلفزيون ،
شوفت صفوه وهما جابنها في الوضع ده
ماتعرفش عبدالعزیز بيه ممكن يروح فيها لو
شاف حفيدته في الحاله دي+

تحرك كلاهما نحو الحديقه ليجلسا بها ،
تحدث جसार بهدوء وهو يجلس :

- لما فتحت المحضر اللي فهمته منها إن
جماعه خطفوها ولما فاقت لقت نفسها في
البيت ده ، ولما إستجوبنا غيرها عرفت إنهم
بيخطفوا البنات وبيشغلوهم كده+

تأفف سيف الدين بضيق وهو يردف :

- جسار أنا عاوزك توقف الخبر ده صفوه من
عيله كبيره جدا وده هايضرهم جامد ، ده
مش بعيد يخليهم يفلسوا لما شركاء
عبدالعزيز بيه يوصلهم خبر زي ده+

تحدث جسار بعد أن أمعن التفكير قليلا :

- الحل اللي قدامنا إننا نكذب الخبر ده أو
نقول واحده شبهها ده بعد طبعا ما نوقف
التلفزيون من نشر الخبر ده ودي سهل
عليك تعمل إنت يا باشا+

أوما سيف الدين برأسه لينتبه لشئ ما :

- جسار أنا عاوز أطلب منك طلب وياريت
تنفذه

نظر له جسار في ترقب ليكمل سيف الدين
بهدوء قائلا :

- للأسف مضطر أسافر اليومين اللي جاين
أسبانيا وهاضطر أسيب كارما لوحدها عشان
كده مش عاوزك تفارقها أبدا ويفضل ...لو
... تيجي تقعد هنا في الفيلا معاها+

نظر له جسار بتعجب قليلا ليكمل سيف
الدين بتوضيح :

- مش عاوزها تغيب عن عينك ومش
هاظمن عليها غير معاك وخصوصي بعد
اللي حصل مع صفوه ، ماتعرفش كارما
عنيده أد إيه بس محدش قدر يكسر العند
ده غيرك بحسها بتسمع كلامك وتعملك
حساب أنا مش بقدر أزعلها يا جسار دي
بنتي الوحيدة وماليش غيرها ولو حصلها
حاجه+

هتف جسار مقاطعا بصرامه حاده :

- محدش يقدر ... يلمس شعره منها ...

أنسفه ...

نظر سيف الدين بتمعن قليلا بجسار ثم

إبتسم بطمأنينه وهو يكمل :

- يعني هاتيحي تقعد هنا ، في هنا أوضه

كبيره في الدور الأول فاضيه هاخلي الشغاله

تنصفها وتجيب هدومك هنا+

تنهد جسار بضيق قليلا ، اللعنه ... يكابح

بالإبتعاد حتى لا يتهور أكثر من ذلك وها هو

القدر قد سخر منه ليجبره على العوده و

الإقتراب منها

يا إلهي فقط عدة ساعات باليوم وتسبب له

كل ذلك ماذا سيحدث إذأ ببقائه معها طوال

الأربع وعشرون ساعه ، فليعينه الله على

تلك الكارثه+

شعر سيف الدين ببعض القلق من صمت
جسار ليتنهد بإبتسامه واسعه بمجرد ما أن
قال الأخير :

- حاضر يا سيف بيه+

إنصرف من الحديقه إلا أنه تنهد بعمق ليرفع
عينيه للأعلى لتقع على نافذة تلك
المشاعبه الصغيره التي كانت تحدق به
ببرود شديد ، ظل تحدي المقلتين قائما
+.....

همس بشفتيه دون أن يخرج منه صوتا وهو
يحدق بفضيتين قاتميتين :

- الظل أنا ظلك يا كارما

قال كلمته الأخيره وهو يضع راحته فوق
صدره على مضخته لترتفع أناملها تلقائيا بلا
وعي نحو شفتيها+

تلمست أناملها دعوة التقبيل و قدحي
القهوه يغوصان بفضيته ، إنتبهت لما تفعله
لتبعد أناملها بعنف لتحقق به بغضب ثم
تراجعت للوراء لتغلق النافذه بقوه دون أن
تنتبه لتلك الإبتسامه الخافته التي ترتسم
على جانب فمه ثم مالبت أن تحرك
لينصرف+

+.....

في مكان آخر كان يقف بحديقة واسعه
بجانبه مساعد ما يترجم له ما يتفوه به من
يقابله ، يحيط بكلاهما عددا كبيرا من
الأشخاص الضخام يتفرقون بعشوائيه
لتأمين المكان من حولهم+

أوماً الرجل الذي يبدو من معالمه أنه ليس
عربيا ليتحدث لمترجمه بعدة كلمات
ليلتفت المترجم قائلا بلغه ركيكه :

- الباشا قول إنه جاي كمان يومين+

رفع ذلك الرجل إصبعه ليحك بجوار فمه
بتفكير ثم أردف بلغه مصريه قائلا :

- بس كده مش هانلحق نخلص اللي
عاوزينه ، إنتوا بتقولوا مش عاوزين تظهروا
في الموضوع وعشان نعمل الخطه عاوزلها
شوية وقت كده لازم نغير كل خطواتنا+

إلتفت المترجم لذلك الأجنبي ليتحدث
بالأسبانيه مترجما كل ما قاله الآخر ليتحدث
بعدها الرجل بلغته وبعد ان إنتهى عاود
المترجم التحدث قائلا :

- الباشا قول إدفع فلوس أكثر+

ضحك الرجل متهكما ليردف قائلا :

- يا باشا مش مسألة فلوس إحنا بنتكلم في
الوقت اللي زنقنا ، العمليه مش سهله وغير

إنها محتاجه وقت عاوزه ناس دماغها عاليه
تشتغل معنا ... أقصد يعني ناس بتفهم
علماء يعني +

وضح المترجم ما يتلفظ به الرجل ليتفهم
الأجنبي ما يرمي إليه الآخر ليوماً برأسه وقد
تحدث بالعديد من الكلمات ليتحدث
المترجم بهدوء قائلاً :

- الباشا يجيب Scientist كتير عشان عمليه
، لا تقلق +

هتف الرجل وهو يشير بيديه لهما قائلاً :

- لا وربنا مقلق حاكم إنتوا الخواجات
ملكومش عزيز

قطب الإثنان بين حاجبيهما بغير فهم ليردف
الرجل بإبتسامه ساذجه :

- ما تاخدوش في بالكم خلاص جهزي إنت
الرجاله بتوعكم دول و بلغني هايدأو إمتة+

+.....

إستيقظت من النوم لتقع عينيها على صفوه
التي تنام بداخل أحضانها لتنظر لها بحزن ثم
إبتسمت بحنو ، شردت بعينيها ليعود أمام
عينيها مشهد تقبيل ذلك الجوستافو لها
لتطلق سباب من بين شفيتها وهي تنهد
بضيق+

نهضت بهدوء من جوار شقيقتها بعد أن
قيلت رأسها بحنو ، صدع رنين هاتفها
لتلتقطه مسرعة حتى لا يوقظ صفوه
لتسارع بالرد وهي تتجه صوب الشرفه
بمنامنتها القطنيه البيضاء الطفولييه
بأكمامها الطويله وبنطالها الذي يصل
للكاحل+

أجابت بهدوء قائلة بإبتسامه صغيره :

- ألو ... صباح النور يا رهف +

تحدثت رهف وهي تتجه صوب قاعة

التدريس قائلة بقلق :

- أيوه يا كارما ... إختفيتي فين أنا قلقت

عليك ؟+

إبتسمت كارما بحنو قائلة :

- ماتقلقيش يا حبيبتي أنا بس كنت تعبانه

اليومين اللي فاتوا+

ترددت رهف قليلا ثم أردفت بصوت خافت

وهي تجلس بآخر مقعد بعيدا عن الجميع :

- طب ... و .. صفوه ... صفوه عامله إيه ؟+

قطبت كارما بين حاجبيها قليلا لتنظر نحو

صفوه النائمه لتتحدث بتساؤل :

- مالك يا رهف في إيه ؟

تنهدت رهف بإستسلام ثم تحدثت قائلة

بحزن :

- أووف ... إسمعي يا كارما بس بالله عليكِ

عاوزاكِ تهدي عشان تعرفي تتصرفي

قاطعتها كارما وهي تهتف بقلق شديد :

- في إيه يا رهف إحكي؟؟+

تحدثت رهف بإستسلام قائلة بخفوت :

- الجامعه كلها شافت اللي حصل مع صفوه

في التلفزيون الصبح و كله عمال يتكلم ، ده

حتى ...حتى عمرو ... كان مسافر بقاله

يومين ولما رجع النهارده وسمع اللي

بينقال الشيطان ركبه وعمال يضرب في

كل اللي يفتح السييره دي أو يقول حاجه

+.....

وضعت كارما أناملها على ثغرها وهي تردف

بخوف شديد :

- يارب إستر من عندك

تسألتي رهف قائلة بقلق :

- يعني حقيقي اللي طلع في التلفزيون يا

كارما ؟+

هزت كارما رأسها بقوه نافية :

- لأ يا رهف الموضوع مش زي ما إنتوا

فاهمين كل ده كذب لازم الكل يعرف كده

تسألتي رهف قائلة :

- طب هاتعملوا إيه دلوقتي ؟+

هتفت كارما بقوه قائلة :

- ربع ساعه وتلاقينا عندك

أغلقت معها لتلتفت لتقع عينيها على
صفوه التي كانت تقف خلفها وهي تنظر لها
بانكسار بينما نظرت لها كارما بتشجيع لها
ولإمدادها بالثقه+

هبطت كلتاهاما الدرج مرتدين ثيابهما
المكونه من بطال جينز و كنزه قطنيه يعلوها
ستره رياضيه ، وقعت عينيها على جسار
الذي كان يدلف من باب الفيلا وهو يحمل
بيده على كتفه حقيبه كبيره نسبيا+
قطب بين حاجبيه وهو يحدق بكلتاها
ليهتف بقوه قائلا :

- رايعين فين معاليك ؟

نظرت له كارما بحده لتهتف بغضب وهي
تهم بالعبور من أمامه :

- ماتدخلش سيادتك يلا يا صفوه+

قالت جملتها الأخيره وهي تقبض على
أنامل صفوه لتهم بالتحرك إلا أنه زمجر عاليا
وهو يلقي بحقيبتة بعنف أرضا لتجفل
كلتاها :
+...

- مش عاوز أسمع صوتك و كلمتي تتسمع

+...

أخذ صدرها يعلو ويهبط بعنف وهي تحدف
به بحده شديده لتردف بصياح عالي :

- كلمة مين اللي تتسمع ؟ إنت إزاي تتكلم
معايا كده نسيت نفسك ؟+

همست صفوه بتوتر قائلة :

- كارما إهدي شويه حضرة الرائد إطمئن
إحنا رايعين الجامعه

هدأت ثورة الغضب الخاصه به قليلا لتهتف
كارما بحده محدقة به :

- وإنتي تبرري ليه يا صفوه إحنا حرين ...!!+

هتف جسار ببرود قائلًا :

- ثواني والعربييه تكون جاهزه معاليك

كزت كارما على أسنانها لتهم بالهتاف
معترضه إلا أن قاطعهم دخول عمرو من باب
الفيلا وهو يهتف مناديا :

- كارما ...؟+

توقف عن الهتاف حينما وقعت عينيه
عليهم جميعا ليتحرك نحوهم مسرعا ليقف
أمامهم قائلًا :

- صفوه إنتي كويسه ؟+

تشنجت تعابير جسار وهو يحدق بذلك
العمرو هاتفا بنزق بداخله :

- وهذا ما ينقصني الآن ... اللهم يطيلك يا

روح ...+

هزت صفوه رأسها مومأة بخفه وهي تمنع
عبراتها من الإنهمار ، نظر لها عمرو بشفقه
ليتحرك نحوها ليجذب رأسها لصدره وهو
يضمها بعناق أخوي ليربت على رأسها
بهدوء لتزداد هي بالبكاء بقوه+

تلاأت العبرات بعيني كارما لتقوم بمسحهما
بخفه لتحين منها إلتفاته نحو الجوستافو
لتجده محدقا بها بشراسه لتنظر له شزراً+
كان الجميع غافلاً عن تلك البحور المهتاجه
التي تراقبهم من باب الفيلا ، كان يحدق بها
وهي في أحضان ذلك اللزج من أسفل عينيه
... إن قيل بأن معالمه الآن بدلاً من أن تُوحى
لمن يراها بأنه ضابطا نزيهاً أصبحت تُوحى

بأنه سفاحاً في إنتظار فريسته القادمه أ يتم
التصديق؟؟+

هكذا كان وهكذا أصبح ، قبض على أنامله
بقوه دون أن يبعد حدقتيه الزرقاوين عنها
إنتبه له جسار حينما أبعد مقلتيه عن
مشاغبتة الصغيره ليتهف بإستغراب :

- عاصم ...!!+

إلتفتت مسرعة نحو جسار لتنظر إلى إتجاه
عينيه لتقع زيتونيتها على زرقاوتيه
المحمرتين كالجمر بتلك المعالم الجامده
بشده ، تحولت معالمها للحده الشديده وهي
تحقق به لتهتف بصراخ عالياً مشيره بيدها
نحو الباب :

- إنت إيه اللي جابك هنا ؟ إطلع بره

....بررره+

إندفعت كارما نحوها لتضمها بقلقل شديد

وهي تردف :

- إهدي يا حبيبتى ... إهدي يا صفوه ...

ثم نظرت لعاصم بغضب وهي تهتف بقوه :

- إنت جاي ليه إفضل إطلع بره ... وياريت

تاخذ صاحبك في إيدك هو كمان وتمشوا

وتختفوا من حياتنا.....+

هتف عمرو بغير فهم لما يحدث بحده :

- في إيه ... إيه اللي بيحصل ده أنا مش فاهم

حاجه ... إهدوا وفهموني ؟+

زمجر جسار عاليا بقوه وهو يشير بإصبعه :

- إنت إخرس دلوقتي ... وإنتي مش عاوز

أسمع صوتك ... و إنتي يا صفوه ياريت

تهدي شويه ...

إلتفت لعاصم ليردف بجمود قائلا وهو

يتوجه نحوه :

- خير يا عاصم !!+

إبتسم عاصم بسخريه وهو يحدق بصفوه

التي ترمقه بنظرات ناربه ليتحدث بصوت

خافت وصل لمسامع الجميع :

- الظاهر إني كنت غلطان شكل الهانم

مكنش مكفيها بيت الدعاره و حبت تكمل

هنا ...

شهقت كارما و صفوه بغير تصديق من

حديثه بينما هتف عمرو بصياح غاضب قائلا

:

- إنت إتجننت عشان تقول كده؟؟+

إلتفت له جسار ليوقفه قائلا بزئير قوي :

- إسكت إنت

هم عمرو بالرد إلا أن جسار قد قبض على
تلايبب عاصم بقوه ليزمجر بخشونه قائلا :

- إخرس يا عاصم عشان إنت بتدمر نفسك
باللي شيطانك بيقوله ...+

قاطعهم دخول سيف الدين من باب الفيلا
بصحبة عبدالعزيز ليعتدل الجميع إحتراما
لهما ، ركضت صفوه نحو جدها وهي تبكي
لتعانقه إلا أن هتافه القوي أوقفها مكانها
قائلا :

- إياك تقربي مني+

تجمدت صفوه مكانها أرضا بينما أشفق كلا
من عمرو وكارما عليها بشده وكذلك سيف
الدين الذي تحدث بخفوت قائلا :

- عبدالعزيز باشا صحتك إهدى مش كده

+....

هتفت صفوه من بين بكاؤها وهي تقترب

منه ببطء :

- جدو ... إنت مصدق إن.....+

هتف عبدالعزيز بصرامه قائلا :

- كل حياتنا إنهارت ... إنهارت بسبب اللي

عملتيه ، سمعتي بقت في الأرض ... إسمي

وسختيه و ضيعتيه ...

تساقطت عبرات كارما حزناً على شقيقتها و

أشفق الجميع حزنا على تلك المسكينه

التي كانت تحدق بجدها كالتمثال +

حدق عاصم بها بأعين ملتاغه ليقطب بين

حاجبيه بألم وهو يراها بتلك الهيئه المنكسره

وذلك الألم الذي يمزقها ، طوال الليل لم

يتمكن من إغلاق عينيه بسبب طيفها
المتألم الذي كان يشاركه ليلته وخاصة بعد
إستجابات الفتيات معها وما تداركه من
حقيقة أنه تم إختطافها للقيام بتلك الأفعال
الفاضحه+

عزم الأمر على المجيء للإعتذار ضحك
بسخرية أي إعتذار ؟ و أي عين يستطيع بها
أن يواجهها ولكن برؤيتها في عناق لذلك
العمرو قد أشعل به الغضب ليتفوه لسانه
بتلك التفاهات بلا وعي+

قاطعهم حديث عبدالعزيز الصارم بلا نقاش :

- إعملي حسابك إبن عمك جاي كمان
يومين وهايكتب كتابه عليك وتاني يوم
الفرح+

كلمات كانت كالصاعقه التي تهبط على آذان
الجميع ، تفاجئ الجميع فيما عدا سيف
الدين والذي كان من الواضح أنه على علمٍ
مسبقاً بذلك القرار

شهقت كارما بغير تصديق وهي تتبادل
النظرات مع عمرو بينما حدق جसार مباشرة
برفيقه عاصم الذي كان كالجسد بلا روح
فقط محدقا بصمت بصفوه دون أن يرف له
جفن+

أحياناً ما تكون الكلمات كنصل السيوف
كافيه للقتل و إحداث الجروح المميته
ويكون التعافي في كلتا الحالتين بأمر
مستحيل ، و إن كان السيف قد أحدث
جراحاً غائره بصفوه قد تكون معذبةً لها على
المدى الطويل فهذا السيف قد ضرب
عنق عاصم بلا تردد+

هزت صفوه رأسها بالنفي بقوه وهي تتحدث

بهيستريه :

- لأ ... لأ ... لأ ... أكيد ما تقصدش يا جدي

بت..

قاطعها بحده وهو يؤكد حديثه قائلا :

- قرار نهائي ومفيش رجعه منه يا صفوه ،

إبن عمك وجاي و هایتجوزك و أنا جهزت كل

حاجه ولو مانفذتیش اللي قولته لا إنتي

حفيدتي و لا أعرفك+

قال جملته ليتحرك خارجا من الفيلا يتبعه

سيف الدين محاولا تهدئته قليلا بينما توجه

كلا من كارما وعمرو مسرعين نحو صفوه

التي سقطت أرضا لتضمها كارما لصدرها

وهي تحاول ان تهدئها+

حدق عاصم بصفوه بتعايير خاليه وهي
تبكي وتنوح بقوه بينما هو ذلك الجمود
يخفي بداخله حرقه و ألما لضياعتها من بين
يديه

لا ينكر بأن بداخله بعض التردد من كونها
حقيقة بريئه مما كان موجهاً لها فليس لديه
دليل ملموس بأنها لم تتردد على ذلك
المكان سابقا فمجرد بعض الأقاويل لا تؤكد
الحقيقه فمن الممكن بأنها قد ذهبت له
دون وجود تلك الفتيات الأخريات+

إلا أن ذلك الفؤاد يكاد يقسم بكل قوه بأن
ذلك الملاك لم يسبق بأن عرف معنى كلمة
السوء سابقا ذلك الملاك الذي تعلقت به
بحوره الدفينه بمجرد ما أن رأى تلك
العاطفه الحنونه مع هره صغيره وتلك

الإبتسامه الناعمه التي تكرمته عليه بها مره
واحد فقط ولم تكن من أجله أيضا+
أمسك جسار بكتفه ليردف قائلا بهدوء :

- تعالى يا عاصم ...

تحرك معه رفيقه وهو يتراجع بخطواته
للوراء بمقلتين متعلقتين بملاكه الصغير
بينما يجذبه جسار نحو الخارج لتكون آخر ما
إلتقطته زرقاوتيه هيئتها الباكيه بين أحضان
رفيقتها متعلقة بها من أجل مستقبل

محتوم+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

السلام عليكم

الحلقه الثامنه

.....(الظل و المصل).....+

خرج كلاهما نحو الحديقه بعيداً عن الأعين
قليلاً ، توقف جसार ليترك كتف عاصم الذي
كان جامدا لا يصدر عنه أي رد فعل

وقف جसार وهو يتنهد بعمق محدقا برفيقه
الذي كان يحدق بالفراغ بتعابير خاليه ...
أخرج علبة التبغ من جيبه ليخرج لفافهٍ منها
ثم رفعها لثغره بخفه لتتعلق بجانب
شفتيه+

أخرج القداحه ليقوم بإشعالها ثم أخرج زفييرا
ملوثا وهو يلتقطها من فمه ليضع يده
الأخرى بجيبه متحدثا ببرود قائلا :

- هاتعمل إيه ؟+

لم يلتفت له عاصم أو ينتبه له بالمره بل كان
شارداً ، إبتسم جسار بسخريه وهو يردف
بعد أن أخذ شهيقاً من لفافة التبغ :

- عشان ما نضحكش على بعض يا عاصم
ما فيش حاجه إسمها حب من أول نظره+

إلتفت له عاصم ببطئ ليحدق به لوهله قبل
أن تصدع أصوات ضحكاته المقهقه بينما
يتجرع جسار تبغه بجمود شديد دون أن
ييدي إهتماماً+

توقف عاصم عن الضحك ليعاود التحديق
بالفراغ في صمت قطعه قائلاً :

- لما شوفت عينيها لأول مره ...حسيت إنها
ملكي ... إن العيون دي محدش ليه الحق
إنه يشوفها غيري ...

شوفت الطيبه و الحنان اللي قلبي
محتاجلهم ، شوفت طفله صغيره أجبرتني
إني أحس ناحيتها بالمسؤوليه أخاف عليها
.... أحميها و أذافع عنها

مش هاقولك حب من أول نظره بس
معرفش معرفش ده تسميه إيه يا
جسار؟+

قال جملته الأخيره وهو يحدق برفيقه الذي
بدى شاردا مع كل كلمه يتفوه بها عاصم ،
أخرج جسار زفيرا من الدخان ليتحدث بأعين
محدقه بالأمام :

- إنجذاب أو أو تعلق تعلق بكائن
ضعيف

تفوه بها و صورة تلك المشاغبه ترتسم أمام
عينيه ليكمل بلا وعي :

- غريبه أوي يا عاصم ... إن الواحد بجبروته
و قوته ممكن ممكن يكون ضعيف قدام
... قدام مراهقه+

إلتفت له عاصم ليرمقه بنظره مستفهمه
عن مقصده لبيتسم بجانب فمه وهو يحدق
برفيقه الشارد بهذه الطريقه ثم عاد بنظره
للأمام ليردف قائلا :

- تعلق ...+

إنتبه جسار لنفسه ليتنحج قليلا ثم أردف
بجمود قائلا :

- هاتعمل إيه دلوقتي ؟

إبتسم عاصم بحزن وهو يكمل ناظرا أمامه :

- هاعمل إيه؟ ثم إلتفت إلى رفيقه

ليتحدث قائلا بسخريه مريره :

- ألف مبروك عليها+

قال جملته ثم تحرك مبتعداً لينصرف تحت
أنظار جसार المتضايقه من أجله ليلقي
بلفافة التبغ أرضاً ليدهسها بحذائه الضخم+

+.....

بالكاد إستطاعت إغلاق جفنيها قليلا ، نوم لا
يخلو من الشهقات الخافته التي تتخلله كل
عدة دقائقكانت كارما تضمها لصدرها
بحنان وهي تربت على خصلاتها بدفء
تنهدت بحرقه على حال شقيقتها البائس ،
قطبت بين حاجبيها بضيق وغضب ... كيف
يصدق جدها ما حدث معها ؟؟+

حتى ... حتى ذلك ال ... ذلك الجوستافو على
الرغم من أنه شخص ... بارد و قاسي

و...حقير إلا أنه لم يصدق ذلك بل و ساهم
أيضاً في إثبات برائتها

تنهدت بضيق وهي تعاود النظر نحو
شقيقتها ، زواج ماذا أيضا ...؟؟ اللعنه ...
يجب أن تساعدنا ولكن ... ما الذي يتوجب
عليها فعله ؟+

نهضت من جوار شقيقتها بعد أن شعرت
بالظماً ، تحركت بأقدامها العاريه مرتدياً تلك
المنامه القطنيه السوداء المكونه من كنزه
قطنيه سوداء مكتوب عليها بالوردي ذات
أكمام طويله وبنطال قطني من نفس
اللون+

تحركت نحو الأسفل في وسط الظلام
بخصلاتها الحره الملتفه بكثره ، هبطت الدرج
في هدوء تام لتتحرك نحو المطبخ ... أخرجت

إبريق من المياه من البراد لتسكب بعضاً

منه في كوب ما ،+

همت لترفع الكوب ناحية شفيتها إلا أنها
توقفت قليلا وهو على ثغرها بينما تلتقط
أنفها رائحة تبغ ما ... قطبت بين حاجبيها
باستغراب ثم أكملت إرتوائها+

- صاحبتك نامت ؟

نطق هو بهذه الجملة لتتنفض بقوه و هي
تصرخ عالياً لتلتفت مسرعة وهي تبحث
بقدحي القهوه وسط الظلام على مصدر
الصوت+

وجدته يخرج من الظلام وهو ينفث تبغه
بشراهه محققا بها بجمود ليتجه نحو أحد
المقاعد التي تحيط بالرخام الكبير المتواجد
بمنتصف المطبخ ليجلس عليه

كانت تحدق به بهلع و عقلها بالكاد تصله
إشارات بأن من يقبع أمامها الآن متواجد هنا
.... فعلياً...و بهذه الساعه أمامها+

حمدت الله من كل قلبها بأن الكوب
الزجاجي والإبريق لم يكونا بيديها وإلا كانا
حتماً بخبر كان حاولت إلتقاط أنفاسها
بهدوء ليقاطعها وهو يتحدث بسخريه رامقا
إياها من طرف عينه :

- إيه شوفتي عفريت معاليك ؟+

تخصرت بإحدى يديها وهي تضحك متهممه
قائلة :

- مادام قولت معاليك تبقى الجوستافو
مش عفريت+

حدق بها وهو يرجع ظهره للخلف على
المقعد تعلقت فضيته العابته بخصرها

وهي تضع إحدى يديها به لتميل قليلا
بوقفها لتصبح أكثر ... جاذبيه ... فتنه ... أو
إغراءً

لم يتفوه بكلمه بل إكتفى بمقلتيه القاتمه
اللتين تمعننا بها بوقاحه دون أن يستحي
مما أشعرها بالخجل لتتملك الحمرة من
وجنتيها ، قطبت بين حاجبيها بغضب
لتهتف بحده وهي تعتدل بوقفها قائلة :

- إنت بتعمل إيه هنا ؟+

نفث دخان تبغّه بهدوء ليردّف بإبتسامه
مستفزه بجانب فمه :

- بحرس معاليك

هتفت بإستنكار قائلة بنبره يشوبها الحده :

- بتحرسني دلوقتي ؟ لتكون ضربت

تفليسّه وجاي ترمي نفسك علينا !!+

ضحك مقهقها عالياً وهو يرجع رأسه للوراء ،
ضافت عينيها قليلا وهي تحدق بأعين
مبتسمه لتلك الذبذبات التي دغدغت
مشاعرها برقه

لم تشعر بشرودها في إبتسامته الصادقه
والتي تراها لأول مره لترتسم إبتسامه بالكاد
تظهر على جانبي شفتيها+

إنتبه من وسط ضحكاته إلى تمعنها بخلجاته
وإبتسامتها الفاتنه التي تحدقه بها هدأت
ضحكاته دن أن تختفي إبتسامته من على
ثغره ، نهض بهدوء من على المقعد ليتحرك
نحوها خطوتين ببطء ليقف أمامها مباشرة+

قطبت بين حاجبيها قليلا وهي تنتبه إلى
إقترابه منها لهذا الشكل لتتنحج مبتعده
خطوه للخلف وقد تصنعت الحده لتواري
إرتباكها منه ، تسائلت بحده قائلة :

- ماجاوبتش على سؤالى ... إنت بتعمل إيه
هنا ؟+

تنهد بهدوء وهو يردف قائلاً :

- قولى جاي أحرس معاليك

هزت هي رأسها بغير فهم ليأخذ آخر شهيقا
من لفافة التبغ ليلقيها بعيداً حتى لا يصيبها
مكروه ، أردف قائلاً بجمود وهو يضع يديه
بجيب بنطاله :

- سيف باشا هيسافر بعد بكرة أسبانيا
وهاسيبك لوحذك و طلب منى إني أفضل
معاك ماسبكىش وكمان ... طلب منى إني
أفضل هنا الفتره دي ...معاك ... فى الفيلا+
إرتفع حاجبيها إستنكارا بشده مع آخر كلمه
لتهتف بسخرية قائلة :

- لا والنبي ماقلكش كمان الرضعه
هاتحضرهالي إمتى ؟ و كمان معاد النوم
والصحيان+

لوى جانب فمه متهكماً ليردف بسخريه
عابثه :

- وكتر خيره كمان قالي لو قلة أدبها معاك
إقطع لسانها و كمان لو وسخت هدومها
أبقى أغيرهلهها

شهقت عاليا بعنف وهي تهتف بحده :

- يا وقح يا قليل الأدب ... و الله لأخلي بابا
يرفدك +

قالت جملتها لتهم بالتحرك مبتعده ليمسك
بذراعها ليديرها نحوه بقوه لترتطم بصدرة
بعنف ، رفعت عينيها سريعا نحوه وهي
تحدقه بغضب ثم همت بالإبتعاد وهي

تدفعه بقوه ليقبض براحتيه الخشنه على
ذراعيها مانعا لها+

تلوت بين قبضتيه بعنف شديد وهي تهتف
به ليتركها إلا أنه إكتفى فقط بالصمت
والتحديق بها بتسليه دون أن يبالي بما تفعله
، هدأت مقاومتها قليلا وهي ترمقه بنظراتها
الحاده المستفهمه من فعله

هتفت بضيق وهي تدفع براحتها ذلك
الحائط البشري الذي لا يتزحزح قائلة :

- ممكن تسيبني ... بعد عني بقى+

همهم بعثت ليميل برأسه لليمين قليلا وهو
يهمس بخشونه :

- ممم بحرس معاليك

كزت على أسنانها غيظاً وهي تتحدث :

- و أنا بأمرك تبعد عني بدل ما أكون السبب
إن درعاتك دي تتقطع+

لم يبتعد عنها بل إزدادت إبتسامته عبثاً
لتبتسم بخبث وهي تحرق به لترفع ركبته
لتركه بقوه في منطقه محظوره لينتفض
مبتعداً وهو ينحني للأمام كاتماً تأوهاً قوياً
إحمر وجهه بشده وهو ينظر نحوها بشراسه
وغيظ لتنفض يديها ببعضهما مبتسمة
بانتصار قائلة بشماته :

- إحمد ربنا إنها جت على أد كده المره دي
المره الجايه مش عارفه النتيجة هاتكون إيه
+....

تحدث من بين أسنانه وهو على حاله بحمره
وجهه وهو يرمقها بنظرات متوعده :

- ماشي يا كارما و الله ما حد هايديك

غيري

ضحكت بسخريه وهي تبتعد خارجه لتجده
يعتدل مسرعاً لينقض عليها لتركض بعجاله
شديده نحو الخارج+

+.....

إستعدت كلتاهما بثيابهما العمليه المكونه
في الغالب من بطال من الجينز يعلوها كنزه
فوقها ستره رياضييه وحذاء رياضي

إرتدت كلتاهما حقيبة الظهر لتتحركا نحو
الأسفل+

قبضت كارما على يد صفوه لتبتسم لها
الأخيره بإنكسار بينما شددت كارما على يد
شقيقتها مبتسمه بثقه لتشعر صفوه
بالقليل من القوه في مساندة شقيقتها

هبطت كلتاهما الدرج لتجده بالأسفل في
إنتظارها كالعادة ، نظرت له بضيق ليرمقها
بنظراته المتوعده لتتحرك الفتاتان نحو
الخارج ليقاطعهما هتاف سيف الدين قائلاً
بموده :

- صباح الخير يا بنات مش هاتفطروا؟+

تحدثت كارما بجديه قائلة :

- معلىش يا بابا إتاخرنا شويه على الجامعه
هانفطر هناك بابا هو حضرتك هتسافر
بكره أسبانيا؟+

أوماً سيف الدين برأسه بإبتسامه حانيه
مردفاً :

- أيوه يا كارما إن شاءاللهو قولت لجسار
يفضل هنا طول فترة سفري

قاطعته كارما بجديه وهي تردف بجمود :

- شكرا يا بابا عشان حضرتك بلغتني
النهارده بس مكنش في داعي ...عموما يا بابا
لما هارجع النهارده من الجامعه عاوزه أتكلم
مع حضرتك النهارده وخصوصي عشان
موضوع الحراسه ده ...+

قالت جملتها الأخيره وهي ترمق جسار من
طرف عينها لتقبض على أنامل صفوه
لتنحرك مبتعده وسط هتاف سيف الدين
قائلا :

- يابنتي إستني بس ... كارما ...?+

أشار سيف الدين لجسار بيده قائلا
ياستسلام :

- روح وراها يا جسار

أوماً جسار برأسه ليتحرك خلفها متوجهين
نحو الجامعه+

بعد عدة دقائق كانت كلتاهما تترجلان من
السيارة ليترجل جسار هو الآخر ليقف
بانتظارهم ، تحركت الفتاتان ليهم هو الآخر
بالتحرك إلا أن هتاف كارما بقوه أوقفه قائلة
:

- لآ إنت هاتفضل هنا هتستنانا هنا لحد
مانخلص اللي ورانا ونخرج+

حدق بها بجمود شديد بينما تتآكله أنامله
لتهبط على وجنتها في صفعه مدويه لكسر
ذلك الأنف والغرور ، تحرك بلامبالاه الجامعه
وهو يهتف بصرامه :

- معاليك إتأخرت+

ضربت بقدمها الأرض بحنفق وهي تحدق في
إثره لتتحدث صفوه مهونة وهي تقول :

- إهدي يا كارما يلا عشان إتأخرنا أوي

عدة لحظات وكان هو يقف بجوار مدخل
قاعة التدريس بينما دلفت الفتاتان لتصدع
أصوات الهمهمات من الطلبة بين بعضهم
البعض +

لا إراديا قبضت صفوه بأناملها على خاصة
كارما وهي تنظر لها بأعين مستغيثه لتبتسم
لها كارما بطمأنينه وهي تبثها القوه لتهم
الفتاتان بالتحرك نحو المقعد لتهتف إحدى
الفتيات وهي تقف على المقعد عاليا :
- أهلا وسهلاً ببنت الحسب والنسب صفوه
العمرى +

نظرت كارما وصفوه ناحيتها لتتحرك كلتاهما
متجاهلتين حديث الفتاه لتعاود التحدث
بتشفي قائلة وسط الصمت المترقب من
الجميع :

- قوليلي يا صفوه السجن ده عامل إزاي
سمعت إنك إنحبستِ أربعة أيام عشان ...
عشان صحيح فعلا زي ما طلع في التلفزيون
مسكوكِ في ... بيت دعاره ؟+

عضت صفوه على شفتيها وهي تخفض
عينها حتى لا يرى أحداً عبراتها اللامعه
لتشعر كارما بها وخاصة وهي تزيد من
قبضتها+

رفعت كارما عينها الجامده بشده لتهتف
عالياً وسط الجمع :

- نورهان محمد الشناوي فوقي وإعرفي إنتِ
بتتكلمي عن مين ؟

هتفت نورهان بسخريه وهي تتخصر بإحدى
يديها قائلة :

- لأِطمِني يا كارما هانم أنا عارفه كويس

+.....

قاطعتها صفوه هاتفة بقوه بأعين لامعه :

- يبقى لازم تفكري في كل كلمه بتنطقها

كويس عشان نتيجة الكلام مش هاتعجبك
..... للأسف إنتِ اللي إضطرتيني أقول كده ...

قبل ما تيجي تحكمي على حاجه باطله

ياريت تدوري وراكِ وتاخدي بالك من

الأماكن المشبوهه اللي بتتردد عليها كل

يوم عشان ممكن بتليفون صغير أعرفك

السجن شاكله عامل إزاي

وكمان الخروجات مع الناس الحلوه اللي كل

يومين والثاني مع واحد شكل ... قوليلي يا

نورهان إحساسك إيه وإنتِ بتعيشي

المغامرات الحلوه دي ها ؟+

إنتقلت الأعين الساخره من صفوه وكارما
نحو نورهان التي كانت على وشك الفتك
بكلتاها وقد تملكتم منها حمرة الغضب
وتعالتم همهمات الطلبه ما بين الإستحقار
والتشفي والسخرية+

نظرت كارما بإبتسامه سعيده نحو صفوه
التي إبتسمت لها بأعين لامعه لتتحرك
الفتاتان نحو المقعد بالخلف لتستعدا
للمحاضره

وقعت أعينهما على رهف التي كانت تحدق
بهما بإبتسامه سعيده لما حدث ، نهضت
رهف نحو صفوه لتعانقها قائلة بحنو :
- حمدلله عالسلامه منوره يا صفصف ...+

قطبت فوه بين حاجبيها بإستغراب قليلاً
وهي تحدق برهف لتهتف كارما بإبتسامه
صغيره :

- رهف الطيوبه صحبتي +

اومات صفوه بإبتسامه قائلة بود :

- الله يسلمك يا حبيبتى ... تشرفت
بمعرفتك

إبتسمت رهف ببشاشه لتقاطعهما كارما
قائلة :

- يلا يلا الدكتور دخل خلونا نقعد +

+.....

بعد إنتهاء المحاضرات خرج عمرو و صفوه
و كارما ورهف الخجوله لتتحدث بإرتباك :

- كارما ... أنا لازم أمشي ...

نظرت لها كارما بإستغراب مقطبة بين

حاجبيها قائلة :

- ليه يابنتي ؟+

تحدث عمرو قائلا بضيق :

- كارما يلا صفوه لازم تروح عشان تعبانه

إلتفتت كارما نحوه لتهتف بضيق قائلة :

- إصبر يا عمرو شويه الله ...!!+

هتفت رهف بتلعثم شديد قائلة :

- خ...خلاص ..يا كارما ... خلاص روجي

هتفت كارما بغضب قائلة بسخريه :

- أه تلاقى الأستاذ زعلان على الست نورهان

بتاعته ...+

هتفت صفوه لإيقافهم وخاصة حينما
لاحظت نظرات الماره من الطلبة نحوهم :
- خلاص كفايه إنتوا الإثنين كله عمال يبص
علينا خلونا نمشي

نظر لها عمرو بغضب ليهتف قائلا :

- يوم ما أزعل أزعل على واحده محترمه
وتستاهل مش واحده زي دي كنت مخدوع
فيها

بينما نظرت له رهف بألم وخاصة حينما
شعرت بضيقه الشديد من أجل تلك
اللثيمه+

هتفت رهف بأعين لامعه بنبره خافته
مختنقه :

- أنا ماشيه يا كارما مع السلامه يا صفوه ...

قالت جملتها لتنصرف مبتعده وهي تهرول
بينما رمق عمرو الفتيات بنظره أخيره
غاضبه ليبتعد عنهم+

+.....

وصلت الفتيات نحو فيلا القاسم لتدلفا
للفيلا برفقة جزار ، وجدت الفتيات سيف
الادين يجلس بجوار عبدالعزیز جد صفوه
تجمعت العبرات بعيني صفوه لتتحرك نحو
جدها قائلة بنبره مختنقه :

- جدو وحشتني+

نهض عبدالعزیز ليقف وهو يقاطعها بإشاره
من يده قائلا بصرامه :

- إعملي حسابك حاتم إبن عمك هايوصل
بكره وبمجرد ما يوصل هايجي المأذون
وكتب الكتاب هايتم سمعاني يا صفوه؟+

نظرت كارما بشفقه لصفوه لتهتف صفوه

بنبره مختنقه قائلة بعبراتها :

- سامعاك يا جدو ... وأنا موافقه ...

نظر لها عبدالعزيز بحده ليلتفت لسيف

الدين قائلا بجديه :

- بكره مش هتسافر يا سيف غير بعد

ماتحضر كتب الكتاب+

أوما سيف الدين برأسه قائلا بهدوء :

- أكيد يا عبدالعزيز بيه+

نظر عبدالعزيز للفتاتين قائلا :

- كارما خلي صفوه تجهز حاجتها عشان

ترجع معايا الفيلا

هتفت كارما قائلة بتوسل :

- معلى يا جدو عشان خاطرى خلى صفوه

تقضى معايا الليله دي كمان ...!!+

تنهد عبدالعزىز وهو ىردف باىستسلام قائلا

بحده قبل أن ىتحرك :

- ماشى .. تصبوحوا على خىر+

تحرك عبدالعزىز لىنصرف بعد او سار

برفقتة سىف الدين لىودعه ، تحدثت صفوه

وهى تنه بعمق بتعاىىر خالىه :

- هاطلع أرتاح يا كارما+

اومات لها كارما باىتسامه مضطربه لتتحرك

صفوه مبتعده لتلتفت كارما لتقع عىنىها

على جىسار الذى كان محققاً بها بىرود لتنتبه

لوالدها الذى ىدلف من باب الفىلا عائداً+

هتفت توقفه قائلة بجدىه :

- ممكن أعرف إيه موضوع السفر بتاع بكره

ده يا بابا ؟

تنهد سيف الدين ليشير لكلاً من جسار

وكارما ليتبعاه نحو المكتب في إنصياح+

+.....

كانت تجلس خلف مكتبها وهي تحاول

الإستذكار قليلا إلا أنه لا يترك تفكيرها بالمره

، تنهدت بحزن وهي تتذكر غضبه من أجل

تلك الصفراء لتتنهد بألم محدثة نفسها :

- لحد إمتى هافضل في وجع القلب ده ياربي

+؟...

قاطعها دخول جدتها بإبتسامة بشوشه قائلة

:

- إيه يا حبيبتي لسه بتذاكري يا رهوفتي ؟+

إبتسمت رهف وهي تنهض من خلف
المكتب بعد ان ضحكت متهممه وهي
تسخر من حالها و أي مذاكره يا جدتي ...!!
تحدثت مبتسمه وهي تتجه لجدتها لتعانقها
:

- الحمدلله يا تيته+

تنهدت رهف بقوه وهي تعانقها علها تخرج
بعض من ألمها و ذلك الحزن الذي يعتلي
صدرها ، قطبت صفيه بين حاجبيها متسائلة
وهي تمسد بدفء على ظهر رهف :

- مالك يا حبيبتي في حاجه مضايقكِ أو
مزعلكِ ؟+

عضت رهف على شفتيها بألم لتتحدث
بأعين لامعه ونبره مختنقه بداخلها عذاب

الفؤاد جدتي ... لكم أتمنى لو كان لديك دواءً

يساعدني على الشفاء منه ...

حاولت التحدث بطبيعته دون ان تبتعد عن

أحضانها قائلة :

- مفيش يا تيته خنقة مذاكره بس+

إبتسمت صفيه قائلة بحنان وهي تمسد

على خصلاتها :

- طب يا حبيبي مادام إنتي مخنوقه كده

ماتفكي عن نفسك شويه ... مش كنتِ

قولتي لي إنه في واحده صاحبك قالتك على

نادي تروحي فيه شويه؟+

قطبت رهف بين حاجبيها لترفع عينيها

نحوها قائلة :

- أه كارما صحبتي ...

إبتسمت صفيه قائلة :

- طب روعي فكي عن نفسك ر يحي
دماغك شويه من المذاكره وإتسلي شويه
قطبت رهف بين حاجبيها قليلا ثم مالبت
أن هزت رأسها بالموافقه بإبتسامه صغيره+
+.....

كانت تقود سيارة كارما مسرعة بعد أن
خرجت من الفيلا دون أن يشعر بها أحد وفي
نهايتها القرار الذي عزمت عليه ، تحدثت بحزن
وهي تبكي :

- أنا أسفه يا جدو بس لايمكن أتجوز حاتم ...
مقدرش أتجوز كده ...+

- بس يابابا كان لازم حضرتك تبلغني قبلها
مش تحطني قدام الأمر الواقع!!

هتفت بها كارما بحده أمام سيف الدين
وجسار لينهض سيف الدين واقفا ليهتف
بصرامه :

- كارما وطي صوتك وإلزمي حدودك مع
والدك+

كزت على أسنانها لتنفخ بضيق وهي تردد
بحده خافته :

- أنا أسفه يا بابا بس حضرتك أنا مش
صغيره عشان تسيب واحد يقوم بدور البيبي
ستر معايا ...؟+

قطب سيف الدين بين حاجبيه ليهم بالرد إلا
أن جسار قاطعه بصرامه مخيفه :

- ثوانٍ يا سيف بيه ، كارما هانم أنا حارس
شخصي ... حارس شخصي مكلف بحمايتك
و ماسمحش لحاجه تمسك او تأذيك مش

البيبي ستر إلي ... ها يحضر لسيادتك

الرضعه زي ما قولتي قبل كده

إسمعي كويس يا كارما هانم الباشا مسافر

وده خلاص شئ مفروغ منه والطبيعي إن

مسؤوليتك هاتبقى بتاعتي عشان كده ياريت

حضرتك توفري إعتراضاتك اللي مافيش

منها فايده+

نظر سيف الدين بإعجاب لشخصية جزار

وخاصة حينما تمكن من جعل إبنته العنيدة

تصمت تماماً ، وضع يديه بجيب بنطاله في

ترقب لرد فعلها

كانت كارما تحدق به فاغرة فاها بغير

تصديق لتردف قائلة :

- إنت ... إنت إزاي تحاول ... تفرض رأيك

عليا ...؟؟+

ثم قطبت بين حاجبيها وهي تكمل بشراسه
متنقلة بأنظارها بين والدها وبين جسار
متحديه :

- بابا أنا هسافر معاك أسبانيا و هاريح
حضرة الرائد من مسؤوليتي خالص+

+.....

وصلت بالسياره أمام مقر الشرطه لتتوقف
بها ، جابت بعينيها المكان وهي تبكي في
صمت تنهدت بحرقه وهي تحسم أمرها ،
ترجلت بتردد شديد من السياره لتتوجه نحو
مدخل المقر+

سارت بالرواق بخطوات خائفه لتصل أمام
المكتب الخاص به بعد أن تذكرت مكان
تواجهه طرقات خافته على الباب يتبعها
ولوج العسكري قائلا :

- عاصم باشا في واحده بره طالبه تشوف
سيادتك؟!+

قطب عاصم بين حاجبيه بإستغراب
ليتسائل بصوت واهن قليلا :

- واحده عاوزاني خليها تدخل ...

قال جملته ليخرج العسكري يتبعه دخول
صفوه بعد عدة لحظات مطأطأة رأسها
بخوف+

نهض ببطء من خلف مكتبه وهو يحدق بها
بغير تصديق ، قرع خافقه بقوه وحدقتيه
تلتهم معالمها بقوه تريد التأكد من تواجدها
أمامه الآن

همس بصوت لم يُسمع بتوتر شديد :

- صفوه؟!+

إرهاق ...إرهاق وتعب قد تملك عقله وهو
يفكر بحزن لما سيحدث بملاكه ، و قلبه
الذي لم يكن بأقل حالا من كثرة الإنقباضات
المتتاليه دن توقف كلما إرتسمت صورتها
البريئه أمام عينيه+

رفعت مقلتيها المنكسره نحوه لتعتصر
قبضه من جليد قلبه و تلك النظرات تطعنه
بقوه دون هوان حاول أن يلتقط بعض
أنفاسه ليتحدث بتلعثم خافت وهو يبعد
عينيه عن خاصتها ... لن يتحمل .. :

- خير يا أنسه ... صفوه ...؟+

تعمد النطق بإسمها مؤخرا بحرقه لتجعلها
ترفع مقلتيها بسرعة البرق نحوه للتمعن
بخلجاته و أحرف إسمها تخرج من بين
شفتيه بهذه الحميميه ...

لحظات والأعين متلاقية في صمت لتتشتت
بها بعيداً أولاً لتتحدث بنبره مختنقه
متلعثمه :

- أأ... أنا ...أ+

رفعت مقلتيها الباكيتين نحوه لتلقي
بقنبلتها بوجهه مره واحده دون تردد :

- تتجوزني ...؟+

حذق بها ببلايه فاعراً فاهه و عقله يحثه
بضراوه على أن تصل الإشارات الحسيه له
ليستطيع ترجمة ما تفوهت به الآن ...+
حذق بها و كأن من امامه تتحدث بلغه غير
مفهومه ... لحظات لتبدأ أذنيه بتوصيل
الأحرف متقاطععه نحو عقله ليبدأ الأخير
وظيفته بسرعه شديده لينتظر عاصم على
أحر من الجمر النتيجة من عقله ليصله ما

جعل خافقه يكاد ينفجر من هول ما وصل
لمسامعه+

تسارعت أنفاسه بشده وهو يحدق بصفوه
التي كانت تلعن غبائها وتهورها في أخذ تلك
الخطوه ... كانت تعض على شفيتها بقوه
أدمتها وهي تخفض جفنيها بعيدا عن
متناول عينيه وقد شعرت بالسخونه
الشديده من ذلك الموقف المخزي+

رفعت مقلتيها ببطء نحوه لتجده على حاله
لتنساب عبراتها بصمت وهي تتحدث
بأنفاس متقطعه لتبتعد بعجاله بخطوات
متعثره :

- أنا ... انا أسفه ... أنا مش محترمه ... ولا
أكني قولت حاجه ... عن إذذك

أفاق مسرعاً من حالته ليهتف متلعثماً وهو
يندفع من خلف مكتبه خلفها :

- إست... إستني ...

توقفت صفوه وهي تقبض على حقيبتها
اليدويه بقوه بخوف شديد وترقب لما
سيحدث ، إقترب منها عاصم بأنفاسه
المتسارعه ليقف بجوارها قائلاً بهدوء بعيد
عنه تماماً :

- صفوه ... هانم مم...ممكن تتفضلي تقعدي
+!....

نظرت له صفوه مسرعة وهي تهتف بنبره
باكيه متوسله مشيحة بيديها :

- لو سمحت ... لازم أمشي ... إعتبرني
ماقولتش حاجه غصب عني ... أنا معرفش
عملت كده ولا قولت كده إزاي ...؟ اكيد

دلوقتي فكرتك الوحشه عني إتأكدتلك ... أنا
... أأ ... أنا عمري ما عملت حاجه زي دي قبل
كده ... أنا أسفه ... أسفه ... عن إذتك +

إندفعت لتخرج مهرولةً إلا أن هتافه القوي
بلهفه أوقفها متجمدة أرضاً :

- أنا موافق ...

تسمرت بأرضها وهي غير قادرة على
إستيعاب ما حدث الآن لتتسارع أنفاسها
قليلاً ، هتف مؤكداً مره أخرى :

- موافق ... ص...صفوه ... أنا موافق

قال كلمته وهو يمسح براحتيه على وجهه
بتوتر ليهمس بصوت لا يسمع متلهفياً :

- أرجوكِ ماترفضيش+

إلتفتت له ببطء شديد وعينيها تحديق أرضاً
ليقترب منها و هو يبتلع ريقه بصعوبة وقلبه
يهتف بقوه أن تنظر نحوه لتستجيب لهتافه
حينما رفعت مقلتيها نحوه ببطء ليحدق بها
بهدهوء زائف في صمت ، همست بتلعثم
متسائله :

- إا... إنت ... قولت إيه ؟+

همس عاصم بخشونه قائلاً بأعين حزينه :

- تتج... تتجوزيني يا ... يا صفوه ؟+

+.....

- بتقولي إيه يا كارما ؟

تحدث بها سيف الدين بإستغراب ، لهتف
كارما بقوه وإصرار :

- بقول يا بابا أجي معاك ... هي يعني دي

اول مره أروح أسبانيا وكمان فرناندا
وحشتني هي وغابرييل وعاوزه أشوفهم
وفوق ده كله أريح حضرة الرائد من
مسؤوليتي وخليه هنا في شغله الثاني +

قالت جملتها الأخيره وهي تحدق بجسار
بطرف عينيها نحوه لتجده محدقاً بها ببلايه
.... سحقته وبجداره في تلك المعركه
اللعوبه لم يتوقع بأنها تمتلك ورقه رابحه
كهذه في اللعبه ، الإبتعاد تريد الإبتعاد
ببساطه إذآ+

ظل محدقاً بها غير قادر على التحدث ثم
مالبث أن قاطع سيف الدين قائلاً بقوه :
- سيف باشا محدش يقدر يقولي لأ غير
حضرتك أي حد تاني لأ+

إنتهزت كارما الفرصه وهي تشعر بأن والدها

على وشك الإقتناع :

- يا بابا أنا هاكون مع حضرتك علطول

حضرتك لو رocht شغل أنا هافضل مع

فرناندا وأكيد هايكون في حراسه كتير على

الفيلا هناك ولما أحب أخرج هاكون معاك

مفيش داعي إنك تتعب حضرة الرائد معايا

هنا+

صمت سيف الدين ليتمعن التفكير بينما

نظرت كارما بإنتصار شديد نحو جسار وهي

ترفع حاجبا بينما هو كان يطالعها بجمود

مزيف وقد تقبضت يديه بقوه متآكلة أن

تكسر رأس تلك العنيدته+

هتف سيف الدين بإستسلام قائلا :

- خلاص يا كارما ماشي جهزي يلا الباسبور
وهدومك عشان هنسافر الصبح بكره أول
مانصحى +

قفزت بسعاده وهي تصفق بيديها كالأطفال
قائلة :

- فوراً ... ثم توقفت فجأه وهي تنتبه لشيء
ما :

- بس صفوه ... صفوه يا بابا مش هاقدر
أسيبها لأ ... مش هاقدر ... +

تهللت أسارير جसार وهو في إنتظار رجوعها
عن قرارها لتهتف كارما مقترحةً :

- بابا هو ينفع تسبقنا إنت و نحصلك أنا
وصفوه ...؟

قطب سيف الدين بين حاجبيه ليهتف
بتساؤل :

- كارما يابنتي البنت كتب كتابها بكره إيه

اللي إنتي بتقوليه ده ؟+

تنهدت كارما بهدوء ثم هتفت بإبتسامه قائلة

:

- باباب يا حبيبي صفوه أعصابها مدمره لازم

ترتاح شويه أنا بقتراح إنها بعد كتب الكتاب

بكره ده لو تم أصلاً ربنا ما يتممه إنها

تيجي تفك عن نفسها شويه مش كفايه

هاتتجوز واحد مش بتحبه غصب عنها ...

حرام يا بابا والله حرام ... خليها تيجي معانا

حاول تقنع جدو بالله عليك....+

نظر لها سيف الدين بحيره شديده ثم تنهد

بإستسلام قائلاً :

- إطلعي يا كارما إطلعي ربنا يسامحك
وجهزوا حاجتكم من دلوقتي و أنا هاكلم
عبدالعزيز بيه وربنا يقدرني+

إبتسمت كارما بسعاده لتستدير للخروج
لتقف أمام جسار وهي تضحك بسخريه
لتتحدث بالإسبانيه بتهكم وهي تبتعد عنه :

- " لاديسبديدانيه إلكابوراليميه " وداعاً يا
سيد+

قالتها لتخرج من الغرفه وهي تشعر بذلك
الإنتصار بينما هو يحدق في إثرها بغيظ وهو
يتآكل من داخله ، كز على أسنانه غيظاً
ليقاطععه حديث سيف الدين قائلاً بهدوء :

- مفيش داعي يا جسار تمشي أنا عاوزك في
موضوع مهم+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

السلام عليكم

الحلقه التاسعه

.....(الظل و المصل)+

بمجرد خروجه من المكتب وقد سعد رنين
هاتفه النقال ، إلتقطه بضيق وهو يتوجه إلى
تلك الغرفه التي خُصت من أجله ليملك
بها بفيلا القاسم

وجده رقم صديقه أجاب بنبره مختنقه وهو

يجلس على السرير :

- أيوه يا عاصم+

فتحت باب الحجره لتدلف إلا أنها وجدتها
خاويه قطبت بين حاجبيها بضيق وهي تدور
بحثاً بالغرفه هاتفهً :

- صفوه ... صفوه إنتي فين ؟

قالت جملتها وهي تنظر بداخل الشرفه ...
قطبت بين حاجبيها بإستغراب شديد ثم
إحتل الخوف قلبها

أخرجت هاتفها النقال لتهاتف صديقتها
بقلق حنما لم تجد لها أي أثر ، ثوانٍ من
الإنتظار لتتحدث بلهفه هاتفهً:

- ألو ... صفوه إنتي فين ؟+

كانت تقبع بسيارته المتجهه بهما نحو
مكتب عقد القران لم تجرأ على النظر
نحوه مطلقاً ، بمجرد ما أن نطق بتلك الكلمه
وقد إنتفض قلبها خوفاً من القادم

محاصره من كلتا الناحيتين ... واحدٌ لا تعرف
عنه شيئاً إن كان سيئاً أم لا ولن تستطيع
مطلقاً أن تتزوجه بهذا الشكل و الآخر لا.....+
لا تدري ما الذي يحدث ... الآخر إتهمها زوراً و
قام بإهانتها بقوه وهي ... هي من ذهبته إليه
تتوسله بأن يتزوجها ...

ماهذا الغباء أين كان عقلها بتفكيرها بهذه
الخطوه ؟ وهو ... هو من كان يقول بأنها ...
عاهره وترتكب الزنا مقابل المال ، ما الذي
يجبره الآن على الزواج منها إلا إن كان يخطط
لشئ مسبقاً

؟؟

أجفلت حينما قاطع أفكارها مردفاً بهدوء :

- وصلنا+

إنتبهت إلى توقف السيارة لتدور بعينها
الغائرتين المكان من حولها لتقع عينها
على حدقتيه المحدقتين بها بنظره غريبه

خليط غريب مابين اللفه الترقب ...
الحزن و إن أقسم لها أحداً بأنه تمكن من
رؤية لامعان من السعاده بتلك الزرقاوتين
خاصته بالتأكيد لن تصدق دى +

كان هو أول من قطع ذلك التواصل ليترجل
من السيارة هاتفاً بهدوء :

- أنا إتصلت بجسار وهو زمانه جاي إتفضلي

....

ترجلت بأقدام مرتجفه من السيارة لتغلق
الباب بهدوء ، نظر لها مره أخيره ليحدها
تحتضن حقيبتها أمام صدرها وهي تحدق
بأعين مرتعبه بالبنايه +

تملك من عينيه الحزن وهو يشعر بنفورها
من هذه الخطوه ، طأطأ برأيه قليلا ثم إبتلع
ريقه ليرفع عينيه لها ليهتف بهدوء :

- ص ...صفوه هانم ... لو حضرتك متردده
ممکن نوقف كل حاجه ... و مف...

قاطعته مسرعة بقوه :

- لأ موافقه ...

نظر لها بهدوء بينما هي تشتت بأنظارها
بعيداً عن عينيه لتتحدث بتلعثم شديد :

- لو ... لو س... سمحت +....

أوما برأسه بتفهم حينما إنقطعت عن الكلام
ليهتف بحنو و هو يتحرك نحو البنايه :

- إفضلي

شعرت بتوعك شديد بداخل أحشائها
لتقبض بأناملها على بطنها وقد تغضنت
تعاييرها ألماً ، أخرجت زفيراً حاراً وهي تعض
على شفيتها هامسة بنبرة مختنقه :

- ساعدني يااارب!!+

+.....

- عاصم ... عاصم يا صفوه؟؟

هتفت بها كارما بحده شديد بينما صفوه
كانت تقبع جالسةً أمامها بخزي مطأطأة
برأسها أرضاً وعبراتها تنساب في صمت+
أخذت كارما تجيء وتذهب بعصبيه وهي لا
تتوقف عن نهرها لتتلف صفوه من بين
عبراتها قائلة :

- في كلتا الحالتين كنت ميتة يا كارما ... لو
كان من جوازي غصب من ابن عمي اللي

معرفش عنه حاجه والله أعلم أخلاقه عامله
إزاي وإلا مكنش جدي قطع علاقته بعمي
وبيه ، والتاني ... التاني هانني ومس كرامتي
بس إتفقت معاه إنه فترة الجواز دي تكون
على الورق ولمده معينه عشان جدي
ميقدرش يعمل حاجه

و بعدها يطلقني وكل واحد فينا يروح لحاله
، وكمان إتفقت معاه إنه مايكونش فيه أي
تواصل بيني وبينه ولا حتى مكالمة تليفون
و يسيبني لحد مانا أطلب الطلاق ...+
تنهدت كارما بضيق مستسلمه وهي ترفع
رأسها عالياً هاتفة بحيره شديده :

- يارب ... أنا معرفش ... معرفش مخك كان
فين ؟ و إنتي فكرك إنه واحد زي عاصم ده
هايسيبك كده في حالك ...؟

رفعت صفوه رأسها بسرعة البرق لتتهتف

بذعر من بين عبراتها :

- هو ممكن يعمل فيا حاجه ...؟؟

هزت كارما رأسها مقطبة بين حاجبيها

بمعنى ما الذي فعلته أيتها الحمقاء ؟+

تنهدت قائلة بهدوء :

- بكره هنسافر أسبانيا جهزي نفسك ، ولما

جدو يعرف ربنا يستر ، نامي يا صفوه

نامي

تراجعت صفوه بجسدها للوراء لتتمدد على

السريير بينما وقفت كارما تحدق بها لوهله

قبل أن تقطب بين حاجبيها بحده شديده

لتتحرك نحو الأسفل+

كان يجلس بالشرفه التي تطل مباشرة على

الحديقته بالطابق الأرضي ، يجلس بأريحيه

على ذلك الكرسي وهالة الدخان تحيط به
متمعنًا بتفكيره فيما أقدم صديقه على
فعله

قاطع تفكيره طرقات خافته على الباب
ليقطب بين حاجبيه بإستغراب ، نهض
بضيق من على المقعد ليتوجه بخطوات
هادئه نحو الباب+

حانت منه نظره نحو الساعه ليجدها أصبحت
الواحد صباحاً ... قام بفتح الباب بحده و هو
يهتف بنزق بداخله ... من هذا المزعج الذي
يؤرق جلسته الآن؟؟.....

بمجرد ما إن طالع هيئتها أمامه وقد إبتسم
بجانب فمه بسخريه مصححاً لنفسه أأاه
الآن عرفت الإجابة ... الإجابة هي ...هذه
المزعجه+

قطب بين حاجبيه بحده متسائلا بفحيح :

- عاوزه إيه ...؟

تلفتت حولها يمينا ويساراً ثم نظرت له
لتدفعه بقبضتيها بصدرة بقوه شديده
ليترجع للوراء خطوه واحده لتندفع للغرفه
لتقوم بإغلاقها مسرعة+

هتف بعصبيه وهو يشيح براحته مهدداً :

- إنتي إتجننتي يابت إنتي إخفي إطلعي
بره أحسنلك

دفعته براحتيها بحده شديده بصدرة عدة
مرات هاتفةً دون أن يتسرب لها الخوف :

- طبختوها سوا إنت وصاحبك؟ دمرتوا
أختي يا كلاب ... والله لأدفعك....أه....+

كان يركز على أسنانه غيظاً مع كل دفعةٍ
منها لينفذ صبره ليقبض على أناملها
الإثنتين ليدفعها للخلف بسرعه مخيفه لتجد
ظهرها ملاصقا للحائط وقبضتها في راحة
واحدة من خاصته أعلى رأسها+

أخذت أنفاسها تتسارع بعنف وهي تحقق به
بأعين متسعه خوفاً بينما هو كان يميل
برأسه نحوها ليحقق بحده بمقلتها ، تحدث
بفحيح قائلاً:

- إسمعيني كويس ... أنا أكثر واحد كنت
معارض الموضوع ده

قاطعته بعصبيه وهي تلهث هاتفة أمام
وجهه :

- أه عشان كده كنت الشاهد على كتب
الكتاب مش كده ؟؟+

ضرب بقبضته الحره الحائط بجوار رأسها
لتنفض وهي تغلق جفنيها بقوه وخاصة
حينما زمجر بقوه أمراً :

- إخرسي وإسمعيني

لم تفتح مقلتيها وإنما إكتفت بأنفاسها
الحاره التي كانت تخرج بعنف وتسارع ،
حدق بعينه بمعالمها ليدق ناقوس الخطر
مما يحثه قلبه على القيام به الآن ليلهث
بعنف وهو يهتف بقوه زائفه قائلاً :

- إفتحي عينيكِ+

لم تستجب له و إنما زادت من عنادها
وهذا هو الأفضل ، فلو قامت بفتحهما
لتوقف خافقها من هول نظرات الرغبه
الجامحه التي تطوف بمقلتيه

أغمض عينيه ليحافظ على ثباته قليلاً

ليهتف بقوه مهدداً :

- كارما بصيلي يا إما أنا مش مسئول عن

اللي ممكن يحصل دلوقتي ...+

دب الذعر بقلبها لتفتح مقلتيها لتتلاقى

الأعين بحده لتتلقى بين يديه بقوه لتشتد

قبضته على ساعديها أعلى رأسها ليرفع

راحته الأخرى ليضعها ببطء على صدرها

بالقرب من ترقوتها هامساً :

- هشششش

توترت بشده حينما تلامست انامله مع

بشرتها لإرتدائها تلك الكنزه البيضاء التي

كانت بلا أكمام وفتحة عنق مستديره واسعه

أسفلها بنطال بني وخصلاتها مرفوعه

عشوائيا لأعلى+

كان يحدق بها ببلاهة وهو يهتف بداخله
بغباء ما الذي فعلته أيها الأحمق ؟ هل
هدأ ذلك الصراع بداخلك أجاب برحابة
صدر إطلاقاً بل زادني شوقاً وحرقة و
أنا شغوفٌ بذلك العذاب+

حانت منه إلتفاته نحو راحته ليجدها تعلق
وتهبط بسرعه بالتزامن مع تنفسها ، رفع
عينيه لها ليقترب منها قليلاً لتصل رائحة
التبغ لأنفها والتي يجب أن تنفر منها ولكن
..... تداخلت تلك الرائحة مع عطر ثيابه
الصارخ لتنتج عطرٌ رجوليٌّ مهلك

همس بحراره وهو يتمعن بخلجاتها بينما
أشاحت هي بعينيها بعيداً :

- أنا مكنتش موافق على القرار ده يا يا
بوقارديا+

إتسعت مقلتيها بقوه وهي تحدق به بينما
هو إبتسم بجانب فمه بهدوء وهو يخفض
عينيه لأسفل ثم رفعها مره أخرى لينظر لها
ليجدها على حالها

تحدثت بتلعثم متسائلة بغير تصديق :

- إنت... إنت جبت ... مين قالك على الإسم
ده !!؟؟+

إبتسم جسار بعثث وقد تراخت قبضته على
ساعديها بينما تحركت راحته الأخرى ببطء
لتستقر فوق قلبها وهي في ملكوتٍ آخر
ليكمل همسه متغزلاً بها بأعين مظلمه رغبةً

:

- بوفارديا أأاه يا وردتي النادره الأكثر
جمالاً و أيقونتي الفاتنه

فُغرت فاهها محدقةً به و كأن من أمامها كائناً
أسطورياً ، رمشت بعينيها عدة مرات وهي
تبتلع ريقها إلا أن تلك الهمسات المهلكه
مازالت تخدرها لتهمس بلاوعي :

- جسار حرب+

حرق هو بمقلتيها ليميل على وجهها وهو
يهمس بحراره كالمغيب :

- يا عذاب جساار !!

أومأت برأسها وهي تهمس بالأسبانيه
بأنفاسها اللاهته بأعين متنقله بين مقلتيه
وشفتيه:

- أو تو دي أون إديوتو جُوابو جساار " يا لك
من أحرق وسيم جسار "+

ضيق عينيهِ وهو يتسائل هامساً :

- قولتي إيه ؟ ...

دفعته بقوه لتركض نحو الباب لتخرج
مسرعة من الغرفه و هي تشعر بلهيب
وجنتيها وحرارة جسدها التي إرتفعت بقوه و
نبضات صغيرها لا تتوقف ، إندثت أسفل
الفراش لتخبأ جسدها بأكمله بجوار صفوه
وهي تحاول إلتقاط أنفاسها+

توجه نحو باب الغرفه ليتنهد بضيق وهو
يرفع راحتيه لوجهه ليمسح بهما وجهه ثم
مالبث أن أزاحهما على رأسه للخلف
ليستقرا على رقبتة من الخلف وهو ينفخ
بضيق هامساً :

- إيه اللي أنا بعمله ده ياربي ؟

قال جملته ليضرب بقدمه المقعد المتواجد
أمام المرآه ليطيح أرضاً+

+.....

زوجته حقاً أصبحت كذلك لا يصدق و
بالواقع هو معذور في ذلك ، تنهد بحزن وهو
و يتمدد بجسده على السرير

حدق بالصوره المنسخه عن الصوره الأصلية
من قسيمة الزواج والتي إشتطت هي
الإحتفاظ بها هي لا تريد تلك الزيجه أو
بالأصح مرغمة عليها+

ضحك بسخريه وهو يفكر وم الذي كنت
تتوقعه أنت ...!! أن تطير فرحةً بها ...؟ أن
تكون سعيده بإرتباطها بمن أهانها سابقاً و
آلمها ؟

أغمض جفنيه ألماً و ذاكرته تعود لبضع
ساعات للخلف

بعد الإنتهاء من توقيع الشهود على عقد
الزواج والمكونين من جسار و المحامي
الخاص بعاصم ، حدق جسار بحده لصديقه
ليتنهد عاصم بإستسلام وهو يخفض عينيه
أرضاً+

تكورت صفوه على نفسها وهي تحدق بعقد
الزواج بشرود وخوف لينتبه لها عاصم
بعد خروجهم من المكتب وجدها على حالها
هم بالتحدث لها ليقاطعه جسار وهو يتحدث
بحده من بين أسنانه :

- إنت إيه اللي هببته ده؟ إنت واعي
للكارثة اللي هاتحصل لما جدها يعرف
وشكلها هايكون إيه ؟+

نظر عاصم لصفوه للحظه ثم عاود نظره
لصديقه ليتنهد قائلاً بهدوء :

- جسار أنا دلوقتي مش قادر أتكلم هابقي
أفهمك كل حاجه بعدين بس بس دلوقتي
لازم أتكلم مع مر.. صفوه

رمقه جسار بنظره أخيره حاده ليتحرك
منصرفاً وهو يهتف :

- لينا قاعده ...+

تحرك عاصم نحو صفوه التي مكثت
بالسياره في إنتظاره بشرود وعبراتها تنساب
في صمت بتعابير خاليه ، صعد للسياره
ليجدها على هذه الحاله لينقبض قلبه وهو
يتحدث بقلق :

- صفوه إنتي كويسه ؟+

لم تجيبه فقط إستمرت بالصمت ليزداد
قلقه الشديد وهو يعتدل بجسده كلياً لها
ليرفع أنامله نحو وجهها ليمسح عبراتها إلا

أنها صرخت بحده وهي تبتعد عنه ملتصقه

بظهرها لباب السيارة :

- ماتلمسنيش

شعر بتلك الغصه المريره بحلقه و هو يطالع

ذلك الكره وهذه الحده بعينيها ليتحدث

بخفوت حزين وهو يشيح بعينه بعيداً :

- أنا أسف بس إهدي مكنش

قصدي حاجه +

تحدثت بحده قائلة :

- فين قسيمة الجواز عاوزها معايا ؟

رفع عاصم مقلتيه نحوها ليتسائل بتعجب :

- هاتعملي إيه فيها سيبها معايا ؟

إلتفتت له لتهتف بحده شديده :

- إنت إتجننت ؟ لتكون فاكِر جوازنا ده
حقيقي فوق يا عاصم بيه ده كلام على
ورق مش أكثر أنا لايمكن أكون زوجه لواحد
زيك أبداً+

بالواقع لم ينتظر منها أن تقفز مرحاً وهي
تتعلق بعنقه هاتفةً بحب :

- لو تعلم مقدار فرحتي حبيبي أكاد أطيّر
من السعادة

ولكن لم يتوقع أيضاً بأن يكون الرد مؤلماً
كطعنات من السكين التي تتوالى تباعاً وكل
واحدة أكثر عمقاً من سابقتها

إبتلع ريقه بصعوبه وهو يحدق فيما أمامه
متحدثاً ببرود زائف :

- قولي هاعمل إيه و أنا هاعمله يا ... صفوه
هانم

هتفت بصرامه قائلة من بين عبراتها

المجمده على وجنتيها :

- جوازنا مش حقيقي لفته مؤقتة لحد
ماخلص بس من المشكله اللي أنا فيها
وياريت لو ميكونش فيه تواصل بينا إطلاقا
.... تقدر تمارس حياتك بشكل طبيعي أكنك
مش متجوزني

ولحد ماربنا يسهل والمصيبه بتاعتي تعدي
على خير ، حضرتك تقدر تطلقني علطول
وكل كل واحد يروح لحاله وتستريح من
واحد زي ***** مش دي كانت كلمتك
برده؟!+

جراح الكلام الحاد أحياناً ما يكون كافيّاً
لينحفر بعمق داخل جدران العقول حيث
تقبع الذاكرة تماماً بعض الكلمات لا
تُنسى مهما مر من الوقت

كلمة حب ... طمأنينه ... حنان ... حزن
وغضب و الأذى من ذلككلمه تندلع
بها شرارة نيران العذاب

عذاب إستمراره يترتب على مدى قوة
الكلمه ، وها قد بدأت أولى خطواتها في
طريقها نحو عذابه+

أغمض عينيه بقوه وهو يركز على أسنانه
ويديه تقبض على المقود بشده ليفتح
جفنيه ببطء ليتحدث بجمود شديد دون أن
ينظر نحوها :

- كل اللي قولتيه هو اللي هايحصل
صفوه هانم ... كل اللي قولتيه+

عاد بذاكرته للوقت الحاضر لتتلمس أنامله
صورتها بشوق وهو يتنهد بحرقه هامساً :

- ليه يا صفوه مادتنيش فرصه تانيه
هاقدر أستحمل إزاي إنك إنك تكوني
ملكي ومش قادر أوصلك ؟

عامل زي ماتكوني رمتيني في صحرا من غير
أي وسيلة مساعده و من غير مايه و
قولتيلي إنجد روحك ربنا يقدرني
قال جملته ليغمض جفنيه قليلا وهو يتنهد
بحرقه ليحاول النوم قليلا+

+.....

فتحت جفنيها بهدوء وهي تعتدل بجلستها
على السرير ، ثنأبت وهي تدور بعينيها
لصفوه لتجدها مستلقيه على ظهرها
محدقة بالسقف بشرود

تنهدت بحزن لتميل عليها معانقة لها وهي
تهتف بمرح :

- صباح الخير يا صفصف+

إبتسمت صفوه بهوان وهي ترد التحيه
بهمس لتقوم كارما بمرح وهي تدفع بها
هافتة :

- يلاا يلا نظير على أسبانيا

إبتسمت صفوه وهي تتحرك بهدوء قائلة :

- طب براحه كده هاتطيريني أنا+

نزلت الفتيات للأسفل بثيابهن المنزليه بعد
أن جهزن الحقائق الخاصه بالثياب وكل ما
يلزمهن ، توجهتا ناحية المائده بغرفة الطعام
وجدت كارما سيف الدين يتناول الفطور
لتحيط بعنقه من الخلف مقبله وجنته وهي
تهتف :

- صباح الخير يا بابا+

إبتسم سيف الدين وهو يرد التحيه على
إبنته وكذلك صفوه التي إبتسمت له ،
جلست كارما بجوار والدها لتجاوزها صفوه
ليشرع الجميع في تناول الطعام

تحدث سيف الدين قائلا :

- هاه يابنات جهزتوا نفسكم ؟+

أومأت كارما برأسها هاتفة :

- ايوه يا بابا

إبتسم سيف الدين بحنو قائلا :

- وإنتي يا صفوه يا بنتي جاهزه عشان كتب

الكتاب ... إحنا إن شاءالله هنسافر بعديه

علطول انا كلمت عبدالعزیز بيه وهو وافق

+....

نظرت الفتاتان لبعضهما بتوتر شديد في
صمت لتقاطع صفوه ذلك الصمت قائلة
بخفوت وهي تخفض عينيها لأسفل :

- مفيش ... داعي يا عمو ...

قطب سيف الدين وهو يرأسه نحوهما بغير
فهم لتكمل صفوه قائلة بثبات زائف :

- أأ ... أنا ... خلاص ... خلاص إتجوزت ...+

أغمضت كارما عينيها وهي تحدق أمامها
بينما توقف سيف الدين عن مضغ الطعام
وهو يحدق بها بدهشه شديده لیتسائل
متأكداً :

- معلش يا صفوه ماسمعتش بتقولي إيه

+؟؟.....

- إزاي تعملي حاجه زي كده يا صفوه إنتي
عارفه جدك ممكن يعمل إيه لو عرف ...مش
بعيد يقتل جوزك ده ...

هتف بها سيف الدين بقوه عاليًا وهو يصيح
بافتاتين بمكتبه ليخرج جسار من حجرته
مقطبًا بين حاجبيه بتساؤل عما يحدث+
وصل للمكتب ليقوم بطرق الباب ليأتيه
صوت سيف الدين الحاد هاتفًا :

- إدخل ...

دلف جسار لتقع عينيه على الفتاتين تقفان
كالأطفال المعاقبين مطأطأتين برأسهما
أرضًا ، تحدث جسار قائلاً بهدوء :

- خير يا باشا حضرتك طلبتني+

رفعت كارما عينها نحوه لتحقق به بغضب
شديد وشفتيها تتمتان بكلمات غير

مسموعه ، حدق بها جسار ليضيق عينيه
وهو يكاد يتآكل لمعرفة ما الذي تتفوه به
تلك اللعوبه

ضحك بسخريه من نفسه وهو يردف
بالتأكيد تلقي بقصائد من المديح العذب ...
يا لك من غبي !!+

قطع تفكيره هتاف سيف الدين الحاد قائلاً:

- جسار مابلغتنيش ليه إن صاحبك إتجوز
صفوه لأ وحضرتك كمان كنت الشاهد على
كتب الكتاب؟!+

حانت من جسار نظره لخلف سيف الدين
نحو الفتاتين ليجد كارما تبتسم بشيطانيه
وهي ترفع قبضتها المضمومه فيما عدا
إبهامها نحو رقبتها لتشير بإبهامها علامة

الذبح قاصدة إياه ... لقد إنتهيت أيها

الجوستاؤو +....

نظر لها ببرود شديد لينظر نحو سيف الدين

هاتفأً بهدوء :

- سيف باشا لو سمحت إهدى عشان

أفهمك كل حاجه ... وعن إذذك عاوز أتكلم

معاك على إنفراد ...

هتف سيف الدين بقوه :

- كارما إطلعي بره إنتي وصفوه +....

تحركت الفتاتان نحو الخارج لتغلق كارما

الباب خلفهما لتلتفت لصفوه التي كانت

تحقق بها بخوف قائلة :

- لما عمو سيف عمل كده ... جدو ... جدو

ممکن يعمل إيه ...

إبتسمت كارما بحنو وهي تعانقها قائلة :

- ربنا هايستر يا حبيبتى إن شاء الله قولي

ياارب+

+.....

دلفت لذلك المبنى الفخم بتوتر شديد ،
رمشت بعينيها عدة مرات اسفل عويناتها
التي رفعتها تلقائيا كعادتها قليلاً أمام عينيها
حدقت بتلك الفتيات اللاتي تحركن من حولها
بأجسادهن المهلكه لتنظر نحو جسدها
ياحدى المرايا لتلاحظ الفرق الشاسع بين
حجمها وحجم تلك الفتيات بالإضافة إلى+

ثيابها والتي كالعاده مكونه من قميص
ذكوري قليلاً طويل يصل لمنتصف فخذها
أسفله بنطال جينز قديم وحذاء رياضي
أرضي

تعلق حقيبة الظهر على أحد كتفيها
وتعقص خصلاتها الكستنائية في كعكه
أسفل رأسها لتضع فوقها ذلك الكاب
الأسود+

نظرت للفتيات مره أخرى لتحقق بثيابهن
التي تظهر جمال القد و الجسد لترمش
بعينيها عدة مرات وهي تتنحج لتسير
بخطواتها قليلا ومقلتيها تنتقلان بهدوء
وحيره بين تلك الأجهزة الحديثه والتي
تستخدم في التمارين الرياضيه+

إبتسمت عينيها وشفتيها قليلاً وهي تشعر
بالحماس الشديد من أجل البدء بأولى
خطواتها لتحين منها إلتفاته ناحية الخارج
لتقع مقلتيها على ذلك المسبح الضخم
لتبتسم بسعاده وهي تهتف قائلة بصوت
خافت :

- هابداً سباحه+

الرياضه التي تعشقها بلا منازع على الرغم
من إمتلاء حجمها قليلاً إلا أن ذلك لم يكن
عائق أمام هوايتها المفضله

تحركت نحو غرفة تبديل الثياب لترتدي
خاصتها بالسباحه وهي بذله كامله مكونه
من بنطال يصل لأسفل الركبتين يعلوه
الجزء العلوي عباره عن كنزه بأكمام تصل
للمرفقين لتتحرك بعدها نحو حافة
المسبح+

همت بتقفز بالداخل إلا أنها توقفت بسرعه
شديده وهي تراه يخرج من أسفل المياه
يشهق بقوه ليندفع كالصاروخ يشق طريقه
بحرفيه عاليه وزمن قياسي وهو يمارس
رياضة السباحه+

لم تشعر بنفسها وهي تجلس بهدوء شديد
على حافة المسبح لتراقبه في صمت
وإعجاب شديد وخاصة مع تلك القوه العاتيه
التي يظهرها وهو يسبح بسرعه

كانت تجلس تلى الحافه واضعة قدميها
بمياه المسبح لتصل لركبتيها بينما مقلتيها
تتحركان أسفل تلك العوينات التي إرتدتها
خصيصاً لتراقبه بتمعن عاقصهً خصلاتها
على كعكه عشوائيه+

وجدته يتوقف عن السباحه قليلا ليتحرك
نحو الحافه ليستند بذراعيه عليها دون أن
يخرج من المياه مغمضاً عينيه بهدوء وهو
يرجع رأسه للخلف

كانت تحدق به بحالميه وهي تتمعن بتلك
الخلجات الرجوليه لُفجأها بشده حينما

إعتدل برأسه وهو يفتح جفنيه لتقع نظراته
عليها+

أجفلت بقوه وهي تحدق بنظراته الحاده
المصوبه نحوها لترتبك بشده وهي تتشتت
بمقلتيها بعيداً عنه ناظرة من طرف عينيها
له

تحرك نحوها بهدوء مخيف في المياه
وحدقتيه لا تغادر وجهها لتتسع عينيها ذعراً
وقلبها ينبض بقوه و هي على وشك الإصابه
بحاله من الإغماء وخاصة بعد أن تملك
الحياء بقوه منها

همت لتنهض راكضة لتبتعد عنه إلا أنها
وجدته قد إختفى فجأة لتقطب بين حاجبيها
بتساؤل شديد وعينيها تمسح المياه بحثاً
عنه+

إنتفضت بقوه وهي تشهق بخوف حينما
خرج من أسفل قدميه برأسه مباشرة
لتلامس ركبتيها مع صدره العاري أسفل
سطح لتتسارع أنفاسها بقوه وهي تحدق به
بهلع

إلتصق بقدميها وهو يقترب منها دون ان
يخرج من المسبح ليضع راحتيه حولها على
حافته محيطاً بها وهو يتسائل بهدوء :

- إنتي معانا في الدفعه مش كده ...؟+

ألجم لسانها عن الرد وهي تحدق به بغير
تصديق أيتحدث معها الآن لا تعرف أين
إختفت الأحرف والكلمات فقط إكتفت بتلك
التهته المرتبكه قائلة :

- أأ.. إنت ... أنا ...هاه

قطب بين حاجبيه بإستغراب ليردف متسائلاً

:

- مش إنتي إللي كنتي قاعده جنب كارما

وصفوه ؟+

أومأت برأسها بخفوت وهي تشيح بعينيها

بعيداً ، حدق هو بخلجاتها البريئه ليهتف

متمعنأً بها :

- إسمك إيه ؟

قبضت بقوه على الأرض بجوارها لتهمس

بصوت لا يكاد يسمع دون أن تجرأ على رفع

عينيها نحوه :

- ر..ه..ف+

هتف بها متسائلاً :

- إيه ؟

همست بصوت أعلى قليلاً وهي تفرك يديها

ببعضها :

- ر... رهدف

إتسعت حدقتيه وهو يهتف بفحيح من بين

أسنانه :

- رهدف عزمي ...؟!+

نظرت له بدهشه لتعدل من وضع عويناتها

قليلا وهي تتسائل بتعجب وبراءه :

- إنت تعرفني !!

إبتسم بسخريه بجانب فمه مكملاً :

- أكيد هايكون عندي علم بالمنافس الأول

ضدي على الدفعه بس الحقيقه مكنتش

أعرفك+

تشتت أنظارها بكل مكان حولها ثم هتفت
بخفوت وهي تريد النهوض :

- عن إذتك

همت لتنهض إلا أن قاطعهم صوت نورهان
القادم من الجهة الأخرى لحافة المسبح
قائلة :

- عمرو+

إلتفت عمرو لها بينما تراجعت رهف وهي
تحقق بها بتلك الثياب الفاضحة المخصصة
للسباحة لتعاود الجلوس بمكانها في ترقب
لما سيحدث ، نظر لها عمرو ليهم بالتحرك
مبتعدا بحده بالمياه لتقفز نورهان خلفه
تحت أنظار رهف التي تتأكل غيرة+

أوقفت نورهان عمرو بالمياه وهي تتعلق
بظهره من الخلف لتعض رهف على شفتيه

حزنا وهي تحدق بكلاهما ، تأفف عمرو

بضيق ليبعتها عنه بحده قائلا :

- إبعدي عني يا نورهان+

هتفت نورهان وهي تتمسك به بقوه :

- أنا أسفه يا عمرو ححك عليا أنا عارفه إني

غلطت في صفوه

هتف هو بضيق شديد قائلا :

- ولما إنتي عارفه إن موضوع زي ده ممكن

أخليني أسيبك وخصوصي إنك عارفه إن

صفوه زي أختي إيه اللي بيخليكي تعملي

كده؟+

تصنعت البكاء وهي تبتعد عنه قليلا قائلة :

- أنا أسفه يا عمرو أرجوك سامحني طب
قولي أعمل إيه وأنا أعمله بس ماتبعدهش
عني

نفخ بحدده وهو يهتف مشيرا لنفسه :

- مش المطلوب منك تعملي عشاني إعملي
عشان صفوه تروحي الجامعه بكره وزري
ماوقفتي في نص المدرج وقولتي الكلام ده
عليها تقفي وتعتذريلها قدام الدفعه+

كزت على أسنانها غيظا وهي تهتف
بإبتسامه صفراء :

- حاضر يا حبيبي من عينيا بس مش
عاوزاك تسبيني وتضايق مني

أشاح بعينه بعيدا بحدده لتنتهزها فرصه
لتتعلق بعنقه وهي تعانقه بقوه مقبلة
وجنته لينظر لها بطرف عينه لتردف بدلال :

- خلاص بقى يا قلبي عشان خاطري

إنسى+

نظر لها ثم إبتسم إبتسامه صغيره كانت

الإشاره الخضراء لها لتعاود تقبيل وجنته

بقوه هاتفة بسعاده :

- حبيبي إنت

قام برفعها عاليا لتسقط في المياه وسط

ضحكاته المقهقه لترتفع فوق سط المياه

ليمرح كلاهما بالمياه+

لم ينتبه الإثنين لتلك الأعين المنكسره و

المتألمه التي كانت تطالعهم بعبرات منهمره

في صمت بسبب تلك الحرقه التي لا تغادر

قلبها وهي تحدق بحبها يشارك محبته

لأخرى سعادته يختص بها شخص آخر

غيرها قلبه ملك لأخرى+

نزعت عويناتها بقوه لتمسح مقلتيها بعنف
شديد بظهر يدها كالأطفال وشهقاتها لا
تتوقف نهضت مسرعة من ذلك المكان
لتبتعد عن أعين الجميع كعادتها دائما
حينما تريد إخراج ما بداخلها من حزن +.....

+.....

- من النهارده ملكيش قعاد في الفيلا عندي
ملكيش جد ولا أهل سامعه!!

إنتفضت بقوه على كلمة جدتها وهي تبكي
بمراره وشهقاتها لا تتوقف ، تحدث عاصم
الواقف بجوارها أمام عبدالعزيز قائلا بهدوء :

- عبدالعزيز بيه حضرتك ممكن تهدي

+....

قاطعہ عبدالعزیز الذی هتف بقوه شديده :

- إخرس ياله إنت أنا عارف الأشكال بتاعتك
دي كويس بتلف وتدور حوالين اللي زي
صفوه لحد ما توقعهم وتاخذ اللي وراهم
وإللي قدامهم+

كز جسار على أسنانه غيظاً مما يتلقاه
صديقه من إهانته بينما شعرت كارما
بالشفقة من أحل رفيقتها ، حاول سيف
الدين التدخل لتهدئة الموقف إلا أن عاصم
قد هتف بقوه قائلاً بنبره حاده :

- لو سمحت يا عبدالعزيز بيه إنت مش
شاييني بشحت قدامك ولا من اللي بيلفوا
ورا اللي معاهم فلوس عشان يسرقوهم أنا
ظابط محترم وليا مكاتي وعندي فلوس
تعيش حفيدتك سعيده العمر كله

و أنا معملتش حاجه غلط أنا إتجوزتها على
سنة الله ورسوله و إذا كنت حضرتك شاييف

إن كل غرضي إني أسرقها مفيش حاجه تقدر
تمنعني إني أطلقها وكل واحد فينا يروح
لحاله+

نظرت له صفوه بلهفه من بين عبارتها
ليلتفت برأسه نحوها ليجدها تهز رأسها
بالنفي بخفوت وقد إزدادت دموعها إنهماراً
تحدث عبدالعزيز بحده هاتفاً :

- طلقها ... وفوراً و أنا هاديك فلوس لو
حببت+

نظر كلا من كارما وجسار نحو عبدالعزيز وكلا
منهما مندهش من هذه العقليه وفيما يفكر
، حدق عاصم بحزن بصفوه التي كانت
تتوسله برأسها بالرفض ليتنهد بألم وهو
يعاود النظر لعبدالعزیز قائلاً :

- بس أنا محدش يقدر يغصبني على حاجه
أنا مش عاوزها وخصوصي أي حاجه
متعلقه بمراتي +

نظرت له صفوه بإبتسامه صغيره ممتنه
بينما هو كان يحدق بتحدي لعبدالعزيز الذي
هتف بحده :

- صفوه عاوزه تطلقي؟؟

نظر عاصم نحوها بلهفه وتوسل بالألا تتفوه
بتلك الكلمه مطلقاً لتبادله النظرات بأخرى
خائفه ومرتعبه ليبتسم لها بحنو وهو يرفع
راحتة لها أمام أعين الجميع

نظرت ليده لثوانٍ ثم مدت خاصتها لتتعلق
به، إبتسم عاصم بسعاده وهو يشعر بأناملها
الناعمه بين خاصته +

لكم تتمنى شفتيه لو تقبل تلك الأنامل
بقبله عاشقه ، تحركت صفوه ببطء وخاصة
حينما وقعت أنظارها على جدّها لتختبئ
خلف ظهر عاصم الذي وقف أمامها كالحائل
بينها وبين جدّها الذي هتف من بين أسنانه
بحده قبل أن يغادر :

- حسك عينك أشوفك راجعه الفيلا عندي
و لو جالي خبر كمان إنك جيتي هنا الفيلا
عند سيف إنتي حره ... وإنت يا سيف
هايكون آخر تعامل بيني وبينك +

قال جملته الأخبره لسيف الدين بحده
لتقطب كارما بين حاجبيها بغضب شديد
بينما إندفع عبدالعزیز نحو الخارج ليتنهد
الجميع بحده وحزن ، هتفت كارما بقلق
قائلة :

- بابا أكيد صفوه مش هانسيبها كده
ومستحيل حضرتك تمشيها من هنا+
نظر سيف الدين بحنو لصفوه وهو يتحدث
قائلا :

- مستحيل أسيب بنتي تمشي و إذا كان
على عبدالعزیز بيه فا انا هاعرف أتفاهم
معاه كويس وإن

قاطععه عاصم قائلا بجديه :

- لو سمحت يا سيف باشا صفوه

دلوقتي مراتي و أنا ... جوزها و بيتي هو
المكان اللي مفروض يبقى ملكها من هنا
ورايح

نظرت له صفوه بذهول لينظر نحوها وهو
يبتسم بدفء لتلاحظ هي أن أناملها ما زالت
تتعلق بخاصته حينما ضغط عليها بنعومه

أبعدت أنامله بحده في الخفاء عن خاصتها
ليبتلع ريقه في صمت وهو يسبل جفنيه
أرضاً+

هتفت كارما قائلة بدهشه :

- هاتروحي معاه يا صفوه ؟

نظرت لها صفوه بحيره وحزن ليهتف سيف
الدين قائلا بهدوء :

- ده الصح يا بنتي دلوقتي هي في عصمة
راجل ولازم تفضل مع جوزها و عبدالعزيز
بيه مش فاهم الموضوع كويس وكلها فتره و
هو مش هايقدر يستغني عنها مهما كان
صفوه الحاجه الوحيده اللي باقيه من ريحة
إبنه وحفيدته+

هتفت كارما بحزن وهي تحدق بصفوه :

- طب و أسبانيا ؟

قلب جسار عينيه لأعلى ثم إستغل الفرصه

ليهتف ببروده قائلا :

- أنا من رأيي معاليك تشيلي الفكره دي من

دماغك بقى صاحبتك و هاتفضل هنا ومن

الأحسن إنك كمان تفضلي هنا سيادتك+

هتفت كارما بعند قائلة بحده :

- بعينك برده مش هناولك اللي في بالك ...

بابا أنا عاوزه أسافر وصفوه هاتيحي معايا ...

هتفت صفوه بهوان قائلة بإبتسامه صغيره :

- روعي إنتي يا حبيبتي أنا بجد والله مش

قادره ومكنتش عاوزه أزعلك وأقولك لأ ...

بس بجد غصب عني ولازم أفضل هنا

اليومين دول عشان مش هاقدر أسيب جدو

لوحده في الحاله دي+

تهدلت اكتاف كارما إحباطاً وهي تنقل
نظراتها بين صفوه ووالدها لتهتف كارما
بإبتسامه حزينه قائلة وهي تعانقها :

- ماشي يا حبيبي نخليها مره ثانيه+

تحدث عاصم قائلا بهدوء :

- صفوه ... يلا عشان نروح الفيلا بتاعتي ...

نظرت له صفوه بأعين غائره لينقبض قلبه
حينما شعر بخوفها منه ليبتسم بطمأنينه
قائلا :

- البيت مش بعيد عن هنا و إن شاءالله

الفيلا هاتعجبك+

هزت رأسها بتوتر وهي تهتم بالتحرك خلفه
لتلقي بنظره أخيره على الجميع قبل خروج
الإثنين ، إلتفتت كارما لوالدها قائلة بهدوء :

- طيب يا بابا هنسافر إمتى بقى ؟

نفخ جسار بضيق شديد بينما رفع سيف
الدين يده قائلاً :

- إنتي هاتستني يومين هنا يا كارما وبعدين
هاتحصليني أما أنا لازم أسافر دلوقتي
+ ضروري ...

هتفت بتذمر قائلة :

- و أستنى يومين ليه ...؟ ثم إنتبهت قائلة :

- لأ صح كويس اليومين دول أطمئن فيهم
على صفوه وبعدين أسافر ، خلاص ماشي يا
بابا ... مع السلامه يا حبيبي ... +

عانقت والدها ليقبلها ثم إبتعد عنها
ليسحبي حقيبته خلفه ليميل على أذن
جسار هامساً :

- زي ما فهمتك يا جيسار عينك ماتنزلش
من عليها روعي بين إيدك دلوقتي ...
اوماً جيسار بخفوت وهو يردف بصرامه :

- ليك وعدي يا باشا+

نظر سيف الدين بنظره أخيره لإبنته ليلوح لها
بإبتسامه سعيدة قبل ان يخرج منصرفاً ،
إلتفت جيسار نحو كارما ببرود لتتشنج
تعاييرها وهي تحدق به بإشمئزاز لتتحرك
نحو الباب لتخرج إلا انه كان يقف كالحائط
امامها+

ضربته بخفه بكتفه وهي تكمل بعصبيه :

- خمسه على جنب كده خليني أعدي

تحرك بسخريه جانباً لتبتعد عنه خروجاً من
الغرفه إلا أنه هتف من خلفها قائلاً :

- الساعة عشره بالليل تكوني لابسه معاليك

قال جملته ليتحرك نحو الباب ليجدها
تلتفت تهم بسؤاله إلا أنه دفعها جانباً لتترنح
قليلاً لترمقه بغیظ مبتعداً عنها+

+.....

طرقات بقوه على باب الغرفه جعلتها
تنتفض فزعه من نومها بعد ان قررت النوم
مبكراً ، قوه الطرقات أفزعتهأ لتنبؤها بأن
كارثة على وشك الحدوث

تعثرت بخطواتها لتسقط أرضاً على وجهها
لتتأوه عالياً وهي تعاود النهوض مجددا
لتقوم بفتح الباب هاتفه بذعر :

- إيه ... في إيبويه !!+

كان يرتدي سترته الرماديه فوق بنطاله
الجينز الأسود وذلك الحذاء الرياضي الضخم

يطق على الباب بقوه أفزعتها ، فتح الباب

لتظهر بهيئتها الفاتنه الناعسه

إبتداء من خصلاتها المشعنه و قهوتيتها

الناعستين بشده وتلك المنامه القطنيه التي

يريد الفتك بها حالا لا تغيظه وبشده

حينما تحتضن ذلك الجسد الهش وتلك

البشره الناعمه وهو لا +

تنحنح هاتفاً وهو يشيح بعينيه بعيداً :

- يلا عشان تيجي معايا

أزاحت خصلاتها للوراء وهي تردف بغير

إستيعاب :

- أجي إيه ؟ ... وفين ؟ ... ودلوقتي ؟ ... إنت

إتجننت ...!!+

دلف لغرفتها بالقوه وهو يدفعها جانبا

ليتوجه نحو الخزانة مباشرة ليقوم بفتحها ،

ركضت خلفه لتقف بجواره هاتفه بحده قائلة

:

- إنت إتجننت إنت إزاي تدخل الأوضه كده

...؟ مش فيه حاجه إسمها إحترام يا أستاذ

+؟؟

لم يبالي لها مطلقاً بل قام بفتح ابواب

الخزانه للبحث عن شئ مناسب لترتديه

ليقوم بفتح الباب المخصص للثياب

الداخليه ليحدق به بعث ليطلق صفيراً

عابثاً وهو يميل برأسه لليمين قليلاً محدقاً

بوقاحه+

أطلقت صرخه عاليه وهي تنتفض واقفة

امامه لتغلق الباب وهي تهتف بحده :

- إطلع بره يا وقح

تنهد قائلا بحده :

- إخرسي و هاتعملي اللي هقولك عليه+

- بجد إنت مش طبيعي ... أنا مش مصدقه

اللي بيحصل !! هو مين اللي بيشتغل عند

التاني ...؟

هتفت كارما بتلك الجمل بعصبيه وهي

تقود السيارة بينما هو يقبع بجوارها بأريحيه

شديده ليتجرع لفافة تبغ وهو يطلق الدخان

نحو نافذة باب السيارة بعيداً عن أنفاسها+

هتف ببرود شديد قائلاً :

- سوقي و إنتي ساكتة ...؟

كزت على أسنانها غيظاً لتهتف بحده وهي

تنظر له :

- و إنت ماتسوقش ليه ؟ وبعدين متنيل

على عينك واخدي علي فين ؟ منك لله يا

جسار يا حرب ... منك لله يا جسار يا حرب+

نظر لها بتعابير متذمره هاتفاً :

- هشش هشش إسكتي إنتي مابتصدي
تفتحي ؟ بس بس وقفي هنا ...

نظرت له بإستغراب لتقطب بين حاجبيها
بحده هاتفة بأعين متنقله بينه وبين المكان
الشبه نائي من حولها :

- أوقف فين هنا ؟ إنت بتهزر إحنا جاين
هنا ليه ؟+

وجدته يخرج مسدساً من ظهره وهو يحدق
بها بنظرات مخيفه لتتسع عينيها ذعراً وهي
تهتف بهلع :

- إنت ... إنت هاتقتلني!!

رفع المسدس ليضعه على جبهتها قائلاً
بتهديد زائف :

- إسكتي عشان ما قتلکیش بجد إنزلي

من سكات وتعالی ورايا+

ترجل من السياره ليهبط منها بينما هي

إندفعت خلفه مسرعة و خاصة بعد أن رأأت

المكان بهدوءه وظلامه مخيف من حولها+

تحرك جسار بخطوات قليلة ليترنح بسيره

حينما تشبثت كارما بسترتة بقوه من الخلف

مرتعبه بعد ان وصل لمسامعهم أصوات

عواء الذئاب

إلتفت ينظر لها قائلا بنزق :

- إبعدي عني إنتي لزقه فيا كده ليه ...؟

هتفت بتذمر قائلة :

- يعني لزقه فيك من حبي أوي إتنيل

إسكت بدل مانتنيل الديابه تاكلنا وإخلص ...

منك لله يا جسار يا حرب ... منك لله+

قلب عينيه لأعلى وهو ينفخ بنفاذ صبر
هاتفاً من بين أسنانه :

- يارب ما أمسك شعرها أقطعه دلوقتي

تحرك كلاهما سيراً بهدوء وكارما متعلقه به
بقوه ليتوقف مكانه لينظر للامام وهو يميل
قليلا لتمائله هي الأخرى ثم همست قائلة :

- إيه وصلنا ...؟!+

نظر لها ببرود ليرفع هاتفه النقال مجرباً
إتصلاً إستمر لثوانٍ ليغلق الهاتف بعدها
لتحدق به بأعين متسعه قائلة :

- هو ده سجن ؟

نظر لها في صمت ولم يتحدث قاطعهم
مجيئ شخص ما بزيه العسكري لتختبئ
كارما خلف جدار مسرعة بينما حدق الرجل

بها ليقاطعه جسار الذي أمسك بفكه بقوه
ليديره نحوه هاتفاً بحده :

- عينيك تفضل معايا عشان ماشلهومش ...

ها الطريق أمان؟+

نظر له الرجل ليوماً برأسه قائلاً :

- أيوه يا باشا و ده اللبس زي ما حضرتك

طلبت

قال الرجل جملته وهو يعطيه حقيبته تحتوي

على بعض الثياب+

هتف جسار بصرامه قائلاً :

- يلا ... خرينا ندخل ...

أوقفته كارما بهلع وهي تمسك براحته قائلة

:

- إيه ندخل فين؟؟+

رفع إصبعه لفمه هاتفاً بصرامه مخيفه :

- ههشش ... إمشي من سكات ماسمعش
نفسك ...

قال جملمته ليقوم بالقبض على راحتها
ليسحبها خلفه وكلاهما يتحرك بخفه مسرعاً
خوفاً من أن يراه أحد نحو السجن

إستطاع ان يمر بصعوبه من تلك الإجراءات
الأمنيه المشدده بفضل ذلك الرجل ، توجه
جسار تحت جناح الظلام بخفه تتبعه كارما
التي كانت مرتعبه نحو المبنى من الخلف+
وقفا أسفل نافذه عاليه نسبيا وصغيره ...
تلفت حوله يميناً ويساراً ليهمس بحده أمراً :

- يلا إطلعي ...

قال كلمته وهو يشبك بأنامله لها لتتسائل
بفزع قائلة :

- أطلع فين ... روحنى يا جسار أبوس إيدك

+....

كز على أسنانه غيظاً ليهتف قائلاً بفحيح :

- بقولك إطلعي ونطى من الشباك ده على

جوه ...

إبتلعت ريقها بخوف لتهمس بتلعثم :

- طب ... طب ال... الشباك ده ... بيودي على

إيه ؟+

تحدث هو قائلاً بحده وهو يعيد تشبيك

أنامله لها :

- على الحمامات

فغرت فاها وهي تحدق به بغير تصديق

لتنتفض على هتافه الحاد وهو يدور بعينيه

المكان من حوله :

- يلا إنجزي قبل ما حد يجي+

أطاعته لتقف على أنامله لتتعلق بالنافذه
وبخفه تمكنت من القفز نحو الداخل
لتشمئز معالمها بشده وهي تكتم أنفها
لتهمس بتذمر :

- منك لله يا جسار يا حرب اهه+

أطلقت تأوها حينما وجدت تلك الحقيبه
التي كان يحملها تلقى على رأسها من
النافذه فوقها ليتبعها هو قافزاً نحو الداخل
إعتدل بوقفته ثم دار بعينه المكان من
حوله أمسك بالحقيبه ليخرج منها بذلتين
باللون الأزرق ليلقي بواحدة ما في وجه كارما
هاتفاً :

- إلبسي دي بسرعه مفيش وقت+

إفترقت شفتيها بطول مترين وهي تحدق
به ببلاهة ليخرج بذلته هو الآخر ليلقي
بالحقيبه ثم هم بالتوجه نحو جانب ما لإرتداء
خاصته إلا أنه توقف حينما وجدها على هذه
الهيئه

هتف بحده وهو ينزع عنه سترته ليشرع في
إرتداء الحله الزرقاء :

- مالك متنحه ليه ؟ إلبسي يلا+

هتفت من بين أسنانها بينما هو إستمر في
إرتداء الحله :

- جبتني غصب عني ودخلتني سجن رجاء الله
وكمان عاوز تلبسني لبس المساجين إنت
عاوز تموتني يا جدع إنت؟+

تحدث ببرود شديد بعد ان إنتهى من إرتداء
حلتة :

- خلصتي يلا إلبسي

كزت على أسنانها غيظاً وهي تردف بفحيح :

- على جثتي يا جسار حرب+

- منك لله يا جسار يا حرب ...

قالت هذه الجملة وهي تقف محدقة به
بغيط شديد بداخل تلك الحلة الزرقاء ، كان
يقف ممسكا بعلبه بلاستيكيه صغيره تشبه
الكوب ممكا بيده الأخرى عصا خشبيه
رفيعه يمزج بها مخلوط ما بداخل تلك
العلبه و لفافة التبغ معلقه بجانب شفتيه
يتجرعها بشراهه+

تحدثت بإسنئزاز قائلة :

- إيه اللي إنت بتعمله ده ؟

تحدث وهو منهمك بتقليب ذلك المزيج
اللزج بشده من بين اسنانه بسبب تلك
اللفافه :

- ده شوية جاز على تراب على شوية
مايه من الصرف الصحي +

هتفت بحاجبيه مرفوعين قائلة :

- الصرف الصحي!!

أوما برأسه وهو يردف بتعب زائف :

- تعبت أوي على ما جبت شوية المايه دول

.....؟؟؟

مطت شفيتها قائلة بإمتنان من بين أسنانها

:

- فعلا بشكرك على المجهود ده ومفيش

داعي أسأل جبتهم منين أكيد؟

إبتسم ببرود بجانب فمه وهو يضرب بسبابته
على لفافة التبغ ليسقط جزءا منها على
المزيح ليعاود وضعها بفمه قائلا :

- بلاش تعرفي+

هتفت بأستنكار قائلة :

- معلش هاعطل حضرتك خمس دقائق
ممکن أعرف هاتتنيل تعمل إيه دلوقتي ؟
رفع العلبه وهو يبتسم بانتصار قائلا :

- هافضي على شعرك+

حدقت به لوهله لتضحك بسخريه قائلة
وهي تشير بيدها للعلبه :

- أكيد ... اكيد إنت بتهزر انا عارفه+

- أه ... أه ... جزار حرب هادفحك التمن
غالي ... اه

هتفت كارما بتلك الجمل متأوهه ورأسها
بداخل ذلك الحوض بينما جسار ممسكاً
بإحدى قبضتيه رأسها ليسكب الخليط على
خصلاتها ومعالمه تتشنج من الرائحه
المقرفه+

هتفت كارما بتوعد شديد وهي تتلوى بعنف
قائلة :

- هاقتلك ... هاقتلك يا جسار يا حرب
إنتفضت مبعده من بين يديه بخصلاتها
التي إمتلأت بذلك الخليط لتحقق بالمرآه
لتهتف بشراسه وهي تشير بيدها نحوه قائلة
:

- أنا هاوريك إستنى بس لما أقول لبابا ...
لازم اخليه يرفدك ويشردك ا
تحدث قائلا وهو يخرج مشرطا من جيبيه :

- دلوقتي مافضلش غير قص الشعر

هتفت بذعر وهي تمسك بخصلاتها :

- إياك والله مايكفيني عمرك يا مجرم+

نظر لها بهدوء ثم تنهد بعمق مفكراً بأمر ما

... وقفت أمام المرآه وهو يضع لها تلك

القبعة الصوفيه ليخفي خصلاتها ذات

الرائحه المقززه أسفلها

هتفت بحنق قائلة :

- وكان لازمته إيه البتاع اللي حطتهولي على

راسي؟+

هتف بسخريه ولفافة التبغ بفمه :

- أمال هاتكوني زي المساجين إزاي هو إنتي

شوفتي واحد مسجون شعره لحد اخر ضهره

وريحته تجنن وأبيضاني و زي القمر لابس

كات والأهم من ده كله عنده حاجات

غريبه كده؟؟

قال جملته الأخيره وهو يحدق بصدرها
ومؤخرتها ليتملك الخجل منها وهي تشيح
بعينيها بعيداً ليبتسم بجانب فمه قم أردف
بحده قائلاً :

- لازم تكوني معفنه وريحتك فايحه و الأهم

من ده كله ناقصك ختم الصياغه.....+

إبتعد عنها لتقطب بين حاجبيها بغير فهم

قائلة :

- ختم إيه

لم يمهالها الفرصه لتكمل ليقوم بلكمها
بقبضته في وجهه لتتهاوي أرضاً إلا أنه أحاط

بجسدها ليمسك بها قائلاً بهدوء :

- بس خلاص ... خلاص كده تمام+

رفعت أناملها عاليا لتشير للسماء هاتفة
بتضرع :

- منك لله يا جسار يا حرب ... منك لله يا
بعيد

إعتدل بوقفته ليردف قائلا ببرود شديد :

- يلا ورايا على الشغل+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

السلام عليكم

الحلقه العاشره

.....(الظل و المصل)+

وصلت السيارة بهما إلى الفيلا الخاصة بهما ،
إلتفت عاصم نحوها ليردف بهدوء قائلاً :

- إفضلي ...

نظرت له من طرف عينها بخوف لتبتلع
ريقها بتوتر وهي تأخذ شهيقاً عالياً لتترجل
خلفه من السيارة

أغلقت الباب لتقف مكانها بينما إلتفت لها
يستحثها قائلاً :

- تعالي ... يا ... صفوه ...

نظرت له بإرتباك شديد ليبتسم بحنان وهو
يشير برأسه لها لتتبعه ليتحرك كلاهما نحو
مدخل الفيلا+

دلف أولاً ليقوم بإشعال الأنوار لتقع مقلتيها
على التصميم الدافئ وتلك الأنوار التي تبعث
في النفس الطمأنينه

توقف هو قليلا ليلتفت لها ليرى شرودها
بكل ركن حولها ، ظل محققاً بها دون أن
يتفوه بكلمه مستمتعاً بتلك اللحظات التي
قد لا تتكرر مره أخرى

تحركت خطوات قليله بلا وعي وهي تتجه
صوب بعض الأثاث لتلمسه بإبتسامه
حزينه ، حقيقةً لا تعلم لما هذا ولكن بمجرد
ما أن وطأت قدميها بداخل البيت وقد
شعرت بالدفع و كأن هذا هو مستقرها
أهنا حيث يجب أن تتواجد دائماً....؟ تأملت
المكان من حولها براحه شديده ولم تشعر
بقدميها اللتين تستكشfan المكان بإبتسامه
واهنه

وأيضاً لم تشعر بمن تحرك خلفها كالمنوم
بخطوات قليله محققاً بها بوله وقد علا

وجيب قلبه الذي يصرخ بأن تتصدق له ولو
بالقليل مما تخرجه بسخاء لذلك الجماد+

وصل بخطواته ليقف خلفها مباشرة يكاد
يلاصقها وقد علت أنفاسه ليغلق جفنيه
مستمتعاً بذلك القرب المحطم لقدرته على
التحمل و الصبر

شعرت بتلك الأنفاس الحاره التي تأتي من
خلفها لتحرق ظهرها قطبت بين حاجبيها
بحده لتلتفت له محدقة به بتلك النظرة
وهي تتراجع للخلف خطوتين

إضطرب بشده وقد إنقبض قلبه بمجرد
رؤيته لتلك النظرة الحاده لم يكن على
درايه بأن إقترابه منها يغضبها بهذا الشكل +

هتفت بحده قائلة :

- إنت إزاي تقرب مني كده ...؟

إبتلع ريقه بحزن وهو يتشتت بأنظاره بعيداً

عن عينيها مردفاً بتلعثم :

- أأ... أنا ... أسف ... أسف يا صف....

قاطعته بعصبيه قائلةً :

- ماتجيبش إسمي على لسانك

نظر نحوها بإرتباك ، بدا كالطفل الضائع ...

كالغريق الذي لا يجد ما ينقذه ، تحدث وهو

يبتلع ريقه :

- طب عاوزاني أقولك إيه ؟+

ضحكت متهكمه وهي تعقد يديها أمام

صدرها قائلة :

- ده على أساس إنك مفكر إنه ممكن يكن

في تعامل بينا ...!!

قطب بين حاجبيه بغير فهم وهم بالتحدث
إلا أنها قاطعته قائلة بحده :

- لازم سيادتك تعرف إن الظروف هي اللي
جبرتني وحطتني في الموقف الزباله ده و
لازم تعرف إنه أه ساكنين تحت سقف واحد
بس كأغراب ، لا تحاول تتعامل معايا ولا
تفكر في كده عاملني كأني مش موجوده في
حياتك.....+

همس هو بنبراه متألمه يشوبها بعض الحده
بحاجبين مقطبين :

- زباله ؟ ... بتسمي جوازي منكزباله !!
نظرت له ببرود شديد دون أن تتفوه بكلمه
لتعتصر قلبه من جليد قلبه لقوة هذه
الكلمات التي كانت قاتله أغمض عينيه

للحظه وهو يرفع رأسه عالياً هامساً بصوت
لم يخرج :

- يااارب +

أخفض رأسه نحوها ليفتح جفنيه وهو
يردف ببرود قاتل يخالف ما بداخله :

- أوضة سيادتك فوق على اليمين لوحك
.... مش عاوزه تشوفي وشي ؟ وهو ده اللي
هيحصل شغلي بطلعله من الصبح مش
برجع غير الفجر ... الفيلا إعملي اللي إنتي
عاوزاه ومافيش داعي تتعبي نفسك في
الشغل في عامله بتيجي تنضف كل يومين
وتمشي

أي أوامر تانيه يا هانم؟؟+

نظرت له بجمود لتتحرك بتعابير خاليه لتمر
من جواره ليختفي البرود ويحل بدلاً عنه

الحسره و الألم ، نظر في أعقابها وهي تصعد
نحو الأعلى ليهمس بنبرته الحزينه متسائلاً:

- لحد إمتى هاتفضلي تعاقبيني يا صفوه

على ذنبي؟؟+

+.....

تحرك بهدوء خطوتين وهي تتبعه بتعابير

مشمئزه ، وضعت أناملها على فكها

تتحسس مكان اللكمه وهي تتألم بخفوت

لتهمس من بين أسنانها :

- ليك يوم يا ظالم

همس ببرود وهو يقوم بفتح باب الحمام

ببطء :

- سمعتك

همست بصوت حاد غيظاً :

- إسمع ... وإسمع دي كمان ... ربنا على

المفتري ... +

لم يلقي لها بالاً ليشرب بعنقه قليلاً وهو
يحدق بالخارج بالمر ليجده خاوياً ، إلتفت
لها قائلاً ببرود :

- يلا ...

قالها ليخرج بينما هي هتفت بفرع قائلة :

- رايح فين ؟

توقف مكانه ليكز على أسنانه غيظاً ليعاود
الإلتفات نحوها بإبتسامه بارده واسعه وهو
يهمس قائلاً بسخريه :

- هعزمك على عشاء رومانسي ... +

نظرت له بتعابير مغلظة وهي تلوي شفيتها
دون أن تتحدث ليهدف بحده قليلاً بعد أن
إختفت إبتسامته :

- مش وقت أسئله ويكون في علمك دلوقتي
إحنا مساجين هنا وهنقعد معاهم وهنمشي
وسطهم يعني من الآخر ... إنت بقيت راجل
دلوقتي ...

حدقت به بأعين متسعه خوفاً لتقطع
الكلمات من على شفيتها وهي تراه بالفعل
تحرك مبتعداً دون أن يهتم بها لتركض
خلفه مسرعةً+

وصل لمسامعهما أصوات ضحكات رجوليه
عاليه لتتنفض فزعه وهي تتعلق بذارعه
محتضنةً له لينظر نحوها مردفاً بإستنكار
وهو يقطب بين حاجبيه هامساً :

- يا صاحبي إنت راجل ... راجل ... ها ؟؟

إبتعدت عنه ببطء ليعتدل بوقفته بينما هي
أخذت شهيقاً عالياً لتهدأ قليلاً ليتحرك
أمامها بينما هي تتبعه ، دلف كلاهما لساحه
واسعه للغايه على جانبيها درج حديدي
يؤدي للطابق الثاني الملىء بالعديد من غرف
المساجين+

فغرت فاها وهي تسير خلف جدار الذي
كان يتحرك وهو يتجرع لفافة تبغته بثقه
بتعابير وجهٍ مخيفه لا يختلف عن المجرمين
بشئٍ بينما هي كانت تحرق بأعين متسعه
متأمله ذلك المكان من حولها بغير تصديق
المكان مليء بالرجال في تلك الحلل الزرقاء
إبتسمت بسخريه وهي تهمس بصوت لا
يسمع :

+men in blue -

لاحظت هي بعض النظرات التي بدأت
بالإتجاه نحوهم لينتفض قلبها خوفاً
لتخفض رأسها أرضاً وهي تحكم وضع تلك
القبعة على رأسها لتحاول إخفاء بعضاً من
معالمها وهي تعقد يديها أمام جسدها
محاولة إخفاءه

نظر لها جسار من طرف عينه ليطمئن عليها
ليتوقف فجأة وهو يعاود النظر للأمام ليجد
جسدا ما يقف أمامه بإبتسامه بارده قائلاً:

- حمدلله على السلامه يا باشا+

توترت كارما بشده و دب الرعب بقلبيها وهي
تنجد جميع من حولهم قد بدأو بالتجمهر
وهم يحدقون بهما ، نظرت لجسار وهي
تهمس بصوت لا يسمع بتوسل :

- يارب عديها على خير

وضع إحدى يديه بجيبه بينما رفع الأخرى
ليلتقط بها لفافة التبغ ليخرجها من فمه
وهو ينفث دخانه متحدثاً بإبتسامه صفراء
قائلاً :

- إزيك يا شوقي ... أخبار المعلم إيه مش
شايفه يعني ؟+

إبتسم الرجل بغیظ وهو یردف :

- جايلك دلوقتي ماتقلقش ...

قال جملته ثم مال برأسه قليلاً ليحدق نحو
كارما التي كانت تكاد تلتصق بجسد جसार
من الخوف ليهوي قلبها بين قدميها وهي
تجد أعين ذلك الرجل محدقة بها تتفرسها
بدقه

حذق به جَسار بنظارات شيطانيه وبرود قاتل
ليميل برأسه يميناً قليلاً لتصطدم بعيني
ذلك

الرجل ، تحدث بنبره تحذيريه وإبتسامه
مخيفه قائلاً:

- مالك يا شوقي ؟ أنا بقول تخليك معايا
أحسن+

قال جملته وهو يربت بأنامله بقوه مصدره
صوت على وجه ذلك الرجل ، نظر له الرجل
بحده ليرفع جَسار لفافة التبغ بفمه ليأخذ
منها شهيقاً أخيراً قبل أن يكمل قائلاً بتهكم :

- أمال فين المعلم ؟+

- عاش مين شافك يا باشا ...

هتف بها رجل ما يبدو عليه الإجرام والشر
وهو يتوجه نحو جسار بجسده الضخم الذي
يكاد يحاكي خاصة جسار

دفع بتابعه شوقي بقوه جانباً ليقف بقبالة
جسار مباشرة بينما تملكت الحده من وجه
الأخير ليلقي بلفافة تبغه أرضاً وهو يدهسها
بقوه+

إمتدت ذراع جسار للخلف تلقائياً وهو
يقبض على طرف ثيابها ليجذبها خلفه
لتقترب عفويّاً وهي تحدق برعب بمن حولها

تحدث ذلك الرجل بتهكم قائلاً:

- حمدلله على السلامه يا باشا ...

هتف جسار ببرود قائلاً:

- الله يسلمك يا سالم ... أخبار وشك إيه؟+

رفع سالم أنامله لوجهه ليتحسس تلك
الندبه الكبيره التي تقع بوجنته ، إبتسم
بسخرية وهو يكمل :

- مردوده يا باشا

قال سالم جملته لتقع عينيه على من
تحقق به بهلع من خلف جدار ليضيق
عينيه قائلاً :

- معاك ضيوف ؟

كز جدار على أسنانه ليتحدث بصرامه
وخاصة بعد أن شعر بأنفاس كارما
المتصارعه وهي تضرب ظهره بقوه :

- فين خيرى ؟+

قاطعهم مجيء أحد الأشخاص وهو يحاول
أن يوقف ماهو على وشك الحدوث قائلاً :

- أيوه يا جسار باشا ... إيه يا جماعه إحنا
هنخلي الشيطان يدخل بينا ؟

قال خيري جملته وهو يتدخل بين كلا من
سالم وجسار ليبتعد كلاهما ونظراتهما
الحاده مصوبه بين كلاً منهما إلا أن سالم قد
إرتكزت نظراته على كارما ليبتسم بخبث
ليهم جار بالإندفاع نحوه وهو على وشك
لكمه إلا أن خيري أوقفه قائلاً بهدوء :

- خلاص يا باشا هو خفي+

بعد أن إبتعد سالم ورجاله نظر جسار لمن
حوله ليهتف بغضب قائلاً :

- كل واحد على سريره

إلتفت لكارما ليجدها محدقة به بهلع وقد
إمتلأت عينيها بالعبرات مصاحبة لأنفاسها

المتسارعه ليهم بالإقتراب نحوها لتتراجع
بخطوات متعثره+

تحرك نحوها محاولاً تهدئتها ليقبض على
ذراعها ليأخذها بعيداً وهو يردف أمراً :

- خيرى إستناني في المكان بتاعنا

تحرك كلاهما ليبتعدابينما إطمئن جسام
بتواجهه خالي من الأشخاص ليقف بكارما
بركن ما بينما إنتظره خيرى بالمكان
المعتاد+

دلف جسام لغرفة ما تكاد تكون مخزن قديم
لا يزوره أحداً ، أغلق الباب خلفه ليتحرك نحو
كارما التي كانت على حالتها تحدث جسام
بنبره حاده قليلاً :

- بتعيطي ليه دلوقتي ؟

عضت على شفيتها وهي تكتم شهقه بينما
قطبت بين حاجبيها بغضب وهي تتحدث
بنبره مختنقه :

- إنت اللي جبتي هنا ... عاوزه أمشي ،
طلعني من المكان ده ...+

تنهد بحدده وهو يردف بهدوء مصطنع قائلاً :
- ماينفعش دلوقتي

هزت رأسها بالنفي بقوه لترتفع على أطرافها
وهي تتعلق بتلابيبه بتوسل لتهتف بترجي
بينما عبراتها تنساب بهدوء على وجنتيها :
- جसार ... مش قادره أستحمل ... أنا خايفه
+....

شردت مقلتيه الفضييه في معالمها ولم
يشعر بشفتيه اللتين إفترقتا قليلاً لتتوهان
في جمال بنيتها ، إبتلع ريقه بصعوبه و

وجيب قلبه لا يتوقف ولا يمل عن الخفقان
عالياً

شعر بالحراره ترتفع بجسده كالبراكين حينما
إلتصقت بصدرة ليشعر بطرواة جسدها
الصغير لتبدأ أنفاسه التحشرج وقد سبحت
مخيلته نحو أعماق المحيط +.....

لكم تمنى أن تزيد من ذلك الكرم والسخاء و
أن تتصدق عليه بأغلى أمنياته أن تتبرع
بقبله صغيره ناعمه لشفتين قد ظمأتا بقوه
وهما في إنتظار الإرتواء

يقسم سوف يكون في قمة التهذيب و
الإحترام حينما تفعل ذلك ، ماذا؟ لا أحد
يصدقه فلترى إذاً فقط كل ماعليها فعله
الآن أن تلامس شفتيه بخاصتها وهو لن

يبخل بشيء ٣

توتر قلبها بشده و سرت رجفه شديده في
جسدها وهي تشعر بأنامله الخائنه التي
تحركت لتحيط خصرها بنعومه

أفلتت منها شهقه ناعمه وهي تشعر بأنامله
التي أحاطتها من خصرها تضمها بقوه تكاد
تعتصرها وهو يرفعها قليلاً عن الأرض
مسافة إنشين ، نظرت له بأعين خائفه
ومتوتره لتهمس بأنفاس متقطعه :

- جس...جسار...؟+

مال على وجهها ليهمس بحراره متوسلاً:

- قولها قولها ثاني بوفارديا....

نظرت له كارما بأعين ناعسه لتهمس بلاوعي
بكلمات غير مترابطه :

- .إبعد هاه إيه ؟+

همس جسار بقلب متلفه قائلاً بأعين

مصدقه بشفتيها :

- جساار قولي جسااار

همست بلاوعي منها قائلة :

- "جسااار تو بليجروسو جساار ... سينتو

دي ديسالينتو ... " أنت خَطر جسار ... أنا

أشعر بإنقباض بالقلب ... +

همس بصوت مليء بالعاطفه متأوهاً

بخفوت شديد :

- أأاه يا بُوقارديا

إبتسمت بنعومه شديده وهي تهمس

بتساؤل :

- مين قالك على إسمي ؟ بابا ...!!

ضافت عيني جسار بحالميه وهو يكمل

بهمسه بمكر :

- بوڤارديا؟! -

همهمت بشرود وهي تبتسم بخفوت

محدقة بمعالمه وهي تراه يقترب من

شفتيها :

- مممم؟!+

إقترب أكثر لتغلق جفنيها بهدوء وهي

بانتظار تلك القبلة ، توقف ليهمس أمام

شفتيها بعث قائلاً :

- ريحة الجاز و البكابورت اللي طالعه من

شعرك مش مستحملها

قطبت بين حاجبيها لوهله وهي مغمضه

فتحت عينيها بحده مسرعه ثم مالبتت أن

قامت بدفعه بقبضتيها بصدرة ليتهاكها

مبتعداً عنها وصوت ضحكاته تملأ المكان
بينما هي هتفت بغیظ قائلة :

- إنت واحد بارد ورخم إنت السبب مش
إنت اللي عملت كده ؟ ده إنت واحد فصیل
ا....

لم يتوقف عن الضحك لتنظر له من طرف
عينها شزراً لتقع مقلتيها على تلك
الإبتسامه المهلكه والتي زادت من جاذبيته
الفتاكه لتكتم إبتسامه بالكاد على وشك
الظهور

لم تستطيع التحمل لترتسم إبتسامه واسعه
على فمها وهي تهز رأسها يأساً من ذلك
الجوستافو لتضرب كفين ببعضهما هامسة :
- أدعي عليه ياربي يعني بسبب اللي عمله
فيا ؟!! ممم هانعمل إيه دلوقتي ؟+

هدأت ضحكاته قليلاً ليرد ف قائلاً بهدوء :

- عاوزك جامده شويه عشان هاتشوفي
حاجات أول مره تشوفيها إسمعي أنا
جاي في شغل مهم ومكنتش أقدر أسيبك
لوحذك في الفيلا و كان لازم تفضلي قدام
عينيا عشان كده جبتك معايا ... ولازم
أخلص اللي عاوز أعمله+

تسألتي بقلق كثيراً :

- طب هانطلع إمته أنا خايفه ؟

تنهد بعمق ليقترب منها خطوه ليصبح
أمامها مباشرة ، همس بإبتسامه حانيه قائلاً :

- متخافيش يا كارما إنت تفتكري إني

ممکن أخلي حاجه تلمسك ؟+

هزت رأسها بالنفي بقوه بإبتسامه ناعمه
وهي تحدق بمقلتيه ليبتسم إبتسامه رائعه
وهو يردف :

- دلوقتي هاتفضلي هنا عشر دقائق
وهارجعلك

قاطعته برعب قائلة :

- هاتسييني!!+

حاول تهدئتها قليلاً وهو يتحدث بحنو شديد
قائلاً :

- مش هاسيبك يا كارما عشر دقائق بس

مش هتأخر عليكِ أبداً هارجع علطول

،مفيش حد هايعرف يوصلك هنا تمام ؟

نظرت له بحدقتين مهتزتين خوفاً ليخفض

عينيه وبتردد شديد رفع أنامله ليقبض على

خاصتها بتوتر+

حدقت بيديه التي إحتضنت راحتها لتغوص
أناملها ضائعة في تلك اليد الكبيره ، إرتجفت
يديها الناعمه بشده لتشعر بتلك الضغطه
الحانيه عليها لتبثها الثبات

رفعت مقلتين مرتبكتين بقوه لتحقق به
وهي تبتلع ريقها بصعوبه بينما تذبذبت
همساته التي إقشعر لها بدنها حينما قال :

- هارجعلك سمعاني يا كارما ؟+

أومأت برأسها كالمغيبه ليبتسم بجانب فمه
وهو يتحرك متراجعاً بخطواته ليبتعد عنها
دون أن يحيد بمقلتيه عن خاصتها ليرمقها
بنظره أخيره مطمئنه قبل أن يخرج من تلك
الغرفه موصداً الباب بإحكام عليها بينما هي
جلست بأحد الزوايا مختبئه في إنتظاره بقلب
خائف مرتجفو على وشك الإنفجار
سعاده لما حدث+

+.....

وصل جَسار إلى المكان الذي إتفق عليه
مسبقاً ليرى خيرى واقفاً بجانب ما في
إنتظاره ،توجه نحوه ليقف أمامه ليتحدث
خيرى قائلاً :

- عاش مين شافك يا باشا+

أوماً جَسار برأسه ليردف بهدوء قائلاً :

- تعيش يا خيرى ها هو فىن دلوقتى ؟

تحدث خيرى قائلاً :

- زي ما إنت عارف يا باشا هرب من السجن
من يومين والحكومہ قالبه عليه الدنيا بس
إطمن واحد معرفتى قال إن البوليس خلاص
قرب يوصله و لو قدروا يعتروا عليه هيكون
فى حدود يومين كده+

هتف جسار بنزق قائلًا :

- إنت بتقول إيه يا خيرى ؟ عاوزانى أفضل

هنا يومين كمان على ما يجيبوه ؟

تنهد خيرى قائلًا بهدوء :

- معلش يا باشا مفيش قدامنا حل غير كده

توفيق ده زي الثعبان محدش يعرفله سكه

.....

مسح جسار بيده على رأسه بعصبية ليهز

رأسه بالنفي قائلًا :

- مش هاقدر أقعد هنا أكثر من الليله دي

ولو معرفتش أوصله هاخليها مره تانيه إنما

مش هاقدر خصوصي عشان اللي مبهدلها

معايا دي +

تحدث خيرى بهدوء قائلًا :

- أنا مش عارف يا باشا جبتها معاك هنا ليه

؟

تحدث جسار بتذمر قائلاً:

- أمال أسيبها لوحدها يا خيرى وانت عارف
الخطر اللي عليها أد إيه ...

إنتبه خيرى لشيء ما ليردف بعجالة حاده
قائلاً:

- صحيح يا باشا نسيت أبلغك الراجل أبوها
ده ، واحد جابلي خبر بيقولي إنهم مستنينه
هناك في أسبانيا

إتسعت عيني جسار ليهتف بحده متسائلاً:

- إنت بتقول إيه ؟+

أوما خيرى برأسه ليكمل مؤكداً:

- أيوه يا باشا أنا معرفش هما عاوزين منه
إيه بس هما في أقرب فرصه هيحاولوا
يوصلوله و للأسف المصدر بتاعي اللي
شغال معاهم هناك بيقول محدش يعرف
هما ناوين على إيه بس أكيد مش هاتعدي
بالساهرل+

توتر جسار قليلاً ليتحدث بحدده وهو يركز على
أسنانه :

- يعني ناوين يقتلوا الراجل أنا لازم أسافر
في أسرع وقت ... ثم إلتفت لخيري قائلاً :

- والعمل دلوقتي ؟

عرض عليه الآخر قائلاً بهدوء :

- أنا من رأيي يا باشا تستنى ليكره مش
هايجرى حاجه يمكن يقدرنا يجيبوا توفيق
وساعتها تشوفه و سيادتك تتصل بحد من

الحرس اللي سافروا معاه مايسيبهوش

اليومين دول لحد ما تسافرله إنت+

تمعن جسار مفكراً بحديث خيري قليلاً ليوماً

رأسه بشرود قائلاً:

- طيب ... زي ما فهمتك يا خيري محدش

يجيب سيره لعساكر السجن إني هنا

أوماً خيري برأسه قائلاً:

- إطمن يا باشا ...

اوماً له جسار برأسه ليتحرك بعدها مبتعداً

نحو المخزن حيث تتواجد هي في إنتظاره+

وصل لمسامعها صوت ما لينقبض قلبها

خوفاً من أن يكون شخصاً غيره ، تكورت

على جسدها مختبئه برعب تحت جناح

الظلام وهي تتضرع أن يكون هو ...

إنقطعت أنفاسها حينما فُتح الباب لتطل
هيئته وهو يدلف بهدوء باحثاً بعينه عليها

.....

إبتسمت بسعاده لتقفز من مكانها راكضة
نحوه لتتعلق بعنقه بقوه وهي تأخذ أنفاساً
متسارعه متمتمةً بهمس وصل لمسامعه :

- الحمدلله ، الحمدلله+

تجمد أرضاً من هول تلك الصدمه ، فجأه
وجد من ترتمي لتتعلق به في عناق قوي
شغوف رائع و و مثير

جعل براكينه تثور بداخله ، أغمض عينيه
بقوه ليرفع أنامله الخشنه ليمسك بخصرها
محاولاً إبعادها عنه هامساً بتضرع :

- ياارب قويني بكل درجات الصبر عشان
أستحمل+

حينما هم بإبعادها ببطء وجدها تزيد من
تشبته بها لينقطع تنفسه وهو يبتلع ريقه
مغلقاً عينيه وهو يعض على شفثيه بقوه
داعب أذنيه همسها الناعم حينما تحدثت
قائلةً :

- إوعي تخرج وتسيبني يا جسار ...+

كانت أنامله موضوعه على جانبي خصرها
دون أن يحكم إمساكها جيداً ليهمس بأعين
مغلقة بلاوعي :

- هو أنا إتجننت

إبتسمت بسعاده لتهمس وهي على حالها
دون أن تبتعد عنه :

- يعني مش هاتسيبني ثاني

تحركت راحتيه لتحتضن خصرها الناعم بقوه

هاتفاً بتأكيد :

- حتى لو ها يقتلوني+

تلاشت إبتسامتها ببطء شديد و هي ترى أن

محور ذلك العناق قد تحول لشئ آخر حينما

شعرت بأنفاس حارقه تلفح عنقها بحراره و

راحتين تمسدان بنعومه على ظهرها

إبتلعت ريقها بإرتباك شديد وقد شعرت

بتلك الإنقباضات المتسارعه في قلبها من

جديد ، حاولت أن تبتعد وهي تهمس قائلة :

- جسار

كان مغيباً بعالم آخر سرت رجفه شديه

بجسدها حينما أجابها بتأوهٍ خافت وصل

لمسامعها لتغلق عينيها بقوه وهي تحاول

أن تستعيد رباطة جأشها لتدفعه بقوه

لتتحرر من بين ذراعيه :

- جسار فوق-

حدق بها بصدمه لثوانٍ معدوده بينما هي قد

تخضبت وجنتيها إحمراً و لم تجرأ على رفع

مقلتيها نحوه

حقاً هو قد فعل ذلك!! كان سيجن وهو

يعيد سؤال نفسه بذلك مراراً وتكراراً دون

توقف حتى شعر بأن رأسه على وشك

الإنفجار+

هز رأسه بعنف ليغمض عينيه متحدثاً

بتقطع :

- أه ..كارمادلوقتي نامي

رفعت عينيها له لتعاود خفضهما أرضاً

مسرعةً وهي تهمس متسائلة :

- هنام فين ؟

تحرك نحو صندوق ضخم من الخشب
ليلتقط منه غطاء رث ثقيل ليتوجه به نحو
أحد الأركان ليقوم بإفتراشه أرضاً رفع مقلتيه
لها ليتحدث قائلاً:

- تعالي يلا

وجدته يتمدد بجسده أرضاً على الغطاء
لتعض شفتيها بتوتر وهي تتحرك بخطوات
متعثرة نحوه+

جلست أرضاً لتنتظر لوهله متردده ، حانت
منها إلتفاتة نحوه لتجده واضعاً ذراعه أسفل
رأسه بينما الأخرى على بطنه ليغمض عينيه
إستعداداً للنوم

تمددت ببطء بجواره على ظهرها لتضع
راحتيها فوق بطنها مخرجة زفيراً عميقاً ،

إلتفتت برأسها نحوه لتحقق بجانب وجهه في
صمت مبتلعة ريقها ومقلتيها تتمعن
بخلجاته الهادئة تماماً الآن +

همست بهدوء قائلة وهي تنظر نحوه :

- جزار ... ؟

أجاب بخشونه هامساً دون أن يفتح مقلتيه :

- نامي ...

أبعدت مقلتيها عنه مبتسمة قائلةً بهمس :

- عارف أنا في الأول كنت متغاضه منك ...

بحسك رخم ، مستفز و بارد و كنت عايزه

أخنقك ...

قاطعها قائلاً بترقب :

- عشان بتكرهيني ...؟؟+

قطبت بين حاجبيها بحده لتلتفت له هاتفةً

بقوه :

- أنا قولت بكرهك ؟

إلتفت لها لينظر نحوها بهدوء يخالف شعور

السعاده الذي بدأ بالتسرب إليه ، عادت

بنظرها للأمام لتردف بتنهيده عميقه :

- أنا عمري ما كرهتك يا جسار

ماتسألنيش ليه مع إن أفعالك معايا لا تطاق

بصراحه بس لأ.....+

كان محققاً بها بشرود مستمتعاً وقد لانت

معالمه الحاده ، إبتسمت وهي تنظر له قائلة

بمزاح وهي تضربه بقبضتها الصغيره بصدرة

:

- وبعدين خلاص خدت المناعه وإتعودت

إبتسم بجانب فمه بهدوء لتردف بنبره
متوعده من بين أسنانها بمرح :

- ده سبحان مين صبرني عليك بعد اللي
عملته في شعري ده !! واللكميه اللي
ضربتھالي+

ضحك مقهقهاً لتضحك هي الأخرى ، هدأت
ضحكاتھما ليتسائل بهمس قائلاً :

- بوفارديا ؟

إلتفتت له كارما مبتسمه لتنظر نحوه بينما
تحدث بخشونه متسائلاً بإبتسامه صغيره :

- والدتك اللي سمتك الإسم ده ؟+

أومأت كارما برأسها مؤكدة بإبتسامه وهي
تردف بأعين تاره تنظر نحوه وتاره تبتعد :

- ماما أسبانيه بابا كان أول ما سافر هناك
شافها و أعجب بيها جداً وحبوا بعض
وبعدين إتجوزوا ، و ماما ماتت وهي بتولدني

....

قالت جملتها الأخيره بتحسرج لتكمل بأعين
لامعه قائلة :

- بس بابا عوضني بحنانه ، كان نفسي أكون
شبه ماما بس عادي بقى ، بابا قالي إنه هي
كانت بتعشق الورد و كل أنواعه ، وهي اللي
إختارت إسم بوقارديا ليا بابا قالي معناه أكثر
ورد نادر+

وجميل في الدنيا ، و بابا كتبلي إسم تاني
عادي اللي هو كارما ومحدث يعرف إسمي
الحقيقي غير بابا و صفوه و ... و إنت !

قالت كلمتها الأخيره وهي تنظر نحوه لترتكب
كثيرا من عمق نظراته المظلمه وهو يتمعن
بها ، لم تشعر بتلك العبرات التي إنسابت
ببطء على وجنتيها لتتفاجأ بتلك الأنامل
الخشنه التي إرتفعت نحوها لتقوم بمسح
تلك اللآلى بنعومه وحنان+

تشتت مقلتيها بعيداً عنه بينما هو تنحنح
معتدلاً ليتحدث بهدوء خافت قائلاً:

- نامي يا كارما

إنصاعت له لتغلق جفنيها وهي تسبح بعيداً
بعالم من الأحلام غزاه شخص واحد ليكون
هو بطله الوحيد ، بينما هو حدق بسقف
الحجره متنهداً بضيق مما يصيبه بجوار تلك
الصغيره+

.....
+.....

كعادتها الإنطوائيه تتحرك بثيابها الذكوريه
قليلاً نحو قاعة التدريس لتدلف بهدوء ،
وقعت مقلتيها عليه وهو يجاور تلك الصفراء
ليتسامرا ويضحكان بمرح

إبتلعت ريقها بمراره وهي تشيح بعينيها
العسليه التي أحاطتها الهالات السوداء بشده
وقد إنتفخت من بكائها المتواصل ليله
أمس+

تحركت نحو آخر مقعد كالعاده لتمكث به و
مقلتيها تحدقان بحزن بمن يقبعان أمامها
يتغازلان ببعضهما ، دخل المحاضر ليبدأ
بالقاء محاضرتة ليتحدث قائلاً :

- دلوقتي يا شباب هاتخدوا درجات آخر

إختبار.....+

هتف المحاضر قائلاً:

- رهف عزمي

إنتبهت له رهف وكذلك جميع الأعين

إتجهت نحوها ومنينها مقلتيه لتقف بإرتباك

قائلة بخفوت :

- أيوه يا دكتور ..

إبتسم المحاضر قائلاً وهو يعطي ورقتها

للطلاب لتصل إليها :

- مبروك يا رهف أعلى درجه في الدفعه

إبتسمت رهف بتوتر وهي تخفض جفنيها

لترمق عمرو من طرف عينها لتجده محققاً

بها ببرود ، إستلمت ورقتها لتجلس مسرعة

دون أن ترفع جفنيها بينما هتف المحاضر

قائلاً :

- عمرو الجندي مبروك يا عمرو إنت

التاني +

نهض عمرو مبتسماً وهو يردف :

- الله يبارك في حضرتك يا دكتور ...

جلس هو ليكمل المحاضر وهو يتحرك

ليقف خلف مكتبه قائلاً بإبتسامه هادئه :

- ودلوقتي يا شباب نكمل محاضرتنا +

بعد إنتهاء المحاضره تحرك الجميع ليخرج ،

لملمت أغراضها ثم تحركت لتخرج لتقع

مقلتيها عليه يقف مع المحاضر ويتبادلان

الحديث

أشاحت بعينيها بعيداً إلا أن صوت المحاضر
أوقفها قائلاً:

- رهف تعالي ...

إبتلعت رهف ريقها لتتحرك صوبهما لتقف
بجواره متوترة بشده لتتحدث بتلعثم قائلة:

- أيوه يا دكتور ...+

إبتسم المحاضر ليتحدث قائلاً:

- بما إنك إنت وعمرو الأوائل علطول زي ما
سمعت ، دلوقتي القضية اللي إتشرح
النهارده عارف إنها رخمه شويه بس عاوز
عمل مشترك بينكم إنكم تلاقولها حلول ،
وكمان حابب أدكم قضيه تانيه تتكفلوا بيها و
تشوفوا اللي مفروض ينعمل فيها وده طبعاً
كله عليه درجات إضافيه+

إبتلعت رهف ريقها بتوتر لتنظر بطرف عيناها
نحو عمرو لتجده يتحدث بهدوء مبتسماً
للمحاضر :

- أكيد طبعاً يا دكتور ...

أومات رهف برأسها موافقه وهي تبتسم
بخجل ليبتسم المحاضر وهو يمد يده
ببعض الأوراق لهما قائلاً :

- تمام وده ورق القضييه ... المحاضره الجايه
كمان ٣ أيام يعني الوقت ده تكونوا ظبطوا
فيه كل حاجه ... بالتوفيق يا شباب

أنهى المحاضر كلمته ليتحرك مبتعداً
وكلمات الشكر تخرج من كلاً من عمرو و
رهف ، إلتفت عمرو لرهف ليردف ببرود قائلاً

:

- يلا على المكتبه ...+

هم بالتحرك لتوقفه قائلة بتلعثم دون أن
ترفع عينيها له :

- لو ... لو مش ... حابب ... مفيش داعي
....ممكن

قاطعها هاتفاً بتهكم :

- ليه إن شاء الله ، مش وقت دلع يلا على
المكتبه عشان نخلص اللي ورانا
عضت على شفيتها لتتحرك خلفه في صمت
دون أن تتفوه بكلمه+

+.....

إستيقظت من نومتها وهي تتثائب بنعاس
شديد ، أبعدت خصلاتها المشعته عن عينيها
.... نامت بثيابها ، لم يكن لديها أي ثياب
أخرى أتت بالأمس دون أي شئ

حانت منها إلتفاته للساعة لتجدها قد تعدت
التاسعه صباحاً ، نهضت بتكاسل لتتجه
صوب الحمام لتضع بعض المياه على
وجهها+

بعد أن إنتهت خرجت لتتأفف بضيق وهي
تفكر ، حتماً تريد الإستحمام و تغيير ثيابها
وهي لا تملك شيئاً

لم يكن لديها خيارٌ آخر سوى الذهاب لغرفته
للتحدث إليه ، توجهت نحو غرفته لتأخذ
شهيقاً عالياً وهي تقرع الباب بهدوء+
لم يأتيها رد لتعاود الطرق عدة مرات ،
حسمت أمرها ثم قامت بفتح الباب ببطء
لتشرأب بعنقها قليلاً ، لم تجد أحداً هتفت
مناديه إلا أنه لم يظهر أحداً

خطت بقدمها نحو الغرفه وهي تنفخ بضيق

مردة لنفسها ... حتماً ذهب للعمل !!

تحركت لخارج الغرفه بضيق ليقاطعها

صوت بالأسفل ، قطبت بين حاجبيها قليلاً و

قد شعرت بالخوف ، تحركت نحو الدرج

لتهبط للأسفل لتجد امرأة ما تقوم بالتنظيف

تنهدت براحه ثم تحدثت قائلة :

- لو سمحتِ ؟ إنتي مين ؟+

إنتبهت لها العامله لتردف قائلة بإبتسامه

ودوده :

- أنا وفاء الشغاله يا ست هانم باجي كل

يومين أنصف الفيلا للبيه ...

أومأت لها صفوه بإبتسامه صغيره ثم

أكملت المرأه وكأنها تذكرت :

- أيوه صحيح ، البيه صحي بدري و حضر
الفطار وبعدين مشي ووالي أقول لجنابك
ماتستنيهوش و كلي+

ضحكت صفوه بسخريه وكأنها بالفعل
سوف تقوم بإنتظاره ، تكره دور الزوجه
المطيعه همت بالإلتفات لتنصرف إلا أن
هتاف المرأه قائلة :

- هاتطلعي من غير فطار يا ست هانم البيه
كده يزعل مني ده موصيني ما سيبكيش
غير لا تاكلي

نفخت صفوه بضجر لتردف قائلة بلا إهتمام :

- بعدين يا وفاء بعدين

قاطعتها المرأه قائلة بتصميم :

- لازم تاكلي يا ست هانم ، البيه حضر الفطار

بنفسه+

قطبت صفوه بين حاجبيها لتتحرك بفضول
نحو غرفة الطعام لتجد الطاولة مجهزه
بفطور شهي ورائحه زكيه ، إلتفتت لتسأل
وفاء قائلة :

- البيه هو اللي محضره بنفسه ؟

أومأت المرأه لها بتأكيد وهي سعيده للغايه ،
ضحكت صفوه متهكمه ... المسكينه تعتقد
بأن إخبارها لي بذلك شيئاً عظيماً و كأنه
سيجعل ميثاق الحب بيننا قوي ...!!+

+.....

تململت في رقدتها وهي تحرك جفونها
بسبب أشعة الشمس التي سقطت على
مقلتيها ، فتحت عينيها ببطء شديد لتبدو
الرؤيه مشوشه امامها قليلاً ولكن تمكنت

من رؤية تلك الأعين الهادئة التي تحدد بها

بصمت

أغمضت جفنيها بقوه لتعاود فتحهما من
جديد لتتحسن الرؤية تماماً ... لم تخطئ
بنيتها هو قابع أمامها يتمعن بها في صمت ،
توترت بشده وهي تعتدل قليلاً هامسة بتأثير
النعاس :

- إنت صاحي من بدري ؟

وقعت عينيها على صينية صغيره تحتوي
على بعض الطعام ، بدأت معدتها تصدر
أصواتاً معلنة عن حاله من الجوع +
تحدث جسار وهو يقرب منها الصينيه بهدوء
قائلاً :

- كلي يا كارما إنتي ماكلتيش من إمبارح

إعتدلت بلهفه وهي تمسح وجهها براحتيها
وتشمر عن ساعديها لتبدأ بتناول الطعام
بنهم شديد دون أن تنتبه لنظراته الحنونه
التي تراقبها

تحدث بهدوء بإبتسامه لم تظهر :

- براحه يا كارما عشان ممكن تشرقي

لم يكذ ينتهي من جملته وبالفعل حدث
لتسعل بشده ليأتيه مسرعاً ببعض المياه
يعطيها لها لترتوي القليل إلى أن هدأت ،
هتف هو بحنق قائلاً :

- هو حد بيجري وراك ؟+

بعد أن إنتهت من تناول الطعام خرج كلاهما
من ارمخزن ليتجه جسر نحو الساحه
الخلفيه حيث يتواجد خيري بانتظاره

جلس جسار بجوار خيري بينما جاورته كارما
وهي تحاول أن تبدو طبيعيه بقدر الإمكان
إلا أن نظرات البعض من هؤلاء المجرمين
كانت تدب بها الذعر و الخوف+

قاطعهم أصوات الصافرات العاليه و عربات
الشرطه لينتفض جسار واقفاً و هو يقبض
على أنامل كارما ليركض بها مختبئاً بمكان
ما بعيداً عن أعين العساكر

وقعت عيني جسار على ذلك الرجل الذي
يهبط مكبل من سيارة الشرطه يحيط به
بعض العساكر ليبتسم بشراسه وهو يهمس

:

- نورت يا توفيق

حانت من جَسارِ إلتفاتِه نحو خيري ليشير له
برأسه بإشارة ما ليفهم الأخير ليتحرك نحو
الداخل مسرعاً+

إلتفت جَسار لكارما ليقبض على يدها وهو
يتحرك بها نحو ذلك المخزن مجدداً ولكن
تلك المره تحت أنظار خبيثه كانت تراقب ما
يحدث بتلهف للمقبل

دلف جَسار بكارما للمخزن ليغلق الباب ،
إلتفت لها قائلاً بجديه شديده وعجاله :

- كارما خليكِ هنا إوعي تتحركي من مكانك
فاهمه ؟

إرتعبت كارما لتتحدث بذعر وهي على
وشك البكاء :

- رايح فين يا جَسار ؟+

أمسك بكتفيها ليتحدث بهدوء محاولاً

طمئنتها :

- ماتخافيش يا كارما ... هارجع علطول بس
لازم أمشي دلوقتي خليك هنا و ماتخرجيش
و أوعدك هارجع بسرعه ...

لمعت عينيها بالعبرات وهي تهمس بتوسل

:

- عشان خاطري يا جसार أنا خايفه+

رفع راحتيه ليحيط بوجهها وهو ينظر لها
بحنو هامساً بصوت لا يُسمع :

- يا روح جساار

ثم جلجل بصوته قليلاً وهو يتحدث بخشونه

:

- كارما أرجوكِ إسمعي الكلام ، عشر دقائق

وهارجعلك ماتخرجيش يا كارما +...

قال كلمته ليتحرك مسرعاً نحو الخارج قبل

أن تقوم بتعطيله أكثر من ذلك بينما هي

ركضت لتختبئ بمكان ما متكوره على

نفسها بخوف

تحرك هو مسرعاً نحو غايته ليدلف لزنزانية

ما ليجد هدفه قابعاً بركن ما وبجواره خيري

واقفاً ، إندفع جसार نحوه ليكيل له اللكمات

بلا توقف بينما الآخر لم يبخل بمبادلته لها

حاول خيري الفصل بينهما إلا أن قرر

الإستسلام وتركهما ، هتف جसार بقوه وهو

يقبض على تلايبه قائلاً بفحيح شرس :

- إنطق يا توفيق مين اللي ليه يد في قتل
أبويا ؟ لحد دلوقتي أنا رحمك إنما مفيش
حاجه دلوقتي هاتمنعني عنك+

تحدث توفيق بتهكم وقد إنسابت الدماء من
أنفه وفمه قابضاً هو الآخر على تلايبب جسار
:

- يا باشا أنا معرفش حاجه صدقني ؟

همس جسار بنبره مخيفه قائلاً:

- إنطق يا توفيق مين و الناس اللي شغال
معاهم ناوين يعملوا إيه في سيف الدين ؟+

ضحك الآخر مقهقها وهو يتحدث قائلاً:

- كده عاوزه تعرف ببلاش يا باشا ؟؟

أوماً جَسار برأسه ليتحدث بزمجره مخيفه
وهو يقبض على عنقه ليتحرك به نحو
الخارج حيث الساحة الواسعه :

- عندك حق مافيش حاجه بدون مقابل
والمقابل هيكون عمرك فدافع عنه+

تحرك جَسار وهو يقبض عليه إلى أن وصل
للساحة ليدفعه مبتعداً لينظر له توفيق
بحده ليقوم بتقطيع سترة حلتة بعنف وهو
يلقيها بعيدا ليظهر جسده المعضل الضخم
إستعداداً للمعركة الطاحنه التي على وشك
البدء

بينما نزع جَسار ثيابه العلويه ليصبح عاري
الصدر هو الآخر ليتواجه الإثنان في خضام
معركة كان مشجعيها جماهير قاتله و
لصوص مجرمين

دار الإثنين في حلقة دائريه وكلاً منهما يرمق
الآخر بنظراتٍ قاتله ليندفع الإثنين مره واحده
في حالة إشتباك عنيف وكلاً منهما يتبادل
اللكمات بقوه في محاولةٍ لجعل الآخر يخضع
لسطوته+

كان الجميع من حولهم في حالة إستمتاع
شديد لما يحدث من معارك نادره و مشوقه
غالباً ما تكون نهاية إحداها الفتك بالطرف
الآخر تماماً

كان كلاهما يتقاتلان بشراسه دون أن يمل
أحدهما ولا يكل ، لم يحاول أحداً من
الجماهير المشجعه أن يفكر بأن يتدخل
لمحاولة فض ذلك القتال مطلقاً
فالأفضل لهم خاصهً في تلك اللحظه الإبتعاد
فهذا هو شعارهم " عندما تتصارع

الحيثان يجب على الجميع الإبتعاد بأرواحهم

..... "

- جزار باشا+

هتف بها سالم بقوه وإنتصار ليتوقف جزار
فوراً عن القتال مع توفيق وقد ملأت الدماء
وجه كلاهما ليلتفت نحو مصدر الصوت

إتسعت عينيه فزعاً وقد هوى قلبه بين
قدميه حينما وجده يقبض على عنقها بيد
بينما اليد الأخرى تمسك بمُديه مسننه
ليضعها على رقبتها مباشرة وقد إنسابت
عبراتها بصمت

وُجهت له لكمه من توفيق إلا أنه لم ينتبه له
مطلقاً لتعلق مقلتيه بصغيرته الملتاعه
والتي على وشك الإنهيار+

إبتعد عنه توفيق ليحذق به بتهكم وهو
يلتقط أنفاسه مبتعداً بينما عينيه تنتقل بين
سالم وجسار الذي إنتفض واقفاً وهو يحذق
بسالم بنظرات شيطانية وقد تلبسه مارد من
الجن تحرك نحوه و هو يخرج أنفاسه من
أنفه وفمه كالطور الهائج

وصل نحوه ليقف أمامه مباشرة محدقاً به
بينما إبتسم سالم بشراسه وهو يهمس
بصوت وصل لمسامع جسار :

- تاري هاخده حالاً

قال جملته لتبدأ المُديه بالتحرك على رقبة
كارما بحده لتخرج الدماء منها لتطلق تأوهاً
متألماً وهي تبكي+

قبض جسار على يد سالم التي تمسك
بالمُديه ليبعدها بقوه شديده وقد تملكت

الحمرة القانيه غضباً من وجهه ومقلتيه
ليمسك بكارما باليد الأخرى ليدفعها بعيداً
لتسقط أرضاً

إعتصر جسار أنامل سالم بيده وهو يهمس
بفحيح قاتل :

- طلبت موتك يا سالم الكلب

ضرب جسار سالم بجهته بقوه ليترنح الآخر
ليعتدل سالم لتبدأ معركة أخرى بين كلاهما
لينضم إليها ذلك التوفيق ليصبح كلاهما
ضد جسار

إندفع خيري نحو ثلاثتهم ليساند جسار في
تلك المعركة الطاحنه التي ركض الجميع
مسرعاً وخاصة بعد تطور الأمر خوفاً من
قدوم العساكر والضباط حالاً ليلقوهم
بالإنفرادي+

ضرب توفيق خيرى بقوه ليصطدم رأسه
بالحائط ليسقط أرضاً لينظر نحو جسر الذي
كان يقبع فوق سالم لا يتوقف عن ضربه
بهستيريه ليخرج مُديه من جيبه ويركض بها
مسرعاً من خلف جسر لتصرخ كارما بفرع
وهي تركض نحوهم :

- جساار

إلتفت جسر مسرعاً ليجد من يهم
بالإنقراض عليه ليخفض رأسه مسرعاً
متفادياً تلك الضربه بينما قبضت كارما على
ذراعه متعلقَةً بها بعصبيه شديده باكيه
وهي تحاول إبعاد يديه بالسكينه عن جسر
هتف جسر بقوه غاضباً :

- كارما لأ+

إلا أنه لم يكمل جملته ليجدها تسقط أرضاً
بقوه بعد أن وجّه لها توفيق صفعه مدويه
جعلت الرؤيه تتشوش أمامها لتسقط أرضاً
وهي على وشك فقدان الوعي

تملكت الشياطين من جسار ليوجه لكمه
قاضيه أفقدت سالم وعيه لينتفض واقفاً
وهو يقبض على عنق توفيق بعد أن ركله
ببطنه لتسقط المديه من يده ليطيحه أرضاً
ليكيل له اللكمات المتتاليه بوجهه دون
توقف حتى كاد أن يزهد روحه+

همس جسار بفحيح قائلاً :

- مين اللي قتل أبويا ؟

تحدث توفيق بأنفاس متقطعه من التعب و
الإجهاد وهو على وشك الإغماء :

- اللي ...عاوزين ... الراجل ... السياسى ...

هما اللي ... اللي قتلوه ... أنا مليش يد

أتبع جسار إعترافه بلكمتين ليفقد توفيق

وعيه ليبصق جسار بوجهه ثم إنتفض

راكضاً نحو كارما التي تألمت وهي تعتدل

جالسه ليحيط بذراعيه مسرعاً دون أن يتفوه

بكلمه ليعتدل بها ثم ركض حاملاً لها نحو

خيرى الذي كان يتأوه ليردف قائلاً:

- خيرى طلعلنا بسرعه مش هاينفع نفضل

أكثر من كده ...+

أوماً خيرى برأسه ليتحرك مسرعاً نحو

إحدى الطرق المتخفيه عن الأنظار يتبعه

جسار مسرعاً وهو كل لحظه و أخرى ينظر

نحو كارما التي كانت تدفن وجهها بعنقه

باكية بنحيب خافت متشبثاً به

إستطاع هو الخروج من السجن ليتحدث
قائلاً قبل أن ينصرف :

- زي ما فهمتك يا خيرى أى حاجه لازم
تبلغهالى فوراً

أوما الرجل برأسه قائلاً:

- حاضر يا باشا و هتلاقى حالاً عربيه نص نقل
مستنيك عشان تبعدك عن هنا من طرفي +

تحرك جسار مبتعداً حاملاً كارما التي
توقفت عن البكاء دون أن تختفي شهقاتها
الناعمه ، لم ترفع مقلتيها نحوه بينما هو كان
يتحدث هامساً بقلق :

- كارما ... كارما ردي عليا؟

همست وهي تبعد وجهها عن عنقه بصوت
واهن :

- جـسار عـشان خـاطري روـحني -

هاله كم الإرهاق و الحزن الذي ملأ وجهها و
الأُنكى من ذلك هذا الجرح الذي كان ينزف ،
أوماً برأسه وهو يحدق بها بحزن ليصل لتلك
السياره ليصعد بها كلاهما+

+.....

كان كلاهما يجلس خلف طاولة كبيره
يحدقان بعدة مراجع ، بالواقع لم تتمكن من
التركيز مطلقاً بسبب تواجده بجوارها ولأول
مره

لأول مره يتحدث معها و يراها و أخيراً ها قد
إنتبه لوجودها ، كانت تحدق به بشرود
كالمغيبه لتجفل حينما رفع مقلتيه نحوها
مسرعاً+

ضيق عينيه وهو يتسائل بحده :

- إنتي كنتي مركزه يا آنسه في اللي
بقولهولك و دايبه في جمالي و أنا بتكلم؟؟
إتسعت حدقتيها فزعاً وقد كست الحمرة
القانيه وجهها خجلاً ، همست بصوت لا يكاد
يسمع بنبره مختنقه و أعين لامعه :

- إيه ... إيه إالي بتقوله ده ؟

إبتسم عمرو متهكماً وهو يتراجع بظهره
للخلف قائلاً :

- عاجبك شكلي ، فكرك مش واخد بالي من
عينيكِ اللي هاتطلع عليا من ساعة ما قعدنا
؟....

كتمت بكاؤها الذي كاد ليفلت منها على
ذلك الوضع المخزي ، نهضت مسرعةً وهي
تلملم أشيائها بتوتر شديد قائلة بصوت
هامس :

- عن إذذك+

همت بالإبتعاد إلا أنه نهض من خلفها
ليقبض على معصمها يوقفها وهو يهتف
قائلاً بحده :

- إنت مفكره نفسك رايحه فين أنا بتكلم
معاكِ !!....

إلتفتت لتنظر نحوه لتتلقى بعنف بين
قبضته وهي تهمس بكاء خافت :

- إبعد إيدك ...

إستطاعت الإفلات من قبضته لتندفع
راكضةً للخارج بينما هو ظل واقفاً وهو
يحدق في إثرها بحده مردداً بنزق :

- بت مجنونه صحيح

قال جملته ليتحرك مبتعداً وهو يحمل كتبه
ليعود لمنزله و ذهنه لا يخلو من تلك
الغامضه التي تغيظه بشده+

بينما هي ركضت لتصعد لسيارة أجره لتعود
لمنزلها ، طوال الطريق وهي تكتم شهقاتها
الباكيه مطأطأة برأسها أرضاً ، وصلت بها
السياره لتترجل مسرعة وهي تركض نحو
البنايه

فتحت باب الشقه لتندفع مسرعة حتى لا
تراها جدتها ومن حسن الحظ أنها كانت
نائمه ، أغلقت الباب خلفها لتتجه نحو
شرفتها لتقف بها قليلاً

كانت الشمس على وشك الغروب وقد بدأ
الشفق الأحمر يتسلل بأنواره نحو الشرفه ،
رفعت رأسها عالياً وهي تبكي بصمت
بتعابير متغضنه ألماً متوسله بتضرع :

- يارب أنا تعبت و عاوزه أرتاح ... قلبي

معدش مستحمل ...+

فقط لو قامت بتفتيح مقلتيها ونظرت

للأسفل لوجدته أمامها

عمرو بسيارته التي يستند عليها وهو يضع

يديه بجيب بنطاله رافعاً حدقتين حادثين

متسائلتين عما بها تلك الفتاة الناعمة ، بعد

أن خرجت لتصعد لسيارة ما لحق بها دون

أن يعي لما يفعله مطلقاً

ها هو الآن يقف بذلك الحي الهاديء أسفل

تلك البنايه محديقاً لأعلى نحو شرفتها

تقف باكيةً وسط تلك الأشعه الحمراء التي

تشق طريقاً لوجهها

دقائق على حاله إلى أن دلفت إلى غرفتها
لتغلق الشرفه خلفها ليتنهد هو بعمق وهو
يصعد لسيارته ليعود أدراجه+

+.....

بمجرد وصولهم للفيلا خاصته حيث يتواجد
الأمان أكثر من خاصتهم ، دلف كلاهما بها
ليضيئ الأنوار ... كانت تضع أناملها على
جرح رقبتها وهي تتألم

ألقى بمفاتيحه ليتحرك نحوها مسرعاً ،
وقف أمامها مباشرةً ليميل برأسه عليها وهو
يمسك ذقنها بأنامله ليرفعها قليلاً ليحدق
بحده للجرح

هتف بحده متعصباً :

- كان لازم تسترجلي وتقلبي الشحات
مبروك ؟

حدقت به بحزن متحدثاً بنبره مختنقه :

- كان هايموتك يا جسار+

تأفف بضيق من هذه الصغيره ثم هتف

بنزق قائلاً:

- إقعدني هنا دقيقه على ما أجيّب حاجه

أحطها على الجرح ...

أومات برأسها ليتحرك مبتعداً بينما جلست

على الأريكه خلفها في ترقب

جاء بعد دقائق حاملاً لعلبه صغيره ثم جلس

بجوارها على الأريكه ، أمسك بذقنها ليرفعها

لأعلى ليقوم بوضع المطهر على جرحها ،

كانت تنظر له بتوتر و إرتباك لهيئته العاريه

التي يغطيها بعض الدماء و الغبار+

إبتلعت ريقها وهي تشعر بتلك الأحاسيس

المتخبطه ... ما بين التوتر ... الإعجاب ...

القلق ... الإفتتان من رجولته الطاغية ، حتى
و هو بهذه الدماء إلا أن ذلك الأحمق قد زاد
وسامه بينما هو بدأ يتحرك القطنه بهدوء
شديد على تلك البشرة الناعمة خوفاً من
قسوه قد تبدر منه فيصيبها خدش ما
همست وهي ترفع أناملها بتردد نحو أنامله
لتقبض عليها توقفها قائلة :

- جَسار ... لازم أطهر جروح وشك ...

إبتلع ريقه بتوتر من تلك الأنامل التي
قبضت برقه على خاصته لتلتقط قطعه
أخرى لتقوم بغمرها بالمطهر لتقترب منه
قليلاً وهي تحبس أنفاسها+

بدأت بمسح جروح جبهته بهدوء و أنامل
مرتجفه بينما الحمرة بدأت بالتسرب نحو

وجهها بقوه وهي تشعر بتلك الحراره التي

تنبعث من جسده

دارت حدقتيه على معالمها دون أن تكل ،

شعر بجسده مخدراً من لمساتها المداويه

لجروحه لينظر لها بأعين ناعسه

مسحت الجروح بوجهه وعينيها تجاهدان

بكل الطرق للبقاء بعيدة عن مرمى عينيه

كي لا تنهار امامه من خجلها بينما هو لم

يرحمها من ذلك بل زاد منه وخاصة بحمرة

وجنتيها اللتين أشعلتا نيرانه الخامده+

إقترب منها كثيراً لتتوقف يديها تلقائياً عن

العمل وهي تحدق به بنابض على وشك

الإنفجار مصرخاً بها للحفاظ على الثبات إلا

أن ذلك مستحيلاً ، خرجت منه تنهيدة حاره

جعلت جسدها يرتجف وهي تنتفض

مبتعده هاتفة بقوه مرتبكه :

- أنا لازم أستحمى و أغير الهدوم

نهض جسار بهدوء وهو يشيح بعينه بعيداً
عنها قائلاً:

- طب إطلعي و أنا هاجيبك هدوم قبل ما
تدخلي الحمام+

صعد كلاهما ليدلف إلى إحدى الغرف قائلاً:

- هتنامي هنا النهارده و أنا هنام في الأوضه
اللي جنبك ، وده الحمام و فيه كل حاجه
هتحتاجيها

أومأت برأسها لتشعر بقليل من الألم ببطنها
ولكنها تغاضت عن الأمر تركها ليأتي ببعض
التياب لها ليعاود طرق الباب بعد فتره يدلف
قائلاً:

- إفضلتي+

نظرت له متسائلة بإستفهام قائلة :

- إيه ده جبتهم منين دول ؟

أجابها قائلاً بهدوء :

- طلبت من واحد من رجالتي يروح الفيلا
عندكم ويخلي العامله تحضرك شوية هدوم

أومأت برأسها ليتحرك هو لخارج الغرفه
ليقوم بإغلاق الباب وهو يطلق زفيراً حاراً
مرددا لنفسه :

- إمسك نفسك أمال+

بعد أن إنتهت من حملة النظافه الفتاكه و
التي إستمرت لثلاث ساعات وخاصة
لخصلاتها نهضت لتجفف جسدها لترتدي
ثيابها القطنيه للذهاب للنوم في سبات عميق
من ذلك الإرهاق و التعب الذي مر بكلاهما ،
لتغفل هي عن فضيتين لا معتين بالظلام

تحديقان بها من زجاج الشرفه المشتركه بين

هاتين الغرفتين من بين دخان تبغه+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

السلام عليكم

الحلقه الحادية عشر

.....(الظل و المصل)+

ظلت تتمايل بخصرها دون توقف وهي

مستمتعته بالأغاني الصاخبه بينما هو هز

رأسه بعنف ليفيق مما هو فيه

رمش بعينه قليلاً ليقطب بين حاجبيه بحده

مزيفه وهو يعقد يديه خلف ظهره مراقباً لها

في إنتظار إنتهائها من فقرة إكتشاف موهبة

+الرقص

إنتهت الأغنية لتقف بمكانها وهي تلهث

بإبتسامه إنتفضت فزعه وهي تصرخ بقوه

حينما هتف بغلظه قائلاً بسخريه :

- صافيناز الجيل القادم ١

وضعت راحتها على قلبها لتهدأ من روعها

قليلاً وهي تحدق به بحده لاهتةً ، هتفت

بحنق وهي تشيح بيدها :

- إيه مش تعمل صوت و إنت داخل كنت

هاتموتني

ضحك بسخريه قائلاً :

- بعذر عشان قطعت عليكِ وصلة الرقص

+بتاعتك

إتسعت عينيها قليلاً وهي تتسائل بتوتر :

- إنت شوفتني و أنا برقص ؟

حدق بها بجمود تام دون أن يتفوه بكلمه
لتتضجر وجنتيها إحمراً وهي تشيح بعينيها
بعيداً قائلة :

- حم ... أأ ... أسفه ...+

تحدث ببرود وهو يهم بالإلتفات :

- إعملي حسابك بكره هنسافر أسبانيا
لسيف باشا عشان تجهزي نفسك ...

إبتسمت بسعاده قائلة :

- بجد؟؟ ط.....

قاطعها وهو يلتفت هاتفاً بجمود :

- وياريت تدخل المطبخ عملي لقمه
عشان أفطر ..+

تشنجت قسماتها بقوه وهي تحدق في إثره
لتهتف باستنكار :

- ده إسمه إيه ده و النبي ؟ ده دماغه ضربت
ولا إيه !!

قاطعها من الخارج بقوه هاتفاً :

- الفطار!!+

أجفلت بقوه على هتافه لتركض نحو
المطبخ الذي لم تدلفه سوى مرات تُحصى
و كانت النتائج وخيمه ، لربما قد تصدر
مؤسسة الصحة العالميه فرماناً قاطعاً
لمنعها تماما من إرتكاب جريمه كطهو
البيض فقط لما تسببه من نتائج مبهره+

+.....

إستيقظت صفوه من نومها على بعض
الضجه الخافته التي تأتيها من الغرفه

المجاوره لها ، قطبت بين حاجبيها بإستغراب

ثم نهضت من فوق السرير+

تفاجئت مقلتيها حينما وجدت العديد من
الحقائب موضوعه على الأرض بجوار السرير

، إمتدت أناملها لتلتقط إحداها لتشرع في
فتحها بفضول شديد بعد أن قامت بوضعها
على السرير لتفغر فاهها وهي تخرج ثياباً
غايه في الجمال+

كانت الحائب أغلبها تحتوي على فساتين
رائعه مزوده بإحتياجاتها الأخرى من الحقيبه
اليدويه التي ترفق معها و الحذاء المناسب
لها بالإضافة إلى الحُلي التي تتلائم معها

كان عدد الحقائب لا يقل عن العشره
بالإضافه إلى التي تحتوي على الثياب
المنزليه و المنامات الحريريه+

أخضت يديها بالفرسنان اللى كانت تحمله
وهى تقطب بين حاجبىها مفكرةً متى أتى
بهذه الثياب و متى قام بوضعها بالرفة ؟؟

ماذا ...؟ أظن بأنه سىتمكن من جعلى
راضخة أمامه بواسطة هذه التفاهات !!؟ ،
نهضت مسرعة لتهم بالولوج نحو الحمام
لتتذكر بأنها لا تمتلك ثياباً بالكاد مكثت
بثيابها اللى ترتديها يومين حتى الآن ولن
تستطيع الإستمرار بهما ...+

حانت منها إلتفاته نحو إحدى الحقائق لتنظر
لها بكبرياء ،تنحنت قليلاً وهى ترفع حاجباً
مرددة لنفسها وهى تتخصر بيديها :

- حم ... حم ... وإيه يمنع ، بس مش معنى
كده إني بقيت مراته

إلتقطت منامه حريديه بدون أكمام ذات لون
وردي لتدلف بها للحمام+

بعد إنتهائها من الإستحمام إرتدت تلك
المنامه بتتنهد براحه وهي تبتسم ، حدقت
بهيتها لتقوم بتجفيف خصلاتها لتمشطها
ثم قامت برفعها عشوائياً بواسطة دبوس ما
، حانت منها إلتفاته للساعة لتجدها قد
تعدت التاسعه صباحاً+

إبتسمت وهي تتحرك نحو الباب مرددةً :

- زمانه مشي أنزل احضر الفطار

خرجت من الحجره لتصل لأذنيها صوت
الضجه الخافته مره أخرى لتقطب بين
حاجبيها وهي تتبع مصدر الصوت القادم من
حجره بجوار خاصتها+

وقفت أمام الباب لتستمع للهاث ما وصوت
حركةٍ بالداخل ،قامت بفتح الباب ببطء بعد
أن تملك منها الفضول لتشرأب بعنقها قليلاً
وهي تدور بمقلتيها الحجره

إتسعت عينيها إنبهاراً كالأطفال وهي تتجول
بناظرها على تلك الآلات الحديثه الخاصه
بالرياضه لتقع مقلتيها عليه وهو يفترش
الأرض بجذعه العاري ليؤدي رياضة الضغط
بحده وقد تصيب العرق من جسده إرهاقاً+
كان يؤديها بسرعه وقوه أبهرتها حتى لم
تشعر بساقيها اللتين تحركتا بلا وعي نحو
الداخل محدهً به بإعجاب

قفز من فوق الأرض ليتوجه نحو كيس
الملاكمه الضخم المعلق بمنتصف الحجره
ليكور قبضتيه ليبدأ بضربه بقوه+

تحركت لتصل لكيس الملاكمه وهي شاردةً
به لتقف خلفه ليحجبها عن الرؤيه قليلاً نظر
لصخر جسدها ، سدد عاصم لكمه قويه نحو
الكيس بعنف ليصطدم بوجهها لتطلق تأوهاً
وهي تسقط أرضاً ، توقف فوراً ليمسك
بالكيس ليبعده جانباً ليرى ماذا هناك لتقع
عينية عليها ممدّةً على ظهرها تتأوه وهي
تمسد جبهتها+

هتف بقلق وهو يجثو أرضاً بجوارها مسرعاً
يتفحصها :

- صفوه ...!!

عاونها في الجلوس قليلاً وهو يتفحص وجهها
بعينيه بقلق متسائلاً :

- إنتي كويسه ...؟ حصلك حاجه ...!!+

هتفت بحنق وهي تشيح بيدها بوجهه :

- مش تحاسب يا عم إنت ؟

قطب بين حاجبيه بحده ليردق بضيق قائلاً:

- أنا اللي أفتح ؟ و إنتي إيه اللي وقفك ورا

الكيس و إنتي عارفه إني بلعب ملاكمه ؟؟+

إرتبكت قليلاً لتهتف بحنق وهي تحاول أن

تُخفي إرتباكها :

- أأ... أأ.. وبعدين إيه اللي مقعدك لحد

دلوقتي ماروحتش الشغل ليه ها ؟؟

تحدث بإبتسامه مستفزه وهو يتركها لينهض

مكماً تمارينه :

- مزاجي كده ، بلاش أقعد في بيتي و أرتاح

ولا إيه ؟+

نهضت بتأفف وهي تتحدث بنزق مهنمةً

ثيابها :

- براحتك طبعاً ماليش دعوه ...

همت بالتحرك مبتعده ليوقفها قائلاً بهدوء :

- صفوه مش هاتفطري ؟+

تحدثت دون أن تلتفت نحوه بضيق قائلةً :

- مش عاوزه شكراً

هتف بإبتسامه ناعمه وهو يقترب منها

ليقف أمامها قائلاً بأعين متفحصه بإعجاب :

- شكلك زي القمر يا صفوه ... مكنتش

أعرف إنه الهدوم هاتبقي جميله عليك كده

+!!.....

تضجرت وجنتيها إحمراراً لتقطب بين

حاجبيها بضيق وهي تهتم بالتحرك ليوقفها

ممسكاً بذراعها قائلاً :

- يا صفوه هاتفطري معايا ...؟

نزعت يدها بعنف قائلة بحده مستسلمه :

- خلاص هاتنيل سيبني بقى+

خرجت مسرعة من الحجره بينما هو إبتسم
في إثرها بخبث متوعداً :

- مسيري أخليك مجنونه بيا زي ما جننتيني
يا صفوتي ياخبر يا جدع أما ألحق أجري
احضر الفطار الشغاله مشيت ...

قال جملته الأخيره وهو يركض لخارج الغرفه
نحو الأسفل+

+.....

كانت تجلس بالمقهى الخاص بالجامعه
محدقةً أمامها بشرود وهي تحتضن حقيبتها
نحو صدرها ، زين هاتفها النقال أخرجها من
شرودها لتلتقطه مجيبةً :

- ألو ... +

أتاها صوت كارما من الطرف الآخر هاتفه

بسعاده :

- رهوفتي إزيك وحشاني ...؟+

إبتسمت رهف بفرحه مجيبةً بنبره

متحشرجه من بكاؤها :

- كرمه ... حبيبتني ، أنا الحمدلله تمام ،

وحشاني إنتي ...

وضعت كارما الهاتف بين أذنها وكتفها لتمد

أناملها لتمسك بالمقله قائلة :

- معلش يا حبيبتني هاتقل عليك في

طلب...+

إبتسمت رهف ببراءه و هي تجيب قائلة :

- إفضللي يا حبيبتى بس صحيح بقالك

يومين غايبه ليه ؟

تحدثت كارما موضحةً وهي تضع المقلاه
على الطباخ أتبعته بالبيض بجوار المقلاه :

- ما انا جاياك في الكلام ... اليومين دول

مسافره أسبانيا ضروري وكنت عاوزاك

تظبطني المحاضرات عشان أنقلهم منك

إنتي عارفه صفوه ساقطه زي ماشاءالله ... +

ضحكت رهف مردفة :

- عينيا أه صحيح هي كمان ماشوفتهاش

من فتره ...

تنهدت كارما وهي تستند بيدها على الرخام

قائلة :

- صفوه إتجوزت يا رهف ...

هتفت رهف بغير تصديق قائلة :

- نعم...؟؟!!+

أومأت كارما برأسها لتتحدث مؤكدة بتنبيه :

- أنا قولتلك عشان عارفه إنه إنتي مش
هاتجيبني سيره لحد أبداً بعدين لما أرجع
هاحكيلك اللي حصل ...

أومأت رهف برأسها لتردف متسائلة بتلعثم :

- طب...طب...و...و عمرو...عمرو عارف؟؟+
هزت كارما رأسها بالنفي هاتفةً بحده :

- لأ طبعاً آخر يوم الكلبه اللي إسمها نورهان
دي طولت لسانها على صفوه وهو إتعصب
عشانها و أنا مش بكلمه و صفوه مكنتش
فاضيه تتكلم معاه وهي كمان زعلانه منه ،

هو عمال يتصل ليل نهار بس أنا مش برد
خليه بتاع نورهان السحليه+

عضت رهف على شفتيها حرقه في صمت
لنقطب كارما بين حاجبيها إستغراباً من
صمتها إلا أنها وعت لإقتران إسم عمرو مع
نورهان لتغمض عينيها بأسى على تلك
المسكينه رهف ، همت بالتحدث إلا أن
صوت رهف قاطعها قائلاً:

- معلش يا كارما لازم أقفل دلوقتي هابقي
أكلمك بعدين وما تقلقيش يا حبيبتني
المحاضرات هاظبطها لك كلها+

أومأت كارما برأسها وهي تتنهد بعمق لتنهى
المكالمه قائلة :

- طيب يا حبيبتني متشكره جداً يا رهوفتي
على الجميل ده ، مع السلامه حبيبتني+

أغلقت الهاتف لتهمس بحنق من بين
أسنانها :

- غبي و حمار ...

نظرت نحو الطباخ لتحقق بالمقلاه و البيض
الذي يجاورها ، عذمت أمرها لتقوم بتشمير
ساعديها لتشعل الطباخ إستعداداً لجريمة
الطبخ ...+

لحظات لتضع الزيت بالمقلاه لتأتي المهمه
الأصعب وهي وضع البيض ، وضعت
البيض لتركض مبتعده وهي تصرخ بعد أن
تطاير الزيت بقوه

حدقت بالمقلاه من بعيد وهي خائفة من
الإقتراب بسبب ذلك الزيت الحارق لترى
البيض يبدأ بالإحتراق +

بدأ الدخان يتصاعد من المقلاه لتصرخ

مستنجده :

- جساااار جساااار

جاء راكضاً من الخارج وهو يتصبب عرقاً بعد

أن كان يركض قليلاً بساحة الجري المتواجده

بالحيقه الخلفيه خاصته ، هتف بفرع وهو

يرى الدخان يخرج من المطبخ :

- كارما !!+

ركضت نحوه لتتعلق بذراعه وهي تهتف

مشيرة بيدها نحو المقلاه :

- البيض يا جسااار

قالت جملتها وهي تمط شفيتها بكاءً

كالأطفال

ركض هو نحو المقلده ليحملها مسرعاً وهو
يلقيها بالحوض ليسكب عليها المياه ،
تنهدت بطمأنينه وهي تجد الوضع قد أصبح
تحت السيطرة لتجده يندفع نحوها
ليتفحصها هاتفاً بقلق :

- إتي كويسه ؟+

أومات رأسها بهدوء وهي تخرج زفيراً ليهتف
بإستنكار ساخراً :

- كنتِ هتولعي في المطبخ عشان عملي
بيضتين!!

نظرت له بغيظ لتهتف مدافعةً :

- أنا عمري مادخلت المطبخ قبل كده غير
نادراً و إنت قولتلي أحضر فطار من غير ما
تستنى أفهمك

حذق بها بجمود شديد ليتحدث بفضيئته
الباردين كالصقيع وهو يتحرك من أمامها :

- مبروك هاتبقي ست بيت فاشله+

شهقت بقوه وهي تحذق بظهره لتجده
يتوجه نحو الحوض لتتهتف بحنق وهي
تتحرك نحوه :

- إنت بتترياً ان.....

قاطعها وهو يقبض على ذراعها ليووقفها أمام
الحوض قائلاً ببرود :

- إغسلي الطاسه على ما أحضر الفطار يا
سيادة المحاميه+

حذقت به بغير تصديق لما يفعل ثم هزت
رأسها يأساً وشرعت في تنفيذ ما يقول بينما
هو بدأ في تحضير الفطور بسرعه لتنهى ما
تفعله لتسرع نحوه بفضول أطفال لتشاهد

ما يفعل بإنبهار ، إنتبه لها لينظر نحوها من
طرف عينه ليجدها بتلك الحالة ليبتسم
بجانب فمه بالخفاء وهو يردف دون أن ينظر
نحوها :

- مفيش داعي لكمية الإنبهار دي ده
مجرد بيض عيون+

هتفت بأعين متسعه وإبتسامه عريضه
وهي تراه يضع البيض بالطبق :

- واللاو إزاي ما إنفجرش منك و باظ
ضحك ملع شذقيه وهو يهز رأسه ياسا من

تلك الصغيره ليردد قائلاً :

- إنفجر؟؟+

تسائلت قائلة بهدوء :

- هو إنت عندك كام سنه ؟

نظر لها ليهتف قائلاً بهدوء وهو يعاود
التحديق بباقي الفطور الذي يعده :

- ٢٩ وده يفرق؟؟

أومات برأسها مؤكدة ببراءه :

- أيوه طبعا أنا ٢٠ طبيعي لازم تكون خبره+

توق عن تقطيع الخضراوات بالسكين
ليلتفت لها بأكملة وهو يقترب منها بينما
تراجعت بخطواتها للخلف عفويًا وهي تحق
به بتقرب وتوتر ، ضيق عينيه مكرًا ليتحدث
بخشونه متسائلًا بخبث :

- خبره في إيه بالظبط ؟+

إتسعت مقلتيها لتردف بتلعثم بوجهٍ
مخضب إحمراراً :

- أأ... أنا ... مقصدش ... اللي ... فهمته ...

توقفت حينما وصلت بظهرها للحائط لتأخذ
شهيقاً و هي تحبس أنفاسها ليستند براحته
على الحائط بجوار رأسها ليرفع حاجباً وهو
يميل عليها هامساً ببرود قائلاً :

- و هو إيه اللي أنا فهمته ؟+

تملكت الحمرة القانيه أكثر من وجهها
لتعض على شفتها السفلي وهي تخفض
عينها هامسة بصوت لا يكاد يُسمع :

- معرفش

أخرج زفيراً عميقاً وهو يعتدل ليتحرك
مبتعداً وهو يكتم إبتسامه صغيره هاتفاً :

- يلا عشان تفطري

أخرجت تنهيدة مطمئنه وهي تمسح براحتها
على وجنتيها هامسةً :

- خدي نفس و إهدي كده+

+.....

وقف أمامها قائلا ببرود شديد :

- حضرتك جاهزه تخلصي القضية معايا ولا
هاتغضبي زي الأطفال وتمشي زي إمبراح ؟

رفعت رهف مقلتيها نحوه لتحقق به لثواني
ثم أشاحت بجفنيها لتنهض من المدرج
بهدوء هامة :

- إتفضل+

رمقها بطرف عينه ليتحرك كلاهما ثم مالباثا
أن توقفا بعد أن إقتربت نورهان من عمرو
لتستند بدلال على كتفه قائلة :

- رايح فين يا بيبي ...؟

أشاحت رهف بمقلتيها بعيداً وهي تحترق
ألماً و خاصةً حينما أحاط عمرو براحته خصر
نورهان مردفاً يابتسامه :

- مفيش رايح المكتبه دكتور مصطفى كلفنا
بقضيه كده أنا و و الآنسه و لازم

نخلصها ١٣

حدقت نورهان رهف بنظرات إستحقار
وخاصةً لما ترتديه من ثياب ذكوريه لترتكب
رهف بشده وهي تنظر لها من طرف عينها ،
طأطأت برأسها أرضاً لترفع عويناتها قليلاً
وهي تضم كتبها نحو صدرها بقوه و كأنها
المعين لها

همست رهف بإرتباك ونبره مختنقه قائلةً :

- لو سمحت لازم أخلص بسرعه
عشان أرجع بيتي بدري+

رفعت نورهان حاجيها إستنكاراً بشده
لتهتف وهي تتعلق بذراع عمرو قائلة بإصرار

:

- يلا يا عمرو أنا كمان هاجي معاكم المكتبه
و أهو حبيبي يشرحلي شويه

قالت جملتها الأخيره وهي تقترب منه أكثر
مبتسمه بنعومه ليهمس بمكر قائلاً:

- نورهان كده مش هامسك نفسي+

بينما إمتلأت عينيها بالعبرات وهي تخفض
أنظارها لتشتد قبضتها على الكتب كما هو
الحال مع تلك القبضه التي تعتصر قلبها
ألماً

رفع عمرو أنظاره نحوها ليهتف بهدوء وهو
يتحرك بنورهان قائلاً:

- يلا يا أنسه

بعد مرور بعض الوقت كانت تجلس بعيداً
عنهما نسبياً بينما هما مقتربين من
بعضهما يتسامران ويتهامسان ، منذ أن
جلسا وهما على هذه الحال لم تعد لديها
القدره على التحمل و البقاء هكذا أكثر
إنتفضت واقفةً وهي تلملم أغراضها لينتبه
لها الإثنان ، تحدث بنبره متحشرجه :

- عن إذنكم أنا ماشيه+

إبتسمت نورهان بفرحه وهي تردف من بين
أسنانها :

- مع السلامه

وحينما همت بالإنصراف إنتفض عمرو واقفاً
وهو يهتف بقوه :

- جرى إليه يا آنسه هو كل اللي طالع عليك
أنا ماشيه أنا ماشيه ، إليه الإستهتار بتاعك ده

؟ مش عاوزه تاخدي درجات وتنجحي إنتي
حره إنما أنا مليش فيه ولو عاوزه تمشي
إمشي يكون أحسن عشان أعرف أشتغل
لوحدني+

إبتسمت نورهان بشماته وهي تعقد يديها
أمام صدرها حينما بكت بشده صامته وهي
تخفض عينيها لترفعهما مره واحده وهي
تأخذ شهيقاً بقوه لتهتف بنبره مختنقه
وحرقه بعبراتها المنهمره :

- أنا المستهتره و لا سيادتك من ساعة ما
قعدت إنت و الآنسه ومقضيها تسييل و
حب و لا حتى مراعي إن في حد معاكم أنا
بكرهك يا عمرو سامعني ... إنت أكثر واحد
أنا بكرهه في حياتي من كتر الوجد اللي
بعيشه بسببك و+

قطعت كلامها حينما إنتبهت لآخر ما هتف
به لسانها لتحقق به بأعين متسعه لتجده
يضيق عينيه و هو ينظر لها بحاجبين
مقطبين محاولاً فهم ما تفوهت به ، حانت
منها إلتفاتة نحو نورهان لتجدها لا تختلف
عنه حالاً.....

علقت حقيبتها بيد مرتعشه على كتفها
لتتحدث بتلعثم وهي تهم بالتحرك مسرعةً :
- أنا مش هاعرف أكمل في القضية دي
.....هابلغ دكتور مصطفى يشوف
يشوف غيري+

تحركت مندفعه وهي تركض نحو الخارج
باكيةً و هي تلعن لسانها السليط الذي تفوه
بذلك الهراء بينما حدق عمرو بحده قليله في
إثرها لتنهض نورهان وهي تكز على أسنانها

غيتاً بعد أن إستوعبت ما حدث منذ
لحظات+

حاولت إبعاد عمرو بذهنه عما حدث لتبتسم
بسخرية وهي تقترب منه قائلة :

- هي مجنونه يا بيبي ولا إيه و دكتور
مصطفى ملقاش غيرها عشان يخليك
معاها ؟ عموماً فكك أحسن و كمان عشان
تتفوق عليها يلا كمل إنت بحثك ده و أنا
هاروح دلوقتي أوك!!+

أوماً برأسه بصمت دون أن يتفوه بكلمه
لتنصرف هي بينما جلس هو على المقعد
ليتنهد بحدده و هو يقوم بفتح أحد المراجع
الكبيره لتقفز صورة وجهها الباكي بكلماتها
الغريبه نحو ذهنه لينفخ بضيق و هو يردد
هامساً بشرود :

- طلعتيلي منين يا ... يا رهف ...+

+.....

لا يصدق حتى الآن بأنها قد جلست معه
على طاولة واحده لتناول الفطور ، إبتسم
بسعاده وهو يقوم بتحضير الغذاء لكلاهما

بحرفيه

بعد أن إنتهى و قام بوضع الطعام على
الطاولة تحرك ليصعد للأعلى ليحضرها+

- بجد حصل كل ده !!

هتفت بها صفوه بتعجب شديد وهي
تستمع عبر الهاتف لما أخبرتها به كارما
لتهتف كارما مؤكدة :

- أه و الله يابنتي و كانوا هايقتلوني لولا ...

لولا جسار ...

قالت إسمه بإبتسامه شارده دون أن تدري
لتقطب صفوه بين حاجبيها حينما وصل
لمسامعها تلك النبره الغريبه لتردد بتساؤل
:

- جسار؟!+!

أومأت كارما برأسها وهي تكمل بإبتسامتها :

- أه كان هايموت نفسه عشائي يا صفوه

همهمت صفوه بقلق من حالة صديقتها

لتردف قائلةً :

- ممم ماشي

همت بالتحدث إلا أنها هتفت بسعاده

شديده قائلةً :

- كارما إقفلي بسرعه دلوقتي كاظم بيتصل

+.....

قطبت كارما بين حاجيها و هي تتسائل :

- إنتوا لسه بتتكلموا يا صفوه ؟ طب و

عاصم عارف؟؟

هتفت صفوه بعجاله شديده :

- أيوه يا كارما و عاصم مايعرفش حاجه

سلام بقى دلوقتي قبل ما كاظم يقفل

وماتبلغيش حد سلام+

أغلقت الهاتف في وجه كارما ولم تنتظر منها

أي رد لتجيب مبتسمه بسعاده :

- ألو أيوه يا كاظم و إنت كمان

وحشتني أوي

أردفت بحزن وهي تجلس على السرير :

- أنا أسفه يا حبيبي غصب عني عملت

كده مكنش قدامي حل و جدو كان هايجوزني

غضب لأإطمئن أنا متفقه معاه إنه الجواز
فتره و هايطلقني بعدها و ساعتها تتقدملي
وتطلبني من جدو و نتجوز هاترجع إمته يا
حبيبي بقى أنا خلاص مش قادره أستحمل
..... حاضر هاستحمل ماشي و أنا كمان
بحبك+

أغلقت الهاتف لتتنفس بعمق و هي تنهض
من على السرير لتستمع إلى الطرق على
الباب ، تأففت قليلاً وهي تتجه نحو الباب
لتقوم بفتحه ، عقدت يديها أمام صدرها
متحدثهً ببرود :

- نعم ؟

حدق بها بجمود قائل ليتحدث بخفوت قائلاً :

- الغدا جاهز تحت ...+

قاطعته هاتفهً بإبتسامه بارده :

- ماليش نفس ش..

لم يمهلها الفرصه لينصرف من أمامها بهدوء
دون أن ينبث بينت شفه ، قطبت بين
حاجبيها بإستغراب من تلك المعامله إلا أنها
هزت كتفيها بلامبالاه وهي تعاود الولوج
لغرفتها وهي تغلق الباب خلفها+

دلف لغرفته ليغلق الباب خلفه ليتوجه
بخطى شارده ليرتمي جالساً على السرير ،
عاد بذاكرته للوراء عدة دقائق

عندما كان صاعداً لها بإبتسامه حانيه
ليخبرها بأن الطعام بإنتظارها بالأسفل ، هم
بالطرق على الباب إلا أن أنامله توقفت في
الهواء وقد هوى قلبه بين قدميه وهو
يستمتع لمجرى تلك المكالمه إتسعت
عينيه بغير تصديق وقد شعر بألم غير
محتمل بقلبه+

حرق للباب بألم وهو يهمس بغير تصديق

محاوياً أن يفيق من ذلك الكابوس :

- ألهذا إذاً...؟ لهذا تلك المعامله الباردة و

لهذا قد لجأت إليه ليتزوجها؟؟

إنتفض واقفاً وقد تملكته منه شياطينه

بقوه ليهرع مندفعاً كالصاروخ نحو الخارج

ليهرول مسرعاً نحو غرفتها ...

فتح باب الغرفه بقوه ولكنه لم يجدها ،

أخذت مقلتيه تبحث بجنون عنها وهو يهتف

بحده :

- صفوه ... صفوه ...!!+

لم يجد لها أثراً ليركض نحو الخارج و هو

يصرخ بصوت جهوري متجهاً نحو الدرج

ليهبط للأسفل :

- صفوه ...إنتي فين؟؟

إنتفضت وهي تشرب القليل من المياه
لتركض لخارج المطبخ و هي تنتفض فزعه
من هتافه الحاد ، وقعت عينيها عليه وهو
بأعلى الدرج لينقبض قلبها رعباً من هول
تلك النظرات القاتله و المخيفه التي يحدقها
بها+

همست بصوت متلعثم من رعبها قائلةً :

- ف... في ... إي... في إيه ؟

توقف مكانه أعلى الدرج وهو يخرج أنفاسه
المتسارعه بلهات شديد إن كانت متواجده
بالقرب منه الآن حتما لكان سيحرقها ، حدق
بها بنظراته القاتله في صمت فقط صوت
أنفاسه الملتهبه تصل إليها من أعلى الدرج
والتي دبت بداخلها الذعر+

بدأ ذلك الألم الشديد بالزحف مره أخرى نحو
قلبه لتبدأ أنفاسه الحاده بالتسارع يصاحبها
خلجات وجهه المخيفه والتي شقها الألم
لتننبه هي لتعابيرها التي بدأت بالتشنج

لم تكد لتهم بالتحدث برعب لتقطع
الكلمات من على شفيتها وتتسع عينيها
ذعراً وهي تراه يرفع راحته ليضعها فوق قلبه
وقد تملك الألم من وجهه ليترنح بوقفته
قليلاً ليسقط متدحرجاً على الدرج وسط
أنفاس صفوه التي إنقطعت+

وصل لأقدامها أسفل الدرج وقد غاب عن
الوعي لتحقق به بهلع لعدة لحظات
لحظات وهي متجمده أرضاً تحقق به بغير
تصديق لتفيق بعدها

جثت على ركبتيها مسرعةً وهي تمسك
بوجهه محاولةً إفاقته وقد تملك منها الرعب

لتتجمع العبرات بعينيها هاتفاً بنبره مختنقه

:

- عاصم ... عاصم رد عليا عاصم ...!!+

نهضت من جواره راكضةً نحو هاتفها النقال
لتقوم بالتقاطه بأنامل مرتعشه وهي تنقل
نظراتها الباكية بين عاصم وهاتفها ، وضعت
الهاتف على أذنيها لتهتف بتلهف باكية :

- كارما ... خلِ جِسا ر يلحق عاصم بسرعه ...
عاصم وقع من طوله و مش عارفه ماله+

بعد مرور بعض الوقت كانت كارما تجلس
بجوار صفوه الحزينه في صمت بينما كان
جسار يجيء ويذهب بالرواق قلقاً ، حانت
إلتفاته من كارما نحو جسار لتتنهد بعمق
وهي تنهض لتتجه نحوه لتقف قبالته وهي
تحقق به بإبتسامه صغيره حانيه+

توقف أمامها مباشرةً و هو يحدق بتلك
الإبتسامه التي أشعرته بالطمأنينه ، تنهد
بإرهاق وهو يحدق بتلك المقلتين بخوف من
أجل رفيقه ، تنهدت كارما بعمق وهي تنظر
نحو صفوه بطرف عينها لتجدها على حالها ،
نظرت لجسار مره أخرى لتتحرك نحو
رفيقتها لتميل عليها هامسةً في أذنيها :

- صفوه هاخذ جسار بره شويه عشان تعبان
+.....

إبتعدت لتوماً لها صفوه بهدوء لتتحرك كارما
نحوه مره أخرى لتبتسم بجانب فمها وهي
تمد أناملها لتقبض على باطن راحته بحنو
وهي تجذبه خلفها لتسير به لخارج المشفى
وسط صمته و إرادته المسلوبه +.....

وصلت لحديقة المشفى لتتوقف أمامه
مباشرةً وسط صمته الحزين ، إقتربت منه

لتبتسم بحنو شديد ثم مالبت أن أحاطت
خصره بذراعيها لتميل برأسها لتستند على
صدره الواسع وهي تنهد بعمق هامسةً :

- حزين ليه يا جسار....؟؟ عشان فكرت في
إحتمال إنه ممكن يجراه حاجه بس هو
كويس ماتخفش.....+

أخرج زفيراً عميقاً... حزيناً ليرفع ذراعيه
تلقائياً ليضمها بقوه مغمضاً عينيه يستمد
منها القوه لتبتسم إبتسامه واسعه وهي
تشعر باحتياجه إليها.....

لاتدري من الأولى حقيقةً و الأكثر إحتياجاً
لذلك العناق.....!! هو أم هي؟؟ ، لن تتعب
تفكرها بهذا السؤال فقط فلتنعم بتلك
اللحظه.....+

بعد عدة لحظات أبعدت رأسها قليلاً لترفعها
له لتحديق بعينيه وهي تبتسم بنعومه
هامسة بأعين ضيقه ماكره :

- معقول جسار باشا يعرف حاجه إسمها
قلق ؟

إبتسم بجانب فمه و هو يحديق بها بصمت
بنظره تائه دون أن يتفوه بكلمه لتتحول
نظراتها الحانيه لأخرى حزينه متسائله :

- ليه يا جسار؟ ليه دائماً القسوه بتبينهالي
+؟....

تحولت نظراته الحزينه لأخرى جامده بارده و
قد لاح شبح ذكرى مقتل والده أمام عينه
مره أخرى لتنتبه كارما لعينيه لتجده قد
إبتعد عنها فجأةً وقد هتف ببرود :

- لازم أدخل

نظرت له بعتاب لتلك المعامله لينفخ
بضيق و هو ينصرف مسرعاً من أمامها بينما
هي حدقت في إثره بتنهيده حزينه+

+.....

نوبه قلبيه هذا ما أخبرهم به الطبيب
بالإضافه إلى تعليماته الصارمه بأنه يتوجب
عليه الراحة التامه ولا يبذل أي جهد يرهقه
..... ولكن ما تغافل عنه هو أنه لا يحتاج إلى
بذل أي جهد قد يؤدي إلى إرهاقه فقط كل ما
يتطلبه الأمر أن يراها ١

نظره واحده منها كفيله بجعله يتألم بقوه ، و
أين هو العلاج في كل هذا ...؟ ، الطلاق ...!!
أهذا هو العلاج ؟ البعد و الفراق ؟ و لكن هو
فقط الطرف المتضرر في ذلك

حتماً أن تكون حزينه بسبب هذا القرار هو
آآآ اخر ما قد يهمها ولن تكون مفاجأه إن
لم تستطع الإنتظار لتتزوج من حبيب القلب
+.....

عند هذه النقطة وقد إشتدت قبضته ليكز
على أسنانه بحده مرددا ... هذا بسابع
أحلامها ، لن تهناً بما تنتويه وترسمه من
خطط مستقبليه ... لن يتركها بهذه السهوله
، الأيام القادمه سوف تكون الشاهد على
ذلك +.....

قاطع تفكيره طرقات خافته على الباب ، لم
يجيب ولم يعير إهتماماً لإرهاقه لينهض من
فراشه وهو يرفع راسه بكبرياء ليتوجه نحو
الباب ليقوم بفتحه بتعابير جامده لتحقق به
صفوه بدهشه هاتفةً :

- قومت ليه يا عاصم إنت تعبان ؟ أنا فكرتك

نمت و كنت هارجع أوضتي تاني+

لم يجيبها بشئ فقط إكتفى بالتحديق بيروود

لتقطب بين حاجبيها بإستغراب وهي

تتسائل :

- مالك يا عاصم ؟ ... أاه

أطلقت صرختها حينما قام بصفعها بقوه

ليقبض على خصلاتها ليجذبها لخارج عنوه

مغلقاً الباب بعنف خلفه

أطلقت صرخاتها وهي تتوسله ليتوقف :

- أأاه ... عاصم سيبني عشان خاطري ... أأاه

+....

تعثرت أكثر من مره خلفه وهي تكاد تسقط

على وجهها ليقبض بقوه على خصلاتها أكثر

، هتف بفحيح مرعب من بين أسنانه :

- لسه الوجع ما عيشتهوش يا صفوه

إصبري ...

توجه بها لخارج الفيلا نحو غرفةٍ ما قديمه
تحتوي على بعض الخرده و الأدوات الباليه
ليقوم بفتحها وسط بكائها وهي تحاول أن
تتحرر من يديه ليقوم بدفعها بقوه للداخل
لتسقط أرضاً ...+

حدقت بهلع بالغرفه المظلمه لتنهض
مسرعةً لتهتف بحده قائلةً من بين بكائها:

- إنت إتجننت إزاي تعمل فيا كده ؟ أنا

هاخليك تندم ...

لم يمهلها الفرصه ليوجه لها صفعه أخرى
لتطلق صرختها وهي تسقط أرضا ليهتف
بغضب جامح وهو يشير لنفسه :

- أنا عملي فيا كده ؟ تستغفليني و تطلبي
مني أتجوزك عشان أنقذ علاقتك إنت و ال
**** بتاعك اللي بتحبيه؟؟+

حدقت به برعب وهي تهمس بصوت وصل
لمسامعه :

- كاظم ...؟؟

ضحك مقهقهأ وهو يشير بأنامله لأذنه
وقدميه تتحرك أمامها ذهاباً و إياباً :

- أيوه أيوه كاظم حبيب القلب يلا قولي
أكثر حابب أسمع

فجأه صاح بحرقه شديده وعصبيه جامحه
إنتفضت هي لها :

- لبييه!! لما إنتب بتحبيه خدعتيني ليه و
خلتيني أحب.....

قطع كلماته و هو يهز رأسه بالنفي هاتفاً
بنظرات شيطانيه متوعداً :

- وربنا ما هاسيب حد فيكم زي ما عملتوا

فيا كده هادفعكم التمن غالي مش
هاسيبك و أطلقك لسه هاتشوفي مني أيام
عمرك اشوفتيها يا صفوه وال **** الثاني
ده هاوصله لأ ده أنا هاخليه يجي لحد
عندي و هاخذ روحه بإيدي+

صرخت صفوه بقوه وهي تنهض لتقف
أمامه هاتفه بحده :

- لا إياك يا عاصم و الله أقتلك ... لو كان

حد أذاك يبقى أنا أما كاظم إبعد عنه و لو
فكرت تلمسه هتلاقيني في وشك

تسارعت أنفاسه بقوه وهو يدور بحدقتيه
الزرقاء على وجهها بجنون مخيف هامساً
بفحيح :

- ليه ؟ ليه للدرجه دي ؟+

همست بحده وهي تحدق بمقلتيه :

- و أكثر وعمرك ما هتفهم اللي أنا بقوله
عشان عمرك ما حبيت

أوما برأسه وهو يتحدث بإبتسامه مخيفه :

- صح ... إنتي صح يا يا حرمي المصون
.... بس إسمعيني شويه طلاق مش هاطلق
.... دمار و هادمركم و عذاب و هاعيشك فيه
كل يوم و روحه هاخدها بإيدي و هيكون قدام
عينيكِ واللّه العظيم واللّه العظيم يا
صفوه لأكون قتله قدام عينيكِ+

قال كلمته ليتراجع بخطواته للخلف بينما
هي تحدد به بهلع لتصرخ وهي تركض
نحوه ليغلق الباب عليها لتضرب الباب
بقبضتيها بقوه وهي تصيح غضباً :

- عااصم ... إياك عااصم ...

لم يبالي لصراخها بل تحرك بأقدامه العاريه
نحو الفيلا تاركاً إياها بتلك الغرفه المظلمه
وحيده لتكون تلك الغرفه هي زنانتها في
الأيام القادمه+

+.....

كانت تسبح بالمسبح ولم تنتبه لذلك
الوقت الذي تأخر ، كانت تخرج جام غضبها
وحزنها بالسباحه ولم تراعي مرور الوقت
بالنسبة لها ، أصبحت العاشره مساءً و لم
تعد للمنزل حتى الآن ... العشرات من

المكالمات الفائته التي وردتها من الجده
لتهلع قلقاً على حفيدتها الوحيدده

بينما هي كانت تسبح بعنف لتبذل مجهوداً
جبار +

خرجت من المسبح لتجلس على الحافه
بينما قدميها تتدلى بداخله ، شردت وهي
تحقق بالمياه بحزن لتنتفض فزعه حينما
خرج من أسفل المياه ليأخذ شهيقاً لم
تشعر بخطواته التي تسلفت من خلفها
ليرتدي ثوب السباحه لينزل للمسبح..... +
حدقت به بحده وهي تلتقط أنفاسها لتهم
بالنهوض و الإبتعاد إلا أنه قبض على
معصمها ليجذبها له لتسقط بالمسبح وهي
تهتف لتمنعه :

- عمرو لأ

خرجت على سطح المياه لتزيح خصلاتها
عن وجهها بعد أن حلت من عقدتها ، نظرت
له لتجده يحدقها ببرود تام لتهتف بحده
وهي تبتعد :

- إنت واحد غبي+

إلتفتت لتسبح مبتعده إلا أنه سبح مسرعاً
ليقف أمامها كالحائل لترمقه بنظرات حاده ،
هتف ببرود مستفز متسائلاً :

- كالعاده هاتهربي من غير ماتواجهي مستفز
؟

هتفت بحنق بوجهه :

- ملكش دعوه بيا سيبيني في حالي يا أخي
+....

قبض على معصمها أسفل المياه ليجذبها
نحوه ليهتف أمام وجهها بغیظ :

- لأمش هاسيبك عشان ماتظهريش في
حياتي فجأه و تقلبيها وبعدين تقولي أسيبك
في حالك!!

تحدثت بنبره مختنقه قائلةً وهي تتلوى بين
قبضتيه :

- ليه أنا عملتلك إيه ؟ أنا عمري ما حاولت
أتعامل معاك على أساس إيه تعمل فيا كده
دوقتي ؟ إبعد عني يا عمرو أنا بكرهك و
مش عاوزه أكرهك أكثر+

حدق بوجهها وهو يدور بمقلتيه على
معالمها و خاصة مقلتيها العسليه التي
بدأت تمتلأ بالعبرات ، تمنعت عينيه بذلك
الجمال كيف لم ترى مقلتيه تلك الحسناء
قبلاً ، تركت أنامله إحدى يديها لترتفع
لخصلاتها المبلله لتزيحها عن مقلتيها
بشروء ليهمس بلاوعي :

- أنا إزاي ماكنتش باخد بالي منك قبل كده

+؟؟

تجمدت مكانها وهي تحدق به ببلايه فاغرةً

فاها وقد قرع قلبها بشده ليوشك على

التوقف ماذا ؟ ماذا ؟ ما الذي تفوه به ؟!!!

.....

حتماً ليست إلا هلاوس فهو لا يرى سوى

تلك الصفراء ، من سابع المستحيلات أن

ينظر لها هي ليست بفتنة نورهان التي

تمتلك خصلاتٍ شقراء و أعين خضراء و

جمالها الصارخ وجسدها الرشيقي+

ولكن تلك الأنامل خاصته والتي تتلمسها

بنعومه تكاد تذيبها حباً وهي تؤكد لها أن

مايحدث حقيقه وليست أكاذيب ، و نظراته

التي بدت بدت و كأنه تائهاً في مقلتيها

يجب أن يتوقف ما يحدث قبل أن يضعف
لسانها ليعترف له بما يكنه القلب بداخله
قطبت بين حاجبيها وهي تكتم شهقةً على
وشك الخروج منها لتهمس بتوسل وهي
تحاول أن تتعد عنه :

- عشان خاطري إبعد ... مش قادره أتحمل
+....

أبعد أنامله و هو يقطب بين حاجبيه متسائلًا
بدهشه :

- للدرجه دي أذيتك من غير ما أعرف ...
قولي أنا عملت فيك إيه ؟ أذيتك إزاي يا
رهف؟؟

قال جملته الأخيره وهو يهتف بحده بوجهها
لتصرخ بحنق وهي تبكي :

- كفايه إنك تقول إسمي بس ده لوحده
كفيل إنه يوجعني مش عاوزه منك حاجه
في حياتي أزيد من إنك تبعد عني و لا أكني
ظهرت في حياتك+

قالت كلمتها لتهم بالإبتعاد بينما هو ظل
محددًا بحده في الفراغ الذي كانت تملأه منذ
لحظات ، فجأه تصلبت إحدى قدميها ليبدأ
جسدها بالغوص نحو الأسفل وسط
محاولاتها للسباحه بكل قوه إلا أنها لم
تستطع لتبدأ بالغرق خلفه+

صرخت بإسمه وهي على وشك الموت
هاتفهً برأس يعلو ويغوص بداخل المياه :

- عم.....عمرو!الحقني

إلتفت مقطباً بين حاجبيه ليهوله ما يرى و
تصارع للبقاء حيه ، صرخ بإسمها بفرع وهو

يسبح نحوها كالصاروخ ليغوص للأسفل
ليحيط خصرها بذراعيه ليرتفع بها مسرعاً
فوق سطح المياه بذراعيه، هتف بقوه وهو
يسبح بها نحو الحافه :

- رهف ... رهف ردي عليا رهف !!+

رفعها على الحافه ليقفز خارجاً من المياه
ليجئو على ركبتيه بجوار جسدها وهو يحق
بها بفرع هاتفاً بها :

- رهف ... رهف فوقي

ربت على وجنتها عدة مرات ليقوم بعدها
بالضغط على صدرها عدة مرات لتشقق
بعدها وهي تسعل بشده لتخرج المياه من
فمها+

رفعها قليلاً لتجلس وهو يربت على ظهرها
بقلق وقد شعر ببعض الطمأنينه ، أحاط

بوجهها وهو يبعد خصلاتها عن وجهها ليهتف

بقلق قائلاً:

- إنتي كويسه ؟

أومأت برأسها بوهن وهي تحدق بوجهه لترى

اللهفه بعينيه لتغمض عينيه وهي تحاول

أن تكبح ذلك الحزن بداخلها ... رفعت

قبضتيها لتبعد راحتيه عن وجهها وهي them

بالنهوض ليوقفها هتافه الحاد :

- كفايه بقى عند ... أنا هاوصلك البيت

عشان أكيد مش هاسيبك ترجعي في

تاكسي و الوقت متأخر كده+

لم تقوى على الحديث ليعاونها بالنهوض

متسائلاً:

- إزاي كنتِ هتغريقي ؟

همست بصوت ضعيف وهي تستند عليه

لتقف :

- تقريبا جالي شد عضل عشان مقدرتش

أحرك رجلي خالص+

أوما برأسه ليتحرك بها نحو غرفة تبديل

الثياب قائلًا بصرامه :

- غيري هدومك و أنا هستناك ومفيش

نقاش

بعد عدة دقائق كانت تجلس بالمقعد بجواره

بسيارته وهي تتكور على جسدها ورأسها

تستند على المقعد محاولة الراحة ... ضغط

على زر ما يقوم بتحريك الكرسي ليميل

قليلاً للخلف لتفترشه بجسدها متنهدة

بعمق وهي تغمض مقلتيها+

طوال الطريق و عينيه تنتقل بين الطريق
وبين تلك الناعمة التي تقبع بجواره ، بريئه
للغاية و عاطفيه بشده ، وجهها الذي يشع
جمالاً إلهياً بتلك المعالم الصغيره ودون أي
مسحة من مستحضرات التجميل على
عكس نورهان التي لا تستطيع العيش من
دونها و تلك الخصلات الكستنائية التي
قد جعلته محققاً بها ببلاهة من طولها الذي
يتجاوز خصرها+

بالمياه لم يتمكن من رؤيتها جيداً و لكن بعد
أن أخرجها تفاجئ بكتلة الشعر التي تغطي
ذراعه ليحدق بها بإفتتان و الآن تلك
الخصلات تتطاير على وجهها لتعطيها جاذبيه
مهلكه وخاصة وهي تبدو بثيابها الذكوريه
غارقةً بها كالأطفال بتلك الأكمام التي
تتعدى راحتها لتغطيها.....+

وصلت السيارة للمنزل ليتوقف أسفله ، نظر

لها ليهمس بهدوء ليوقظها :

- رهف ... رهف إصحي ... رهف ...

تململت على ذبذبات تعشقها وصلت
لمسامعها لتوقظها ، بالبدايه إعتقدت أنه
حلم ولكن بعد ذلك تأكدت بأنه أمامها
يحدق بها بحنو وهو يميل عليها قليلاً ...+

إنتفضت فزعةً وهي تبتعد عنه ليتفاجئ من
رد فعلها ، هم بالتحدث ليجدها تفتح الباب
لتخرج مسرعة من السيارة دون أن تأبه
لهتافه لها راكضةً نحو البنايه بينما هو ينظر
في أعقابها بحده ليكور قبضته يضرب بها
على المقود مردداً بحنق :

- البت دي هاتجني+

+.....

هبطت الطائره بهما إلى مطار أسبانيا ليترجل
كلاهما منها ، هتفت كارما بفرحه عارمه و
هي تفرد ذراعيها بالهواء :

- أولاً أسبانيا

بينما كان هو خلفها بحلته السمراء يجذب
حقيبتها وحقيبتته ، هتف بقوه ليقطع عليها
سعادتها قائلاً :

- يا هانم ...؟!+

إلتفتت له مبتسمه ليلقي بحقيبتها الظهرية
بوجهها ويلقي بحقيبتها الأخرى لها هاتفاً
ببرود :

- مش الشيال بتاع معاليك أنا

نظرت له بغیظ وهي تهتف بحنق بعد أن
تخطاها بحقيبتته :

- مش تحاسب يا أستاذ إنت؟+

إبتسم إبتسامه لم تظهر بينما توجه نحو
سيارة سيف الدين الفخمه والذي ترجل
منها ليستقبل إبنته بشوق :

- كارما

ركضت نحو والدها بعد أن ألقت بحقيبتها
ليكز جسر على أسنانه وهو يعاود الإمساك
بهما بينما عانقت كارما والدها وبعد دقائق
من الترحيب صعد الجميع للسياره سيف
وإبنته بالخلف بينما جسر بجوار السائق
بالأمام

أثناء الطريق إنتبه جسر إلى حركات السائق
المرتابه و تحديقه كل فنيه و الأخرى بالمرآه
التي على يساره ، هتف جسر بحده قائلاً :

- في إيه ؟

إنتبه سيف الدين وكارما لهما ليهدف السائق

بغير فهم :

- في عربيتين من ساعة ما إتحركنا من

المطار و هما ورانا+

دب الخوف بقلبها لتنظر خلفها وكذلك فعل

سيف الدين و جसार ليهدف جار بذعر عالياً :

- كارما دخلي راسك بسرعه+

لم يكد ينتهي من كلماته ليصدع صوت

إطلاق النيران لتصرخ كارما عالياً بينما أحاط

سيف الدين بإبنته ليحميها+

إتفت لهما جसार ليهدف بحده بالسائق :

- إوعى توقف و حاول تهرب منهم

قال جملته لينخفض للأسفل وهو يهدف

مخرجاً مسدسه :

- سيف باشا إنت كويس ؟+

هتف سيف وهي منخفض يضم كارما
الباكيه :

- أنا كويس يا جسار هات مسدس مش
هاتقدر عليهم لوحداك ...

أخرج جسار مسدساً آخر ليعطيه له لينظر
لإبنته محاولاً تهدئتها :

- ماتخافيش يا حبيبتى خليكى تحت وإوعي
ترفعي راسك مهما حصل+

أومات برأسها بهستيريه لتمكث بالأسفل
بينما أخرج جسار جسده من أعلى السقف و
سيف الدين من نافذة باب السيارة ليتبادل
الجميع إطلاق النيران ، أصيب السائق برأسه
ليسقط على المقود لتصرخ كارما بفزع
وبكاء :

- جساااار ...+

نزل جسار بجسده للأسفل مسرعاً ليمسك
بالمقود مسرعاً بصعوبه بسبب ذلك السائق
الميت ليجذب جسده للجانب ليجلس هو
خلف المقود ليتمكن منه ، هتف بقوه
وخاصة بعد أن إقتربت سياره سوداء ضخمه
لتكون بجوار السياره :

- سيف باشا إنزل لتحت بسرعه ...

إنصاع له سيف الدين لينخفض نحو إبنته
ليحيط بها إلا أنه في خضام ذلك إصطدمت
السياره بهم لتصطدم رأس سيف الدين بقوه
ليفقد وعيه لتصرخ كارما بفزع وهي تهز
والدها :

- بابااا ... بابا ...+

إتفت لها جسار بحده ليعاود النظر للطريق

وهو يهتف بصرامه عاليه :

- كارما إوعي ترفعي راسك خليك تحت

سامعه !!

بكت بقوه وهي تلتصق بجسد والدها لتهتف

متوسله :

- جسار إوعي يجراك حاجه وتسيبني

نظر لها بمرآة السياره بحده وهو يهتف مردداً

:

- مش هاسيبك أبداً يا كارما ماتخفيش+

لم ينهي جملته لتصيبه رصاصه بذراعه من

نافذة السياره ليطلق تأوهاً بينما إنتفضت

كارما مسرعة نحوه وهي تصرخ برعب :

- جسار ...

هتف بقوه وقد أصبح ذراعاً واحداً يتولى
القياده :

- مافضلتيش ورا ليه؟؟+

إتسعت عينيه ذعراً وهو ينظر لذلك
المسدس من خلفها مصوب بإتجاهها
ليهتف بفزع وهو يحيطها بجسده لينخفض
كلاهما :

- كارما حاسبي

أتبع جملمته تلك الرصاصه التي إنطلقت من
المسدس لتخطئ الهدف ولكن قد فات
الأوان فقد إنقلبت السياره بهم جميعاً
لترطم عدة مرات بالأرض بينما هو بداخلها
يتمسك بها بقوه لتتوقف السياره عن
الإنقلاب لتتحول لحطام+

لم تكن قد فقدت الوعي لتصرخ بفزع
ونظراتها تنتقل بين كلاً من جسار و والدها
الفاقدين للوعي لتهزي جسار بقوه مصرخةً :

- جساار باباااا+

توقفت السيارتين بالصحراء ليترجل منها
عدداً من الرجال الملتمين ليندفعوا نحو
السياره وهم يقومون بتحطيمها ، أمسك
إثنان بجسد كارما ليهموا بإخراجها إلا أن
جسار بذلك الدماء الذي يسيل من جبهته
قد تمسك بها بقوه واهنه+

صرخت وهي تتمسك بجسار بقوه باكية :

- جساااار جساااار سيبوني جسااار

.....

حملها رجلين ليتحركا بها نحو إحدى
السيارتين بينما تحامل جسار بقوه على
نفسه ليخرج من السباره وهو يصرخ عالياً :

- كارمااا+

تحركت السياره التي تحملها مبتعده بينما
هي حدقت بجسار من زجاجها الخلفي
مصرخة به ليسرع بخطاه ليركض خلفها بكل
قوه هاتفاً :

- كارمااا

مد أنامله بالهواء و هو يركض مسرعاً إلا أنه
لم يكن بالقوه الكافيه للوصول إليها لتبتعد
السياره بها مختفيه عن أنظاره لتتسارع
أنفاسه وقد تملك الرعب من عدم رؤيتها
مره أخرى ليصرخ في الخواء بحرقه :

- بوقاردياااااااااا+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

السلام عليكم

الحلقة الثانية عشر

+..... (الظل و المصل)

في المشفى كان جالساً بإحدى غرف
المعائنه شاردأ غاضبأ ، أنفاسه اللاهته التي
تخرج منه دون توقف تدب الخوف بكل من
يقترب منه لتقطيب جرحه

الدماء التي تملأ ثيابه ليتحول اللون الأبيض
إلى لوجه جُهنميه حمراء رسمتها الدماء
بإحترافيه وما زاد من سُعلة تلك اللوحه
الحمم البركانيه الثائره التي تنفت من فمه

على هيئة أنفاس حارقه و مقلتيه الفضييه

على هيئة تلك الشعيرات الحمراء+

عض على شفتيه بقوه مغمضاً عينيه وقد

لاحت ذكرى إختفاء ملاكه عن عينيه أمامه

ليقطب بين جبينه بقوه و ألم ، لم يشعر

بنفسه وهو ينزع ذراعه بعنف من بين أنامل

الطبيب ليقف بمنتصف الحجره مصرخاً

بزيثه المحترق خوفاً :

- بُوفاردياااا+

توجه الطبيب الشاب نحوه ليحاول تهدأته

قليلاً قائلاً :

- لو سمحت يا فندم حاول تهدا شويه

وتقعد عشان أكملك خياطة الجرح

نظر له جसार مقطباً بين حاجبيه بضياع ،

تمعن في خلجات الطبيب الشاب و كأن ما

تفوه به الطبيب لم يستطع إستيعابه ،

تحدث جَسار بأنفائس لاهته :

- إنت مصري ؟+

أوماً الطبيب برأسه بهدوء مبتسماً ليجذب

جَسار نحو المقعد ليقوم بتقطيب الجرح

قائلاً :

- أيوه ، إسمي محمد ياريت حضرتك

تهدى عشان أعرف أخيط الجرح ، حضرتك

اللي بتعمله ده تعب عليك إنت بلغت

البوليس إصبر شوويه لحد ما تشوف

هايوصلوا لإيه !!+

تحدث جَسار بغضب هادر من بين أسنانه :

- مش هقدر أستنى مش هاستنى حد

يفكر يلمسها اللي هيفكر في كده هانسفه

وقسماً بربي هايكون آخر يوم في عمره ...

تحدث الطبيب بإبتسامه صغيره وهو ينظر
للجرح :

- واضح إن سيادتك بتحبها أوي

نظر له جسار بسرعه مقطباً بين حاجبيه
بحده شديده وهو يبتلع ريقه محاولاً أن
يستوعب ما قيل له

أكمل الطبيب قائلاً بإبتسامه مطمئنه :

- إن شاءالله خير وهاترجع سليمه+

نظر جسار بشرود فيما أمامه ليقاطعه دخول
رجلين ضخام البنيه متجهين نحوه ، تحفز
جسار لهما ليتسائل بلهفه حاده :

- هاه لقيتو حاجه ؟

هز الرجلين رأسهما بإستسلام وأحدهما
يردف بتنهيده :

- للأسف يا جيسار باشا لسه موصلناش

لحاجه بس لسه باقي الرجاله بيدوروا+

تحدث الطبيب قائلاً وهو يهيم بالإنصراف بعد

أن إنتهى مما يفعل :

- أنا خلصت ياريت حضرتك تاخذ بالك من

جرحك ومتحاولش تجهد نفسك هاكتب

لحضرتك على شوية مسكنات عن إذتك

أوما جيسار برأسه لينتبه لشيء ما ليلتقط

هاتفه النقال ليضرب عدة أرقام ، نهض من

على المقعد ليتحرك ذهاباً و إياباً بالحجره

والهاتف على أذنه

بمجرد ما إن فُتح الخط وقد هتف بلهفه

قويه :

- خيري+

كانت مكبله بالحبال على كرسي ما بأيدي و
أرجل مقيدة ، تملمت قليلاً لتبدأ بإستعادة
وعينا ببطء وهي تفتح جفنيها بهدوء ،
دارت بعينها الحجره بإستغراب لتعود إليها
الأحداث

أخذت أنفاسها تعلو وتهبط بعجالة شديده
تصاحبها عبراتها التي بدأت في التجمع
بعينها لتشرع بعدها في الإنسياب ببطء
على وجنتيها في صمت+

تلوت بيديها المكبله بقوه خلف الكرسي
وقدميها لتبكي بصمت وهي تعض على
شفتيها ، صدر عنها أنين خافت وهي تهز
المقعد بعنف باكية بقوه

همست بنحيب متوسل :

- ياارب ... جسا رإنت فین ؟ ... ماتسبنیش

... یااارب !!+

قطع بكاؤها صوت فتح الباب لیدلف منه
عدة أشخاص ضخام البنيه ، إرتعد قلبها بقوه
وهي تنظر لهم بفزع لتهتف بالإسبانيه :

- ماذا تريدون ؟ أطلقوا سراحي و لن أبلغ

عنكم+

جاءها صوت ضاحك بإستهزاء و هو يتقدم
نحوها ليخرج من بين رجاله لتتابعه كارما
بعينيها المرتعبتين إلى أن وصل أمامها
ليتحدث قائلاً :

- ليس بعد عزيزتي ... فليصل إلينا ما حدث

مع والدك وبعدها نقرر ما سيحدث+

هوى قلب كارما بين قدميها لتهتف ببكاء

حاد :

- ما به والدي ؟ هل قتلتموه أيها الحقراء

أأاه

أطلقت صرختها حينما قبض الرجل على
خصلاتها الملفوفه البنيه ليتحدث بفحيح
بجوار أذنها محذراً :

- أنا لا أمانع من قطع جزءٍ من ذلك اللسان

السليط عزيزتي ولكن فلتهدأي الآن و

إنتظري حتى تتأكد من حال والدك و إن

بلغنا خبر وفاته فسأكون في قمة سعادتي و

أنا أمزقك بسكيني إلى أشلاء+

تسارعت أنفاسها بشده وقد إنهمرت عبراتها

على وجنتيها لتهمس بتوسل :

- أرجوك إتركني ما الذي تريده منا ؟

دفعها بقوه لتترنح قليلاً وهي تنتحب ، أشار
الرجل لرجاله ليخرج من الحجره يتبعه رجاله
لتهمس كارما باكيه :

- جसार جساار تعالى خدني+

+.....

أفاق من نومه بعد ليله عصيبه من التفكير
والإرهاق ، إعتدل على السرير ليجلس وهو
متكئاً على ركبتيه ليضع رأسه بين يديه وهو
يمسح وجهه بتنهيده عميقه

عاد بذاكرته للأمس بعد أن قام بزجها بتلك
الحجره وفي الصباح قد ذهب لمقر عمله
بعصبيه شديده إنقلب تماماً حتى أن
معظم أصدقائه قد تفاجئوا بقسوته و
غضبه الجامح و لكن فضلوا أن يتركوه قليلاً
ليهدأ+

عاد من عمله في المساء حانت منه إلتفاته
نحو تلك الحجره ليحدقها ببرود قبل أن
يتوجه نحوها بخطواته ليقف قبالتها قليلاً

جاب بذاكرته مضمون المكالمة ليقطب بين
حاجبيه بحده ليقبض على الباب ليقوم
بفتحه بقوه ، دفع الباب بغضب شديد
ليدلف للغرفه إنتفضت هي بقوه بعد أن
كانت متكوره على جسدها لتنهض مسرعة
وهي تنكمش متخفيه في جناح الظلام+

دلف بخطواته الحاده نحو الداخل لتقع
عينيه عليها ، هيئتها الرثه بدءاً من منامتها
التي لم تتغير ومتسخه وخصلاتها المشعثه
ومقلتيها الحمراء بكاءً ، صرخت به بحده
شديده قائلة :

- إياك تقرب مني

إبتسم بسخريه ليبدأ بالتحرك نحوها ببطء
لتراجع تلقائياً للخلف وهي تصرخ
بهستيريه حاده مرددةً :

- قولتك إبعد عني هاقتلك لو قربت
إبععد+

توقف مكانه لحظة لتتشنج معالم وجهه
قليلاً وهي يتلفت بعينيه حوله وقد وصل
لأنفه رائحة كريهه ، عاد بنظره لها ليجدها
تحقق به بخوف وقد علت أنفاسها مسرعةً ،
تحرك قليلاً خلف الرائحة ليقترب منها لتزداد
أكثر.....

إصطدم ظهرها بالحائط ولذلك لم تتمكن من
الإبتعاد ، تعرفت أنفه على الرائحة فقبض
على معصمها لتصرخ بذعر وهي تتلوى
لتبتعد عنه إلا أنه قربها منه لتخرج للنور

لتقع عينيه على منامتها لتتجه عينيه صوب

بنطالها ليعرف المصدر.....+

تملكت الحمره و الخجل منها لتعض على

شفتيها وهي تطأطأ برأسها أرضاً لتلمع

عينها بالعبرات ، دفعته بقوه لتركض خلف

حائط ما لتختبأ من نظراته وهي تبكي بأنين

خافت مرددةً :

- غصب عني ، كنت حابسني

حدق بها بجمود ليلتفت بهدوء خارجاً من

الحجره ليتوجه نحو الفيلا ، صعد مسرعاً

للأعلى ليندفع نحو حجرتها التي كانت

تمكث بها ليجثو أرضاً على ركبتيه لتبدأ

أنفاسه بالتحشرج ثم مالبت أن تساقطت

عبراته بألم على زوجته

غبي كيف لم يفكر في ذلك ... طوال اليوم
وهي حبيسة تلك الغرفه و لا بد لها من أن
تقضي حاجتهاأخفض رأسه و هو يبكي
دون صوت لما تسبب به ، همس بنبره
مختنقه من بكائه قائلا :

- حرام عليكِ يا صفوه ليه عملتي فيا كده و
وصلتني للحاله دي و إني أعمل فيك كده
؟؟.....

نهض من مكانه ليتوجه نحو خزانتها ليخرج
لها منامه قطنيه بأكمام طويله و ثياب أخرى
نظيفه ، توجه بعدها لحجرته ليقوم بنزع
ثيابها ثم قام بطلب طعام فوري+

توجه بثيابه المنزليه المكونه من بنطال
رياضي أبيض و قميص قطني رمادي ،
توقف أمام الحجره ليتصنع الحده وهو يقوم

بفتح الباب بقوه لتنتفض هي واقفةً و هي
تختبأ خلف ذلك الحائط

إنقبض قلبه لأجلها ، كيف إنقلب به الحال
هكذا بدلا من أن تكون حبيبته و زوجته
أصبحت عدوته ؟؟ تحرك نحو الداخل
خطوتين ليهدف بحده مزيفه :

- إخرجي من عندك بدل ما أجي أجيبك
+!!....

ضحكت متهكمه وهي تنظر بجانب رأسها له
قائلة :

- مالك يا حضرة الظابط؟ عاوز تشمت فيا
أكثر وتضحك عليا ؟ ، طبعاً فرصتك و في
موقف أحلى من كده تشفي غليلك فيا منه

!!

هتف بزمجره عاليه حاده :

- صفوه إخرجي من عندك حالاً بدل ما

تلاقي شعرك بين إيديا!!+

نظرت له بغضب من أسفل عينيها لتتحرك

ببطء شديد وهي تضم يديها لجسدها

لتخرج من خلف الحائط لتتوجه نحوه ،

توقفت بعيدة عنه قليلاً لتجده يهتف بغضب

:

- قربي

إبتسمت بتهكم لتنظر له بطرف عينيها وهي

تهمس بنبره متحشرجه :

- ما بلاش يا باشا ، هاتشم ريحه مش

هاتعجب سيادتك+

تغضنت تعابيره ألماً للحظات ليعاود رسم

الحده على وجهه مردفاً :

- إنكتمي و إسمعي الكلام تعالي !!

توجهت نحوه بغضب لتقترب منه لتقف
أمامه ليلقي بالثياب بوجهها ثم قام بالقبض
على ذراعها ليجذبها بعنف خلفه نحو الفيلا
ليدفعها صوب الحمام هاتفاً بصرامه :

- قدامك نص ساعه تخلصي نفسك فيهم و
إلا وديني و ما أعبد يا صفوه لكون داخل
عليك مطلعك بنفسي و يسلام بقى لو كنتِ
..... أه ماتبرئيش و ترفعي حواجبك كده ما أنا
ممکن في لحظه أخليكِ مراتي فعلاً إنتي
ناسيه إن كل ده الجواز على الورق يعني
ممکن في أي لحظه لو عصبتيني أخليكِ
مراتي حقيقي يبقى تسمعي الكلام
وتخلصي عشان تاكلي و متحاوليش تلعبني
بديلك و عملي فيها حنفي الأبهه وتهربي
من الحمام عشان مفيش مخرج يلا
إنجري على جوه+

قال كلمته الأخيره ليقوم بدفعها نحو الداخل
وسط دهشتها و رعبها من تحقيق ما يقول ،
إنتفضت على صوته من الخارج هاتفاً بقوه :

- يلا ياااابت+

جلست على الطاولة رغماً عنها ليلقي لها
بالطعام بينما هو جلس يأكل بنهم دون أن
يبالي لأمرها ، هتفت بغضب مترقبه :

- إنت بتعمل معايا كده ليه ؟ بتأكلني و

بتهتم بيا ليه ؟

نظر لها ليضحك مقهقههاً وهو يعاود مضغ
الطعام ليبتسم إبتسامه مخيفه قائلاً :

- عشان الفلاح قبل ما يدبح الدبيحه بتاعته

لازم يغذيها ويهتم بيها شويه ، عشان

سيادتك يكون فيك حيل للي جاي عشان

اللي جاي أيام أسود من قرن الخروب

ومش عاوزك تقعي مني العذاب اللي
هاتشوفي لازم يكون فيك نفس عشان
تستحمليه +.....

هزت رأسها بالنفي بهستيريه وهي تهتف
بحده :

- مش هاتقدر ... مش هاتقدر ... كاظم ها.....

قاطعها مصرخاً بعصبية شديده وهو يضرب
الطعام من أمامه ليسقط أرضاً :

- أنا عاوزه يجي أنا عاوزه يجي لقضاه ...
لموته ، و أنا مستنيه

قال جملته لينتفض واقفاً وهو يقبض على
خصلاتها ليووقفها بعد أن أطلقت صرخاتها
ليتوجه بها نحو إحدى الغرف الكبيره بالطابق
الأول التي تحتوي على حمام صغير ليلقيها
بداخلها ثم يغلق الباب خلفه لتصرخ وهي

تضرب على الباب بقبضتيها ليفتح لها إلا
أنها تهتف بجماد ...+

عاد بذاكرته للحاضر لينهض متجهاً للحمام
ليقوم بالإستحمام ثم يخرج ليرتدي ثيابه
ليستعد للذهاب للعمل ، هبط درجات
السلم ليلتقي بالعامله ، تحدث بصرامه قائلاً
:

- وفاء إياكِ تفتحي باب الأوضه دي للست
هانم سامعه !! مهما قالتلك إياكِ تفتحي و
لو عملتِ كده إنتي حره مش هاتعرفي ممكن
أعمل فيكِ إيه+

أومات المرأه رأسها بخوف قائلة :

- أوامرك يا عاصم بيه

نظر لها مره أخيره ليرمق باب الحجره بطرف
عينه ليخرج بعدها بخطوات سريعه نحو
السياره ليصعد بها نحو عمله+

+.....

نهضت من فراشها وهي تتثائب بإرهاق
مبعدهً خصلاتها الكستنائية عن وجهها ،
تحركت بالسريير لتنهض من عليه لتقع
عينها على تلك الستره السوداء خاصته

نظرت لها قليلاً وهي تتسائل ، متى ألبسها
لها ؟ حتماً وهي تتناول أرز بلبن مع الملائكه
في سيارته حينما كان بطريقه إلى هنا ...

لحظه لحظه وكيف أيضاً علم بمكان
منزلها ؟ إتسعت عينها عند هذه النقطه
وهي تفكر ماذا أيعقل أنه سأل عنها كارما
أم ماذا ؟؟+

تنهدت بضيق من كل تلك الافكار التي
تجتاح رأسها ، وصل لأنفها رائحةً ما لتقطب
بين حاجبيها وهي تميل برأسها قليلاً لتشتم
ثيابها ، إبتسمت بحزن إبتسامه باهته وهي
تعاود الانظر لسترته التي صعدت بها تلك
الليلة ركضاً دون أن تنتبه لما ترتديه+

لن تذهب اليوم للجامعه لن تستطيع أن
تذهب معناه إعادة سترته إليه بسرعة وهي
لا تريد ذلك بالتأكيد هي ليست بذلك
الغباء لكي لا تنعم بتلك الفرصه التي قد لا
تأتي مره أخرى ، جلست على السرير
لتفترش خصلاتها ظهرها لتصل للسرير
خلفها ، إحتضنت سترته بقوه وهي تشتمها
بعبرات لامعه وهي تنهد بعمق+

لم تأت اليوم أيضاً للجامعه ، عفويّاً دارت
عينيها القاعه الخاصه بالتدريس وكل الأماكن

بحثاً عنها ، أكمل البحث وقام بتسليمه

للمحاضر بالنيابة عنهما الإثنين

كان شاردًا وقد شعر بقليل من القلق

أأصابها مكروه أم ماذا ؟ عادت ذاكرته لتلك

الخصلات الناعمة التي فتنته ليبتسم

إبتسامه لم تظهر على شفثيه فقط أفصحت

عنها مقلتيها السوداء٥

قاطع صوت نورهان التي هتفت متسائلة :

- عمرو حبيبي مالك سرحت في إيه كده ؟

إنتبه لها ليقطب بين حاجبيه متسائلًا :

- ها ... لا أبدأً تعبان بس شويه+

هتفت نورهان بتساؤل قائلة بتصنع :

- تعبان؟؟ مالك يا حبيبي!! نروح لدكتور

!!...

إبتسم عمرو بهدوء قائلاً :

- لا يا حبيبتي إطمني مفيش حاجه ، أنا بس
هاروح أنام شويه و هابقى كويس ... يلا سلام

قال كلمته الأخيره لينهض من على الطاولة
حاملاً كتبه لتحتضنه هي لينصرف بعدها

+.....

+.....

هيئته أصبحت مريعه إبتداءً من شعره
الأشعث من كثرة تخليل أنامله لخصلاته
بعصبيه حاده ، مقلتيه التي أصبحت حمراء
بشده من عدم النوم و الغضب و ... و
الخوف من عدم رؤيتها ، كان يدور حول
نفسه بالرواق و هو يحدث نفسه بهمس
حتى إعتقده البعض مجنوناً+

ثيابه التي تتكون من قميص ملطخ بالدماء
ومجعد و بنطال أسود من القماش وحذائه
الأسود ، تملك منه الجنون حتى الآن لم
يستطع أن يصل إليها ، حتى الشرطه لم
تتوصل لشئ ليله كامله و هو يفكر
بجنون هستيري ما الذي يمكن أن يكون
حدث معها+

حانت منه إلتفاته نحو غرفة العناية المشدده
حيث يتواجد سيف الدين نائماً في غيبوبته
التي لم يفق منها حتى الآن ، أخرج هاتفه
النقال ليجري مكالمهً هاتفيه ...

ضرب عدة أرقام ليتلقى الإجابة من الطرف
الأخر ليجيب بلهفه جنونيه :

- ها يا خيري

صرخ بقوه هاتفاً بعصبيه جامحه جعلت
الأنظار تلتفت له :

- يعني إيبويه؟؟ يعني إيبويه ماوصلتش
لحاجه؟ يعني مش هاجيبها..... إتصرف يا
خيرى خلى الرجاله بتوعك يعرفوا هي فين

.....

أنهى جملته ليقوم بغلق الهاتف بقوه ليركل
المقعد الذي أمامه ليطيح به أرضاً.....+

+.....

في قسم الشرطه كان يجلس خلف مقعده
ليدلف عليه رئيسه في العمل ، نهض عاصم
من خلف مكتبه مسرعاً وهو يؤدي التحيه
العسكريه ليوماً له اللواء برأسه ليضع أمامه
ورقةً وهو يردف بجديه :

- حالاً يا عاصم تطلع على فيلا سعيد
المصري تقبض عليه وده أمر الإعتقال و
إعمل حسابك هاتتنقل للمخدرات من بكرة
+.....

تفاجئ عاصم قليلاً إلا أنه تحدث بجديه وهو
يؤدي التحية العسكريه قائلاً:

- تمام يا فندم هاخذ القوه دلوقتي و أطلع
أجيبه

خرج اللواء من الغرفه ليتحرك عاصم بعدها
وهو يهتف عالياً:

- يا عسكري+

إرتدى عاصم سترته الرماديه حينما دلف
العسكري قائلاً:

- تمام يا فندم

تحدث عاصم قائلاً بحده :

- حالاً تخلي علاء باشا يجيلي و جهاز عساكر
غيرك عشان و رانا مأموريه

أوماً العسكري برأسه وهو يلقي بالتحية
العسكريه ليخرج من الحجره لتنفيذ أوامره+

بعد عدة دقائق كان هو يصعد الدرج المؤدي
للفيلا يتبعه القوات خلفه ليترك الباب
الضخم بقوه بعد أن أبعد العسكر الحراس
عن الطريق ، لحظات ليفتح باب الفيلا امرأة
ما ليهتف عاصم بحده قائلاً :

- سمير المصري فين ...؟؟

تحدثت المراه بتساؤل :

- مين عاوز سيدي ؟+

أبعدها عاصم بحده جانباً وهو يهتف بقوه :

- فتشوا المكان و هاتوا أي حاجه قدامكم ...

جاء على الهاتف العالي صوت شاب ما يهبط
الدرج من أعلى :

- إيه البلطجه دي يا حضرة الظابط إنتوا
مش أد اللي بتعملوه ...!!+

نظر عاصم إلى مصدر الصوت ليضع يديه
بجيب بنطاله وهو يقف بكبرياء ليتحدث
بسخرية قائلاً :

- روح نادي بابا يا حبيبي ...

وقف رامي أمامه بجسده الضخم الرياضي و
بشرته السمراء و تلك الخصلات البنيه
ومعالمه الحاده ليهتف بقوه قائلاً :

- إحترم نفسك إنت في بيتي وممكن أقلعك
البدله اللي عجباك و أخليك في الشارع ...+

قبض عاصم على تلايبه وهو يهتف معنفاً :

- لما تتكلم مع الأشراف تتكلم بإحترام يا
روح أمك بدل ماتتربي

هم رامي بأن يرد له الأمر إلا أن قاطعهم
صوت والده و هو يهبط من أعلى قائلاً :

- رامي!! إيه اللي بيحصل هنا؟؟+

دفعه عاصم بعيداً وهو ينظر له بتقزز بينما
بادله هو بنفس النظرات لينظر عاصم نحو
سمير ليتحدث بصرامه :

- اللي بيحصل إن سيادتك مطلوب القبض
عليك يا باشا ، هاتوه

هتف رامي بقوه وهو يشيح بيده في وجهه
بعد أن وقف أمام والده كالحائل :

- إنت إتجننت هو إيه اللي هاتوه إنت عارف
ممکن يجراك إيه بسبب اللي بتعمله ده
+؟؟

رفع عاصم حاجبه وهو يتحدث بإستنكار
قائلاً:

- إنت بتهدد ظابط بالقتل و هو بيقوم
بوظيفته إنت عارف أنا ممکن أعمل فيك إيه
؟

إنتبه سمير إلى تأزم الوضع و أن ولده على
وشك إرتكاب حماقه ولذلك سارع بالتدخل
قائلاً:

- خلاص يا حضرة الظابط أنا هاجي+
إتفت له رامي ليهم بالهتاف بحده ليتحدث
والده مقاطعاً:

- خلاص يا رامي ، مش هاغيب ...

قاطعہ عاصم متہکماً :

- لآ يا باشا قعدتك إحتمال تطول معانا
المرادي ... خدوه ...

أخذہ العساكر ليتحركوا به مبتعدين بينما
وقف كلاً من رامي و عاصم أمام بعضهما
ليتحدث رامي من بين أسنانه بفحيح
متوعداً :

- مش هارحمك على اللي عملته ؟+

إبتسم عاصم بإستفزاز وهو ينفخ صدره
ليطغى بجسده القوي على خاصة رامي
وهو يردف :

- أعلى ما في خيلك إركبه ... معدش ورايا
حاجه غيركم ...

قال جملته ليتحرك مبتعداً بينما نظر راми
في إثره بشراسه ليرفع هاتفه لأذنه ليتحدث
قائلاً :

- أيوه يا صابر+

+.....

دلف لغرفته ليتوجه نحو السرير ليجلس
عليه مسترخياً قليلاً ، أخرج هاتفه النقال
ليبحث بتلك القائمة الخاصة بالأسماء عن
إسمها

بقليل من المال تمكن بسهولة من الوصول
لرقم هاتفها الآن لن تسلم تلك العنيدة
مما تفعله يومان أمس و اليوم لم تأتي
للجامعه

حسم أمره ثم قام بالضغط على جهة
الإتصال ليضع الهاتف على أذنه و هو يعد

نفسه لمشاحنه قويه على وشك الحدوث ،
لحظات ليأتيه صوتها المُرهِف كإسمها
ليقلب كل ما هو مُخطط له برأسه ، إنتظر
قليلاً وهو يحاول أن يللم شتات نفسه
لتهتف رهف مره أخرى هامسةً :

- ألو ...؟؟+

قطب بين حاجبيه بحده مصطنعه وهو
يهتف بقوه أجفلتها :

- كنتي فين يا هانم بقالك يومين ؟

أجفلت رهف لتقطب بين حاجبيها بدهشه
هامسةً بنعومه :

- عمرو ...؟؟+

نورهان جميله ولكن رهف ألو قلت فاتنه
سيصدقني أحد ؟ ، نورهان ناعمه ولكن
رهف هي كتله من الرقه ومملكة النعومه

طيبه ، هادئه ، ضعيفه ، وخصلاتها فتنه
وحدها حسناً هاهو قد جُن وفقد عقله
الآن لما يردده لنفسه

تحدث بحدته المزيفه قائلاً :

- ماجتيش ليه سيادتك الجامعه بقالك
يومين ؟ حضرتك نسيته البحث و اللي
الدكتور كان طالبه منا ؟ عموماً مش عاوز
من سيادتك حاجه سلام+

قال جملته ليغلق الهاتف بوجهها لتنظر
للهااتف مشدوهه لما حدث من ثوانٍ ،
ضحكت بخفوت بغير تصديق لما حدث ثم
مالبتست أن قطبت بين حاجبيها متسائله :

- هو جاب رقمي مينين ؟؟+

+.....

في المساء كان قد وصل به الأمر مبلغه ، لم
يعد يحتمل ، حالته أصبحت مزريه مريعه
بأعينه الغائره الحمراء

قاطعہ رنين هاتفه النقال ليخرجه مسرعاً
من جيبه ليحيب بلهفه :

- أيوه بجد ؟ ، خليه يكلمني يا خيرى
ويقولي التفاصيل و أنا راичله هناك فوراً+
أنهى جملته ليتحرك راكضاً نحو عدداً من
الحرس قائلاً بصرامه :

- تفضلوا هنا مع سيف باشا و إوعوا واحد
فيكم عينه تغفل عنه لحظه ، انا هاروح
أشوف كارما هانم و أجيبها

قاطعہ أحدهم قائلاً :

- جسار باشا ماترووحش لوحدك عشان
الإصابه لازم حد معاك+

أوما جसार برأسه راكضاً يتبعه رجلين آخرين
مسرعين نحو الخارج ، قاد جसार السيارة
بسرعه شديده نحو وجهته

وصل لمكان ما حسب توجيهات رجل خيرى
ليوقف السيارة بمكان ما ليترجل منها بهدوء
هو و من معه ، أشهر كلاً منهم مسدسه
ليشير جसार بيده إلى إشارة الإفتراق ليطيعه
الآخرين+

تحرك بخطاه بإتجاه المبنى ليلف من وراءه
ليحدق بالمبنى جيداً ليجد نافذه خلفيه
عاليه نسبياً ، وضع مسدسه بظهره ثم قفز
ليتلحق بذلك الانبوب الضخم المثبت على
الحائط متجاهلاً ذلك الألم القليل والفضل
يرجع لتلك المسكنات ولكن حتماً لها مده
وتنقضي+

تسلق الانبوب بهدوء دون أن يصدر صوتاً ،
ليلقي بجسده بالهواء ليتعلق بالنافذه
بذراعيه وقد أصدر تأوهاً خافتاً بسبب ذراعه
... كز على أسنانه وهو يرفع جسده بصعوبه
لأعلى ليلقي بجسده للداخل+

سقط أرضاً ليتمدد أرضاً وهو يحاول أخذ
أنفاسه لاهثاً ، سمع خطوات قادمه بإتجاه
الغرفه التي يتواجد بها ليرفع رأسه مسرعاً
ليحدق بحده بالباب ليقفز بخفه مختبئاً
خلفه

لحظات ليفتح الباب ليدلف منه رجلاً ضخماً
مشهراً سلاحه و هو يدور بعينيه الحجره و
كأنه يبحث عن شيء ما+

باغته جسار من الخلف ليقبض على عنقه
ليقوم بكسره ليسقط أرضاً تحت قدميه ،

رمقه جसार بحده ليتحرك بعدها مشهراً
سلاحه نحو الخارج

مر بجوار عدة غرف ليستمع لصوت أنين
خافت يصدر من حجرة ما إنقبض قلبه
بشده وهو يتعرف إلى ماهية الصوت ليندفع
كالصاروخ نحو الباب الخاص بها+

حاول فتحه بسرعه جنونيه وهو يكابح حتى
لا يصدر صوتاً ، وصل لمسامعه صوت أنينها
مره أخرى ليهتف بلهفه شوقاً وهو يهمس
محاولاً فتح الباب :

- إستحملي حبيبتى+

تمكن من فتحه أخيراً ليندفع راکضاً نحو
الداخل لتقع عينيه عليها ليتجمد أرضاً مكانه
وهو يحدق بتلك المكبله بالمقعد وقد ملأ
وجهها العديد من الكدمات و الدماء وقد

تملك منها الإرهاق و التعب لتطأطأ برأسها
للأسفل وهي تأن باكيه بسبب تلك الآلام
التي تملأ جسدها+

ركض نحوها ليجثو أرضاً على ركبتيه وهو
يرفع أنامله ليحيط بوجهها ليهزها قائلاً برعب
أن يكون ما يفكر به صحيحاً و خاصةً حينما
وقعت عينيه على تلك الثياب الممزقه :

- بوفارديا بوفارديا !! حبيبتي ...
بوفارديا+

إستغرق منها الأمر عدة لحظات لتستوعب
بأنه ليس هلاوس و أنه يتواجد أمامها هنا
محاولاً إخراجها ، دارت بحدقتيها بلهفه على
وجهه لتبتسم من بين بكاؤها هامسةً
بصوت مبحوح :

- جساار

تحرك للخلف مسرعاً ليقوم بحل أناملها و
قدميها ليلتفت ليعاود الجثو على ركبتيه
وخاصة بعد عدم قدرتها على النهوض
بسبب إرهاقها ...+

أحاط بوجهها ليهمس برعب وعينيهِ تفيض
حزناً وهي تدور على وجهها :

- عملوا فيكِ إيه ؟ إنطقي ...

رفعت راحتيها لتحيط بوجهه بأيدي مرتعشه و
هي تهمس باكيةً بحرقه :

- غبت عليا يا جساار ... قربوا مني ...

إيديهم الوسخه كانت بتلمسني ... و عذبوني

و كانوا ... كانوا هايغتصبوني ...+

كانت كل كلمه تخرج تصب في قلبه كالحميم

، تملك منه الجنون لما حدث معها إن

قام بتقطيعهم أشلاءً لن يكون بالقليل

.....قاطعها وهو يجذب وجهها ليدفنه بعنقه

وهو يهمس بأعين باكيه :

- وقسماً بالله لأقتلهم كلهم ... هاشرب من

دمهم+

قاطعهم ولوج بعض الاشخاص بأسلحتهم

لتنتفض كارما متعلقة بجسار بينما هو

ضمها له ليقف بها محققاً بهم بنظرات

شيطانيه ، بدون مقدمات هجم عليه بعض

الأشخاص ليضربوه بينما قبض واحداً على

كارما ليبعدها عنه وهي تصرخ بنحيب :

- جسار ... جسااار+

قاومهم جسار بكل ما أوتي من قوه ولكن

الكثره تغلب الشجاعه و نظراً لإصابته بذراعه

لم يستطع المقاومه أكثر من ذلك وخاصة

مع بدء عودة الألم لذراعه وذهاب مفعول
المسكنات

سقط أرضاً بينهم لتصرخ كارما بحرقه وهي
تتلوى بين يدي الرجل متوسلةً :

- أرجوك إتركنا نرحل أتوسل إليك ألا
تؤذيه توقف عن ذلك أرجوووك إطلب
منهم أن يتوقفوا عن ذلك+

ضحك الرجل وهو يشير لهم بيده للتوقف
لينفذ الرجال ما طلبه منهم ثم هتف بقوه
أمراً :

- جردوه من ثيابه و إفعلوا اللازم

بعد عدة دقائق كان جدار معلقاً من ذراعيه
المرفوعه عالياً بحبل متدلي من السقف
بجذعه العلوي عارياً أسفله البنطال و
أقدامه حافيه+

كان مدلياً رأسه نحو الأسفل وقد إمتلئ
جسده بالآثار الناتجة عن ضربه بعُصي
غليظه على جسده ، وتلك الكدمات التي
ملأت وجهه ليسيل منه الدم بغزاره

كانت تصرخ بحرقه وهي تتوسل بنحيب بعد
أن تم تكبيلها بالمقعد مره أخرى لتشاهد ما
يحدث معه ، ضربه أخرى قويه على ذراعه
المصابه بعضا غليظه ليطلق صيحه عاليه
من الألم لتصرخ عالياً بصوتها الذي أصبح
على وشك الإختفاء :

- جساااار توقفوووا جساااار+

لم يعد لديه القدره على التحمل وقد تملك
منه الألم ، شعر بأن الأرض تميد به وخاصة
مع ألم رأسه الذي إشتد بقوه صرخت
كارما عالياً وهي تهتف به متوسلة من بين

عبراتها التي لا تتوقف وقد تبللت خصلاتها

من كثرة البكاء و الإرهاق :

- جسااار جسااار حبيبي عشان خاطري
إوعى تضعف إستحمل علشاني عشان
خاطري حبيبي

ثم إلتفتت للرجل الأجنبي لتهتف متوسلةً
وهي تصيح غضباً :

- لما لا تتوقف عن ذلك أتوسلك أن
تتركه سأفعل ما يحلو لك ولكن إتركه... فقط
دعه ولك ما تشاء+

إقترب منها الرجل ليضحك بشكل مخيف
وهو يميل عليها قائلاً :

- بالواقع عزيزتي بلغني أن الوالد قد أصبح
في غيبوبه و لا أحد يعلم متى سيفيق وما
نريده هو الوالد و أنتي مجرد الوسيله لذلك

والآن لم يعد ذو منفعةٍ لنا فلما الحاجه إليك
إذاً ، ليس هناك حلاً سوى التخلص منك
ومن ذلك المعلق أمامك.....+

توسلته بشده قائلةً :

- حسناً لك ماتريد إن كنت تريد قتلي
فإفعلها ولكن عدني بأن تتركه أرجوك ...

ضحك الرجل وهو يرفع حاجبيه ليعتدل
بوقفته متحركاً نحو جدار المعلق يكاد
يغشى عليه ليضربه على وجنته عدة مرات
هاتفاً بسخريه :

- ألهذه الدرجة تحبينه ؟ أن تتخلي عن
حياتك فداءً له+

تحدث جدار بالإنجليزيه بفحیح من بين
أسنانه :

- إبتعد عنها و لا تلمسها أيها الحقيير وإلا
أقسم بأنني سازهق روحك بيدي ...

إلتفت له الرجل ليرفع حاجبيه مبتسماً
بسخرية وعينيه تنتقل بين الإثنين ليهتف
قائلاً:

- لقد عاد المعشوق لأرض الواقع ... من
الواضح أن كلاكما متيم بالآخر إذاً ، حسناً
سوف تزداد المتعه إذاً+

نظر الرجل لرجاله ليهتف بإبتسامه مخيفه
قائلاً:

- إفعلوا ما يحلوا لكم كل ما أريده عرضاً
ممتعاً ...

تحرك رجلين نحو كارما التي إتسعت عينيها
رعباً وقد أوشك قلبها على الوقوف ولم يكن
أقل منها جسار بل أكثر ، هتف بأعين تحدق

بهم بجنون مصرخاً بعصبيه شديده وهو
يتلوى بعنف في محاولة للتحرز:

- ماذا تفعلون ؟ ... إبتعدوا عنها ... أيها
ال ***** إتركوها إبتعدوا عنها وإلا
سأقتلكم+

هتفت كارما بصراخ و هي تتلوى بين يديهم
بعنف شديد :

- إبتعدوا عني ... جساااار ... إتركوني إبتعدوا
عني جسااار ...

القوها أرضاً لينقض عليها الإثنين ليكبلها
احدهم بينما الآخر يمزق ثيابها وسط صراخها
وبكاؤها ،بينما جساار كان كالمجنون الذي
يتلوى بعنف مصرخاً بهم وهو على وشك أن
يقطع تلك الحبال

هتف جسار بأعين على وشك البكاء مصرخاً

:

- إبتعدوا عنهاا بوقارديااااا إبتعدوووا

+.....

دلف فجأة عددا من الرجال ليقومون بقتل
الجميع لتزحف كارما مبتعدة وهي تتكور
على جسدها بعد ان أوشك هؤلاء الحقراء
على سلبها أغلى ما تملك حرر أحد
الرجال جسار ليركض نحوها وهو يصرخ
بعبرات متساقطه :

- بوقارديا+

سقط أرضا على ركبتيه بجوارها ليضمها
بقوه وهو يبكي بصوت مختنق هامساً :

- حبييتي أنا أسف ماقدرتش أحميك

وكأنها وعت أنها بين يديه لتتشبث به بقوه
وهي تصرخ منتحبه بينما هو ظل بجانبها
يضمها بقوه وقد تساقطت عبراته بقوه
ليهمس بصوت مبحوح :

- الحمدلله ... الحمدلله أأاه يا بوفارديا
كنت هاموت لو جرالک حاجه+

بکت بنحیب أعلى بوجه مدفون في عنقه
لتنهمر العبرات على رقبتة و صدره و هي
تصرخ قائلةً :

- جساار ماتسبنيش عشان خاطري
ماتسبنيش

ضمها أكثر ليقبل جبينها وهو يبكي بصمت
أكثر هامساً :

- يا روح جसार ... مش هاسيبك أبداً+
هتف أحد الرجال ليقاطعهم قائلاً :

- جسار باشا خيري بيه هو اللي باعتنا لازم
نمشي فوراً عشان زمان الجماعه على
وصول حالاً

نظر له جسار دون أن يبتعد عن كارما التي
لم تبعد وجهها عن عنقه ليوماً برأسه وهو
يتحدث بصوت مبحوح :

- هاتلي قميصي ...+

نفض له الرجل أمره ليلتقطه جسار منه ليقوم
بالباسه لكارما لتغطية جسدها وسط
شهقاتها التي لاتتوقف ونحيبها المتواصل
بخفوت ، مسح جسار على وجهها ليتحدث
بهمس متألم :

- بوڤارديا لازم نمشي حالاً+

أومات برأسها بوهن لتهمس بصوت مبحوح
بشده :

- ماتبعدينش عنك جَسار

قبل جبينها ليهمس بألم قائلاً:

- يا قلب جَسار وروحه+

تحرك لينهض وهو يحملها يضمها له ليخرج
بها مسرعاً من ذلك المكان ليجابه الجميع
بالخارج تلك السيارات التي خرج منها
أشخاصاً كُثر وهم يطلقون النيران على
جَسار و من معه

تراجع جَسار مسرعاً خشيّةً على كارما
ليحميه عدداً من الرجال معه ليركض جَسار
بكارما التي تتمسك به بقوه و جسدها
ينتفض رعباً+

إبتعد راكضاً بها ليهتف لها محاولاً تهدئتها:

- متخافيش يا حبيبتى بوقارديا إهدي
خلاص محدش هيقدر يأذيك

أوقفته ضربه على رأسه من عصا ما ليسقط
كلاهما أرضاً لتدحرج كارما بجسدها لإرادياً
لتتعلق بجسدها أعلى منحدرٍ ما لتصرخ
بفزع وهي متعلقه بصخرةٍ ما :

- جساار ... جساار ... ٢

أمسك جسار برأسه ليحرق بمن أمامه
ليجده ذلك الرجل حاملاً لتلك العصا
الغليظة وهو يهم بضرب جسار بها ليندفع
جسار نحوه وهو يصرخ بقوه ليدفعه ببطنه
بقوه ليسقط كلاهما أرضاً وجسار فوقه ،
أكال له جسار اللكمات بهستيريه وهو
يصرخ بقوه :

- يابن ال ***** هاقتلك يابن ال *****+

قال كلماته ليقبض على حجارة ما ليهبط بها
على رأس ذلك الرجل عدة مرات بجنون

ودمائه تتناثر على يد جسار وتملاً الحجاره
لُتْزَهق روحه ، القى جسار بالحجاره بعيداً
وهو يلهث ليقفز من فوقه وهو يصرخ :

- كارما+

أتاه صراخها باكيةً :

- جساار ... جساار إلحقني

ركض نحو حافة المنحدر ليلقي بجسده
أرضاً ليتمدد على بطنه مسرعاً وهو يمد
أنامله المليئه بالدماء بسبب جرحه الذي
ينزف بغزاره+

هتف بلهفه قائلاً :

- يلا بوفارديا إمسكي إيدي يلا حبييتي

.....

قبضت على أنامله بإحدى يديها وهي تبكي
قائلة من بين شهقاتها :

- جسار مش عارفه أمسك إيدك هاموت
يا جسار+

هتف بقوه و ينهرها قائلاً بتوسل :

- إسكتي عشان خاطري ماتقوليش كده
..... حاولي تمسكي إيدي كويس يا بوقارديا ...

شعرت بأناملها تكاد تفلت من بين خاصته
بسبب تلك الدماء اللزجه التي أصبحت
تغطي يدي كلاهما لتصرخ عالياً بكائها :

- جسار أنا هاقع ... جسار عشان خاطري
ماتنسائيش+

هز رأسه بعنف وهو يهتف بقوه من بين
بكائه :

- عشان خاطري

لم يكد ينتهي وقد أفلتت أناملها من بين
يديه لتصرخ وهي تسقط على ذلك المنحدر
ليصرخ عاليا من بين بكائه بذعر وهو يرى
جسدها يهوي نحو الأسفل أمام عينيه :

- بوڤاردياااا بوڤارديا+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

السلام عليكم

الحلقة الثالثة عشر

.....(الظل و المصل).....+

تسارعت أنفاسه بقوه مسموعه و عينيه
تتابع جسدها الذي يتدحرج نحو الأسفل

على المنحدر نحو الهاويه ، إنتفض واقفاً
وهو يصرخ عالياً بكاءه :

- بوڤاردياااا بوڤارديااااا.....+

تدحرج جسدها إلى أن وصل إلى تلك الشجره
التي تتواجد على ذلك المنحدر بهيئه مائله
ليتعلق بها جسد كارما الفاقد للوعي والتي
ملاً جسدها الجروح والدماء التي تنزف منها

.....

تحرك مسرعاً دون أن يبالي بما قد يحدث له
نحو تلك الحافه ليتمسك بها وهو يتحرك
بحذر نحوها هاتفاً بنبره متحشرجه وهو ينظر
نحوها بأعين متألمه :

- متخافيش يا حبيبتى+

تعركل بصخرة ما وكاد أن يسقط إلا أنه ألقى
بحمل جسده على الشجره ليسقط عليها

متعلقاً بها ، بمجرد سقوط حملة الثقيل
عليها وقد إهتزت الشجره من جذورها قليلاً

.....

كانت مدليه على بطنها معلقة على تلك
الشجره ليتحرك نحوها بحذر ولهفه
ليمسكها بإحد ذراعيه التي أحاطها بها من
خصرها ليضمها نحوه ليلتصق ظهرها بصدرة

+....

أدارها نحوه ببطء شديد حتى لا تتحرك
الشجره بهما أكثر ، أبعد خصلاتها عن وجهها
لتظهر تلك الدماء التي ملأت وجهها نتيجة
لتلك الجروح

أحاط بخصرها بإحدى يديه ممسكاً بها بينما
الأخرى تربت على وجنتها بخفه ليهتف
بصوت مبحوح بخوف :

- كارما ... كارما حبييتي ... كارما +

تغضنت تعابيره بشده ليوشك على البكاء

وهو يهمس بنبره متحشرجه :

-بوقارديا ... فوقتي

لم يستطع أن يكمل كلماته حينما تحركت

الشجرة من مكانها لتبدأ جذورها بالإنقطاع

ليتملك منه الفزع وهو ينظر حوله عله يجد

ما ينقذه +

لم يجد ما قد يستطع إنجاده ولم يكن هناك

بدأً من إحتضانه لها وهو يمد ذراعيه ليتعلق

بالشجرة بنفس الوقت لتصبح كارما

محصورة بجسدها بين كلا من الشجرة

وجسار ، تهاوت الشجرة لتسقط نحو الأسفل

زاحفةً على سطح المنحدر بينما جسار

متمسك بكل ما أوتي من قوه بجسد كارما

+.....

بمجرد ما أن قربت الشجره للأرض وقد بدا
أن الإنهاك و التعب قد بلغا أقصى ما يمكن
بجسار ليقذف بعيداً عن الشجره بعد أن
إرتطمت بالأرض بقوه لثلقي بهما بعيدين

تأوه جسار بقوه بعد أن أُلقي عن ظهره
ليرفع رأسه قليلاً بصعوبه وعينيه تدور بحثاً
عنها ليجدها ملقاه بعيدةً عنه فاقده للوعي

+....

زحف نحوها على بطنه وقد إمتلأ جسده
بالدماء والجروح ، كان يلتقط أنفاسه
بصعوبه وهو يتحرك نحوها ببطء إلى أن
وصل لها

حـدق بها ليهمس برجاء علها تشفق عليه

وتستجيب :

- بوڤارديا ... فتحي عينيكِ+

لم يكن بإستطاعته التحمل أكثر من ذلك
ليتغلب عليه الأأم و الإرهاق لتتحرك جفونه
بتأثقل مغلقةً عينيه ليغيب عن العالم
بجسد ملقى بجوارها+

+.....

كانت تسير بالرواق المؤدي إلى قاعة
التدريس حيث يتواجد الجميع ، دلفت حيث
ضوضاء الطلاب وهي تدور بعينيها بحثاً عنه
بينهم

حانت منها إلتفاته نحو حقيبتها التي تتعلق
على ظهرها حيث تتواجد سترته ، كلنت
تبحث بعينيها بإرتباكٍ عنه لتجده جالساً

على المقعد و هو يتسامر مع أصدقائه و
هي بجواره+

إنطفاً وهيح مقلتيها البراق وهي تجده يضم
تلك الصفراء له وهي تضحك بدلال و تتغنج
لتبتلع ريقها بألم و هي تشيح بعينيها بعيداً
عنه لتهم بالتحرك للجلوس بمقعدها
المفضل الأخير كالعادة في حالة عزله عن
الجميع+

وضعت حقيبة ظهرها بجانبها لتقوم بفتحها
لإخراج كتبها لتقع عينيها على سترته لتحين
منها إلتفاته نحوه لتجده على حاله كانت
على وشك إعطائها له إلا أنها فضلت ذلك
بعد إنتهاء المحاضره لينصرف باقي رفاقه
فهي ليست على إستعداد لتكون حديثهم
الساخر اليوم بسبب هيئتها+

بمجرد ما إن دلف المحاضر وقد جلس
الجميع كلاً بمكانه ليعتدل هو الآخر ، عفويًا
نظر بالساعة ليجدها التاسعة لترتفع عينيه
تلقائياً نحو الباب في إنتظار قدومها لقد
تأخرت ... ألن تأتي اليوم أيضاً؟؟

إنتهت المحاضره ليهم الجميع بالرحيل بعد
خروج الطلاب هم هو ليخرج ليلتفت لتقع
عينيه عليها ليردد بدهشه هامساً :

- رهف ..؟؟+

قاطعته هتاف المحاضر وهو يحدق بها قائلاً:

- عمرو ... رهف ، تعالوا عايزكم ...

نظرت له رهف لتنتبه إلى مقلتي عمرو التي
نظرت نحوها لتبتلع ريقها بتوتر شديد وهي
تتحرك نحو المحاضر بينما هو كذلك+

وقف كلاهما بجوار بعضهما أمام المحاضر
لتهم بالإعتذار عن تخليها عن القضية لتجده
يتحدث بإبتسامه مادحاً :

- برافو يا شباب النتائج بتاعتكم أبهرتني
إنتوا الإثنين ، البحث اللي قدمته يستحق
درجات عاليه+

نظرت رهف بغير إستيعاب للمحاضر ثم
تنقلت بنظراتها بين كلا من عمرو و المحاضر
محدقةً بدهشه ليبتسم عمرو بسعاده
مسرعاً وهو يردد الشكر :

- شكرا يا دكتور الحقيقي تعبنا فيه على
ما عملناه+

رمشت بعينيها عدة مرات ثم مالبت أن
رسمت إبتسامه متوتره على شفيتها وهي

توما برأسها للمحاضر ليبتسم الأخير متحدثاً

:

- عموماً تعبكُم مش ها يروح على الفاضي
إن شاء الله ده يرفع من درجات أعمال السنه
.... يلا يا شباب عن إذنكم+

تحرك المحاضر لينصرف لتلتفت رهف نحوه
لترمش بعينيها قليلاً و هي تتحدث بإرتباك :

- هو... هو إنت ... عملت البحث؟

أوما برأسه بهدوء متحدثاً بتساؤل :

- ماجيتيش ليه اليومين اللي فاتوا يا رهف
+؟؟.....

أشاحت بعينيها بعيداً حتى لا يرى تلك
النظرات المتلهفه منها والحالمه بتلك
الأحرف التي خرجت كالترانيم على أذنيها
لتذيبها

حاولت أن تأخذ شهيقاً لتتحدث هامسةً
وهي تسبل جفניה أرضاً :

- كنت تعبانه شويه+

أوماً برأسه وهو يحدق بها ليحدها تنزع
حقيبتها لتقوم بإخراج سترته تحت نظريه ،
مدت أناملها لتعطيها له وهس تهمس بأعين
تحقق به من أسفل عويناتها ببراءه :

- شكراً ، و كمان عشان البحث+

رفع أنامله بلاوعي وهو يحدق ببحور العسل
الصافيه ليلتقط منها الستره ليحدها تلتفت
للرحيل بينما هو كان يتابعها بسوداويتيه
شارداً إلى أن إختفت من أمامه لتنهذ بعرق
وهو يبتلع ريقه مردداً بداخله :

- طلعتيلي منين يا رهف؟+

+.....

كان يجلس خلف مكتبه و أمامه سمير
المصري ، إبتسم عاصم بإنتصار وهو
يستريح بجسلته ليستند على ظهر الكرسي
للوراء و هو يضع قدماً فوق الأخرى متحدثاً
بشماته :

- منور يا سمير باشا+

ضحك سمير متهكماً وهو يجيب :

- مش مطول يا حضرة الطابط

إعتدل عاصم مسرعاً وهو يتحدث بسخريه
شديده :

- لا إزاي بقى ده أنا حتى وصيت العسكري
عشان يجيبلك عصير قصب من العصاره
اللي جنبنا

لوى سمير فمه بتهمك ليردف قائلاً :

- خيرك سابق بس بلاش يا حضرة
الظابط تعمل حاجه ممكن توديك في داهيه
أبسط حاجه ممكن تدمرك+

رفع عاصم حاجبيه بإستنكار و هو يهتف
بسخرية عائداً لوضعيته السابقه :

- الله ده تهديد عيني عينك بقى ممم
ماشى عموماً خلاص أنا معدش ورايا
شغلانه غيركم وحلو لما يكون اللعب
على المكشوف

إبتسم سمير بجانب فمه قائلاً :

- ماشى يا باشا إستعد بقى للخطوه
الأولى النهارده+

ضيق عاصم عينيه وهو يقطب بين حاجبيه
بترقب ليقاطعهم صوت طرقات على الباب

يتبعها ولوج ذلك الجسد نحو الداخل مسرعاً
كالعاصفه ليهتف قائلاً بحده :

- بابا حد فيهم فكر يعمل حاجه ...؟!+

نهض سمير من على مقعده ليتحدث بهدوء
قائلاً :

- إنت جيت ليه يا رامى ؟

قاطعهم عاصم وهو يلتفت من خلف مكتبه
هاتفاً بحده :

- إنت إزاي تدخل كده من غير ماتاخذ إذن
منى هو وكاله ...؟!+

إلتفت له رامى بحده ليقف قبالته هاتفاً من
بين أسنانه :

- أنا أعمل أي حاجه ومحدث يقدر
يحاسبني ... و اللي إنت عملته مش

هايعدي على خير و إعتبره تهديد أو أياً كان

ووريني هاتعمل إيه ...

رفع عاصم قبضته ليهوي بها بقوه على

وجهه لتتراكب الشياطين من رامي ليهم

بتوجيه لكمه نحوه إلا أن قبضة والده قد

منعته من ذلك وهو يهتف بقوه :

- رامي خلاص ...+

تلوى رامي بعنف بين يدي والده وهو يحدق

عاصم بنظرات فتاكه بينما الآخر يحدق به

بجمود ليتحدث قائلاً :

- دي حاجه بسيطه من اللي ممكن يجرالك

.....

تحدث رامي بفحيح من بين أسنانه ووالده

يمسك به بصعوبه :

- وديني و أيماني لأندمك على اللي عملته+

قاطعهم طرق على الباب ليردف عاصم

ببرود قاتل :

- إدخال

دلف رجل ما يحمل حقيبته يدويه بيده

ليعرف عن نفسه بهدوء قائلاً :

- شكري السيد حاضر عن المتهم

نظر عاصم له ليبتسم بجانب فمه متهمكاً و

هو على يقين بما سيحدث الآن +

+.....

فتحت مقلتيها ببطء لتجد الرؤيه مشوشةً

أمام مقلتيها ، أغلقت عينيها بقوه وقد

شعرت بالألم يكاد يفتك من رأسها لتعاود

فتحهما مره أخرى لتبدأ المعالم بالظهور

أمامها

دارت بحدقتيها الحجره لتجد كل ما حولها
باللون الأبيض ، حاولت تحريك جسدها قليلاً
لتطلق تاوهاً خافتاً من الألم لتنظر لقدمها
لتجد كاحلها محاط برباط طبي +....

نظرت لباقي جسدها لتجد الجروح وبعض
الكدمات على ما يظهر من يديها و أرجلها ،
رفعت يدها لرأسها من الألم لتجد رباط طبي
ملفوف حول رأسها ، تدافعت الأحدث
مسرعةً إلى ذاكرتها لتبدأ أنفاسها بالعلو
مسرعةً وقد تملك الرعب و الألم من
معالمها لتهمس بصوت غير مسموع :

- جسار +....

قالت كلماتها لتتحرك بصعوبه بكل قوه
وهي تحاول النهوض من السرير لتستند
على الحائط بجوارها لتسير نحو الباب

ليداهمها ذلك الدوار لتهز رأسها بعنف
مقاومةً له وهي تكمل خطاها

خرجت من غرفتها لتجد رجلين يحرسان
الحجره وقد إنتبها لها بمجرد رؤيتها ليتقدم
نحوها واحداً وهو يمسك بيديها معاوناً لها
وهو يهتف بقلق :

- كارما هانم لازم حضرتك ترتاحي+

رفعت مقلتيها نحوه وهي تهز رأسها بالنفي
متسائلةً بقلق :

- فين ... بابا و جसार ...؟ جसार فين ؟

نظر الرجل نحو رفيقه ليعاود النظر لها مردفاً
بنبره يشوبها الحزن :

- للاسف سيف باشا في غيبوبه بقاله ٣ أيام
و جसार باشا كويس الحمدلله بس بس

هو حالته كانت خطيره شويه عشان وقعتوا

من على منحدر....+

قطبت بين حاجبيها وهي تستعيد ذلك
المشهد في ذاكرتها لتعض على شفيتها ألماً
وهي تتذكر سقوطها من بين أنامله ، رفعت
مقلتيها نحوه لتتحدث بنبره متحشرجه بكاءً

:

- عاوزة أشوف بابا الأول+

بعد أن طالعت والدها من خلف ذلك الزجاج
بأمر من الطبيب بأنه لا يُسمح لأحد بالدخول
له ، إطمأنت عليه من الطبيب الذي أخبرها
بإستقرار حالته حتى الآن و أنه إن لم يحدث
إنتكاسه فمن المحتمل إفاقة قريباً ثم
تحركت بخطواتها المترنحه بمعاونة أحد
الحراس نحو حجرته

أوصلها الحارس للباب لتقف وهي تلتفت

نحوه قائلةً بخوف :

- لو سمحت ، أرجوك ماتسيبوش بابا لوحده

+....

إبتسم الحارس بحنو وهو يتحدث مطمئناً لها

:

- إطمني يا كارما هانم سيف باشا تحت

عينينا

أومأت بإبتسامه ممتنه صغيره قائلة :

- شكراً.....+

قالت جملتها لتلتفت نحو الباب لتقوم

بالإمساك بقبضته لتفتحه ببطء ، إشرأبت

بعنقها قليلاً لتقع عينيها عليه في منتصف

السريـر نائماً أو بالأصح فاقداً لوعيه يملأ

جسده الكثير من الجروح و الإصابات و تلك
الكدمات الزرقاء+

إرتجف قلبها بقوه وهي تغلق الباب خلفها
دون أن تحيد بعينيها عنه ، تحركت بخطا
مرتجفه نحو سريره وقد فاضت عينيها
بالعبرات دون أن تنهمر إرتجفت شفيتها
وهي تهمس بإسمه بهلع وخاصةً حينما رأت
جزعه العلوي مليئاً بذلك الكم من الإصابات
:

- جَسار ... !!!+

وصلت لجانب رأسه لتدور بحدقتها التي
شرعت في البكاء بصمت على معالمة التي
يبدو عليها الشحوب و الإرهاق
مالت بجسدها قليلاً لتجثو على ركبتيها على
الأرض لتكون بمحاذاة رأسه ، رفعت أناملها

بتردد لتقبض على راحته لتلتفت نحوه وهي

تحقق بوجهه هامسةً بتوسل :

- جساار+

رفعت أناملها الأخرى لتخللها برقه بين

خصلاته وهي تبكي هامسة :

- جसार إنتي سايني لوحدي ليه ؟ جसार أنا

محتجك جنبي دلوقتي ماليش غيرك ،

فوق يا جसार أنا خايفه

إبتسمت من بين بكائها وهي تتحرك نحو

أذنه لتهمس قائلة :

- عارف يا جसार أنا معنتش بقدر أعيش

من غيرك

قالت جملتها لتبتعد عنه لتنظر له بحماس

عله يفتح مقلتيه إلا أنه قد أصابها الإحباط

حينما لم تجد أي إستجابة منه لتتهدل

أكتافها إلا أنها لم تياس لتنهض بصعوبه
قليلاً لتأتي بمقعد ما إلا أن قاطعها ولوج
الطبيب يتبعه الممرضه لينظر لكارما هاتفاً
بالأسبانيه بحنق :

- آنسه كارما كيف لك أن تتحركِ و أنتِ بهذه
الحاله ؟ لاتزالين مرهقه ويجب عليك الراحة
+....

تحدثت كارما بهدوء قائلةً :

- إن كنت تريد ذلك فليكن ولكن فلتأتِ
بسريير إضافياً إلى هنا فهنا مأواي و مُستقري
.....بجوار بجواره

قالت كلمتها الأخيره وهي تحدق بجسار
بأعين متلفه حاله ليهز الطبيب رأسه بغير
تصديق وهو يهتف :

- هذا غير ممكن فالمريض حالته سيئه و

+....

هتفت كارما بإبتسامه واثقه وهي تشير

لنفسها بأعين لامعه :

- أنا شفاءه فقط أرجوك إستجب لمطلبي

..... و إلا لن أبارح مكاني اليوم

قالت جملتها الأخيره ببرود ليتنهد الطبيب

بحنق وهو يجيها بضيق :

- حسناً كما تريدن فلتجعلني أحداً يأتي

بسرير آخر

قال جملته للممرضه لتوماً برأسها بطاعه

لتبتسم كارما بسعاده وهي تحدق بجسار

لتتوجه نحو المقعد لتجلس بجواره

+.....

كان يجلس برفقة أصدقائه بالكافيتريا
يتضحكون لتقع عينيه عليها وهي تمر من
جوارهم لتتعلق مقلتيه بها تلقائياً

تبعثها عينيه المبتسمه وهي تتهادى
بنعومه في خطواتها ، إنتبه له أحد رفاقه
ليدفعه قليلاً وهو يهتف :

- يا عم عمرو روحت فين ؟+

إنتبه لهم ليتحدث قائلاً :

- ها إيه ؟

نظر صديقه لنفس المكان ليشير بيديه له
قائلاً بلهفه :

- ههش ههششش مش وقتك ، شوفوا
مين اللي هناك ؟+

حدق باقي رفاقه الثلاثه حيث أشار لهم رفيقه
لتقع مقلتي عمرو على رهف ، قطب بين
حاجبيه قليلاً ليلتفت لصديقه متسائلاً :

- مالك يا أمجد؟

تحدث أمجد بإبتسامه ماكره وهو يحدق
برهف قائلاً :

- لو بس تديني فرصه أتكلم معاها!!+
زادت تقطية عمرو له ليتنقل بنظره بينه
وبينها ليهتف أحد أصدقائه بسخريه :

- ياعم إيه اللي عاجبك في دي عاوز أفهم
دي راجل مش شايف عامله في نفسها إيه ؟
كز عمرو على أسنانه و هو يحدق بصديقه
ليهم بنهره إلا أن أمجد أوقفه قائلاً بإعتراض
متهكم :

- راجل ... !! ده اللي إنت مصاحبها هي اللي
+ راجل ... +

ثم أكمل حديثه وهو يحدق برهف التي
كانت تجلس منفردة تقرأ كتاباً ما :

- أصلك ماشوفتهاش الأسبوع اللي فات في
حفلة عيد ميلاد البت سلوى ...

تحدث عمرو متسائلاً :

- عيد ميلاد إيه ؟+

تحدث أمجد بمكر وهو يخرج هاتفه النقال
من جيبه ليفتحه :

- البت سلوى كانت عامله عيد ميلاد
وعزمت عيال من الدفعه و الموزه كانت
هناك بس مش عاوز أقولكم الشاويش
عطيه ده كان جوليا روبرتس أهو شوفوا
....هي بس تخس شويه

وضع الهاتف أمام أعينهم ليحذق عمرو ومن
معه بتلك الصورة التي قد إلتقطها لها أمجد
على غفلةٍ منها+

هتف أحد رفاقه بغير تصديق وعينيه تنتقل
بين الصورة ورهف الجالس به بعيداً عنهم :

- إزاي دي هي دي ؟

تحدث أمجد بمكر قائلاً :

- أهو ده بقى يا صاحبي اللي إسمه الجمال
المستخبي طلعت صاروخ و الواحد مش
عارف+

كان عمرو يحذق بصورتها التي كانت ترتدي
بها فستاناً من اللون الذهبي حريراً بدون
أكمام يضيق من الخصر ليهبط بإتساع ، و
الكارثة أنها كانت تاركةً لخصلاتها الكستنائية
العنان لتتعدى خصرها بمراحل بتموجاتها

الساحره والقليل من مستحضرات التجميل

وبعض الحلي لتغدو كملكه+

هتف أحد رفاقه قائلاً بدهشه :

-إيه الشعر ده يا معلم ؟

إبتسم أمجد قائلاً :

- أنا اول ماشوفتها قولت عليها جنيه

عاود رفيقه تساؤله بغير تصديق :

- بس إزاي ده ... كاب ، قميص ، بنطلون

قديم ، كوتشيات و شعرها ده عمري

ماشوفته فارداه؟؟+

كان يقبض بأنامله على الهاتف بقوه دون أن

يشعر ليرفع عينيه نحو رفيقه يرمقه بحده

ثم مالبت أن قام بمسح الصورة بعجاله

تحت أنظار الجميع المتعجبه ، هتف أمجد

بحنق وهو يخطف الهاتف من يده وهو

يهتف بغیظ :

- إيه اللي إنت عملته ده يا عمرو بتمسحها

ليه يا أخي؟!+

نظر لهم عمرو ببرود تام ليلتقط كتبه

ليتحرك مبتعداً وهو يتحدث بجمود :

- شوف واحده أحسن يا أمجد

قالها ليبتعد مروراً برهف التي إلتبعت له

لترفع عويناتها قليلاً بإرتباك ليرتجف قلبها

حينما رمقتها مقلتيه بتلك النظرة الغريبه ...

خليط ما بين البرود ، الغضب ، التحذير و

.....و الإمتلاك !! ... تقسم بأن هذا ما أفصحت

عنها نظرتة لها+

لم تشعر بنفسها وهي تلملم أغراضها

مسرعة بأيدي مرتجفه لتنهض بعجاله وهي

تتحرك بخطوات أقرب للعدو لتعود للمنزل
وخاصة بعد أن حانت منها إلتفاته نحو رفاقه
لتجدهم يحدقون بهما لتسرع هي تلقائياً
+.....

.....
+..

أصبحت الساعه العاشره مساءً دلفت
للحجره بعد أن ذهبت في زياره لوالدها ،
أغلقت الباب خلفها وهي تحدق به بأعين
حزينه متلهفَةً للقاء تحركت بخطواتها
البطيئه نحوه ، جلست على سريرها المجاور
لخاصته

حدقت به بحزن ثم مدت أناملها لتقبض
على خاصته لتسري رجفه بجسدها وهي
تشعر ببرودة أنامله+

نهضت من سريرها لتجثو على ركبتيها أرضاً
بجوار سريريه وهي تمسك بأنامله براحتيها
لتقربها من فمها وهي تنفخ بها لتبثها بعض
الدفع وهي تحكها براحتيها

ظلت على تلك الحاله لعدة دقائق ، تنهدت
بحزن متى سيفيق ؟ نهضت من على
الأرض لتتمسك بسريرها ثم قامت بجذبه
بصعوبه ليلاصق خاصته لتصعد له

تمددت بجواره وهي تعاود الإمساك براحته
بإحدى يديها بينما الذراع الأخرى أحاطت
جزعه وهي تفترش رأسها صدره

تنهدت بعمق وهي تهمس بصوت حزين :

- جसार مش هاتفوق بقى عشان خاطري
قوم ، طب قوم ورخم عليا براحتك وهاكون
فرحانه و الله ما هضايق بس إنت فتح
عينك وماتبنيش لوحدي ، بابا في غيبوبه

وسايبني و إنت كمان مش كنت دايماً
بتقولي إنت ظلي اللي عمره ماهيفارقني ...!!
بعدت عني ليه دلوقتي يا جسار؟؟+
ثم رفعت رأسها من فوق صدره ليصبح
وجهها أمام وجهه ، دارت بحدقتها على
وجهه بتمعن لتهمس وهي تبتلع ريقها
بصعوبه وقد بدأ قلبها يعلو بوجيبه :

- جسار ... جسار أأ..... أنت بقيت جزء ...
أساسي من حياتي ، لازم ... لازم أشوفك كل
يوم ، ولما بشوفك بكون فرحانه ، حتى لو
أنا ميينالك إني مخنوقه منك بس
مبقتش أقدر أستغنى عنك!!+

إقتربت بوجهها من خاصته أكثر لتبتلع ريقها
وهي تقدم على تلك الخطوه التي يخفق
قلبها كالمرجل بسببها ، إقتربت من وجنته
لتلامس شفيتها المجروحه وجنته في قبله

رقيقه كلمسات الفراشه الناعمه مغمضه
مقلتيها+

إبتعدت عنه مقدار إنش واحد لتلفح أنفاسها

الحاره وجنته وهي تهمس بتوسل :

- فوق عشاني و ماتسبنيش عشان مش

هاقدر من غيرك

قالت جملتها لتتحرك من جواره وهي

تهمس بنعومه قائلةً بإبتسامه صغيره :

- هاروح أشوف بابا شويه+

قالت جملتها لتتحرك مبتعده بخطواتها

البطيئه لتخرج من الغرفه وبمجرد خروجها

..... فتح مقلتيه ليحرق بالباب لتبدأ أنفاسه

بالتسارع و هو يبتلع ريقه بصعوبه ليتذكر ما

حدث منذ لحظات الآن

أخرج زفيراً حاراً و هو يتذكر تلك الشفاه
الناعمه حينما لامسته برقه ليغلق جفنيه
بقوه وهو يبتلع ريقه ملتقطاً أنفاسه في
محاولةٍ لتهدأة مضخته قليلاً.....+

إرتسمت إبتسامه جانبيه على شفتيه و هو
يعاود تذكر كل كلمه ألقته على مسامعه في
إعتقاد منها بأنه نائم لمعت برأسه فكره
ماكره ليعزم القرار على تنفيذها

أجفل على صوت الباب وهو يفتح ليغلق
جفنيه مسرعاً وحينما وجدها الممرضه
سارع هو يبدأ تنفيذ خطته.....+

إستغربت الممرضه بشده من تواجد
السريرين ملاصقين لبعضهما بهذه الهيئه و
كانت على وشك تحريكه لإبعاده إلا أن جسار
قد أفاق مسرعاً ليوقفها بالإنجليزيه قائلاً:

- مهلاً لحظه دعيه ... لا تقومي بإبعاده

+ أرجوك ...

إبتسمت الممرضه بسعاده وهي تجيب :

- لقد إستعدت وعيك سوف أذهب لأُبلغ

الطبيب فوراً

قاطعها جسار هاتفاً ليوقفها :

- مهلاً مهلاً إنتظري ... لا تخبريه إنتظري ...+

إلتفتت له الممرضه لتقطب بين حاجبيها

بتساؤل :

- ولكن لماذا ؟

إبتسم جسار بمكر قائلاً بثقه :

- أريد منك أن تساعديني بشئ ولذلك لا

يتوجب على الطبيب المعرفه بأنني قد

إستعدت وعيي

بعد عدة دقائق دلفت كارما بهدوء لتجد
الممرضة تقوم بفحص جدار الفاقد للوعي ،
إقتربت منها كارما لتهتف بقلق وهي تحقق
به :

- ماذا هناك ؟ هل أصابه مكروه ..؟

نفت الممرضة بإبتسامه صغيره بالأسبانيه
قائلةً :

- لا تقلقي أنستي فهو على خير ما يرام+
حدقت به كارما بحزن شديد لتتحدث قائلةً
بشروود متألم :

- كيف ذلك و هو لا يستجيب لشيء هو
حتى لا يفيق؟؟

إبتسمت الممرضة بخبث لتقترب منها قائلةً
:

- أتعلمين أنستي كنتِ محقه بشأن تواجدك
بجواره دائماً حتى يستعيد وعيه فالمعروف
بأن المريض حينما يتواجد حوله من يحبهم
فإن ذلك يساعده في عملية الشفاء....+

إبتسمت كارما بلهفه لتهتف قائلة :

- حقاً ذلك...؟؟ إذن كيف لي بمساعدته ؟

إبتسمت الممرضه بعد أن وصلت لمبتغاها

قائلة :

- أقارب المريض غالباً ما يجالسونه ليلقوا
على مسامعه العديد من الكلمات المواسيه
و أيضاً الكلمات التي تعبر للمريض عن
تعلقهم به و مقدار أهميته بحياتهم.....+

فغرت كارما فاها لتهتف بسعاده قائلة :

- أتعلمين؟؟ هذا بالضبط ما أفعله

إبتسمت الممرضه وهي تهتف لتتحرك
مبتعده :

- أحسنتي أنستي إذن لا تتوقفي عن بث
تلك الكلمات الصادقه له علّك تكونين
السبب في شفائه و عودته للعالم
أستأذنك بالرحيل الآن +

أومات كارما برأسها بسعاده وهي تحيها
لتخرج الممرضه من الغرفه لتسرع كارما
بالتوجه نحو السرير لتتمدد عليه بجواره
لتعاود العوده لوضعيتها السابقه حينما
إفترشت رأسها صدره وهي تهتف بسعاده
هامسةً :

- خلاص يا جسار عرفت أخليك تصحى إزاي
.... طلع معايا حق و أنا هافضلك كل اللي
جوايا و أنا معاك لحد ما تصحى +

لم تكن على علم بتلك الأعين التي تحدد
بها من الأعلى وهي تبتسم بحنان وتلك
الشفاه التي إبتسمت لتظهر نواجزه ليردد
بداخله :

- وهذا كل ما أريد حبيبتي ... فقط ألا
تتوقفي عن الهمس بتلك الكلمات الناعمة
+.....

لم تتوقف عن إلقاء تلك الهمسات الناعمة
على أذنيه بينما هو كان يستمتع بكل حرف
يخرج من بين شفثيها إلى أن خلدت للنوم
حدق بها ليجدها قد ذهبت في سبات عميق ،
كان صوت شخيرها الناعم الخافت يخرج
من كثرة الإرهاق من ثغرها المفتوح نسبياً
كالطفله تماماً +.....

ضحك ملء شذقيه و هو يحدق بها بتمعن
من أعلى ليرفع أنامل إحدى يديه ليحاوط
جسدها الصغير يضمها نحوه بحنان
متغاضياً عن آلام جسده

رفع أنامل يده الأخرى ليزيح بعض
الخصلات الملتفه التي كانت تغطي وجهها
ثم قام برفع ذقنها قليلاً لتغلق فمها وهو
يضحك بخفوت +.....

طافت ذكراه تلك اللحظات القاتله حينما كان
هؤلاء الحقراء على وشك إنتهاك برائتها
وحرمة جسدها ليظهر على معالمه الغضب
و الإنكسار نظر لها بأعين حزينه متألّمه
وهو يحدق بخلجاتها المرهقه

مال برأسه ليقترّب من أذنيها ليهمس بحزن

:

- ال **** دول لمسوك يا وردتي كانوا
هايقطفوك أأاه يا بوڤارديا وعد مني
هاقتل كل واحد فيهم هاشرب من دمهم
عشان كل إيد كانت بتلمسك

متخافيش حبييتي محدش دلوقتي يقدر
يقرب منك وعمري ماهسيبك+

قال كلماته ليضمها أكثر له لتمرغ رأسها
بصدره كالقطه وهي تهمهم بكلمات غير
مفهومه ليضحك بخفوت وهي يقبل رأسها
ثم مال برأسه ليستند على خاصتها وهو
يغلق جفنيه ليغوص في سبات عميق

+.....

كانت كالمعتاد تتواجد بداخل تلك الحجره
التي تعد كالسجن لها ، جالسةً على الأرض

بجوار السرير تضم قدميها لصدرها وهي

تبكي بصمت

جففت عبراتها بقوه و هي تهم بالنهوض

للولوج للحمام ، حانت منها إلتفاته للمرآه

لتقع عينيها على هيئتها المذريه ليزداد

حنقها منه و كرهها نحوه+

كان يقبع بغرفته جالساً على السرير متكئاً

على ركبتيه بمرفقيه واضعاً رأسه بين يديه

وأنفاسه الحاره تخرج بحرقه

كلما أغمض عينيهِ جالت بذاكرته رؤيه

مقلتيها الزيتونيه التي تشع كرهاً وهي

تصرخ بحده عالياً :

- أنا بكرهك يا عاصم و كُرهى ليك بيزيد

كل يوم عن اللي قبله+

فتح مقلتيه لتظهر نظرات الإنكسار بعينيه
وهو يتنهد بحرقه ، إبتلع ريقه وهو يهمس
متوسلاً :

- يا رب ...

أراح ظهره للوراء ليتمدد على السريـر دون أن
يغلق جفنيه ليحدق بسقف الحجره وقد
لمعت عينيه قليلاً من أين له بالقوه على
التحمل؟؟.....

وعدها بالعذاب و القسوه و من الذي يعاني
في ذلك الأمر ... هو ...+

ضحك متهكماً مقهقهاً ليضرب بقبضته
على صدره وقد إنسابت عبره من إحدى
مقلتيه لتهبط على الوساده دون أن يتوقف
عن الضحك ... و في لحظه كان قد أطاح

بإبريق المياه المتواجد بجوار رأسه على

الكومود بعصبيه شديده+

حركه غير إعتياديه قد سلكت طريقها نحو

حديقة الفيلا ليتسلل عدداً من الأشخاص

الملثمين و المسلحين نحو الحديقه بخفه

ليسلك كلاً منهم طريقه لمحاوطة الفيلا.....

تحدث أحدهم بهمس قائلاً:

- تمام يا باشا إحنا دخلنا+

إبتسم رامى الجالس خلف مكتبه بالمنزل

بمكر ليتحدث بصرامه قائلاً:

- دغدغوا الفيلا على دماغه مش عاوزه حي

..... سامعين !!

أوماً الرجل برأسه ليهمس مطيعاً وهو ينهي

المكالمه :

- أوامرك يا باشا

أغلق رامي الهاتف ليرجع للخلف بأريحيه
وهو يهمس بإبتسامه خبيثه :

- الله يرحمك يا حضرة الظابط+

على جانب آخر إلتفت الرجل لرجاله ليشير
لهم بأصابعه ليتحرك الجمع الغفير
بأسلحتهم بعشوائيه حول الفيلا كلا يبحث
عن مدخل لها

في ذلك الوقت كانت صفوه بالحمام تقوم
بغسل وجهها لتجفف وجهها امام المرآه
بالمنشفه ، إقتربت قليلاً من المرآه لتحقق
بتلك الهالات السوداء التي أحاطت بمقلتيها
لتتنهد بحزن ثم أجفلت بقوه حينما إنتبهت
بذلك الظل الأسود من خلفها منعكساً
+ بالمرآه

إلتفتت مسرعة لتحقق بنافذة الحمام
الكبيره والذي يأتي من خلفها ذلك الظل ، علا
وجيب قلبها بقوه وهي تحقق برعب للزجاج
لتقترب منه بخطوات بطيئه للغايه لتصل
أمامه

أزاحت الستار الأبيض مسافه لا تكاد تُذكر
لتحقق بإحدى مقلتيها لما يحدث لتقع
عينها على عدداً من الرجال الذين يحاولون
إقتحام المنزل+

إنتفضت مرتده للخلف وهي تمنع صرخه
تكاد تفلت منها لتكتم فمها بقوه وهي
تركض بذعر نحو الخارج أغلقت باب الحمام
لتتوجه نحو الباب الخاص بالغرفه لتقوم
بالقبض عليه وهي تحاول فتحه بصعوبه إلا
أنه لم يُفتح مطلقاً+

إنسابت عبراتها بغزاره وهي تلتفت بين كل
ثانيه و الأخرى للخلف بهلع ، اخذت تضرب
بقوه على الباب و هي تبكي لتنتفض فزعةً
على صوت تحطيم زجاج النافذه بالحمام
صرخت عالياً من بين بكاؤها مستنجدةً به :

- عاااااصم عاااااصم+

إنتفض فزعةً على صوت صراخها ليقفز من
فوق السرير وهو يركض بهلع بأقدامه
العاريه نحو الأسفل ليجد إحدى النوافذ
الكبيره تتحطم لدخول عدد من الأشخاص
محملين بالأسلحه لتتسع عينيه صدمةً
بمجرد ما أن رآه هؤلاء الرجال وقد بدأوا في
إطلاق الرصاص نحوه ليركض عاصم نحو
إحدى الغرف القديبه منه مختبئاً بها
متحامياً من الرصاص+

سقط أرضاً بالحديقه ليركض بأقدامه العاريه
نحو مدخل الفيلا ليجد كل ما يقابله محطماً
.... وقعت عينيه على عدداً من الرجال الذين
يحاولون إقتحام الغرفه التي تتواجد بها
صفوه وهي تصرخ عالياً بكائها :

- عاااصم ... عاااصم إلحقني+

دلف للداخل وهو يقوم بإطلاق النيران على
كل من يقابله لتمطر السماء رصاصاً بغزاره
دون توقف ، كانت بالداخل حبيسة الجهتين
باب الحمام الذي كانت تغلقه وها هو الآن
على وشك التحطم و بابا الغرفه الذي لا يقل
مثيلاً عن الآخر+

ركضت نحو أحد الأركان لتختبئ بها وهي
تحاول أن تصم أذنيها عن تلك الأصوات
المفزعه منتحبةً بقوه ، صدع صوت عاصم

بقوه بعد أن أسقط عدداً من المتواجدين

قربه :

- صفوووه

إنتفضت صفوه وهي تنظر حولها بغير
إستيعاب إلى أن وصل لمسامعها صوته
القوي مره أخرى لتقفز راکضةً وهي تصرخ
به من وسط بكائها :

- عااصم أنا هنا +

ركض بين تلك الجثث التي تفترش الأرض
نحو الباب ليقوم بدفعه بقوه بقدميه
ليتحطم نصفين ليندفع نحوها مسرعاً وهو
يضمها بقوه لتتعلق بثيابه وهي تبكي عالياً
هاتفة بأصوات متقطعه :

- هايموتونا إحميني يا عاصم

هتف من بين أسنانه بشراسه قائلاً :

- ولا حد يقدر يلمس شعره منك+

قال جملمته ليجذبها وهما يركضان نحو
الخارج بعد أن تم تحطيم باب الحمام ليندفع
عدداً من الأشخاص نحوهم بأسلحتهم
ليركض عاصم بعجاله شديد و صفوه خلفه
ليتوجه بها نحو الخارج حيث تقبع تلك
الحجره المنفرده ليدلف بها عاصم وهي معه
+.....

نظر لها ليتحدث قائلاً بهدوء قدر المستطاع
من بين أنفاسه المتلاحقه :

- حبيبتي تعرفي تمسكي مسدس ...؟؟

جحظت عيني صفوه الحمراءوتين بكاءً وهي
تهتف بتلعثم :

- مس...مسد....

لم تكمل كلماتها حينما وجدته يقبض على
إحدى يديها ليضع بها مسدساً صغيراً قائلاً
بصرامه :

- مش وقته لازم تخلي ده معاك وكل اللي
عليك تعمليه تعمريه كده وتحطي صبعك
على الزناد و أي وش يقابلك غير وشي
تضربي نار عليه+

هزت صفوه رأسها بالنفي برعب ليهتف
عاصم بجديته قائلاً بحده :

- لازم عملي كده يا صفوه دلوقتي يا إما
قاتل يا مقتول و أنا مستحيل أسيبك تموتي

.....

بكت هي بقوه ليعض على شفثيه ثم أخذ
يتلفت حوله ليتحدث بعدها وهو يعاود
النظر لها :

- خلاص إستيني هنا وخلي المسدس
معاك عشان لو حد قرب منك ... ومن غير
تردد تقتليه فوراً و أنا هارجع علطول+

هتفت برعب قائلة :

- هو إنتي هتسيبني لوحدي ... مش قولت
هاتحميني يا عاصم ...

إندلعت نيران قلبه حينما خرجت تلك
العاصم من شفيتها بتلك الحرارة التي لم
تقصدها ليغمض عينيه بقوه وهو يعض
على شفتيه ليهتف بعدها بجديه زائفه قائلا
:

- محدش هايقدر يقرب منك يا صفوه
ماتخافيش+

قال جملته ليندفع بعدها للخارج ليطرقتها
وهي تحمل ذلك المسدس لتنظر له

للحظات لتتوجه نحو ركن ما لتجلس به
منكمشة على نفسها في إنتظاره

لم تستطع الإنتظار لأكثر من خمس دقائق
وخاصة حينما كانت أذنيها شاهداً على ما
يحدث من دمار بالخارج

إرتعبت لمجرد التفكير بمصرع عاصم
لتنفض واقفة لتهم بالركض حاملة
للمسدس إلا أنها سقطت أرضاً وهي تصرخ
عالياً بعد أن تحطم الباب لنصفين بواسطة
أحد الرجال

بكت بقوه وهي تتراجع زحفاً للوراء على
مرفقيها لتجده يرفع السلاح نحو رأسها
لتغلق عينيها وهي تتمتم بالشهادة إلا أنها
لم تستمع لصوتاً بعدها ، فتحت مقلتيها
بيطئ لتقع عينيها على ظهر ذلك الرجل

موجهاً لها ليسقط بعدها صريعاً على الأرض
بعد أن كُسرت عنقه بواسطة عاصم +
لتحرق صفوه به بخوف لترفع مقلتيها نحو
عاصم لتصرخ عالياً بذعر وهي ترى وجهه
مغطى بالدماء و الأنكى من ذلك تلك
السكينه الحاده التي تستقر ببطنه

حرق بها قليلاً ليسقط أرضاً على ظهره بعد
أن أغلق جفنيه فاقدأً وعيه بالمزامنه مع
صرختها الباكيه بإسمه وهي تنهض لتركض
نحوه الباكيه :

- عااصم عااصم +

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

السلام عليكم

الحلقة الرابعة عشر

..... (الظل و المصل)+

بعد إجراء مكالمه هاتفية صغيره مع رهف
أخبرتها بها بضرورة الذهاب لصفوه
للإطمئنان عليها....أغلقت الباب خلفها
بأعينها التي تحدق به ، لازال على حاله ... أو
كما يخدعها هو ... تحركت نحوه لتصعد فوق
السريـر الملاصق لخاصته ...+

تحركت فوقه لتتمدد على بطنها مستنده
بوجهها على راحتها و هي تتمعن به ،
أخرجت زفيراً عميقاً و هي تحدق به ببراءه
لتبتسم بجانب فمها هامسةً :

- شكلك حلو أوي حتى و إنت نايم زي
الأطفال ... اللي يشوفك كده لازم يشوفك و
إنت عينيك بتنور و بتلمع ... بتبقى زي
الثعلب ... +

قالت كلمتها الأخيره و هي تضحك بخفوت
لتمد أنامل إحدى يديها نحو خصلاته
السمراء لتهمس بإبتسامه :

- ممم ... شعرك كده أحلى لما طول
هامت مقلتيها و هي تحدق بمعالمة
الرجولية ... حاجبيه الكثيفان ...أنفه
المستقيم ... رموش عينيه الكثيفه و شفتيه
الرفيعتين يحدهما لحيته التي نمت قليلاً و
شاربه الكثيف الذي يستطيل طرفيه حتى
ذقنه... +

دون أن تعي همست بنعومه بإبتسامتها

الرقيقه :

- بتمنى ... بتمنى يكون ... يكون عندي

بيبي شبهك ، نسخه منك بس على صغير

... معرفش الحال وصل بيا لكده إزاي ؟ بس

أنا ... أ... إني أتخيل حياتي من غيرك!! ده

شء في سابع المستحيلات ... فوق يا جسار

... كفايه وجع ليا ، فوق عشان إنت الوحيد

اللي هتقف جنبي و تخليني أستحمل وجع

بابا+

قالت كلماتها لتتنهد بعمق و هي تنهض من

على السرير لتتحرك نحو باب الحجره ،

خرجت منها مغلقة الباب خلفها ليفتح

جفنيه و هو يرفع راحتيه ماسحاً بهما على

وجهه

ما الذي يحدث؟؟ ... أوصل الأمر إلى الأبناء و
الزواج؟؟ ...

إبتسم بجانب فمه بشرود و عينيه تسبح
بالأفق و هو يفكر..... أستكون لديه فتاة
مطابقه لوالدتها؟ أمن الممكن أن تكون له
أسره سعيده كغيره في يومٍ ما !!+

تلاشت إبتسامته ببطء و هو يفكر ، هذا
مستحيل كيف ذلك و كلاهما في بحر من
الألغام مُحاط بالخطر و في أية لحظه ممكن
أن يضيع أحدهما؟

قطب بين حاجبيه بحده و هو يغمض عينيه
مفكراً.... لقد باتت تحلم بأشياء من الصعب
تحقيقها ، أصبحت أكثر تعلقاً به و هو من
أوصل الحال لذلك بسماحه للأمر أن يستمر

+....

ما الذي يتوجب عليه فعله الآن؟؟ أن يكون
قاسياً معها و يعاملها بجفاء!! غير ممكن
لا يستطيع ذلك لن يكون قاسياً على
وردته

ربما إن وضع بعض الحدود الصارمه
لإستطاع إحتواء الأمور قليلاً....+

قاطعہ دخولها للحجره مره أخرى ليعاود
إغلاق عينيه ... دلفت حامله لحقيبة ما
بيدها لتلقي بنظره عليه ثم تتوجه بعدها
لحمام غرفته ...

أغلقت الباب دون أن توصله لتشرع في نزع
ثيابها للإستحمام ، وصل لمسامعه أصوات
المياه التي تتدفق ليعي أنها تستحم....+
طرقات على الباب جعلته يعاود إغماض
عينيه ليدلف طبيباً شاباً ليعاين حالته ،

وصل لمسامعه هو الآخر صوت تدفق المياه

ليقطب بين حاجبيه بإستغراب ...

توجه إلى سرير جسر ليمسك باللائحه التي

بها حالات التحسن الخاصه بالمريض

ليراجعها ، إنتهى من ذلك ليضع اللائحه

مكانها ليبتسم بخبث و قدميه تحركانه نحو

الحمام ...+

فتح جسر عينيه لتلمع فضيئته ما إن وقعتا

على هذا المشهد و ذلك الطبيب يقوم بفتح

باب الحمام ليتلصص عليها

لم يكد الطبيب لينظر بالداخل إلا و قد وجد

قبضة ما تمسك به لتُديره بعنف نحوه

لُيفاجأ بتلك اللكمات التي إنهالت بقوه

شديده فوق وجهه و ذلك الكم من الهجوم

العنيف الذي لم يستعبه ليجد نفسه على

الأرض و ذلك الكائن الهمجي قد تكفل

بنزفه للدماء+

بالداخل و بفضل صوت المياه لم تستمع
إلى ما يحدث بالخارج من معركة على وشك

الفتك بشخص ما ، بعد أن إنتهت وصل
لمسامعها أصوات عاليه بالخارج لتقطب
بين حاجبيها و هي ترتدي كنزتها و بنطالها

القطني بسرعه+

لم تلملم خصلاتها لتخرج مسرعةً لتقع
عينيها على عدد من الحرس متواجدين
بالحجره و هم يحاولون الفصل بين جسار
الذي كان منقضاً على طبيبٍ ما

مهلاً مهلاً ... جسار قد إستفاق ...!!!+

لم تبالي بمن حولها لتصرخ بسعاده و هي
تركض نحوه هاتفةً به :

- جساار ...

قالت كلمتها لينتبه لها ليجدها في لحظة قد
قفزت متعلقةً بعنقه كالقرود و قدميها
تحيط خصره لتتشبث به كالأطفال+
تأوه بخفوت بينما ساند الحرس الطبيب
ليخرجوا به من الحجره و هو يطلق السباب
متوعداً لجسار الذي كان يحيط بجسد كارما
المتشبث به بأحد ذراعيه بينما هو يسب
ذلك الطبيب بقوه

كانت لا تزال على حالها غير واعية لما يحدث
حولها كل ما يهم الآن أن جسار قد
إستعاد وعيه+

رددت بخفوت و هي تبتمس بسعاده :

- أخيراً فوقت يا جسار ... الحمدلله ،
وحشتني أوي

لم يتردد للحظة ليرفع ذراعه الأخرى و هو
يضمها له بقوه هامساً بأعين مغمضه :

- وحشتك يا كارما ؟+

إبتسمت و هي توماً برأسها مصححةً له :

- بوڤارديا

إبتسم بحب و هو يربت على خصلاتها
هامساً :

- هافضل جنبك يا وردتي ...+

اللعنه من وعودك يا رجل ... أين هي
الحدود التي إنتويت وضعها ؟؟ ، تنهد بعمق
و هو يزيد من عناقها ... فلتشفع له تلك
اللحظات التي إختبرها مسبقاً من رؤيتها
تكاد تُقتل ...

فقط خمس دقائق ليست بالكثير لتبرد من
تلك النيران الحارقه التي كادت تقتله ، بللت
خصلاتها الرطبه ثيابه ... تجاهل آلامه فقط
ليستمتع بلحظات القرب الأخيرهأو هكذا
يُخيل بأنها الأخيره له +.....

تحدث بخفوت بإبتسامه :

- كارما هاتفضلي متعلقه فيا كده ؟

إنتبهت لهيئتها لتبعد رأسها للخلف مسرعة
و هي تحدق به ، رفع حاجبيه بترقب لتنظر
لهيئتها لتجد نفسها متعلقة به و هو يحيط
بها من خصرها +.....

تنحنت و هي تنزل بقدميها أرضاً ،

إبتسمت بتوتر و هي تردف :

- أسفه بس ... من الفرحة محستش باللي

بعمله ، حمدلله على السلامه ...

إبتسم بهدوء و هو يشيح بعينيه بعيداً مردفاً

:

- الله يسلمك ...+

إنتبهت لما حدث لتقطب بين حاجبيها

: متسائله :

- صح ... هو إيه اللي حصل عشان تتخانق

مع الدكتور ؟

قطب بين حاجبيه بحده ليهتف بغضب عالياً

:

- أيمن ...؟+

دلف أحد الحرس قائلاً بهدوء :

- أيوه يا باشا !!

هتف جسار بحده قائلاً :

- تشدد الحراسه على سيف باشا و تبعت
تجيب عديبه عشان تروحي أنا و الهانم
الفيلا و ترجع هنا عينيك تفضل على الباشا
ماتنزلش و هابقى أجيلكم تاني ...+
أوما الرجل برأسه قائلا و هو يخرج من
الحجره لتتسائل كارما بإستغراب :

- هو إحنا هاندروح الفيلا و نسيب بابا لوحده ؟

نظر لها جسار ليتحدث بجديه قائلاً :

- أيوه هاترجعي الفيلا و متحاوليش

تعارضيني عشان مش هاغير رأيي ...+ :

قطبت بين حاجبيها بحده لتهتف بنزق قائلة

:

- مالك يا جسار ؟ بس انا مش عاوزه أسيب

بابا و مش هامشي من هنا ...

أخرج زفيراً عميقاً محاولاً الهدوء ... اللعنه
تخرجه عن شعوره لو تعلم فقط ما الذي
حدث منذ عدة دقائق و كيف أصبح كالثور
الهائج الذي كان على وشك القتل ...+

تحدث بصرامه و قوه جعلتها ترتعد قليلاً:

-كلمه ثانيه و قسماً برّبي يا كارما لتشوفي
مني وش ثاني،نشوفية الدماغ دي إنتي
عارفه إنها مابتاكلش معايا و بتيجي بالعكس
فياريت تسكتي و تنفذي اللي هاقولك عليه
+....

ضربت بقدمها الأرض بحنق لتهتف بغیظ
قائلةً :

- و أنا إيه اللي يجبرني أعمل كده ؟ أنا مش
عاوزه أمشي ...

تحدث بهتاف حاد أجفلها :

- عشان ده الأيمن ليك و عمري ما هعمل
حاجه تأذيك يبقى تسمعي كلامي عشان
محدث هيخاف عليك أدي+

لمعت عينيها بالعبرات التي لم تنهمر لتوماً
برأسها بغیظ و هي تكز على أسنانها ،
تحركت بخطى سريعه نحو الباب لتقوم
بفتحه و هي تهتف عالياً :

- ودوني الفيلا

وقف محدقاً بها من الخلف بغضب لتعاود
التهاتف بمن يقفون أمامها قائلةً بعصبيه :

- بقولكم ودوني يا إما هاروح لوحدي ..+

حدق الحرس بجسار الغاضب لتنظر له
بغضب لتتحرك بعدها بأقدامها الحافيه دون
أن تعير إهتماماً لهم نحو الرواق بثيابها
المنزليه

خرج خلفها من الحجره و هو يهتف مسرعاً
للحاق بها :

- كارما ؟ كارما إقفي أحسنك ... كارمااا ...+

إرتجف جسدها قليلاً من هتافه الحاد إلا أنها
لم تتوقف بل إستمرت ليسرع هو من خلفها
ليحملها عنوةً وسط إعتراضها و ركلاتها
بالهواء بشده هاتفةً بسخط :

- نزلني يا حضرة الرائد ... نزلني ...

تحرك بها وسط نظرات الجميع منها
المبتسم و منها الغير مصدق ليخرج بها من
المشفى ، وقف امام سيارةٍ ما ليترجل منها
أحد الحرس ...+

إلتقط منه المفاتيح قائلاً :

- زي ما فهمتك يا أيمن ...

أوماً الرجل برأسه ليتحرك جَسار نحو
السياره المكشوفه ليقوم بإلقاء كارما
بداخلها ليقفز من الناحيه الأخرى خلف
المقود+

هتفت هي بحنق شديد بيننا هو شرع في
التحرك بالسياره :

- إنت إتجنتت إيه اللي بتعمله ده ؟

وضع غطاء السياره ليتحرك بها وسط
جموده الشديد بينما هيصرخت عالياً بنفاز
صبر لتعقد يديها أمام صدرها بعد أن خارت
قواها لتتأفف بصمت+

+.....

بعد أن إنتهت جامعتها توجهت نحو العنوان
الذي أملته لها كارما سابقاً ، توقفت السياره
بها أمام منزل كبير و لكن

ما الذي حدث هنا ؟؟ ، ترجلت من السيارة
لتتحرك بأقدامها نحو البوابه الضخمه
المفتوحه على مصراعيها لتقع عينيها على
ذلك الكم من سيارات الشرطه التي تتواجد
حولها+

يا إلهي و كأن إعصاراً قد ضرب المكان ... ما
كل هذه الأشياء المحطمه ؟! ، العديد من
رجال الشرطه و ما ... من هؤلاء الموتى ؟؟
إنتفض قلبها رعباً و هي تحرق بتلك الجثث
لتتسارع أنفاسها بخوف لتشعر بالأرض تميد
من تحتها و في لحظة كانت بين ذراعي
شخصٍ ما يهتف بقلق :

- يا آنسه ... يا آنسه ؟؟+

تغضنت تعابيرها و هي تشعر بتلك الرائحه
النافذه التي تخترق أنفها لتشعر بعدها بتلك

الضربات الخفيفه على وجنتيها و صوت
رجولي يتسلل لمسامعها :

- يا آنسه إنتِ سمعاني ...؟؟

فتحت جفنيها ببطء لتبدو الرؤيه مشوشه
أمامها ثم مالبتت أن وقعت عينيها على
ذلك الشخص أمامها و هو يهتف :

- يا آنسه إنتِ كويسه ؟+

هزت رأسها بالموافقه و هي تحاول الإعتدال
قليلاً ، وجدت نفسها بداخل حجرة ما على
السريرو و ذلك الشخص يقف بجوارها
إنتفضت فزعه و هي تضم يديها لجسدها
مرددةً :

- أأ... أنا فين ...؟؟+

تحدث الشاب بهدوء قائلاً بصوته الغليظ :

- حضرتك تعرفي أهل الفيلا ؟

تحدثت رهف و هي تنظر له بتوتر :

- أنا ... أنا كنت جايه أشوف ... صفوه و

معرفش إيه اللي حصل ...+

قطب بين حاجبيه قليلاً و هو يتمعن بها

بأعين فاحصه ، لا يبدو عليها الكذب ...

تحدث بصرامه قائلاً :

- و حضرتك تعرفيها منين !؟

نظرت له رهف من أسفل عينيها لتبتلع

ريقها بخوف و هي تهمس :

- أنا صاحبتها ... معاها في الكليه و جيت

أطمئن عليها ...+

بادر بالسؤال قائلاً :

- ليه ؟

تحدثت بتوتر مكمله :

- عشان مجتش الكليه ... بس ... +

لحظات من الصمت دون أن تجرأ على رفع
مقلتيها نحوه ليردد بخفوت قائلاً :

- طيب ...

نظرت له و هي تتسائل بإرتباك و خوف :

- هو ... إيه اللي حصل؟؟ و .. و فين صفوه
+؟

تنهد بهدوء ليتحدث بجديه قائلاً بأيدي معقوده
أمام صدره :

- في هجوم بالسلاح حصل على الفيلا و إحنا
بنحقق و المدام و جوزها في المستشفى
عشان الإصابات ...

قفزت رهف واقفةً و هي تردد بذعر :

- إيه !!! ، إصابات إيه هما كويسين ؟؟+

حدق بمقلتيه السمراء في تلك الخصلات
الكستنائية التي تناثرت مع حركتها العنيفه
و التي تعدت خصرها كثيراً ليفغر فاهه من
طولها و نعومتها ، غرتها التي أفلتت من
عقدتها لتغطي وجهها و عويناتها التي
أزاحاها جانباً بعد أن فقدت الوعي هي و
القبعة لتظهر أنثى ناعمة من خلف ذلك
المظهر الذكوري+

لم ينتبه لأسئلتها لتعاود الهتاف بقلق أشد :

- لو سمحت يا حضرة تجاوبني ... حصلهم

إيه ؟

إنتبه لها ليبتلع ريقه و هو يتحدث بجديه

متنحناً :

- حم ... أ... هما دلوقتي في المستشفى و
الزوج مصاب أما مراته فهي كويسه
الحمدلله+

تحدثت بقلق و إن كان قد قل عن السابق :
- لو سمحت هو أنا ممكن أروح المستشفى
؟

حذق بها قليلاً ليوماً برأسه بهدوء قائلاً :
- من فضلك إستني دقيقه عشان أجيب حد
يوصلك+

أومأت برأسها بخفوت ليخرج من الحجره ،
مسحت براحتها على وجهها و هي تهمس :
- يارب جيب العواقب سليمه ... ياارب ...
إنتبهت لخصلاتها المتحرره لتشرع في عقدها
مره أخرى بينما بالخارج

هتف بصوت عالٍ قائلاً:

- يا عسكري ...

هرول إليه الرجل ليقف أمامه ملبياً التحية :

- تمام يا حمزه باشا ...+

تحدث حمزه آمراً :

- في آنسه هتاخذها توديتها المستشفى عند

أهل البيت و ماتسبهاش غير لما تكون

إتظمنت عليها ... كون إنها على علاقه

بالمجني عليهم يعني ممكن تكون تحت

الأنظار ...+

اوماً الرجل برأسه متحدثاً :

- تمام يا فندم

أوماً حمزه برأسه ليهم بالإلتفات نحو الحجره
مره أخرى ليجدها قادمه نحوهم وقد عادت
لهيئتها السابقه+

تحرك نحوها ليقف قبالتها و هو يشير
بأنامله للعسكري قائلاً بهدوء :

- هاياخذك يوديكِ المستشفى و هايفضل
معاكٍ لحد ماتروحي البيت عشان الأمان ...

تملك منها الخوف لتتسائل بقلق :

- ليه ؟ هو في حاجه خطر عليا ؟+

تنهد بهدوء ليكمل قائلاً بروتينيه :

- حضرتك الهجوم اللي حصل مش سهل و
زي مافهمت في علاقه بينك و بين صاحبة
الفيلا يعني ممكن تكون هدف بالنسبالهم
يوصلوا بيه ليها ثاني خصوصي إنه أكيد
وصلهم خبر إنهم لسه عايشين+

شحب وجهها بشده لينتبه حمزه لذلك إلا أنه
سارع مطمئناً :

- ماتقلقيش يا آنسه ... أنا هاخلي العسكري
معاكٍ علطول لحد ما الأمور تهدى شويه ...

نظرت له قليلاً و هي تحاول أن تهدئ من
خوفها لتوماً بشرود موافقه ، أشار حمزه
للعسكري قائلاً :

- يا عسكري ...

تقدم نحوه الرجل ليتحدث حمزه مشدداً :

- زي ما فهمتك ماتسبش الأنسه لوحدها
أبدأً فاهم ...!!+

أوماً الرجل برأسه و هو يحيه ليشير حمزه
بروتينيه قائلاً :

- إتفضلي ...

تحركت بشرود و هو يتبعها بينما وقف حمزه
ينظر في أعقابها بهدوء خالطه بعض المشاعر
الغريبه التي تسربت نحو قلبه ببطء ليتنهد
بعمق هامساً بإبتسامه جانبيه :

- نسيت أعرف إسمها!!+

عاد لجديته ليقطب بين حاجبيه بحده عائداً
لعمله و هو يتمتم بنزق :

- و الله عال يا سيادة النائب بدل ماتركز في
شغلك ...+

+.....

بالمشفى كانت تجلس على المقعد بأعينها
التي شابته بركة الدماء من كثرة البكاء
ولكن ليس من أجل حبها له بالتأكيد
لم تكن يوماً لتكن له الحب ربما قد تتمكن
من أن تجعل له مكانه تحترمها نتيجة

مساعدته لها ، أو أن ينمو الشعور بالثقه و

الأمان نحوه لحين عودتها لحبيبها+

إلا أن ذلك قد ذهب أدراج الرياح حينما
أفصح عن وجهٍ لم تكن على درايه بوجوده
سابقاً ... قتل كل ذلك بأفعاله الهوجاء

هوجاء ...!! ، ربما هي السبب الرئيسي بذلك
، لو كانت صارحته منذ البدايه أكان ليقوم
بتلك الأفعال التي سببت لها الألم؟؟+

إن كان الكره قد نما بداخلها إتجاه ذلك
المُلقى بالداخل الآن يصرع من أجل الحياه
..... فهو قد نما بسببه هو

كلما تذكرت تلك اللحظه التي رأته بها بهذه
الهيئه ...النصل مغروز بجسده و الدماء
تتدفق من كل حذب إرتجف جسدها خوفاً

+....

خطير بس الحمد لله عملنا اللي قدرنا عليه و
طبعا لازم عنايه جامده ويُفضل بسبب كده
إنه يفضل في العنايه+

أومات صفوه برأسها و هي تتحدث بتعابير
حزينه :

- اللي حضرتك شايفه صح يا دكتور إعمله

...

أوماً الطبيب برأسه ليتحدث مواسياً :

- ربنا يقومه بالسلامه+

أومات صفوه برأسها ليتحرك الطبيب
مبتعداً بينما إنتبهت هي للنقال الذي يخرج
من غرفة العمليات محمولاً عليه عاصم
الفafd للوعي تحت تأثير المخدر

قطبت بين حاجبيها بحزن لتتبع النقال حتى
غرفة العناية لتتوقف قبالة الزجاج تحديق به
عاقدة يديها أمام صدرها +

تنهدت بعمق و هي تفكر ... ما الذي حدث ؟
و من تسبب بكل ذلك ؟ حتماً لا بد أنها
عداوةً ما فهذا بطبيعي بالنسبة لوظيفه
كخاصة عاصم

كارما ... كيف تستطيع الإتصال بها الآن ؟
طوال تلك المده الماضيه و قد إنقطع
التواصل مع شقيقتها بسبب أفعال ذلك
الغبي +

+.....

وصلت السيارة أمام بوابة الفيلا لتفتح على
مصراعيها ، دلفت السيارة لتسير بذلك

الممر الطويل المزدان بالأشجار الخضراء و

تلك الحديقة الواسعه على جانبيه

الورود النضره و النسفات العليله المعلنه

عن فصل الربيع و ما أجمل الربيع

بأسبانيا ، حدقت بالفيلا الفخمه التي تتواجد

أمامها لتبتسم بسعاده+

وإزدادت إبتسامتها حينما وقعت مقلتيها

على الأشخاص الواقفين أمام الفيلا

بإبتساماتهم البشوشه توقفت السياره

أمامهم لتترجل كارما مسرعةً من السياره و

هي تهتف بسعاده :

- فرنانداااااااااا.....

قالت كلمتها لتعانق المرأه الكبيره بقوه

لتبادلها المرأه العناق و هي تضحك قائلةً

بالأسبانيه :

- آاه صغيرتي ... إشتقتُ إليك أيتها

المشاغبه ... +

هتفت كارما بسعاده و هي كعادتها تغرق

وجه فرناندا بالقبلات الطفوليه :

- و أنا أيضاً إشتقت إليك كثيراً... كثيراً ...

كثيراً

قرصتها فرناندا من وجنتها قائلةً :

- مشاغبه لماذا إذاً لم تأت سابقاً؟+

ابتسمت كارما و هي تغمز بإحدى عينيها

مقبلةً وجنة فرناندا قائلةً :

- ليس بيدي فرناندا أقسم لكِ سامحيني ...

عانقتها فرناندا مرددةً بأوموه :

- صغيرتي بالتأكيد لن أضمر لكِ شيئاً+

إبتعدت كارما عن أحضانها لتلتفت للرجل
الذي يكاد يناهز الستينات من العمر
بخصلاته البيضاء الوقوره لتهتف بمرح قائلةً
:

- غابرييل ...إشتقت إليك أيها الرجل ...

عانقته ليضحك بخفوت مردداً :

- أيتها اللئيمه لن تتواني عن معاملتي كابن
العشرين أمامك+

إبتعدت كارما مرددةً بإستنكار مازحةً :

- بالتأكيد يا رجل ... فقط إنظر للمرأة لن
أعطيك أكثر من الخامسة و العشرين ،
أليس كذلك فرناندا ؟

قالت جملتها و هي تغمز لفرناندا بإحدى
عينيها لتضحك الأخيره بينما ضربها غابرييل
بخفه على رأسها ناهراً لها+

إنتبهت فرناندا إلى جسار الذي وقف قبالتها
ليبتسم بموده و هو يمد راحته للمصافحه
مردداً بالإنجليزية :

- كيف حالك سيدتي ؟ سعيد بلقائك ...

صافحته فرناندا وهي تبتسم بغير فهم
لتهتف بأعين معلقه بجسار :

- صغيرتي من هذا ؟+

إلتفتت لها كارما لتجد فرناندا تشير بإبتسامه
على جسار ليحتل الصقيع وجهها و هي
تجيب بالأسبانيه :

- مجرد أحمق وسيم ... دعك منه ...

قالت جملتها و هي تحدق بجسار الذي كان
يضيق عينيه لها بينما صدعت ضحكات كلاً
من فرناندا و غابرييل +

تحدث غابرييل من ضحكاته ناهراً :

- يا سليطة اللسان أما آن لك أن تحسني
بعض ألفاظك ؟؟

تحدثت فرناندا قائلة بمكر من وسط
ضحكاتها :

- يا فتاه ... أفصحي حالاً عن هوية ذلك
الأحمق الوسيم ...!!+

حدقت كارما بجسار الذي كان يضع يديه
بجيبيه مترقباً لما ستفعل ، كل ما تمكن
من فهمه بأن الحديث قائم عليه و لكن ما
الذي ستفوه به تلك اللئيمه ؟

شردت كارما به دون أن تتفوه بكلمه نتيجة
لذلك المخادع ، عينيه الفضيه اللتين قد
أطلقتا شعاعها الذي أسرها ...+

نسمات الهواء التي داعبت خصلاته لتتطاير
فوق جبينه في هيئه جذابه وخاصة مع بوادر
ظهور تلك الإبتسامه الجانيبه على شفثيه
جعلت تائيرها يمتد لها لتبتسم هي الأخرى
بأعين لامعه+

كلاهما لا يعيان للواقفين حولهما ... لحظات
من الشroud لم يتخللها سوى الهمسات و
الإبتسامات الماكره بين كلاً من فرناندا و
غابرييل ، تنحنت فرناندا مرددةً بمكر :

- حسناً يا فتاه يكفي ذلك الشرح المُفصل
... إكتفيت من كم المعلومات الهائل الذي
سردته عن ذلك الأحقق الوسيم +

إنتبهت لها كارما لتتضجر وجنتيها إحمراراً و
هي تشيح بعينيها بعيداً متممةً بإرتباك :

- كنت ... أأ... فقط لم ...

أومأت فرناندا برأسها مرددةً بإبتسامه

مسايره :

- أعلم أعلم صغيرتي هيا إلى الداخل الآن ...

فلتتناولي القليل من الطعام وبعدها نكمل

الشرح ...+

أومأت كارما برأسها بإضطراب لتتحرك نحو

الداخل لتتهافت فرناندا بإبتسامه لجسار

إشارات من يدها :

- تفضل يا سيد للداخل ...

إبتسم جسار بود ليتحرك هو و غابرييل

الذي ربت على ظهره بموده متحدثاً

بالأسبانية :

- سعدتُ بلقائك ...

أوماً له جسار بإبتسامته ليدلف للفيلا معه+

+.....

بعد قليل من الوقت تحركت مبتعده وفي
نيتها أن تتواصل مع كارما لتقع مقلتيها
على رهف لتردد بدهشه :

- رهف !!!

ركضت رهف نحوها و هي تعانقها بقوه
هاتفهً بإرتياح :

- الحمدلله ، الحمدلله ...+

إبتعدت عنها قليلاً لتمسك بكتفيها و هي
تهتف بقلق :

- إنتِ كويسه ؟

أومأت لها صفوه بتنهيده حزينه لتعاود
ضمها و هي تردد بخوف :

- كنت هاموت يا رهف ... عمري ماشوفت

حاجه زي كده ...+

ربتت رهف على ظهرها بحنو و هي تتوجه

بها نحو أحد المقاعد قائلةً بمواساه :

- إهدي يا حبيبتي الحمدلله عدت على خير

... صحيح فين جوزك حصل إيه ؟

أشارت صفوه بيدها نحو غرفة العناية مرددة

بنبره متحشرجه من البكاء :

- طلع من العمليات الحمدلله و دلوقتي

نقلوه العناية و هايفضل فيها ...+

تنهدت رهف بحزن مرددةً :

- الحمدلله يا حبيبتي ... الحمدلله إنها جت

على أد كده ...

تمت صفوه هي الأخرى لتنتبه لشيء ما
متسائله :

- إنتِ عرفتِ مكاني منين ؟+

أخرجت رهف زفيراً عميقاً و هي تسرد لها
كل ما حدث معها لتتحدث صفوه بتهكم
قائلةً :

- طب إنتي اللي يدوب شوفتي الأثر و أغمى
عليكِ أمال أنا أعمل إيه اللي حضرت كل
حاجه ؟

نظرت رهف بشفقه لها لتعانقها بأخوه قائلةً
:

- حبيبتي خلاص كله عدى إنسي ...+

أومأت صفوه برأسها لتتحدث قائلةً :

- كارما أنا عاوزه أكلمها أعمل إيه ؟

تحدثت رهف قائلة بهدوء :

- صحيح هي قالتلي أرن عليها و هي
هاتتصل بيا عشان تكلمك +

قالت جملتها لتخرج الهاتف من حقيبتها
لتقوم بالضغط على عدة أرقام وسط ترقب
صفوه ، وضعت الهاتف على أذنيها في
الإنتظار ...

لحظات لتجد الهاتف مشغولاً لتبعده هاتفةً
بإبتسامه :

- كنسلت عليا هاترن دلوقتي ... +

على الجانب الآخر كانت تجلس على الطاولة
التي تتوسط حجرة الطعام مع كلاً من جيسار
و فرناندا و غابرييل ... صدع رنين الهاتف
الخاص بها لتجدها رهف ...

إنتفضت واقفةً لتغلق الهاتف ثم تعاود
الإتصال هي الأخرى وسط تساؤل فرناندا :

- ماذا هناك عزيزتي ؟+

هزت كارما رأسها بالنفي مجيبه :

- لا داعي للقلق إنها صفوه

تحدث جسار متسائلاً :

- مالها صفوه يا كارما ؟+

نظرت له ببرود دون أن تجيب ليكز على

أسنانه غيظاً و هو يهتف بحده :

- لما أسألك تجاوبيني !!

نظر كلاً من فرناندا و غابرييل لبعضهما بتوتر

بينما هي لم تعيره إهتمام لتبتسم بسعاده و

هي تجيب :

- صفوه حبيبتى+

قالت جملتها لتخرج للشرفه بينما ألقى
جسار بالملعقه بالطبق و هو يتمتم بحده
من بين شفتيه بالسباب ، نظرت فرناندا نحو
غابرييل لتتحدث بمكر قائلةً :

- يذكراني بنا

ضحك غابرييل و هو يتحدث موافقاً :

- أنتِ محقه فهي تشبهك تماماً في تصرفاتها

+....

تحدث جسار بنزق بالأسبانيه قائلاً :

- لا تقارن زوجتك بهذه فتلك لا يتواجد منها

إثنين ، إنها سلاله نادره

نظر كلاً من فرناندا و غابرييل لبعضهما

بدهشه لتردد فرناندا قائلةً :

- أنت تتحدث الأسبانيه ...!!؟؟+

ضحك جسار بخفوت متسائلاً :

- و هل إعتقدتي فعلاً بأنني أحرق و وسيم
كما تزعم تلك اللثيمه ؟

ضحكت فرناندا مرددة بمكر :

- و هل تظن بأنها أخطأت حينما لقبتك
بذلك ؟ ألا تظن بأنك وسيم بما فيه الكفايه
لتجعل صغيرتي تهيم بك ؟؟+

إلتفت جسار برأسه للخلف ليحدق بها و هي
تقف بالشرفه ، تنهد بعمق ليردد بشرود :

- بل أنا مرتعب ... لم يخطر ببالي بأنه يوماً ما
قد يتسرب ذلك الشعور إلى قلبي مره أخرى
... كنت قد وأدته سابقاً إلا أن تلك المشاغبه
قد أعادته للحياه مره أخرى ...+

قطبت فرناندا بين حاجبيها بقلق و كذلك
غابرييل لتتحدث الأولى قائلةً :

- و أنا أيضاً بت خائفه كثيراً ، أنت لا تعلم كم

الخطر الذي كان و ما زال يحيط بها ...

إلتفت لها جسار ليقطب بين حاجبيه

متسائلاً :

- ماذا تقصدين ؟+

تحدث غابرييل بتنهيده عميقه :

- منذ أن ولدت تلك الصغيره و هي محط

الأنظار لأعداء والدها ... نقطة الضعف التي

يستطيع الجميع قتله من خلالها ... أتخال

بأن والدتها قد توفيت إثر شئ عادي ؟

قطب جسار بين حاجبيه في ترقب ليكمل

غابرييل قائلاً :

- لقد قُتلت و تم إختطاف كارما و هي إبنة

التسع شهور و من بعدها لم نعرف لها

طريقاً ... تملك اليأس من السيد بعد ثلاثة

أعوام من البحث المستمر دون أي أمل ...
إستسلم الجميع للواقع أنها من الممكن أن
تكون قد توفيت لتصبح الحياة جحيماً +

و إستمر الحال إلا أن يشاء الإله ليأتي شخص
ما بفتاة صغيره عمرها أربع سنوات ليخبر
سيدي بأنها إبنته المفقوده و أنه كان
جاسوساً للشرطه مدسوس بين تلك
العصابه و أخيراً توصل إلى مكان إبنته ...

بالبدايه لم يصدق سيدي الأمر و إعتقد أنها
مجرد خدعه ولذلك أجرى فحص DNA و
تأكد أنها إبنته بالفعل لتعود الإبتسامه
لوجهه و تنير حياته بعد تلك العتمه القاتله

+....

أكملت فرناندا قائلةً بشرود :

- و منذ ذلك الوقت و هي تتعرض لتلك
المحاولات ... لا تعلم كم دفع سيدي من
الخطر عنها ، أنا خائفه كلما تأتي إلى أسبانيا
يحدث أمر مشابه ولكن هذه المره تمادوا
كثيرا أخشى ...+

قاطعها جسار و هو يركز على أسنانه هاتفاً
بشراسه :

- فليتجراً أحد منهم فقط على الإقتراب منها
لأزهق روحه بيدي ... كارما لا ...

إبتسمت فرناندا برضا و هي تنظر لغابرييل
الذي بادلها نفس الشعور لتتحدث بهدوء
قائلةً :

- أعلم ذلك ... أن يتجراً أحدهم على مسها
فهي كارته ، أما أن يمسه أحدهم دون أن
يعلم أنها معشوقتك فهي نداء الموت له+

حدق بها جسار قليلاً بهدوء ليبتلع ريقه و هو
يشيح بعينه بعيداً عنهما ، إنتفض بقوه
حينما إندفعت كارما نحو الداخل و هي
تهتف بقلق شديد بأعينها اللامعه :

- جسار+

إندفع نحوها ليحيط وجهها براحتيه و هو
يتحدث بقلق متسائلاً :

- مالك يا كارما بتعيطي ليه ؟؟

هتفت كارما بصوت مهتنق بعد أن أحاط بها
الجميع :

- صفوه بتقول إنه في عصابه إتهجمت على
الفيلا إمبراح و دمرت كل حاجه فيها و كانوا
عاوزين يقتلوها هي و عاصم و دلوقتي
عاصم إنضرب بالسكين و حالته خطيره في
المستشفى و هي منهاره+

قطب جسار بين حاجبيه بحدہ لتہتف کارما

متوسلہ :

- جسار أنا خایفہ و عاوزہ أختي ...

ضم رأسها لصدره و هو یربت علیها لتتشبث

هي بثیابه باکیۃً ، تسائلت فرناندا بقلق

شدید دون أن تفهم شیء مما قیل هي و

زوجها :

- ماذا هناك ؟ ما الذي حدث ؟+

تحدثت کارما من بین بکائها :

- جسار حرام إلیی بیحصل معایا ده کله أنا

معملتش حاجه ...

ربت جسار علی ظهرها لیبعد رأسها للخلف

و هو یردد بصرامه :

- إسمعي يا كارما أنا هاخذ الطياره و هانزل

بيها على القايره فوراً ...+

هزت هي رأسها بالنفي قائلة بتوسل :

- جسار ماتسبنيش ...

تحدث بجديه حاده قائلاً :

- إسمعي كويس هاروح و بكره بإذن الله

هارجع عشان مش هاقدر أسيبك إنتي ولا

سيف باشا لوحدكم ممكن أجيب عاصم

و صفوه يفضلوا الفتره دي هنا على الأقل

لحد ما الخطر يقل او سيف باشا يفوق و

نرجع مصر تاني ... ماشي ...+

أومات كارما برأسها بخفوت لتردد بهمس

بعبراتها المعلقه بأهدابها :

- ماتغبش عليا يا جسار ...

أوماً برأسه ليقبل جبينها بعمق هامساً :

- إن شاء الله هارجعلك بسرعه خدي بالك

من نفسك+

أومات كارما برأسها لتحقق به و هو يبتعد

يتبعه غابرييل بينما هي عانقتها فرناندا

بحنو دون أن تبتعد مقلتيها عنه و هي

تهمس :

- إرجعلي يا جسار+

خرج هو مسرعاً ليهتف غابرييل قائلاً :

- ماذا هناك ؟ أحدث شئ لسيدي ؟

توقف جسار ليسرد له بالمجمل ما حدث

ليوماً غابرييل برأسه متفهماً و هو يردف :

- حسناً لا تقلق لن أدعها تغيب عن ناظري

إطمئن ...+

إبتسم جَسار بهدوء ليصعد للسياره و هو
ينطلق بها مبتعداً عن المنزل ليحرق بالمرآه
الأماميه به ليجدها قد خرجت مسرعاً لتلوح
له بينما كانت صورتها يتناقص حجمها
تدريجياً إلى أن تلاشت ماماً ليتنهد بحرقه
هو يذهب تاركاً إياها في وجه ذلك الخطر
وحدها+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

السلام عليكم

الحلقه الخامسة عشر

+..... (الظل و المصل)

صدع رنين هاتفها النقال لتخرجه ، وجدت
إسم جدتها على الشاشة ... سارعت بالرد
لابد أن جدتها قد قلقت كثيراً ...

تحدثت بهدوء قائلةً :

- أيوه يا تيته ...+

هتفت جدتها بقلق قائلةً :

- إنتِ فين يا رهف كل ده ؟

تنهدت رهف و هي تسرد لها كل ما حدث
لتتحدث جدتها بقلق قائلةً :

- طب و بعدين يا بنتي هانعمل إيه ؟+

تحدثت رهف بالقليل من الخوف قائلةً
بابتسامه متوتره :

- إطمني يا تيته الحمدلله في ظابط حط
معايا حراسه دايماً ماتخفيش

تحدثت جدتها قائلةً :

- و دلوقتي يا ضنايا ... صاحبتك عامله إيه
هي و جوزها ؟+

تنهدت رهف و هي توماً برأسها قائلةً :

- الحمدلله يا تيته هي كويسه و جوزها
الحمدلله ... بس أنا يا تيته مش هعاقدر
أسيبها لوحدها دلوقتي ملهاش حد غيري
يقف جنبها

فكرت المرأه قليلاً لتحسم أمرها قائلةً :

- خلاص يا ضنايا خليك معاها و كمان
هاتبقى الحراسه عليكم أكثر ... مش بتقولي
المستشفى فيها أمن ...؟+

أومأت رهف برأسها قائلةً :

- أيوه يا تيته ...

تحدثت المرأه قائلةً :

- خلاص يا رهف خليك و ماتجيش وربنا
يسترها عليكم يا بنتي بس كل شويه
إتصلي و طمنيني عليك مش هايجيلي نوم
النهارده+

تحدثت رهف بهدوء قائلةً :

- حاضر يا تيته ... مع السلامه
أنهت مكالمتها لتعود نحو صفوه التي كانت
تجلس شاردةً ، إنتبهت صفوه لها حينما
جلست بجوارها لتتحدث بأسف قائلةً :
- أكيد جدتك قلقانه أنا أسفه إني حطيتك في
الوضع ده ...+

إبتسمت رهف بحنان و هي تضمها قائلةً :

- يا عبيطه بتتأسفي أنا لو مكانك كنتِ

هاتعملي كده كمان ...

إبتسمت صفوه لتتحدث قائلةً :

- إنتِ طيبه أوي يا رهف ... كارما كان معاها

حق لما إعتبرتك أختها التانيه ... +

إبتسمت رهف و هي تتحدث قائلةً :

- و إنتوا إخواتي و ماليش غيركم ... صحيح

هي هاتعمل إيه ؟

تحدثت صفوه بشرود قائلةً :

- كلمتني من شويه و قالتلي إن جسار هو

اللي جاي و مخلهاش تنزل عشان خطر

عليها جداً ، أنا مفهمتش حاجه بس هي

قالتلي هاتفهمني كل حاجه بعدين ... +

قطبت رهف بين حاجبيها مرددةً :

- جسار مين ؟

إبتسمت صفوه و هي تحدق برهف لتردف

بمكر :

- ده اللي مربيها ... الحارس الشخصي

بتاعها الرائد جسار حرب دلوقتي يجي +

ضحكت رهف بخفوت لتقاطعها صفوه قائلة

:

- إنتي بتقولي ظابط مين اللي خلى معاك

عساكر ؟

هزت رهف رأسها بالنفي مجيبة :

- معرفش هو زي ما حكيتلك بالظبط قالي

لازم يكونوا معاك عشان ممكن يكون في

خطر عليا ... +

توقفت عن الحديث لتحقق بأعينها خلف

صفوه لتتحدث صفوه بتساؤل :

- مالك يا بنتي؟؟ في إيه ؟

قالت جملتها الأخيره و هي تنظر خلفها لتقع

عينها على شاب ما قادماً نحوهم بحلته

السوداء و قميصه الأبيض بدون ربطة عنق

..... يتبعه رجلين بزيهم العسكري ...+

همست رهف و هي تحقق به قائلةً :

- هو ده الظابط ...

رفعت صفوه حاجبيها بإعجاب و هي تمط

شفتيها قائلةً :

- مش بطال وقعتي واقفه يا رهف ...+

وكزتها رهف بكتفها بنفس اللحظة التي

إقترب بها حمزه لتنهض كلاهما واقفةً بينما

هو تعلقت عينيه برهف التي كانت تختلس
النظر نحوه بخجل ، أعين سمراء مطابقين
لخصلاته و شارب خفيف ببشره خمريه و
معالم هادئه تُنبئ عن رزانه و حكمه ...+
تحرك بعينيه السوداء نحو صفوه ليبتسم
بهدوء و هو يمد يده للمصافحه معرفاً عن
نفسه :

- حمزه الجندي النائب العام المسؤل عن
القضيه بتاعة حضرتك ...+

أومات صفوه بهدوء و هي تجيب مصافحه :

- تشرفنا يا حضرة النائب صفوه العمري
حرم الرائد عاصم الغزالي

أوماً برأسه بهدوء ليحدق برهف التي
أخفضت جفنيها أرضاً في صمت ، إنتبهت

صفوه لمقلتيه اللتين تعلقتا برهف في إنتظار
التعرف عليها لتسارع قائلةً :

- الآنسه رهف حسان صديقتي و أعتقد إنه
في لقاء حصل بينكم قبل كده ...؟+

أوما حمزه برأسه و هو يبتسم بهدوء قائلاً :

- أيوه تشرفت يا آنسه ... رهف ...

قال كلمته الأخيره بعد ثانيتين من الصمت
... ربما ليتذوق حلاوة الإسم بتريث ...

مد يده للمصافحه لتحقق بها رهف قليلاً ،
بالنسبة لها في العاده لا تحبذ التعامل مع
الغرباء مطلقاً فكيف بمصافحتهم ...+

همست دون أن تصافحه قائلةً :

- تشرفت يا حضرة النائب

إرتبك قليلاً من رد فعلها إلا أنه إبتسم برحابة
صدر و هو يعيد يده لجانبه مره أخرى موماً
برأسه لينظر لصفوه قائلاً بهدوء :

- حضرتك أنا جيت عشان أخذ أقوالك لزوم
المحضر+

أومات صفوه برأسها بإستسلام و هي تشير
له بالجلوس قائلةً :

- إفضل

جلس كلاهما ليجلس بجواره رجل ما حاملاً
لملف كبير تحدثت رهف بتوتر قائلةً :

- أنا ... هاروح الكافتيريا ... عن إذنكم+

أومات لها صفوه لتتحرك مسرعةً لتهرب من
نظرات ذلك الغريب التي أصابتها بالقلق و
القليل ... القليل من ال ... أتستطيع القول

بأنه قليل من الخجل و الإرتباك و شعور آخر
تسرب إليها لا تستطيع تحديد ماهيته

اللعنه ما الذي تقوله تلك الحمقاء؟؟ ولما
تفكر به من الأساس؟ ... هي متعلقه بواحد
فقط ... متعلقه بأبله لا يحبها يفضل صفراء
عليها ... أبله لا يهमे سوى المظاهر ...+

بينما هو الآخر تعلقت عينيه في إثرها
لتتنحج صفوه قائلةً :

- حضرة النائب ...

إنتبه لها حمزه ليتحدث بإرتباك قائلاً:

- أأ... أيوه حضرتك ... حضرتك جاهزه ...+

+.....

حطت الطائره أرض مصر ليهبط منها بعد أن
قام بتبديل ثيابه بالطائره بحله رسميه سوداء

بقميص أسود ، وجد سيارة سوداء في

إنتظاره و بعض الحرس

وضع نظارته الشمسيه ليتحرك بخطواته

السريعه نحوها تحدث جزار بصرامه

للرجال من خلفه :

- تمتوا على الجماعه في أسبانيا ؟+

تحدث رجل ما قائلاً :

- إطمن يا باشا رجالتنا اللي هناك كلمناهم و

هم دلوقتي مأمنين الفيلا كويس و

محاوطين المستشفى

أوما جزار برأسه ليتحدث أمراً و هو يصعد

للسياره :

- دلوقتي تكلموا الباقي يطلعوا على

المستشفى ورايا و يقفوا حوليها مش عاوزه

دبانه تهوب ناحية عاصم باشا و حرمه+

تحدث الرجال و هم يصعدون للسياره التي
تتبع خاصته :

- تمام يا فندم

تحركت السيارات ليخرج جسار هاتفه ليقوم
بالإتصال بها ، لحظات من الإنتظار ليُفتح
الخط بادر مسرعاً بقلق :

- كارما ؟+

وصله صوت فرناندا المتنهد و هي تقول :

- إنه أنا سيد جسار ...

إزداد قلق جسار متحدثاً :

- ماذا هناك سيدتي ؟ و أين هي كارما لما

لاتجيب ؟؟+

إبتسمت فرناندا بهدوء و هي تحدد بكارما
التي كانت تنظر للشرفه بغيظ عاقدهً يديها
أمام صدرها تحدث فرناندا قائلةً :

- لا تقلق بني إنها بخير+

تنهد جيسار براحه ليتحدث بهدوء قائلاً :

- من فضلك سيدي أريد التحدث معها قليلاً
...؟؟

جلست فرناندا على السرير بجوار كارما التي
كانت تجلس أسفل شعاع الشمس الامع
الذي أضاء الحجره بهيئه تبعث الطمأنينه
بالجسد+

مدت لها الهاتف قائلةً :

- يريد التحدث معك

ضيقت كارما عينيها متسائله :

- و كيف علمتِ ؟ إنه لا يجيد الأسبانيه +

تحدثت فرناندا بحنق :

- أهذا وقت تحقيق يا فتاه ؟ أجيبني الرجل

حالاَ ...

هتفت كارما بعناد و غيظ بصوت عالٍ ليصل

إليه :

- أخبريه بأنني لا أطيق سماع صوته +

وصل لجسار صوتها العالي ليعقد بين

حاجبيه بحده و دون وعي منه مردداً بصوت

جهوري :

- يا معتوهه هانم مستنيه مني أخذك في

وسط الخطر ده ...؟

نظر السائق و من يجاوره لبعضهما بتعجب
لينظر كلاهما لجسار الذي يصدر عنه ذلك
لأول مره+

لم تفهم فرناندا شئ إلا أنها توصلت إلى فكرة
ما و هي تشغيل المكبر فهذا هو الأمر
الوحيد الذي ستجبرها به على التحدث معه
حينما وصل لمسامعها حديثه إنتفضت
واقفةً فوق السرير و هي تشهق عالياً بغير
تصديق ، تملك الغضب منها لتصيح
بعصبيه قائلةً :

- أنا معتوهه يا بالارد ... يا رخم يا ديب فريزر
... يا ... يا تعلب بعينين بتلمع+

كز على أسنانه غيظاً و هو يهتف بحده:

- أنا بقى هاوريك البرود عامل إزاي
هافضلتي طول عمرك غبيه ، مستنيه إيه ؟

مش شايفه البلاوي و المصايب اللي عماله
تحصل ؟ قولتلك ميت مره كل اللي بعمله
عشان سلامتك و حمايتك إنتِ اللي مش
بتفهمني+

هتفت بغضب قائلةً :

- وحمائتي مش بتقول إني أفضل تحت
عينك ؟ حمايتي مش بتقول إنك تفضل
جنبي ماتبعدينش عنك ماتسبنيش
لوحدني ؟؟

حتى لو كنت حاطط حواليا ميتين واحد
غيرك محدش يقدر يحميني غيرك إنما
إنتِ بتحب تدي الأوامر و كله ينفذ يا جيسار
+....

تملك من الجمود ليتحدث بخفوت قائلاً :

- واضح إن أعصابك تعبانه يا كارما هانم أ.....

قاطعته بعصبيه حاده و هي تهتف :

- طول عمرك هاتفضل إنسان بارد و
معندكش حاجه إسمها أحس بغيري ... لو
اللي قدامك روحه بتطلع مش بعيد تسيبه
مرمي من غير ما قلبك يحس بيه وتساعده

....

مش بستبعد إن كل الناس تفارقك عشان
لو ده حصل مفيش حاجه هاتفرق معاك
حتى أنا لو كان جرائي حاجه أو مت عمر ده
ما هيغرق ... واحده كنت مكلف بحمايتها و
فشلت و إيه يعني ...!! ، طول ما إنت كده يا
جسار تأكد إنه مفيش حد هايفضل جنبك
كله هايتهلى عنك ... هاتعيش وحيد ...+

كانت واجهة وجهه كالصقيع دون أية تعابير ،
لم يتفوه بكلمه فقط إبتلع ريقه بصعوبه و
هو يشعر بتلك الغصه بحلقه

إنتهت هي لفرناندا التي كانت تحرق بها
بحاجبين مقطبين وتعابيرها حاده ... ربما لم
تستطع أن تفهم ما قالتها كارما ولكن لا
يخفى عليها حالة الغضب التي تصيبها
لتهذي بالكلمات القاتله دون أن تشعر ...+
و من هيئة كارما توصلت إلى النتائج التي
ألقت بها على مسامع الآخر ، بينما حدقت
كارما بغير تصديق بفرناندا التي كانت
تحرقها بحده و عتاب ...

لم تجد أي كلمه منه حتى أنفاسه لم تسمع
لها صوت و كأنها قد إنقطعت ، تحركت
شفتيها في محاولهٍ للتكلم لتتمكن أخيراً من
التفوه بتقطع :

- جس... جسار؟؟ ... ج...ج...+

إنقطع الإتصال بعد أن قام بإغلاق الهاتف
بوجهها دون أن تضيف هي كلمة أخرى
لتجلس على طرف السرير محدقةً بفرناندا
لتهمس بغير تصديق قائلة بنبره مختنقه :
- ما الذي تفوهت به فرناندا ...؟؟ ما الذي
قلته !!! ... يا إلهي ... فرناندا لم ... لم أقصد
ذلك أقسم ... +

شعرت فرناندا بالشفقة عليها لتقترب منها
و هي تضمها لها قائلةً :

- لا عليكِ عزيزتي إهدئي قليلاً ...

عانقتها كارما لتستند برأسها على صدرها و
قد إنهمرت عبراتها لتتحدث قائلةً :

- أقسم فرناندا لم أكن أقصد ذلك بالمره ...
لا أعلم كيف خرجت مني تلك الكلمات
الحاده ... أنا فقط ... كل ما حدث يدفعني

للجنون فرناندا ، أبي ... شقيقتي و ما حدث
معي و ... و جسار ... +

قبلت فرناندا رأسها لترتب عليه قائلةً :

- هونِ عليكِ صغيرتي لا تحملِ نفسك فوق
طاقتها ...

تحدثت كارما و هي تبتعد عن أحضانها قائلةً
:

- فرناندا أنا لا أعلم كيف تمكنت من جرحه
بهذه الطريقة ؟ ... جسار ... جسار هو نصفي
الآخر ...

أكملت بشرود و إبتسامه صغيره تشق
طريقها لشفيتها :

- لا أستطيع إيداءه فرناندا ... هو ظلي كما
يخبرني دائماً ، أتعلمين فرناندا ؟؟ ذلك

الأحمق يدفعني للجنون بسبب ما يسببه
بداخلي من إضطرابات ...

لا أعلم ماهية ذلك الشعور ولكن هو دؤء
... أمان ... طمأنينه ... سعادته و ... و شعور
بالتملك ، نعم ... هو ملكي ...+

قطبت فرناندا بين حاجبيها متسائلة
بإبتسامه صغيره :

- عزيزتي أدركين ما تقول ؟

تنهدت كارما مجيبهً بإبتسامه :

- طلبتِ مني سابقاً أن أفصح لكِ عن هوية
الأحمق الوسيم و ها أنا أخبركِ +

إبتسمت فرناندا بحنان و هي تعبث
بخصلاتها قائلةً :

- لم أكن أعلم بأنه قد أوصلكِ إلى تلك
الحاله

تحدثت كارما بشرود قائلةً بإبتسامتها
الحزينه :

- لم أعد أتخيل حياتي بدونه فرناندا ... و الآن
قلبي يؤلمني ... أشعر بكلماتي الجارحه التي
رمىته بها الآن تؤذيه ... اللعنه على غبائي+
ضممتها فرناندا و هي تربت بحنان على
ظهرها :

- أاه صغيرتي لا أصدق بأنك عشقتِه ...
إنتفضت كارما للوراء متحدثهً بغير تصديق :
- عشق !! ما الذي تتفوهين به فرناندا ؟ لا ..
لا يمكن ذلك ...+

تحدثت فرناندا بحنان قائلةً :

- حبيبتى ألا ترين كيف تحديقين به كالمغيبه
؟ و الأدهى شعورك بالألم من أجله الآن ... و
ها أنتِ تجزمين لي بأنه يتألم و أرى ما يعانیه
قلبك من حزن أمامي ...+

هزت رأسها بالنفي متحدثة بشرود بنبره
خائفه :

- لا فرناندا ... لا يمكنني ، أنا لا أستطيع ذلك
...

تسائلت الأخرى قائلة :

- و لما لا عزيزتي ؟ لا أرى ما يعيبه ... على
عكس ذلك تماماً أراه الأنسب لك ...+

تحدثت كارما بحزن قائلةً بعبراتها المعلقه
بأهدابها :

- لا أستطيع فرناندا لا أستطيع أن أجلس
بمنزلي و أنا أتوقع الموت له في أية لحظة
عمله يحف بالمخاطر+

كان يجلس بسيارته و خصلاته تتطاير بسبب
نسمات الهواء شاردًا في تلك المشاغبه
الصغيره و كلماتها المختنقه نتيجة بكائها
يتردد صداها من حوله

و كأنها تجاوره ليصدع صوتها قائلا بعبراتها :

- أخشى أن يأتي إليّ خبر وفاته في أية لحظة
.... لا أستطيع أن يمر عليا كل يوم و أنا أضع
قلبي بيدي خشيةً من أن يسقط من بين
أناملي و تكون هذه اللحظه قد إبتعدت روحه
عني لا أستطيع يجب عليّ التوقف
+.....

قاطع شروده صوت السائق قائلاً :

- وصلنا يا جَسار باشا

إنتبه له جَسار ليوماً برأسه و هو يعاود إرتداء
نظارته السوداء ليترجل من السيارة نحو
المشفى ، تحرك بخطواته الواسعه ليذلف
بها ...+

لحظات ليسير بعدها في الرواق لتقع عينيه
على صفوه و بجوارها فتاة ما ، توجه نحوهما
لتنهض صفوه بمجرد رؤيتها له

تسائل جَسار بقلق قائلاً :

- عاصم فين و إيه اللي حصل ؟+

عرفت صفوه أولاً عن رهف و جَسار لتشرع
بعدها في سرد ما حدث ليقطب جَسار بين
حاجبيه بشرود مردداً :

- مين اللي ممكن عداوته توصله إنه يعمل
كده مع عاصم ؟

تحدثت صفوه بهدوء قائلةً :

- في وكيل نيابه أخذ أقوالي و قالي هايجي لما
عاصم يفوق عشان ياخذ أقواله هو كمان

+....

تحدثت جيسار بشرود قائلاً :

- لازم أشوف المحضر و أعرف اللي حصل !!
أومات صفوه برأسها لتتحدث قائلةً بتساؤل

:

- إيه اللي عمل فيك كده ؟ و إيه اللي حصل
لكارما و مجتش ليه ؟؟+

نظر لها جيسار ليشير بيده لأحد المقاعد قائلاً

:

- إقعدي إرتاحي دلوقتي و بعدين كارما
هاتفهمك أنا لازم أروح الفيلا دلوقتي عشان

أشوف وصلوا لإيه بس الأول لازم أطمئن على

عاصم ...+

أشارت صفوه بيدها قائلة بهدوء :

- هو في العناية دلوقتي و الدكتور قال إنه
هايفضل فيها شويه على ما صحته تتحسن

تحدث بهدوء قائلاً :

- طيب أنا هستأذن الدكتور أدخله شويه+

قال جملته ليتحرك مبتعداً بينما هي هزت
رأسها بالموافقه لتجلس بجوار رهف على
أحد المقاعد لتبادرها رهف بتساؤل :

- أسفه يا صفوه إني هادخل ... بس إنتِ
مادخلتيش لعاصم ولا مره و لا شايفاك
خايفه عليه زي أي واحده بتخاف على

جوزها ...؟؟

نظرت لها صفوه بتوتر لتشيح بعينها بعيداً

و هي تتجنب النظر نحوها+

كان يهم بدخول غرفة العناية ليصدع رنين

هاتفه النقال ليحذق به ، وجد إسمها ينير

الشاشه ليحتل البرود معالمه و هو يغلق

الهاتف بوجهها ليغلقه بعدها نهائياً

صدع صوت الممرضه قائلةً بتنبيهه :

- ممنوع دخول أي جسم يافندم ...+

أوماً برأسه ليعطيها الهاتف ليدلف بعدها

للداخل ، وجد صديقه وسط الفراش يحيط

به من خصره رباط طبي به بعض الدماء و

الكثير من الكدمات بوجهه وجسده

تنهد بعمق ليتوجه نحو الفراش ليجلس

على مقعدٍ بجواره ، تغضنت تعابيره ألماً من

أجل صديقه و رفيقه الوحيد أو بالأصح
شقيقه و ما تبقى له بعد وفاة والده+

ضحك متهكماً و كلماتها تُعاد على مسامعه
، ربما حقاً الجميع ينوي الرحيل و التخلي
عني و تركي وحيداً ... أتنوي هي ذلك أيضاً
؟؟

إنتبه إلى تلك التأوهات الخافته التي تصدر
عن صديقه ليكفكف عبرة كانت بأهدابه
لينتفض واقفاً و هو يتحدث بلهفه :
- عاصم ... عاصم إنت سامعني؟؟+

أمسك بالجهاز الذي بجواره ليضغط عليه
عدة مرات في إنتظار قدوم أحد من طاقم
التمريض أو الطبيب ... وجد صديقه يفتح
جفنيه ببطء و هو يصدر تأوهات ليتحدث
بإبتسامه متلهفه :

- عاصم إنت شايفني؟؟+

وجد مقلتيه تتحركان نحوه لترتكزان عليه
دن أي رد فعل ، تحدث جسار بلهفه قائلاً:

- عاصم لو شايفني و سامعني إرمش
بعينك مره واحده ...

إستجاب صديقه له ليبتسم جسار بسعاده و
هو يقبل جبينه متمتماً بالحمد :

- الحمدلله ... حمدلله على سلامتک يا بطل
+....

دلف الطبيب يتبعه الممرضه ليشير لجسار
قائلاً بهدوء :

- لو سمحت إفضل بره دلوقتي ...

أوماً له جَسار ليخرج من الحجره لتقع عينيه
على صفوه بجوارها رَهف لتتسائل الأولى
قائلةً :

- في إيه يا سيادة الرائد ؟+

إبتسم جَسار مجيباً :

- الحمدلله عاصم فاق و الدكتور شويه و
يطمنا عليه

تنهدت صفوه بإرتياح و كذلك رَهف التي
إبتسمت لها ، لحظات ليخرج الطبيب
ليتوجه الجميع نحوه ليتسائل جَسار قائلاً :

- خير يا دكتور ؟+

إبتسم الطبيب ليتحدث بهدوء قائلاً :

- الحمدلله صحته بقت أحسن دلوقتي ...
هايتنقل من العناية بس الرعايه هتكون

شديده شويه و هايفضل في المستشفى
الفترة الجايه عشان لسه فيه نسبه بسيطه
من الخطر عشان الجرح الشديد حمدلله
على السلامه+

قال جملته ليتحرك مبتعداً ليخرج النقال
متوجهاً بعاصم الذي تبعه الجميع نحو
إحدى الغرف ، بعد أن إطمئن الجميع عليه
خرجوا تبعاً لأوامر الطبيب ليستريح عاصم
إنتبهت رهف و صفوه إلى قدوم عمرو بآخر
الرواق راكضاً ليخفق قلب رهف بقوه و هي
تتجنب النظر نحوه+

نظر له جزار ببرود و كذلك صفوه ليتوقف
قبالتهم و هو يتسائل بقلق شديد :

- صفوه إيه اللي حصل؟؟

تحدثت بسخريه قائلةً :

- لسه فاكر يا أستاذ عمرو ؟ صح على
ماتفكر تسيب الصفرا بتاعتك و تسأل عننا
+....

تحدث مبرراً :

- و الله ما كنت أعرف اللي حصل أنا كنت
رايح الفيلا و بالصدفه لقيت الدنيا مقلوبه
هناك و قالولي إنكم هنا بس مافهمتش
حاجه

تحدثت صفوه ببرود قائلةً :

- إرجع لبيتكم يا عمرو مش هايفرق
وجودك إنت إخترت تبعد من الأول و فضلت
واحد زباله علينا +....

هتف بجده محاولاً الدفاع عن نفسه قائلاً :

- مالك يا صفوه أنا معملتش حاجه عشان
تقاطعوني إنتي و كارما عشان اللي

نورهان قالته عليكِ قبل كده أنا زعقتلها و
حذرتها تعملها تاني و هي سمعت الكلام ...+

إبتسمت صفوه بسخريه متممةً :

- سمعت الكلام !! ... مؤدبه يا ولدان ...

قطبت رهف بين حاجبيها بحزن و هي
تخفض جفنيها أرضاً ، مازال يدافع عنها ...
أحبها لتلك الدرجة ...+

إلتفت لها عمرو ليتحدث بحده متسائلاً :

- و إنتِ كمان كنتِ عارفه ؟؟ ما قولتليش
ليه ؟

توترت بشده و هي تحدق به ليقاطعهم
صوت جزار الصارم قائلاً :

- إسمع يا أستاذ في ناس عيانه هنا و
محتاجه راحه ياريت حضرتك توفر الصوت
العالي في مكان تاني +

حدق عمرو بجسار بحده ليبادلّه جسار
بأخرى بارده ليتحدث قائلًا:

- بس في ناس عاوزاني هنا

نظر لصفوه ليجدها على حالها من البرود
ليوماً برأسه و هو يتحرك مبتعداً عنهم
جميعاً

رمق رهف بنظره أخيره ليتحدث هامساً:

- و إنتِ كمان !!شكراً يا رهف+

تحرك مبتعداً بخطواته السريعه لتحقق به
رهف بأعين باكيه لتتحرك بلاوعي خلفه و
هي تهتف به ليتوقف:

- عمرو ... عمرو إستنى ...

توقف مكانه دون أن يلتفت لها لتتوقف
أمامه و هي تهمس بأعين مخفضه أرضاً :

- ما ... ماتمشيش ...+

ضحك بسخريه مردداً :

- و أقعد ليه محدش طايقني حتى إنتِ ...

رفعت عينيها له سريعاً لتهتف بتساؤل

متعجبه :

- أنا قولت كده !!+

ضحك بسخريه قائلاً :

- مفيش داعي تقوليها يا رهف ... سكوتك

لوحده كان كافٍ ...

قال جملته ليتحرك مبتعداً بينما هي نظرت

في أعقابه بالم+

بالأسفل خرج بخطوات غاضبه من المشفى

ليتوقف على هتاف شخص ما به :

- عمرو؟؟

إلتفت للخلف لتقع عينيه عليه ، إقترب منه

الآخر متسائلاً:

- بتعمل إيه هنا؟+

هز رأسه بالنفي قائلاً:

- أبدأ كنت بظمن على واحده زميلتي هي و

جوزها ...

قطب بين حاجبيه متسائلاً و هو يضع يديه

بحجبه :

- مين دول ؟ ليكون قصدك مدام صفوه

العمرى و عاصم الغزالى ...؟؟+

قطب عمرو بين حاجبيه متسائلاً بدهشه :

- و إنت تعرفهم منين ؟

تنهد حمزه مجيباً بهدوء :

- أنا اللي ماسك القضية بتاعتهم بسبب

الهجوم اللي حصل عليهم +

تحدث عمرو بلهفه قائلاً :

- هجوم إيه بقى أنا مش فاهم حاجه ؟

أشار حمزه برأسه للسياره قائلاً :

- لما أرجع البيت هابقى أحكيك روح

دلوقتي عشان أمك قالبه عليك الدنيا ... ٣

تحدث عمرو بنزق و هو يتحرك نحو السياره

قائلاً :

- يا جدع أمك دي عامله زي وكيل النيابة

تحقيق تحقيق ...

رفع حمزه حاجبيه مردداً بإستنكار :

- عندك و إقطم إنت ناسي قدامك مين و
الوالد يبقى مين روح يلا و متخبطش في
الحلل ...+

أوماً عمرو برأسه ليقفز بداخل سيارته هاتفاً :

- ماشي و هافهم منك كل حاجه بالليل
...سلام

لوح له حمزه بيده ليتوجه بعدها نحو
المشفى+

+.....

وصل للطابق الذي يتواجد به عاصم ليتحرك
بخطوات رتيبه نحو الجالسين بالرواق ، وصل
ليقف أمامهم لتحين منه نظره نحوها ثم
يعاود النظر لجسار الذي نهض في قبالتة

صافحه قائلاً بإبتسامه :

- حمزه الجندي النائب العام المستول عن
القضية ...+

عرف جبار عن نفسه بايتسامه صغيره قائلاً
:

- الراءد جبار حرب صديق المجني عليه ...

أوما حمزه برأسه ليتحدث قائلاً:

- وصلني خبر إنه حضرة الراءد إستعاد وعيه
و جيت عشان أخذ أقواله ...+

تحدث جبار بهدوء قائلاً:

- أفضل لو حضرتك تصبر عليه شويه يكون
إستريح...مممكن تنتظر شويه معايا في
الكافتيريا على ما يكون عاصم فاق عشان
أنا عاوز أكون موجود و إنت بتأخذ أقواله في
أسرع وقت و كمان أنا حابب أطلع على
المحضر لو حضرتك تسمح بكده ...?+

أوماً حمزه برأسه بهدوء و هو يجيب :

- طبعا يا حضرة الرائد ...

أشار له جيسار بيده قائلاً :

- إتفضل ...+

تحرك كلاهما ليتحدث جيسار قائلاً :

- صفوه إحنا تحت في الكافتيريا ...

أومات له برأسها ليتحرك كلاهما مبتعداً
لترمق عينيه تلك الصغيره قبل أن يبتعد ...+

+.....

حدقت بالساعه لتجدها أصبحت الثامنة
مساءً ، تنهدت بحزن و هي تضم قدميها
لصدرها محدقة بالهاتف تعاود الإتصال
للمره التي لا تُحصى دون أن يجيب ...

حسنت أمرها لترسل له رساله نصها الآتي

.....

" جَسار ... لو سمحت رد عليا أنا أسفه ...

جَسار ... خلاص بقى ... "

أَلقت بالهاتف بجوارها على السرير لتمط

شفتيها كالأطفال و هي تكفكف عبراتها

هَامسَةً :

- و الله ما كنت أقصد ... أووف بقى ...

عاودت إلتقاطه مره أخرى لتتصل به دون

فأئده ، فتحت المراسلات لترسل له بأخرى

مضمونها الآتي ...

" جَسار و الله العظيم و الله كمان مره لو ما

رديت حالاً على التليفون و كلمتني لكون

خارجة من الفيلا و جياالك و اللي يحصل

يحصل إن شالله أموت حتى ... "

كان يجلس مع حمزه بالكافتيريا يتناولان
القهوه بينما هو يطلع على أوراق الملف ،
صدع زنين هاتفه النقال ليخرجه

حذق به ليجعله صامتاً ثم قام بإلقائه على
الطاولة أمامه بينما تركيزه عاد مره أخرى
للملف بيده+

حانت من حمزه نظره نحوه و هو يرتشف
القهوه ليجد كلمة " وردتي " تنير الشاشه ،
إبتسم بجانب فمه ليتحدث بهدوء قائلاً :

- أسف لتدخلي بس ممكن يكون تليفون
مهم+

رفع جسار أنظاره بغير فهم نحوه متسائلاً :

- أفندم ؟

أشار حمزه بحاجبيه نحو الهاتف الذي لا يزال
يضيئ ليتنهد جसार بعمق و هو يعاود
الىنظر للملف قائلا بلا مبالاه :

- كبر دماغك+

ضحك حمزه بخفوت قائلاً :

- مش مهم أنا أهم حاجه إنت عشان اللي
متأكد منه دلوقتي إنه تركيزك كله إنصب
على التليفون و خصوصي في اللي بيتصل و
متأكد إنك مش فاهم الجزء اللي بتقرأ فيه
دلوقتي ...+

تنهد جसार و هو يغلق الملف لينظر نحوه
بهدهوء ليشير حمزه بالكوب بيده نحو الهاتف
في إشاره ليحبيب

إلتقط جसार الهاتف ليجده قد توقف إلا أنه
وجد الرسالتين ، قام بفتحهما لينتفض فجأة

بطريقه أشعرت حمزه بالقلق بينما همس
هو من بين أسنانه :

- مجنونه ناويه تجيب أجلي ...+

إبتسم حمزه بهدوء و هو يتوصل لما يحدث
بينما تحدث جسام و هو يدق عدة أرقام قائلاً
:

- عن إذنك هاعمل مكالمه و آجي ...

أشار له حمزه بالموافقه ليبتعد الآخر و هو
يمسح على وجهه بعصبيه مجرياً المكالمه
+....

كانت تتكور على نفسها على السرير ليصدع
زين هاتفها النقال ، إنتفضت لترفع رأسها و
هي تحدق بالهاتف لتجد إسمه

إبتسمت و هي تمسح عينيها و أنفها لتجيب
بنبره متحشرجه :

- جسار+

بالكاد توقف لسانه الذي كان على وشك
التلفظ بالعديد من السباب و الصراخ بمجرد
وصول همسها الناعم بإسمه له

عاودت همسها المتسائل :

- جسار إنت سامعني ؟+

تحدث ببرود تام قائلاً :

- إسمعيني كويس يا كارما هانم لعب
العيال ده أنا مش بحبه ، أوامري لازم
تنفيذها عشان أنا زي ما قولتي بالظبط
بحب أمر و كله ينفذ ... و...

لم يكمل كلماته ليقاطعه صوت نسيجها
باكيةً لتتوقف الكلمات لديه إلا أنه هتف

بجمود :

- ماتعيطيش يا ... كارما هانم+

قالها لتجهش أكثر بالبكاء ليكز على أسنانه

و هو يتحدث بصرامه :

- ماتعيطيش

تحدثت من بين شهقاتها قائلةً :

- هاترجعلي إمتة ؟+

أكمل ببروده قائلاً :

- شء ما يخصص سيادتك و ياريت معاليك

ما تتصليش تاني أنا ورايا شغل مش عاوز

أتعطل عنه

بمجرد ما إن أنهى جملته و قد أغلق الهاتف

لتحدق بهاتفها بغير تصديق و هي تشهق

عالياً متممةً بغیظ شديد :

- بقى كده يا جيسار ماشي و الله العظيم
+..... مانا سأله عنك

تساقطت عبراتها بسبب حزنها و حنقها
الشديد منه لتقوم بغلق هاتفها نهائياً و
إستخراج الشريحه منه لتلقيه على السرير
+..... بجوارها

+.....

بعد مرور فتره من الوقت ترجل هو من
سيارته بهيبته المهيمنه بحلته الرماديه ،
تبعه عدد كبير من رجاله الذين أحاطوا به ،
ليتوجه نحو مدخل المشفى

تحدث بسخريه و هو يسير بهيئه تبث
الرعب بمن يقابله :

- جبتوا الورد عشان المحروس لازم نقوم
+..... بواجب الزياره

تحدث رجل ممن معه و هو يسير بجواره :

- كله تمام يا باشا

ضحك رامي بسخريه مردداً :

- مش عاوزين نكون ناس قليلة ذوق ...

ثم أكمل بشراسه :

- اللي إنقتلوا بسببه إرتحموا مني عشان

سابوه عايش و ماقدروش عليه+

وصل بالمصعد للطابق المراد ليجهده مليء

بالحراس توجه نحو غرفته بعد أن إستطلع

رقمها من الإستقبال بينما توجهت صفوه

نحو الأسفل بصحبة رهف لتخبر جيسار و

حمزه بتحسن صحة عاصم من أجل

التحقيق+

توقف أمام الغرفه ليهم بالدخول إلا أن
الحرس قاموا بمنعه ليتحدث رامي بإبتسامه
جانبيه قائلاً:

- إنت عارف إني ممكن أخلص عليك حالاً ولا
حد يعرفلك طريق إنجد نفسك و سييني
أدخل ... تعالى جوه و هو هيقولك إنه حبيبي
+....

تردد الرجل قليلاً ليتحدث رامي متجاوزاً له و
هو يمر بالداخل :

- فكر براحتك

دلف للحجره يتبعه الحرس بإعتراض
ليبتسم رامي و هو يجذب مقعداً ليجلس
عليه واضعاً قدم فوق الأخرى مردداً:

- الراجل بتاعك مش عاوزني أدخل تخيل

+؟؟

كان عاصم يحدق به بحده و هو يركز على
أسنانه ليتحدث ببرود و هو ينظر لرجاله :

- إخرجوا بره دلوقتي ...+

وصل جسار ليجد وجوهاً غريبه أمامه ،
قطب بين حاجبيه ليقترّب من أحد رجاله
متسائلاً :

- مين دول ؟

تحدث الآخر مجيباً :

- دول تبع الأستاذ اللي جوه عند عاصم بيه
+...

قطب جسار بين حاجبيه بإستغراب ليتوجه
نحو باب الحجره ليقوم بفتحه ببطء وقعت
عينيه على ذلك الجالس بجوار صديقه

وضع يديه بجيبه ليستمع لحديثهما الذي

جعله يكور قبضتيه غضباً+

تحدث رامي بإبتسامه واسعه و هو يخرج

لفافه من التبغ ليقوم بإشعالها :

- إيه يا راجل لسه فيك روح ؟

إبتسم عاصم ببرود قائلاً بإرهاق :

- لسه أجلي مجاش ...

غمز رامي و هو يبتسم قائلاً :

- هاجيبهولك أنا ما بقاش إبن سمير

المصري لو ما قتلتش القتيل و مشيت في

جنازته+

نهض من على مقعده ليبتسم و هو يميل

على عاصم ليربت على كتفه بقوه متحدثاً

إبتسامه بارده :

- دي قرصة وذن يا حضرة الرائد بس لسه
البدايه ماهو مش سهل إنك تضرب رامى
المصري ...

نظر له عاصم بجمود شديد ليتحدث قائلاً:

- أهم حاجه ماتكونش نسيت الكف اللي
ضربت هولك+

رمقه رامى بحده لبيادله عاصم بمثلها ثم
مالبث أن إلتفت ليخرج من الحجره لتقع
عينيه على جسر الواقف بوجهة الصقيع
خاصته

تحرك نحوه ليقف بقبالته ، إبتسم رامى
بجانب فمه و هو يحرق بجسار بنظراتٍ
تقيمييه بادلّه جسر إياها بأخرى بارده

تحدث رامى بتهكم قائلاً:

- الرائد جزار حرب ٢٩ سنة الوالد كان اللوا
رفعت حرب خان بلده و إتمسك وإنحكمت
عليه بالإعدام

إعتصر جزار قبضته بداخل جيبه دون أن
تتغير معالمه البارده ، رفع جزار رأسه
بشموخ و هو يحدق به ليكمل رامي قائلاً:

- بصراحه الوالد غلط غلظه كبيره و كان لازم
يدفع التمن و إحنا بس يدوب كنا بنعلمه
الأدب+

إقترب حاجبي جزار من بعضهما بشده
ليكز على أسنانه وقد إكفهرت معالمه
بشكل مخيف ليضرب رامي بخفه على
كتفه و هو يخرج من الحجره بينما ضرب
جزار بقدمه المقعد الذي كان يجلس عليه
ذلك الحقيير+

هتف بشراسه و هو يلهث بعنف لعاصم :

- هاقتله هاقتله الكلب ده هو ده اللي
عمل فيك كده و وقعة أمه سوده لما قر و
إعترف إنه له يد في قتل أبويا و ديني مانا
ساييه +....

بالخارج تحرك رامى يتبعه رجاله ليتوقف
مكانه حينما وقعت أنظاره على ذلك
الشخص أمامه ، ضحك عالياً و هو يفتح
ذراعيه قائلاً :

- الحبايب كلهم متجمعين في مكان واحد ،
منور يا سيادة النائب+

تحرك حمزه الذي تفاجئ بشده من وجوده
بالمشفى ، تملكت الحمرة القانيه من وجهه
و هو يقترب منه ببطء مردداً من بين أسنانه

:

- و أخيراً رجعت يا وسخ+

إبتسم رامي متحدثاً :

- أخبار حبيبة القلب إيه ؟

تشنجت قسمت حمزه و هو يتلع ريقه

ليكمل رامي بحاجبين مقطبين بسخريه

مردداً :

- أووه نسيت طب بلاش دي قرتلها

الفاتحه طيب ولا لسه ؟+

لمعت أعين حمزه الحمراء بشده بالعبرات

ليهمس بنبره مختنقه :

- أقسم بربي لخليك تندم على اليوم اللي

إتولدت فيه

أوما رامي برأسه و هو يتحرك مبتعداً

متمتماً :

- كده اللعب إحلو+

ترك حمزه محدقاً بالفراغ الذي كان يشغله

منذ لحظات لتسقط عبره من عينه و

ذكرياته المؤلمه تعود إليه

ذكريات يحتلها وجهٌ ناعم و ضحكه رقيقه

بإبتسامه كانت تأخذ بعقله و خصلات جعلته

مهووساً بها+

أغمض عينيه و هو يعاود فتحهما هامسا

بحرقه :

- الله يرحمك يا ورد

وقعت عينيه على القادمه أمامه بصحبة

صفوه لتلتقي عينيهما بخاصته لتتفاجئ بتلك

العبرات التي على وجنتيه

توتر بشده ليمسحها مسرعاً و هو ينصرف
بعجاله نحو حجرة عاصم بينما هي نظرت في
إثره متنهده+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

السلام عليكم

الحلقة السادسة عشر

+..... (الظل و المصل) +.....

دلف مسرعاً و هو يهتف بحده مشيراً للباب

:

- الوسخ ده كان بيعمل إيه هنا ؟

وقعت عينيه على جسر الذي كان يزأر عالياً

و هو يزمجر بالوعيد بالقتل بينما عاصم

يحاول تهدأته قليلاً و هو يتحدث بإرهاق من
الألم :

- إهدى يا جسار ... هو عاوز كده+

وقف يلهث مكانه بينما تحدث حمزه

بتساؤل حاد :

- رامى المصرى كان عاوز منك إيه ؟

قطب عاصم بين حاجبيه بإستغراب ثم

مالبث أن أجاب قائلاً :

- كان بيظمن لسه عايش ولا رجالته قاموا

بالواجب ... بس إنت حضرتك تعرفه مينين ؟

و سيادتك مين ؟+

إتسعت أعين جسار فجأة و هو يردد بصوت

خافت :

- عارف عنى كل حاجه ... يعنى ... كارما !!!!

تنقل بأعينه المتسعه بين كلاً من حمزه و
عاصم ليندفع للخارج مسرعاً و هو يقوم
بالإتصال على هاتفها+

عدة محاولات و الإجابة واحده " الهاتف
المطلوب مغلق أو غير متاح ... " تملك منه
القلق و الخوف ، ما الذي حدث معها ...؟؟
أيمكن أن يكون أحداً ما قد توصل إليها و
قت..... ها قد بدأت الهلوس و الأفكار
المرعبه تؤدي وظيفتها+

حاول الإتصال بغابرييل لتتحرك أنامله
المرتجفه هي تضغط على الأزرار ، لحظات
من الترقب ليُفتح الخط ليتحدث جسار
بلهفه قائلاً:

- غابرييل إنه أنا جسار ...

قطب غابرييل بين حاجبيه ثم مالبت أن

هتف بإبتسامه قائلاً :

- أأاه مرحباً بني ... ماذا هناك ؟+

تحدث جسار بقلق شديد :

- أين كارما ..؟؟ ولما لا تجيب على الهاتف ؟

ما الذي حدث ؟ أرجوك أريد أن أتحدث معها

حالاً

تحرك غابرييل من حجرته ليخرج منها

متحدثاً بقلق :

- ماذا هناك بني ؟ ولما كل ذلك الخوف ؟

لابد أنها بحجرتها نائمه ...+

تحدث جسار بلهفه قائلاً :

- أرجوك غابرييل إذهب لها حالاً و تأكد من

وجودها

إزداد قلق غابرييل إلا أنه أوماً برأسه و هو
يتحرك لحجرتها قائلاً:

- حسناً بني ...+

وصل أمام باب الحجره ليقوم بطرقه عدة
مرات هاتفاً بها بينما على الطرف الآخر كان
في ترقب شديد و هو يبتلع ريقه بخوف ...
قام غابرييل بفتح الحجره لتقع عينيه على
اللاشع فقط الحجره خاويه ... همس بصوت
خفيض :

- لا يوجد أحد ...+

كادت عيني جसार أن تخرج من محجريهما
و هو يردد خلفه بلا وعي :

- لا يوجد أحد!!!

ثم مالبت أن هتف بحده و قد تملك منه

الذعر :

- ماذا تعني بأنه لا يوجد أحد ؟ ... أين هي ؟

إسأل زوجتك عنها+

تحدث غابرييل بقلق و هو يهز رأسه بالنفي :

- لا بني زوجتي نامت منذ وقت مبكر و أنا
كنت آخر من رآها و هي تدلف لحجرتها لتنام
و لم أرها بعدها و الآن لا أعرف أين ذهبت

.....

إزداد ذعر جसार و هو يردد بحده :

- إبحث عنها غابرييل و إطلب من جميع
الرجال البحث عنها لا تترك إنشأً واحدا و
أنا سأكون عندك في غضون عدة ساعات إن
لم تجدها+

أوماً غابرييل و هو يحاول تهدئته قائلاً :

- حاول أن تهدأ قليلاً بني إنها عادتها منذ
الصغر حينما تغضب تختفي ثم تعاود
الظهور بعد أن تهدأ

قاطعته جسار و هو يهتف بحده قائلاً:

- أقسم بأنني سأكسر رأسها اليابس إن كان
الأمر كذلك حتى لا تعاود تكرارها ، غابرييل
عشر دقائق و أتصل بك حالما يكون الرجال
قد إنتشروا للبحث عنها+

تنهد غابرييل بعمق ليتحدث قائلاً:

- حسناً ... وداعاً ...

أنهى جسار المكالمه معه ليذلف نحو
الداخل مسرعاً ليجد كلاً من حمزه و عاصم
قد إنتهت مهمة التعرف بينهما و شرعوا في
التحقيق+

إنتبه له عاصم ليتسائل بقلق :

- في حاجه حصلت لكارما ؟

تحدث جيسار بقلق شديد و هو يجيئ و

يذهب بالحجره :

- مش لاقياها+

قاطعهم ولوج صفوه و رهف لتتهتف الأولى

بقلق متسائل :

- إيه اللي حصل ؟ أنا سمعتك بتزعق يا

جيسار إيه اللي حصل لكارما ؟

قاطعها عاصم متحدثاً بحاجبين مقطبين

بإرهاق :

- جيسار إرجع أسبانيا مفيش داعي لوجودك

دلوقتي كارما محتجك هي حياتها في خطر ...

ومش عارفين إيه اللي ممكن يحصل+

تحدثت رهف بفرع :

- كارما مالها ؟

هتفت صفوه بذعر و هي تصرخ بحدہ:

- هاتفهومني في إيه ولا هافضل كده ؟؟+

تحدث جسار بحدہ قائلاً:

- و إفرض الكلب ده عملك حاجه ؟

هز عاصم رأسه بالنفي ليضع راحته على

جرح بطنه متحدثاً بصعوبه :

- مش هايقدر ...+

هتف جسار بزمجره غاضباً :

- و إيه اللي هايمنع ده لسه خارج من عندك

...

قاطعہ حمزه بثقه مردداً من بين أسنانه :

- مش هايقدر يعمل حاجه لازم يكون
متأكد دلوقتي إنه لو فكر في حرب هاكون
طرف ثالث فيها+

أكملت رهف بأعين مخفضه أرضا بتوتر و
خجل :

- بما إن اللعب بقى على المكشوف و اللي
إتهجم على عاصم كشف عن نفسه
مستحيل يبادر بالخطوه الأولى دلوقتي من
غير ما يكون متأكد إنه الشبهه هاتكون
بعيده عنه تماماً و عشان ده يحصل لازم
هايانتظر فتره على ما الأمور تهدى شويه و
تكون الضربه مفاجئه و غير متوقعه ، يعني
هجوم دلوقتي مش هايحصل+

أنهت حديثها لترفع عويناتها على أنفها قليلاً
بواسطة بنانها و هي تختلس النظر لمن
حولها لتهمس بخجل :

- حم ... ده رأيي ...

تنوعت النظرات نحوها ما بين الدهشه و
التفكير في حديثها و الإعجاب من ذكائها ...
تحدث عاصم قائلاً بهدوء :

- الآنسه معاها حق ... جسار إرجع أسبانيا
لازم تفضل جنب كارما و ماتسبهاش لوحدها
+....

تحدث حمزه مكملاً :

- و سيادة الراءد هايفضل تحت عينيا ...
نظر لهما جسار قليلاً لتوماً صفوه برأسها
موافقةً ليتنهد جسار و هو يخرج هاتفاً بقلق
:

- عن إذنكم هاعمل مكالمه لازم أطمئن على
كارما +....

ران الصمت على الجميع لتتنحى صفوه و
هي تتحدث بتوتر قائلةً :

- ح...حمدلله ... على السلامه ...

حذق بها عاصم بجمود دون أن يتفوه بكلمه
ليسيطر الإرتباك عليها إلا انها حاولت إبعاد
ذلك قائلةً بإبتسامه مضطربه :

- الدكتور قال إنه فترة ...+

قاطعها عاصم و هو يهتف ببرود شديد من
بين أسنانه :

- مفيش داعي تلبسي وش الزوجه و
تعيشي دور إنك خايفه عليا ...

توتر الجو بشده من حولهم و كذلك حمزه و
رهف ليتحرك حمزه بهدوء من الحجره
بينما رأت رهف أن ذلك هو الحل الأمثل
لتتبعه هي الأخرى للخارج ...+

بمجرد ما إن أُغلق الباب و قد تحدث صفوه

ببرود قائلةً :

- مكنش فيه داعي إنك تقول كده قدام حد

....

إبتسم بتهكم قائلاً :

- أسف يا ... يا آنسه صفوه+

أكمل بجمود قائلاً :

- لازم تعرفي إنه ما بيهمنيش حد و أكثر

حاجه إني أكرهها في حياتي هي الكذب و

شغل التمثيل ده ما بحبهوش كون إني

إرتبطت بواحدة معندهاش رحمه و لا بتحس

ده ما يجبرنيش أخدع اللي حواليا....+

ضحكت بسخريه مرددةً :

- و إنت عاوزني أعمل إيه ؟ أنفذ وظيفتي

كزوجه و أموت نفسي من العياط ...

ثم أكملت بجمود مائل خاصته :

- بس ده في حاله واحده لو كنت فعلاً بحس

بيك ...+

قاطعها بتعابير مشمئزه قائلاً :

- و اللي زيك يعرف حاجه غير الأذيه و لا

عنده قلب ؟

إبتسمت بسخريه مردده :

- القلب موجود بس مش علشانك ... و اللي

مالكه كلها شويه و يرجعله و ساعتها

هارحك مني نهائياً ...+

إكفهرت معالمه وقد إتسعت عينيه غضباً ،

أبعد الغطاء عنه ليضع راحته اليمنى على

الجرح و هو ينهض متحاملاً على آلامه
الشديده و قد إتضح الألم بشده على وجهه
إلا أنه تغاضى عنه

تحرك بخطوات بطيئه و هو يلهث بخفوت
بينما هي حدقت به بدهشه و خوف و هي
تراجع للخلف ببطء نتيجة إقترابه منها
قبض فجأة على خصلاتها ليتحدث بفحيح
مخيف :

- إنتِ شايفه نفسك إيه يابت ؟ فوقي يا روح
أمك ده إنتِ اللي جيتي تترجيني عشان
أتجوزك

تألمت بشده لتقبض على يديه و هي تحاول
إبعادها عنها قائلةً بنبره باكيه :

- كنت فاكراك بني آدم هتساعدني لما
أحتاجك بس طلعت واطي

إزدادت قبضته على خصلاتها و هو يتحدث

بسخرية :

- أساعدك ولا عشان أتستر عليكِ عشان ما

تنفضحيش لما جدك يجوزك و أهو أكون

وسيله لحد ما حبيب القلب يرجع و يلمك

.....

نظرت له بإشمئزاز و هي تهمس من وسط

عبراتها :

- وسخ+

إبتسم بشراسه و هو يكمل بوعيد :

- ولسه ماشوفتيش وساخه يا ... يا حرمي

المصون

حدقت به بكره و هي تتحدث بشفاه مرتجفه

و أنفاس متقطعه :

- أنا أشرف واحده في الدنيا بكرهك ... أنا

بكرهك يا عاصم +....

حدق بها بأعين حاده لتبادلها أخرى بإنكسار
يشوبها غضب ، تعلقت مقلتيه الغاضبتين
بشفتيها و قد بدأت قبضته تلين تدريجياً
على خصلاتها لتتحرك نحو وجنتها بهدوء

إنتبهت لمقلتيه لتجد وجهه يقترب منها
ببطء شديد لتحقق هي بإرتجاف بمعالمة ،
إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تشعر بالخوف

+....

خليط من الخوف و الرغبة بالهروب و
الإبتعاد يتداخل مع شعور بالإقتناع
للإستسلام ، فقط دقيقه واحده نهزت
نفسها بشده لما يحدث إلا أنها إنتبهت
لتعلق شفتيه بخاصتها بنعومه لتغلق
جفنيها بحزن دون أن تقاوم +....

همس بحزن قائلاً:

- بتكرهيني ؟

قال كلمته ليعاود تقبيلها بينما هي أومأت
برأسها مؤكدةً له و هي تهمس بتوسل :

- طلقني+

إبتسم بجانب فمه ليستند بجبينه على
خاصتها و هو يتحدث بتنهيده حارقه :

- الوجد اللي أنا عايشه لازم تحسي بيه ...
كل يوم هاتعيشي العذاب اللي بيكويني ...
مش هاطلقك و هافضل جنبك مش
مفارقك ، حياتك بقت ملكي و محدش له
الحق ياخذها مني+

همست من بين عبراتها :

- كاظم ... أه

أطلقت تأوهها حينما قبض على فكها بقوه
مردداً بفحيح أروعها :

- لا كاظم و لا زفت هياخدك مني ، محدش
له حق فيك غيري محدش يلمسك غيري

....

إبتسم بشراسه و هو يهمس :

- زي ما أنا عملت دلوقتي كده مراتي و
أعمل اللي عاوزه ، و مش هاتقف على كده
و بس+

أنهى جملته ليدفعها للخلف و هو يحدق بها
بحده شديده بينما هي حدقت به برعب و
قلبها ينتفض خوفاً من القادم و تسارعت
أنفاسها و هي تهز رأسها بالنفي ...+

+.....

بالخارج جلست على أحد المقاعد و هي
تعقد يديها أمام صدرها مرتكزه بناظرها
أرضاً ، تحرك حمزه ليجلس على مقعد
بجوارها بهدوء و عفويه

تنهد بعمق و هو يرجع ظهره للوراء ليستند
على الحائط و هو يرفع رأسه عالياً مغمضاً
جفنيه بإرهاق و هو يغوص إلى ذكرياتٍ ولّت
+....

توترت بشده بمجرد جلوسه بجوارها ،
إختلست النظر بطرف عينيها نحوه لتجده
عاقداً يديه أمام صدره و هو يريح رأسه
للخلف مغمضاً مقلتيه ، رمشت بعينيها
عدة مرات و هي تعدل من وضع عويناتها
فوق أنفها+

لابد أنه مرهق ، أصوات تنهيداته المرهقه
تُظهر ذلك أشاحت بمقلتها بعيداً بإرتباك
من نفسها

تحركت في جلستها و هي تعتدل لينتبه لها و
هو يعتدل برأسه قليلاً محدقاً بها بحاجبين
مقطبين ، إنتبهت له لتنظر له+

حدقت بمقلتها ببراءه و هي تهمس بإعتذار

:

- أأ... أسفه عشان ... قلقتك عن إذتك ...

قالت جملتها لتهم بالنهوض إلا أنه أوقفها
بإبتسامه صغيره و هو يستند بمرفقيه على
ركبتيه منحنيماً للإمام و هو يتحدث بنعاس :

- مفيش داعي تعتذري إفضللي خليك

مستريحه+

أومأت برأسها بإبتسامه صغيره بالكاد ظهرت
و هي تبتعد بمقلتيها عنه ، إبتسم بجانب
فمه و هو يتجه بناظريه للأمام ليتملك
الصمت من الأجواء ...

تحدث بعد ثوانٍ قائلاً بإعجاب :

- بخصوص الكلام اللي حضرتك قولتيه من
شويه أنا إقتنعت بيه جداً ... بحبيك على
ذكائك ...+

إشتعلت وجنتيها إحمراراً و سخونه و هي
تبتسم بخجل شديد هامسةً :

- شكراً لرأيك ...

إبتسم قائلاً بمزاح :

- أنا شايف إنك لو بقيتي وكيل نيابه
هاتبقي ناجحه جداً في شغلك ...+

كانت تفرك يديها بتوتر كبير و هي تستمع
له لتبتسم و هي تهمس بصوت خجول :

- إن شاء الله ناويه كده ...

قطب بين حاجبيه بإستغراب ليردد بتساؤل :

- ليه هو حضرتك في إيه ؟+

تحدثت بهدوء زائف :

- حقوق

إبتسم و هو يتنهد قائلاً :

- آاه أنا برده قولت الدماغ دي مالهاش
مستقبل غير في التحقيقات و الشغل ده ...+
ضحكت بخفوت و هي ترفع مقلتيها محدقةً
به لتُفصح عن نواجزها ، حدق بإبتسامتها
الناعمة و قد إتسعت إبتسامته هو الآخر
مُظهرة نغزتين بوجهه

جمال تلك الفتاه مُتواری عن الأنظار خلف
ذلك المظهر الذكوري ، بسیطه و فاتنه+

أشاح بوجهه فجأةً وقد تجهمت معالمه
ليحتله الحزن ، قطب بين حاجبيه بألم ورد
!! أتناسها عقله الآن أم ماذا ؟؟

إنتفض واقفاً بحده بينما هي تحدق به
باستغراب و توتر مبتلعةً ريقها ، ما الذي
حدث له ؟ قاطعها خطواته التي تحرك بها
مبتعداً ليستند إلى الحائط+

حانت منه عدة نظرات حاده إليها لتشعر
بالإهانه و هي تختلس النظر له لما قام
بهذه الطريقه المٌفجعه و كأن حيةً قد لدغته
و الأدهى ...!!

تلك النظرات التي تظهر إحتقاره له !!ربما
لأنها تحدثت معه !! لا بد أنه إعتقد أنها لا

تمتلك أخلاق لأنها تحدثت معه بإعتبار أنه
رجلٌ غريب لتكون الحال مع غيره كذلك
تتحدث مع أياً كان و تضحك معه ...!!! ولكن
هو من بدأ و مازحها؟؟+

تستحق ذلك فهي من حطت من شأنها
لتصل لتلك الحالة نهضت بتعابير حاده
لتتحرك مبعده و هي تبحث عن الحمام
بينما هو تغضنت تعابيره ألماً بمجرد ما إن
إنفرد بحاله حينما عادت له ذكريات حبيبته
+.....

+.....

تقدم نحوه و هو يجلس على المقعد بالردهه
ليتحدث بحده و هو يجلس قبالتة واضعاً قدم
فوق الأخرى :

- إنت ليك يد في اللي حصل لعاصم الغزالي
؟؟....

إرتشف رامى القهوه ليضعها جانباً ليرفع
أنظاره من الحاسوب لوالده مقطباً بين
حاجبيه وهو يدعي عدم الفهم قائلاً:

- عاصم الغزالي مين ؟+

نظر له والده بحده قليلاً ليبتسم رامى و هو
يعاود النظر لحاسوبه المحمول قائلاً:

- أه عاصم الغزالي مش ده الظابط اللي
جه هنا قبل كده ؟

تحدث سمير بصرامه قائلاً:

- إسمعني كويس يا رامى أنا مش عاوز
وجع دماغ ، لو كان ليك إيد في اللي حصله
فياريت ماتعملهاش تانى+

هتف رامى بحده و هو يضع حاسوبه جانباً :

- أمال كنت عاوزني أسيبه بعد اللي عمله

معايا ؟

إبتسم سمير بتهكم و هو يردد :

- يعني إنت اللي عملت فيه كده !!+

نظر له رامى بحده ليشيح بأنظاره بعيداً ،

تنهد سمير و هو يتحدث بجديه قائلاً :

- إسمع يا رامى اللي عمله الواد ده مش

هايعدي على خير ، أنا حقي بجيبه و لو في

حنك السبع بس مش بالطريقه اللي

بتعملها دي كده إنت مكشوف أوي ،

أينعم أوقات بلجالها بس لما أكون مخنوق و

عاوز أخلص بس الفرق إني مابسبش

ورايا دليل زيك+

إبتسم رامى بمكر ليتسائل قائلاً :

- طب علمني يا باشا ، نورني بشويه من
خبرتک

ضحك سمير بخفوت و هو يردف :

- مش لازم الأول تعرف كل حاجه عن عدوك
من غير ماتسيب معلومه ...+

قاطعہ رامی مازحاً و هو يقطب بين حاجبيه
بجدیه زائفه :

- حتی لون البوکسر بتاعه يا باشا؟؟

ضحك سمير مقهقهأ و هو يكمل :

- إنت أدری باللي هاتعمله المهم دور وراه و
ماتسيبهوش و صدقتي هتلاقي خيط يخليك
تلفه حوالين رقبتہ تخنقه بيه+

تحرك سمير لينهض و هو يحذر رامی قائلاً:

- الناس بتوعنا مش عاوزين نلفت النظر

ليهم يا رامي ، خد بالك بعد كده ...

قال جملته ليتحرك مبتعداً بينما أوماً رامي

برأسه و هو يبتسم بجانب فمه محديقاً في

الفراغ+

+.....

طرقات على باب الحجره ليدلف بعدها

جسار للحجره و هو يتحدث بقلق :

- عاصم أنا مضطر أمشي

أشاح عاصم بعينيه الباردة عن صفوه نحو

جسار ليتحدث بهدوء قائلاً :

- مفيش مشكله يا جسار ، هو إيه اللي

حصل ؟+

تحدث جيسار بقلق و هو يمسح على
خصلاته براحته بينما دلف حمزه يتبعه رهف
في نفس اللحظة :

- مش لاقيين كارما و أنا خايف يكون حصلها
حاجه

كانت صفوه شارده فيما حدث منذ لحظات
غير واعيه لما ألقاه جيسار من كلمات بينما
هتفت رهف بقلق :

- و هايحصل إيه ؟+

تحدث حمزه بهدوء :

- حضرة الرائد ممكن تسافر مفيش مشاكل
و هاتفضل في حراسه مشدده على عاصم
باشا و انا كمان لسه ماخلصتش التحقيق
بتاعي يعني هافضل هنا لفته ...

نظر له جَسار قليلاً ليتنهد و هو يوماً رأسه
بالموافقه قائلاً :

- إَعذِرني يا عاصم مش هاطول الغيبه ،
هاجيبها و أرجع بس لما أطمئن+
إبتسم عاصم بهدوء و هو يتحدث قائلاً :

- ولا يهملك يا صاحبي

قال جملته ليقترّب منه جَسار معانقاً له
بحذرٍ شديدٍ مودعاً له ثم ألقى التحيه على
الجميع لينصرف بعدها مسرعاً

تركها عدة ساعات فقط و الآن لا يجدها ،
تنهد بقلق و خوف يخالطه الغضب و هو
يخرج من المشفى بعد أن أكد على رجاله
بالحمايه لصديقه+

تحركت بهدوء نحو صفوه لتتحدث قائله :

- صفوه تعالي إرتاحي إنتِ مانمتيش من

يومين

إبتسم عاصم بسخريه بينما إنتبهت لها
صفوه لتقطب بين حاجبيها بغير فهم لتعاود
رهف همسها قائلةً :

- لازم تنامي شويه+

أومات صفوه برأسها بإرهاق لتتحرك كلاهما
لخارج الحجره إلى الحجره الأخرى التي
حجزها جसार لهما ، تنهد حمزه و هو يتحدث
بهدوء قائلاً :

- إرتاح دلوقتي يا حضرة الرائد و بعدين

نكمل تحقيق

تحدث عاصم بإرهاق شديد و هو يغمض
جفنيه قائلاً :

- شكرا يا حمزه+

بمجرد ما أن أغلق جفنيه و قد خرج حمزه
من الحجره بعد أن أطفأ النور ليتنهد و هو
يتحدث للحرس :

- فتحوا عينيكم على الأوضه أنا نازل شويه و
راجع ...

أوما الحرس برأسه ليتحرك هو مبتعداً
للأسفل للكافتيريا +.....

+.....

- واحد بارد و رخم ، يارب لما يقولوا إني
إختفيت يفضل يلف حوالين نفسه زي
الأهبل و برده ما يلاقنيش و لا إنت إيه رأيك ؟

قالت كارما جملتها و هي تنظر من بعيد
لذلك الجواد الأسود الذي أطلق صهيلاً و هو
يرتفع بقدميه لأعلى في حركه عنيفه ...٢

توترت قليلاً و هي تحاول الإقتراب منه بحذر
، فصيلة المستانج ... أشرس فصائل الخيل
بأسبانيا

مستانج تعني " البريه و التوحش ... و عدم
الخشوع " إستمرت على ذلك الخوف لعام
كامل و هي تحاول أن تروض ذلك الخيل و
بعد أن نجحت في ذلك إبتعدت عنه ...+

لابد أنه غاضب الآن ... بالكاد أخرجته من
الإسطبل لتركض به مبتعده عن المنزل نحو
بيتها الصغير ، منزل الشجره الذي يقبع
بأعماق الغابه بالقرب من النهر ...

لطالما كان هذا المكان هو ملجأها حيث
الراحه و الأمان بعيداً عن الحياه بهمومها و
عواقبها ...+

تحركت لتقترب منه و هي تهمس بإعتذار :

- أنا أسفه خلاص بقى ...

إقتربت منه لتضع أناملها على رقبته
لئنفذها بعيداً عنه لتعاود فعلها مره أخرى
و هي تتحدث بتوسل :

- أسمر خلاص معلىش ...+

إستجاب لها الخيل لتبتسم بسعاده و هي
تمسح بحنو على رقبته لتحتضنها و هي
تقبل رأسه متحدثه :

- و الله وحشتني ...

حرك الخيل رأسه ليصطدم بوجهها و هو
يطلق صهيلاً بصوت منخفض هذه المره
لتضحك بخفوت و هي تلعب بشعره
الطويل قائلة :

- خلاص بقى ما يبقاش قلبك إسود غصب
عني ...+

حرك الخيل رأسه و هو يمرغها في صدرها
لتبتسم و هي تعانقه ، تنهدت قائلةً :

- شوفت اللي بيحصلي ، أنا تعبت يا أسمر

.....

أصدر الخيل صوتاً لتكمل قائلةً :

- و الله مانا عارفه بيحصلي ليه كل ده ؟
بس أقولك أحلى حاجه أخذتها من ده كله
إيه ؟+

قالت جملتها الأخيره و هي تبتسم بحالميه
بينما عاود الخيل إصدار الصوت لتردف
بشروود بإبتسامتها قائلةً :

- جسار ده اللي خدته أو

تجهمت معالمها و هي تكمل بحزن قائلةً :

- أو مش هايكون نصيبي ... أأ... أنا خايفه

أوي

خرجت أحرفها بنبره مختنقه بعبراتها التي

تعلقت بأهدابها +.....

أطلق الخيل سهيلاً و هو يقترب بشده ليضع

عنقه برأسه على كتف كارما في هيئة عناق

لتتشبث هي برقبته و هي تبكي بصوت

منخفض

لا تدري لما البكاء و لكن هذا كل ما تريده في

هذه اللحظة أن تحتضن جسار و تبكي بقوه ،

ربما أفرغت تلك الشحنة بأعناق الأسمر لأنه

ذكرها به ...+

تحدثت من بين بكائها قائلةً :

- إنت شبهه أوي يا أسمر ، قوتك ... حضنك

... دفاك و الأمان اللي بحسه لما بيحضني ...

رفعت رأسها و هي تكفكف عبراتها قائلة

بإبتسامه صغيره :

- عارف أنا هاسميك جسار الإسم لايق

عليك أكثر إيه رأيك ؟+

رفع الخيل قدميه لأعلى و هو يصهل بقوه

لتبتسم قائلةً :

- يعني عجبك !!

إبتسمت و هي تصطحبه نحو ضفاف النهر

قائلةً :

- تعالى نقعد شويه عند المايه القمر شكله

حلو+

تحرك كلاهما ليركع الجواد على ركبتيه و هو

يفترش الأرض بينما هي تمددت على ظهرها

لتستند برأسها وجذعها على الجواد محدقةً

بالقمر

صوت غدير المياه مع ذلك الهدوء قد بعثا
الراحة بداخلها لتتنهد بعمق و هي تضحك
بالنجوم و السماء+

ضحكت فجأه مقهقهةً و هي تضرب كفاً
بالآخر لتهتف قائلةً :

- إلحق يا جسار أنا بقيت بشوف جسار الثاني
في القمر شوفت حالتي بقت عامله إزاي ؟

عاودت الضحك إلى أن هدأت تماماً لتغلق
جفניה و هي تستسلم لذلك النوم العميق
+....

+.....

كان يجلس بالكافتيريا و هو يحدق بعدة
ملفات قد أمر رجاله بإحضارها أو بالأخص
هي جميع تحركات ذلك الحقيير ليكون تحت
أنظاره

دلفت للمكان و هي تريد كوباً من القهوة
ليهدأ ذلك الألم برأسها قليلاً ، تحركت نحو
طاولةٍ صغيره بعد أن طلبت القهوة ...+

جلست و هي تدلك عنقها بإرهاق ، نزعت
عويناتها و قبعتها لتظهر بعض خصلاتها
التي كانت متحرره من عقدتها وكذلك غرتها
التي كانت حره لتغطي وجهها ...

رفعتها للوراء و هي تمسح وجهها ، فتحت
مقلتيها لتقع عليه جالساً في مقابلتها محققاً
بالملف الذي بيده بحده غير منتبهٍ لها+

لم تلقي له بالاً لتنتبه للنادل الذي قد أحضر
لها القهوة لتبتسم و هي تأخذها قائلةً بهدوء

:

- شكراً ، لو سمحت ... هو فيه سندوتشات

هنا ؟

أوما الشاب برأسه قائلاً بإبتسامه :

- أيوه يا فندم إتفضلي ...+

إبتسمت قائلةً :

- طب لو سمحت ممكن إثنين جنبه رومي ؟

أوما بإبتسامه و هو يوماً بالموافقه ليبعد
بينما هي همست لنفسها قائلةً :

- طب أستنى أكل الأول انا واقعه من الجوع
... بس كده القهوه هاتبرد ، يلا أشرب على ما
يكون جاب الحاجه ...+

لم ترتدي عويناتها ولا قبعتها إستمرت في
أرتشاف القهوه دون أن ترفع مقلتيها
باتجاهه مطلقاً و مع كثرة تحركها إنسابت
خصلاتها من لفتها لتنحل على طول ظهرها
متعديّة المقعد ...

لم تنتبه إلى تلك النظرات التي حدقت
بخصلاتها ولا هيئتها الناعمة و التي تنوعت
ما بين إعجاب و إنبهار ... و غيره من الفتيات
الأخريات +....

رفع مقلتيه بهدوء ليحدق بالساعة ليحدها
أصبحت الثانية عشر منتصف الليل ، تنهد
بعمق ... ربما يعود للمنزل ليرتاح قليلاً فهو
لم ينم منذ يومين ...

رفع أنظاره لتقع عينيه عليها و هي ترتشف
القهوه بهدوء ، حدق بخصلاتها التي إنسابت
ليظهر الجانب الأنثوي ولكن هذه المره بفتنه
طاغيه +....

إنتبه إلى النظرات التي أحاطت بها من الأطباء
المعجبين و غيرهم ، تفاجئ بشده حينما
وجد أحدهم يجلس على طاولتها دون أدنى
مقدمات....

أجفلت رهف حينما وجدت المقعد بجوارها
يُسحب ليجلس شابٌ ما عليه ، حدقت به
بدهشه بينما هو نظر لها بإبتسامه جانبيه
إبتلعت ريقها مرددةً بتلعثم :

- أأ ..فندم ...؟+

إبتسم الطبيب و هو يتحدث قائلاً :

- الإسم وائل صفوت ، السن ٢٦ ، المهنة
طبيب ... و حضرتك ..؟

فغرت رهف فاها بغير تصديق و هي تردد
بتلعثم :

- ها ... أأ... حض...حضرتك ...+

إبتسم قائلاً :

- حضرتي عاجبه القمر اللي قدامه و حاب
يتعرف ...

تملك منها الإرتباك لتحين منها نظره نحوه
لتجده محققاً بها في جمود وصمت ، إبتلعت
ريقها و هي تنهض مسرعةً مرددةً :

- أأ... أسفه عن إذناك ...+

تحركت بخطوات متوتره وسريعه لتبتعد ،
شعرت بخصلاتها التي قد غطت ظهرها
لتتلمسها فتشقق دون صوت ...

تفاجئت بمن وقف أمامها فجأةً و هو
يتحدث بهدوء :

- ممكن حضرتك تديني فرصه ...؟+

تحدثت رهنف بحنق قائلةً :

- لو سمحت ... أنا مرتبطة و مايصحش كده

...

همت بالتحرك إلا أنه أوقفها مره أخرى :

- يا أستاذة لح....+

أوقفه ذلك الجسد الذي ظهر أمامه هاتفاً
بشراسه :

- هي مش قالتلك مرتبطه؟

نظرت رهف له بإرتباك و هي تبتلع ريقها
بينما توتر الشاب ليتحرك مبتعداً و هو
يتمتم بالإعتذار بعد أن إستشعر الرهبه من
هيئة حمزه ...+

قبل أن يبادر بالإلتفات كانت متمته بالشكر
و هي تبتعد مسرعةً ليلتفت لها بحده و هو
يحدق في إثرها ليجدها تجمع خصلاتها و هي
تسير بخطوات سريعه

نفخ بضيق و هو يتحرك لخارج المشفى ،
لابد أن يرتاح قليلاً ثم يعاود المجيء بأقرب
وقت+

+.....

أصبحت الساعه الواحده صباحاً ، حطت
الطائره أرض مدريد ليرتجل منهاو هو
يتحرك مسرعاً مجرياً إتصلاً مع غابرييل و
هو يتحدث بقلق شديد :

- هل عثرتم عليها ؟ ... اللعنه أنا قادم عشر
دقائق و أكون أمامك ...

قال جملته ليصعد للسياره و هو يغلق الباب
بعنف لينطلق من فوره بسرعة البرق نحو
الفيلا ...+

لحظات لتصل السياره إلى الفيلا ليرتجل
منها بخطوات أقرب للعدو ليجد غابرييل
أمامه ، إتقرب منه ليتسائل بلهفه حاده :

- هل عثرتم على شئ ؟

هز غابرييل رأسه بالنفي و كذلك فرناندا
ليصرخ جسار بحده شديده :

- أين ذهبت إذاً؟+

تحدثت فرناندا باكيةً :

- لا أعلم أين هي و هاتفها قمنا بالإتصال
به مئات المرات و لم تجيب إلى أن وجدناه
بحجرتها مُقفلاً

أخرج جسار تنهيدة يائسه خائفه ليهمس
برعب :

- ياربي ساعدني أعمل إيه دلوقتي؟+

ران الصمت لثوانٍ لتقطعه فرناندا و هي
تهتف بعجالة :

- الغابه

إنتبه لها جيسار و غابرييل لتوما برأسها و هي

تردد قائلةً بلهفه :

- الغابه لابد أنها ذهبت إلى هناك ... من

الطريق الخلفي للمنزل+

إندفع جيسار نحوها نظر نحوهم ليتحدث

متسائلاً بلهفه :

- ماذا ؟

قاطعهم مجيء سايس ما و هو يهتف قائلاً :

- سيد غابرييل الجواد الخاص بالسيدة

الصغيره ليس بالإسطبل

نظر كلاً من غابرييل و فرناندا لبعضهما

لينظر لهما جيسار متسائلاً بتوتر و هو يبتلع

ريقه :

- هل يعني ذلك أنه ... معها ...؟؟+

هز غابرييل رأسه بالنفي ليتحدث قائلاً:

- أأ... ربما ... لا يستطيع أحد السيطرة على
الأسمر سواها ...

نزع جِسا ر سترته ليقوم بالتشمير عن
ساعديه و هو يتحدث بصرامه قائلاً:

- سأذهب للبحث عنها بالغابه بينما تبحثون
بمكانٍ آخر و من يصل لها أولاً يُبلغ الآخر ...+

أوماً غابرييل و فرناندا برأسهما له ليعطي
سترته لفرناندا بينما تحرك ممسكاً بسلاحه
تحسباً لأي ظرفٍ طارئٍ نحو نفس الطريق
الذي سلكته كارما سابقاً

تنقل بين الأشجار و هو يبحث عنها بأعين
مجنونه ، لا يستطيع النداء بإسمها فلربما
يتواجد أشخاص ما هنا يتلصصون لها كل
حركه+

كز على أسنانه غيظاً و هو يطلق السباب من
بين شفتيه ليهمس بوعيد قائلاً بأعين تدور
يميناً و يسار :

- أنا هاوريك يا كارما ، دماغك دي لازم
أكسرها عشان كلامي يتسمع

لانت معالمه و هو يهمس بتضرع :

- بس رجعهالي بخير يا رب ياار.....!

قطع كلامه حينما إنتبهت عينيه الفضيّه
لشئ ما على الأرض على بعد مسافةً منه ،
قطب بين حاجبيه بحده و هو يقلم مسدسه
ليرفعه أمام وجهه و هو يصبوب إلى ذلك
الشئ

إقترب بخطوات بطيئه إلا أن صوت أقدامه
قد وصلت للحصان ليرفع الحصان رأسه
مسرعاً و هو ينظر حوله +.....

بمجرد ما إن وصل لمسامعه أصوات الأقدام
مره أخرى وقد تحرك بعنف لينهض على
أقدامه لتصطدم رأس كارما النائمه بالأرض

....

تأوهت بألم و هي تفتح عينيها ببطء هاتفةً
بصوت يملأه النعاس :

- مالك يا جسار؟+

تحرك الجواد حولها و هو يطلق صهيلاً عالياً
لتقطب بين حاجبيها و هي تعتدل واقفةً
لتردد بخوف و أعينها تدور المكان من حولها
:

- في إيه ؟ إنت سامع حاجه ؟

لم تكمل كلمتها لتجد الجواد تحرك صوب
شخص ما قادم من الظلام ليرفع قدميه
عالياً في إستعداد لقتله+

بمجرد ما إن إنتبهت لذلك الشخص و قد
صرخت بصوت عالٍ و هي تركض نحوه :

- أسمر لأ ...

قالت جملتها لتقف أمام الجواد ليرتفع
الجواد بقدميه لأعلى لترفع ذراعيها عالياً و
هي تشير له ليهدأ قائلةً :

- أسمر لأ ده مش خطر إهدى ...+

سهل الجواد و هو يحرك رأسه لتقترب منه
و هي تُدب على رأسه مهددةً :

- خلاص ... هشششش....

نظرت لجسار لتقطب بين حاجبيه و هي
تهتف بحقن :

- نزل المسدس من وشه عشان بيهيجه ...+

حدق بها جسار بحنق ليشيح بمسدسه
بعيداً و هو يضعه خلف ظهره ، إعتدل واقفاً
و هو يقبض بقوه على يديه محدقاً بتلك
العنیده

أخذت تمسح بحنو على رأس الجواد و هي
تهمس بصوت لم يصل له في أذنه قائلةً
بغیظ :

- شایف هو ده اللي مطلع عيني شبهك
بالظبط ، وحشني حتى في الشويه
الصغيرين دول+

إختلست النظر نحوه بطرف عينها لتجده
على حاله ، أكثرت من شعورها باللامبالاه
من ظهوره و هي تمرح مع الجواد بينما هو
كان يحدق بها بعصبيه مفرطه ...

اللئيمه ... العنيده ... المشاغبه ، التي
ستسبب لي الموت المبكر تقف بكل
عنجهيه و كأنني مجرد خيالات أمامها ...
ألم تكن ستموت لفراقي ...؟؟ ، و الآن ...!!
تقف بلامبالاه و كأنها لم ترتكب شيئاً ، لم
تخرج من المنزل رغم أنني حذرتها من ذلك
!! لم تأتي لذلك المكان وحدها على الرغم
من خطورة المكان !! لم تضرب بكلامي
عرض الحائط و تجاوزت بحياتها في سبيل
التمرد !! ...أقله فلتبدي إهتماماً بعودتي لها
+....

تحدث بحده و هو يركز على أسنانه :

- يا ترى إنتِ عارفه كمية الخط اللي معاليكِ
فيها عشان تخاطري و تخرجي غصب عني
؟...

كزت على أسنانها غيظاً من ذلك اللقب
الذي هتف به لتبتسم ببرود و هي تحاول
إستفزازه متحدثهً للجواد :

- سامع يا أسمر ... أنا حاسه إن في واحد
هايلوع هنا صح ؟+

هز الجواد رأسه و هو يخرج صوتاً لتبتسم و
هي توماً برأسها قائلةً :

- أنا قولت كده برده ...

هتف جسار بحده عاليه :

- بوقارديا+

رغم إرتعادها من نبرته المخيفه إلا أنها
حاولت التشبث بقناع القوه و هي تبتسم
لتمرح مع الجواد بينما عينيها تختلس النظر
نحوه

تسارعت أنفاسه و هي تخرج كاللهيب ليأخذ
شهيقاً عالياً و هو يحدق بها ليرسم الجمود
على وجهه ، إنتبهت هي لتلك النظرة
الجامده بمقلتيه لتكز على أسنانه غيظاً ...
ها قد عادت للصفير ...+

حاولت أن تخرجه من هالة البرود الذي
يستخدمها ليحيط نفسه بها كالشرنقه ، ربما
تجعله يغضب ... يصرخ لا يهم و لكن في
سبيل أن يتغير و لو قليلاً
من الواضح أن ذلك الجوستافو كحجر
الصنوان لن تنجح بسهولة في الوصول إلى
مُبتغاها ...+

وجدته يلتفت ليبتعد عنها بكل برود و كأن
تلك المحاضره التي كان يلقيها عن الحمايه
لم تكن ... حدقت في إثره بغير تصديق و قد
إفترقت شفتيها ببلايه ...

أحقاً تركها !! تحركت عدة خطوات خلفه
لتقف على مسافةً منه لتهتف بحنق و هي
تلتقط ورق الشجر المتساقط من الأرض
لتقذفه به :

- يااربارد يا رخم ، إزاي تسييني لوحدي و
تمشي ؟+

توقف مكانه ليلتفت لها ليجدها في لحظةٍ قد
أصبحت أمامه لتهتف بعصبيه و هي تقذف
بالورق بوجهه :

- إنت إنسان بارد و معندكش دم زينا إنت
بتحس زي البشر ؟؟+

حدق بها بجمود زائف بينما يكز هو على
أسنانه بغيظ لتكمل هي بعصبيتها و هي
تدفعه براحتها قائلةً :

- عامل نفسك خايف عليا و سيادتك
ساييني بكل برود و ماشي ، أنا بس خرجت
من البيت عشان يبلغوك و تخاف عليا و
ترجعلي+

ضاقت عينيه قليلاً و هو يمنع إبتسامته
الماكره من الظهور ، هذا هو ما يصلح معك
أيتها العنيدہ ... البرود هو ما يجعلك
تتفوهين بما أريد ...

تحدث ببرود زائف و هو يرفع كتفيه لأعلى
مردداً :

- و أنا المطلوب مني أعمل إيه يعني لما
أشوفك ؟ المفروض أدور عليك ولما ألاقك
أرجعك الفيلا و خلاص+

تنقلت عينيه المتسعيتين بغير تصديق بين
حدقتيه لترفع حاجبيها بإستنكار ليكمل قائلاً
من بين أسنانه و هو يميل عليها من أعلى :

- مع إن الشهاده لله طالبه معايا أمسك
دماغك و أكسرهما و أديك كفين يفوقوك
عشان الجنان بتاعك ده ، و أخليك تسمعي
الكلام+

كادت عينيهما لتخرج من محجريهما و هي
تحقق به بغضب لتردد بسخرية شديده :
- لا و النبي !!! ، و إيه اللي مانعك ياخويا ؟

ردد بتهكم خلفها :

- أخويا!!! ماشي ، بصراحه مش عاوز أوجع
دماغي+

تراجعت للخلف قليلاً و قد تجمعت العبرات
بعينيهما لتنفجر بوجهه بعصبيه جامحه :

- أنا بكرهك يا جسار ... بكرررهك ، إنت بني
آدم بارد و معندوش إحساس ... في الوقت
اللي أنا كنت بتصل بيك و بستنى إنك ترد
عليا عشان قلبي يرتاح بكل برود كنت
بتتجنبني ، في الوقت اللي كنت ميته من
خوفي و قلقي عليك سيادتك بكل برود كنت
ملك زمانك

أنا أستاهل ... أستاهل كل اللي بيحصل
فيها ، أكبر غلظه حصلتلي إنك ظهرت في
حياتي ... عارف أنا بتمنى إن قلبك يفضل
عايش في قلق و خوف بسببي ...عشان
أردلك اللي بتعمله فيا ...+

توقفت فجأةً و هي تأخذ شهيقاً عالياً لتكمل
بشفاه مرتجفه و قد إنسابت عبراتها :

- بس أنا غبيه ... غبيه عشان ... عشان
الفرق بيني و بينك إنه ... إن أنا لو كنت

مكانك و إنت عملت زي عشان تخليني
أرجعلك عمري ماهيكون رد فعلي زيك
بالبرود ده

هزت رأسها بالنفي و هي تتحرك نحوه
لتقف قبالته مباشرةً ، رفعت ذراعيها لتحيط
عنقه و هي تتحدث من بين بكائها قائلةً :
- هحاول أعبرك عن خوفي وقلقي حتى لو
بحضن مني عشان أطمئن نفسي قبلك إنك
بخير ... حرام عليك يا جزار البرود اللي
بتعاملني بيه+

توقفت عن الحديث بعد أن تملك منها
الإرهاق لتكتفي بالبكاء بصمت ، قطب بين
حاجبيه بحزن و هو يتنهد بعمق أليست
هي من تدفعه الآن ليخرج عن النمط الذي
إنتوى السير عليه ؟؟

رفع إحدى ذراعيه ليضعها على رأسها
لتتبعها الأخرى ليحيط بها و هو يضمها له
+.....

مسح على خصلاتها بحنو و هو يهمس قائلاً
:

- أنا أسف

أبعدت رأسها للخلف قليلاً و هي تحدق به
بمقلتيها الحمراء و أنفها الأحمر لتهمس
بعتاب قائلةً :

- هاتفضل تقسى و تتأسف يا جزار؟+

غامت مقلتيه بالحزن ليحيط وجهها براحتيه
و هو يهمس بإعتذار :

- أسف

أتبع جملته بقبله حانيه على جبينها و هو
يمسح عبراتها ، إبتلعت ريقها و عينيها
متعلقةً به بحزن ليشرد بالفضيتين في
معالمها الطفولية التي باتت مغريه بكائها+

إن إستمر ذلك العناق دقيقةً إضافيه
سيؤدي إلى نتائج وخيمه ... إبتلع ريقه و هو
يخلق جفنيه بقوه ليهدأ من ذلك الطوفان
قليلاً إلا أن قلبه قد هوى بين قدميه حينما
وصله همسها الناعم مصاحباً لتلك القبله
الريقيه على وجنته :

- وحشتني يا جسار+

فتح جفنيه ببطء بالتزامن مع شفتيه
اللتين إفترقتا ليحدق بها ببلايه و كأن من
أمامه كائناً خرافياً

حاول إبتلاع ريقه بصعوبه ... يا فتاه ما الذي
تفعلينه ؟!!! لم تكتفِ بل قبضت على
أنامله لتصطحبه نحو ضفة النهر لتجلس
على العشب بعد أن إفترش الجواد الأرض
+....

جذبتة من أنامله ليميل عليها و هو يجلس
بجوارها لتتمدد على ظهرها و هي تدفعه
ليماثلها في ذلك ، رفعت رأسها على صدره و
هي تحتضن خصره لتتنهد بعمق مُغلقةً
جفنيها و هي تهمس :

- تصبح على خير+

بالكاد سيطر على أنفاسه ، رفع رأسه و هو
ينظر لها من أعلى ليرفع حاجبيه بإستنكارٍ
شديد " تصبح على خير " !!! ، أحقاً تعي
هذه الفتاه ما تقوم به ؟؟

أتظن تلك الحمقاء بأنه سيستطيع النوم؟؟
تنهد بحرقه و هو يحرق بالسماء هامساً :

- أنا تعبت والله

.....١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

السلام عليكم

الحلقة السابعة عشر

.....(الظل و المصل) +.....

تململت في نومتها و هي تفتح جفنيها
بحاجيين مقطبين من ذلك الألم الذي
برأسها ، إعتدت قليلاً و هي تدور بعينيها
المكان من حولها هي بالمشفى لقد
تذكرت

حدقت بالشرفه ليقاطعها الباب الذي فُتح

ببطء ، نظرت نحوه لتجد رهف تحمل

صينيه صغيره بها بعض الفطور+

إبتسمت رهف و هي تتحدث قائلةً :

- صباح الخير ، أسفه ماخبتطش عشان

كنت فاكراكِ نايمه و قولت ترتاح ...

أنهت جملتها لتغلق الباب و هي تتوجه

بالطعام نحو صفوه التي هزت رأسها بالنفي

بإبتسامه قائله :

- مفيش داعي تعتذري+

جلست رهف على السرير قبالتها لتضع

أمامها الفطور قائلةً بحماس :

- يلا يا حضرة المحاميه لازم تاكلي ...

نظرت صفوه نحوها بامتنان شديد و هي

تتحدث قائلةً :

- أنا تعبتك معايا أوي يا رھف أنا أسفه+

قطبت رھف بين حاجبيها باستغراب لتردد

قائلةً :

- يابنتي تعب إيه بس ؟ إحنا صحاب و ده

طبيعي ، يلا بقى كلِ عشان ماتقعيش من

طولك ...

ضحكت صفوه بخفوت و هي توماً برأسها

قائلةً :

- حاضر بس لازم تاكلي معايا+

+.....

شعرت بأشياء تضايقها على وجهها لتزم
شفتيها بضيق و هي تهمهم بكلماتٍ غير
مفهومه الأرحح سباب لمن يضايقها ...
أُعيدت الكره عدة مرات لتشيح بيديها أمام
وجهها و هي تفتح جفنيها لتجد جوادها
فوقها مباشرةً+

دلكت عينيها و هي ترفع رأسها قليلاً لتقع
عينيها عليه ، حدقت به بإستغراب و هي
تتسائل بدهشه ما هذا !!! متى عاد ذلك
الجوستافو ???

فجأةً تراءى لها كل شيء ، أأاه تذكرت ...
الأمس و يا للقاء الملحمي الذي إستقبلته
به !!! حدقت به قليلاً لترى معالم الإرهاق
على وجهه +

تنهدت بحزن و هي تتمعن به ، لابد أنه قلق
كثيراً بسبب إختفائي ... مهما أظهر ذلك
الوجه الجليدي إلا أنها تتمكن من إختراق
ثغرات بداخله تستطيع أن ترى ذلك
الجزء الخائف و القلق هي فقط تريد أن
توقظه و ها هي تعافر معه+

لم يخفى عليها نظرة الخوف التي بالكاد
لمحتها لثوانٍ بمقلتيه الأمس ، إبتسمت
بحنان و هي تنهض ببطء شديد كي لا
توقظه لتنزع عنها سترتها القطنيه لتغطيه
بها

و كأن ذلك ما قد يبعث به الدفء !!؟؟ ... غبيه
!! ، حتماً لا و لكن ليظل جزءاً مني مُرابطاً له
+.....

تحركت نحو جوادها لتمسك بلجامه و هي
تشير له بيدها بمعنى الصمت ليخطو
كلاهما بعيداً عنه وسط غفوة الآخر

همست للجواد و هي تتحرك به نحو منزل
الشجرة على بعد مسافه قليله من النائم :

- خليه نايم..... هاطلع أشوف أكل أنا هموت
من الجوع ...+

أطلق الجواد سهيلاً لتوقفه مسرعةً و هي
تنظر نحو جसार خشيةً من أن يكون قد
إستيقظ :

- حاضر حاضر هاجيبلك أكل بس مافيش
غير سكر ...

هز الجواد رأسه بهدوء و هو يطلق صوت
خفيض لتزفر براحه و هي تتحدث بتهكم :

- إهدى شويه بقى ...+

.....
+.....

كان يجلس خلف مكتبه بحجرة نومه
بالمنزل تطرق أصابعه بشرود على سطح
المكتب و هو يحدق بنقطه وهميه أمامه
بحده مرتدياً قميصاً قطنياً أبيض و بنطال
رياضي أزرق

عاود التحديق بالملف الذي أمامه ليقوم
بفتحه ، وقعت عينيه على صورته التي
تحتل أول ورقه قبض بقوه على عليه و
هو يهمس بأعين لامعه :

- هاقتلك يا رامي ، و حق دمها اللي إنت
هدرته لاخذ بتاري منك +.....

أنهى جملته لتحين منه إلتفاته نحو تلك
الصوره الموضوعه بإطارٍ صغير على مكتبه ،

إبتسم بوهن و هو يتمعن بتلك المعالم
الطفولية الأثويه

إبتداءً من الإبتسامه المشرقه و تلك النظره
البريئه و خصلاتها السوداء لتي تتخطى
كتفيها بمسافه قليله و الأعين الزرقاء
الواسعه+

تنهد بحرقة و هو يتذكر ذلك اليوم قُبيل
زفاهم مباشرةً ... كان واقفاً أمام البحر
شارداً لتباغته من الخلف و هي تتعلق
بعنقه كالقرده هائفةً بضحكات رنانه :

- إياك تبص عليا انا ابص أه إنما إنت بيقولوا
فال وحش+

ضحك مقهقهاً و هو يقبض على ذراعيها
المحيطين بعنقه ليقوم بقلبها و هو يهتف
بمزاح :

- أنا إيه اللي وقعني الوقعه دي ؟ هاتجوز

قرد ياربي !!

سقط بها على الرمال لتتلوى بين يديه و

هي تضحك قائلةً :

- أخرتي قرد يا حمزه باشا ؟ و بعدين أنا مش

قولتلك ماتبصش ...+

ضحك و هو يحملها ليلقيها على كتفه ،

نهض بها واقفاً بينما تدلى رأسها بخصلاته

للأسفل ضاحكةً بسعاده هتف عالياً :

- قطع لسان اللي يقول عليك كده بس

هما سابوك تخرج إزاي ؟ دول عاملين حظر

تجوال عليك+

همت بالتحدث ليقاطعها صراخ الفتيات

أقاربهم عالياً و هن يتجهن نحوهما رفعت

ورد أنظارها برعب و هي تردد بهلع :

- إلحقني يا حمزه إجري بسرعه

ضحك و هو ينفذ أوامرها و لكن بإتجاه
الفتيات لتتسع عينيها ذعراً و هي تهتف :

- يا جدد إنت ... إنت أحول بقولك تجري بعيد
عنهم مش تروحلهم+

وقف أمام الفتيات و هو يتسم لتردد كل
واحد الآتي :

- فاكهه نفسك هاتهربي

- إنتِ يابت مش فرحك بكره و قولناك
إوعي تشوفيه ؟

- و إنتِ يا سيادة النائب مش محذرينك من
كده؟؟+

هم بالتحدث مدافعاً عن نفسه إلا أن
الفتيات قاطعوه و هن يجذبن ورد بعيداً
مردده إحداهن :

- الفرح بكره إستنوا شويه بس

جذب الفتيات ورد بعيداً بينما هي كانت تمد
ذراعيها و هي تهتف بدراميه :

- لاا جوزي رجعووني....لاااا

ضحك مقهقهاً و هو ينظر ليجد إحدى
الفتيات قد قبضت على خصلاتها تجذبها
منها بينما الآخرون ينهرنها لما تفعل +.....
أفاق من ذكرياته على صوت طرقات على
الباب و ولوج والدته بإبتسامتها البشوشه
بعد انا أذن بالدخول و هو يمسح عبراته
بعجاله

توجهت نحوه و هي تتحدث بحنو قائلةً :

- إيه يا حبيبي مانزلتش تفرط ليه ؟+

إبتسم حمزه بإضطراب و هو ينهض من
خلف مكتبه قائلاً:

- كنت نايم شويه يا ست الكل

إبتسمت والدته و هي تربت على كتفه قائلةً
بعتاب:

- يا حبيبي إنت بتتعب نفسك في الشغل
أوي+

تنهد بعمق و هو يجيب بإبتسامه هادئه :

- دي أرواح بشر يا ست الكل و رد حقوق
مظالم و عقاب كل فاسد

لوت والدته شفتيها بإمتعاض و هي تجيب
قائلةً :

- و إنت هاتجيبه من بره ؟+

ضحك حمزه متسائلاً :

- هو سيادة المستشار هنا و لا مشي عشان
تاخدي راحتك كده ؟

تنهدت والدته و هي تجيب بهدوء قائلةً
بخوف :

- يا نور عيني أنا مش بقولك ماتشتغلش ،
بس إنت و أبوك بتتعبوا أوي في الشغل و
خصوصي أبوك ... لازم ياخذ باله من صحته
معدش صغير ... يفضل طول الليل
ماسكلي ورق و قاعد مبحلق فيه +
تحدث حمزه و هو يبتسم قائلاً بمزاح :

- معلش يا حبيبتي ، خلاص هابقى أخذ عنه
شوية قضايا عشان ينام و أريحه
هتفت بإستنكار قائلةً :

- يوه !! هو أنا بقولك تنبهه يرتاح تقوم تتعب

نفسك إنت إنتوا هاتجننوني يا حمزه ...+

ضمها له و هو يضحك قائلاً:

- بعيد الشر عنك يا ست الكل بس ده

الشغل بتاعنا

تنهدت ببقيلة حيله و هي تهتف بتساؤل :

- و طبعاً الواد الصغير بكره يبقى زيكم ...

ألاقيها منين ولا منين بس ياربي ...؟+

تحدث حمزه متسائلاً :

- هو عمرو مشي ؟

أومات برأسها لتتحدث بغیظ قائلةً :

- أخوك ده مجنني بس اللي مصبرني عليه

إنه بصراحه بييجبر بخاطري و بيطلع الأول

كل سنه و شاطر ...+

ضحك حمزه متحدثاً بمكر :

- هو هايجيبه من بره ؟

وكزته والدته بكتفه و هي تهتف قائلةً :

- طب يلا يا حضرة النائب لازم تاكل يا إما

مش هاتروح الشغل

أوماً مردداً بإبتسامه :

- لا كله إلا كده إسبقيني و أنا هاغير و أنزل

علطول+

قال جملته ليبتعد نحو خزانته لتهم والدته

بالإلتفات مبتعده إلا أن عينيها قد وقعت

على صور تخصص ورد لتقطب بين حاجبيها

بحزن و هي تحدق بإبناها

تحركت مبتعده و هي تهمس بحزن شديد :

- الله يرحمك يا ضنايا و يصبر قلبك يا بني

+....

+.....

طرقات على باب الحجره لتسمع إذن
الدخول ، دلفت و هي تتحدث ببرود قائله :

- خير ؟

إبتسم عاصم بسخريه و هو يجيب :

- لو عليا مش عاوز أشوفك+

تحدثت صفوه بحنق و هي تغلق الباب

خلفها :

- و لما هو كده طلقني بقى و خلصني

ضحك بسخريه شديده ليردف قائلاً :

- قولت مش عاوز أشوفك إنما ماقولتش

عاوز أريحك+

حدقت به بكره ليهتف بصرامه حاده قائلاً:

- إنجري تعالي أكليني

هتفت بحنقٍ شديد قائلةً :

- هو إيه اللي أكليني ؟ إنت مضروب

بالسكينه مش إيديك المقطوعين !!+

هتف بحده قائلاً:

- و إنضربت بالسكينه عشان مين ؟؟

حدقت به بحده و هي تلهث ليقطب بين

حاجبيه بسبب الألم الذي شعر به بسبب

جُرحه ليتحدث بصعوبه و عصبية :

- ماتعارضينيش و تعالي نفذي اللي بقولك

عليه+

تحركت نحوه بغيظ لتجلس على مقعدٍ ما

بجوار سريره ليهتف بتهكم قائلاً :

- و هاعرف أكل إزاي بلاش غباوه ...

نظرت له من طرف عينها بحقد لتتحرك
جالسةً أمامه و بداخلها ذلك الخوف من
أفعاله الغير مُنبأ بها +....

حقد بها و هي تمد أناملها لتلتقط الخبز و
هي تقوم بوضع الجبن عليه لتطعمه و هي
تهمس :

- بالسم الهاري

نظر لها و هو يمضغ الطعام بفمه من أسفل
عينه بنظره مخيفه لتبتلع ريقها بصعوبه و
هي تحددق به بخوف لتصحح ما تقول :

- بالهنا و الشفا +....

أشاح بعينيه بعيداً لتحددق به بتعابير
متشججه و هي تتمم بكلماتٍ كارهه غير

مسموعه ، ران صمّت قاتل لتنتفض بقوه

حينما هتف بزمجره :

- جري إيه يا هانم ؟

نظرت له بخوف و هي تتسائل قائلةً :

- إيه في إيه ؟+

تحدث عاصم بحده و هو يشير لجسده

العاري قائلاً :

- هو أنا هافضل من غير لبس كده إن

شاءالله ؟ يا إما كده يا إما بلبس المستشفى

اللي عامل زي كيس البلاستيك ده ؟

تحدثت صفوه بخوف قائلةً :

- طب أعمل إيه ؟+

أشار نحو الباب هاتفاً بحده :

- تروحي الفيلا تجيبيلي هدوم

ثم أكمل بصرامه قائلاً :

- الحرس بتوعي هايروحوا معاكِ تجيبي
الحاجه و تيجي و حسك عينك عقلك يهفك
إنك تهربي عشان لو كنتِ في وكر الشيطان
نفسه هاجيبك+

تحدثت بجمود و هي تحدق به قائلةً :

- ما أنا في وكر الشيطان نفسه

ضحك متهكماً و هو يردف :

- عفارم عليكِ بس الفرق بيني و بينه إني
لسه طيب معاكِ لحد دلوقتي+

نظرت له بحنق ليهتف بصرامه قائلاً :

- تفزي حالاً و هابعت معاكِ إثنين من
الحرس تتنيلي تروحي تجيبي اللي أقولك

عليه و في ثانيه الأقي سحتك قدامي و لو إني

مش قابلها

إنتفضت واقفةً و هي ترمقه بنظرات كارهه

لتتحرك لخارج الحجره مغلقةً الباب خلفها

بحده بينما هو تنهد بإرهاق و هو يغطي

وجهه براحتيه بيأس منها+

لا يرى في نظراتها سوى الكره أو الخوف و

كلاهما كالسُم بالنسبة له ، مازال في بداية

الطريق لا يجب عليه اليأس من الآن

وكيف ذلك و لا توجد أي نتيجة مبشره لذلك

؟؟ ، إبتسم بتهكم من نفسه و ما النتيجة

التي يتوقعها و هو يعاملها بهذه الطريقه ؟

كز على أسنانه غيظاً ، هي تستحق كل ذلك

.... ها هو عاد لمتهاته الغير منتهيه لا يعرف

ما الذي يتوجب عليه فعله+

+.....

بعد أن قامت بربط الجواد بالشجرة التي
يتواجد عليها المنزل تسلقت الشجرة لتفتح
الباب لتدلف لذلك البيت الخشبي

منزل صغير دافئ لا يحتوي سوى على
مدفئه و فراش صغير و بعض الكتب التي
تعشق قراءتها ، توجهت نحو ذلك البراد
الصغير الذي لا يتعدى طوله ركبته لتقوم
بفتحه+

جثت على ركبتيها لتجد بها بعض الجبن
المعلب و المربي ثم أخرجت خبزاً و علبتين
عصير لتتحدث و هي تغلق الباب لتنهض :
- ده أخري أكثر من كده مابعرفش أعمل ...
توقفت مكانها و هي تحدث نفسها بشفاه
مزمومه كالأطفال :

- أنا لو إتجوزت هابقى فاشله أوي ...
إبتسمت فجأةً إبتسامه واسعه و هي تردد
قائلةً :

- هابقى أخلي جسار هو اللي يطبخ مانا
مش هاتجوز غيره ...+

تحركت نحو الباب بعد أن ألتقطت كيس
السكر الخاص بالأسمر لتهبط الشجره و هي
تتحرك صوب النائم بعمق أسفل ظل
الأشجار لتضع الطعام بجواره ...
توجهت بعدها نحو جوادها لتقوم بإطعامه
قطع السكر و هي تمرح معه ، تحدثت
بتفكير قائلةً :

- أنا عاوزه أعمل تاج ورد+

أخرج الحصان سهيلاً لتتحرك نحو المناطق
التي تتواجد بها الورد لتبتسم بسعاده و

هي تمسك بالعديد منها لتقوم بتشكيله

على هيئة طوق تضعه فوق رأسها ...

قامت بتجميع خصلاتها الكثيفه لتقوم

بعقدتها كجديله بنيه وصلت لأسفل ظهرها

ثم قامت بوضع طوق الورود فوق رأسها

لتبتسم بفرحه و هي تحدق بصورتها

المنعكسه بمياه النهر+

نظرت للجواد لتقفز بسعاده و هي تمرح

بينما أخذ الجواد يدور حولها مشاركاً لها

سعادتها وصل لمسامعه صوت ضحكات

ناعمه يصاحبه تغريد العصافير ، فتح جفنيه

باستغراب و هو يتأمل المكان الذي يتواجد

به+

وقعت عينيه على علب الطعام بجواره

ليصل لمسامعه صوتها مره أخرى ... إلتفت

نحوها لتهميم مقلتيه و هو يحدق بها

مرتديه كنزه قطنيه بلا أكمامٍ سوداء بفتحة
عنق طويله على شكل V و بالكاد تصل
لخصرها أسفلها بنطالها الأزرق القاتم و الذي
يصل لأسفل ركبتها بإنشآت بسيطه+

خصلاتها التي إعتاد على رؤيتها حره
بطبيعتها المتموجه التي تشابه التمرد باتت
على هيئة جديله طويله ما عدا غرتها و
مزدانه بطوقٍ من الورود الحمراء فوق رأسها

....

كانت مُفعمه بالحياه تتراقص بحركات
عشوائيه و هي تقفز بسعاده راكضةً و
الجواد خلفها مشاركاً لها+

إبتساماتٍ و ضحكاتٍ أدت إلى إعتداله في
جلسته ليستند بظهره على الشجره بخلفه
مراقباً لها بحب بينما إتسعت إبتسامته و هو
يتأمل صغيرته بأعين عاشقه

أمس قام بطمئنة الجميع بعد أن أرسل
رساله لغابرييل و فرناندا بأنه قد وجدها و
هي بخير

و لكن هو من ليس بخير ...+

ظل يراقبها بإبتسامه جانبيه و أعين لامعه
لتننتبه له أخيراً ، كانت على وشك الركض
نحوه إلا أنها تصنعت الجديه و هي تبتسم
بهدوء

بالكاد تكبح نفسها لتتوجه نحوه راکضةً إلا
أنها تحركت بخطواتٍ رتيبه ، وقفت أمامه و
هي تحدق بأعين بعيدة عنه متحدثهً
بإبتسامه صغيره :

- صباح الخير ...+

قطب بين حاجبيه بإستغراب من معاملتها
ليردد قائلاً :

- صباح النور

إبتلعت ريقها و هي تحدق بالأرض أسفل
قدميها ... عاااا تريد أن تقوم بضربه و
الصراخ بوجهه ، حتى صوته يربكها بلذه تهيم
بها ...+

ران الصمت حولهما لتختلس النظر من
طرف عينها نحوه بعد أن أثار إستغرابها
صمته وجدته محديقاً بها مقطباً بين
حاجبيه و كأنه يحاول سبر أغوارها ...
حاولت أن تصرف إنتباهه لتجلس مفترشة
الأرض و هي تقوم بصنع الفطائر قائلةً بهدوء
:

- إيه اللي حصل لصفوه و عاصم ...؟+
أراد مسيرتها في الأمر ليتحدث و هو يلتقط
عشب الأرض ليعبث به :

- في عداوه لعاصم مع ناس ثقيله و عاصم
كان ملاحقهم و هما اللي إتجهموا على
البيت

حدقت به كارما بقلق شديد قائلةً :

- و إيه اللي حصلهم؟؟ هما كويسين؟+

أوماً جसार برأسه بهدوء ليضيف بحنق قائلاً :

- ماهو سيادتك لو مكنتيش نشفتي دماغك
و إتجننتي كده كنت زماني لسه هناك معاهم
عشان أطمئن عليهم أكثر

نظرت له بغیظ لتتهف بلاوعي بغیظها :

- أعمل إيه كل ده عشان بحب.....

قطعت كلمتها حينما إتبهت لما ستفوه به

لتتهف عالياً مُكملةً بتمويه :

- النببيييي.....+

حدق بها بحاجب مرفوع و أعين ضيقه

بتدقيق ليهتف بمكر :

- الله أكبر اللهم قوي إيمانك ...

رفعت الفطيره بوجهه و هي تهتف بتلعثم :

- خ...خد كُـل ...+

نظر لها لثوانٍ لتهتف بحنق دون أن ترفع

مقلتيها له :

- أنا إيدي وجعتني و عاوزه أكل أنا كمان

إلتقطه منها ليشرع في تناوله و هو يمنع

إبتسامه من الظهور

+.....

طرقات على باب الحجره ليصدع صوته قائلاً

:

- إفضل ...

دلف حمزه و معه تابعه و هو يبتسم قائلاً:

- مساء الخير...+

إبتسم عاصم و هو يعتدل بهدوء قائلاً:

- مساء النور إفضل يا حمزه

جلس على مقعد ما مجاور لسرير عاصم

ليتحدث قائلاً:

- أنا فضلت إني أروح إمبراح و أسيبك ترتاح

أكثر و نكمل التحقيق بعدين ...+

هز عاصم رأسه بالنفي قائلاً بهدوء:

- مفيش مشاكل ممكن نكملة دلوقتي ...

أوما حمزه برأسه ليشرع في أخذ أقواله ،

تحدث قائلاً:

- طبعاً دلوقتي إحنا عارفين مين اللي عمل
فيك كده بس للأسف ماسبش وراه أي أدله

+...

قطب عاصم بين حاجبيه متسائلاً:

- مافيش حد من اللي إتجهموا على الفيلا
لسه عايش ؟

هز حمزه رأسه بالنفي و هو يكمل بهدوء :

- للأسف كلهم ماتوا لو كان فيه حد كنا
خلناه يعترف ، و دلوقتي مفيش أي دليل
يدين رامي المصري+

تحدث عاصم بحاجبين مقطبين :

- يعني المحضر هاتقفل و تتقيد ضد
مجهول ؟

أوما حمزه برأسه ليبتسم عاصم بشراسه و
هو يتحدث هامساً :

- و هو ده اللي عاوزه إنه يفضل قدامي ...٣

قطب حمزه بين حاجبيه متسائلاً :

- إنت ناوي على إيه ؟

حدق به عاصم لوهله في صمت متردداً من
إخباره ليتفهم حمزه ما يدور برأسه ، نظر
لتابعه ليأمره بصرامه قائلاً :

- إستنى بره ...+

إنصاع له الرجل ليخرج من الحجره بينما
إستند حمزه بمرفقيه على ركبتيه و هو
يتحدث من بين أسنانه قائلاً :

- نفس اللي إنت عاوزه أنا كمان بتمناه و
هاحققه إن شاء الله ، بس هحتاج مساعدتك

....

إبتسم عاصم بجانب فمه و هو يتحدث قائلاً

:

- يبقى إتفقنا+

.....

+

- لو سمحت صور المذكرة دي كمان

نسختين

قالت رهنف جملتها و هي تعطي عامل
المكتبه بعض الأوراق ليقوم بنسخها ، ظلت
تفحص الأوراق و المراجع بيدها لترى ما
الذي ينقصها+

إنتبه لها و هو يقف مع بعض رفاقه و لم
يكن هو وحده تحدث أمجد فجأةً بإبتسامه
ماكره :

- عن إذنكم يا جماعه

أنهى جملته ليتركهم مسرعاً وسط تساؤلات
الجميع و أنظارهم التي لحقت به+
هذب خصلاته وعدل هندامه و هو يتوجه
نحوها ليجاورها و هو يتحدث بإبتسامه
واسعه :

- مساء الخير يا رهف

إنتبهت له لتتنظر نحوه ليتملك منها الإرتباك
و هي تردد بأعين محدقه بالورق :

- مساء النور...+

ران الصمت بينما هي تشبثت بالأوراق
بخجل و هي تود الهروب من ذلك المكان
لتجفل حينما هتف أمجد مطالباً :

- ممكن لو سمحتِ تساعديني في حاجه
ضروري ...؟!+

نظرت نحوه لتردد بأعين متسعه و هي تشير
لنفسها :

- أنا !!

إبتسم قائلاً :

- أيوه إنتِ مستغربه ليه ؟+

تنحنت و هي تشير بأنظارها معدلةً
عويناتها فوق أنفها هامسةً :

- أساعد حضرتك إزاي ؟

إبتسم إبتسامه واسعه و هو يتحدث بلهفه

قائلاً :

- الحقيقه أنا في فتره مجتث فيها الجامعه و

بما إنك من الأوائل دائماً فقولت مفيش

أنسب منك يقدر يفدني+

من بعيد كان الجميع يراقبهم و هو من

بينهم ، تحدث أحد رفاقه بمزاح قائلاً :

- شكلها كده علقت مع أمجد ؟

ضحك الباقيين ليتحدث آخر قائلاً :

- بصراحه لو هي زي اللي شوفناها في

الصوره يبقى الواد ليه حق+

كز عمرو على أسنانه بغيط و هو يردف حانقاً

:

- جرى إيه يا جدعان هو أنا قاعد معاكم
علشان أفك عن نفسي شويه ولا علشان
تعاكسوا في اللي رايح و اللي جاي ؟
نظر له الجميع بإستغراب ليردو واحداً
بتهمك و هو يضحك :

- جرى إيه يا عمنا ؟ إنت اللي بتقول كده !!
ده إنت أبو كده+

حذق بهم عمرو بحده ليردو و هو ينهض
مُجمعاً أشيائه :

- أنا غلطان أساساً إني قاعد معاكم
تحرك مبتعداً و أصدقائه يهتفون به للتوقف
إلا أنه لم يبالي و توجه نحو المكتبة ليستمع
لحديث أمجد لرهف :

- يعني لو أمكن ممكن كشكول حضرتك
أنقل المحاضرات+

تحدث عمرو متهكماً و هو يربت على كتفه
قائلاً:

- وتطلب ليه من الآتسه و صاحبك موجود يا
أمجد ؟

نظر له الآخر و هو يکز على أسنانه ليكمل
عمرو ببرود قائلاً:

- إنت ناسي إنه صاحبك الأول على الدفعه
كل سنه يعني ممكن تطلب مني اللي
عاوزه ...+

إبتسم أمجد إبتسامه صفراء و هو يتحدث
قائلاً:

- طبعاً يا عمرو ، أنا بس كنت مفكر إنك
مش كاتب كله ...

إبتسم عاصم ببرود قائلاً:

- لأِإطمن كله موجود+

إنتهزت رهف الفرصه لتهم بالرحيل إلا أن
عمرو أوقفها بعد أن سار خلفها قائلاً بصرامه

:

- آنسه رهف لحظه لو سمحتِ....

توقفت مكانها أرضاً دون أن تلتفت له
ليقترب هو منها بينما حدق أمجد نحوهما
في حنق+

وقف عمرو أمامها ليتحدث بمعالم متجهمه

:

- ياريت حضرتك تنتظريني في مكتبة
الجامعه عشان الدكتور مصطفى طلب منا
بحث تالي ضروري و عشان سيادتك
ماجيتيش طلب مني أبلغك

كانت تحرق به بتعجب ثم همت بالتحدث

إلا أنه بادرها بحديثه المستفز :

- و بعيداً عن نطاق الدراسة وقفتك و

كلامك مع أمجد كده هاتخليك تسمعي كلام

وحش من الناس+

أنهى جملته ليتحرك مبتعداً بينما هي

إستشاطت غضباً منه لتتهف بده و هي

تتبعه قائلةً :

- إستنى عندك ...

توقف مكانه بينما هي إقتربت منه لتقف

أمامه و هي ترمقه بشرارات من عينيها ،

تحدث بده قائلةً بسخريه :

- ياريت حضرتك توفر نصايحك لنفسك و

قبل ما تنصحنى شوف نفسك إنت و الست

نورهان لو كنت إتكلمت مع زميل ليا ده

شئ عادي و أخري أما بقى في ناس تانيه
مابتقفش معاهم على كده ، دول بيحضنوا
و يبوسوا و يا عالم إيه تاني ... عن إذناك ...+
أنهت حديتها لتتحرك مبتعده وهي تتنفس
بعنف عائده نحو منزلها و من ثم المشفى
لتعاون صفوه في دراستها التي تغيبت عنها
كثيراً ، بينما هو حدق في إثرها بغيظ و هو
يقبض على يديه بقوه ليبتعد هو الآخر عائداً
لمنزله+

+.....

عائده بعد زيارة والدها بالمشفى ، لا زال في
غيبوبته التي لا تعلم إلى كم من الوقت
ستستمر ... تنهدت بحزن و هي تحدق
بالأشجار المصطفه على جانب الطريق ...

إستندت برأسها على زجاج السيارة لتتسائل
هامسةً :

- إيه اللي حصل ؟+

قطب جسار بين حاجبيه و هو يقود السيارة
ليردد بتساؤل :

- بتقولي حاجه ؟

رفعت كارما رأسها عن الزجاج لتلتفت له
لتحدق به قليلاً في صمت ... بينما هو إزداد
إستغرابه لينظر نحوها متسائلاً :

- مالك يا كارما ؟+

وصلت السيارة لبوابة الفيلا الضخمة لتفتح
على مصراعيها ، بمجرد ما إن تحركت
السيارة مسافه صغيره و قد هتفت مسرعةً :

- جسار وقف العرييه ...

إستغرب في بادئ الأمر و لكن مع إلحاحها
إستجاب لها ليوقف السيارة جانباً في وسط
الممر لتترجل منها أولاً و هو يتبعها+
تسائل بإستغراب مقطباً بين حاجبيه :

- في إيه يا كارما ؟

تحركت حول السيارة لتقف قبالته و هي
تحقق به ببراءه واضعةً يدها جانباً+
إزدادت حيرته و هو يتسائل بقلق :

- يا بنتي مالك ؟

إبتسمت بنعومه و هي ترفع راحتها له قائلةً

:

- ممكن تديني إيدك ...؟+

رفع حاجبيه بإستنكار من طلبها لتعاود
الطلب ليتنهد بإستسلام و هو يرفع راحته لها

لتقبض عليها بحنو و هي تبسم لتجذبه

خلفها قائلةً :

- تعالى معايا+

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر "الجزء الثاني"

السلام عليكم

الحلقة السابعة عشر " الجزء الثاني "

.....(الظل و المصل)+

سار خلفها لتتوغل به بين أشجار الحديقة

الكثيفه وسط تساؤله :

- كارما إنتِ رايحه فين ؟

تحدثت بإبتسامه صغيره قائلةً و هي تقوده :

- عاوزه مكان هادي و حلو عشان تعرف

تجاوب على سؤالي+

قطب بين حاجبيه بإستغراب من حديثها إلا

أنه صمت ليحدها في النهايه تتوقف في

منتصف المكان و الأشجار تحيط بكلاهما في

هيئه دائريه بينما أشعة الشمس قد

إخترقت أوراق الأشجار لتتساقط في هيئه

جذابه عليهما وسط تغريدات و أصوات

الطيور+

وقفت أمامه مباشرةً لتبتسم بهدوء و هي

تحقق به بينما هو يتأمل سحر المكان من

حولهما ، همست بإسمه بنعومه لينتبه لها :

- جَسار ؟

إلتفت نحوها ليرى تلك الأعين اللامعه
تتمعن به مع إبتسامه صغيره على جانبي
شفتيها ...+

نظر لها مترقباً لتهمس قائلةً بترجي :

- ممكن تجاوبني على سؤالي ؟

تحدث بشروده بالتمعن بخلجاتها :

- سؤال إيه ؟+

أخذت شهيقاً عالياً في إستعداد لسؤالها
لتبتسم و هي تتسائل بحنان شديد :

- إيه اللي حصل معاك و خلاك كده ؟ ليه

القساوه و البرود ده ؟

زحف الجليد لوجهه ليبدأ في تكوين واجهة
الجمود لتتنهد بحزن و هي تتحدث :

- جَسار ... أنا شايفه الحزن اللي جواك ...+

إرتفعت على أطراف أصابعها لتتعلق بعنقه

معانقةً له و هي تتهد متحدثةً بحزن :

- و الله يحس بيه من غير ما تبين ، مهما

حاولت تخبي عليا ... قلبي بيحس بيه ...

جسار !!

عشان خاطري قولي إيه اللي بيوجعك+

كان واقفاً دون أن يصدر عنه أي رد فعل ،

أتريد أن تعرف ما واجهه في حياته من ألم و

حزن؟ و ما الذي ستجنيه من ذلك ؟

إن كانت كما تقول تحزن و تتألم لألمي

فبالتأكيد لا أريد أن أرى عبراتها..... حياة

مليئه بالمأساه و الألم نتج عنها قسوه و

حده و لكن هكذا فقط يستطيع المواصله

بها+

رفع يديه ليقبض على ذراعيها و هو

يبعدهما متحدثاً بهدوء :

- وجعي بيهمك يا كارما ؟

أومأت برأسها بلهفه و هي تجيب قائلةً :

- طبعاً يا جसार أأ.....+

قاطعها قائلاً بهدوء زائف :

- و أنا كمان يهمني وجعك و مش عاوز

أشوفك زعلانه لو سمحت يا كارما ما

تتدخليش في تفاصيل حياتي ، ما تسألينش

تاني عن حاجه تخصني عشان مش هجاوبك

+.....

لمعت عينيها بالعبرات و هي تعض على

شفتيها قائلةً :

- جسار إنت ليه بتعمل كده ؟ مش عاوزني

أقرب منك ليه ؟ أنا عاوزه أشاركك...

قاطعها قائلاً بحده :

- تشاركيني إيه و زفت إيه !! أنا مش عاوزك

تتدخلي في حياتي ...+

حدقت به بأعين باكيه بشفاها المرتجفه

بصمت ليخرج زفيراً حاداً و هو يمسح على

فمه بعصبيه ليحاول التحدث بهدوء

مصطنع قائلاً :

- كارما ... أنا مش عاوزك تزعلي ، علاقتي

بيك ماينفعش يكون من ضمنها الحياه

الشخصيه ...+

همست بجمود دون أن يرف لها جفن :

- ليه ؟

تحدث ببرود قائلاً :

- عشان علاقتي بيك مش لازم تتعدى حدود
الشغل مش لازم تتعدى حدود كوني
الحارس الشخصي بتاع معاليك و ... و بس
٦.....

إنسابت عبراتها على وجنتيها بالتزامن مع
تلك الإبتسامه التي إرتسمت على شفثيها
لتعلو ضحكاتها الهيستيرييه بقوه و هي
تحقق به

إنقبض قلبه بقوه و هو يرى الحاله التي
وصلت إليها ، سيطر عليه القلق الشديد و
هو يحدق بها و قد بدت كالمجنونه أمامه
+.....

أجفل ليقطب بين حاجبيه بشده متألماً
حينما توقفت فجأه عن الضحك لتصرخ

بحرقه بالأسبانية إعتقاداً بأنه لن يستوعب

كلمه مما تقول :

- ظهورك بحياتي كان كالتعويذه التي إنقلبت

على ساحرها لتعذبه ، ليتني لم أتعرف بك

.....!! كلما رأيتك أشعر بأنني في عالم من

الحب و السعاده لتأتي الآن لتوقظني على

واقعٍ مريدٍ

تأتي بكل عنجهيه لتخلق ذلك الشعور

بداخلي أنك لي ملكي أنا !! و تسلبه

مني وقت ما تشاء

من أعطاك الحق لتعتصر قلبي وتفعل بي

هذا ؟من تظن نفسك لتؤلمني بهذه

الطريقة أيها الوغد؟؟+

كلماتها التي خرجت بألم و عصبية ألمته ،
ربما تظن بأنه لم يتفهمها إلا أنه شعر بكل
كلمه تفوهت بها

رمقته بنظرات حاده لتغادر من أمامه
بخطواتٍ متعثره و هي تمسح وجهها بعنف
شديد بتعايرها الحاده+

وقف يحدق بالفراغ الذي كانت تملأه منذ
لحظات ليخرج تنهيدة حارقه و هو يركل
بقمه العشب بقوه مخرجاً السباب من بين
شفتيه

تحرك بخطوات سريعه ليعود للمنزل
ليتفاجئ بشده من المشهد الذي أمامه ...
الهانم تتعلق بعنق رجل ما بقوه و هي
تعانقه بسعاده ، لاااا ... ولم تبخل عليه أيضاً

بالقبلات يا لهنائي و سعادتي التي لا توصف

+!!!

تأكلت قبضتيه بشده لتبدأ أنفاسه اللاهثه
تخرج من أنفه ظالثور الهائج و هو يحرق بها
، تحرك نحوهما بخطوات تنهب من الأرض و
هو على وشك الفتك بذلك الغبي

كيف تسمح تلك الحمقاء بأن تعانقه و
تقبله أيضاً بهذه الطريقه؟؟ و الله لو قام
بسليخها لن يكفيه ذلك

وجد غابرييل أمامه ليوقفه قائلاً:

- مابك بني؟ لما ذلك الغضب؟

تحدث جيسار بأنفاسه الحارقه و هو يشير
بحده نحوهما:

- من هذا غابرييل؟ أقسم بأنني سأمزقه
إرباً

نظر غابرييل نحو ما يشير له ليبتسم
بسعادة مردداً :

- إنه أمادور إبن زوجتي ... متى عاد ؟

قطب جسار مردداً :

- إبن زوجتك ؟+

أوماً غابرييل و هو يكمل موضحاً :

- نعم إبن فرناندا من زوجها المتوفي

تحدث جسار بحده و هو يهمم بالتحرك :

- أياً كان سأحطم فكه ... كيف يجراً لمسها+

أوقفه غابرييل قائلاً :

- لا بأس بني فهو كشقيقها ، حينما توفيت

والدة كارما تكفلت فرناندا بإرضاعها صغيره

حينما أنجبت إبتنا الصغيره ، أليس في

عرفكم أنهما لا يصح أن يتزوجان و هو الآن
شقيقها ؟ هكذا فهمت من السيد سيف ...+

تنهد جसार أخيراً ، إذن هما شقيقان في
الرضاعه أوماً جसार برأسه مجيباً :

- نعم أنت محق لا تعلم يا رجل كم كنت
على وشك الفتك به

ضحك غابرييل و هو يربت على كتفه
ليتحرك كلاهما :

- لقد أحسنتي الإختيار أيتها اللئيمه ،
أوقعت بك يا رجل ...+

و في لحظةٍ واحده كان أمامهم ليستمع
لكلماتها الأخيره و هي تقبل وجنة ذلك
الأحمق :

- لقد إشتقت إليك أمادور

إبتسم الشاب بسعاده و هو يبادلها العناق
مردداً :

- و أنا أيضاً أيتها الملكه+

يا حبيبي !!! و يدللها أيضاً !! ، هيا ألقِ ما
تبقى بداخل جبعتك يا سبع الرجال حتى
يزداد حبي لك أقسم بأنني سأحطم رأس
تلك الحمقاء و إن كان شقيقها بالرضاع
كيف تفعل هذا؟؟

إنتبه إليها و هي تتحدث بعتاب قائلةً :

- أين كنت طوال هذه المده ؟ ولما إنقطعت
أخبارك و لم تعاود الإتصال بي ؟+

إبتسم جसार إبتسامه صفراء و هو يحدق
بذلك الأمادور مترقباً الإجابة هيا ... هيا يا
حبيب والدتك أطربني بإجابتك على تلك
البلهاء

تحدث أمادور بإعتذار قائلاً :

- أعتذر ملكتي و لكن العمل قد كان كثيراً
الفترة الماضيه بالقريه و الزراعه كانت
مُرهبه ، كما أن سام كانت مريضه قليلاً+

قطب جسار بين حاجبيه متسائلاً :

- و من هذه أيضاً ؟ كلبه !!

يكفي هذا تنح بصوتٍ عالٍ مُعلنًا عن
وجوده لينتبه له كلاهما

نظر نحوه أمادور مقطباً بين حاجبيه و هو

يتسائل :

- من هذا ؟؟+

تحدثت كارما ببرود و هي تجذبه لداخل

الفيلا :

- أحد الحُرّاس

ثم أكملت بإيتسامه :

- لن تصدق فرناندا أنك قد أتيت أخيراً...+

حدق جسار بها بحده ليزفر بضيق و هو

يخطو بقدميه نحو الداخل إلا أن كلماتها

أوقفته بجمودها :

- إنت رايح فين ؟

نظر لها بترقب لتكمل قائلةً :

- مش عاوزه أشوف وشك جوه ، شغلك ليه

حدود و آخرها الباب و ياريت تلتزم بيها من

هنا ورايح ، أنت حارس شخصي و ...و بس

+....

رمقته بنظره بارده بينما إلتفتت لتدلف

يتبعها أمادور بينما هو وقف ليحدق بظهرها

حتى إختفت عن أنظاره....

إبتلع ريقه بصعوبه و هو يرمش بجفنيه
مرتين لينحني نحو الأسفل ... جلس أرضاً
على أعتاب المنزل و هو يحدق بالفراغ
بحاجبين مقطبين بحده و ... و تنهيده
يائسه+

+.....

دلكت عنقها بإرهاقٍ و هي تتحدث قائلةً :

- أنا زهقت كفايه يارهف ...

رفعت رهف أنظارها من الكتاب لتحقق بها

قائلةً بتنهيده :

- أهم حاجه تكونِ فهمتي !!+

أومأت صفوه بإبتسامه قائلةً :

- والله ده إنتِ بتشرحي أحسن من الدكتور

نفسها

ضحكت رهف بخفوت بينما قاطعتها صفوه

قائلةً :

- إنّي صورتي نسخ علشان كارما صح؟+

أومأت رهف قائلةً :

- أيوه و كمان صورت الكشكول بتاعي على

الموبايل و بعتلها الصور أهو حاجه تبص

فيها على ما تيجي ... هي قالت هاتيحي

إمته؟

فكرت صفوه قليلاً لتتحدث بعدها قائلةً :

- بتقول كمان ٣ أيام ، عمو سيف في غيبوبه

و لازم تفضل جنبه+

قطبت رهف بين حاجبيها بخوف قائلةً :

- يا ساتر يارب ، ربنا يقومه بالسلامه ...

تمتمت صفوه بالدعاء لتنهض قائلةً :

- أنا هاروح أشوف عاصم و أجي أنام+

نهضت رهف هي الأخرى لتردف و هي
ترتدي سترتها الزرقاء :

- و أنا هانزل الجنيته أشم شوية هوا ...

خرجت الفتيات لتتوجه رهف نحو الأسفل
بينما تحركت صفوه نحو الحمام أولاً.....+

تحركت نحو الحديقة الواسعه الخاصه
بالمشفى ، حدقت بالمبنى قليلاً ... المكان
في منتهى الفخامه بالتأكيد لم يُبنى لأبناء
طبقتها ...

تنهدت بعمق و هي تلقي بناظريها على تلك
الحديقة و التي يتوسطها بركة مياه رائعه
تضيف لمحبه من الهدوء بالنفس+

لا عجب بأن المركز الخاص بالطب النفسي
يتواجد بذلك المجمع الطبي و خاصةً في
تلك المنطقه

نزعت عويناتها لتضعها في حافظها ثم قامت
بوضعه في جيب سترتها ، نذعت عنها قبعها
... اللعنه ليلاً نهاراً ترتديها ما هذا الغباء ؟
أبهذه الطريقه سوف تغطي خصلاتها ؟!!+

ربما تريد ذلك المظهر الذكوري حتى لا يراها
أحد أو ينتبه لها ... هذا هو الأفضل ، ألقا
بالقبعه أرضاً لتقوم بتحرير خصلاتها الكثيفه
الطويله لتتخللها أناملها و هي تنثرها ...

أخرجت زفيراً عميقاً لتجلس أرضاً و هي
تضم قدميها لصدرها بينما إفتششت
خصلاتها الأرض خلفها بمساحه كبيره+

ربما من يراها الآن بهذه الطريقة يصيبه
الذعر إمرأه ذات خصلاتٍ طويله للغايه
بشكل غريب و بجانب المياه مباشرةً في
ظلمة الليل الحالك و فاتنه !!! بالتأكييد هي
جنيةٌ ما أو ساحره ...

ولكن هو لن يصيبه ذعر ، فقط أُصيب
بافتنه ليقف من بعيد محققاً بها لقليلٍ من
الوقت تلك المعالم تشابه خاصة ورد+
أو هو يراها بكل الوجوه ليس أكثر!!!؟؟ ،
تنهد بإرهاق و هو يسير بدون وعي نحوها
ليقف خلفها مباشرةً بينما هي كانت بعالمٍ
آخر لم تعي له ...

تحرك ليجلس بجوارها بهدوء و هو يحرق بها
بصمت ، لم يكن يجب عليه أن يتصرف
معها كما فعل سابقاً ليس لها ذنب في ذلك

+....

إنتفضت بقوه حينما تحدث بصوت

منخفض أجش :

- أنا أسف

وضعت يدها على صدرها و هي تحاول أن

تهديء من روعها ليعاود الهمتاف مسرعاً :

- أنا أسف ما قصدش+

همست بتساؤل قائلةً :

- إنت هنا من إمتي ؟

تحدث بإبتسامه جانبيه بهدوء :

- من خمس دقائق

نظرت له ببرود لتنهض من جواره بينما هو

حدق بها ببراءه ، هتف مسرعاً و هو ينهض

خلفها :

- لو سمحتِ إستني+

لم تتوقف و إستمرت في سيرها إلا أنها
تذكرت قبعتها لتعود دون أن تنظر نحوه
بمعالمها الحاده بينما هو هتف قائلاً :

- لو سمحتِ ممكن تديني فرصه أعتذر+

إلتقطت قبعتها لتهم بالتحرك مبتعده إلا أنه
أوقفها بهتافه :

- رهف أنا أسف

حركت وجهها للجانب قليلاً دون أن تنظر له ،
قطبت بين حاجبيها لثانيه و هي تبتسم
إبتسامه صغيره بالكاد ظهرت حينما هتف
بإسمها لتختفي سريعاً شعور غريب لم
تختبره قط

بخلاف ما تشعر به نحو ذلك الأبله عمرو إلا
أن هذا جديداً و لذيذاً+

قاطع تفكيرها حينما وجدته أمامها ليبتسم

و هو يتحدث بإعتذار :

- أنا أسف يا آنسه رهف

ضيقت عينيها بمكر و هي تحدق بالارض

لترفع مقلتيها و تتصنع الحده قائلةً :

- على إيه يا حضرة النائب ؟+

توتر قليلاً و هو يتنحى دون أن يجد كلمه

يقولها ولكن أكمل :

- حم ... الـ يعنى كنت ... كنت أسأت

التصرف قبل كده

قاطعته و هي تنصرف من أمامه قائلةً

بجمود :

- عن إذذك+

أغمض عينية و هو يركز على أسنانه ، بعد أن
إبتعدت لمسافه قليله لاتدري و لكن
إبتسمت إبتسامه خلابه و هي تهتف بنعومه
:

- حمزه باشا

قالت جملتها ليرفع رأسه محدقاً ببلايه
نحوها ليجدها تدير رأسها لتتناثر خصلاتها في
الهواء بجاذبيه مهلكه و هي تبتسم
إبتسامتها الرقيقه هاتفةً :

- مفيش مشاكل يا حمزه باشا+

حمزه !! إضطرب قلبه بقوه و هو يبتلع
ريقه بصعوبه

إبتسم بإضطراب و هو يوماً برأسه محدقاً بها
بينما هي عادت بنظرها للأمام و هي تقطب

بين حاجبيها بإستغراب و دهشه من رد
فعلها الذي قامت به منذ لحظات

تحركت بخطوات بطيئه لتجده جوارها و هو
يتحدث بإبتسامه صغيره :

- يلا ندخل عشان ماينفعش نفضل هنا ...+

+.....

بعد أن غسلت وجهها و خرجت لتسير
بالرواق نحو حجرته ، بالتأكيد لا تريد
الإطمئنان عليه من أجل سواد مقلتيه لن
تنكر هي تبحث عن فرصه للهروب بأي ثمن

....

حاولت الإتصال بجدها عدة مرات لتعلم
بعدها من الخادماات بالمنزل بأن جدها قد
سافر للخارج و تركها وحيده ... هل هانت
عليه لهذه الدرجه ؟+

إتصلت به و لقد علمت بأنه أمامه قليل من
الأيام تقديماً أربعة أيام ليأتي لمصر أخيراً ، يا
إلهي كم إشتاقت إليه !! متى سيأتي
ليُخلصها من هذا السجن ...؟؟

هانت فلتصبر قليلاً و بعدها ستنال السعادة
+....

كان يسير كلاهما بخطواتٍ رتيبه في الرواق ،
يرتديان الزي الطبي و كلاً منهما يضع تلك
الكاماه على وجهه لإخفائه ، رجل و إمراه
من يراهما فهما أطباء

مر كلاهما بسهولة من بين الحراس ليدلّفا
نحو حجرة عاصم بهدوء ، أغلق الرجل الباب
خلفه لتنزح الفتاه الكاماه عن وجهها و هي
تتحدث :

- بسرعه قبل ما حد يجي منهم ...+

كان عاصم نائماً بعمق نتيجة المهدئات
بالعقاقير التي يأخذها أخرج الرجل قنينه
زجاجيه صغير تحتوي على سائلٍ ما ليقوم
بسحبه بالإبره ، توجه بعدها لعلبة المحلول
المعلق ليخترقه بالإبره ليقوم بإفراغ السائل
به+

دلفت صفوه فجأةً لتقع عينيها على ذلك
المشهد لتتسع عينيها ذعراً و هي تحرق بما
يفعله ذلك الرجل همت بالصراخ إلا أن
المرأه قد قامت بوضع منديلاً به مخدر
لتغيب عن الوعي و هي تتلوى بعنف
أغلقت المرأه الباب و هي تهتف بحنق :

- أنجز بسرعه هانتمسك

تحدث الرجل قائلاً :

- أنا خلاص حطيت الجرعه الزياده من
المخدر+

تحدثت المرأه قائلةً :

- أنا هاروح أجيب نقال بسرعه عشان ننقله

....

أوماً الرجل برأسه و هو يتحدث :

- ماتتأخريش+

خرجت المرأه و هي تضع الكمامه على
وجهها لتأتي بالناقل بعدها لتدلف للحجره و
هي تخبر الحرس :

- الباشا لازم يتنقل للعنايه

أوماً لها الحارس برأسه لتدلف به للحجره ،
قام كلاهما بوضع عاصم على ناقل لتخرج به

المرأه أولاً بينما يتخلص الرجل من صفوه ثم
يتبعها+

خرجت المرأه و هي تغطي وجهها بالكمامه
وسط الحرس و ما إن تجاوزتهم و قد أخفت
وجه عاصم بالغطاء حتى لا يتعرف عليه أحد

.....

كان كلاً من حمزه و رهف يسيران بالرواق
ليمر من جوارهم إمرأه تدفع بنقال ما و عليه
شخص مغطى تماماً+

توقف حمزه مكانه بينما إستمرت رهف
بالسير نحو الحجره دون أن تنتبه لها ، قطب
بين حاجبيه بإستغراب شديد و هو ينظر
خلفه نحو تلك المرأه من هيئتها المريبه

ضيق عينيه و يتسائل بإنتباه شديد :

- من إمته و الدكتوره بتلبس بوت طويل كده

+؟

هتف منادياً عليها ، سنوات من العمل في
مجال البحث و الجنائيات قد خلقت فيه
الخبره بالشعور بأي شخص مريب:

- لحظه يا دكتوره ؟+

توقفت المرأه بمكانها لتحقق بحده أمامها
لترفع يديها الإئنتين لتدسهما أسفل
المعطف الأبيض في هيئه معاكسه

خطوات حمزه التي تقترب منها بهدوء و هو
يشعر بالرهبه إتجاهها أوقفها صوت رهف
التي صرخت عالياً :

- صفوووه !!+

إلتفت لها حمزه مسرعاً ليندفع الحرس نحو
الحجره حينما وجدوا شخصاً ما يحاول قتلها
بينما هتفت رهف و هي تركض نحو حمزه :

- عاصم مش جوه يا حمزه+

قطعت كلامها و هي تحرق بهلع خلفه
ليقطب بين حاجبيه بحده و هو يلتفت
ببطء ليجد العديد من الرجال يخرجون من
الحجرات المتجاوره بالعديد من الأسلحه
و على رأسهم وجد من تلتفت له لتخرج
مسدسين من أسفل المعطف مُصوبَةً
نحوهما+

ثوانٍ لتبدأ المعركه بإطلاق النيران ليركض
حمزه مسرعاً و هو يقبض على جسد رهف
ليندفع كلاهما ساقطاً نحو حجره ما
متواريين عن شلالات الرصاص بالخارج

أخرج حمزه سلاحه مسرعاً و هو يخرج هاتفه

النقال ليجري إتصالاً :

- محمود إبعث قوات على

مستشفى +*****

أنهى مكالمته لينهض واقفاً و هو يخرج

ليتضامن مع الباقين في تلك المعركة بينما

لم تستطع رهف البقاء لتركض خلفه

وجدها خلفه ليهتف بحده و هو يقبض عليها

ليختبئ خلف حائطٍ ما :

- يا نهار إسود بتعملي إيه ...؟+

أسند ظهرها للحائط ليقف أمامها و هو

يميل بين اللحظه و الأخرى مطلقاً الرصاص

، هتف بحده قائلاً :

- إنتِ مجنونه إيه اللي خرجك من الأوضه ؟

تحدثت بفرع قائلةً بنبره يشوبها الغضب :

- أمار كنت عاوزني أقعد لوحدي إفرض
شافوني و قتلوني+

أصابت رصاصه الحائط لتصرخ و هي
تتشبث بثيابه ليميل و هو يعاود إطلاق
النيران هاتفاً من بين أسنانه :

- كنت هالحقك ... هالحقك ...

هتفت عالياً بعصبيه :

- لا ياخويا و أنا إيه اللي يضمني ؟

تحدث بسخريه شديده و هو يطلق الرصاص

:

- الله يرحم لما شوفتي الجثث وقعتي من

طولك+

همت لتتحدث إلا انها هتفت عالياً بهلع و
هي تحق خلفه :

- يا نهار إسود إلحق وراك ...

إلتفت مسرعاً ليجد عدداً من الرجال قادمين
بنهاية الرواق ليصوبوا بأسلحتهم نحوهم هم
و الحرس بالإضافة لأمن المشفى الذين
إنضموا لتلك الحرب+

هتف عالياً و هو يقبض على أناملها ليركض
بها :

- يا نهار إسود الرصاص اللي معايا خلص ...

ركضا وسط طلقات الرصاص التي كانت
تنهمر عليهم لتصرخ قائلةً :

- إلحق إلحق ... عاصم أهو ...+

وجداه مُلقى أرضاً بجانبٍ ما ليركض كلاهما
نحوه ليقوما بجذبه نحو حجرةٍ ما مغلقين
الباب خلفهما ، هتف حمزه و هو يتفحصه
بحده :

- إزاي مافاقش في وسط ده كله ؟+

تحدثت و هي تلهث قائلةً :

- ممكن يكونوا حقنوا بمخدر المهم

صفوه هانجيبها إزاي ؟

تحدث حمزه قائلاً بحنق شديد:

- انا معدش معايا غير أربع رصاصات و

الحرب اللي بره دي عاوزه صواريخ+

فكرت رهف قليلاً و هي تنظر حولها لتبتسم

و قد لمعت خطه برأسها ، نهضت راكضةً

نحو تلك الأرفف التي تتواجد عليها العديد

من العقاقير

هتفت بعجاله شديد و هي تلتقط عدداً

كبيراً منها :

- تعالی ساعدني بسرعه+

ركض نحوها ليساعدها و هو يتسائل :

- بتعملي إيه ؟

أفرغت محتويات الزجاجات الكبيره و هي

تتحدث مسرعةً :

- بسرعه إفتحلي أزايد البنج دي كلها+

قطب بين حاجبيه و لكن إمتثل لأمرها

ليخرج مُدِيّه من جيبه ليقوم بشق أغطية

الزجاجات الصغيره لتهتف به و هي تدفعه

للخلف :

- إبعد ورا ماتشمش حاجه

وضعت كاماه على أنفها لتقوم بإفراغ
محتويات الزجاجات الصغيره بأربع زجاجات
كبيره لتصبح لديها كميه مهوله من المخدر+
أغلقتهم بإحكام لتحملهم وسط تساؤلاته و
هي تركض صوب الباب :

- هاتعملي إيه ؟

تحدث بتساؤل و هي تلهث :

- بتعرف تنشئ كويس ؟

تحدث بتساؤل و هو يهتف بحده :

- ماتفهميني هاتعملي إيه ؟+

تحدثت بنبره سريعه موضحةً :

- عدد الرجاله اللي كانوا هاجمين علينا

بيعادلنا كلنا الضعفين بالمقارنه مع كميه

الرصاص اللي معانا إحتمالية النجاه بتاعتنا

مش هاتتعدى ١٠% و عشان كده ملقتش
حل غير إني أخذهم ، لو حسبنا عدد
المصابين و فرضاً إنهم هيتساوا من الطرفين
أو هانقضي على الضعف هایتبقى الضعف
التاني و اللي هما تقريباً عشره ، جسم
الإنسان مش بيحتاج غير شوية مليمترات
من المخدر بزيادة الجرعه للجرامات ممكن
القتل بس لو إنتشرت نفس الكميّه في الهوا
النتيجه هاتكون التخدير الفوري من غير
الموت فكان لازم أفرغ الاحجام الصغيره
لكميّه كبيره كافيّه إنها تسبب فقدان الوعي
.... بس+

فغر شفتيه ببلايه و هو يحدق بها ليتحدث
بغباء :

- هو سيادتك بتدرسي إيه بالظبط ؟
أنا ما فهمتس حاجه

تحدثت مسرعةً :

- كل اللي هاعمله إني هارمي الأزايد دي في
الهوا و إنت تضرب بالنار عليها تفجرها تمام

+....

لوى شفتيه بامتعاض و هو يردد :

- ماتقولي كده من الأول

أخذ شهيقاً عالياً ليقوم بفتح الباب ببطء

ليشير لها برأسه لتندفع و هي تلقي

بالزجاجات بالهواء ليشرع هو في إطلاق

الرصاص لتنفجر بيننا ينتشر المخدر في

جميع الأنحاء فوق رؤوس الجميع+

قذفت الأربعه لتصيب آخر رصاصه

بمسدسه بأخر زجاجه لتنفجر بينما إختبئ

كلاهما بالحجره لتهمس له قائلةً :

- خمسة ، أربعة ، ثلاثة ، إثنين ، واحد

شوف كده

خرج كلاهما ببطء لتقع أعينهما على تلك
الأجساد الساقطة أرضاً لا تتحرك و البعض
منها يصارع للبقاء واعياً+

تنقل بخطوات بطيئه بين هذه الأجساد و هو
يهتف بإعجاب :

- يا بنت اللعيبه

إبتسمت رهف بإنتصار ليقاطعهم ظهور تلك
المرأه من جديد أمامهم و لكن هذه المره
بدون أية اسلحه +....

توقف كلاهما محدقين بها في ترقب لتهمس
رهف قائلةً بخوف :

- هاتعمل إيه ؟

هز حمزه رأسه بالنفي لتنتبه رهف إلى
مقلتي المرأه و التي توجهت نحو عدة
أنايب رفيعه نسبياً مُثبتة بالحائط لتتسع
عينها ذعراً و هى ترى تلك الإبتسامه
الخبثه على شفتي الأخرى+

تحدث حمزه هاتفاً بقوه و هو يهم بالإقتراب
منها :

- ياريت تسلمي نفسك مفيش داعي لأي
مقاومه

أمسكت به رهف من ذراعه لتهتف بقوه :

- لأ يا حمزه إستنى+

نظر لها متسائلاً :

- إيه في إيه ؟

وجد المرأة تندفع نحو تلك الأنابيب لتقوم
بركلها بحذائها عدة مرات بقوه وسط دهشة
حمزه بينما هتفت رهف قائلةً بذعر:

- دي أنابيب غاز....+

نظر لها حمزه متسائلاً بتعجب:

- و دي هاتعمل بيها إيه؟

تحدثت رهف بعجالة و هي تترجع للوراء
جاذبةً له:

- لو زي ما بفكر ، الأنابيب رفيعه و سرعة
الضخ فيها حوالي ٦٠ متر في الثانية و بإعتبار
إنه المسافه بتاعتنا دلوقتي بينا وبين
الأنابيب دي حوالي ٦ متر يعني الوقت اللي
هاياخده الغاز عشان يوصلنا ٠.١ ثانيه+

هتف بقوه حاده و هو يحدق بها و بتلك

المرأة:

- مش وقت أم نظريات دلوقتي ، بتعمل

كده ليه ؟

حدقت رهف بهلع و هي تنظر للمرأة قائلةً :

- عشان تولع فينا+

إلتفت حمزه نحوها ليجد الأخرى ممسكةً

بقداحه مشتعله و هي تبتسم بشيطانيه

لتقوم بركل مفتاح الأنابيب المتوجه نحوهم

لتلقي بالقداحه نحو الغاز الذي إندفع

كالصاروخ نحوهم

قُبيل أن تصل النيران للغاز و قد حمل حمزه

رهف ليقفز بها نحو الحجره التي تتواجد بها

صفوه لتندفع النيران تملأ الرواق كالإنفجار

خلفهم+

رفع حمزه رأسه و هو يحدق لخارج الحجره

ليعاود النظر لرهف متسائلاً بقلق :

- إنتِ كويسه ؟

أومات براسها لينهض من فوقها و هو
يهمس من بين أسنانه بحده :

- الوليه دي جابت أخري+

تحركت رهف خلفه لتجده يبحث عنها في
جميع الحجرات ، وجدتها تخرج خلسه من
خلفه وييدها مقص طبي على وشك غرزه
في ظهره

إتسعت عينيها بذعر لتركض نحوها هاتفةً
بحده :

- هاي إنتِ+

إلتفتت المرأه لها وكذلك حمزه الذي الذي
تفاجئ من وجودها خلفه ليجد رهف تهبط
بقبضتها على وجهها أتبعتها بركله في بطنها
لتسقط أرضاً أخرجت رهف إبره لتقوم

بحنقها في رقبته لتفقد المرأه وعيها بعد

لحظات+

رفعت رهف أنظارها و هي تلهث بحده

لتهتف بحمزه قائلةً :

- إنت كويس ؟

حدق بها لوهله ثم ضحك بخفوت و هو يوماً

برأسه قائلاً :

- طول ما إنتِ معايا مش هخاف على

نفسي+

بادلته الضحك و هي تتحدث قائلةً :

- فيلم أكشن عمري ما عيشته قبل كده

تنقلت أنظارهم بين الملقون جميعاً على

الأرض لتهتف رهف قائلةً :

- الحمد لله النار عشان كانت في إتجاه واحد

ماحرقتش حد من اللي على الأرض +....

نظر لها ليحداق بها مبتسماً بإمتنان و هو

يتحدث بهدوء :

- شكراً يا رهف

رفعت أنظارها البريئه له ثم إبتسمت بخجل

و هي تحداق به بإمتنان :

- على إيه ؟ انا اللي بشكر حضرتك عشان

أنقذت حياتي

ضيق عينيه بمكر و هو يردد بمزاح :

- متأكد إنه أنا اللي أنقذت حياتك ؟+

ضحكت بخفوت و هي تحداق به لتنتبه

مسرعةً :

- عاصم و صفوه +....

+.....

كانت تجلس على السرير و هي تحدق
بالفراغ تحركت بهدوء من فوق السرير
لتسير بخطى حافيه نحو الخارج

كانت ترتدي قميصاً قطنياً وردياً يصل
لأسفل ركبتيها و بأكمام تصل للمرفقين
عاقصةً خصلاتها على شكل جديله+

توجهت نحو المطبخ لتقوم بفتح البراد
لتلتقط بعض الجبن و الخبز لصنع فطيرةٍ
لها ، صنعت لها فطيره ثم إلتقطت علبة
العصير الطازج و ها هي تجلس على الرخام
في الإستعداد لتناوله

توقفت عن مضغ الطعام و هي تشعر بقليلٍ
من البروده+

شردت معالمها قليلاً و هي تتسائل
أيشعر بالبرد ؟ نهضت من فوق الطاولة
لتتوجه نحو شرفة المطبخ و التي تؤدي
مباشرةً إلى الحديقه

وقفت بها لتدور بعينيها بحثاً عنه لتقع
عينيها عليه جالساً في الحديقه أمام النيران
+....

تنهدت بحزن و هي تتحرك لتدلف لغرفتها ،
إلتقطت ستره ناعمه قطنيه تابعه للقميص
ورديه لتقوم بوضعها فوق جسدها

إرتدت حذاءً أرضياً لتخرج من المنزل بعد أن
صنعت عدداً كثيراً من الفطائر+

توجهت بالصينيه التي تحملها و عليها تلك
الفطائر نحو الحرس ، قامت بتوزيع الفطائر
عليهم وسط إبتسامتها البشوشه مردفةً :

- مش هايجرى حاجه لو كلتوا ده سندوتش

و علبة عصير و بعدين إنتوا بتتعبوا

شكرها الرجال يابتساماتهم الممتنه+

نظرت نحوه لتحقق به ببرود و هي تتوجه

نحوه حامله فطيرتين و علبة عصير ، وقفت

أمام النيران المشتعله لتحقق به دون أن

ينتبه لها

كان يضم إحدى قدميه لصدره ليضع مرفقه

عليها بينما قدمه الأخرى أسفله محققاً

بالنيران بأعين حزينه+

تصدعت قشرة الجمود حينما وقعت عينيها

على تلك المعالم الحزينه لتتنهد بحرقه و

هي تهز رأسها بالنفي مرددةً بداخلها :

- لو بس تخرج الحزن اللي جواك+

تحركت نحوه ببطء دون أن يشعر بها ،
جلست بجواره و هي تحدق به بحزن
نظرت نحو النيران و هي تبتلع ريقها بألم
و إن كان حزيناً أو يتألم لأبد من أن تتحمله
لا أن تُزيد ألمه

تحركت مقلتيها نحو قبضته التي ترتاح على
قدمه لتقوم برفع أناملها بتردد لتمسكها +.....

أجفل حينما إنتبه لها أخيراً ، حدق بها
بحاجبين مقطبين بإستغراب و دهشه
همس و هو على حاله قائلاً :

- كارما !! إنتِ بتعملي إيه هنا ؟

حدقت به بصمت و هي تبتلع ريقها ليتنهد
بإرهاق و قد زحف الحزن نحوه عاد بنظره
للنيران لتفعل المثل +.....

ران الصمت على كلاهما ليرفع أنامله بهدوء
نحو خاصتها التي ترتاح على أرجلها ليمسك
بها ، أسبلت جفنيها نحو قبضتيها لتجدهما
قد غرقتا بداخل راحته

رفعت أنظارها نحوه ببطء لتجده محققاً
بالنار أمامه حدقت به لثوانٍ لتجده ينظر
نحوها ليرفع راحتيها المثلجتين نحو فمه
ليقوم بالنفخ بهما و هو يحكهما ببعضهما
ليبث بهما الدفء+

لمعت عينيها و إرتجفت شفتيها و هي تنقل
نظراتها نحو يديها اللتين براحتيه ، تماسكت
أمامه لتجده ينهض من مكانه بهدوء ليجذبها
نحوه

تحرك بها نحو المنزل ليقف على أعتاب
المنزل و هو يهم بترك أناملها لتكمل سيرها
نحو الداخل إلا أنها قبضت عليها+

حدق بها ليجدها تنظر له بحده ، قبضت بقوه
على أنامله و هي تجذبه خلفها بقوه لتدلف
متحركةً نحو حجرتها
أوقفته بمنتصف الحجره ثم توجهت نحو
الباب لتقوم بإغلاقه توجهت نحو المدفأه
المتواجده بجانبٍ ما لتقوم بإشعالها وسط
هتافه الأَجَش :
- كارما ؟ +

نهضت بعد أن أشعلتها لتتوجه نحوه ، لم
تشعل الضوء فقط إكتفت بالضوء الذي
إنبعث من لهيب النيران ، إقتربت منه لتقف
أمامه مباشرةً همست بأعين مبتسمه :

- بوقارديا لأ ... وردتك

تنهد بعمق و إبتسامه واهنه ليرفع أنامله
نحو خصلاتها ليبعدھا عن عينيھا ، همس
بترجي قائلاً :

- إصبري عليا يا وردتي+

قاطعته بإبتسامه حزينه قائله :

- مش هاسيبك أبداً هاصبر و أستحمل
لحد آخر نفس فيا

قطب بين حاجبيه بحده و هو يتحدث
بتحذير :

- ما تجيبيش سيرة الموت يا كارما+

إبتسمت بحزن و هي تردف بتساؤل :

- هو أنا لو مت هاتزعل عليا يا جسار ؟

حذق بها بحده شديده ليردف قائلاً :

- إخرسي يا بوقارديا و الله لو سمعتك
بتتكلم كده تاني لتشوف مني معامله تانيه

+....

أنهى جملته و هو يعانقها مردداً بحده
يخالطها حزن :

- غبيه قال هاتزعل عليا يا جسار؟؟ ...

إحتضنته من خصره بينما هو ظل معانقاً لها
ليبتعد عنها بعد عدة دقائق ليجلس أرضاً
لتجلس هي بين أحضانه أمام مدفئة النيران
لتذهب هي في سبات عميق بينما إستمر
مستيقظاً لفته صغيره ثم نام بعدها+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

السلام عليكم

الحلقة الثامنة عشر " الجزء الأول "

.....(الظل و المصل).....+

- حمدلله على السلامه يا حضرة الرائد

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تقف بجوار
صفوه و جسار ، إبتسم عاصم و هو يجيب
قائلا :

- الله يسلمك يا كارما+

تنهدت صفوه و هي تتحدث بإبتسامه قائلة :

- حمدلله على السلامه يا حبيبتي ...

إبتسمت كارما بهدوء ليقاطعها صوت جسار
الذي هتف بحده قائلا :

- أنا لو أعرف إنه الكلب ده هايعمل كده

مكنتش سافرت+

تحدث عاصم و هو يهز رأسه بالنفي :

- حصل خير يا جبار الحمد لله

تحدثت كارما بإعتذار قائلة :

- أنا بعذري يا جماعه أنا السبب اللي خليتاه
يسافر بس بجد و ربنا مش مصدقه رهف

تعمل ده ؟

قالت جملتها الأخيره و هي تهتف بإبتسامه
غير مصدقه+

قاطعها طرقات خافته على الباب ليلتفت
الجميع نحو الطارق لتدلف رهف بإبتسامه
إتسعت بمجرد ما إن وقعت مقلتيها على
كارما هتفت بسعاده :

- كارما ... حمدلله على السلامه جيتي

إمتى ؟+

عانقتها كارما و هي تردد بسعادة :

- الله يسلمك ، لسه واصلين الصبح

تحدثت رهف بإبتسامه و هي تنظر لجسار :

- حمدلله على السلامه يا حضرة الرائد+

تحدثت جسار بإبتسامه لم تظهر قائلا :

- الله يسلمك يا آنسه رهف

نظرت رهف لكارما قائلة :

- كويس إنك جيتي بدري شويه عشان

تلحقي تذاكري ...

إبتسمت كارما و هي تتحدث :

- أنا معاكي أهو و الصور اللي إنتي بعيتها

أنا ذاكرتها كلها+

+.....

كان الجميع يجلس في قاعة التدريس في صمت تام ، كل منكب على ورقة الإختبار
حدقت بورقة الإجابة بإبتسامه راضيه و هي تتذكر حديثه قبيل ولوجها للجنة :

- عايزك من الأوائل يا وردتي+

إبتسمت بحالميه و هي شاردة في الفراغ لتنتبه لنفسها ، تنقلت بنظراتها نحو صفوه التي يبدو أنها أنهت إجاباتها هي الأخرى و رهف كتمت ضحكه كادت لتفلت منها حينما وجدتها لاتزال عاكفه على ورقتها
ما الذي تكتبه هذه الفتاه ؟ الكتاب كله!!+

نهضت بهدوء لتتحرك و قد إنتبهت لها صفوه لتنهض هي الأخرى ، وفي لحظة

دوى صوت إنفجار شديد ليدب الهلع و
الرعب بقلوب الجميع ... صرخت العديد من
الفتيات وركض الكثيرون فزعا.....+

و في لحظة كان هو بداخل القاعة راكضا
نحوها بينما هي تشبثت به هاتفة برعب :

- جسار إيه الصوت ده ؟

ضمها نحوه بحنو و هو يتحدث بأنفاس لاهته
:

- الكنيسه اللي جنب الجامعه إتفجرت

بينما إقترب منهما صفوه و رهف التي
إقترب منها عمرو ليطمئن عليها

هتف جسار بالجميع قائلا :

- إنتوا خلصتوا صح ؟

أوما الجميع برأسه ليتحرك أمرا :

- يلا خلونا نمشي فورا ...+

تحركوا جميعا ليجدوا حاله من الذعر قد
تملكت الجميع و قد تنهات إلى أذنههم بعض
الاقاويل التي تضمنت " بيقولوا حصل
تفجيرين في نفس الوقت واحد هنا و الثاني
في كنيسة ***** "

توقفت رهف فجأه و هي تصرخ بفزع :

- دي جنب بيتنا ... تيته ...+

ركضت رهف مسرعة ليلحق بها الجميع
بينما أوقفها عمرو و هو يقبض على ذراعها
ليهتف بحده :

- إستني راичه فين ؟

هتفت رهف بصراخ و هي تبكي :

- الكنيسه التانيه اللي إتفجرت لازقه في بيتنا

و تيته هناك+

تحدث جसार و هو يتحرك نحو سيارته :

- إطلعوا العربيه بسرعه

صعدوا جميعا لتجلس الفتيات بالخلف

بينما عمرو و جसार بالأمام ، ضمت كارما
رهدف لصدرها و هي تحاول مواساتها قائلة :

- ما تقلقيش يا حبيبتى إن شاءالله خير+

ربتت صفوه على خصلاتها متحدثة :

- ربنا يجيب العواقب سليمه يا حبيبتى و

تلاقي جدتك زي الفل

هتفت رهدف عاليا بحده :

- بقولكوا الكنيسه لزقه في بيتنا بالظبط+

نظرت الفتيات لبعضهن بحزن لتلمع عيني
كارما بالعبرات و هي تتمتم بالدعاء لتحين
منها إلتفاته نحو جسار في المرآه الأماميه
تلاقت أعينهما ليرمقها بنظرات حانيه تبث
بها الطمأنينه قليلا+

+.....

كان ممددا على سريره بالمشفى وبين كل
لحظة و الأخرى يحدق بساعة يده ، لا بد أنها
قد أنهت الإختبار الآن

هم بإلتقاط هاتفه ليضغط عدة أرقام مجريا
إتصالا مع جسار+

وضع الهاتف على أذنه في إنتظار الإستجابه
لتحين منه إلتفاته نحو الشاشه الصغيره
المعلقه على الحائط أمامه لتتسع عينيه
ذعرا و هو يحدق بالأخبار العاجله

أتاه الإستجابة على الإتصال من جزار :

- أيوه يا عاصم ...؟!+

إلتفتت صفوه نحو جزار ما إن سمعت

الإسم بينما هتف عاصم بقلق :

- جزار إيه اللي حصل ؟

كاد الذعر يتملكه إلا أن إستجابة جزار
الهادئه على إتصاله قد بث به القليل من
الطمأنينه فلو كان هناك مكروها قد أصاب
الفتاتين ؟ ... بالتأكيد لن يكون هذا حاله

+.....

تحدث جزار و هو يسرع بسيارته قليلاً :

- في إنفجار حصل في الكنيسه جنب الجامعه

.....

إبتلع عاصم ريقه بتوتر و هو يردف بتساؤل :

- طب و البنات ؟+

تحدث جيسار بهدوء و قد حانت منه نظره

نحوهن بالمرآه :

- هما كويسين الحمدلله

تنهد عاصم بعمق ليتسائل بعدها قائلاً :

- إئتوا فين دلوقتي ؟+

أجاب جيسار قائلاً :

- إحنا دلوقتي رايعين ***** عند بيت

الآنسه رهف ، للأسف في كنيسه تانيه

إتفجرت جنب بيتهم ولازم نشوف جدتها

أوماً عاصم بتفهم ليتحدث قائلاً :

- تمام ، أنا هاكون في إنتظاركم و ربنا يستر

+....

أنهى جَسار المكالمة مع عاصم ليتوقف
بسيارته جانباً ما إن وقعت أعينهم على ذلك
المشهد المهول حطام شديد قد دمر كلاً
من الكنيسة و المنزل ...

قطب جَسار بين حاجبيه بحده بينما تنوعت
ردود أفعال الباقين ما بين الصدمه و
الشهقات و الصراخ فزعاً+

ترجلت رَهف من السياره لتركض يتبعها
الجميع نحو حُطام المنزل ، همت رَهف
بالتحرك أكثر إلا أنّ عمرو قد حاصرها من
خصرها و هو يوقفها قائلاً :

- إِستني يا رَهف ماينفعش تدخلي ...+

صرخت رَهف باكيةً :

- تيببته !!

حاولت الفتيات تهدئتها قليلاً ، إنهارت رهف
أرضاً و هي تبكي بحرقه على فراق جدتها
لترتجفت أطراف كارما بقوه لتبتعد و هي
تحقق بها برعب و قد تسارعت أنفاسها بقوه
+....

توجهت صفوه نحو رهف و كذلك عمرو
لمؤازرتها بينما أجفلت كارما بشده حينما
شعرت بذراعين صلبتين تحيطانها من
الخلف ...

إلتفت مسرعةً نحوه لتجد مقلتين حنونتين
تحققان بها لتستدير له و هي تتشبث
بقميصه الأبيض لتبكي بصمت بينما
تحركت ذراعيه لتبثانها الأمان في عناقٍ
مواسياً ...+....

قاطعهم صوتٍ ما قادماً من بعيد :

- رھف

رفعت رھف رأسها عن صدر صفوه لتقع
مقلتيها على جدتها الباكية و القادمة من
بعيد إنتفضت رھف لترکض مسرعةً نحو
جدتها و هي تصرخ :

- تيته!!!+

حدق الجميع بما يحدث لتبدأ الإبتسامات
تعرف طريقها لوجوههم حينما أدركت
عقولهم الصله بين كلتاهما إبتسمت
كارما بسعاده ملء شذقيها ليبتسم جَسار
بحنو و هو يحدق بها

بعد لحظات كان الجميع يجلس بإحدى
المطاعم ، تحدثت السیده فاطمه بحزن
موضحةً :

- كنت بره بشتري شوية طلبات للبيت و
فجأه سمعت صوت إنفجار و الدنيا إنقلبت ،
كله جري يشوف فيه إيه ؟ لقيت الكنيسه
إتفجرت و البيت كمان راح في الرجلين+
قالت فاطمه جملتها الأخيره بحزنٍ شديد
لتهتف رهف و هي تعانقها بشده :

- مش مهم في داهيه ، المهم إنتِ يا تيته إنتِ
متعرفيش كنت عامله إزاي لما فكرتك
سيبتيني ...

ربتت فاطمه على ظهرها و هي تقبل رأسها
بحنان بينما هتف عمرو بإبتسامه :

- حمدلله على السلامه ...+

أتبع عمرو كلاً من كارما و صفوه قائلتين :

- المهم إن حضرتك بخير ربنا يطول في
عمرك

إبتسمت المرأة و هي ترد عليهم بإبتسامه ،

تحدث جبار و هو يتنهد بإبتسامه هادئه :

- حمدلله على السلامه يا حجه فاطمه ، و

بالنسبه لبيتكم الحكومه في الحاله دي

بتتكفل بالتعويض+

تنهدت المرأة بعمق و هي تُجيب بحزن :

- حاجتنا كلها راحت و فلوسنا و هدومنا ...

نظرت رهف بقهر لجدتها لتسارع كارما

متحدثهً بجديه :

- إنتوا هاتيخوا تقعدوا معايا يا تيته إنتِ

ورهف ...+

نظر لها الجميع لتتحدث السيده بإعتراض :

- مانقدرش يا بنتي ... ما يصحش....

تحدثت كارما مقاطعهً :

- يا تيته أنا عايشه لوحدي في الفيلا و إنتوا
هاتيخوا تقعدوا عندي على الأقل مش عاوزه
أحس بالوحده+

هزت المرأه رأسها بالنفي معارضةً :

- لا يابنتي ماينفعش الكلام ده

بعد مرور بعض الوقت كانت كارما تقف
بردهة الفيلا بجوار جسار بينما خلفهما رهف
و فاطمه ، إلتفتت كارما لتبتسم بسعاده
هاتفهً بذراعين مفتوحين أمامهما :

- نورتوا بيتي المتواضع ... هو مش متواضع
أوي ... بس مش مهم المهم إنكم نورتوه ...+

ضحك جسار ملء شذقيه و هو يشيح
بعينه بعيداً بينما إبتسمت رهف و جدتها
بخجلٍ شديد ، توجهت كارما نحوهما

لتمسك بأنامل كلتاهما تجذبانهما و هي

تهتف بود :

- يا جماعه وربنا أزعل منكم ، تعالوا عشان

تتفرجوا على البيت و أوريكوا الأوض+

تحركت بهم بينما تنهد جसार بعمق و هو

ينظر في إثرهم ليبتسم و هو يتحرك خارج

المنزل بينما توجهت كارما بكتاهما نحو

غرفة ، إبتسمت و هي تشير بيدها للحجره

قائلةً بإبتسامه :

- بما إني لاحظت إرتباطكم الكبير ببعض

قولت مفيش أنسب من الأوضه دي

علشانكم ...+

إبتسمت رهف قائلةً بخجل :

- شكراً يا كارما حقيقي مش عارفه أوفيك

دينك ده إزاي ؟

لوت كارما شفيتها بامتعاض و همت

لتنهرها لتتحدث جدتها قائلةً بامتنان :

- ربنا يكرمك يا بنتي عشان اللي عملتية

معانا+

حدقت كارما بهما و هي تهتف بإستنكار :

- جرى إيه يا تيته حتى إنتِ !! يعني أنا لو

كان حصل معايا كده هاتسيبوني؟؟ يلا

إجهزوا بقى الله يكرمكم على ما خلي

العامله تحضر الغدا ...

همت فاطمه لتعارضها إلا أن كارما هتفت :

- لا لا لا لا مفيش معارضه+

هتاف جسار بكارما جعلها تلتفت لتخرج بعد

أن إستأذنت منهما مُغلقةً الباب خلفها ،

إبتسمت فاطمه بحزن و هي تتحدث :

- صحبتك بنت أصول يا رھف

إبتسمت رھف بهوانٍ و هي توماً برأسها+

خرجت من الحجره لتتوجه نحوه وجدته
حاملًا لبضعة حقائب ، وقفت أمامه متسائله
بأعين تتنقل بينه و بين الحقائب :

- خير يا جسار في حاجه ؟ و إيه دول ؟

رفع يديه بالحقائب قائلاً بهدوء :

- دول شوية هدوم عشان الحجه فاطمه و
آنسه رھف+

إبتسمت كارما و هي تلتقطهم منه قائلةً :

- الحمدلله ، كويس و الله إنك لحقت

تجيبهم أنا كنت لسه هنادي على حد عشان
يشتري هدوم علشانهم ، بس جساري جاب
كل حاجه

قالت جملتها الأخيره بإبتسامه ناعمه و هي

تميل برأسها بدلال+

تنحنح بصوت عالٍ و هو يحاول أن يُبعد عنه

تلك الوسائوس ، تحدث بخشونه و هو يحك

خصلات رأسه :

- أنا هانزل عشان أجهز جوازات السفر

بتاعتهم ... بمجرد ما هاتخلصوا إمتحانات

هنسافر أسبانيا ...+

تحدثت كارما بتساؤل حزين :

- جيسار هو بابا لسه مافاقش ؟

تنهد بعمق و هو يقترب منها قليلاً ليميل

عليها و هو يتحدث بصوت أجش حنون :

- وردتي باباك بخير و محدش هايقدر يقرب

منه ، أنا عاوزك أهم حاجه تركزي على

إمتحاناتك ... زي ما قولت عاوزك من
الأوائل ...+

إبتسمت من وسط عباراتها التي تعلق
بأهدابها دون أن تنهمر ليرفع بنانه نحو
مقلتيها ليقوم بكفكفتها ... إبتسم بحنو و
هو يهمس قائلاً:

- دموع الورد دول مش عاوزها تنزل أبداً ...
أومأت برأسها لتتحدث بنبرة متحشرجه
مبتسمه :

- يلا روح و تعالى بسرعه على ما يكون الأكل
جهز ...+

إبتسم و هو يحدق بها ليبتعد بعدها بينما
هي نظرت في إثره بحب لتتوجه بعدها نحو
حجرة رهف و جدتها لتعطيهم الثياب+

+.....

- معدش في داعي من وجودي هنا في

المستشفى

هتف عاصم بتلك الجملة و هو يحدق ببرود

نحو صفوه التي كانت عاقده يديها أمام

صدرها ... رفعت كتفيها لأعلى و هي تتحدث

بلامبالاه :

- براحتك إنت المريض ...+

كز على أسنانه غيظاً من إجابتها المستفزه ،

و هو من كان يموت قلقاً عليها ولما

المواساه ؟ هو غبي و يستحق ذلك ... فقط

لأنه مُتعلقٌ بحمقاء

تحدث بصرامه جليديه :

- و المفروض إن سيادتك مرات الزفت

المريض+

تأففت بضيق و هي تتحدث بنفاذ صبر :

- يعني أعمل إيه ؟

هتف بحدّه قائلًا :

- إخفِ إندهي للدكتور خليه يجي عشان

يكتبلي على خروج ...

نظرت له بتعايير متشنجه لتتحرك بحنق من

الحجره ...+

عدة دقائق بعد أن وقع الطبيب على قرار

الخروج ليقف مُلتقطاً لقميصه الأسود

ليحاول إرتدائه بصعوبه ، مازال الجُرح يؤلمه

قليلاً ، هتف بحدّه عاليه :

- صفوه ... إنتي يا صفووه ...+

دلفت هاتفةً بغیظ :

- يا نعم ...؟

إبتسم متهكماً و هو يردف :

- ولا حاجه يا هانم

ثم أكمل بصرامه قائلاً :

- تعالي يا عين أمك لبسيني القميص ...+

هتفت بحده قائلةً :

- ماتحترم نفسك يا جدع إنت و بعدين إنت
بقيت زي الحصان وواقف زي الحيطه أهو
لبس نفسك

و في لحظةٍ كان هو مشرفاً عليها من أعلى
ليحدقها بنظرات مُخيفه قائلاً بحده :

- إعملي اللي بقولك عليه يا صفوه من غير
مناقشه ، الأفضل ليك إنك ماتعصبنيش
+....

حدقت به بخوف لتبتلع ريقها ببطء و هي
توماً برأسها لبيتعد عنها قليلاً و هو يرمقها

بنظراته الحاده ... إعتدل بوقفته ليشير

بعينه لها نحو قميصه

مدت أناملها و هي تستدير خلفه لتقوم

بمساعده على إرتدائه وسط خوفها ،

تحركت لتقف أمامه لترفع يديها نحو أزراره

+.....

لم تجرؤ مقلتيها على الإرتفاع نحوه و لكن

أفصحت عن تعابير وجهها الخائفه و كان

ذلك كافياً لتلفح وجهها تنهيدة حاره خرجت

منه

حانت منها نظره لتجده يرمقها بمعالم حاده

و غاضبه لتهرب بعينها منه سريعاً ، قطب

بين حاجبيه و هو يهتف بغلظه قائلاً :

- بتهربي بعينيكِ مني ليه ؟+

أجفلت بقوه لتغمض جفنيها باحثه عن
القوه إلا أنه أعاد هُتافه قائلاً بعصبيه :

- بصيلي يا زفته إنتِ

تسارعت أنفاسها الحاده بالتزامن مع جفنيها
الغاضبين بخوف اللذين إرتفعا ببطء نحوه ،
تلاقت النظرات الغاضبه لثوانٍ ليبتسم
بجانب فمه بسخريه هامساً :

- و نعم الزوجه يا آنسه صفوه ، عمرك
شوفتي كده ؟ بنت بتطلب من واحد
يتجوزها عشان ينقذها من قرار جدها أو
الله أعلم هي عملت إيه و لقت ده ستاره
عشان تداري نفسها لأ و تيجي بكل
بجاحه و تقولي أصبر لحد ما يجي عشيقها
عشان يخلصها مني إيه رأيك يا آنسه
+.....

رمقته بنظراتها الغاضبه و هي تتحدث :

- مادام الموضوع مضايك أوي كده قولتلك
طلقني و أهو تحافظ على كرامتك ...

قبض على خصلاتها و هو يتحدث من بين
أسنانه بحده :

- لآ و حياتك أنا كرامتي هحافظ عليها
بطريقتي و هاخليك تجيلي لحد عندي
راكعه

شعرت بالألم و هي تحدق به إلا أنها تحدثت
بغضب :

- بتحلم يا عاصم باشا ... قريب أوي هابعد و
مش هاتشوفني+

إصطك فكيه ببعضهما و هو يحدق بها
باشمئزاز ليدفعها بقوه بعيداً و هو يهمس :

- هاتفضلي طول عمرك زي ما أنا شايفك

.... وسخه

حدقت به بكره في صمت ليتحدث بصرامه

بنظراته المحتقره :

- يلا عشان نرجع الفيلا

قام بفتح الباب لتخرج هي أولاً بينما يتبعها

هو

+.....

كان يقف بموقع الحادث و هو يتابع ما يحدث من تقدمات في التحقيق ، العديد من

المكالمات و الإتصالات ليجيب على الهاتف

ليهتف به شقيقه بحده :

- مش بترد ليه يا عمرو؟+

تنهد عمرو و هو يتحدث قائلاً :

- أنا أسف يا حمزه ماسمعتش الموبايل من

الدوشه

تنهد حمزه بطمأنينه و هو يردف بتساؤل :

- إنت فين ؟ أنا جيت الجامعه بعد اللي

حصل+

توقف عمرو بسيارته بمرآب منزلهم ليتحدث

قائلاً :

- أنا وصلت البيت ، أمك ماسكاني من

الصبح تليفونات عشان تطمن عليا أول

ما خلصت إمتحان جيت عشان ترتاح

أوما حمزه برأسه و هو يكمل :

- طيب ، بلغها إني هافضل شويه عشان

أشوف التحقيقات وصلت لإيه و إحتمال

أتأخر+

ترجل عمرو من سيارته و هو يردف :

- حاضر ربنا معاك ...

أنهى عمرو مكالمته و هو يدلف لمنزله بينما
عقله مع رهف بينما على الصعيد الآخر لم
يكن شقيقه بأقل ...ع

قطب بين حاجبيه قليلاً و هو يتذكر بأنها قد
أخبرته سابقاً عن جامعتها ، لابد أنها كانت
متواجده هنا ولكن أمن الممكن أن يكون
حدث لها شيئاً؟؟

تنهد بحيره و قد تسرب إليه القليل من
القلق ... إبتلع ريقه و هو يفكر ربما يبحث
عن رقم هاتفها !! ولكن كيف ؟ ... إبتسم
بسخرية ... شخص بسلطته ولا يستطيع
التوصل لرقم هاتف فتاةٍ ما !!؟؟+

+.....

وصل كلاهما للمنزل ليترجل من السيارة و
هي تتبعه ، تحركت أولاً ليقبض على ذراعها
غارزاً أنامله بلحمها لتأوه بقوه بينما هو
إبتسم قائلاً :

- رايحه فين يا روح قلبي مش تساعدي
جوزك حبيبك؟+

تحدثت من بين أسنانه دون أن يسمع :

- جزت عليك الأرض يا بعيد

جذبها بعنف نحوه ليقوم بوضع ذراعه على
كتفها رامياً بثقله عليها ترنحت بقوه و
هي تشهق حينما شعرت بأنها على وشك
السقوط+

رفعت ذراعيها و هي تحيط بخصره في
محاولةٍ لحمله هاتفةً بغیظ :

- إنت رامي نفسك كده ليه ؟ إنت فاكِر

نفسك خفيف ...

إبتسم إبتسامه صفراء و هو يزيد من ثقله

قائلاً :

- إخرسي و شيلي و إنتِ ساكته+

تأففت بغیظ شديد و هي تحيط خصره
بإحدى ذراعيها بينما الأخرى أمسكت بذراعه
التي تحيط بكتفيها ... تحركت بصعوبه و
هي تسير به وسط خجلها الشديد من أعين
الحرس المُنصبه عليهما بينما هو كتم
إبتسامه كادت لتفلت منه+

دلف كلاهما للمنزل لتسير به وسط أنفاسها
التي تحاول إلتقاطها بعنف إلى أن وصلا
لأريكةٍ ما ، أوقفته لترتمي هي عليها و هي
تحاول إلتقاط أنفاسها هامسةً :

- يا ساتر !! جدار!!

حدق بها قليلاً ليردد بسخريه قائلاً :

- تعبت يا هانم+

نظرت له بحنق و هي تحاول إلتقاط أنفاسها
هاتفه :

- إنت إيه رأيك ؟ لو شيلتك حيطه هاتبقى
عامل إزاي ؟

إبتسم بسخريه و هو يشير قائلاً :

- طب يلا يا حلاوتهم قوم على الفيلا عاوزها
بتلمع+

هتفت بإستنكار و هي تنتفض واقفه :

- نفععم !!!!

تحدث بتهكم و هو يشير حوله قائلاً :

- مش شايفه يا حيلتها البيت عامل إزاي ؟

إيه هايتنصف لوحده !!

دارت بحدقتها المكان من حولها لتُصاب

بالفزع هاتفةً :

- إيه ده ؟+

كان الغبار يملأ المكان و كأن عاصفة تُرابيه

قد ضربت المكان ، هتفت بهلع قائلةً :

- أُمال العمال كانوا بيعملوا إيه لما الفيلا

كده !!؟

ضحك عاصم بسخريه و هو يلتقط وشاحها

من حول رقبتها ليقوم بتنظيف الغبار عن

أحد المقاعد بواسطته ليجلس عليه

ليستريح وسط صدمتها مردفاً :

- خدوا أجازة ، بلاش الناس ترتاح !! و بعدين

هي فلوسي بلاقيها في الشارع ؟+

حدقت به ببلاهه ليكمل بصرامه قائلاً :

- حالاً يا حرمي المصون الفيلا دي ألقياها
بتنور و الغدا يجهز عاوز أكل أكل بني آدمين
مش أكل عيانين

هتفت بإستنكارٍ شديدٍ مُغتاظه :

- لا و النبي !! ده على أساس إيه إن شاء الله
هاعمل كده ، مستحيل طبعاااا+

نهض بهدوء و هو يتحدث بمكر قائلاً :

- و ماله بلاها تنضيف تعالي ساعديني
عشان أستحمى يلا إقلعي

تراجعت للخلف بذعر و هي تضم يديها
لصدرها متحدثَةً بفرع :

- إنت إتجننت ولا إيه !!!!

تحدث بجمود شديد قائلاً :

- أنا بس بوريكِ النعمه بتاعة التنضيف و
إنها أهون من غيرها ، و بما إنك رافضه
تحميني يبقى تنضفي و تطبخي و إنتي
لسانك جوه بوئك فاهمه !!+

أومات برأسها بصمت بنظراتها الحانقه بينما
تحرك هو مبتعداً و هو يهتف :

- أقسم بالله يا صفوه لو ما لقيت اللي
طلبته إتنفذ لكون منفذ الطلب الثاني و إنتِ
عارفاني

تحدثت في إثره بغیظ :

- منك لله يا بعيد+

دارت بحدقتها المكان من حولها بعد أن
إختفى من على الدرج ، تغضنت تعابيرها و
هي تكتم عبراتها هامسةً بنبره مختنقه :

- منك لله يا شيخ ، ربنا على الظالم إنت
فين بقى يا كاظم ؟+

+.....

بعد أن تناول الجميع العشاء سعدت فاطمه
للحجره لتنام بعمق بعد عناء يومٍ طويل ،
تحدثت رهف و هي تجلس مع كارما و
جسار قائلةً :

- يا كارما مالوش داعي حكاية أسبانيا دي
+....

وضعت كارما كوب المشروب الساخن جانباً
و هي تتحدث بجديه :

- لأ طبعاً يا رهف ماينفعش تفضلوا هنا
لوحكم عشان طبعاً إنتِ عارفه إنه البيت
مُستهدف و ممكن في أي لحظه لو أنا هناك
يحصل هجوم لا قدر الله عليكم هاعمل إيه

ساعتها...؟؟ ثم إن أنا عاوزاكم معايا مش
أسيبكم و أخلع +...

تنهدت رهف بإستسلام مُقطبةً بين حاجبيها
ليتحدث جسار بهدوء قائلاً:

- آنسه كارما معاها حق يا آنسه رهف ...

نظرت كارما نحو جسار ما إن تلفظ باللقب
لترفع حاجباً بإستنكار من هذه الرسميه
ليكتم هو إبتسامه بينما أكمل بهدوء قائلاً:

- وجودكم هنا لوحدكم خطر الأفضل

تسافروا و تجهيز الباسبور مش هياخد وقت
بمجرد ما الإمتحانات تنتهي هايكون جهز +...

أخفست رهف أنظارها أرضاً بينما هتفت
كارما بفرحه قائلةً :

- أيوه و كده تقضي أجازة نص السنه هناك
في أسبانيا ، بصي الجو توووحفه و البلد
تجنن

إبتسمت رهف بإستسلام و هي توماً برأسها
لتبتسم كارما بسعاده +....

قاطعهم رنين هاتف رهف بينما نهضت
كارما قائلةً بإبتسامه طفوليه :

- أنا هاحضر فشار في كرتون حلو هايجي
هاعمل حسابكم متخافوش ...

نهضت رهف و هي تستأذن لتُجيب على
الهاتف :

- عن إذنكم +....

هتف جسار و هو ينهض قائلاً بهدوء :

- أنا هنام

ركضت كارما نحوه و هي تقف أمامه لتهتف

بحده قليلاً:

- تنام فين مش هاتتحرك إنت هاتقعد

تتفرج معايا على الكرتون ...+

هتف جسار بتهكم و هو يضع يديه بجيبي

بنطاله :

- كرتون مين معاليك هو أنا عندي خمس

سنين ؟

تخصرت بيديها و هي تتحدث بحنق :

- و إيه يعني مانا عندي عشرين سنه و

بتفرج على كرتون وبعدين إيه حكاية

معاليك دي يا حضرة اللي طلعتلي فيها تاني

؟؟ لأ و كمان أنسه مالك يا جسار ؟+

ضحك ملء شذقيه و هو يردف بعفويه :

- بحب أغیظك ...

قلبت عینیها لأعلى و هی تزفر بضیق قائلةً :

- صبرني یارب ... عموماً مفیش نوم فیہ

کرتون و فشار غیر کده لأ...+

تصنع التفکیر قليلاً ثم تنهد قائلاً :

- أمري لله کرتون کرتون ...

إبتسمت بسعاده و هی توکزه بکتفه قائلةً :

- آیوه کده ...

حدق بها لیبتسم بحب و هو یقبض علی

أنامله جاذباً لها متحدثاً بإبتسامته :

- طب یلا نعمل فشار... ۲

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر "الجزء الثاني"

السلام عليكم

الحلقة الثامنة عشر "الجزء الثاني"

..... (الظل و المصل)+

توقفت بالشرفه التي تؤدي إلى الحديقه
لتجيب على الهاتف دون أن تتفوه بكلمه ،
فقط قامت بفتح الإتصال لتضع الهاتف
على أذنها وسط صمتها كعادتها إن كان
رجلاً تغلق الهاتف و إن كانت إمرأه تُجيب

+....

فعلت كما تريد لتنتظر في صمت ، أجفلت
حينما وجدت صوتاً غليظاً يتحدث بهدوء :

- ألو...؟! سلام عليكم

إضطربت قليلاً لتغلق الهاتف دون أن تتمهل
، تنهدت بعمق و هي تستدير عائدةً للدخل
للتوقف حينما عاد رنين هاتفها مره أخرى
+....

رفعته لتشاهد نفس الرقم لتتأفف بضيق و
هي تُنهي المكالمه دون أن تُجيب ، توقفت
قليلاً و هي تحدق بظلمة الليل من حولها و
ذلك الهدوء جائها صوت هاتفها مُعلنًا عن
وصول رسالَةٍ ما قامت بفتحها لتجد
مضمونها الآتي :

"- آنسه رهف ... أنا النائب حمزه ، أنا رنيت
على حضرتك و إنتِ بتقفلي في وشي أنا
بس كنت بظمن على حضرتك عشان اللي
حصل جنب الجامعه ... أتمنى تكوني بخير و
بعذر لو أزعجتك "+

تجمدت مكانها أرضاً و قد إفتقرت شفيتها ،
كل ما تحرك بها مقلتيها اللتين إتسعنا
لتدوران المكان من حولها بغير تصديق
اللعه !! هو من كان يتصل إذأ ...

ولكن كيف إستطاع أن يأتي برقمها ؟ ...
قطبت بين حاجبيها بحده ... غيبةٌ أنا أم ماذا
؟ بالتأكيد يستطيع فإن لم يفعل ذلك نائبٌ
عام فمن سيفعل ؟؟+

ماذا يتوجب عليها فعله الآن ؟ أه ربما
ترسل له رسالة إعتذار ؟؟

رفعت الهاتف لتقوم بكتابة رساله صغيره
بأنامل مرتجفه أغلقت مقلتيها و قد
حبست نفساً قوياً لتضغط بتردد على زر
إرسال+

على الجانب الآخر كان هو يجلس على طرف
سريره واضعاً أحد قدميه أسفله بينما
الأخرى على الأرض و الهاتف بجواره
حدق به قليلاً و هو يتنهد بترقب ، وصله
صوت هاتفه معلناً عن وصول رساله
ليلتقطه مسرعاً و هو يتفحصه ليجد رسالتها
" شكراً ... " +

رمش بعينه عدة مرات و هو يردد بلاوعي
هامساً بغير فهم :

- شكرا!!؟؟ بس؟؟

لوى شفتيه و هو يحدق بالشاشه ثم قام
بإجراء إتصال بها ، بما أنها أجابت على
الهاتف إذأ فهي مستيقظه+

كانت تحدد برسالتها بتعايير متشججه ، ما
هذه الحماقه ؟ شكرا !!! ... فقط هذا كل ما
إستطاعت القيام به ؟؟؟

إنتفضت بقوه و كان الهاتف على وشك
السقوط من يدها حينما أعلن عن إتصال
وارد منه ، إبتلعت ريقها بصعوبه و هي
تحدد ما الذي يجب عليها فعله الآن ؟
بالتأكيد تُجيب ... و خاصةً بعد أن علمت
هوية المتصل+

فتحت الخط لتضعه على أذنيها في ترقب ،
ران الصمت قليلاً ليصل إليه أنفاسها
المضطربه تحدث بإبتسامه لم تظهر قائلاً
بهدوء :

- آنسه رفف ؟

همست بإرتباك مُجيبه :

- أأ... ن... نعم؟+

تحدث بتساؤل لم يخلو من التوتر :

- حم ... كنت بظمن ... بظمن عليك ، يعني ...

بعد التفجير حضرتك كويسه ؟

أومات برأسها دون أن يصدر عنها صوت و

كأنه أمامها ، قطب بين حاجبيه متسائلاً :

- أنسه رهف ... إنْتِ سمعاني؟؟+

إنتبهت لما تفعل لتوماً برأسها مجيبةً

بإبتسامه متوتره :

- أيوه ... أيوه كويسه ... الحمدلله

إبتسم بهدوء و هو يتحدث قائلاً :

- الحمدلله+

ران الصمت بعدها على كلاهما في خجلٍ

ليتنح قائلاً :

- حم ... طيب ... بعذر عشان أزعجتك ...

هزت رفف رأسها بالنفي و هي تردف قائلةً
بإبتسامه خجله :

- لا أبداً مفيش إزعاج و لا حاجه+

تحدث حمزه و هو ينهي المكالمة :

- عموماً حمدلله على السلامه ... أأ...
ت...تصبحي على خير ...

إفترقت شفتيها قليلاً ثم ما لبثت أن
إبتسمت بإضطراب و هي تجيب :

- و ... إإ...إنت من أهله+

أنهت المكالمة و هي تخرج زفيراً عميقاً
مبتسمه إبتسامهً صغيره و هي تعض على
شفتيها بينما هو على الجانب الآخر كان

محدقاً في الفراغ لترتسم إبتسامه صغيره

على جانب شفتيه+

- لا حول و لا قوة إلا بالله ، هو ده الكرتون يا

كارما ؟

هتف جسار بها بنزق و هو يجلس بجوارها

أرضاً أمام الشاشة الكبيره و وعاء الفشار

بينهما بينما الأنوار قد أطفئت+

هتفت بأعين محدقه بإهتمام شديد بالكرتون

بينما تتناول الفشار :

- أيوه يا جسار ، ده توحفه

لوى جانب فمه بتهكم و هو يتحدث قائلاً :

- إيه التوحفه في كده ؟ فار بيطيخ ده قرف

+...

هتفت بحدّه و هي تجثو على ركبتيها أمامه
مباشرةً بعد أن وضعت وعاء الفشار جانباً :

- لاااا بص أنا أسامح في أي حاجة إلا إنه حد
يتدياً على حاجة أنا بحبها و بعدين إيه يعني
فار بيطبخ ؟+

أرجع ظهره للوراء قليلاً و هو يبتسم بجانب
فمه بمكر متحدثاً :

- على قولك ، مش مكسوفه يا كارما فار
بيطبخ و إنتِ مش بتعرفي تفقشي بيض !!
حدقت به قليلاً بوجهٍ خالٍ لتكمل بجمود
قائلةً :

- متشكره يا حضرة الرائد بعتمد مكنش
في أم تعلمني إزاي أكون مسئوله عن بيت

+....

أشاحت بمقلتيها جانباً و هي تعاود الجلوس
على الأرض ، أمسكت بالوعاء بأيدي مرتجفه
ثم قامت بوضع الفشار بفمها وسط مقلتيها
اللتين إمتلئتا بالعبرات دون أن تنساب
وسط معالمها الجامده+

رمش بعينه قليلاً و هو يحاول أن يستوعب
ما حدث الآن كز على أسنانه غيظاً و هو
يطلق السباب من بين شفثيه ، تنهد بحزن و
هو يحدق بها ليجدها ترفع راحتها
المرتجفتين نحو مقلتيها و هي تمسح
عبراتها بعنف+

إلتفت نحوها بجسده لتتوقف عن تناول
الفشار دون أن تنظر نحوه محدقةً بالشاشه
بجمود ظل محدقاً نحوها بحنو و أسف
ما كان عليه أن يأتي على ذكر ما قد يذكرها

بوالدتها كان يجب أن يراعي ما يتلفظ به

....

لم تنظر نحوه و لو خلسه ولكنها بالتأكيد
تشعر بنظراته تخترقها كالأسهم ، أخذت
شهيقاً و هي تمسح أنفها لتنهض من جواره

+....

لم تكد تتحرك و قد قبض على ذراعها هاتفاً

بندم :

- وردتي!!

لم تنظر نحوه مطلقاً ، بالتأكيد لن تفعل
فما إن تقوم بذلك إلا و لن تتمكن من
مقاومة عينيه لتسامحه مباشرةً+

هم بالتحدث ليقاطعهم دخول رهف متقدمةً
نحوهم ليرتبك جسار قليلاً و هو يتنحى

مبتعداً عن كارما بينما هي إنتهزت الفرصه و

نهضت مسرعةً هاتفةً بنبره متحشرجه :

- أنا هنام يا رهف ... تصبحي على خير ...+

تحركت مبتعده لتتبعها رهف بعد أن

إستأذنت من جसार الذي حدق في إثرها

متنهداً بحزن و ضيق مما حدث

نهض بعدها ليتوجه نحو حجرته التي مكث

بها معهم في المنزل خشيةً من تركهم

بمفردهم+

+.....

إرتمت على الأريكة بعد أن إنتهت من حملة

التنظيف لتحاول إلتقاط أنفاسها قليلاً ،

همست بتضرع قائلةً :

- منك لله يا عاصم ... منك لل ...

- إنتِ بتدعي عليا؟؟

هتف بها بحده لتنتفض و هي تصرخ بذعر:

- عااaa

تحدث بسخريه قائلاً:

- إيه شوفتي عفريت؟

تحدثت بأنفاسها المتسارعه:

- إنت طلعت منين؟+

ضحك بتهكم و هو يتحرك بعينيه عليها
صعوداً و هبوطاً متأماً ثيابها التي أصبحت
رثة و متسخه بشده لتحدث بعدها ببرود:

- فين الأكل؟

حدقت به بحنق لتشير بيدها للمطبخ قائلةً:

- عندك جوه+

تحرك ليجلس على

طاولة الطعام ليهتف بسخريه قائلاً:

- و رحمة أمي !! ده على أساس إنه هايجي

لوحده ، إخفي روعي إغرفي و هاتي

قال الأخيره بحده لتجفل و هي تتحرك نحو

المطبخ و هي تتمتم بحنق+

لحظات ليصبح الطعام أمامه على الطاولة

ليشرع في تناوله بينما هي همت لتذهب

ليتحدث بصرامه و هو يمضغ الطعام :

- إترزعي هنا ... خليك واقفه لحد ما أخلص

أكل و بعدين تبقي تخفي+

عضت على شفيتها غيظاً لتعقد يديها أمام

صدرها و هي تهز إحدى قدميها بعصبيه ،

بمجرد رؤيتها للأكل و قد سال لعابها لتشعر

بالجوع تكفلت معدتها بكل شئ بفضل

ذلك الصوت القوي الذي أصدرته لتمسك
صفوه ببطنها بخجلٍ شديدٍ ...+

نظر عاصم من طرف عينه لها دون أن
يلتفت نحوها ليهتف بسخرية قائلاً:

- هاتفضلي خيلاني بوقفتك دي ، إتلاحي
إقعدي كلي مش عاوزك تبصيلي في اللقمة
... مش ناقص كفايه اللي أنا فيه ...+

رفعت رأسها بكبرياء و هي تردف بأنفه قائلةً
:

- مش عاوزه إشبع بيه ...

تحدث بإبتسامه متشفية قائلاً:

- وفرتي الحمدلله+

قال كلمته لينهض ماراً من جوارها لتحقق
هي في الطعام مبتلعةً ريقها لتجفل على
هتافه قائلاً:

- يلا يا هانم لمّ الأكل و تعالي عشان تنام ولا
ناويه تسهري طول الليل زي الخفافيش

نظرت له بغیظ لتقوم بجمع الطعام و
التنظيف ليصعد كلاهما للأعلى +....

همت بدخول غرفتها ليوقفها قائلاً بصرامه :

- على فين يا حلاوتهم ؟

هتفت بعفويه قائلةً بأصابع مشيره لحجرتها
:

- هنام في أوضتي +....

هتف مكماً :

- ده سابقاً

قطبت بين حاجبيها بغير فهم ليوضح قائلاً:

- دلوقتي النوم هايبقى في أوضتي أنا ... و

على الأرض ...

همست بأعين جاحظه :

- إيه!!!!!!+

حدقت به و هو يتمدد على السرير لتنتقل

بعينيها نحو الأرض حيث الفراش المكون

من غطاء و وساده صغيره

تأففت بضيق لتتوجه نحو الفراش و هي

تجلس أرضاً لتتمدد عليه بينما هو قد أغلق

عينيه باحثاً عن النوم

دقائق طويله و هي تشعر بالجوع الشديد ،

منذ الصباح و هي لم تتناول شيئاً و بالتأكيد

لن تبدي حاجتها أمام ذلك الغبي

كانت تمسك بطنها بأناملها و هي تصدر تلك
الأصوات الغريبة ، رفعت رأسها قليلاً نحوه
لتجده يغط في سبات عميق أو هكذا خُيل
لها+

تحركت بهدوء لتتسلل دون أن يشعر بها
نحو الخارج ، ما إن أغلقت الباب و قد
ركضت نحو الأسفل بينما هو قد إنتفض من
فوق السرير خوفاً من أن تكون تلك محاوله
للهرب

خرج خلفها مسرعاً ليهبط بأرجل سريعه
نحو الأسفل ليدور بحثاً عنها بحاجبين
مقطبين ، وقعت عينيه عليها بداخل
المطبخ جالسةً فوق الرخام و أمامها وعاء
الطعام تأكل بنهم+

إختبأ مسرعاً بجوار حائطٍ ما ليراقبها في
صمت كان يحدق بها و هي تأكل

كالأطفال لترتسم إبتسامه حزينه على جانب

شفتيه سبقتها مقلتيه بها

تلاشت إبتسامته تدريجياً ليبادلها الحزن و

الألم لما يشعر به حينما هتفت بصوت

مسموع :

- منك لله يا عاصم عشان العذاب اللي

بتعيشهولي+

شعر بتلك الغصه المريره بحلقه مصاحباً

تلك الإنقباضه بقلبه ، أتعتقد حقاً بأنه

يستطيع أن يقوم بذلك !!! أي عذابٍ هذا ،

هو أصبح قاسياً بدرجة لا تُذكر فقط

أتسمي القيام بأعمال المنزل عذاباً !!!!

ذلك أمراً طبيعياً يجب على كل فتاه القيام

به ... +

و إن كان على نومها في حجرته على الأرض
فذلك لأنه ببساطه ... لم يعد يستطيع
تحمل إبتعادها عنه و بنفس الوقت لا
يستطيع إظهار ضعفه وكل ما يتفوه به
بالتأكيد مجرد مظاهرٍ خادعه +.....

إنتبه إلى إنتهاؤها من تناول الطعام ليتحرك
مسرعاً نحو الأعلى نحو الحجره قبل أن تراه

.....

دلف مسرعاً نحو سريره ليتمدد عليه في
إنتظارها ، لحظات لتدلف بعدها للحجره
لتقع مقلتيها عليه نائماً لتتنهد بحنق و هي
تتجه صوب فراشها +.....

ليست في مزاج قد يسمح لها بأن تتوجه
صوب حجرتها لتجده بعد دقائق خلفها
يجذبها لحجرته ، أثرت ذلك في صمت ، فقط

لتغلق عينيها تاركةً الأمور لغداً لترى ما

يحملة لها المستقبل+

+.....

أنهت إمتحانها لتراجع ورقة الإجابة بإبتسامه

صغيره متنهدةً براحه ، حانت منها إلتفاته

نحو زجاج الباب الخاص بالقاعة لتجده واقفاً

أمامه يتطلع إليها بهدوء

أشاحت بمقلتيها بعيداً عنه ليخرج تنهيدة

حاده من صدره ، نهضت لتتوجه نحو

المراقب لتعطيه ورقة إجابتها+

توجهت نحو الباب و مقلتيها معلقتين

بزجاجه ، كانت مقطبةً بين حاجبيها

باستغراب أين إختفى ذلك ؟

بمجرد ما إن قامت بفتح الباب و قد وقعت

عينيها عليه م...ما ... ما هذا !!!!!!!+

الباشا يقف و على جانبيه فتاتين يتسامرن
معه يا حلااوه و يتضحكن بكل أريحيه
؟؟!!!

تغافلت عنه لثوانٍ لتجده محاطاً بالفتيات
اللواتي يتغازلن به

إقتربت بخطواتٍ بطيئه لتستمع بأعين
ضيقة حاده لما يتفوهن به :

- إنت إزاي تقف كده ؟ اللي زيك مفروض
يطرد الدكتور و ياخذ مكانه

- صدقني الطلبة هايطلعوا كلهم أوائل+

تحدث هو بإبتسامه ماكره :

- تقصدي الطالبات بس ، ما أعتقدش
الشباب هايكونوا فرحانيين؟

ضحكت الفتيات لتردف إحداهن :

- ليك حق تقول كده و تكون مغرور كمان

+....

رفعت حاجبيها بإستنكارٍ شديدٍ بينما
تشنجت تعابير وجهها و هي تتحدث هامسةً

:

- يا صلاة النبي ، قال و أنا اللي كنت ناويه

أعتذر عشان الموضوع كبر شويه؟؟

إعتدلت بجسدها لترفع رأسها بكبرياء ...

تحركت بخطواتٍ سريعه لتمر من أمامه

دون أن تنظر نحوه

إنتبه لها ليتحرك خلفها مسرعاً وسط صمت

كلاهما +....

ودعت صفوه التي سعدت بسيارتها مع

حرس عاصم الذين وكلهم لها بينما هي

سعدت لخاصتها هي و رفف

جلست بالخلف على غير عاداتها دون أن
تجرؤ على النظر نحو المرآة الأماميه ، كانت
تعقد يديها أمام صدرها بينما معالمها فقط
إحتلتها الحده+

تنحج جسام قليلاً ليتحدث بتساؤل قائلاً:

- أخبار الإمتحان يا آنسه رهف ؟

إنتبهت له رهف لترمش بعينيها عدة مرات و

هي تجيب بإستغراب :

- أآ... الحمدلله كان كويس يا حضرة الرائد

+....

تحدث و عينيه تطالع كارما قائلاً:

- يعني سهل يا آنسه رهف ؟

نظرت رهف بجانب عينيها نحو كارما

لتبتسم بجانب فمها لتوما برأسها قائلةً :

- الحمد لله يا حضرة الراحل ، كل اللي ذاكرناه
أنا و كارما إمبراح هو اللي جه بالضبط و إن
شاء الله نقفل الماده+

إلتفتت كارما نحوها لتحققها بنظراتٍ غاضبه
و هي تكز على أسنانها بغيظ بينما رمشت
رهف بعينيها عدة مرات و هي ترفع كتفيها
لأعلى بإستسلام

حانت من كارما إلتفاتة نحو جدار لتجد
فضيتين قائمتين تطالعانها بمكر لترمقه
بحنق و هي تُشيع بمقلتيها جانباً+

+.....

- سمير المصري ، 00 سنه لواء متقاعد
... طلع على المعاش بدري و عنده ابن رامي
المصري

قاطعه عاصم قائلاً بهدوء :

- كل ده عارفه يا حمزه ، غيره+

تنهد حمزه و هو يدور واقفاً حول مكتبه
ليعطي ذلك الملف لعاصم قائلاً بحده :

- في السنين الأخيره معظم المؤتمرات
الدوليه و بعض مؤتمرات القمه شهدت
إغتيالات كبيره لبعض الأعضاء في مصر و
بلاد تانيه بس للأسف الأغلب كانت هنا و ده
سبب دمار ضخم للإقتصاد عندنا

سببه إنه تم إلغاء العديد من الإتفاقيات و
حل العديد من الشراكات الدوليه مع غيرنا و
البلد أحوالها إتهورت و البورصه نزلت ...

في الآونه الأخيره لما بدأت أتابع اللي بيحصل
كل الخيوط اللي كنت بقدر أوصلها في
التحقيقات كانت بتؤدي لمعقل واحد بس

+....

قطب عاصم بين حاجبيه متسائلاً:

- إليلي هو؟

إستند حمزه بأحد قدميه فوق كرسي

المكتب ليتحدث قائلاً:

- تنظيم إرهابي أوروبي مكانه الأساسي

+ أسبانيا

ترقب عاصم المزيد ليكمل حمزه قائلاً:

- عدد كبير من المسؤولين الكبار في البلد تم

تجنيدهم لصالح التنظيم ده أولهم و اللي

يعتبر الزعيم بتاعهم هنا هو سمير المصري

و إبنه

سمير و إبنه كمان كانوا بيشغلوا عدد كبير

من الجواسيس تحت إيدهم ... جواسيس في

البورصة ... الحكومه ... السياسه ... كل حاجه

، عاملين زي الإخطبوط ليهم دراع في كل حته

.....

جميع المشاريع اللي ممكن تتعمل في البلد
أو الإتفاقيات السريه اللي ممكن تحصل كل
ده أخباره بتتنقل فوراً ليهم من غير أثر.....+

هتف عاصم بحده قائلًا:

- و إزاي سكتوا عنهم كل الفتره دي ؟ فين
الحكومه اللي في البلد ؟ إزاي تسيبوا الفساد
في البلد كده ؟+

تنهد حمزه قائلًا:

- البلد مدمره يا عاصم ، إحنا طالعين من
أزمه جامده و للأسف المجرمين إستغلوا
اللي حصل و إنتشروا فيها زي النمل و
دلوقتي إحنا بنحاول نعمل اللي بنقدر عليه
عشان نخلص عليهم ، و من ضمنهم واحد

زي سمير المصري اللي بيعرف يخفي
الأدله كويس و أي حاجه ممكن توصلنا ليه
+.....

تحدث عاصم بتساؤل :

- و إنت إزاي عرفت إن سمير ورا ده هو و
إبنه ؟

تملك الحزن من حمزه ليتحدث قائلاً :

- كان ليا حد ساعدني و هو اللي وصلني لده
، رامي كان عاوز يجنده بس معرفش+

تحدث عاصم قائلاً :

- طب هو فين دلوقت ممكن يساعدنا ؟
أشاح حمزه بمقلتيه للأسفل و هو يردف
بنبره متألمه :

- للأسف رامي قتله+

تأفف عاصم بضيق و هو يردف بتساؤل :

- و دلوقتي ؟

حاول حمزه الحفاظ على ثباته ليتحدث

بعدها بجديه :

- دلوقتي سمير بيحاول يوصل لأكبر

السياسيين في البلد ، المؤتمر اللي على

وشك إنه ينعمل قريب هو إيه؟؟+

تحدث عاصم بتفكير :

- في مؤتمر قمه ناوي ينعمل و مؤتمر كمان

دولي مهم جداً عشان ها يحضروا سياسيين

من دول كتير جداً و معظمهم غرب

أوماً حمزه برأسه ليتحدث بحاجيين مقطبين

قائلاً :

- من أكبر الناس اللي حالياً ليهم الإسم في
البلد هما إثنين ، سيف الدين القاسم و
عبدالعزيز العمري +....

إنتفض عاصم واقفاً و هو يهتف بغير
تصديق :

- بتقول مين ؟

تنهد حمزه و هو يردف قائلاً :

- للأسف يا عاصم ، حالياً الإثنين دول هما
المستهدفين ، اللي صاحبك بيحرس بنته و
جد مراتك +....

قطب عاصم بين حاجبيه و هو يردد بغير
فهم :

- أنا مش هاخبي عليك ، جसार كان في
دماغه حاجه بس عمري ما قدرتش أفهم هو
كان ناوي على إيه لما حاولت أسأله قال

إن دول اللي قتلوا والدوا عشان كان بيحامي

.....

توقف عاصم عن الحديث حينما تفهم

الوضع ليتحدث بشرود قائلاً:

- عشان كده ... يعني والد جسار إتقتل لأنه

كان بيحامي سيف الدين عشان بيحاولوا

يجنيدوا لصالحهم+

قطب حمزه بين حاجبيه و هو يتمعن

بحديث عاصم ليتسائل بعدها قائلاً:

- طب ماتعرفش صاحبك ناوي على إيه

دلوقتي ؟ ممكن يساعدنا ...+

نظر له عاصم ليضحك بتهكم قائلاً:

- إطمئن من الناحيه دي ... مش بعيد يقعدك

ملك زمانك و يجبلك راس رامي تحت

رجليك خصوصي لما الكلب ده قال قدامه
إنهم كانوا السبب في قتل أبوه+
تحدث حمزه بحده مسرعاً :

- أنا مش عاوزه يتهور و يقتله ، لسه بدري
على ما نعرف مين اللي ورا البلاوي دي
وبعدين رامي مش سهل و خبيث

صدحت كلمات حمزه الأخيره كالصدى بينما
على جانبٍ آخر كانت هي في إنتظاره كما
أخبرها+

- وحشتيني يا صفوه

إلتفتت لترى المتحدث لتبتسم بسعاده و
هي تركض لترتمي بين أحضانه لتتعلق به
هاتفهً بنبره باكيه :

- وحشتني يا كاظم ، كده المده دي أهون
عليك +....

إبتعدت للخلف قليلاً و هي تتنقل بنظراتها
هاتفه :

- إتاأخرت ليه ؟ و إنت عارف إني لازم أمشي
بسرعه عشان ما يشكش

تسائل كاظم قائلاً من بين أسنانه :

- إنت قولتيله اللي بلغتك بيه ؟+

أومات برأسها قائلة :

- أيوه ، قولتله إني هاشتري شوية هدوم من
المول و هارجع علطول

إبتسم بجانب فمه و هو يعبث بخصلاتها
بإحدى أنامله بينما الأخرى تحيط بخصرها ،
تحدث قائلاً :

- وحشتيني يا صفصف ...+

إبتسمت بحب و هي تعانقه بقوه هاتفةً :

- و إنت كمان يا قلب صفوه ، أنا تعبانه يا
كاظم خدني من هنا ... عاوزه أبعد و أفضل
معاك إنت لوحدك

رتب على ظهرها و هو يتحدث بحنانٍ قائلاً :

- هانت يا حبيبتي إستحملي شويه و بعدها
هاخليه يطلقك و نمشي ...+

إبتعدت عنه و هي تردف بقلبي شديد :

- أنا خايفه أوي يا كاظم ، ده بيقول إنه
هايقتلك و مش ناوي يطلقني ...

ضحك كاظم مقهقهأً و هو يتحدث بنظرات
شيطانيه بإبتسامته الشرسه :

- يقتلني !!! ، مايقدرش يا روح قلبي
يلمس شعره مني و لا منك ... و طلاق
هايطلقك ورجله فوق رقبتة+

إبتسمت بطمأنينه و هي تعانقه هاتفةً :

- أنا بحبك يا قلبي

إبتسم و هو يقبل جبينها قائلاً براحتين
تمسدان كتفيها :

- و أنا كمان يا روح قلبي يلا روحي
دلوقتي قبل ما يرجع و إسمعي مش عاوزه
يعرف إني جيت خليه على عماه كده و
من ناحية الطلاق هايحصل مالكيش فيه+

أومأت بإبتسامه واسعه و هي تقبل وجنته
لتبتعد عنه خارجةً من الحمام ليلوح لها
لتمائله ، بمجرد ما إن أُغلق الباب و قد رن
هاتفه النقال

حدق بالشاشه ليحيب بهدوء :

- أيوه يا بابا+

هتف والده بتساؤل قائلاً :

- إنت فين يا رامي ؟ بقالي ساعه برن

تحدث رامي " كاظم " قائلاً بهدوء :

- أبدأً كان في حاجه مهمه بخلصها+

تحدث سمير بصرامه قائلاً :

- تعالى بسرعه عشان في أخبار مهمه جداً

لازم تعرفها ... سيف الدين فاق من الغيبوبه

و في أوامر جديده جت

أوماً رامي برأسه ليحيب و هو يتحرك ليخرج

من الحمام ثم المول :

- تمام ، دقايق و تلاقيني عندك ... سلام+

عادت كلمات حمزه تتردد من حول رامي

كالصدى و هو يردد قائلاً :

- بيفضل يدور حواليك ... لحد ما يلاقي

المكان المناسب و هايجيلك من أأمن حاجه

ممکن تثق فيها و يقتلك منها

إبتسم رامي بشراسه و هو يقود سيارته نحو

منزله اللعنه لقد كان والده محق +

كما قال سابقاً " لازم تدور ورا عدوك و

تعرف عنه كل حاجه و صدقني هتلاقي اللي

إنت عاوزه "

و ما أروع من كون صفوه حبيبة القلب

هي نفسها زوجة عدوه اللدود حينما

طلب منها إخباره بإسم زوجها بالكامل لم

يصدق أذنيه حينما أفصحت عن إسمه لتبدأ

إبتسامه شيطانيه في الظهور على شفتيه

+....

لم يكن يتوقع بأن القدر قد يهديه تلك
الفرصه على طبقٍ من اللؤلؤ و ليس ذهباً
ضحك مقهقهاً و هو يردد بداخله :

- ولسه اللي جاي أحلى+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

السلام عليكم

الحلقه التاسعة عشر " الجزء الأول "

+..... (الظل و المصل)+

أسبوعان !!!! بالتأكيد تمزح هذه الفتاه
أسبوعان و هي تتعامل ببرود شديد
وتقول عني بأنني بارد كالجليد؟؟!!!

لديها كبرياء شديد ، ما الذي حدث لكل هذا
؟؟ تريد أن تجعلني أول من ينطق بتلك
الكلمه إذأً تحلمين وردتي+

ألم يعلمها أحد بأنه لا يتوجب عليها أن تقوم
بتحدي كبرياء رجلاً شرقي تتوقع مني
الإعتذار !!! و إن كان على رقبتني لن
يحدث لم أخطأ بشئ+

ماذااااااااااا !!!!!! لم تخطئ بشئ أيها الكاذب
البارد المخادع و كأنه لم يجرحني بكلماته
سابقاً و كأنه لم يبالي بأمرها و تركها
ليتسامر مع الفتيات و يغازلهن و الأمس
.....!!! الأمس الباشا قام بالإتصال بإحداهن

أمامي ليتغزل بها بعد أن أخذ رقمها

اللعنه ... اللعنه +.....

كانت حرب العيون دائرةً بين كلاهما داخل
الطائره التي تنقل الجميع نحو أسبانيا بعد
أن إنتهت فترة الإمتحانات

كانت تجلس في الجبهه المقابله له عاقدهً
يديها أمام صدرها و هي ترمقه بشرارات
متطايره من عينيها تزداد كلما ألقى إليها
بالمزيد من نظراته الجليديه لتعض على
شفتيها غيظاً منه +.....

إنتفضت واقفةً لتتحرك صوب الحمام مارةً
من أمامه و هي تحمل حقيبتها اليدويه
لتتعمد أن تضربها بوجهه بقوه مُنفثةً عن
القليل من عصبيتها بينما هو أبعدھا عن
وجهه و هو يحدقها بغيظ +.....

أغلقت الباب خلفها بينما هو نهض ليتسلل
بهدهوء خلفها ليقف أمام الباب ، كان الجميع
نيام و لذلك الهدوء إخترقه صوت الصراخ
الحاد المكتوم القادم من الحمام ...

وقف يتسمع لها ليصل لمسامعه صوته
المكتوم من الداخل :

- أنا هاقتلك ... هاقتلك يا جساار ... عاااا ...
بالارد بالارد ... يا بتاع البنات يا أبو عين زايغه
... عاااا ... +

كان يكتم ضحكاته التي كادت لتفلت منه و
هو يستمع لكلماتها المصاحبه لصوت ركلات
و ضربات ما ... بالتأكيد تضرب كل ما يقابلها
الآن

فجأةً توقف الصوت ليقطب بين حاجبيه
بقلق ، سمع وقع خطواتها تقترب من الباب

ليسرع راكضاً نحو مقعده لتفتح الباب

بهدهوء+

توقفت على أعتابه لتأخذ شهيقاً عالياً و هي

ترفع أنفها بشموخ هامسةً لنفسها :

- شوية عصبية مش هتأثر ، الوش البارد

يطلع بقى يلا

تصنعت الجليد الزائف لتتحرك بكبرياء و

هي ترمقه بجانب عينيها ببرود قابله هو

بإبتسامه جانبيه ماكره و حاجباً مرفوعاً

بإستنكار من تلك الحاله التي تصنعها....+

كزت على أسنانها غيظاً و هي تشيح بعينيها

بعيداً في محاوله للسيطره على نوبه من

الصراخ الحاد على وشك الحدوث

جلست في مقعدها لتعود لصمتها السابق

بينما هو إستمتع كثيراً و هو يأخذ دور

المراقب لجميع خلجاتها بإبتسامه خبيثه لم

تُمحي من على شفثيه طوال الوقت +

هبطت الطائره أراضيه مدريد لينهض

الجميع واقفاً إستعداداً للنزول ، هم هو

بالتحرك أولاً ليُفاجأ بمن تصدمه بكتفها في

محاولةٍ أن تتخطاه أولاً بطفوليه ...

رفع حاجبيه لأعلى ليضحك ملئ شذقيه و

هو يهز رأسه منها ، أشار لفاطمه و رهف

بالتحرك أولاً لتهتف كارما قائلةً بسعاده :

- يلا يا جماعه بسرعه+

ترجل الجميع من الطائره لتبتسم رهف

بسعاده و هي تدور بعينيها المكان من

حولها ، بالتأكيد لم تحلم يوماً بأن تزور

أسبانيا أو تأتي إليها ... أقصى مكانٍ كان من

الممكن أن تذهب إليه هو أسوان و ذلك بعد

تجميع المال من مصروفها اليومي ... ولكن
أسبانيا!!!!!!+

تحرك الجميع ليخرج من المطار لتقع أعين
فاطمه على العديد من الفتيات و النسوه
اللاتي يرتدين الملابس القصيره للغاية و
أجسادهن ظاهرةً

شهقت بصوت خفيض و هي تردد :

- يا مصيبيتي إيه ده ؟+

حدق بها الجميع بإستغراب لتتسائل رهف
قائلةً :

- مالك يا تيته ؟

مصمست فاطمه شفيتها و هي تتحرك
معهم ببطء قائلةً :

- إيه اللبس ده ؟ نسوان ما عندهاش خشى

صحيح+

كتم كلاً من كارما و جसार ضحكةً بينما

تحدثت رهف بإبتسامه موضحةً :

- عادي يا تيته هما هنا كده ...

أصدرت السيده شهقه غير مسموعه و هي

تهتف بإستنكار :

- يووه !! إخس ، عادي ده إيه ؟ دي

مسخره و إزاي رجالتهم يسبوهم كده ؟+

تحدثت كارما هذه المره و هي تشير لمن

حولها :

- يا تيته شايفه دول كلهم ، يا إما أجوازهم يا

ولادهم يا إخواتهم عادي عادي

حركت المرأة شفيتها للجانبين و هي تولول
بيدها هامسةً :

- يا فضيحتي يا فضيحتي+

أوقفتها كارما هاتفةً بلهفه :

- إستني يا تيته ... و النبي علميني الحركه
دي

قطبت فاطمه بين حاجبيها هي ورهف لتردد
الأولى قائلةً :

- حركة إيه يا بنتي ؟+

نظر لهم جसार الذي كان يسير أمامهم لتردد
كارما هاتفةً :

- اللي عملتها ببوئك دي ، عاجبتني أوي ...
دي...

حاولت كارما تقليد فاطمه لتضحك رهف
مقهقهةً بينما هذه المره لم يمنع جسار
نفسه من الضحك و هو يبتعد عنهم قليلاً
لتهتف فاطمه بامتعاض قائلةً :

- هاتتعلمي يا ضنايا كل ما هاشوف واحده
من دول هاتلاقيني إلهي عاملاها كده+
تعلقت كارما بذراعها و هي تجذبها هاتفةً :

- لأ ده أنا أوديك البحر عشان تشوفي كتيبير
بقى

ضحكت رهف بقوه و هي تضرب كفيها
ببعضهما :

- يا خراي يا كارما ، ده إنتي هتخلي تيته
تطلع المواهب اللي عندها من اللي
هاتشوفه+
+.....

كانت تجلس بحديقة المنزل كما طلب منها
..... مر أسبوعان منذ عاد الآخر لعمله ، هي
حبيسة المنزل في عذابها الذي لا ينتهي
بالإضافة إلى الأعمال الشاقه التي تقوم بها
هي تتلقى يومياً قرص متكامل من
السخرية و السباب +.....

طلب منها حبيبها أن تنتظره في حديقة
منزلها وقت تواجد عاصم بعمله ، أخبرها
سابقاً بأنه يريد أن يخبرها بأمرٍ في غاية
الأهميه عن زوجها المخادع و ها هي
بالإنتظار

حدقت بساعة يدها لتجدها أصبحت الثالثه
عصراً بحثت بعينيها عنه يميناً و يساراً
+.....

وجدت من يحملها من خصرها و هو يكمم

فمها هامساً :

- متخافيش

تنهدت براحه و هو يتحرك بها ليختبأ بها

خلف المنزل ، أنزلها أرضاً لبيتسم قائلاً :

- وحشتيني+

عانقته و هي تردد :

- و إنت كمان يا حبيبي

إبتعدت عنه متسائلةً :

- كنت عاوزني في إيه ؟+

أخرج تنهيدة عميقة ليتحدث ببراءةٍ كاذبه :

- كنت طلبت منك قبل كده إنك ماتثقيش

في اللي إسمه عاصم ده صح ؟

أومات برأسها ليكمل قائلاً:

- و وقتها قولتلك بسبب شوية أمور أنا
بتأكد منها+

نظرت له بترقب ليتحدث مكملاً:

- إسمعيني يا صفوه ، لما بلغتيني بإسمه
أنا شبهت على الإسم و لما جيت القاهره
كلفت شويه من رجالتي يدوروا وراه و زي ما
كنت مفكر البني آدم ده ظابط فاسد من
اللي بياخدوا رشاي و بيزودوا في الفساد
أكثر ما بيقتضوا عليه

رجالتي صوروه كذا مره و هو في بيوت دعاره
ومشبوه و كمان و هو بياخد الرشاي و دول
الصور أهني+

أعطاه مظلوماً به عدداً من الصور لتقوم
بفتحه لتفترق شفتيها بغير تصديق و هي
تحقق بها ، أضاف بخبث قائلاً :

- و كمان هتلاقي عندك شوية عقود لبيع و
شرا أسلحه و تواقيعه على العقود دي ...
أكد حديثه تلك الأوراق التي بين يديها و
التي بالفعل تحتوي على تواقيع عاصم
لتقطب بين حاجبيها بحده شديده+
تحدثت بتساؤل مشمئز :

- إزاي البني آدم ده كده ؟

إبتسم رامي بجانب فمه ليردف مسرعاً
بجديه زائفه قائلاً :

- عشان كده يا حبيبتى أنا فكرت و لازم
تفضلي معاه الفتره دي و ما تطلبيش
الطلاق

حدقت به صفوه بدهشه لتردد قائلةً :

- إنت بتقول إيه يا كاظم ؟ إنت فاكر بعد
اللي قريرته ده إني هافضل على ذمته دقيقه
واحد؟+

تحدث كاظم قائلاً بهدوء محاولاً إقناعها :

- إسمعيني يا صفوه ، أنا عاوز أخلص منه
مش عاوزه يقف في طريقنا و الحل الوحيد
لده إنك تساعديني نوقعه

قطبت بين حاجبيها بغير فهم هامسةً :

- مش فاهمه+

تحدث موضحاً أكثر و هو يردف :

- بصي واحد زيه أكيد بيخبي كل الأوراق
بتاعة البلاوي السوده بتاعته في حته معينه و

أنا عاوزك تجيبلي كل حاجه عشان أقدر
أوقفه عند حده ...+

قطبت بين حاجبيه متحدثاً :

- طب ما إنت معاك صور و ملفات ليه أهو
ماتروح تسلمهم و بكده تخلص منه ...

أخفى إضطرابه ببراعه ليتحدث بحدته قائلاً :

- ما تفوقني يا صفوه ، ما ممكن يقول على
الصور متفبركه أو إنه الأوراق دي مزوره ،
مش لازم دليل قاطع يدمره من غير ما
يحاول يطلع نفسه منها ؟؟+

تمعنت بحديثه قليلاً ليحثها قائلاً :

- أنا مش هاطلب منك أزيد من طاقتك ،
بس إنتي دلوقتي في مكان محدش غيرك
قدر يوصله ، مراته يعني مش هایشك فيك
أبدأ و كمان عايشه معاه في نفس البيت

يعني كل حاجه سهل عليكِ تجيبيها من
أوضة مكتبه و لا من أي حته تانيه+
نظرت له قليلاً ليبتسم مشجعاً لتوما برأسها
موافقاً ليتنهد بأريحيه شديده تحدثت
متسائله :

- طب و المطلوب مني إيه ؟

حذق قليلاً بالفراغ ليبتسم بمكر ثم مالبت
أن هتف قائلاً :

- تجيبي كل حاجه ١

+.....

وصلت السياره للمنزل ليترجل الجميع منها
، إبتسمت رهف بسعاده و هي تحذق
بجمال المكان من حولها بينما كبرت السيده
فاطمه و هي تتنقل بنظراتها المنبهره
بالمكان قائلةً :

- الله أكبر ، الله أكبر+

إستقبل كلاً من فرناندا و غابرييل كارما و
من معها بإبتسامه بشوشه ، هتفت كارما و
هي تعرف بالأسبانيه عن رهف و جدتها
لفرناندا و غابرييل :

- فرناندا ... غابرييل ، هذه رفيقتي و جدتها
أتيتا معي لقضاء العطله الصيفيه هنا
هذه رهف و هذه فاطمه+

مالت فاطمه على أذن حفيدتها و هي
تهمس قائلةً :

- هي صاحبتك بتتكلم كده ليه يا بنتي أنا
مافهمتش كلمه ؟

تحدثت رهف و هي تبتمس بإضطراب قائلةً :

- بتتكلم بالأسباني يا تيته ، و شكلها بتعرفنا
عليهم+

إبتسمت فرناندا و هي تتقدم نحوهما هاتفةً
بالترحاب لهما لتكفل كارما معرفةً :

- دول يا جماعه المسؤولين عن البيت في
غيابنا ، دي فرناندا و تعتبر أُمي في الرضاعة و
ده غابرييل جوزها و هما ربوني بعد وفاة ماما
الله يرحمها و بيرحبوا بيكم+

إبتسمت كلاً من رهف و فاطمه بإمتنان التي
تحدثت بالعربيه :

- تسلمي يا ست الكل هانتقل عليكم ...
قطبت فرناندا بين حاجبيها بغير فهم دون أن
تتلاشى إبتسامتها لتنظر نحو كارما التي
هتفت موضحةً :

- إنها تشكرك بإمتنان+

إبتسمت فرناندا بموده و هي تشير لهم
بالدخول ليدلف غابرييل أولاً يتبعه فاطمه و

رهف و كذلك كارما التي توقفت ما إن

هتفت فرناندا قائلةً لجسار :

- ما بك بني ؟ هيا تعالى إلى الداخل+

إلتفتت كارما لتتحدث بمعارضه إلا أنها
توقفت حينما هتف جسار بلهجه ثلجيه

بالإنجليزية قائلاً :

- إعذريني فرناندا فأنا لدي بعض المهام

التي يجب أن أقوم بها أ.....

قاطعته كارما التي هتفت بحده بالأسبانية

قائلةً :

- نعم إتركيه لينهي تلك الأعمال هيا

حبيبي إذهب لتتحدث مع هؤلاء الفتيات

الحقيرات فلتذهب معهم للجحيم

أحمق و مخادع أكرررهك+

قالت كلمتها الأخيره و هي تركل الحائط بقوه
لتتوجه بعدها بخطأً حاده للداخل ، رفعت
فرناندا حاجبيها بصدمه لما حدث لتنظر نحو
جسار هاتفةً :

- ما هذا الذي حدث الآن؟؟!!+

رفع راحته و هو يشير نحو الباب الكبير الذي
دلفت منه كارما ليهتف بحنق قائلاً :

- تلك الحمقاء تقاطعني منذ أسبوعين و لا
تتفوه معي بكلمه ، و عن أي فتيات تتفوه
تلك الغبيه أيضاً؟؟ ألمجرد أنني تحدثت مع
فتاةٍ ما بالهاتف بُتُّ زيرَ نساءٍ الآن !!؟؟
تلك الفتاه تدفعني للجنون+

حدقت به فرناندا لوهله لتضحك بخفوتٍ و
هي تشير بيدها للداخل قائلةً :

- حسناً دعك من هذا الآن و هيا للداخل
حتى تتناول الطعام

تنهد بضيق ليهم بالتحدث إلا أنه تفاجأ حينما
وجد تلك العنيدة تشد الرحال و هي تتحرك
بعزم نحو الخارج غير عابئةٍ لهتاف فرناندا :

- إلى أين تذهبين ؟+

قبض على ذراعها و هو يتحدث بسخريه
حاده :

- على فين يا حجه أم أحمد ؟

أبعدت ذراعها بعنف و هي تتحدث قائلةً :

- مالكش دعوه أنا حره+

إبتسم بسخريه قائلاً :

- لا و النبي ، إنجري على جوه بدل ما أقطع
شعرك ما تخلنيش أنترفز يا بت إنتي

هتفت بحده و هي تشوح بيدها :

- يا حلاوه ياخويا طب إستجري إنت و إعملها

كده و أنا هافقعلك عينيك دول+

عض على شفته السفلى بشكل إجرامي و

هو يشرف عليها بشكل مخيف إرتعدت له

إلا أن صوت فرناندا الصارم و هي تهتف بقوه

أوقفهم :

- كفى !!! يكفي أنتما الإثنين هما من

سيدفعاني للجنون ، لن أسمح بكلمه أخرى

..... أنتما الإثنين إلى الداخل فوراً لتناول

الطعام أتظنان بأنني إن أصبحت هراماً لن

أسيطر على كلاكما؟؟؟

إلى الداخل+

نظر كلاهما بغيظ شديد للآخر ليهم هو

بالتحرك إلا أن كارما سارعت بعناد و هي

تدفعه بقوه بكتفه لتدخل أولاً بينما هو
تأفف بضيق منها ليدلف بعدها هاتفاً :

- الصبر من عندك يارب+

بالداخل كانت تقف بالمطبخ بعد أن دلتها
عليه أحد العاملات لترتوي بالقليل من
المياه ، كانت تضع الزجاجه على فمها
تشرب بعد أن نزعت قبعتها و عويناتها
لتضعهم جانباً

إنحلت خصلاتها من معقلها لتنساب على
ظهرها+

أجفلت حينما سمعت إطراءً شديداً يأتي من
خلفها و خاصةً أن الصوت لرجل ، إلتفتت
مسرعةً لتقع مقلتيها على شاپٍ ما يبدو من
معالمه أنه ليس عربياً و خاصةً مع خصلاته

الشقراء و أعينه الخضراء و بشرته البرونزية

قليلاً+

توترت بشده و هي تضع الزجاجه جانباً
لتعتذر و هي تلتقط أغراضها لتهرب مسرعةً
و هي تتمم بالإنجليزية :

- أسفه

همت بالتحرك ليقف أمامور أمامها و هو
يتحدث بالإنجليزية بإبتسامه إعجاب :

- من أنتي أيتها السنجابه ؟+

قطبت بين حاجبيها و هي ترفع مقلتيها له
قائلةً :

- عفواً سنجابه ؟؟

أوماً برأسه ليتحدث بإبتسامه جانبيه :

- بالتأكيد ، ألا ترين خصلاتك الكستنائية و

تلك الأعين العسليه الفاتنه ؟+

تضجرت وجنتي رهف بالإحمرار الشديد و

هي تمسك بخصلاتها لتهم بالتحرك :

- عن إذنك ...

هتف بإعجاب شديد و هو يحدق بها بتمعن :

- يا إلهي و تتضجر وجنتيك بالإحمرار أيضاً

+!!

هتفت رهف بحنق قليلاً :

- أرجوك إبتعد ... دعني أذهب ...

قاطعهم صوت كارما هاتفةً بالأسبانيه بجديه

:

- ماذا هناك ؟+

إلتفت لها الإثنان لتنتهز رهف الفرصه و هي

تسارع بالتحرك نحو كارما هامسةً :

- كارما الجدع ده لو قرب مني أنا مش

هاسكت تاني

أومات كارما برأسها لتتحدث قائلةً :

- ماتقلقيش مش هابقدر روحي إنتي

دلوقتي+

تحركت رهف مبتعده لتحقق كارما بأمادور

بصرامه بينما هو رفع راحتيه لأعلى

مستسلماً ، هتفت بحده قائلةً :

- إبتعد عنها أمادور ، إلا صديقتي و يجب

عليك أن تعلم بأنها مسلمه مثلي و تلك

الأشياء التي تقوم بها مع غيرها من الفتيات

في عُرفنا هو شئٌ محرم ، لذلك من الأفضل

لك الإبتعاد+

ضحك أمادور قائلاً :

- مابك أيتها الملكة ؟ لما ذلك الإنفعال ؟
أقسم لكِ نظرتي لها ليست مجرد تسليه أو
ما شابه

همهمت كارما و هي تعقد يديها أمام صدرها
قائلةً :

- مممم و هذا ما أتمناه أيضاً ، رجاءاً أمادور
لا تقترب منها+

تنهد بعمق و هو يردف بإبتسامه صغيره :

- لا تقلقِ ملكتي لا أريد منك أن تتضايقي
.... حسناً ؟

قال جملته الأخيره و هو يقترب منها ليحيط
كتفيها بذراعه ليضمها له بإبتسامته ، بادلته
بمثلها و هي توماً برأسها ليكمل قائلاً :

- لما الحزن يا فتاه هكذا ؟ عرس كلارا بعد
عدة أيام و يجب علينا التجهيز له من الآن
+.....

إبتسمت كارما بسعاده و هي تقفز بمرح
هاتفهً :

- يا إلهي كم أنا سعيده بذلك و قد
أصبحت الفرحة فرحتين بإستعادة والدي
الحبيب الوعي+

قطب بين حاجبيه بتساؤل :

- لما لم تذهبي له حتى الآن ؟

لوت شفيتها بإمتعاض و هي تردف :

- و كيف أستطيع الفرار من والدتك يا
ذكي+

مال أمادور ليحملها بين ذراعيه و هو يهتف
بمزاح :

- هل أخبر والدتي بذلك إذآ؟؟

ضحكت بشده و هي تتعلق بعنقه هاتفةً :

- أرجوك لااع

توقف كلاهما عن الضحك حينما وقعت
أعينهما على جسار الذي كان يقف محققاً
بهما بجمودٍ شديد يخالف ما بداخله من
أعاصير و براكين

رفعت كارما أحد حاجبيها بمكر و هي
تتشبث بعنق أمادور لتقبل وجنته و هي
تردد قائلةً :

- هيا أمادور لنبتعد عن هنا+

قطب بين حاجبيه متسائلاً :

- و لكن من هذا ؟

هتفت كارما بإبتسامه بارده :

- مجرد حارسي الشخصي كما أخبرتك
سابقاً ، هيا دعنا من هذا الآن أريد أن
أنتهي حتى أذهب سريعاً لوالدي لأطمئن
عليه+

إبتسم لها ليتحرك مبتعداً بعد أن أوماً
لجسار برأسه لتنظر هي من فوق كتف
أمدور محدقةً بظهر الآخر هبطت مقلتيها
نحو يديه التي أغلقت على تلك الكأس التي
كانت بها لتتهشم بين أنامله دون أن يبدو
على معالمه التأثر أو يستدير لها+

شهقت بصوت غير مسموع و هي تحدق به
بفزع ليختفي بعدها جسده من أمامها بعد
أن إبتعد بها أمدور عنه+

+.....

إجراء مكالمه للمره المائه و الإجابہ بأن
الهاتف مغلق ، تملك منه القلق ليتنهد
بعمق مفكراً إلى أين يمكن أن تكون قد
ذهبت ؟

بالتأكيد باتت تعرف الرقم من الإتصال الذي
أجراه مُسبقاً معها ، تنحنح بهدوء و هو يفكر
ربما يتصل بعاصم ليسأل عنها+
ولكن بما سيسأل ؟ ... لم يفكر كثيراً بل
إلتقط الهاتف ليقوم بالإتصال بعاصم و ها
هو الآن في إنتظار الإستجابہ على هاتفه

لحظات ليحيب عاصم قائلاً :

- أيوه يا حمزه ؟ خير في حاجه حصلت؟؟

+.....

تنحج حمزه ليجيب بإرتباك و هو يتصنع

الجديه :

- حم ... لأ أبدأ ... أنا بعذر عن إتصالي
دلوقتي ، أنا بس كنت ... كنت بحاول ... أ ...
أتواصل مع آنسه رهف بس تليفونها مقفول

+....

قطب عاصم بين حاجبيه و هو يتحدث

بتساؤل :

- آنسه رهف !! خير هو فيه حاجه ؟

هز حمزه رأسه بالنفي ليتحدث قائلاً:

- لا أبدأ ، بس في أقوال ضروريه عشان اللي

حصل معانا في المستشفى و هي طبعاً

شاهد مهم ، و حاولت أتصل بيها بس مش

بترد قلقت ليكون جرالها حاجه أو

وصلولها +....

هز عاصم رأسه بالنفي و هو يجيب متمدداً

على سريره :

- لا أبداً إظمن هي سافرت ...

ردد حمزه بلاوعي خلفه :

- سافرت ؟؟؟!!!+

أكمل عاصم مجيباً :

- أيوه ، أسبانيا

تلك الإنقباضه التي تملكك من قلبه لم يكن

عليه مطلقاً أن يشعر بها ، إبتلع ريقه و هو

يهمس بصدمه :

- أسبانيا !!!!+

تحدث عاصم قائلاً :

- أيوه تفجير كنيسة ***** كانت جنب

بيتهم و للأسف البيت كله إتدمر و هي

دلوقتي سافرت مع جدتها مع كارما
صاحبتها هي و صفوه و هاتقعد عندها لحد
ما الأجازة تخلص و كمان على ما الحكومه
تبني البيت ليهم +....

أوما حمزه برأسه ليتحدث قائلاً بهدوء :

- طيب ... شكراً يا عاصم ، ممكن تديني رقم
... جزار عشان أطمئن عليها ... أقصد عليهم

يعني +....

أنهى مكالمته مع حمزه لتحين منه إلتفاته
نحو الممدده أرضاً ليقطب بين حاجبيه
مفكراً ، بعد ثوانٍ هتف بصرامه حاده :

- إنتِ يا آنسه ...؟؟+

تأففت بضيق لتهتف بأعينها المغلقة :

- أنا نايمه

ضحك بتهكم قائلاً:

- مانا واخذ بالي إنتي يا بت+

إعتدلت بعنف لتهتف بحنقٍ قائلةً:

- عاوز إيه من زفته ؟

رفع حاجباً و هو يردف أمراً:

- تعالي إعمليلي مساج+

شهقت بقوه قائلةً بإستنكار:

- نعم ياخويا ، مقومني من النوم الساعه

١١ بالليل عشان أعملك مساج !!!

هتف بقوه حاده و هو يعتدل ليبحثو على

ركبتيه فوق السرير:

- قومي يااابت+

إبتلعت ريقها بخوف إلا أنها أبدت كرهاً
شديداً له و هي تحدق به لتنهض بهدوء نحو
السريـر ، صعدت عليه لتستقر جانبه بينما
هو تمدد على بطنه بعد أن نزع قميصه و هو
يهتف أمراً :

- يلا إنجزي جسمي مدغدغ+

زمت شفتيها و هي ترمقه بنظراتٍ كارهة ،
كيف لها العيش مع شخص مثله ؟ مدت
أناملها لتقوم بتدليك كتفيه بقوه ألمته
ليهتف قائلاً بنزق :

- إيه ده ؟ إنتي بتهببي إيه ؟+

توقفت لتهتف بحده قائلةً :

- هو ده اللي عندي مش عاجب سيادتك

ماليش فيه

إستدار على ظهره و هو يقبض على يديها
ليطرحها جانبه وسط صدمتها ليهتف بحده و
هو يشرف عليها قائلاً :

- مش كده يا ماما كده بدل ما تعالجي
هاتكسري ، المساج كده يا آنسه+

أنهى جملته ليقبض براحته على أعلى كتفها
بجوار عنقها و هو يضغط عليه بقوه تأوهت
لها و هي تهتف :

- تتقطع إيدك هو ده المساج بتاعك ???
إبعد+

حاولت التحرر من بين يديه إلا أن ثقل
جسده قد منعها بالإضافة لراحته اللتين
تقبضان على كتفيها تثبتانها و هو يتحدث
بهدوء قائلاً :

- كده يا صفوه

أتبع كلماته بتدليك لكتفيها برقه لتبدأ
بالهدوء قليلاً إلى أن إستكانت تماماً بين
راحتيه+

همس بشرود و هو يحدق بمقلتيها :

- فهمتي ؟

إبتلعت ريقها بهدوء و هي توماً برأسها
بخفوتٍ شديد ، رفع إحدى أنامله بهدوء
ليتحسس بها وجنتها برقه و هو يهمس بنبره
حزينه :

- صفوه ؟+

إضطربت مقلتيها و كذلك جسدها لتهمس
بأنفاسٍ متقطعه و هي ترمش بجفنيها :

- ن...نعم ...!!

أخرج تنهيدة حاره و هو يكمل بنفس النبره :

- أنا أأ.....+

أمسك براحتها ليقوم بوضعها على قلبه
وسط توترها الشديد ليردف قائلاً:

- ده تعب كفايه

رفعت حدقتها له لتجده يقترب بوجهه منها
و هو يحدق بها بحزن يخالطه خوف من
المعارضه كان على وشك تقبيلها إلا أنها
أشاحت بوجهها جانباً ليتجمد جسده تماماً
.....

إبتلع ريقه بقهر ليتصنع الجمود و هو يبتعد
عنها+

بمجرد ما إن شعرت بذلك و قد إنتفضت
مسرعاً و هي تبتعد لتمدد أرضاً مدثرةً
جسدها بأكمله أسفل الغطاء حتى رأسها

بينما هو إرتدى قميصه لينام على جانبه

مولياً إياها ظهره في صمت تام+

إبتلع ريقه و هو يشعر بغصه مريره بحلقه

صاحبه أعين لامعه لتتغضن تعابيره غضباً

ليرفع قبضته و هو يهوي بها على قلبه

هامساً :

- تستاهل كل اللي بيحصل-

حاول إغلاق جفنيه باحثاً عن النوم بينما هي

لم تكن بأقل منه+

+.....

- الحمد لله يا بابا إنك خفيت

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تحتضن

والدها نائمةً في حجرته بعد أن عاد للمنزل

أخيراً

إبتسم سيف الدين و هو يضم إبنته لصدرة

ليقبل جبينها قائلاً:

- وحشتيني يا بوقارديا ...+

إبتسمت كارما بسعاده و هي تقبل وجنته

بقوه هاتفةً :

- و إنت كمان يا بابا

تنهدت بعمق قائلةً :

- أنا كنت خايفه أوي يا بابا ...+

إبتسم سيف الدين قائلاً :

- جسار طلع راجل أد المسئوليه

رمشت بعينيها ببراءه و هي صامته ليتحدث

سيف الدين متسائلاً:

- كارما ... سمعتيني ؟+

أومات برأسها متحدثة :

- أيوه يا بابا ممم أه طلع راجل و شهم و
جدع بصراحه أنا مكنتش خايفه طول ما
هو كان معايا

ضحك سيف الدين قائلاً :

- يا مكاره أمال من شويه كنت بتقولي خايفه
ليه ؟

تحدثت موضحةً بإبتسامه شارده :

- مش قصدي كده ، أنا أقصد كنت خايفه
عليك إنت أوووي بس على نفسي..... عمري
ما خفت طول ما جسار كان معايا

قطب سيف الدين بين حاجبيه و هو يلاحظ
حالة إبنته ليضيق عينيه و هو يتحدث قائلاً :

- كارما ممكن أطلب منك طلب؟

أومات برأسها بإبتسامه ليردف بإبتسامه

حانيه قائلاً:

- ناديلي جسار+

تلاشت إبتسامتها سريعا لتحقق به بصمت

ليقاطعها قائلاً:

- مالك يا كارما ؟

هزت رأسها بالنفي هاتفةً :

- مفيش

أوماً برأسه متحدثاً:

- طيب روعي نادي جسار+

أومات برأسها و هي تبعد الغطاء عنها

لتنهض من فوق السرير و هي تتحرك

خارجةً من الحجره بينما تنهد سيف الدين

بعمق و هو يفكر بحاجبين مقطبين فيما

سيحدث+

تحركت للخارج لتتوجه صوب حجرته بغیظ ،

لا زالت تقاطعه و لا تتحدث معه توقفت

أمام الباب ليلفت إنتباهها ضوء حجرته

المشتعل

ضیقت بین عینيها بحده ، المخادع بالتأکید

هو مستيقظ ليتحدث مع الفتيات دون أن

أكشفه+

حسنت أمرها لتمسك بمقبض الباب و هي

تقوم بفتحه بهدوءٍ شديد لتدور بعينها

الحجره لتقع عليه و هو يتمرن بعنفٍ شديد

مخرجاً طاقه شديده

رمشت بعينيها عدة مرات و هي تحدق به
يؤدي تمرين الضغط بسرعه جباره و أحياناً
بيدٍ واحده+

تحركت مقلتيها على جسده بإعجابٍ شديد
..... ممم لا تبدو هيئاً أيها الجسار ، تقدمت
بخطأً بطيئه للداخل و هي على وشك إخباره
بأن يأتي لوالدها إلا أنها توقفت حالما وصل
لمسامعها صوته و هو يحدث نفسه بعنف :

- عاوزه اللي يكسر دماغها+

أصدرت شهقه بدون صوت و هي تتخصر
بيديها لتستمع لباقي ألحانه العذبه بحنق
شديد ، أكمل هو بينما يقوم بتمرين الضغط
:

- متشعلقه في رقبة الواد و بتبوسه كمان ، و
رحمة أمي لأربيك يا كارما لازم أعلمك لما

تشوفي الزفت ده تبعدي عنه زي الوباء ...

إصبري عليا+

- والله ... لما أشوف هاتعمل إيه يا حضرة

الرائد و الأيام بيننا ...

هتفت كارما بتلك الجملة بحنقٍ شديد

ليلتفت متفاجئاً من تواجدها خلفه في ذلك

الوقت ، إنتبه إلى تحركها مبتعده لينتفض

من على الأرض قافزاً و هو يتحرك خلفها

+.....

قبض على ذراعها لينحني و هو يقوم برميها

على كتفه لتصبح رأسها مدليه للأسفل

وسط صدمتها في محاولةً للإستيعاب ...

ركلت بقدميها في الهواء و هي تضرب

بقبضتيها ظهره هاتفةً :

- نزلني يا جدع إنت يا إما هاصوت ...+

قبض بشده على خصرها لتطلق تأوهاً

هاتفه:

- ضهري يا جسار

لم يبالي بها ليتحرك صوب منتصف حجرته

ليتوقف بها دون أن ينزلها من على كتفه

+....

صعد بها فوق السلم الحديدي المتنقل

ليرفع ذراعه الحره و هو يثبت خطاف حلقه

مطاطيه كبيره بأخر متدلي من سقف الحجره

.... أبعدت خصلاتها عن وجهها و هي تهتف

بغیظ :

- نزلني يا جسار أحسنك+

بعد أن أحكم غلق الخطاف جيداً قام برفعها

عالياً ثم هتف و هو يشير بعينيه للحلقتين

المتدليتين من السقف من أجل الرياضه :

- إمسكِ دول كده ...

نفذت ما أمر به بغير فهم ليقوم بتعليقها
بسقف الحجره من الحلقه التي قام بلفها
حول خصرها ليقفز أرضاً نازعاً عنها أي
وسيلة مساعده +....

دارت بحدقتها بصدمه و هي تهتف بغير
تصديق :

- إا... إيه ... إيه ده ؟ إيه ده ... نزلناااي
نزلناااي

ظل واقفاً من الأسفل يحدق بها و هي
متدليه من السقف بمنتصف الحجره
باستمتاع بينما هي كانت خائفه من أن
تسقط و هي تهتف بغیظ :

- نزلني أحسنلك +....

رفع إصبعه ليضعه على فمه و هو يهتف

محدقاً بها بنزق :

- كفايه تهديد إنتي بوء و خلاص

أنهى جملته ليقفز عالياً بقوه و هو يمسك

بالحلقتين المتدليتين من السقف أمام

وجهها ليؤدي رياضة العقله+

عقدت يديها أمام صدرها و هي تهتف من

بين أسنانها :

- نزلني يا جسار

هتف بحده و هو يرفع جسده لأعلى عدة

مرات :

- مش إنتي عاجبك التعليقه في رقبة اللي ما

يتسمى أديني مش حارمك من حاجه أهو

+....

أخفت ضحكته كانت على وشك الظهور إلا
أنها هتفت بحده مصطنعه :

- على الأقل أخويا الدور و الباقي على البيه
اللي مقضيها مع البنات على التليفونات

إرتفع بجسده لأعلى ليقرب وجهه منها
هامساً بهدوء :

- مقدرش أعمل كده فيك يا بوڤارديا+

تلاشت الحده فوراً ليحل محلها الإضطراب و
هي تحدق به ببلاهة هامسةً :

- ها ...؟؟

إرتفع بجسده مره أخرى نحوها ليبتسم
إبتسامه صغيره بجانب فمه و هو يضيق
عينيه هامساً :

- بوڤارديا مفيش واحده تقدر تاخذ مكانك

+.....

عاد بجسده للأسفل لتظل محدقةً به بغير

إستيعاب إلى أن وعت لما قاله لتبتسم

إبتسامه صغيره و هي تحرك جسدها في

الهواء نحوه

بدفعه صغيره للأمام نحوه و قد تمسكت

بالحلقين قابضةً بأناملها فوق راحتيه بينما

هو إرتفع نحوها ليصبح وجهه على مقربةٍ

شديدةٍ منها هذه المره+

إبتسمت بجانب فمها لتبدأ إبتسامه أخرى

بالظهور على شفثيه محدقاً بها بأعين هائمه

، حدقت بمقلتيه لتجدهما قاتمتين بشده

عضت على شفتها السفلى بإبتسامه خجله
و هي تنظر جانباً لتجده يميل برأسه واضعاً
مقلتيه أمام خاصتها غصباً.... +

همس بإبتسامته الهائمه قائلاً:

- و الله عاوز أكسر دماغك الناشفه اللي
تعبتني دي

ضحكت بخفوت و هي ترمقه بأعين لامعه
لتجده يهز رأسه بيأس مكملاً بإبتسامته
هامساً:

- حقيقي من عقلك ممكن تفتكري إني
أكلم بنات يا وردتي ؟ عينيا مش بتشوف
غير ... غير واحده و هاتفضل ورايا لحد ما
برج من دماغي يطير.... +

ضحكت بخفوت و هي تهز رأسها نفيماً
ليهمهم قائلاً:

- مام ما هي لو مش عاوزه ده يحصل يبقى
تسمع كلامي و تقلل من معاملتها مع أي
راجل

رمشت بعينيها و هي تحدق به ببراءه
متصنعةً التفكير ليهتف بحده غير مصدقاً :

- إنتي بتفكري يا بوقارديا ...؟؟+

ضحكت و هي تتحدث مسرعةً :

- خلاص خلاص ... بس أأ... ليه ؟

قالت كلمتها الأخيره بمكر و هي تضيق
عينيها ليحدق بها بإبتسامه جانبيه و حدقيه
تدور على خلجاتها بحب في صمت ...+

همست بإبتسامه ناعمه قائلةً :

- جساااار

ضيق عينيها و هو يتحدث بغیظ مصطنع :

- إنتي قاصده تقولي إسمي كده عشان إا....+

توقف عن الحديث دون أن يكمل لتمط
شفتيها في محاوله لإخفاء إبتسامتها إلا أنها
همست قائلةً :

- بابا كان عاوزك و إحنا إتأخرنا بسببك يا
حضرة الرائد

أوما برأسه و هو يضحك ملء شذقيه ليترك
الحلقتين قافزاً للأسفل ليأتي بالسلم و يقوم
بحلها حاملاً إياها نحو الأسفل+

تحدث بمزاح و هو يرتدي قميصه :

- ده أنا أعلقك كده بقى عشان تبقي
تسمعي الكلام بعد كده

وكزته بكتفه و هي تضحك ليتحرك كلاهما
نحو حجرة والدها

وصل كلاهما للحجره لتتوقف هامسةً له :

- أنا روحت أناديلك و ملاقتكش في الأوضه
فطلعت أدور عليك و هو ده اللي أخزني ،

تمام؟؟

إبتسم و هو يوماً برأسه لتطرق باب حجرة
والدها ليسمع كلاهما إذن الدخول+

دلفت كارما أولاً يتبعها جسار لتتحدث كارما
قائلةً :

- جسار أهو يا بابا كان بره و طلعت أناديه

هتف سيف الدين بصرامه قائلاً :

- سيبينا لوحدنا يا كارما+

قطب كلاً من كارما و جسار بين حاجبيه
ياستغراب لتهم كارما بالحديث إلا أن والدها
أوقفها بصرامته قائلاً :

- كارما روحي أوضتك يلا

توترت كثيراً لتحقق بجسار الذي تسرب إليه
القلق إلا أنه أغمض جفنيه في إشاره لتطمئن
.... لتتحرك بعدها مستأذنه منهما نحو

حجرتها+

أغلقت الباب خلفها ليحرق سيف الدين
بجسار هاتفاً بصرامه :

- كارما بالنسبالك إيه؟؟+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر "الجزء الثاني"

السلام عليكم

الحلقة التاسعة عشر " الجزء الثاني "

.....(الظل و المصل).....+

طوال الليل لم يستطع النوم و كيف بذلك
بعد ما أُخبر به ؟؟ ، إلتفت لنافذة شرفته
ليجد أشعة الشمس قد إخرقت أنحاء
حجرته لتضيئها

نهض بهدوء متجهاً نحو حمامه ، ربما لو
أفضى بعض المياه الباردة على جسده يهدأ
قليلاً.....+

على جانبٍ آخر أفاقت من سباتها بعد صراعٍ
طويل الليلة الماضية في محاولة للنوم ، ما
الذي بين والدها و جسامر ليتحدث معها
بتلك الصرامه أمامه ؟؟

توجهت نحو الحمام لتقوم بغسل وجهها و
أسنانها لتتوجه بعدها للخارج ، كانت ترتدي
منامتها القطنيه البيضاء يتداخلها الوردي
عاقدةً خصلاتها على هيئة جديده كثيفه

حانت منها إلتفاته لساعة يدها لتجدها
أصبحت الثامنة صباحاً ، إنتهبت إلى التي
تتوجه نحو حجرة الطعام حاملةً للفظور
بيدها و هي تهتف بإبتسامه :

- صباح الخير ... كنت على وشك إيقاظك
الآن ... +

إبتسمت كارما و هي تتسائل :

- صباح النور ... هل إستيقظ أحد ؟

هزت فرناندا رأسها قائلة :

- ليس بعد ، إذهبي و ساعديني في إيقاظهم
+....

أشارت لها كارما بيديها قائلة بعجالة :

- لا لا لا ... أنا سأتكفل بإيقاظ كلاً من والدي
و جسار و الباقي لكِ

ضيقت فرناندا عينيها و هي تبتسم بمكر

مرددةً :

- ممم جَسار ... حَسناً يا فتاه بربك أليست

هذه بفرصه تنتهزينا لتنفردى بالرجل ...+

تحدثت كارما بإستنكار زائف و هي تدعى

اللامبالاه :

- لا لا لا ... فرناندا ما هذا الذى تقولينه ؟

رفعت فرناندا حاجبيها بإستنكار و هي تعقد

يديها أمام صدرها فى صمت لتتحرك كارما و

هي تردد :

- حَسناً ... سأذهب الآن لا تنظري إليه بتلك

الطريقه+

تحركت مبعده لتتوجه نحو حجرته ، وصلت

إليها لتقوم بطرق الباب عدة مرات دون أي

إستجابه

قطبت بين حاجبيها و هي تقوم بفتح الباب

بهدهوء هاتفةً به :

- جسار؟؟+

وجدت الحجره فارغه لتتسائل بإستغراب :

- راح فين ؟

همت لتخرج من الحجره إلا أن رنين هاتفه

النقال قد أوقفها ، حدقت بالهاتف قليلاً ثم

توجهت إليه+

نظرت لشاشته لتجده رقماً مصرياً ، شهدت

بخفوت و هي تهمس بحده من بين أسنانها

:

- هتلاقيه رقم السحليه اللي كان بيكلمها ، و

ربنا لأهزئها

فتحت المكالمه و هي على وشك إلقاء
محاضره من الشتائم و السباب إلا أن لسانها
أُجم عن التحدث حينما وصل لمسامعها
صوت رجلٍ :

- ألو...السلام عليكم ؟+

إضطربت قليلاً و هي لا تعرف ماذا يتوجب
عليها فعله إلا أنها تحدثت بتوتر قائلة :

- و عليكم السلام

تنحح حمزه و هو يتسائل بإرتباك :

- بعذر مش ده رقم الرائد جसार حرب ؟+

أجلت كارما بصوتها و هي تتحدث قائلة :

- أيوه بس هو مش موجود دلوقتي ... أقدر

أبلغه بحاجة حضرتك ؟

هز حمزه رأسه بالنفي بإبتسامه مصدر به و

هو يجيب :

- لا شكراً أنا بس بظمن عليه هو و أهله ...+

رددت كارما بغباء و غير فهم :

- أهله؟؟ أهل مين ؟ جسار مالوش حد غير

عاصم صاحبه

قطب حمزه بين حاجبيه متسائلاً :

- هو حضرتك مين بالظبط ؟+

أجابت كارما بعفويه قائلةً :

- أنا كارما سيف الدين القاسم و حضرتك

؟

تفاجئ حمزه قليلاً إلا أنه أجاب قائلاً بهدوء :

- أنا النائب حمزه الجندي صديق جسار+

قطبت بين حاجبيها قليلاً و هي تهمس
مرددةً :

- النائب حمزه الجندي ؟

ثم فجأه أردفت بتذكر و إبتسامه :

- أه حضرتك اللي أنقذت عاصم إنت و رهف
+؟؟

ها قد أتته الفرصه على طبقٍ من الذهب
فليغتنمها ، إبتسم بهدوء و هو يجيب قائلاً :
- أيوه ، الحقيقه لولا الانسه رهف الله أعلم
كان إيه اللي حصل ... تقدري تقولي هي اللي
وجدتنا ...

تحدثت كارما بإعجاب قائلة بغير تصديق :

- و الله مش مصدقه إن ده كله يطلع منها

+.....

تحدث هو بترقب قائلاً بلامبالاه زائفه :

- هي كويسه دلوقتي أنا بس كنت قلقان
يكون الموضوع ده لسه مآثر عليها

ضيقت كارما عينيها و هي تبتم بمكر
قائلةً بكذب :

- إسكت يا حضرة النائب دي جاتلها حالة
خوف أو رعب معرفش هي إيه بالضبط بس
بعدها كان كل ما حد يقرب منها كانت تقعد
تصرخ و تقول هايقتلني+

إتسعت عيني حمزه ذعراً لينتفض واقفاً من
خلف مكتبه و هو يردد بفرع :

- إيه؟؟؟ طب عملتوا إيه هي كويسه
دلوقتي؟؟

إبتسمت كارما حينما وصلت لغايتها لتردد
بمكر هامسةً بعد أن أبعدت الهاتف عن
أذنيها :

- هه ... وقعت يا باشا+

أعادت الهاتف لأذنها لتتحدث بأسف
مصطنع :

- دلوقتي بقت صحتها أحسن الحمدلله و في
دكتور نفسي شافها و قالنا تبعد و تغير جو
و عشان كده قولت تيجي أسبانيا و فعلاً
الحمدلله رجعت زي الأول+

تنهد حمزه بإرتياح و هو يجلس على مقعده
ليتمتم قائلاً :

- الحمدلله معلىش طلب صغير يا أنسه
كارما !! ممكن لو سمحتي تبقي تطميني

عليها ... أأ ... أقصد يعني أعرف بس إنها
كويسه ...؟؟+

أومات كارما برأسها و هي تردد بإبتسامه
قائلةً :

- طبعاً!!! يا حضرة النائب ، إتفضل رقمي و
وقت ما حضرتك عاوز تظمن تقدر تتصل بيا
....

إبتسم حمزه بسرورٍ و هو ي دون رقمها
ليتحدث قائلاً :

- شكراً يا آنسه كارما ... بعذر على الإزعاج
+....

هتفت كارما بمكر متسائله :

- هو حضرتك مش كنت متصل عشان
جسار

أنهت جملتها لتجده يخرج من الحمام و
جسده بأكمله يقطر منه الماء مُحيطاً مصرع
بالمنشفه

شهقت بخجل و هي تخفض جفنيها أرضاً
بينما هو حدق بها قليلاً بهدوء ليقطب بين
حاجبيه و هو ينقل نظره للهاتف خاصته
المتواجد بيدها

تحدث بتساؤل صارم دون أن تنفك عقدة
جبينه :

- ماسكه تليفوني ليه ؟

توترت بشده و خاصةً مع إقترابه البطيء
منها ، إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تجيب
ببراءه :

- أنا بس ... كنت جايه...ع...عشان أقولك
تفطر و ... لما رن رد ...رديت+

أخذ منها الهاتف و هو يحدق بها بنظرات
جامده مخيفه ، همت بالتحرك مبتعده إلا أنه
قبض على معصمها يوقفها و هو يضع
الهاتف على أذنيه متحدثاً بصرامه :

- ألو ...؟؟+

تحدث حمزه قائلاً بهدوء :

- أيوه ، جسار معايا؟؟ أنا حمزه يا جسار

إشتدت قبضة جسار على معصم كارما مما
جعلها تطلق تآوهاً خافتاً بينما تحدث قائلاً :

- أيوه يا حمزه إزيك؟+

إبتسم حمزه و هو يجيب قائلاً :

- الحمدلله كويس... أنا كنت بظمن عليك ،
صحيح عشان موضوع رامي المصري عاوز
أبقى أتكلم معاك ضروري بعدين+

أوماً جسار مردداً :

- إن شاء الله يا حمزه ، بعذر دلوقتي عشان
ورايا حاجه ضروري ولازم أقفل

إبتسم حمزه مجيباً :

- ولا يهملك ، تتكلم بعدين سلام عليكم
+....

أنهى جسار المكالمه ليضع الهاتف جانباً
ليلتفت لكارما حدق بها ليجد معالم الألم
مرتسمه على محياها نتيجة قبضته التي
تقبض على معصمها

ترك معصمها و هو يعتدل واقفاً ليحدق بها
بحده بينما هي أخذت تمسد معصمها
موضع الألم+

لم تجرؤ على رفع مقلتيها نحوه خوفاً من
نظراته إلا أنه هتف بحده قائلاً :

- إزاي تمسك تليفوني و كمان تردي على

راجل غريب و تتكلمي معاه

رمشت بمقلتيها ببراءه و هي تردد بهمس :

- أأ ... أسفه ... بس كان ... كان بي....+

قاطعها بصرامه قائلاً:

- أول و آخر مره تعملها يا كارما ، و آخر مره

أشوفك بتتكلمي مع راجل بالشكل ده و

تضحكي معاه+

إبتلعت ريقها بصعوبه و هي توماً برأسها

بخفوت ، لما يبدو مُخيفاً هكذا كانت

تحقق به من أسفل عينيها لتجده محققاً بها

بهدوءٍ شديد

تشجعت قليلاً لتتحدث بإبتسامه صغيره

قائلةً :

- هو ... هو بابا كان عاوزك في إيه إمبارح ...

+؟؟

إقترب منها ليمد أنامله ليقبض على راحتها

بدؤى أخرج تنهيدة عميقه و هو يتحدث

بخشونه قائلًا:

- كارما ممكن تسكتي شويه+

قطبت بين حاجبيها بإستغراب لتجد مقلتيه

تدور على خلجاتها متمعنةً بها بعمق ...

إنقبض قلبها قليلاً و قد أخافتها تصرفاته

تنقلت بمقلتيها بين عينيه و هي تقترب منه

هامسةً بقلق :

- جسار ... مالك ؟ ماتخوفنيش+

إبتسم بجانب فمه إبتسامه صغيره و هو

يتحدث بخفوت قائلًا:

- تخافي و أنا جنبك؟؟

إتسعت إبتسامتها و هي تهز رأسها بالنفي
لتتحدث قائلةً :

- يلا عشان تفطر ...+

أوماً برأسه بهدوء لتمسك بذراعه و هي
تدفعه قائلةً :

- طب إلبس و إخلص عشان تلحق ... سلام

قالت كلمتها و هي تتحرك لتخرج من
الحجره بينما هو نظر في إثرها بإبتسامه
صغيره بأعين شارده+

+.....

بعد أن تناول الجميع الفطور قبضت على
أناملها لتتحرك كلتاها وسط إستغراب
رهف قائلةً :

- رايحه فين يا بنتي بس؟؟

هتفت كارما قائلة يا بتسامه :

- هو إنتي جايه تقعدي ؟ تيته فاطمه

هانخرج شويه في الجنينه أنا ورهف+

هتفت كارما بالجملة الأخيره عالياً و هي

تبتعد برهف نحو الإسطبل ، هتفت رهف و

هي تسير خلفها قائلةً :

- هانروح فين ؟+

إبتسمت كارما و هي تهتف بسعاده قائلةً :

- هانجيب الأسمر و هاخذك مكان يجنن

قطبت رهف بين حاجبيها بتساؤل :

- الأسمر؟؟+

وجدت نفسها تقف أمام ساحةٍ واسعه

يحيط بها سور خشبي بداخله جواداً أسود

ضخم يركض في شكلٍ دائريتركت كارما
يديها لتقفز من فوق السور الخشبي نحوه ...

توقفت كارما في المنتصف لترفع ذراعيها
عالياً هاتفةً بسعاده :

- أسمر ...+

أبطأ الجواد من سرعته ليتوجه نحوها إلى أن
توقف أمامها و هو يرفع قدميه عالياً مطلقاً
صهيله لتبتسم بسعاده و هي تتعلق بعنقه
هاتفةً :

- وحشتني+

كانت رهف تراقب ما يحدث بسعاده ،
وجدت كارما تتوجه نحوها بالجواد بعد أن
هم ست كارما للجواد قائلةً :

- تعالى أعرفك على ضيفه+

وقفتم كارما بالجواد أمامها هاتفاً بأناملها

التي تمسك على عنق الجواد بنحو :

- ده يا ستي أسمر حبيبي ... و دي بقى

رهف صحبتي

تراجع الجواد للخلف ليرفع قدميه عالياً و هو

يصل بقوه ، إرتعدت رهف كثيرا لتراجع

للخلف بينما توقفت كارما أمامها هاتفاً بحده

:

- جسار في إيه ؟ إهدى دي صحبتي خلاص

+.....

إلتفتت كارما نحو رهف بعد أن هدأت الجواد

قائلةً بإبتسامه :

- متخافيش يا رهف ، هو بس أسمر مش

بيتعامل مع غيري

توجست رهف قليلاً إلا أنها إقتربت و هي

تهمس :

- هو إسمه جسار ولا أسمر؟+

ضحكت كارما و هي تحدق بالجواد هاتفةً :

- مش هاتفرق

- الإثنين تعبوني معاهم و خدوا وقت على ما

وصلت المرحلة دي وياهم

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تسير بجوار

الجواد يجاورها رهف بداخل الغابه+

تحدثت رهف و أعينها تدور المكان من

حولها بإنبهار قائلةً :

- المكان يجنن ، حلو أوي

إبتسمت كارما بسعاده و هي تهتف قائلةً :

- ولسه هاوديكِ عند النهر هتلاقي المكان
أروع+

وصلت كلاتهما لضفة النهر لتهتف رهف
قائلة بسعاده :

- سبحان الله !!!

إبتسمت كارما و هي تعقد وثاق الجواد
ياحدى الأشجار لتتوجه نحو رهف قائلةً :

- أمال يا بنتي دي مدريد ...+

جلست كلاتهما على ضفة النهر لتقوم كارما
بوضع قدميها في المياه هاتفةً :

- تعالي بقى يا حلاوتهم ، مين حمزه ده يابت
ها ؟؟

إتسعت عيني رهف و هي تهتف بغير
تصديق :

- بتقولي مين؟؟!!!+

ضيقك كارما عينيها بمكر و هي تهتف :

- أيوه ياختي ، حمزه ... مين حمزه ده بقى و

نائب كمان؟؟ لا ده الموضوع كبر أوي ...

تنحنت رهف و هي تشير بمقلتيها جانباً :

- حم حم ... لا أبداً ... ده النائب اللي كان

بيحقق في اللي حصل لعاصم و صفوه ...+

أومات لها كارما و هي تنظر نحوها بنصف

عين :

- ممم بس كده؟؟

رمشت رهف بعينيها و هي تتحدث بتوتر

قائلةً :

- أه بس ...+

رفعت كارما حاجبيها بإستنكار و هي تتسائل

قائلةً :

- لا و النبي أمال كان هايتجنن ليه لما

قولتله إنه جتلك حالة إنهييار و صرع ليه ؟؟

هتفت رهف بأعين جاحظه قائلةً :

- يخربيتك قولتيله إيه ؟!!+

ضحكت كارما مقهقهةً و هي تهتف :

- أيوه أيوه ، و ربنا أنا شاكه في الموضوع ده

من الأول

تحدثت رهف بتنهيده عميقه :

- أبدأً و الله يا كارما ولا جوايا أي حاجه

ناحيته+

توقفت كارما عن الضحك لتتحدث بغیظ

قائلةً :

- صح ما إنتي واقعه في واحد أهبل و أعمى
مش مقدر قيمة النعمة اللي معاه ...

توترت رهف بقوه و هي تهرب بعينيها منها
قائلةً :

- إيه اللي بتقوليه ده يا كارما ؟+

لوت كارما شفيتها بامتعاض و هي تتحدث
قائلةً :

- يابنتي إنتي فاكراي مش عارفه إنك واقعه
في سي عمرو ...؟؟ باين خالص على فكره

....

تحولت معالم رهف المرتبكه للحزن و هي
تطأطأ برأسها أرضاً لتطلق تنهيدة حزينه+

حدقت بها كارما بشفقه لتربت على كتفها
قائلةً بحماس :

- بإيدك تخليه يندم ... ويجري وراك

قطبت رهف بين حاجبيها و هي تنظر نحوها
هاتفه :

- إزاي ...؟؟+

+.....

كانت تجلس بحجرتها تجري مكالمه هاتفيه
معه ، تحدثت بخفوتٍ و هي تضع يدها على
فمها قائلة :

- و مين اللي هايحيب الحاجه دي ؟+

تحدث رامي و هو يجلس خلف مكتبه قائلاً :

- أنا هاجي كمان ساعة و أجيبيها ، المهم
مايكونش حاسس بحاجه ناحيتك ...

حدقت بباب الحجره و هي تهمس قائلة :

- إطمئن مش شاكك نهائي ...+

تنهد رامي بإرتياح ليتحدث بإبتسامٍ لعوب :

- كويس أوي ، يلا أقفل عشان ألحق أجيلك
أصلك وحشتيني أوي أوي أوي ...

إبتسمت بخفوت و هي تهمس قائلةً :

- و أنا كمان ، مستنياك مع السلامه يا
حبيبي ...+

أنهى المكالمه معها ليجد والده أمامه ،
إبتسم له و هو يضع الهاتف على المكتب
هاتفاً :

- يا مرحب يا سمير باشا ...

جلس سمير على المقعد واضعاً قدم فوق
الأخرى و هو يتحدث بأعين ضيقه :

- ناوي على إيه يا رامي ؟+

إبتسم رامي و هو يرجع ظهره للوراء بأريحيه
قائلاً :

- كل خير يا والدي إطمن

تحدث سمير قائلاً :

- أتمنى كده ، عموماً سيف الدين بلغوني إنه
إتنقل من المستشفى للبيت+

قطب رامي بين حاجبيه متسائلاً :

- مش بتقول الهدف الرئيسي دلوقتي بنته
؟

حدق سمير بالفراغ و هو يتحدث بشرود :

- أيوه ، و الله مش هاين عليا يعني

خساره الجمال ده يروح هدر+

ضيق رامي بين عينيه بإبتسامه خبيثه و هو

يعتدل بجلسته :

- الله الله الله هو إيه النظام يا باشا ؟

تنهد سمير و هو ينظر نحوه ضاحكاً :

- هو الواحد مالوش نفس ولا إيه ؟+

رفع رامي أحد حاجبيه قائلاً بإبتسامته

الماكره :

- بس مش صغيره شويه يا باشا دي لسه

٢١ سنه ؟

تحدث سمير و هو يبتسم قائلاً :

- و إيه يعني هو إنت تديني أزيد من ٣٥ ؟+

ضحك رامي مقهقهاً قائلاً :

- الحقيقه لا يا باشا ده إنت حتى أخويا

الصغير

ضحك سمير قائلاً :

- أخوك الصغير مره واحده؟؟+

تحدث رامي قائلاً:

- حقيقي يا باشا ناوي على كده ؟ بس هي

هاتعيش بعد اللي هانعمله؟؟

تنهد سمير قائلاً:

- بصراحه أنا عاوز نستفيد منها و نوصل للي

عاوزينه و بعدها+

أكمل سمير بخبث قائلاً:

- بعدها خساره أشوف جمال كده و أسيبه

يضيع من إيدي

ضحك رامي مقهقهاً و هو يردف :

- تتهنى بيها يا باشا و يجعلها من

نصيبك+

+.....

كان حمزه يجلس خلف مكتبه و هو يطلع
على بعض الملفات ، لفت إنتباهه الأخبار
التي تتواجد بالتلفاز و بها إعلان عن إنعقاد
مؤتمر القمة بعد أسبوع من الآن

إلتقط هاتفه بمعالم حاده ليقوم بالإتصال
بعاصم +.....

على الجانب الآخر كان يقف أمام عدداً من
المشتبهين بهم بإحدى جرائم القتل يصيح
بحده :

- ما تنطق يا روح أمك منك ليه

قاطع رنين الهاتف ليخرجه من جيبيه ، حدق
به ليجد اسم حمزه على الشاشة هتف
بحده عالياً و هو يأمر :

- يا عسكري إرمي ال **** دول في الحجز

+.....

بمجرد خروج الجميع و قد أجاب عاصم على
الهاتف قائلاً:

- أيوه يا حمزه ... إزيك ؟

أجاب حمزه بهدوء و هو يحدق بالتلفاز:

- الحمدلله تمام ... بقولك دلوقتي طلعت

الأخبار المؤتمر هايتم بعد أسبوع ...+

تنهد عاصم بقوه و هو يردف بحاجبين

مقطين :

- و جالي خبر إنه الدولي بعديه بشهر ...

تسائل حمزه قائلاً:

- طب و أوامر تأمين المؤتمر لسه مصدرتش

+؟

تحدث عاصم قائلاً:

- لسه ، بس بمجرد ما تم الإعلان يبقى
الأوامر صدرت فوراً بس بيختاروا قوات
معينه و أنا هحاول بقدر الإمكان إني أكون
معاهم

أوما حمزه برأسه قائلاً:

- تمام ... بس برده مش مستريح +.....

قطب عاصم بين حاجبيه متسائلاً:

- ليه ؟

تحدث حمزه بشرود قائلاً:

- حاسس إن وجهتهم حاجه ثانيه ، لأنهم
متأكدين إننا هنأمن المكان كويس و نسبة
الخطر هل تكون أقل +.....

+.....

كانت تنتظره بالحديقه كالعاده ، فجأه وجدته
يقفز من فوق السور بتلك القبعه و سترته
التي تخفيه ، توجهت نحوه راكضه لتقوم
بعناقه هامسه :

- وحشتني يا حبيبي+

إبتسم رامي بمكر و هو يعانقها هامساً :

- و إنتي كمان يا حبيبتني

أبعدها عنه و هو ينقل نظراته بينها و بين
المكان من حولهم هاتفاً :

- ها رجع؟؟+

هزت رأسها بالنفي قائلةً :

- لأ إتنيل إتصل و قال هيتأخر النهارده

تحدث قائلاً :

- أحسن برده خدي

قال كلمته الأخيره و هو يمد يده بشئ ما

لصفوه+

حدقت صفوه بإستغراب بتلك العلبه

الصغيره لتهمس قائلةً :

- إيه ده ؟

تحدث رامى و هو يقوم بفتح تلك العلبه

المستطيله السوداء و التي لا يتعدى حجمها

الست سنتيمترات ليخرج منه جهازان

صغيران جدا :

- ده جهاز تنصت و التاني تعقب+

حدقت صفوه بغير فهم ليكمل قائلاً

بتوضيح :

- جهاز التنصت ده تحاولي تزرعيه في أي

حاجه تخصه ، أنا عاوز كل خطوة تكون تحت

عيني و كذلك الحال مع جهاز التعقب ده
تحطيه في قلب الساعه بتاعته من جوه+

تسأللت بحاجيين مقطبين :

- طب أحط الجهاز بتاع التنصت ده فين ؟

تحدث بحده قليلاً قائلاً :

- ماتركزي يا صفوه ، بقولك مش عاوز

معلومه تفوتني يعني شوفي أكثر حاجه

بتفضل معاه و إزرعيه فيها+

تحدثت بإبتسامه صغيره قائلةً :

- خلاص يا حبيبي ما تزعلش إنت بس

نظر لها ليبتسم قائلاً و هو يعانقها :

- خلاص يا حبيبتني+

قاطعهم صوت دخول سيارة عاصم للمنزل

ليتحرك رامي " كاظم " مسرعاً و هو يهتف :

- زي ما قولتلك يا حبييتي ...

أومأت برأسها و هي تراقب المكان قائلةً :

- حاضر ، بسرعه إتحرك إنت+

راقبته إلى أن إختفى لتركض مسرعةً نحو

باب المنزل إلا أنها تفاجئت بوجود عاصم

أمامها يرمقها بنظرات الشك خاصةً حينما

وجد معالم الذعر على وجهها ...

إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تحاول الثبات ،

نبرة صوته المخيفه مع تعابيره الحاده حينما

تسائل بثت بها الرعب :

- كنتِ بتعملِ إيه هنا ؟+

هزت رأسها بالنفي و هي تتصنع الثبات

هاتفهً :

- أبداً كنتِ بشم هوا ولا ده ممنوع كمان !!

لم ينبث ببنت شفه و هو يحرق بها بمعالم
صارمه محاولاً سبر أغوارها ، توترت بشده ...
إن إستمر ذلك قليلاً سوف يكشفها بالتأكيد
+....

تحدثت و هي تنصرف مسرعةً من أمامه :
- أنا داخله

نظر في إثرها بتمعن بينما هي قبضت على
العلبه بقبضتها بقوه+

بمجرد إختفائها من أمامه و قد توجه نحو
الحرس الخاص به ليهتف بأحدهم عالياً :
- محمد!!

توجه نحوه أحد الرجال قائلاً :

- أأمر يا باشا+

مال عاصم عليه قليلاً ليتحدث بصرامه أمراً :

- من بكره تجيب كلاب تحطها في الجنينه

أوما الحارس برأسه في طاعه :

- تمام يا باشا

أوما عاصم برأسه و هو يتحرك نحو باب

المنزل هامساً من بين أسنانه :

- يا ترى بتعملي إيه من ورايا ...؟؟+

+.....

- أيوه كده والالو

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تحدق

بانبهار بطله رهف بعد أن حررت خصلاتها و

نزعت عنها سترتها لتعقدها على خصرها

تاركة إياها بكنزتها البيضاء بدون أكمام +.....

هتفت كارما بإعجاب قائلةً :

- ما شاء الله يخرب عقلك ... ده إنتي موزه
جامده و مستخبيه ...

تحدثت رهف بخجل و هي تضم يديها
لصدرها :

- يا كارما أنا مش متعوده على كده+

قبضت كارما على يدي رهف لن بعدما قائلةً
بصرامه :

- إتعودي و بعدين إنتي محسساني إنك
مالط ، يا بنتي بيني الأنوثة بتاعتك شويه و
كفايه بقى دور الراجل بتاعك ده ... و الله أنا
عاذره الواد عمرو ها يحب راجل يعني !!+

نظرت لها رهف بشفتين مزمومتين
كالأطفال لتتحدث قائلةً :

- خلاص شبعتي ترياه ؟

ضحكت كارما و هي تمسك بوجنتي رهف
متحدثةً بمزاح :

- زعلتي يا رهوفتي+

تركت كارما وجنتيها لتتحسسهما رهف و
هي تضحك قائلةً :

- سيبي خدودي في حالهم

توجهت كارما نحو ضفة النهر و هي تتحدث
قائلةً :

- رهف هو أنا حلوه+

ضحكت رهف مقهقهةً و هي تهتف :

- يا سبحان الله إيش حال لو مكنتيش اللي
بتحاولي تزوديني بالثقه !!

جلست كارما في وضع القرفصاء على ضفة
النهر محدقةً بصورتها بالمياه يجاورها رهف
+.....

تحدثت رهف بإبتسامه قائلةً :

- هو إنتي مش شايفه جمالك يا كارما ؟

كانت كارما ترتدي كنزه قطنيه بنية اللون
مظهرةً الجزء العلوي من كتفيها أسفلها
بنطالاً من الجينز لونه بيج و حذاءً أسود
برقبه تصل للركبتين عاقدةً خصلاتها على
هيئة جديله طويلة و غره حره تحيط
بوجنتيها +.....

إبتسمت كارما ببريق أعين لامعه و هي
تتحدث بشرود قائلةً :

- يا ترى هو شايفني جميله كده هو كمان
؟؟!!

ضيقته رهف عينيها و هي تهتف قائلةً :

- مميم يعني إحساسي كان صح ؟

ضحكت كارما بخجل و هي توما برأسها

+ بخفوت

قاطعهم سهيل الجواد عالياً و بقوه شديده

لتنفض كارما واقفةً و هي تتلفت حولها

يميناً و يساراً مقطبةً بين حاجبيها بشده

تحركت صوب الجواد لتحاول تهدئته قليلاً

بينما تبعتها رهف و هي تتسائل بإستغراب :

- في إيه ؟+

قطبت كارما بين حاجبيها بإستغراب و

توجس و هي تدور بعينيها المكان من حولها

:

- معرفش ، غريبه هايج أوي

قامت كارما بحل وثاق الجواد لتجده يتحرك
مسرعاً خلف كلتاهما و هو يرفع قدميه عالياً
بقوه ليهبط بهما على شخص ما ملثم
خلفهما ليقتله+

صرخت رهف بفرع بينما تملك الذعر من
كارما و هي تتبته للعديد من الأشخاص
القادمون من بعيد نسبياً من كل مكان
بالعديد من الأسلحة البيضاء و الناريه

قبضت كارما على يد رهف لتركض كلتاهما
مسرعتين وسط هتاف كارما عالياً :

- أسمر!!!+

توجه الجواد نحوهما لتقفز كارما بخفه فوق
ظهره و هي تمد يدها لرهف المرتعبه هائفةً
بعجالة :

- بسرعه يا رهف هاتي إيدك+

مدت رهف يدها لها لتقوم كارما برفعها
لتستقر رهف خلفها هتفت كارما بحده و
هي تضرب الجواد ببطن قدميها :

- إمسكي جامد ، يلا يا أسمر....+

ركض الجواد مسرعاً وسط الأدغال بينما
يتبعهم العديد من سيارات الدفع التي
تدهس كل ما يقابلها من أشجار رفيعه ،
حانت من رهف إلتفاته خلفها و هي تهتف
برعب :

- كارما في عربيات وانا+

نظرت كارما خلفها لتقطب بين حاجبيها
بحده و هي تركل الجواد ببطن قدميه مزيداً
من سرعته ، خرجت من أمامهم سيارتين
ليتوقف الجواد فجأةً و هي تجذب اللجام
ليرتفع بقدميه لأعلى+

تهاوت رهف لتسقط أرضاً على ظهرها ،
إصطدمت رأسها بالأرض بقوه لتفقد الوعي
بينما صرخت كارما بفرع و هي تقفز من
على ظهر الجواد

لم تنتظر كارما لتقوم بمحاولة حملها و هي
تهتف بقوه :

- رهف ... رهف فوقي+

وجدت السيارات تهم بالإقتراب منهما
ليسعفها عقلها و هي تقوم برفع رهف
بصعوبه شديده للغاية لتقوم بإلقائها على
ظهر الجواد

تنقلت بأعينها بذعر بين السيارات القادمة و
بين يديها التي تعقد الوثاق على ظهر رهف
لثبثتها بالجواد جيداً+

بمجرد ما إن إنتهت و قد ضربت الجواد

بباطن قدمها ليركض هاتفةً :

- وديها البيت و هاتلي جسار يا أسمر.....

ركض الجواد مسرعاً بشده بينما هي

سارعت بالركض خلفه هي الأخرى لتجد

نفسها على وشك المحاصره من الأشخاص

الذين لحقوا بها+

غيرت إتجاهها لتركض بمحاذاة النهر بسرعه

شديده ليصدع صوت إطلاق النيران خلفها

مما جعل جميع الطيور تهتاج لتطير عالياً

.....

صرخت عالياً بقوه و هي على علم بأن تلك

المحاولة يائسه ليسمعها أحد :

- جسااااار+

كانت فاطمه تعاون فرناندا بالمطبخ ، لم
تتمكن كلتاهما من التواصل سوى بواسطة
شابةٍ ما تعمل بالمنزل تتحدث العربية و
الأسبانية

بعد إصرار شديد من فاطمه إستسلمت
فرناندا لها في إنتظار الطعام المصري منها
+....

قاطعهم دخول سيف الدين يجاوره كلاً من
جسار و غابرييل ، توجهت فرناندا نحوهم و
هي تبتسم متسائلةً :

- ماذا حدث ؟

إبتسم غابرييل و هو يتحدث قائلاً :

- ما تم التخطيط له مُسبقاً+

إبتسمت فرناندا بسعاده و هي تحقق بهم
ليقاطعهم حديث جسار قائلاً :

- أين كارما ؟

تحدثت فرناندا و هي تشير للحديقه قائلةً :

- توجهت هي و رفيقتها للحديقه أو ربما

إسطنبول الخيل+

أوماً جسر برأسه لتحين منه إلتفاته لشرفة
المطبخ المؤدي للحديقه لتقع مقلتيه على
الجواد الأسود راكضاً بإتجاه المنزل و شخصاً
ما مُدلياً على ظهره

قطب بين حاجبيه بحده شديده يخالطها
الخوف ليركض للشرفه وسط دهشة
الجميع.....+

خرج الجميع مسرعاً خلف جسر بينما هو
ركض نحو الجواد ليقف أمامه ، تحرك
الجواد حركات عنيفه بينما حاول جسر
تهدئته قليلاً

إنتبه الجميع إلى الجسد الملقى على ظهر
الجواد لتضرب فاطمه على صدرها و هي
تولول بفرع :

- يالهوي رهف ... رهف+

هتف سيف الدين بقلقٍ شديد و هو يبحث
بعينه عن إبنته :

- كارما بنتي فين ؟

بعد أن هدأ جوار الجواد قام بحمل رهف
مسرعاً و هو يتفحصها بينما توجهت فاطمه
و فرناندا نحوهما+

هتفت فاطمه و هي تبكي :

- يا ولدي يا بنتي ... رهف ردي عليا يا
حبيبتني

قامت فرناندا بوضع بعض المياه على وجه

رهف و هي تهتف :

- إنها تحرك جفنيها ... دعوها تستنشق

بعض الهواء ...+

هتف جسار و هو قرب ت ببطء على وجه

رهف :

- رهف ... رهف فوقي

تحدثت رهف و هي تنظر لهم بنصف عين

مغلقة :

- كارما ... بسرعه ... هاتموت ...+

ضربت فاطمه على صدرها بينما هوى قلبه

بين قدميه برعب و هو ينتفض راكضاً نحو

الجواد ليقفز فوق ظهره بخفه لينطلق به

مسرعاً وسط هتاف سيف الدين بتوسل :

- هاتلي بنتي يا جيسار+

إصطكت أسنانه ببعضها و هو يعدو بالجواد
مسابقاً الريح وسط تلك الأدغال بمقلتين
تدوران بجنون بين الأشجار

زمجر عالياً بصوته الغليظ :

- بوقاردياااا بوقاردياااا+

وصلت بقدميها إلى نهاية الطريق لتجد شلالاً
ضخماً من المياه على إرتفاع عالٍ للغاية ،
توقفت مكانها متجمده ليصل لصوتها
أصوات توقف السيارات خلفها

إلتفتت مسرعةً لتجد أربع سياراتٍ سوداء و
العديد من الأشخاص يترجلون منها ،
إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تحدق بهم
بحده يشوبها خوف+

حانت إلتفاته من عينيها للخلف لتقع عينيها
على الإرتفاع العالي لتنظر نحوهم بمجرد ما
إن توقف على بعدٍ منها شخصٌ ما هاتفاً :

- آنسه كارما ، رجاءاً إستمع لأوامرنا نحن
لا نريد إيذاءك فقط نتنمى أن تأتي معنا بكل
هدوء و لا داعي لإستخدام العنف+

قطبت بين حاجبيها بحده و هي تتراجع
بخطواتها للوراء هاتفَةً :

- ماذا تريدون مني؟؟

أشار الرجل بيديه إستسلاماً و هو يتحدث
بإبتسامه جانبيه :

- لا شيء فقط تعاونك معنا قليلاً+

صرخت عالياً و كأن تلك المره الأخيره التي
قد تتيح لها الحياه بالإستغائه :

- جساااار

هتف الرجل بحده آمراً :

- قيدوها+

تحرك نحوها الرجال لتراجع للخلف و هي
تنظر خلفها ، أخذت نفساً عالياً لترمقهم
بنظره حاده و هي تلتفت لتركض نحو حافة
الشلال لتقفز من فوقه بينما حدق الرجال
بها و هي تختفي بين أمواج المياه+
هتف الرجل بحده و هو يحدق من فوق
الشلال :

- أيها الأغبياء ، كيف إستطاعت الإفلات

منكم حمقى

قاطعهم صوتٌ ما من وسط الأدغال ليهتف
الرجل بحده آمراً و هو يعود ركضاً للسياره :

- هيا دعونا نذهب من هنا الآن قبل أن يأتي
أحد

صعد الجميع للسيارات ليرحلوا مسرعين
قبل مجيء أحد

كان يبحث عنها دون أية أمل ، الغابه
كالمتاهه ، وقعت عينيه على تلك الأشجار
المحطمه ليضرب بباطن قدمه الجواد و هو
يزأر عالياً بحده ليحث الجواد على الركض

صرخ عدة مرات بها مره أخرى

توقف بمنتصف الغابه و هو يدور بعينه
على الأشجار ليصرخ عالياً بها :

- بوقاردياااااا

وصل لمسامعه هذه المره صوتٌ ضعيف
هاتفاً بإسمه ، إنتفض قلبه ليزمجر بقوه و

هو يركض بالجواد باحثاً عن مصدر الصوت

+.....

وجد آثار لسيارات بمحاذاة النهر فإتبع نهجها

و هو يعدو بالجواد هامساً لنفسه بخوف و

حده :

- ياارب ياارب ، أقسم بالله إللي هايقرب

منها لأخذ روحه بإيدي

+ وصل لحافة النهر ليتوقف بالجواد +.....

دار بعينيه المكان و النتيجة ... لا يوجد شئ

..... ، ترجل من فوق الجواد ليبحث بعينيه

كالمجنون عن أي شئ ...

هتف عالياً بقوه :

- بوڤارديااا +

أطلق الجواد سهيلاً و هو يقف على حافة
الشلال ليركض نحوه جسار ، حدق بمصب
الشلال ليقطب بين حاجبيه بحده و هو يدعو
بتضرع ألا يكون ما يفكر به صحيحاً

أطلق تنهيده حارقه و هو يرفع يديه لرأسه
مصرخاً بها لتقع عينيه على قلاته الجلديه
التي أخذتها منه سابقاً ...+

فيما سبق

- والواو السلسله دي توحفه يا جسار

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تلتقط قلاده

جلديه سوداء تحمل جمجمه صغيره ،

إلتقطها منها ليهتف قائلاً بإبتسامه :

- هو إنتي شخصيتك إيه بالظبط ؟+

قطبت بين حاجبيها بغير فهم متسائله :

- مش فاهمه ؟

ضحك جسار و هو يضعها على رقبته قائلاً :

- يعني في أنشى تحب جو الأكشن و الجماجم

ده+

رفعت حاجبيها بإستنكار و هي تتخصر

بيديها الإثنتين لتهتف و هي تتحرك صوبه :

- يا سلام ممم

توقفت قبالتة لترفع يديها و هي تقبض

على القلاده لتنزعها عنه هامسةً بإبتسامه

ماكره :

- طب إيه رأيك بقى إني هاخذها+

إبتسم بجانب فمه بينما هي نزعته عنه ،

أولته ظهرها لتقوم بإزاحة خصلاتها من على

ظهرها لجانبٍ واحد بينما ترفع القلاده
بإبتسامتها هاتفةً :

- لبسها لي +

إلتقطها منها بإحدى أنامله ليقوم بإزاحة باقي
خصلاتها على جانباً ليبتسم و هو يقوم
بغلقها من على رقبتها

تحسستها بيدها لتلتفت له و هي تتسائل
بإبتسامه صغيره بحاجبٍ مرفوع :

- ممم؟؟ +

أشارت له بإصبعها في إشارةٍ لينتظر لترفع
أناملها لخصلاتها لتقوم بدفنها بداخلها و هي
تنثرها بطريقه فاتنه على ظهرها بإبتسامه
جذابه هامسةً :

- أنثى يا حضرة الرائد ولا قلبت لراجل؟؟ +

ضحك بإبتسامه واسعه و هو يحدق بها
بأعين لامعه متحدثاً بصوتٍ أجش :

- إنتِ عارفه إنتِ بتعملي فيا إيه يا وردتي ؟

.....

إبتسمت كارما بخجل و هي تشيح بعينيها
بعيداً بينما هو تمعن بها بأعين شاردة+

عوده للوقت الحالي

قبض على القلاده بقوه و هو يعض على
شفتيه لينهض واقفاً و هو يحدق بالشلال
هاتفاً بحرقه :

- بوقاردياااااااااااا+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون

السلام عليكم

الحلقة العشرون " الجزء الأول "

.....(الظل و المصل)+

أفاقت رهف لتقوم فاطمه برويها بالقليل من

المياه و هي تهمس قائلةً :

- اسم الله عليكِ يا ضنايا

إكتفت رهف بالمياه لتبعد فاطمه الكوب

بينما هتفت فرناندا بخوف :

- ما الذي حدث معكما؟؟+

لم تفهم رهف منها شئ بينما تحدث سيف

الدين بحده و قلقٍ شديد و هو يلتقط هاتفه :

- إيه اللي حصل يا بنتي؟؟+

تحدثت رهف ببكاء خفيض قائلةً :

- كنت أنا و كارما عند النهر و فجأه طلعا
علينا ناس ماسكين مسدسات ، ركبنا أنا و
كارما الحصان وجرينا بيه و لحقتنا عربيات
معرفش جت منين و طلعا في وشنا
ولما الحصان رفع رجليه أنا وقعت وبعدها
أغمى عليا+

أخرج سيف الدين تنهيدة يائسه و هو يمسح
على وجهه بينما همست فاطمه برعب و
هي تضم رهدف لصدرها :

- يا ضنايا يا بنتي ، ربنا يرجعها بالسلامه
يااارب+

ضرب سيف الدين بقدمه المقعد و أطاح
بكل شئ ليقترب منه غابرييل محاولاً
تهدئته قليلاً و إن لم يكن بأقل منه :

- أرجوك سيدي تماسك قليلاً ، لن يفيد
الغضب و الصراخ علينا التفكير بهدوءٍ و
تروي+

أومأت فرناندا برأسها و هي تتحدث ببكاءٍ
قائله :

- غابرييل محقٌ سيدي ، ربما الخاطفون
الغايه منهم هو الفديه فقط
حذق بها سيف الدين و هو يهمس بتضرعٍ
شديد :

- لكم أتمنى هذا من كل قلبي+
حل الليل و أصبحت الساعة التاسعه مساءً
و ما الجديد؟؟ لا شئ هو فقط يدور بلا
هديّ بين الأشجار ، تملك منه الإرهاق و
التعب

صرخ بيأس و هو يسير بمحاذاة النهر بعد أن
هبط من على التله لمصبه يبحث حوله :

- بوفارديااااا+

عض على شفتيه و قد لمعت عينيه
بالعبرات التي تأتي النزول ، صرخ مره أخيره
بحرقه :

- بوفارديااا-

جثا أرضاً على ركبتيه على حافة النهر و هو
يطأطأ برأسه أرضاً لتنساب عبراته بصمت ،
توجه نحوه الجواد ليخفض عنقه له+

مرغ الجواد رأسه بكتف جسر عدة مرات و
هو يخرج صوتاً تحركت رأس الجواد ليدفع
بجسد جسر ليتحرك الأخير

رفع جسر رأسه ليحدق به هامساً بحرقه :

- ضاعت مني+

دفع الجواد جسار و هو يطلق صهيلاً ليطلق
جسار تنهيده متألمه قاطعها ذلك الهمس
الخافت من خلفه

إلتفت بسرعة البرق لتقع فضيتيه اللامعه
عليها

كانت حالتها رثه ، بالكاد تستطيع الوقوف و
هي تترنح ثيابها مبلله يغطيها أوراق
الأشجار والغبار بشده و كذلك خصلاتها و
هناك بعض الدماء التي تغطي جانب رأسها
لتنساب على وجنتها

همست بصوت بالكاد سمعه بأعين على
وشك الإنغلاق :

- ج...جسار+

أنهت كلمتها لتغلق جفنيها مستسلمةً
للظلام بالتزامن مع جسدها الذي هوى أرضاً
بينما هو إنتفض قافزاً من مكانه راكضاً
نحوها و هو يهتف بلهفه شديده :

- بوڤارديا+

سقط أرضاً بجوارها ليضم جسدها نحوه و
هو يمسك برأسها هاتفاً برعبي :

- بوڤارديا بوڤارد...

إقتطع كلماته و هو يحدق بذعر بأنامله التي
ينساب منها الدماء ليهتف بفزع :

- بوڤارديا ... بوڤارديا فوقى !!+

تحرك مسرعاً و هو ينهض حاملاً لها و هو
يركض نحو الجواد ليقوم بوضعها عليه حتى
يصعد على ظهره

بمجرد ما إن سعد و قد ضمها لصدره
بإحدى ذراعيه بينما الأخرى أمسك بها لجام
الجواد ليضربه بباطن قدمه هاتفاً بحده :

- يلا يا أسمر+

ركض الجواد مسرعاً وسط ظلمة الأدغال
بينما كان القمر هو منير الدرب ، بين كل
لحظةٍ و الأخرى كان يزيد من ضمته لها و هو
يهمس بخوف :

- يارب عديها على خير يارب أنا ماليش
غيرها بوقارديا فوق عشان خاطري+

وسط حركة الجواد العنيفه و هو يركض
بدأت هي بتحريك جفنيها و هي تستعيد
وعياها شيئاً فشيئاً قطبت بين حاجبيها
بألم و هي تأن بصوتٍ مسموع

إنتبه لها ليحرق بلهفه و سعاده هامساً :

- بوڤارديا كارما إنتي سمعاني يا حبيبتي

+؟؟

فتحت جفنيها ببطء دون أن يتوقف الجواد

عن الركض لتقع مقلتيها على جسار

لتبتسم بخفوت و هي تهمس :

- جسار ...+

إبتسم بسعاه بأعينه اللامعه و هو يقبل

جبينها بلهفه هامساً :

- يا روح جسار

همست بإبتسامتها قائلة :

- إزيك ...؟؟+

ضحك ملء شذقيه من وسط عبراته التي

تعلقت بأهدابه ، قطبت بين حاجبيها و هي

ترفع أناملها لجبينها هامسةً بألم :

- أاه ... راسي بتوجعني+

تحدث بحنو و هو يسرع بالجواد قليلاً :

- خلاص يا روحي هانت و قربنا نوصل

إبتسمت بأعين ناعسه و هي تهمس قائلةً :

- روحي؟؟+

حذق بها بإبتسامه حزينه و هو يفكر

الذي كان سيحدث إن لم يعثر عليها !!؟؟ ...

إبتلع ريقه بصعوبه و هو ينقل نظراته

للطريق

رفعت ذراعيها لتطوق عنقه و هي تطلق

تنهيدة حاره هامسةً بنبره مختنقه :

- أنا كنت هاموت يا جسار

قاطعها بحده معاتباً لها بينما ذراعه تشتد

على جسدها في عناقٍ قوي :

- إسكتي يا بوقارديا ، حرام عليك اللي
بتعمليه فيا لما بتجيبني السيره دي

أطلقت تنهيده عميقه و هي تغمض جفنيها
هامسةً :

- أسفه+

بعد عدة دقائق وصل الجواد للمنزل ليجد
كلاهما العديد من الرجال المنتشرين بالأنحاء
و والدها يصرخ عالياً بحده بينما فرناندا و
رهف تبكيان و كلاً من غابرييل و فاطمه
يتولان مهمة المواساه

هتفت كارما عالياً و هي تبتعد عن عنق
جسار :

- باباااا+

إنته الجميع لذلك الصوت ليركض سيف
الدين نحو إبنته و هو يهتف بسعاده :

- كارمااا+

إبتسم الجميع سعادة و هو يتوجه بخطأ
عاجله نحو سيف الدين المعانق لإبنته و هو
يقبلها بحنو مشبعاً إشتياقه و كذلك تناوبت
الأدوار من فرناندا ، رهف ، فاطمه و غابرييل

.....

تحدث سيف الدين و هو يهتف بحده :

- مين اللي إتهجم عليكم و إيه اللي حصل

+؟

+.....

وضعت جهاز التنصت بداخل ساعته بينما
عينها تنتقل بين الباب و ما تفعله ، وجدت
صوت المياه بالحمام تتوقف لتتحرك
مسرعةً إلا أنها توقفت حينما فتح باب
الحجره ليجدها أمامه

قطب بين حاجبيه متسائلاً باستغراب :

- بتعملي إيه عندك ؟+

تحدثت صفوه بثباتٍ زائفٍ قائلةً :

- العشا جاهز

رمقها بنظرة حاده و هو يتحرك صوبها ليقوم

بدفعها جانباً و هو يردف :

- طب إوعي عشان أجيب هدوم ولا عاجبك

شكلي كده ؟؟+

تحدثت بتهكم قائلةً :

- حوش حوش شايفني واقعه في دباديبك ...

رمقها بطرف عينه و هو يرتدي قميصه

القطني هاتفاً بسخريه :

- و ماله حقك ... ده أنا جوزك ...+

همست من بين أسنانها بغيظ قائلةً :

- جرت عليك الأرض يا بعيد

حدق بها ببرود ليهتف قائلاً :

- تعرفي إنك أكثر واحده أنا بكرهها في الدنيا و

إن أنا أكثر واحد غبي و بجيب وجع القلب

لنفسي+

قطبت بين حاجبيها و هي تحدق به متحدثهً

باستغراب :

- شعور متبادل

ضحك عاصم بحزن و هو يمسك بالمنشفه

المحيطة بخصره ليبتسم بعدها بمكر حينما

طرات برأسه فكره خبيثه ، تحركت أنامله

على المنشفه بسرعه و هو يقوم بنزعها عنه

لتطلق صفوه صرخه عاليه و هي تركض

للخارج مسرعةً :

- عاااا يا قليل الأددب+

ضحك بشده و هو يهتف بها :

- خدي يااابت

بعد أن إنتهى من إرتداء ثيابه تحرك نحو
الأسفل ليجدها جالسةً على طاولة الطعام
تأكل بنهم+

إرتفع حاجبيه بدهشه قليلاً ليتحدث بسخريه
و هو يتوجه نحو المقعد :

- قاعده تطفحي معايا على نفس السفره
.....!!! ده في يهودي هيموت النهارده بقى

تحدثت و هي تمضغ الطعام قائلةً :

- و أنا أموت من الجوع عشان سواد عيونك
ولا إيه؟؟+

تحدث عاصم بمزاح قائلاً :

- بس أنا عيوني زرقه

نظرت له قائلةً بنزق :

- إيه البرود ده ؟+

تجهمت معالمه ليرتعد بدنها و هو يتحدث

من بين أسنانه بحده :

- أنا بهزر معاكي بحاول أعمل أي حاجه

عشان المعامله تتغير بس إسمعي لسانك

هايطول أقسم بربي هاتشوفي من أيام عمرك

ماشوفتيها ، التنضيف و الشغل اللي بتقولي

تعبك ليل نهار ده لعب عيال و إعملي

حسابك أكل أقعد عليه مش عاوز أشوف

وشك قدامي مش ناقص سدة نفس كل

مره+

تحدثت بغضب و هي تنهض من على

المقعد :

- سايبهالك مخضره

تحركت مبعده لتمر من جواره إلا أنه قبض

على معصمها هاتفاً بقوه :

- إنك تمشي من قدامي قبل ماخلص

كلامي ده ما يتكرررش تاني

حاولت تحرير أناملها بعنف لتزداد قبضته

عليها مما جعلها تتأوه بخفوت هاتفةً :

- بعد إيدك عني

جذبها من معصمها بعنف نحوه لترتطم

بصدره بينما ارتفعت ذراعه الأخرى لتحيط

بجسدها بقوه مؤلمه

حاولت التملص من بين ذراعيه إلا أنه همس

من بين أسنانه قائلاً :

- و النتيجة إيه ؟ هتستفادي إيه من اللي
بتعمليه ؟ الواقع محتوم ...هاتفلي مراتي و
مش هاسيبك و حبيب القلب هاقته و قدام
عينيك+

توقفت عن المقاومة لثانيتين و هي تحق
به بصدمة لتبدأ بعدها في المقاومة بعنفٍ
أكبر و هي تهتف من بين أسنانها :

- ساعتها أنا هاقتهك يا عاصم و محدش
هاينجك مني+

إبتلع ريقه بصعوبه و قد تملك منه البرود
الزائف ليتهتف بجمود يخالف ذراعيه اللذين
يشابهان الكماشه :

- إنتي بتحبيه أوي كده يا صفوه ؟+
قلت حركتها قليلاً لتتحدث بحده قائلةً :
- أيوه ... و مش هاحب غيره

لانت نظرة عينيه للحزن و هو يهمس بصوتٍ

مختنق :

- و ...و أنا؟؟+

إنقطع الهواء فجأةً عن رثيها و هي تحدق به

بأعين ضائعه أخذت شهيقاً مقتطعاً

محاولةً سحب بعض الهواء لصدرها و هي

تبتلع ريقها بصعوبه

حينما إنتبهت مقلتيه لها إنتهز الفرصه

ليعاود همسه مره أخرى بنبره متألمه :

- و أنا يا صفوه؟؟+

هزت رأسها بالنفي في إشارةٍ إلى الضياع و

الحيره لتحنو ذراعيه عليها و أنامله فوق

راحتها و هو يضمها لصدره هامساً بحزن :

- صفوه إنتِ مش حاسه بالعذاب اللي
بعيشه كل يوم و أنا عارف إنك كرهاني و
بتحبي غيري؟؟+

حاولت التحدث و هي تهمس قائلةً بأسف :

- أنا أسفه

إبتسم عاصم بألم و هو يردد :

- كده بتدوايني من وجعي؟؟+

أشاحت بوجهها جانباً و هي تسبل جفنيها
متحدثةً :

- ماتلومنيش يا عاصم ، إنت من الأول كنت
مجبر على جوازي

قاطعها بإبتسامه حزينه قائلاً :

- صفوه إنتي فكرك إنه في واحده بتجبر
راجل يتجوزها غصب عنه ؟ أنا وافقت لأني
وقتها كنت عاوزك +.....

إلتفتت له مقطبةً بين حاجبيها لتكمل قائلةً
بغير فهم :

- بس إنت عارف إني طلبتها منك تساعدني و
شئ طبيعي إنك تكتشف إن في واحد في
حياتي +.....

قطب عاصم بين حاجبيه و هو يبتلع ريقه
لتكمل هي صب الزيت على النيران حينما
تحدثت قائلةً :

- أنا ما ضحككتش عليك يا عاصم ، أنا
ماقولتللكش أنا بحبك و كنا حلوين مع بعض
و فجأه إكتشفت إني بخونك من الأول
طلبت منك مساعده و إنت وافقت و كنا

متفقيين إن الجواز على ورق و لمدّه وبعدها

كل واحد حر في حياته+

توقفت عن الحديث لتأخذ شهيقاً و هي

تكمل بهدوء :

- عاصم أنا بحب كاظم و عمري ما هاقدر

أنساه و ده غصب عني لأن قلبي متعلق بيه

، لو كنت في مكاني و بتحب واحده لما أحاول

أعمل زيك و أجبرك إنك تحبني هاتحبني

ساعتها؟؟.... مستحيل و أنا كمان مش

عاوزه أعذبك معايا كل ما فترة الطلاق

طولت كلما ما كان ضرر ليك و ليا عشان

مافيش حد هيستفاد مننا بحاجة غير الخنقه

و المشاكل+

تركت أنامله قبضتها ببطء و هو بيتعد عنها

رامشاً بعينيه مرتين و هو يتلع ريقه

بصعوبه ، كلمات حارقه أصابته في مقتل+

أوماً برأسه بخفوتٍ شديدٍ و هو يشيح
بعينه بعيداً هامساً :

- م... معاك حق ، أأ... أنا اللي ... اللي كبرت
الموضوع ، و إفتكرت إنك ... ممكن تغيري
رأيك بعد الجواز+

تحدثت صفوه بجديه قائلةً :

- أنا أسفه يا عاصم ، بس أنا عمري ما
هاحب حد غير كاظم لو كان صدر مني
أي موقف عشمك في حاجه بعتر عشان
فهمت غلط

ضحك بقهر و هو يرفع مقلتيه لها هاتفاً :

- مش قولتلك أكثر واحد غبي و بجيب وجع
القلب لنفسي+

تنهدت بعمق و هي تشيح بعينيها بعيداً
ليحدق بها بتعابير متغضنه ألماً ... أخفض

جفنيه أرضاً ليأخذ شهيقاً عالياً و هو يرفع
رأسه بكبريائه المتبقي ليتحدث بجمود قائلاً

:

- مش كنتي عاوزه تطلقي؟؟+

إلتفتت له بسرعه و هي تحق به بصدمه و
غير فهم ، حدق بها بجمود زائف ليكمل قائلاً
بتأكيد :

- مش كنتي بتطلبي مني الطلاق ؟

أومات برأسها بخفوت ليتحدث ببرود قائلاً:

- تحبي نروح إمتى عند المأذون ؟+

رمشت بعينيها قليلاً و هي تستوعب ما قاله
ليسعفها عقلها سريعاً ، إن تركته الآن لن
تستطيع تنفيذ ما طُلب منها و بالتأكيد
لن تتوصل لشيء بالإبتعاد لتصبر قليلاً
فقط ...

رفعت أنظارها نحوه و هي تهتف بهدوء قائلةً

:

- ممكن تنتظر شويه على الأقل لحد ما

+ جدي يرجع من بعدها ممكن نتطلق

أوماً برأسه بهدوء و هو يهمس بصوتٍ

خفيض :

- براحتك

قال كلمته ليوليها ظهره و هو يبتعد عنها

متحركاً نحو الدرج هاتفاً بكلماته :

- ما تناميش معايا في الأوضه ، تقدري

+ تقعدني في أوضتك تصبحي على خير

إبتعد ليختفي عن أنظارها بينما هي أخرجت

زفيراً عميقاً و هي تغمض عينيها هامسةً :

- أخيراً ... الحمدلله ...

على جانبٍ آخر دلف لحجرته ليتوجه نحو
سريره ملقياً بجسده عليه و هو يحرق
بالفراغ أمامه ليهمس بغصه مريره متحكماً :

- إرتاح يا عاصم نام و إرتاح+

+.....

كان الجميع نيام بينما هي لم تستطع ،
تأففت بضيق و هي تتذكر حديث فرناندا عن
النوم و العناية بصحتها ، و السیده فاطمه
..... يا ويحي منها كانت تدس لها الطعام و
المشروبات الدافئه بفمها كالإوز متعللةً
بقولها :

- إنتِ وشك أصفري يا ضنايا و زي اللمونه لازم
تتغذي+

ضحكت كارما بشده عليها ، تلك المرأه
حنونه للغايه لا عجب أن رهف قد ورثت
تلك الطيبه و الحنانِ منها

تلاشت إبتسامتها و هي تعاود التأفف
بضيق ، حدقت بالساعه الرقمية المعلقه
بالحائط لتجدها الثانيه صباحاً+

شردت قليلاً بذاكرتها للوراء و هي تهمس
بإبتسامه حاله سعيده :

- جيسار قالي يا روجي؟؟ أنا مش مصدقه

....

تلاشت إبتسامتها فوراً و هي تردد بغباء :

- أكيد تهيونات أنا إتخبط في دماغي و ممكن
تكون أحلام يقظه صح؟؟+

تنهدت بهيامٍ و هي تهمس مرددةً :

- بقى يارب ما يجيش دلوقتي و يقولها تاني

؟؟

تثأبت بشده و هي تنهض من على السرير
لتتوجه بقدميها العاريتين نحو الباب قاصدةً
المطبخ بمنامتها القطنيه الزرقاء ذات الأكمام
الطويله+

عاودت التثأؤب بشكلٍ أعمق هذه المره و
هي تفتح الباب لتغلق فمها مسرعةً و هي
تردد بغير تصديق :

- جسار !!!

كان واقفاً أمام الباب بثيابه المنزليه المكونه
من بنطال ازرق و قميص قطني أسود
بأكمام+

قطب بين حاجبيه بحده و هو يميل عليها
ليقوم بحملها من خصرها و هو يتوجه بها
للسرير متحدثاً بحنق :

- إيه اللي قومك من السرير ؟ مش الدكتور
قايل لازم راحه+

إبتسمت بسعاده و هي تتعلق بعنقه هاتفةً
ببراءه :

- كنت عطشانه و راичه أشرب

وضعها على السرير و هو يردد بنزق :

- كنتي تطلبيني و قوليلي و أنا أجيبك

ضحكت بشده و هي تردد :

- أطلبك مخصوص

وجدته يهم بالإبتعاد إلا أنها قبضت على
عنقه دون أن تتركه ليقطب بين حاجبيه
مردداً بتساؤل :

- خلاص سيبي بقى؟!+

ضحكت بخفوت و هي تزيد من تعلقها به
ليردد بتنهيده عميقه :

- كارمااا....

هتفت ببراءه زائفه و هي تبتمس :

- ياالانععم+

ضحك بخفوت مردداً :

- كده ها تخنقيني

إبتعدت برأسها للخلف و هي تهمس بأعين

ماكره مع إبتسامتها :

- يعني حضني بيخنقك ؟ طب إشمعنا أنا
بحس بالأمان ، الدفي و الحنان و أنا في
حضنك+

شردت مقلتيه في عينيها و قد إرتسمت
إبتسامه جانبيه على ثغره بأعين هائمه ،
إعتدل بجسده و هو يجذبها من يدها لتقف
على الأرض أمامه

رفع راحتيه لخصلاتها الحره و هو يبعتها عن
وجهها ليحيط به ، إبتسم بحنانٍ و هو يمد
أنامله لإحدى يديها+

قبض عليها ليقوم برفعها تحت أنظارها
المترقبه ، قرب أناملها من فمه ليقوم
بتقبيل باطن راحتها بعمق

إتسعت عينيها صدمهً و هي تحدق به بغير
تصديق بينما تفاقمت الدماء بجسدها و هي

تبتلع ريقها ببطء ما ... ما هذا الذي يحدث

+؟؟

تسارعت أنفاسها قليلاً و خاصةً حينما أحاط
بخصرها ليضمها نحوه بأحد ذراعيه بينما
الأخرى لازالت تمسك براحتها ليغرقها
بقبلاته رفع راحتها ليحتضن بها وجهه
أسفل خاصته

هامت مقلتيها و هي تحدق به بلاوعي
كالمسلوب إرادته لا بد أنها قد فقدت
حياتها إثر هذه القفزه في المياه لأن ما يحدث
الآن هو المستحيل بعينه+

رفع جسار أنامله لرأسها و هو يحدق بذلك
اللاصق الطبي الذي يغطي جانب من رأسها
ليقطب بين حاجبيه بحده ثم مالبت أن
تحدث بصوتٍ أجش قائلاً:

- بيوجعك يا حبيبتى ؟+

فغرت فاها و هي تهمس ببلايه :

- هااا أاا..... أه.....

مال على جبينها ليقوم بتقبيل الجرح بحنو و

هو يعاود همسه قائلاً :

- إستحملي يا روجي إن شاءالله يخف

بسرعه ...+

همست بغبائه بصوتٍ بالكاد يُسمع و هي

تهز رأسها بلاوعي :

- لا هو كده خف خلاص

قطب بين حاجبيه متسائلاً :

- بتقولي حاجه ؟+

حدقت به كارما ببلايه في صمت كل ما
تريده الآن هو صفة مدويه للتأكد أن ما
يحدث الآن هو واقع و ليس بحلم

إبتداءً تلك الطريقه التي يقبلها بها و هذه
الكلمات التي لا تصدق بأن جسار هو من
يتفوه بها و لمن؟؟؟ لها هي!!!!!! +.....

ضيقت عينها فجأة و هي تردد بتساؤل :

- جسار إنت بتشرب خمرة و لا رجعت

للسجاير تاني؟؟

قطب بين حاجبيه لوهله ليضحك بعدها

بخفوت و هو يردد :

- ليه؟؟ +

توترت قليلاً و هي تتحدث بخجل :

- أصل ... حم ... اللي إنت ... قو...قولته

دلوقتي ... و عملته ...

قطب بين حاجبيه مدعيًا عدم الفهم قائلاً:

- تقصدي لما عملت كده؟+

قام بحملها من خصرها و هو يبتسم ليتوجه

بها نحو السرير و هو يتمدد عليه و هي فوق

صدره ، همس قائلاً بمكر :

- هو ده ؟

إبتلعت ريقها بصعوبه شديده و هي تحق

به بأعين متسعه ، همست بغير تصديق :

- جسار !!! إنت بتعمل إيه؟+

تحدث بإبتسامه شغوفه و هو يمسك

براحتها مقبلاً لها لينتقل لوجنتها و جبينها

هامساً :

-يا روح جسار و قلبه

هوى قلبها بين قدميها و هي تبتعد عنه
محاولةً إلتقاط أنفاسها بصعوبه محدقةً به
بهلع ، أصابه الجزع حينما رآها بهذه الهيئه
ليعتدل مسرعاً و هو يهتف بقلق قائلاً :

- بوقارديا؟؟ بوقارديا إنتي كويسه؟؟+

همست بأنفاسٍ متقطعه :

- ع...عاوزه ... أشرب

أوماً برأسه لينهض هاتفاً بلهفه :

- حاضر يا حبيبتى بس حاولي تاخدي نفس

.....

أنهى جملته ليركض من الحجره+

قفزت من فوق السرير لتركض صوب الباب

تقوم بإغلاقه بإحكامٍ شديد خلفه ، توجهت

للسرير لتتدثر أسفل الغطاء جالسةً و هي

تمسك بمصباحٍ صغير لتضيئ به

صوت أنفاسها التي كانت مسموعه

إضطربت بشده حينما إستمعت لهتافه من

الخارج :

- بوقارديا ... إفتحي الباب+

إهتز المصباح بيدها لتجيبه بخوف و هي

جالسه أسفل الغطاء :

- أنا هنام و مش عاوزه أشرب

ران الصمت قليلاً و هي في ترقب لتستمع

لصوته يهتف بهدوء بإبتسامه حانيه :

- تصبحي على خير يا وردتي+

تحرك بعدها مبتعداً عن حجرتها و هو يحدق

بالباب بإبتسامه واسعه بينما هي وضعت

يدها على فمها دون أن تخرج من أسفل
الغطاء ، همست بغیظ قائلةً :

- بيقولي تصبحي على خير !!!! فاكرني
هاعرف أنام بعد اللي عمله+

رفعت المصباح الصغير لتتفت به بحنق :

- إنت شوفت عمل إيه ؟؟؟!!! ده جسار نفسه
!!!!..... مستحيل أكيد بحلم و ربنا الخبطه
اللي جت في دماغي دي ضيعتني حرام
عليك يا جسار يا حرب

مطت شفيتها كالأطفال و هي تلقي برأسها
على الوساده ليحكم الغطاء عليها بينما هي
همست بغير تصديق :

- يارب مش مصدقه اللي حصل+

+.....

إنحنت بجسدها للأسفل قليلاً لتحقق بأعين
متفحصه بتلك الجئه التي تقبع على طاولة
الرخام المستطيله أمامها

قطبت بين حاجبيها بحده و هي تدور بعينيها
على جئه الفتاه العشرينيه التي أمامها ،
رفعت أناملها لتمسك برأس الفتاه و هي
تحركه للجانب قليلاً لتقع مقلتيها على آثار
الضرب الوحشيه التي تملأه بكثره

هتفت بحده عالياً و هي تحقق بالجهه :

- رأفت ...؟؟

لحظاتٍ ليحيب عليها شاباً يبدو في العشرين
من عمره قائلاً :

- أيوه يا دكتور سولاف

أشارت برأسها له و هي تهتف بحده :

- إكتب في التقرير عندك إنه حصل إعتداء
على الضحية قبل القتل

إرتفع حاجبيه و هو يردد بغير تصديق :

- بجد؟؟+

هتفت سولاف بحده و هي تشير لجسد
الفتاه قائلةً :

- جسمها كله كدمات و آثار الإعتداء واضحة

.....

إلتفتت برأسها نحوه و هي تتحدث متسائلة
بحاجبين مقطبين :

- أنا كنت بعمل فحص إذا كانت فيرچن ولا
لأ تأكيد للتقرير و للأسف إعتداء+

تنهد رأفت بشفقه و هو يهمس :

- الله يرحمها ، ربنا يكون في عون أهلها

هتفت سولاف بحده شديده و هي تنزع
قفازاتها الطبيه لتلقي بهما في حاوية
المهمات :

- بلد **** بنت لا راحت ولا جت كل هدفها
إنها تتعلم و متغربه عشان كده و يطلع
عليها رجاله ***** زي دول يعملوا عملتهم
و يقتلوها ، حسبي الله و نعم الوكيل+
خرجت سولاف من الحجره يتبعها رأفت و
هي تدفع الباب براحتها لينفتح بقوه
شديده ، وجدت أمامها رجلين من الشرطة
إحدهما ذو رتبة نقيب و الآخر ملازم أول
وقفت أمامهما لتتهف قائلة بحده متسائله :

- خير؟؟+

توتر أحد الضباط بينما الأعلى رتبه أجاب
بجديه قائلاً:

- إحنا هنا لزوم تقارير المجني عليها الآنسه

.....

ضحكت سولاف بتهكم و هي تجيب :

- آنسة مين يا حضرة الضابط؟؟+

قطب الضابطين بين حاجبيهما لتتحدث

سولاف بحده قائلةً :

- على أساس إن سيادتك مكنش باين

قدامك إنها جريمة إغتصاب قبل القتل ،

فين حضراتكم من ده كله يا حضرة الضابط

؟؟ مش مفروض يكون في أمن في البلد؟+

تحدث الضابط بأسف قائلاً :

- يا دكتوراه إا....

قاطعته سولاف و هي تهتف بحزنٍ و حده :

- ذنب اللي دمها راح دي في رقبة كل واحد
قصر فيكم في شغله ، و التقدير أهو يا حضرة
الظابط و ريني سيادتك هاتقدر تتصل
بوالدتها ولا والدها إزاي و تقوله بنت
حضرتك كانت جايه عشان تتعلم و للأسف
طلعوا عليها بلطجيه إغتصبوها و قتلوها
+.....

رمقتهم بنظرات حاده شديده لنتحرك من
أمامهم مسرعه و هي تنزع معطفها الأبيض
بينما تحدث رأفت للضابطين معترراً :

- أنا بعذرعلى اللي حصل بس غصب عنها
.....

أوما الرجلين بتفهم ليتحركان مبتعدين عن
المكان بأكمله +.....

صعدت لسيارة موصلاتٍ عامه و عقلها شاردا
بحزن و ألم مع تلك الفتاه المسكينه
تنهدت بحرقه و هي تفكر ربما كان من
الممكن أن يكون مصيرها كتلك الفتاه؟؟
فهي قد كافحت بالمثل سفرٌ و مشقه و
الإبتعاد عن أهلها لتأتي القاهره من أجل
التعليم لمدة أربع سنوات بكلية العلوم ، و
ما تلى ذلك هو شغفها بالعمل في البحث
الجنائي النتيجة الآن طبيبه في الطب
الشرعي+

تسافر يومياً من بلدها لتأتي للقاهره من أجل
العمل ها قد وصلت السياره إلى محطة
القطار لتتوجه لخطوتها التاليه
دلفت للمحطه الرئيسييه الضخمه لتمر من
بين الحشود و أعينها معلقه بتلك اللوحه

الرقميه التي تعلن عن مواقيت السفر

بالقطار...+

ها قد وجدت غايتها لتتحرك نحو أحد

الأرصفه في إنتظاره ، لحظاتٍ قليله لتجد

القطار يدلف للمحطه مبكراً..... تنهدت براحه

... الحمدلله قبل ميعاد تحركه بنصف ساعة

الشكر لله هكذا تستطيع أن تجد مكاناً

لتجلس به+

صعدت للقطار لتتوجه نحو أحد المقاعد

لتجلس عليه بجوار النافذه و هي تطلق

تنهيده عميقه ، عدة دقائق صغيره و قد بدأ

القطار يكتظ بالعديد من البشر.....

حدقت بالجميع لتتحدث بحده هامسةً....

اللعه أليس من الممكن أن يكون ذلك

القطار فارغاً و لو لمره؟؟+

ضحكت متهكمهالقطار المتوجه من
القاهره للأسكندريه !!!! بالتأكيد تحلم فإن
لم تصارع هي في ضمن الدقائق التي يقف
بها ببلدها لن تتمكن من الترجل منه
جلس أمامها فتاةً يجاورها شاب و أصبح
جوارها فارغاً ، لحظاتٌ ليصل لمسامعها
ذلك الصوت الرجولي قائلاً:

- لو سمحتِ حد قاعد هنا+

إلتفتت برأسها لتقع عينيها على جسدٍ قوي
و بشره سمراء قليلاً بخصلاتٍ فحمه كثيفه
بعض الشيء بمعالم هادئه و ثياب ثياب
لا تخبرها بأن هذه الأشكال من أصحاب
القطارات العاديه+

خبرة خمس سنواتٍ بالقطار تجعلها تميز
بين أصحاب القطارات المزوده بالمبردات و

الفخمة من العاديه ، همست بشرود و هي

تحقق به :

- هاا

إنتهت لنفسها لترمش بعينيها عدة مرات
وقد عادت الحده لمعالمها و هي تلتقط
حقيبة ظهرها من على المقعد المجاور قائلةً
بنزق :

- لأ +

وضعت حقيبتها على قدميها لتتحقق
بعينيها بالنافذه التي جوارها بحده و هي
تهمس بغیظ :

- القرف ده بقى ياربي العربيه كلها

مافيهاش بت ؟؟

دقائق أخرى من الإنتظار و قد بدأ الجميع
بالتزاحم بشده و بات الجو أكثر حراره ،

سمعت الصوت الرجولي و هو يحدث الشاب
الذي أمامه متسائلاً :

- لو سمحت القطر ده بيطلع الساعه كام ؟+

نظرت له بطرف عيناها و هي تقطب بين
حاجبيها بحده إبن الذوات ألم أقل بأن
تلك الهيئة لم تصعد من قبل على هذا
النوع

تحدث الشاب و هو يجيب بإبتسامه :

- الساعة ٢ : ١٠ معلش إستحمل كلها عشر
دقايق+

إبتسم حمزه و هو يتسائل بهدوء :

- هو علطول زحمه كده ؟

رفعت سولاف حاجباً و هي تممص
شفتيها هامسةً :

- ياختي بيضه٩

أجاب الشاب قائلاً بمزاح :

- أمال لو تروح قطر ٢ : ٣٠ الثاني بتاع

إسكندريه

لم ينتبه حمزه له حينما وصل لمسامعه

همس ما من جوارهقطب حمزه بين

حاجبيه و هو يتسائل قائلاً :

- حضرتك قولتِ حاجه يا آنسه؟؟+

نظرت له سولاف بحده دون أن تتفوه بكلمه

ثم عاودت النظر للنافذه مره أخرى بينما

حقد بها حمزه بتعجب من تلك المعامله

ليهمس بصوت خفيض و هو يعتدل :

- هو أنا قولت إيه؟؟+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون "الجزء الثاني"

السلام عليكم

الحلقة العشرون "الجزء الثاني"

..... (الظل و المصل)+

تحرك القطار بعد عدة دقائق لتتنهد و هي

تهمس قائلةً :

- ندر عليا ركعتين شكر+

بعد مرور عدة دقائق صعد رنين هاتفها

النقال ، إلتقطته لتجيب قائلةً :

- أيوه يا رأفت+

تحدث رأفت من الجانب الآخر هامساً

بتوجس :

- سولاف الدكتور شوكت بعد ما مشيتي
أخذ التقدير من الطباط اللي كانوا هنا و
قالهم التشريح بتاع الجثة مش مضبوط و
هو اللي هايطلع التقدير ليهم+

هتفت سولاف بحده عالياً :

- نعم !! إنت بتقول إيه ؟ إزاي الكلام ده ؟؟

إنتبه معظم المتواجدين حولها و كذلك
حمزه ليصرف إنتباهه بعدها و لكن ما جذبته
الحديث التالي حينما هتفت قائلةً :

- إزاي تقرير التشريح غلط ، أنا بنفسى
فحصت الجثة مرتين و كل الأدله بتقول
إعتداء جنسى و قتل+

حذق بعض الواقفين بها بفرع و دعر ، بينما
الآخرون إنتباههم الفضول الشديد من حديثها

..... أما حمزه فبحكم عمله تمكن بسهولة من

التوصل لوظيفتها+

هتفت سولاف بحده قائلةً بصرامه :

- رأفت خلي دكتور شوكت يكلمني حالاً.....

توجس الشاب قليلاً و هو يهمس :

- يا سولاف+

قاطعته بحده شديده هاتفةً :

- حالاً.....

تحرك رأفت بالهاتف نحو مكتب رئيسه

بالعمل ، تنقلت أنظار سولاف الحاده من

نافذة القطار لتقع على تلك الأعين

الفضوليه التي تحرق بها لترمقهم بنظرات

كارهه و هي تعيد نظرها للنافذه مره أخرى

+.....

صدع صوت الطبيب قائلاً بهدوء :

- ألو

تحدثت سولاف بهدوءٍ زائفٍ قائلةً :

- أيوه يا دكتور شوكت أنا سولاف معلىش

يا دكتور بخصوص التقرير سيادتك أنا

فحصت المجني عليها مرتين و نتايجي أنا

متأكده منها+

قاطعها شوكت هاتفاً بصرامه :

- إسمعي يا دكتوراه التقرير غلط و أنا

قولت إني هاعمل الفحص بنفسي دي

محاولة إنتحار مش أكثر و شكل القتيله هي

اللي شوهدت جسمها كده عشان تلفق

التهمة للجاني+

هتفت سولاف بحده دون وعيٍ منها :

- أسفه يا دكتور بس غلط إزاي أنا بقول
لحضرتك النتيجة صحيحة و بعدين سيادتك
محاولة تلفيق مين هو أنا لم أعوز أنهم حد
و ألبسه قضيه أموت نفسي عشان ألبسه
قضية قتل؟؟+

تحدث شوكت بحده هاتفاً :

- جرى إيه يا دكتورمه معدش غير عيله زيك
بنت إمبراح تيجي تعرفني شغلي كمان؟؟
اللي قولته هو اللي هايتنفذ

أغلق الهاتف بوجهها لتحقق بغضبٍ عارم
بالتاتف و هي تطلق الكم الهائل من سبابها
دون أن تنتبه :

- رجاله ***** كلكم و دكتور ابن *****
متخلف ، عشان إتمكن من المركز هايعملنا
فيها مجدي يعقوب ، يلعن أبو شكلك رجل

خنيق و ربنا ما هاسيب حق البت

رجاله **** و دكاتره *****+

حذق بها حمزه بصدمة من كم السباب الذي

تفوهت به لتنتبه له ، قطبت بين حاجبيها

بشده و هي تهتف :

- خير يا حضرة بتبص كده ليه؟؟+

هز حمزه رأسه بالنفي هاتفاً بصوتٍ خفيض

:

- لا أبداً مفيش

عاد بنظره للأمام بينما هي همست من بين

أسنانها و هي تعود بنظرها للنافذه :

- ناقصين إحنا الأشكال دي كمان بلاوي

بتتحذف+

إرتفع حاجبي حمزه بغير تصديق دون أن
يلتفت لها ما إن وصل لمسامعه تلك
الكلمات ليردد قائلاً :

- إيه اللسان ده؟؟ +

+.....

منذ الصباح و هي لم تخطو قدميها خارج
حجرتها ، لا يستوعب عقلها ما حدث منذ
عدة ساعات مستحييل ، بالتأكيد مجرد
أضغاث أحلام

كانت تسير بحجرتها و هي تعض على
أطراف أناملها بتوتر ليصدع صوت طرقاتٍ
خافته على باب الحجره+

أجفلت لتجيب بعدها بتوجس قائلةً :

- من؟؟

هتفت فرناندا من الخارج قائلةً :

- أنا عزيزتي +

تنهدت كارما بعمق و هي تجيب قائلةً :

- تفضلي فرناندا

دلفت فرناندا و هي تبتسم هاتفةً :

- ما بكِ يا فتاه لم تخرجي من تلك الحجره

منذ الصباح ...؟؟+

ركضت كارما نحو الباب مسرعةً و هي تهتف

:

- إبتعدي إبتعدي

قطبت فرناندا بين حاجبيها بإستغراب و هي

تراها بتلك الحاله الغريبه لتهتف بتساؤل :

- ماذا هناك ؟؟+

همت كارما بالتحدث إلا أن لسانها أجم و
هي تحق بأعين متسعه بنافذة شرفتها
التي تطل على الحديقه

إنتبهت فرناندا لها لتلفت بتساؤل :

- علام تنظرين كالبلهاء هكذا؟؟+

إبتسمت فرناندا بمكر ما إن وقعت عينيها
على جسار الذي كان واقفاً بالحديقه و هو
يبتسم إبتسامه واسعه للأخرى

همست فرناندا دون أن تبعد بعينيها عنه :

- هكذا الأمر إذاً.....؟؟+

أوماً جسار بهدوء لكلتاهما لتبادله التحيه
فرناندا بينما ركضت كارما لتنزل البرادي
على الزجاج حاجبةً الرؤيه عنه وسط
إستغرابه هو و فرناندا

هتفت فرناندا بتساؤل قائلةً :

- ما الذي حدث بينكما ؟ أتشاجرتما مره
أخرى ؟؟ ... +

قطبت كارما بين حاجبيها بتصنع و هي
تتحدث قائلةً :

- ل... لا م... ما هذا الذي ... تقولينه ؟؟

نظرت لها فرناندا بنصف عين لتتحدث
بعدها بصرامه و هي تتحرك لتخرج من
الحجره :

- إن كان الأمر كذلك أيتها الكاذبه ، فالآن
أمامي نحو حجرة الطعام من أجل تناول
الغذاء +

ضربت كارما بقدمها الأرض بحنق و هي
تتحرك لتخرج من الحجره ، توجهت نحو
حجرة الطعام بثيابها المنزليه و خصلاتها

الحره و هي تهمس بتضرع ألا يكون متواجداً
معهم ...

خطوة ... خطوتان و الثالثة و ... يا حبيبي
!!! مباشرةً أمام وجهها+

وجدته يجاور مقعدها عن اليمين و الذي
يتواجد على يسار مقعد والدها ، توترت
قليلاً لتتوجه نحو مقعد فرناندا و هي تنوي
إحتلاله إلا أن فرناندا هتفت بمزاح :

- لا لا لا لا هذا هو مقعدك و هذا زوجي أنا يا
فتاه+

هتف سيف الدين بهدوء قائلاً :

- تعالي يا كارما مكانك

تحركت بخطوات بطيئه لتأخذ نفساً عميقاً و
هي تجلس على المقعد بين كلاً من والدها
و جسار+

بينما كلاً من رفف و فاطمه تجلسان بجوار
فرناندا ، لحظات ليشرح الجميع بتناول
الطعام بعد عدة دقائق تناست كارما
توترها لتبدأ في تناول الطعام بهدوء ...

تحركت قليلاً بالمقعد و هي تجذبه نحو
الطاولة لتهم برفع راحتها مره أخرى إلا أن
مقلتيها قد إتسعتا بشده حينما شعرت
بتلك اليد الدافئه التي تمسك بها أسفل
الطاولة +.....

دارت بحدقتيها على الجميع لتجد الكل
منغمس في تناول الطعام دون أن ينتبه لها
أحد ، إبتلعت ريقها بتوتر و هي تدعي الهدوء
بينما قبضتها تحاول التحرر بقوه من خاصته
دون فائده +.....

نظرت له لتجده هادئ تماماً ... يتناول
طعامه و كأن شيئاً لم يكن ، تنهدت

بإستسلام و هي تحاول أن تساير الأمور حتى

لا ينتبه أحدٌ لما يحدث ...

أمسكت الملعقه بأناملها اليسرى متصنعةً

أنها تتناول شيئاً+

لحظات من الصمت لتبدأ راحته بإحتضان

راحتها بحنو مع تحرك إبهامه على ظهر يدها

بنعومه ، شعرت هي ببعض الدغدغه

لترتسم إبتسامه واسعه تصاعدت بضحكات

خافته و هي تجاهد لكبتها+

إنتبه لها من طرف عينيه ليبتسم بخبث و

هو يزيد من ذلك لتصدع ضحكاتهما بشده

وسط تحديق الجميع لها بدهشه و إستغراب

.....

تحدثت كارما من بين ضحكاتهما و هي تحاول

الإعتذار قائلةً :

- أ... أسفه ... غصب عني و الله بع...+

لم تكمل كلماتها ليبدأ هو دغدغتها من
باطن راحتها لتزداد ضحكاتهما بشده لتهتف
فاطمه بإبتسامه واسعه :

- ربنا يبسطك يابنتي يارب ويجعل
أيامك ضحك ...+

زاد جسار من جرعته لتستمر نوبة الضحك
لتهتف فاطمه بسعاده :

- و يزيدك كمان و كمان

هتفت كارما بتوسل قائلةً من بين ضحكاتهما
:

- كفايه يا تيته أبوس إيدك

حاولت أن تهدأ من ضحكاتهما قليلاً و هي
تهتف بجديه زائفه :

- أسفه ... حم حم

إنتهزت الفرصه و على حين غفله قامت
بسحب أناملها من بين راحته لتنهض
مسرعةً من على الطاولة و هي تهتف :

- الحمدلله+

توجهت نحو حجرتها مسرعةً و هي تغلق
الباب خلفها لتصدع ضحكاتها ثم توقفت
فجأةً و هي تهتف بشفتين مزموتين
ممسكةً ببطنها :

- بس أنا ماشبعتش+

+.....

كان يجلس خلف مكتبه و هو شاردًا فيما
حدث الأمس ، قاطعه صوت طرقاتٍ خافته
على باب حجرته ليعتدل بجلسته و هو
يتحدث بصرامه هاتفًا :

- إدخل+

دلف ضابطاً أقل رتبه و هو يغلق الباب خلفه
ليمد يده بمظروفٍ لعاصم قائلاً:

- تمام يا فندم ... ده مظروف جاي لحضرتك
من واحد إسمه حمزه الجندي النائب العام ،
و بيقول لسيادتك إنه مسافر و هايجي بكره
بالليل+

قطب عاصم بين حاجبيه و هو ينهض من
خلف مكتبه ليتوجه أمامه و هو يلتقط منه
المظروف ليقوم بفتحه و هو يتسائل
بإستغراب :

- سافر إمته و فين ؟

هز الضابط رأسه بالنفي و هو يردف :

- الحقيقه ما بلغنيش يا باشا+

فتح عاصم المظروف لتقع عينيه على عددٍ
من الصور ليقطب بين حاجبيه بحده و هو
يتحدث قائلاً:

- دي صور لعمليات غير مشروعه ، تجارة
سلاح +....

هتف الضابط حينما إنتبه لشيء ما قائلاً:

- في كلام مكتوب على ظهر الصورة دي يا
باشا +....

قلب عاصم الصورة ليحدرق بالكلمات
المكتوبه قليلاً ، هتف بحده بعدها قائلاً:

- حسام روح على مكتب النقيب محمود و
خليه يجيلي فوراً +....

قطب حسام بين حاجبيه متسائلاً:

- خير يا باشا؟؟

تحدث عاصم بحده قائلاً :

- في معلومات بتقول إنه في جماعه ناوين
يدخلوا سلاح عن طريق البحر بالليل و

النائب حمزه جاله خبر و بلغني+

قطب حسام بين حاجبيه هاتفاً بتشكك :

- ما يمكن يا باشا يكون كمين و المعلومات

مضروبه؟؟

هز عاصم رأسه بالنفي و هو يتحدث قائلاً :

- لأ المعلومات جايه عن طريق الراجل ده

قال جملته و هو يرفع بصورةٍ ما أمام وجهه

الآخر+

تسائل حسام قائلاً :

- هو مين ده ؟

تحدث عاصم و هو يلقي بالصور على
المكتب قائلاً:

- ده واحد تبع النائب حمزه و هو واحد من
رجالة سمير المصري+

إرتفع حاجبي حسام بغير تصديق ليوماً
عاصم برأسه و هو يهتف بعجالة :

- حالاً تروح تنادي محمود

تحرك الرجل ليخرج مسرعاً من الحجره+
على جانبٍ آخر ما إن إستمع لتلك المحادثه
.... هوى رامى بقبضته على زجاجة الخمر
التي كانت على مكتبه ليطيح بها و هو
يهتف بحده شديده :

- فاروق !!!+

دلف رجلٌ ما للمكتب و هو يهتف قائلاً:

- أيوه يا باشا

هتف رامى بعصبيه جامحه :

- لملي كل رجالتك ال **** +....

هتف الرجل بتساؤل قائلاً :

- خير يا باشا ؟

مال رامى على مكتبه ليهمس من أسنانه

قائلاً :

- في وسخ منهم باعني و سلمني تسليم

أهالي للبوليس +....

قطب فاروق بين حاجبيه ليتحدث قائلاً :

- أنا شاكك في واحد يا باشا +....

- عبدالله خلي الرجاله تجهز هانطلع النهارده

بالليل

هتف فاروق بتلك الجملة ليتحدث عبدالله

بتساؤل :

- خير يا فاروق مش الباشا قال بكره ؟+

تحدث فاروق بجمود قائلاً :

- و إحنا دخلنا إيه يا عبدالله إحنا عبد

المأمور ، جهز الرجاله عشان الطلعه الساعة

١٠ بالليل

أوما عبدالله برأسه لينصرف مبتعداً لیتبعه

فاروق خلسه في الخفاء ...+

دلف عبدالله لحجرة ما ليمسك بهاتفه و هو

يقوم بإجراء مكالمة ما ، إنتفض بقوه حينما

فتح الباب على مصراعيه يقوم ليسقط

الهاتف من بين يديه

هوى قلبه بين قدميه حينما طالع هيئة
رامي الشيطانيه أمامه و خلفه عدداً من
الرجال ليتقدم نحوه رامي يتبعه رجاله+

إلتقط رامي الهاتف من على الأرض لتقع
مقلتيه على إسم حمزه على الشاشه ،
إبتسم بشراسه قائلاً :

- يا سلام عليك يا عبده ، هاتموت فدى
الوطن يا راجل هاتووه !!

هتف رامي بتلك الكلمه بحده ليتحرك
مبتعداً لخارج الحجره وسط توسلات الرجل
ليتركه+

+.....

وصل القطار للمحطه لينهض حمزه من
مقعده و كذلك سولاف ، همت سولاف لتمر

أولاً ما إن وجدت مجموعه من الفتيات إلا أن
حمزه قد تحرك أولاً....

رفعت حاجبيها بتعجب من ذلك لتجد
نفسها محاطه بالرجال من جميع النواحي و
المسافه لا تكاد تذكر....+

هتفت بحده قائلةً :

- لو سمحت؟؟

إلتفت حمزه برأسه لينتبه لمن تخاطبه ،
قطب حاجبيه بتوجس ما الذي سيحدث
الآن؟؟ تحدث بهدوءٍ قائلاً :

- أفندم؟+

هتفت سولاف بحده قائلةً :

- أعتقد يا حضرة من الواجب عليك كراجل
محترم و بتفهم لما تشوفني بحاول أطلع

مع البنات ماتجيش سياتك تقف قدامي و
ألاقي نفسي فجأه وسط الرجاله من كل حته

+.....

خجل حمزه بشده من كلماتها ليتنحج و هو
يحاول أن يبتعد قليلاً لتتقدم هي :

- حم...أأ... أسف ، إتفضلِ

تحركت سولاف و هي تدفعه بحقيبة ظهرها
بقوه لتخترق الحشود بصعوبه في محاولةٍ
للترجل من القطار تحرك القطار قليلاً
لتهتف بفزع قائلةً :

- إيه ده لا لا لا نزولوني القطر بيمشي ...

ياعم إستنى+

هتف أحد الرجال قائلاً بنزق :

- يا جماعه مايصحش كده في حريم لازم

تنزل

هتفت سولاف بحده و هي تحاول أن تخرق
الجميع للمرور :

- نزلوووني+

بدأ الغضب يزحف بقوه نحو حمزه ليدق
ناقوس الخطر ، لم يجد بداً من القبض على
ذراعها و هو يجذبها خلفه هاتفاً بقوه صائحاً :

- ما توسعوا يا جماعه خلوا الناس تعرف
تنزل القطر ييمشي+

قفز كلاهما من القطار بعد معركةٍ عنيفه
نتائجها الترجل منه بواسطة قوى الدفع
الخاصه بالشعب

حاول كلاهما ترتيب ثيابهم بينما حمزه
يهمس قائلاً :

- حاجه تعرف ، هي الناس بقت عامله كده
ليه ؟+

- إنت إزاي يا جدع إنت تمسك إيدي و
تشدني كده ؟ عاوز تعمل فيها دور الراجل
الجدع!!

هتفت سولاف بتلك الجملة بحدده شديده
لينتبه لها بعض الماره ، قطب حمزه بين
حاجبيه بحدده ليهتف قائلاً بصرامه :

- بقولك إيه يا أنسه سولاف إنتي+

شهقت بقوه عالياً و خاصةً مع ضحكات
بعض الماره بعد إستماعهم لسخريته
لتحدق به بغضبٍ شديد هاتفةً :

- سولاف !! ده إنت نهارك إسود النهارده+

قاطعها حمزه بينما هو أكمل قائلاً :

- بقولك إيه إنتي طولة اللسان اللي

سمعتها جوه مش معايا و لمي نفسك

شويه بدل ما أقطعها لك+

هتفت سولاف بحده عالياً :

- نعمم يا عمر !!! تقطع مين ده ؟ ده أنا
أقطعك بسناني و أكلك لحم و أرميك عضم

.....

تجمع الماره عليهم ليهتف أحد الشباب قائلاً

:

- خير يا أستاذ مالك و مال الآنسه ؟+

إلتفتت سولاف و هي تهتف بحده قائلةً :

- ما هو لو فيكم واحد راجل مكنتوش

سيبتوا البيه يطول لسانه عليا

هتف حمزه بغضب قائلاً :

- إخرسي يا بت إنتي

ثم إلتفتت للماره المتجمهرين ليهتف قائلاً :

- محدش یدخل ، واحد و بیربی مراته إنتوا

مالکم؟؟+

هتفت بدهشه عالیاً بعجاله شدیدہ :

- مراتک مین !!!! و ربنا ما أعرفه ده نصاب

.....

بدأ الجمع الغفیر بالإنصراف بینما حمزه

یہتف بصرامہ :

- لأ مراتی و بریبها و الراجل یتدخل+

هتفت سولاف بحده و هی تبرر للمنصرفین :

- لا لا لا إستنی یا عم إنت أنا مش مراته

واللہ طب إستنی إنت ده کداب

بعد أن إنصرف الجميع إلتفتت لتحقق به

لتجدہ إنصرف من أمامه لتشهق عالیاً و هی

ترکض خلفه هاتفةً :

- إنت يا جدع إنت ده إنت وقعتك طين و

الله لأوريك+

خرج من المحطه و هو يستمع لهتافها خلفه

دون أن يبالي بها ليقف أمام الطريق و هو

يشير بيده لأحد سيارات الأجره بينما هتفت

بحده و هي تديره لها بقوه :

- أنا بكلمك إنت ، إنت إيه واحد متخلف؟؟؟

إنت مجنون إيه الكلام الفارغ اللي قولته

فوق ده أنا هاوديك في داهيه+

نظر لها بجمود ليتوقف أمامه سيارة ،فتح

الباب ليصعد بها و هو يهتف بالسائق قائلاً :

- حسان ابن ثابت يا أسطى

دلفت بجسدها العلوي من النافذه لتهتف

بحده للسائق :

- إستنى يا أسطى إنت يومك مطين يا
جدع إنت إنزل حالاً و قول للناس دول إني
مش مراتك +.....

هتف حمزه بالسائق آمراً :

- إطلع يا أسطى ده لو مكنتش عاوز تبات في
التخشيبه

توتر السائق بشده لتهتف به سولاف و ما
زالت بجسدها بالسياره :

- إيه يعني بتهدده و لا إيه فاكر نفسك وكيل
نيابه؟؟ طب إيه رأيك إنه مش هيخاف و
مش هايتحرك +.....

لم تكمل جملتها لتجد السائق يتحرك
بالسياره لتهتف بفرع :

- إا... إيه إيه يا أسطى ؟؟

تحركت سولاف مع السيارة بأقدامها بينما
جزئها العلوي بداخل السيارة و هي تهتف :
- إستنى يا عم إنت خليه ينزل الأول+

هتف حمزه قائلاً بجمود :

- إوعى توقف يا أسطى

أتبع جملمته برفع زجاج نافذة السيارة لتراجع
سولاف و هي تحدق به بحده هاتفةً :

- إيه ده ؟؟ إفتح يا جبان+

إبتعدت السيارة عنها لتتوقف لاهثةً و هي
تضرب بقدمها الأرض مطلقاً السباب من
بين شفيتها بينما إلتفت حمزه برأسه
ليحدق بها من زجاج النافذه و هو يلوح
براحته لها بإبتسامة تشفي لترمقه بنظراتٍ
شرسه و هي ترمقه بحنقٍ شديدٍ من أسفل
عينها+

+.....

كانت تجلس بتلك الحجره المخصصه لها
بالحديقه ، تجثو على ركبتيها أرضاً و هي
ترسم بيديها بعشوائيه على تلك اللوحه
الموضوعه أمامها

تحدثت رهف بإبتسامه واسعه و هي تحدق
بما حولها بإنبهار :

- واو يا كارما ، أنا أول مره أعرف إنك بتعرفني
ترسمي+

تحدثت كارما بمزاح و هي تلون براحتها :

- يا بنتي إنتي مسميه ده رسم دي حاجه
كده أفك بيها عن نفسي ، بطلع الكبت أو
بحاول أعبر عن شعوري

إبتسمت رهف و هي تدور بعينيها قائلةً :

- بجد يا بنتي و الله توحفه ، و فعلاً اللوح
ألوانها جميله جداً في منها بيعبر عن الحزن و
فيه عن الفرح و مشاعر تانيه ، إنتي موهوبه
يا بنتي+

ضحكت كارما و هي تجذبها قائلةً :

- طب تعالي بقى إتعلمي الموهبه
هتفت رهف معترضه لتقوم كارما بالإمساك
بكلتا يديها و هي تضعها في علب الألوان
الطلائيه لتقوم بالرسم عشوائياً وسط هتاف
كارما الضاحك :

- أديكي بقيتي موهوبه أهو شخبطي أي
حاجه+

ضحكت الفتاتان و هما تخططان بأيديها
بعشوائيه على اللوحه الموضوعه أرضاً

بالعديد من الألوان التي تدل على السعاده

.....

قاطعهم طرقاتٌ على باب الحجره الصغيره
لتهتف كارما و هي تجلس أرضاً بإبتسامه :

- تفضل+

فُتح الباب لتتسع عيني كلاً منهما بصدمه و
خاصةً رهف ، هتفت كارما بدهشه و هي
تجثو على ركبتيها :

- عمرو !!!!

إبتسم بهدوء و هو ينتقل بعينيه من كارما
لرهف قائلاً :

- حبيت أعملها مفاجئه+

دارت حدقتيه على رهف بإشتياقٍ و هو
يهمس قائلاً :

- إزيك يا رهف ؟

كانت تقف بثيابها المكونه من كنزه قطنيه
سوداء بدون أكمام و بنطال رمادي تاركة
لخصلاتها العنان+

همست بغير تصديق :

- عمرو !!!!

إقترب قليلاً ليبتسم و هو يحدق بها لتبادله
نظرات الإشتياق متناسيين كارما التي كانت
ترمق كلاهما بغيظ و هي تهمس لنفسها :

- ماشي يا جسار+

هتفت كارما بعد أن نهضت من مكانها
لتتوجه نحوهما :

- منور يا أستاذ عمرو

إنتبه كلاهما لها لتشريح رھف بجفنيھا بعيداً
و هي تستأذن بالإنصراف ، تحرك عمرو
خلفھا عفویاً لتوقفه كارما و هي تمسك به
من ذراعہ :

- إسنی یا عمنا+

إلتفت لها ليتنحیح قليلاً و هو يهتف
بإبتسامه :

- إزيك يا كارما ؟

رفعت حاجبيھا بإستنكار و هي تعقد يديھا
أمام صدرھا قائلة :

- لا و النبي لسه فاکر+

أکملت کلماتها و هي تخمز بإحدى عينيھا :

- ليك حق مين لقي أحبابه
هتف عمرو بإبتسامه قائلاً :

- إتغيرت خالص و بقت زي القمر+

هتفت كارما بغيظ قائلةً :

- يابني إنت أحول رهف طول عمرها جميله

جداً بس إنت اللي مش بتشوف مش

عاجبك بس غير السحليه الصفرا بتاعتك

+.....

تحدث عمرو و هو يتنهد قائلاً :

- كنت فاكرا إنها بتحبني طلعت مش بتحب

غير المظاهر و الفلوس

تحدثت كارما ناهرةً :

- ياما قولناك و ماصدقتناش أهني غارت

في داهيه+

أوما عمرو برأسه لتتحدث كارما و هي تغمز

بعينيها :

- المهم إيه اللي جابك ، صحبتك وحشتك و

لا الهوا هو اللي رماك؟؟

تحدث بإبتسامه مازحه :

- الحقيقه الهوا هو اللي رماي ...+

رفعت كارما حاجبيها و هي تهتف بضحكه :

- و بتقولها في وشي !! ، ماشي المهم و

هاتعمل إيه بقى يا حلو

تنهد بعمق و هو يهز رأسه بشرود هاتفاً :

- مش عارف+

ضربت كارما كفاً بالآخر و هي تردد :

- لا حول و لا قوة إلا بالله ، إمشي يا عمرو

روح سلم على أبويا و شوفلك أوضه تترمي

فيها يلا+

هتف هو بنزق قائلاً :

- ده بدل ما تقفي جنبى و تساعدينى؟؟

هتفت كارما من بين أسنانها بغيظ قائلةً :

- إمشى يا عمرو دلوقتى روح شوف أكل ...

أقولك على حاجه ...+

هتفت بجملتها الأخيره بإتباہ شديد ليتحدث

قائلاً :

- إيه؟؟

أشارت له ليقترب منها لتميل على أذنه و

هى تهمس بحماس :

- عارف ياله مين اللي يقدر يساعدك؟+

إبتسم عمرو بلهفه قائلاً :

- مين؟؟

إبتسمت كارما بإنتصار قائلةً :

- تيته فاطمه

قطب عمرو بين حاجبيه متسائلاً:

- مين دي؟؟+

بالخارج كان يدور بحثاً عنها ، أين ذهبت يا

ترى؟؟ وقعت عينيه على حجرة ما

بالحديقة ، كانت دائرية الشكل بها نافذه

بطول الحائط مغطاه بالبرادي البيضاء

توجه نحوها بهدوء بحاجبين مقطبين لتقع

عينيه على كلاهما يقفان معاً و يتسامران

+.....

إتسعت عينيه بغير تصديق و هو يهمس

ذلك الأحمق !!! ، ما الذي يفعله هنا؟؟؟

إنعقد حاجبيه بشكلٍ حاد و هي يركز على

أسنانه غيظاً سوف يقوم بتحطيم رأسها

.....

تحرك بخطواتٍ حاده ليدلف للحجره+
توقف كلاهما عن الحديث ما إن إنتبها لتلك
الكتله الجسديه التي أشرفت عليهما ،
إبتسم عمرو بهدوء و هو يمد يده للمصافحه
قائلاً :

- إزيك يا سيادة الرائد ؟+

حدقت كارما بتوتر به بينما هو بادلهما
النظرات بأخرى جامده ليرفع راحته و هو
يصافح عمرو قائلاً بخشونه :

- منور أسبانيا

إبتسم عمرو و هو يتحدث قائلاً :

- بنورك يا حضرة الرائد أستأذن أنا يا
جماعه أروح أشوف عمو سيف سلام+

إنصرف هو ليحدق جسار في إثره بغيظ ثم
عاد بنظره للأمام ليجدها تجاهلته و هي
تعاود الرسم بيديها

رمقها بحده ليتراجع بخطواته ببطء و هو
يمد ذراعه ليغلق الباب بهدوءٍ شديد لم
تنتبه له+

نزع عنه سترته ليملك بمقيصه الأبيض ،
كعادته ترك أول زرين مفتوحين ثم قام
بالتشمير عن ساعديه حتى مرفقيه لتتضح
بشرته السمراء قليلاً

وقف ليحدق بها من الخلف في صمتٍ لتدور
عينيه بعدها على كم اللوحات التي رسمتها
بالطلاء ، لفت إنتباهه حائطٍ ما ليخطو
بقدميه نحوه

إنتبهت له لتنظر له من طرف عينيها لتجده
يتقدم نحو أحد الحوائط ، نهضت من على
ركبتيها لتقف خلفه في ترقب

وقف قبالة الحائط الذي يغطيه ستاره بيضاء
، رفع ذراعيه ليقوم بإبعادها لتتسع حدقتيه
بالتزامن مع شفتيه اللتين إفتقرتا+

دارت مقلتيه بغير تصديق على تلك اللوحة
الضخمة و التي تحتل الحائط بأكمله
إبتسمت عينيها لتترجم الشفاه عن تلك
السعادة مع أنامله التي إرتفعت ببطء
لتتلمس اللوحة

لم يكن مضمونها سواه ، صورة وجهه و هو
يضحك بسعاده مرسومه بواسطة الفحم

+.....

حانت منه إلتفاتة للخلف ليجدها تحددق به
بإبتسامه صغيره حانيه ليتهتف بخشونه قائلاً

:

- رسمتها إزاي؟؟

عاد بنظره للوحه ليتحسسها و هو يبتسم
بإنبهار بينما هي تحركت نحوه لتقف بجواره
و هي ترفع أناملها نحوها لتتحسسها هامسةً
بإبتسامه :

- بالفحم ضحكتك و حفظتها في دماغي

و بعدها رسمتها بس ... حلوه؟؟+

هتف بصوتٍ أجش و هو يحددق بالوحه :

- عاوزه تعرفي إحساسي إيه لما شوفتها ؟

توترت قليلاً إلا أنها أومأت بإبتسامه مضطربه

هامسه :

- أيوه+

إلتفت نحوها ليقترب منها و هو يبتسم بينما
قدميها لم تقوى على التحرك ، حاولت
إبتلاع ريقها لتجده قد أمسك بإحدى راحتيها
بينما ذراعه الأخرى قد أحاطت بخصرها و هو
يقف خلفها

أغمضت جفنيها و قد إرتفع وميض قلبها ،
لم يكن هو بأقل شأنٍ منها لتجده يحرك
جسدها قبالة اللوحه بينما ارتفعت راحته
التي تحتضن خاصتها نحو اللوحه ليقوم
بتحريك أناملها على تفاصيلها بهدوءٍ+
همس بإبتسامه جانبيه و أنفاسه تلفح
عنقها :

- أجمل ما شوفت

إبتسمت إبتسامه واسعه و هي تنظر له
بجانب رأسها ، لينظر نحوها بإبتسامته+
حدقت عينيه بإبتسامتها الساحره ليبتسم و
هو يهمس بأعينه التي تنقلت بين بنيتها :
- وردتي اللي رسمتها لازم تكون زيها بس
ماقولتليش ليه إنك بترسمي؟؟+
إبتسمت بمكر و هي تجيبه قائلةً :
- أنا مليانه مفاجئات يا حضرة الرائد
رفع حاجبيه بإبتسامه قائلاً :

- مممم ظهورك لوحده في حياتي أحلى
مفاجئه و أجمل نعمه ربنا بعتهاالي يا
بوقارديا+

تلاشت إبتسامتها ببطء و هي ترمقه
بنظراتها المتوجسه مره أخرى ، ها قد عاد

لحالته التي على وشك إصابتها بالجنون ،
إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تحاول
التملص من بين ذراعيه هامسةً بتوسل :
- جس... جسار ، سييني أبوس إيدك+
قطب بين حاجبيه بإستغراب و هو يتركها
بهدهوء متسائلاً بقلق :

- مالك يا كارما؟؟

هتفت بهلع و هي تردد بضياح :

- معرفش...معرفش ، إنت اللي مالك؟+
رفع جسار حاجبيه بإستغراب و هو يتحدث
قائلاً :

- مالي؟؟؟ مالي ما أنا كويس أهو+

هزت كارما رأسها بالنفي و هي تجيب
بتأكيد:

- لا لا لا لا ، لا يمكن تكون إنت نفسه جسار
اللي أعرفه جسار اللي أعرفه شديد و...
قاسي و بارد ، أينعم فيه حنيه مش بيطلعها
لغيري بس دلوقتي دلوقتي ... عااا
هاتجنن+

رمش بعينيه قليلاً و هو يحاول أن يستوعب
ما تقوله ليتحدث بغير فهم قائلاً :

- دلوقتي إيه مش فاهم ؟+

مطت شفيتها كالأطفال و هي تتحدث قائلةً
:

- دلوقتي بتقرب مني ... و بتقولي كلام
حلو بيخليني عاوزه أجري ، و كمان بتخلي
قلبي ... بيدق بسرعه يعني إمبارح ...
إمبارح كنت عاوزه أضربك على وشك أقولك

- ممم إنتي زعلانه يا وردتي عشان إا....

قولتلك إا+

قطب بين حاجيه مردداً بتصنع :

- هو أنا قولت إيه ؟

عضت جانب شفتيها و هي تحدق به بترجي

هامسةً بنبره مختنقه :

- جसार عشان خاطري ما تلعبش بقلبي

+.....

لانت نظرات عينيه ليرمقها بحنو شديد و هو

يحيط بخصرها بإحدى يديه بينما الأخرى

على وجنتها ليتحدث بخفوتٍ قائلاً :

- وردتي إنتي أغلى حاجة في دنيتي ، و

و أأ أنا عمري ما أعمل كده ، عمري ما

أقطف وردتي بإيدي +.....

إبتلعت ريقها و هي تبتسم بسعاده من
كلماته لتلمع عينيها و هي تهمس قائلةً :

- تقصد إيه؟؟

إبتسم بأعين هائمه و هو يقترب من أذنها
هامساً بأنفاسٍ حاره :

- هاتعرفي كل حاجه في وقتها+

إبتعد عنها ليتركها محدقةً به بلهفه و ترقب
لتهتف قائلةً :

- دلوقتي يا جسار ؟

قبل باطن راحتها و هو يبتسم قائلاً :

- إصبري يا روح جسار يومين بس+

تنقلت بعينيها بين عينيها لتبتلع ريقها ببطء
، تحركت أناملها لوجهه لتقوم بتلمس وجنته

و هي تتمعن بخلجاته وسط صدمته من

تجاوبها بهذا الشكل

تحولت معالم الصدمه للحب و هو يحتضن

راحتها بينما هي هتفت بحاجبين مقطبين :

- إنت ظهرت في حياتي فجأه و قلبتها إنت

تعرف كده؟؟+

إبتسم بجانب فمه لتكمل هي بتنهيده

عميقه بمعالم حاده :

- مش هسامحك على اللي بيحصل معايا ،

بعاتبك على حالتي

ضحك بخفوت لتضحك هي الأخرى بسعاده

ثم مالبت أن تجهمت معالمه فجأةً و هو

يتسائل بحده :

- اللي إسمه عمرو ده كان بيقولك إيه و

عمالين تضحكوا؟+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي والعشرون

السلام عليكم

الحلقة الحادية و العشرون " الجزء الأول "

+..... (الظل و المصل)

وصلت لبنايتها التي يبدو عليها الرُّقي لتصعد

لطابقها ، وصلت لباب شقتها لتهم بوضع

المفتاح إلا أنها أجفلت حينما فُتح الباب

الذي يقابل خاصتها بقوه

إنتفضت على هتاف رفيقتها التي تكبرها

بعاءٍ واحد قائلَةً :

- سولي حبيبة قلبي

وضعت يدها على صدرها و هي تتمتم
بخفوت قائلهً :

- بسم الله الرحمن الرحيم إيه يابت في
إيه؟؟

ركضت نحوها رفيقتها لتقبض على أناملها و
هي تجذبها مسرعةً نحو شقتها و هي تهتف
بنزق :

- إتاخرتي كده ليه ؟ تعالي بسرعه إلحقي
ساعديني في الأكل+

حاولت سولاف الإعتراض قائلهً بحنق :

- يا شيخه حرام عليك شايفاني جايه من
الشغل هلكانه و إنتي تقوليلي ساعديني ،
خلي عندك زوق

أغلقت دنيا الباب خلفها و هي تجذبها نحو
حجرة إعداد الطعام هاتفةً بنبره على وشك
البكاء :

- الأستاذ معتز كان مفهمني إنه عازم
صاحبه على العشا أتفاجئ يقولي إنه جاي
كمان نص ساعه ، قولتله يتأخروا بره شويه
و مايجوش غير بعد ساعه أو اكثر ألحق
أعمل حاجهو أنا مش عارفه أعمل حاجه
..... عشان خاطري يا سولاف+

تنهدت سولاف بإستسلام لتردف بنبره
مغتاظه و هي تلقي بحقيبة ظهرها جانباً :
- أمري لله أعمل إيه بقى ، يلا ها عملتي
إيه ؟

إبتسمت دنيا بسعادة و هي تركض نحو
أواني الطعام قائلةً :

- عملت فراخ و بط+

هفت سولاف باستنكارٍ شديد :

- بس !!!!

تحدثت دنيا و هي ترمش بعينها ببراءه :

- ما دي الحاجه الوحيده اللي بعملها وسهله
، بسلقهم بس+

أغمضت سولاف عينها يائسةً لتتمتم
بأشياء غير مفهومه ، فتحت مقلتيها و هي
تشم عن ساعديها لتتحدث بصرامه قائلةً :

- حالاً طلعي البتنجان اللي كنتِ عيناها في
الفريزر و ورق العنب أعمل محشي و
تجهزي مكونات المكرونه بشاميل و إمسكي
صدور الفراخ اللي عندك و هامليك شوية
حاجات عشان تعملهم بانيه فوراً يدوب
يلحق يتبل أه هاتي جلاش كمان+

أومات دنيا برأسها لترفض مسرعةً لتلبية
أوامر الأخرى لتشرع كلتاها في تحضير
الطعام تحت إشراف سولاف في سرعه جباره

.....

بعد مرور بعض الوقت صدع رنين الجرس
لتجفل دنيا و هي تهتف بعجالة :

- وصلوا+

وضعت سولاف شرائح الدجاج بالمقلاه و
هي تتحدث قائلةً بهدوء :

- تمام أوي ، إنتي لابسه أهو روعي إفتحي و
أنا هاكمل ده و أتمم على الباقي

نزعت دنيا الماريول عنها لتتوجه مسرعةً
نحو الخارج بينما أكملت سولاف ما تقوم به

+.....

فتحت دنيا باب الشقه بإبتسامه ودوده
ليدلف زوجها و هو يهتف بإبتسامه واسعه :

- ساعه يا بنتي تعالى يا حمزه خش يا
عم ماتكسفش ده بيتك

دلف معتز أولاً ليبتسم حمزه و هو يردف :

- إزيك يا دنيا ...٩

إبتسمت دنيا لتفصح عن نواجزها و هي
تصافحه هاتفةً :

- أخيراً يا حضرة النائب إتكومت و زرتنا

أغلقت دنيا الباب خلفهم ليتوجه الجميع
نحو حجرة الإستقبال وسط هتاف حمزه قائلاً
:

- ماهو الباشا واخذ أجازته شهر بحاله و
الشغل كله على كتافي أعمل إيه؟؟+

هتف معتز مماًزحاً و هو يجلس على

الأريكة بجوار زوجته :

- بكره لما تتجدعن و تحصلنا هاتعملهم

شهرين و هاتعوز كمان أصله حاجه كده

.... ولا بكره تجرب و تعرف

ضحك حمزه بخفوت بينما وكزته دنيا بقدمه

و هي تتمم بابتسامه :

- سيب الجدع في حاله إبعد عنه+

تحدث معتز بابتسامه و هو يوماً برأسه قائلاً

:

- طب يلا بقى أنا عاوز أكل أنا و الراجل

الطيب بقالنا ساعة بره قولنا نخلص شغلنا

في أي ما فيه و نيحي ناكل عارفك مش

بتكرهي قد شغلانتي

ضحك كلاهما لتنهض قائلةً بإبتسامه و

إنتباه :

- صحيح سولي هاتتغدا معانا النهارده
قطب معتز بين حاجبيه قائلاً :

- هي فين بنت الذين دي ؟ آاه قال و أنا
أقول إيه ريحة الأكل الحلوه دي ؟؟+

إبتسمت دنيا و هي تتحرك مبتعده هاتفةً :

- بالضبط ساعدتني ، هاروح أجهز الأكل في
خمس دقائق منور يا حمزه باشا

ضحك حمزه ملء شذقيه و هو يهتف :

- بنورك إنتي و الباشا+

بعد أن إبتعدت دنيا تسائل حمزه قائلاً :

- مين سولي دي كلبه ؟ مراتك مش بتحب

الكلاب إشترتها إمته ؟

إنفجر معتز في الضحك بشده لتدمع عينيه و

هو يهتف من بين ضحكاته :

- كلبة مين الله يحرقك ؟ دي جارتنا

يابني مش سامع المدام بتقولك ساعدتني

في الغدا الله يخربيت دماغك+

على الجانب الآخر دلفت دنيا للمطبخ لتجد

الطعام بالأطباق و مُجهز بشكل يُشهّي ،

همهمت دنيا بإستمتاع و هي تستنشق

بتلذذ قائلةً :

- ممم من يد ما نعدمها+

ضحكت سولاف بخفوت و هي تحثها قائلةً :

- طب يلا ياختي زمانهم ماتوا من الجوع

هتفت دنيا و هي تحمل الطعام بصرامه :

- و إعملي حسابك يا حلوه عشان هاتتغدي
معانا من غير ما تقولي كلمه أقسم بالله
لو مشيتي من غير ما تاكلي مانا مكلماك
+.....

حدقت سولاف في إثرها بغیظ و هي تتأفف
قائلةً :

- إستغفر الله العظيم يارب أعمل إيه
دلوقتي؟؟

نفخت بضيق لتلتقط أواني الطعام و هي
تخرج بها من المطبخ لتضعها على المائده
وسط همستها لدنيا بغیظ و هي ترتب
المائده :

- مش هانسی الحركة دي و إنتي عارفه إني
موتي و سمي حد يحطني قدام الأمر الواقع و
يفرض عليا رأيه +.....

ضحكت دنيا بخفوت و هي تدفعها قائلةً :

- طب يلا يا حجه خلينا نجيب الباقي+

لحظاتٍ لتتقدم دنيا نحو زوجها و هي تهتف

بإبتسامه :

- يلا يا جماعه إفضلوا الأكل جهز

تحرك كلاهما نحو حجرة الطعام بينما

توجهت دنيا نحو المطبخ لتأتي بالباقي يتبعها

سولاف

جلس كلاً من معتز و حمزه على المائدة

ليستنشق كلاهما رائحة الطعام بينما يهتف

معتز قائلاً :

- يعيني عليك يا سولي لما بتبדعي+

هتفت سولاف من خلف دنيا دون أن تنتبه

لمن يقبع بجوار معتز :

- مراتك هي اللي طبخت يا حضرة النائب

+.....

قطب حمزه بين حاجبيه بإستغراب حينما
وصل لمسامعه ذلك الصوت الأنثوي
قطب بين حاجبيه و هو يحاول أن يتذكر
ذلك الصوت ليس بغريب ، وضعت دنيا
الطعام و هي تهتف بمزاح :

- ماشي يا أخويا إتلميتوا على بعض و

هاتتفقوا عليا بقى؟؟+

ضحكت سولاف ملء شديها و هي تضع
الطعام على الطاولة بجوار حمزه من الخلف
لتهم برفع رأسها و هي تعتدل إلا أنها توقفت
فجأة و هي تحدق ببلاهة بحمزه ليماثلها هو
الآخر

هتف كلاهما بدهشه بنفس الوقت :

- إِنْتَ \ إِنْتِ!!!!+

إنتبه كلاً من معتر و دنيا لما يحدث ليتسائل

معتز بإستغراب و إبتسامه :

- إنتوا تعرفوا بعض ولا إيه ؟

هم حمزه ليتحدث إلا أن سولاف هتفت

بتعابير متشنجه قائلةً :

- ولا عمري أشوف الخلق دي+

عضت دنيا على شفتها السفلى بخجلٍ

شديد بينما توتر معتر ليهم بالإعتذار إلا أن

حمزه قاطعه و هو يهتف بحدّه قائلاً :

- قال يعني أنا اللي هاموت نفسي عليكِ

ياختي+

هتفت سولاف بحدّه و هي تواجهه قائلةً :

- إسمع يا جدع إنت الظاهر إن سيادتك
مش عاوز اليوم ده يعدي على خير ، قصر
الشر حالاً و إعتذر أحسنلكمش كفايه
جاي ورايا لحد هنا+

إنتفض حمزه واقفاً في قبالتها ليتضح الفرق
الجسماني بين كلاهما ، هتف بحده قائلاً:

- أعتذر على إيه إنتي اللي واحده لسانها
أطول منها

شهقت سولاف عالياً لتهمس دنيا بقلق :

- يانهار إسود دي مش هاتعديها+

همس معتز بفرع هو الآخر :

- يعني يا حمزه مالقتش غير سولاف و
تقولها كده

ركضت دنيا مسرعةً لتمسك بسولاف و هي
تحاول أن تبعتها عن حمزه مهدئةً بينما
هتفت سولاف بعصبيه :

- ده إنت يومك مطين بالنيله و القطران
على دماغك يا جدع إنت ، أنا لساني أطول
مني؟؟+

أمسك معتز بحمزه و هو يحاول تهدئته
هاتفاً :

- إهدى يا حمزه أمال

تلوى حمزه بين يديه و هو يهتف بها بحده :

- أقسم بالله لسانك ده لو ما دخل بؤك
لكون مفرتكك ، جرى إيه يابت هو محدش
مالي عينك ولا إيه؟؟ إوعى يا معتز إنت
كمان

ضربت دنيا وجنتها و هي تهتف :

- يا مصيبتى يا مصيبتى ، معتز خد صاحبك

و هديه بسرعه

هتفت سولاف بعصبيه شديده و هي تبعد

صديقتها عنها :

- و ماله يا بابا تعالى خدلك ألمين ، ده أنا

أقطعلك إيدك دي قبل ما تمدها ... و أه

محدثش مالي عيني هاتعمل إيه يا سبع

الرجال؟؟+

جحظت عيني حمزه غضباً بينما هتف معتز

بحده شديده :

- جرى إيه يا سولاف؟؟ هو أنا مش عاجبك

ولا إيه؟؟ دنيا خدي صحبتك و إدخلي

أوضتك

توقفت عن الحركة لتتنفس بإنفعالٍ شديدٍ و
هي ترمق حمزه بشراراتٍ ناريه و هو كذلك
+.....

أمسكت بها دنيا لتتحرك بها نحو حجرتها
هامسةً :

- أبوس إيدك إهدي و تعالي
مرت بجوار كلاهما لتهمس لمعتز قائلة

بضيق :

- أسفه يا معتز
رمقت حمزه بعدها بنظرات كره و هي

تهمس بسبابٍ غير مسموع ليحرق
بها بتعابيرٍ متشنجه هامساً :

- بت لسانها عاوز حشه٢
+.....

ما إن تركتها و ركضت مسرعةً دلفت
لحجرتها لتغلق الباب خلفها و هي تحاول أن
تهدى قلبها الذي يدوي بقوه

مجرد هلاوس!! ، هلاوس بتواجهه الآن في
نفس المكان؟؟؟ ، و لكن إن كان كذلك لم
تكن كارما لتراه+

لا إنه حقيقه و هو حالياً معها بجوارها و
لكن ما الذي أتى به إلى هنا ؟ ربما ليطمئن
على والد كارما ممم من الممكن ذلك و
بإحتمالٍ كبيرٍ

أو أنه هنا فقط من أجل رؤيتها !!! ، هزت
رأسها بالنفي بقوه لتنفخ بضيق و هي
تهمس لنفسها :

- أكيد يعني مش علشان سواد عيوني+
رفعت مقلتيها لأعلى و هي تهمس بحزن :

- يارب انا تعبت

تحركت بخطواتٍ بطيئه حتى لا تستيقظ
جدتها كالمعتاد وقت القيلولة+

توجهت لشرفة حجرتها لتستنشق بعض
الهواء النقي ، وقفت بها قليلاً لتغلق عينيها
و هي ترفع رأسها لتستمع بنسمات الهواء
العليله التي تضرب بخصلاتها في صوره فاتنه
مع إبتسامه ناعمه

لم تنتبه لتلك الأعين التي كانت تحقق بها
بحب و هو يبتسم بجانب فمه ، مستنداً
براحته على تلك الشجره الضخمه بالحديقه
في موقع ممتاز ليشاهد تلك اللوحه الجذابه
باستمتاع دون أن يقاطعه أحد

تنهد بعمقٍ و هو يخرج زفيراً حاراً بمقلتين
تدوران بتمعن على تلك الحوريه ، خصلاتها

إستطالت قليلاً!!! لابد أنها فعلت ذلك
لتزيدة ولعاً بها ... فقدت القليل من وزنها
ليصبح جسدها مهلكاً على الرغم من أنه
ليس بتلك الدرجة من الكماله إلا أنه بات
يعشقه هكذا+

لو نقص وزنها سوف ينهرها لتعود لهيئتها
الحاليه ، كيف لم ينتبه سابقاً لها؟؟ ... ولكن
الخوف ... الخوف من الرفض

إبتلع ريقه و هو يفكر بتمعن ، لا يمكن ذلك
..... تلك النظرة التي كانت ترمقه بها منذ
دقائق من المستحيل أن يفسرها شيء آخر
غير الإشتياق+

على الرُغم بأنه شبه متأكد بأنها تبادله نفس
المشاعر إلا أنه لن يسمح بإبتعادها عنه ،

الآن أصبح الهدف هو إرغامها على الإفصاح
ما بداخلها+

لفت إنتباهه شيئاً ما ، قطب بين حاجبيه
بحده و هو يعادل بوقفته حينما وجد شاباً ما
يتوجه نحوها

حينما فتحت رهف مقلتيها وجدته أمامها
يتقدم نحوها بإبتسامه ، توترت قليلاً لتجده
يقف أمام سور الشرفه الحديدي و هو يردف
بإبتسامه مرحة بالإنجليزيه :

- كيف حالك أيتها السنجابه ؟+

أشاحت بمقلتيها للأسفل لتلتقطه عينيها في
نظره سريعه دون أن ينتبه لها ، واقفاً هناك
أسفل الشجره متابعاً لما يحدث

لا تدري أي وسواس دفعها لذلك إلا أنها لم
تتردد لتبتسم و هي ترفع عينيها لأمدور
هاتفهً بخجل :

- أنا بخير و أنت؟؟+

تفاجئ أمدور بشده ليبتسم بتعجب و هو
يجيب :

- أنا !!! أنا بخير

إبتسمت رهنف و هي تتحدث قائلةً :

- مباركك لك على الزفاف ، أتمنى لكلاكما
حياةً سعيده+

ضحك أمدور ملء شذقيه و هو يجيب قائلاً
:

- أه ... إذن كنتِ تخشين التحدث معي
مُسبقاً و الآن بعد أن بات زفاني بعد غد
إطمئن قلبكِ أليس كذلك؟؟+

ضحكت رهف بخفوتٍ و هي تقول :

- في الحقيقه أنت محقٌ في ذلك ... لن أكذب
عليك ، بنظري الآن ومن جهة إعتقادي أنك
بت الآن مقيد بإمرأةٍ واحده و لا يحق لك
بالنظر لغيرها إن كانت مخلصهً لك من كل
قلبيها+

ضيق عينيه و هو يتحدث قائلاً بتفكير :

- أتدرين أيتها السنجابه ؟ لربما لو قابلتكِ
سابقاً لأصبحتِ أنتِ العروس بدلاً من
سامنتا ...

ضحكت رهف بخجل لتتورد وجنتيها و هي
تسبل جفنيها أرضاً ، حانت منها نظره نحوه
لتجده يقف مبتعداً+

لم تكن على مسافةٍ كافيه لتؤهلها لتحديد
معالم وجهه ، ربما ذلك هو الأفضل حتى لا
يرتعد قلبها فزعاً من المقلتين الحمراء التي
يملؤها الغضب

لحظاتٍ ليتحرك بعدها مبتعداً بخطواتٍ
سريعه و غاضبه بينما هي تنهدت بعمق و
هي تكتم إبتسامه في الخفاء+

+.....

أغلقت الباب بإحكام لتتحدث بالهاتف
بخفوت :

- أيوه يا حبيبي أنا عملت إللي قولتلي
عليه بس حطيت جهاز التنصت في ساعته ،

ده آمن مكان و عشان بتفضل معاه علطول
... جهاز التعقب مش عارفه ألقيله مكان
كويس+

كان يقف بحجره مظلمه بجوار طاولة
خشبيه صغيره موضوع عليها وعاء كبير به
ماء يجاوره الهاتف ، تحدث بواسطة المكبر و
هو يزيل الدماء من يديه بالماء :

- ولا يهملك يا حبيبتى ... المهم هو جهاز
التنصت

غسل أنامله من دماء المقتول الملقى أرضاً
تحت قدميه ليأتيه أحد رجاله بالمنشفه ،
جفف أنامله و هو يتحدث قائلاً :

- دلوقتي يا روجي هاجيلك عشان أوريك
شوية ملفات تجيبهم من مكتب المحروس
اللي عندك

قطبت صفوه بين حاجبيها بتساؤل :

- ملفات إيه ؟

تنهد رامي بعمق ليحدق بالجئه الملقاه
أرضاً ليشير لأحد رجاله برأسه ليتحرك الآخر
هو و غيره نحو تلك الجئه ليزيحاها+

تحدث رامي قائلاً :

- جوزك عاوز يدمرني يا صفوه
إنتفضت بشده و هي تهتف بذعر :

- إيه !!! إيه اللي حصل ؟+

تحدث رامي بجمودٍ قائلاً :

- جوزك اليومين دول عاوز يلبسني قضايا
أنا ماليش إيد فيها ، قضايا تودي لحبل
المشنقه يا صفوه+

إنقبض قلبها بقوه و هي تتحدث بهلع :

- إنت بتقول إيه ؟!! و إيه اللي يخليه يعمل

كده ؟

لمعت عينيها بالعبرات التي تعلقت بأهدابها

بينما هو أكمل بحده قائلاً :

- إنتي عارفه إن زي ما حكته قبل كده

أبويا كان راجل مشيه غلط و ليه أعمال غير

مشروعه و هو عرف كده و دلوقتي فاكر إني

زيه و بكمل الطريق من بعده+

وضعت يدها على فمها و هي تكابح عبراتها

ليتحدث قائلاً بحزن زائف :

- صفوه حبيبتني ، إنتي عارفه حياتي كلها و

عارفه إنه مش بيدي ألابي أبويا واحد مش

كويس ، هو خلاص مات بس لسه مش

عارف أنصف منه ... جوزك دلوقتي

حاططني في دماغه و كمان مايعرفش إنك

بتحبيني أنا ، لو عرف أكيد هايفضل ورايا

لحد ما يقتلني+

هتفت بشراسه من بين أسنانها قائلةً :

- مش هايقدر يقرب منك و لو فكر بس

يأذيك أنا هاقتله

إبتسم رامي بخبث ليكمل قائلاً :

- إهدي يا حبيبتني إنتي بس هتساعديني

إنك تجيبيلي كل الورق المزور من عندك ،

مش عاوزه يلاقي حاجه يمسكها عليا و

يهددني بيها+

أومات صفوف برأسها و هي تتحدث قائلةً :

- طيب ، هو بره دلوقتي هاستنى منك

تيجي بسرعه في نفس المكان

تحدث رامي قائلاً و هو يمسك بمسدسه

ليضعه بظهره :

- ماشي يا حبيبي عشر دقائق و تلاقيني

عندك ، سلام+

أنهى المكالمة معها ليلتفت لرجاله متسائلاً :

- عملتوا إيه ؟

تحدث أحد الرجال قائلاً :

- تمام يا باشا ، زي ما سيادتك أمرت

إبتسم رامي بشراسه و هو يردف :

- عفارم ، إبعتهالهم على مكان التسليم و

كلم رجالتنا قولهم يطلعوا على المكان الثاني

اللي إتفقنا عليه التسليم هايكون هناك

أوماً الرجال ليتحرك رامي قاصداً صفوه
بينما أكمل رجاله تنفيذ الأوامر من سيدهم

+.....

على جانبٍ آخر تحركت هي لتخرج من
الحجره و هي تصك أسنانها ببعضها هامسةً

:

- و الله يا عاصم لو فكرت بس تلمس شعره

منه لآخذ روحك بإيدي

خرجت من باب الثيلا لتتوجه نحو الحديقه

الخلفيه بأعينها التي تدور يميناً و يساراً

حتى لا يراها أحد+

كان الحرس متواجدون بالحديقه الأماميه

ليطمئن قلبها و هي تتحرك صوب المكان

المعتاد ، وصلت له لتجد فجأةً عدداً من

الكلاب الشرسه التي بدأت في النباح و

الركض نحوها

صرخت عالياً و هي تركض منها نحو إحدى

الأشجار :

- عااااا ينهار إسود إحقوني!!!!+

قفزت فوق مقعدٍ ما لتتعلق بغصن الشجره

بقوه و هي تصرخ بينما الكلاب أسفلها تنبح

و بشده ، جاءها الحرس ركضاً مشهرين

أسلحتهم لتصرخ صفوه هاتفةً :

- إحقوووني إبعدوا الكلاب دي+

أمسك الحرس بهم و أحدهم يهتف :

- أسفين يا هانم

هتفت بحده و هي متعلقه بالغصن :

- مين اللي جاب الكلاب دي هنا؟؟+

هتف الرجل بروتينيه قائلاً:

- عاصم باشا يا هانم هو اللي أمر ، حمدي
إبعد الكلاب دول من هنا

كزت صفوه على أسنانها غيظاً لتهتف
بصرامه قائلةً :

- طب مشوها من هنا+

هز الرجل رأسه بالنفي قائلاً:

- مانقدرش يا هانم لازم عاصم باشا هو اللي
يأمر بكده

نفخت بضيق و هي تتبعد عن المكان
لتهاتف رامي و هي تتوجه صوب الثيلا ،
تحدثت بعد لحظات و هي تغلق الباب
خلفها :

- أيوه يا كاظم مش هاينفع تيجي عشان
الحلو حاطط كلاب و مشدد الحراسه على
القيلا ، في خطر عليك+

أوقف راامي سيارته على جانبٍ ما ليضرب
المقود بقبضته و هو يهتف بحده :

- الله يحرقه ، طب و العمل؟؟

فكرت صفوه قليلاً لتتحدث بعدها بإبتسامه
:

- بص إوصفلي الورق اللي إنت عاوزه و أنا
هادخل المكتب حالياً أ دور عليه+

+.....

تنهدت و هي تتدثر أسفل الغطاء بجوار
زوجها قائلةً :

- الحمدلله ، هديت بالعافيه+

تحدث معتز بتهمك قائلاً :

- هي دي يا ستي الحكايه+

ضحكت دنيا بإستمتاع قائلةً :

- يا بنت الذين يا سولافو صاحبك ده

كمان طلع مش سهل

ضحك ملء شذقيه و هو يردف :

- و الله هو ده اللي ينفع معاها+

تنهدت دنيا بحرقه و هي تفترش برأسها

صدر زوجها متحدثهً :

- سولاف للأسف بسبب اللي حصلها

إتخلقت جواها عقده شديده للرجاله يا معتز

، بجد سبحان مين صبرها أنا لو مكانها كنت

إتجننت+

شرد معتز قليلاً و هو يتحدث بضيق :

- الحمد لله إني أُمي فضلت جنبها هي و
إخواتي ، و أنا كمان مش هاسيبيها دي أختي
الصغيرة يعني ملزومه مني ، كون إن أبوها
يطلع واحد حقير و يعمل اللي عمله في أمها
و فيها كده و يكون السبب في حالة بنته دي
حاجه مايقدرش يستحملها حد غير سولاف
يا دنيا+

تحدثت هي بحزن قائلةً :

- حقيقي أقوى بني آدمه شوفتها ، إني أكون
مكانها و أعيش طفوله صعبه و ألاقى أبويا
علطول يضرب أُمي قدامي عيني و أسوء
معامله منه و في الآخر يقتلها قدامها
انا لو منها كنت زماني إتجننت أو حتى قتلت
نفسي ورا أُمي+

كز معتز غيظاً على أسنانه و هو يطلق

السباب قائلاً:

- ال ***** علشان كانوا لوحدهم و أمها
مالهاش أخوات ووحيدده و معاها فلوسها
اللي ورثتها طمع فيها و عمل اللي عاوزه و
مكانش فيه حد يحميها محدش كان بيهمه
و في الآخر يقتلها قدام بنته اللي
عندها ١٥ سنه+

ران الصمت على كلاهما ليتحدث بعدها
معتز بهدوء قائلاً:

- لحد دلوقتي مش راضيه تسبب الشقه و
تطلع فوق تعيش مع أمي
تحدثت دنيا قائلةً :

- و أنا كل ما حاول أقنعها بكده تقولي أنا
عاوزه أفضل في بيت أمي عشان هي عايشه

فيه ، حتى بقولها طب قضي اليوم مع أمي
و مامتك و بعدين إنزلي شقتك مش راضيه
+.....

تنهد معتز بضيق و هو يردف :

- منه لله ربنا يحرقه مكان ماهو راقد
دلوقتي ، دمر البت

تحدثت دنيا محاولةً تهدئته :

- خلاص يا حبيبي إحدى ، أهو خد جزاءه و
إتعدم +.....

أطلق معتز زفيراً عميقاً لتحاول دنيا
ممازحته قائلةً :

- إنما إيه الصدفه الغريبه اللي جمعت حمزه
و سولاف دي؟؟ أنا فطست من الضحك
و هي بتحكيلى لحد ما ضربتني بالشبشب
+.....

ضحك معتز و هو يردف قائلاً :

- الجدع حلف مية يمين ما هو راكب القطر
ده تاني عشان اللي شافه منها و من الشعب

المصري+

ضحك كلاهما بقوه لتتحدث دنيا :

- حظه ما وقعهوش غير جنبها ، و كمان

يقول مراتي !!؟؟

تحدث معتز و هو يضحك :

- تصدقي بالله هي عاوزه واحد زيه عشان

يعرف يعيش معاها+

تحدثت دنيا بإبتسامه متمنيه :

- طب ياريت و الله هافرحلهم أوي يا

خبر نام يلا عشان الوقت إتأخر ...

قبلت وجنته و هي تهتف بإبتسامه :

- تصبح على خير+

إبتسم و هو يضمها ل صدره قائلاً :

- و إنتي من أهله يا حبيبتي+

+.....

وضعت العديد من شرائح اللحم و
الخضراوات بداخل الحزب لتقوم بصنع
شطيره ضخمه ، إبتسمت بسعاده و هي
تجلس فوق رخام طاولة المطبخ عاقدة
قدميها بأعينها التي ت حدق بتلذذ في
الشطيره+

أمسكت بها لتبدأ في تناولها بإستمتاع لتدلف
عليها فرناندا التي أجفلت من تواجدها في
هذا الوقت وسط ذلك الظلام :

- يا إلهي يا فتاه لقد أفزعتني+

إبتسمت كارما و هي تمضغ الطعام لتتوجه
فرناندا نحو البراد لتأتي ببعض المياه متحدثه
:

- ألا تتوقفين عن تناول الطعام ولو قليلاً.....

تحدثت كارما بنزق و هي تمضغ الطعام
بوجنتين منتفختين :

- ما بكِ فرناندا ؟ أنا لم أتناول بما فيه
الكفايه أثناء الغذاء أه من فضلك هناك
عصير برتقال طازج أعطيني إياه+

قلبت فرناندا عينيها لأعلى و هي تبتسم
لتلتقطه من البراد و هي تعطيها إياه هاتفه :

- و ما الذي منعك من ذلك ؟

إرتوت كارما ببعض العصير لتتحدث بغیظ
قائلة :

- و من غير ذلك الجوستاڤو؟+

قطبت فرناندا قليلاً بين حاجبيها لتتسائل :

- و من هذا ؟

إبتسمت كارما إبتسامه واسعة و هي تردد

ببلايه :

- إنه ذلك المخادع حبيبي+

رفعت فرناندا حاجبيها لأعلى و هي تستند

براحتها على الطاولة لتضحك بخفوت و هي

تردد :

- أيتها البلهاء أنا أيضاً شككت بالأمر ، لم

تكن هذه الضحكات الرنانه وقت الغداء

إلاهيه ، أليس كذلك؟؟+

هزت كارما رأسها بالنفي بتأكيد و هي
تتناول الطعام لتربت فرناندا على قدمها و
هي تبتسم قائلةً :

- حسنًا عزيزتي ، تصبحين على خير+

لوحث لها كارما ببيديها و هي تبتسم
لتنصرف فرناندا بينما مكثت الأولى بمكانها
تتناول الشطيره

لحظاتٍ ليدلف بعدها عمرو بثيابه المنزليه
لُيفاجئ بتلك على نفس الحاله ، ردد قائلاً :

- بسم الله الرحمن الرحيم ،،، بتعملي إيه هنا
+؟

إبتسمت كارما و هي تتناول الطعام قائلةً :

- باكل تاخذ حته؟؟

إرتسم الضيق على وجهه و هو يلتقط علبة

العصير ليرتشف قليلاً و هو يهتف :

- لأ هاتي حاجه أبرد بيها ناري بس+

قطبت كارما بين حاجبيها متسائله :

- إيه اللي حصل و مخليك مولع كده ؟

تحدث بحده بعد أن إرتوى قليلاً :

- الجدع الثقيل اللي إسمه أمادور ده مش

فرحه بعد بكره؟؟+

أومات كارما برأسها و هي تتناول قطعه من

الشطيره ليتحدث هو بعصبيه قائلاً :

- و لما هو كده إيه اللي بيخليه عمال يقرب

من رهف و يهزر و يضحك معاها عاوزني

أفرمه؟؟

لعبت كارما حاجبيها و هي تردف :

- بركاتك يا ست رهف+

هتف عمرو بحنق قائلاً:

- بقولك إيه يا كارما أنا مش ناقص ، قسماً
بالله المره الجايه ما همسك نفسي و بدل
ما هايخش دنيا هادخله أنا آخره+

هتفت كارما مسرعةً :

- لا لا لا لا خلاص ، بس ياخويا إبقى لم الهانم
بتاعتك هي كمان ، ماتبقاش تخليها تضحك
معاه و تتعصب عليا أنا+

قاطعهم ولوج رهف لحجرة المطبخ

لتتفاجئ بكلاهما أمامها ، تمتمت بفزع :

- بسم الله الرحمن الرحيم خضتوني

إنتبهت رهف لعمرو لتهم بالإنصراف قائلةً :

- عن إذنكم+

أمسك بها عمرو مسرعاً و هو يوقفها قائلاً
بحده قليله :

- لو سمحتِ يا آنسه رهف إستني لحظه
تجمدت بمكانها أرضاً حينما قبض على يدها

بينما إبتسمت كارما بحماس و هي تتابع ما
يحدث بفمها الذي لا يتوقف عن تناول
الطعام+

أبعدت رهف يده عن معصمها و هي
تتحدث بهدوءٍ محذره :

- لو سمحت ما ينفعش اللي بتعمله ده و
دي آخر مره تمد إيدك

توقف عمرو أمامها ليهتف بحده قائلاً :

- و لما حضرتك مانعه الإحتكاك بينك و بين
أي حد كده كنتي واقفه مع الجدع أمادور ده

و عمالين تتكلموا و تضحكوا مع بعض ليه

؟+

هتفت كارما و هي تبرع بقدميها على

الطاولة من بين الطعام :

- لا لا لا رهف ماينفعش تعلمي إستثناء

حدقت رهف بحده بعمر و هي تتحدث

قائلةً :

- و إنت مالك أعمل اللي عايزاه كنت وصي

عليا و لا تقربلي ، شئ ما يخصكش يبقى

ماتدخلش ١

مطت كارما شفيتها و هي تهتف بالأسبانية

قائلةً :

-.. " لديها وجهة نظر مقنعه يا عمرو "

إنتقل عمرو بعينيه من كارما نحو رهف

ليهدف بعصبيه قائلاً:

- لأ مالي و هاتسمعي الكلام و إعتبريها زي

ما إنتي عايزه و مش هاتتكلمي مع الراجل

ده تاني و لا غيره+

إرتشفت كارما قليلاً من العصير لتتحدث

بعدها و هي تشير بنانها نحو عمرو :

- الجدع خايف على مصلحتك يا رهف

إسمعي الكلام

هتفت رهف بحده قائلةً :

- يا سلام هاسمع الكلام !!! إيه بتأمرني يعني

و عاوز تفرض رأيك عليا ؟ ١

هتفت كارما بإستنكار و هي ترفع حاجباً

بوجهه منتفخه نتيجة الطعام بقمها :

- أيوه صحيح يا أستاذ عمرو إيه أسلوب
سي السيد ده طب ما هي كده هاتقولك
هاتكلم و أضحك غصب عنك و كده
هاتتعصب عليها+

هتف عمرو بعصبيه و هو يصيح بوجه رهف

:

- طب خليها تعمل كده و أنا مش هاعديها ؟
ضحكت كارما بتهكم و هي تشير لعمرو
بأعين محدقه برهف قائلةً :

- جالك كلامي ؟ مش قولتلك غدار الواد
ده ا

هتفت رهف بحدته بوجهه :

- و هتعمل إيه يا حضرة المحامي ، طب إيه
رأيك بقى إني هاتكلم و هضحك و قدام

عينيك ووريني هتعمل إيه ؟ هو عشان

ساكته و مش بتكلم؟؟+

نزلت كارما من فوق الطاولة و هي تشيح

بيديها هاتفةً :

- لاااا بقى يا رهف كده زود.....

لم تُكمل جملتها حينما وجدت تلك اليد

التي ألجمت فمها عن الحديث لتقطب بين

حاجبيه بتعجب مما يحدث +.....

إنتبه كلاً من رهف و عمرو لمن يقف خلف

كارما مُكَمَّمًا فمها بينما يقبض على جسدها

بذراعه الأخرى و هو يهمس بأذنيها :

- كفايه يا بوتوجاز ٣

رفع عينيه لهما و هو يتحرك مبتعداً :

- تصبحوا على خير

قام بحملها من الخلف دون أن يبعد راحته
عن فمها ليخرج بها من المطبخ تاركاً كلاً من
رهف و عمرو كلاهما مشتعلين+

حدق كلاهما ببعضهما بحده لتتحرك رهف
مبتعدة و هي تتعمد أن تصطدم بكتفه بقوه
ليعض على شفته بغَيْظٍ و هو يطلق
السباب اللاذع من بين شفثيه متوعداً+

+.....

كانت تلتقط العديد من الصور لترسلها له
عبر الهاتف ، ما إن إنتهت و قد نهضت
مسرعه لتعيد الملفات كما كانت

خرجت من الحجره بعجاله لتهاثفه و هي
تدلف لحجرتها قائله :

- ها يا حبيبي كل حاجه وصلت؟؟+

إبتسم رامي بسعاده و هو يحدق بالصور

متحدثاً عبر المكبر :

- تمام يا روح قلبي كله مضبوطعاوزك
بقى تمسكيها كلها و تولعي في اللي قولتلك
عليهم و ما تخليش وراكِ أثر+

أومأت صفوه برأسها ثم مالبتت أن قطبت
بين حاجبيها بتساؤل :

- حاضر يا حبيبي كاظم الملفات كان
فيها صورتك مكتوب الإسم رامي المصري
؟؟؟ إزاي ده ؟؟+

إبتسم رامي بدهاء ليتحدث بهدوء قائلاً :

- بعدين يا روح قلبي ، كل حاجه هافهمها لك
بعدين لما نتقابل ، هانت يا حبيبي و
خلاص هاخليه يطلقك و تتجوز+

إبتسمت صفوف بتذكر قائلةً :

- صحيح هو أصلاً إتفق معايا على كده ؟

قطب رامي بين حاجبيه متسائلًا :

- على إيه ؟+

إبتسمت صفوه قائلةً :

- على الطلاق ، موافق إننا نتطلق بس أنا
اللي مآخره الموضوع ده لحد ما أساعدك في
اللي عاوزه و بعد ما تخلص نتطلق ...

إبتسم رامي و هو يردف :

- مش سهله يا حبيبتي+

ضحكت بخفوت و هي تردد :

- تربيتك يا روح قلبي يلا هاقل دلوقتي

لأحسن يكون جاي سلام يا عمري

أنهى معها المكالمة ليبتسم بخبث و هو

يردد :

- لااا حبيب القلب لسه ليلته طويلة حبتين

+.....

على جانبٍ آخر كان هناك قاربان بالمياه
متخفيين في عمق الظلام ، رفع المنظار ذو
الرؤية الليلية ليحدد من خلاله بذلك القارب
الذي يقبع على بُعد مسافةٍ منهم ...

تحدث بجهاز اللاسلكي قائلاً:

- لسه في مكانه يا محمود +.....

وصل الصوت لعاصم و هو يردد :

- تمام يا فندم مفيش أي حركة من

موقعنا بقالنا أكثر من ساعتين

قطب عاصم بين حاجبيه ليقاطعه حمزه من

خلفه قائلاً:

- لسه مفيش حد جه +؟؟.....

هز عاصم رأسه بالنفي ليتحدث بحده

متسائلاً:

- إنت الراجل بتاعك متأكد من المعلومات

اللي بعثها ؟

أوما حمزه برأسه و هو يرفع هاتفه ليتحدث

قائلاً:

- أيوه و حتى بعثلي رسالتين لما إتأخروا و

أكدلي على نفس المكان+

هز عاصم رأسه بالنفي و هو يضيق عينيه

قائلاً:

- في حاجه غلط إحنا هانهم محمود

سامعني ... محمود إحنا هانهم ...

تحدث الضباط بطاعه :

- تمام يا فندم ...+

تحرك عاصم يتبعه حمزه لمقدمة القارب
وسط هتاف عاصم قائلاً:

- إتحرك يلا -

أشهر الجميع سلاح ليتحرك كلا القارين
نحو الثالث المُراقب في إستعداد للمجابهه
+.....

توقف القارين بجوار الثالث يحاوطانه ليقفز
الجميع به في بحثٍ مستمر عن شيء ما ،
لفت إنتباه أحد الضباط صندوقٍ ضخم
ليهتف بعاصم قائلاً:

- يا باشا +

إنتبه له عاصم و حمزه ليتحركا يتبعهم
محمود و غيره من العسكر ، توقفوا جميعاً
حول الصندوق في ترقب ليلفت إنتباه حمزه

تلك الورقه المكتوب عليها إسمه و إسم
عاصم

قطب كلاهما حاجبيه بإستغراب ليتوجه
حمزه نحوها ببطء بينما وقف الجميع في
تأهب لما قد يحدث+

قام حمزه بقطع اللاصق فوق الصندوق
الورقي الكبير ، ما إن فتحه و قد تراجع
الجميع بتعابير مشمئزته للغايه من تلك
الرائحه الكريهه

إقترب عاصم و حمزه و غيره ليحدق الجميع
بإشمئزازٍ لما بداخل الصندوق+

قطب حمزه بين حاجبيه و هو يحدق بجثّة
تابعه المُقطعه و موضوعه بين الفلين
الأبيض الذي إختلط بالدماء و فوقها
مظروفٍ ما

إلتقطه بهدوءٍ ليقوم بفتحه و قرائته وسط
هتاف عاصم الحاد بالجميع قائلاً:

- كله ينزل السلاح ده كمين+

قام حمزه بقراءة المظروف الذي محتواه
الآتي :

- " يارب الهديه تعجبك يا حمزه باشا إنت و
الباشا التاني ، واضح إن المدام مكنش ليها
تأثير في حياتك و ماله أنا فاضيلكم و مش
ورايا غيركم "

إشتدت قبضة حمزه على الورقه بينما قطب
عاصم بين حاجبيه بحده حينما دارت عينيه
على تلك الكلمات هو الآخر.....

هتف حمزه بجمود و هو يحدق بمياه البحر:

- خلينا نمشي يا عاصم دي لسه البدايه
في حربي معاه و مش هاسيبه+

+.....

خرج بها من الفيلا ليقف بالحديقه و هو
ينزلها أرضاً عقدت يديها أمام صدرها و
هي تنظر له بشفتين مزموتين مغتاظه

رفع حاجباً بإستنكار و هو يردد :

- إيه !! كنتي عاوزاني أسيبك تولعي الدنيا
+؟؟...

قلبت عينيها لأعلى و هي تتحدث قائلةً :

- يا جسار أنا بحاول أقرب بينهم بس

رفع حاجبيه بإستنكار و هو يردد بتهكم :

- متأكده إنك كده بتقربي بينهم ؟؟+

أومأت كارما بإبتسامه متحمسه موضحةً :

- أيوه ، بص هما الإثنين بيحبوا بعض بس

مش راضين يعترفوا و الغيره الحاجه

الوحيد الذي هاتخلي عمرو يعترف فقولت
أعصبه شويه عشان يقع بلسانه و يقول
للبت إنه بيحبها و بيغير فكان لازم أعصبه
شويه+

حدق بها جسار بحاجبٍ مرفوع من تلك
المخادعه ليبتسم و هو يهز رأسه منها
لتبادله هي الأخرى بأخرى واسعه

رفعت يديها لذراعيها و هي تقوم بحكهما
لتبث بهما الدفء ، نزع عنه سترته ليضعها
عليها بإحكام وسط إبتسامتها الواسعه+

همهم بجديه زائفه قائلاً :

- ممم؟؟

إبتسمت و هي تستمتع بذلك الدفء قائلةً :

- طبعاً أحسن+

إبتسم بحنو ليحرق بها بينما هي همست

بنعومه قائلةً :

- جساار.....

تلاشت إبتسامته ليحل محلها الجمود

الشديد و هو يبتلع ريقه ، ضحكت بشده و
هي تلاحظ تأثير كلمتها عليه ليتأفف بغيظ و

هو يردد :

- خير معاليك+

تجهمت معالمها فجأةً لتضرب قدمها

بالأرض و هي تهتف بحرق :

- أنا مش عندي ستين سنه أووف

ضحك بخفوت و هو يرد لها الصاع صاعين

قائلاً :

- و من أعمالكم+

رفعت حاجباً و هي تضيق عينيها بمكر
هامسةً :

- بقى كده !! ماشي

تحولت تلك المشاغبه المراهقه لأخرى
ناضجه و فاتنه تلك النظرات التي تنم عن
الطفوله و العناد تحولت لنظرات أنثى لعوب
و ماكره+

قطب جसार بين حاجبيه قليلاً و هو يتلعب
ريقه ببطئ كيف إستطاعت أن تتغير
بهذه الطريقه؟؟ لم يكن ذلك في الحُسبان
.....

فتاته الصغيره التي يعشق برائتها باتت
كالنمره المخادعه تسارعت أنفاسه الحاده
قليلاً و مقلتيه الفضيّه إزدادت قتامه و هما
يتابعان بحدّه إقتراب قاتله ببطئٍ نحوه+

وقفت كارما قبالته مباشرةً لتبتسم بجانب
فمها بمكر و هي تلقي بنظرها نحو قدميه ،
رفعت أناملها لسترته لتقوم بنزعها بهدوء و
هي تهمس بتأفف مصطنع :

- الجو حر+

وضعتها جانباً لتعود بنظرها له لتجد عينيه
معلقةً بها و كأنها تدرس جميع تحركاتها
بدقه و تمعن

إبتسمت بحاجبٍ مرفوع و هي تقوم برفع
أناملها لخصلاتها الحرة ، و في حركة فائنه
قامت بوضعها على جانبٍ واحد من عنقها
الطويل+

تلاشت تعابير الحده التي كانت ترسم على
معالمه ليحل محلها التشتت و البلاهه ،

رفعت حاجبها بإستنكار حينما إنتبهت لذلك
لتضييق عينيها قليلاً و هي تبتمس بخبث
خطت بقدميها الحافيتين لتقف بهما على
خاصته و هي تتعلق بعنقه لتطلق بوجهه
تنهيدة حاره بإبتسامتها الماكره+

شعرت بصدرة الذي يرتفع و ينخفض بهيئه
سريعه ، عينيه التي باتت قائمه و هو يبتلع
ريقه صدعت أصوات ضحكاتها الرنانه و
هي ترمقه بنظراتها الخبيئه لتهمس بعدها
بأذنه بإبتسامهٍ لعوب :

- جساار ... إهدى+

شعرت بكماشتين تقبضان على جسدها
لتبعد رأسها للخلف قليلاً و هي تحدق به
إبتسامه صغيره ، ضيق عينيه و هو يتحدث
بحاجبين مقطبين من بين أسنانه :

- إنتِ بتعملي إيه ؟+

إضطربت إبتسامتها قليلاً و خاصةً حينما
بدأت تتدارك ما أقدمت عليه لتهمس قائلةً :

- أنا كنت حابه أقل.....

قاطعها همسه العابث الذي بث بها الإرتباك
الشديد مع راحتيه اللتين تحركتا بنعومه
على ظهرها :

- اللي عاوزه تعمله فيا حصل ، و دلوقتي
..... يا ترى إنتِ حمل العواقب ؟ عشان دي
مش كارما اللي تعمل كده+

قطبت بين حاجبيها في ترقب ليميل على
إحدى أذنيها هامساً بحراره :

- دي مش وردتي البريئه ، دي شخصيه تانيه
أول مره أشوفها شخصيه خلتنى من
نظرتها أفكر هي مين إنتي مين ؟+

إبتسمت كارما بجانب فمها لتهمس بأذنه

دون أن يبتعد عنها :

- أنا اللي هاسيطر عليك و أخليك ليا ...

ملكي و تشوفني في كل مكان عشان عينك

مش هاتشوف غيري

إبتعدت عنه قليلاً لتجده يحرق بها بصدمه ،

أكملت همسها بإبتسامه شرسه :

- عشان ممم أاه عشان إنت حبيبي

و مقدرش أبعد عنك أو أعيش من غيرك و

إنت لازم تكون زيي+

إزدادت أنفاسه تسرعاً و هو يحرق بها

بشفتين مفترقتين بينما هي إرتفعت على

أقدامها لتكمل همسها بالأسبانيه أمام وجهه

وكأنها تخبره بأمرٍ واقع لا محاله :

- تو إس كُوريدو إي يو سوي فينا يوجيولر
..... " أنت حَبَّة القَلْبِ و أنا حَبْل الوَرِيدِ " +

إبتعدت عنه و هي تبتسم إبتسامةٍ واسعة
لعوب لتتراجع للوراء و هي تحدق به ، بينما
هو و كأن أحداً قد قام بضربه على مؤخرة
رأسه ليشعر بالأرض تميد من أسفله

لربما تعتقد بأنه لا يفهم الأسبانية و لكنها
مخطئه حتى و إن كان لا يجيدها لن يتوانى
قلبه عن تدارك معاني تلك الكلمات

حدق بها ببلاهة و كأنه لم يستوعب ما قالته
، أين عقله !!!! ما الذي حدث هيا هو على
وشك أن يُصاب بالجنون فليسارع العقل
بمساعده على ترجمة تلك الكلمات و

بهدوءٍ شديدٍ

مال برأسه للجانب قليلاً محدقاً بها و هو
يغمض جفنيه بقوه ليعاود فتحهما مره
أخرى+

مالت برأسها للجانب و هي تماثله لترفع
إصبعيها نحو شفتيها لتقبلهما بقوه ثم
نظرت نحوه لترفع راحتها الأخرى لتمثل بأن
كلتاها مسدساً تقوم بتقليمه لتصوب
بأناملها التي تحتوي على القُبله نحوه ثم
مالبتت أن أطلقت رصاصتها الوهميه نحو
قلبه+

رصاصه قاتله لا تشابه الحقيقيه مُطلقاً
ضحكت ملء شذقيها و هي تغمز بإحدى
عينيها لتبتعد عنه و هي تتراجع نحو باب
الفيلا لتدلف بها تاركَةً إياه في محاوله لأن
يرتب أفكاره التي تدهورت بقوه+

جلس أَرْضاً و هو يستند بظهره لإحدى
الأشجار محدقاً في الفراغ ببلاهة و صدمه ،
حاول إبتلاع ريقه بصعوبه و هو يرفع راحته
لصدره مطلقاً زفيراً حاراً مُخرجاً كل ما
يعتمل صدره من رغباتٍ تدفعه للركض
خلفها و إكمال ما ينتويه+

لن يستطيع مواجهة تلك الفتاه ، فكما قالت
تلك البريئة ليست متواجده الآن الآن هو
في مواجهة أنثى داهيه تمكنت بسهولة من
تحطيمه في عدة همسات+

إرتسمت إبتسامه واسعه على شفثيه و هو
يعيد بذاكرته ما حدث منذ لحظات ، تحولت
إبتسامته إلى ضحكاتٍ خافته و هو يردد :

- فينا يوجيولر يا وردتي إستحملي اللي
هاعمله فيك يا بوقارديا

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي والعشرون "الجزء الثاني"

السلام عليكم

الحلقه الحاديه و العشرون " الجزء الثاني "

+..... (الظل و المصل)

كانت التجهيزات على قدم و ساق ، كل
منغمس في وظيفته تحركت فرناندا بين
العمال المتواجدين بالحديقه لتهتف قائلةً
بأحدهم :

- لا لا تحرك بها نحو اليسار قليلاً.....نعم هذا
أفضل

كانت الحديقه مزدانه بالمقاعد البيضاء
الراقيه و الطاولات التي يتم تجهيزها بالورود

، إنتقلت بعينها لأعلى لتقع على تلك
الأسلاك الكهربائية و التي تضيئ بهيئه
مُبهره يجاورها العديد من أفرع ورود
الياسمين التي قد صنعتها كارما خصيصاً
هي و رهف+

كانت كارما ترتدي كنزه قطنيه صفراء بدونِ
أكمام و بنطال أبيض يصل للركبه تاركَةً
لخصلاتها العنان و هي تعقد وشاحاً ما على
جانب رأسها

كانت متشبته في هيئه معلقه كالقرود على
الأعمده الحديدية المُثبته بقوه بالأرض و
التي وضعت بجوار بعضها متراصه ليُعلق
بها الزينه

كانت كارما معلقه بواحدٍ في السقف بقدمين
ملتفين حوله بقوه و هي تقوم بربط
الشرائط البيضاء و هي تعقدهم في هيئه

عقده " فيونكه " يجوارهم شرائط الياسمين
بمساعدة رهف و التي تقف بالأسفل على
السلم الحديدي+

هتفت فرناندا بنزق ناهرةً :

- أيتها الحمقاء ما الذي تفعلينه ؟

هتفت كارما بمرح و هي تحدق بما تفعل :

- أعشق المخاطره فرناندا و يجب أن أضع
لمساتي في زفاف أمادور+

هتفت فرناندا برهف قائلةً :

- و أنتِ أيضا يا من أقول عنها أنها ناضجه
تساعدينها في هذا الغباء؟؟

قطبت رهف بين حاجبيها بغير فهم إلا أنها
همست لكارما قائلةً :

- شكلها كده بتزعقلي أنا كمان ؟+

أومات كارما برأسها لتتهف بإبتسامه قائلةً :

- بتقول كانت مفكراك عاقله تقومي

تساعديني

نظرت نحو فرناندا و هي تهف بمرح قائلةً :

- لا تقلقي حبيبتي ، دقائق و سألحق بك و

لا داعي لذلك الخوف أحبك +.....

قالت كلمتها الأخيره و هي تلقي بقبله في

الهواء نحو فرناندا لتبتسم الأخيره بإستسلام

و هي تهز رأسها يئساً من هذه الفتاه

لتنصرف بعدها مبتعده بينما أكملت كلاً من

رهف و كارما عملهما+

- إنتِ يا هانم ياللي متشعلقه عندك ؟؟

هتف عمرو بتلك الجملة بحنق و هو يقف

أسفل السلم الحديدي لتنتبه له كلتا

الفتاتين ، قطبت رهف بين حاجبيها و قد

بدأت بالتأفف بينما هتفت كارما بإبتسامه و

هي تكمل عملها :

- منور يا عموري ماتيجي تساعدنا+

هتف عمرو بحنق ما إن إنتبه لرهف :

- إنفخي يا عينيا إنفخي و برده اللي هاقوله

هايتنفذ

قطبت كارما بين حاجبيها بإستغراب و هي

تردد :

- هو أنا نفخت يابني؟؟+

تحدثت رهف بضيقٍ و هي تهم بالنزول :

- كارما أنا نازله خلصي و حصليني+

نزلت رهف لتبتعد بخطواتٍ حاده بينما

هتف عمرو بغیظٍ و هو ينظر في إثرها :

- شوفي البت بتعاندي إزاي؟؟ طب وربنا

مانا سايبها رهف !!!!+

هتف بجملته ليتحرك خلفها بينما قلبت

كارما عينيها لأعلى و هي تتمتم :

- الصبر من عندك ياارب

رفعت جسدها لأعلى بخفه و هي متمسكه

بذلك العمود الحديدي لتقع عينيها عليه

قادمًا من بعيد بأعينه المتعلقه بها+

تنهدت بحراره و هي تبتسم بمكر بينما هو

توقف مكانه للحظات ثم إبتسم بجانب فمه

و هو يسير نحوها كالمُغيب

كان يرتدي بنطال جينز أزرق و قميصاً قطنياً

من اللون الرمادي ، رفعت حاجباً بإعجاب و

هي تسير بعينيها على ثيابه المنمقه و

هيئته الوسيمه ليبادلها هو إبتسامه واسعه

+.....

وقف على بعد مسافةٍ صغيره ليعاون

غابرييل في تلك التجهيزات بينما عينيه

تتابعانها في الخفاء

حدقت به بأعين ضيقه و إبتسامه جانبيه

لترفع إحدى راحتيها نحو صدرها مشيرة

ببنانها فوق قلبها مباشرة قامت بتكوريها

في هيئة قبضه لتحرك بطريقه تشابه نبضات

قلبها السريع ، ثم أخذت تربت براحتها

بنعومه و كأنها تحاول أن تهدئ ضربات

قلبها قليلاً+

ضحك ملء شذقيه و هو يرمقها بأعين

لامعه لتميل برأسها ببطءٍ شديد و هي

تشير بعينيها له أن يتبعها

أمسكت براحتيها بالعمود لتترك قدميها ثم
قفزت نحو الأسفل بخفه وسط قلقه عليها
من تلك الحركة+

كز على أسنانه غيظاً منها ليتبعها وسط
حنقه الشديد ، توجه نحو الحديقق الخلفيه
ليحدق بإستغراب حوله أين ذهبت !!؟
وصله هتافها الناعم :

- جساار+

قطب بين حاجبيه و هو يلتفت ببطء رافعاً
رأسه ببطء للأعلى ليجد تلك واقفةً على
أحد أفرع الشجره الضخمه التي تقبع خلفه
.....

كز على أسنانه و هو يهتف أمراً :

- كارما إنزلي حالاً+

أومأت برأسها لتجلس بهدوء على الغصن في
محاولةٍ للنزول بحذرٍ إلا أنها فقدت توازنها
لتسقط على ظهرها و هي تطلق صرخه
صغيره :

- عا ١١١+

هتف جسار بفزع و هو يحدق بها :

- بوقارديا حاسبي

إتبه إلى من عقدت قدميها على غصن
الشجره بإحكام لتتدلى برأسها للأسفل بهيئه
مقلوبه ليصبح وجهها أمام خاصته و لكن في
هيئه معاكسه له ٢

حاول أن يستوعب قليلاً أنها لا زالت بخير
بينما هي كانت تحدق به من وضعها
المقلوب و هي تضحك ملء شديها
بأناملها التي ترفع له وردةً بيضاء نحو فمه

هتف بحدہ يشوبها الخوف :

- إيه اللي عملتيه ده يا كارما ؟+

لم تبالي لكلماته إلا أنها إبتسمت و هي تشير
بعينيها للورده التي باتت بين كلاهما و
ملاصقه لشفتيه لترفع رأسها نحوه قليلاً
لتقبلها بأعين مُغمضه قبله طويلاً بينما هو
إبتسم و هو يزين الورده بقبله رقيقه لبيتعد
كلاهما بعدها قليلاً+

أشاحت الورده بعيداً لتبتسم إبتسامه ساحره
و هي تهمس بالأسبانيه :

- تي إيتشو دي مينوس " إشتقتُ إليك "

.....

قطب بين حاجبيه مدعيًا عدم الفهم دون أن
تُمحى إبتسامته ليتحدث بخفوتٍ قائلاً :

- يعني؟؟ +

مطت شفيتها بإبتسامه و هي ترفع حاجبيها
لأعلى ليضحك ملء شذقيه و هو يحرق بها
هاتفاً :

- هاتفلي مقلوبه كده؟؟

أشارت له بينانها ليقترب قليلاً و هي تدعي
الجديه ، مال عليها برأسه و هو يضع أذنه
أمام شفيتها لتهمس قائلةً :

- وحشتني و عاوزه أحضنك+

تحرك بعينيه نحو خاصتها ليجد إبتسامتها
بأعينها اللامعه أمامه ، إبتسم بأعين ناعسه
و حدقتيه تدور على وجهها ليقترب منها ثم
وقف أسفلها فاردأ لذراعيه بالهواء

إبتسمت بسعاده و هي تطوق عنقه بينما
إنحلت عقدة قدميها لتسقط بين أحضانه
حاملأ لها+

إبتعدت برأسها للخلف قليلاً و هي تحديق به

بإبتسامتها ليتحدث بضحكه خافته :

- إيه نظام القروء اللي كنتِ فيه من شويه

ده ؟

ضحكت بصوتٍ مسموع و هي تهتف ببراءه

:

- عايشه معظم حياتي هنا وسط الشجر

طب بقولك إيه ؟+

قطب بين حاجبيه بترقب مهمهماً :

- مممم!!

هتفت بحمايسٍ قائلةً :

- عاوزه أتعلم أذافع عن نفسي+

إبتسم بجانب فمه و هو يتحدث هامساً :

- وجودي جنبك مش مديك الأمان كفايه يا

وردتي؟؟

لانت نظراتها لتتحول لإبتسامه مُعاتبه و هي

تتحدث لائمه :

- هو أنا قلبي بيطمئن غير و إنت جنبني يا

جسار؟+

إبتسم بحنو و هو يقبل جبينها ليبعد رأسه

للخلف و هو يتحدث قائلاً :

- إجهزي كمان ساعتين بعد الغدا هاخطفك

و نهرب

ضحكت بسعاده و هي تهتف بحماس :

- هاجهز من دلوقتي+

أتبعت جملتها بقبله قويه على وجنته

ليضحك عالياً و هو يردد :

- مصلحجيه -

مطت شفتيها بحزن مصطنع و هي تردد
بعتاب :

- إخس عليك يا يا جساار

قالت كلمتها الأخيره بلؤم و هي تهمس
بنعومه ليتجمد وجهه فجأةً بينما هي
ضحكت مقهقهةً ليتها أَرْضاً ، تحرك
مبتعداً و هو يتأفف بغیظ بينما هي ركضت
خلفه و هي تضحك بشده محاولةً إيقافه

.....۱۳

+.....

- رهف !! رهف إستني عندك أنا بكلمك -

هتف عمرو بتلك الجملة بحده شديد و هو
يتبعها دون أن تُبالي له ، قبض على ذراعها
ليوقفها هاتفاً :

- بقولك إقفي+

حاولت أن تُبعد أنامله عنها بقوه و هي
تهتف من بين أسنانها بعد أن تسرب إليها
الألم من قبضته :

- إبعد عني+

دار بحدقتيه يميناً و يساراً ليتوجه نحو
إسطبل الخيل و هو يجذبها خلفه هاتفاً
بصرامه قاطعه :

- هاتسمعيني يعني هاتسمعيني

تلوت بين قبضته دون فائده لتهتف بتحذير
قائلةً :

- سيب إيدي أحسنك يا عمرو

لم يستمع لكلماتها ليذلف بها لأحد الحجر
الخشبيه بالإسطبل و هو يدفعها للحائط ،

وقف قبالتها و قد تضخم جسده كالمحارب
في وضع الهجوم

توترت بشده إلا أنها هتفت بحده و هي
تحاول أن تمر من أمامه :

- إنت إتجننت إزاي تعمل كده و تجيبي هنا
غصب عني ...؟؟+

همت لتمر إلا أنها تراجعت بخطواتها مسرعةً
حينما إقترب منها بسرعه شديده هاتفاً بحده
:

- بقولك مش هاتمشي من غير ما
تسمعيني

إلتصق ظهرها بالحائط و هي تحدق به بأعين
متسعه خوفاً بأنفاسها المتسارعه بينما هو
هتف بحده :

لوت فمها بتهكم ثم مالبت أن ضحكت
بإستهزاءٍ و قد إنسابت عبره من إحدى
عينيها لتتحدث قائلةً بسخريه :

- بتتعذب؟؟ ، لو فرضنا أنك بتتعذب تقدر
تقولي شعورك إيه لما تشوف اللي بتحبه في
حضن واحد تاني؟؟ تقدر تقولي شعورك إيه
لما تشوف اللي بتحبه كل مدى يباعد عنك
و بيدوس عليك و هو ولا حاسس بيك و لا
بالوجع اللي بيسببهولك كل دقيقه؟؟
تقدر تقولي بتحس بإيه لما تلاقي اللي بتحبه
بيعاملك ببرود و قسوه و إنت مش قادر
تكرهه رغم اللي بيعمله فيك؟+
إنقطعت أنفاسها للحظةٍ لتردف بأنفٍ و
أعين حمراء من البكاء و نبره مختنقه :

- بتحس بآيه لما يحسسك إنك أقل من إنه
ممکن يبصلك و إنك مجرد شئ تافه و
إهتمامه بالكماليات مش بالجوهر؟؟.....

عذاب ٣ سنين يا عمرو !! عارف يعني إيه ٣
سنين و إنت بتتألم و مش قادر تعبر عن
وجعك أو حتى تترجى اللي بتحبه بإنه
يسمعك لأنك متوقع إنه يضحك عليك و
تفقد الفرصه إنك على الأقل تشوفه لما
يبعد أكثر؟؟؟؟ بتتعذب !!! إنت متعرفش
يعني إيه عذاب+

أنهت كلماتها لتلهث بعنفٍ و هي تحدق به
بحده من بين عبراتها بينما هو إبتلع ريقه
ببطء و هو يدور بمقلتيه السوداء على تلك
المعالم الرقيقه الباكيه

تحولت معالمه للحزن و هو يتمعن بكل
كلمه تفوهت بها ليرفع أنامله نحو وجهها إلا
أنها ضربتها بقوه و هي تُبعدها جانباً+
همت بالتحرك مبعده و هي تهتف بأنفاس
حاده متقطعه :

- م... مش عاوزه ... أش... أشوفك ...

إبتسم بحزن و هو يرفع أنامله ليمسح
عبراتها بظهر يده بحنو متحدثاً :

- مش عاوزه تشوفني يا رھف ؟+

قطبت بين حاجبيها بحده و هي تهتف بقوه
زائفه :

- أه مش عاوزه أشوفك قدامي ، و عن
نفسى الدراسه كمان ٣ أيام هامشى و
أسيبك المكان كله لو حابب تفضل+

رمقته بنظراتٍ حاده و هي تتحرك مبتعدة
من أمامه بعد أن دفعته براحتها بقوه ،
حدق في إثرها ليوقفها بهتافه :

- رهف أنا جيت علسانك+

توقفت للحظات ثم همت بالإبتعاد إلا أنها
تفاجئت بقوه حينما شعرت بذراعٍ صلبه
أحاطت بخصرها من الخلف ليلصق ظهرها
بصدره تجمدت أرضاً و هي تحدق فيما
أمامها بأعين متسعه+

إرتجف جسدها يقوم حينما شعرت بيده
الأخرى غير التي تقيدها من الخلف ترتفع
لخصلاتها الطويله لتقوم بإزاحتها على جانبٍ
من عنقها ببطء

أنفاسه الحاره التي لفحت عنقها جعلت
أنفاسها تتسارع و هي تحاول أن تتحرر من
تكبيله لها و هي تهمس بتحذير :

- إبعد عني يا عمرو+

تلوت بين ذراعيه لتستكين تماماً و هي
تستمع لهمسه المتوسل :

- عشان خاطري يا رهدف إديني فرصه ؟ أنا
أسف و الله عاوزه تسيبيني و تبعدني؟؟
لو عايزه تعيشيني الوجد اللي حسيتي بيه
بسببي أنا مستعد أتحمل ... بس أكون
جنبك عشان تحسي بوجعي و تكوني جنبي
لما أشتكيلك منك عشان محدش
هايدأويني غيرك+

إفترقت شفيتها و هي تستوعب كل كلمه
خرجت منه لتحرك رأسها للجانب قليلاً

ليحرق هو بمنتصف وجهها و هو يرى تلك
العبرات التي تنهمر من مقلتيها ، همست
بنبره مختنقه بوجهٍ خالٍ من التعابير :

- و أنا ... أنا مين اللي كان جنبي وقتها ؟
كنت فين لما كنت بتألم و عاوزه أشتكيلك
منك ؟ لما قلبي كان بيبيكي كنت فين ؟ ليه
أرضاهها على نفسي و إنت إستكترتها عليا
+؟؟

إنقبض قلبه بقوه و هو يستمع لكلماتها
التي تحمل في طياتها الكثير ، همس بترقب
قائلاً :

- يع...يعني إا... يعني إيه ؟

أخذت شهيقاً عميقاً و هي تتحدث بجمودٍ
قائلةً :

- يعني إنت بتتعب نفسك على الفاضي
إنت من الأول مش ليا و ده عمره ما هيتغير
، و أنا اللي كنت عايشه في وهم و أنا دلوقتي
بحاول أفوق نفسي منه شوف غيري ،
عن إذناك+

تحركت مبتعده بتعابير جامده بينما هو
حداق في إثرها بحزن ... قطب بين حاجبيه
بحده لتتسارع أنفاسه ثم مالباث أن هتف
بقوه عالياً :

- مش أنا اللي يتقالي لأ يا رهف و مش
هاخليك تبعدني عني ... مش هاسيبك
عشان مش إنتي اللي عاوزاني إفهمي أنا
اللي محتاجلك عشان أنا اللي محتاجك و
مقدرش أكمل من غيرك+

قال جملة الأخيره بحده شديد و هو يزمجر
عالياً لتغمض عينيها للحظات و هي تسير

بخطواتٍ ثابتةٍ ثم عاودت فتحهما مره أخرى
لتلتفت به رامةً إياه بتعابير جامده ثم
عادت بوجهها للأمام بينما إستشاط هو
غضباً و هو يهمس بتوعد :

- ماشي هانشوف مين فينا اللي
هايمشي كلامه+

+.....

توجه بخطاه نحو حجرتها لإخبارها بأن الغذاء
أصبح جاهزاً . هم بطرق الباب إلا أنه توقف
مكانه و هو يرجع بذاكرته للخلف

ياللسخريه الماضي يعيد نفسه ، نفس
المكان و نفس الوقت و كذلك هو من أعد
الطعام ليتوجه نحوها بسعاده لإخبارها بأن
تهبط لأسفل+

لكن القدر كانت له خبايا أخرى ، فقد إنقلبت
الطاولة حينما إستمع لتلك المكالمة
الهاتفية التي كانت تختص بها عشيقها
لتنقلب حياته رأساً على عقب
لوى فمه بسخريه و هو يبتسم بألم أخذ
شهيقاً عالياً محاولاً إبعاد كل ذلك عن رأسه
+.....

طرقاًتُ خافته على باب حجرتها لتنهض من
فوق السرير و هي تتوجه بخطأ هادئه نحوه ،
قامت بفتحه لتقع عينيها عليه أمامها
لتقطب بين حاجبيها و هي تتسائل :

- إنت ماروحتش الشغل ليه ؟+

تجاهل سؤالها و هو يشير بيده بهدوءٍ شديد
نحو الأسفل :

- الغدا جاهز تحت
.....

تحرك مبتعداً ليتركها تحديق في إثره
بإستغراب إلا أنها رفعت كتفها باللامبالاه و
هي تخرج من الحجره مغلقةً الباب خلفها
+.....

توجهت نحو الأسفل لتجده يجلس على
طاولة الطعام يتناول غذائه في صمتٍ شديد ،
توجهت نحو المقعد الذي يجاور خاصته
لتجلس عليه و هي تشرع في تناول
الطعام

تحدثت بهدوء و هي تتناول الطعام :

- إنت هاتسيب الكلاب اللي بره في الجنينه
دي ؟+

توقف لثانيتين عن مضغ الطعام ثم أكمل
دون أن ينظر نحوها :

- أيوه

تحدثت بتنهيده قائلةً :

- مش يعرف آخذ راحتى فيها و أنا مش
بحب الكلاب و بخاف منهم+

تحدثت عاصم بهدوء و هو يتناول الطعام
محدثاً بطبقه :

- فى خطر عليكِ و لازم يفضلوا هنا عشان أى
حرامى ، و بعدين إنتى لو مش همك نفسك
أنا يهمنى أحافظ عليكِ+

حدقت به قليلاً و هى تتسائل بحاجبين
مقطبين :

- و السبب؟؟

تحدثت بهدوء و هو على حاله :

- عشان بحبك و مش هاقدر أستحمل أي
حاجه تأذيكِ و فوق ده كله مراتي و لازم
أحميكِ لحد ما نفصل+

في تلقائيةٍ منها و دون أن تدري هتفت بقلبي
منقبض متسائله :

- و بعد ما تطلقني هاتسييني أتأذي يا
عاصم؟؟

رفع عينيه بسرعة البرق نحوها و هو يحدق
بها بأعين مُنطفأه لتبتلع ريقها بتوتر و هي
تشتت ناظرها بعيداً عن مقلتيه الحزينه
+.....

ران الصمت ليقطعه حديثه بإبتسامه حزينه
:

- صفوه؟؟

رفعت عينيها نحوه لتقابلها تلك الإبتسامه ...
رمشت بعينيها و هي تحاول أن تضحك
بعينيها بعيداً إلا أن هتافه بابتسامته
المنكسره قد أصابها بشعورٍ قاتل من
التأنيب :

- عمري ما هسيب حاجه تذكركِ صفوه و لو
حتى أنا+

حدقت به ببلايه و كأن من أمامها شخصاً
آخر بأنفاسها المتسارعه ليقاطعها هو
بابتسامته المازحه قائلاً :

- كلي عشان ماتجوعيش و تنزلي بالليل زي
الحراميه تاكلي ولا طبخي مش عاجبك+
تنقلت بعينيها بين خاصته و هي تشعر بأن
هناك شيئاً غيرُ صحيح ، عادت بنظرها
للطبق و هي تحرق به للحظات لتنتفض

واقفةً و هي تنهض من المقعد ليقفها

هتافه الحزين قائلاً :

- خلصتي؟؟+

حدقت به و هي تحاول أن تتماسك لتوماً

برأسه و هي تبتعد بعينيها هاتفةً :

- الحمد لله

أوماً برأسه بخفوت ليعاود النظر للأطباق

أمامه بينما هي رمقته بنظراتها المحتاره

لتتحرك بعدها مسرعةً من أمامه بأفكارها

المشتته و بشده+

بينما هو رمقها بطرف عينه ليضع الملعقة

جانباً و هو يطلق تنهيده حزينه لينهض

بكتفين مُهدلين و هو يقوم بجمع الطعام

ليحمله نحو المطبخ

على جانبٍ آخرٍ صعّدت هي لحجرتها لترتمي
على سريرها و هي تحدق بسقف الحجره
بشروء ، ما يحدث جعلها تتشتت تماماً و
خاصةً فيما قامت بفعله سابقاً لم
تتحرك من مكانها و هي على حالها تفكر
فيما سيحدث و لما ذلك الإختلاف الكلي في
المعامله؟؟+

ربما لم ترى حبه لها سابقاً؟؟ لقد كان
واضحاً وضوح الشمس بعينه لها لا
تستطيع أن تخطئ مقلتها ذلك
ما الذي يتوجب فعله الآن؟؟ هو يريد إيذاء
كاظم!!+

قطبت بين حاجبيها قليلاً ، بالتأكيد ليس
إنتقاماً منها فهو لا يعلم بهوية من تحبه
بالأساس

و في الواقع إن كان على علم بهويته
الحقيقيه لكان عاصم قتله في الحال فهي
أصبحت تعلم بالمارد الذي يتلبسه ما إن
يغضب ... ولن يتوانى للحظه عن الفتك به
إن تدارك الحقيقه+

حسناً يجب عليها التأكد من حبه لها بصدق
..... إبتلعت ريقها و هي تقطب بين حاجبيها
بخوف متسائله :

- و ما الذي سيحدث إن تأكدت من ذلك؟؟
شردت بفكرها قليلاً و هي تحسم قرارها ،
لن تستطيع المواصله+
+.....

ضربت بقدمها الطاولة بحده و هي تطلق
السباب من بين شفثيها بينما تحدث رأفت
قائلاً :

- منقدرش نعمل حاجه يا سولاف

هتفت سولاف بحده و هي تشير بيدها :

- و حق الغلبانه دي و أهلها؟؟+

تنهد رأفت بشفقه و هو يتمتم :

- الله يرحمها

هزت سولاف رأسها بالنفي و هي تتحدث

مضيقَةً عينيها بحده :

- لا لا لا في إن في الموضوع ، مش هعديها

بالساهر+

قطب رأفت بين حاجبيه بتوجس و هو

يتسائل قائلاً :

- ناويه تعملي إيه يا سولاف الله يكرمك

إهدي+

تحدثت بشرود قائلةً :

- هاعمل طعن في التقارير ده و أطالب
النيابه بإستخراج الجئه من القبر و تعمل
تشریح تاني في مركز متخصص ملوش علاقه
بالمركز بتاعنا+

دب الذعر بقلب رأفت و هو يتحدث قائلاً:

- إنتِ عارفه اللي بتقوليه ده نتیجته إيه؟؟
كده هاتروحي في داهيه لو الدكتور شوكت
عرف

تحدثت بحده قائلةً :

- إنت مالکش دخل في الموضوع التدريب
بتاعك خلص و دراستك هاتبدأ ، و إياك
تجيب سيره لحد يا رأفت+

هز رأسه بالإيجاب و هو يتحدث بحذر قائلاً:

- عشان خاطري يا سولاف خدي بالك ، مش
هاكدب عليكِ و أقولك كنت مطمئن للي

بيحصل ، أنا برده حاسس إنه في حاجه كبيره
في الموضوع عشان المقتوله كان واضح جداً
عليها الإعتداء و بما إن الدكتور شوكت حاول
ينفي كده و يقفل على الموضوع يبقى في
مصيبه+

أومأت سولاف برأسها و هي تتحدث بشرود
عاقدةً يديها أمام صدرها :

- و أنا مش هعدي اللي حصل ده على خير
+.....

+.....

وسط تلك الأشجار حيث منزلها المفضل
بجوار النهر ظهر رأسها الذي يقبع خلف تلك
المجله التي تحقق بها بإهتمامٍ شديد و هي
تهتف بتهكم تلك المقوله التي وقعت
عينيها عليها :

- كبرياء الرجل الشرقي هو الأهم لديه هه !!+

هبط رأسها نحو الأسفل لتختفي لثوانٍ ثم

مالبت أن ظهر مره أُخرى و هي على حالها

لتقرأ تلك العبارة التاليه و التي مطت

شفتيها بنزقٍ منها :

- الرجل الشرقي بطبيعته يحب الهيمنه و لا

يحبذ المرأه التي تجادله بأمرٍ ما و خاصةً إن

كانت أعلى منه في المكانه العلميه+

هتف هو بسخريه و هو يتصبب عرقاً نتيجة

جلوسها متربعه فوق ظهره بينما هو يؤدي

تمارين الضغط :

- هي دي مجلة الحمله ضد الرجل الشرقي

معاليك؟؟+

هبط بها للأسفل بينما هي جالسةً بخيلاء
فوق ظهره لتبعد المجله عن وجهها و هي
تهتف بغیظ :

- ماتقولش معاليك و بعدین أه هما كذبوا
في حاجه ما إنتوا كلکوا كده+

عادت بنظرها للمجله بينما هو إرتفع بها
لأعلى هاتفاً بسخريه :

- هو أنا بعرف أغلبك في حاجه؟؟ هو اللي
عمل المجله دي ماجاش شاف عینه دماغك
ليه قبل ما يكتبها؟؟+

قلبت عينيها لأعلى و هي تبعد المجله عن
وجهها بينما إستمر هو في رياضته لتهتف
بنفاذ صبر قائلةً :

- على فكره إنت مش بتشوف نفسك لما
بتزقق فيا عشان أسمع الكلام ، و بعدین

بطل كلام ووفر الطاقه بتاعته في التمرين

السرعه بتاعتك قلت ليه ها؟؟+

هتف باستهزاء و هو يستمر بالإرتفاع و

الإنخفاض بها :

- لا أبدأً مش المفروض ده يحصل ، معاليك

قاعده مربعه و واخده راحتك فوق ضهري و

عماله تقرأي و أنا مطلوب مني أعمل ضغط

صاروخ؟؟ إنت مش كنتي عاوزاني أعلمك أنا

جايه تتفرجي؟؟+

أبعدت المجله عن وجهها لتهتف بأعين

متوجسه :

- هاتبدأ بياه؟؟+

حاولت رفع جسدها بصعوبه شديده

بواسطة راحتيتها و هي تحاول أن تؤدي

تمرين الضغط بينما هو كان يقف بجوارها

واضعاً يديه خلف ظهره و هو يرفع حاجبه

بتشفي هاتفاً بغلظه :

- يلا يا هانم إطلعي+

حاولت رفع جسدها لتقع على بطنها و هي

تفترش الأرض بذراعيها لتخرج أنفاسها

المتسارعه هاتفهً بترجي :

- إرحمني أبوس إيدك+

هتف جسار بتهكم و هو يقف بقدميه قبالة

رأسها :

- أومال عايزه تتدربي إيه؟؟ يلا يا هانم ده

إنتي مطلعتيش مره حتى

هتفت هي بتوسل قائلة بشفتين مزموتين :

- طب إنزل إنت طيب؟؟+

كتم ضحكةً كادت لتفلت منه ليتحدث

بصرامه قائلاً:

- بلاش هزار و إشتغلي يلا

نظرت له بطرف عينها شزراً و هي تعض
على شفيتها غيظاً ليقاطعها صوته المتهكم

قائلاً:

- يلا معاليك و لا العضمه كبرت ؟؟؟+

شهقت عالياً و هي ترمقه بشراراتٍ ناريه
لتنفخ بقوه و هي تهتف به بحنق :

- هو عشان إنت عندك شوية عضلات و حلو

هاتشوف نفسك علينا ، أنا هاوريك العضمه

بتاعتي بقى خمسه ورا يا أخ ...+

رجع خطوتين للخلف و هو يحدق بها

بتسليه بينما هي حاولت رفع جسدها

لتتمكن من ذلك لتتهتف بحنق و تحذير و

هي تستمر في عمل التمرين دون أن تنتبه

حتى :

- ٣ قواعد لازم تمشي عليهم يا جيسار طول

عمرک بعد ما تتجوزني+

رفع حاجبيه لأعلى بابتسامه متعجبه مردداً :

- أتجوزك؟؟

رمقته بنظرات حاده و هي تؤكد برأسها :

- أيوه تتجوزني+

أوما برأسه بابتسامته الجانيه ليقفز بخفه
مفترشاً الأرض على راحتيه و أمشاط قدميه
و هو يؤدي تمرين الضغط بجوارها بسرعه و
مهارة بينما هي تجاهد لتأديته و هي تهتف :

- أول قاعده إوعي في حياتك تفكر إنك

تقولي سنك كبر يا وردتي ثاني واحده

ممنوع تماماً إنك تقولي تخنتي أنا في عينيك
سمبتيك و حلوه حتى لو مية كيلو ثالث
واحد محرم عليك إنك تقول على أكلي
وحش ، أياً كان طبيخي لازم تاكله و تقول
تسلم إيدك يا وردتي ١

لم يستطع تمالك نفسه أكثر من اللازم
ليتمدد على ظهره و هو يضحك مقهقهاً إلى
أن أدمعت عينيه هاتفاً :

- هو إنتي بتعرفي تطبخي أصلاً.....؟؟+

زمت شفتيها بضيق و هي تتوقف عما
تفعل لتقترب منه و هي جائيةً على ركبتيها
لتضربه بقبضتها هاتفةً :

- طب إيه رأيك بقى إنك إنت اللي

هاتطبخلي ها+

توقف عن الضحك بصعوبه لينهض فجأةً و
هو يحملها ليلقيها على كتفه فتصبح مُدليه
بجسدها للأسفل وسط هتافها المغتاز :

- واخدي على فين ؟+

هتف جسار بابتسامه و هو يتوجه نحو إحدى
الأشجار :

- على التمرين الثاني العقله

هتفت بتساؤل :

- و هاتجيب عقله منين ؟؟+

تمسكت بفرع الشجره براحتيها لترفع
جسدها لأعلى و هي تنفخ بحماس هامسةً
من بين أسنانها :

- يلا يا كارما يلا+

كان ينظر لها بحاجبٍ مرفوعٍ بإستنكارٍ و
نصف عينٍ من حماسها الزائدٍ و كأنها تفعل
ذلك دون مساعدته؟؟ و كأن راحتيه لا
تحيطان بخصرها و هما من تدفعاها لأعلى
و كلما حاول تركها لتكمل بمفردها صرخت
بذعر أنها ستسقط٢

هتفت مره أخرى عالياً :

- يلا يا كارما

تنحنح هو قليلاً و هو يهتف بتهكم لاويًا
شفتيه :

- يلا يا كارما إيه بالضبط هو إنتي بتعملي
حاجه؟؟+

نظرت له بغیظ و هي تهتف :

- بقولك إيه أنا أول مره أعمل الحاجات
الصعبه دي براحه عليا

قلب عينيه لأعلى و هو يتسائل بنفاذ صبر :

- و لحد إيمته؟؟+

تركت الفرع ليحملها بعد أن أَلقت ثقلها
عليه لينزلها أرضاً أمامه ، أخرجت زفيراً
عميقاً و هي تقف بجواره لتتحدث موضحةً
و هي تحدق بجسدها و جسده :

- جسار يا حبيبي بص كده عليك و عليا ،
شوف دراعي ده يعتبر نص دراعك و
ماشاءلله أنا واصله لكتفك بالعافيه يعني
الله أكبر طول بعرض جدار قدامي فهمت
بقي+

ضيق عينيه و هو يتحدث بفحيحٍ مصطنع :

- يعني أنا جدار؟؟

كتمت ضحكتها و هي تعض على شفيتها
لتميل برأسها للجانب قليلاً و هي تبتسم
بدلال متحدثَةً بهمس :

- تي ديخاري إير... " أنا لك علطول خليك ليا
"

إتش يون بيستازو إيل مامي " خد عين
مني و ظل عليا "

تومي يون لونيسي إي بريجونتي بيا " و
خد الإثنين و إسأل فيا "

ديسدي إيل بريمير ديا كي ناڤي " من أول
يوم راح مني النور "+

إرتفعت على أطراف قدميها لتقبل وجنته
برقه و هي تهمس قائلَةً بإبتسامتها الناعمة :

- تيامو إستوي موريندو بور تي كادا مومينتو
..... " أحبك و أموت شوقاً إليك كل لحظه "

إبتعدت عنه لتنظر في عينيه الناعسه لتجد
إبتسامه ساحره ترتسم على شفثيه دون أن
يفصح عن نواجزه+

تلاقت الأعين في حوارٍ صامت يخترقه فقط
تلك الأسهم المحمله بالمشاعر الصادقه
المليئه بالحب ، قبض على راحتها الهشتين
براحتيه الصبلتين ليجذبها نحوه مباشرةً

إبتسم إبتسامه صغيره و هو يطلق تنهيده
عميقه و خاصهً حينما رفعت راحتيه لتحيط
بخصره و هي تحدق به بسعاده+

إستمر الصمت على هذا لتقطب بين
حاجبيها بتساؤل :

- هاتفضل كده ولا إيه ؟

إبتسم متسائلاً بمكر :

- هو أنا هاعلمك التدريب ده كل يوم ؟+

ضحكت مقهقهةً لتتحدث قائلةً بدلال :

- مش عاوز يا حضرة الرائد خلاص مش
هاج.....

قاطعها بهتافه المُعترض قائلاً :

- لا لا لا إصبري إنتي ما بتصدقني+

ضحكت بخفوت و هي تنظر له بترقب
ليبتسم قائلاً :

- بكره الفرحة ؟

أومأت بإبتسامه ساحره ليقترب منها مقبلاً و
جنتها و هو يهمس :

- أول ما الفرحة يخلص عندي ليك مفاجأه يا
وردتي+

هتفت بسعاده بأعين لامعه :

- بجد !! إيه هي ؟

إبتسم قائلاً :

- إصبري بكرة بس و يلا دلوقتي نرجع

عشان الوقت إتأخر +

تعلقت بعنقه و هي تهتف بسعاده :

- طب شيلني

هتف بتساؤل :

- أشيلك ؟؟ +

أومأت برأسها بتأكيد و هي تبتسم ليبادلها

بأخرى و هو يحملها بين ذراعيه ليسير بها

هاتفاً :

- خلفتك و نسيتك

إبتسمت بحالميه و هي تتحدث بصوتٍ

خفيض :

- نفسي يكون عندي بيبي زيك ليه نفس
عينيك يا جسار و وشك و كل حاجه ، يعني
نسخه مصغره منك+

إلتفت لها ليحدق بها بأعينه اللامعه
المبتسمه و هو يهمس قائلاً :

- إنتِ بتحبيني أوي كده يا بوقارديا ؟

أومأت كارما برأسها بتأكيد و هي تستند
برأسها على كتفه لتهمس بسعاده :

- أنا بموت فيك يا روح بوقارديا٢

+.....

تعالت زغاريد السيده فاطمه لتوقفها رهف
بخجل و هي تهمس قائلةً :

- إيه يا تيته اللي بتعمليه ده ؟

هتفت فاطمه بإستنكار :

- إيه يا بنتي بعمل إيه؟؟ مش ده فرح ولا

عزا؟؟+

ضحكت رهف بخفوتٍ و هي تتحدث

موضحةً :

- فرح يا تيته بس الكلام ده هنا لأ دول

عندهم عادات و تقاليد تانيه

مصمست فاطمه شفيتها و هي تتحدث :

- و النبي ياختي عادات غريبه ده فرح إيه ده

اللي معمول بالنهار!!+

ضحكت رهف مره أخرى و هي تتحدث قائلةً

:

- مش قولتلك عاداتهم هما كده بيوثقوا

الفرح بتاعهم في الكنيسة الأول عشان

مسيحين و بعدين بيرجعوا هنا و يفضلوا

يحتفلوا بيه طول اليوم بس هاتعجبك أوي

يا تيته أجواء الإحتفال بتاعهم+

رفعت فاطمه حاجبيها و هي تردد :

- أما نشوف يا بنت إبني

قاطعهم إقتراب كارما منهم لتتحدث قائلةً :

- يلا يا رهف يلا يا تيته عشان نجهز معدش

غير نص ساعه+

تحرك الجميع من الحديقه إلى الفيلا لتدلف

كارما مع رهف إلى غرفة تجهيز العروس ،

إبتسمت كارما بسعاده و هي تهتف :

- مباركك لك يا عروس ، لا أصدق أخيراً بأن

قصة الحب الملحميه قد نالت ما تريد+

عانقت كارما رفيقتها سامنتا لتتحدث

الأخيره بإبتسامه مرحة :

- الأفضل ذلك لقد هرمت بجوار ذلك

الأحمق أمادور.....

ضحكت كارما بشده و هي تهتف :

- ليس من الآن عزيزتي لم توقعوا العقد بعد

على الأقل إنتظري لعدة سويعاتٍ أُخرى

+.....

تنهدت سامنتا بنفاذٍ صبر و هي تهتف :

- أووف لقد سئمتُ الإنتظار أين هو ذلك

الكاهن ؟

إنتبهت سامنتا إلى رهف لتبتسم هائفةً

بأعين متنقله بينها و بين كارما :

- يا فتاه من تلك الجميله ؟+

إنتبته رَهف إلى أن الحديث بات يخصها
لتبتسم بهدوء بينما إقتربت منها كارما
لتعانقها هاتفةً بمرح :

- أقدم لكِ صديقتي الحبيبه رَهف ، و هي
تماثل إسمها تماماً بالمناسبه لا تفهم
الأسبانيه تحدي بالإنجليزيه +.....

إبتسمت سامنتا بسعاده و هي ترحب برَهف
لتبادلها رَهف التحيه ثم مالبت سامنتا أن
هتفت بإعجاب :

- لقد إفتنتت بخصلاتها

إبتسمت رَهف و هي تشكرها بخجل بينما
إبتسمت كارما و هي تتحرك هاتفةً :

- سوف ننصرف الآن لنستعد للعرس ، وداعاً
مؤقتاً سام ، هيا رَهف +.....

تحركت الفتيات لتخرج من الحجره باتجاه
واحدةٍ أخرى ، هتفت كارما و هي تشير
بيديها للفساتين :

- الفساتين أهي+

بعد عدة دقائق كان الجميع بالكنيسة في
إنتظار قدوم العروس ، كانت الضوضاء
الناتجة عن الكلام تعم الأجواء السعيده

كان جيسار يتحدث مع غابرييل و فرناندا
بحلته السوداء و قميصها الذي يطابقها ،
إقترب منهم سيف الدين ليربت على كتفه
بإبتسامه ليبادلها جيسار بأخرى+

إقترب منهم عمرو و السیده فاطمه لتبارك
فاطمه بسعاده لهم بينما تولى سيف الدين
مهمة التی جمه ، تحدث عمرو متسائلاً :

- هي كارما إتأخرت ليه يا عمي ؟؟+

رمقه جَسار بنظراتٍ بارده بينما هتف سيف
الدين و هو يحدق بالساعه :

- و الله يابني مش عارف زمانهم على
وصول

لم ينتهي سيف الدين من جملته إلا و قد
صدحت أصوات الأبواق معلنةً عن وصول
العروس بينما هتف بعض الصغار :

- وصلت العروس+

ربت غابرييل على كتف ابن زوجته و هو
يهنئه :

- مباركٌ لك بني

عانقت فرناندا ولدها ليتأهب الجميع بعدها
لدخول العروس للكنيسة في صحبة والدها
+.....

ران الصمت على المكان بينما صدعت
موسيقى هادئه أثناء تحرك العروس متعلقةً
بذراع والدها نحو المنصه

كانت الفتاتين خلفها تساعدان العروس في
التحرك

وقعت عينيه عليها بفستانها الأحمر الذي
ينساب بنعومه على جسدها بأكمام طويله و
ذيلٍ طويل يفترش الأرض من خلفها
كالأميرات

كان الفستان يحتضن جسدها بنعومه خالٍ
من النقوش فقط يضيق من الخصر و يتسع
نحو الأسفل و لكن بهيئه فاتنه تشابه
الملكات بفتحته الجانبيه و التي تصل
لأسفل ركبته

خصلاتها تم تصفيفها في هيئة مرفوعة لأعلى
تاركةً لبعضها الحريه لتحضن وجنتيها برقه
، حذائها العالي الأسود اللامع و مستحضرات
التجميل الخفيفه التي وضعتها مع أحمر
الشفاه الصارخ قد جعلها فتنه متنقله فوق
الأرض+

كانت تنثر الورود الحمراء على العروس و
هي تبتسم بسعاده لتقع عينيها عليه ، كان
هائماً لا يصدر عنه سوى تلك الإبتسامه التي
إخترقت صدرها مباشرة لتدفع بالعبرات
اللامعه لعينيها ...

إبتسامه تجمع بين الحب و الحنان ، إبتسامه
أشعرتها و كأنها العروس اليوم أو أن هذا ما
يتمناه ... أن تكون هي عروسه يوماً+

كان وسيماً بدرجه مهلكه ربما قد يراه
الآخرون أو غيرها عادياً على الرغم من أنها

تشك بذلك فهي لا يخفى عليها نظرات
الفتيات المعجبات به

لا يهم ما يراه غيرها به المهم أنه هو الأوسم
بعينيها ، هو أجمل من رأت يوماً+
و ها قد طغت وسامته بحلته السوداء و
أعينه الفضيّه القاتمه التي تعشقها
خصلاته السوداء التي ترجع للخلف و شاربه
الذي يستطيل حتى ذقنه في هيئه رجوليّه
جذابه+

نظرت بعينيها يميناً و يساراً ثم تعلقت
أنظارها به لترفع بنانها و هي تشير إليه
بابتسامتها بينما هو قطب بين حاجبيه في
ترقب

نفخت بحراره و هي تلوح براحتها على
وجهها و كأنها على وشك فقدان الوعي من
وسامته المهلكه+

ضحك ملء شذقيه و هو يرفع لها حاجباً
عدة مرات لتضيق عينيها بمكر و هي تماثله
في فعلته ، ضحك بخفوت و هو يرفع راحته
لصدره في إشارة أنه إفتتن بجمالها

نظرت له بمكر و هي تغمز بإحدى عينيها
بطريقه جذابه لينفخ هو بحراره و هو يشيح
بعينه بعيداً لتضحك في صمت و هي تعاود
نثر الورود على العروس

كانت تساعد كارما في وظيفتها و هي نثر
الورود على العروس بثيابها الفاتنه و المكونه
من فستانٍ أسود يماثل خاصة كارما في
تصميمه إلا أنها زينته بحذائها الفضي و
تركت لخصلاتها الكستنائيه العنان

لم تكن لتفعلها إلا أن هتاف كارما و إلحاحها
الشديد عليها جعلها ترضخ في النهايه لتترك
لخصلاتها الحريه إلا أنها صفتها في هيئة
مموجه و رغم ذلك غطت ظهرها بالكامل في
هيئة ساحره

القليل من مستحضرات التجميل لتنتهي
هيئتها الفاتنه ببروش فضي على خصلاتها
من الخلف

دارت بعينيها الخجوله المكان لتقع عليه
بتلك الحله الرماديه أسفلها القميص الأسود
و خصلاته السوداء لأول مره تراه بحله ...
لا تنكر وسامته التي فاجتتها ، ذابت نظراته
بها تماماً المره الأولى التي يرى فاتنته
بتلك الهيئه فاتنه ، مهلكه بخصلاتها التي
تصيبه بالجنون +

إنتبه لنفسه و خاصةً حينما إنتبه لنظراتها
الجامده التي ترمقه بها ، تبادل الإثنان نظرات
التحدي من قبله و اللامبالاه من قبلها ليزداد
غيظه و هو يعرض على شفتيه

نظرت له من جانب عينها لتدور بنظره
تقييمه عليه ثم مطت شفتيها بإستياءٍ و
كأنه لا بأس ليرفع حاجبيه بإستنكارٍ شديد
من رد فعلها+

إصطكت أسنانه ببعضها لتيمقه بنظرة
خُيلاء و هي تعاود النظر أمامه لتكمل سيرها

.....

وصلت العروس للمنصه ليستقبلها زوجها
بينما جلس الجميع ليتابع ما يحدث ...+
توقفت كارما على بعد مسافةٍ صغيره
لتشعر بتلك الأنفاس الساخنه خلفها

مباشرةً تلفح عنقها لتبتسم بجانب فمها و
هي تنظر له من طرف عينها

بينما وقفت رهف بجوار جدتها التي تجلس
في المقدمه مع العائله لتنتبه لمن يجاورها و
هو يقف بجمودٍ شديد لم تكن أقل منه+
إبتدأ الكاهن المراسم الخاصه بالزفاف بينما
هتفت فاطمه بنزق :

- هما بيقولوا إيه يا بنتي ؟

هزت رهف رأسها بالنفي و هي تتحدث قائلةً
:

- و الله يا تيته ما فاهمه كلمه+

إستغل عمرو الموقف ليسارع قائلاً:

- أنا يا تيته فاهم إستني أقولك ، إبعدي
إنتي كده

قال جملة الأخره و هو يجذب رھف مُبعداً
إياها وسط دهشتها بينما جلس هو بجوار
فاطمه ليبدأ بترجمة ما يلقيه الكاهن+

هتفت رھف بحده :

- إنت يا أستاذ إيه اللي عملته ده ؟ قوم ده
مكاني

هتف عمرو بنفاز صبر :

- ممكن تسكتي عاوز أترجم

هتفت رھف بحده قائلةً :

- متشكرين لخدماتك قوم من هنا يلا

شوفلك مكان تاني

هتفت فاطمه بنزق قائلةً :

- جرى إيه يا بنتي ما تسببي الجدع يقول

الكلمتين ، قول يابني

إبتسم عمرو بإتصار بينما نفخت رهف
بضيق و هي تعقد يديها أمام صدرها هاتفةً :

- القرء ده !!!+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والعشرون

السلام عليكم

الحلقه الثانية و العشرون

.....(الظل و المصل).....+

همساته الحاره وصلت أذنيها و هو يتحدث

قائلاً :

- هو بيقول إيه ؟

إبتسمت كارما بجانب فمها و هي تتحدث
بأعين متعلقه بالكاهن و هو يتلو مراسم
الزفاف :

- يقول وعود الجواز عشان العريس و
العروسه يقولوها وراه+

أطلق جسار تنهيدة حاره و هو يكاد يلاصقها
لتلتفت له بجانب رأسها و هي تتحدث
بإبتسامتها :

- بتوعده إنه تعيش دائماً معاه و متبعدهش
عنه ، تشاركه حزنه و فرحه ، وجعه و ألمه
تكون ليه الأم و الأخت و الصديقه و هو
كمان بيوعدها بكده+

نظرت له بجانب عينيها لتعاود النظر أمامها
نحو المنصه بينما هو إلتصق بها ليميل

برأسه عليها وسط إضطرابها الشديد و هي
تحاول أن تبتسم حتى لا ينتبه أحد

همست بتوتر قائلةً :

- جسار+

إنتبه كلاهما حينما أعلن الكاهن عن تقبيل
الزوج لعروسه ليحذق كلاهما بهما وسط
سعادة الجميع و التصفيق بحراره لهم

هامت أعين كارما و هي تبتسم بشرود بينما
مال جسار برأسه عليها لتلفح أنفاسه الحاره
عنقها و هو يرمقها بنظراته العاشقه+

شعرت بأنامله تتسلل بهدوءٍ نحو أناملها
لتحتضنها في الخفاء بينما هي توترت قليلاً إلا
أنها إبتسمت بسعاده و هي تتمسك براحته
ليبتسم بجانب فمه و هو ينقل عينيه نحو

الزوجين الذين تحركا للخارج لتبدأ مراسم
الإحتفال بزفافهما+

تحركت كارما بجوارها جसार و كذلك سيف
الدين ، أما عمرو هتف و هو يساعد فاطمه :

- يلا يا تيته عشان هانمشي+

تحركت رهف لتأخذ بيد جدتها هاتفةً بحنق :

- شكراً وسع إنت بقى كده و كفايه عليك ،
هويانا بقى

كز على أسنانه غيظاً بينما هتفت فاطمه
بعتاب قائلةً :

- يوه ... عيب يا بنتي الكلام ده مش كده
+.....

هتف عمرو بتهكم قائلاً :

- هي دي المعامله اللي بتعاملي بيها

الغريب ؟ كده بتعبري عن شكرك !!

هتفت رهف بحده قائلةً :

- ده اللي عندي و مش مجبره أغير تصرفي

عشان واحد زيك+

هتفت فاطمه بحده ناهرةً :

- رهف !! إيه اللي إنتي بتقوليه ده عيب كده

!!!

هتف عمرو بإبتسامه واهنه قائلاً :

- حصل خير يا تيته أأ+

هتفت رهف بحده و قد لمعت عينيها :

- إيه؟؟ دلوقتي أنا الغلطانه و اللي ظالمه

..... يا أخي أنا مش قولتلك مش عاوزه

أشوفك؟؟ إنت بتفهم منين أقولها لك بكام
لغه؟؟+

تعجبت فاطمه من رد فعل حفيدتها بينما
عمرو إستقبل ذلك بحزنٍ و صمت ، إنتبهت
كارما و جसार لصوت رهف العالي نسبياً
ليتحركا نحو هم

في تلك اللحظة وصل لمسامعها هتاف
فاطمه و هي تتحدث بحده لرهف :

- رهف إعتذري حالاً+

هتفت كارما بقلق و هي تقترب منهم :

- مالكم يا جماعه إيه اللي حصل ؟

هتف عمرو بنبره حزينه :

- مفيش داعي يا+

قاطعته رهف و هي تهتف من بين عباراتها

التي قد إنساب بعضها على وجنتها :

- لأ مش هاعتذر ، أنا مبكرهش حد في حياتي

أد البني آدم ده

أنهت جملتها لتتحرك مبتعده بينما تبعتها

كارما و هي تهتف بها بقلق+

هتفت فاطمه بقلقٍ و حده :

- هو في إيه ؟

هتف جسار بهدوء قائلاً :

- مافيش حاجه يا حجه فاطمه لو سمحتي

خلينا نخرج دلوقتي و بعدين تتفاهمي مع

آنسه رهف

أومات فاطمه برأسها و هي تنهد بعمق

ليتحدث عمرو بإبتسامه واهنه :

- خلينا نلحقهم يا تيته و أنا هافهمك كل

حاجه

نظرت له فاطمه لتوما برأسها و هي تتبعه

للخارج بينما هتفت كارما بجسار :

- جسار!!+

إنتبه لها ليقترّب منها بعد أن أشارت له

لتتحدث بهدوء :

- يلا نروح رهف هاتيحي معانا

أوما جسار برأسه لتربت كارما بحنو على

كتف رهف و هي تبتمسم :

- يلا يا حبيبتي خلينا نركب+

+.....

ترجلت من سيارة المواصلات العامه لتقف

أمام مقر الشرطه ، تأففت بضيق و هي ترفع

ناظرها لتتجول بعينيها على المبنى و هي

تقطب بين حاجبيها بحده
.....

عدلت من وضع حقيبتها الموضوعه على

ظهرها لتتحرك بعدها نحو مدخل المبنى

+.....

دلفت بخطواتٍ حاده لتسأل أول من قابلها :

- ألاقي فين المسؤول هنا ؟

تفاجئ العسكر من طريقتها الحاده إلا أنه

تسائل بنزق :

- و مين اللي عايزه بقى إن شاءالله ؟؟+

على الرغم من طبيعة عمل سولاف و

مركزها الذي يُبدي عليها أن تكون ذو مظهرٍ

رسمي إلا أن شخصيه كشخصية سولاف لا

تحبذ ذلك مُطلقاً
.....

فها هي ترتدي بنطال جينز أزرق يعلوه
قميصاً أبيضاً بأكمامٍ طويله ، أسفله حذاء
رياضي أبيض تاركَةً لخصلاتها السمراء
الطويله الحريه مع عويناتها الطبيه بدون
إطارات+

هتفت بحده و هي تتمسك بذراعي حقيبتها
على ظهرها :

- اللي عايزه الدكتور سولاف النجار من
الطب الشرعي ، بقولك هاتلي مسؤل هنا
إنت مش بتسمع ...؟؟+

إنتبه لتلك الأصوات العاليه التي تأتي من
الخارج و تلك الضوضاء ليقطب بين حاجبيه
بحده و خاصةً حينما تنهت أذنيه لصوتٍ
أنثوي مألوف ...

نهض من خلف مكتبه ليقوم بفتح الباب و
هو يدور بعينيه الحادثين المكان ليتحرك
بالرواق خلف مصدر الصوت+

أوصلته قدماه نحو تلك النمره التي تصيحُ
عالياً بوجه ذلك العسكر بينما إلتف عدداً
من العساكر حولهم محاولين تهدئتها قليلاً

.....

إرتفع حاجبيه ببطئٍ و ذهول و هو يتعرف
إليها ليهمس مردداً :

- هو إنتي يا سالف !!!+

إنعقد حاجبيه بحده و هو يتوجه نحوها
بأسنانٍ تصطك توعداً ، إقترب منهم ليهتف
بصوتٍ قوي من خلفها :

- إيه اللي بيحصل هنا ؟؟+

إنتبه العسكر لحمزه ليعتدلوا و هم يؤدون
التحيه العسكريه بينما إلتفتت سولاف بحده
و هي تنوي الصراخ بوجه من خلفها إلا أن
حدقتها إتسعنا على آخرهما و هي تتطلع
لعدوها اللدود

و في لحظةٍ إنعقد حاجبيها بشده و هي
تهتف بتساؤلٍ حاد :

- إنت؟؟!! إنت بتعمل إيه هنا؟؟ إنت عاملي
زي عفريت العلبه كل مكان و الثاني ألاقيك
طالعيللي فيه زي الفرقع لوز ولا إيه؟؟؟+
ضحك بعض الرجال ليتملك الحنق من
حمزه ليزمجر بحده أخرستهم :

- ثابت يا عسكري إنت و هو ؟ و إنتِ ...

أشار ببنانه نحوها ليهتف بحده شديد آمراً :

- ترمي في التخشيبه حالاً ، نفذ يا عسكري

+....

جحظت عينيها فزعاً و خاصةً حينما إبتعد
لتجد رجلين يمسان بذراعيها لتتلقى بحده
و هي تصيح بعصبيه جامحه :

- إنتوا إتجنتوا !! أنا هاوديكم في داهيه
وسع منك ليه ... أنا ترموني في التخشيبه !!!
سيبوووني و الله لأخليك تدم يا *****+

دلف هو لمكتبه و هو يصفق الباب خلفه
بقوه ليضرب المقعد بقدمه ليطيح أرضاً و
هو ينفث نيراناً من فمه ، هتف بحده عالياً :

- يا عسكري !!!!!!+

دلف العسكر للحجره و هو يُلقي بالتحية
العسكريه :

- تمام يا فندم!!

هتف حمزه بحده و إن خفت قليلاً عن

السابق :

- إيه اللي حصل و البت دي كانت عايزه إيه

+؟

تحدث الرجل موضحاً بهدوء :

- كانت بتقول يا باشا إنها دكتوراه من الطب

الشرعي و كانت عايزه مسئول ضروري

أوماً حمزه برأسه و هو يهمس بحده ووعيد :

- خليك مرميه هناك شويه عشان تعرفي إن

الله حق+

ألقى بها الرجلين بعد أن إستولا على

الحقيبته بإحدى الزنانات لتسقط أرضاً على

وجهها ، أغلقا الباب لتقفز من على الأرض و

هي تصرخ عالياً بحده :

- إفتحوا الباب يا ***** و ديني لما أخرج
لأوديكم في داهيه ، أنا ترموني هنا مع ال
***** و ***** يا زباله ، إفتح منك ليه
+.....

هتف أحدهما بحده :

- بقولك إيه يا بت إنتي إتلمي و حطي
لسانك في بؤك

هتفت سولاف بحده و هي تركل الباب
بقدمها :

- و ربنا لأدفع ال ***** الثاني ده التمن أنا
هعرفه مين سولاف إفتحوا+

قاطعها صراخ أحد النساء من خلفها بحده :

- بالاس

إلتفتت سولاف بحده لتجد عدداً من تجمع
بعض النساء يبدو على هيئتهم أأاه
حسناً كيف هم نساء السجون يا تُرى؟؟
بالضبط مثلما توقع دماغكم الآن+

هتفت المرأه عالياً :

- إيه صدعتي دماغنا إلهي ماتشوفي يوم
راحه من ساعة ما دخلتي و إنتي
بتصرخي و تجعري إخرسي بقى

إغتازت سولاف بحده لتهتف بحنق وهي

تشيح بوجهها :

- جرى إيه يا وليه و إنتي مال أهلك بيا
أصرخ و لا أشد في شعري ...؟؟+

هتفت إحدى النساء الأخريات :

- جرى إيه يا بت؟؟ هو محدش مالي عينك
ولا إيه؟؟ و بعدين هما مين دول يا *****

اللي ***** ماتقفي عوج و تتكلي عدل

يا دلعادي ده إحنا ندفونك هنا+

نزعت سولاف عويناتها لتضعها بجانب ما و

هي تشمّر عن ساعديها هاتفةً :

- أااه -

صعدت فوق أحد المقاعد لتصبح هي

الأعلى بينهم و هي تهتف بحده :

- لاا بقولك إيه إصحي كده و فوقي و إعرفي

إنتي بتتكلي مع مين يا روح أمك ده أنا

أكلك إنت و اللي خلفوك و اللي يتشدلك

..... و من ناحية الدفنه فأنا بقى اللي هادفك

هنا يا روح أمك منك ليها عااا+

أطلقت سولاف صرختها العاليه لتقفز فوق

المرأه و هي تتعلق بها لتسد لها العديد من

الكلمات بينما تجمهر الحشد حولهم لتبدأ

معركه طاحنه طرفها سولاف و الطرف الآخر

نساء السجن+

+.....

جلس خلف مكتبه بالفيلا ليقوم بإخراج
الملفات الهامه من الأدراج ، أخرج الملف
ليقوم بفتحه ليُفاجئ ببعض الأوراق الهامه
مختفيه

قطب بين حاجبيه بحده و هو يتصفح
الملف بعنفٍ و سرعه ليجد النتيجة نفسها
+.....

ضرب بقبضته فوق سطح المكتب و عقله
على وشك الجنون ، أين ذهبت تلك الأوراق
؟؟

هل يُعقل أنها سُرقت؟؟ إرتفعت عينيه
بُعْجَالَةٍ شديده نحو كاميرات المراقبه المثبتة
بركنٍ ما من أركانِ الحجره+

توجه نحو حاسوبه المحمول مباشرةً ليقوم
بفحص تسجيلات الفيديو في الليالي السابقه
، كز على أسنانه غيظاً و هو يضرب المكتب
بقوه مُطلقاً السباب من بين شفثيه بعد أن
تدارك عقله بأن تلك الكاميرا لم تكن مُفعله
باليومين الماضيين+

أعاد تفعيلها و هو يغلق الحاسوب بينما
عينيه الحاده شارده فيما يمكن أن يكون
حدث ، إنتبه لشيءٍ ما لينهض متجهاً نحو
خزانة ثيابه الضخمه

قام بفتحها ليقترّب نحو جزءاً خشبياً بها ،
أزاحه لتظهر خزانةً سريه خلفه ، قام بفتحها
ليخرج ملفاً ما+

قام بفتح الملف ليبتسم بانتصارٍ مكر و هو
يحملة محققاً لما بداخله بينما هو يهمس
بإبتسامته :

- الأصل موجود يا رامي الكلب ، إبقى خلي
اللي سرق الأولاني ينفعك+

على جانبٍ آخر كانت هي تجلس على
السريـر أسفلها إحدى قدميها بينما الأخرى
مرفوعةً قليلاً لتستند عليها و هي تحدق
بشـرود فيما أمامها

قاطع شـرودها رنين هاتفها النقال لتلتقطه و
هي تحدق به ، إبتسمت بسعاده و هي
تجيب قائلةً :

- كرملة حبيبتى+

إبتسمت كارما و هي تهتف :

- صفصف روح قلبي ، وحشالالاني أد الكلب

.....

ضحكت رهف بينما إبتسم جسار بجانب
فمه لتضحك صفوه عالياً و هي تهتف بنزق

:

- كلبه مش بتسألني ليه يابت ، إنتي عارفه
إني مش هاتصل بيكي من هنا فأتصلي إنتي

.....

هتفت كارما بغیظ قائلةً :

- طول عمرك جلده و عشان أغیظك أكثر ...
النهارده فرح أمادور و كلنا مهیصين هنا+

ضربت صفوه جبینها و هي تهتف :

- أخ أنا نسيت خالص ، طب و فرناندا
دي زمنها زعلت عشان وعدتها هاجي

إبتسمت كارما بحنو و هي تُجيب :

- ما تقلقيش أنا فهمتها اللي حصل و هي قدرته و مستنيه منك زياره قريب+

إبتسمت صفوه و هي تتحدث :

- إن شاءالله سلميلي على رهنف أخبارها إيه هي و تيته فاطمه

حانت من كارما نظره نحو المرآه الجانيه لتنظر لرهف لتبتسم و هي تردف :

- بعدين هاتكلم+

هتفت كارما بتساؤل :

- صحيح يا صفوه إنتي إنتي عامله إيه ؟

لحظاتٍ لتستوعب صفوه ما ترمي إليه كارما ثم مالبت أن هتفت بتنهيده حائره :

- مش عارفه+

قطبت كارما بين حاجبيها متسائله :

- يعني إيه ؟

أطلقت صفوه تنهيده حاره لتهتف قائلةً :

- لما تيجي يا كارما ، لما ترجعي بالسلامه
تتكلم عشان بجد محتجالك+

تسرب القلق لكارما لتنظر لجسار الذي يقود
السياره بطرف عينيها لتعاود النظر للطريق و
هي تهمس بصوتٍ خافت :

- صفوه هو إنتي شوفتي كاظم؟؟+

إتسعت عيني صفوه لتتوقف الكلمات على
فمها و هي تهمس بتلعثم :

- أأ... أنا ... أأ.....

هتفت كارما بحده إنتبه لها رهف و جسار :

- يبقى قابليته؟؟+

إنتبهت لنفسها لتنظر نحوهما ثم تنحنت و
هي تهتف بضيق :

- سلام يا صفوه نتكلم بعدين

لم تمهلها الوقت لتجيب لتغلق الهاتف
بوجهها بينما تأففت صفوه بغیظ و هي
تلقي بالهاتف جوارها على السرير+
وضعت كارما الهاتف أمامها لتهتف رهف
بقلق :

- كارما أسفه على تدخلی بس إيه اللي
حصل ؟

هتفت كارما بضيق و هي تهز رأسها بالنفي :

- مفيش يا رهف مفيش+

أومأت رهف بتفهم أن الأخرى لا تريد
التحدث بالأمر بينما حانت من جسار نظره

واحدہ نحوہا تُعلمہا بأنه متواجدٌ بجوارہا فی
إنتظارہا أن تُفصح عما بداخلہا من غضب

+.....

بعد مرور العدید من الساعات التي تشهد
على تلك السعاده و الإحتفالات الضخمه
بذلك الحفل ، جلس الجميع كالعادة على
تلك الطاوات المتراصه بالحديقه وسط تلك
الأنوار المتلألأه

و كعادتهم يصعد الحضور الأقارب و
الأصدقاء إلى المنصه المجهزه من أجل فرقة
عزفٍ موسيقيه تُهدي الجميع أحناءاً هادئه

+.....

كعادات الزفاف يُلقي هؤلاء الأقارب أو
الأصدقاء بكلمه صغيره تعبر عن حبهم
للعروسين أو ما يشكلونه كفارقاً في حياتهم

.....

كان الجميع يجلس على الطاولات و أمامهم
قطع الحلوى و العصائر ليصعد سيف الدين
على المنصه و هو يقف خلف الميكروفون
+....

إبتسم قائلاً:

- مرحباً بالجميع ...

إبتسم الجميع مهلاً لىبتسم سيف الدين و
هو يهتف للعروسين :

- أمادور و سمانتا هما كولداي تماماً ، ترعرعا
تحت عيناى و فى بيتى ... لا أصدق حقيقةً
بأن ذلك الفتى ذو الخمس سنواتٍ أصبح
رجلاً فى أشده الآن ، مباركٌ لك بُنى أتمنى
لكلكما حياةً سعيدةً أحبائى ... عسى أن
يرزقكما الله بالخير و السعاده +....

صفق الجميع بضراوه مهللين بينما تعانق
سيف الدين مع أمادور و سمانتا ترجل
سيف الدين من على المنصه لتصفق كارما
عالياً بسعاده و هي تصفر :

- يا سيف يا جامد+

أتبعت جملتها و هي تنهض لتعانق والدها و
هي تقبل وجنته بقوه بينما يضحك الجميع
على تصرفاتها الطفوليه

تجمدت أطراف كارما أرضاً و هي تستمتع
لتلك الذبذبات المُحببةِ إلى قلبها حينما
وصل لمسامعها صوته الغليظ مُتحدثاً
بجمود كافح به في محاولةٍ أن يظهر بعضاً
من جانبه الخفي و الذي لا يظهر سوى معها
+.....

إلتفتت مسرعةً لتقع عينيها عليه مُعتلياً
المنصه خلف الميكروفون لتتسع عينيها
دهشةً حينما وصل لمسامعها تحيته الوقوره
و التي خالطها الجمودُ قليلاً :

- أأ... حم ... مرحباً بالجميع ، في البدايه أريد
أن أهنيء كلاً من العروسين على ذلك الزفاف
الرائع+

إلتفتت جسار برأسه نحو أمادور ليبتسم
إبتسامه صغيره بالكاد تظهر على جانب فمه
و هو يهتف قائلاً :

- مباركٌ لك أمادور ، لن أكذب عليك ...
بالبدايه لم أكن أستغيثك و لا تسألني عن
السبب ربما من الأفضل توجيه السؤال نحو
غابرييل+

قطب أمادور بين حاجبيه بإبتسامه لينظر
نحو غابرييل الذي ضحك بخفوت ليهتف
جسار قائلاً:

- حسناً و لكن الآن أصبح الوضع مختلف ،
أأ... علمت أن زواجكما تسبقه قصة حب
عميقه

توقف جسار عن التحدث و هو يحدق بعينيه
أسفل قدميه بإبتسامه جانبيه ليرفع حاجبيه
في إشارةٍ إلى أنه لا يعلم ما يتوجب عليه قوله
+.....

كان فمها مفتوحاً على إتساع مترين و هي
تحاول أن تستوعب ما يحدث يا حبيبُ
قلبي !!! ما أروع من هذه الصدمات

الأولى أن ذلك الجوستافو يعتلي الآن
المنصه أمام الجميع في حدثٍ غير مُسبق و
جديداً على جَسارٍ للتعبير عن مشاعره ...

الثانيه ... الثانيه !!!! ج...جسار ... جسار
يتحدث الأسبانيه و بطلاقه تفوقها شخصياً
+.....

إبتلعت ريقها و هي ترمش بعينيها عدة
مرات ، هذا يعني أنه ... أنه كان على علم بما
تتفوه به سابقاً أم ماذا ؟؟ !!!!

رفع جسار رأسه ليحدق بالجميع ليتحدث
بإبتسامته قائلاً :

- لم أكن من ذوي القلوب الطيبه أو ربما ...
ربما كنت كذلك و لكن+

شردت مقلتيه و هو يتحدث بجمود بينما لم
يخطئ قلبها الحزن الذي تلمسته في صوته
العميق :

- هكذا هي الدنيا ، وجدت نفسي وحيداً
أصبح كل ما يُحيط بي بارداً ... قاسياً و صلباً
و هكذا بت كالحجر الصنوان إلى أن ... +
رفع عينيه نحوها ليحدق بها بتعابير خاويه و
هو يبتلع ريقه ، تحدث بتشتتٍ قائلاً :

- إلى أن رُزقتُ به

إبتسمت بألم من بين عبراتها التي تعلق
بأهدابها ليكمل هو بأعين محدقةً بها بشروءٍ
حالم :

- هنيئاً لك أمدور يالسعدك حينما رُزقت
بحبٍ زوجتك حافظ عليها و بمناسبةٍ

ذلك أريد أن أختص من أودى بقلبي ببعض

الهمسات الصادقه+

حذق الجميع بترقبٍ شديدٍ في إنتظار ما

سُئِلقه عليهم ... بينما تأهبت جميع

حواسها بشده لتلقي كلماته

بادرت عينيه بالإبتسامه لترتسم إبتسامه

دالافئه حنونه على جانب شفتيه يخالطها

الحزن لتعض على شفتيها و هي تقطب

بين حاجبيها من أجله+

تحدثت شفتيه بكلماته قائلاً :

- " أوماستيروس ديلامور ... نو ديجان كي

مورجيو مي ديروتو إي ديروتو إميامور

إلورجيو نو إس سولو أونابالابرا بورنونسيادا

ميانترس إسكريبس " (يا أسياد العشق

..... لا تقولوا كبريائي هزمني و هزم حُبي

فالكبرياء ليس مجرد كلمة تُنطق كما تُكتب

+

" كومو بويدو ببير سن تي؟؟ " ... (فالكاف

... كيف أعيش بدونك يا من أهواك؟؟)

" إي لامور إنتيري نوستروس نو نيرمنيا " ...)

(و الباء ... بيننا حبٌ لا ينتهي)

" إي لا ماجنفسينسيا سنتوس ميرادس " ...

(و الراء روعةٌ هي نظراتك) +

" إي منومبري ... إس سّيرو أو يو ستريس

..... مس أوجوس إي مس أوجوس نونكا تي

أولقيداران " (و الياء ... يا سمائي و يا

نجمي ... يا قمري و يا عيوني لن أنساك أبداً

+

" إي لميلار ... نو إس سوفسينتي تودو

إستيامور بارا سيانتر إن می کوراسون؟؟ "

.....(و الألف ألا يكفيك كل هذا العشق

لتشعر بما في قلبي؟؟)+

" إن كوانتو أهمثا ؟ ... جورو بور إلسينيور
دي إستى يونيبرسو كي أدورو ميامور
إديسيو سير باراتي ، تو إديس إيل كيامو إي
يل كيامير "(أما الهمزه ؟ ... أقسم برب
هذا الكون ... أني أعشك و أعشق عشقي
إليك ... و أتمنى أن أكون إليك ، فأنت من
أحببت و من سألقي أحبه)٢

بمجرد ما إن أنهى و قد ران الصمت التام
على الجميع ليتعالى بعدها التصفيق الحار
له مع تلك الصافرات بينما لم يبال كلاهما
بما يحدث

كانت تحرق به بأعين تتنقل بجنونٍ عاشق
بين مقلتيه اللتين تهيمان بها بينبوعٍ من
العشق الصافٍ مع إبتسامته الجانبيه

إبتسمت بسعاده من بين عبراتها لتتعالى إلى
ضحكاتٍ متقطعه بالكاد تُسمع ، شكر جَسار
الجميع بإمتنان ليترجل من على المنصه
بينما تعلقت عينيه بها

تراجع بخطواته للخلف و هو يحدق بها
لتتبعه كالمُغيب من بين الحشود التي
إنتبهت لمن يعتلي المنصه في إستعدادٍ
لإلقاء كلمه أخرى

قُبيل أن يختفي جَسار حانت منه نظره نحو
سيف الدين الذي رمقه بنظراته الهادئه
ليبدله إياها جَسار ثم عاد بنظره لها ليجدها
تتبعه دون أن تنتبه لأي شئ

بعد عدة لحظات كان هو يسير بخطواتٍ
واسعه بينما هي تعدو خلفه مسرعاً و هي
تُبعد أوراق الأشجار الضخمه من أمامها بعد
أن توغل بها إلى داخل الغابه

إختفى من أمامها لتسرع في إزاحة العوائق
من أمامها لتتسمر مكانها ما إن وجدت
قدميها على شاطئ البحر الذي يُفضي إليه
النهر

نسماتُ الهواء لفحت خصلاتها لتتطاير فوق
مقلتيها اللتين كانتا تتسعان بإنبهار و هي
تقترب بخطواتٍ منومه نحو ما وقعت عليه
عيناها+

إبتسمت بغير تصديق و هي تحرق بتلك
النخلة المائله بشكلٍ كبير و كأنها على وشك
السقوط تغطيها الأنوار الكهربائيه المتلألأه
لتضيئ المكان بشكلٍ مبهر بينما يتدلى من
تلك النخلة أرجوحه واسعه من الشبك
تملأها أسلاك الأنوار+

و على الرمال تتناثر الأنوار بطريقه جذابه
تتخللها الورود الحمراء ، دارت بحدقتها

المكان لتقع عينيها عليه واقفاً بمنتصف
تلك الأنوار

إبتسمت بأعين لامعه و هي تجده يقترب
منها بهدوء بأعينه المُعلقه بها بإبتسامته
التي تهلکها ، توقف على بُعد مسافهٍ منها و
هو يرفع راحته لها+

إبتسمت إبتسامه لم تُفصح عن نواجزها و
هي ترفع حاجباً بترفع لتمد راحتها نحو
خاصته ، أمسك بها ليتحرك نحو المكان
الذي تواجد به منذ لحظات بينما هي تمسك
بطرف فستانها الأحمر كالأميرات بأناملها
الأخرى و هي تتبعه+

توقف بمنتصف الأضواء ليقربها نحوه و هو
يحتضن راحتها بينما ذراعه الأخرى إلتفت
على جسدها الصغير في إشارةٍ للتملك بثت
بداخلها شعوراً بالرضا و الإكتفاء

هو ما تحتاجه ، مجرد الشعور بأنها

معشوقته+

تفاجئت بشده حينما صدعت أصوات
الموسيقى الهادئه و خاصةً حينما ضمها
جسار بقوه و حنانٍ نحو صدره بينما تمايل
بها بهدوءٍ شديد تحت تلك الكلمات الرائعه
التي إنسابت باللغة العربيه الفُصحى ()
خذني إليك، للمطرب الشاب " عادل
جراح ")+

بالتأكيد تهذي جسار يُراقصها !!!! ،
فضيئته قائمتين و بشكلٍ يفوق طاقتها
على التحمل أصبح الجو حاراً بالرغم
من تواجدهما على رمال الشاطئ وسط
الهواء الطلق

تسللت راحتها من بين خاصته و التي كانت
موضوعه على صدره لتتحرك بهدوءٍ نحو

وجهه و هي تتلمس وجنته بغير تصديق

+.....

رفع يده ليقبض على أناملها و هو يهمس

بصوتٍ أجش لا يسمعه سواها :

- " أوه تيركو أماور أوبيستينادو لوكورا

سى سوبيرس لُو كيمي سودي أونَا فيز لى

مس أوجوس تى كايِن إنسيما ؟؟ " (أأاه

أيتها العنيدهُ أْحْبِكِ و بجنون لو تعلمين

فقط ما يُصَيِّبُنِي ما إن تقع عيناَيِّ عليكِ ؟؟

+(

إبتسمت بسعاده و هي تردد بعجاله :

- " إي تي أدورو هاستا إيل فينال ديلا موارتي

توس أوجوس بلاتيا دوس " (و أنا

أعشَقُكَ حَدَّ الموتِ يا صاحب الأعين

+(الفضيه)

أتبعت جملتها بعناقٍ شديدٍ و هو يضمها
لصدره مبتسماً بسعاده لا يُمكن وصفها ،
تعلقت بعنقه و هي تهتف بغير تصديق :

- جسار؟؟+

قبل وجنتيها و جبينها هاتفاً :

- يا روح جسار و قلبه

أبعدت رأسها قليلاً عن مرمى شفتيه
لتهمس بسعاده :

- عيد اللي إنت قولته تاني ؟ عايزه أسمعاه و
أملّي قلبي منه مش مصدقه؟؟+

إبتعد عنها قليلاً ليحثو على إحدى ركبتيه
أمامها و هو يهمس بإبتسامه هائمه بينما
إلتقطت مقلتيها الألم الذي تسرب لعينيّه :

- إنتِ عارفه أنا كانت حياتي قاسيه من قبل
ما أشوفك يا بوفارديا ، و بعد ما شوفتك أنا
خُفت ... خُفت من نفسي لما حسيت
بروحي بتتعلق بيكِ
+.....

بوفارديا أنا بحبك من قبل ما تحبيني
كانت تنتقل بمقلتيها بين عينيهِ و هي
تستمع بصدمه لما يتفوه به ليكمل بعد أن
إبتلع ريقه بإبتسامه واهنه :

- حاولت أبعد نفسي عنك عشان الفرق
بيننا كبير ، أنا لما بدأت أتعلق بيكِ إحساسي
مكنش مجرد نزوه و اللي خوفني أكثر إنتِ
.....

لما بدأت أشوف نظرات الإعجاب بعينيكِ ليا
إفتكرت إن ده مجرد إعجاب عشان لسه في

مرحلة المراهقه و يمكن ... يمكن يكون

إنجذاب مش أكثر.....+

هزت رأسها بالنفي بأعينها اللامعه ليُكمل

قائلاً بحزن :

- بالنسبالي كان أصعب ، تعلقي بيك مش

مجرد إنجذاب ده عشق ، حب و حنين ،

بالنسبالي الفراق ها يكون الموت+

قاطعته و هي تجثو أرضاً على ركبتيها أمامه

واضعَةً أناملها على شفثيه و هي تبتسم

بأعين حمراء ، أخرجت تنهيدة حاره لتبتسم

بحنو و هي تتحدث بنبره متحشرجه :

- ماتخفش ، جसार إنت حبيبي نور عيني

و نصي الثاني اللي مقدرش أبعد عنه ، و

عمري ما كان إحساسي ناحيتك مجرد

إحساس مراهقه أنا بس اللي مش
عايزاك تسيبني عشان أنا اللي هاموت+
أمسك بيديها ليقبل باطنهما بعمق بينما
هي ضحكت ملء شذقيها من بين عبراتها
لترفع ذراعيها نحو عنقه و هي تتعلق به
مغمضةً عينيها بينما إبتسم بسعاده و هو
يحملها لينهض بها متجهاً نحو تلك الأرجوحه
+.....

قام بوضعها عليها ليجلس بجانبها ثم مال البث
أن إفترش الأرجوحه على ظهره لتمدد
بجواره محتضنةً خصره بينما رأسها تفترش
صدره لتستمع إلى أنفاسه
ضمها بقوه إلى صدره بيديه و كأنها تكبلانها
ليقبل جبينها بينما تتحرك الأرجوحه بكلاهما
، لحظات ليستمع لشهقاتٍ خافته+

قطب بين حاجبيه ليرفع رأسه مسرعاً و هو
يمسك برأسها هاتفاً :

- بوفارديا حبيبتى مالك ؟

أجهشت فى البكاء أكثر ليزداد قلقه و هو
يهتف :

- بوفارديا روى مالك ؟+

هزت رأسها بالنفى و هى تتحدث بأنفاسٍ
متقطعه :

- مفيش ، أنا أنا بسعايزه أعيط

قطب بين حاجبيه بإستغراب لیتسائل قائلاً :

- ليه يا حبيبتى ؟+

مطت شفيتها كالأطفال و هى تُجيب قائلةً :

- معرفش عايزه أعيط و خلاص ، أنا بحبك

أوى يا جسار

قالت جملتها الأخيره و هي تجهش بالبكاء
مُتعلقةً بعنقه ليبتسم بحنو و هو يضمها
لصدره مقبلاً وجنتها و هو يهمس :

- و أنا بموت فيك يا روح جَسار ا

+.....

على جانبٍ آخر كان يقف بحلته و هو يرتوي
بالعصير بجوار كلاً من سيف الدين و فاطمه
، ما أن رفع الكأس نحو فمه بأعينه المعلقه
بتلك الجنيه ذات الخصلات المهلكه إلا وقد
توقف العصير بحلقه و هو يسعل بقوه+
أزاح الكأس جانباً ليسعل بينما فاطمه تُربت
على ظهره مستشهدةً :

- أشهد أن لا إله إلا الله ، مالك يا حبيبي

براحه و إنت بتشرب

وضع الكأس جانبه بعنف و هو يحاول
إلتقاط أنفاسه الثائره حينما وجد من يوقفها
مُتحدثاً معها بإبتسامه سمجه بأعين مُتغزلةٍ
بها+

كانت تأتي بكأينٍ أخرى بإبتسامه مهذبه ،
إلتفتت لتهم بالتحرك إلا أنها توقفت مكانها
و هي تجد شاباً ما أمامها يبتسم إبتسامه
واسعه و هو يتحدث بالإنجليزيه معرفاً عن
نفسه :

- مرحباً+

إبتسمت رهف و هي توماً برأسها مبتعده :

- مرحباً

أسرع ذلك الشاب بإيقافها و هو يسد عنها

الطريق هاتفاً بإبتسامته :

- هل أقاطعك دقيقةً فقط ...؟؟+

قطبت رهف بين حاجبيها بحده قليلاً هاتفةً :

- أسفه و لكن لا يُمكنني

ألح الشاب بإبتسامه مهذبه قائلاً :

- أرجوكِ فقط دقيقتين لن تضر بكِ+

همت بالإعتراض إلا أن عينيها إلتقطتا
سوداوتين مشتعلتين من بعيد لتشعر
بالتشفي و هي تطلق زفيراً عميقاً بذقنٍ
مرفوع و أعين متحديه

همست بإبتسامه ساحره لمن يقف أمامها :

- حسناً تفضل+

إبتسم الشاب بسعاده و هو يتحدث قائلاً :

- شكراً و لكن فلنبتعد قليلاً عن هنا هل من

الممكن ذلك ؟

عبست رهف و هي تحدق به إلا أن الشاب
سارع قائلاً:

- لا لا لا تُسيئي الفهم أنا فقط أريد
الإبتعاد قليلاً عن تلك الضوضاء و لتتأكدي
يمكننا الوقوف بتلك الزاويه+

تمعنت رهف قليلاً و هي تفكر فقط كل
ما كانت تحتاجه في تلك اللحظة هي دفعةٌ
للموافقه ، تُرى من أين ستأتي ؟ نظرت
بطرف عينها لمن يقف بعيداً و كأن أسفله
جمراً مشتعل تسربت نيرانه لوجهه و عينيه
..... ها قد حصلت عليها+

إبتسمت قائلةً بهمس :

- حسناً و لكن تحت مرأى الجميع

أوماً الشاب بإبتسامته ليتحرك كلاهما نحو
جهةٍ ما حيث الأصوات منخفضة قليلاً و لكن
بالقرب من الباقيين+

إتسعت عينيه دهشه و هو يحدق بها ،
إفترقت شفثيه و هو يحاول أن يستوعب ما
تقوم به تلك المجنونه حقاً ذهبت برفقته
بهذه السهولة !!!!

و هو !!؟؟ ... هو من ثور بوجهه كالبراكين ما
إن يطلب منها التحدث معها قليلاً !!! بحق
السماء ما هذا الذي يحدث ؟؟؟؟+

تحولت معالم الدهشه بالتدرج إلى إنعقاد
حاجبين بشكلٍ حاد ثم مالبت أن تزايدت
الحده إلى الغضب لتتسع العينين غضباً
جامحاً و هو يحدق بها بأنفاسٍ هادره

لم ينتظر ليتحرك بقدميه التي كانت تنهب
من الأرض بغضبه نحوها ، ربما إن حطم
رأسها سيستطيع أن يُخمد تلك النيران و لو
قليلاً.....+

توقف كلاهما لتحقق برهف بترقب بذلك
الشاب بينما هو هتف بإبتسامه :

- دعيني أعرف عن نفسي ، مرحباً للمره
الثانيه أدعى مايكل

قال إسمه و هو يمد راحته ليصافحها
لتبتسم بخجل و هي تهم برفع أناملها
هامسةً :

- مرحباً أدع.....+

لم تُكمل كلمتها حينما وجدت من يدفعها
بقوه للخلف لتتعثر بخطواتها إلا أنها

إستطاعت بصعوبه أن تُحافظ على توازنها

.....

رفعت مقلتيها الحادثين لتجد حائطاً يقف

أمامها و هو يتحدث بالنيابة عنها بلهجه

جليديه :

- و أنا عمرو أستميحك عذراً بأن أقاطع

تلك اللحظة الرومانسيه مُحطماً آمالك و

أحلامك التي رسمتها بمُخيلتك عن

خطيبتني سوف ننصرف الآن و جدٌ غيرها

+.....

إلتفت ليرمقها بنظراتٍ صقيعيه بينما هي

كانت تحدق بحده مندهشه مما حدث همت

بالبهتاف نافيةً ما تفوه به إلا أن نظراته الباردة

التي تحولت لنظراتٍ على وشك إفتراسها

أجمتها

قبض على معصمها و هو يتحرك هاتفاً
بنبره جليديه تخالف تماماً ما بداخله و ما
رأته هي منذ لحظات+

تلوت بين قبضته بعنف و هي تهتف
مُعترضه :

- سييني يا عمرو ، إبعد عني بقولك
سييني يا تيته !! عمو سيف إحقوني
وقف عمرو أمام كلاهما و هو يتحدث بهدوءٍ
مُزيف :

- تيته فاطمه ، دلوقتي عمي سيف موجود
و بعنبره زي والدي أنا عايز أتجوز رهف
+.....

تسمرت مكانها أرضاً ليهبط فكها السفلي
ببلايه غير مصدقةً ما وصل لمسامعها ...
أباتت الآن تهذي أم ماذا ؟؟؟!!!

بينما تفاجئت فاطمه بشده و كذلك سيف
الدين مما ألقى على مسامعهما ، تحدثت
فاطمه بأحرفٍ متلعثمه :

- أأ... والله يابني ... مش ... مش عارفه
أقولك إيه؟؟+

هتف عمرو بقوه دون أن يبعد قبضته عن
معصم رهف :

- قولي إنك موافقه و مش عايز أي حاجه
أزيد من رهف و أول ما ننزل مصر نعمل
خطوبه و بعدها علطول كتب الكتاب+

رمشت فاطمه بعينيها و هي تحاول أن
تترجم تلك الكلمات بينما هتف سيف الدين
و هو يُربت على كتفه مادحاً :

- عمرو زينة الشباب يا حجه فاطمه و
هايقدر يحافظ على حفيدتك+

إبتسم عمرو لمديح سيف له بينما كانت
هي بواذٍ آخر تماماً ، ما الذي يحدث من
حولها ؟؟ يتصرفون و كأنها غير متواجده أو
كأنها مجرد قطعة أثاثٍ على وشك أن تُباع و
هم لا يمانعون

أليست هي التي من المفترض أن تكون هي
الآمره و الناهيه بتلك المسأله المصيريّه
؟؟.....هي فقط و ليس غيرها صاحبة القرار ،
حتى جدتها حبيبةٌ قلبها عند هذه المسأله و
لا تستطيع أن تُجبرها على شيءٍ+

هتفت رهف بصوتٍ جليدي و هي تُبعد
أنامله بحده عن معصمها :

- شوفلك واحده تانيه يا أستاذ أنا مش
موافقه

إنتبه الجميع لها ليقطب عمرو بين حاجبيه و

هو يتسائل :

- قولتي إيه ؟+

هتفت رهف بأعين جامده بينما تعالت

أنفاسها الثائرة :

- قولت شوفلك واحده تانيه أنا مش موافقه

، و الموضوع ده ياريت حضرتك ما تحاولش

تفتحه تاني عشان إنت اللي هاتدوخ و برده

القرار مش هيتغير لأ يعني لأ+

تملك الجليد من معالمة و هو يحدق بها

بصدرٍ يلهث بينما هتفت فاطمه محاولةً

إقناعها :

- ليه بس يا رهف يا بنتي ما تفكري

قاطعتها رهف و هي تهتف بحده :

- لأ يا تيته و محدش يقدر يجبرني على إني
أتجوز النبي آدم ده+

هتف سيف محاولاً تهدئة الموقف :

- طبعاً يا بنتي محدش يقدر يعمل كده بس
إهدي شويه ، إحنا بس بنقول تفكري و
ماتتسرعيش+

قاطعته رهف بصوتها الجامد مره أخرى
قائلةً بصرامه :

- مش موافقه يا عمو سيف ، أنا أسفه ده
قراري و مش هاغيره سهل جداً يتجوز
غيري البنات كتير أوي+

إبتلع ريقه ببطء ليهتف بكلمه واحده
بمعالمه الجليديه :

- ليه ؟

حدقت به بأعين تبدأ بالإشتعال بينما هتفت

بنبره قاسيه عمداً :

- عشان أنا مش عايزاك ، مش بحبك

.....مش شايفه فيك البني آدم اللي طول

عمري بحلم بيه ، مش شايفاك أهل إنك

تحافظ عليا و تعيشني سعيده أنا حره

مش بإيدك تغصبني على كده+

بروده شديده تسربت إلى أطراف جسده إلا

أن بداخله جِمْمْ تتفاقم لتحرقه ، كل كلمه

خرجت كانت تعرف وجهتها جيداً نحوه

على الرغم أنه حاول و ببراعه متقنه إدعاءه

الجمود و أنه لم يتأثر إلا أنها إنتبهت إلى

لحظة أَلَمَتهاحينما إنتبهت مقلتيها

لإهتزاز حدقتيه إنكساراً أخفاهما بسرعة

البرق+

لم تظهر تأثرها مطلقاً و قد أدهشها ذلك
بقوه ، كيف تمكنت من فعل ذلك و إظهار
تلك البراعة ؟؟؟لم تهدر وقتها و هي
تتمعن به فلربما إنهارت دوافعها لذلك من
الأفضل الإختفاء فوراً ...

هتفت بجديه و هي تحدق بجديتها :

- يلا يا تيته خلينا نرجع+

تنهدت فاطمه بحزن على قرار حفيدتها
المُتسرع بينما تحدث سيف الدين قائلاً:

- إستنوا عشان تركبوا معايا

هتفت رهف متسائله :

- فين كارما ؟+

تحدث سيف الدين بهدوء :

- كارما هاتيحي مع جसारيلا يا عمرو

هتف عمرو بجمود دون أن تبتعد حدقتيه

عنها :

- إرجع إنت يا عمي أنا هاتمشى و بعدين

أروح+

أوما سيف الدين بإبتسامه مواسيه و هو
يُربت على كتفه ليتحرك مبتعداً يتبعه
فاطمه و رهف التي شعرت بأنظاره كالسهم
التي تخترقها بقوه من ظهرها دون أن تلتفت
نحوه

بينما هو بمجرد ما إن إختفت عن ناظريه و
قد أطلق نفساً كان مقطوعاً و كأنه حبسه
ليتملك الجراه التي كان يدعيها بالثبات

أخرج زفيداً حاراً و هو يتحرك واضعاً يديه

بجيبي بنطاله شاردأ فيما حدث+

+.....

إنتفض واقفاً و هو يهتف بحده :

- إنت إيه اللي إنتي هببتيه في الزنزانة ده ???

كان يحدق بمن تقف أمامه بهيئتها المُشعته

و هي ترمقه بشراراتٍ ناريه بينما خلفها

عددا من النساء لا يقل عن الخمسه يمتلأن

بالجروح بجميع جسدهن و ثيابهن ممزقه و

كل الفضل يعود إليها+

هتفت بشراسه و هي تصيح بوجهه :

- دي أقل حاجه أعملها في نسوان **** زي

دول إنتوا تحمدوا ربنا إن العساكر خلصوهم

من تحت إيديا+

رفع راحتيه ليغطي بهما وجهه و هو يحاول

أن يكبح جماح غضبه هامساً بكلماتٍ غير

مسموعه ، هتفت إحدى النساء قائلة بحده

و هي تهتم بالإنقضاض على سولاف :

- البت دي لازم تتربى+

إنتبهت سولاف لها لتقبض على معصمها و
هي تسدد لكمةً قويه نحو وجه تلك المرأة
هاتفهً بشراسه :

- تري مين يا بنت ال ***** لسه
ماحرمتيش

تشابكت سولاف بقوه مع المرأة و هي
تضربها بينما هتف حمزه بغضب و هو
يلتفت من خلف مكتبه :

- يا عسكري !!!+

دلف رجلين ليهتف حمزه بحده :

- خد النسوان دول رجعهم التخشيبه و
إنتي بقى أنا زهقت منك ...

قال حمزه تلك الجملة و هو يقبض بذراعيه
على خصرها من الخلف ليقوم بحملها في
محاولةٍ لإبعادها عنهم بينما كانت تتلوى بين
ذراعيه و هي تركل في الهواء بقدميها مطلقاً
السباب بقوه من شفيتها+

أغلق الرجلين الباب خلفهما ليقوم حمزه
برميها على الأريكة التي كانت تحتل جانباً
من الحجره و هو يهتف بحده :

- إهمدي بقي+

إعتدت على الأريكة و هي ترمقه بحده
لتخرج أنفاساً حالاده و هي تهتم بالوقوف
قبالته هاتفةً بعصبيه :

- أنا هاوديك في داهيه عشان اللي عملته ، أنا
ترميني في التخشيبه مع ال ***** دول و

ديني لأدفعك التمن ، فاكر نفسك مين

عشان تعمل كده؟؟+

قاطعها و هو يصيح بوجهها بعصبيه رافعاً

راحتة بتهديد لضربها :

- إخرسي بقى ، إنتي إيه فاكره إنه مفيش

حد هايقدر عليكِ ...؟؟ لو راجل اللي قدامي

كنت زماني مسوي وشك بالأسفلفت+

إتسعت عينيها غضباً و هي تهمس بفحيحٍ

من بين أسنانها :

- إنت بترفع إيدك عليا؟؟ عايز تضربني !!!

قبض على فكها وسط صدمتها الغالاضبه

بغير تصديق ليهتف من بين أسنانه بشراسه

مهدداً :

- و أكسرلك دماغك كمان+

تعالَت انفاسها الثائره و قد إحمرت شعيرات
عينها بجنون لتدفعه بقبضتها بكل ما
أوتيت من قوه بصدرة لترفع راحتها هابطه
بها على وجهه و هي تصرخ بعصبيه شديده
:

- تكسر دماغ مين يا ابن ال.....+

لم تكمل سبابها و هو يقبض على راحتها
التي كانت على وشك صفعه بها ليقوم
بلويها خلف ظهرها و هو يكمم فمها بقوه
هاتفاً بحده :

- و الله العظيم لسانك ده لكون قاطعهولك
و لازم تتربي من أول و جديد يا سولاف.....+

تلوت بعنفٍ شديد بين ذراعيه لتتناثر
خصلاتها على وجهها إلا أنه و بعد دقائق
كانت قابعهً فوق مقعدٍ ما بيديها المكلبتين

به بواسطة الأصفاد الحديدية و كذلك
قدميها بينما يعلو فمها لاصقٍ قوي+
تلوت بعنفٍ و هي تخرج أنفاسها الغاضبه
محدقةً به بغضبٍ جامح بينما هو كان
يجلس خلف مكتبه بكل عنجهيةٍ و برود
تتنقل عينيه تارةً بين الملفات بيده و بينها
ليبتسم بسخريه لها مما يدفعها للصراخ
بحده بصوتٍ مكتوم و هي تهمهم بألفاظٍ غير
مفهومه بالتأكيد سباب+
لحظاتٍ ليدلف أحد العسكر و هو يتوجه نحو
حمزه هاتفاً :

- تمام يا فندم دي الشنطه بتاعة الدكتوره

.....

إلتقطها منه و هو يوماً له برأسه لينصرف
الرجل بعد أن رمق سولاف المكبله بالمقعد

بجوار الأريكة لتبادله بنظراتٍ مفترسه و هي

تتلوى بحده+

خرج الرجل متوتراً بينما نقلت سولاف نظرها

نحو من يقوم بإفراغ محتويات حقيبتها على

المكتب ، تنقلت مقلتيه بإستغرابٍ بين تلك

الأغراض العجيبة و أولهم تلك القطعه

الدائريه الصغيره و المصنوعه من المطاط

+.....

أمسك بها ليقلبها بين يديه هاتفاً بتعجب :

- إنتي بتعملي إيه بالعضاضه دي معاك ؟

هي دي مش بتاعة الأطفال اللي بيطلعهم

سنان ؟؟؟!!!

نظرت له سولاف بحده و قد إحمر وجهها

خجلاً ، هي فقط تحتفظ بها حينما تفقد

السيطره على حالها فتقوم بإخراج جميع
عصبيتها و هي تعض عليها غلاً+

وضعها جانباً ليقوم بالإمساك بذلك الصاعق
الكهربائي و هو يهتف بسخريه :

- شايلاه ليه يا ست الحسن هو في حد أصلاً
يتجنن و يقرب منك؟؟

أشاحت بمقلتيها بخيلاء و هي ترفع أنفها
بشموخ بينما إتسعت حدقتيه و هو يمد كلتا
يديه ليقبض بكل واحدهٍ منهما على مُدّيه
+.....

قام برفعهما أمام عينيه و هو يحدق بهما
هاتفاً بصدمه :

- إيه دول؟؟

إنتقل بنظره نحوها لترفع له حاجباً بتهكم و
سخريهٍ من سؤاله إن لم تكن تلك المديتين

متواجدين معها من أجل حماية نفسها
فلماذا إذًا؟؟؟ غبي.....+

وضع المديتين جانباً و هو يحدق بها بهدوءٍ
يشوبه الدهشه من شخصية تلك الفتاه ،
فتاة !!! أي فتاةٍ تلك؟؟؟.....

تحرك بناظريه نحو المكتب لتقع مقلتيه
على مفكرةٍ ما ليقطب بين حاجبيه
باستغرابٍ و هو يلتقطها+

تلوت سولاف بحده و هي تهمهم عالياً
محذرةٍ إلا أنه إبتسم بمكر و هو يقوم بفتحها
، وقعت عينيه على تلك الرسمه الرائعه
لسيدةٍ ما غايه في الحسن

تنقل بناظريه بينها و بين الرسمه ، تكاد
كلتاها أن تتطابقان لابد أنها والدتها و ما
قطع شكوكه هو تلك الملاحظه التي

تواجدت أسفل الرسمه " إشتقت إليك أمي

+

إنتقل إلى الصفحه التاليه ليجد رسمهً أخرى

لوجه المرأة نفسها ولكن بوضعيه مختلفه و

هي تضحك بسعاده

إنتبه إلى تلك الملاحظه التي دُونت أسفل

يسار الورقه " إبتسامتك أمي هي ما تُبقيني

على قيد الحياه "

قطب حمزه بين حاجبيه قليلاً و هو يتمعن

بتلك الكلمات لينتبه لمن تتلوى بعيداً عنه

مصدرهً همهماتٍ ليحرق بها ثم مالبت أنا

أعاد عينيه ليغير الصفحه لتقع مقلتيه على

الرسمه الأخرى و هي لنفس المرأه إلا أن

وجهها كان باكياً و منكسراً

حذق بتلك الجملة التي تضمنت تلك
الكلمات المتألمه " عبرأتك كالنيران التي
تنهش بجسدي أُمي ، أرجوك لا تبك " +

ما إن رفع مقلتيه نحوها بتعايير وجهه التي
تحققها بحزنٍ و حده إلا و قد علمت أنه وصل
إلى الصورة الباكية ، أغمضت عينيها و هي
تحاول أن تأخذ أنفاساً عميقه لتهدأ

عاد بنظره لما بيده لينتقل للصفحة الأخرى
ليهو له ما رأى بها+

إتسعت عينيهِ و هو ينتقل بها بين ما بيده و
بين من تغمض جفنيها في هدوءٍ تام ، عاد
بنظره الرسمه و التي كانت تحتوي على
جسد إمرأه مُعلقه من رقبتها بسقف الحجره
فاقدَةً حياتها بينما أسفل قدميها المتدليتين
تقف فتاةٍ مراهقه تكاد تكون بالخامسة عشر
من عمرها تبكي بشده بأعين متعلقه بالمراه

و هي تحتضن قدميها بقوه و كأنها تجاهد

لإنقاذها+

حذق بتلك الكلمات التي كُتبت أسفل

الرسمه

- " أماه !!.....

وماذا بعدها ...؟ لا شيء ...

أماه أنتي هي نبض الحياه ...

أنتي فرحي في ترح الأيام ...

نور عيني الذي ينير عتمتي أمي الحبيبه
لا ملجأ لي غير صدرك الحنون الذي يضمني

ليرويني أمانا

في أحضانك أشعر وكأنني أتنعم بالجنان

على الأرض، أناملك التي تمسد على

رأسي هي لي كالبلسم مداويا لجراحي

إن إرتكبت خطأ فلا ينكسر خاطرك ولا يبكي

الفؤاد فأنتي قرّة العين

إن إرتكبت خطأ فعذرا أّمي الحبيبه

أقبل اليدين ...ندما ، وأطمع منك ...بالعفو ،

فمهما حدث سأظل طفلتك الصغيره التي

تطمئن برائحة أحضانك الدافئه +

لم يشعر بتلك الغشاوه الشفافه التي

تجمعت بعينيه دون أن تهطل و هو يحدق

بتلك الكلمات المؤلمه بعد أن إستوعب ما

حدث ، رفع عينيه عالياً و هو يبتلع ريقه

لتقع مقلتيه عليها ليجد العبرات تغطي

وجهها بالكامل دون أن تفتح مقلتيها

أخرج تنهيده حاره و هو يشعر بكل آلامها فهو

قد فقد يوماً زوجته و حبيبته ، يعلم جيداً ما

يعنيه فقدان الأحبه

وضع المفكره جانباً و هو ينهض بهدوء من
خلف مكتبه ليتوجه نحوها ، حينما شعرت
به قامت بفتح جفنيها ببطئٍ شديد دون أن
ترفع عينيها له+

مال عليها ليقوم بحل الأصفاد من يديها و
أقدامها وسط صمتها الشديد دون أن تنظر
نحوه بينما إعتدل ليقوم بإزاحة اللاصق من
على فمها

ما إن أبعده و قد نهضت دون كلمه لتتوجه
نحو المكتب مملئةً أغراضها بأيدي مرتجفه
بعشوائيه لتحملها على ظهرها و هي تهم
بالإبتعاد مسرعةً+

وجدته يقف أمامها مانعاً لها لترفع مقلتيها
الداميتين نحوه و هي ترمقه بنظراتٍ فتاكه
من بين عباراتها هامسةً من بين أسنانها :

- إبعد من قدامي+

تحرك قيد أنمله من أمامها لتندفع
كالعاصفه و هي تدفعه بقوه بكتفه لتنصرف
بينما هو نظر في إثرها للحظات ليخرج خلفها
مسرعاً بعد أن إلتقط مفاتيح سيارته و
هاتفه

هتف بها و هو يعدو خلفها :

- سولاف ؟ سولاف+

لم تعيره إنتباه لتصعد بسيارة المواصلات
التي تحركت بها بينما هو صعد بسيارته
ليتبعها ، دقائق لتصل لمحطة القطار
الرئيسيه لتجد قطار الساعه الثامنه و
النصف المتوجه للاسكندريه على وشك
التحرك

ركضت مسرعةً لتلحق بالقطار بينما هو
ركض خلفها ليتبعها و هو يتحدث بهاتفه :

- علاء تعالى رمسيس هتلاقي العربيه بتاعتي
و هاسيبلك المفتاح بتاعها مع الأمين اللي
هنا ماشي سلام+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والعشرون

السلام عليكم

الحلقه الثالثة و العشرون

.....(الظل و المصل)+

كانت تقف بنافذة حجرتها و هي تحدد
بالسماء السوداء التي تشابه الأم و هي

تحتوي أبنائها الذين لم يكونوا سوى النجوم

.....

تنهدت بعمق و هي تبتسم إبتسامه صغيره
و هي تحدق بالقمر بينما نسמת الهواء
البارده تضرب وجنتيها و خصلاتها لتتطاير في
مشهدٍ يخطف الأنفاس+

كان يجلس على سطح المنزل مقابلاً
لشرفتها ضاماً قدميه لصدره و هو يتمعن
بتلك اللوحه المعذبه بدقه ، من يدقق النظر
بمقلتيه لوجد ذلك الحزن الذي بات لا يفارقه
منذ أن بالواقع منذ أن ظهرت بحياته و
قد أصبح هو رفيقه الأبدي+

ضحك متهكماً و هو يردد بداخله " عاصم
كآبه " ، أخرج تنهيده حارقه و هو يشعر بذلك
الألم بصدره مره أخرى حينما تردد بذهنه عن
لحظة الإنفصال

و كأن هتأفه المتألم وصل لمسامعها
لتتحرك عينيها تلقائياً بعيداً عن السماء
لتقع عليه جالساً يراقبها من بعيد فوق
سطح المنزل+

إبتلعت ريقها ببطء و هي تجده لا يحيد
بعينه بعيداً عنها ، تخضبت وجنتيها و هي
تشعر بنظراته تخترقها ، أشاحت بعينيها
للاسفل و هي تضع خصلات غرتها خلف
أذنيها وسط تطايرها خالقةً مشهداً سرق
أنفاسه و هو يطالعها و كأن الوقت تحرك في
مشهدٍ بطيء متعمداً أن يكويه بنيران
العذاب+

رفعت عينيها له لتجده يرمقها بنظراتٍ
تمعنت قليلاً و هي تنظر لمعالمه لتجد
الحزن يكسوه ، أخذت نفساً عميقاً و هي

تراجع للداخل قاطعةً عليه تلك اللحظات
الباهظة و التي لا تساوي عمره بأكمله +....

أغلق عينيه و هو يزفر بحرقه ليصل
لمسامعه همساً ناعماً من خلفه :

- عاصم

فتح مقلتيه ببلاهة و هو يحدق فيما أمامه
معتقداً بأنه بات يهذي الآن ، أخرج نفساً حاراً
و هو يعاود إغلاق عينيه إلا أنه فتح مقلتيه و
هو يلتفت بسرعة البرق خلفه حينما هتفت
به :

- عاصم؟؟+

ما إن وقعت عينيه عليها و قد إنتفض واقفاً
و هو يحدق بها بأعين متلهفه ، هتف بصوتٍ
مبحوح :

- خير يا صفوه؟+

لاح شبح إبتسامه صغيره على جانب
شفتيها و هي تتحدث مقتربةً منه :

- أبدأً مش جايلي نوم ، ممكن ... ممكن
أقعد شويه ؟؟

تسارعت أنفاسه و هو فاغراً فاهه محدقاً بها
ببلايه ، أحقاً إبتسمت أم هي أحلام يقظه
؟؟؟ لا و فوق ذلك تطلب منه أن تُجالسه
قليلاً!!!!+

أوماً برأسه بخفوتٍ و غير وعي و هو يحدق
بها لتتحرك بهدوءٍ نحوه لتجلس بجواره قليلاً
، أخرجت زفيراً عميقاً و هي تماثله في
جلسته بقدميها المضمومه لصدرها بينما
هو يقف بجوارها محدقاً بها بغير تصديق
+.....

رفعت مقلتيها نحوه بعد أن إتبتهت له

لتهتف بإستغراب :

- واقف ليه يا عاصم ؟ ، لتكون مش

عاوزني مش عاوزني أقعد ممكن أقي.....

قاطعها مسرعاً و هو يندفع جالساً بجوارها و

هو يهتف بلهفه :

- خليك يا صفوه عشان خاطري أأ...

أقصد خليك +

حدقت بزرقاوتيه المتلهفه ، الحزينه لتبتلع

ريقها ببطء و قد دق ناقوس الخطر برأسها

مُعلنًا عن التهديد بشيء ما

همست دون وعيٍ منها و هي تحدق به :

- جدو هايرجع مصر كمان يومين ...إحنا

هانفصل يا عاصم +

ما هذا ؟ هل هو سؤال أم أكثر منه إقراراً
بالواقع ، و كأنها أطلقت سراح تلك الجملة
في محاولة لتنبئيه بأنه يجب ألا يُمني نفسه
بشئ لن يحدث

هتف بصوتٍ متحشرج مُعاتباً :

- أنا أذيتك في إيه عشان تقتليني بكلامك ،
لو كان ... لو كان حبي هو السبب فأنا أسف
إيني أخيب ظنك و أقولك لو رجع بيا الزمن
هاختار إيني أحبك و أعيش العذاب تاني+
إتسعت حدقتيها مع أنفاسها المتسارعه و
هي تحدق بزرقاوتيه بخوف ، يا إلهي إنه ...
إنه يعشقها بالفعل !!!

تلك النظرات تحفظها عن ظهر قلب فهي
تخصها كلما حدقت بكازم و ها هو يرمقها
بهاما الذي يتوجب عليها فعله الآن ؟؟+

إهتزت حدقتيها قليلاً و هي تهمس بتلعثم :

- إن... إنت ... بتحب... بتحبني يا عاصم؟؟

أجفلت حينما وجدته يلتفت لها كُلياً بجسده

و هو يقترب منها للغايه هاتفاً بلهفه :

- أنا روحي فيك يا صفوه+

تسارعت أنفاسها و هي تتنقل بعينيها

الزيتونيه بين عينيه محاولَةً أن تستوعب ما

يقوم به لتجد معالم الحب و اللهفه تحولت

في لحظةٍ إلى حزنٍ و ألمٍ و هو يكمل :

- صفوه لما تسيبيني أنا هعيش إزاي ؟

هاتسيبيني و تروحي لواحد غيري و أنا ... أنا

هاكمل من بعدك إزاي؟؟ إنتي روحي و

هتفارقيني ؟ هاتسيني يا صفوه؟؟ أنا

عايش علشانك مافكرتيش هاكون عامل

إزاي من غيرك!!+

لما تبعدني عني و تروحي لغيري عشان
خاطري ماتسينيش و لا تنسي إني
هافضل أحبك لحد ما أموت ، ولو حسيتي
في يوم بأذى هتلاقيني مع قلبك مش
مهم إنتي تحسي بيا لما أتالم مش مهم
تكوني موجوده جنبي تواسيني المهم إنتي

.....

أنا هارضى و هاسكت و لو فكرتي إني ممكن
أنساك أنا أنسى روعي و إنتي لأ+
لم تكن تعي إلى عبراتها التي كانت تنهمر
على وجنتيها و شهقاتها الخافته و هي
تحقق به بغير تصديق لما تسمتع إليه من
كلماته المتألمه

حاولت التحدث إلا أنها لم تجد أية كلماتٍ
تمكنها من ذلك ، شعرت بتلك الغصه

المريده بحلقه و هي تحاول إبتلاع ريقها

بصعوبه+

رفع أنامله بترددٍ و خشيةٍ من الرفض نحو
وجنتيها ليقوم بإحاطة وجهها براحتيه و هو
ي مسح تلك العبرات الماسيه بنعومه و حزن

.....

لم تستطع التحرك فقط كانت تنتقل
بعينيها بين خاصته و هي ترمقه بشفقه
على مآل إليه قلبه بسببها ، لم تكن تريد أن
تعذب إنساناً ما يوماً+

لم تشعر براحتيه اللتين جذبتها ببطيءٍ نحو
وجهه و هو يهبط نحو ثغرها بأعين تعلوها
غشاوةٍ مائه أبت الهطول سوى في عبدةٍ
واحد ليغمض عينيه و هو يلثم ثغرها بقبله
رقيقه تبعثها أخرى و أخرى بينما هي
تعلقت براحتيها بتلابيبه دون أن يصدر عنها

أية إعتراض مما أشعل نيرانه و هو يتمادي

بفعلته+

فقط دقيقتين و كان يضعها على سرير

غرفتههو ينهل من رحيق ثغرها دون

توقف وسط إستجابتها

كيف حملها و متى لا تدري ؟ بالواقع لم تكن

تعي مع يحدث من حولها فقد أغرقها في

عالمٍ وردي سيطر عليها تنبه عقلها قليلاً

هل ستصبح خائنه الآن ؟؟+

بدرت منها مقاومه صغيره إلا أنها أدحضت

أمام ذلك الطوفان الآخر الذي إنسابت بعضاً

من عبراته لتختلط بخاصتها و هو يرتوي

منها للمرة الأخيره

همس بنبره مترجيه و هو يلتقط أنفاسه :

- أنا بحبك+

صدرت عنها شهقةً خافته و هي تبكي
لتجذب وجهه نحوها و هي تُقبله مما زاد من
ألمه و هو يغرقها في أعماق بحورهامساً
بتوسلاته ألا تتركه+

+.....

دلفت للقطار و هي تبحث بعينيها عن مكانٍ
لتجلس به ، من حسن الحظ أن قطار المساء
ليس بكداسة خاصة النهار و لذلك البحث
عن مقعدٍ فارغٍ ليس مُكلفاً و لكن الغايه
الآن أن تجد مُربعاً لا يحوي أحداً فأغلب
المتواجدين شباب و معظمهم فاسد+

جلست في وسط الظلام الذي يتخلله بعض
ومضات النور أثناء تحرك القطار ، ضمت
حقيبتها لصدرها بقوه و هي تحدق فيما
أمامها بإنكسارٍ متألّم

لحظاتٍ لتبكي عينيها الشارده في صمت و
هي تسترجع جميع ذكريات والدتها الغاليه
+.....

ما إن دلف بالعربه التي تتواجد بها و قد
وجدتها تتخذ جانباً وسط الظلام لتجلس على
أحد المقاعد ، كان القطار شبه خالياً نسبياً
إلا من بعض التافهين

قطب بين حاجبيه بحده و هو يهم بالتحرك
نحوها إلا أن توقف برهه و هو يفكر ، تلك
المجنونه ربما لو رأته الآن أمامها لأقامت
الدنيا ، و هو لا يستطيع تركها إطلاقاً

إختار أهون الأمرين و هو يتوجه نحو أحد
المقاعد التي تقابل خاصتها و لكن بعيداً
قليلاً عن مرمى عينيها أما هو فهو المكان
الأنسب لمراقبتها

جلس و هو يخرج تنهيده عميقه ليحرق بها
في صمتٍ غاضبٍ عاقداً يديه أمام صدره+

بحق السماء ما الذي يفعله الآن ؟ نفخ
بضيق و هو يحرق بها بحياته لم يقابل
مثل تلك الشخصيه الفريده

شخصيه حاده و منلفته الأعصاب و اللسان
..... الله أكبر !!! حرباء أو ربما ضفدعه
هما من الكائنات التي تتصف بطول اللسان
و لكن هي زادت و غطت

تلاشى غضبه و هو يحرق بصدمه بها ،
طأطأت برأسها أرضاً للحظات ثم مالبتت أن
رفعت عينيها الباكيه و التي تنساب منها
ماساتٍ لامعه أضائت تحت وهيج القمر
الذي يتسرب إليها من نافذة القطار

إبتلع ريقه ببطء و هو يحدق بها بحزن و ما
زاده حينما حدقت بالنافذه لتجهش بالبكاء
بقوه ، لم تبدي أصوات شهقاتها لأنها
ببساطه كتمتها بقوه براحتها إلا أن إهتزاز
كتفيها أنبئه بحدّة بكائها+

قطب بين حاحبيه بحده يشوبها الحزن و هو
يهمس بداخله :

- أتوسلك سولاف توقفٍ توقفٍ

إنتبه بعينيه إلى تلك الأنظار التي بدأت
بالإلتفاتٍ نحوها ليعبس بشده و هو يحدق
بها ، و دون وعيٍ منه نهض بحده ليتوجه
نحوها+

جلس بجوارها و هو يرمق هؤلاء الفتيان
بنظراتٍ شرسه لتكون تلك الإشاره في

الإبتعاد و خاصةً حينما رفع حمزه ذراعه
خلفها ليحيط بكتفها يضمها لصدرة
إنتفضت سولاف بقوه كمن لدغتها حيةً
قاتله و همت بالوقوف إلا أن ذراع حمزه التي
كبلتها بقوةٍ أدحضتها و هو يهتف بخشونه
خافته :

- إهدي يا سولاف+

حدقت به سولاف بغير إستيعاب بعينيها
المتسعيتين لتتحول الصدمه للدهشه ثم
مالبت الحده أن تفاقمت لوجهها و في هذه
اللحظه تأكد حمزه من أنها بخير

إشتدت قبضته و ذراعه تلقائياً و هو يتأهب
لإنقضاض النمره بشراسه و ها قد حدث

+.....

تلوت سولاف بين ذراعه و هي تهتف

بعصبية :

- إنت !!! إنت بتعمل إيه هنا ؟ و بعدين إبعد

عني إنت إتجننت؟؟ ده أنا هاوديك في ستين

داهيه إلحقووني يا نااس+

كمم فمها بقوه فأخذت تتلوى بين يديه

بينما هو هتف بهسيس من بين أسنانه :

- ده أنا هاجيب أجلك

جحظت عينيها رُعباً لتتلوى بعنفٍ أكبر

ليقاطعهم عدداً من الأصوات الرجولية :

- إنت بتعمل إيه يا جدع إنت؟؟+

إلتفت كلاهما للصوت الخشن الذي إنبعث

بحده ليبعد حمزه راحته بعنف عن فم

سولاف وهو ينهض بعنف ، هتف بغضب

قائلا بتحذير :

- ياريت تفضلوا من هنا و محدش ليّه دخل
بحاجه متخصصوش+

همت سولاف لتهتف بحدّه إلا أن هيئة
الرجال قد وجستها قليلاً ، تمعنت بعقلها
مفكرةً إن بمثل هؤلاء بالتأكيد إن تغلبوا
على ذلك المزعج فلن يتركوها و شأنها

ربما من الأفضل أن تنحاز نحو ذلك الغبي
الآن اللعنه ها قد إحتاجت إليه ، إن كانت
المساعدة منه فلتموت قبل أن تلجأ إليه و
لكن الآن فلتكتم غيظها و تصمت+

هتفت بحدّه بهؤلاء الرجال قائلةً :

- و إنت مالك إنت و هو تدخلوا ليّه ؟؟

إتسعت عيني حمزه دهشةً و هو يلتفت لها ،
من ساابع المستحيلات توقعه بالإنحياز له ،
بالواقع قد أعد نفسه و هو يشمر عن

ساعديه في الإستعداد لمعركةٍ طاحنه و
خاصةً بعد أن رتب أفكاره بأن تلك المجنونه
سوف تصرخ به أمامهم+

حاول أن يفيق من صدمته و هو يستمع
لصراخها الحاد بهم :

- محدش ليه دعوه و إمشوا من هنا

قطب بين حاجبيه بحده شديده و هو يلتفت
لها مزمجراً :

- إسكتي خالص مش مالي عينك أنا؟؟+

قال جملته لتحقق به بجمرٍ مشتعل لتهم
بالحثاف متناسيه من حولهم إلا أنه هتف
بحده أخرستها :

- سولاف !!

زمت شفتيها ليهدف هو بالآخرين قائلاً :

- إتفضل إنت و هو إمشوا حالاً قبل ما

تشوفوا ليله سوده+

تراجع الجميع قليلاً بينما حدق كلاهما بهما

لتنفخ سولاف بحده و هي توكره بظهره

بسبابتها هاتفةً :

- إنت؟

إلتفت لها حمزه بحاجبين مقطبين لتهتف

قائلةً :

- خير؟+

تسائلت بحنق قائلةً :

- مفروض أنا اللي أسألك خير إيه اللي

طلعك في خلقتي دلوقتي ؟ مش مفروض

متنيل في القسم بتاعك؟؟

زفر أنفاساً حاده و هو يغطي وجهه براحتيه
هامساً :

- الصبر من عندك يارب ، عاوز أقطع لسانها

ده+

أبعد راحتيه لتقع عينيه عليها ليجدها ألفت
إليه لامبالاه و هي تعود لمقعدها حاملاً
حقيبتها إلى صدرها و هي تعود لوضعيتها
السابقه و لكن تلك المره كانت تحدق بحده
غاضبه لخارج النافذه+

تأفف بضيق ليجلس بجوارها إلا أنها هتفت
بحنقٍ قائلةً بأعين محدقه للخارج :

- لما إنت مش طايق نفسك كده بتقعد هنا

ليه ، قعدت مكسر

حدق بها ببلايه و شفاه مفترقه لتحين منها
إلتفاتة نحوه لتجده على تلك الحاله ، هتفت
بسخرية قائلةً :

- و النبي إقفل لأحسن دبانه تدخل و إنت
تايه كده+

رمش بعينه ليقطب بين حاجبيه هاتفاً
بغضب :

- بس ... بس إسكتي ، إسكتي شويه مش
بتعرفي ... لمي لسانك ده بقى إعتقي لوجه
الله

إلتفتت له سولاف بجسدها لتهتف بحنقٍ
قائلةً :

- إيه اللي يسمعك يقول معلقاك من
إيديك و بجلدك زي أبوجهل ؟؟+

كز على أسنانه غيظاً و هو يهم بالصياح
بوجهها إلا أنه دُهل حينما وجد معالمها قد
تراخت لتضحك فجأةً مقهقهةً و قد شرد
عقلها في تلك الأفكار الجنونية

كان معلقاً من يديه المرفوعتين و مثبتتين
بلوحين من الخشب المثبتين بالأرض و
جزعه عارياً بينما هي تقف خلفه مرتديه
عباءةً واسعة لل غاية سوداء و عمةً بيضاء
ممسكةً بالسوط في يدها لتقوم بجلده بينما
أصوات صراخه المتوسل لها كي تتوقف
يصدع بالأرجاء :

- أرجوكِ سيدتي توقفي أرجوكِ ، لم أعد
أحتمل

ضحكت سولاف ضحكةً شيطانية أشبه
بخاصة الساحرات لتتحرك أمامه و هي
تهتف بإبتسامه متشفية :

- لا ليس قبل أن تقول أنتِ سيدة القوم يا
سولاف قريشهيا قولها أيها القرد العاري

.....

قالت جملتها و هي تضربه بالسوط بقدميه
ليتقافز أرضاً و هو يهتف بصراخٍ قائلاً :

- حسناً ... حسناً أنتِ سيدة القوم يا سولاف
قريش+

عادت بأفكارها للواقع لتدرك بأنها تمددت
على ظهرها على المقعدين اللذين يقابلان
خاصته و هي تبكي من كثرة الضحك بينما
هو يحدق بها بذهولٍ شديدٍ لأول مره يرى
تلك الضحكاتِ الرنانه هي تهتف :

- يانهار زي وشكده إنت شكلككان
هايبقى مسخره+

حديق بها بأعين حنونه و هو يتنهى بعمق ،
إبتسم لضحكاتها و هو يردد بداخله بحزن :

- تلك الفتاه تعاني و بشده خلف تلك
الإبتسامه الزائفه أن تشهد موت والدتها
أمام عينيها بتلك الطريقه لابد أن يفتك بها
+.....

تحدث بإبتسامه بعد أن هدأت ضحكاتها
قليلاً :

- إنبسطي دلوقتي ، ممكن أعرف إيه اللي
جابتك القسم؟؟

توقفت ضحكاتها تماماً لتعبس بشده و هي
تهتف بحق :

- إنت إيه اللي مقعدك هنا و خلاك تتكلم
معايا إتفضل هويانا من هنا+

قالت جملتها و هي تحرق بنافذة القطار
بينما هو إرتفع حاجبيه بذهولٍ من تلك
الحاله المتقلبه ثم مالبت أن ضرب كفاً
بالآخر محوقلاً ، هتف بعنادٍ قائلاً :

- مش هقوم يا ...يا سوالف+

إلتفتت إليه بسرعة البرق و هي تزفر من بين
أسنانها بالنيران هامسةً :

- إوعى تقول ... الإسم ده تاني

لمعت عينيه من وسط الظلام ببريقٍ خبيث
و هو يكتم إبتسامه ماكره هامساً ببراءه
مصطنعه :

- هو أنا قولت حاجه يا سوالف ؟+

أغمضت عينيهما بهدوءٍ زائفاً هامسةً
ببعض الكلمات لنفسها مع اناملها التي

إمتدت بداخل الحقيه مخرجةً شيئاً ما
وسط توجهه منها

ربما ستقطعه إرباً بواسطة إحدى المديتين
؟ أو تصيبه بالصاعق الكهربائي لتتوقف
خصلات رأسه+

تفاجئ حينما أخرجت تلك القطعه
المطاطيه الخاصة بالأطفال لتقوم بالعض
عليها غلاً و بقوه تحت أنظاره التي على
وشك الانفجار ضحكاً+

+.....

فتحت مقلتيها ببطء و خصلاتها الناعمه
تضرب جفنيها تململت و هي تُمرغ
رأسها بصدرة كالقطه مبتسمهً بهدوء

وقعت مقلتيها عليه و هي تدور بعينيها
المكان نائماً بهدوء بينما بعد الليل
ينقشع ليتسرب إليه النهار بأشعته+

أغمضت عينيها قليلاً و هي تحديق بمياه
البحر السوداء قليلاً بينما الأفق يتخلله اللون
الأحمر و البرتقالي الذين يعلنان عن حضور
الشمس الذهبيه

إبتسمت بأعين سعيدة و هي تنتقل ببينيها
بين الأفق الواسع بنسمات الهواء العليله و
بين ذلك النائم بين أحضانها

همست به مناديةً :

- جـسار ... جـسار ...

تحرك رأسه قليلاً دون أن يفتح جفنيه
لتعاود الهتاف بهمسها المبتسم :

- جـسار...+

فتح مقلتيه ببطيءٍ شديدٍ و دون إرادةٍ منه
إرتسمت إبتسامه مُحبه على شفتيه و هو
يهمس بصوتٍ غلبه النعاس :

- صباح الخير يا وردتي -

أنهى جملته ليرفع رأسه قليلاً و هو يحيط
وجنتها بإحدى راحتيه مُقبلاً وجنتها الأخرى
وسط توترها الشديد و إرتباكها منه+
حاولت أن تخفف من ذلك لتتهف بتصنعٍ
و هي تنتوي النهوض من على الأرجوحه :

- قوم إتفرج معايا على الشروق -

إعتدل قليلاً بجسده و عينيّه على البحر
ليبتسم إبتسامه لم تظهر ثم مالبت أن
تفاجع بمن أحاطت عنقه و هي تقبله برقه
من إحدى وجنتيه+

قطب بين حاجبيه قليلاً لتبتسم مقلتيه و
هو يلتفت لها برأسه ببطء ، أمال رأسه قليلاً
لليمين و هو يحدق بها بحاجبين مقطبين
بينما هي أسبلت جفنيها و هي تعض على
شفتها السفليه بخجلٍ شديدٍ+

أين كان عقلها حينما أقدمت على تلك
الخطوه ، لم تجرؤ على رفع أنظارها نحوه و
خاصةً بعد أن لاحظت الصمت الشديد الذي
ران على المكان دون أن يخلو من أصوات
الأمواج الهادئه

توقعت أنه ربما غضب و أكد ذلك حرارة
أنفاسه التي لفحت وجهها+

إبتعلت ريقها ببطء و هي تهمس بأناملها
التي تنسحب من حول عنقه :

- أأ ... أسفه ...

تفاجئت بشده حينما وجدت من يقبض
براحتيه على يديها حول عنقه مانعاً لها من
الإبتعاد و في لمح البصر لم تكن تعي لشيء
سوى تلك القبلة الناعمة على فكها بالقرب
من زاوية فمها+

إتسعت عينيها بشده بينما رمشت بجفونها
عدة مرات محدقةً به ، إبتعد عنها قليلاً و هو
يهمس بمزاح :

- أسفه على إيه يا وردتي؟؟

فغرت شفيتها في محاولةٍ للتحديث هامسةً
بوجنتين مخضبتيين إحمراراً :

- أأ... أنا ... إفتكرت ... معرفش عملت كده
إزاي ... مينفعش و غلط+

إبتسم بمغزى هامساً :

- عملي كده مع غيري أه إنما معايا لأ ، و
بعدين إنتي عمرك ماتقدري تفكري عملي
كده مع حدتاني عشان قبلها هاكون قاطع
رقبتك و قتلك لو فكرتي تبصي لغيري ،
فهماني يا وردتي؟؟ إنتي خلاص بقيتي
ملكيه خاصه بجسار حرب+

قطبت بين حاجبيها قليلاً و هي تردد بتساؤل
:

- تقصد إيه؟؟ أنا تفكيري واحد يا جسار
إزاي اللي مش هاسمح بيه لغيرك أسمح
بيه ليك؟؟

إبتسم بهدوء مردفاً :

- إهدي يا بوقارديا ، لازم تعرفي إن عمري ما
هأذيك+

شردت مقلتيه بها و هو يزيح غرتها عن

عينيها هامساً بخشونه :

- و بعدين كده الشروق هايفوتنا من غير

مانشوفه

إبتسمت بنعومه و هي تحدق بقرص

الشمس الذهبي الذي ظهر نصفه من بين
المياه لتتسع إبتسامتها إشراقاً بينما مقلتيه

تحدقان بها بإبتسامهٍ مر عليها الكثييير من
الوقت لتتبع من أعماق قلبه+

تنهد بعمقٍ و قد تلاشت إبتسامته قليلاً

ليبادلها القلق و الحده مما تحمله الأيام

القادمه في جعبتها لتلك الورده+

عوده في وقتٍ سابق+

- كارما بالنسبالك إيه ؟؟

هتف سيف الدين بتلك الجملة بعد أن
خرجت فتاته تاركَةً والدها معه ، إبتلع جسار
ريقه قليلاً و هو يتحدث بهدوء :

- الشخص اللي مفروض أفديه بروحي
معاليك+

تنهد سيف الدين و هو يتحدث دون مواربه
قائلاً :

- إسمعني يا جسار ، من أول يوم شوفتك
فيه و أنا إتفقت معاك على كل حاجه
عرفتني هدفك الحقيقي من ظهورك في
حياتنا و عرفت أد إيه حياتي أنا و بنتي في
خطر و وقتها تأكدت إنه مفيش حد يقدر
يحافظ على بنتي غيرك+

قاطع جسار حديث سيف الدين و هو يهتف
من بين أسنانه بفحيحٍ مخيف :

- محدش يقدر يقرب من بوڤارديا أو يلمس

شعره منها.....

قاطعہ سيف الدين قائلاً بمكرٍ خفي :

- بس بنتي مش هعيشلها العمر كله يا

جسار و لازم أحميها من دلوقتي و أديك

شوفت اللي حصل أول ما رجلي خطت

أسبانيا.....+

هتف جسار بإنفعال مزمجراً :

- إنت لسه قايل إنه مفيش غيري هيقدر

يحافظ عليها.....أنا هافضل جنبها و هحميها

.....

قاطعہ سيف الدين بصرامه :

- عشان أحمي بنتي لازم أجوزها لواحد

ي.....+

هذه المره لم يستطع جَسار أن يسيطر على
إنفعاله ليَهتف بحده قائلاً:

- بوقارديا مش هاتتجوز حد غيري ، أنا بس
اللي بحبها و أنا بس اللي هتجوزها
محدث هايقدر يقرب منها لأنها تخصني
+.....

حذق به سيف الدين بهدوءٍ شديد بينما كان
هو يخرج أنفاساً مشتعله مع بركتي الدماء
بعينيه من الغضب ، لحظاتٍ ليَهتف سيف
الدين قائلاً:

- يعني أفهم منك إيه دلوقتي ؟+
أخذ جَسار شهيقاً ليتحدث بصرامه قائلاً
بصدق :

- أنا بحب بوقارديا و هتجوزها

إبتسم سيف الدين إبتسامه يشوبها بعض

التهكم :

- بوفارديا !! أسيبلك بنتي تحميها تقوم

تحبها!!+

هتف جسار ببرود قائلاً :

- أنا بعشقها مش بحبها

رفع سيف الدين حاجبيه و هو يمتط شفتيه

قائلاً :

- طيب يا جسار ، بكره هاتيحي معايا

السفاره و هناك هانكتب الكتاب و الشهود

هاييقوا المحامي بتاعي و كمان واحد من

الحرس و طبعاً غابرييل و فرناندا هايعرفوا

+.....

شرد جسار بمقلتيه في صورته خياليه لتلك

المره التي شاهدها بها تلعب مع جوادها

الأسود و طوق الورد يعلو رأسها بإبتسامتها
المشرقه
.....

إرتسمت إبتسامه حاله على جانب شفتيه
و هو يهمس بصوتٍ لا يكاد يُسمع دون أن
ينتبه :

- هاتبقي مراقي يا بوقارديا+

هتف سيف الدين قائلاً :

- إمسك نفسك يا حضرة الرائد لو أعرف إنه
بنتي بتعمل فيك كده كنت جوزتهالك من
زمان

تنحج جسار بخجل و هو يهتف بصرامه
مزيغه :

- طب و إزاي هاتخليها توافق ؟+

لوى سيف الدين شفتيه بتهمك قائلاً :

- لاااا من الناحيه دي إطمن بنتي و أنا عارفها
، و هتوافق ماتشيلش هم هو بس فرناندا
تساعدني إنها تمضي على قسيمة الجواز+

تحدث جيسار بحاجبين مقطبين :

- أنا مش عاوزها تعرف أكيد كنت بتمنى
إني أفرح مع مراتي و أعملها أكبر فرح بس
وضعي و الناس اللي بيطاردوني و عاوزين
يقتلوكم مش هايرحموها لو عرفوا إنها بقت
مراتي ده لمجرد إنها بنتك و هما عاوزينك
إنت مش لاقين مدخل ليك غيرها فما بالك
لو اللي أنا وراهم لو عرفوا كده

و هما ميحوش حاجه جنب اللي عاوزين
يخلصوا عليكم و خصوصي إنهم خلاص
حطوني في القايمه السودا بتاعتهم و بقيت
على رأس القايمه دي+

هتف سيف الدين بحده خوفاً :

- عاوزني أديك بنتي و حياتك في خطر أكثر
منها و جوازك منها هايزود كده

قاطعہ جسار بحده ممائله :

- قولتلك محدش يقدر يقرب منها ، محدش
.... يقدر يقرب منها ، زي ما هما عاوزين
يخلصوا مني كمان بيعملولي ألف حساب ،
كارما لسه دماغها طايشه و أنا خايف لو
عرفت تقع بلسانها و ساعتها صدقني يبقی
إديتلهم فرصه على طبق دهب+

لحظاتٍ من الصمت بين الإثنين ليهتف

سيف الدين بحده قاطعه :

- أنا عندي سرطان ، مجرد ما فوقت من
الغيبوبة و الدكاتره بلغوني بكده و معرفش

هاعيش ولا هاموت بنتي هتقدر تحافظ

عليها يا حضرة الرائد؟؟+

بهت جسار للحظاتٍ ما إن وقع على

مسامعه ذلك الخبر ليعود لجديته و هو يردد

:

- مراتي هاحميها و محدش هيقدر يلمسها

.....

هتف سيف الدين بتأكيد :

- بنتي أمانه بين إيدك يا جسار.....

تحدث جسار بصرامه :

- أوعدك+

عوده للوقت الحالي

كان يحدق بها بشروءٍ و هو يقبض على
راحتة بقوه بعقله الذي يُخيل له تلك الصور
عن إختطافها

أجفل حينما إلتفتت إليه فجأةً و هي تهتف
بغیظ :

- و بعدین تعالی هنا ، إنت من إمتی و إنت
بتتکلم أسبانی ؟ ها...ها...ها ؟ إنطق ؟ قول ؟
إتکلم ؟+

ضحك بخفوت و هو يجیب :

- طب إديني فرصه أجاب الأول أو أقول
كلمه

نفخت بضيق و هي تتخصر بيديها الإثنتين
بترقب ، تحولت ضحكته لإبتسامه و هو
يقترب منها ليحيط خصرها بإحدى راحتيه
لتتلاشى العصبية و الحنق مباشرةً+

إختفى الغضب ليحل محله الإرتباك و
الإضطراب وهي تبتلع ريقها ، رفع راحته
الأُخرى ليبعد بها غرتها بينما يديها هببت
عن خصرها لتصبح على جانبيها
تحدث بصوتٍ خافتٍ قائلاً بإبتسامته
الجانبية :

- من قبل ما تتولدي كنت باخده في
المدرسه+

رمشت بعينيها و هي تهمس ببلايه :

- أأ... صح إن... إنت أكبر مني ... بعشر سنين
....

أوماً جسار برأسه و هو يبتسم لتقطب بين
حاجبيها و هي تهمس بشروءٍ تاام بتلك
الإبتسامه :

- منك لله يا جسار يا حرب+

قطب بين حاجبيه بإستغراب ليتسائل

بهمسه :

- أنا عملت إيه ؟

تنهدت كارما بعمقٍ و هي تهتف بصوتٍ

خفيض بحالة اللاوعي التي تتلبسها :

- عملت إيه !!! ده إنت بتعمل فيا عمايل

بس أعمل إيه بقى ؟؟ ما باليد حيله القلب و

ما يريد+

رفع حاجبيه ببطئٍ و هو يحدق بها بأعين

متسعه ثم مالبت أن قهقهه بقوه و هو يرجع

رأسه للخلف لتوكزه بصدرة و هي تنظر له

شزراً هامسةً :

- جوستافو+

حاول أن يهدأ قليلاً بينما هي هتفت بغیظ :

- جسار...؟

إقترب منها مسرعاً ليحملها بين ذراعيه
ليدور بها بينما هي تعلقت بعنقه هاتفةً

بفزع :

- ينهار ... نزلني هاقع ... جساااار+

لم يبالي لها و إستمر في دورانه و هو يضحك
إلا أنه أضاف لمستته السحريه على مرح
حينما مال على وجنتها ليقبلها لتضحك هي
بسعاده دون أن تتركه+

+.....

منذ الأمس و هي تنتظره ، تنتقل قدميها
بين الشرفه المُطله على الحديقه عليها تجده
و بين سريرها ، تنهدت بحزنٍ و هي تستند
بجانبيها على ذلك الحائط عاقدة يديها أمام

صدرهاثم ما لبثت أن رفعت راحتيها
لوجهها تمسحه بإرهاقٍ شديد+

حالتها النفسيه غير ثابتةٍ بالمره ، تارةً يرتجف
قلبها كلما تذكرت نظراته المنكسره ثم ما
تلبث أن تقسو نظراتها و هي تذكر نفسها
بأن ذلك لم يكن شيئاً بجوار ما كانت تعانيه
بسببه سابقاً

كانت تعاني السهاد أمام تفكيرها بإحتمالية
تواجهه مع غريمتها و الله وحده مطلع على
ما يحدث معهما الآن سنواتٍ من المعاناه
... ٣ أعوامٍ و هي تتألم و الآن بكل بساطه
تسامح و تغفر لا لا لا و الله لا يحدث ذلك
أبداً

إنتبهت إليه قادماً في نهاية الحديقه ، إبتلعت
ريقها و هي تعتدل بوقفها لترتسم الجديه

على معالمها و من داخلها أطلقت تنهيدة
مطمئنه لظهوره سليماً

كان واضعاً إحدى يديه بجيب بنطاله و
الأخرى تحمل سترة حلته بعد أن نزعها
ليمكث بالقميص ، رفع عينيه من على
الأرض لتقع عليها بالشرفه +.....

ظلت عينيهامعلقةً به و هو يتقدم بالقرب
من شرفتها بلا وعي و كل ما يرتسم على
معالمه الجمود و لكن ما إن إقترب منها
ليصبح على بعد عدة أمتارٍ منها إلا و قد
صدر نفساً مختنقاً حينما إخرقتها نظرتة
الحزينه خلف قناع البرود +.....

لن يستطيع المواردبه ، حبٌ إستمر لثلاث
سنواتٍ في الخفاء كافياً لجعلها تحفظ كل
أفعاله و ما يبدر منه عن ظهر قلب ...

إبتلعت ريقها ببطء و هي تنظر له بثباتٍ
متمعنةً بخلاجاته ، همت بالإلتفات نحو
الداخل إلا أنه أوقفها بهتافه الحاد قائلاً :

- كان لازم أتوقع حاجه زي دي منك+

قطبت بين حاجبيها بغير فهم لتلتفت له ،
وجدته يلهث و هو يرمقها بغضب ... هزت
رأسها بالنفي بإشارة ضعيفه إلى عدم الفهم
ليكمل قائلاً بأنفاسه الغاضبه :

- أكيد لازم تعملي كده ، فرصه و جاتلك لحد
عندك علشان تقدري تاخدي حقك مني
بعد اللي حصل فيك بسببي+

لمعت عينيها و هي تقطب بين حاجبيها
بحده مع أنفاسها التي بدأت تتسارع ، هتفت
بغضب قائلةً :

- أنا مش عارفه كنت غيبه إزاي علشان
يتعلق بواحد زيك السنين اللي فاتت دي
كلها؟؟ إنت واحد أناني و طماع+
هتف عمرو مقاطعاً بحدّه :

- أنا عرضت عليكِ قلبي و إنتِ ...
قاطعته بحدّه مصرخةً و قد فقدت السيطره
:

- أناني و طماع و هتفضل طول عمرك كده ،
عايز مني إيه تاني ؟ إرحمني و إبعد عني
مش مكفيك ٣ سنين عذاب عايز
تزودهوملي

على أساس ها ؟ على أي أساس فجأه كده
عايز تتجوزني ؟ هاااا؟؟ طول عمرك كنت
بتستحققني و بتبصلي من فوق+

هز عمرو رأسه بالنفي ببلايه و هو يردد بغير

تصديق :

- عمري ما عملت كده

قاطعته بأعين باكيه و هي تكمل بحده :

- طول عمرك بتعمل كده إنت و أصحابك و

حبيبة القلب الست نورهان على راسكم ،

فجأه كده شئ إلهي ألهمك إنك تتجوزني؟؟

بتضحك على مين يا حضرة المحامي

توقفت فجأةً عن الحديث لتقطب بين

حاجيه و هي تتسائل بصوتٍ خافت بنظراتٍ

ثاقبه :

- إسننى هنا لتكون لتكون متفق مع

نورهان تعملوا فيا المقلب ده؟؟

إقترب حاجبيه ببطءٍ من بعضهما و هو
يرمقها بغير تصديق ثم مالبت أن هتف
بحده :

- إيه التخريف اللي بتقوليه ده ؟ مقلب إيه
و كلام فاضي إيه ؟ للدرجه دي شيفاني حقير
+؟؟....

هتفت بفحيحٍ من بين أسنانها قائلةً :

- و أكثر مما بتتخيل

إرتفع حاجباه ببلاهة لأعلى بينما شعر
بانقباضه بقلبه و هو يبتلع ريقه بصعوبه ،
رمش بعينه قليلاً و هو يهمس بغير تصديق
:

- كده يا رهف !!! شيفاني كده ؟؟+

حدقت به بقسوه بينما هو هز رأسه بتشتت
و هو يلتفت مبتعداً عنها و هو يتحرك

مسرعاً نحو الفيلا بينما هو حدقت به إلى أن
إختفى ثم مالبت أن ذبلت نظراتها و هي
تعض على شفيتها تنهداً بحرقه لتساقط
عبراتها كاتمةً عدداً من الشهقات كانت
لتفلت منها ٢

+.....

- إنتي بتستهيلي يا سولاف؟؟ إزاي تخبي
عليا حاجه زي دي؟؟

هتف معتز بتلك الجملة و هو يقبع على
الأريكة بجوار زوجته بينما سولاف تعقد
يديها أمام صدرها و هي تزم شفيتها عابسةً
بأعين محدقه بكره فيما أمامها +

هتفت بحنقٍ قائلةً :

- ولعتها يا شراره

كانت تلك الجملة موجهه نحو من يمكث
على المقعد مقابلاً لها و هو يحدق بها ببرود
بينما هتف معتز قائلاً بحده :

- إسكتي يا سولاف أحسنلك+

ألجم لسانها بينما حدقت بالأرض بحنقٍ و
هي تكز على أسنانها غيظاً ليعاود معتز
الهتاف قائلاً بحنق :

- تقدري تفهميني خبيتي عليا حاجه زي دي
ليه ؟ إيه اللي يخليك تتصرفي من دماغك
+؟

تأففت سولاف بغیظ لتنتفض واقفةً و هي
تهتف بعصبيه :

- أنا مش عيله صغيره يا معتز عشان
أستشيرك في كل حاجه و بعدين انا

معملتش حاجه غلط عشان تزعق فيا قدام

واحد زي ده +....

نهض معتز بحدده و هو يهتف بها بعصبيه :

- سولاف !!!

إنتفضت دينا في محاولة لتهدئته قائلةً :

- إهدى يا معتز سولاف متقصدهش حاجه

+....

نهض حمزه و هو يحاول أن يهدئ الأمور :

- معتز هي ماتقصدهش

إشتعلت عيني سولاف بالنيران و خاصةً

حينما شعرت بأنه يحاول أن يكون المظلوم

و أنها المذنبه الوحيدده لتهتف بعصبيه

جامحه و هي تقترب منه قليلاً :

- إنت بالذات تخرس خالص ، كل ده بسببك
محدث قالك تتدخل و بعدين قبل ما
تلوموني على حاجه حاسبوه على اللي عمله
فيا رمانى فى التخشييه مع ال **** من غير
ما يخلينى أكلمكم+

هتف معتز و هو يفلت من يد زوجته
ليقبض على معصمها قائلاً :

- سولاف إعتذري فوراً

إلتفتت له لتهتف بغضب :

- مش هعتذر يا معتز و ملكش دعوه بحياتي
متدخلش فيها إنت مش ولى نعمتي عش.....
أأه+

لم تكمل جملتها لتشعر بسخونه شديده
على وجهها حينما إلتصقت أنامله فى صفة

على وجنتها ، شهقت دينا عالياً و هي
تركض نحوهما هاتفةً بعتاب :

- معتز !!

كان حمزه يقف مبهوراً لما حدث و خاصةً أنه
لم يتوقع ذلك بينما كانت سولاف تضع
راحتها على وجنتها و هي تنظر لمعتز
بغضبٍ شديد مع حدقتها اللتين تمتلئان
بالعبرات دون أن تهطل+

هتف معتز بحده و هو يشيح بوجهها :

- أنا أخوك و خايف عليك من حقي أتدخل
و هاتعملي اللي هقولك عليه يا سولاف و لو
دماغك دي مرجعتيش على اللي فيها أنا
هكسر هالك+

هتفت دينا و هي تدفعه بصدرة بتوسل :

- خلاص يا معتز علشان خاطري والله

سولاف ماتقصد

إرتجفت شفتي سولاف بقوه لتصرخ فجأة

بغضبٍ شديد بعد أن إنهمرت عبراتها :

- مش هاسمحلک تضربنى زيه يا معتز ؟ أنا

مش أمي ... إنت شبهه ... متفرقش عنه

حاجه أنا بكرهك يا معتز+

قالت جملتها لتركض مبتعده لخارج الشقه

بينما ركضت دينا خلفها و هي تهتف بها ،

تجمد معتز أرضاً بمعالمه الباهته بعد أن

آلمته كلماتها بقوه ، تحرك حمزه نحو صديقه

ليربت على كتفه هامساً :

- معتز إنت كويس ؟+

أغمض الآخر عينيه و هو يطلق تنهيدة حاره

هامساً بحزن :

- مكنش قصدي أضربها يا حمزه ...

أوماً حمزه برأسه و هو يبتسم مواسياً :

- أنا عارف هي اللي دماغها ناشفه حبتين ،
بس إزاي إنت اخوها أنا مش فاهم حاجه؟؟+

أطلق معتز تنهيده عميقه و هو يلتفت له
متحدثاً :

- تعالى نروح الشغل و أفهمك هناك+

+.....

حتى الآن لا تستوعب ما حدث كانت ترتدي
ثيابها بعد أن تحممت و هي شارده بما
حدث معهما بالأمس ، إرتدت كنزتها البيضاء
أسفلها بنطال رمادي لتقف بخصلاتها
المبلله أمام المرآه محدقةً بهيئتها الجامده
+.....

أغمضت عينيها و هي تتذكر لحظة إفاقتها
من النوم لتجد نفسها وحيدة على السرير
بينما كان مكانه فارغاً ، أطلقت تنهيدة
عميقة و هي تبتسم لتضحك بهيستيريته ثم
تحولت تلك الضحكات إلى بكاءٍ خافت+
ما الذي تتوقعه من شخص مثله؟؟ لقد
وصل لغايته منها إستندت براحتيها على
الحائط لا ت نفس بعنف و هي تبكي بوهن
... البارحة !! البارحة عاملها بحنوٍ و حبٍ لم
تتخيله مطلقاً ... أمس كانت ليله أشبه
بالحلم+

لا تصدق بأنها من تتفوه بتلك الكلمات و
لكن لا تستطيع الإنكار لقد أحببت تلك
اللحظات الطويلة بينهما بل ترسخ بذهنها
كل كلمة و كل حرف صدر منه في خضام
ذلك الحب و هي سُعدت بها الآن ماذا

يحدث؟؟ باتت مشتمته بين إثنين يا إلهي

+!!!

حاولت أن تأخذ شهيقاً عالياً و هي تمسح
وجهها بعنف ، علامَ تبيكِ تلك الحمقاء؟؟
هي من سلمته نفسها و هي من يجب عليها
تحمل العواقب
همست قائلةً :

- أنا أستاهل ، أنا أستاهل +

ذلك الغبي أين ذهب ؟ فقط لو ظل ماكثاً
بجوارها لربما ربما كانت لتمنحه الفرصه
في الإقتراب منها و لكن و لكن بفعلته
هذه !!

تنهدت بعمق و هي تفكر بدون وعيٍ منها
ربما لتمنحه فرصه حتى المساء ، حينما

يعود لربما يبرر إبتعاده بذلك الشكل المبهين

+.....

بينما على جانبٍ آخر كان يجلس خلف
مكتبه بشروءٍ يتنوع في لحظاتٍ بين الحزن و
بين السعاده لما حدث بينهما ، تملك الحزن
من معالمة و هو يفكر ما الذي سيحدث
بعد عودة جدها؟؟ لا يريد منها الإبتعاد و
خاصةً بعد أن إتحدثت رويهما الآن+

بعد ما حدث بالأمس و قد علم أنه لن
يتحمل تواجهه بجوارها بعد الآن لن
يستطيع إنتظار الفراق و الذي بات وشيكاً و
محتوماً و بالمقابل لن يستطيع أن يجرح
كبرياؤه أكثر من ذلك أمس همساته
العاشقه لها تخللتها توسلاته ألا ترحل+

أمسك رأسه بكلتا يديه و هو يستند بمرفقيه
على الطاولة الخاصه بالمكتب أمامه ،

قاطعہ طرُقُ علی باب المکتب لیہتف
بإرهاقٍ قائلًا :

- إدخل +

دلف أحد الضباط و هو يلقي التحية
العسكريه قائلًا :

- تمام يا فندم ...

توجه الضابط نحوه و هو يعطيه ورقةً مردفًا :

- إتفضل يا باشا ، ده قرار القبض على رامي
المصري بعد ما حضرتك قدمت الملفات
الخاصه بإدانتته +

أمسك عاصم بالورقه لينهض قائلًا بإبتسامه
منتصره :

- جهز القوات علشان نروح فوراً

وضع عاصم السلاح بحزامه ليرتدي سترته
الجلديه السوداء ثم تحرك بكل عزم يتبعه
الضابط و بعض العسكر+

كان يجلس على طاولة الفطور بالحديقه
يتناول الطعام مع والده ، وجد من يقتحم
الفيلا بقوة و كثيراً من الضوضاء تملأ المكان

.....

رفع أنظاره هو و والده لتقع أعينهما عليه
قادمًا يتبعه عدداً من العسكر خلفه ، وضع
سمير الطعام من يده بينما عاود رامى مضغ
طعامه بكل برود+

هتف سمير بحده و هو ينهض قائلاً :

- إيه الهمجيه دي ؟ إزاي تدخلوا الفيلا
بالشكل ده ؟؟ أنا هاوديكم في داهيه

هتف رامى محاولاً تهدئة والده :

- إهدى يا بابا ... الباشا بس شكله عاوز ييات

في التخشييه اللي بيشتغل فيها+

هتف عاصم بسخريه و هو يلقي بورقة

الإعتقال أمام عينيه على الطاولة :

- محدش هيبات فيها غيرك يا باشا ، بس

المره دي هطول فيها أوي

حدق رامى بالورقه لتجحظ عينيه غضباً ثم

إنتفض واقفاً أمام عاصم ليهتف عاصم بقوه

أمراً :

- هأتوه+

تجمع العديد من الرجال حول رامى لتكبيله

بينما حاول تدخل الحرس الخاص بعائلة

المصري إلا أن سمير هتف بهم قائلاً :

- نزلوا السلاح+

هتف عاصم بحده و سخرية :

- يلا يا باشا

تحرك العسكر برامي الذي ظل يهتف بحده

متوعداً :

- قسماً باللي خلقني لأخليك تندم

ضحك عاصم بسخرية و هو يتقدم الجميع

هاتفاً :

- خلي عنك المهمه دي يا باشا

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والعشرون

السلام عليكم

الحلقه الرابعه و العشرون

..... (الظل و المصل)+

كان يجثو على ركبتيه أمام تلك اللوحه
البيضاء بثيابه المكونه من قميصاً قطنياً
سماوي و بنطال أسود محققاً بتمعنٍ شديد
بما أمامه ...

بينما كانت هي تميل بجسدها لتتعلق
بعنقه من الخلف هاتفةً بحماس و أعين
محدقه باللوحه :

- تجنن ...+

هتف جزار بنزقٍ و هو يحدق باللوحه :

- تجنن إليه بس ؟ ده عك

ضحكت ملء شذقيها و هي تهز رأسها
بالنفي هامسةً :

- والله جميله+

رفع مقلتيه ليعاود التحديق بذلك الحائط و

المتواجد عليها صورته المرسومه ليبتسم

بجانب فمه و هو يهمس :

- أجمل هديه يا بوقارديا

ضحكت ملء شذقيها و هي تردد :

- يعني جميله ؟+

إلتفت برأسه ليصبح وجهيهما متقابلين

ليهمس بإبتسامه صغيره :

- بس وردتي أجمل منها

رفعت كارما حاجباً و هي تهمس بغرور :

- أكيد+

رفع جسار حاجبيه و هو يردد بإبتسامه :

- و منين الثقة دي ؟

قال جملته و هو يمد ذراعه ليقبض على
خصرها جاذباً لها نحوه لتسقط بين ذراعيه
وسط صدمتها حينما همست بتوتر :

- جسار !!+

قاطعها هاتفاً بصوتٍ منخفض :

- ههششش ، جاوي على السؤال ؟

ضحكت بخفوت و هي تسبل جفنيها بعيداً
عنه هاتفةً بخجل :

- علشان ... أأ...+

مال عليها و هو يهمس بإبتسامته الساحره
مستحشاً :

- علشان ???

تحولت نظراتها الخجوله لأخرى مختلفه ،
تلاشت إبتسامته ببطيءٍ و ذاكرته تستعيد
تلك النظرات التي رمقته بها سابقاً+

تلك نظرات الأثنى الماكره التي تفاجئه
صغيرته بها تجعله ذائباً ، إبتلع ريقه ببطء
حينما رفعت ذراعيها ببطء على صدره نحو
عنقه لتسبق إحدى يديها الأخرى نحو وجهه
لتتلمس وجنته هامسةً بابتسامه مغريه :

- علشان إنت بتحبني " ميامور " حبيبي

+....

إبتسم بأعين هائمه و هو ينتقل بفضيته
بين عينيها ليتنهد بعمقٍ و هو يميل عليها
ليقبل وجنتها بحبٍ و هو يهمس :

- أنا بحبك يا بوڤارديا+

إبتسمت إبتسامه واسعه بأعين لامعه لتبعد
وجهها قليلاً و هي تحددق به بأعين هائمه
هاتفه :

- أنا بموت فيك يا جزار ، إنت أغلى حاجه
في دنيتي إنت عارف أنا تعبت أد إيه علشان
أوصل للمرحله دي تعبني بُعدك ليا
بالقسوه بس ما إستسلمتش أبداً علشان
كنت بشوف في عينيك إحتياجك ليا زي ما
أنا كنت محتجالك+

إبتسم جزار بأعين حزينه هاتفاً بصوت
خشن :

- يا وردتي إنت الأغلى ، من غيرك يا بوقارديا
عمري ما كنت هاعرف أكمل حياتي+
قاطعته بأناملها التي وضعت على فمه
هامسةً بتوسل :

- إوعى يا جَسار ، علشان خاطرِي إوعى
تخليني أحس بضعفك علشان بتدبحني ...
إنت أقوى واحد شوفته في حياتي و كون إني
أشوفك كده بتموتني ... الضعف و الحزن و
الألم اللي بشوفهم في عينيك بيدمروني+

إبتسم بجانب فمه لتبتسم قائلةً :

- مش إنت بتحبني يا جَسار؟؟

تلاشت إبتسامته ليتنهد بحراره و هو يهمس
بأعين قاتمه دبت بها الإضطراب :

- بحبك بس يا وردتي؟؟+

شعرت بالإرتباك الشديد لتتهتف مسرعةً في
محاولةٍ لإخفاء ذلك الإضطراب :

- جَسار أنا عايزه أعرف كل حاجه عنك ، ليه
ديماً كنت بشوف الحزن في عيونك اللي
بيدوبوني دول+

لم يبتسم لدعابتها الأخيره بينما لاحظت
الجليد قد طغا على معالمه لتتهف بداخلها
.... ها قد وصلت لغايتها

إبتسمت بحنانٍ و هي تستند برأسها على
كتفه بعد أن عانقته لتهمس بحنو قائلةً :

- جسار حبيبي و روعي ، عايزه أشاركك
وجعك لو كنت بتألم هاتسيبني يا جسار
+؟؟

شعرت بكماشتتين تحيطانها بقوه و بشفتيه
القاسيتين تلامسان عنقها و كتفها برقه ،
توترت قليلاً و قد شعرت بأن الحديث قد
تغير منحناه قليلاً

حاولت الإبتعاد هامسةً بإسمه إلا أنه أوقفها
و هو يضمها له قائلاً بتوسل :

- إوعي تبعدني يا بوقارديا+

تفاجئت قليلاً من نبرته المتوسله للحظاتٍ
إلا أنها شعرت بالألم حينما تلمست الحزن و
التوسل بكلماته المترجيه جَسار يتوسل
!!! يتوسلها ... لأول مره تراه بذلك الضعف ،
زادت من عناقها له هاتفةً بنبره مختنقه من
العبرات :

- مش هابعد يا حبيبي+

شعرت بتنهيده حاره على عنقها نبثتها عن
إرتياحه لتبتسم بحنو و هي تربت على ظهره
في صمت ، لحظاتٍ لتسمع همسه الخافت :

- كنت في مأموريه مهمه+

إنتبهت له كارما حينما شرع في الحديث
لتستمع له و هي على حالها تربت على
ظهره دون أن تبتعد عنه+

أكمل جَسار بشرودٍ قائلاً :

- كنت بطارد عصابه كبيره ، مكنتش أعرف
مين اللي وراها ... و لما جت اللحظه في
المهمه الأخيره كنت فاكر إني مسكته ، كانوا
بيتاجروا في المخدرات و لما وصلت لمكانهم
.... لقيتهم ساينلي هديه ...+

شعرت كارما بأنفاسه التي بدأت تتقطع و
قد إشتدت ذراعيه حولها بقوه لتدرك
بحدسها بأنه قد وصل للنقطه التي قلبت
حياته زادت من معانقتها له و هي تربت
على ظهره بشكل أسرع هامسةً بتشجيع :

- إتكلم حبيبي أنا جنبك+

لمعت أعين جसार بالعبرات و قد إحمرت
شعيراتها بقوه ، تهدجت أنفاسه و هو يكمل

:

- دخلت يا كارما أنا و القوات و فجأه لقيت
جسم وقع من فوقي+

شعرت ببعض القطرات الدافئه على عنقها
لتدرك بأنها منه ، إنقبض قلبها و هي تتكهن
بأن ذلك الجسد من المؤكد بأنه ينتمي
لشخصاً ما يخصه ...+

و لم يخب ظنها حينما أكمل بصوتٍ باكِ :

- حذفوا أمي من الدور الخامس قدامي بعد
ما ربطوا إيديها و كتموا صوتها علشان ما
تعرفش تناديلي لقيت جسمها قدامي و
أنا مقدرتش أتحرك ... كل اللي عملته إني
وقعت جنبها و عينيها عليا كانت بتعيط+

أجهش جसार بالبكاء لتبكي كارما و هي
تضمه لها هاتفه :

- أنا أسفه أنا أسفه

أكمل هو من بين عباراته :

- مقدرتش أعمل حاجه أزيد من إني فضلت
متجمد مكاني و أشوف دمها مالي المكان ،
روحها طلعت قدام عيني يا بوقارديا من غير
ما أساعدها+

هزت كارما رأسها بالنفي هاتفةً بنبره
متحشرجه :

- حبيبي إنت ملكش ذنب في اللي حصل ،
ده قضاء ربنا و لو ربنا كان رايد إنها تعيش
هاتعيش إنما عمرها خلص و كان لازم الأمانه
تروح للي خلقها+

عاود جसार البكاء بقوه لتعض كارما على
شفتيها و هي تهمس بألم :

- ياارب صبره و صبرني على وجعه+

أكمل هو من بين عباراته :

- قتلوا أُمي و مكفهمش ، علشان يدبحوني

قتلوا أبويا كمان يا بوڤارديا+

شهقت كارما بقوه و هي تبعد رأسها عنه
لتقع عينيها عليه ، كانت على وشك الهتاف
بشيءٍ إلا أن معالمة المنكسره قد هالتها بقوه

+.....

أدركت أن ما كانت على وشك التفوه به
لربما زاده أَلماً حينما تحاول الحفر في تلك
الذكريات المريره ... أدركت أن ما يحتاجه
الآن هو المسانده ... القوه و المواساه+

أحاطت وجهه براحتها لتأخذ شهيقاً و هي
تتحدث بنبره قويه :

- جسار كلنا هنموت و كل حاجه بتحصل
لازم يكون وراها سبب و أحياناً لو السبب
مكنش واضح بيكون لحكمه ربنا عايزها

إنت قوي و لو مكنتش كده ربنا عمره ما كان

إبتلاك بالشكل ده علشان يختبرك+

ثم مالت على وجنته لتقبلها هامسةً

بإبتسامه ناعمه بينما أناملها تمسح عبراته

بحنان :

- و بعدين مين عارف ، يعني مش يمكن ده

لو مكنش حصل مكناش إتقابلنا؟؟ مش

يمكن عمرك ما كنت هاتشوفني لو كنت

لسه في القسم؟؟ ... يمكن ده حصل علشان

أحبك و تلاقي فيا حنان الأم اللي خدوه منك

+.....

هتف بصوتٍ مبجوحٍ بنبره متمنيه :

- هاتفضلي تحبيني و حنينه عليا يا بوقارديا

؟

لانت عينيها لتتحول نظراتها للعتاب بقوه و

هي تتحدث :

- حقيقي من عقلك بتسألني السؤال ده يا

جسار؟؟ يا قلب بوڤارديا و روح بوڤارديا+

إبتسم إبتسامه واسعه مفصلاً عن نواجزه

لتهتف بسعاده مرحه و هي تقبل وجنتيه :

- الله الله على أجمل ضحكه في الدنيا

+ ربنا يديملي الضحكه اللي بتنور حياتي

ضحك ملء شذقيه بسعاده شديده ليميل

على ثغرها مقتطفاً قبله صغيره وسط

صدمتها ، هتفت بغير تصديق :

- جسار عملت كده ليه؟!+!

لم يجيبها فقط إكتفى بمعاودة تقبيلها مره

أخرى وسط ضحكاته السعيده بينما هي

تخضبت وجنتيها إحمراراً بقوه لتنتفض

واقفةً و هي تركض إلا أنها تعثرت لتسقط
على وجهها بينما هو تمدد أرضاً و هو
يضحك بقوه+

+.....

منذ وقت طويلٍ و هي جالسةٌ في إنتظاره ،
حدقت بالساعة الموضوعه على الحائط
لتجدها قد أصبحت السادسة مساءً+
إبتسمت بتهكم و هي تنهض بهدوءٍ من
على طاولة الطعام ، توجهت نحو حجرتها
بالأعلى ولفت بها لتجلس على السرير في
صمت+

أمسكت هاتفها بعد عدة لحظات لتجري
مكالمةً مع كاظم ، تأففت بضيقٍ و هي تجد
هاتفه غير متاح أو مغلق أبعدت الهاتف
عن أذنها و هي تفكر بألم كيف تمكنت

من خيانتة بهذا الشكل؟؟ إنها حقيرة ...
كيف تمكنت من فعل ذلك به؟؟+

بأي عينٍ سوف تواجهه بعدما حدث؟؟ إن
تركها لأي سببٍ كان فلن تلومه ... هي
تستحق مع يحدث معها

بينما على جانبٍ آخر كان هو يزرع حجرة
السجن التي يتواجد بها بمفرده ذهاباً و إياباً
كالنمر الجريح ...+

توقف فجأةً ليضرب قضبان الحجره
بقبضتيه مزمجراً بحده :

- يا عاصم ال **** و الله لاخليك تندم ، كل
واحد فيكم هايدفع التمن+

توقف عاصم أمام قضبان الحجره ليحرق به
برودٍ بيدين موضوعتين بداخل جيبيه ،

تحدث رامى من بين أسنانه و هو يلهث بقوه

متوعداً :

- قسماً برى لأطلعه على جتك و أخليك

تجىلى زحف علشان أعتك+

حدق به عاصم لوهله ثم أشار بعينه نحو

السجان ليقوم الأخير بفتح الحجر له ، دلف

عاصم بشموخٍ بينما إتخذ رامى وضع

الإنقضاى و هو يرمقه بنظراته الشرسه+

توجه نحوه عاصم ليقف أمامه بكل جبروت

.... كان كلاهما تقريباً متقاربين فى البنيه

الجسديه لذلك كانت المعركه معركة أعين و

كلمات. +

تحدث عاصم و هو يقف أمامه مباشرةً

محدقاً بعينه :

- إنت عارف إنت هنا ليه ؟ ... أقولك علشان
تجارة المخدرات و تزويد بعض المنظمات
الإرهابيه بالسلاح و المتفجرات و بلاوي تانيه
إن شاءالله هتعرفها +.....

ضحك رامي بسخريه و هو يردد بخفوتٍ :

- إنت بتجيلك تهيؤات ياله ...؟ قولي لو كده
أعالجك بمعرفتي

حدق عاصم به بصقيعٍ شديد ثم مالبت أن
أخرج من خلف ظهره ملفاً به يحتوي على
بعض الأوراق تحت مرآى رامي بغير فهم
+.....

فتح عاصم الملف تحت أعين الأخير ليضعه
أمام ناظريه تلاشت إبتسامة رامي
المتهكمه ليحل محلها الحده و الغضب ،
إبتسم عاصم بسخريه مردداً :

- أووه ، واضح كده إنه الحرامي اللي بعته
يسرق الملفات من مكتبي كان غبي و
مجلس الملفات كلها؟؟+

كز رامي على أسنانه غيظاً و هو يردد من
بين أنفاسه الثائره :

- جبت الورق ده منين؟؟ ده مزور+

ضحك عاصم مقهقهاً و هو يردد بسخريه :

- مزور؟؟ لتكون فاهم إني برياله علشان
أسيبك الورق عيني عينك كده ... أبشريا
باشا المره دي وقعت و مش هتعرف تطلع
منهاها؟؟ هتتعرف بكل حاجه و تقلل
من عقوبتك ولا؟؟؟+

أظلمت عيني رامي و هو ينظر له من أسفل
عينية ليتحدث بابتسامه شيطانيه :

- و لوقت ما بيتدي التحقيق أوعدك يا باشا
إنت بنفسك اللي هتفك كلبشاتي و لازم
تعرف إنه بعدها نار جهنم هاتفتح عليك
+.....

إبتسم عاصم إبتسامة صفراء و هو يرمقه
بنظراته المتحديه ليصرخ فجأةً أمراً :

- يا عسكري !!!+

قام العسكر بفتح الباب ليتحرك عاصم
للخارج بعد أن رمق رامي بنظراتٍ كرهٍ بادلته
الآخر إياها بضحكاتٍ ساخره+

+.....

كانت تقوم بخلط الدقيق بالحليب كما تطلب
منها السيده فاطمه ، هتفت بحماس و هي
تقوم بتلك الوظيفه :

- كده يا تيته ؟؟+

إنتبهت لها فاطمه لتبتسم بإضطراب قائلةً :

- إيه ... أأ أه أيوه يا حبيبتى

قطبت كارما بين حاجبيها متسائله :

- مالك يا تيته في حاجه ؟+

تنهدت فاطمه بحزن و هي تتحدث قائلةً :

- رهف يا حبيبتى طول النهار مطلعتش من

أوضتها و مش راضيه تاكل ، أعمل إيه

إتحايلنا عليها يا بنتى+

هزت كارما رأسها بيأس و هي تضحك

بخفوت مرددةً بأناملها التي تخلط المكونات

:

- والله بنت إبنك دي إحترت في أمرها ،

أقولك يا تيته سيبها كده كبرى دماغك منهم

هما الإثنين+

تحدثت فاطمه بحنقٍ قائلةً :

- أقولها يا بنتي يابنتي فكري الجدع
كويس و ابن حلال و دي رأسها و ألف سيف
لأ ... لأ +

رفعت كارما أناملها من الوعاء لتقوم بهز
كتفيها و خصرها هاتفةً بمرح :

- لأ لأ ... لأ ... تبقى معديه ... لأ لأ ... سلمش
عليها ... لأ لأ ... عيني في عينيها ... لأ لأ ١
نفخت فاطمه بحنق و هي تتحرك لتخرج
من المطبخ :

- يوووه شوفي أقولها إيه و دي ترقص ...
هتفت كارما بمرح و هي تتمايل راقصةً :

- خدي يا فطوم إستني ، تلبس ضيق لأ لأ
و أنا ركبي تزيق لأ لأ مش قادر أمشي لأ لأ
..... و صح... يالهووي +.....

قالت كلمتها الأخيره و هي تنتفض حينما
شعرت بقبضتين تحيطان بخصرها لترفعها
عالياً ، إلتفتت برأسها لتتنفس بأريحيه و هي
تبتسم بمكر ملعبةً حاجبيها و هي تهتف :

- طب ينفع كده؟؟ طب يرضيكوا كده
+؟؟؟

ضحك مقهقهاً و هو يردد بتساؤل :

- إنتِ إيه حكايته مع الشعبي ؟

إلتفتت بجسدها لتتعلق بعنقه بينما هو
أحاط بها من خصرها رافعاً لها ...+

هتفت بمرح قائلةً :

- إيه بنت الذوات ملهاش نفس ؟

مط شفتيه بإبتسامه ليردد :

- من حقك طبعاً ... بتعرفي ترقصي؟؟+

حدقت به ببلايه فاغرةً فاها للحظاتٍ حينما
فاجئها بذلك السؤال ، رفعت حاجبيها و هي
تحرك عينيها بشكل دائري هامسةً ببراءة :

- أأا ... أيوه بس إنت اللي بتطلب كده؟+

رفع حاجباً و هو يحدق بها بنصف عين
لتغمز بإحدى عينيها قائلةً :

- إنت عملت إيه في جيسار القديم ؟

إحتل البرود معالمه ليهتف قائلاً :

- لو عايزاه يرجع مفيش مانع ...+

هتفت مسرعةً و هي تقول :

- لا لا لا بلاش والنبي ... طب إا ... بتسأل

ليه ؟

قالت جملتها الأخيره و هي تحدق به بأعين

ضيقه ، أنزلها أرضاً ليتحدث بمكرٍ خفي

خلف قناع البروده الزائف :

- لا أبدأً ماتحطيش في دماغك ...٣

تحرك ليخرج من المطبخ و هو يبتسم في

الخفاء بينما هي قطبت بين حاجبيها رامشاً

بعينيها مع شفتيها المزموتين كالأطفال

أخذت تكمل ما كانت تفعله و هي تردد

بتساؤل :

- طب هو بيسأل ليه ؟+

شهقت فجأةً و هي تضع راحتها المليئه

بالطحين على فمها :

- ليخلي واحده غيري تعمله كده؟؟ لا لا لا أنا
لازم أتصرف بس بس أنا مقدرش
أووف بقى+

+.....

أغلق سحاب حقيبته الكبيره بعد أن وضع
بها ثيابه لينزلها أرضاً ، ألقى بنظره أخيره
على المرآه ليمسك بقبضة حقيبته ثم
يتحرك بها نحو الخارج

أوقفه سيف الدين متسائلاً بإستغراب :

- عمرو؟؟ رايح فين يا بني؟؟+

تحدث عمرو بهدوء قائلاً :

- نازل مصر يا عمي

قطب سيف بين حاجبيه بتساؤل :

- كده يابني فجأه؟؟ ليكون حد من العيله
حصله حاجه لا قدر الله؟؟+

هز عمرو رأسه بالنفي و هو يجيب بإبتسامه
واهنه :

- لا يا عمي كله بخير الحمدلله ... أنا بس
ماعتقدش الأفضل إني أقعد أكثر من كده
بعد اللي حصل +....

تنهد سيف الدين و هو يجيب بهدوء :

- ماتلومش نفسك يا عمرو ، يمكن تكون
البننت بس خايفه و ده شئ طبيعي بس لما
هتفكر شويه هتتعرف إنها مش هتلاقي زيك
+....

إبتسم عمرو بجانب فمه بسخريه ، فقط لو
يعرف الحقيقه !! ربت سيف الدين على
كتفه ليتنبه له عمرو مكملًا :

- علشان خاطري يا عمي سيبي أنزل كده
هرتاح أكثر...+

أوماً سيف الدين بتفهم قائلًا:

- طيب يابني براحتك ، زي ماتحب ... توصل
بالسلامه

ودع عمرو سيف الدين ليجد كلاهما كارما
أمامه بهيئتها المشعته و المليئه بالطحين :

- إيه ده !! إنت رايح فين يا أستاذ؟؟؟+

هتفت كارما بتلك الجملة بحنقٍ و هي
تقترب منهم محدقَةً بحقيبتة ، ما إن وصلت
لهما و قد هتفت مره أخرى :

- رايح فين يا عمرو و إيه الشنطه دي؟؟+

تحدث عمرو بهدوء بعد أن تحرك سيف
الدين مبتعداً :

- أنا نازل يا كارما ، نازل مصر مش هقدر

أقعد هنا أكثر من كده+

تشنجت تعابير وجهها و هي تهتف بقبضتها

التي توكره بصدرة :

- يا غبي ، أعمل فيك إيه؟؟ إنت غبي يا

عمرو و ضعيف مع أول عقبه ليك و

بتختار الهروب ، أقولك إخفى والله

ماتستاهلها+

أنهت جملتها لتهم بالتحرك مبتعده إلا أنها

توقفت بمكانها أرضا و هي تحدق خلفه

لينتبه لها ، إلتفت برأسه ليجدها أمامه واقفةً

بمعالمها المتجمده+

نفخت كارما بضيق من كلاهما لتهتف بنزق

و هي تبتعد عنهما :

- أووف أنا زهقت منكم ، سيبوني أما أشوف
الأفندي اللي عاوزني أرقصله ده كمان+
حدق الإثنان ببعضهما للحظاتٍ في صمت ،
حانت من رهف نظرةً نحو الحقيبه لتبتسم
بتهمك و هي تهم بالإبتعاد إلا أنها تفاجئت
حينما شعرت بقبضةٍ حديدية تمسك
بذراعها تدفعها دفعاً نحو إحدى الغرف+
فقط كل ما إستطاعت إستيعابه هو تواجدها
بغرفةٍ ما مستنده على بابها من الخلف و هو
أمامها يحاصرها من التحرك مبتعده
قطبت بين حاجبيها بحده لتهم بدفعه
بصدره قائلةً بغضب :
- إنت إتجننت إزاي تعمل كده ؟+

قبض على معصمها ليدفعها للخلف
ليصطدم ظهرها بالباب بينما هو يهتف من
بين أسنانه :

- عايزه تعملي فيا إيه أكثر من كده ؟+

هتفت بحدده و هي تتلوى بين قبضته :

- أكثر من كده ؟؟ لتكون مفكر إني كده خدت

بحقي منك ؟؟ ولسه ياما هتشوف

+ خلاص اللعبه إتقلبت و بقيت أنا الجلاذ

إبتسم عمرو إبتسامه ساحره و هو يقترب

بوجهه منها هاتفاً :

- و أنا راضي ، راضي بحكمك و هاسكت

+ بس المهم ترجعيلي

توجست خيفه من تلك المعامله التي

خصها بها لتبتلع ريقها بعصبيه و هي تهتف

بغضب من بين اسنانها :

- اللي يسمعك يقول مموت نفسك
علشاني ... ولو على اللي هتشوفه مني فأنا
هاوريك ... ٣

أبعد ذراعها بعيداً و هو يقوي من قبضته
عليه بينما الأخرى قد قبضت على خصرها
لتجحظ عينيها بشده حينما إنتبهت لشفتيها
اللتين أصبحتا فريسته ..

أنغمضت عينيها بقوه و قد تقطعت أنفاسها
بقوه و هي تشعر بقدميها كالهلام على
وشك السقوط ...+

أبعدته بقوه عنها و هي تحاول إلتقاط
أنفاسها بصوت عالٍ و بقوه ، حدقت به بحده
و هي تحاول أن تلملم شتات نفسها هاتفةً
بكلماتٍ متقطعه :

- إا إنت ... إنت ح... حقير ...+

كان يلهث بعنفٍ و هو يبتسم بإنتصارٍ ، ما إن
نطقت كلماتها و قد رفع حاجباً بإبتسامته
المنتصره ليوماً برأسه بخفوتٍ شديدٍ+

أغضبتها تلك الإبتسامه بشده لترفع أناملها
في محاولةٍ لصفعه إلا أنه أمسك بها و هو
يجذبها نحوه مكبلاً لجسدها و هو يقبل
وجنتها بقوه ثم مالبت أن ضحك مقهقهاً
بينما هي حدقت به ببلاسه و هي تحاول
إستيعاب ما يحدث+

دفعته بقوه لتحقق به بأعين جاحظه غضباً ،
رفعت راحتيها لتبعد خصلاتها التي تناثرت
حول وجهها هتف و هو يقترب منها بنبره
ماكره أخافتها :

- إستني عايز منك حاجه+

إتسعت عينيها ذعراً و هي تتراجع بخطواتٍ

متعثره لترميها بكلماتها الحاده :

- هاخليك تندم يا عمرو

ركضت لخارج الحجره بينما هو أخذ نفساً

عميقاً لينتفخ صدره ليخرجه كزئيرٍ وسط

سعاده مردداً بتوعد :

- أندم إيه بس ؟ أنا اللي هخليك تندمي على

الوقت اللي هتضيعيه من غيري

دلفت لحجرتها و هي تغلق الباب لتستند

عليه و هي تنزلق نحو الأسفل محدقةً بأعين

جاحظه فيما أمامها ، إبتلعت ريقها بصعوبه

و هي ترفع أناملها لشفتيها هامسةً :

- المجنون ده عمل إيه؟؟+

+.....

كان يقود سيارته نحو منزله ، شرد قليلاً في
حديث صديقه عن تلك العنيدة تنهد
بعمق و هو يدرك حجم المعاناه التي قد
مرت بها تلك الفتاه بالتأكيد له تأثير كبيراً
على تلك الشخصيه التي يواجهها الآن+
حدق بالملف الذي كان يجاوره على المقعد
، إلتقطه ليوقف السيارة على جانبٍ ما ثم
قام بفتحه شرد قليلاً في حديث الطبيب
الشرعي الذي كلفه بفحص الجثه مره أخرى
و التأكد من مصداقية التقرير+

تأفف بضيق و هو يتأكد من صدق حديثها
مع شقيقها ، أن يحدث ذلك يعني أن هناك
خطباً ما حول ذلك المركز الجنائي الذي
تعمل به ، أو بالأحرى من يترأسه+

قطب بين حاجيه و هو يفكر ، تلك المجنونه
تورط نفسها بالمصائب دائماً ، أطلق حمزه

السباب من بين شفتيه و هو يضرب المقود
بقبضته ... عليه أن يحمي تلك الحمقاء الآن
+.....

ألقى الملف بجواره ليتحرك بالسياره نحو
المنزل بينما على جانبٍ آخر كانت هي تسير
بالرواق محدقةً بالتقرير الذي بيدها من
أسفل عويناتها بنظراتها الحاده

صعد رنين هاتفها النقال لتقوم بإخراجه من
جيب معطفها الأبيض لتقع عينيها على
الإسم على الشاشة

تنهدت بحده يشوبها الحزن و هي تغلق
الهاتف ثم عاودت وضعه بجيب المعطف ،
أنزل هاتفه بحزنٍ ليتنفس بحرقه مردداً :

- بتقفل في وشي

حدفته زوجته بحنانٍ لتجلس بجواره و هي
تُربت على كتفه قائلةً :

- معلش يا حبيبي ، إنت برده قسيت عليها
أوي يا معتز يعني مكنش فيه داعي
للضرب و إنت عارف إنه سولاف نفسيتها
مدمره تقوم تيجي و تزودها عليها ؟ ليها حق
تزل علشان دائماً كانت شايفه فيك السند
و الضهر+

مسح وجهه براحتيه و هو يعاود التنفس
بحزنٍ ليهتف قائلاً :

- طب أعمل إيه ؟ أراضيه إزاي دلوقتي ؟؟
إبتسمت دينا بحنانٍ و هي تستند برأسها
على كتفه هاتفةً :

- سولاف قلبها أبيض ، و صدقني بتيجي
بأقل كلمه و هتسامحك علطول إنت بس

إعتذر مش أكثر ولازم تعمل ده قبل ما
تسافر إوعى تمشي و هي زعلانه منك +
أوما هو برأسه و هو يتنهد بإستسلام ليرد
قائلاً :

- إديت الورق لحمزه أنا شايف إنه أكثر واحد
هيقدر عليها و على جناها ... هو الوحيد
اللي هيعرف ياخذ باله منها طول فترة غياي
+....

تنهدت دينا بحزن متسائلةً :

- إنت هتطول في السفره دي يا معتز ؟
إبتسم بحنانٍ ليضمها لصدره قائلاً :

- غصب عني يا حبيبتني عايز أصفى الشركه
اللي بره دي و هنيجي أنا و والدي مع بعض
مش هنتأخر+

أومأت دينا برأسها ليقبل جبينها بينما هي
إستندت برأسها على صدره لتغلق جفنيها
لتنام بعمقٍ قليلاً.....+

على الجانب الآخر كانت تتحدث مع أحد
الأشخاص بتساؤل :

- ها جبتي العنوان ؟

تحدث الشاب و هو يعطيها ورقة :

- أيوه أهو+

إلتقطت سولاف منه الورقه بالعنوان

لتتحدث بحاجبين مقطبين :

- شكرا يا علوه خد

إلتقطت ورقةً من فئة المئتين لتعطيها إياه

وسط سعادته بينما هي تحركت مبتعده

نحو إحدى الغرف لتنفيذ خطتها+

+.....

جمعت أغراضها لتضعها بالحقيبة ، أغلقت
السحاب ليصدع رنين هاتفها النقال ،
إلتقطته لتجد رقم جدا لتجيب بلهفة :

- جدو !! ... وحشتني أوي أنا عايزاك يا جدو
أنا أسفه ... أنا هاجي حالا طيب
هاستنى+

عدة دقائق ليصدع صوت بوق سيارةٍ ما ،
نهضت صفوه من على السرير لتتوجه
لنافذة شرفتها ، وجدتها سيارة جدها بالسائق
+.....

تحركت نحو حقيبتها لتقوم بسحبها و هي
تغلق معطفها متحركةً للأسفل ، هبطت
الدرج لتقوم بوضع مظروفاً ما على أحد
الأرائك +.....

تنهدت بعمق و هي تبتسم بسخريه ،
أصبحت الساعة التاسعه مساءً و لم يعد
بعد تملك الجليد منها لتتحرك بحقيبتها
نحو الخارج+

صعدت بالسياره بينما توجه السائق ليضع
الحقيبته بالسياره من الخلف ، همت السياره
لتخرج إلا أنها توقفت بسبب الحرس الذين
تسائل واحد منهم :

- على فين معاليك؟؟+

تحدثت صفوه بحده قائلةً :

- إبعد من هنا و لما يجي الباشا بتاعكم
إبقى قوله إطلع يا عمي حسن

تحركت السياره بها لتبتعد عن الأنحاء بينما
بداخلها ذلك الشعور بالفراغ الذي يتسرب
نحو قلبها في الخفاء+

بعد أن عاد من عمله في تمام التاسعه و
النصف ، دلف بسيارته لحديقة الفيلا
أوقف السياره ليترجل منها و هو يتوجه
بخطواتٍ متردده نحو الداخل +....

دلف و هو يشعل الأنوار ، إنقبض قلبه
عفويًا و هو يشعر بذلك الصمت الذي يغلف
المكان من حوله تملك منه الخوف و
دون إرادةٍ منه هتف عاليًا :

- صفوه !!؟؟+

لم يأتيه رد ليزداد قلقه و هو يعاود هتافه :

- صفوه ؟؟

هم بالتحرك نحو الدرج إلا أنه توقف ما إن
وقعت عينيه على ذلك المظروف الذي
يتواجد على الأريكه+

سقطت المفاتيح التي كانت بين أنامله
بينما أغمض جفنيه بقهرٍ و هو يتسم بألم ،
ها قد وصلته الإجابة فتح جفنيه ليظهر
الإنكسار بهما و هو يميل قليلاً نحو الأريكة
ليلتقط المظروف بأيدي مرتجفه+

وقعت عينيه على تلك الكلمات الأشبه
بطلقاتٍ نارية تصيبه واحده تلو الأخرى ،
أغمض عينيه ببطءٍ ليرتمي على الأريكة
خلفه و هو يحدق فيما أمامه بجمود+

لحظات لتتغضن معالم وجهه بالألم و هو
يرفع راحته نحو صدره ليمسد على قلبه بأيدي
مرتجفه ، أخذ شهيقاً عالياً و هو ينهض من
على الأريكة متوجهاً نحو الخارج+

توقف ليهتف عالياً بصعوبه :

- محمد ??? ... محمد

أتاه الحارس مليياً لندائه قائلاً :

- تمام يا ب....

لم يكمل كلمته حينما وجد وجه عاصم
شاحباً و حالته مذييه و خاصة حينما وجده
على وشك فقدان الوعي+

إنتفض الحارس مسرعاً ليمسك به هاتفاً
بخوف :

- عاصم باشا ... يا حسين تعالى بسرعه ...
عاصم باشا !!؟؟

تحدث عاصم بصوتٍ خفيضٍ قائلاً :

- وديني... المستشفى+

+.....

قطبت كارما بين حاجبيها ثم ضيقت عينيها
و هي تردد بإبتسامه ماكره :

- متأكده من اللي بتعمليه ده و إنك عايزه
تيجي معايا ؟

نظرت لها رهف و هي تعدل من هندامها
لتوماً برأسها هاتفةً بإصرار :

- أيوه يلا خلاص مش هفضل عايشه كده
لازم أتمتع بحياتي+

نهضت كارما من على المقعد لتمسك
بالقبعة التي تحتل رأسها (الكسكتة) لتوماً
براسها في حركة مسرحيه هاتفةً :

- لكِ ما تريدين+

تحركت كارما لتحقق بالمرآه بثيابها العصريه
والتي تتكون من توب أبيض بحمالاتٍ يصل
لمنطقة الخصر بصعوبه يعلوه جاكيت بدون
أكمام من اللون البني و أسفله بنطال جينز

أسود و حذاء عالي الكعبين من اللون البني

....

تاركةً لخصلاتها المموجه بكثافه الحريه

يعلوها (الكسكته) و مستحضرات

التجميل الخفيفه

أما الأخرى فهي لا تختلف عنها مطلقاً سوى

بإختلاف ألوان الثياب و خصلاتها الطويله

بسخاء ...+

قبضت كارما على يديها لتجذبها خلفها

للخارج و هي تهتف بحماس :

- عملي كل اللي هقولك عليه ، سيبيلي

نفسك بقى و أنا هعيشك حياتك

هتفت رهف بقلق و هي تسير خلفها :

- طب مش هنعرف حد ؟ و هنروح لوحدنا و

احنا علينا خطر؟؟+

إبتسمت كارما لتخرج من الباب الخلفي

للمنزل متسللةً و هي تردف :

- سيبت لجسورتي رساله ، و بعدين لو

قولتله هينفخني اتتي مش شايفه احنا

لابسين إزاي ؟ بس اعمل ايه العيال

وحشوني و اتفقنا على الخروجه دي+

هتفت رهف بقلق :

- ربنا يستر أنا إيه اللي خلاني أتسرع و أوافق

أجي معاك

أشارت لها كارما لتصمت و هي تردف :

- ههششش خليني أوقف تاكسي بقى+

بعد عدة دقائق كانت كلتاها تقفان أمام

ملهى ليلي لتبتسم كارما بسعاده و هي

تصرخ لعددٍ من الفتيات :

- هاااي+

إنتبهت لها الفتيات لتركض نحوهن
ليستقبلنها بالأحضان و القبلات المشتاقه
لتتولى بعدها كارما مهمة التعرف بين
الفتيات و رهف ليدلفن جميعهن للداخل
للإستمتاع بوقتهن+

على جانبٍ آخر كان هو قد غفا قليلاً لينهض
بعد أن شعر بالظماً ، توجه بأعين ناعسه
نحو المطبخ ليقوم بفتح البراد ملتقطاً منه
زجاجة مياه+

توجه نحو حجرته وسط ذلك الهدوء القاتل و
عتمة الظلام لتقع عينيه على ذلك المظروف
الصغير المتواجد على الكومود بجوار السرير
+.....

قام بفتحه بتساؤل لتقع عينيه على تلك
الكلمات و هو يتجرع المياه لتقف المياه
بحلقه ليسعل بشده بينما فضيئته تكاد
تخرجان من محجريهما و هو يتمعن بتلك
الكلمات جيدا+

" جسورتي حبيبي أسفه إني طلعت دلوقتي
من غير ما أقولك بس والله البنات صحابي
وحشوني و اتفقنا نخرج هنروح أنا و رهف
ديسكو كده نهيص شويه و هي يدوب ساعة
زمن الساعه دلوقتي عشره ١١ بالظبط
هكون عندك أديوس " وداعا " حبيبي "+

حدق بالساعه التي على الحائط ليجدها
تعدت الثانية عشر منتصف الليل قبض
على زجاجة المياه ليقوم بتحطيمها إلى
شظايا و قد تفاقمت الحمم بداخله من
تصرفاتها الهوجاء+

تحرك مسرعا دون أن يعبأ بتغيير ثيابه
المنزليه و المكونه من قميصاً قطنياً أبيض
و بنطال كحلي فقط إلتقط سلاحه ليضعه
بظهره و تحرك راكضاً نحو الخارج بعد
إرتدائه للحذاء الرياضي+

و أثناء إندفاعه كالثور إرتطم بعمره الذي كان
خارجاً من الحمام ليهتف عمره بتساؤل :

- ااه مالك يا باشا؟؟

لم يعير له جزار أي إهتمام بل أكمل ركضه
نحو الخارج لتلتقط عيني عمره تلك الورقه
المتكوره أرضاً ليلتقطها+

ما إن أنهى قراتتها و قد أطلق سباً من بين
شفتيه :

- ليلتكم سوده على دماغكم إن شاء الله

ليخرج راكضاً في إثر الذي سبقه دون أن

يتكلف بتغيير ثيابه هو الآخر+

+.....

وصل كلاهما بالسياره نحو ذلك الملهى الذي

تقبع به كلتاهما ، ترجلا منها ليتحركا نحو

الداخل مسرعين

دارت أعينهما على كلا منهما ليقفا

مشدوهين بأعين على وشك الانفجار ما إن

وقعت أعينهما على ذلك المشهد+

الجميلتان تتوسطان حلبة الرقص و كلا

منهما تؤدي رقصتها ببراعه على الأنغام

الشرقية و يتمايلن بخصرهن بإحترافيه مع

الأغاني و الجميع يحاوطنهن متبادلين

التصفيق و الصفير بإعجاب+

لم تنتبه أياً منهما لهما بينما تعالت
الضحكات من كارما و الفتيات لتهم
بالإلتفات بإبتسامتها الواسعه ليتهاوى
جسدها أرضاً ساقطه بعد أن هبط براحته
على وجنتها بقوة أطاحتها وسط دهشة
الجميع مما يحدث +....

توقفت الموسيقى ليحرق الجميع
باستغراب لما يحدث ، وضعت كارما راحتها
على وجنتها و هي تحرق به برعب باكيةً
بينما هلعت رهف مما حدث و ما زادها هو
شعورها بخصلاتها بين قبضةٍ على وشك
الفتك بها تجرها للخارج بأذنين تلتقط تلك
الكلمات المتوعده :

- و ديني ما هسيبك و هريبيك من جديد يا
رهف ...يلااا +....

أما هو فكان يحدق بها بأنفاسه التي كانت
تخرج كاللهيب من أنفه و فمه بأعينه
الحمراء اللامعه ، إبتلعت ريقها بخوف
لتننفض للوراء بعد أن إنقض عليها ليفتك
بذراعها بين أنامله يجذبها لتنهض+

هم بالتحرك بها ليجد من يقف أمامه في
محاولةٍ لمنعه من أخذها ليرفع قبضته
ليهوي بها على وجه ذلك الشاب ثم أتبع
ذلك بركله من قدمه طرحته بعيدا مطلقاً
السباب ليزأر بعنف و هو يجذبها بحده :

- يلعن ***** يلاااا.....+

+.....

على الجانب الآخر وصلت السيارة التي
تحمل عاصم مع حرسه إلى المشفى ، ترجل
أحدهم ليهتف بالمتواجدين لمساعدته+

بعد عدة دقائق تم بها نقله إلى الداخل و
معاينته كان مستلقي على الفراش غائباً
عن الوعي ، عينيه التي تُفتح و تغلق تلتقط
بعض الأشخاص بثيابٍ بيضاء دون معالم
واضحة+

دقائق أخرى ليستعيد وعيه شيئاً فشيئاً إلى
أن تدارك تواجده بالمشفى ، أغمض عينيه
لتعود إليه ذكريات السويغات القليلة
الماضية ليغلق عينيه بألم و هو يشعر
بالظماً الشديد+

تحرك بصعوبة و هو يحاول الإعتدال في
نفس اللحظة التي كان يدلف بها الطبيب
للحجره ليتفاجئ به قد إستيقظ+

تقدم نحوه الطبيب مسرعاً و هو يهتف :

- فوقت يا عاصم باشا ... إصبر بس إنت رايح

فين ؟

تحدث عاصم بإرهاق قائلاً :

- عايز ... أشرب ... إيه اللي ... حصل ؟+

إبتسم الطبيب و هو يتحدث بهدوء :

- الحمدلله يا باشا ربنا ستر ... كان فيه
إحتمال للإصابه بأزمه قلبيه بس ربنا قدر و
كنت قوي ... خير بس يا باشا هما المجرمين
مش عايزين يسيبوك في حالك ؟؟+

قال الطبيب جملته الأخيره بمزاح ليبتسم
عاصم بمراره و هو يجيب بصوتٍ واهن بعد
أن تجرع بعض المياه :

- الظاهر لأ ... أنا حاسس بنفسي أحسن يا
دكتور و عايز أخرج ...+

تحدث الطبيب بهدوء محاولاً إقناعه :

- بتقول إيه بس يا باشا إنت كنت على
وشك الإصابه بأزمه قلبيه للمره الثانيه و ربنا
ستر على الأقل لازم عنايه بنفسك و
بصحتك اليومين دول ...٣

تحرك عاصم غير عابثاً و هو يردف :

- حاضر يا دكتور هانفذ كل اللي هتقول عليه
بس مفيش داعي أقعد و إذا كان على
العنايه فا أنا هاخذ بالي من صحتي كويس
+.....

تنهد الطبيب بإستسلام أمام إصراره ليردف
بصرامه قائلاً :

- ماشي يا عاصم باشا بس الأدوية اللي
هكتبها و العلاج ده ياريت تواظب عليه و
متهملش فيه و للمره الألف لازم تاخذ بالك

من صحتك و تبعد عن أي حاجه ممكن
تزعلك+

أوماً عاصم برأسه بإرهاق ليتحرك مرتدياً
سترته الجليديه ثم هتف بقوه عالياً :

- محمد ...؟؟

دلف للحجره الحارس ليتوجه نحو عاصم
ليساعده قائلاً :

- ما كنت تبات هنا لبكره يا باشا+

هز عاصم برأسه بالنفي ليتحدث بهدوءٍ قائلاً
:

- روح إنت جهز العربيه و أنا هخلص
الحساب و أحصلك ...

أوماً الآخر رأسه في طاعه لينصرف بينما
تحرك عاصم لينهي أموره+

عدة دقائق و كان بالسياره بالمقعد الخلفي
مستنداً برأسه على زجاج السياره شارداً ،
أغمض عينيه للحظاتٍ ليعاود فتحهما مره
أخرى و هو يتلح ريقه بصعوبه+

تغضنت معالمه ألماً و هو يتسم بتهكم ،
قاطع تفكيره زنين هاتفه النقال ليخرجه من
جيب سترته وقعت عينيه على الإسم الذي
يملاً الشاشة لتتضح لهفته بشده و هو
يتسم بسعاده ، أجاب بنفس حاله :

- ألو ...صفوه ...؟؟+

على الجانب الآخر إختفت الكلمات من على
لسانها للحظات ثم مالبت أن أخذت شهيقاً
لتتحدث بهدوءٍ قائلةً :

- أيوه ... أنا روحت عند جدي و زي ما
إتفتت معاك ... قبل كده ، أنا جاهزه في أي
وقت ... أول+

قاطعها هو بنبره جليديه كالصقيع :

- بكره الضهر تكوني لابسه و جاهزه ...
هاعدي عليكِ و هنروح لمكتب مأذون و
هاطلقك ، تمام؟؟

أومات برأسها لتتحدث بمعالم جامده :

- هانتظرك بكره+

لم يمهلها التكملة ليغلق الهاتف بوجهها و
هو يزأر عالياً بقوه محطماً هاتفه مما أدى إلى
نظر كلاً من حارسيه لبعضهما بقلق و لكن
فضل كلاهما الصمت و عدم التدخل

بينما على الجانب الآخر ألفت بهاتفها جانباً
لتضم قدميها لصدرها و هي جالسةً على

السريـر محـدقـةً فيـما أـمامـها بشـرود لتـجفـل
حـيـنـما شـعـرت بـذراعـيـن تحـيـطـان بـها بـحـنـان
+....

تـنـهـدت بـعـمـق و هـي تـسـتـنـد بـرأسـها عـلى
صـدر جـدهـا قـائـلةً :

- و حـشـتـنـي أوي يا جـدو ...

إبـتـسـم عـبـدالعـزـيـز بـحـنـان و هـو يـردـد :

- و إنـتـي كـمـان يا رـوح جـدو ، عـامـلـه إـيـه
دـلـوقـتـي ؟+

تـحـدـثت بـهـدوءٍ قـائـلةً :

- أنا أسـفـه عـلـشـان مـسـمـعـتـش كـلام حـضـرتـك
مـن الأـوـل و إـتـصـرـفـت مـن دـمـاغـي بـس أنا بـردـه
يا جـدو مـكـنـتـش هـقـدر أـتـجـوز بـالطـريـقـه الـلي
حـضـرتـك كـنـت عـايـزها دـي ...+

ربت بحنو على ظهرها و هو يردف :

- حصل خير يا حبيبتى أنا برده غلطت لما
ضغطت عليك بالطريقه دي و موثقتش
فيك

تحدثت بجمودٍ قائله :

- بكره هيثم الطلاق+

أوماً عبدالعزيز برأسه ليتنهد بعمقٍ قائلاً :
- أنا كنت فاكِر إنك سعيده معاه ؟ مكنتش
عايزك تتسرعي بالشكل ده ...

تحدثت صفوه بصرامه منهيّه الحديث :

- خلاص يا جدو إحنا هنتطلق و لازم حضرتك
تعرف إنه جوازنا كان علشان بس حضرتك
متخلنیش أتجوز يعني إتفاق و كل واحد
يروح لحاله+

مسد عبدالعزيز بحنو على خصلاتها و هو

يتحدث بتساؤل :

- و إستمرتوا كده يا صفوه ؟

قطبت بين حاجبيها بغير فهم لتردد :

- يعني إيه يا جدو ؟+

تحدث عبدالعزيز دون موارد قائلًا :

- قرب منك ؟

أُلجم لسانها عن الحديث و لكن تجمدها
أسفل ذراعيه كان كفيلاً بجعله يخرج زفيراً
غاضباً و هو يتحدث بصرامه :

- طيب هو كان جوزك برده يعني طبيعي ،
بكره هاجي معاكم عند المأذون علشان
الإجراءات تتم ، نامي دلوقتي و ارتاحي
الوقت إتأخر جداً تصبحي على خير...+

تحرك مبتعداً لتفترش السرير قائلةً بصوتٍ

خافت :

- و حضرتك من أهله ...

ما إن خرج و تملك الظلام من الحجره و قد

شردت بذاكرتها للوراء و هي تعيد بعض

اللحظات السعيده و الناادره فيما بينهم إلى

أن وصلت بذاكرتها إلى ليلة الأمس بينهما

ليخفق قلبها بشده و هي تبتلع ريقها ببطء

، أغلقت عينيها في محاولةٍ للنوم قليلاً

لتستعد للغد+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والعشرون

السلام عليكم

الحلقة الخامسة و العشرون

.....(الظل و المصل)+

كان يجلس بالسياره خلف المقود بينما
يجاوره عمرو بينما تجلس كلتاهما بالخلف
كارما تبكي في صمت و الأخرى جامده تماماً
عاقدةً يديها أمام صدرها غير عابثةً بذلك
الذي على وشك الانفجار

توقف جसार بالسياره على مدخل الفيلا
ليتحدث بصرامه قائلاً:

- كمل إنت يا عمرو لازم أتكلم مع الهانم
شويه

أنهى جملمته ليترجل من السياره تحت
أنظارها المترقبه بخوف و هو يتحرك نحو
الباب الخلفي ليقوم بفتحه و القبض على
معصمها

قام بجذبها للخارج بقوة أنت لها ليتحرك بها
مبتعداً نحو الغابه بينما جلس عمرو خلف
المقود ليكمل سيره بالسياره نحو الداخل
+.....

ما إن وصل بالسياره أمام الفيلا و قد ترحل
منها ليجد الأخرى تسارع بالإبتعاد عنه نحو
الداخل إلا أنه قبض على ذراعها متحركاً بها
نحو الإسطبل +.....

همت بالهتاف بحده و هي تتلوى بين يديه :

- إيه ... إيه ده ؟؟؟ إنت إيجننت إنت بتعمل
إيه ؟؟ إبعده عني ... أه ... سيبي بقولك ... +

إلتفت لها ليهتف من بين أسنانه بحده
بأعينه الجاحظه غضباً :

- إخرسي ولا كلمه ... مش عايز أسمع
صوتك فاهمه ...؟؟+

كزت على أسنانها غيظاً و هي تسير خلفه
إلى أن دلف بها للإسطبل ، قام بدفعها بقوه
لترتطم بالحائط الخشبي خلفها و هي تحدق
به بحده متأوهةً ...+

همت بالصراخ بوجهه إلا أنه قد سبقها بذلك
حينما زمجر بوجهها بحده قائلاً :

- إيه المسخره اللي شوفتها في الكباريه دي
يا هانم ؟ إنتي عايزاني أشرب من دمك يا بت
إنتي؟؟+

إبتسمت ببرودٍ قاتل لتعقد يديها أمام
صدرها هاتفةً بنبره مستفزه :

- إنت إيه اللي مقعدك هنا لحد دلوقتي
مش كنت نازل مصر؟؟+

إتسعت عينيه غضباً لينقبض قلبها بداخلها
خوفاً من القادم ، أجفلت بقوه حينما وجدته

ينقض عليها و هو يقبض بيديه على كلا
ذراعيها بقوه شديده جعلتها تطلق تأوهاً
عالياً+

حدقت به بهلع و هي تراه يتحدث من بين
أسنانه كالفحيح مهدداً :

- قسماً بالله لو ما إتعدتني يا رهف و
سمعتي الكلام لكون مكسر دماغ أهلك دي
... سااامعه !!!+

قال الكلمه الأخيره بصياح شديد بوجهها مما
جعلها توماً برأسها عدة مراتٍ متتاليه ليكمل
هو بصرامته القاطعه و تلك النبره المخيفه :

- و إعملي حسابك مجرد ما ننزل مصر
نخلص إمتحانتنا و نتجوز و حسك عينك
ترفضي+

إبتلعت ريقها بصعوبه و هي ترمش بجفنيها

عدة مراتٍ لتهمس قائلةً :

- مم... ممكن ... دراعي؟؟+

إنتبه إلى راحتيه اللتين تقبضان بقوه على

ذراعيها ليخفف منهما تدريجياً إلى أن تركهما

و هو يرمقها بنظراتٍ ناريه هاتفاً :

- و الوساخه اللي شوفتها من شويه؟؟

قسما بالله عايز أمسك شعرك كده ... و

أقطعه...+

و مع كلماته قبض هو على خصلاتها بقوه

لتصدر تأوهاتا و هي تتوسل بأعين لامعه :

- خلاص يا عمرو أنا أسفه و الله العظيم ما

هتتكرر تاني و لو حصل إبقى إعمل إللي

عايزه ...+

شدد من قبضته ليهمس بحده قائلاً :

- صدقيني مش عليها تتكرر تاني علشان لو

إتكررت أنا هقتلك فيها+

دفعها بعيداً لتمسد على خصلاتها بينما تردد

بصوتٍ خافت :

- أسفه

هتف بصرامه قائلاً:

- أول ما ننزل مصر و نخلص اللي و رانا

نتجوز ...+

هتفت بتردد قائلةً :

- بس هيكون فاضل ...سنه

هتف بصرامه قاطعه :

- من غير بس أول ما هنخلص هنتجوز

فاااهمه ???

أومأت برأسها بخوف و هي ما زالت تمسد
خصلات رأسها بهدوء لتخفف من ألمها ...+

إقترب منها ببطء ليرفع أنامله دافعاً
خاصتها بعيداً عن رأسها ليتولى هو مهمة
المسح على شعرها بنعومه و حنو يتنافيان
مع معالمه الحاده+

أشاحت بمقلتيها للأسفل بخجلٍ لتبتلع
ريقها ببطء ، وصلها همسه الخافت بإسمها
:

- رهف ...؟+

رفعت مقلتيها العسليتين ببراءه نحوه ليتوه
فحم عينيه بأنهار العسل ، همست بإرتباكٍ
شديد :

- ن ... نعم...!

لم يتحرك لسانه بحرفٍ بينما إنتقلت عينيه
بسلاسه و ببطئٍ على معالم وجهها متمعنًا
بكل إنشٍ بها لتشتعل وجنتيها إحمراً و قد
علا وجيب قلبها بقوه ...+

إنتبهت فجأةً إلى وجهه الذي يقترب منها
ببطئٍ ليقف على مسافةٍ قليلة ليهمس
بخشونه قائلاً:

- رHF ... أنا بحبك أوي ...+

حدقت أعينها اللامعه بالعبرات بسوداوتيه
لتبتسم أعينه و هو يكمل بحنو :

- أنا مش بحبك بس ... أنا بموت فيك ...+

تحشرجت أنفاسها لتبتلع غصه بحلقها و
هي تُجيب بنبره مختنقه :

- إنت أذيتني أوي يا عمرو ...+

لانت عينيه أسفاً و هو يتحدث بحزن :

- أنا أسف ، غصب عني ممكن
تسامحيني ؟

إرتجفت شفتيها و هي تردد :

- مش بسهولة يا عمرو بس هحاول +

أوما برأسه بتفهم ليجذب رأسها نحو صدره
في عناقٍ دافئ و هو يردف بصوتٍ خافت :
- و أنا هساعدك هساعدك تسامحيني
+.....

قبضت يديها جانباً للحظات و هي تمنع
عبراتها من الإنهمار ثم مالبتت أن رفعت
راحتيها بتردد لتتشبث بثيابه

إبتسم بسعاده و هو يشعر بها ليزيد من قوة
عناقه وسط هتافه الخافت :

- بحبك و بموت فيكِ+

+.....

كانت تعدو خلفه و هي بالكاد تستطيع
ضبط توازنها بينما كان المارد يتلبسه و هو
يفتك بأغصان الأشجار الرفيعة أسفل قدميه

+.....

كان جسدها يرتعد بقوه و هي تبكي في
صمت من القادم بينما كان هو يتنفس
بعنفٍ ليصل لأذنيها صوت أنفاسه ليزداد
شحوبها و خوفها منه+

وصل بها إلى منتصف الغابه حيث يتواجد
النهر و منزلها المفضل و هو البيت الشجري

.....

توقف فجأةً و لم يمهلها الفرصه لتستعب ما
يحدث معها لتجد أصابعه الحديده تهبط

بصفعه مدويه على وجنتها لتشعر بسخونه
شديده+

أصدرت صرخه متألمةً و هي تضع يدها على
وجنتها مصدرهً نحيباً ، حدقت به مرتعبه و
هي تجده يقبض عليها ليرفع جسدها بخفه
مسافه نسبيه فوق الأرض لتقترب رأسه من
خاصتها مطلقهً تأوهاً عالياً+

حدقت بهلع و هي تبكي بعينيه اللامعه و
هيئته المخيفه بينما زئيره يصدح من حولها
لتطن أذنيها :

- إنتِ إزاي يا هانم مستواك ينزل للحقاره
دي؟؟ إنتِ أساساً واحده تافه و مش متربيه
علشان تبقي بيئه زي المستوى القذر اللي
كنتي فيه من شويه أنا مقروف أبص في
وشك و حتى مقروف إيدي تلمسك+

قال جملته ليلقيها أرضاً كالدميه لتسقط
على ظهرها متأوهةً بينما كان جسدها
يرتجف و هي تصدر شهقاتٍ متقطعه
بأعينها الحمراء التي تحرق به الألم و قد
إمتلأ وجهها بعبراتها لتبدو حالتها مزريه+
زحفت للخلف و هي تستند على راحتها
مرتعبهً باكيه بينما هو تقدم بخطواتٍ بطيئه
نحوها هاتفاً بشراسه آمراً :

- ال **** اللي شوفتها دي أنا هحاسبك
عليها و أخليك تندمي ، و من اللحظه دي
كلامي هينسمع غصب عنك و خروج من
غير إذني مش هيحصل حتى لو قولتي لأبوك
نفسه محدش هيخليك تروحي في حته من
غير إذني و لو فكرتي تخرجي من غير ما
تقولي رجلك هقطعها لك ساااامعه
+!!!!???

قال كلمته الأخيره بصياحٍ شديد لتنتفض و
هي ترتجف بقوه بينما رأسها يوماً
بهيستيريّه باكيّةً ليرمقها بنظره أخيره
مشمئزه ثم قام بركل ورق الأشجار
المتساقط لتجفل بقوه و هي تتراجع للوارة
ليتحرك مبتعداً عنها صوب النهر واقفاً على
صفته+

تكورت على نفسها و هي تضم قدميها
لصدرها ترتجف و هي تأن بقوه محاولةً كتم
صوتها بينما كانت أناملها تتلمس أثر صفعته
التي أصبحت تحرقها و تستشعر أثرها
المتورم على صفحة وجنتها الرقيقه
إنتفضت بقوه على صوته و هو يلقي إليها
بقميصه القطني هاتفاً بحده :

- إلبسي و داري الوساخه اللي قدامي ، مش
عايز أشوف جسم حبيبتي اللي رخصت

نفسها و خلت جسمها سلعه يتفرج عليه

غيري انا بستحقرك يا كارما+

قال جملته لينصرف بجزعه العاري نحو النهر

بينما هي إلتقطت قميصه بأنامل مرتجفه

لترتديه وسط شهقاتها الخافته+

وضعته بإهمالٍ فوق ثيابها لتعاود تلمس أثر

صفعته ببكاءٍ صامت ، لاحظت تورم وجنتها

بقوه لتستند بصعوبه على الشجره خلفها و

هي تحاول النهوض بأقدامٍ مترنحه لتتوجه

بخطواتها المتعثره نحو النهر+

كانت الرؤيه مشوشه قليلاً و هي تبكي أذلك

من تأثير الصفعه أم البكاء؟؟؟

ما إن إقتربت من ضفة النهر و حينما شعر

بها إبتعد عنها و كأنها وباءاً ، كتتمت غصه

مريره بحلقها و هي تعض على شفيتها
كاتمةً شهقات بكائها+

جلست في وضع القرفصاء لتمد أناملها نحو
المياه لتشرع في مسح القليل من قطرات
المياه على مكان الصفعه لتشعر بحرقان
بوجهها+

بينما كان يراقبها عن بعد و هو يرمقها
بنظراته الحاده المشمئزة إتسعت عينيه
بقوه بينما تهاوى قلبه بين قدميه و هو
يشاهد ما يحدث بصدمه+

بينما كانت تمسح وجنتها بهدوء و في لحظة
سيطر الظلام على عقلها لتشعر باللاشئ
بعدها فقط بروده إجتاح جسدها و هي
تشعر بأنها باتت محلقةً بداخل مياه النهر
تاركةً الحريه لعينيها بالإنغلاق+

هتف بهلع و هو يقطع المسافه ركضاً نحوها

:

- بوفارديا !!!

ألقى بجسده بالمياه الباردة ليغوص نحو
الأسفل وسط الظلام ليقوم بالإمساك
بأناملها بصعوبه بينما كانت الرؤيه شبه
مستحيله أمامه و ما زاد هلعه وجهها الذي
كان يختفي شيئاً فشيئاً وسط الأعماق+

ما إن إلتقط أناملها و قد جذبها من راحتها
سابقاً بها نحو الأعلى ليصعد فوق سطح
المياه ملتقطاً شهيقاً عالياً ليرفعها بقوه
جعلتها ترتفع بجسدها نسبياً فوق المياه
ليقبض بذراعه الأخرى على خصرها بقوه
ليهتف بخوفٍ شديد :

- بوفارديا ... بوفارديا!!!؟؟؟+

لم يجد رداً ليندفع بها نحو الشاطئ بمهارة
ليقوم برفعها على ضفة الشاطئ ثم يقفز
من المياه نحوها ليسقط أرضاً بجوارها و
أنامله تسير على وجهها و جسدها بإرتجاف
بالتزامن مع عينيه اللتين دارتا برعبٍ عليها
مع شفثيه المرتجفه بهميسٍ خافت :

- بوقارديا ... بو ... بوقارديا ؟؟ ...+

بعد العديد من المحاولات الفاشله من
إيقاظها و قد بدا على وشك فقدان روجه
ليضرب عدة مراتٍ على صدرها بقوه و هو
يهز رأسها بعنف مزمجراً بخوف :

- بوقارديااا ... بوقارديااا ...+

سعلت بشده و هي تخرج المياه من فمها
ليخرج آهاته الحارقه و هو يضم رأسها

لصدره رابتاً على ظهرها بحنانٍ و هو يهتف
بإبتسامه متألمه :

- إنتي كويسه ؟؟+

سعلت قليلاً و هي توماً برأسها بخفوتٍ
ليحيط وجهها براحتيه و هو يزيل المياه عن
وجهها مبعداً خصلاتها عن عينيها و هو يردد
بتساؤلٍ قلق :

- إيه اللي حصلك ؟+

هزت رأسها بالنفي هامسةً :

- معرفش ... فجأه أغمى عليا

أوماً بتفهم ليهمس شاكراً و هو يقبل جبينها

:

- الحمدلله عدت على خير ...+

قطبت بين حاجبيها بألم و هي تحدق به
بأعين باكيه لتتاوه بخفوت و هو يضغط
بلاوعي منه على وجنتها ليبتعد برأسه قليلاً
و هو يحدق بها قلقاً لينتبه لآثار صفعته على
وجنتها و قد تورمت قليلاً ليستعيد بذاكرته
ما جرى منذ لحظاتٍ ليزحف البرود له ببطء
و هو يبتعد عنها بهدوء هاتفاً :

- في فوق هدوم؟؟+

قطبت بين حاجبيها بغير فهم ليشير بإصبعه
إلى البيت الخشبي المعلق على تلك
الشجره الضخمه لتنفك عقدة جبينها و هي
توماً بوهن ...

نهض من جوارها و هو يأمرها ببرود :

- قومي علشان تغيري المسخره اللي عليك

+....

أسبلت جفنيها لتنهض بترنج و هي تضم
ذراعيها لصدرها بعد شعورها بالقليل من
البرودة ، تقدم ليسير أمامها ليقف أمام
السلم الخشبي هاتفاً بصرامه :

- إطلعي+

تقدمت لتبدأ بتسلق السلم أولاً و هو خلفها
تحسباً لأي أمرٍ طارئٍ و خاصةً بعد ما حدث
منذ قليل ، دلفت أولاً لتقف بالمنتصف
بينما ترمقه من طرف عينيها و هو يتبعها
للداخل ليقف خلفها محدقاً بالمكان من
حوله و الذي يبدو عليه الدفء+

توجهت بخطواتٍ مرتبكه نحو تلك المدفئه
الكهربائية لتقوم بإشعالها ، توجهت بعدها
لتلك الخزانة الصغيره المتواجده بركنٍ ما و
تتكون من جانبٍ واحد يناهزها في الطول

قامت بفتحه بأيدي مرتعشه لتقوم بإخراج
ثياب جافه+

أخرجت لها كنزه قطنيه صفراء و بنطال
أسود قطني ثم قامت بإلقاء نظره جانبيه
على الذي كان يقف بجوار تلك النافذه
الصغيره و التي لا تتعدى مساحتها المترين
متطلعاً منها إلى الخارج نحو ذلك المنظر
الغلاب بأشعة القمر المضيئه و الساقطه
على مياه النهر و أصوات خرير المياه مع
ذلك الصمت المهيب+

أخرجت قميصاً يخص والدها في حالة مجيئه
برفقتها هو الآخر مع بنطالٍ له لتتوجه نحوه
بخطواتٍ متناقله لتقف خلفه ، حدقت في
ظهره من الخلف بأعين باكيه و شفاهٍ
مرتجفه لتأخذ نفساً عميقاً و هي تتنحرج
بخفوت هامسةً :

- جسار+

كان يحرق بالسماء ليشعر بتلك الأنفاس
المضطربه خلفه ليخرج زفيراً حاراً و هو
يغمض عينيه بحرقه ليعاود فتحهما بعد
هتافها الهامس بإسمه+

إحتل الجليد عينيه ليلتفت نحوها برأسه أولاً
لتجفل هي من تلك القسوه المغلفه
لمقلتيه إلا أنها هتفت برباطة جأشٍ واهنه :
- دي هدوم لبابا و في ... في بالدولاب+

لم تكمل كلماتها لتتخضب وجنتيها إحمراً
بينما هو هتف بقوه إنتفضت لها :

- إنطقي

إنتفضت ليتراجع مسرعاً هاتفاً بإعتذار :

- أسف+

أومات برأسها هامسةً :

- ولا يهملك ، بقيت الهدوم هتلاقيهم على
الرف اللي تحت في هدوم بابا ... عن إذتك ...

أوقفها هتافه الصارم :

- رايحه فين ؟+

هتفت ببراءه صادقه و هي تتمسك بثيابها
متحركةً نحو باب البيت :

- هاخرج علشان علشان أغير هدومي ...

هتف بسخريه شديده و حده :

- لا و النبي إترزعي هنا ما تتحركيش و
قدامك عشر دقائق تخلصي فيهم تكوني
خلصتي علشان نمشي+

لم يترك أمامها الفرصه لتفكر ليندفع نحو
الخزانه يقوم بفتحها ليحدق بثياب سيف

الدين لتقع عينيه على مقصدها ليتنحج
بخشونه بعد أن وجدها ثياباً داخلية جديدة
ليلتقط أحدها و هو يسرع مبتعداً نحو
الخارج مغلقاً الباب خلفه في إنتظارها لتنهى
تبديل ثيابها ليحين دوره هو الآخر+

سارعت بتبديل ثيابها و بالفعل أتمت ذلك
في خمس دقائق لتقف بعدها مفكرةً ، لا
تستطيع العودة و هو غاضباً ... قد يدفعه
جنونه إلى الإبتعاد عنها و تركها تعاني و خاصةً
بعد وعيده لها+

إضطرب تنفسها لتتحرك مسرعةً نحو
السريـر الصغير لتستلقي عليه معطيةً
ظهرها للباب و هي تتكور على جسدها
متصنعةً النوم+

طالت المده ليشعر بالقلق و خاصةً بعد تلك
الإغماءه ، طرق الباب عدة مرات هاتفاً بنبره
عاليه يشوبها الحده و القلق :

- كارما ؟؟ كارما !...كارما أنا هفتح ... كارما
بقولك هدخل ...+

لم تجيبه ليزداد القلق بداخله و هو يقوم
بفتح الباب بقوةٍ لتقع عينيه عليها قابعةً
فوق السرير الجنين الصغير ليطلق تنهيده
عميقه من صدره و هو يتقدم نحوها متمعنًا
بها بحنو ...+

قطب بين حاجبيه بحده ... لما النوم و نحن
على وشك الذهاب ، إقترب منها في سبيل
إيقاظها إلا أنه توقف ما إن إقتنصت فضيتيه
أنفاسها التي باتت تتهدج قليلاً ...+

ضاقت عينيه و قد إتضح الأمر له ليطلق
تنهيده مسموعه و هو يشرع في نزع ثيابه
بعينيه المتعلقة بظهرها و هو يهتف ببرود :

- بما إن سيادتك نمتي يعني عادي أغير
هدومي بقى براحتي+

إتسعت عينيه و قد ضمت ذراعيها لصدرها
في محاولةٍ للحفاظ على تنفسها ثابتاً لتتسع
عينيه أكثر و خاصةً حينما إلتقطت أذنيها
صوت بنطاله و هو ينزعه ليلقي به نحوها
لتكتم صرخةً كانت على وشك الإفلاتِ منها
+.....

إرتسمت إبتسامه جانبيه على فمه ليقوم
بإرتداء الثياب لتجد بعدها ثيابه الداخلية
الغارقه بالمياه ترتطم بالحائط المقابل
لوجهها لتسقط بجوار رأسها على السرير
+.....

أطلقت صرخه عاليه و هي تقفز واقفۀ فوق
السريـر لتقع عينيها عليه واقفأ أمامها
بنطالٍ قطني أبيض و جزعه عاريا متخصراً
بيديه الإثنين بنظراته الساخره+

إبتسم بسخريه هاتفأ :

- مش كنتي نايمه معاليك ؟

إرتبكت بشده إلا أنها حاولت تغيير الموضوع
هاتفۀ بحده قليله :

- شيل البتاع ده من هنا إيه هيبويه !!!!+

أجفلت بقوه حينما وجدته يقفز فوق السريـر
نحوها لتتعرقل للخلف و كادت تسقط إلا
أنها إصطدمت بجسدها للحائط ، وجدته
أمامها مشرفأ عليها بجسده الضخم لتبتلع
ريقها بصعوبه محدقۀ به بخوف+

مال على وجهها ليهمس من بين أسنانه :

- عارفه أنا عايز أكسر دماغك و أضربك
تملك الحزن و الألم من بنيتها و هي تهمس
معاتبةً :

- ما إنت ضربتني يا جسار+
رفع راحته ليقبض على فكها بقوه هاتفاً
بحده :

- مسميه الكف ده ضرب ده أنا كنت هشرب
من دمك رخصتي جسمك و حطيت
نفسك في وضع قذر....+

إنسابت عبره من إحدى عينيها لترفع أناملها
نحو وجهه ببطء لتلمس وجنته هامسةً
بندم :

- أنا أسفه+

دفع براحتها بعيداً و هو يرمقها بنظراتٍ
حانقه ليهم بالإبتعاد هابطاً من فوق السرير
لتسارع خلفه و هي تتمسك براحتها بذراعه
هاتفه بتوسل :

- جسار إستنى+

وقفت أمامه لتحقق به للحظاتٍ قبل أن
تفاجئه بقوه و هي ترتفع على أطراف
قدميها متمسكةً بعنقه جاذبةً له لتصدمه
بقبلتها ، قبض على ذراعيها و هو يبعدها
هاتفاً بحده :

- بتعملي إيه يا كارما ؟+

حدقت به بلوعه لتعاود تكرار فعلتها و هي
تشدد من عناقه غير آبهةً بمحاولته الواهنه
في إبعادها قبل أن يشعر بالضعف يتسرب
لأعماقه ليبادلها إياها بنهم+

شعورٍ بالسعادة أو ... الإنتشاء قد إمتلئ به
جسدها بالكامل لتشعر بنبضات خافقها
على وشك التوقف خاصةً و هي تشعر بأنه
يموت شوقاً إليها

ذراعيها اللذين إشتدا بلا وعيٍ منها حول
عنقه جعلت تلك الحمم تتفاقم ليبتسم من
بين قبلاته و هو يكاد يصهرها بين يديه+
شعرت بشيءٍ قايٍ لتتحسس أناملها أرضيةً
صلبه لينتبه عقلها إلى أنها متواجدةً على
الأرض الخشبيه ، متى جذبها معه دون أن
تشعر؟

همست بصوتٍ لا يكاد يُسمع و هي تبعد
وجهها عنه :

- الأرض+

لم يمهلها الفرصه لتكمل لتجده ينهض
حاملًا لها بين ذراعيه ليقوم بوضعها على
السريـر و هو يهتف بخشونه قُبيل قُبـلته لها :

- بحبك+

دفعته بوهن قليلاً هاتفةً بتوسل :

- سامحتني؟؟

حـدق بها قليلاً لتزداد قتامة فضيتيه و هو
سبتسم بـحنو مومأ برأسه لها لتبتسم بأعين
لا معه مفصحةً عن نواجزها+

إنـتقلت عينيه نحو وجنتها لتمر بعينيه
سحابة حزن إنـتبهت لها عينيها ، مال على
وجنته مقبلاً لها قبـلات حانيه هامساً :

- أسف+

إنسابت عبراتها لتقبلها شفتيه و هو يقبل
وجنتها ، رفع رأسه قليلاً ليحدق بها بحزن
هاتفاً :

- خلاص يا بوقارديا آخر مره صدقيني
قبل ما أفكر أعملها تاني إن شالله أم...+
قاطعته هاتفهً بحده بأعينها الباكيه :

- بس يا بارد يا رخم والله العظيم إنت
معندك دم و بكرهك+

مال على ثغرها هامساً بحزن مصطنع :

- أنا بارد ؟

أتبع جملته بقبله صغيره لتهز رأسها بالنفي
ليعاود تكرارها هاتفاً هذه المره :

- أنا رخم و معنديش دم ؟؟+

هزت رأسها بالنفي ليهتف هذه المره :

- بتكرهيني؟؟

قاطعته هي هذه المره بكلمتها التي خرجت
برغبه عارمه قُبيل قُبلتها :

- أنا بموت فيك+

+.....

كان كلاهما يجلسان أمام طاولة المكتب
الخاصه بذلك المأذون الشرعي ، كلاً منهما
في مقابلة الآخر بينما تصل لمسامعهما
كلمات المأذون في محاولةٍ لإثناء كلاهما عن
ذلك القرار.....+

كانت تطرق برأسها أرضاً و معالماً كالجليد
بينما هو يحدق بها بخليط من الحزن ، الألم ،
الغضب و العتاب+

تحدث المأذون متنهداً بحزن :

- أرجو منكم الرجوع عن قراركم

رفعت رأسها بهدوء لتحقق بالقابع أمامها
بيروء ، عينيه لم تبتعد عنها لوهله و يكاد
يقسم بأن زرقاته قد إلتقطتا لمحاه من
الحزن بمقلتيها+

إبتسم بداخله بسخريه فمن تلك التي
ستحزن ؟؟؟ إنها صفوه التي لم تبادلها مطلقاً
بما يشعر ، لم يرى منها ما يتمنى قلبه
بشغف سوى تلك الليله ، فقط تلك
الساعات التي ستكون ذكرى تؤانسه و تخدر
جرحه الدامي قليلاً+

كانت تتطلع نحوه بهدوءٍ ... صامته ، لا تنكر
بأن هناك ... بداخلها ، جزءاً يطلب منها
التراجع عما يحدث

هي تعلم بأنها فقط بكلمه واحده ستجعل
كل ما يحدث الآن يتوقف ، و لكن ... لا لا
مستحيل ... +

تودد بعينيه و بشده لنظرة التردد التي
إلتقطها في خاصتها إلا أنها قد خيبت آماله
بنظرة الصقيع التي أحتلت زيتونيتها
ليتملك منه الجليد و بدون مقدمات و وسط
حديث المأذون لم ينتظر لتخرج تلك
الكلمتين بدون تردد :

- إنتِ طالق +

عم الصمت القاتل بين الجميع ، حدقت به
لثوانٍ فقط ثوانٍ بغير تصديق ثم مالبت أن
أغمضت عينيها لتطلق تنهيدة جمعت بين
الحرقه و الحزن اللذين أخفتها مسرعاً
لتعاود فتحهما مره أخرى +

لم تجده أمامها فقط الفراغ الذي كان يشغله
منذ لحظات ، إلتفتت برأسها جانباً لتقع
عينها على ظهره العريض و هو يتحرك نحو
الباب بخطاً متعجلاً

أخرجت أنفاساً متقطعة و هي تحرق أسفل
قدميها بأعين لامعة لتنساب عبراتها بدون
شعور وسط إستغرابها+

و أثناء محاولة المأذون لمواستها نهضت
مسرعةً لتركض نحو الخارج و هي تهمس
بنبرة متحشرجه :

- عاصم!!

بينما هو على الجانب الآخر كان يتحرك
بخصلاته التي تهتز مع خطواته و عينيه
الباكية الغاضبه+

التواجد بجوارها أكثر من ذلك لا يمكن
تحمله ... أسرع من خطواته للإبتعاد إلا أنه
توقف فجأةً حينما وجدها أمامه ...

حينما خرجت خلفه سارعت بالركض لتقع
عينها عليه و هو يسير للخارج لتركض نحوه
في محاولةٍ لإيقافه و قد نجحت ...+

وقفت أمامه تلهث بقوه بينما هو دب الأمل
بقلبه مره أخرى في إعتقاد واحد ... ماذا !!؟
هل ستطلب منه أن يعيدها له؟؟ فقط
لتنطق بتلك الكلمه و لن يدعها تكمل
أحرفها ليعيدها فعلاً و ليس قولاً فقط ...+

تبادل كلاهما النظرات لمدته ليست بالقليل
فقط الصمت لتقطعه هي بتوتر بعد أن
أشاحت بعينيها بعيداً:

- و .. وبعدين؟؟+

قطب بين حاجبيه بإستغراب لتتنحى هي
موضحةً :

- هيصل إليه بعد كده؟؟ و الإجراءات

قاطعها هو بكلمته الجليديه بخلاف عينيه
التي تحمل الكره و الحقد و كانتا كفيلتين
بشعورها بصدق تلك الكلمه :

- أنا بكرهك+

رفعت عينيهما بصدمة نحوه ليقابلها الكره
الذي دب بداخلها الخوف منه بينما هو أكمل
ببرود تحول تدريجياً إلى غضبٍ شيطاني :

- كل حاجه هتم و هتخلصي بس من هنا و
رايح إياك ثم إياك تطلعي قدامي أنا
هرحك مني بس أنا كمان مش عايز
أشوفك علشان لو شوفتك مش ضامن
أذيتي ليك هتبقى عامله إزاي و لا أقولك

إستعدي من دلوقتي للي هتشوفيه مني
علشان مش هرحمك يا ... يا مدام ، حاولت
طول عمري أخليك تحبيني كنت ديما
بحاول ما أعملش حاجه تجرحك و الضحيه
مكنش حد غيري

و دلوقتي إنتي اللي طلبتي الوش اللي كنت
بحاول أخفيه و زي ما إنتي عايزه ...+

كانت تحدق به بهلع غير مصدقاً لما يصل
لمسامعها ،هل هذا هو عاصم !!!! بالتأكيد
لاا ... لا يمكن أن يكون نفسه الحنون و
العاشق ...+

مال عليها برأسه بنظراته المخيفه ليهمس
بفحيحه و كلماته السوداء :

- خافي مني يا صفوه ... خافي مني علشان
محدث هينجداك من بين إيديا ، هعذبك و
هاخد حقي منك حتى لو التمن موتك ...٢
تسارعت أنفاسها بقوه و قد تالأأت العبرات
بعينيها و صدرها الذي يعلو و يهبط بعنف
لتجد إبتسامه خبيثه إرتسمت على شفثيه
هامساً بتشفي :

- أيووه بالظبط زي كده دلوقتي ، ده بس من
كلام فمابالك بالفعل ...+

إبتعد عنها ببطء ليغمز بإحدى عينيها و هو
يستدير ليحتل الجمود معالمه و تختفي
إبتسامته فوراً بينما هي لم تهدأ أنفاسها
لتحدق برعب بسيارته و هو يتحرك بها
مبتعداً+

تحركت بخطأً متعثره نحو السياره ليفتح لها
السائق لتركب بشرود بينما هي تحاول
إبتلاع ريقها بصعوبه بعقلها الذي يتمعن
بكلماته التي ألقاها على مسامعها منذ
لحظات+

+.....

كانت تصنع الغذاء مع جدتها بالمطبخ التي
تقوم بإرشادها هي و كارما بتعليماتها حول
كيفية صنع (المحشي)

ناولت كارما إصبعها نحو السيده فاطمه
قائلةً بحماس :

- كده يا تيته ؟+

حركت فاطمه فمها للجانبين في حركه
شعبيه معروفه و هي تردف :

- يا خيبتك ، بقى إنتي هتفتحي بيت ؟ ده
صابع كرنب ده ؟؟+

مطت كارما شفتها السفلى كالأطفال و هي
تدب بقدمها الأرض متذمرَةً :

- يا تيته ما هو صعب بقى ... ٢

هتفت فاطمه بحده ناهرةً :

- إسكتي إسكتي أما أشوف المتدهوله
التانيه دي ... عملتي إيه يا ضنايا إنتي كمان
؟؟+

إبتسمت رهف إبتسامه واسعه و كأنها تعلن
عن حملة لمعجون أسنان بأناملها التي
تمدها بالملفوف نحو جدتها لتضرب فاطمه
وجنتها هاتفةً :

- يا خيبتك في بنت إبنك يا فاطمه يا خيبتك
فيهم الإثنين ... مش نافعين ...+

تأففت الفتاتان بحنق لتلمع برأس كارما
فكره لتذهب مسرعةً نحو مشغل
الموسيقى لتقوم بتشغيله على أغنيه عربيه
مشهوره (يا ليلي ...) ... فقط تحاول أن
تتناسى ما حدث و على أساسه قد إنقلبت
حياتها منذ الآن ...+

لتصرخ رهف بحماس مع الأغنيه لتنتفض
فاطمه بقوه و هي تربت على صدرها مهدئةً
نفسها :

- بسم الله الرحمن الرحيم ... الصبر يا رب
+...

بدأت الفتاتان بالرقص بعشوائيه و هما
تغنيان مع الأغنيه لتنفخ فاطمه بحنق و هي
تهتف :

- أنا خلاص إستعوضت ربنا فيكم عوضي

على الله مش نافعين+

تحركت لتخرج من المطبخ بينما إستمرت

الفتاتان بالمرح ليصيح صوته الجهوري

بمشاغبه :

- مش مكفيكم رقص إمبارح؟؟+

توقفت الفتاتان عن الرقص لتقع عينيها

على فضيته الخبيثه و إبتسامته الممثاله

لتعود بذاكرتها لعدة سويعات.....+

حينما إستيقظت من نومها نهضت بتكاسل

لتشعر بثقلٍ شديدٍ على جسدها ، تحركت

بمقلتيها لتجده نائماً كالطفل برأسه على

صدرها بينما خصرها ملكٌ لذراعه+

حدقت بالسقف لدقائق و هي تستوعب ما
قد حدث و أنها ... أنها باتت له لتبتلع ريقها
بيطئ و قد دب الرعب بداخلها+

تحركت ببطئٍ شديدٍ لإبعاده لتنهض و هي
تجذب ذلك الغطاء نحوها لتقف بجوار
السرير لتدور بعينيها حولها لتجد الغرفة في
حاله من الفوضى العارمه و ذلك السرير
الصغير قد تهشم ليصبح فوق الأرضيه
الخشبيه مباشرةً ...+

إبتلعت ريقها ببطئٍ متسائلَةً هل ضرب
إعصارُ المكان أم ماذا ؟ وقعت عينيها عليه
لتلحق شفيتها و هي تهمس بصوت لا
يسمع :

- هو إنت كنت بتعمل إيه بالظبط يا جاسار

+؟

قطبت بين حاجبيها فجأةً و عدة
سيناريوهات تدور بذهنها ، بعد أن نال غايته
الآن أتركها؟؟ هل كان المقصد هو ذلك
فقط؟؟+

تغضنت معالمها بحزن لتبكي بصمت و هي
تتحرك بهدوء مرتديةً ثيابها مسرعةً لتسارع
في الخروج من هنا+

عادت للمنزل لتدلف مباشرةً نحو الحمام
لتسارع بملئ حوض الإستحمام و هي تنزع
ثيابها بعجالة بيديها المرتجفه و عينيها التي
تبكي دون توقف لتجلس به وسط تلك
المياه الساخنه+

ها هي الآن منذ عودتها تتجنب خروجها من
الحجره لكي لا تصطدم به و لولا السيده
فاطمه التي أعلنت عن حملة تعليم
الملفوف لما خرجت و لكن قد نفذ الأمر ...

ها هو يطالعها و يقف أمامها ، مهلاً لحظه

أين رهف ؟؟؟+

دارت بعينيها لتجد أنها وحدها معه بينما
رهف قد إنصرفت تاركَةً كلاهما بعد أن غمز
لها جسار بإحدى عينيهِ لتبتسم منصرفه+

إنتبهت فجأةً لتلك الذراعين اللتين قامتتا
بحملها من خصرها ليثبت قدميها حول
خصره بقوه بينما يديه تمسكان بها و هو
يحدق بها بإبتسامه ساحره و أعين هائمه
+....

همس ببحه صعقتها كالكهرباء بسائر

جسدها :

- وردتي وحشتيني ؟

كانت يديها موضوعه على صدره محدقةً به
بتوتر و خوف ، أشاحت بعينيها جانباً ليقطب

بين حاجبيه بإستغراب ثم مالبت أن همس
هاتفاً :

- بوقارديا ح....+

قاطعته هي بقولها المتوتر :

- لو سمحت يا جسار نزلني ؟

إزدادت تقطية حاجبيه ليتسائل بقلق :

- حبيبتى إنتى تعبانة؟؟+

هزت رأسها بالنفي لتكمل بأعين حزينه

متسائله :

- عملت كده ليه يا جسار؟؟

إزداد قلقه من كونه قد أذاها او تسبب لها

بألم دون أن يشعر ليتسائل :

- عملت إيه حبيبتى أنا أذيتك و أنا مش

واخذ بالي؟؟+

رفعت رأسها عالياً و هي تطلق تأوهاً حزيناً
بينما تساقط خط من العبرات على جانبي
عينها ليزداد خوفاً و هو يردف :

- بوڤارديا إنتي بتعيطي؟؟+

أخفضت رأسها نحوه لتحقق به بعينها
الباكيتين بصمت لترمقه بنظراتها الصامته
الحزينه ليحرر إحدى ذراعيه ليرفعها محو
وجهها بينما الأخرى تمسك بجسدها ، أجمع
خصله غرتها خلف أذنها و هو يميل ليقبل
فكها هامساً بحنو :

- بتعيطي ليه يا قلبي؟+

أغمضت عينها لتعاود فتحها و هي تهمس
بعتابٍ :

- إللي حصل إمبراح

لم تستطع أن تكمل لخلجها الشديد و هي
تخفض عينيها للأسفل لتتضح له الرؤيا
جيداً ، ربت على خصلاتها بحنان و هو
يبتسم بهدوء متحركاً بها نحو الخارج ...٢
دلف لغرفته ليغلق الباب بقدمه و هو يقف
بها بجوار السرير ليتحدث بخشونه مع
إبتسامته التي لم تغادر شفثيه :

- بوڤارديا ... حبيبتي يا نور عيني ، اللي
حصل إمبراح ده أنا عارف إني إتسرعت و أنا
بعبرك عن حبي ... مكنتش عايز كده بس
الحقيقه+

أكمل بنظرته الخبيثه و إبتسامه لعوبه :

- الحقيقه إني قدام وردتي ... مش بقدر
أمسك نفسي و لحد إمبراح خلاص إنت
متعرفيش إنتي بتعملي فيا إيه ???

رمشت بعينيها و هي تمسحها كالأطفال من

عبراتها مرددةً ببراءة :

- بعمل إيه إنت كويس أهو+

ضحك مقهقهاً و هو يرجع رأسه للوراء لتزم

شفتيها بحنق كالأطفال ليعود برأسه نحوها

و هو يهمس أمام وجهها بضحكاته اللعوبه :

- تعالي أقولك بتعملي فيا إيه ؟؟+

مال على أذنيها ليهمس بكلماته التي جعلت

عينيها تتسعان بشده و قد تضجرت وجنتيها

إحمراراً و خاصةً مع أنامل راحتيه التي كانت

تتحرك بطريقه مثيره على خصرها و هو

يشرح لها لتشعر بالنيران تشتعل بها+

شهقت عالياً و هي تبعد رأسها عنه لتهتف

بحنق و هي تضربه بقبضتها على كتفه :

- يا قليل الأدب ... إنت طلعت قليل الأدب

يا جسار ...

قهقهه بقوه لتحاول التملص من بين ذراعيه
إلا أنه قد أطبق عليها أكثر من الأول ليدحض

مقاومتها+

إستسلمت بعد أن نفذت محاولاتها لتنفخ
بضيق ليحرق بها بإبتسامه جذابه ثم ما لبث
أن هتف بصوت أجش :

- وردتي؟؟

حدقت به ليبتسم بحنان مردداً :

- أنا عارف إنك خايفه بعد اللي حصل

أسيبك ...+

حدقت به بهلع و توسل ليسارع هو مردداً :

- لا لا لا لا مقدرش ... والله العظيم ما أقدر
إنتي نوور عيني أنا مش بعمل غلط علشان
أسيبك و أخاف ...+

تحدثت بنبره مختنقه من البكاء :

- بس يا جسار ... اللي إحنا عملناه ده ... ده
زنا عارف يعني إيه زنا ؟؟؟+

قالت جملتها لتجهش بالبكاء ليضم رأسها
لصدره محاولا تهدئتها :

- هششش حبيبتي إهدي والله أبداً ، هو أنا
أقدر أئذيكي كده ؟؟ والله أبدا مش زنا ولا
حرام إنتي حلالي ...+

رفعت رأسها له لتحقق به من بين عباراتها و
أعينها الحمراء بحاجبين مقطبين بإستغراب
لتردد بيحه من البكاء :

- إزاي ده ؟؟ لا حرام و ز...+

قاطعها هو بكلمته و إبتسامته الرجوليه :

- إنتي مراتي

تفوه بها و صمت محققاً بوجهها بإبتسامته
بينما هي و كأنها لا تفقه تلك الأحرف أو
بالأحرى لابد أنه تحدث بلغه غريبه ، رمشت
بعينيها عدة مرات و هي تهز رأسها بغير فهم

+.....

+.....

جلست فاطمه على السرير و هي تتأوه
ممسكةً بظهرها و هي تهتف :

- آاه ضهري

إقتربت منها رهف لتتحدث بقلق :

- خير يا تيته ضهرك قام عليكى تاني ؟+

أومأت فاطمه برأسها و هي تعض على
شفتيها بتأوه لتنهض رهف و هي تردف
مسرعةً بقلق :

- هاروح أسأل كارما على مرهم للوجع أو
كريم و أجيلك بسرعه ...+

قالت جملتها لتركض مسرعةً خارج الحجره
لتصطدم بقوه بذلك الجسد ليسقط كلاهما
أرضاً و هي فوقه متأوهين ...+
هتف عمرو بألم :

- أه مش تحاسبي يا رهف ...

تأوهت هي الأخرى لتنهض معتذرة :

- أسفه بس تيته تعبانه و ضهرها بيوجعها و
كنت راичه أشوف كارما تجبلها حاجه ...+
أوماً براسه و هو يردف بهدوء :

- طب تعالي أنا معايا مرهم كويس ...

تحرك كلاهما لحجرته ليدلف و هي تتبعه
متوجهاً نحو خزانة الثياب ليقوم بإخراج علبه
كبيره من الدهان ...+

إلتفت لها ليتحدث قائلاً:

- المرهم

لم يستطع أن يكمل كلماته حينما إنتبه هو
لما ترتديه لتقع عينيه على ذلك الجشد
الممشوق و الذي من الواضح أنها قد فقدت
العديد من الكيلو جرامات خلال الفتره
السابقه ...+

كانت ترتدي منامه قطنيه تتكون من
قطعتين بنطال يصل لأسفل الركبه بينما
قطعه علويه تنتهي أعلى سرتها بيضاء مع

خصلاتها اللعينه التي تكاد تصل لركبتيها
من الخلف

أطلق تنهيده حاره و هو يشعر بالدماء تتفاقم
بداخله ليبتلع ريقه بصعوبه و هو يحرق بها
كالمغيب+

لم تنتبه لما يحدث لتتحرك نحوه مسرعةً و
هي تلتقط ذلك الدهان و أثناء خروجها من
الحجره وجدت من أخاط بخصرها من الخلف
و هو يغلق الباب أمامها بيده الأخرى

تصلبت مكانها و خاصةً حينما شعرت بقبله
صغيره على عنقها من الخلف بعد أن أزاح
خصلاتها بأنفه

شهقت بفرع و هي تلتفت له مسرعةً
لتنمى بعدها أنها لم تلتفت و لم يحدث ،
خاصةً حينما إعتنقت شفتيه خاصتها في

قبله طويله شغوفه وسط صدمتها و

محاولتها للإفلات ...

شعرت بقدميها على وشك الإختفاء لتتعلق

بثيابه ليبتعد هو عنها محاولاً مساندتها و هو

يطلق أنفاسه الحاره مبتسماً بمكر....+

كانت لا تزال على صدمتها تحدق به بفزع

بينما هو تحرك ليخرج من الحجره بعلبة

الدهان قاصداً حجرة فاطمه و هي تحاول

إلتقاط أنفاسها الثائره

خرجت نحو حجرة جدتها لتدلف بها ، وجدته

يجلس أمام جدتها بينما يقوم هو بتدليك

مفصل ذراعها+

هتفت فاطمه بسعاده ما إن وقعت عينيها

على حفيديتها :

- تعالي يا رھف ، عمرو ربنا يحفظه جابلي
المرهم ده و بيدھنلي دراعي و شويه هيخرج
و تعمليلي منه ضھري+

كانت تحدق به ببلاھه غير واعية لما يُقال لها
، رفع حدقتيه الماكرتين نحوھا ليجدھا
متصنمَةً مكانھا ليغمز إحدى عينيه لها بينما
يلقي إليها بقبله في الهواء خِفيَةً لتصاب
بالحول قبل أن تغلق عينيھا و تسقط أرضاً و
هي تھمس :

- يا حبيبي+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والعشرون

السلام عليكم

الحلقة السادسة و العشرون

.....(الظل و المصل)+

أنزلها أرضاً ليبتعد عنها و هو يتوجه نحو
الكومود الخاص به ليقوم بإخراج صوره عن
عقد القرآن الأصلي

بينما هي تقف كالبلهاء ، عاد إليها بتلك
الورقه ليملأها لها ، حدقت به بغباء لتعاود
تحديقها بالورقه+

إلتقطتها لتقوم بقرآتها وسط صدمتها القويه
، أبعدتها بعد دقائق لتهمس بصوتٍ لا يسمع

:

- يعني إيه ؟؟

إلتقط منها الورقه ليضعها جانباً بينما أحاط
بجسدها لتستند براحتيها على صدره ، هتف
هو بإبتسامه موضحا :

- يعني إنتي مراتي على سنة الله و رسوله و

قدام الناس+

هتفت بغير تصديق بحاجبين مقطبين :

- إزاي؟ وخبيت عليا؟

إبتسم هو مجيباً :

- إزاي دي حكاية طويله و هبقى أقولك

عليها و خبيت ليه برده هبقى أقولك بس

دلوقتي أنا هطلب منك طلب ... مش

عايز جنس مخلوق يعرف بجوازنا محدش

يعرف غير والدك و فرناندا و غابرييل ماشي

+؟

كانت تحدق به ببلااهه و غير تصديق ،ما هذا

الهراء؟؟ أحقاً هو زوجها؟؟ أصبحت معتوهه

أم ماذا؟؟....

إرتفعت برأسها قليلاً و هي قابعةً فوقه على
السرير بينما هو يحرقها بتفاجئ من ردة
فعلها ، ضحكت بسعادة و هي تردد :

- جـسار إنت جوزي؟؟ جـسار بجد أنا بقيت
مراتك؟؟ مش مصدقه أنا بحبك بحبك ...
بحبكبحبك+

قالت كلماتها و هي تغرق وجهه بالقبلات
ليضحك ملء شذقيه هاتفاً :
- والله العظيم مجنونه

إبتعدت برأسها قليلاً لتحرق به بمكر و هي
تعض على جانب شفيتها ليضيق عينيه
بترقب و هو يردد بتوجس :

- النظرة دي مش مريحاني+

و في ثانيه كانت تدعي البراءه لتهدط على
شفتيه هامسةً من بين قبلات متفرقه ناعمه
:

- مجنونه ... بيك ... يا قلبي ...

رفعت رأسها لتجده محققاً بها بغير تصديق
ليبتلع ريقه بصعوبه بينما قاطعهم طرق
على الباب ليهم جزار بالتحرك إلا أنها قد
أوقفته هامسةً :

- رايح فين يا روعي+

أتبعت جملتها بقبله ناعمه صغيره لتبعد
رأسها بينما هو حاول التحدث بصعوبه :

- ها..... ال.. باب ...

هزت رأسها بالنفي لتعاود تقبيله قبله
كسابقتها و هي تهمس :

- متسبنيش خليك+

أصبحت فضيتيه قاتمه و بشده و هو يحاول
الهمس بأنفاسه الحاره المتهدجه :

- بوڤارديا

إبتسمت بنعومه و هي تقبله هامسةً :

- يا عيوني يا قلبي ... يا روح....+

لم يدعها تكمل ما تفعله لتصبح هي على
السريير في طرفة عين بينما هو يعتليها ليكتم
كلماتها في قبله شرسه بادلته غير عابئين
بمن يطرق

+.....

كان يجلس خلف مكتبه و هو يتطلع إلى تلك
الأوراق و التقارير التي تفيد بوجود شئ غير
طبيعي حول ذلك المركز الجنائي

قطب بين حاجبيه و هو يتنهد بحده ، وضع
التقارير ليمسح براحتيه على وجهه لتأتي في
مخيلته تلك الشرسة ليضحك بخفوت و هو
يهز رأسه يئساً منها+

و من ثم قطع تفكيره وجهه آخر هادئ و
خجول بخلاف هذه القويه المشتعله ،
شتاان ما بين الإثنين همس بإبتسامه
جانبيه على شفثيه :

- رهف ؟!!+

قطب بين حاجبيه و هو يتذكر بأنه لم يعاود
الإتصال بها أو الإطمئنان عليها منذ فتره
طويله ، أخرج هاتفه النقال ليصل إلى رقمها

....

قطب بين حاجبيه متسائلاً هل عادت أم
لازالت بأسبانيا ؟؟ جرب الإتصال بكلا

الرقمين و الدولي هو الذي وجد منه الإجابة

+....

إنتظر قليلاً ليأتيه ذلك الصوت الخجول :

- ألو ؟

إبتسم حمزه مجيباً بخشونه هادئه :

- إزيك يا آنسه رهف أنا النائب حمزه

الجندي+

إبتسمت رهف بتوتر و هي تجيبه قائلةً :

- أيوه عارفه يا حضرة النائب أنا مسجله

رقمك معايا ، أنا الحمدلله بخير إزي حضرتك

إنت؟؟

إبتسم حمزه بإتساع و هو يجيبها :

- الحمدلله بخير ، كنت عايز أبلغك إن تجهيز

البيت بتاعكم خلص و تقدروا ترجعوا +....

إبتسمت رهف بسعاده و هي تردد :

- بجد !!! الحمدلله متشكره أوي يا حمزه

باشا على الخبر ده ...

ضحك هو ملء شذقيه مردداً :

- على إيه بس أنا يدوب بلغت حضرتك+

تحدثت بحماس قائلةً :

- و لو حضرتك اللي بلغتني بالخبر الحلو ده

، و عموماً إحنا كنا ناوين ننزل مصر بعد بكره

إن شاءالله

إزدادت إبتسامته و هو يهتف :

- تيجوا بالسلامه إن شاءالله ، لو ... لو

مفيش مانع ممكن ... يعني أجي أستقبلكم

أكيد هتيجوا تعبانين و+

قاطعته رهف بتوتر قائلةً بإبتسامتها :

- لا لا لا مش عايزين نتعب حضرتك و
بعدين مش هنكون لوحدنا في عربيه
هتوصلنا للبيت بالحاجه متشكرين يا باشا
مفيش داعي حقيقي+

أوماً هو بإبتسامته منهيأً المكالمه :

- حم ... طيب يا أنسه رهف مش هعطل
حضرتك أكثر من كده أستأذن تيجوا
بالسلامه تصبحي على خير ...
أومات قائلهً بود :

- و حضرتك من أهله يا حمزه باشا+
أنهى هو المكالمه ليضع الهاتف على
المكتب و هو يحدق في الفراغ بإبتسامه
صغيره لينهض بعدها ليشرع في إرتداء سترة
حلته السوداء بدون ربطة عنق

حانت منه إلتفاته للساعه ليجدها قد
أصبحت العاشره مساءً ، تحرك ليخرج من
مكتبه بعد أن إلتقط تلك التقارير بيده+

- حقك عليا أنا يا سولاف و الله معتز كان
زعلان و ندمان جدا على اللي عمله هو برده
في الأول و الآخر أخوك و خايف عليك ...

هتفت دنيا بتلك الجملة و هي تجلس بجوار
سولاف التي تحرق بشاشة التلفاز و هي
تشاهد فيلماً وثائقياً+

تنهدت سولاف بعمق لتبتسم إبتسامه
صغيره و هي تردد :

- عارفه يا دنيا و أنا عمري ما أزعل من معتز
ده هو اللي كان بيوقف للي ينجح مطرح
ماهو راقده+

قطبت دنيا بين حاجبيها حينما تفهمت من
تقصد بجملتها لتربت على كتفها و هي
تؤازرها بحنو :

- متزعليش نفسك يا حبيبتى أهو إتعاقب و
هو زمان ربنا دلوقتي بياخد حقاك إنتى و
ماما خديجه الله يرحمها +....

تلأأت العبرات بعيني سولاف إلا أنها هتفت
بحقد من بين أسنانها :

- ولا مليون سنه سجن كانت تشفعله
علشان اللي عمله ، و لو كان خرج منها و
لسه عايش كنت أنا اللي هقتله يايدى زي ما
قتل أمى و خد روجى مع موتها +....

ربتت دنيا على خصلاتها و هي تهتف بحنان

:

- خلاص يا حبيبتى إهدي و إدعيها بالرحمه

....

تنهدت سولاف بعمق لتكمل دنيا قائلةً :

- خلاص بس مش عايزاك تزعلي من معتز

علشان سافر و هو مش شايف قدامه

بسبب زعلك منه+

تحدثت سولاف بهدوء ختمته بكره من بين

أسنانها :

- عمري ما أزعل منه أبداً أنا بس اللي

ضايقني إنه ضربني قدام الجدار الثاني ده ...

قطبت دنيا بين حاجيها ثم مالبت أن

قهقهت عالياً لتنظر لها سولاف من طرف

عينها بغیظ بينما شفيتها تهمسان بالسباب

على ذلك الغبي+

هتفت دنيا من بين ضحكاتها :

- طب و الله العظيم ده حمزه طيب و غلبان
إنتي بس اللي مش بتتعاملني معاه

هتفت سولاف بحنق عالياً :

- ولا عايزه أتعامل ياختي قُطعه و قطعت
سيرته +....

هتفت دنيا من بين ضحكها الذي لم يتوقف
:

- طب والله ده اللي ينفع معاك هيقدر على
دماغك..... وحتى لايقين على بعض

نظرت لها سولاف بتعابير متشنجه للغايه
لتهتف بنزق :

- طب ههششش ههششش من هنا قال
لايقين على بعض قال جته الهم +....

قالت جملتها ثم حانت منها إلتفاته للساعه
لتبتسم بخبث و هي تنوي القيام بمخططها
بعد ساعتين إضافيتين

+.....

- يا فتاه كفى هيا إذهبي من هنا الآن أريد
النوم

هتفت فرناندا بتلك الجملة بنزق نحو تلك
التي تقف أمام المرآه تستعرض قميص
النوم الأحمر ذاك و هي تضعه على جسدها
+.....

هتفت كارما بحده من بين أسنانها :
- و تتحدثين أيضاً؟؟ ألا يكفي أنك
تكتمتي على موضوع زواجي من ذلك
الجوستافو و لولا ما حدث بيننا لما أخبرني
بذلك +.....

تنهدت فرناندا بعمق بينما عادت كارما لما
تفعل ، هتفت فرناندا قائلةً :

- حسناً عزيزتي لا تغضبي أقسم بأنه لولا
الضرورة لكنت أخبرتك مسبقاً و لكن لطالما
تواجد الخطر من حولك و من ضمن
التعليمات التي شدد بها والدك ألا نخبر أحداً
حتى أنتي ... +

إبتسمت كارما بسعاده و هي تهتف بحالميه
أمام المرآه :

- لا يهم كل ما يهمني الآن أنني أصبحت
زوجة ذلك الجوستافو ذو الأعين الفضية ، يا
إلهي فرناندا لا أستطيع أن أصف لك مقدار
شعوري بالسعاده ... لطالما كان هو حبيبي و
نور عيني و الهواء الذي أتنفسه و ... +

قاطعتها فرناندا هاتفةً بمكر :

- أووه أووه يا فتاه خزني القليل لأجله ليس
أنا من يجب أن يسمع تلك الكلمات

إلتفتت كارما نحوها لتهتف بضحكةٍ لعوب :

- و هل تعتقدين بأنني أكتفي بالكلام فقط ،
بحقك فرناندا منذ أن علمت الخبر و أنا لم
أتوقف عن تقبيله لدقيقه+

قالت جملتها لتصدح ضحكتها عالياً بينما
رفعت فرناندا حاجبيها و هي تمط شفتيها :

- لقد أصبحت وقحه يا فتاه

تحدثت كارما بتغنج و هي تتحرك نحوها :

- و إن يكن أريد أن أكون ملكة الوقاحه مع
زوجي العزيز ، ذلك الجوستافو الوسيم الذي

+....

هتفت فرناندا و هي توقفها عن الإسترسال :

- حسناً حسناً يكفي هيا إنصرفي لغرفتك

لكي تستعدي ...

تسائلت كارما :

- كم الساعه ؟+

هتفت فرناندا و هي تحدق بالوقت :

- إنها العاشره و النصف ...

صرخت كارما بذعر و هي تركض نحو الباب :

- يا إلهي لقد تأخرت يجب أن أتحمم وداعاً

عمت مساءً+

ضحكت فرناندا بيأس عليها بينما هي دلفت

لغرفتها لتستعد لما تنتويه ، بعد مرور ساعه

كانت هي تقف أمام مراتها تحدق بإبتسامه

راضيه بطلتها المهلكه و التي تتكون من ...

كانت ترتدي قميصاً أحمر ناري من الحرير
محدداً لمنحنيات جسدها الممشوق و يصل
لمنتصف الفخذ لتظهر بشرتها البرونزية
الناعمة ذو فتحة طويله من منطقة الصدر
تصل إلى أسفل صدرها لتفصح عن مفاتها
، بحمالات رقيقه و ظهرٍ مكشوف إلى أعلى
خصرها +....

خصلاتها التي تختلط بين البني و الأسود مع
إتفافاتها الكثيفه و التي تصل لنهاية ظهرها
جعلت تلك الهيئه متمرده و مشتعله و
خاصة مع أحمر الشفاه الصارخ و الكحل
الأسود

إلتفت حول نفسها لتبتسم و هي تلتقط
ذلك الروب الحريري لتغلقه ثم تتحرك نحو
الباب بعد أن هرولت بمجرد رؤيتها للوقت
+....

خرجت بأرجلها العاريه و هي تسترق النظر
يميناً و يساراً وسط ذلك الظلام نحو حجرته ،
وصلت إليها لتقوم بفتحها مباشرةً دون أن
تطرق

دلفت بهدوء لتجده يقف أمام المرآه مرتدياً
بنطاله فقط بينما جزعه عارياً و عليه قطرات
من المياه ، فهو قد أنهى للتو إستحمامه

إلتفت لها حينما كان يجفف خصلاته
ليقطب بين حاجبيه متسائلاً :

- كا.....+

لم يكذ ينتهي من كلماته إلا و قد إنتبه لتلك
الشفاه الممتلئه ذات الحمرة الناريه ليشعر
بالبراكين تعود للتهديد بالإنفجار

إقتربت منه بأقدامها الحافيه خطوتين لتمد
أناملها نحو عقدة الروب لتحلها ، سقط أرضاً

من على جسدها بنعومه لتسقط معه
المنشفه من بين أنامل الآخر و هو يحدق
بمن تقف في مواجهته+

إبتسمت الأنثى بداخلها بغرور حينما لاقت
النظرات و رد الفعل الذي تريده لتتحرك
بخطواتٍ متغنجه بإحترافيه و دقه نحوه
بينما هبطت مقلتيه إلى خصرها الذي
يجعلها تشبه زجاجة الصودا

خصرٌ نحيل يليه مقومات فتاكه ، سعدت
عينيه لأعلى ببطءٍ لتقع على صدرها لتسير
مقلتيه مع طول الفتحة التي جعلته يغمض
عينيه محاولاً الهدوء و هو يبلتغ ريقه

لعن نفسه مرات المرات ، لما أخبرها
بزواجهما؟؟ لكان كل شيءٍ على ما يرام الآن
... منذ أن علمت بالزواج و هي تستغل كل
فرصةٍ حتى تقبله أو تلتصق به ...

إبتسم بداخله بسعاده هو يعشق ذلك و
لكن لم يعلم بأن مشاغبته قد ضربت بقناع
الحياء جانباً ، حسناً من البدايه كان على علم
بتلك الأنثى الماكره التي تقبع بداخلها و لكن
لم يتوقع الذي تقوم به الآن+

إنتبه إلى توقفها أمامه بأقدامها الحافيه
الصغيره فوق قدميه و ذراعيها اللتين تحركتا
ببطء على خصره بطريقه ناعمه بينما
رفعت شفتيها المكتنزه نحوه لتحقق به
بإبتسامه ماكره و هي تهمس :

- حبيبي ... وحشتني ...؟+

حقد بإبتسامه شارده بالكاد تُرى بشفتي
ليهمس بلا وعي بينما ذراعيه تزحفان بهدوء
نحو خصرها :

- و أنا بموت فيكي يا روح قلبي ...

ضحكت عالياً و هي تحدق به بينما هو
إبتسم بجانب فمه و أعينه تتفحصها من
أعلى لأسفل بنظراتٍ جائعه+

هدأت ضحكاتها لتحدق به بحاجبٍ مرفوع
هامسةً :

- إنت كنت مركز؟؟

شدد من قبضته دفعه واحده على خصرها
لتلتصق بجسده و هي تصدر تأوهاً مكتوم
مبتسمه بينما هو هتف بخشونه قائلاً :

- أنا عايز بيبي ؟؟

إبتسمت بمكر و هي تجذبه من عنقه نحوها
هاتفهً :

- و أنا عايزه خمسه

أنهت جملتها لتتبعها بقبله قويه جعلته على
يذوب و خاصةً أن صغيرته تقبل بإحترافيه
فهو لم يكن يتوقع ذلك لتشعر هي بعدها
بثوانٍ بأن قدميها لا تلامس الأرض لتبتسم
بعد أن أدركت ما التالي+

+.....

ترجلت من السيارة الخاصه برأفت بعد أن
لثمت وجهها جيداً ، هتف هو بخوف قائلاً:

- أنا خايف يا سولاف

نهزته هي بصوت خافض و هي تتأمل
المكان من حولها بدقه :

- رأفت ... خليك راجل أمال إنت بس إستناني

هنا و أنا هاجيبه و آجي+

تحدث هو بضيق قائلاً:

- و هو لازم تجيبه ما تسيبيه معاه و خلاص
و بعدين مش بتقولي معetz هو اللي قاله
يتولى المهمه دي عنك

هتفت سولاف بحدّه من بين أسنانه :

- و لو على موتي الجدار ده ملوش دعوه و
بعدين أنا عايزه الموضوع في الدرا كده مش
نخليها علني علشان لو المركز متورط بحاجه
يفلتوا من بين إيديا خليك أنا داخله مش
هتأخر ...+

نفخ بضيق ليوماً برأسه غضباً بينما هي
تحركت متسللاً على أقدامها نحو السور
الخلفي للفيلا وسط همس رأفت لنفسه
بحنق :

- يااارب إسترها لنروح كلنا فطيس ...+

قفزت أرضاً لتجد نفسها وسط العشب و

الورود ، تحركت هامسة بسخريه :

- ورد؟؟!!! هو الجدار ده يعرف يعني إيه ورد

؟؟

تحركت نحو الفيلا لتقف خلفها هامسةً

بضيق :

- طب دلوقتي هعرف مكان مكتبه فين إزاي

+؟

إنتهت إلى تقدم بعض رجال الحراسه نحو

منطقتها لتسارع ركضاً نحو إحدى النوافذ

الكبيره التابعه لشرفهٍ ما لتقفز بداخل

الشرفه بينما يمر الرجال لتأمين المنزل

ما إن عبروا و قد ألقنت نظره نحوهم لتتحرك

نحو نافذة الشرفه على أطراف أقدامها

هامسةً بغيظ :

وضعت المصباح بفمها ليتسلط الضوء على
الملف بيدها بينما هي تقوم بفتحه و
تفحصه+

لحظاتٍ لتشعر بشيءٍ صلب دائريٍّ موضوعٌ
على رأسها من الخلف ، جحظت عينيها و
هي تتجمد أرضاً بعدما تداركت بداخلها
ماهيته

تصنمت بمكانها دون أن يرف لها جفن لتجد
النور يشتعل بالحجره دون أن تبتعد فوهة
المسدس من على رأسها+

تسرب ذلك الصوت المألوف نحوها بطريقه
أجفلتها بقوه حينما صدر بخشونه مرعبه و
حده :

- لف ...؟

رمشت بعينها قليلاً بتوتر و خوف لتستدير
ببطء بذلك المصباح الذي بفمها ، ما إن
وقعت عينيه عليها و قد إتسعت سمراوته
هامساً بغير تصديق :

- سولاف؟؟+

رماها بنظراته الحاده و هو يركز على أسنانه
ليخفض سلاحه و هو يتحرك مسرعاً صوب
باب حجرته ليقوم بغلقه بينما هي تنهدت
بهدهوء و هي تحمد الله على أنه هو و ليس
غيره

توجه نحوها بخطواته الحاده ليقبض على
ذراعها هاتفاً من بين أسنانه :

- إنتِ إتجننتي؟؟ بتعملي إيه هنا إنتي
بتسرقى؟؟!!+

همست بحده لم تقل عنه و هي تدفعه

لتحرر ذراعها بعنف من بين قبضته :

- أه باخذ الملف بتاعي اللي إنت خدته مني

و بعدين إبعد عني إيدك متلمسنيش بدل

ما أقطعها لك+

زمجر بحده من بين أسنانه لترمقه بنظراتها

المتحديه الحاده ليركل المقعد الذي أمامه و

هو يلتقط منها الملف على حين غره هاتفاً :

- ده يخصني و لازم ترجعي+

إنقضت سولاف عليه في محاولةٍ لأخذ الملف

، رفع يده عالياً بينما يده الأخرى وضعها

حاجزاً بينهما لتمسك بتلابيبه بإحدى يديها

و هي ترتفع على أطراف أقدامها هاتفاً بحده

:

- هات التقرير ، بقولك هاته أحسنك+

إلتصاقها به دون أن تشعر و طريقتها
الطفولية جعلت حمزه يكبح ضحكه كادت
لتفلت منه ، حدق بها بتسليه و قد لاحظ أن
كلاهما على وشك السقوط ليحيط خصرها
بذراعه و هو يهتف بمرح :

- جايه تسرقي بيت حضرة القاضي و ابنه
النائب العام ؟ إيه الجبروت ده يا شيخه
+؟؟....

لم تشعر بنفسها و هي تتعلق بعنقه لتبدأ
بمحاولة تسلقه لترفع جسدها محيطةً
بخصره بواسطة قدميها محكمةً إياها حوله
بقوه بينما عينيها على هدفها و هي تشعر
بانها على وشك بلوغه

بدأ يشعر بأن المزاح بداخله قد تلاشى ببطء
ليأتي محله شعورٌ بالتوتر المختلط ببعض
السعادة لينعكس ذلك بوضوح جلي على

شفتيه حينما وصلت هي لغايتها لتضحك
بسعاده و قد تناست نفسها لتتمايل بفرح و
هي تهتف بسعاده :

- هيبويه ...+

حانت منها إلتفاته نحوه لتجده على تلك
الحاله لتتلاشى إبتسامتها ببطء و هي تدور
بعينيها ببراءه ليصل لمسامعها صوته
الأجش بإبتسامته :

- سولاف ؟+

حدقت به و هي تهمهم :

- ممم ؟؟

شدد من ذراعيه على خصرها ليقرب رأسها
من خاصته لتشعر بتوعكٍ شديد ببطنها من
التوتر و هي تحدق به بأعين ساهمه ، همس
هو بإبتسامه ساحره :

- أنا لو أعرف إن بسبب كده هاشوف أجمل
ضحكه بحياتي كنت عملت كده من بدري
+.....

حدقت به بأعين مبتسمه و هي تتنقل
بعينيها بين سوداوتيه لتبتسم إبتسامه
بالكاد تظهر و قد تسربت النيران بداخلها مع
حمرة خديها ...

أكمل هو بإبتسامه أوسع :

- و لو أعرف إن بكلامي هشوف الخدود
الحمرا دي مش هبطل+

إتسعت عينيها بغير تصديق لما تسمع
لتزداد حمرة وجهها و هي تتحرر من شرودها
لتنتبه لوضعهما و الذي هو كالأتي هي
متعلقةٌ بعنقه بينما قدميها تحيط بخصره و
هو يحتضنها من خصرها ليثبتها+

جحظت عينيها بقوه و فتحت فمها لتطلق
صيحه عاليه إلا أنه سارع بوضع راحته على
فمها هاتفاً :

- هششش إسكتي هتفضحيننا
تلوت بقوه بين يديه ليتحدث و هو يضعها
أرضاً :

- خلاص إهدى هبعده إيدي و إياك تفضحيننا
+.....

أبعد يده لتحتل النظرات الشرسه عينيها و
هي تدفعه بقبضتيها بصدرة هاتفةً بسبابها :
- إنت واحد مش محترم و تصرفاتك زباله و
.....

قاطعها هو بهتافه الحاد دون أن يعبأ إن
سمعه أحداً أم لا :

- سولاف إخرسي+

كان صدرها يعلو و يهبط بعنف و هي ترمقه
بنظراتها الفتاكه لتهتف هي بحده :

- إياك تدخل في حاجه تخصني و ملكش
دعوه بيا مش معنى إنه معتز قالك حاجه
إني هوافق عليها و أسبيكم تعملوا اللي
عايزينه ؟

أنهت جملتها لتتحرك بالملف نحو الشرفه إلا
أنه قبض على ذراعها ليأخذ بالأخرى الملف
و هو يهمس من بين أسنانه بحده :

- إيه هو إنتي فاكره إن مفيش حد هيقدر
عليك ؟+

حاولت التملص منه بقوه و هي تهتف من
بين أسنانها :

- سيبنى؟؟ إبعء عنى بقولك ... أأاه سىبنى

....

ألقى الملف جانباً لىقبض على ذراعىها
لىهزها بعنف و هو يزمجر بقوه بعه :

- إسمعى يا بت إنتى أنا مش معتز فاهمه
؟؟؟ و قسما برىى دماغك دى محدش
هيكسرها غيرى و لو مكنش هو قادر علىك
أنا بقى اللى هربىك من جدىء ...+

رمقته بنظراتها الحاده بقوه لتلوى بشده
بىن ذراعىه و هى تهتف من بىن أسنانها
بتحدى :

- طب إىه رأىك إنى حالاً هاخذ منك الملف
غصب عنك و حتى هتشوفنى و أنا ماشىه و
مش هتقدر تمنعنى ... حتى أهو ...

أتبعت جملتها بركله قويه إلى منطقته
السفليه ليسقط أرضاً و هو يتلوى بقوه
بوجهه المحتقن بالحمرة ليهتف بأنفاسٍ
متقطعه :

- و ديني ... مانا ... سايبك ... يا سوالف ...+

ضحكت بسخريه و هي تلتقط الملف
لتركض نحو الشرفه و هي تغمز بإحدى
عينيها هاتفةً :

- تشاو يا بووص

ركضت لتقفز من الشرفه بينما هو ضرب
بقبضته الأرض عدة مرات و هو يحاول
إلتقاط أنفاسه متوعداً :

- ماشي ... يانا ... يا إنتي يا سوالف ... أه

البت دي إيه ... مركبه في رجلها إيه

+.....

- يعني إيه لسه معملتوش حاجه؟؟

هتف سمير المصري بتلك الجملة برجاله
الذين يقبعون أمامه مطأطين برؤوسهم
أرضاً بينمل تكفل أحدهم بالتحدث قائلاً:

- يا باشا الأوراق في بيته و لسه مراحتش
المحكمه ...+

هتف سمير بحدّه عاليّاً :

- يعني إيه !!!؟؟؟؟ كسروا البيت على دماغه
إقتلوه بس المهم الورق ده يجيلي إبنّي لو
جراله حاجه رقابكم كلها هتطير سامعين
+؟؟

تنهد الرجل مردفاً :

- يا باشا دلوقتي بعد اللي حصل قبل كده
الحراسه عليه زادت أوي و كمان إحنا مش
متأكدين الورق في البيت ولا لأ و مش عايزين

نخاطر بإنه يكون معاه و أي هجوم منا
ممکن یخلیه یسارع و یروح یقدم الورق
للمحکمه+

صرخ سمیر بغضب :

- میهنیش المهم إبنی یخرج منها فاهمین
؟؟

أوماً الرجال بطاعه لیصیح بهم قائلاً :

- یلا إخفوا من قدامی+

تحرك الرجال لیبتعدوا بینما هو ركل مقعده
لتخرج أنفاسه الحاده و هو یكز على أسنانه
متوعداً :

- ماشی مادام وصلت لإبنی زی ما إنتوا
عایزین+

+.....

إرتدى سترته السوداء أسفلها قميصاً قطنياً
أسودو بنطال من نفس اللون ، حياته باتت
تشابه تلك الألوان الآن و لن يتواني عن أذية
من قام بإيذائه

وضع سلاحه بجانبه ليتحرك نحو الخارج بعد
أن أخذ تلك الأوراق الهامه+

وضع نظارته السوداء لتكتمل الطله المهيبه
و هو يتحرك صوب سيارته الرياضيه لينطلق
بها مسرعاً نحو مقر عمله دون أن ينتبه لمن
يتبعه.....+

وصل للعمل ليترجل من السياره نحو
الداخل ، لحظاتٍ بعد أن دلف لمكتبه ليأمر
بإستدعاء مساعده الذي دلف بعد دقائق :

- تمام يا فندم+

هتف عاصم آمراً و هو يعطي الأوراق له :

- ده ورق رامى المصرى يا محمود خده و
إطلع بيه حالاً عند المستشار فتحي الجندي
هتلاقيه فى ***** و أنا بلغته و زمانه
منتظرك+

أوما الآخر و هو يؤدي التحية العسكريه بينما
هتف عاصم بتحذير:

- محمود الورق اللي معاك بعمرك كله
سامعنى؟

أوما الأخير بثبات قائلاً:

- إطمئن يا باشا ... عن إذنك ...+

أوما له عاصم ليتحرك هو نحو الخارج ، نزع
عاصم سترته ليملك بقميصه القطنى و
بنطاله الأسود و اللذين جسدا بنيته العضليه

...

تحرك نحو الخارج متجهاً صوب زنزانتة ،

وصل لها ليهتف :

- إفتح الباب+

أطاعه الحارس ليقوم بفتح الباب ، وقف أمام

الحجره من الخارج ليحدق بمن يجلس في

وضع القرفصاء و رأسه مطأطأ نحو الأرض

+.....

تقدم بخطواته الهادئه و وجهه الجامد نحو

الداخل ليغلق الحارس الباب خلفه ، رفع

رامي رأسه ببطء نحوه لتقع عيني عاصم

على تلك الإبتسامه الشيطانيه التي تزين

ثغر الآخر+

نهض رامي بهدوء ليقف في مواجهة عاصم

ليصبح كلا منهما في مقابل الآخر متساويين

بالكتله الجسديه و الطول

إبتسم عاصم ببرود قائلاً :

- يجعل أيامك كلها فرح+

إتسعت إبتسامة رامى الخبيثه و هو يردد :

- متخفش فرحتي هتزيد كمان نص ساعه

عارف ليه؟؟ علشان إنت بنفسك اللي

هتفك دول+

قال جملته و هو يرفع يديه المكبلتين

بالأصفاذ أمام أعين عاصم ليضحك الاخير

بقوه مردداً :

- طموحاتك عاليه يا ابن المصري هو أنا

مقولتللكش إن ورقك إنبعت خلاص؟+

ضحك رامى و هو يؤكد له حديثه :

- و مين قالك إني مش عارف ده حتى الورق

خرج من هنا من قيمة

رفع معصمه ليحديق بساعته اليدويه ليردد

بعدها :

- تلت ساعه كده ... مش كده يا باشا؟؟+

حدق به عاصم بأعين ضيقه ليبتسم رامى

بخبث و هو يغمز بأحدى عينيه ، إتسعت

حدقتى عاصم بقوه و قد أكد له رامى

حدسه+

سارع بإخراج هاتفه من جيبيه ليقوم بالإتصال

بمحمود وسط سخريه الآخر الذي كان

يضحك بإستمتاع :

- تلاقي الأمانه رجعت للى خلقها يا باشا+

صرخ عاصم بالهاتف بغضب ما إن وجد

الهاتف غير متاح ليعاود تكرار الإتصال وسط

تهكم رامى :

- ما قولتك زمان الأمانه رجعت للي خلقها

.....

إنقض عاصم عليه ليمسك بتلابيبه و هو

يسدد له لكمةً بوجهه مزمجراً بحده :

- عملتوا فيه إيه يا *****؟؟؟؟+

دفعه رامى بعيداً و هو يضحك بتشفي قائلاً

:

- قولتك هطلع من هنا ...

عاود عاصم الإمساك به من تلابيبه ليقوم

بتوجيه العديد من اللكمات له وسط سبابه

ليدلف الحرس في محاوله لتهدئة عاصم قبل

أن يقتل الآخر+

أبعده عنه وسط صراخ عاصم ليقاطعه

صوت رنين الهاتف بصق على الآخر ليخرج

من الغرّفه و هو يسارع بالإجابّه لياتيه الخبر
الصاعق+

كان يقف محدقاً ببرود شديد بينما عينيه
تشتعل بالنيران بينما الآخر يرمقه
بنظراته المنتصره و الحارس يحرق يديه من
الأصفاد فكما وعد بالخروج فقد أوفى+
ربت سمير على كتف ولده و هو يبتسم
مردداً :

- يلا يا حبيبي خرينا نمشي يلا يا حضرة
المحامي +

إبتسم رامي بمكر و هو يتحرك صوب عاصم
ليقف أمامه :

- أشوفك وشك على خير يا باشا ... ولا شر
؟؟ مش هتفرق علشان في الحالتين متدمر
+.....

إبتسم عاصم إبتسامه واسعه بارده

كالصقيع و هو يردد :

- إطمن علشان وقتها مش هخلي في عينين

تشوف بيها+

ضحك رامي مقهقهأً و هو يكمل :

- حاضر هاستنى

ثم أكمل بنبره شرسه :

- مش هارحم حد يا عاصم ، إنت صاحبك

اللي واقف في طريقنا هو كمان و مش

عارفين نعمل حاجه منه و النائب حبيبي

حمزه شكله كده محرمش من بعد حرمة

المصون الله يرحم.....+

لم يكمل كلماته بسبب اللكمه التي وجهها

عاصم له بقوه ليندفع المحامي الخاص به

مخاطباً الضابط الآخر :

- إبتلي ده عندك يا حضرة الظابط+

تحدث رامي نافياً :

- مش مهم ، سيبه الباشا أصل الضربه

كانت جامده عليه شويه بس لسه

كان عاصم ينفث أنفاسه الساخنه كالنيران

من أنفه بينما إحتقن وجهه بالإحمرار+

لوح له رامي بيديه مودعاً ليخرج مع والده و

محاميه ليشرع بعدها عاصم في تحطيم

غرفة مكتبه وسط هتاف صديقه محاولاً

تهدئته :

- إهدى شويه يا عاصم ، هو عايزك توصل

لكده+

توقف هو عما يفعله ليتسائل بحده قائلاً :

- محمود عامل إيه دلوقتي ؟؟

تنهد صديقه ليهتف قائلاً:

- بعد العريه اللي خبطته طبعا الورق خدوه
و هو دلوقتي في المستشفى خرج من
العمليات و في العناية+

تحدث عاصم و هو يرتدي سترته من بين
أسنانه :

- قسماً باللي خلقني دمه ما هيروح هدر
خلاص الحرب إبتدت و نهايتها هكتبها بايدي
لل ***** ده خلينا نروح المستشفى
+.....

+.....

خرجت من الحمام و هي تلف المنشفه
حول جسدها ، بالكاد تصل لمنتصق فخذها
فهي تخصه و هو فقط يلفها حول خصره
فكانت لها قصيره و لكن لا يهم

تحركت بخطواتها الحافيه و خصلاتها
بجسدها الذي يقطر ماءً بعد إستحمامها
لتقف أمام المرآه و هي تجفف رأسها
بمنشفه أُخرى+

حانت منها نظرةً نحو عنقها و أعلى صدرها
لتجد بعض العلامات الوردية و البنفسجيه
لتزم شفتيها كالأطفال و هي تهمس
متحسسهً لها :

- ياربي إيه هو كان بيضرب ولا بيبوس ؟+
حدقت به من المرآه لتمط شفتيها بتهكم ،
ياااا لتلك البراءه التي تحتله و كأنه طفلاً
صغير؟؟؟ دارت بحدقتيها على أنحاء الحجره
لتجدها كعادته فوضى عارمه

حمدت الله أن الأثاث من الزان القوي وإلا
لكان السرير أصبح من الماضي الآن+

توجهت نحوه بخطأً متسلله لتصعد على
السريـر جائيـةً على ركبتيها بجواره ، مالت
على وجهه لتتساقط خصلاتها الرطبه على
بشرته لتتشنج معالمه قليلاً بينما هي تكتم
ضحكاتها براحتها+

لمعت برأسها فكرةً ما لتميل عليه و هي
تهمس بجوار أذنيه :

- جسوره حبيبي ... جـسار جـسار جـسار فوق

.....

وجدته يبتسم بإتساع أثناء نومه لتضحك
باستمتاع و هي تصرخ بأذنه عالياً :

- جـسار جـسار جـسار+

إنتفض قافزاً و هو يهتف بفرح :

- إيبـيه ؟؟؟ إيبـيه ميبـين ؟؟؟

ضحكت بشده مقهقهً بينما هو حدق بغير
إستيعاب لما حدث و ما هي إلا لحظات
ليزفر بضيق و هو يهتف بحده :

- إنتي غبيه يا كارما؟؟ في حد يصحي حد
كده؟؟+

توقفت عن الضحك لتقطب بين حاجبيه
بحزن و هي تحدق به بنظرات غاضبه و
معاتبه لتنهض من مكانها و هي تتوجه نحو
ثيابها....+

تنهد بضيق و هو يقلب عينيه لأعلى لينهض
متوجهاً نحوها ليقف أمامها و هو يمسك
بأناملها ، نفضت أنامله بعيداً عنها و هي
تستدير لتبتعد عنه إلا أنه حملها من خصرها
و هو يبتسم ليتوجه بها نحو الحمام وسط
هتافها المعارض....+

أغلق الباب لينزلها أرضاً بينما تهتف :

- إنت بتعمل إيه ؟

هتف بعفويه و هو يتحرك نحو حوض

الإستحمام ليفتح المياه :

- هاستحمى+

أنهى كلمته ليشرع في حل المنشفه من

على خصره لتشهق بقوه و هي تغمض

عينها لتستدير و هي تصرخ بحنق :

- يا قليل الأدب في واحد يعمل كده قدام

مراته؟؟+

ضحك مقهقهاً و هو ينزل بالحوض مردداً :

- الحقيقه لا بس هاقولك لما أخلص إيه

اللي بيحصل ... المفروض منك كزوجه

أصيله تيجي ...

بينما هي مطت شفيتها كالأطفال من شدة

الخجل لتتغضن معالمها بالبكاء+

قام بحملها من خصرها ليهددها بهدوء و

هو يتحرك بها خارجاً كاتماً ضحكته :

- إهدي يا حبيبتي كل ده شوفته ...+

وكزته بقبضتها في كتفه و هي على وشك

البكاء ليقبل وجنتها بقوه ، جلس على

السريير ليضعها فوق قدميه ليبعد خصلاتها

الرطبه عن وجهها و هو يميل على عنقها

ليقبلها+

ضحكت ملء شديها بعد أن دغدغت لحيته

الخفيفه بشرتها الناعمه ثم مالبت أن

هتفت بحنق و هي تبعده عنها :

- طب بس بقى كفايه العلامات اللي في

رقبتي+

إبتعد عنها برأسه ليضحك مردداً :

- بقولك مش بقدر أمسك نفسي بس
سؤال كده ، أمال فين كارما اللي بتنكسف
+؟؟

رفعت ذراعيها لتحيط بهما عنقه و هي
تهمس بإبتسامه و دلال :

- بقى في خبر كان يا حبيبي و بعدين مين
قالك اني بنكسف انا عيني واسعه مع
جوزي حبيبي+

ضحك بقوه و هو يرجع رأسه للخلف لتحقق
به ببلايه ، لم تنتظر لثانيه لتهتف و هي
تجذبه من عنقه :

- إنت اللي جبته لنفسك حد قالك تضحك
كده ؟+

قاطعته بقبلتها ليعدها و هو يضحك قائلاً :

- يا بت إستني

هتفت بالنفي و هي تعاود تقبيله :

- والله أبداً+

أبعدها مره أخرى و هو يضحك مكماً :

- المفروض أنا اللي أعمل كده ؟

هتفت بنزق و هي تجيبه :

- يا حبيبي مش فارقه أنا و إنت واحد+

همت بتقبيله ليقاطعهما صوت طرق على

الباب لتتف كارما عالياً :

- من؟؟

جاءها صوت فرناندا المتعجب من الخارج :

- إنها أنا فرناندا ، أهذه أنتِ كارما؟؟+

أجابت كارما بصوتٍ مرتفعٍ دون أن تنهض
من على قدميه :

- نعم فرناندا أنا و رجاءاً لا أريد مقاطعةً من
أحد !!! إذا رأيتِ شخصاً يهيم بالطرق على
تلك الغرفة أوقفه رجاءاً و من الأفضل أن
تضعي لائحته بأنه ممنوع منعاً باتاً إزعاجي
.... بربك فرناندا أريد إنجاب خمسة أطفال
+???

كان جسار يحدق بصدمه بمن تقبع بين
ذراعيه بينما فرناندا بالخارج تكتم ضحكاتها
بصعوبه لتجيبها قائلةً :

- حسناً عزيزتي بالتوفيق سيدي الضابط

....

أنهت جملتها لتتحرك مبتعده و قد صدحت
ضحكاتها عالياً+

عاودت كارما النظر لجسار لتجده على حاله
إبتسمت بأعين لامعه و هي تهمس بدلال :

- ها يا حبيبي وقفنا لحد فين؟؟

و كل ما إستطاع فعله هو الصمت و

التحديق بها بغير تصديق٧

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والعشرون

السلام عليكم

الحلقه السابعة و العشرون

+..... (الظل و المصل)+

كانت تلهث بقوه و هي تؤدي رياضتها

اليوميه بصالة الأجهزه الرياضيه المتواجده

داخل منزلها ، كانت شارده بكل كلمه قالها و
تهديده المرعب لها+

نفخت بحده أنفاسها الحاره و هي ترفع
بعض الأثقال لتضعها في مكانها ، إعتدت
لتجلس و هي تلتقط أنفاسها الحاده لتحقق
في الفراغ بغضب+

قاطع شرودها رنين هاتفها النقال لتنهض
نحوه ، حدقت بالشاشه لتجد ذلك الإسم
الذي إتسعت إبتسامتها له لتجيب بلهفه :

- حبيبي وحشتني+

إبتسم رامى مجيباً و هو يتحرك في حديقه
منزله بعد عودته :

- و إنتي كمان يا روح قلبي

هتفت صفوه بحماس قائلةً :

- أنا إتطلقت+

توقف رامي للحظه و هو يردد بتفاجئ :

- إتطلقتي؟؟

هزت رأسها بالموافقه و هي تبتم مكملةً :

- أيوه إتطلقت إمبارح و عند المأذون+

همس هو بصوت خفيض بتشفي :

- إيه ده إتطلقت إمبارح و أنا خرجت النهارده

المصايب بتنزل على دماغك يا ابن الغزالي

....

أنهى جملته لتصيح صوت ضحكته

الشيطانيه بينما هي رددت بغير فهم :

- بتقول إيه علشان تضحك؟+

نفي برأسه قائلاً :

- مفيش يا روح قلبي ، بقول بقى كفايه

كده و خلىنا نتجوز بقى

تنهدت بحزن و هي تجيبه :

- نفسي يا كاظم النهارده قبل بكره بس

مش هقدر+

توقف مكانه ليهتف بحدده قائلاً :

- يعني إيه إن شاء الله؟؟ إزاي يعني مش

هتقدرى ؟

جلست على المقعد لتتحدث قائلةً بتوضيح

:

- علشان علشان أنا مفروض عدتي ٣

شهور+

قطب بين حاجبيه بغير فهم متسائلاً :

- ٣ شهر إزاي هو ما لمسكيش يعني

ملكيش عده أساساً؟؟

صمتت و هي تعض على شفتيها لتهمس

بأعين مغمضه على وشك البكاء :

- ح...حصل ... بينا ... ٢

لم تستطع أن تكمل باقي كلماتها لتنحل

عقدة جبينه و هو يبتسم بتهكم ليدعي

الضييق و هو يجيب :

- و ليه خليتيه يقربك إنتي مبتحبنيش يا

صفوه ؟

هتفت مسرعةً :

- لالالا والله بحبك بس بس غصب عني

+....

قطب بين حاجبيه متسائلاً :

- تقصدي غصبك على كده ؟ علشان لو كده

هشرب من دمه

توترت بشده و تملك العرق من جبينها ،
كيف لتؤكد ذلك و كل شئ كان برضاً منها
..... حاولت تغيير مسار الموضوع مسرعاً و
هي تهتف :

- ده بعد ما طلقني عند المأذون هددني يا

كاظم ، قالي إنه هيدمرني و يأذيني ؟+

هتف هو بحده :

- طب خليه بس يفكر يعمل حاجه و أنا

أنسفه هو مفيش حد قادر عليه ولا إيه؟؟

حتى و إن كان هو لا يحبها فكرهه لعاصم

وحده كفيل بجعل الشياطين تتلبسه و

تدفعه لأذيته و الفتك بدمائه و إن كان ذلك

يعني بأن يحميها منه+

هتفت هي بإبتسامه مرهقه :

- طول ما إنت جنبي يا حبيبي هو مش
هيقدر يقرب مني ...

هتف هو بإصرار :

- صفوه أنا هخطبك من جدك بكره+

إتسعت حدقتها بغير تصديق و هي تردد
خلفه :

- أأ... خطوو... خطوبه بكره !!؟

تحدث هو بجديه قائلاً :

- و إيه المانع في الخطوبه ؟ بقولك خطوبه
هو جواز؟!+

تحدثت هي بتلعثم قائلةً :

- بس... جدو و ...

قاطعها قائلاً :

- سيببه عليا و كده أفضل علشان أشوف
بقى الحلو ده هيعمل إيه معاكي ...+

+.....

أغلقت الملف بعنف و هي تهتف بعصبيه
جامحه بقدميها التي تجيء و تذهب بالحجره

:

- أنا كنت عارفه إنه الراجل ده وراه حاجه و
عايز يخبيها بس و ديني ما أنا ساكته و
هفضل وراه لحد ما أفضحه ...+

هتفت دنيا بقلق محاولةً تهدئتها قليلاً :

- إهدي بس يا سولاف الموضوع مادام زي
ما بتقولي يبقى فيه خطر و لولا كده مكنش
معتز كلف حمزه بيه و منعك إنتي+

هتفت هي بغضب أعمى :

- مش وقت الزفت ده ، أنا لازم أعرف إيه
اللي بيحصل هناك مش هفضل نايمه على
وداني كده+

أنهت جملتها لتلتقط حقيبة الظهر و هي
تتحرك بتلك الأوراق نحو الخارج وسط
هتاف دنيا القلق :

- إستني يا مجنونه رايحه فين ؟ سولاف
استنيسولاف ؟؟!+

قالت كلمتيها الأخيرتين و هي تهتف بها من
الباب لتسارع ركضاً نحو الداخل لتلتقط
الهاتف و هي تسارع بالإتصال بحمزه فهي لا
تريد لمعتز بأن يزيد الفجوه بينه و بين
شقيقته+

لحظات ليصدع صوت رنين الهاتف النقال
الخاص بحمزه ليلتقطه بهدوء بينما هو يقبع
خلف مكتبه ، أجاب بهدوء قائلاً :

- أيوه يا دنيا ... +

لم تمهله الفرصه ليجيب لتهتف بإستغائه :

- إلحقني يا حمزه ؟

إنتفض هو من نبرتها ليهتف بقلق :

- مالك يا دنيا ؟؟+

هتفت هي محاولةً التحدث بهدوء :

- سولاف ... سولاف يا حمزه هتموت نفسها

...

إنتفض واقفاً ليقع المقعد خلفه ، هتف

بفزع قائلاً :

- إيه تموت نفسها !!؟؟+

تحدثت دنيا بتوضيح قائلةً :

- المجنونه خدت الملف اللي جابته منك و
لما قرأت اللي فيه عرفت إنه فيه حاجه في
المركز و خدته و طلعت بيه دلوقتي رايحه
على هناك و الساعه بقت تسعه و أنا خايفه
عليها أووي يا حمزه خايفه يعملوا فيها حاجه
+....

قالت جملتها الأخيره ببكاء ليتحرك هو قائلاً :

- تمام لحد هنا و دورك خلص سيبيلي الباقي
بقى و أنا هتصرف سلام دلوقتي ...

أنهى المكالمه ليتحرك بعد أن إرتدى سترته
ليخرج من مكتبه و هو يتوعد من بين
أسنانه :

- كده جبت أخري منك ...+

+.....

- إزاي يا بابا ننزل و إنت تفضل هنا ؟

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تحتضن
والدها بينما جسار يقف أمامهم ليرمقه
سيف الدين بنظره ذات مغذى ليبتسم و هو
يعاود التحدث لإبنته :

- معلش يا حبيبتى شوية مشاغل هنا و
هحصلكم+

تحدثت كارما بحزن قائلةً :

- و هتقعد أد إيه ؟

تنهد سيف الدين و هو يردف بشرود :

- والله يا حبيبتى ما أعرف ربنا يسهل و
أخلص بسرعه+

تحدث جسار بإبتسامه هادئه :

- متخافيش يا كارما سيف باشا هيخلص و
ينزل و بعدين إنتي معايا و هتقعدي في
بيتي ... +

تحدث سيف الدين بإنتباه مماًزحاً :

- صح إنتي هتبقي مع جوزك خايفه من إيه
بقى ولا مش عايزه تروحي معاه ؟ +

إبتعدت ببطء من عناق والدها لتحدق
بجسار كالمغيبه بينما إبتسمت و هي
تتحرك نحوه مرددةً :

- أنا مش عايزاه ؟! ده روعي اللي معرفش
أعيش من غيرها +

أنهت جملتها لتحيط خصره ببطء و هي
تقف فوق قدمه محدقةً بمعالمه بإبتسامتها
الحالمه التي بادلها إياها و هو يحيط بخصرها

دون أن ينتبه كلاهما لمن يحدق بإبنته

بإبتسامه حزينه+

تنحج سيف الدين قائلاً بحده زائفه :

- هو أنا مش واقف ولا إيه ؟

أجفل كلاهما ليعتدلا بينما يهتف سيف

الدين بجسار :

- جسار ؟ شيلها في عينيك+

إبتسم جسار إبتسامه لم تظهر وهو يوماً

برأسه قائلاً :

- دي مراتي يا سيف باشا

إبتسمت كارما بأعين حانيه لجسار بينما هو

كان محققاً بوالدها ...+

هتف سيف الدين بإبنته قائلاً :

- و إنتي يا كارما ؟ إسمعي كلام جوزك و
بلاش العند بتاعك و الدماغ الناشفه دي
جسار أكثر واحد هيخاف عليكي و يحبك أد
ما أنا بحبك+

أومات برأسها لتبتسم و هي تحتضن والدها
من خصره بقوه هامسةً بنبره حزينه :

- هتوحشني أوي يا بابا

إحتضن سيف الدين طفلة بينما رمق جسار
بنظراته المتوسله و المترجيه حمايتها ليوماً
له الأخير بتأكيد+

+.....

كانت متجههً بقدميها نحو المركز و هي
تتحرك بخطواتٍ أقرب للعدو ، دلفت لتجد
المكان يكاد يكون خالياً من العاملين أو

بعض الأطباء ، تحركت نحو الحجره التي

يتواجد بها المكتب خاصتها+

دلفت لتغلق الباب خلفها بإحكام ثم مالبت

أن ألقت بحقيبتها جانباً لتقفز خلف المقعد

الخاص بمكتبها ، قامت بفتح الحاسوب

الخاص بها لتتحرك أناملها على لوحة

المفاتيح+

لحظات لتقوم بفتح بعض الأفلام المصوره

بتلك الكاميرا الصغيره و التي قد زرعتها

سابقاً في رواقٍ ما و غيرها و غيرها دون أن

تظهر و يرجع الفضل للحجم الصغير+

تنقلت بين الأفلام لتجد حركاتٍ روتينيه بين

العاملين و الأطباء ، لفت إنتباهها شئٌ ما

لتضيق عينيها و هي تتمعن بتلك الشاشه

.....+

كانت هناك بعض ردود أفعال لبعض
الأطباء بطريقه غير طبيعیه ، حدقت جيداً
لتتعرف إلى ذلك الرواق لتنهض مسرعةً و
هي تلتقط معطفها الطبي+

إرتدت المعطف لتتحرك بخطأً حاده نحو
الخارج بعد أن وضعت كامام حول فمها و
قامت بعقص خصلاتها بإهمال

تحركت بهدوءٍ و خفه و هي تختلس النظر
خلفها لتتوجه نحو أحد الأبواب المؤدي إلى
ذلك الرواق

دلفت به لتجد أمامها غرفه واحده ، توجهت
نحوها لتقوم بفتحها ببطيٍ شديد ، وقعت
عينها على اللاشئ امامها فقط غرفه خاويه
من بعض الأغراض الطبييه

تحركت بقدميها و هي تدور بأنحاء عينيها
الحجره ، قطبت بين حاجبيها بتوجس أين إذا
يختفي الدالفين بها ؟ و كذلك لما الإرتياب
لمن يدلف ؟+

لفت إنتباهها بعض الأوراق الملقاه أرضا
للتحرك نحوها ، همت بالإنحناء لإلتقاطها إلا
أنها توقفت مكانها فجأة و هي تدقق
بسوداوتيتها من أسفل عويناتها الطبيه قليلا

.....

إنتبهت إلى تحرك تلك الأوراق بشكل طفيف
للغايه

إنحنت لتمد أناملها ليضرب تلك الأصابع
تيارا خفيفاً من الهواء البارد لتزداد تقطبية
حاجبيها و هي تمد أناملها نحو المصدر ،
لحظاتٍ لتبتسم بإنتصار و هي تكتشف أن
ذلك الحائط ما هو إلا باباً سرياً

نهضت مسرعةً و هي تتلمس الصورة
الضخمة المملصوقه على إمتداد الحائط
بأكمله لتجد شقاً طويلاً و رفيعاً للغايه أكد
من تنبؤها ، أخذت تبحث بأناملها و عينيها
على مفتاح الباب أو طريقةً مدخله إلا أن
وصلت لغايتها+

وجدت قفلاً إلكترونياً لا يُفتح سوى بواسطة
بطاقه إلكترونيه ، قطبت بين حاجبيها و هي
ترفع بطاقة هويتها و التي يحملها كل طبيب
يعمل بالمركز لتغمض عينيها و هي تدعو
الله أن تفلح+

إبتسمت بإتساع و هي تجد الضوء الأخضر
قد أنار ليُفتح الباب تلقائياً ليضربها تياراً
بارداً للغايه من الهواء تسبب لها بقشعريره
على طول جسدها+

دارت بعينيها بصدمة بين ذلك البهو الكبير و
الممتلئ بالعديد من الممرات كإحدى
المكاتب الأثريه الضخمه إلا أن ما تحمله
الأرفف من كتبٍ و وثائق قد تم إستبداله
بشيءٍ قابض للقلب+

فلم تكن هذ الأرفف سوى أدراج برادٍ ضخمة
كما هو الحال مع المشرحة حيث يتم
الإحتفاظ بالجثة داخل البراد ، توجهت بخطأً
لا واعيهِ نحو إحداها لتقوم بسحبها للخارج
+....

وقعت عينيها على تلك الجثة الشاحبه
لتقطب بين حاجبيها بحده و صدمه ثم
مالبت أن فعلت المثل مع إثنين آخرين
لتجد نفس النتيجة+

أزالت الكمامه عن فمها لتحقق بعقدة
جبينها الشديده و أعينها تدور بتسائل ما

الذي يحدث هنا؟؟ و لما يتواجد هذا المكان

بداخل المركز؟؟+

إنتفضت بقوه على تلك الأصوات القادمه

نحوها لتركض مسرعاً و هي تختبئ خلف

أحد الحوائط لتميل برأسها قليلاً و هي

تحقق بالداخل ...+

وجدت شخصين يرتديان ثياب الجراحه بينما

أحدهما يحمل صندوقاً بيده ، تحرك كلاهما

نحو بابٍ ما في نهاية الصرح الكبير ليدلف به

كلاهما+

تبعتهما في الخفاء لتقع عينيها في نهاية

المطاف على تلك الحجره و التي لا يتواجد

غيرها هنا لتتحرك نحو نافذتي بابها الدائرتين

الصغيرتين+

حدقت من خلالهما لتقع عينيها على عدداً
من الأطباء المتراسين بجوار بعضهم ،
لحظاتي و هي تتابع ما يحدث في الخفاء
لتتسع عينيها فزعاً و هي تجد أحد
المتواجدين بالداخل يقوم بإخراج كبد ذلك
الشخص الممدد أمامهم على الطاولة بينما
يعطيه لآخر لوضعه بذلك الصندوق+

إبتعدت بعينيها و هي تتراجع بظهرها
لتصطدم بالحائط خلفها بينما مقلتيها
معلقتان بحده و صدمه بذلك الباب

حاولت أخذ أنفاسها و تهدئتها قليلاً لتقطب
بحده و هي تعاود التسلل ببطئٍ شديد نحو
الباب+

أرهفت السمع و هي تتابع ما يحدث ليصل
لأذنيها تلك الصاعقه حينما هتف أحدهم :

- الدكتور شوكت قايل قدامنا نص ساعه
بس و نقفل بسرعه ، و إنت رجع الجئه
مكانها و شوف أي صرفه في شهادة الوفاه
+....

أوما أحد المجاورين له ليهوي قلب سولاف
بين قدميها و هي تشرد بعقلها ... المركز
متورط بكارته بشريه و رئيسها هو رئيس
ذلك التنظيم الذي يحدث !!!!
عادت بنظرها نحوهم لتجد أحدهم يتسائل
قائلاً :

- و القلب ده هيروح فين ؟+

تحدث الطبيب المسئول و هو يغلق الجرح
الخاص بالجسد قائلاً :

- الجئه دي يدوب معداش عليها عشر
دقايق هتيجي هليكوبتر مخصوص تاخده

علشان مطلوب و لما تاخده تستلموا الشيك

و تاخدوا نصيبكم من دكتور شوكت+

إصطكت أسنانها ببعضها بقوه شديده كادت

أن تكسرهما ، يكفي ما يحدث هنا بالتأكيد

سوف تفضح كل من هو متورط في تلك

الجريمه و لن تتواني عن ذلك الرئيس قبل

التأكد من غلق القضبان عليه+

لطالما شككت بأن المركز بات في الآونه

الأخيره غير هادئ ، لاحظت بعض التحركات

المُريبه إلا أنها لم تتوقع بأن يصل الحال

لتلك النقطة+

همت بالخروج و هي تتسلل على أطرافها

بعد أن وضعت الكمامه على وجهها مره

أخرى ، تحركت خارج تلك الحجره بخطأ

سريعه دون إحداث صوت و الفضل يعود

إلى ذلك الحذاء الرياضي+

أثناء إلتفافها نحو الخلف للتأكد بأنه لا يوجد
من يتبعها إلا أنها و دون أن تدري قد
إرتطمت ساقها بطاولةٍ صغيره موضوع
عليها بعض الأدوات الطبيه لتسقط محدثهً
صوت مزعج+

إلتفتت سولاف بحده للخلف لتسمع صوت
أقدامٍ ما قادمه نحوها و بسرعه لتسب
بأفزع الألفاظ و هي تركض هامسهً :
- ما بدهاش بقى+

ركضت للخارج مسرعهً لتصل لذلك الباب
لتقف أمامه ثم مالبت أن مدت البطاقه
بسرعه شديده في سبيل فتحه ، نجحت
لتعبر للخارج بسرعة البرق بينما صوت
الأقدام خلفها يعلو و يعلو+

لن تلتفت خلفها فلو فعلت لربما تعثرت و
ينتهي أمرها ، تحركت نحو حجرتها مسرعةً
لتقوم بنزع الكمامه يتبعها المعطف في
لحظةٍ+

حررت خصلاتها في ثانيه لتلتقط حقيبتها و
الأوراق و هي تتحرك بخطأً حذره مطأطأةً
برأسها أرضاً و هي تضع عويناتها الطبيه+

ما إن إطمئنت بخروجها من المركز و قد
ركضت بأقصى سرعه لتحين منها إلتفاته
للخلف و في طرفه عين وجدت نفسها تطلق
تأوهاً عالياً و هي ترتطم بذلك الحائط أمامها

.....

كادت لتسقط إلا أن ذراعين صلبتين قد
أحاطت بها كالسد المنيع و هي تمنعها من
ذلك+

رفعت عينيها المشدوهه نحو الأعلى لثوانٍ
لتهمس بلاوعي :

- حمزه؟؟!!

حسناً هو أحسن من غيره ؟ هو أفضل منهم
... تفضل التواجد بين أحضان ذلك الصلف
الآن عن التواجد بين ذراعي تلك العصابه
+....

إنتبهت لذراعيه المحيطه بها لتتحول نظرة
الدهشه إلى نظره سوداء و هي تملص بين
يديه هاتفةً بعصبيه :

- إزاي تمسكني كده ؟ إبعد عني+

قبض بأصابعه على لحم ذراعيها يكاد يفتك
به و هو يهز بقوه أدت لتراجح رأسها للأمام و
للخلف وسط صدمتها الغاضبه هاتفاً :

- إزاي تخرجي من بيتك بالليل و تخاطري
بحياتك بمنتهى الإستهتار كده ؟؟ إنتي أكيد
واحد مش طبيعیه ؟ +.....

قاطعته بعنف و هي تمسك بتلابيبه مماثلّة
له و هي تهزه بقوه مع دفعه بعيداً عنها :

- إنت مين سمحك تدخل في حياتي و
تحاول تفرض رأيك عليا ؟ عايز تعمل
نفسك راجل لتكون فاكراً إني مش هقدر +.....

أخرسها بصياحه الأعمى بينما إشتعل فحم
عينيه و هي يقبض على قبضتيها مكسراً
ليها بين أصابعه :

- إنتي واحد مريضه نفسياً ، قسماً بالله لو
ما إنكمتي حالاً لكون ضاربك كف مرقدك
مكانك ، إنتي محدش عارف يلمك +.....

واحدہ محترمہ غیرک مکنتش إتصرفت
بالتخلف بتاعك ده ... لو مش همك نفسك
فروحي في ستين داهيه إنما طالما في ناس
تانيه متعلقين بيكي يبقى تخرسي و تبقي
زي الكلبه تحطي حد لتصرفاتك و تفكري
فيهم ...+

إنما أنا بكلم مين؟؟ واحدہ أنانيه و تافهه
مفیش في دماغها غير العند و مش بتراعي
إحساس اللي حواليتها أو حتى عندها ذرة
عقل ، واحدہ ضعيفه كسرھا موت والدتها
بدل ما تتقوي و تعرفي إنه الدنيا مش هتقف
و كل حاجه هتمشي بيكي أو بغيرك و إن
والدتك لو كانت عايشه مکنتش رضيت
بحالتك و لا شخصيتك المُنفره لكل اللي
حواليك دي

إنما إنتي واحده بائسه عايزه تعيش طول
عمرها دور المظلومه اللي إتيتمت بدري و
محتاجه الكل يحبها و يسمع كلامها و ديما
يقولها إنتي بتعملي صح حتى لو غلط+

فوقي يا دكتوره غيرك إتولد في ملجأ و بقى
أحسن مليون مره منك معملش اللي
بتعمليه ، واجه حياته و قدر يعدي العقبات
إنما إنتي ضعيفه خايفه تتحركي من مكانك
و لو حاولت تاخدي حاجه بتاخيها بمبدأ
البلطجه إنتي أفضل واحده أنا شوفتها في
حياتي+

كانت تستمع لتلك الكلمات القاتله و هي
تحقق به ببرودٍ قالتل بينما فحم عينيها قد
بدأ بالإنطفاء تدريجياً و كل كلمه تزيد من
وضع المياه على النيران لتطفأها إلا أن
الجرعه كانت كافيه لإغراقها+

حسناً هي لم تطلب منه أن يزيد بسخاء من
كرم كلماته إلا أنها إستمعت لها في صمتٍ
قاتل و دون أن تكلف نفسها مجهوداً لتحرك
إنشأً منها

ما إن أنهى كلماته و قد حرق بها بأنفاسه
اللاهته بعنف و عينيه التي تحرق بها
كالمجنون الغاضب+

لم يجد منها سوى واجهة البرود القاتل لتهدأ
أنفاسه قليلاً و هو يخفف من قبضتيه على
ذراعيها بينما هي على وضعها
لم تتحرك+

بدأ يسترجع كلماته الذابحه يعلم بأنه كان
قاسياً كثيراً إلا أن هذا هو ما يجب لها ، أن
تفيق من تلك الغيبوبه التي تتواجد بها و
الإدراك بأنها تؤذي نفسها و من حولها+

ظل في إنتظار رد فعلٍ منها إلى أن تحركت
شفتيها و هي تتحدث بخفوتٍ بينما خرجت
كلماتها محملةً بالكثير من الكره و الغضب و
كان ذلك يخالف تماماً هالة الجمود التي
على وجهها إلا أن عينيها كانتا كافيتين بذلك
:

- بكرهك+

إهتزت حدقتيه لوهله لا ينكر بأن تلك الكلمه
كان لها تأثيراً بداخله ، لم يتوقع أن تهزه تلك
الكلمه مطلقاً و خاصةً منها هي ، عدوٌ لدود
إلا أن تلك الشفتين قد أطلقتا رصاصه نحو
صدره دون إحداث صوتاً+

رصاصه غادره قد أثرت به دون أن يعي لذلك
، قطب بين حاجبيه لوهله لا تُذكر و مالبث أن
إحتل الجمود وجهه و هو يردد :

- ميهمنيش رأيك+

قاطعته هي بنيرانها التي تشتعل بداخلها :

- آخر مره أشوف فيها وشك في حياتي ،
ميجيش واحد زيك على آخر الزمن و يعمل
فيها راجل عليا؟؟ بتقول عليا أنانيه؟؟ و إني
مستهتره و عايزه ععيش دور الضحيه؟؟ و
إنت أصلاً يا ابن الذوات تعرف إيه عن
عيشتي اللي إنت مجربتهاش و إتولدت و في
بوئك معلقه من دهب....؟؟+

إنت يا بابا كان حواليك الخدم و الحشم اللي
يغيرولك البامبرز و يحضرولك الرضعه ، كان
جنبك بابي علشان يجبلك كل حاجه عايزها و
يطبطب عليك

إنت تافه يا حمزه أه والله تافه و عامل
نفسك راجل عليا و كمان دور وكيل النيابة

ده مخليك واخذ في نفسك مقلب ، مع إنك
في الحقيقه متقدرش تستحمل اللي أنا
إستحملته و لا تقدر تعيش إللي أنا عيشته
+.....

و بصراحه أنا مش عايزاك تقلق عليا ولا
تهتم باللي حواليا علشان شايفني مستهتره
، و إنت مالك يا أخي؟؟ كنت جيتلك
إشتكتلك و لا قولتلك إنجدي؟؟ لو كنت
عايز تحس إنك راجل روح إتجوز و إعمل
نفسك دكر على مراتك مش عليا..... آاه +.....

لم تكمل كلماتها ما إن شعرت بتلك
الصفعه المدويه التي هبطت على وجنتها
بقوه ، صفعه أطاحت بوجهها جانباً لتتطاير
خصلاتها في الهواء

جحظت عينيها لتلمعا بينما تهدجت أنفاسها
بقوه ، إحتقن وجهها بينما أناملها زحفت

ببطء نحو تلك الصفعه الحارقة لبشرتها

لتتلمسها بغير تصديق+

إعتدلت بوقفها و هي تحدقه بغير تصديق

، بينما صوت أنفاسها المتقطعه كان واضحاً ،

قابلها هو بنظراته المشتعله بقوه و التي

جعلت ما بداخلها ينقبض قليلاً إلا أن إعادة

التفكير بما حدث توأً كان كفيلاً بجعلها

ترمقه بجنونٍ و غضبٍ و في لحظةٍ كانت

ترفع أناملها لتسقط بها على وجهه بقوه إلا

أنه قبض عليها مكسراً لعظامها بينما راحته

الأخرى إرتفعت لتهوي على وجنتها للمره

الثانيه وسط ذعرها+

إنسابت عبراتها على وجنتيها و قد تسارعت

أنفاسها بقوه بينما مقلتيها تحدقان به كمن

ينظر إلى ميتٍ قد عاد للحياه ليقبض هو

على ذراعها جاذباً لها بقوه خلفه+

كانت تتعثر في خطواتها بسبب قدميها اللتين
كانتا كالهلام لتجد نفسها مُلقاه بداخل
سيارته بعنف ليتبعها هو الآخر بعد أن أغلق
بابها +.....

و ما هي إلا لحظات ليندفع بالسيارة بسرعه
صاروخيه بعد أن رمقها بطرف عينيه بإذراء
بينما هي كالجماد محدقةً فيما أمامها
بصمت دون أن تتحرك +....

+.....

ألقت بجسدها على السرير العريض ذو
الشراشف القاتمه لتحاول إلتقاط أنفاسها و
هي تردد بإرهاق :

- آاه أخيراً وصلت الحمدلله +.....

وضع جसार الحقائق جانباً ليتحدث بتهكم
قائلاً :

- والله هو معاليكِ عملتي إيه بالظبط
شلتني الشنط جريتني بيها مثلاً من أسبانيا
لمصر؟؟+

إنتفضت بحدّه و هي تردد بحق قائلةً :

- متقولش معاليكِ دي ،،، و بعدين إنت
ليك عين تتكلم بعد اللي حصل؟؟+

تحرك هو بإتجاه خزانة الثياب ليقوم بفتحها ،
نزع سترته الجلديه ليلقيها بعيداً و من ثم
نزع قميصه القطني الأبيض و هو يردد
بإبتسامه جانبيه :

- والله مش ذنبي إنه المضيفه كانت هترمي
نفسها تحت رجليا ؟ أنا معملتش حاجه+
تخصرت بيديها الإثنيتين و هي تقف خلفه
لتهتف بحدّه :

- والله العظيم !!؟؟ و مين اللي كان عمال
يضحك معاها في الراحه و الجايه ؟؟ جسار
متخلنيش أقطع في شعري منك+

إلتقط بأنامله قميصاً رياضياً مريحاً ليرتديه
بخفه وسط حديثه المستفز بإبتسامته التي
أشعلت قدحي القهوه ببراكين حاميه :

- يا حبيبتي أنا عايزك تهدي مفيش حاجه
حصلت لده كله ، إنتي بس إنسي و إرتاحي
+.....

حدقت به بذهولٍ غاضبٍ لتدور حدقتها
كالمجنونه على معالمه ثم مالبت أن
توجهت صوب مقعد السراجه لتبدأ بركله و
تحطيم كل ما يقابلها و هي تصرخ بجنون :
- أنا بكرهك يا جسار بكرههك+

إنتفض مسرعاً ليركض نحوها و هو يزمجر

بغضب :

- يا مجنونه هتأذي نفسك

قام بتكبيها بقوه و هو يحيط بجسدها و
ذراعيها معاً ليحملها بعيداً بينما هي تركل
بقدميها في الهواء و هي تتلوى بقوه هاتفةً :

- إبعد عني بقولك سيبيني ، متلمسنيش

+.....

قالت كلمتها الأخيره بنبره أقرب للبكاء و قد
بدأت مقاومتها تضعف لتستسلم له ، و في
خلال ثانيه كانت هي تبكي بنشيجٍ عالٍ
بينما هو إبتسم بحنو و شفقه ليجلس بها
على السرير خلفه محديقاً بها +.....

ربت على خصلاتها ليزداد بكاؤها المشابه
للأطفال ، مال على وجنتها ليقبلها و هو
يهمس بحنو :

- خلاص يا وردتي أنا أسف والله ، ممكن
تهدي ؟+

هزت رأسها بالنفي و هي لا تتوقف عن
البكاء ليبتسم بدفء و هو يحيط بخصرها في
عناقٍ عميق و هو يضحك دون صوت بينما
هي رفعت ذراعيها لتحيط بعنقه و هي
تشهق من بين بكائها+

ضمها بقوه و هو يدفن أنفه في عنقها هامساً
بإسمها و هو يعتذر :

- أنا أسف يا بوقارديا ... والله ما في واحده
تقدر تاخذ مكاتتك ، مفيش غيرك في دنيتي
ولا هيكون+

هتفت من بين بكائها :

- بعد كده متضحكش ولا تتكلم و لا تبص
لواحدہ إنت فاهم؟؟ و الله العظيم أقتلك و
أقتل نفسي وراك+

ضحك ملئ شذقيه و هو يوماً برأسه مقبلاً
عنقها لتضحك بخفوت بسبب لحيته التي
دغدغت عنقها ، لم يبخل عليها ليغرقها
بالمزيد و هو يعبث معها ليتضحكان بقوه
وسط توسلاتها له بأن يتوقف+

بعد عدة دقائق كانت هي ترتدي كنزه قطنيه
نبيذية اللون بدون أكمام و فتحة عنق طويله
بالكاد تصل لخصرها لتكشف عن جزء من
بطنها أسفلها بنطال قطني أسود+

تحركت نحو الأسفل لتتهتز خصلاتها الملفوفه
مع كل حركةٍ منها ، توقفت بعد أن هبطت

الدرج الخشبي لتصل لأنفها رائحه شهيه

+.....

إبتسمت بحماس و هي تلعق شفتيها
لتتحرك نحو المطبخ ، وقعت عينيها عليه
واقفاً بمنتصف المطبخ بينما يقوم بتقطيع
الخضراوات بمهاره ليتحرك بعدها نحو
الطباخ ليقوم بتقليب الطعام بإحترافيه +.....

تسللت خلفه بهدوء و دون صوت لتقف
خلفه مباشرةً ، ما إن إلتفت ليعود لتقطيع
الخضراوات و قد وجدها أمامه بإبتسامتها
الناعمه و أعينها البريئه التي تشابه الأطفال
لتتسع إبتسامتها تلقائياً و هو يميل على
وجهها ليضع قبلةً على شفتيها ثم إبتعد
سريعاً ليكمل عمله +.....

إلتفتت له و هي تضحك بخفوت لتققز
جالسةً فوق الرخام و هي تحدق بما يفعل
بانبهار ، هتفت بحماس قائلَةً :

- جسار إنت محترف ...+

وضع السكين من يده على الرخام ليستند
براحتيه عليه و هو يميل عليها معاوداً
تقبيلها و هو يبتسم مردداً :

- عارف يا روح قلبي ...+

إبتعد بعدها نحو الطباخ بينما هي ضحكت
بقوه مرددةً :

- واثق واثق !!!

قفزت من

طاولة الرخام لتتوجه نحوه و هي تهتف قائلَةً
بحماس :

- طب قولي أعمل إيه و علمني ؟+

إبتسم إبتسامه واسعه و هو يشير بعينيها
للخلف قائلاً :

- قطعي الخضار ...

تحركت نحو الطاولة لتقوم بالتقطيع
بصعوبه ، قطبت بين جبينها و هي ترى كم
هي شاقه تلك المهمه ...+

شعرت بيدين خشتين تمسكان بأناملها
الرقيقه لتبتسم و هي تلتفت له برأسها ،
خشنه و جافه و سمراء تتناقض مع نعومة
و بياض خاصتها إلا أن تلك الأنامل القاسيه
لم تكن سوى العناق الآمن ، الحاميه
...المواسيه و الأرق بالنسبة لها ...

لمعت عينيها بعبرات الحب و هي تبتسم
دون أن تُفصح عن نواجزها له ليحدق بتلك

الأعين بحنو ثم مالبت أن قطب بين حاجبيه

و هو يتسائل بقلق بصوته الخشن :

- مالك يا بوقارديا ؟

هزت رأسها بالنفي و هي تبتسم هامساً :

- مفيش بس بحبك+

إتسعت إبتسامته و هو يقبل جبينها بحب

هامساً بصوته الرخيم :

- طيب خليني أعلمك+

أومأت بإبتسامه ليشرع هو في تعليمها و بعد

أن إبتعد عنها ليكمل الطهو تحركت هي

للخارج لتقوم بالتوجه نحو مشغل

الموسيقى+

قامت بوضع إسطوانةٍ مدمجه لتغير العديد

من الأغاني إلى أن إستقرت على أغنية

شعبيه لتبتسم بحماس و هي توقفه مؤقتاً

+.....

تحركت مسرعةً نحو المطبخ لتجده قد
أنهى الطهو لتتوجه نحوه مسرعةً ، قبضت
على ذراعيه و هي تجذبه هاتفةً :

- تعالى أوريك حاجه+

تحدث بهدوءٍ متسائل :

- مش هناكل ؟

جذبه ليسير خلفها و هي تهتف بمكر :

- الأكل هيصبر شويه+

جلس على الأريكه بعد أن دفعته عليها

وسط تعجبه و هي تهمس بخبث :

- بس إتفرج و خلاص

تراجعت للخلف بينما هو حدق بها بقلق و
هو يبتلع ريقه توجساً من تلك النظرة التي
يحفظها عن ظهر قلب+

و لم تخب ظنونه حينما صعدت أصوات
الموسيقى الشعبية بالتدرج ليجد الأخرى
تتحرك بخصرها المتمايل نحوه و هي
تتمايل يميناً و يساراً+

إفترقت شفثيه قليلاً و هو يحدق بها بأعين
متسعه للحظاتٍ قبل أن تبدأ بالرقص
بإحترافيه لتتحول نظراته إلى نظرات إعجابٍ
و تفحص شديد بكامل جسدها الغض الذي
يتحرك كالمطاط+

بعد عدة دقائق توقفت تلهث قليلاً و هي
تبتسم بإنتصار لتجد من ينهض بهدوء
ليقترب منها في خطوتين بأعينه المشتعله
بالتأكيد ليس بالغضب+

رمشت بعينيها قليلاً و قد تلاشت الإبتسامه
من على شفيتها ببطء حينما حدقت بذلك
الجسد الذي تضخم أمامها و بدا فجأةً
كالتنين+

لطالما كان مخيفاً بهيئته الجسديه و لكن
تلك المره لا تدري ما الذي دفعها للتحديق
به بتفحص لتنتبه لتلك البنيه و التي ليست
بصدد صفةٍ منها ، الآن فقط هي تعطي
سريرها الصغير كامل العذر لعدم تحمل
ذلك الوحش فليرحمك الله يا صغيري+

تحدثت بإرتباك و هي تبتم بتوتر :

- جسار ... إهدى لو ... سمحت ...

إبتسم بعث و هو يسير بعينه على
جسدها متفحصاً له و هو يردد بصوتٍ

مبحوح :

- إن شاء الله+

أنهى جملته ليقوم بحملها بخفه وسط
توترها ليردد بتسليه هامساً :

- مش أد اللعب بتلعبى ليه ؟+

أتبع جملته بزمجره شرسه من بين أسنانه
تشابه الخاصه بالأسود و هو يتسم بمكر
بينما هي تملك الحمرة القانيه من وجهها
لتعض على شفتها السفلى و هي تبسم
ليهتف هو متحركاً بها :

- مش مهم الأكل ، المهم البيبي+

+.....

كانت مستلقيةً على السرير و هي شاردةً
فيما حدث معها في الفتره الماضيه ، تنهدت
بعمق و هي تقطب بين حاجبيها

لم يكن عليها أن تسامحه بتلك السهوله ...+

غيبه ... لم تذق سوى العذاب بسببه ، لم يكن يهتم سوى للجمال و الأناقه و الدليل هو بعد أن قامت بإحداث بعض التغييرات بمظهرها الخارجي إنجذب لها فوراً+

ضحكت بتهكم و هي تردد بداخلها
بالتأكيد فرهف السمينه باتت الآن أنحف بعد أن فقدت العديد من الكيلو جرامات ، رهف الذكوريه باتت الآن أكثر أنوثه بعد أن تخلت عن تلك الثياب الصبانيه و تركت العنان لخصلاتها القاتله+

تلاشت الإبتسامه تدريجياً ليحل محلها الحزن و الغضب من نفسها قبل أن تغضب منه ، لقد وعدت بعدم السماح له بأن يسيطر عليها مره أخرى و ماذا فعلت؟؟...

حمقاء إستسلمت و مع أول لمسه رفعت
راياتها البيضاء+

قاطع تفكيرها رنين هاتفها النقال لتقطب
بين حاجبيها و هي تتسائل عمن سيهاتفها
الآن ، إحتل البرود معالمها و هي تقرأ إسمه
على شاشة الهاتف لتحقق به بصمت دون
أن تُجيب+

لحظاتٍ ليصمت الرنين ليعم السكون و
ثوانٍ ليعود في الإرتفاع مره أخرى لتقوم بفتح
الإتصال هاتفاً ببرود :

- ألو ؟+

من نبرة صوتها لا يبدو أنها كانت نائمه ، لا
يبدو عليها النعاس تسائل هو بهدوء قائلاً

:

- إنتي كنتي فين ؟

أجابت بنبرتها الباردة و دون أية موارد :

- قاعده على السرير+

قطب بين حاجبيه و هو يتسائل قائلاً :

- يعني كنتي صاحيه لما رنيت أول مره و

التليفون كان جنبك ؟

أجابت دون تردد قائلةً :

- أيوه+

إتسعت عينيه للحظه من ردها المباغت

ليحتل الغضب معالمه و هو يهتف قائلاً :

- و مردتيش ليه من أول مره ؟

أجابته بجمودٍ قائله :

- المسأله دي تخصني أنا ، أجاب أو

مجاوبش ده شئ ميخصكش+

بُهِتَ وَجْهَهُ لِثَوَانٍ لِيَرُدُّ بِتَسَاؤُلٍ :

- مالک ؟

أجابته ببساطه قائلاً :

- مفيش ... +

أعاد سؤاله الهادئ عكس ما بداخلة بصيغته
أخرى :

- إيه اللي حصل ؟

تحدثت مكرراً :

- مفيش ... +

إنتفض هو من على السرير هاتفاً بحده :

- هو أنا كل ما أتزفت أسألك تقولي لي

مفيش؟؟؟ مالک يا رھف ؟ إنت بتكلميني

كده ليه؟؟

تحدثت ببرودٍ قاتل و هي تُنهي المكالمه :

- عن إذناك الوقت إتاخر علشان أنام تصبنا

على خير+

هم بالهاتف باده :

- ره....

لم يكمل كلمته حينما تفاجئ بالهاتف قد
أغلق بوجهه ليحدق به بغير تصديق ، ثوانٍ
ليحتل الغضب الأسود وجهه و هو يضرب
رقمها بقوه بينما قدميه تحركت ذهاباً و إياباً
بالحجره و فمه يهمس بوعيد :

- أنا تقفلى فى وشى السكه ؟ ماشى يا

رهف صبرك بالله+

حينما عاود الإتصال لم يصله رد سوى أن
الهاتف مغلق ليزمجر عالياً باده و هو يلقي

بالحاتف بقوه بينما لسانه يطلق السباب من

بين شفتيه متوعداً :

- ماشي لما أشوفك في الجامعه+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والعشرون

السلام عليكم

الحلقه الثامنه و العشرون

.....(الظل و المصل)+

يجلس بكل هدوءٍ يتناول الفطور مع والده

ليتحدث و هو على حاله قائلاً :

- ها يا بابا ؟

تحدث سمير و هو يمضغ الطعام بفمه :

- والله لو هتكون فيها فايده لينا أنا موافق

+؟

إبتسم رامي بشيطانيه و هو يردد بخفوت :

- ليها و ليها فايده أوي كمان ، جدها

السياسي المعروف عبدالعزيز العمري من

أكبر الأعضاء بالبلد و هيكون أسهل طريقه

لينا علشان ندخل المؤتمر.....+

أوما سمير برضاً و هو يتحدث قائلاً :

- خلاص مدام مفيده كده يبقى تمام ...إنما

مقوتليش عملت إيه في موضوع الكتكوته

الصغيره دي ؟+

ضحك رامي بقوه و هو يردد بمكر :

- ده إنت واقع لشوشتك بقى يا باشا؟؟

إبتسم سمير قائلاً :

- بصراحه حته طريه و الصنف و السن ده
جديد عليا ، رجعتني شباب عايز أتمتع ...
المهم هتعملوا إيه علشان تجبهالي ؟+
تحدث رامي و هو يحدق أمامه بإبتسامته
الشيطانيه قائلاً:

- دي عايزالها حكايه لوحدها بس على مين
؟ هجيبهالك يا باشا ...

ضحك سمير بخفوت و هو يردد :

- ساعتها ليك الحلاوه يا رامي ...+

غمز رامي بإحدى عينيه و هو يردد :

- ماهي الكتكوته تبقى أخت زوجتي
المستقبليه ...

حدق به سمير بدهشه قائلاً:

- بجد؟!+

أوماً رامى برأسه و هو يمزغ الطعام
مبتسماً :

- أيوه و علشان كده هيبقى سهل أجيبهاك
، بس برده عايزه خطه متخرش المايه منها
أجيبهاك و منها أكمل ضربتي القاضيه
لأبوها علشان الأعضاء بتوع البرلمان اللي
هبيقوا معاه+

قطب الآخر بين حاجبيه متسائلاً :

- مش فاهم ؟

غمز رامى بأحد عينيه مجيباً :

- هبقى أفهمك بس أول خطوه ليا هي
خطوبتي من صفوه النهارده+

تنهد سمير بإستسلام و هو يجيب :

- أما نشوف ، و أنا هقوم أفتح جدها النهارده
في الموضوع+

+.....

عانقتها بقوه و هي تردد بإشتياق :

- وحشتيني وحشتيني أوي

هتفت كارما بتلك الجملة و هي تعانق
صفوه بينما تحدثت الأخرى بإشتياقٍ قائلةً :

- و إنتي كمان يا حبيبتني ، كده الغيبه دي
كلها يا كارما ؟+

ربتت كارما على كتفها و هي تجلس بجوارها
على السرير قائلةً :

- معلش يا حبيبتني ، إسكتي يا صفوه ده أنا
حصل معايا بلاوي ...

هتفت صفوه بلهفه قائلةً :

- إحكيلي !!+

قصت عليها كارما كل ما مر بها من أحداثٍ
إلى أن هتفت صفوه عالياً بحماس :

- إتجوزتوا !!؟؟

كتمت كارما فم صفوه و هي تهمس بذعر :

- الله يحرقك إسكتي و وطى صوتك ،

بقولك مش عايزه حد يعرف حاجه ؟؟؟+

أشارت صفوه على فمها بمعنى الصمت و
هي تردد بسعاده من أجلها :

- مبروك يا كرملة ، بس ده حصل إزاي ؟

تنهدت كارما و هي تجيب قائلةً :

- حصل في السفاره ياختي ، خلوني أمضي

على الورقه زي الهطله و خلصوا كل

الإجراءات في السفاره هو و بابا+

غمزت صفوه بإحدى عينيها و هي تردف :

- الجدع شاري يا كرملة مش قادر يستنى

إبتسمت كارما بحالميه و هي تنهد بشرود

لتقطب بين حاجبيها فجأةً و هي تتسائل

بغضب :

- إزاي تعملي عمله هباب زي دي يا صفوه

? إنتي إجننتي إزاي تطلقي من عاصم ؟؟+

تجمدت معالم صفوه و هي تردد :

- كارما خلاص الموضوع إنتهى مفيش داعي

ينفتح

هتفت كارما بحده و بتصميم :

- لأغصب عنك هفتحه و هتتكلمي فيه ،

إنتي أكيد مجنونه علشان تسببيه !! إنتي

سيبتيه علشان اللي ما ينسمى ده ؟؟؟!!!+

حدقت صفوه في الفراغ بجمود لتنتفض

كارما واقفةً و هي تزمجر بحده :

- إنت واحد مجنونه علشان تتخلي عن

واحد بيحبك و يموت فيك و تختاري واحد

نصاب زي+

قاطعتها صفوه و هي تعترض قائلةً :

- إنتي اللي بتقولي كده ؟ مش فاكهه لما

إتجوزته و قولتلك أول واحد قولتيلي إيه و

حذرتيني منه أد إيه ؟؟؟!!+

هتفت كارما بحده :

- علشان وقتها مكنتش أعرف إنه بيحبك

فعلاً ، بس بعدين جसार فهمني كل حاجه

+.....

قاطعتها صفوه بإعتراضٍ و تهكم قائلةً :

- بيحبني؟! إنتي مشوفتيش كان عامل
إزاي يوم الطلاق؟ مشوفتيش كان بيهددني
إزاي و نبرة الكره و الشر في عينيه؟+
هتفت كارما بتهكم و هي تعقد يديها أمام
صدرها :

- أذيتيه و عايزاه يصقفلك؟!؟!!

حدقت صفوه بها من طرف عينها لتهتف
كارما قائلةً :

- غلطتي يا صفوه ... غلطتي لما عملتي كده
+....

هتفت صفوه بحنق و هي تلوح بيدها في
وجهها :

- خلاص يا كارما ... خلاص ، و بعدين ما إنتي
ممکن تعملي حاجه و تزعلي جसार منك و
تخليه يكرهك +....

قالت جملتها لتمر من جوار كارما التي
إلتفتت نصف إلتفاته و هي تحدق بالفراغ
بقلبٍ منقبض لتهتف بلاوعي و هي تردد
بتلعثم :

- بس ... جسار ... جسار عمره ما هيكرهني ،
و أنا ...أنا عمري ما أقدر أأذيه ...+

حدقت بها صفوه بجمود و هي تقف
بالشرفه لتشيح بوجهها بعيداً بالأفق بينما
إبتلعت كارما ريقها بصعوبه و هي تشرد
بعينيها بعيداً

+.....

منذ أن عادت بالأمس و هي حبيسة حجرتها
، تجلس على أحد المقاعد بالشرفه تدور
عينيها بصمت على المارين بالشارع و تلك
السيارات التي تصدر ضجيجاً

إرتفعت أناملها تلقائياً نحو وجنتها التي
تورمت قليلاً نتيجة الصفعتين القويتين
عليها ، قطبت بين حاجبيها بحده و هي تكز
على أسنانها غيظاً تكاد تحطمها+

لا تدري كيف تملك منها الصمت دون أن
تستطيع إبداء أي رد فعل ، ربما ربما
توجست من صفعه ثالته؟! إنتفضت من
جلستها لتقوم بركل المقعد ليتحطم إلى
قطعٍ صغيره قاطعها ذلك الصوت من
خلفها قائلاً:

- ممكن تهدي شويه؟+

إلتفتت سولاف بحده و قد بدا عليها الذعر
الجنوني لتصرخ عالياً:

- متقوليش إهدي أنا واحده بنت *****
إني مردتش على ***** زي ده و جبت

حقي منه ، لكن و ديني ... و ديني لأدفعه
التمن ، و ربي اللي في سماه لأخليه يلعن
اليوم اللي شافني فيه أن.....+

قاطعهم صوت رنين الجرس لتلفت كلتاهما
نحو الباب ، هتفت دنيا بصرامه :

- إسكتي شويه لو سمحتي ؟

تحركت دنيا نحو الخارج بينما وقفت الأخرى
تتنفس كالثور الهائج و هي تحطم كل ما
يقابلها

تأففت دنيا بحده و هي تهز رأسها ياساً منها
، فتحت باب الشقه لتقع عينيها عليه
لتقطب بين حاجبيها بحده و هي تتسائل :

- خير عايز إيه دلوقتي ؟+

تنهد بضيق و هو يتسائل قائلاً :

- هي فين ؟

هتفت بغضب و هي تشير له بسبابتها :

- مكنتش أتوقع إنك تعمل كده يا حمزه ؟+

هم بالتحدث إلا أن صوت الصراخ الحاد
القادم من الداخل جعل كلاهما ينتفض
ليركض هو مسرعاً يتبعه دنيا ليحدا
نفسيهما أمام وحشٍ هائج فقط يحطم كل
ما يقابله دون توقف

هتف حمزه بغضبٍ قائلاً :

- إنتي يا بت ؟؟+

تسمرت مكانها أرضاً و هي تستمع لذلك
الصوت الذي تكرهه و بشده ليرتسم على
معالمها النظرات المجنونه الغاضبه لتلتفت
ببطئٍ شديدٍ إلى أن وقعت عينيها عليه

لتحدق به من أسفل عينيها بأعين حمراء

بينما هو يرمقها بجمودٍ شديدٍ....+

هتف ببرودٍ و عينيهِ محدقَةً بمن تقترب منه

بخطواتٍ بطيئه و معالمها التي يتضح عليها

الشر:

- لو سمحتِ يا دنيا ؟ سيبينا لوحدنا من

فضلك ؟

همت دنيا بالإعتراض إلا أن هتافه الصارم لها

مره أخرى قد أسكتها :

- لو سمحتِ ؟؟+

حدقت بهما بتوتر لتتنهد و هي تخرج من

الحجره بينما إقتربت سولاف من حمزه الذي

كان يقف محدقاً بها بجمودٍ.....

وقفت قبالتة مباشرةً لتتنفس بعنف و قد

إحتقن وجهها بقوه ليتحدث بهدوءٍ قائلاً :

- أنا أسف+

أجفلت قليلاً لتضحك بقوه عالياً و هي تردد :

- لا والله !؟

حذق بها بهدوءٍ و صمت لتنتهي نوبة الضحك
الهيستيرييه خاصتها ثم مالبت أن قطعت
تلك النوبه لتصرخ بحده :

- إطلع بره إطلع بره بيتي حالاً بدل ما
أقتلك+

تنهد بحده و هو يلتفت نحو الباب ليقوم
بغلقه بهدوء وسط ذهولها لتلتفت بحده نحو
المقعد الخاص بالسراجه لتقوم بحمله ثم
مالبت أن ألقته بقوه في إتجاهه و هي تصرخ
:

- أنا هقتلك يا حمزه هقتلك+

تفادي المقعد بخفه و هو يردد بحده و

ذهول :

- يابنت المجنونه؟؟!! إهدي إهدي يا

سولاف

وقفت فوق السرير و هي تصرخ عالياً :

- أنا تضربني؟؟! بتمد إيدك عليا يا **** يا

عره+

تصلب فكه لتشتعل عينيه و هو يتحرك

نحوها كالعاصفه هادراً بغضبٍ مخيف :

- و ديني لأقطعك لسانك ده+

قفز بجوارها على السرير ليقوم بالإمساك

بقبضتيها و هو يلويهما وسط صراخها الحاد

دون توقف ليجدا دنيا تقتحم الحجره بذعر

وسط هتافها :

- إيه اللي بيحصل ؟+

تلوت سولاف بشراسه و هي تصرخ بالسباب
لحمزه بينما هو أحكم من ذراعيه
المحيطتين بجسدها مكبلاً لها و هو يهتف
بحده آمراً :

- إطلعي بره يا دنيا+

همت دنيا بالتحرك نحوه و هي تهتف بقلق :

- يا حمزه سييها

قاطعها هو بصراخٍ عالٍ :

- بقولك إطلعي بره+

توترت دنيا إلا أنها و بثقه كبيره به و علمها
بأنه على قدره ليكبح جماح الأخرى و
السيطره عليها فقد إنصاعت لأمره إلا و أنها

قبل خروجها همست بشفاه متحركه دون أن
يخرج لها صوت :

- براحه عليها+

خرجت دون أن تغلق الباب خلفها فقط
تركته مفتوحاً قليلاً ليلتفت للأخرى التي كان
يثبتها بظهرها نحو صدره و ذراعيه تكبلان
جسدها ليزمجر بحده و هو يرفعها عن
الأرض :

- شكلك كده عايزه تتربي+

صرخت سولاف بحده إلا أن نبرتها كانت
مرتجفه و مختنقه :

- إضربني إضربني مستني إيه ؟

هدءت محاولاتها للتحرر عن سابقتها لتصرخ
بنبره متحشرجه و غصه بحلقها :

- ما إنت سبق و عملتها إعمل زيه إنت
كمااان ...

قالت جملتها الثانيه بصراخٍ حاد و قد تَلَأَلَت
العبرات بعينيها+

إنتبه هو لما يحدث و تلك الحاله المتقلبه
التي تمر بها ، قطب بين حاجبيه و هو يحاول
أن يتمعن بكلماتها التي تخرج بحرقه و
خاصةً أنها بدت شارده و قد تناقصت
محاولاتها للإبتعاد عنه قليلاً.....+

أجفل من صراخها بالجمله الأخيره لتزداد
تقطبية حاجبيه و هو يردد جملتها بداخل
عقله " إعمل زيه إنت كمااان " ، ... ، من
تقصد ؟+

لم تكلفه عناء المحاوله للتفكير لتختصر
عليه الطريق و هي تهتف بحده باكيه :

- إنت مش أحسن منه ، مش أحسن منه !!
بتتمتعوا لما تضربوني ؟ تتقاوا عليا ؟ بس
هو مكنش بيقدر علشان أمي كانت بتدافع
عني بتدافع عني !!!!+

صرخت بنشيج حاد بكلماتها التي تقطر ألماً
و كانت كافيها بجعل من يكبلها يبكي :

- طفلة مين اللي عندها ١٣ سنه اللي هتقدر
تدافع عن أمها و هي بتضرب علشان
تحميها منه ، خد روحها و روعي معاها ...
قتلها قدام عيني !!! قدام عينييا فضل يضربها
لحد ما كان جسمها مرمي على الأرض
لاحول ليه ولا قوه ولا بيتحرك+

علق حبل في السقف و أنا مرميه على
الأرض جنب جسمها بتاخذ نفسها بالعافيه و
بصوت علشان تقوم و نجري بعيد عنه و
هي تبصلي و تقولي إمشي يا سولاف+

بوست رجله و أنا بترجاه علشان يسبها و
فجأه ... أأااه لقيت جسم أمي متعلق قدامي
، شوفتها ... شوفتها يا حمزه و هي تبصلي و
روحها بتطلع ... روحها ... رو...روحها طلعت
قدام عينيا+

قالت جملتها الأخيره بأعين جاحظه و قد
إنهمرت عبراتها بمعالمها التي بدت بها
كالمجنونه و هي تعيد تكرار تلك الجملة عدة
مرات+

لم يكن يشعر بعبراته التي إنسابت وسط
معالمه الحاده و هو يعض على شفثيه بقوه
لتخف قبضتيه بعد أن إستقرت هادئه بين
أحضانها إلا أن لسانها لم يتوقف و مقلتيها لم
تنقطع عن البكاء بلاوعي منها+

مال هو على خصلات رأسها ليدفن وجهه بها
و هو يحاول جاهداً أن يكتم عبراته بينما

تحركت راحتيه تمسدان على ذراعيها و هي
مازالت بين أحضانه لتستمر في نحيبها الذي
يقطع النياط دون أن تحرك إنشاً من جسدها
+.....

تهاوى جسدها أرضاً ليجلس معها على
ركبتيه ، أصبحت الذراعين اللتين تكبلانها
تعانقنها من الخلف لتتعلق يديها بإحدى
ذراعيه التي تحيط بكتفيها من الخلف
لتستند بوجنتها عليها و هي تنتحب بصوتٍ
خافت و قد خفتت شهقاتها+

بعد أن كان كلاهما يجثوان على ركبتيهما
أصبحا يفترشين الأرض، و كلاً منهما معانقاً
للآخر ... همست بأعين مغمضه من بين
صوتها المبحوح من كثرة الصراخ :

- قتلها ... قتلها يا حمزه+

مسد براحته مرتين على خصلاتها لاتبعا
بقبله حنونه عليها و هو يهمس بصوت
مخنتق :

- خلاص ... إهدي ...+

فتحت عينيها المغمضتين ببطء لتظهر
عينيها الحمراوتين بقوه و قد ظهر الإنكسار
بهما جلياً ، إلتفتت للخلف لترفع مقلتيها
نحوه و هي ترتشح نتيجة البكاء الشديد ...+
تعلقت مقلتيه بخاصتها ليقطب بين حاجبيه
و هو يحدق بتمعن لأول مره بتلك الأعين
الشفافه ، كيف إستطاعت كل هذه المده أن
تُخفي تلك البراءه خلف قناع الشده و
القسوه ...+

كانت منكسره ... متألّمه و قد إستطاع في
تلك اللحظه أن ينفذ إلى داخل أعماق روحها

ليرى كم العذاب الذي عانته تلك الصغيره

+.....

دون أن يشعر إصطكت أسنانه ببعضها و

إزدادت تقطية حاجبيه لتلمع عينيه

بالعبرات التي كبح لمنعها من الهطول و هو

يرى مقلتيها قد عادت للإمتلاء بالعبرات التي

هطلت و كأنها إستغائه+

رفع راحته اليمنى بينما ذراعه اليسرى

تحتضنها من الخلف لتمتد لوجنتها ، إحتضن

راحته وجهها و أناملها تمسح عبراتها بنعومه

بينما شفثيه همست بحده متحشرجه :

- متعيطيش يا سولاف

همست بصوتٍ مبوح و هي تبكي :

- مش قادره أنا موجوعه يا حمزه و بموت

في اليوم ألف مره+

جذبتهأ ذراعته للآلف بينمآ ضغطت رآحته
على وآنتهآ لتميل للآلف مستندةً على
صدره الوآسع لتطلق تنهيدة بصوتٍ مسموع
بينمآ هو تحدث بصوتٍ مختنق آآفت :

- الوجع مش ليك ، إنتِ أقوى وآحده آآبلتهآ
في آيآتي ... أول و آآر وآحده آشوفهآ
بآالشكل ده ، بتدآفع عن الحق و بتقف قدام
أكبر وآحد و تقوله إنتِ غلط من غير مآ
آآآف ...

آكتر وآحده شآعته و ... و آلوه ...+

آكتر عينين آآبلتهآ آيرتني و آذبتهآ ليهآ ...
كنت عآرف إن فيهم كآلم كتير و عذآب آكتر
بس كل مآ آآول آقرب و آعرف إيه اللي
ورآهم بآآيكي تبعدني ...

و أنا من غير ما أعرف زودت من عذابهم ، أنا

... أنا أسف ، لو ...+

قطع حديثه صوت شخيرها الخافت الذي

تسرب إليه ليميل برأسه عليها محدقاً بها و

هو يهمس :

- سولاف ...سولاف ؟+

حديق بها ليجد تلك المعالم المتألمه قد

غطت في سباتٍ عميق لم يمنع من ظهور

بوادر الحزن و الإرهاق على وجهها ليغمض

عينيه و هو يسب الشخص المسئول عن

وصولها لتلك الحاله ، تنهد بصوتٍ خافت

ليعاود همسه الخافت لها و هو يسمح على

وجنتها :

- سولاف ...؟ سو...+

لم يكمل كلمته التي إنقطعت حينما وجدها
تدفن وجهها بعنقه لتغوص أكثر في عالمها
الحالك ليبتلع ريقه بصعوبة لوهله و من ثم
ظهر شبح إبتسامه حزينه على جانب
شفتيه إلا أنه أخفاها سريعاً لينهض حاملاً
لها نحو السرير+

وضعها برفق عليها لتتكور على نفسها بينما
جلس هو بجوارها محققاً بها بأعين لامعه
يخالطها الحزن و أناملها تسترق الطريق نحو
وجهها ليتلمس مكان صفعتيه المتورمه
ليقطب بين حاجبيه غضباً من نفسه ،
همس بحده قائلاً :

- متخلف وربنا+

هتفت دنيا مقاطعةً له :

- عرفتها لوحداك ؟

أجفل من وجودها ليبعد راحته عن وجنتها
مسرعاً بينما هتف بنزق و هو ينهض بهدوء
من جوارها :

- كفايه يا دنيا+

تحرك ليخرج من الحجره و هي تتبعه
لتهتف من خلفه قائلةً بحده خافته :

- مكنتش متوقعه إنك توصل للنقطه دي ؟
تضرب بنت يا حمزه هي دي الرجوله ؟؟+

تأفف بضيق ليهتف بزمجره و هو يلتفت لها
:

- غبي أقسم بالله غبي ، بس هي اللي
إستفزتني و هي اللي عملته إمبراح كان
شويه يا دنيا أمال لو مكنتيش إنتي اللي
متصله بيا و بتعيطي بسببها ؟؟+

أردفت بحده و هي تنهره قائلةً :

- غلطانه و الغلط راكبها من راسها لرجليها
بس كله إلا إنك تمد إيدك عليها يا حمزه ،
كان يكفي إنك تزعلها و تحذرها

إلتفت متحدثاً بتهكم و هو يشير لـحجرتها :

- حقيقي أزعق و أحذر ؟ إنتي متعرفيش
بتتكلمي عن مين دي سولاف ؟! سولاف
هااا؟؟+

هتفت بحنق مكملّة :

- و علشان هي سولاف اللي إنت عملته
معاها الغلط بعينه و كده بترجعها لورا و
بتخليها تبعد عن اللي حوالها أكثر حمزه
إنت أكيد عرفت و فهمت اللي هي مرت بيه
أنا سمعتها دلوقتي و هي كانت بتعيط و
بتحكيلك ؟+

رمقها من طرف عينه و هو يتنهد بغضب
ماسحاً براحتة على رأسه لتومء برأسها و هي
تعقد يديها أمام صدرها هاتفةً :

- و إنت فكرك إن وضعها بيقولك إن الضرب
أسلم طريقه علشان تحاول تنسى و ترجع
طبيعيه تاني ؟+

حمزه ... سولاف متدمره و اللي شافته في
حياتها كفيل إني لو مكانها كنت زماني
إتجننت يا إما إنتحرت ورا والدتي ، إنها
تتحمل ده معجزه و كمان قوه بس للأسف
جه عليها بالعكس

بقت إنطوائيه بشكل مخيف و كرهها زاد
للي حواليتها بشكل غير طبيعي علشان
مكنش فيه حد بيحاول يقف لأبوها يدافع
عنها هي و مامتها ، كل اللي يعرفوهم في
نظرها دلوقتي مُدانين ...

لولا معتز هو اللي كان بيدافع عنها و مكنش
بيسمح لأبوها إنه يأذيها بقى هو ليها الضهر
و السند اللي تلجأله و أنا و حماتي +....

إحنا بس اللي بتتعامل معاهم غير كده بقت
بتبعد عن كل اللي حواليتها و خصوصي
الرجاله و مش بتدي الفرصه حتى إنها تخرج
نفسها من الدايره السمره اللي عايشه فيها
.... بقت عامله زي الزئبق بالظبط كل ما
هتضغط عليها هتفلت من إيدك و مش
هتتعرف تسيطر عليها +....

باللي إنت عملته إنت غلط بدل ما هتقربها
منك و تحاول تكسبها إنت بعدتها عنك
ميت خطوه علشان بالظبط إنت عملت
نفس اللي عمله أكثر شخص هي بتكرهه في
حياتها +.... غلطان يا حمزه و أتمنى تصلح ده
، بس مهمتك هتكون صعبه +....

أنهت كلماتها لتتحرك مبتعده و تتركه وحده
بمعالمه الحاده و هو يحدق بشرود فيما
أمامه متمعنأ بتلك الكلمات التي جعلته
بداخل متاهه لا يعلم أين يتوجب عليه
التحرك ، بات ضائعاً و هو بالمنتصف ...
تنهد بحده و هو يرفع رأسه عالياً لتحين منه
إلتفاته نحو حجرتها ليتسمر أرضاً مكانه ...+

كانت تقف بباب الحجره و هي تحدق به
بجمود ، متى إستيقظت ؟؟ ربما على
حديث دنيا العالي له و ها هي تقف أمامه
الآن و قد عادت لسولاف القديمه ... التي
يحفظها عن ظهر قلب ... إلا أن بالفعل قد
صدقت رفيقته بحديثها بأن مهمته باتت
أصعب ...+

اللعه و لما يهتم من الأساس هو لا يريد أن
يتعامل معها مطلقاً ولا يهم إن كانت تطيقه

أو لا ، نظرت له متهكمةً بسخريه و هي
تقترب منه ببطء لتتسع حدقتيه و هو
يحدق بها بإضطراب ... أكان يتحدث بصوتٍ
عالٍ أم ماذا؟؟+

وقفت أمامه مباشرةً لترمقه بنظراتٍ كريهه
و هي تهتف بنبره جامده كالصقيرة:
- إطلع بره مش عايزه أشوف خلقتك

إحتدت معالمه للغايه إلا أن ذلك لم يؤثر بها
للحظه و باتت عينيها أكثر إشتعالاً و هي
تردد من بين أسنانها :

- إطلع ... بره+

كانت دنيا قادمه من المطبخ لتتوجه نحوها
قائلةً :

- سولاف

قاطعتها سولاف بقوه و هي تهتف :

- ملكيش دعوه و متتكلميش ... إنت؟؟
قسماً بالله لو ما خرجت لأخرجك بالبوليس

+...

إبتسم حمزه بسخريه أشعلت النيران أكثر
بعينيه لتتلاشى تلك الإبتسامه فوراً ليحل
محلها الجليد و هو يهتف بنبره أرسلت
القشعريه بجسدها :

- مسمعش صوتك يا بت إنتي ، و آخر مره
تعليه عليا ... و من هنا و رايح هتلاقيني زي
العفريت في وشك ... واحده مستفزه+

أنهى جملته ليتحرك مبتعداً نحو الخارج
بينما هي حدقت به بغير تصديق و هي
فاغرةً فاها لتنظر لدنيا بعد أن أغلق الباب

خلفه لتردد بأحرف متقطعه و هي تشير

لللباب :

- س... سمعته ... سمعتي قال إيه؟؟!!+

تحركت دنيا مبتعده و هي تكبح ضحكه

كادت لتخرج لتهمس بصوتٍ لا يُسمع :

- يارب يا سولاف يكون نصيبك هو حمزه و

يقدر يخليكي تعدي الأزمه اللي إنتي فيها

+....

بينما على جانبٍ آخر كانت تحدق بالباب و

هي تكز على أسنانها غيظاً لتعود ذاكرتها

لعدة دقائق قد مرت ، إحتل الصقيع وجهها

و هي تسب نفسها لإستسلامها بذلك

الشكل و إنهيارها أمامه

أطلقت تنهيده عاليه و هي ترفع رأسها

لأعلى مغمضةً عينيها بالم هامسةً :

- الله يرحمك يا ماما+

+.....

- مبروك يا حبيبتي ...

هتفت كارما بتلك الجملة على مضض و
هي تقبل وجنتي صفوه التي كانت تبتمسم
إبتسامه واسعه يجاورها رامي+

رددت صفوه بسعاده :

- الله يبارك فيك يا قلبي عقبال ما أفرح
ليكم.....

قاطعتها كارما التي حدقت بها بشراسه
لتنننه صفوه لذلة لسانها بينما حاولت أن
تنهي الموضوع هاتفهً :

- وجودك هنا فرحني جداً يا كارما+

إبتسمت كارما بدبلوماسيه هاتفهً :

- أكيد هكون جنبك إنتي أختي يا بنتي ...

مبروك يا أستاذ رامي ...

هتفت بتلك الاجمله و هي توجه أنظارها

نحوه بإبتسامتها الصفراء ، مد أنامله

ليصافحها بإبتسامته الخبيثه لتحقق بها في

جمود للحظاتٍ و من ثم إبتسمت ببرود

هاتفه :

- أسفه ...+

توتر الجو قليلاً لتضحك صفوه بإرتباك و هي

تفتعل المرح بينما حدق رامي بكارما

بنظراتٍ شيطانيه و على بعد أمتارٍ قليله

منهم كانت هناك عينين مفترستين

تتفحصان ذلك الجسد و بضراوه بينما

الدخان يخرج بشراهه من الفم ...+

إنتبه رامي له ليتحرك نحوه تاركاً كلتاها مع
بعضهما ليقف أمامه و هو يتناول كأساً
ليشرب بجوار والده ليهتف بخفوت :

- إيه رأيك ؟+

إبتسم سمير بتفحص و عينيه تتحرك على
جسدها صعوداً و هبوطاً ليردد برضا :

- قولتلك هي اللي هترجعني شباب ...

ضحك رامي بقوه ليتحدث بعدها بصوتٍ
خافت :

- و ماله أنا مش عايزك تكبر+

هتف سمير بإصرار :

- إسمع يا رامي أنا مش عايز وقت ، عايز
أفتح عين و أغمضها ألقى الكتكوته دي
قدامي و تحت رجلي

قال جملته بابتسامه ماکره و هو یحدق

بکارما لیردد رامی بخبث :

- هو إنت عایز تخاوینی ولا إیه ؟+

تأفف سمیر بنفاذ صبر قائلاً :

- متطولش یا رامی ، بقولك عایزها تحت

رجلی خلاص معنتش قادر أصبر ...

هتف رامی بحاجب مرفوع و تهکم :

- بس دي مشغوله یا بووص ...+

إلتفت له سمیر بحده و هو ینفث دخان تبغه

لیهتف بقوه متسائلاً :

- یعنی إیه ؟؟ إنت مش قولت مش مرتبطه

و حتی لو مین ده و إزای معندناش علم ؟

إبتسم رامی بجانب فمه و هو یتجرع رشفة

من كأسه لیتحدث بسخریه قائلاً :

- تبقى حرم ... الرائد جزار حرب يا باشا ...+

جحظت عيني سمير ليردد بغير تصديق :

- بتقول مين !!! و إزاي ده حصل و إمتى ؟

مط رامي شفتيه و هو يجيبه :

- زي ما سمعت ... جزار حرب ، و حصل

لما كانت في أسبانيا ... زوجتي المستقبلية

هي اللي وقعت بلسانها لما كانت بتكلمني

النهارده ، بس متقلقش اللي عايزه

هنفذهولك بس علشان ده المسأله دي

هتاخذ وقت حبتين يعني معاك أسبوع كده

و أكون إبتديت أول خطوه+

هتف سمير بحده قائلاً :

- أسبوع مين ؟

رفع رامی حاجبیه و هو یضع إحدى یدیه
بجانب سراوله :

- آمال یا باشا قولتلك هتاخذ وقت و یا
سیدی ولا تزعل معاك یومین بالظبط و
تكون سایباه ، وعد مني و من غیر ما
نخسر حاجه+

حذق سمیر بولده بتشکیک لیرفع له رامی
إبهاماً و هو یردد :
- عیب علیک

أشاح سمیر بعینیه و هو یردف بحده :
- الجدع ده لازم نخلص منه هو کمان ، أبوه
کان عامل زی العقله فی الزور مش هیبقی
نتجه کمان زیه و یجی ابنه میقصرش ؟+
غمز رامی بإحدى عینیه مردفاً :

- وعد مني هدمرهم كلهم واحد ... واحد و
من غير ما أوسخ إيدي+

- جسار مجاش معاك ليه ؟

هتفت صفوه بتلك الجملة و هي تحدق
بكارما التي كانت ترتدي فستاناً أسود بأكمامٍ
طويله ينساب على جسدها بنعومه من
الحرير فقط يحيط بخصره حزاماً يلمع ،
رافعةً خصلاتها بشكل بسيط و تموجاتها
أعطتها هيئه أرسقراطيه و خاصةً مع حذائها
العالي الأسود اللامع و نظرة عينيها الجليديه
... و كأن الزواج قد أئر بهرموناتها بشكلٍ
ملحوظ+

هتفت كارما بسخريه و هي ترمق صفوه من
طرف عينيها :

- على أساس إنك طليقة حد تاني غير
صاحبه اللي بيعتبره أخوه و إنت مأذيتهاوش
؟

أنهت كلامها لتتجرع العصير و هي تحدق
بمن حولها لتهتف صفوه بنفاذ صبر قائلةً :
- كارما مش هنبتي تاني الله يكرمك+
كان الحفل كلاسيكياً يتخلله الموسيقى
الهادئة لتنتبه كارما إلى ولوج رهب بفتانها
البسيط ذو اللون السكري بأكمام طويله و
بعض الزخرفه التي تعلوه و خصلاتها التي
عقدتها على هيئة جديله طويله وضعتها
على جانب واحد من عنقها و أسدلت بعض
الخصلات على جانبي وجهها+

كانت تبدو في غاية الرقة و البساطه و لكن
المظاهر التي تُحيط بها بثت بداخلها القليل
من الخوف بأنها غير مناسبة لذلك المكان و
ليست بمستويات الطبقة التي تحيط بها ...

دفعت عنها الخوف بعيداً لتأخذ شهيقاً و
هي تبث بداخلها القوه التي نجحت كارما في
زرعها بها أثناء تواجدهم بأسبانيا+

- حلو الفستان ، بس مش شايفاه قافل

شويه ؟

هتفت صفوه بتلك الجملة و هي تتفحص
بعينها الثوب لتهتف كارما بإبتسامه ناعمه :

- جसार مكنش عايز يخليني أخرج أساساً ،

بيغير عليا بجنون طب والله لو كنت

مديت إيدي و سلمت على سي كاظم

بتاعك ده كانت إيدي إتقطعت+

رفعت صفوه حاجبيها بإستنكار و هي
تبتسم قائلةً :

- يا سلام !! للدرجة دي ؟

إبتسمت كارما و هي توماً برأسها بتأكيد
هاتفهً :

- و أكثر حبيبتي ... رهف جت ...

قالت جملتها و هي تنتبه لرهف التي كانت
قادمة في إتجاههم+

بعد مرور بعض الوقت المحمل بالمجاملات
و المباركات قطع ذلك مجيء عمرو لنتنبيه
له رهف التي أشاحت بعينيها بعيداً بينما
تقدم هو بواجهه بارده ليبتسم بهدوء و هو
يحدق بصفوه هاتفاً :

- مبروك يا صفوه+

تبادل كلاهما التهنئة لتحين منه إلتفاته نحو
رهف التي تتحدث مع كارما بصوتٍ خافت
قائلةً :

- أنا كويسه الحمد لله

أشارت كارما بعينيها نحو عمرو متسائلةً :

- مش باين كده ، إنتوا شديتوا ولا إيه ؟+

تنهدت رهف بحده و هي ترمقه من طرف
عينها لتتحدث بعدها قائلةً :

- إسمعي يا كارما ، عمرو مفكرش يقربلي
غير بعد ما بصيت لنفسي و عملت شويه
من اللي الهانم نورهان كانت بتعمله و اللي
إنتي حاولتي تغييره فيا ، إلي عاوزني
يحبني زي ما أنا الحب مش مساومه
علشان يقولي إتغيري علشان أحبك ، اللي
يحب حد بيحبه بكل ما فيه+

أشارت لها كارما لتهدأ قليلاً و هي تهتف :

- طب إهدي يا رهف ، مكنتش أعرف إن
السؤال هيعصبك كده إنتي معاكِ حق ...

أطلقت رهف تنهيده مرهقه و هي تردف :

- أنا أسفه يا كارما غصب عني+

إبتسمت كارما بحنو و هي تربت على كتفها

:

- ولا يهمك يا حبيبتى إحنا إخوات

أومأت لها رهف بإبتسامه هادئه ليصدع في
خلال لحظات صوت إطلاق الرصاص لتنهال

الطلقات الحيه فوق رؤوسهم+

إنتفض الجميع ليسقط مختبئاً أسفل
الطاولات و البعض ركض مبتعداً وسط
صراخ النساء و تهشم كل ما حولهم+

إختبئت كارما خلف إحدى الطاوات
المقلوبه بينما إحتمت صفوه بجوار رامي
، كانت رهف تنتفض بقوه و هي تبكي
خلف شجرةٍ ما لتقع عيني عمرو عليها
ليركض مسرعاً نحوها و هو يهتف بها :

- رهف ...؟؟+

إتجهت بعينيها الباكيه نحو مصدر الصوت
لتجده يتقدم نحوها مسرعاً ، تحركت
بقدمين مرتجفتين نحوه ليتوقف كلاهما
فجأةً على صوت طلقٍ ناري ، إنتفضت و هي
تطلق صرخةً متأوه بأعينها التي تحرق به و
قد إنهمرت عبراتها بقوه+

تجمد كلاهما أرضاً و قد قطب بين حاجبيه
بألم لتلمع عينيهِ بالعبرات و هو يحدق بها ،
حاول تحريك إحدى قدميه بثقلٍ شديد
نحوها إلا أنه كان عاجزاً+

إزداد نحيبها عالياً و هي تحدق به لترفع
ذراعيها له ليهم بالتحرك إلا أنه بدلاً من أن
يتقدم سقط بين ذراعيها وسط صراخها
الحاد الباكي :

- إسعاًااااف.....+

أطلق صرخه رجوليه عاليه ما إن لمست
أصابعها مكان الرصاصه بظهره لتنتفض
بقوه و هي تحدق بهلع بتلك الدماء التي
تخرج من ظهره+

رفعت عينيها له لتنتحب بدون صوت بقوه
بينما هو تقطعت أنفاسه بسرعه شديده و
قد إحتقن وجهه نتيجة عدم التنفس بانتظام
+.....

إحمرت عينيه و هو يحدق بها بألم و حاجبين
مقطين لتتحرك شفثيه محاولاً التحدث إلا
أنه لم يستطع ليزداد صراخها الباكي :

- حد يطلب إسعافاً+

إلتفتت له لتجد أن أنفاسه تخرج بشكل
مخيف ، و كأن المنيه قد حانت و الروح
تتحرك بهدوء لتخرج قبض بأنامله
المرتجفه على خاصتها المليئه بدمائه
لتشتد قبضتها عليه و ما هي إلا ثوانٍ و قد
أسقط في يدها حينما توقف كل شيء+

توقفت عن البكاء فجأةً و قد تجمدت
معالمها لتجحظ عينيها و هي تحدق به
بدون فهم ، دارت حدقتيها بجنون على وجهه
و هي تهمس بالبدايه بصوتٍ لم يخرج :

- عمرو ...؟

لم تجد إستجابته لترشح و هي ترمش
بجفنيها هامسةً به :

- عمرو...؟ عمرو !!+

مسحت براحتها على وجنته بنعومه و هي
تهتف به بصوتٍ خافت :

- حبيبي قوم ؟؟+

مالت على وجهه لتمسح على جبهته
لتتبعها بقبله حانيه و هي تردد بنبرة مختنقه
:

- عيوني علشان خاطري قوم+

إبتعدت برأسها للخلف قليلاً و هي تحدق به
بضياع لترفع أنامله نحو وجهها لتقبل باطنها
و من ثم وضعتها على وجنتها بينما راحتها
الأخرى تمسح على خصلاته بينما هو ساكن

مغلق عينيه كالنائم إلا أن وجهه بدأ أكثر
شحوباً+

إستغرقها الأمر لعدة ثواني لتتغضن معالمها
بقوه لتطلق صرخات متتابعه بقوه و هي
تبكي بحرقه :

- عععمرو!!!! عمرو ماات ... عععمرو ...
مات ، ماات+

مالت على رءسه لتقبل جبينه و هي تصرخ
دون توقف بينما قد إحتشد الجميع من
حولها و من ضمنهم كلا من كارما و صفوه
اللتان تهاويتا أرضاً في صدمه لتصرخ صفوه
بحرقه بينما إنهمرت عبرات كارما دون توقف
و هي تحدق بذهولٍ و عدم إستيعاب لما
يحدث+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والعشرون

السلام عليكم

الحلقة التاسعة و العشرون

.....(الظل و المصل)+

كانت تجلس على المقعد محدقةً بالفراغ و
قد تجمدت العبرات على وجهها ، أنفاسها
التي تخرج الآن أكثر إرتياحاً

إنتبهت إلى من تستند برأسها على كتفها
لتلتفت لها ، إبتسمت لها و هي تهمس
بأعين لامعه :

- الحمد لله يا رهف+

إبتسمت الأُخرى إبتسامه باهته و هي تطلق
تنهيدة عميقه ، حملت كل ما كان بداخلها

من الخوف و الفزع ليحل محلها الطمأنينه و

بعض الراحة

منذ عدة دقائق كانت على وشك الموت و

الآن؟!+

رفعت عينيها نحو حجرة الجراحه لتنحني

عينيها بحزن صاحبه إبتسامه شاكره و ممتنه

للخالق سبحانه و تعالى

همست من بين شففتين و تعابير مرهقه :

- الحمدلله ، ياارب يقوم بالسلامه+

حانت من كارما إلتفاته نحو صفوه التي

كانت تجلس في صمت عاقدةً يديها أمام

صدرها لتبتسم بسخريه و هي تتسائل

بخفوت :

- أمال فين الأستاذ بتاعك؟+

نظرت لها صفوه بطرف عينها لتجيب بحنق

قائلةً :

- البوليس بيحقق في اللي حصل و هو هناك

مع جدو و باباه و مكنتش هعرف أسيب

عمرو

حدقت كارما بها بصمت لتقع عينيها على

القادمين ركضاً بنهاية الرواق لتقطب بين

حاجبيها بإستغراب+

توقف أمامهم شخصاً ما ليهتف بإستغراب

و صوت مبحوح و من الواضح أنه بسبب

البكاء :

- آنسه رهف !!

رفعت رهف و كارما أعينهما بيطيء و كذلك

صفوه لتقع عيني رهف على الواقف أمامها

بأعين حمراء و على مسافةٍ منه يقف رجلٌ

وقور يبدو بالخمسين من العمر أو ما يزيد
بينما يجاوره إمرأه منهاره تبكي دون توقف
لتعود بناظريها له مره أخرى و هي تهمس
بإستغراب :

- حمزه باشا؟!+

نهضت بهدوء لتقف أمامه بينما تلاقت أعين
كارما و صفوه بإستغراب لتعودا نحوهما ،
هتفت رهف بصوتٍ متحشرج قائلةً :

- حضرتك بتعمل إيه هنا؟+

هتف بصوتٍ مرهق :

- أأ... أنا جاي علشان ... أخويا ، قالولي في
العمليات بعد ما إنضرب بالنار

تسأللت بصوتٍ خافت :

- مين؟+

هم بالتحدث إلا أن خروج إحدى الممرضات
من حجرة الجراحه قد أعاق ذلك ، إندفع
كلاهما ركضاً نحوها ليهتفا بصوتٍ واحد :

- عمرو ... +

هتفت الممرضه و هي تتحرك مسرعةً
بالإبتعاد :

- عن إذنكم لازم نجيب دم

إبتعدت لتترك كلاهما محدقاً بالآخر بغير
تصديق ، كان هو أول من قطع ذلك الصمت
مردداً بدهشه :

- عمرو الجندي !!+

أومات برأسها و هي تردد بتساؤل :

- أخوك ؟

أوماً برأسه ليتسائل بحاجبين مقطبين :

- تعرفوا بعض منين ؟+

تنهدت رهف بهدوء لتتحدث بخفوت و هي
تشيخ بعينيها بعيداً :

- عمرو زميلي في الدفعه

تسائل بحده و قد حانت منه إلتفاته ليجد
عينا والده ترمقه بنظراتٍ نافذه بينما والدته
منهاره بكاءً :

- إحكي اللي حصل+

+.....

كانت تفترش صدره و هي تعانقه بقوه
هامسةً بحزن :

- كنت هموت يا جسار ...

شدد من ضمها لصدره بذراعيه اللتين
تحيطان بخصرها بقوه بينما هي تتشبث

بتلابيبه بيديها الإثنتين دافنة وجهها بعنقه ،
وصلها هتافه الخافت قائلاً :

- بعيد الشريا روح جसार ، كنت هنسفهم
واحد ورا الثاني+

إبتسمت بحنان و هي تقبل عنقه ليبتسم
بجانب فمه و هو يميل برأسه محدقاً بها
بأعين قاتمته ، هتفت بتساؤل قائلةً :

- عاصم عامل إيه ؟

تنهد جसार بقله حيله و هو يتحدث بشرود :

- بعيد عن حاجه إسمها الهدوء و الراحة
تماماً ، أنا أسف حبيبتى علشان مجتش
معاك بس كان لازم أكون جنبه+

إبتسمت كارما بموده و راحتها تفترش
صدره بينما رأسها تتمرغ به كالقطه لتهمس
قائلةً :

- من غير ما تعتذر يا حبيبي إنت عملت
الصح ، الحمدلله عمرو بقى كويس و صحته
إتحسنت شويه بس منهار لسه+
أوماً جسار برأسه بتفهم و هو يتنهد متحدثاً :

- الصدمه شديده عليه يا كارما ، إنه
ميمشيش تاني

لم يكمل كلماته لعجزه عن الإتيان بوصفٍ
قد يستطيع التعبير عن مدى بشاعة الأمر
+...

تنهدت كارما بحزن و أعين لامعه :

- كلنا إنهارنا يا جسار ... و مامته فقدت
الوعي و رهف ... رهف اللي كانت زي
التمثال بتعيط من غير أي تعابير و هو ... هو
أكثر واحد إتدمر و جاله إنهييار عصبي حاد
+....

قبل جبينها بحنو و هو يردد محاولاً تهدئتها:

- خلاص يا حبيبتى إهدي ، إنتى بتقولى
كنتوا فاكرينه مات و برحمة ربنا إنكته عمر
جديد ، قصى أخف من قصى+

تحدثت بشروءٍ قائلَةً :

- الرصاصه جت فى العمود الفقري و تسببت
بشلل ، الدكاتره قالوا ممكن يتعالج و يرجع
يمشي بس هيعمل عمليات كتير و العلاج
هياخد وقت ممكن يوصل لسنتين ثلاثه و
و ممكن ميتعالجش و يفضل عاجز+

رفع جسار إحدى راحتيه لتحيط بوجهها
ليقوم برفع عينيها له ليهمس بإبتسامه
دافئه :

- وردتي إن شاءالله هيخف و هيبقى كويس و
بخير ، و هو هيسافر و هيتعالج

إبتسمت بحزن و هي تردد بهمس :

- يارب ... حبيبي ؟+

همهم بإبتسامه جانبيه و هو يحدق بها :

- ممم؟

رفعت وجهها له لتبتسم إبتسامه ساحره و
هي تقترب منه لتقبله بنعومه هاتفةً :

- أنا بحبك أوي+

ضحك ملء شذقيه و شففيه تتحرك بهدوء
على وجهها متنقلةً بين وجنتها و عينها و
جبهتها و هو يردد :

- و أنا بموت ... فيك ... يا وردتي ...

أطلقت تأوهاً عالياً و هي تضحك حينما
شعرت بأنامل راحته الأخرى تتسلل من

أسفل كنزتها القطنيه ليقوم بقرصها في

خصرها و هو يدغدغها+

صرخت بإستمتاع و هي تضحك بقوه :

- علشان خاطري كفايه ... كفايه يا جسار

هتف بقوه و هو يضحك قائلاً :

- قولي أنا بحبك يا جسار و بموت فيك

هتفت بقوه من بين ضحكاتها :

- بحبك ... بحبك يا جسار ... و الله العظيم

بحبك و بموت فيك ، خلاص كفايه+

+.....

كانت تجلس على السرير محدقةً فيما

أمامها بصمتٍ حزين ، دلفت عليها جدتها

لتجدها على تلك الحاله التي تتلبسها منذ

أسبوع+

منذ أن حطمها خبر عجزه ، منذ أن نبذها من
حياته تملك منه هوس أن كل من يحيط
به يتواجد حوله بدافع الشفقة لا أكثر و
خاصةً هي+

كيف تقسم بأنها كادت لتموت ما إن ظنت
لوهله بأنه قد فارق الحياه ، هي تحبه بكل ما
فيه كونه عاجزاً أو مصاب لن يغير من مقدار
حبها ولو إنشأً+

عطلت تنهيدة عميقه و قد تلالأت عينيها
بالعبرات حزناً و ألماً على الحبيب ، إرتجفت
شفتيها و هي تعود بذاكرتها للحظة
إستعادته لوعيه+

كانت تقف بالرواق بعد أن إستمر بداخل
غيوبه لمدة يومين ، حدق بها حمزه بتنهيده
بعد أن تفهم مشاعر رهف لشقيقه و ما
تكنه بداخلها نحوه+

أطلق تنهيده عميقه و هو يردد بالحمد من
عدم التوغل بمشاعره أكثر نحوها ، يجب
عليه وأدها الآن فهي حبيبة شقيقه و ها قد
تغيرت نظرته لها إلا أن ذلك لن يمنع كونه
كشقيقاً لها+

تقدم نحوها بيديه التي تقبع بداخل بنطاله و
ذقنه الناميه غير الحليقه ، وقف بجوارها
ليحدق بالزجاج الخاص بغرفة شقيقه و هو
يتنهد بعمق متحدثاً :

- إن شاءالله هيقوم بالسلامه+

أومأت برأسها و هي تهمس بصوتٍ مبحوح
من البكاء :

- إن شاءالله

إبتسم حمزه بحنو و هو يحدق بها بهدوء :

- مكنتش أعرف إنك تعرفي عمرو أو بتحبيه
بالشكل ده؟؟+

إرتبكت بقوه لتسبل جفنيها بخجل دون رد
ليبتسم بدؤء و هو يعيد نظره نحو شقيقه
هاتفاً :

- خليك جنبه يا رهف ... متبعديش عنه ،
أخويا و أنا عارفه لو كان بيحبك زي ما إنتي
بتحبيه كده إوعي في يوم تسيبيه ... ممكن
؟؟+

رفعت حدقتها له لترمش بعينيها قليلاً
لتعود بناظريها نحو من يقبع بالداخل وسط
هذه الأجهزة لتبتسم بحزن و هي تهمس
بصوتٍ خفيض :

- أكيد ... حمزه عمرو ... عمرو !!!+

هتفت بكلماتها الأخيره و هي تحدق بلوعه
بعمرو لينتبه له حمزه ليجد أن شقيقه بدأ
بإستعادة وعيه و هو يفتح جفنيه بهدوء+
بعد عدة دقائق كان هو بحجره عاديه يجاوره
شقيقه بينما هي كانت تقف بباب الحجره
بخجل لتطرق الباب بخفوت ليبتسم حمزه و
هو يجيبها هاتفاً :

- تعالي يا رهف+

إبتسمت بحنو و عينيها معلقتين بمن يقبع
فوق السرير بينما مقلتيه محدقتين بها
تسيران بهدوء معها بإقترابها نحو السرير
لتقف أسفل قدميه مقابلهً له و هي تهتف
بلهفه و سعادته خالطها الألم :

- حمدلله على السلامه+

همس عمرو بإرهاق قائلاً :

- الله يسلمك

ظل كلاهما محققاً بالآخر متغافلين عمن
يحيطون بهم لينتبه حمزه لتلك النظرات
ليبتسم بدؤى و هو يحدق بشقيقه

بعد مرور عدة سويغات و مجيئ والدته عمرو
بسرعة البرق هي و والده ما إن أخبرهم
حمزه بالبشاره بإستعادته الوعي و قد إنهالت
عليه والدته بالقبلات و البكاء بينما حاول
حمزه تهدئتها قليلاً

إنتهت والدته لرهف التي كانت تقبع
بالخارج لتتهتف بتساؤل لحمزه :

- حمزه هي مين اللي قاعده بره دي ؟ أنا
شوفتها هنا من ساعة ما عمرو إتنقل
للمستشفى

إبتسم حمزه و هو يغمز لوالدته ليبتعدا عن
محيط والده و شقيقه ليهمس بصوتٍ
خافت قائلاً:

- لو مكنتش غلطان ، دي هتبقى الزوجه
المستقبليه لإبنك إن شاءالله ...
شهقت والدته و هي تردد بصدمه :

- هتتجوز يا حمزه ؟+

ضحك هو ملئ شذقيه و قد طافت بمخيلته
ذكرى حزينه ليردد بشروءٍ متألّم :

- هتجوز؟! ... ورد راحت يا ماما و خدت
قلبي معاها ...

رمش بعينيه قليلاً لينتبه لوالدته ليردف
بمرح قائلاً:

- ما علينا دلوقتي ، مش أنا العريس ...

الأستاذ عمرو هو المقصود+

هتفت والدته بتعجب و هي ترفع حاجبيها :

- بجد عمرو !! هو قالك هيتجوزها ؟؟

ضحك حمزه مردداً :

- هو معترفش لسه بس أنا مش صغير

علشان مفهمش نظرات عينيهم و تصرفاتهم

.... بلاش تضغطي عليه يا ماما و البنت

كويسه و بنت ناس محترمه إطمني أنا

عرفت عنها كل حاجه و لو عايزه تسمعيني

بعد ما نخلص من اللي إحنا فيه هبقى

أحكليك كل حاجه عنها بس إتاكدي إنها

الأنسب و الأصلح لعمرو+

إبتسمت والدته بتمني و هي تهتف :

- طب يا ارب يا حبيبي هو أنا فديك الساعه
لما أشوف عمرو عريس و أشوف عياله ،
عقبالك إنت كمان يا نور عيني+

شرد ذهنه إلى تلك الصوره المتألمه الباكيه ،
لازال صراخها بأذنيه لم يتركه و شأنه ، قطب
بين حاجبيه و هو يطلق تنهيده حزينه
يخالطها الضيق و الغضب مما تسمح له
مشاعره بالإنجراف نحوه

حافة الهاويه ... هو يشعر بذلك و بإقترابه
منها ، يجب عليه توخي الحذر و إلا سقط بها
دون رحمه

أغمض عينيه و ذاكرته تعود لتلك اللحظات
التي كان كلاهما مستقراً بها بين أحضان
الآخر ، ظهر شبح إبتسامه على شفتيه
قاطععه هتاف والدته الماكر له :

- ده مش عمرو بس ؟؟ حمزه ! حمزه+

فتح عينيه لها ليرمش بعينيه مردداً بإرتباك :

- أأ... أيوه يا ماما ؟

إبتسمت والدته بمكر مرددةً :

- اللي واخذ عقلك يتهنى بيه ... هتحصل

أخوك ؟؟+

إزداد توتر حمزه ليردد بنبره حاول إستجماع

بها هدوءه قائلاً :

- مفيش حاجه زي دي يا ماما و إنتي عارفه

كويس بعد ... بعد ورد أنا مش عليا إستعداد

أنساها أو أعيش وجع زي ده ثاني+

تنهدت والدته بحزن و هي تفضل الصمت

بينما بداخلها تدعو الله أن يتخطى ولدها

تلك المحنه+

بعد مرور يومين كان الجميع يقف بجوار
سديره لتتهف كارما بمرح :

- حمدلله على السلامه يا عمرو ، إنت أدها
يا كبير

إرتسم شبح إبتسامه باهته على وجهه
ليتهف قائلاً :

- يا بنتي طول عمري كنت بتاع المهام
الصعبه+

قلبت عينيها لأعلى و هي تضحك قائلةً :

- ياخويا و فيك حيل تهزر؟؟

هتف جسار بهدوء و إبتسامه لم تظهر :

- حمدلله على السلامه يا عمرو+

إبتسم الآخر هاتفاً بصوتٍ خافت :

- الله يسلمك يا حضرة الرائد

هتفت صفوه بخجل :

- والله يا عمرو لو أعرف إنه خطوبتي هتبقى
وشها كده عليك مكنتش فكرت أتجوز أبداً

+....

ردد هو بتهكم و هو يضحك بإرهاق :

- كدابه في أصل وشك إنتي هتموتي و
تتجوزي ، قولي لو كنت أعرف إنها هتبقى
كده مكنتش عزمك يا عمرو متنكسفيش

+؟

ضحك الجميع ليقاطعهم دخول الطبيب
ليهتف بإبتسامه مجامله :

- حمدلله على السلامه يا وحش

إبتسم له عمرو بهدوء و هو يردد له :

- الله يسلمك+

تنهد الطبيب بإرهاق ليحديق بالجميع و هو

يتحدث بهدوء :

- حضراتكم أنا كان لازم أنتظر اليومين اللي

فاتوا علشان أتأكد من التحاليل و الأشعه

اللي إنعملت و كل الفحوصات و كمان

علشان قدرة المريض على التحمل+

حديق به الجميع بترقب و قد بدا القلق على

وجوههم و خاصة والدته التي إنقبض قلبها

بقوه و خاصةً حينما شعرت بأن القادم كارثه

+.....

هتف الطبيب بنبره عمليه قائلاً :

- الطلقه للأسف جت في العمود الفقري و

أثرت بشكل كبير على النخاع الشوكي

للمريض و العمليه كانت صعبه للأسف و

أضرارها كانت كبيره و مع نتائج الفحوصات

إتضح إنه التأثير إمتد لمراكز الحركة و ده

للأسف سبب عجز عن الحركة +.....

أطلقت أمينه صرخةً عاليه و هي تضرب

بيديها على صدرها باكيةً :

- إيني !!!+

بينما تسمر الجميع أرضاً ، أغمض والده

عينيه و قد بان عليه الكبر و كأنه شاب عدة

عقود بلحظةٍ واحده و شقيقه الأكبر كان

يحدق بهلوع به بأعين ممتلئه بالعبرات +.....

صرخت كارما و هي تتعركل للخلف

لتلتقطها ذراعي جसार الذي كان يحدق

بشفقه بذلك الشاب الذي لم يتجاوز الثالثه

و العشرون من العمر ليحتضن زوجته من

الخلف و هو يضمها لصدره بينما كتمت

صفوه صراخها براحتيها و هي تبكي بغير

تصديق+

لفت إنتباه الجميع صوت إرتطاطٍ قوي

ليلتفت حمزه نحو المصدر ليركض هو و

جسار نحو والدة الأول الذي هتف بأعين

باكيه :

- ماما ؟ إحقنا يا دكتور.....

توجه نحوها الطبيب مسرعاً و هو يهتف

بطاقمه :

- بسرعه نادوا لدكتور أيمن و إنقلوها لأوضه

تانيه+

تحركت كارما بخطواتٍ ثقيه نحو عمرو الذي

كان يحرق بالفراغ أمامه و قد بدا كالتمثال

لتميل عليه و هي تهمس بصوتٍ بالك :

- عمرو

أجفلت بقوه حينما وجدته يتحرك بعنف و
هو يلقي بالغطاء بعيداً ليحاول تحريك
قدميه بقوه و هو يصرخ عالياً+

ركض نحوه الطبيب و العديد من الممرضين
لتنتابه حاله من الذعر و الهلع و هو يصرخ
بهستيريه :

- سيبوني إبعدوا عني ... أنا همشي ،
سيبوني و أنا همشي+

تلوى بعنف بين أيدي الجميع ليركض نحوه
والده محاولاً تهدئته بأعين باكيه :

- إهدى يا عمرو ... إهدى يا حبيبي علشان
خاطري+

صرخ هو بجنون و هو يوجه اللكمات لكل
من يقترب منه محاولاً إمساكه :

- إطلعوا بره بررره مش عايز أشوف حد ،

إبعدوا عني ... بررره

صرخت كارما بهلع و هي تبكي بقوه :

- جسااار؟!+

حانت منه إلتفاته نحوها ليجدها تحدق بذعر

و هي تبكي بعمره الهائج كالثور ليندفع

نحوه مسرعاً و هو يحاول تكبيله بقوه

ليعطيه الطيب مهدئ+

كانت تقف على باب الحجره و هي تحدق

بما يحدث و كأنها بفيلم أبيض و أسود ، ما

تلك السيناريوهات التي تحدث أمامها !!؟+

تلك الأحداث قد باتت في زمن الماضي و غير

واقعيه ، و لكن أن تشاهد إقتباساً واقعياً

منها فهو الحدث الجديد ماذا الآن أين

التكملة ؟؟ أن يكون البطل لقيطاً ...!!

تحلم بالتأكد ذلك عمرو حبيبها أُصيب
بطلقٍ ناري...هذا أولاً....+

ثانياً و بين أحضانها بعد أن سقط صريعاً
لتلك الرصاصه توقفت جميع أجزاء جسده
عن الحياه و بمعجزهٍ إلهيه قد عاد للحياه
+.....

ثالثاً غاب عقله في غيبوبه دامت ليومين
كاد خلالها أن يفقد آخر أنفاسه إلا أن دعائها
و بقائها بجواره قد أمدته بالقوه ليكافح

رابعاً و الآن ؟ و بعد أن إستعاد وعيه
إتضح أنه قد أُصيب بالشلل+

أطلقت تنهيده عاليه و هي تعود للوقت
الحاضر لتجد جدتها أمامها تحديق بها بحزن
هاتفه :

- و بعدين يا بنتي ؟ هتفضلي كده ؟؟

تحدثت رهف بنبره على وشك البكاء قائلةً :

- معلش يا تيته و النبي سيبيني دلوقتي

+....

جلست جدتها أمامها لتجذبها في عناقٍ دائئ

لتجهش رهف بالبكاء بقوه و هي تتشبث

بثيابها هاتفةً :

- مفكرني بقف جنبه علشان بشفق عليه و

هو غبي مش عارف إني بحبه بكل حاجة فيه

و مش هتخلي عنه أبداً +....

مسدت جدتها على خصلاتها و هي تتنهد

بحزن من أجل ذلك الشاب المسكين :

- ربنا يقويه يا بنتي و يقومه من محنته

بالسلامه ، و إنتي يا رهف إوعي تسبيبه

حتى لو هو اللي حاول يبعذك متسيبهوش ،

هو دلوقتي حالته النفسيه متدمره و

محتاجك جنبه و لو بعدتي هيتأذى أكثر.....
هو مش دريان باللي بيعمله بس تأكدي لو
كان في وعيه كان هيقولك أكيد خليكى جنبه
+.....

أومات برأسها بتصميم و هي تمسح عبراتها
بعنف :

- أكيد هفضل جنبه و مش هسيبه حتى لو
هو اللي طلب مني+

+.....

صعدت لحجرتها بخطواتٍ شاردة بحزن
لتدلف بها و هي تمسد عنقها بإرهاق ،
أغلقت الباب بهدوء لتتحرك وسط الظلام
الدامس الذي لا يتخلله سوى ضوء القمر
الخافت+

توجهت نحو سريرها لترتمي بجسدها عليه
و هي تطلق تأوهاً خافتاً لتنتفض مصرخةً
حينما وصلت لمسامعها تلك الذبذبات
الخافته و قد إرتسم بها الشر :

- تحبي أعملك مساج يا صفوة قلبي؟؟+
إرتمت أرضاً لتزحف على راحتيتها للخلف و
هي تحدق بهلع بمصدر الصوت ليشتعل
ضوء المصباح المتواجد على الكومود بجوار
السريير.....+

فقد إتضح جانب وجهه بالضوء الخافت
الذي تسلط عليه لتتسع حدقتها برعب و
هي تجده بتلك الهيئه الشيطانيه أمامها
+.....

جالساً بكل عنجهيه واضعاً قدم فوق الأخرى
بحلته السوداء الكامله و قميصه الأسود و

إبتسم شيطانيه أفصحت عن نواجزه مع
أعينه الزرقاء التي كانت تلمع من سقوط
الضوء عليها ليظهر كمصاص دماء قد وجد
فريسته لليله+

همست بصوتٍ لا يُسمع و هي تحاول تهدئة
أنفاسها :

- إا... إنت بتعمل ... إيه هنا ؟ و ... و إزاي
دخلت هنا !!

إتسعت إبتسامته ليصبح أكثر رعباً و هو
يميل عليها من علو جلسته ليتحدث بفحيحٍ
مخيف بنبره تحمل في باطنها التهديد و
الوعيل :

- أنا أدخل المكان اللي عايزه ... و وقت ما
أنا أحب ، و اللي هيحاول يقف قدامي و
يمنعني همحيه همحيه+

حدقت به بأعين جامده و هي تحاول أن
تُلملم شتات نفسها ، هتفت ببرود و هي
تنهض من على الأرض :

- يا ترى جدي شافك و إنت داخل ؟+

قالت جملتها من باب التهديد له بأن أي
خطوه نحوها في سبيل أذيتها سوف يتم
معاقبته بواسطة جدّها دون تهاون و لكن
تلك القوه ذهبت أدراج الرياح حينما هتف
بثقه و هو ينهض من على المقعد متجهاً
نحوها بخطأً بطيئه+

خطأً مدروسه و بدقه تجعل من أمامها على
وشك الإنهيار رعباً و خاصهً أن من أمامها
ليس شخصاً عادياً بل هو طليقٌ سابق قد
قامت بجرحه في مقتل و قطع وعداً عليها
بالإنتقام دون أن يردعه رادع

و ها هو الآن على وشك تنفيذ ما قد أقسم

به+

توقف أمامها لينحني عليها و قد حاصرها
بينه و بين خزانة الثياب ليستند براحتيه
بجوار رأسها لتحاول إصطناع بعض الهدوء و
الثبات أمام مقلتيه اللامعتين

همس هو بفحيحه قائلاً بإبتسامته :

- جدو اللي مسافر و مش راجع غير بعد

بكره ...؟+

شحب وجهها بقوه و قد بات أصفراً من هول
المفاجئه ، يعلم بسفره؟؟ و أنها الآن وحيدة
؟! أي فرصةٍ ذهبية قد تأتيه كهذه للإنتقام

+؟؟

إبتسم بسخريه و هو يحدق بمعالما التي

بُهتت بقوه ليمط شفتيه بحزنٍ مصطنع و

هو يتحدث بإشفاق زائف يحمل في طياته
سخرية قاتله :

- يا حرااام ، متخافيش يا صفصف مش
هعملك حاجه ده إنتي حبيبتى و ليكى
معزه كبيره أووى جوايا+

إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تحاول أن
تدعي الثبات لتتحدث بصوتٍ خرج مهزوزاً
رغماً عنها :

- إنت عاوز إيه ؟+

رفع إحدى راحتيه و هو يبتسم بجانب فمه
متهكماً لتتلمس أنامله خصلات رأسها
ليهمهم و هو يهمس بفحيحٍ قائلاً :

- ممم تعرفى يا صفوتى إني ممكن أعمل
فيك دلوقتى اللي أنا عايزه و محدش يقدر

يمنعني ، حتى لو جدك هنا اللي عايزه هو

اللي هيكون+

إنتفض جسدها في صمت إستشعره هو
لتتسع إبتسامته المتشفيه ليتحدث قائلاً:

- بس متخافيش يا حبيبتي أنا واحد

ديموقراطي و متحضر ، مش معنى إني

إنفصلت عن حرمي إني أذيها مثلاً ، بس ده

مش معناه إني ناسي وعدي ليك ؟+

حانت منه نظره نحو إصبعها ليجد طوق

يحيط به لامعاً ، إبتسم بسخريه لاذعه و هو

يتحدث :

- مبروك على الخطوبه ، سريعه أوي بس أنا

غير+

قال جملته الأخيره و هو يرفع قبضته
المضمومه أمام عينيه ليلمع الطوق الذي
يحيط بالبصر في قبضته اليسرى مردداً :

- أنا لسه محتفظ بيه ، ده حبيبي ده الذكرى
اللي بتخليني أفكر ديماً إنه فيه حد أنا
بكرهه من كل قلبي و لازم ما أرحموش
دي الإشاره اللي بتنبهني كل مره أضعف
فيها إني لازم أستقوى +....

مالت شفيتها بإبتسامه متهمه و هي
تتسائل بمكر :

- و ليه ميكونش موجود علشان ليه بتحبني
و مش عارف تكرهني ؟+

ضحك بصوت خافت و مالبت أن قهقهه عالياً
و هو يرجع رأسه للخلف وسط نظراتها
المترقبه ليردف من بين ضحكاته قائلاً :

- حب؟؟ أنا لسه بحبك بعد اللي عملتيه فيا

؟؟ معتقدش يا صفصف ...+

ضيقْت عينيها لترتسم إبتسامه ساخره على

جانِبٍ من شفتيها لتقبض على تلابيبه و

هي تردد بإقرارٍ و تأكيد :

- لسه بتحبني يا عاصم و مش هتقدر

تكرهني ...+

أنهت جملتها لتجذبه دون أن يستعب ما

يحدث لتقبض على شفتيه في قبله قويه

إتسعت عينية لها لوهله إلا أن ذلك قد تبخر

مع الريح ليصرخ عقله بشيء ما ، إن من

تقبع بين أحضانه الآن هي حبيبتة ...+

حينما شعرت بإستجابته لها حاولت دفعه

بعيداً عنها إلا أن تلك المقاومة كانت هباءً

حينما شعرت بكماشتين من حديد تكبلانها

تمنعانها من الحركة لتشعر بأن الفوهه التي
قامت بحفرها له قد سقطت بها دون سبيل
للنجاه +.....

رفعت إحدى راحتيها لتدفعه بكتفه و هي
ترجع رءسها للوراء إلا أنه مال عليها دون أن
يتركها و هو يجذبها بأنامله من خصرها +.....
ظلت قبضتها مرتفعه بينهما دون أن تدري
وجهتها إلا أن إستقرت بإستسلام على صدره
، تناسى كلاهما الخلافات +.....

في الواقع ليس وقتها الآن ، تسائلت بداخلها
إن كان عاصم قد قبلها مسبقاً بتلك الطريقه
و؟؟... الآن تذكرت فعلها مُسبقاً بتلك الليله و
الآن أيضاً +.....

و بالإثنتين أصبحت مهوسه ، لما يجب عليه
أن يظهر كل الكبت الذي بداخله وقت

الغضب فقط ، إن كان الغضب سوف
يوصله لتلك المرحلة ليجعلها تذوب فلن
تتوانى عن إغضابه+

في تلك الحالات الخاصه به من تفجير ما
بداخله المنهج الذي يريد إتباعه هو
الدمار ... الأذى و إصابتها بالضرر إلا أنه لا
يلبث أن تنقلب الطاولة عليه+

يخطئ الساحر فيطلق التعويذه التي تُردى
به قتيلاً بعد أن ينقلب سحرها عليه ، إبتعد
عنها قليلاً مسافه لا تُذكر ليهمس بصوتٍ
مبحوح :

- جدك مش راجع النهارده ؟+

هزت رأسها بالنفي و هي تهمس بلاوعي
بينما ذراعيها إرتفعتا لتطوقا عنقه مُتعلقهً
به :

- لأ

نزع عنه سترته ليلقيها بعيداً و هو يميل
ليحملها بين ذراعيه ، و في ثوانٍ معدوده كان
مشرفاً عليها و هو يهتف :

- وحشتيني يا صفوه+

هتفت بها و بصدق من داخل أعماق قلبها
بأعين لامعه مع إبتسامه صغيره :

- و إنت كمان+

إبتسم إبتسامه ساحره و هو يميل عليها
لتصبح كالهلام بين ذراعيه و هو يغدق عليها
دون توقف و لم تبخل بإستقباله على أبواب
حصونها لتفتحها له بسخاء ليتربع كالموك
على العرش بينما هي قد أسقط في يدها و
جثت على ركبتها أمام غزوه+

+.....

كانت تجلس محدقةً بالملف الذي أمامها
بقنوت و هي تفكر أين عليها الذهاب ،
المركز له مكانته العاليه و خاصةً أن رئيسها
لديه صلاتٌ واسعه و أي خطوةٍ منها غير
محسوبه قد تودي بها ما إن يخبره أحد عن
إبلاغها عنهم+

بالإضافه ليس هناك دليلٌ ملموس ، بالتأكيد
بضع تحرياتٍ عن كون المركز له تحركات
مريبه فقط+

لقد ظنت بأن ذلك التقرير يحتوي على
الإدانة لهم إلا أن ذلك لن يكفيها بما يحتويه
من معلوماتٍ سطحيه ، هي تريد التعمق و
لن يكون هناك دليل أفضل من تواجد
الشرطه بداخل ذلك الصرح العملاق الذي
يحتوي على العديد من الأموات+

قطبت بين حاجبيها بتفكير ، ربما عليها أن
تفكر بشكل عقلائي قليلاً و إن إبتعت تلك
الخُطى فإن السبيل بنهايته لن يوصلها
سوى لطريقٍ واحد

حمزه ... تأففت بضيق من كونه هو
الشخص الوحيد الذي يستطيع مساعدتها ،
تكره كونها على حق في هذا الأمر+
بالتأكيد ليست على إستعداد لإقحام معتز و
خسارة شقيقها الوحيد إن طاله أذى ... و
بذلك الإحتمال لن يتواجد غيره

هزت رأسها بعنف و هي تطلق السباب من
بين شفتيها لاعنة الساعه التي رأته بها+
طرقاً على باب شقتها جعلتها تقطب بين
حاجبيها بتساؤل عمّن قد يأتي لها ، معتز و
مسافر و دنيا بعملها من قد يكون ؟

ربما والدة معتز؟؟ تحركت بخطواتٍ
هادئه نحو باب الشقه و هي تمسد عنقها
من أسفل خصلاتها المتحرره+

قامت بفتح الباب لتتسع عينيها بذهول ما
لبث أن تحول لمعالم حاده و هي تتسائل
بغضب :

- أفندم ؟ إيه اللي رماك عليا؟؟+

كانت معالمه مُرهقه ... مرهقه للغايه و ربما
كان هذا هو السبب في جعل حداثها تقل
قليلاً و خاصةً حينما لمحت بأعين دقيقه
تلك الهالات السوداء أسفل عينيهِ و وجنتيه
الغائرتين بدى و كأنه شاردًا لا يعي+

تحدث بنبره متعبه و معالم شاحبه :

- إزيك يا سولاف ؟

إزدادت تقطيعه حاجبها و لكن تلك المره
بسبب إستغرابها من لهجته التي أثارت
حفيظتها لمعرفة ما به+

هتفت بنبرتها المتجهمه و هي تعقد يديها
أمام صدرها :

- خير ؟ ما أظنش إنك جاي من القاهره
لطنطا علشان تقولي إزيك ؟+

أسبل جفنيه أرضاً للحظات ليرفعها لها مره
أُخرى و لكن تلك المره ، هذه النظره لمست
شيئاً بداخلها لتضطرب قليلاً و هي تحاول
الحفاظ على ثباتها أمامه و لكن كلماته
جعلتها تدرك بأن شيئاً ما قد حدث له :

- عايز أقعد ممكن ؟ أنا تعبان+

دارت حدقتها الفاحصتين له و قد أومأت له
برأسها بتنهيده حاده لتبتعد عن الباب
سامحةً له بالعبور و هي تردف بنبره هادئه :

- إتفضل+

دلف بخطواتٍ ثقيه لتغلق الباب خلفه و
من ثم أشارت له ليتبعها قائلةً بجمود :

- إتفضل+

جلس على أحد الأرائك بينما هتفت له
بجمودها قائلةً :

- ثواني و راجعه

تحركت مبتعده نحو المطبخ و هي تقوم
بفتح البراد بتعايير غاضبه و لكن بداخلها
النقيض فقط القلق و التساؤل+

أخرجت زجاجة عصير لتقوم بسكب بعضاً له
لتأتي بكوب ماءٍ بجواره لتخرج من المطبخ
نحو حجرة الإستقبال ، أياً يكن هو ضيفها
الآن و بالواقع بعد آخر مرةٍ كان هنا ... أأ ..
ربما شيئاً ما ... لا لا+

نفضت تلك الأفكار عن رأسها لتتحرك نحو
الحجرة إلى أن إتسعت عينيها بذهول و هي
تحقق به بصمت ...+

النائب العام مُستلقٍ على ظهره على الأريكة
بينما أقدامه أرضاً و إحدى ذراعيه فوق
عينيهِ ، نائم ؟؟؟!! هل هو نائم فعلا !!!

تحركت بخطأً غير واعيهِ و هي تضع العصير
على الطاولة الصغيرهِ بينما حدقتيها
المشدوهتين متعلقه به+

إعتدلت بوقفها و هي تزيح خصلاتها بعيداً
عن عنقها براحتها ، دارت حدقتها عليه و
هي تردد بداخلها بتعجب و إستنكار ... " هل
هذا نُزل أم ماذا !!؟ اللعنه ... "

تحركت بقدميها نحوه و هي تنوي إيقاظه
بمعالمها الحاده+

توقفت بجواره و هي تنوي الصراخ به
ليستيقظ هذه ليست وكالة والده ، فتحت
فمها لتعيط عليه إلا أنه دون إرادته خرج
صوتها خفيض و هادئ :

- حمزه ؟+

دون أن تشعر لانت معالمها لتحقق به بهدوء
، ضاقت عينيها قليلاً و هي تتمعن بخلجاته
المُجهدة إلا أنها ما زالت صلبه

مالت قليلاً لتجلس بهدوء و سوداوتيهما
متعلقةً به ، أحقاً الآن ما يشغل تفكيرها هو
التحديق به نائماً+

تنقلت مقلتيها على ساعده الأسمر و فكه
الصلب الذي قد نمت شعيراته قليلاً ،
بالتأكيد حدث شيئاً ليس بهين ... لانتكر بأن
حمزه لم يكن يوماً عابث الهيئه ... لطالما كان
منمقاً و مرتباً في طلته ، اللعنه هل كانت
تنتبه لذلك أيضاً؟؟!+

تحركت شفتيها بهدوءٍ قائلةً :

- حمزه ؟ ... حمزه !

صمتت عن الهمس بعد أن وصلها شخير
الهادئ لتفلت منها ضحكه مباغته ألجمتها
من فورها لتستمر عينيها بالإبتسام و هي
تتمعن به+

أسبلت جفنيها أرضاً لتفكر قليلاً و من ثم
إمتدت راحتها لتمسك بكوب العصير
تجرعه بتلذذ و هي تفكر قليلاً

بعد أن أنهتها سريعاً نهضت بهدوء لتتوجه
نحو المطبخ بعد أن رمقته بنظرة حائرة
أخيره ...+

إرتدت الماريول لتشرع في هوايتها المفضله
و هي إعداد الطعام ، شردت قليلاً لتتذكر
تلك المره التي كانت تتواجد بها بمنزل معتز
و تلك المائده التي قد أعدتها مع دنيا
لمعت كلماته التي كانت موجهه لمعتز قائلاً
يابتسامه :

- المكرونه بالبشاميل مفيش حاجه زيها+
عادت بتفكيرها للواقع لتتنهد بهدوء و هي
تتحرك لتبدأ بالطهو بإحترافيه و قد نوت

إعدادها بالإضافة لبعض الوجبات بجانبها

فرصه و دنيا ستتناول معهم أيضاً ...+

تحركت بسلاسه بين أنحاء المطبخ و قد

إنتشرت رائحة الطعام الشهيه بين أرجاء

الشقه بالكامل ، و دون أن تشعر أضافت

أهم المكونات للطعام و هو ... الحب ...+

بعد مرور ثلاث ساعات من العمل بإستمتاع

دون أي إرهاق حدقت برضا نحو تلك الوليمه

التي تصطف على المائده بحجرة الطعام

+.....

تحركت للخارج نحو حجرة الإستقبال لتجده

على حاله إلا أنه قد أراح ذراعيه على بطنه و

قد ظهر عليه أثر النوم العميق ...+

حدقت بالوقت لتجد الساعه أصبحت

السادسه مساءً ، دنيا على وشك الوصول

... تحركت نحو الطاولة الصغيره التي
تتوسط الحجره لتقوم بتحريكها بهدوء دون
إصدار صوت ...+

أتت بفراشٍ بلاستيكي و قامت بفرشه على
الأرض بنظام لتتحرك بعدها نحو المطبخ
لتأتي بأطباق الطعام الشهي+

واحدًا تلو الآخر لتتسلل الروائح الشهيه لأنفه
نائماً ليبدأ بالإستيقاظ تدريجياً ، فتح مقلتيه
ببطء و قد مسح براحتيه على وجهه ، دار
بحدقتيه المكان بإستغراب و هو يرتفع
بجزعه قليلاً ...+

قاطع تفكيره ليزداد إستغرابه ما إن وقعت
عينيه عليها قادمةً بإتجاهه و هي تحمل
طبقاً كبيراً بيديها و عليه بعض الدجاج
المشوي ...هاتفهً بجمود :

- مساء الخير+

وضعت الطعام بعد أن إنحنت أرضاً لتصفه
بجوار أصدقائه وسط دهشته و هو يحدق
بتلك الوليمه المرصوصه أرضاً بالقرب من
قدميه+

نهضت بهدوء دون أن تُعيّره إهتمام لتهم
بالتحرك مبعده إلا أنها توقفت ما إن هتف
بغير إستيعاب :

- أأ ... أنا نمت كثير؟+

ضحكت بتهكم و هي تلتفت له نصف
إلتفاته هاتفةً بسخريه أنهتها بجمود و أمر :

- العفو أبداً ما أنا فاتحها فندق ، قوم إغسل

وشك و صلي و تعالى علشان تاكل+

أنهت جملتها لتبتعد بينما هو حدق بها
بدهشه لما يحدث ، نظر بساعته ليجدها

أصبحت السادسة و النصف ثلاث ساعات

و نصف و هو نائم؟؟+

تحرك لينهض بنية الرحيل إلا أن هتافها

الحاد من خلفه أوقفه :

- رايع فين ؟

إتفت لها ليجد المعالم المعتاده من الحده

على وجهها ليتحدث بهدوء و هو يعتذر :

- أنا أسف على اللي حصل ، هستأذن+

رفعت حاجبيها بإستنكار و هي تردد بسخرية

:

- مش شايفه إنك إتأخرت شويه على حكاية

إني أطردك دي ؟ إقعد أنا مش عامله الوليمه

دي علشان اللي خلفوني+

قالت جملتها الأخيره بتسلط و هي تفترش
الأرض عاقدة قدميها ليحدق بها بصدمه و
هو يردد :

- إنتي بجد متعرفيش تعيشي من غير طولة
لسان ؟+

ضحكت بسخريه لتهتف و هي تتناول
الطعام :

- يبقى إنت لسه مشوفتش لساني الطويل
..... لو مسمي دي كده ؟

حدق بها بغير تصديق لترفع عينيها نحوه و
هي تردد بهدوء :

- إقعد يا حمزه+

أنهت كلمتها لتعاود تناول الطعام بهدوء
ليحدق بها بهدوء لثوانٍ ثم مالبت أن تنهد
بأعين مبتسمه ليتحرك متسائلاً :

- الحمام فين ؟+

هتفت بهدوء قائلةً دون أن تنظر نحوه :

- آخر الكوريدور على إيدك الشمال+

بعد مرور عدة دقائق عاد لها ليفترش الأرض

أمامها ليحدق بالطعام بحيره ، بماذا يجب

عليه البدء؟؟+

إنتبهت هي لذلك لتقلب عينيها لأعلى

لتطلق زفيراً بنفاذ صبر و هي تميل بجزعها

لتضع أمامه طبقاً يحوي وجبته المفضله ثم

مالبت أن وضعت أمامه العديد من

الأصناف الأخرى لتتهف بعصبيه بعدها قائلةً

:

- مش مستني منك أزغطك كمان ؟!!!!+

حدق بها بصدمة ثم مالبت أن ضحك بقوه
لتضحك به من طرف عينيها و هي تعاود
تناول الطعام ليهتف قائلاً:

- أنا أسف+

رمقته بنظرة جامده و هي تتناول الطعام
ليشرع في تناول طعامه و هو يردد بخفوت :
- الحقيقه ده كتير أوي مش هقدر أخلص ده
كله+

تحدثت بهدوء و هي تضع قطعه من اللحم
بفمها :

- هتقدر ، إنت بقالك فتره مش بتنام و
مرهق و كمان مش بتاكل كويس و أكلي
هيعجبك و هتدمنه لدرجة إنك هتلاقي
نفسك مخلص اللي قدامك من غير ما
تحس+

نظر لها ليضحك ملء شذقيه و هو يتناول
الطعام :

- أسمى ده غرور؟؟+

رفعت حاجباً و هي تمط شفيتها دون
إهتمام ليبتسم و هو يتناول بشراهه دون أن
يشعر ، تحدث بهدوءٍ مترقب قائلاً :

- بس الهدوء ده مش مطمئني مستحيل
تكوني سوالف ... أقصد سولاف اللي أعرفها
+....

عدل عن كلمته سريعاً ما إن رمقته بنظراتها
الشرسه لتشيح بعينيها بعيداً بعدها و هي
تردف بعملية :

- أكيد مش هعمل ده لله ، ده مش السيد
البدوي حضرتك أي حد يجي ينام و ياكل هنا
+!!

رمقها بنظره بارده من طرف عينه و هو يردد

بخفوت :

- مصلحجيه

أكملت بنفس النظره الجامده من طرف

عينها :

- طول عمري+

إبتلع طعامه ليردف بتساؤل قائلاً :

- خير ؟

تحدثت بوجنتها المنتفخه و هي تأكل

بشراهه :

- مش دلوقتي لما أخلص و ننزل نتمشى

هاتفق معاك+

رفع حاجبيه بدهشه و هو يردد بإبتسامه غير

مصدقاً :

- نتمشى؟؟ أنا و إنتِ؟؟!!

أومأت بهدوء ليقاطعهم صوت خطواتٍ
قادمه بإتجاههم ، دلفت دنيا و هي تهتف
بحماس :

- ريحة الأكل تج..... حمزه!!!+

هتفت بكلمتها و هي تحدق بدهشه بمن
يجلس بأريحيه مفترشاً الأرض يتناول
الطعام و كأن من يجلس أمامها ليست ...
ليست بسوالف ... عفواً أقصد سولاف!!!
رفع راحته و هو يلوح لها بإبتسامه قائلاً :

- إتأخرتي+

رمشت دنيا و هي تحاول أن تستوعب ما
يحدث ، كلاهما يتناولان الطعام و كأنهما
ليسا بالنار و البارود !!! هتفت سولاف بحنق
من بين الطعام :

- هتفضلي واقفه زي اللوح كده ؟

هتفت دنيا بذهول :

- هي دي الكاميرا الخفيه !!!؟+

+.....

منذ يومين و هي على تلك الحاله ، الضعف
و الإرهاق و الدوار ... بالبدايه إبتسمت
لظنونها التي دعت و تمت أن تكون حقيقه

+....

بالتأكيد إنتبه قليلاً للأمر و لكن تعللت بكون
العذر خاص بالنساء و تفهم هو ذلك بصمت
و الحقيقه أن ذلك لم يحدث ، أرادت أن
تتأكد أولاً و من ثمّ تخبره بالأمر....+

ها هي الآن بإحدى سيارات الأجره المتجهه
بها نحو المشفى ، بالأمس أتت بدون علمه

لتقوم بإجراء بعض الفحوصات من أجل
التأكد+

و قد طالبت بالنتائج بأسرع وقت حتى وإن
كلفها الأمر ، بداخلها حماسٌ شديد و فرحه
عارمه للإطمئنان حتى تحمل له البشرى+

توقفت بها السيارة أمام المشفى لتترجل
منه مسرعةً و هي تتكرم بسخاء على
السائق الذي قد دعا لها لتهتف بلهفه قائلةً :

- أيوه كده يا عمي الله يفتحها عليك
محتاجه الدعوتين دول+

هتف الرجل بموده و إبتسامه بشوشه قائلاً :

- ربنا يكرمك يا بنتي و يفرحك يا اارب ...

رفعت راحتها و هي تردد بإبتسامه واسعه :

- آمين ... سلام دلوقتي+

تحركت بعدها نحو الداخل بإبتسامه صغيره
و ثيابها الرياضيه المكونه من بنطال جينز
أزرق و حذاء رياضي أبيض و ستره ورديه
أسفلها كنزه قطنيه بيضاء و خصلاتها
المعقوصه على هيئة جديله كثيفه تمتد
لخصرها مع تموجاتها+

صعدت للطابق المنشود بالمصعد لتبتسم
و هي بداخله بينما أناملها إرتفعت عفويّاً
لتنحسس بطنها بأعين لامعه ، وصل
المصعد لطابقها ليُفتح الباب و من ثم
تحركت بخطواتها نحو إحدى العيادات
لتدلف بها

جلست لحين دورها ، كل دقيقه يزداد توترها
و هي تقبض على تلك الأوراق التي قد أتت
بها مسبقاً من مراكز التحاليل الطبيه
لتأخذها الطبيبه+

إنقبض قلبها و هي تسمع الهتاف بإسمها
لتنهض بهدوء و هي تبتسم قائلةً :

- أيوه ؟

أشارت لها المساعدته قائلةً :

- إتفضلي دورك+

دلفت بهدوء لتبتسم لها الطبيبه مرحبةً و
هي تهتف :

- أهلا مدام كارما إتفضلي

إبتسمت كارما بود و هي تصافحها لتجلس
لتمد أناملها بالورق قائلةً :

- إتفضلي حضرتك ده الورق بتاع التحاليل
اللي حضرتك طلبتيها علشان تتأكدي ...+

إبتسمت الطبيبه و هي تلتقط منها الأوراق
لتحدق بها بينما تجلس كارما على أعصابها

و هي تكبح ظهور إبتسامة الفرحه إستعداداً
للخبر المفرح+

فجأه هوى قلبها بين قدميها ما إن لاحظت
معالم الطبيبه التي تجهمت مره واحده و
بشكلٍ قوي لتهمس بصوتٍ خافت قائلةً :

- خ... خير يا دكتور؟+

تنهدت الطبيبه بحده و شفقه و هي تعاود
التحديق بالورق إلى أن وضعتة بإرهاق على
الطاولة و هي تدلك مقلتيها من أسفل
عويناتها الطبيبه لتهتف ممهدةً :

- مدام كارما ، حضرتك عارفه إن كل حاجه
تصيبنا مكتوبلنا ... و ده قضاء و قدر ...+

شعرت كارما بأنها على وشك فقدان الوعي
و قد شحب وجهها بقوه ، إن القادم خطير و
هي تشعر بذلك من معالم الطبيبه التي

بهتت ما إن طالعت الوريقات ، أممات إيماءه
خفيفه و هي تحاول إبتلاع ريقها بصعوبه
لتتحدث الطبيبه بصوتٍ خافت و بإشفاقٍ
قوي :

- مفيش حمل بس بس للأسف+

رفعت كارما حاجبيها بتقرب و خوف لتطن
أذناها بقوه ما إن وقع ذلك الخبر الصاعق
على رأسها حينما ترددت كلمات الطبيبه
بحزنٍ شديد :

- حضرتك ... معاكٍ ... معاكٍ ورم خبيث....

رددتها خلفها بأنفاسٍ متقطعه :

- سرطان !!....+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثلاثون

السلام عليكم

الحلقة الثلاثون

..... (الظل و المصل)+

شروود و حزن ... عالمٌ من الضياع هو كل ما
يُحيط بهم ، كانت تجلس على أحد المقاعد
أمام النيل محدقةً في الظلام الذي أمامها
بأعين تبكي بحسره دون توقف بينما
معالمها جامده تماماً طال الصخر+

ربما فقدت قدره على التعبير عما بداخلها ،
راحتها اللتين تستكينان على قدميها
ترتجف بين الحين و الآخر ، أنفاسها التي
تخرج متقطعةً مع شهقاتها التي لا تكاد
تسمع بل تكفي للدلالة على أن بداخلها
حياه و لم تتحول لجسدٍ ميت بعد+

سواد ... بات ما بداخلها أسود كسواد تلك
المياه العميقه ، قطبت بين حاجبيها بشده و
هي تتمعن بتلك المياه ... كيف لم تُلاحظ
وجه التشابه بينهما سابقاً ، لطالما كان
بداخلها عالماً من الأعماق التي لا تنتهي من
المشاعر الحزينه و وحده ملاًها والدها
بمساحه كبيره و زادها جسار ...+

جسار !! ، عند تلك النقطة و قد فقدت
السيطره لتطلق صرخه باكيه عاليه و هي
تبكي بقوه بينما رأسها ينخفض لأسفل و
راحتها تقبضان بقوه على أسفل بطنها
جسار ماذا سيحدث الآن ؟ ماذا سيكون
مصيره ؟ إزداد نحيبها و هي تفكر بما
سيقابله بالمستقبل ...+

ربما عليها أن تطمئن قليلاً ، حينما تنتهي
حياتها سيحزن قليلاً و من ثم سيتابع حياته

بشكلٍ عادي و ربما سيتذكرها في بعض
الأحيان ستظهر في حياته امرأةً أُخرى و
تكون كفيله بأن تنسيه لها ، سيحبها ... و
يعشقها بجنون كما يحبها هي الآن؟؟!+
رفعت راحتها لوجهها و هي تجهش بالبكاء
بقوه هامةً من بين شهقاتها :

- هاموت و تنساني يا جسار ؟ كل اللي
يحبوني هينسوني ، هتزعلوا عليا فتره و
بعدين ... بعدين تنسوني ؟ هتنساني يا جسار
؟؟ يااارب+

الورم في مراحلهِ الثانيهِ و قد أخبرتها الطبيبه
بأنه يجب عليها الخضوع للعلاج الفوري إلا
أنها رفضت بلاوعي ، لن تستطيع إخباره بأمر
مرضها أن ترى عذابه و هو يحدق بها
بأعين متألّمه؟؟ أن يبكي ما إن تتساقط

خصلاتها؟؟ أن تذبل وردته ؟؟؟؟ ذلك ما لن

تقوى على تحمله+

لن تعذبه بحياتها و بعد وفاتها أبعدت
راحتها عن وجهها ليظهر وجهها المحمر
بشده و عينيها و أنفها المنتفخه من البكاء
العنيف ، حدقت بشروء و تفكير بالمياه
لتحسم أمرها بقرارٍ واحد دون رجعه+

إنتبهت إلى رنين هاتفها النقال لتلتفت نحو
حقيبتها ، أخرجت هاتفها بأنامل مرتجفه و
هي ترتشح محاولَةً الهدوء إلا أن تحديقها
بالإسم جعل يديها ترتجف بقوه لتبكي
بصمت بينما راحتها الأخرى على فمها
محاولةً التماسك+

ثلاثون مكالمة فائته منه ، هل كانت شاردةً
بهذا الكم؟؟! بالتأكيد قد أصابه الجنون
الآن ، أصدرت شهقات متتاليه و هي تفكر

إن كانت قد تأخرت قليلاً و لم تجيب على
الهاتف قد أفقده صوابه فماذا إن علم بما
أصابها ؟؟؟؟+

أخذت شهيقاً عالياً لتفتح الخط و هي تجيب
بصوتٍ مهزوزٍ قليلاً و إبتسامه مرتجفه :

- أيوه يا حبيبي أنا كويسه يا قلبي ، أنا
أسفه بس الفون ... الفون كان صامت ، أأ...
أنا جايه أهو ... بس كنت عند صفوه ... لا
متجيش أنا جايه أهو ... و إنت كمان
وحشتني يا روح قلبي+

قالت جملتها الأخيره و هي تضع راحتها على
فمها تمنع نفسها من البكاء الآن ، أنهت
سريعاً المكالمه لتضع الهاتف بجوارها بينما
إستندت برأسها على راحتها لتبكي بصمت
..... لن تستطيع الصمود أكثر من ذلك ... إن

لم تخضع للعلاج فكما قدرت لها الطبيبه
مدة الحياه لن تتعدى الخمسة أشهر....+

+.....

كان يحدق بها بإبتسامه جانبيه بينما هي
كانت تلحق المثلجات بتلذذ و هي تسير
بجانبه بأعينها التي تشاهد ما حولها
باستمتاع....+

كان يضع يديه بجيب بنطاله بينما هي
ترتدي " سلوبت " أسود من الجينز أسفله
كنزه قطنيه بيضاء و حذاء أرضي أبيض و
خصلاتها السوداء حره على ظهرها على
وشك إصابته بالجنون و عويناتها التي لا
تتخلى عنها فوق مقلتيها....+

حانت منها إلتفاته للجانب الآخر لتقع عينيها
عليه و هو يحدق بها بتمعن لترمقه من
أسفل عينيها و هي تضحك بسخريه هاتفةً :

- لما عينيك على الآيس كريم أوي كده
إشتري لنفسك بدل ما تبصلي في حاجتي

+....

ضحك بصوتٍ خافت و هو يردد قائلاً :

- لا أنا هاكل معاكِ

هتفت بحنق و حاجبين مقطبين و هي تبعد
أناملها التي تمسك بالمثلجات بعيداً عنه :

- هاااي ، إنت كمان عايزني أصرف عليك ما
تجيب لنفسك من فلوسك إنت غني ...+

ضحك بقوه و هو يردد :

- على أساس إن اللي دافع تمن اللي في

إيدك مين ؟

تشنجت معالمها و هي تردد بضيق :

- والله عال يعني نازله مع واحد أد الحيطه

مع فلوس تشتديني و عايزني كمان أنا اللي

أدفع؟؟+

إرتفع حاجبيه بدهشه و هو يهتف بغير

تصديق :

- بجد إنتي متعرفيش تعيشي من غير طولة

لسان !!!

رمقته من طرف عينها بغيظ و هي تكمل

تناول المثلجات ليعم الصمت قليلاً لتقطعه

هي بسؤالها المباغت قائلةً بجمود :

- إيه اللي حصل معاك؟+

أجفل قليلاً إلا أنه إدعى عدم الفهم ليهدف
قائلاً :

- نعم ؟

توقفت بجواره لتهتف بتهكم :

- إسمعني يا حضرة النائب شغل الذكاء
بتاعك ده مطلعوش عليا ، إنت فاهمني
كويس و عارف أقصد إيه ؟+

عادت لتسير بهدوء و هي تردد ببرود :

- إيه اللي تعبك كده لدرجة إنه مخليك
تيجي بيت ألد أعدائك و تستنجد بيه ؟؟

ردد بحاجبين مقطبين و هو يسير بجوارها
محددًا بها :

- ألد أعدائي؟! بس أنا مش شايفك عدوي
أبدأ و لا عمرك هتكوني+

هتفت مقاطعةً بجمود دون أن تنظر نحوه :

- بس أنا شايفاك عدوي اللي بكرهه ولا
عمري هشوفك غير كده+

تغضنت تعابيره لوهله بالحزن و الغضب ما
إن نطقت بتصريحها الذي هزه إلا أنه تغاضى
عن ذلك ليهتف بحنق قائلاً :

- و مادام شايفاني كده سمحتيلي أدخل
بيتك و أكل معاكي و كمان عايزه تعملي
معايا إتفاقيه ليه ؟+

حدقت به بجمود و هي تشير لأحد المقاهي
المتواجده بالحي لتهتف :

- أنا هقعد هنا

تحركت دون أن تنتظر رده لتدلف بينما هو
زفر بضيق هامساً :

- البت دي هتجيب أجلي+

بعد أن جلس كلاهما رمقها بنظراته التي
بثت بها بعض الإرتباك ليهدف بصرامه
مخيفه :

- إنطقي عايزه إيه ؟

حدقت به بصمتٍ بارد لتردد بتساؤل :

- قولي الأول اللي خلاك تيجيلي+

تنهد بحنق لتهتف بإبتسامه متهمه :

- رغم إني بكرهك يا حضرة النائب و العداوه
بيننا بس تقدر تتكلم و إنت عارف إنك هتلاقي
اللي يسمع ، تأكد إني مش هسخر أنا مريت
باللي محدش مريبه و مفيش مصيبه
هتحصل أكثر من اللي حصلتلي+

ضيق عينيه و هو يلقي بقنبلته التي ألجمتها

:

- و يهكم تعرفي اللي فيا ليه ؟

حدقت به بجمودٍ شديدٍ دون أن ترمش

بجفنيها أو تُشبح بمقلتيها بعيداً ليطلق

تنهيده مرهقه و هو يردد :

- ماشي أخويا إنضرب بالنار+

تأثرت حفيظتها بقوه و قد إتضح ذلك على

معالمها التي إزدادت إهتمام ليكمل قائلاً:

- بعد ما فاق من الغيبوبه إكتشفنا إنه بقى

.... عاجز ... عن الحركة

قطبت بين حاجبيها و هي تخفض رأسها

لأسفل لتردد بخفوت :

- أنا أسفه+

هز رأسه بإبتسامه باهته قائلاً :

- مفيش داعي

رفعت رأسها بقوه و هي ترمقه بنظراته

الغاضبه هاتفةً :

- و إنت بدل ما تقوي أخوك و تقف جنبه
علشان يعدي من المحنه دي قاعد ساكت و
عاملي فيها متأثر و سايبلي دقنك تطول و
عامل إضراب عن الأكل و كده بقى فاكر إنك
بتساعده ؟؟+

تفاجئ من هجومها قليلاً إلا أنه تجهم و هو
يحدق بها بغضبٍ صامت دون أن يتفوه
بكلمه لتقلب عينيها لأعلى هاتفةً بنفاذ صبر

:

- أنا بقول الصح و اللي لازم تعمله ، و إن شاءالله ربنا يقومه بالسلامه و دلوقتي ندخل في موضوعنا+

لانت معالمه قليلاً و هو يحدق بها لتتهتف بتعابير حاده قائلةً :

- الملف اللي معايا معدش ليه أي لازم علشان أنا عرفت المركز إيه اللي بيحصل فيه

إزدادت تقطية حاجبيه بترقب شديد لتردف هي قائلةً :

- المركز متورط في جنايه كبيره أووي و أنا هحكلك كل حاجه علشان تساعدني+

كان تنام بين أحضانه أو بالأحرى أعين مغمضه فقط بينما العبرات تنهمر منها في

صمت ، ظهرهاً مواجهاً لصدره بينما هو
يضمها بقوه لتغوص بصدره بذراعيه اللتين
تحيطان بجسدها و رأسه المدفونه بخصلاتها
+.....

إلتفتت ببطئٍ نحوه و هي تحدق بوجهه
لتلمس أناملها وجنتيه و معالم وجهه
تحفرها في ذكراها بقوه ، حدقت بشاربه الذي
يحيط بذقنه و لحيته الحليقه و حاجبيه
الكثيفين ، الآن لا ينقصها سوى جرعه
مخدره من مقلتيه +.....

لو تعلم بأن آخر مره ستراها بها هي فقط
قبيل نومه بلحظات لأمرته بعدم إغلاقها أبداً
إلى أن ترتوي منهما ما يكفيها و لن تكتفي
مُطلقاً +.....

عضت على شفيتها بقوه أدمتها و هي تكبح
شهقاتها إلا أنها همست بداخلها قُبيل
إبتعادها عنه :

- هتوحشني أوي يا جسار هموت من
غيرك+

تحركت لتبتعد بهدوء و بطئ حتى لا
يستيقظ ، توجهت نحو خزانة الثياب لتقوم
بفتحها بصوتٍ لا يُسمع لتقوم بإلتقاط أي
ثيابٍ لها بيد مرتجفه و هي تبكي لتأتي
بحقيبة ظهرٍ لها تقوم بوضع الثياب
بداخلها+

خرجت من الحجره على أطراف قدميها
لتتوجه للأسفل ، قامت بإرتداء ثيابٍ أخرى
بإهمال لتأتي بورقةٍ ما لتخط بأناملها التي
ترتجف عدة كلمات و من ثم قامت بوضعها
على إحدى الطاولات في مرأى العين+

تحركت بخطواتٍ ثقيه و هي تبكي بينما
عينها محدقةً بالأعلى حيث يتواجد لتتحرك
نحو الخارج بعد أن حدقت بالساعة لتجدها
قد تعدت الخامسة صباحاً

تركت كل شيءٍ خلفها حتى هاتفها النقال
فقط بعض المال الذي يكفيها مؤقتاً و
بعض الثياب+

بعد مرور عدة دقائق كانت تقف بموقف
الحافلات في إنتظار خاصتها التي ستقلها
بعيداً ... بعيداً عنه

بينما هو على جانبٍ آخر ، فتح مقلتيه بهدوء
لتقع عينيه الناعسه على الحائط و تحديدا
على الساعة المعلقه أمامه ليجدها السابعه
+.....

تحركت مقلتيه نحو الوساده خاصتها ليمسد
عليها و هو يبتسم بداخله ليتمطى بقوه و
هو يعتدل بجزعه ناهضاً من على السرير
+.....

مسح براحتيه على وجهه و هو ينهض
بتكاسل نحو الحمام ، إبتسم بعث و هو
يفكر بأنها قد خاطرت و دلفت للمطبخ في
سبيل إعداد الفطور.....+

بعد أن تحمم خرج و هو يلف خصره
بالمنشفه ليحدق بالحجره و لم يجد أحداً ،
هتف بصوته الجهوري عالياً :

- كارما ؟

لم يأتيه رد ليفكر بأنها ربما لم تسمعه ،
تحرك خارج الحجره ليهتف و هو يهبط الدرج
:

- كارما !!؟+

قطب بين حاجبيه و هو لا يجد أحداً بالمطبخ
ليشعر بالقلق قليلاً و هو يعاود الهتاف بحده

:

- بوفارديا ... إنتي فين؟؟

تحرك ليبحث عنها بالفيلا ، أين ذهبت منذ
الصباح؟؟ ... أثناء هتافه الحاد عالياً :

- بوفارديا؟؟+

وقعت عينيه على تلك الورقه ما إن همَّ
بالهتاف مره أُخرى لينقبض قلبه بقوه من
ماهية الذي سيواجهه ، تحرك متجاهلاً ذلك
الشعور بقوه مقطباً بين حاجبيه بحده
ليلتقط تلك الورقه ليقرأها ...+

مع أوائل الكلمات و قد تهاوى قلبه بين
قدميه ليبتلع ريقه بصعوبه ، لقد أنبأه

حدسه بأن ما يحمله ذلك المظروف في

جُعبته لن يُرديه سوى قتيلاً.....+

دارت حدقتيه بجنون على تلك الكلمات :

_ " جَسار ... حبيبي و نور عيني ، غصب

عني والله بس مش هقدر أكمل و لا أعيش

معاك أكثر من كده ، مش عايزه أعذبك أكثر

من كده مش هقدر أشوفك بتألم قدامي

علشان مسيرك تقابل واحده غيري و

تملى عليك حياتك ، إعتبرني ماضي أو

نقطه سوده في حياتك و لازم تمسحها

جسار إنت هتوحشني أوي أنا مش عارفه

هكمل حياتي إزاي من غيرك بس والله ما

هنساک خالص ، جسار أنا هتوجع في غيابك

بس وجعي و أنا جنبك هيكون أكبر أنا

أسفه "+

سقطت الورقه من بين أنامله لينهض فجأة
و هو يهتف بجنون عالياً :

- بوقارديا !! بوقارديا إطلعي حالاً أنا خلاص
إستكفيت من مقابلك ليا ، و ده هدفك
تمنه غالي علشان ده مش هزار ... بوقارديا
+....

لم يخرج أحداً ليزداد زعره و هو يصرخ عالياً
بصوتٍ هز الأرجاء :

- بوقارديا اااا

ركض مسرعاً نحو الأعلى ليبحث في جميع
الأنحاء ، دون فائده+

تسارعت أنفاسه و هو يركض كالبرق نحو
حجرتها ليقوم بفتح خزانة الثياب ليجد أن
بعض ثيابها ليست متواجده

ركض نحو هاتفه ليلتقطه و هو يضرب
رقمها ليصدع رنين هاتفها النقال على
الكومود بجوار السرير ليحدق به للحظات
بأعين جامده+

و دون سابق إنذار خرج راكضاً من الحجره
نحو الأسفل و هو يصرخ عالياً بتوسل :
- بوقاردياا بوقاردياا

ركض للحديقه ليبحث عنها فقي كل الأرجاء
إلا أنه لا أثر لها ، تهاوى على ركبتيه و هو
يحدق بأعين متوسله بأن يكون ذلك مزاحاً
+....

هتف بصوتٍ خافت و أنفاسٍ متسارعه بنبره
متحشرجه :

- بوقارديا علشان خاطري إطلعي و قولي ده
مقلب

للحظات مر الوقت لتقع عينيه على خطواتٍ
صغيره ليرفع مقلتيه الباكيتين نحو القادم
ليجد طفلاً ما قادم نحوه بإضطراب و توتر
+.....

حدق به جَسار بعد أن مسح عبراته بعنف و
هو لا زال بموضعه جاثياً على ركبتيه ليقف
أمامه الطفل متسائلاً:

- أبله كارما ، بتقول لعمو جَسار ياخذ ده
+.....

ناوله الطفل ورقه أخرى ليتحرك بعيداً تحت
أنظاره الميته ، فتح الورقه ليجد رساله أخرى
له :

- " جَسار أنا عارفه إنك فاكِر ده مقلب ، بس
ده حقيقه أنا خرجت من حياتك و حاول

تنساني و تخرجني من دماغك أنا أسفه يا

جسار و أوعدك مش هتشوفني تاني+

إرتسمت إبتسامه واسعه على شفتيه أتبعها

بضحكاتٍ هيسثيريه و هو يقهقه عالياً هاتفاً

من وسطها :

- بوڤارديا؟؟؟ عملتي إيه !!! ههههه

بوڤارديا!!؟؟

+.....

كانت نائمةً إلا أن صوت تحركات بالحجره من

حولها جعلتها تستيقظ ، قطبت بين حاجبيها

و هي تفتح جفنيها ببطء

وقعت عينيها عليه و هو يغلق أزرار بنطاله

بينما جزعه عارياً يحتله قطرات من المياه ،

لقد تحمم ... أسبلت جفنيها بصمت و هي
تجذب الغطاء عليها لتدثر نفسها بقوه ...+
إلتقط قميصه الأسود ليقوم بإرتدائه أمام
المرآه ، وقعت عينيه على صورتها لتتجمد
معالمه دون أن يصدر كلمه

كانت هي أول من قطع ذلك الصمت
متسائله :

- هعمل إيه دلوقتي ؟+

إلتفت لها دون أن يغلق أزرار قميصه ليهتف
بجمود بينما خصلاته تقطر مياهاً على وجهه
:

- الطلاق مكنش إتوثق في المحكمه

جحظت عينيها و هي تنتفض جالسه على
السرير بينما تمسك بالغطاء عليها ، هتفت
بجزع :

- يعني إيه ؟+

شرع في إغلاق قميصه و هو يتحدث ببرود :

- يعني مش بائن ، يعني طلاق رجعي ...
يعني كان ممكن أرجعك في أي وقت طول
عدتك ... و حصل ...

إتسعت عينيها ذعراً و هي تصرخ بذهول :

- يعني إيه رجعتني ؟+

هتف هو بوجه كالتمثال :

- يعني رجعتك ، و مش بكلمه ... أنا نمت
معاك ...

هزت رأسها بعنف نفياً و هي تردد بغير
تصديق :

- مستحيل ... بس ... بس أنا مخطوبه لواحد
تاني !!!+

ضحك بقوه مجلجلاً ليردف بنبره ساخره :

- خطوبة مين اللي فاكرها إنها هتمنعني
عنك؟؟ الخطوبه دي باطله من الأول ... و
دلوقتي رجعتك لذمتي وريني هتعملي إيه
+؟

إتسعت عينيها بهلع لتنتفض واقفَةً و هي
تلف جسدها بإهمال لتتوجه نحوه و هي
تهتف بعنف :

- إنت كنت بتخطط لده من الأول !!!؟

هتف بجمود و هو يعدل من هندامه :

- إعتبريها زي ما إنتي عايزه+

دفعته براحتها بكتفه بقوه و هي تصرخ
عالياً :

- يعني كنت ناوي على كده من الأول ؟
كنت عايز تعمل فيا كده و تعلقني لا طايله
سما ولا أرض؟؟+

قطب بين حاجبيها و هو يهتف بنبره حملت
في طياتها السخريه :

- عفواً منك بس اللي فاكده إنك سلمتيلي
نفسك إمبارح و إنتي مرحبه جداً بالموضوع
مشوفتش منك إعتراض؟؟+

قطبت بين حاجبيها بحده و هي تحدق به
لتهتف قائلةً :

- إنت اللي إستغليت

قاطعها مسرعاً و هو يهتف بإبتسامه جانبيه
:

- لا لالا ، إستغليت مين ؟+

رفع راحتيه ليحيط بخصرها لتتلوى بعنف
بين يديه إلا أنه شدد من قبضته عليها
لتنغضن معالمها ألماً ، مال على وجهها و
هو يهمس بجوار أذنيها بإبتسامه عابثه :

- إنتي اللي شدتيني ناحيتك ، و طول الليل
إمبارح مكنتش بسمع غير عاصم
متسبنيش+

فغرت فاها و قد إحتقن وجهها بالدماء
لتهمس بغير تصديق :

- أنا ... أأ ... أنا قولت كده !!

إبتعد برأسه عن أذنها ليحدق بعينيها
بحاجبين مرتفعين و هو يهمس مؤكداً
إببتسامته الماكره :

- أه و مش بس كده ده إنتي كمان تعالي
أقولك+

مال على أذنها ليهمس بعدة كلمات جعلتها
تشهق بقوه و هي تضع يدها على فمها
بينما وجهها تملكت منه الحمره القانيه
لتهتف بحده و هي تحاول إبعاده :

- يا قليل الأدب+

حذق بها بجمود بحاجبٍ مرفوع ليردد قائلاً:
- على فكره إنتي اللي طلبتي أعمل كدهو
إنتي مراتي ...

هتفت هي بنبره حاده على وشك البكاء من
الخنجل :

- يا قليل الأدب أنا مستحيل أقولك كده٢
مط شفتيه و هو يردد بإبتسامته المستفزه
قائلاً :

- والله إنتي الحقيقه مكنتيش في وعيك
إمبارح بس ... حبيت كده أوي

قال جملته الأخيره و هو يغمز بإحدى عينيه

+....

كزت على أسنانها غيظاً و هي تتلوى بقوه
بين ذراعيه لتتلف :

- إبعد عني بقى

لم يستجب لها و هتف بجمود :

- أنا رجعتك لذمتي ، و دلوقتي أنا هروح
الشغل فياريت بهدوء تجيبي حاجتك و
تجهزي علشان ترجعي معايا

هتفت بحده عالياً :

- إنت بتحلم ، أنا عارفه إن دي أول خطوه
من إنتقامك مني و مش هديك الفرصه ،
إنت هتطلقني حالاً ...

قطب بين حاجبيه ببطء ليهتف بنبره بارده :

- مش ملاحظه إن لسانك خد على الكلمه
دي ؟ و دي التانيه مش الأولى ...+

دفعته بقوه لترتد للخلف و هي تتحرر من
بين يديه قائلةً بعصبيه :

- تانيه ولا تالته مش هتفرق معايا ، أنا مش
عايزه أرجعلك ولا أشوفك+

حدق بها للحظات بجمودٍ شديدٍ ليهتف ببرود
و تهديد :

- هتفضلي هنا ، و زي البيت الوقف مش
هناولك اللي عايزاه ... مش هتعرفني تخلصي
مني و لو جدعه إثبتي إنك مش على ذمتي

.... و جوازك من غيري مش مسموح لما
أبقى أخلص إنتقامي منك إبقى إعملي اللي
عايزاه+

هتفت بجنون و هي تلوح بيديها بوجهه :
- إنت واحد مريض ، و أنا مش هسمحك
تتمادى أكثر من كده ... ولا هتقدر تلمسني و
هتجوز غصب عنك و الطلاق هيثم غصب
عنك ولو مش برضاك أنا هخلي جدو يخليك
تطلقني ...+

و في لحظة كانت هي تسقط على السرير
بسبب صفعته القويه لها ، حدقت به بهلع
بينما هو يقف كالتمثال أمامها ليزمجر بنبره
شرسه :

- صوتك ميعلاش عليا تاني مره ... و لسانك
لو طول على جوزك و قولتي كلمه ضايقتني

مش هتلاقي تفاهم ولا معامله زي الأول ،
خلاص الدلع ده تنسيه و لو فاكهه إن أرجعك
لذمتي ده إنتقام أنا مكنتش ناوي على كده
بس إنتي اللي إضطرتيني و العذاب لسه
جاي خليك هنا و برده ده مش هيمنعني
إني أربيكِ+

لم تكن تدري بأن تلك الدفعه على السرير
جعلت الغطاء ينحصر عن جسدها ليظهر
بعضاً منه إلا أنها إنتبهت لذلك حينما رمقها
بنظرة إزدراء و مُقتٍ شديد قبل أن يتحرك و
يبتعد

جذبت الغطاء بأيدي مرتجفه و هي تحق
بصمت بالفراغ أمامها و كلماته تتردد في
ذهنها ، ما الذي ينتظرها ؟؟
إلتقطت هاتفها بأيدي مرتجفه لتضغط أرقامه :

- ك... كاظم ...

+.....

طرقاً خافته على باب حجرته ليأتيها صوتها

الحنون و تهتف :

- إتفضل

دلفت بخجل و هي تبسم بوجنتين

مخضبتيين إحمراراً ، هتفت بصوتٍ خفيض

قائلةً :

- صباح الخير ...+

إبتسمت لها بحنان و هي تهتف بعد أن

أنهت صلاتها :

- تعالي يا رهف ، إتفضلي يا حبيبيتي ...

دلفت هي بخطواتٍ ثقيه و مقلتيها
معلقتين بمن يحرق بالفراغ و كأنه بعالم
آخر غير واعٍ لما يحدث من حوله+

إنحت عينيها بحزن و هي تحرق به
كالتمثال بينما إنتبهت والدته لنظراتها
لتتبعها ، تنهدت والدته بحرقه شديد و هي
تكبح بكائها لتهتف بإبتسامه مهزوزه :

- عمرو ؟ رهن جاتلك يا حبيبي+

لم يلتفت لها يل ظل محرقاً فيما أمامه
بصمتٍ تام لترتجف شفتي والدته لتبكي
بصمتٍ بينما سارعت رهن نحوها و هي
تعانقها مواسيةً :

- خلاص يا طنط ممكن تهدي ، إن شاءالله
ربنا يعديه من المحنه دي على خير ... أنا

هفضل جنبه و هحاول أخليه يفوق من

الحاله دي+

هتفت والده من وسط بكائها بغصه موجعه

:

- أنا تعبت يا بنتي و قلبي إنحرق عليه ،
مش بيتكلم ولا بيتحرك من مكانه و الدكتور
قال إكتتاب ... حتى اللقمه يا ضنايا مش
بياكلها ، مش عارفه أعمله إيه أنا و أبوه و
أخوه غلبنا خليكي جنبه يا بنتي علشان
خاطري يمكن ربنا يجعل الشفا على إيدك و

يقويه+

أومأت رهف برأسها بأعين باكيه و إبتسامه

متألمه :

- حاضر يا طنط أنا مستحيل أسيبه و

هفضل جنبه

جلست عمد أطراف قدميه لتحقق به
بمعالم متغضمه ألاماً بينما هو محققاً فيما
أمامه بجمود دون أن يصدر عنه أي حركة
تدل على الحياه+

تحركت قليلاً لتقترب منه في جلستها
لتستقر على بُعد عدة سنتيمتراتٍ منه ،
دارت عسلتيها على معالمه الشاحبه
كشحوب الموتى و عينية المنطفئه+

قطبت بين حاجبيها بألم و هي تمنع تلك
السحابه التي تغطي عينيها من الإنهمار ،
مات شئٌ بداخله ، لم يعد ذلك المرح الذي
يشع بالطاقه لمن حوله

وجنتيه غائرتين و قد زاغت مقلتيه بقوه و
إبيضت شفتاه+

ذقنه نمت و إستطالت خصلاته أكثر حتى
وصلت لكتفيه ، أطلقت تنهيدة عاليه حارقه
و هي ترفع أناملها نحوه بتردد+

دارت حدقتها ببكاءٍ صامت بين عينيه
لتغلق جفنيها بقوه و هي تميل برأسها
لتستند بجبهتها على ذقنه بينما هو لم
يتحرك إنشاً ، همست بصوتٍ لا يكاد يُسمع

:

- إنكسرت يا عمرو+

رفعت مقلتيها الداميتين له لتنظر له من
على مسافة إنشٍ واحد من وجهه ، حدقت
به بنظره حزينه يملأها القهر لتهمس بتوسل

:

- علشان خاطري إرجعلي+

تحركت مقلتيه ببطيءٍ شديدٍ نحوها وسط
صدمتها من إستجابته لها ، تقطعت أنفاسها
و هي تحدق به بشفتين مفتوحتين و أناملها
التي تسمرت على فكه

إستمر تجمدها عدة ثوانٍ قبل أن تهمس
بصوتٍ خافتٍ للغايه :

- ع...عمر و !!+

لم يبعد عينيه عنها و لم تتحرك شفتيه
للحديث إلا أنه تكفل بتحريك عينيه بين
مقلتيها لتبتسم بسعاده و فرحه عارمه و
هي ترفع راحتيها لتكور وجهه بينهما و هي
تهتف بغير تصديق :

- عمرو إنت واعي ليا ؟ أنا جنبك إتكلم+

عاد بنظره نحو الأمام في صمتٍ شديدٍ بينما
هي ظلت على حالتها غير قادرةً على

الإستيعاب ، قطبت بين حاجبيها من عودته
لتلك الشرنقه إلا أنها تغاضت عن ذلك
يكفي أنه أبدى إستجابته نحوها+

إنتبهت بمقلتيها لشفتيه التي يمتصها عدة
مرات و كأنه يبتلع ريقه لتسارع نحو الكومود
بجواره لتأني بكأيس من الماء له ، جلست
بمكانها مره أخرى لترفع الكأس نحو فمه و
هي تهتف بإبتسامه :

- حبيبي ، مايه أهني ... إشرّب ...+

وضعت الكأس فوق شفتيه ليحدر بها و
من ثمّ للكأس ليفتح فمه بهدوء ، إبتسمت
بسعاده و هي تراقبه يتجرع بشراهه من
الماء بينما راحتها تمسد على خصلاته و هي
تبكي بإبتسامه واسعه+

فُتِحَ باب الحجرة لتدلف والدته حاملاً
للفطور لتقع عينيها على ذلك المشهد ،
سارعت رهف و هي تهتف بفرحه و أعينها
الحمراء :

- عمرو إستجاب ليا يا طنط و يبشرب أهو
+....

سارعت والدته بوضع الطعام بمكانٍ ما
لتركض نحوه و هي تبكي لتعانقه بقوه و
هي تقبل كل ما يقابلها هاتفةً من بين
بكاؤها :

- الحمدلله ياارب ، ألف حمد و شكر ليك
يارب +....

كان هو صامتاً بين ذراعيها لتلتفت لرهف
هاتفةً بلهفه :

- إنتي عملتي إيه يا رھف علشان يستجيب

ليك؟ هو إتکلم؟ قالک حاجه؟؟

ھزت رھف رأسھا بالنفي موضحةً :

- أنا كنت قعده بكلمه أنا لقيته بص ناحيتي

و كان باين. عليه إنه عطشان جبتله الكوبايه

مليانه مايه و حطتها قدامه و شرب+

ھتفت والدته بسعاده بعد أن قبلت رأسه

عدة مرات :

- أنا ھنادي الدكتور بسرعه

تحركت لتخرج من الحجره ركضاً بينما

إندفعت رھف نحوه لتجلس أمامه قابضةً

على يديه و هي تھمس بإسمه :

- عمرو؟؟+

نظر نحوها بهدوء لتبتسم بأعين لامعه و هي
ترفع راحته لها لتقبل باطنها بسعاده وسط
نظراته الصامته+

+.....

حدقت بأعينها الضائعه بما حولها ، ذلك
البيت الصغير و الأشبه بالكوخ مصنوع من
الخشب ... حجرة صغيره تحتوي على أريكةٍ
جلديه يجاورها مقعدٍ كبير بعض الشيء
بينهما تلك المدفئه و بعض الأرفف
الخشبيه التي يصطف عليها القليل من
الكتب+

رمت بنظره بعيده نحو الداخل لتجد المطبخ
الصغير و الذي بالكاد يتكون من طباخ
مسطح و براد صغير و حمالة أطباق ،
إلتفتت بعينيها يميناً لتقع مقلتيها على

ذلك الحمام الصغير الذي بالكاد يتسع

لحوض الوجه و شخصين+

خرجت لتتوجه نحو حجرة النوم و التي

تحتوي على سريرٍ صغيرٍ فردي يجاوره خزانه

صغيره مكونه من بابين بجوارها شرفه

صغيره تؤدي مباشرةً على شاطئ البحر.....

ألقت بحقيبة ظهرها على السرير لتتحرك

بخطواتٍ شاردة نحو الشرفه لتهبط منها

بقدميها الحافيتين بالرمال البيضاء+

وصلت بقدميها لحافة المياه لتضرب قدميها

الأمواج ، حانت منها نظره يميناً و يساراً لتجد

اللاشئ ، لا إنسان ... لا بيت ... لا حياه سواها

....

فقط الوحده لها ، و بعض النباتات المتواجده

على بعد مسافةٍ منها+

إلتفتت لتحقق بالكوخ لتتساقط عبراتها
بصمت ثم مالبت أن بدأت معالمها تتشنج
و هي تقطب بين حاجبيها بألم ، عضت على
شفتيها و هي تميل برأسها للجانب قليلاً
محدقةً به لتهوي أرضاً على ركبتيها بعد
لحظات و هي تنتحب بقوه و صوتٍ تُصم له
الأذان مصرخةً :

- جساااار+

تجمد مكانه و هو يدور بحدقتيه الباكيتين
بين تلك الأحياء الفارغه و التي كان يبحث
بها كالمجنون بثيابه المنزليه على قدميه

+.....

إلتفت برأسه يميناً و يساراً و عينيها تبحثان
عن أنفاسه ، همس بصوتٍ لا يسمع بمعالم
متجمده و لكن بنبره داميه ... محترقه :

- هموت من قهرتي+

مسح أنفه بأكمامه كالمشردين و هو
يكفكف عبراته بعنف بينما معالمة لم يظهر

عليها سوى الحده و الغضب

أكمل سيره على أقدامه و هو يبحث عنها

بكل إنشٍ دون توقف+

توقفت إحدى السيارات قبل أن تدهسه

بسبب شروده ليترجل من السيارة سائقها

ركضاً نحوه ، حدق به جسامر ليهتف الأخير

ياضطراب و قلق :

- جسامر؟؟!! إيه اللي عامل فيك كده؟+

حدق به جسامر للحظات قبل أن يقطب بين

حاجبيه بغضبٍ شديد ثم مالبت أن أجهش

بالبكاء ليهلع صديقه و هو يضمه مسرعاً له

ليتحرك به بخفه نحو سيارته :

- جَسارِ تَعالَى نَرَجِعِ الفِئلا ...+

صعد إلى سيارته و هو على حاله يبكي
بصوتٍ خافتٍ بينما عاصمُ أغلق الباب خلفه
ليركض نحو مقعد القيادة ليصعد مسرعاً
بينما تحرك بالسياره نحو منزل جَسارِ ...+
كان يبكي دون توقف بالسياره بينما يحدث
بيديه بألم ، منذ الصباح و هو يبحث
كالمجنون في كل مكان ... عشر ساعات من
التفكير و البحث حتى أصبح على وشك
فقدان صوابه ... هذا إن لم يكن قد فقده من
الأساس ...+

رحلت !!! ... رحلت حقا !!!؟؟ احتمال يجعله
يصرخ عالياً بحرقه ... إختفت ، إختفى طبيب
روحه ... من يداويه بالحب... من أحزانه ، من
يغرقه بالحنين دون تردد أو بُخل ...+

لم تخبره بذلك ، لم تطلب منه أن تبتعد؟؟
وحيداً طوال العمر ... هكذا سيكون مصيره
؟؟ فقط الحسره ... الحسره ... العذاب ... الألم
، هم كل ما يُلهب الأعماق الآن ...

لو كان يدرك ما ستؤول إليه حاله لقتل قلبه
قبل أن يقابلها ...+

المضحك أنه هو من إختار عن ملء إرادته أن
يقحمها بحياته ، بال بدايه الدافع كان غاية
الإنتمام لوالده ... وسيله مضمونه للوصول
لهدفه ، هذا هو كل ما كان بخُلدِه وقتها ...
ببطئٍ صارت من مهامه أيضاً حمايتها ، و
لكي يزداد الأمر تحسناً صار يعشق كل إنشأً
بها ...+

مجنون بوفارديا ،، لا ليست ليلي ... بوفارديا
، و لكن مهلاً لحظه ... ياللسخريه بالتأكد

سينتهي ما آل إليه حاله ليصبح مثلهم ،
قصته محكومٌ عليها بالفشل ...+

مثلهم لم تنتهي قصتهم بالزواج الأبدي أو
العيش بسلام ... بل النهاية كُتبت واحده و
لقد خُطت في خاصته مثلهم ... " الفراق "
+....

أيّاً كانت الأسباب ، تعددت أسباب الفراق و
النتيجة واحده ... حتميه قاتله ، مؤلمه ، و
موجعه ...

و لكن هنا الأسباب مُبهمه ، إبتعدت دون أية
أسباب ... و بدون أي مقدمات هكذا قررت
الإختفاء؟!+

تسارعت أنفاسه كالثور الهائج و عينيه باتت
مخيفه كالشياطين ... هيئه جديده لم تظهر

سابقاً سوى في عدة مراتٍ محدود تُعد على
الأصابع ...

تلك الحمقاء التي لا تفهم شيء ، و التي لم
تستوعب بعد كيف أصبحت حياته ؟ و ماذا
تُمثل له ...+

الحمقاء التي إبتعدت بكل سهوله و كأن من
تركته ليس بأحد ...و كأن من تركته ليس
بزوجها؟؟ جसार إنه جसार

صرخ بوحشيه و هو يضرب على السيارة
بقبضته عدة مرات بينما إلتفت له عاصم
ليهتف بحده و قلق :

- إهدى يا جसार و فهمني إيه اللي حصل
+؟

توقف عن الضرب ليزمجر بعصبيه يتملكها
الألم :

- كارما صحيت ملقتهاش يا عاصم ، كارما

إختفت ...

تحدث عاصم بذهول و إستغراب :

- إختفت !!! يعني إيه ؟+

هتف جسار بعنف و هو يقبض براحتيه

ضاغطاً بكل قوته على رأسه :

- بقولك إختفت سابتلي جواب بتقول

إنها إختفت و خدت هدومها و مشيت و أنا

نايم ، بقالي عشر ساعات بدور عليها و مش

لاقيها+

أوماً عاصم بتفهم و هو يهتف بهدوء :

- طب إهدى شويه و دلوقتي نروح القسم و

نكلف اللي يدور عليها معنا+

همس هو بصوتٍ مسموعٍ من بين أسنانه
بينما يزفر من فمه كالوحش بمقلتيه
الداميتين :

- أنا هوريكي يا كارما هوريكي إزاي
تسيبيني و تمشي+

+.....

كانت تأكل بأظافرها و هي تجيء و تذهب
بالحجره في إنتظار مكالمه منه ، صدح صوت
هاتفها لتركض نحوه و هي تُجيب بلهفه :

- ها يا رأفت لقيت إيه ؟+

تحدث رأفت بهدوء و هو يجلس خلف مقود
سيارته بينما عينيه تدوران المكان من حوله
بتمعن :

- أيوه يا سولاف، أنا مشيت وراهم زي ما
قولتي و مش هتصدي ، أنا دلوقتي في

منطقه عشوائيه قديمه أوي ... معرفش
نزلوا و دخلوا بيت كده هنا و عليه ناس زي
البلطجيه ...+

قطبت بين حاجبيها بحيره و هي تردد
بتساؤل :

- و هما بيعملوا إيه عندك في المناطق دي
؟؟

هز رأسه بالنفي قائلاً :

- مش عارف بس أكيد و على حسب قولك
تجاره في الأعضاء ... لو حطيت نفسي
مكانهم مش هلاقي مكان أنسب من هنا
علشان ألاقي اللي عايزه و من غير ما حد
يدور ورايا ...+

إزدادت تقطيعه حاجبيها و هي تردد بذهولٍ
غاضب :

- تقصد تقول إنهم يجيبوا ناس من عندك
و ياخدوا منهم اللي عايزينه؟؟+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي والثلاثون

السلام عليكم

الحلقة الواحد و الثلاثون

..... (الظل و المصل)+

تحدث رأفت بخفوت و نظراتٍ كارهه قائلاً:

- زي اللي أنا فكرت فيه بالظبط

هتفت بحدّه و عصبية قائلاً:

- و إزاي مفيش بوليس يروح و يلم الأشكال
دي؟؟ و إزاي الناس اللي هناك يعملوا كده
+؟؟

هتف رأفت بسخريه و هو يضحك :

- يا سولاف إنتي متعرفيش شكل الناس
اللي هنا عاملين إزاي ؟ دول بيستغلوا
النقطه دي و بيدفعوا ليهم فلوس مقابل
إنهم يتخلوا عن حاجه من جسمهم بآلاف
+....

صرخت بحدّه و هي تركل المقعد بقدمها :

- رأفت هاتلي عنوان المكان ده فوراً....+
بعد عدة دقائق كانت هي ترتدي جيب
طويل يصل ما قبل كاحلها بقليل أسفله
حذاء برقبه طويله و يعلوه كنزه قطنيه بيضاء
بينما خصلاتها معقوصه على هيئة كعكه

كبيره أسفل رأسها و عويناتها الكبيره التي
ساهمت في إخفاء معالمها قليلاً.....+

تحركت ببطء و هي تسير بين تلك البيوت
المتهالكه هذا و إن صح تسميتها بيوتاً ، بل
هي عباره عن أكواخ صغيره تشبه الخاصه
بالطيور و لكن أكبر قليلاً.....+

رائحة المكان مقرفه كفيله بجعلها تشعر
بالغثيان عدة مرات ، حدقت بتلك الوجوه
البريئه الصغيره و التي دمرها الفقر لتقسو
نظراتها بقوه و هي تنهد بعمقٍ و شفقه+

توجهت إلى إحدى الأكواخ لتجد مجموعه من
الفتيات القاصرات و اللآتي يبدو عليهن الفقر
و الجوع لتتهف قائلةً بإبتسامه صغيره :

- مساء الفل+

حدقت الفتيات ببعضهن بتعجب لتبتسم

سولاف و هي تردد :

- إيه بطلتوا لعب ليه ؟ كملوا ...

أنهت جملتها لتخرج من حقيبتها بعض

المال و هي تفترش الأرض بجوارهم ،

إبتسمت إبتسامه واسعه و هي تعطي

المال لهم هاتفةً :

- إشتروا اللي عايزينه ...+

إبتسمت الفتيات بجذل لينهض معظمهن

يتسابقن نحو شراء ما يريدن ، تبقت البعض

لتلتفت لهن سولاف بحاجبين مقطبين و

إبتسامه متسائله :

- قاعدين ليه ؟+

نظرت لها إحداهن لتتهتف بجمود و هي

تنهض من على الأرض :

- إنتي جايه مكان زي ده ليه ؟ زمانهم جايين

إمشي أحسنك+

قطبت سولاف بين حاجبيها بإستغراب

لتهتف الأخرى و هي تبتعد عنها :

- تقصدي إيه ؟ إستني لحظه+

ركضت سولاف خلفها لتوقفها و هي تهتف

بحده متسائله :

- إسمعي أنا عايزه أعرف منك كل حاجه

إيه اللي بيحصل هنا ؟

حدقت بها الأخرى قليلاً بصمت ثم تحدثت

قائلةً :

- أقصد اللي بيجوا كل شهر ياخدوا أطفال أو

ناس مننا+

هتفت سولاف بلهفه و حده قائلةً :

- بيعملوا إيه فيهم ؟

رمشت الفتاة قليلاً لتهتف بتوتر :

- يا إما بيرجعوا يا لأ ...+

شعرت سولاف بأنها داخل مستنقع عميق
على وشك إغراقها ، بداخل حفرة واسعة
يحف بها العديد من الألغاز ، قطبت بين
حاجبيها و هي تفكر قليلاً لتهتف بحده
خفيفه بلهفه و هي تُخرج الكثير من المال
لتعطيه للفتاه :

- بصي خدي الفلوس دي كلها و أنا وعد
مني هساعدكم كلكم بس عايزاكي تفهميني
إيه اللي بيحصل و مين الناس دول ؟ و
الأهم هيجوا إمتة ؟+

بعد مرور بعض الوقت كانت تجلس على
ركبتها أرضاً و راحتها تسترخيان عليها بينما

تحقق بفاهٍ مفتوح و أعين واسعة بتلك
الفتاه التي تجلس أمامها ، هتفت بهلع و
خفوت :

- يا نهار إسود !!+

هتفت الفتاة بتساؤل :

- هو إنتِ مش صحفيه ؟

تسأللت سولاف بأعين جاحظه :

- هو فيه صحافه جت هنا ؟+

أومأت الفتاة بهدوء لتتسائل سولاف :

- و إيه اللي حصلهم ؟ محدش جاله خبر

باللي بيحصل هنا !

رفعت الفتاة كتفيها ببساطه و هي تُجيب :

- بيقتلوهم+

كادت عيني سولاف أن تخرج من محجريهما
، الآن فقط أدركت حجم الحفره التي
سقطت بها و ما هو على حافة الهاويه

إبتلعت ريقها بتوتر و هي تحرق بساعة يدها
لتجد أن وقتهم قد حان+

قطبت بين حاجبيها بقوه و هي تفتح
حقيبتها اليدويه لتقع عينيها على مُديتها و
الصاعق الكهربائي ، أخرجت إحدى المُديّات
لتعطيها للفتاه قائلةً :

- خدي دي خليها معاكِ علشان اللي يقرب
منك تدافعي بيها عن نفسك ، و أنا عارفه
هعمل إيه بس إياك تجيبي سيره لحد إني
هنا لو عايزاني أخلصك من ده كله
تسمعي كلامي+

أومأت الفتاة برأسها لتلتقط المُدِيَّة لتضعها
بجيبها في الخفاء ، وصل لمسامعهم أصوات
أبواق السياره لتهتف الفتاه بهلع :

- جم !!+

نهضت سولاف مسرعةً لتركض نحو الحائط
لتختبئ خلفه بينما لحقتها الفتاه و هي
تهمس بخوف :

- دلوقتي هيلفوا على البيوت علشان
يشوفوا البنات اللي موجودين و ياخدوهم
+....

حدقت سولاف بتلك الحاشيه التي ترجلت
من السيارات و بدأت بإقتحام البيوت
الصغيره وسط صراخ الأهالي و تحطيم كل ما
يقابلهم ...

إلتفتت سولاف مسرعةً لتمسك بالفتاه و
هي تركض بها هاتفةً :

- يلا بسرعه+

ركضت كلتاهما لتبتعد سولاف عن مرأى
القادمين كالإعصار بحثاً عن ضحاياهم ،
دلفت كلتاهما لإحدى البيوت الصغيره
لتحرق سولاف من إحدى الشقوق لتجد
هؤلاء قد جمعوا عدداً ليس بالقليل+

همست سولاف بصوتٍ خافتٍ حاد :

- هيروحوا بيهم فين دلوقتي ؟

ردت الفتاة بنفس النبره :

- أنا عارفه المكان+

تحركت سولاف و من معها بتسلل في الظلام
نحو تلك البنايه المتهالكه لتشير الفتاة
بهمسٍ :

- بيحطوهم في الأوضه الكبيره دي ، و ده
شباكها ...

حدقت سولاف بتلك الجهه لتقع عينها
على ذلك الشباك الصغير و المحاط
بقضبان من الحديد على إرتفاعٍ شاهق من
الأرض ... أدركت بأن فرصة الهرب بتلك
الطريقه مستحيله ...+

قطبت بين حاجبيها بحده و هي تفكر ، ماذا
عليها الآن أن تفعل ... حدقت بالفتاة قليلاً
لتهمس بتساؤل :

- إسمعي ، أنا هحاول أكشف نفسي و هما
هيجوا ورايا ساعتها إنتي تدخلي إنتي عارفه

المكان كويس تحاولي تفتحي للبنات و أنا
على ما أبعدهم هرجعلك بعد دقيقتين+
هتفت الفتاة بتسرع قائلةً :

- أنا مش هقدر أعمل حاجه ، إنتي أكبر مني
و أنا ممكن يطلعلي حد من جوه خليهم
يشوفوني أنا+

حدقت سولاف بغير إقتناع بها لتقطب بين
حاجبيها بتفكير ثم ما لبثت أن هتفت
بطمأنينه قليلاً :

- إسمعي هما مش هيقدرُوا يأذوكي ، لو
لقوكي إنتي بتقولي خدوكي قبل كده و خدوا
منك كليه يعني بالنسبالهم إنتي مفيده فلو
مسكوكي هيدخلوكي مع البنات يعمي
هتجيلي و أنا هستناكي+

أومأت الفتاة برأسها لتبتسم سولاف بحنو و
هي تقبل جبينها هامسةً :

- متخافيش يا حبيبتى ربنا ثم أنا معاكِ ...

إبتسمت الفتاه بشحوب لتتحرك مبتعده
عن سولاف و هي تهمس :

- أن هقولهم إني شوفت رجاله غريبه بعيد
عن هنا و جاين ناحيتهم ...+

أومأت لها سولاف لتبتعد الفتاه و هي تشرع
في تنفيذ مخططها بينما قامت سولاف في
تلك اللحظات بمهاتفة حمزه و مقلتها
معلقتين بها بتوتر ...

لم يأتيها رد لتنفخ بضيق و هي تعاود الكره ،
لتكون الإجابة نفسها+

قامت بإرسال رساله تحتوي في طياتها الآتي :

- " حمزه تعالى على العنوان ده ***** و
متجيش لوحك تعالى بالقوات بإختصار
أنا في خطر و ممكن أموت بأي لحظه ... "+
ثم ضغطت على زر الإرسال بحده لتضع
هاتفها بداخل الحقيبه ثم عادت بنظرها نحو
الفتاه التي قد ظهرت أمامهم

لحظاتٍ لتجدها تتحدث معهم و هي تُشير
إلى جهةٍ ما ليركض العديد ممن يحرسون
المكان نحو المكان الذي أشارت إليه بينما
قبض آخر على ذراعها يجذبها بقوه نحو
الداخل

ركضت سولاف بخطأً خفيفه و قد أشهرت
صاعقها الكهربائي بيدها لتتسلل خلفه ، و ما
هي سوى ثانيه و قد ألصقت الصاعق بعنقه
من الخلف ليصرخ عالياً و تيار الكهرباء
يصعقه ليقع فاقداً للوعي

ركضت مسرعةً لتختبئ بجوار أحد الحوائط
و بيدها صخره كبيره و بالأخرى الصاعق ،
ثوانٍ لتسمع خطواتٍ راکضه نحوها ليخرج
أمامها الشخص الآخر لتضرب رأسه بالصخره
ليسقط أرضاً

ركضت نحوه لتجتو على جسده و هي
تضربه بالكهرباء ليلحق برفيقه

إنتفضت راکضةً نحو الداخل لتتوجه إلى
حيث وصفت لها الفتاه لتفتح الباب مسرعةً
، وقعت عينيها على المتواجدين لتهتف
مسرعةً بحده :

- بسرعه كله يجي ورايا

إرتعدت الفتيات قليلاً لتهتف التي قد
تعارفت عليها سولاف :

- هتهربنا من هنا يلا

خرجت الفتاه خلف سولاف ليتبعها الباقيين
ركضاً+

تحركت سولاف نحو الخارج ركضاً و هي بين
الحين و الآخر تحدق بالفتيات هاتفةً بحده
أن يسرعن من ركضهن ، تسمرت أرضاً
ليتوقف خلفها الفتيات ما إن وقعت عينيها
على هؤلاء الطغاه أمامها+

شهقت الفتيات بذعر بينما هي حاولت
الحفاظ على رباطة جأشها قليلاً لتهتف
بحده و هي تأمرهم صارخةً :

- بسرعه تعالوا ورايا+

ركضت مسرعةً ليتبعها الفتيات هلعاً
ليصدع صوت إطلاق النار خلفهم لتلتفت
سولاف بذعر للخلف بينما صرخت الفتيات
خوفاً و هن يبكين+

أصابت طلقه قدم إحدى الفتيات لتسقط
أرضاً بينما صرخت سولاف و هي تهتف
بالباقين :

- محدش يقف كملوا +

عادت ركضاً نحو الفتاه لتقوم بحملها
بصعوبه و هي تسندها هاتفةً :

- يلا قومي

صرخت الفتاةُ بقوه من الألم لتهتف سولاف
بتحفيز و غضب و هي تعاونها :

- قاومي و قومي معايا و أنا أوعدك مفيش
حاجه هتحصلك +

لم تنهتي من كلماتها لتجد الفتاه المستنده
على كتفها بينما سولاف تحيط بخصرها و
هي تمسك بها فقط خصلات تلك الفتاه
مجدوبه للخلف بينما هناك سكيناً مسنناً

يستبيح دماء عنقها و هو يذبحها بكل

بساطه +.....

إنفجرت الدماء من عنق الفتاه لتسيل على

ذراع سولاف التي حدقت بأنفاسٍ على

وشك المغادره من جسدها بما يحدث +.....

تهاوت سولاف أرضاً لتسقط على مؤخرتها

بينما تسارعت أنفاسها المرتجفه و مقلتيها

تحذقان كمن ينظر إلى ملك الموت أمامه ،

سقطت الفتاة على الأرض على وجهها بينما

تتلفظ أنفاسها الأخيره و الدماء تسيل من

عنقها إلى أن أصبحت جثه هامده +.....

تراجعت سولاف و هي على حالها المذعوره

بمرفقيها على الأرض وسط التراب الذي

إلتصق بالدماء التي تغرق ذراعها من الفتاه

+.....

لم تكن واعيه لما يحدث من حولها و هي
تحقق بأعين مذعوره لجسد الفتاه إلى عن
رفعت عينيها ما إن وجدت قدماً كبيره
تدهس على جسد تلك الفتاه ليتبعها العديد
+....

وقعت عينيها على تلك الحاشيه الإجراميه و
السكين التي ذبحت تلك المسكينه بينما
يقوم قاتلها بمسحها ببرود بثيابه و هو يحدق
بسولاف بنظرات شيطانيه+

أين القوه ؟ أين العند ؟ أدركت فقط في
تلك اللحظه كم هي ضعيفه الأنثى و كم
من السهل على الرجل أن يبطش بها لكم
هتف هو بها محذراً و مُعنفأً لها من قبل ،
لكم أخبرها بأن ذلك الرأس اليابس سوف
يوقعها بالمصائب+

حمزه ... أنقذني أرجوك !!! همست بتلك
الجملة و هي على وشك فقدانها للوعي
متوسله إلا أنها أدركت بأنه لن يأتي و سوف
تنتهي حياتها ...+

حاولت المحاربه ، المنازعه من أجل الحياه
... تحاملت على نفسها لتنهض بأقدام
مرتجفه و هي تركض مسرعةً كمن تُلاحقها
الشياطين

كانت تشعر بالدنيا تميد بها ، كل ما حولها
يتحرك ببطء بينما هي تحاول إلتقاط
أنفاسها التي شعرت بها على وشك الإختفاء
+.....

أنفاسها التي تشهق بها عالياً لتحاول تعبئة
رئتيها بها و خصلاتها التي تحررت من عقالها
لتكمل تلك اللوحه الفنيه المذعوره ما بين

تلك المعالم و الهيئه الرثه المغطاة بالدماء و

الغبار+

تركض كالمجنونه بين الأزقه المتهالكه ،

تتحسس بأناملها كل ما يقع أمامها و عينيها

تلتفتان بهلع نحو الخلف لتجد هذه

الشياطين ما زالت تركض خلفها

خرجت من الأزقه لتكمل ركضها إلا أنها

تجمدت أرضاً و كذلك من يتبعها+

تجمد الجميع أرضاً ما إن وقعت أعينهم

على تلك القوه أمامهم و المكونه من عدد

من رجال الشرطه بأسلحتهم

العوده للحياه+

الشهقه الطويله للتنفس بعد أن فقدت

الأمل للخروج من أسفل سطح المياه و هي

على وشك الغرق ، ركضت بخصلاتها

المتحرره و تنورتها الواسعه السمراء و الدماء

التي تغرق كنزتها البيضاء.....+

ركضت نحوه إلى قارب النجاه خاصتها إلى

أن وصلت أمامه لتهمس بصوتٍ لا يكاد

يُسمع و إبتسامه شالاحبه لم تصل لأذنيها :

- حمزه ...!!+

أنهت همسها لتستلم لذلك الظلام الدامس

من حولها ، فقدت الوعي لتسقط بين

ذراعيه اللتين تلقفتها بلهفه و هلع و هو

يُمسد على خصلاتها و وجهها :

- سولاف !! سولاف ؟؟+

كان وجهه يتباعد عنها لتجاهد بخوف أن

يكون ذلك مجرد حلم ، حاولت أن تحارب

ذلك الظلام لتظل أعينها مفتوحه رفعت

أناملها لتتلمس فكه و هي تبتسم إبتسامه
لم تظهر هامسةً :

- حمزه !؟ إحميني+

أنهت كلماتها لتغيب في عالم اللاوعي تاركةً
إياه متخبطاً بقوه بين تلك العاصفه من
الأحاسيس التي ضربته ، إنتبه لنفسه
ليحملها بين ذراعيه و هو يصرخ بجنونٍ و
حده :

- إقبضوا عليهم كلهم+

+.....

دلف كلاهما للمنزل واحداً على وشك
البطش بآياً كان و هو في أشد حالات تهوره و
الآخر صامت فقط جامد و فاقد للحياه لا
يظهر منه سوى أعين فضيه حمراء كالدّم
+....

كان يزمجر بعنف و هو يحطم كل ما يقابله ،
حينما عاد برفيقه من مركز الشرطه توجه
نحوها في سبيل إعادتها إلا أنه تفاجئ بمن
يخبئه بأن الهانم قد جمعت أغراضها و
سافرت مع خطيبها+

لا يتواجد أحد هناك ولا حتى جدّها فهو لا
يزال بسفره ، و الآن ما العمل ؟؟ لقد سئم
من ذلك ... سئم من كل الفرص التي يحاول
إعطائها لها و هي تضعيها بكل سخاء+
لقد وصلت الروح للحلقوم و لم تعد هناك
فرص أُخرى ، لن يتهاون مره أُخرى في كل
مره كان ينتوي فيها إيذاؤها يتراجع بسبب
حبه الأعمى لها و لكن هذه المره+

هتف بجمود و هو يحدق عمامه بنظراتٍ

ميته :

- إقعد يا عاصم ...

إلتفت له رفيقه بشراسه بعد، أن توقف عن
تحطيم كل ما يقابله ليهتف بجنونٍ حاد :

- أنا تعمل فيا كده !! خلاص معدش ليها
فرص تانيه كده إنتهت ...+

هتف جسار بجمود قائلاً :

- ليه عملت كده ؟

قصد بكلماته وردته ... زوجته إلا أن عاصم
هتف من بين أسنانه بوحشيه و هو يقصد
بكلماته زوجته :

- خدعتني ... ديماً كانت بتعض إيدي لما
تمدلها و بتفضل كلب تاني عليا ...+

تحدث جسار و هو على حاله متسائلاً بحيره :

- أعمل إيه يا عاصم ؟ أنا ضايع ...

هتف عاصم بشراسه و هو يشير بيده :

- هترجع شغلك معايا و هتفضل تدور على

مراتك زي لحد ما نلاقيهم و كل واحده

تتحاسب على اللي عملته+

حدق به جسار ليردد كالطفل الصغير بأعين

خائفه :

- بس ... بس أنا مقدرش أعيش من غير

كارما

زمجر عاصم بوحشيه و هو يحطم الطاولة

بقدمه :

- فوق يا جسار و شوف اللي عملوه فينا !!

إحنا الضحايا ، أنا مش هعتقها و مش

هسيبها لو إنت عايز تفضل قاعد مكانك إنت

حر+

حدق جسار بثوانِ أسفل قدميه ليردد بجمودِ

قائلاً :

- هرجع لشغلي و أدور عليها ، عايز أعرف

عملت كده ليه أنا إدتلها روجي

أوما عاصم برأسه و هو يردد قائلاً بتساؤل و

حده :

- جسار هو إسم خطيبها و مكانه فين ؟+

حدق جسار بغير فهم ثم إستوعب مقصده

من حديث رفيقه ليهز رأسه بالنفي مردداً

بشروء :

- أكثر من إن إسمه كاظم معرفش

ركل عاصم مقعدِ ما بقدمه و هو يردد بوعيد

:

- ماشي يا صفوه صبرك بالله+

+.....

- المكان ده هعمل في إيه لوحدي ؟

هتفت صفوه بذلك السؤال و هي تدور
بعينيها المكان من حولها ليجيبها بهدوء قائلاً

:

- خلاص هتعيشي هنا و كلها فتره كده و
تلاقيني أنا و بابا هنا معاك بس لازم نخلص
الأول من شغلانه كده+

أومأت صفوه برأسها و هي تحدق بالشرفه
التي تطل على البحر لتبتسم بهدوء و هي
تردد :

- مش عايزه حد يوصلني يا كاظم

إبتسم هو الآخر ليقترب منها من الخلف ،
رفع راحتيه ليمسك بكتفيها إلا أنها عفويًا

إنتفضت و هي تبتعد عنه كمن لدغتها حيه

+.....

لا تدري السبب و لكن ذلك الشعور كان من

داخل أعماقها ، قطبت بين حاجبيها

بإستغراب من ردة فعلها الغريبه عليها و

على كاظم ليهتف بتعجب متسائلاً:

- مالك !!؟+

هزت رأسها بالنفي و هي تردد بشرود :

- معرفش

قطب بين حاجبيه و هو يقترب منها بهدوءٍ

أكثر فأكثر ، تراجعت تلقائياً للخلف دون

إرادته من عقلها بينما قلبها ما يزال يتعجب

من تصرفها هذا ، هتف هو بتساؤل خافت

رافعا أنامله نحو خصلاتها :

- مالك يا حبيبتى خايفه من إيه ؟+

رمشت بعينها قليلاً و هي تشعر بالنفور
الغريب لأول مره ، رفعت أناملها المرتجفه
لتبعد راحته عن خصلاتها و هي تردد بتوتر :

- مفيش ، يمكن بس من اللي بيحصل و
بعدين كاظم متنساش إني لسه في فترة
العهده+

إنحلت عقدته ليحتل البرود وجهه ثم أبعده و

هو يبتسم بخبث مدعيًا الهدوء :

- أه طيب يا حبيبتي ، عموماً أنا هسيبك

براحتك تهدي و الفتره دي محدش

هيوصلك علشان تعرفي ترتاحي ، لو عايزه

تبليغي جدك بلغيه+

أومات برأسها بهدوء و إبتسامه صغيره على

شفتيها ليبادلها ثم هتف و هو يتحرك

مبتعداً :

- مع السلامه ، و هبقى آجي أظمن عليك

.....

لوحث له بكفها إلى أن إختفى عن الأنظار
لتعاود التحديق بالبحر المظلم و هي تنتهد
بعمق ممسدةً براحتيها على ذراعيها
المكشوفين+

+.....

بعد مرور أسبوعين ...+

كانت تجلس أمام المدفئه و هي تضم
ركبتيها لصدرها تبكي بصمت ، أصابها
الشعور بالدوار مره أخرى و أنها على وشك
الغثيان لتستند براحتيها على الأرض بجوارها

.....

حاولت إلتقاط أنفاسها بصعوبه و هي
تنهض بأقدامها التي تترنح لتتوجه نحو
المرحاض+

دلفت به لتتوجه للحوض لتفرغ ما في
معدتها بقوه و هي تمسد على بطنها بينما
عينيها تبكي بقوه دون صوت

غسلت وجهها بأنامل مرتجفه لتحدق بأعينها
المنتفخه الحمراء بالمرآه ، أغمضت عينيها
بقهر و هي تخرج ببطء من المرحاض بينما
بيدها منشفه صغيره لتجفيف وجهها+

توجهت نحو حجرة النوم لتأتي بمعطفٍ ثقيل
بعد أن شعرت بالبرد الشديد ، توجهت
بعدها للمطبخ الصغير لتقوم بصنع
مشروبٍ دافئٍ لها

أثناء وقوفها بجانب المشروب على الموقد
شردت قليلاً و هي تبتسم بحزن بأعينها
اللامعه +.....

عوده فيما سبق +....

كانت تقف في وسط الإسطبل بثيابها
المكونه من بنطال أسود ضيق و حذاء برقبه
طويله بني اللون و كنزه بنيه بدون أكمام و
خصلاتها على هيئة جديله طويله كته للغايه
.....

كانت تضحك بصخب و هي تُصفر عالياً
بإعجاب بينما تدور حول نفسها بالتزامن مع
تحركات جوادها الأسمر الذي يمتطيه فارسها
الوسيم +....

كان يرتدي ثياب الفروسيه التي أخذت بلبها
فجعلته في هيئه مهلكه ، ما بين القميص

الذي يكاد يتمزق على جسده المعضل و
البنطال الأسود أسفله حذاء برقبة طويله
.....

خصلاته التي إستطالت كثيراً منذ آخر مره
توسلته بعدم قصه بها ليصل لنهاية عنقه و
حاجبيه على وجهه بينما شاربه قد أحاط
بذقنه في هيئه دائريه دون وجود لحيه فقد
قام بإزالته وفقاً لطلبها+

وسيمٌ للغايه مع بشرته السمراء لاتدري تلك
الجازبيه الشرقيه التي زادت ببهاء ، أيعقل
بسبب الحب !!
.....

هتفت عالياً من وسط سعادتها بينما هو
يدور من حولها بإبتسامته الساحره :

- بحبيبك يا روح قلبي بحبك و بموت
فيك+

توقف بجوارها و هو يضحك ملء شذقيه
بأعين لامعه ليمد راحته لها ، أمسكت بكفه
ليرفعها دفعةً واحده بقوه و خفه لتقفز
جالسةً أمامه على الجواد

زمجر عالياً بصوته و هو يركل الجواد بباطن
قدميه لينطلق بهم الأسمر وسط ضحكاتهما
و هي تهتف :

- أسمر إ تعود عليك و بقى بيحكك+

هتف بثقه و هو يتسم بينما ذراعيه
تقبضان بقوه عليها ليضمها نحوه :

- مفيش حد يعرفني و ميحبنيش حتى

إسألني صاحبتة؟

ضحكت بخفوت و هي تهمس :

- بقى كده ؟+

إلتفتت بهدوء و خفه على ظهر الجواد
ليصبح وجهها مقابلاً بينما الفارق الجسماني
بينهما ضخم فقد بدت كالعصفور أمام تنين
ينفث نيراناً ساخنة مصدرها قلبه

رفعت ذراعيها لعنقه تُحيطان به لتهمته
بعثت و هي تبتمس :

- و مين قالك بقى إنه صاحبه بتحكك ؟+
رفع حاجباً له و هو يبتسم بغرور متحدياً لها
بأن تحاول إنكار ذلك إلا أنها جعلت جسده
يتجمد و هي تهمس بمُكرٍ أنثوي شديد
كالفحيح و نبره مغريه خاصةً و هي تزمجر
من بين أسنانها كاللبؤه الشرسه يابتسامه
لعوب :

- أنا مش بس بحبك أنا بتتنفس بيك ، و
خلاص بقيت روحي اللي لو بعدت عني

هموت ، إنت بجد عايز تعرف إنت بالنسبالي

إيه ؟+

أوقف الجواد بقوه ليرتفع الجواد على
حافريه الخلفيين بينما الأماميه ترتفعان
بالهواء و هو يمسك اللجام بمهاره لتلتصق
به و إحدى ذراعيه تلتف حولها تثبتها ...
ضحكت ملء شذقيها بينما دارت حدقتيه
الفضيه على وجهها بتفحص شديد و نظراتٍ
بثت بها رجفه مستلذه و خاصهً مع تلك
الضحكه الجانبيه له ...+

همس بصوتٍ أجش قائلاً و إبتسامته التي
لم تُمحي :

- كفايه فروسيه أنا عايز أشوف بنفسي

.....

عضت على جانب شفتها السفلى و هي
تكتم إبتسامه ليهتف بخشونه و هو يقبل
ثغرها محذراً :

- لو عايزه تعضيهم سيبيلي المهمه دي
كده+

أتبع كلماته بقبله قويه قصيره و هو يعض
على شفتيها لتضحك مقهقهةً و هي تبتعد
عنه لتهز رأسها بالنفي و هي تحدق به
بإبتسامه خبيئه هامسةً :

- مش كده يا جبار ... كده ...+

قبله شغوفه غزته بها وسط صدماته التي لا
تنتهي من صغيرته التي أدرك مؤخراً بأنها
تفوقه خبره ، اللعنه من الأكبر سنأ هنا !!؟ ...

اللعنه على هذا الآن هل هذا ما يشغل
تفكيره الآن ؟؟+

شعر بتلك الأنامل الرفيعه تتخلل خصلاته
ليزداد إشتعلاً بينما إنتبه إلى أنها إنسحبت
نحو الأسفل لتعبث بأزرار قميصه ، أحاط
بوجنتيها ليبعدھا عنه وسط لهائها و أعينھا
القاتمہ التي باتت تماثلہ في طوفان عواطفھا
+....

همس هو بحاجبين مقطبين و هو يلتقط
أنفاسه :

- إنتي ليلتك طويله عارفه كده ؟

إبتسمت إبتسامه صغيره و هي تحيط
براحتيه هامسً :

- طول ما أنا معاك مش عايزاها تخلص+

إرتفع حاجبيه ببطء قليلاً و هو يحدق بها
بشفتين مفتوحتين لتميل عليه هامسً من
بين قبلاّت ناعمه :

- جَسار ... حَبِيبِي ... طَلَعَنِي فَوْق ... +

أوماً برأسه و هو يحدق بها بلاوعي ليقفز من
فوق الجواد ليقوم بحملها بين ذراعيه
متحركاً بها نحو الفيلا وسط قبلاتها له على
وجنته ليهمس قائلاً:

- إنتي عملتي فيا إيه يا بنت القاسم ؟+

ضحكت بخفوت و هي تردد بوعيد :

- لسه ليلتنا طويله علشان اللي هيحصل ...

وصل بها لحجرتهما ليغلق الباب بقدمه و
هو يلقي بها على السرير هاتفاً بإبتسامه
ماكره :

- مفيش خروج من هنا ، إستحملي اللي

هيجراك ... +

عوده للوقت الحاضر +

كانت تبكي دون وعيٍ منها بغزراه و معالم
متألمه ، بينما قد إنطفأت النيران بفعل
المشروب الذي قد فار و وقع على الموقد

.....

فقط إستفاقت على رائحة الغاز القويه
المنبعثه لأنفها+

سارعت بإطفاء الموقد لتنظر بحسره
للمشروب المسكوب ، تحركت نحو الطاولة
الصغيره لتسكب الباقي و الصالح في الكوب
الزجاجي

و في لحظةٍ كانت قد إنفجرت في بكاءٍ مديد
بشهقه عاليه و هي تضع الإناء الساخن من
يدها على الطاولة+

إستندت بإحدى راحتيها عليها و هي تنتحب
بقوه بينما راحتها الأخرى تجفف بها عينيها

بعنف دون أن تتوقف عن ذلك ، هتفت

بحرقه عاليه :

- جساار أااه جساار.....

تهافت أرضاً على ركبتيها لتفتش الأرض و

هي مطأطأةً برأسها بينما العبرات تنهمر من

مقلتيها وسط نשיجها العنيف+

و دون سابق إنذار شعرت بالدوار و الغثيان

بقوه لتنهض متعثرةً و هي تحاول إلتقاط

أنفاسها نحو المرحاض ، دلفت به لتفرغ ما

بداخلها بالحوض حاولت إلتقاط أنفاسها

بقوه و هي تنظف وجهها بالمياه+

إستندت براحتها على الحوض لتحقق

بشروءٍ قليلاً ثم توجهت بخطواتها نحو

الخارج ، إلتقطت حقيبتها اليدويه لترتدي

حذاثها الأرضي و. من ثمّ تحركت للخارج
مغلقةً الباب خلفها بإحكام+

على جانبٍ آخر كان هو يتحرك كالضائع
متنقلاً بين أحياء المدينة بثيابه المهمله ،
كان يبدو كالمشرد ثيابه المكونه من قميصٍ
مهمل و بنطالٍ ما

و ما زاد هيئته رعباً هو خصلاته التي باتت
تلامس كتفيه حتى أنها باتت تقارب خاصة
الفتيات و لحيته التي لم يزيلها منذ إختفائها
و كأنه فقد ما يحيا من أجله+

أعينه الفضيّه التي تلمع بالظلام أضاف
اللون الأحمر هيئة الطاغية عليه لتزيد من
يحدق بها هلعاً

أسبوعان على نفس الحال دون توقف
روتينه اليوميه بات كالاتي+

الصباح بالعمل الذي أصبح يمثل فيه وحشاً
متجسداً لا يرحم و لا يعطي الفرصه للتفاهم
، بل إنه تلقى العديد من التحذيرات بسبب
قسوة تعذيبه للمتهمين

بات الجميع يخشى أن يحاول إغضابه ، على
الأقل رفيقه الوحيد هو من يكبحه بالكاد
قليلاً إلا أنه حينما ينفجر لا يردعه رادع +....
و على الرغم من تلك الحالة الغريبه و
المخيفه التي تلبسته و جعلت من حوله في
حاله من الرعب إلا أنه صب جام غضبه و
عصبيته و وحشيته بالعمل في ظرف
أسبوعين كان قد أوقع بإحدى العصابات
الكبيره لتكون تلك المهمه سبباً قاطعاً
لترقيته لرتبة مقدم +....

ها هو الآن كعادته الليليه يطوف الشوارع
بعد عودته من العمل مباشرةً بحثاً عنها ،

على وشك فقدان عقله كيف لرجلٍ بمنصبه
ألا يستطيع الوصول إليها؟؟

إبتسم بسخريه عامٌ كامل من التواجد بجواره
كفيله بجعلها تشبهه ، لطالما حاول نقل
بعض الحيل و الخبرات لها و ها قد تغلبت
عليه بعد أن حفظته عن ظهر قلب+
كلما تذكر محادثة والدها له ما إن علم
باختفاء إبنته يزداد ضيقاً مما يتلقاه ،
على أساس بأنه الآن يتسلى

قطب بين حاجبيه بألم و هو يهمس بداخله :

- أين ذهبتى يا نبض الفؤاد؟؟+

منذ أربع ساعات و هو يجوب الشوارع ،
أصبحت الساعه الثانيه عشر منتصف الليل
و ها قد بدأت عادته الثالثه

وجد نفسه أمام بيته ، دخل به ليتوجه بأعين
داميه و هيئه مخيفه نحو إحدى الغرف +...
دلف بها وسط الظلام الحالك ليغلق الباب
بإحكام خلفه ، تحرك بخطواته البطيئه ليقوم
بإشعال الأضواء الخافته

وقعت عينيه عليها تلك الصورة الضخمه
التي تحتل حائطاً بأكمله لها ، نفس
الإبتسامه التي أودت به من قبل ، نفس
النظره الساحره التي تنبع من قذحي القهوه
..... الشامه التي تجوار ثغرها و التي لم
يتوقف مطلقاً عن تقبيلها +....

تحرك بخطاه نحو الحائط بتلك الحجره
الخالیه من أي شئ سوى تلك اللوحه ،
وقف أمامها متمعنأً بها بأعين جامده
متفحصه و كأنه يعاين سلعةٍ ما ...

طالت اللحظات لدقيقه ... إثنان ... ثلاثة ...
خمسه ...+

إلى أن أتى بمقعدٍ ما يجلس عليه دون أن
يبعد عينيه عنها بينما جلس هو بالظلام
بجوار ذلك المصباح الصغير الذي ينير جانباً
من وجهه ليصبح كالشيطان و باقي الأنوار
فقط مصباحين صغيرين ليضيئا اللوحه
أمامه ...+

رفع أنامله لذقنه ليستند به على أطرافه
بينما المقعد يهتز به للأمام و الخلف وسط
الضوء الخافت و لسانه لا يردد سوى تلك
الكلمه :

- إلى متى !!؟؟+

+.....

كانت تحرق بالمجلد الذي بيدها بينما
شفتيها تتحدثان بكلماته الدراسيّه ، جالسةً
كعادتها منذ أسبوعين كلما تأتي صباحاً
قبل الجامعه و بعد أن ينتهي يومها
الدراسي

تستقبلها والدته بالترحاب الشديد و هي تأتي
لها بالفطور+

بعد إنتهاء اليوم الدراسي و كما أخبرت
جدتها من قبل تتوجه نحوه لتدرس له ما قد
تم شرحه اليوم بالمحاضرات

لمدة أسبوعين و هي على تلك الحال بينما
هو على حاله أيضاً لا يتحرك من مكانه
ساكن لا يبدر عنه أي رد فعل سوى معها
+....

فقط يحرك يديه وجزعه العلوي دون أن
يتحدث ، لا تظهر منه مشاعر فقط الجمود ...
منذ تلك الحادته و قد تقربت إليه رهف
بشكلٍ كبير و واضح

و قبل الحادته كانت كانت بارده و جامده
.....!! يتلبسه الخوف من أن يكون سبب
التقارب هو ... الشفقه ...+

يتلهف للتصديق بأنها بالفعل تُظهر ذلك من
أجل الحب ، و لكن ما إن يحدق بعينيها و
ترعبه نظرات الحزن و الألم المتواجده بها
مما يدفعه للشعور بطعم الصدى بحلقه
خوفاً من تلك الشفقه أو الشعور بالذنب بأن
ما حدث لم يتوجب عليه ذلك ...+

لو تم إعادة الأحداث لوجد أن الرصاصه إن لم
يكن هو قد فادها لكانت الآن محله ، ها هي

تجلس كعادتها بعد إنتهاء اليوم الدراسي

بجواره على المقعد ...

محدقةً بالكتاب و هي توضح كل جزئته له

+.....

دارت حدقتيه عليها و هي تتحدث ليتباطئ

الزمن من حوله و هو يتمعن بشده بتلك

المعالم الصغيره

رهف فاتنه ... كيف لم يدرك ذلك سابقاً؟؟

جميله بكل ما تحمله الكلمه من معنى ،

جميله من الداخل و من الخارج ...+

لا يتواجد مثلها ، ناعمه ... لطيفه ... بريئه و

خجوله ، و قلبها النقي الذي لا تشوبه شائبه

!! لاحت على شفتيه شبه إبتسامه حزينه و

هو يحدق بعسليتيها من أسفل عويناتها ...+

كل ما بها عسلي ، تشبه نهر العسل الصافي
بإبتسامتها التي تذييه تماماً حرك أنامله
بهدهوء إلى أن حطت فوق أناملها التي تمسك
بها الكتاب

شعر بتصلبها ما إن لامست أصابعه خاصتها
، ظلت تحدق بأعين متسعه بأنامله التي
تتخلل أناملها برقه

قطبت بين حاجبيها قليلاً و قد إغرورقت
مقلتيها بالعبرات العالقه بينما تحركت
أناملها لتتشبث بقوه بخاصة عمرو لترفع
عينيها له بعد لحظاتٍ ببطء ... +

حدقت به لتصاب بالجزع و قد أبصرت
مقلتيها تلك العبره الساخنه التي تهبط
بانسيابيه على وجنته اليمنى بينما
سوداوتيه تحدقان بها بألم

إنخفض صدرها في خضام شهقةٍ غير
مسموعه و قد إنهمرت عبراتها لتسارع بإلقاء
الكتاب جانباً بينما إنتفضت نحوه و هي
تضم رأسه لصدرها بقوه في عناقٍ حانٍ وسط
بكائهما الصمت ...+

مسدت على خصلاته برقه بينما هو قبض
على ذراعيها و هو يدفن وجهه بكتفها تاركاً
الحريه لعبراتها المحبوسه منذ زمن

همست بصوتٍ متحشرج :

- علشان خاطري يا عمرو عايزاك تقوم تاني ،
خلي عندك أمل بالله+

خفت بكاؤه قليلاً لتهمس بينما أناملها واحده
تمسد على رأسه و الأخرى على ظهره :

- كل حاجه هتعدني إن شاءالله ، و هترجع
زي الأول أنا مش هسيبك ، هفضل جنبك

و هساعدك في كل حاجه و دراستك و
مذاكرتك ... بس إنت متيأسش ، هتتعالج و
إن شاءالله طول ما جواك إراده هتقوم من
المحنه دي +.....

أحاطت وجهه براحتها لتبعد رأسه قليلاً و
هي تهتف بجديه زائفه :

- إنت عايزني أطلع عليك الأولى ولا إيه ؟

إرتسمت شبه إبتسامه على شفثيه بينما
هي ضحكت بخفوت من وسط عبراتها
لتأسره تلك اللوحه الباكيه أمامه بإبتسامتها
الناعمه +....

رفع أنامله ليتلمس بها وجنتها وسط خجلها
الشديد و هي تبتسم بأعينها التي تتهرب
منه ، حاولت نفض ذلك الشعور الذي
جعلها تشعر بتوعك في بطنها و هي تبعد

رأسها عن مرمى يديه بينما تجفف عباراتها

عن وجهها ...+

عبس قليلاً و هو يحدق بها ليمد أنامله نحو
الكتاب الذي كان بيدها و قلماً ما ليخط عدة

كلمات وسط دهشتها ، فتلك أول مره

يستخدم هذه الطريقه للتواصل مع أحد بعد

حالة الصدمه التي دخل بها و ألجمة لسانه

عن التحدث ...+

خط بأصابعه ثلاث كلماتٍ وسط ترقبها

ليرفعها أمام عينيها ، همست بذهول و هي

تقرأ الكلمات قائلةً :

- رهف ... إفرادي شعرك ...

رمشت بعينيها قليلاً و هي ترفع أنظارها

نحوه لتجد أجمل ما رأت منه ... إبتسامه

هادئه ودوده يتملكها الحب و البعض من

اللففه و الأمل بالأ تخيب رجاءه+

لم تستطع أمام تلك النظراتِ القاتله أن

تكسر بخاطره ، إبتسمت بأعين لامعه و هي

ترفع أناملها لخصلاتها المعقوصه على هيئه

كعكه كبيره محكمه بشده حتى لا يتحرر

وحده من نعومته الشديده+

قامت بإزالة المثبتات به ليصبح عددهم

عشر دبايس مثبته ، ضحك هو بخفوت و

هو يعدهم لتنتهي من ذلك ، نهضت واقفَةً

ليسقط شعرها من لفته منساباً على طول

ظهرها ليتعدى مؤخرتها بمسافه كبيره+

دفنت أناملها به لتنتثره برقه على كتفيها

بينما تمايلت برأسها يميناً و يساراً

ليتناثر بشكلٍ أكبر مغطياً ظهرها بالكامل

.....

كل ذلك وسط همساته التي ليس لها صوت
و أعينه المحدقه بإفتتانٍ و دهشه :

- بسم الله ما شاء الله+

رفع راحته لها ليشير لها بالإقتراب بينما
نظرات الدهشه و الإفتتان لم تخبو للحظه ،
رفعت أناملها بخجل ليلتقطها ضاغطاً عليها
بقوه و نعومه متناقضه جاذباً لها نحوه ...

جلست أمامه على السرير فوق خصلاتها
الطويله ليرفع راحته الأخرى بينما بدأت
أنامله تتخلل تلك الخصلات تمسحها حتى
نهاياتها التي إستراحت مغطيهً فخذيتها+

أعينه دارت بإنبهار على خصلاتها من الأعلى
حتى الأسفل ، تملكت الحمرة القانيه من
وجهها و هي تلاحظ نظراته التي تغذي
أنوثها لتهمس بصوتٍ مبوحٍ مبتسمه :

- طال عن آخر مره شوفته فيها ، يعني من

شهر+

أوماً بشرود و هو يمشط بأنامله مبتسماً

بلاوعي و عينيه تمران على وجهها و

خصلاتها و كل ما هو يخصها

دلفت والدته في تلك اللحظة دون أن تطرق

لترتبك رهف بقوه ثم مالبت أن شعرت

بضغطه كفه الحنونه فوق راحتها لتهدأ قليلاً

+.....

رفعت والدته أنظارها بإبتسامتها البشوشه و

هي تهتف :

- عمرو حبي.... بسم الله ما شاء الله ، تبارك

الخلق !!!

هتفت أمينه بتلك الجمل و هي تحدق
بخصلات رهف بإنهار و هيئتها الجديده
أمامها بعد أن حررتها+

إقتربت ببطء نحوها و هي تسمي الله دون
توقف بإبتسامه حنونه بينما شعر عمرو
بالفخر من كلمات والدته المادحه بجمال
حبيبته ليبتسم بثقه و هو يحدق برهف
بأعين لامعه ...

توقفت أمينه بجوار رهف التي نهضت واقفةً
لها بإحترام بينما رأسها مطأطأً أرضاً لتتضح
خصلاتها بشكل أكبر جعلت أمينه تزيد من
الآيات القرانيه التي تهمس بها حينما إنتبهت
أن تلك الخصلات تكاد تصل لركبتيها+

رفعت راحتيها لتضعهم على فمها و هي
تغمض عينيها مُرتلةً المعوذتين و بعض
الآيات القرانيه التي تقي من الحسد وسط

تساؤل رهف التي إلتفتت لعمرو الذي
إبتسم و هو يخط بكلماته على الورق ...
رفع الورقه نحوها لتقرأ ما بها بأعينها :

- هترقيكي+

إبتسمت رهف لتشرع أمينه برُقيتها من
الحسد و هي تسير براحتها على خصلاتها
حتى أنها إضطرت للإنحاء قليلاً لتصل
لنهايتها

رددت ذلك عدة مرات لتبتسم بعدها هاتفةً
بحنو :

- ربنا يحميك من العين يا بنتي ، شعرك ده
ما توريهوش لحد نهائي العين فلقت
الحجر

أومأت برأسها مبتسمة بخجل لترفع أمينه
راحتها لوجه رهف تحيطه هاتفةً بزهو و هي

تبتسم متنقلَةً بعينيها الدافئتين بين عمرو و

رهف :

- عرفت تختار يا ابن بطني

إزداد خجل رهف بينما أوماً عمرو برأسه
بهدوء و هو يبتسم بخفوت لرهف+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والثلاثون

السلام عليكم

الحلقة الثانيه و الثلاثون

..... (الظل و المصل)+

دلف بخطواته الهادئه بذلك البيت لتصل
لمسامعه أصوات الأغاني الشعبيه ، دارت
عينييه بين هؤلاء النساء العاهرات اللآئي

يتحركن أمامه ذهاباً و إياباً و أصوات

ضحكاتهن تملأ المكان

تحرك بخطواته و هو يدور بعينه يميناً و

يساراً+

وقفت أمامه واحدةً لتمسح على فكه و هي

تهتف بضحكه خبيثه قائلةً :

- منورنا يا باشا

أبعد فكه عن يديها و هو يهتف بجمود

بعينه اللتين تبحثان عن شخصٍ معين :

- فين إخلص؟؟+

أشارت المرأة بإصبعها على العين اليمنى و

هي تنقله للعين اليسرى هاتفةً :

- حالاً يا باشا بت يا إخلص ، إنتي فين

يا بت الباشا عايزك؟؟

توجه هو إلى إحدى الأرائك ليرتمي عليها
بجسده و هو يحدق بالمكان من حوله
بجمود+

بيتٍ مشبوه ... اللعنه !! ضابطُ نزيه أصبح
من رواد هذا المكان ، ما إن إختفت و قد
ترأى له أن ذلك الحب لابد له و أن يختفي
تماماً

فقط الضغينه ... أو ربما الإنتقام ، و أي
إنتقام هو أفضل من ثانيه و تعذيب الأولى
+.....

ضحك بشراسه و هو يرجع رأسه للخلف
هامساً من بين أسنانه :

- قلبي هيرتاح

عاد برأسه للأمام و هو يتجرع لفافة تبغ قد
قام بإشعالها بينما حدقتيه تدوران على كل

حواء تتحرك أمامه منفردة أو مصاحبه

لشخصٍ ما+

شخصٍ غايته تشابه غاية ضابطنا الوقور
الذي أتى. من أجل المتعه و النسيان ، أرجع
رأسه للخلف و هو يتجرع بشرائه مغمضاً
عينيه ليصل لأذنيه ذلك الصوت الأثوي
المتلهف :

- خطوه عزيزه يا باشا+

فتح مقلتيه ليعتدل برأسه للأمام ، وقعت
عينيه عليها في ثيابها الملونه و المكونه من
فستان أحمر قاتم يصل لكاحلها و خصلاتها
السوداء التي تصل لبداية مؤخرتها و أحمر
الشفاه الصارخ الذي يظهر بشرتها السمراء
لتعطيها هيئه فاتنه+

حدق بمقلتيها البنيه و التي تعوضه ذلك
الفقدان بداخله ، نظرات اللفه الشديده
التي يراها بتلك الأعين كلما جاء إليها طالباً
النسيان و الهدوء يجدها في إنتظاره بسخاء

.....

لكم تمنى و دعى الله من كل قلبه ليالٍ
سابقه أن يرى تلك النظرة المتلفه ...
المشتاقه بعينيها و لكن !!+

نهض بهدوء و حدقتيه دوران عليها بينما
إبتسامه واسعه و أعينها اللامعه تحدق به
باشتياق ، وقف قبالتها ليهتف بنبره
متحشرجه قائلاً ببرود :

- إزيك يا إخلص ؟؟ +

إبتسمت الأخرى بسعاده و هي تجيب
باشتياق :

- قلبي و روعي بخير بشوفتك يا حبيبي

تنهد عاصم بعمق و هو يتحدث قائلاً :

- أنا مش عايز أفكر حاجه ، عايز أنسى الدنيا

كلها+

رفعت راحتها لتمسك براحته و هي تبسم

بسعاده هاتفةً :

- إنت تأمر يا سيد الناس

أتبعت جملتها بقبله حانيه قويه على ظهر

يده لتجذبه خلفها نحو إحدى الحجرات+

دلف كلاهما للحجره لتغلق الباب ، وقف

يحدق بجمود أمامه ليشعر بمن تقبل كتفه

من الخلف و هي تتحدث بحنو قائلةً :

- أنا عارفه إنك عايز ترتاح و تنام في حضني
.... و أنا عمري ما هطلب أكثر من كده ، بس
متبخلش عليا بشوفتك يا نور عيني+

أغمض عيني بهدوء ليرفع كفه و هو يربت
على وجنتها برقه ، أمسكت براحتيها كفه
لتقبل باطنه بحب و هي تبتسم ثم جذبته
خلفها نحو السرير لتجلس عليه مستنده
بظهرها للحائط خلفها+

إستلقى عليه من الجهة الأخرى ليضع رأسه
على صدرها بين أحضانها التي تبثه الدفء
بسواء بينما راحتها تمسد على خصلاته
بنعومه

تعشقه و هو يرى ذلك واضح ووضوح
الشمس ، إن كانت تخدعه فسيميز ذلك
بكل سهوله هو ضابط و يستطيع التعرف
على الكاذب بسهوله+

و لكن هي تحبه عينيه لن تخطئ فتلك
النظرات كان يختصها بها سابقاً ، نظرات
العاشق التي كان يختص بها زوجته

أغلق مقلتيه و هو يستسلم لطوفان النوم و
خاصةً أن عقله لا يرسم سوى صورة وجهه
واحدٍ فقط الآن ، وجهه واحد يشعر بأنه بين
أحضانه ... صفوه+

كانت تجلس بشرود على مقعدٍ ما أمام
البحر بمياهه السوداء بالليل ، أصبح الجو
بارداً و لذلك إرتدت معطفها البني الثقيل و
وشاحٍ صغير حول رقبتها

كانت تحرق بجمود أمامها بالأيام الماضيه
شعرت بالخواء الشديد بداخلها ، لا تدري لما
تلك الفجوه التي تزداد يوماً بعد يوم+

منذ أن إبتعدت عنه و هي تشعر بنقصٍ من
روحها ، لم يكن ذلك بالحسبان ... هي من
بادرت بالإبتعاد و طلبت المساعدة من كاظم

....

كاظم!! الأيام السابقه بداخلها ينمو شيئاً
نحوه ، الغريب بأنه ليس حباً و هذا ما جعلها
تضطرب بقوه+

كاظم و عاصم الإثنان يشتتاها و بقوه ،
عاصم لانك عينيها حزناً دون أن تشعر و
هي تحاول أن تقارن بين الإثنين

كاظم حبيبها و لكن !! و لكن هناك خللٌ ما
.... لم يعد كالسابق ، أو ربما لازال كما هو و
لكن الخلل بها هي+

كلما أتى لزيارتها و ببعض الأحيان تراه به ،
عينها تبصرانه فجأةً و لا جملة تأتي في ذهنها
سوى هذه " ليه يا صفوه ؟ "

ذلك السؤال الذي يجعل قلبها ينقبض
بداخلها بقوه و هي تحرق بكأظم بينما وجه
عاصم الحزين هو من أمامها+

رفعت راحتها بلاوعي نحو بطنها و هي
تحرق بالأفق لتمسد عليها بنعومه
المفاجأه التي جمدها أرضاً حامل !!!

هبطت رأسها لتحرق براحتها اللتين
تمسدان على بطنها و هي تهمس بصوتٍ
مرتجف :

- حامل و بعدين ؟+

إبتسمت بأعين دامعه و هي ترفع رأسها
نحو المياه ، و ليكن هو إنها و إن إستمر

الإبتعاد بينه و بينها و شاءت الأقدار أن

يفترقا للأبد فسيظل إبنها معها ...

بات هو رفيقها الأوحد الآن ... إبتسمت

بسعاده و هي تهمس بصوتٍ متحشرج :

- حبيبي اللي هيفضل جنبي و معايا ، مش

هتسيبني لوحدني ... هتكبر و تبقى راجل

+....

منذ طلاقها و هي تشعر بتلك الأعراض التي

تسمع عنها و لكن لم يأتي بالحسبان أن

تكون فعلاً حاملاً ، شهران و نصف و هي

حامل فقط منذ أسبوع واحد و قد علمت

بالأمر بعد أن كادت تسقط و هي تسير

بالحي ليسارع البعض بنقلها للمشفى

تنهدت بعمق و هي تفكر ... ما الذي

سيحدث الآن؟! أغمضت عينيها و هي

تتسائل بداخلها ، والده يجب عليه أن
يعلم بالأمر أم لا !!؟

.....

منذ أن شعرت بالعديد من الهمهمات من
حولها و قد بدأت بتحريك جفنيها لتستيقظ
، كل ما يحيط بها هو الأبيض و في لحظه كان
وجهه القلق مشرفاً عليها و هو يهتف بلهفه
و سعادته :

- سولاف ؟ سولاف إنتي سمعاني؟؟+

ما إن إستفاقت و قد أومأت برأسها بهدوء
لتعتدل وسط هتافه الخافت :

- براحه على نفسك

جلست على السرير الأبيض و هي تمسك
برأسها الذي يؤلمها قليلاً بينما هو واقفٌ
أمامها يتفحصها هاتفاً بقلق :

- إنتي كويسه ؟+

أومات برأسها و هي تقطب بين حاجبيها
بتساؤل هامسه :

- أنا فين ؟

و في ثوانٍ قد إندفعت لذاكرتها كل شئ
لتتسع حدقتها بهلع و هي تهتف :

- دبحها ... دبحها !!!+

حاول حمزه تهدئتها مسرعاً و هو يمسك
بذراعيها :

- إهدي ، سولاف إهدي

إمتلأت عينيها بالعبرات و هي تحقق به
بأعين مذعوره و هي تهمس بشفاهِ مرتجفه :

- دبحها و هي بين إيديا و الدم ...! الدم

+!!...

تذكرت بأن دم تلك الفتاة المسكينة قد
إنهمر فوق ذراعها لتنتفض بقوه و هي
تحقق بكنزتها لتجد أن الدماء لا زالت
متواجده و قد جفت عليها ، صرخت بذعر و
هي تحقق بها ليحتضنها حمزه بقوه و هو
يحاول تهدئتها هاتفاً :

- إهدي يا سولاف ... إهدي+

لاحت ذكرى والدتها أمام عينيها لتنتحب
بصوتٍ عالٍ و هي تتشبث بذراعيه
المحيطين برأسها تجذبانها نحو صدره
لتهتف من بين بكائها :

- خنقها قدام عيني يا حمزه و أنا مقدرتش
أنقذها+

تفهم أن مقصدها الآن على والدتها
المسكينه ليغمض عينيه بأسى و هو يمسد
على خصلاتها هامساً بكلماته المواسيه :

- خلاص إهدي إهدي إنتي معايا

هدأ بكاؤها قليلاً لتبتعد برأسها مسرعةً
للخلف و هي تهتف بلهفه :

- البنات ؟ إيه اللي حصل !! و إنت ... إنت
وصلتلي إزاي ؟+

إبتسم بحنو و هو يمسد بأنامله على وجنتها
مزيحاً خصلاتها السوداء بعيداً عن عينيها و
هو يتحدث :

- كلهم بخير ، شوفت الرسالة بتاعتك و
طبعا من غير تفكير جيت فوراً علشان كنت
متأكد إنك حطيتي نفسك في مصيبه
كالعاده+

ضحكت بخفوت دون أن تبعد عينيها عنه
ليجلس بجوارها على السرير بصمت و هو
يحدق بها لأول مره دون أن يبعد عينيها
لثانيه

هتف بتأنيب ناهراً :

- كده يا سولاف ؟ مش هتبطلي تحطي
نفسك بالخطر ؟ لو مكنتش وصلت في
الوقت المناسب ربنا عالم كان إيه اللي
ممکن يحصل+

قطبت بين حاجبيها و هي تهتف :

- كنت عايزني أسكت ؟ كانوا في خطر و
محتاجين مساعدتي !!

تنهد بضيق و هو يردد قائلاً :

- يا ماما هو أنا قولتلك متساعديش ؟ بس
عايزك تفهمي إن لولا ستر ربنا كنت زمانكم
في خبر كان و مساعدتك على الفاضي+
عقدت ذراعيها و هي تهتف بغیظ قائلةً :

- كان ... بس دلوقتي إحنا بخير و كويسين ...
إنتفض واقفاً و هو يهتف بحدہ :

- سولاف إسمعي أنا مش عليا إستعداد
أسيبك لدماعك كده ، مش عليا إستعداد
أفرج عليك و إنتي بتودي نفسك في داهيه
+؟

رفعت كتفيها بلامبالاه و هي تردد ببرود :
- و إنت تحطني في دماغك ليه ؟ ملكش
دعوه بيا

هتف بحنق عالياً :

- يا صبر أيوب !! كنتي هتموتي نفسك و
بتتكلمي بكل برود ولا كأن حاجه حصلت !!
إعملي اللي عايزاه بس إسمعي أي خطوه
منك هتلاقيني في وشك و أعلى ما في خيلك
إركبيه+

تأففت بضيق و هي تهمس بحنق :

- و هو ماله هو ، أوف بقى

منذ تلك الليله و هي حبيسة المنزل طبقاً
للحصار الذي فرضه كلاً من معتز و حمزه
عليها ، و الفضل كل الفضل يرجع لذلك
البارد الذي لم يتوانى عن الوسوسه برأس
شقيقها

ربما هما محقان و خاصةً بعد تلك الحادثه
التي وضعتها في مقابله شرسه مع قاتل

وجهاً لوجه ، فبعد أن إستعادت وعيها و
دارت بينها و بين حمزه تلك المشاحنه+
علمت ما قامت به الفتيات حينما أفصحن
عن هويات الرجال المشاركين بتلك الجرائم
التي تحدث و لقد أسعدها بشده أنهم قد تم
القبض عليهم

أتى حمزه عائداً إليها بعد يومين غاضباً و
خاصةً حينما علم بأنها خالفت أوامره و
خرجت دون علمٍ منه من بيتها بعد أن قام
بإيصالها ليلتها و شدد على ضرورة بقائها في
المنزل+

خروجها من المنزل بعد تلك الحادثه خطر ،
فمن الممكن أن تكون محط أنظارهم و
خاصةً أنهم لم يمسكوا بزعيمهم إلا أن رأس
تلك السوالف متحجر

فقد ضربت بكلامه عرض الحائط و خرجت
لتطمئن على الفتيات المتواجدات بالمشفى
من أجل الفحص و المعاينه+

توجهت نحو المشفى بالقاهره لتطمئن
عليهن جميعاً ، توجهت نحو أحد الأطباء
المشرفين عليهم لتسائل بهدوء :

- مساء الخير يا دكتور ... أخبار البنات إيه ؟+

هتف الطبيب بروتيديه و هو يتوجه بها نحو
الحجره الكبيره التي تحتوي على مجاميع
من الفتيات :

- هما بخير دلوقتي ، فحوصات روتينيه و
كلهم بخير بس طبعاََ الفحوصات بينت
الأجزاء اللي تم أخذها من الجسم
إتقسموا لمجاميع و تم وضعهم بغرف

مختلفه عملنا فحوصات لعشره و باقي

خمسه ...+

توقفت سولاف فجأةً و هي تردد بإستغراب :

- تقصد حضرتك سته ؟ هما ١٦ بنت

هز الطبيب رأسه بالنفي و هو يجيب :

- أبدا حضرتك خلصنا لعشره و باقي خمسه

بس+

هتفت بحدده و قلق :

- لو سمحت ممكن أشوف البنات و أعدهم

؟

أوماً الطبيب بهدوء لتدلف للغرفه الأولى ،

بعد أن إطمئنت على الفتيات توجهت

للحجره الأخرى

تفاجئت بقوه بأن هناك فتاة مفقوده ،

هتفت بحده بالطبيب قائلةً :

- إزاي الكلام ده حضرتك ، أنا بقولك هما ١٦

بنت في واحده ناقصه ؟

هز الطبيب رأسه بالنفي و هو يؤكد لها قائلاً :

- أبداً حضرتك أنا بأكدلك إنهم كانوا ١٥ بس ،

عن إذنك ... +

هتفت سولاف بحده و هي تحدق بظهر

الطبيب الذي إبتعد عنها :

- أنا مش هسكت و هعرفكم إهمالكم ده

هيعمل فيكم إيه ،،، البنت راحت فيبين ؟؟؟؟

صرخت بكلمتها الأخيره عالياً ليقاطعها

صوتٌ خشن :

- ماتت +

إلتفتت بحده لجهة الصوت لتجد شخصاً
يتقدم نحوها يتبعه إثنين من رجاله بينما
معالمه وحشيه يبدو عليها الإجرام و القتل

.....

حدقت بأعين حاده بمن تقدم نحوها ليقف
أمامها مباشرةً ، أعاد كلمته من بين أسنانه و
هو يتحدق بأعين مخيفه :

- إتقتلت +

فغرت فاها و هي تحدق به بحاجبين
مقطبين و أعين متسعه غاضبه ليتابع
الرجل همسه قائلاً :

- كل اللي جوه شاوروا على رجالتني و
عرفوهم و بلغوا البوليس عنهم ، أنا قبلت ده
عادي مش مهم إنما الأخيره دي قالت

إسمي فكان لازم لسانها يتقطع قبل ما
جسمها يتقطع هو كمان

لمعت عيني سولاف بالعبرات الغاضبه بينما
حدقتها قد إتسعتا بقوه و هي تحاول أن
تلتقط أنفاسها أمام ذلك الوحش لتهتف
بصوتٍ خافت حاد و متوعد :

- مش هسيب حقها أبداً

ضحك الرجل بشكلٍ مخيف و هو يحدق
بتمعن و طريقه وقحه بوجهها قائلاً :

- خافي على نفسك يا دكتوره من دلوقتي
علشان إنتي من دلوقتي هتبقي تحت عيني

.....

لم تتحمل أكثر من ذلك لتقوم بالبصق
بوجهه بقرف و هي تهتف بأقذع السباب ،

رفع راحته ليمسح وجهه و هو يحدق بها من

أسفل عينيه بإبتسامه شيطانيه+

رفع قبضته ليهم بالقبض على فكها إلا أنها

كانت أسرع و هي تمسك بيده قبل أن تطل

وجنتها لتقف على بعد إنشٍ من وجهها

لمعت عيني الآخر ببريق تسليه و هو يشاهد

ما يحدث أمامه و للمره الأولى ، مما جعل

رجلاه يحدقان بأعين مندهشه من تلك

الصغيره التي تقف بوجه سيدهم+

ضربت سولاف قبضته بعيداً عنها و هي

تهمس من بين أسنانها بأعين حمراء :

- إيدك دي لو فكرت تقربها مني تاني

هقطعها لك قبل ما جسمك يتقطع هو

كمان

رفع حاجباً منه و هو يميل على وجهها
لتحدق بنظراتٍ كارهه من أسفل عينيها
بينما ذقنها مرفوعٌ بإباءٍ و تحدي+

دارت حدقتيه البنيه بشكلٍ غريب على تلك
اللبوءه الشرسه التي تقف أمامه دون خوف
ليرتسم على جانب فمه إبتسامه عابثه و قد
إرتسمت معالم مخيفه رغماً عنه على وجهه
و خاصةً مع فكه الصلب الذي إصطكت
أسنانه ببعضها+

رفع يده التي كانت بين قبضتها منذ لحظاتٍ
ليقربها من وجهه و أعينهما متواجهتين ،
وضع شفتيه على مكان قبضتها ليقبلها
لتزداد كرهاً و إمتعاضاً منه ، همس هو من
بين أسنانه بإبتسامته الشرسه و هو يقرب
وجهه من خاصتها بينما هي على حالها دون
أن يرف لها جفن :

- أنا للأسف مش هقدر أخذك معايا دلوقتي
علشان لازم أختفي ، بس هرجعلك بعد
أسبوعين أسبوعين بالضبط و هتلاقيني
الساعة ١٢ بالليل قدامك+

أنهى جملته لتتسع حدقتها بغضبٍ و جنون
بينما هو إتسعت إبتسامته هامساً بشراسه :

- بحب الشراسه

غمز لها بإحدى عينية ليبعد عنها بحلته
السوداء و رجاله خلفه بينما هي تحدق بلهع
بما حدث توأً و تفكر بما سيحدث+

عادت للوقت الحاضر ، ها هي الآن تقف
بحجرة الإستقبال بشقتها تحدق بالوقت...
اللعه اللعه !!! لا تنكر بأن بداخلها بعض
القلق

تلك العينين لا تكذبان مطلقاً ، إحتدت
معالمها بشده و هي تدور حول نفسها بحده
، كيف لمثل هؤلاء الرجال التواجد هكذا دون
أن يتم القبض عليهم+

لم تخبر أحد عن ذلك اللقاء اللعين ، لم
يخيفها بيوم شخصٍ ما فكيف لتهاب ذلك
ال **** ، أطلقت السباب من بين شفتيها
لتهتف و هي تتوجه نحو حجرتها :

- يلعن ***** ده ***** ، واحد
+*****

ألقت بنظره أخيره للساعه لينقطع تيار
الكهرباء فجأةً ليسود الظلام البيت ، قطبت
بين حاجبيها و هي تهتف مطلقة السباب
لاعنة شركات الكهرباء جميعاً

رفعت أناملها و هي تسير ببطء نحو حجرتها
حيث يتواجد المصباح و هاتفها النقال وسط
الظلام الحالك +....

تلمست أناملها باب الحجره لتدفعه بهدوء و
هي تسير ببطء إلى أن إرتطمت راحتها
بحائطٍ ما ... ولكن ليس جماداً بل هو من
لحمٍ و دم ، حائط بشري !!

تسمرت مكانها أرضاً و قد تسارعت أنفاسها
بينما إتسعت حدقتها خوفاً ، تحركت أناملها
نحو الأعلى إلى أن شعرت بفكٍ صلب و
معالم بشريه +....

إن كانت غير مخطئه فهو يبتسم ، أطلقت
صرخه عاليه و هي تتراجع للخلف ساقطةً
على مؤخرتها لتختفي تلك الصرخه القويه
وسط أبواق السيارات بالأسفل العاليه و

حركة المرور التي اضطربت قليلاً من إنقطاع
الكهرباء عن المنطقه بأكملها+

ما إن سقطت على الأرض مع صرختها و قد
إندلعت نيران قداحةٍ ما صغيره بيده بالقرب
من وجهه لتتضح معالمه بصعوبه و لكن
أكثر ما كان يصيب بالهلع عينيه اللتين كانتا
تلمعان و نواجهه الحاده بأنيابه التي تشابه
مصاص دماء و التي إتضحت في إبتسامه
مخيفه وسط ذلك الظلام

حدقت به بهلع للحظاتٍ بينما هو رفع
إصبعيه ليفرقع بهما ليضيئ المكان بأكمله
بعد أن عاد تيار الكهرباء للمنطقه بأكملها ،
دارت بحدقتها المشدوهتين المكان من
حولها و هي على الأرض بينما توجه هو إلى
مقعد المكتب ليجذبه نحوه+

جلس عليه بكل عنجهيه شديده واضعاً قدم
فوق الأخرى بأريحيه شديده و كأن الدار داره
، ما إن إستوعبت ما يحدث من حولها و قد
إنتفضت مصرخةً بحده و هي تركض نحو
الكومود مخرجةً مُديّه منه مهددةً :

- يا ابن ال ***** يا ***** ، و ربنا لو
مخرجت من هنا لأكون شاربه من دمك
إطلع بره بدل ما أطلبلك البوليس و ألبسك
مصيبه+

رفع حاجباً و هو يبتسم بجانب فمه بينما
حدقتيه تتحركان عليها من أعلى للأسفل
بوقاحه و تمعن لتصرخ بحده و هي تنقض
عليه بقبضتها التي تحتوي على المديه
تنوي طعنه بها :

- يا ابن ***** +

أمسك بقبضتها و هو ينهض واقفاً ليقوم
بلوي ذراعها خلف ظهرها بينما راحته الأخرى
تكمم فمها بقوه ، ضحك بخفوت و هو يميل
بأنفه يضعه على عنقها هاتفاً بإستمتاعٍ
شديد :

- ااه بموت فيك يا شرس

قطبت بين حاجبيها بقوه و قد لمعت عينيها
بالعبرات بسبب لمساته المقززه ، تلوت
بعنف بين قبضتيه لتزداد ضحكته و هو يردد
:

- طب إهدي شويه

قامت بغرز أسنانها القويه براحتة التي تكمم
فمها ليقطب بين حاجبيه قليلاً ثم مالبت أن
ضحك بقوه مقهقهاً و هو يميل عليها
هامساً :

- إهدي بس كده و أنا هسيبك براحه و
ياريت تبطل العنف ده شويه علشان معايا
مش بيخليني أتعصب ده بيخليني عايزك
أووي +

تجمدت مكانها أرضاً و هي تحدق أمامها
بأعين متسعه لبيتسم متحدثاً بفحيح :

- براقو عليك

أبعد يديه بهدوء إلا أنه قبض على المديه و
هو يجذبها بقوه من راحتها هاتفاً ببرود :

- القصافه دي تعورك يا شطره +

إبتعدت بعنف و هي تحدق به بأعين
مفترسه و هي تتوجه نحو وسادتها مشهرةً
مسديس ما بوجهه ليرتفع حاجبيه ببطء و
هو يحدق بها بإبتسامه عابثه

هتفت بعنف مصرخةً بينما عبراتها تنهمر

على وجهها الغاضب :

- قسماً بالله لو قربت مني لأقتلك+

هتف بإعجاب و هو يقترب منها بهيئته

الطاغية و أعينه اللامعه :

- عرفت أختار اللي هتكون مراتي ، مرات

داغر قويه ، شديده ، حلوه و الأهم اللي

بتخليني مش شايف غيرها

إتسعت حدقتها بغضب جنوني و هي تشدد

من قبضتها على السلاح هاتفه :

- أنا هقتلك

إقترب منها للغايه إلى أن إرتكزت فوهة

المسدس فوق صدره مباشرةً لبيتسم ببرود

هاتفاً :

- نزلي ... المسدس ... يا سولاف ، أنا عارفك

مش هتعملها+

بدأت إبتسامه جنونيه ترتسم على شفتيها و

هي تحدق به بأعين متسعه لتهتف بحقدٍ

شديد :

- و مين اللي قالك ???

قطبت بين حاجبيها فجأةً و هي تحدق به

متسائلةً :

- عرفت إسمي مينين !! و بيتي !!+

ضحك بخشونه و هو يقبض على المسدس

ليقوم بتفكيكه إلى قطع أمام عينيها

المتسعتين بذهول و صدمتها ، ثم مالبت أن

رفع راحتيه نحو وجهها محيطاً به و هو يهتف

بحده :

- غيبه ... وعمرك ما هتتغيري ...+

تلوت بعنف بين راحتيه و هي تصرخ بذهول

:

- إبعد عني ...

قبض على راحتيتها بإحدى يديه بينما الأخرى

أحاط بها وجنتها ليهتف بغضب :

- فوقي يا سولاف ، أبعد عنك بعد ما لقيتك

? لو هموت ... من يوم ما شوفتك أول مره و

إنتي مكتوبالي مكتوبه لداغر ...+

تجمدت مكانها أرضاً و قد إنسابت عبراتها

على وجهها المذهول و هي تحرق بأعين

تتنقل بهيستريه على وجهه :

- داغر !!! داغر !!

رفع أنامله نحو خصلاتها ليمسك بها عابثاً

باستمتاع ثم مال بوجهه عليها ليدفن أنفه

بخصلاتها هامساً بأعين مغمضه :

- سولاف وحشتيني+

تراجعت بصدمة للخلف ليرتطم ظهرها
بالحائط بينما هو حاصرها براحتيه اللتين
إستندتا حولها على الحائط بينما هو غارقاً
بعالم آخر و هو يعبأ أنفه من رائحتها العطره
التي لم يغيرها الزمن

همست بذهول دون أن تتجمد عباراتها :

- داغر !! داغر !!

رفعت راحتيها لتضعهم على صدره تبعده
ببطء ليرجع رأسه للخلف و هو يحدق بها
بأعين صامته خاليه من التعبير+
دارت حدقتيها على وجهه بتمعن لتستقر
على تلك الندبه الطويله التي تتواجد بجانب
حاجبه الأيسر ، إبتلعت ريقها بصعوبه و هي

ترفع أناملها تتلمسها ليغمض عينيه و هو

يردد بهميس أجش :

- بتاعتك ، كانت علشانك و علشانها

مبطلتش أدور عليك ، كل ما أبصلها في

المرايه أشوفك قدام عينيا

همست بجمودٍ بين عينيها تندلعان بالنيران :

- سؤال واحد ؟ إنت قتلتها ؟

فتح عينيه لها ليهتف بخشونه و برود :

- لأ ، أنا مليش دخل

أبعدت أناملها عن وجهه و هي تحدق به

بشفاهٍ مرتجفه و غضبٍ شديدٍ لتهمس من

بين أسنانه بكل غل :

- حقير حقير

رفع راحته ليحيط بوجهها هاتفاً بهدوء :

- وحشتيني -

دفعته بقوه بصدرة و هي تصرخ :

- إبعد عني متلمسنيش بإيديك المليانه

بالدم+

حذق بها بغضب لينقض عليها و هو يقبض

على وجهها ممسكاً به و هو يزمجر :

- بعد ما كانت روعي بتطلع و إنتي بعيد

عني دلوقتي فكره إني هسيبك؟؟

قطبت بين حاجبيه و هي تهتف بغصه

مؤلمه :

- إنت سيبتني قبل كده+

صرخت بعنف و ألم :

- إخترت طريق الدم يا داغر؟؟

هز رأسه بالنفي و هو يغمض عينيه غير
قادر على رؤية تلك العبرات التي تقتله
ببطء ، هتف بصوتٍ خافت قائلاً :

- أنا مخترتش حاجه ، إنفرض عليا و أنا
ضحيه+

قطبت بين حاجبيها و هي تردد بإستنكار
بصوتٍ متحشرج :

- ضحيه أنا الضحيه ، كنت فاكراك غير ؟
بس إنت زي كل اللي حواليا

هز رأسها بين راحتيه و هو يهمس بغضب :
- أنا داغرا يا سولاف+

لوت شفتيها بتهكم و هي تهمس بإبتسامه
شاحبه :

- داغرمات لما سابني و إتحلى عني ،
سيبتني وحيده و روح مع واحد غريب جه
و اشتراك من الملجأ السنه اللي قعدتها
معاك كنت كل حاجه ليا ، سندي و ضهري
و و حبيبي بس اللي قدامي دلوقتي مش
داغر اللي كان هيموت علشاني+

رفعت عينيها نحو تلك الندبه التي تلقاها هو
أثناء دفاعه عنها أمام إثنين من اللصوص ،
إبتسمت بألم و هي تبعد راحتيه عن وجهها
هاتفه :

- إنت إخترت الفلوس و الجاه ، روح للي
إخترته+

إلتفتت لتتحرك مبتعده ، وقفت بجانب
السريرو و قد تجمدت معالمها بينما مقلتيها
تحترقان بعبراتها

شعرت بذلك الدفء الذي إفتقدته بشده ،
سبع سنوات كفيله بقتلها شوقاً لعناقٍ واحد
، ذراعيه اللتين أحاطتا بخصرها من الخلف
بينما إستند بوجهه على رأسها للحظات و
هو يتنفس بعمق ثم قام بدفن وجهه بها
لتغمض عينيها بأسى+

وصلت همساته الحزينه لأذنيها قائلاً:

- أروح !!؟ ، أبعد بعد ما لقيتك ... سبع
سنين و أنا بدور عليك و بعد ما لقيتك أبعد
!!! إطلبني مني إني أقتل نفسي بس إنك
تاخدي روعي و أتعذب لحد ما أموت مش
هيحصل ... سولاف ؟ سولاف ؟ وحشتيني
..... كل يوم كنت بقضيه بعيد عنك كنت
عامل زي التمثال اللي ملوش روح

هما اللي باعوني لأول واحد إشتراي علشان
معاه فلوس ، كل غايته كان عايز اللي يورث
كل حاجه من بعده و أنا+

هتفت بضحكه ساخره من بين عبراتها
بكلماتها التي ضربته بالصميم :

- و إنت بعنتي علشان الفلوس ! و إنت كنت

لازم تتخلى عني علشان تعمل كده صح ؟

هز رأسه بالنفي و هو يضمها لصدره هاتفاً :

- روعي الأعلى من فلوس الدنيا كلها مش

هتردد في لحظه إنها تكون تحت رجلكِ+

ضحكت مقهقهةً لتلتفت له هاتفةً بإستنكار

:

- داغر ؟ إنت سيبتني لوحدي و جاي بعد

سبع سنين بتدور على حاجه معدتش

موجوده !!

هز رأسه بالنفي و هو يزيح خصلاتها بعيداً
عن وجهها هاتفاً :

- إنتِ لسه بتحبيني يا سولاف ... و أنا
بعشقتك ، أنا بعشق كل حابه فيك +
هتفت ببرود و هي تحدق به قائلةً :

- إنتقامك أهم مني ، و علشانه إخترته هو و
إتخليت عني ...

هتف بغضبٍ شديد قائلاً :

- كان لازم أكون قوي علشان مسبش حقي
و مكنش في فرصه غير ...+

أردفت بجمود و هي تحدق به قائلةً :

- غير إنك تبقى مجرم؟؟ ... ظهرت في حياتي
ليه يا داغر؟؟ أنا كنت مرتاحه من غيرك ...

صحح لها بجمود قائلاً :

- كنتي مشتاقه ليا ؟+

أغمضت عينيها بأسى و هي تكبح عبراتها
بعينيها لتهمس قائلةً :

- إمشي و سيبنى

إقترب منها ليحيط خصرها بذراعه بينما
راحته الأخرى على وجنتها التي غرقت بها ،
مال بجهته مستنداً لجهتها قائلاً :

- همشي بس مش هسيبك ، أنا رجعت يا
سولاف، مش هبعد عن روعي أبداً
هجيلك تاني كمان أسبوعين بالظبط في نفس
الوقت ماشي يا عمري ؟+

قال جملته الأخيره و هو يقبل وجنتها بشوقٍ
كبير لتغمض عينيها غارقةً بعالم آخر و هي
ترفع ذراعيها لتحيط بعنقه متعلقةً به في
عناقٍ قوي

إشتياق سنوَاتٍ و سنوَاتٍ لم تستطع كبحه
لتخرجه بكل سخاء و هي تتمرغ برأسها في
صدره و من ثم تدفن وجهها بعنقه و هي
تبكي بصمت+

أبعدها عنه بهدوء و هو يمسك بوجهها
ليقبل وجنتها و جبهتها ثم وجنتها الأخرى
وسط همسها الباكي :

- روح دلوقتي يا داغر

أوماً برأسه و هو يحدق بها بحده هاتفاً بقوه :

- هارجع تاني+

تنقلت بعينيها بين مقلتيه بصمت ليهتف
قائلاً :

- النور هيطفي و يقيد و مش هتلاقيني ،
أسبوعين و هجيلك يا عمري في نفس
المعاد بس علشان خاطري يا سولاف حاولي

متورطيش نفسك في حاجه ... إنتي فتحتي
أبواب جهنم و متعرفيش إنتي وقعتي
نفسك في إيه ؟ بس محدش يقدر يلمسك و
إلا هنصفه ...+

أومات برأسها بوهن ليقبل جبينها و هو يردد
:

- مادام وصلت لأذيتك يبقى لازم أقفلهم
هرجعلك يا روعي ... هرجعلك و هعرفك
إنك غلطانه في حقي

إبتسمت بشحوب و هي تهمس :

- هتوحشني+

أغمض عينيه و هو يأخذ نفساً عميقاً
متمتماً من بين أسنانه :

- بتقولي ده دلوقتي ليه ؟ ربنا يصبرني على
فراقك المده دي ...

عاد بنظره للأسفل ليحديق بها ثم رفع
راحتها لفمه ليقبلهما بشغف و هو يتراجع
للخلف حيث الشرفه+

هتفت بهلع و هي تحديق به :

- هتعمل إيه ؟

إبتسم و هو يهتف :

- متخافيش

فرقع بإصبعيه لينقطع التيار مره أخرى عن
المنطقه لتهتف بلهفه و خوف :

- داغر !! داغر ... رد عليا ... ه

عاد التيار مره أخرى لتجده قد إختفى من
أمامها لتندفع راکضةً نحو الشرفه و هي
تحديق بعينيها يميناً و يساراً بحثاً عنه إلا أنه
إختفى تماماً كالأشباح

.....

تململ أثناء نومه و هو يتصبب عرقاً ،
تحركت شفتاه هامسةً بإسمها كعادته
شعر براحتين تربتان على رأسه و صدره و
صوتٍ ناعمٍ يخترق أذنيه :

- عاصم ؟ عاصم باشا+

بداخل كوابيسه وصل لمسامعه همسٌ ناعم
، كل ما فكر به عقله بأنه صوتها هي تقترب
منه بإبتسامه رقيقه و هي تهتف به
إرتسم شبح إبتسامه على معالمه المجهده
و هو يردد :

- صفوه ؟!

إبتلعت إخلاص غصه مؤلمه و هي ترى
مدى تعلقه بزوجته التي تركته كما أفصح
مسبقاً ، رمشت بعينيها قليلاً و هي تحاول

الحفاظ على الثبات بداخلها ، الحاضر هو
الآن بين يديها ستحارب لتجعله ملكاً لها
+.....

همست بإبتسامه ناعمه و إن كان يشوبها
الحزن :

- عاصم حبيبي عاصم ؟

فتح مقلتيه فجأةً و هو يحدق بها بدهشه ،
دارت حدقتيه بإستغراب على المكان من
حوله ليتذكر أين هو ...+

عادت مقلتيه لوجهها ليحدق بها بهدوءٍ و
إرهاق ، إخلاص ... حينما قدم للمره الأولى
لهذا المكان وقعت عينيه عليها ، تقوم بأمور
التنظيف و مضطهده من الباقين ...

حينما تسائل عنها أجابته سيده المكان بأنه
لا فائده منها فقط تنظف دون أن تشارك بما
يفعله العاهرات الأخريات+

ضحك بسخريه من التي قد تتواجد هنا دون
أن أن تصبح موبوءه مثلهن؟؟ قام بطلبها
ليلتها ليهيئنها له إلا أنه و بمجرد دخوله
للحجره التي تتواجد بها و قد صرخت ببكاءٍ
حاد و هي تجثو على ركبتيها أمام قدمه بالأ
يلمسها

كل ما جال بخاطره في تلك اللحظه وقتها
هي صورتها ، حينما تم إختطافها و أتوا بها في
مكان يشبه هذا هجومه وقتها على إحدى
الغرف ليجد من خفق لها قلبه بنفس حالة
من تقبع عند قدميه الآن كان له قاتلاً.....+

ربما إن لم يكن ذلك حدث معه من قبل و
لمن؟ لمن هي قلبه لسخر بقوه من الذي

يحدث الآن إلا أنه بعد تلك الحادته قد يعطي

هذه بعض الرحمه و الصدق

بعدها علم منها بأنها وحيده لا مأوى لها و قد

عثرت عليها سيدة المنزل لتأتي بها إلى هنا و

حينما وجدتها لا تصلح لما تنتويه باتت

خادمه لا أكثر إلا أنها لم تسلم من الكلمات

السامه و أذى تلك الحيه+

تنهد بعمق و هو يغمض عينيه واضعاً رأسه

على الوساده خلفه و هو يهمس :

- الساعه كام ؟

تحدثت إخلاص بهدوء و هي تجيبه :

- أربعه الفجر+

قطب بين حاجبيه و هو يهم بالنهوض من

على السرير قائلاً :

- خليني أمشي من المكان ده ، أروح
المسجد أطهر نفسي من الذنوب اللي
بشيلها من وجودي هنا+

إنتفضت إخلاص و هي تقفز واقفةً لتتعلق
بذراعه هاتفةً بتوسل :

- علشان خاطري يا باشا ، إنجدي من هنا
أنا بقيت بكره نفسي من كتر اللي بشوفه
حذق بها بحاجيين مقطبين لتبكي بصمت و
هي تردد بشفاهٍ مرتجفه :

- أنا بحبك يا باشا ، و حياة أغلى حاجه
خرجني من هنا هعيشلك خدامه طول
عمري+

حذق بها للحظات لتميل على كتفه مقبلةً
إياه و هي تهتف ببكاء :

- علشان خاطري يا عاصم باشا ، متسبنيش
أنا مصدقت لقيت ضهر ليا يحميني من اللي
عايزين ينهشوا في لحمي إنت من ساعة
ما وصيت عليا محدش يقربلي و كلهم
بيخافوا منك و يعملوك حساب ، حمتني و
دافعت عني و بقيت سند ليا+

توقفت عن الحديث لتحقق به بأعين
مستغيثه ليتنهد بهدوء و من ثم هتف قائلاً:
- إدخلني لمي هدومك و خليك في أوضتك
محدش هيقرب منك و الساعه سبعة بالليل
هتلاقيني هنا+

إبتسمت بسعاده لتبكي و هي تقبل كتفه
هاتفهً بإمتنان :

- ربنا يحميك يا سيد الناس ، و يخليك ليا
..... ربنا يبعد عنك شر ولاد الحرام و يسترك
زي ما هتسترنني

إبتسم عاصم بحنو و هو يرتب على خصلاتها
ليهدف بخشونه قائلًا:

- جهزي نفسك ، أنا همشي دلوقتي+
هتفت هي مسرعةً بتوسل :

- عايزه أصلي في المسجد يا باشا

حدق بها عاصم للحظاتٍ في صمت بينما هي
عضت على شفتيها بأعين لامعه ليومًا
بهدوء لتبتسم من بين عباراتها و هي تسرع
لإرتداء جلابٍ ما واضعةً وشاحاً على رأسها
و هي تركض خلفه

.....

كان يسدد اللكمات بوجهٍ جامد و أعين
مخيفه نحو ذلك الجسد المعلق أمامه من
ذراعيه جزعه العاري الذي يتصبب عرقاً
و قد إتضح بشكلٍ يبث الرعب بمن أمامه
من قوة بنيانه ، كان يلف حول راحتيه رباطاً
و قد إمتلأ بالدماء+

تراجع للخلف و هو يستقيم بجسده محدقاً
بهم جميعاً ، حجره مظلمه لا تضيئ سوى
بضوءٍ خافت مقيدون جميعهم بحبالٍ
غليظه تدلى من السقف

متراصين بجوار بعضهم و أثار الضرب تملأ
أجسادهم+

كان يرتدي فقط بنطالاً جينز أسود بينما يديه
ملفوفتين بالرباط الأبيض الذي تحول إلى
الحمرة القانيه بسبب دماء هؤلاء المجرمين

.....

تحرك أمامهم بخطواتٍ بطيئه بأقدامه
الحافيه التي تدهس الأرض الصلبه بينما هو
يحدق بهم جميعاً بنظراته السوداء+

كان جسده مليئاً بالعرق و خصلاته التي
إستطالت لكتفيه قد لاقت نصيبها لتصبح
رطبه قليلاً بسبب تلك القطرات ، تحرك
بجمودٍ و خيلاء أمامهم مجيئاً و ذهاباً بينما
فضيئته تلمعان في وسط الظلام بنظراتٍ
شيطانيه

هتف بكلماته التي خرجت من بين أسنانه :

- مين اللي وراكم؟؟

تأوه بعضهم بينما إلتزم الآخريين الصمت ،
توجه نحو من تأوه ليسدد له لكمةً بوجهه
أطاحت برأسه ليتوجه للتالي و يفعل معه
المثل إلى أن إنتهى منهم جميعاً+

هتف بجمود مره أخرى :

- مين اللي وراكم ؟

لم يتفوه أحد ليغمض جسار عينيه و هو
يأخذ شهيقاً ليتوجه نحو واحداً و من ثم بدأ
بتسديد اللكمات القويه لصدرة و بطنه و كأن
من يضرب به جماداً ليس إلا

و ما يدب الخوف بالوصول أن معالمه و هو
يوجه تلك الضربات جامده ، خاليه من
التعابير و كأنه فقد الشعور بالشفقه أو بالآلم
الآخرين+

ما إن شعر جسار بأن من بين يديه على
وشك الموت تركه بعنف و هو يتوجه للآخر
الذي صرخ مرتعداً :

- خلاص يا باشا أنا هعترف هعترف بس
أبوس إيدك إرحمني

لاحت إبتسامه جانبيه لم تظهر على شفتيه
لم تلبث لثانيه ثم إختفت

بعد عدة دقائق من الإستماع بجمود لكلمات
المجرم و من ثم توجه جسار نحوه ليقف
أمامه ، إنكمش الرجل على نفسه و هو في
إنتظار أي لكمه تُسد له إلا أن جسار زمجر
بوحشيه :

- يا عسكري !!!+

إنتفض الجميع ليدلف العسكر و هو يهتف :

- تمام يا فندم

هتف جسار ببرود و قوه :

- ده ترجعه الزنزانه و الباقين إنفراد علشان

ياخدوا اللي فيه النصيب مني+

إرتعد الباقين إلا أن هتاف رفيقه أوقفه قائلاً :

- جَسار ؟

إلتفت له جَسار مترقباً ليهتف عاصم بهدوء
قائلاً :

- الباشا عايزك

تحرك الأخير نحو الخارج بأقدامه الحافيه و
جزعه العاري ، إلتقط بأنامله قميصه الأسود
و مسدسه الذي حشره في ظهره ، خرج من
الحجره يتبعه صديقه الذي حذق بهيئته
المهمله ليقطب بين حاجبيه بيأيس منه+
إرتدى جَسار قميصه ليغلقه إلى منتصف
صدره ثم قام بهندمته و هو يتحرك بينما
يجاوره صديقه الذي هتف قائلاً :

- أنا هتجوز

تسمر جَسار مكانه أرضاً لثوانٍ ثم تحرك و
هو يردد بهدوء و كأن شيئاً لم يكن :

- ألف مبروك+

تحدث عاصم و هما يعطفان في إحدى
الأروقه بينما ينتصب لهما العسكر :

- هتكون الشاهد النهارده بالليل ، هكتب
الكتاب الساعه ثمانيه

تحدث جसार و أعينه شارده :

- و مراتك ؟+

إزدادت تقطيعه حاجبي عاصم و قد لاحت
سحابه من الغضب بعينه و هو يردد من
بين أسنانه :

- تولع ، لسه بدور عليها و بس لما ألقاها
هتندم ندم عمرها

أوما جसार برأسه و قد طافت أمام عينيه
صورتها لتشوب معالمه نظرة الإنكسار التي

أخفاها بسرعة البرق و هما يقفان أمام

مكتب اللواء+

طرق عاصم الباب ليدلف كلاهما بعد أن
سمعا الإذن بالدخول ، وقف كلاهما بثبات و
هما يؤديان التحية العسكريه :

- تمام يا فندم+

نهض اللواء من خلف مكتبه و هو يدور
ليقف أمامهم قائلاً بجديه :

- طبعاً إنتوا جالكم خبر إنه فيه مؤتمر مهم
جداً هينعمل كمان أسبوعين ؟

أوماً كلاهما بصمت ليتحدث و هو يحدق بهم
بهدهوء :

- جاتلنا الأوامر إنه المؤتمر لازم له حراسه
مشدده و تأمين على أعلى مستوى علشان

الوفود الأجنبية اللي هتحضره و إنتوا اللي

هتتكلفوا بالحمايه دي+

هتف كلاهما بقوه :

- تمام يا فندم

أردف الآخر بجديه قائلاً :

- المؤتمر هينعمل في شرم الشيخ و هيكون

من ضمن الأعضاء المهمين ، سيف الدين

القاسم اللي كنت بتحرسه يا جزار و جد

مراتك يا عاصم عبدالعزیز العمري+

أغمض جزار عينيه بألم و هو يتذكر بتوصية

والدها عليها و كيف له بأنه لم يصن تلك

الأمانه بينما إصطك فك عاصم ببعضه كلما

أتى شئ على تذكيره بها

أردف اللواء قائلاً :

- المؤتمر مهم و لو عدى الموضوع بخير من

غير شوشره هينعمل واحد تاني

علشان إقتصاد الدوله ، طبعاً مش محتاج

أقولكم في الظروف اللي بنمر بيها مش

عايزين أي أزمات و محتاجين كل الدعم ،

أتمنى متخيوش ظني جزار...؟+

حذق به جزار بإهتمام ليردف اللواء قائلاً:

- أنا أكيد سعيد برجوعك لينا هنا الشغل و

إنت أثبت نجاحك أتمنى تثبت ده مع

صاحبك ، إنت أكيد عندك علم إنه سيف

الدين القاسم كان في أسبانيا زي ما عرفت

إنت كنت بتحرسه و رجعت قبله لأسباب

مجهوله+

تحدث جزار بجمود قائلاً:

- معاليك دي أوامرہ ، هو طلب مني أحمي
بنته و أنزل بيها قبله

قاطعه رئيسه هاتفاً بحده :

- مهمتك تحميه هو يا حضرة المقدم مش
بنته و هي فين بنته أصلاً؟؟ دلوقتي مش
ده حوارنا ، مهمتك إنك كمان يومين تروح
تجيبه من المطار يفضل تحت حمايتك
لحد المؤتمر+

هتف جسار بحده قائلاً :

- تمام يا فندم

حدق اللواء بعاصم ليهتف قائلاً :

- و إنت يا عاصم حماك هتبدأ معاه من بكره
يفضل هو كمان تحت عينيك ده شغلکم
و أتمنى ميكونش فيه معارضه+

كز عاصم على أسنانه غيظاً و هو يسب من
بين أسنانه بصوت لا يسمع ، بعد لحظات
خرج كلاهما من الحجره ما بين ضيقٍ و
غضب و حزن و ألم

هتف جزار بجمود قائلاً:

- أنا هخرج شوويه ...

خرج دون أن ينتظر سماع صديقه الذي شرد
بذلك القدر الذي يرغمه على إجتماعه بكل
من يمت إليها بصله قطب بين حاجبيه
قليلاً و هو يبتسم بمكر و من سيكون
الأفضل من إخبارها بأمر زواجه من غيرها
دون جدها الحبيب و أيضاً لربما عن
طريقه علم بمكانها

+.....

كانت تجلس على ركبتيها وسط تلك الورود
و النباتات العطره التي تتواجد بداخل مربع
صغير أمام ذلك الكوخ الخشبي

كانت تعتني بتلك الأزهار و هي تحدد بهم
بإتسامه باهته ، خصلاتها الكئه الملتفه
تتطاير بقوه بفعل هواء البحر

رفعت عينيها بهدوء لتحقق بذلك الأفق
الأزرق الممتد أمامها إلى مالانهايه ، فقط
ألوان المياه المتدرجه ما بين الفيروزي و
السماوي و الأزرق القاتم و الرمال البيضاء
تلك الألوان التي بعثت بها الهدوء النفسي
المؤقت

تنهدت بحرقه و هي تغمض جفنيها بأسى ،
جسدها منذ عدة أيام يؤلمها بقوه ... توجهت
للصديليه لتبتاع دواءً للبرد ليخفف من الآلام
التي تصيبها

رفعت راحتها لبطنها لتضعها على نهايتها و
هي تشعر بذلك الإنتفاخ الصغير الصلب ،
قطبت بين حاجبيها و هي تتذكر حديث
الطبيبه عن كون الورم بالمثانه+

أغمضت عينيها و هي تبكي بقوه ، لم تتوقع
أن يكون نمو الورم بتلك السرعه بعد مرور
أسبوعين و هي تشعر بالآلام بجميع أنحاء
جسدها و ببعض الأحيان تستمر بالنوم
ليومين متواصلين دون وجود أي شيء
يوقظها ...

المال الذي كان بحوزتها قارب على النفاذ و
لذلك بادرت بتلك الفكره و لم تكن تتوقع
نجاحها ، قررت زراعة الورود و الأزهار و
إعطائهم لإحدى السيدات تقوم ببيعهم
مقابل مبلغ زهيد من المال+

ها هي الآن تعتني بتلك الورود و الأزهار التي
أصبحت مصدر دخلها ، شعرت بالدوار
الشديد و الغثيان ليرتجف جسدها بقوه و
هي تحاول الإستناد على راحتها لتنهض إلا
أنها تعثرت بقوه لتسقط على وجهها بالغبار
الرطب +....

تحاملت على نفسها و هي تحاول النهوض
إلا أنها لم تستطع كبح غثيانها لتفرغ ما
بداخل معدتها بأحد جوانب تلك الحديقه
الصغيره و هي تسعل بشده

وصل لمسامعها صوت بكاءٍ لطفل صغير
لتقطب بين حاجبيها بإستغراب و هي
تعتدل بعد أن كانت منحنيه للأسفل +....

دارت حدقتها على المكان من حولها لتقع
مقلتها على طفلٍ صغير على بعد مسافةٍ
منها بجوار الشاطئ يبكي دون توقف

إنتفضت مسرعةً لتتوجه نحوه قبل وصوله

للمياه

وصلت له لتقوم بحمله بعيداً عنها وهي
تهتف به ليهدأ ، وضعتهُ أرضاً لتهتف بحنو و
إبتسامه دافئه :

- حبيبي إهدى شويه خلاص ... إنت جيت
هنا إزاي ؟+

لم يتوقف الطفل عن البكاء لتزداد نظراتها
حنو و هي تجفف وجهه هامسةً بحنان :
-فين ماما أو بابا ؟ طب أجبك مصاصه و
تقولي ماما فين ؟

توقف الطفل عن البكاء و هو يشهق بخفوت
لتبتسم له و هي تقبله بحب هاتفةً بحماس

:

- أجبلك مصاصات كثير بس تقولي فين بابا

و ماما؟؟+

أوماً الطفل برأسه لتهتف بتساؤل قائلةً :

- إسمك إيه علشان أوديك لماما ؟

تحدث الطفل بخفوت قائلاً :

- يوسف+

إبتسمت كارما بحنان و هي تردد بحماسها :

- إسمك حلو يا يوسف ، تيجي ناكل بقى

مصاصه كده و تقولي جيت هنا إزاي ؟

أوماً برأسه بصمت لتقوم بحمله و هي تقبله

بإبتسامه لتتحرك به نحو كوخها ، هتف

الطفل بإبتسامه و هو يشير بإصبعه :

- وردة!+

نظرت كارما نحو ما يشير لتبتسم بسعاده و
هي تهتف بفرحه :

- بتحب الورد ؟

أوماً الطفل بإبتسامه لتقبل و هي تضحك
قائلةً :

- طب إيه رأيك نزرع شويه و إنت بتحكيلى
+؟

بعد لحظاتٍ كانت تجلس على ركبتها تقوم
بزراعة الورد بينما الصغير يجلس على
ركبته محققاً بها بإهتمامٍ شديد و هو يبتسم

.....

هتفت كارما بإبتسامتها و هي تقطر بعض
المياه للورود :

- يعني ينفع كده يا يوسف تخوف ماما و
بابا عليك زمانه بيدوروا عليك ، و إزاي
تسيب إيد ماما أو بابا ؟ ينفع ؟+
ردد الطفل بشفتيه الممطوطه :

- أسف ...

حدقت به كارما بإيتسامه رافعةً حاجبيها
لتنهض و هي تنفض الغبار بعيداً عنها
هاتفه :

- كده خلصنا تعالى بقى ألبس و أجيبلك
مصاصه و ندور على ماما+

بعد عدة دقائق كانت تحمله بين ذراعيها و
هو يتناول الحلوى بتلذذ بينما كلاهما
يضحك بسعاده ، أشار الطفل على امرأةٍ ما
هاتفاً بسعاده :

- ماما !!

حدقت كارما بمن تقف و هي تبكي بقوه
بجوارها رجلٍ ما يضمها بقوه و هو يحاول
تهدئتها بينما الجميع من حولهم يبحث و
المكان مقلوب رأساً على عقب

تنهدت كارما و هي تهمس قائلةً :

- أه منك يا يوسف+

أنزلت كارما يوسف أرضاً و هي تبتمس قائلةً

:

- نادي على ماما يا يوسف

صرخ الصبي و هو يركض نحو والدته بينما

تتبعه كارما بإبتسامه :

- ماما

إلتفتت إلى صوته لتحقق بطفلها الذي

يركض نحوها مبتسماً لتنتفض راكضةً نحوه

و هي تبكي بسعاده بجسدها الرشيق و

خصلاتها السوداء الطويله :

- يوسف

تبعها زوجها الذي ركض هو و أبنائه نحو

شقيقهم الصغير ، سقطت والدته على

ركبتيها لتضمه بقوه و هي تبكي مقبله إياه

بلهفه و هي تهتف :

- كنت فين يا يوسف ؟ كده تسييني علشان

أعيط حبيب ماما و قلب ماما+

ضمه أشقائه الثلاث ليعانقهم والدهم و هو

يردد الحمد ، قاطعهم صوتها المبتسم قائلاً :

- الحمدلله على سلامته

توجهت نحوها خمسة أزواج من العيون

لتهتف المرأه بتساؤل :

- حضرتك مين ؟+

قفز يوسف متعلقاً براحة كارما و هو يهتف

بسعاده :

- طنط كارما

توترت كارما قليلاً و هي تجيب بإبتسامه :

- أنا كنت قدام بيتي و لقيته قدام البحر

بيعيط و جينا ندور عليكم+

إبتسم والده و كذلك والدته التي شكرتها

بإمتنان قائلةً :

- أنا بشكرك من كل قلبي ، دينك مش

هعرف أرد هولك لو إبنني كان ضاع أو جراه

حاجه

قاطعتها كارما و هي تهز رأسها بالنفي

مبتسمه :

- مفيش داعي ده واجب ، و بعدين حمدلله

على سلامتته يوسف ده حبيبي

مدت المرأه راحتها و هي تعرف عن نفسها

بإبتسامه ودوده :

- أنا إيلين مهران ، و ده جوزي مراد مهران

٣....

إبتسم مراد و هو يمد يده للمصافحه قائلاً :

- أنا بشكرك على اللي عملتیه دينك في

رقبتي

توترت كارما و هي تردد بإبتسامه صغيره :

- العفو المهم إنه بخير+

هتفت إيلين قائلةً :

- الشكر ده مش هينفع ، لازم نتعرف على
بعض و أفضل لو تقبلي دعوتنا على العشا
النهارده هكون سعيده ليكي

هزت كارما رأسها بالنفي و هي تعترض
قائلةً :

- أنا بشكرك جداً بس مش هقدر

هتفت إيلين بإبتسامه قائلهً :

- مش هقبل رفض ، إنتي دينك كبير أوي و
بعدين أهو نسلي بعض كده و تبقى قاعدة
بنات بقى و لو حد معاكِ تعالوا+

هزت كارما رأسها بوهن و هي تجيب بأعين
منخفضه أراضاً :

- ال... الحقيقه أنا لوحدي ... بس مش هقد...

قاطعتها إيلين بإبتسامتها :

- مفيش بس ، ولا إيه يا مراد ؟+

إبتسم الأخير قائلاً بهدوء :

- ياريت تقبلي الدعوه يا

أردفت كارما بعفويه قائلةً :

- مدام

إبتسم مراد مكملًا :

- ياريت تشرفينا يا مدام كارما ؟

قطبت إيلين بين حاجبيها ما إن علمت أنها
متزوجه ، أين الزوج إذن ؟ إلا أنها أجابت ربما
توفى فكما قالت هي وحيدة و ربما كان هو
سبب ذلك الحزن الواضح على معالمها ؟+
قفز يوسف و هو يمسك براحة كارما قائلاً :

- تعالي ... تعالي ... تعالي ...

ضحك الجميع بخفوت لتتنهد كارما
بإستسلام و هي تبسّم قائلةً :

- حاضر

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والثلاثون

السلام عليكم

الحلقة الثالثه و الثلاثون

..... (الظل و المصل)+

كانت تجلس على المقعد بعيده عنهم
نسبياً محدقةً بخجل بالأرض بينما سعادة
الدنيا تحتل كيانها و هي لا تصدق بأنه يتم
عقد قرانها أمام عينيها و ممن ؟

من هو حلمها الذي دعت الله به ليل و نهار ،
رفعت مقلتيها خلسه لتقع عينيها عليه
جالساً على مقعد بينما يقابله من وُكل عنها
و المنديل الأبيض فوق قبضتيهما+

تشوشت عينيها بالعبرات و هي تبتسم
بسعاده هامسةً بصوتٍ خفيضٍ :

- الحمدلله يارب ، الحمدلله إنك عوضت
صبري خير يارب إحفظهولي

قاطعها صوت المأذون و هو يهتف قائلاً
بهدوء :

- خلي العروسه تمضي+

أجفلت قليلاً و هي تحدق بعاصم الذي أشار
لها قائلاً :

- تعالي يا إخلص

نهضت و هي تشعر بقدميها مرتجفتين على
وشك السقوط لتتحرك بخطواتٍ متعثره
دون أن تجرؤ على رفع مقلتيها نحوه+

توقفت قبالتهم ليشير لها عاصم بهدوء قائلاً

:

- إمضي هنا

أمسكت القلم بأيدي ترتجف و هي تبتسم
بشفاها المرتجفه بينما سقطت قطرات
من مقلتيها على الورق و هي توقع بإسمها
بجوار خاصته+

أنهت الكتابه لتعتدل و هي تبتسم بأعين
باكيه بينما تضم راحتها لحجرها بخجل ،
وقع جسار و شخص آخر ليعلن المأذون عن
إتمام عقد القرآن

بعد ساعه+

دلف هو أولاً للشقه ليقوم بإشعال الأضواء
بينما هي إرتبكت بقوه و إنتظرت خارجاً ،
وضع حقيبتها على الأرض ليلتفت لها إلا أنه
تفاجئ بوجودها على الباب دون أن تتقدم
للداخل ، هتف بحاجبين مقطبين متسائلاً :

- واقفه عندك ليه ؟ إدخلي يا إخلص+

دلفت بخطواتها المتردده إلى الشقه و هي
تردد الحمد بداخلها بينما عينيها و إبتسامتها
تتنقل بين أنحائها بسعاده

إنتبه هو إلى شرودها ففضل تركها دون أن
يقاطع عليها لحظتها ، إبتسم بحنان و هو
يتوجه إلى أحد المقاعد ليجلس عليها مراقباً
لها+

لم يجرؤ على التوجه بها لفيلته ، لن تطأ قدم
أخرى غيرها للفيلا بداخله نيران الغضب

و الإنتقام من تلك المغفله الحمقاء إلا أنه قد

أخذ العهد

لن تستطيع غيرها أن تتربع على قلبه أو
تحتل مكانها أبداً و هو لن يسمح بأن تحذو
أخرى حذوها

فضل الإبتعاد عن المنزل ، هو من الأساس
لن يقيم مع إخلاص فقط دافع الإنسانيه
هو الذي جعله يتقدم و يبادر بتلك الخطوه

....

مسكينه و وحيده و لا يوجد من يحميها ،
حركت بداخله العديد من العواطف و
المشاعر بالتأكيد بعينه كل البعد عن أن
تكون متعلقه بالحب

فقط الإحساس بالمسؤوليه و الإخوه ، لن
يتركها وحيده و هي من طالبتة بالإنقاذ

سوف يرهاها و يلبي طلباتها و لكن إلى متى

....؟؟

تسمر مكانه و هو يحدق بالفراغ أمامه ،
فاجئ نفسه كثيراً بهذا السؤال كيف لم
يرد هذا السؤال من قبل على ذهنه !!!

- ربنا يحفظك ليا يا باشا ، و يقدرني و
أخدمك بعينيا

هتفت إخلاص بشفاهٍ مرتجفه بتلك الجملة
و هي تكفكف عبراتها السعيده

قاطعها عاصم فجأةً بنبرته الهادئه إلا أن
كلماته قتلتها ببطء :

- مش عايز منك حاجه يا إخلاص ، أنا
مكنش فيه غير الطريقه دي اللي أحميكي
بيها الشقه دي هتبقى بيتك و مصروفك

هيجيلك كل شهر و هاجي أظمن عليكي كل
ما ظروفني تسمع +....

تشوشت مقلتيها بالعبرات و هي تشعر
بانقباض قلبها الحزين عضت على
شفتيها و هي ترفع رأسها لأعلى حتى لا
تنهمر تلك العبرات من مقلتيها إلا أنها
إستجمعت شجاعتها و هي تخفض ناظريها
له بإبتسامه منكسره واسعه أخفت بين
طياتها الكثير قائلةً :

- و أنا مش طالبه منك غير الستري يا باشا ، و
إنت إدتني أكثر من اللي إتمنيته ... بس كل
اللي بطلبه منك إنك متبخلش عليا
بشوفتك اللي بتطيب روعي +....

حدق بها للحظاتٍ بهدوء و هو يبتلع ريقه
متمعناً بتلك النظرات الواضحه للأعمى ،

أوماً برأسه و هو ينهض من على المقعد

ليهدف بخشونه قائلاً:

- أنا هنزل أجييلك أكل و أمشي علشان+

قاطعته بلهفه قائلةً بإبتسامه متوسله :

- طب أعمل أنا الأكل ، على الأقل يكون بينا

عيش و ملح متكسرش بخاطري دي ليلة

.... ليلة فرحي

قالت كلماتها الأخيره و هي تضحك بعصبيه

متوتره ليفكر قليلاً بينما هي تتأكل من

داخلها إلى أن إبتسم بهدوء و هو يوماً برأسه

قائلاً:

- خليني أشوف طبخك بس مش عايز

أتعب+

هتفت مسرعةً و هي تقاطعه بنبره لم تخلو

من الحب و الدفء بأعينها المرتعبه عليه :

- إن شالله عدوينك و اللي يكرهك ، أنا
قبلك ربنا يحفظك ليا من كل شر و يبعد
عنك كل مكروه+

قطب بين حاجبيه ببطءٍ شديد و هو يحدق
بتلك النظرات التي بعثت بداخله الرهبة ،
تعشقه بجنون إن كان يتواجد وصف آخر
يستطيع إستخدامه فلن يتأخر للحظة إلا أن
ما يراه الآن يجعله عاجزاً عن التفكير و
الوصف

كم كان يشبهها سابقاً ، أشاح بوجهه للجهه
الأخرى و هو يحدق بغضب أمامه بينما
توجس قلب إخلاص لتقترب منه ببطء و
هي ترفع راحتها إلى كتفه لتميل برأسها نحوه
و هي تفترش ظهره بوجنتها+

أغمض عينيه و هو يرفع رأسه لأعلى بينما
إرتسم الألم على محياه و هو يهمس بصوتٍ
مسموع :

- ليه يا صفوه ؟

تجمدت أرضاً مكانها و قد تيبست راحتها
لتبتعد ببطيءٍ شديد و هي تشعر بقبضه من
جليد تعتصر قلبها ببطيء ...+

إبتعدت لمسافة إنشآتٍ صغيره لتهمس
بصوتٍ متألم قائلةً :

- إخلاص ... إخلاص

فتح عاصم مقلتيه فجأةً ليلتفت بحده
نحوها ليشعر ببعض الحزن من هيئتها
المزريه و نظراتها المحبطه ، زفر بضيق
ليحاول أن يهدأ قليلاً و هو يهتف :

- شوفي هتطبخي إيه و أجيبك اللي عايزاه

+....

أومات برأسها و هي تبتعد متوجهة نحو
المطبخ بينما هو قبض على خصلات رأسه
يكاد يقتلعها من جذورها و هو يهمس
بغضبٍ :

- إطلعي من دماغي بقى+

+.....

- يارب يكون الأكل طعمه حلو ؟

هتفت إيلين بتلك الجملة بإبتسامه و دوده و
هي تطعم يوسف الذي لا يجلس دون حركه
، إبتسمت كارما بخجل و هي تهتف بجذل :

- تسلم إيدك بجد ، أنا خلصت الطبق كله

+....

هتفت إيلين بإستنكار قائلةً :

- يا بنتي هو إنتي كلتي حاجه ! إقعد بقى يا
يوسف خليني أكلك كويس ...

هتفت بالجمله الأخيره لمن يقفز على
المقعد دون توقف ليهتف مراد بحنو قائلاً :

- إقعد يا حبيبي علشان ماما تأكلك ، براحه
عليه يا إيلين ...+

هتفت الأخيره بحده خافته و هي تنهره :

- دلحك ده اللي هيبوطه ...

تكفلت كارما بتلك المهمه لتبتسم بحنان و
هي تهتف قائلةً :

- ما تخليني أكله شويه ، إنتي مكلتيش
كويس أنا أصلاً شبعت الحمدلله ...+

قاطعتها إيلين هاتفةً بهدوء :

- إيه يا بنتي اللي بتقوليه ده ميصحش ، و
بعدين هو كده علطول الأخير بقى شايف
الدلع كله ربنا يكرمه أبوه مش مقصر

رددت كلماتها الأخيره و هي تنظر من طرف
عينها نحو مراد الذي إبتسم بهدوء و هو
يتناول الطعام لتضحك كارما بخفوت و هي
ترفع راحتها لها قائلةً :

- طب هاتيه بس+

ناولته إياها إيلين ليستقر الصغير بأحضانها
و هو يبتسم بسعاده لتبدأ كارما بإطعامه و
هي تضحك ، حدقت بالتوأم أمامها لتهتف
بإبتسامه مرتبكه :

- أنا بتلغبط فيكم ، معلش مين زين و مين
عمر ؟

ضحك مراد و هو يتناول طعامه قائلاً :

- والله أنا لحد دلوقتي بتلغبط بينهم+

هتف أحدهم بإبتسامه مرحة قائلاً :

- أنا زين

بينما الآخر إبتسم بهدوء قائلاً :

- و أنا عمر

أردف زين قائلاً بمزاح :

- عمر عيونه سمره إنما أنا عيوني بني ، زي

عيونك يا قمر

قال جملته و هو يغمز بإحدى عينيه لتتسع

عيني كارما بدهشه من ذلك الغزل بها ،

تضجرت وجنتيها بإحمرار و هي تضحك

بخفوت بينما هتفت إيلين بحده تنهره قائلةً :

- زين !! إيه قلة الأدب دي ؟؟

إكفهرت معالم الفتى و هو يخفض رأسه
هاتفاً :

- أنا بعذري يا ماما+

تحدث مراد بضيق من أجله قائلاً :

- إيلين براحه شويه

قاطعته الأخرى بقوه قائلةً :

- مراد مينفعش الدلع ده ، لازم يعرف إنه
فيه حدود

إنتبهت كارما إلى الجو المشحون بالتوتر
لتبتسم بإرتباك و هي تردد قائلةً :

- زين بس بيهزر مش كده ؟+

رفع زين عينه نحوها ليوماً برأسه لتغمز له
كارما بإحدى عينيها و هي تبتسم ليماثلها و

هو يضحك ، ضحك الجميع بخفوت بينما
قلبت إيلين عينيها لأعلى و هي تردد :
- حتى إنتي ، هتبقي إنتي و أبوه و عمه ...
قويني ياارب+

بعد عدة لحظات كانت كلتاهما تجلسان
بالحديقة المطله على البحر بمياهه السوداء
ليلاً ، إنحنت إيلين لتمد يدها بكوب مشروبٍ
ساخنٍ لها و هي تبتسم قائلةً :

- الحمدلله الولاد ناموا و مراد خد عمر و
خرج ، كده نعرف نقعد براحتنا+
إبتسمت كارما بخجل و هي تردد :
- أسفه ، أكيد تقلت عليكم ...

نهرتها إيلين بغضب و هي تردد قائلةً :
- كارما خلصنا

إبتسمت كارما بخجل و هي ترتشف من
الكوب الذي بيدها بينما نسמת الهواء تلمح
وجوههم و خصلاتهم+

حدقت إيلين بتمعن و هدوء بمعالم كارما
الشارده بحزن ، إبتسمت إيلين و هي تسأل
مباشرةً قائله :

- إحكيلي يا كارما فيكي إيه ؟

أجفلت كارما من سؤالها المباغت لترفع
حاجبيها هاتفةً بغباء :

- نعم؟!+

تحدثت إيلين بهدوء و هي تحدق بها
بإبتسامه صغيره :

- بقولك فيكي إيه مخليكي مسهمه كده و
حزينه؟؟

تملك الألم من وجهها لتسبل جفنيها أرضاً و

هي تهمس بخفوت :

- مفيش حاجه+

رفعت إيلين حاجبها بحده لتضع الكوب من

يدها على الطاولة الصغيره أمامهم ثم أردفت

بجديه قائله :

- كارما ؟ إرفعي راسك و بصيلي ...

رفعت كارما رأسها بتردد و هي تحاول أن

تدعي الجمود لتحقق بعيني الأخيره التي

كانت ترمقها بنظراتٍ نافذه ، هتفت إيلين

بخفوت و جديه قائلةً :

- أنا عندي ٣٨ سنه و شوفت في حياتي اللي

عمرك ما شوفتيه و مريت بظروف مش

سهله و إتعرفت على جوزي في ظروف

تضحك و مش هتصدقها و واجهتنا مشاكل

فوق ما تتخيلها بس فضلنا أنا و هو جنب
بعض و حصل فراق أكثر من مره بس في
النهايه كنا بنرجع لبعض علشان محدش
فينا يقدر يبعد عن الثاني و بعد ما إتغلبننا
على الظروف إتجوزنا ، كنا فاكرين اننا إرتحنا
بس المصايب مسابتناش في حالنا و
واجهناها و دلوقتي أنا أم لخمس أولاد أو
قولي سته+

قالت جملتها الأخيره بضحكه خافته لتردف
بتوضيح قائلةً :

- السادس ده جوزي ، دلوقتي أنا أمه و مش
هكذب عليكِ أوقات بيغير من ولاده لما
بيحس إني بهمله قصر الكلام أنا ست زيك
و محدش هيفهم ست غير ست زيها و
من اللي شايفاه إنك في مشكله و بتعاني ، و

كمان حاسه كده ... إنه ... في حاجه كبيره ...
أعتبريني أختك يا كارما و إحكي لي ... +

حدقت بها كارما بحزن لثوانٍ و بدون
مقدمات إنفجرت بالبكاء بقوه و هي تغمض
عينها بقوه لتنتفض إيلين و هي تقترب
منها لتربت على ظهرها و هي تمسد بحنو
هاتفهً بحاجبين مقطبين :

- حبيبتي إهدي إهدي علشان أفهم ... +
إزداد نحيب كارما و هي تهمس بكلماتٍ غير
مفهومه بينما إزداد شعور الشفقه من إيلين
نحوها لتمسد على خصلاتها و هي تحاول
تهدئتها قائلةً بحنان :

- يا حبيبتي إهدي طيب علشان أسمعك ،
ممکن تهدي ؟

حاولت كارما أن تتماسك قليلاً لترفع
مقلتيها الداميتين بعبراتها الغزيره نحو إيلين
لتهمس بغصه مؤلمه و نبره متحشرجه
قائلةً :

- أنا عندي سرطان+

تجمد جسد إيلين بالكامل و هي تستمع
لتلك القنبله التي انفجرت بوجهها لتحقق
بعينين مصدومتين نحو كارما التي تشنجت
معالمها بألم و هي تعاود البكاء بصوتٍ
خافت بشكل يمزق النياط بينما حدقت بها
الأخرى كمن أمامها كائناً أسطورياً ...

إبتلعت ريقها بصعوبه و هي تربت على
رأسها هامسةً بصوتٍ لا يكاد يُسمع :

- طب ... إا... إحكي لي حبيبتي+

+.....

دلف بخطواته على تلك الأرضيه الزجاجيه
السميكه ، دلف بالمصعد ليضغط على عدة
أزرار و من ثمّ تحرك به نحو الأعلى ، حدق
بساعة يده ثم توقف به المصعد بالطابق
المراد

فُتح الباب ليخرج منه متجهاً نحو غايته ،
كان يسير بين تلك الأجهزة التقنيه و المُعده
على أعلى مستوى+

العديد من الأشخاص ذوي المعاطف
البيضاء ، متنوعين ما بين أجناب و عرب
وصل لحجره ضخمه كل ما بها من الزجاج ،
توجه نحو أحد الأركان بها و الذي كان يحتوي
على حجره صغيره يمكن رؤيه من بداخلها
من خلال الزجاج+

وقعت عينيه على هؤلاء الشخصين
المرتدين حله مغلقه من الرأس المزود بقناع

بلاستيكي شفاف ثم الحله البيضاء وصولاً

إلى الكاحلين

طرق عدة مرات على حائط الزجاج لينتبه له

زوجين من الأعين+

أوماً أحد المتواجدين بالداخل له ليشير للآخر

بيده و هو يتحدث معه للحظات و من ثمّ

تحرك نحو الخارج

توقف أمامه و هو ينزع عنه ذلك القناع

البلاستيكي هاتفاً :

- أهلاً يا باشا+

هتف رامي بتهكم قائلاً :

- أهلاً ياخويا هتفضل سنتين في أم الزفت

اللي بتعمله ده ؟

هتف رامى بالجمله الثانيه بغضب ليتنهد
العالم الذي أمامه قائلاً :

- حضرتك على ما جيبنا الأجهزة الضرورية
من بره كان صعب و كمان بقالنا أربع شهور
بنحاول نوصل للنتيجه اللي عايزنها بس كل
مره بنفشل و النهارده أخيراً ...+

ضيق رامى عينيه و هو يهمس بترقب :

- أخيراً؟؟

أردف العالم بهدوء و كلاهما واقفاً أمام
صندوقاً زجاجياً كبيراً يشبه الحجره الصغيره
بينما بداخله شخص يبدو عليه المرض
الشديد و خاصهً مع وجهه الشاحب شحوب
الموتى و شفتيه البضاء بشده بينما الهالات
السوداء تحيط بعينيه :

- من شهر بالضبط حقناه بالفيروس و إنتظرنا

+.....

همس رامي بإبتسامه متلهفه خبيثه :

- و النتيجة؟!

أردف الطبيب بإبتسامه جانبيه :

- إيجابي +.....

إبتسم رامي بنظراتٍ شيطانيه قائلاً:

- إشرحلي بالتفصيل

أوماً العالم برأسه ليتوجها نحو إحدى
الحجرات ليجلس رامي على أحد المقاعد
بينما جلس الآخر بجواره ليضيء شاشه
كبيره ليبدأ بالحديث بهدوءٍ شديد +.....

- خلال الأربع شهور اللي فاتوا كل شغلنا
كان على إختراع فيروس معين ، فيروس

متخفي ... للتمويه يعني ، خامل لحد ما

ظروف مناسبة تتوفره و يبدأ يتنشط ...

الفيروس بيتم حقنه بالجسم و بيبدأ ينتشر

بالدم بس بيفضل في حالة السكون لمدته

متقلش عن الشهر ... خلال الفتره دي

الحمض النووي بتاعه بيبدأ يعمل طفرات

علشان يغير من شكله علشان يوصل

للصوره المفترسه ...

يبدأ بعدها يهاجم خلايا حيه معينه في

الجسم و الأغلبيه بتكون الخاصه بكرات الدم

الحمرا ، المميز في الفيروس إنه مش بيبان

ليه أي أثر على الشخص ...

يعني إحقنه بالضحيه اللي عايزها و هيفضل

شهر بيه من غير ما يظهر أي عرض ليه أو

تأثير ، بعدها تبدأ أعراض عاديه بالظهور زي

آلام البرد و الرشح و السخونية و وجع
الجسم و غيره

يعني المصاب هينخدع لمجرد إعتقاده إنه
برد عادي ، حتى بالفحوصات الفيروس ده
عمره ما هيبان غير في أواخر مراحلہ و طبعاً
في آخر مرحلہ العلاج فيها بيكون مستحيل ...
يعني ضحيتك ميتة لا محالہ ... ١

إبتسم رامي بسعاده و هو يصفق بيديه
مردداً بإعجاب :

- شابوو ليك يا دكتور طب و المصل؟؟

إستقام العالم من جلسته و هو يتوجه إلى
باب الحجره ليقابله مساعده الذي يحمل
بين يديه حقيبةً فضيه

إلتقطها الآخر ليتوجه بها نحو طاولة المكتب
ليقوم بوضعها تحت أعين رامي التي تراقب
بتلهف +....

قام بفتحها بواسطة قفل إلكتروني لتظهر
أنبوبتين طويلتين إحداهما باللون الأزرق
بينما الأخرى باللون الأخضر ، أشار العالم
على ذات اللون الأزرق قائلاً :

- ده الفيروس

ثم أشار على الأخرى هاتفاً :

- و ده المصل +....

تحدث رامي متسائلاً :

- و المصل لازم يتاخذ إيمته ؟

رفع الرجل كتفيه بلامبالاه قائلاً :

- أي وقت بعد ما أعراض الفيروس تبدء

تظهر

تحدث رامي قائلاً:

- طبعاً إنت عارف الهدف منه مش عايز أي

حاجه تكشفنا

أوما الآخر برءسه و هو يتحدث بهدوء :

- إطمن يا باشا ، إنت بس حاول تحقنه في

الشخص اللي هيبقى في البرلمان اللي

هينعمل

تحدث رامي بشرود قائلاً:

- المؤتمر اللي هينعمل كمان أسبوعين ده

لازم يتم و من غير أي شوشره علشان الأهم

اللي بعده ده بقى اللي هيلم من كل حته و

ده اللي العين عليه من الأول

تحدث العالم بتساؤل :

- و الشخص ده موجود ؟

حدق به رامى بابتسامه خبيثه و هو يهمس

بشروء :

- موجود موجود ...+

فى تلك اللحظه كان هو يسير بشروء بعد أن
ترك رفيقه الذى عقد قرانه على أخرى
كان يسير بغير هدى واضعاً إحدى يديه
بجيب بنطاله و هو يكرر عادته ككل يوم من
البحث المتواصل عليها فى جميع الشوارع و
الأحياء+

إبتسم بألم و هو يشرد بذاكرته لبعض
الذكريات القديمه ، توقفت قدميه أمام النيل
ليلاً بلاوعي إنتبه لتواجهه بذلك المكان
الآن ليحدق بشروء بتلك المياه المخيفه

رفع ذراعيه فارداً لهما على جانبيه رفع عينيه
للسماء ليحدق بتلك النجوم اللامعه ،
أغمض عينيه قليلاً ليعاود فتحهما ليصرخ
عالياً بابتسامه متألمه :

- بوڤارديا اااا ااااه بوڤارديا

قال كلمته الأخيره هامساً بأعين لامعه
حمراء ليحدق بمياه النيل الواسعه أمامه
ليهمس بغصه مريره بينما عبراته تنساب
بهدوء :

- بوڤارديا وحشتيني+

قاطع همسه و بكأؤه رنين هاتفه النقال ،
إلتقطه بعد عدة لحظات ليخرجه من جيبه و
هو يحدق به قبل أن يكفكف عبراته و قد
تلبسه قناع الجمود ليحجب قائلاً :

- أيوه ؟+

لم يجد رداً.... لم تستطع التلفظ بكلمه
واحد ما إن إخرقت ذبذبات صوته أذنيها
لتضرب قلبها كالرصاص ، فقط كلمه واحد
جعلتها تكتم شهقه على وشك الإفلات منها
.....

أيامٍ كالدهر... أكثر من ثلاث أسابيع أي ما
يقارب الشهر ، كيف تمكنت أن تكون قاسيه
لتلك الدرجه

قتلها الشوق و هي تحرق بتلك اللوحه التي
قد رسمتها له مؤخراً ، ليالٍ من البكاء دون
توقف و ها هي الآن لك تستطع التحمل
أكثر من ذلك فليحدث ما يحدث +.....

شهقاتها المتتاليه التي لا يخرج لها صوت و
الفضل يعود إلى راحتها التي تكمم فمها ،
تحركت شفيتها ناطقةً بإسمه فقط مجرد

حركه دون أن يصدر منها أية صوت إلا أن
ذلك يكفيه

على الجانب الآخر ما إن تلفظ بكلمته و لم
يجد رداً و قد قطب بين حاجبيه و هو يهم
بإغلاق الهاتف إلا أن صوت شهقةٍ مكتومه
قد جعل قارعه يخفق كالمجنون+

تسارعت أنفاسه و هو يحاول الإستماع جيداً
و التأكد ، إرتسمت المعالم المشتاقه و
المتألمه و هو يهمس بلهفه :

- بوفارديا ؟

و كأنه قد عاد للحياه ، ضحك بشكلي متقطع
و هو يبكي هامساً بغصته المريره و غير
تصديق :

- بوفارديا !! هههه بوفارديا!!!+

صرخ بها عالياً بتأوه و هو يبكي بغضب :

- بوقارديا أنا بمووت

أفلتت منها شهقه عاليه لم تستطع كتمانها
ليصرخ بها من بين عبارته بغضبٍ شديد :

- بتعيطي !! مشوفتش في قسوتك

بوقارديا إنت عارفه أنا بقيت عامل إزاي !!

حاولت التحدث بكلماتٍ لم تظهر إلا أنه
ضحك كالمجنون و هو يبتسم من بين
عينيه الحمراء هاتفاً بشراسه :

- بوقارديا عايزك ... أنا عايزك ، عايز أشوفك

... أحضنك ... ألمسك ... أحس بيك بين إيديا
، عايز أدفعك تمن اللي عملتيه فيا ...+

همست بإبتسامه هائمه من بين نحيبها

القوي :

- أجمل تمن ممكن أدفعه علشانك

أغمض عينيه بقهر و هو يرفع رأسه عالياً
لتنسب عبارته نتيجة غلق فضيته ليهمس
بغصه مؤلمه و صوتٍ متحشرج متوسل :

- ليه ؟ بوقارديا أنا بحبك إرجعي علشان
خاطري والله العظيم ما هكلمك ، بس
إرجعي أنا ... أنا مش عارف أعيش والله ...+
هزت رأسها بالنفي و هي تبكي بقوه هامسةً

:

- جसार ؟

قاطعها بلهفه و هو يهتف بجنون و رغبه
مدمره بينما تجمدت العبرات على وجهه :

- علشان خاطري ، بوقارديا والنبي أنا مليش
غيرك علشان خاطري أنا بموت في اليوم
ألف مره من غيرك إنتي ليه قاسيه كده

+???

صرخ بسؤاله الأخير بغضبٍ أعمى لتغمض
عينها بأسى و هي تهز رأسها بالنفي لتتبدل
نبرته فجأه للهمس المتألم و هو يردد :

- بوڤارديا ... حبيبتى ، حبيبتى و روى ...
وردتى

همست من بين عبارتها مبتسمه بألم و قد
تناست تماماً كل ما حدث بسبب تلك
الكلمات الناعمة :

- حبيبي ... حبيبي و نور عيني وحشتني يا
جسار ، وحشتني ... بتموت من غيري و
مسألتش نفسك أنا عايشه إزاي ؟+
هتف بلهفه شديده و هو يمسح عبارته
بعنف قائلاً :

- هجيك ، قولى إنتي فين و أنا هجيك حالاً
..... قولى يا حبيبتى ؟

إبتسمت كارما بشحوب و هي تهتف بصوتٍ

خافت قائلةً :

- هارجعلك يا جسار ، هارجع ...

هتف هو بحده منفعلًا :

- إنتي فين و أنا أجيلك ؟ ... هج... ألو ؟ ألو

+!!...

لم يكمل كلماته ما إن وجد أن الخط قد
أُغلق بوجهه ليحدق بالهاتف بجنونٍ غاضب
و هو يعاود الهاتف بقوه :

- ألو !! بوقارديا !! ألووو !!+!

بينما على جانبٍ آخر سقط الهاتف من بين
يديها و هي فوق السرير بالحجره التي
ستمكث بها ليلتها عند تلك العائله الصغيره
التي فتحت لها أبوابها ...

ربت إيلين على ظهرها و هي تجذبها
لصدرها بينما إنخرطت كارما بكاءٍ عنيف
لتسقط بعض العبرات من عيني إيلين
عليها ...+

همست إيلين بغصه بحلقها :

- إهدي يا حبيبتي إن شاء الله كل اللي
بيحصل خير إنتي غلطتي لما بعدتي عن
جوزك كنت لازم تفضلي جنبه و تواجهوا
مرضك ...+

إبتعدت كارما و هي تشهق بصوتٍ خافت و
قد بات شكلها مزرياً من كثرة البكاء ، هتفت
قائلةً بكلماتٍ متقطعه :

- هيتعذب ... جنبي يا إيلين ، هيموت لما
يشوفني بعيش آخر أيام حياتي قدامه و هو

عاجز عذابه هيكون أكبر و أنا قدام عينيه ،

الفراق أهون+

أومأت الأخرى بتفهم و هي تبكي بصمت ،
معها حق فوالله لو كانت محلها لمت مراد
بجوارها و هو يقف عاجزاً عن التخفيف عنها

.....

لكان عذاب أطفالها أصبح مضاعفاً و هما
يراقبون والدتهم تموت يوماً بعد يوم+

قطبت إيلين بين حاجبيها و هي تشعر بألم
بصدرها ، لربما أُطلق عليه لقب خبيث لذلك
الأمر ، المرض الخبيث فهو بالفعل قاتل
ينزعك عن حولك بهدوء و دون أن تشعر ...
تفقد معنى لذة الحياه و الإحساس بمتعة
العيش

يقتلك نفسياً و من ثمّ يقتل جسدك حتى
يجعلك كالعظم البالي ، خبيث في معالجته و
خبيثٌ في التخلص منه فلربما عاود الظهور
بحياتك مره أخرى+

عضت على شفيتها مم الحزن و هي تمسد
على ظهرها بنعومه مهددةً ، همست بنبره
متحشرجه قائلةً :

- و اللي في بطنك يا كارما؟؟

إنتفضت كارما مبتعدةً عنها و هي على
وشك الغثيان لتقفز من فوق السرير
متوجهةً نحو الحمام مسرعةً لتفرغ ما
بمعدتها و هي تسعل بشده+

ربتت إيلين على ظهرها برفق و هي تقوم
بغسل وجهها هامسةً :

- براحه

ناولتها منشفه لتجفف كارما وجهها و هي
تحاول أن تتوقف عن البكاء ، حدقت كارما
بجهاز إختبار الحمل المتواجد على الحوض
لتقع عينيها على العلامتين الظاهرتين و
التي تعني نتيجة إيجابيه+

بكت بقوه و هي تردد محدقةً به قائلةً :

- جसार كان يحلم باليوم ده ليل نهار ... و
لما حصل بقيت أنا فين دلوقتي ؟ بعيد عنه

.....

هتفت إيلين بجديه متسائله ؛

- إنتي الدكتور ده دي قالتك إيه على المرض

+؟

أسندتها إيلين و هما تتوجهان للخارج

لتتحدث كارما بنبره ميته قائلةً :

- أنا في المرحلة الثانيه و قدامي خمس
شهور بالكثير ، و دلوقتي دلوقتي فات
منهم واحد

هتفت إيلين بقوه و هي تجلسها على
السريير :

- العمر بين إيدين ربنا لا باقيلك ولا مش
باقيلك ، دلوقتي إنتي حامل ولازم نطمن
عالببي+

رفعت كارما أنظارها نحوها و هي تردد
بصوتٍ هامس و شفاهٍ مرتجفه :

- خايفه ليجراله حاجه ده هيبقى الحاجه
الوحيدة اللي باقيه لجسار مني و اللي
هيصبره على فراقي

هتفت إيلين بحده و هي تلوح بيدها :

- يابنتي بطلي بقى كل شويه هتموتي ...
هتموتي ، محدش عارف هيموت إمتى ولا
هيعيش أد إيه ؟ إنتي دلوقتي لازم تسمعي
كلامي ...+

حدقت بها كارما بترقب و نظراتٍ منكسره
لتهتف إيلين قائلةً :

- أنا معنديش القدره إني أصبر ، الساعه
دلوقتي تسعه و نص قومي نروح للدكتور ...
هتفت كارما بحاجبين مقطبين قائلةً :

- دلوقتي ؟+

أسكتتها إيلين بصرامه و هي تتوجه نحو
معطف الأخرى المعلق بأحد الجوانب لتأتي
به :

- ههششش ... لازم نعرف إنتي في الشهر الكام
و تأثير الجنين على صحتك و هو نفسه
هينضر ولا لا؟؟

نهضت كارما بضعف لتقوم إيلين بإلباسها
المعطف و هي تتوجه بعدها نحو الخارج
هاتفه :

- هاروح أجيب شنطتي و البالطو و جيبالك
إجهزي+

تحركت لتخرج من الحجره لتترك الأخرى
تحقق بالفراغ بنظراتٍ متألّمه واهنه و هي
ترفع راحتها لبطنها لتبكي بصمت ، عبراتٌ
تنوعت ما بين الألم و الفرحة إلا أن الغالب
كان السعاده و الفرحة

بعد عدة دقائق كانت كلتاهما تجلسان
بالسياره من الخلف بينما السائق و أحد

الحرس متواجدين بالأمام يتبع سيارتها

أخرى مليئة بالحراس +....

مالت كارما برأسها على كتف إيلين لتنساب

عبراتها بصمت ، إبتسمت الأخرى بحنو وهي

ترف راحتها لتربت على وجنتها مرددةً

بهمس :

- إن شاء الله خير +....

شردت بذهنها إلى إحدى المرات التي كانت

تجمع بينهما لتبتسم بعفويه و هي تغلق

عينها

فيما سبق

كانت تحاول أن تسدد له بعض اللكمات

بقوه إلا أنه كان يتفادها بسهولة و حينما

تصيبه بالكاد تدغدغه ليحاول كتم ضحكته

أمامها لتصرخ بحق قائلةً :

- عااا متضحكش يا جساااار+

لم يتمالك نفسه ليقهقهه عالياً و هو يردد :

- غصب عني والله يا حبيبتني ، بس إنتي

مش بتضربي إنتي بتزغزغي

أنهى جملته لينفجر بالضحك مره أخرى إلا

أنه صمت فجأةً و هو يحدق بها

هز رأسه بالنفي برعب و هو يلاحظ شفيتها

الممطوتين كالأطفال بينما ذقنها يرتجف و

قد إقترب حاجبيها من بعضها في بوادر

لوصله من البكاء المتواصل ليردد برعب

مسرعاً :

- لأً بهزر أأ.....+

لم ينتهي من كلمته و قد إنفجرت بالبكاء و

هي تنتحب عالياً ليغمض عينيه بأسى و هو

يخفض رأسه مردداً بهمس :

- أسف ...

رفع رأسه نحوها ليبتسم بحنو و هو يقترب
منها ليرفع ذراعيه نحوها في مبادره لعناقها
إلا أنها ضربتهما و هي تزيد من بكائها ليعاود
الكره ليجد المثل ، ردد بحاجبين مرتفعين :

- الله؟؟ كارما خلاص بقى ...+

أشارت عليه بإصبعها و هي تردد بغير
تصديق :

- بتزعقلي ... عاااا

إزداد نحيبها العالي ليضحك ملء شذقيه و
هو يحدق بطفولتها التي يعشقها ليندفع
نحوها دون أن تشعر و هو يمسك بوجهها
ليقبلها بقوه و هو يردد من بين قبلاته :

- يا مجنونه ... والله بحبك ، بموت فيك ... و

مش عايز أشوف دموعك ...+

إبتعد عنها قليلاً دون أن يبعد راحتيه ليجد
تبتسم بسعاده هامسةً :

- خلاص

ضحك بخفوت و هو يردف :

- يعني طب كنتي قوليلي ، خلاص كده
عرفت اللي يسكتك+

تعلقت بعنقه و هي تندفع نحوه ليسقط
كلاهما على السرير من خلفه هاتفاً بمزاح :

- يا مجنونه

رفعت رأسها قليلاً لأعلى و هي تردد بحده
زائفه :

- بس يا بابا مش وقت كلام

رفع حاجباً بخبث و هو يرفع رأسه نحوها
هامساً :

- أه والله مش وقته ، سيبيلي بقى المهمه

دي+

عوده للوقت الحالي ...

دون أن تشعر كانت السيارة قد توقفت بها

أمام أحد المراكز الطبيه لتتحدث إيلين

للسائق قائلةً :

- إستنانا هنا يا عم حسن و نص ساعه

هتلاقي مراد جالنا

أوما السائق برأسه لتتهف إيلين لكارما :

- يلا إنزلي+

ترجلت كلتاهما لتقفان أمام المركز ، حدقتا

به للحظات لتنظر كارما لإيلين التي ربتت

على ظهرها و هي تبتمسم إبتسامه مهتزّه

لتتحركا نحو الداخل

+.....

- سولاف !! سولاف إنتي مركزه معانا ??

هتفت دنيا بتلك الجملة و هي تحدد
بسولاف الشارده الصامته ، منذ أن عاود
الظهور و قد إختلت موازينها بقوه

أصبح الحزن جزءاً من يومها ، أو ربما
المعنى الأصح ... الخوف ! ، الخوف من
الفقدان+

إبتعاده المره الماضيه منذ سبع سنوات كان
قاتلاً ، عاماً قضته بالميتم بعد أن فقدت
والدتها و تم إعدام الوالد شنقاً ... عائلة معتز
لم تكن متواجده لم يكن أحد متواجد معها و
لذلك تم الإلقاء بها بداخل الميتم و من
هناك إتخذت حياتها منحى آخر+

داغر ما إن سمعت الإسم للمره الأولى و
قد إنتباتها نوبه من الإستغراب و الإستنكار إلا
أنه و بعد معاملته لم تجد ما يناسبه أكثر
منه

رفيق الروح ، البعض قد يستغرقه الأمر
بضع سنين للثقة في شخص أو لجهه و
البعض الآخر لا تتعدى مرحلة الوثوق بهم أو
حبهم بضع شهور+

و قد كان منهم إلا أنه لم يتطلب منها الأمر
بضع شهور للتعلق به ... للوثوق به ... لجهه ،
بل باتت تعشقه و لا سلطان لها على نفسها
ليصبح ذلك اليتيم حبيبها

لطالما كان إقناعها بأن الأمر ما هو إلا إفتتان
مراهقه ، و أنه سيمر بهدوء و تعاود العيش
بطبيعته إلا أن ما حدث كان يفاجئها+

كل يوم كان تدرك مدى فقدانه تزداد تلك
الفجوه بداخلها لتزيد معها ألمها ...

كانت إبنة الخامسة عشر ، عاماً كاملاً من
المبيت بين أحضانه يكبرها بثمان أعوام
ما إن تخطى السن النهائي بالميتم و قد خرج
منه بحثاً عن العمل+

بالإضافه إلى أنه كان يبحث يومياً عن وظيفه
تؤمن له دخله إلا أنه نجح بتودده لمدير
الميتم بالعمل به فقط لتبقى تحت عينيه

.....

جهز له المدير حجره متعفنه قديمه بإحدى
الجوانب من الدار ليملك بها و لكن بوجودها
بجواره فهو بالجنه+

لم يعتقد يوماً بأن تلك الصامته الحزينه و
التي لا تتوقف عن البكاء يوماً ستكون

حبيبته ، حينما قابلها لأول مره كان بعمر

الثالثة و العشرين

لم يكن لقاءً ملحمياً أو بالأحرى هو كذلك

فأول مواجهةً له بها كانت ستقتله+

هجمت عليه و قد كانت بيدها قطعه كبيره

من الزجاج التي إتقطتها من على الأرض

لتنقض عليه و هي تحاول الفتك به وسط

صراخها إلا أنه تمكن من إحتوائها و هو

يحملها من ظهرها متوجهاً بها نحو الحجره

وسط أوامر المدير الصارمه له بأن يعاقبها

.....

و أثناء إدخالها الحجره الخاصه بالعقاب و

وضعها بها و قد صرخت به مستغيثه من

وسط نحيبها+

حدق بها ليجد تلك الدماء تنهمر من راحتها
ليقطب بين حاجبيه للحظات قبل أن
يتفاجئ بقوه بمن إنقضت عليه متعلقةً
بخصره و هي تصرخ ببكاء بأنها تخشى
الظلام و خاصة أن الحجره بها بعض الفئران
فكان ذلك الكابوس القاتل

حدق بها للحظات بتعجب و غضب من
إلتصاقها به إلا أنها لم تتركه إلا بعد أن كانت
مستلقية فوق سريره متدثره بغطائه و
راحتها مضمده+

بينما هو يفترش الأرض و هو يتأفف بضيق ،
لم يعلم أحد المسؤولين بذلك فقد قام
بإخراجها خفيه بعد أن إتفق معها
و الآن !! هو مُلقى أرضاً بينما هي تفترش
سريره تتنعم بالراحه بتلك الحجره الضيقه

هذا هو اللقاء الملحمي ، و من بعدها لم
تتوانى اللقاءات عن التوقف و خاصةً أنها لم
تتأس من محاولة الهروب كل يوم من الدار
ليلاً ... و لم يكن يتوجد غيره مكلف بالرجوع
بها ...+

و في إحدى المرات هجم عليها إثنان من
اللصوص لتدور معركه قاتله بينه و بينهما
ليصاب بتلك الندبه المتواجده بجبينه ...
منذ تلك الليله و التي شعرت بها لوهله بأنها
قد تفقده هو الآخر و قد أصابها الهلع لتتخذ
الخطوه الأولى و هي تسرح بما تشعر به
داخلها نحوه ...+

فقط كلمتين ... كلمتين جعلتاه يشعر
بالحياه ، أنا ... أحبك ... لطالما كانت
مسؤوليته منذ أول مره وقعت عينيه عليها و
إزداد الشغف كل يوم عن اللذي يسبقه ...

و من ليلتها و أصبح روتينهم كالآتي+

يخرج صباحاً من أجل العمل ، يبحث و يبحث إن وجد يؤدي بدوامٍ جزئي و يعود ليلاً ليبدأ عمله بالدار من التنظيف أو تصليح بعض الأجزاء الخاربه و إلقاء جسده بإرهاقٍ شديد في محاوله للنوم بدون تناول الطعام ...

إلا أن ذلك لا يحدث فما إن تأتي الساعه الثامنه و النصف و يصدح طرق خفيف على نافذة حجرته الصغيره+

ينتفض مبتسماً بسعاده و هو يسارع بفتحها لتقابله أجمل عينين قد يراها يوماً ... عينان يسترد منهما ما يدفعانه للصبر و العيش من أجلهما

و إبتسامه تجعل قلبه يخفق و يتراقص بسعاده ، يتناول منها صينية الطعام التي

تضم طعامها و بعض الطعام الذي تقوم
بإختلاسه من المدبره الصارمه الغبيه+

يضعها جانباً ليمد راحتيه و هو يمسك
بقبضتيها لتقفز من نافذة حجرته للداخل
لتعانقه بقوه و هي تهتف بإشتياقها له ...

لتشرع بعدها في إفتراش الأرض و هو كذلك
لتضع الطعام ، يحرق كلاهما به ليضحكان
وسط سخريتها المضحكه من التي تقوم
بالطهي+

و ما إن تنتهي وجبة الطعام و يرتمي بجسده
على السرير الذي لا يتسع سوى لفردٍ واحد
إلا و يتزحزح قليلاً ليصنع لها منطقه تكفيها
حتى و إن كان يشعر بأنه على وشك الوقوع
أرضاً ...

تبتسم بسعاده و هي تدفن جسدها بين
ذراعيه لتحاول العثور على النوم الهادئ و
بعض الراحة ، و كذلك هو فما إن يضمها
لجسده و يشعر بأن إرهاق اليوم بأكملة قد
ذهب هباءاً+

لا يهم كم الإرهاق و التعب طالما بأن نهاية
اليوم سينال تلك الجائزه الرائعه ، توالى
الليال على ذلك المنوال لا يستطيع كلاهما
أن ينام بعيداً عن الآخر إلى أن أتى ذلك اليوم
الذي أصبحت تكرهه من كل قلبها

ليلة عيد ميلادها ، تلك الليله التي كانت بها
ساعة ولادتها و إحضارها إلى هذا العالم و
كانت لتكون أسعد و أفضل بوجوده إلا أن
الإنتظار قد طال كثيراً ليأتيها الخبر الذي شج
قلبها إلى نصفين خبر رحيله بعد أن أخذه
غنيّ ذو سلطه قويه ليعمل معه

- سولاف إنتي بتعيطي !!

هتفت دنيا بتلك الجملة بذهول ليحدق
معتز بها ، قطبت بين حاجبيها بإستغراب و
هي ترفع أناملها لوجنتها و هي تردد بهمس :

- والله ما حسيت بنفسي+

حدق كلاهما بحزن في إعتقاد بأن ذكرى
والدتها قد لاحت في مخيلتها إلا أن ذلك لم
يحدث

هتف معتز بهدوء قائلاً :

- إنتي كويسه يا سولاف ؟

أومأت برأسها بوهن ليقاطعهم صوت
طرقاتٍ على باب الشقه ، قطب الجميع بين
حاجبيه بإستغراب عن ماهية الزائر و في ذلك
الوقت+

نهض معتز من مكانه وسط تساؤل دنيا
قائلةً :

- مين اللي هيجي في الوقت ده ؟

تحرك معتز نحو الباب ليحدق بالعين
السحريه ليظهر له وجه حمزه ، فتح الباب و
هو يردد بدهشه :

- حمزه !؟+

وصل صوته لدنيا و سولاف بالداخل لتحقق
كلتاهما ببعضهما ، بعد ثوانٍ دخل حمزه و
هو يهتف قائلاً :

- معلىش يا معتز بس كان لازم أجي

أشار له معتز بالدخول قائلاً بود يشوبه
بعض القلق :

- البيت بيتك إتفضل ؟+

هتف حمزه متسائلاً قبيل دخوله لحجرة

الإستقبال :

- سولاف فين ؟

ما إن هتف بسؤاله و قد أتته الإجابة حينما

وقعت عينيه عليها أمامه ، قطبت سولاف

بين حاجبيها مرددةً :

- خير ؟+

جلس حمزه و كذلك الباقيين ليهتف مباشرةً

:

- روحنا المركز و قلبناه حته حته و ملقناش

حاجه

إنتفضت سولاف واقفةً و هي تردد بعصبيه

شديده :

- إزاي اللي بتقوله ده ؟ مستحيل ... أكيد

موصلتوش للباب ...+

هز حمزه رأسه بالنفي و هو يردد بعصبيه :

- بقولك مفيش حاجة ، دورنا في كل شبر ...

حاول معetz التحدث بهدوء قائلاً :

- طب إهدى شويه يا حمزه علشان نعرف

نتصرف ...+

هتف الآخر مكماً من بين أسنانه :

- أخويا كان في شبكة زميلته و هناك ضربوا

عليه نار و كانوا عايزين يقتلوه بس لولا ستر

ربنا مقدروش ...

رمشت سولاف بعينيها بغير فهم و كذلك

دنيا إلا أن معetz هتف بصدمه :

- هما حاولوا يأذوا عيلتك ...+

أوماً حمزه برأسه و هو يحرك أنفه لإستنشاق

الهواء بتعايير كارهه :

- مجرد ما عرفوا إني بدأت أحقق وراهم و

هما حطوني في دماغهم و في أول فرصه

إستهدفوا أخويا و عرفت النهارده من التهديد

اللي جالي في التليفون

هتفت سولاف بحده متسائله :

- كلموك و هددوك؟؟+

هتف معتز بحده قائلاً :

- معنى إنهم قدروا يخبوا المكان اللي

بيعملوا فيه العمليات إن ...

قاطعته سولاف بتهكم و جمود :

- إني إنكشفت و خصوصاً بعد ما روحت

للمكان اللي بيحبوا منه البنات+

هتفت دنيا بتساؤل :

- و ليه البنات ؟ إشمعنا هما ؟

هتفت سولاف بحده شاردة :

- علشان أعضائهم بتكون أفضل من الخاصه

بالرجاله الرجاله بيشربووا سجاير و ساعات

بيتعاطوا و ده كله بيأثر عليهم إنما الحریم و

خصوصاً البنات بيكونوا أحسن هدف+

صعد رنين هاتفها النقال لتحقق به ، إرتبكت

قليلاً لتدعي الثبات و هي تنهض قائلةً :

- عن إذنكم دقيقه

توجهت نحو حجرتها لتسارع بالإجابة و هي

تغلق الباب عليها :

- ألو ؟ +

جاءها صوته الحاد و هو يهتف :

- مين اللي قاعد عندكم دلوقتي ؟

رددت بهدوء قائلةً :

- ده صاحب معتز ف....

قاطعها بحده قائلاً :

- و حاطط عينه عليكي+

هتفت سولاف و هي تهز رأسها بالنفي :

- أنا مش بحبه

قاطعها هو بحدته التي زادت قائلاً :

- أنا مقولتش إنتي هو اللي بيحبك و

إنتي عاجباه ؟+

إنتبهت له لتهتف بحاجبين مقطبين و نبره

يشوبها بعض الحده :

- لحظه ... لحظه !! إنت بتراقبني ؟

زمجر بخشونه دون أن يجيبها لتردد بجمود

قائلةً :

- داغر أنا مش بحب حد +

قاطعها معترضاً بقوه :

- بتحبيني أنا

و هو إقرار أكثر منه سؤال ، يقر بأمراً واقعاً

لا محاله ... تنهدت بعمق و هي تردد :

- و لما إنت عارف كده بتسأل ليه ؟+

أردف بجمود آمراً :

- متخرجيش من أوضتك غير لما يمشي يا

سولاف

همت بالإعتراض بحده ، فتلك الشخصيه

الجامحه مع شخصيته المتسلطه و

المتجبره لطالما كانا مشتعلين ، إلا أن

القلوب لا تستطيع الإبتعاد تحدثت من
بين أسنانها بإبتسامه صفراء مغمضةً عينيها

:

- يا عيوني ... يا حبيبي متحاولش+

تأوه بحراره و هو يرجع رأسه للخلف جالساً
على مقعده بالشرفه خاصته :

- أأااه ، حبيبيك بيتعذب سبع سنين من
غيرك يا سولاف ما أنش الأوان علشان
أسهر طول الليل أتفرج عليك و إنتي في
حضني

أغمضت عينيها و قد إضطربت أنفاسها
قليلاً من حديثه الذي بث فيها بعض
الإرتباك إلا أنها همست دون أن تفتح
مقلتيها قائلةً :

- فضلت في حضنك سنه مكفاش ؟+

هتف بشراسه و هو يحاول أن يسيطر على
تلك الرغبة القاتله في الركض نحوها في تلك
اللحظه و إقتحام المنزل دون أن يعبأ
بالآخرين ، تلك الرغبة في إختطافها و الهروب
بها أمام أعين الجميع معلناً حبه :

- للأبد مش هيكفيني ، إنتي مش حاسه
باللي بتعمليه فيا+

توجهت نحو المرآه لتقف أمامها محدقةً
بنفسها ليردف هو هامساً بحراره أرجفتها :
- شعرك ، كل خصله بتجنني يا سولاف
سواده و طوله اللي بيخليني تايه فيه ،
نعومته اللي بتخلي إيديا غصب عني عايزه
تفضل تلمسه

عينيكِ السمرا كل ما أشوف العينين
دي بحس إني بنسحر ، أسود من الليل

نظره واحده ليهم بتخليني أدوب و بسرح
فيهم

شفايفك أأاه ، مش هلاقي كلام يوصف
اللي عايز أقوله بس الفرصه تيجلي و أنا
مش هطلع اللي جوايا ...

و جسمك لما جيتي الملجأ كنتي لسه
+....

عضت على شفتيها بقوه و قد إندفعت
النيران بوجهها و خاصهً حينما طاف بذاكرتها
ذلك اليوم الأسود الذي كانت تدعو الله أن
تنشق الأرض و تبتلعها به

حينما إستيقظت من نومها ذات صباح و
هي بين أحضانه لتعتدل وهي تربت على
خصلاتها تسويها+

شعرت برطوبه دافئه من الأسفل لتحقق
بأعين ناعسه نحو السرير ليهولها منظر
الدماء أسفلها لتهتف برعب و صوتٍ متقطع
:

- د... دا ... داغر !!!

هتفت بالصوت عدة مرات ليعلو صوتها بقوه
بالمره الأخيره ، فتح جفنيه و هو يعتدل
بجزعه بقلق ليهم بالسؤال :

- إ!...+

إتسعت حدقتيه بهلع و هو يحدق بالسرير
المغطى بالدماء لينتفض قافزاً و هو يمسك
بها فاحصاً لها و هو يتسائل بجزع :

- إيه اللي عمل فيك كده ؟ إنتِ مجروحه ...

هزت رأسها بذعر لتتاوه بقوه و هي تمسك
بأسفل بطنها ، هتف برعب قائلاً :

- أَمال الدم ده سببه إيه ؟!!+

همت بالإجابة بالنفي و هي تبكي بصمت إلا
أنها توقفت حينما شعرت بسائلاً لزج دائئ
ينساب على قدميها من أسفل الفستان
البسيط القطني الذي كانت ترتديه أثناء
النوم و قد بات مغرقاً بالدماء ...

إنخفضت عينيها نحو الأسفل ليتبعها داغر
لتقع أعينهما على ركبتيها التي ينساب من
بينها الدم ليزداد ذعرها بينما قطب هو بين
حاجبيه قليلاً و هو يهمس بخفوت و نبره
خشنه :

- حصل معاك قبل كده ؟+

هزت رأسها بالنفي و هي تبكي هاتفةً :

- أنا مش عارفه اللي بيحصل أنا إيه اللي

جرحني كده ؟

إرتبك بقوه و قد إتضحت له الرؤيه ليتخضب

وجهه بالأحمر و هو يتركها بهدوء قائلاً :

- حم ... أأ.. إهدي متخافيش يا حبيبتى ... +

هتفت بفزع و هي تنقل أنظارها بين الدماء

بيديها التي تمسك ببطنها التي يملؤها

التوعك :

- مخفش إزاي ؟

رفع عينيه ليحدق بعيداً عنها و هو يدرك بأن

والدتها قد توفت قبل أن تفهمها ما يحدث

الآن ، تنهد بقوه و هو يميل على أذنها ،

بالتأكيد لن يخبرها بالأمر و هو يحدق

بمقلتها مباشرةً +

ما إن أنهى كلماته و قد أبعد رأسه مُخفضاً

جفنيه للأرض متنحنحاً بينما هي تملكت

الحمرة القاتله من وجهها لتبكي من كثرة
الخجل و ذلك الموقف المخزي

و الآن

أطلقت السباب من بين شفتيها و قد
حملتها الذكرى لذلك اليوم لتحقق بالمرآه و
قد غدت كثمرة الفراوله

تابع هو همسه قائلاً:

- في السنه دي كبرتي قدام عينيا و إتحوّلتي
من طفله مراهقه لأنثى مهلكه ... مغروره ...
ناعمه ... و شهيه

لم تشعر بتلك الإبتسامه التي ظهرت عفويّاً
بدون إرادته على شفتيها ، تلك الكلمات
الناعمه التي دغدغت الأنثى التي بداخلها و
دفعتها للتمتع بكل حرفٍ يخرج همساً
قاصداً لها

لم تكن تدري بأن تلك الكلمات كانت نابعه
من شفاه رجل يراقبها من مسافةٍ بعيده
واقفاً بشرفته بأعينه التي تحدق بها من
خلال المنظار.....

يمني نفسه و يهدء روعه تجاه تلك المهلكه ،
إبتلع ريقه و هو يتمعن بمن تقف أمام
المرآه تتأمل نفسها أثناء سماعها لكلماته
يزداد قلبه إضطراباً+

قطب بين حاجبيه قليلاً ما إن لاحظ بالأسفل
بعض السيارات السوداء التي إصطفت أمام
البنايه

بينما بالخارج بعض الأصوات و التحركات
الغريبه وصلت لمسامع حمزه و خاصةً أن
حجرة الجلوس مبعده قليلاً عن الشرفه
التي تملؤها أصوات السيارات

قطب بين حاجبيه و هو يأمر الجميع

بالصمت :

- ههششش؟؟+

تسائل معتز قائلاً:

- في إيه ؟

نهض حمزه من مكانه يتبعه معتز الذي

أشار لزوجته ألا تتحرك ما إن إستشعرا

كلاهما بحسهما الأمني وجود خطرٍ ما ...

توجه حمزه نحو الباب ليحدق بالعين

السحريه لتتسع عينيه ما إن وقعت أناظرها

على العديد من الرجال المتشحين بالأسود

بأسلحه+

صرخ داغر بالهاتف أمراً :

- سولاف إستخبي بسرعه ...

ما إن أتم جملته و قد صدح صوت النيران
لتصرخ الأخرى بقوه ليزداد ذعره حينما
إنقطعت الكهرباء عن البنايه بأكملها و
صوت إطلاق النيران لا يتوقف ... صرخ بهلع
هاتفاً و هو يركض نحو باب شقته حاملاً
لسلاحه :

- سولاف؟؟؟؟+

لم تأتیه إجابہ ليركض على الدرج هاتفاً
برجاله المتراصين بين كل طابق و الآخر :
- بسرعه على العماره اللي قدامنا ، مش
عايز حد من اللي هاجمين عايش ... يلاا
ركض الجميع مسرعاً خلف ذلك الصاروخ
الذي عبر الجهه الأخرى نحو بنايتها+
+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والثلاثون

السلام عليكم

الحلقه الرابعه و الثلاثون

..... (الظل و المصل)+

- مبروك يا مدام حضرتك حامل في الشهر
الرابع

هتف الطبيب بتلك الجملة لتتسع أعين
الإثنين بغير تصديق ليردف الطبيب
بضحكة خافتة :

- إزاي طول الفتره دي وحضرتك متعرفيش
إنك حامل ده الأعراض واضحة ...؟؟+
حدقت كلتاها بما به لتردد كارما بهمس وغير
تصديق :

- الشهر الرابع !! ... يعني ... يعني الإنتفاخ

اللي في بطني ده علشان البيبي؟؟

أوماً الطبيب برأسه وهو يتسم بحاجبين

مقطين :

- أيوه طبعاً+

هتفت إيلين بهدوء قائلةً :

- طب والمرض يا دكتور؟ إيه اللي هيحصل

في الجنين؟

قطب الطبيب بين حاجبيه وهو يتوقف عن

كتابة بعض الفيتامينات لكارما ليردد

بإستغراب :

- مرض إيه؟+

أطرقت كارما برأسها للأسفل وهي تحتضن
بطنها بذراعيها بينما إلتقطت إيلين شهيقاً
وهي تجيب بخفوت :

- سرطان في المثانة، في المرحلة الثانية
هتف الطبيب بصدمة وحاجبين مرتفعين :
- نعم !! سرطان إيه !!؟؟+

أردفت كارما مُجيبة بصوتٍ متقطع :
- أنا معايا سرطان وفي مرحلته الثانية
والدكتورة اللي كشفت عندها قالتلي إنه
قدامك بالكثير خمس شهور وفات منهم
شهر

رمش الطبيب بعينه قليلاً ليقطب بين
حاجبيه بحدة وهو يُردد :

- مين اللي قال لحضرتك التخريف ده ؟+

ساد صمّت مشحون بين الجميع لتتحدث

كارما بأنفاسٍ متقطعة قائلةً :

- أنا ... عملت تحاليل ... والدكتورة قالت ...

إني مريضة و ...

قاطعها الطبيب بحدة وهو ينهض أمراً :

- إيفضلي قومي علسان أفحصك ؟+

نهضت كارما بعد أن ألقّت بنظرة أخيرة نحو

إيلين التي كانت تحدق بها بغير إستيعاب

لما يحدث، توجهت كارما نحو مقعد الفحص

ليبدأ الطبيب مُعاينتها ...

نهضت بعد عدة لحظات وسط هتاف

الطبيب بحدة :

- حضرتك هتعملي تحاليل علسان أتأكد،

بس مبدئياً مفيش أي علامة للمرض،

حضرتك بخير واللي بلغك بكده واحد غبي

.... ولازم ترفعي قضية علشان الإهمال

والإستهتار بيلعبوا بحياة الإنسان+

هتف بجملته الأخيرة بإستنكار بينما كانت

هي بوايدٍ آخر تماماً، ما إن وصل لمسامعها

تلك الجملة " حضرتك بخير ، مفيش علامة

للمرض " فقط تجمدت أرضاً وهي تحاول

إستيعاب تلك الأحرف

وكانها قيلت بلُغةٍ أخرى ... حسناً هي الآن

تحتاج إلى مترجم أو من يوضح لها حرفياً ما

يحدث، رفعت مقلتيها نحو إيلين التي

تجلس في مواجهتها لتجدها هي الأخرى لا

تقل حالاً عنها+

حاولت التحدث وهي تُحرك رأسها بحركاتٍ

غير رتيبة إلا أن الكلمات أبت أن تخرج من

بين شفتيها، مسدت على بطنها ببطيءٍ

شديد وهي تبكي بجمود وأعين متسعة

بينما كلمة واحدة تتردد من بين شفيتها

بدون صوت ... " جَسار...!! "

هتفت بسؤالها وهي تُقَطَّب بين حاجبيها

بغير تصديق وكأنها قد إستفاقت الآن من

تلك الصدمة :

- أنا سليمة؟؟ مفيش مرض !!+

تحدث الطبيب وهو ينهض من خلف

المكتب قائلاً:

- مدام كارما إتفضلي معايا نعمل تحاليل ...

نهضت كارما خلفه لتمسك بها إيلين من

ذراعها وهي تُرَدَد بإبتسامَةٍ غير مُصدقة :

- كارما التحاليل ممكن تكون غلط، يلا ... يلا

خلينا نتأكد ...+

بعد مرور ساعة وقعت عيني إيلين على
زوجها بنهاية الرواق قادماً بجوار ابنه، نهضت
بإبتسامة هادئة لتُعانقه وهي تُردد :

- مروحتش عمر ليه ؟

هتف هو بهدوء بينما حانت منه نظرة نحو
كارما التي تقبع مكانها صامتة كالتمثال :

- ملحقتش، إيه اللي حصل ؟ هي كويسه
+؟

تنهدت إيلين بهدوء وهي تُردد :

- هفهمك كل حاجة بس لما نرجع دلو....

قاطعها هتافاً ما بإسم كارما القاسم
لتنفض كارما وهي تُردد :

- أيوه يا دكتور؟؟

إقترب منها الطبيب وهو يبتسم قائلاً :

- زي ما توقعت يا مدام كارما حضرتك بخير
واللي بلغك إنك مريضة كذب، إنِتِ صحتك
كويسه وكل اللي حضرتك مرיתי بيه من
تعب أو ألم ده بسبب الحمل مش أكثر...
حضرتك بخير والجنين صحته كويسه لازمه
بس شوية تغذية ...+

تأوهات سعادة مصاحبةً لعبراتِ الفرحة التي
خرجت من مقلتيها بينما عانقتها إيلين وهي
تبتسم بسعادة هاتفةً :

- الحمدلله يا كارما، الحمدلله يا حبيبتى

تشبثت كارما بذراعيها وهي تبكي من
الفرحة لتربت إيلين على خصلاتها وهي
تبتسم بأعين لامعة، حانت منها نظرة نحو
زوجها الذي كان مقطباً بين حاجبيه بغير
فهم إلا أنه هتف بهدوء وإبتسامة صغيرة :

- هاستنى تحت في العربية ... يلا يا عمر ...

+.....

حربٌ من الرصاص لا تتوقف، ركض بسرعة
البرق يتبعه رجاله نحو البناية المقابلة له،
ساحة قتال لا يتواجد بها أحد بعد أن ركض
جميع الخلق مذعوراً من هول ما يحدث ...

ما إن وصل للبناية وقد شن هجومه

ليشتبك برجاله مع الآخرين ...+

صرخ عالياً وهو يركض نحو الأعلى :

- خمسة فيكم ورايا ...

وأثناء صعوده للأعلى سقط العديد من
الرجال إثر رصاص مسدسه، التيار الكهربائي
بالبناية كان ينطفئ ويعاود الإشتعال كل
لحظة دون توقف ولذلك الرؤية كانت صعبة

+....

ركض نحو الشقة ليجد دهان الحائط والباب
محطم وكل شيءٍ مُهشم وكأن قنبلةً قد
إنفجرت، إنتفض ساقطاً وهو يتوارى خلف
الحائط حينما صدح إطلاق النيران بين حمزه
الذي ينزف من رأسه ومعتز مصاب وملقى
أرضاً والرجال الآخرين ...

ركض داغر وسط ذلك الظلام مُنتهزاً الفرصة
حيث حجرتها ليجدها فاقدةً للوعي وجسدها
مُلقى أرضاً يجاورها إمرأه على نفس
الحال+

ركض نحوها كالمذعور وهو يسقط أرضاً
ليتفحصها بهلع :

- سولاف !! سولاف ؟؟

سارع بحملها بين ذراعيه ليتحرك بها مسرعاً
نحو الخارج وسط حرب الرصاص التي لا

تتوقف والتي كان طرفاها رجاله والعصابة
الأخرى بعد أن سقط حمزه فاقداً للوعي هو
الآخر إثر إصابةٍ بصدرة+

صرخ داغر برجاله هاتفاً :

- غطوني وخلصوا على كل اللي

موجودين

خرج بها مسرعاً نحو الدرج الخاص بالحريق
ليركض عليه نحو الأسفل، وصل لسيارته
السوداء الضخمة ليضعها على المقعد
بجواره ليقفز للجهة الأخرى خلف المقود
+.....

تحرك مسرعاً بسيارته مبتعداً عن المكان
بأكمله متجهاً بها نحو ملاذه الآمن، بعيداً عن
كل تلك المأساة وكل ما يحدث +.....

ظلام كل ما يحيط بها هو الظلام شعرت
بشفاهٍ قاسية فوق جبينها وأنفاسٍ حارة
تلفح وجنتيها الناعمتين، بعض الهمسات
الرقيقة التي وصلت لأذنيها تمت ألاتنتهي
أبدأً

إرتسمت شبح إبتسامة في إعتقاداً منها بأنها
بعالم الأحلام الورية، لحظاتٍ لتشعر بدفئ
قاتل و هي تشعر بجسدها بات غارقاً بين
ذراعين تكبلانها تمرغت برأسها كالقطة
وهي تدفن وجهها بداخل ذلك العناق
الحميم

وصلها همسه الناعم الذي جعلها تهمس
بإسمه :

- حبيبتي كفايه فتحي عينيكِ ومثي عليا
بنظرة تصبرني+

ما إن همست بإسمه بنعومة وقد تأوه
بحرقة وهو يُغمض عينيه مردداً بكلماته
بينما شفّتيه تلامسان وجنتيها :

- سولاف ! حبيبتي

قطبت بين حاجبيها ببطء وهي تشعر
ببعض الألم برأسها، تملمت بهدوء وهي
تصدر أنيناً خافتاً ليتحرك جفنيها ببطء وهي
تحاول فتحهما+

فتحتهما ببطء بينما كانت الرؤية مشوشة
بالبداية إلا أنها إتضححت ما إن وقعت عينيها
على تلك الأعين اللامعة التي بثت بها
إضطراباً بقوة

وجهه أمامها يحدق بها بتلك النظرات التي
لم يؤثر بها الزمن بل زادت إشتعالاً، كانت
الغرفة معتمة لا يضيئها سوى ضوء

المصباح الخافت المتواجد على الكومود
بجانب السرير إلا أن عينيه كانت كفيلة
بجعلها تتناسى كل ما حولها لتحقق به
وكانه اللقاء الأول بعد سبعة أعوام.....+

كانت بين أحضانه على ذلك السرير الملكي
الضخم ذو الشراشف الحريرية السوداء،
مُشرفاً عليها بينما راحتها تفتريشان صدره
برقة

همست بصوتٍ لا يكاد يُسمع :

- داغر !!

ردد بصوتٍ ضائع وهو ينتقل بعينه بين
سوداوتها وشفتيها المكتنزتين :

- أوَمري يا سلطانتِي ؟

لعت شفتيها بتوترٍ شديد وهي تردد :

- أأ ... أنا فين ؟

همس بصوتٍ أجش وإبتسامة جانبية :

- إنْتِ في أأمن مكان في العالم، المكان اللي
محدث يقدر يلمس شعرة منك فيه ... في
المكان اللي عايزك تفضلي فيه طول عمري
ومتبعديش عنه ... في حضني ... +

إتسعت حدقتها فجأةً وهي تدرك ما حدث
لتنفض جالسةً إلا أنه وبتلك الحركة قد
آلمتها رأسها بقوة لتتاوه وهي تضع راحتها
عليها لتُفاجئ بضماذٍ ملفوفاً حول رأسها ...
هتف داغر بحدة وهو يعتدل بجزعه بجوارها
مُحدقاً برأسها :

- حاسبي ... إهدي شويه يا سولاف ... +

تأوهت بخفوت لتتسع حدقتها وهي تنهض
مسرعةً :

- معتز ... دنيا، إيه اللي حصلهم يا داغر؟ أنا
لازم أروح ...

أوقفها هو من خلفها قابضاً على ذراعها وهو
يُردد بقوة :

- مفيش خروج من هنا، إهدي أنا إناكدت
من رجالتى إنهم بخير ...+
إلتفتت له لتهتف بخوف :

- إيه اللي حصل ؟ كنت بكلمك وفجأة لما
صرخت إني أستخبي لقيت ضرب نار إشتغل
والنور قطع ... وفجأة جيت أخرج لما النور
جه لقيت مرات أخويا واحد ماسكها حاولت
أبعده وأضربه زقني وخبطني في دماغي
وبعدها محستش بحاجة ...+

ضمها داغر لصدره وهو يهتف بحدة قائلاً :

- متقلقيش كلهم بخير، بس إنتي مش
هينفع تروحي هناك تاني ... علشان خطر
عليك

هتفت بحدّة وهي تتلوى بين ذراعيه :

- إنت بتقول إيه ؟ أنا لازم أشوف أخويا ...
خليني أمشي ... +

هتف داغر من بين أسنانه وهو يقبض على
ذراعيها :

- إفهمي ... وجودك جنبه فيه خطر عليه،
الليلة اللي حصلت دي كلها حصلت علشان
يخلصوا منك إنتِ، ومحدث هيقدر يساعدك
غيري أنا اللي هوقفهم، ومحدث هيقدر
يلمسك طول ما إنتِ هنا +

هتفت سولاف بصوتٍ خافت وجمود :

- مين اللي كانوا عايزين يقتلوني ؟

ردد بضيق وهو يخفض جفنيه أرضاً :

- اللي اللي بشتغل عندهم، اللي خدوني
من الدار....+

حدقت به بأعين ميتة دون أن تنطق بكلمه
أخرى لتتحرك بعدها نحو السرير تحت
أنظاره المترقبة الحزينة ، تمددت عليه
بصمت وهي تضم قدميها لصدرها دون أن
تغلق عينيها

أغمض عينييه بأسى وهو يرفع رأسه لأعلى،
تحرك بقدميه الحافية وقميصه الأسود
المفتوح مفصحاً عن عضلات صدره الأسود
+.....

جلس على السرير خلفها بهدوء لتشعر به
إلا أنها لم تتحرك إنشأً رفع قدميه

ليستلقي خلفها وهو يضم ظهرها لصدره إلا
أنها كانت تمثالاً لا يتحرك

هتف بخشونة :

- حبيبتي؟؟

ما إن وقعت على مسامعها تلك الكلمة وقد
تلوت بعنف بين ذراعيه إلا أنه كبلها بقوة
وهو يهددها بينما شفثيه تقبلان وجنتها
بعشق :

- خلاص إهدي علشان خاطري

تلوت بعنف وهي تهتف لتبعده بينما
إستدارت له بوجهها :

- إبعد عنيإنت قاتل ... إن...+

توقفت عن الحديث ما إن إستشعرت أناملها
تلك العلامات بصدره لتقطب بين حاجبيها

بإستغراب وأناملها الرفيعة تسير ببطء على
تلك العلامات وسط الظلام ...

حدقت بمقلتيها بعينيه لتجده يحدق بها
بصمت وهو يرفع راحته ليمسد بظهر يده
على وجنتها بينما تسألت هي بهمس :

- إيه ده ؟+

همس بصوتٍ أجش و هو يعبث بخصلاتها
الناعمة :

- ده عذابي اللي عيشته بعيد عنك، ضريبة
إختياري ...

إزدادت تقطية حاجبيها لتمسك براحتيه
وهي تنهض واقفةً تجذبه ليعتدل ... وقف
أمامها لتحقق به وسط الضوء الخافت وظلام
الحجرة ...+

رفعت راحتيها لتمسك بطرفي قميصه
الأسود المفتوح ومن ثمّ قامت بإزاحته عن
جسده ليبقى جزعه عارياً، دارت بحدقتها
المصدومتين على ذلك الكم الكبير من
الندوب المتواجدة على صدره

حدق بها بأعين جامدة لتستدير خلفه لتتسع
حدقتها و هي ترفع أصابعها تتلمس تلك
الآثار المتواجدة بظهره+

إرتجفت شفيتها بقوة لتشرع في البكاء دون
صوت وسط تلك الشهقات التي لم يكن لها
أي صوت ، مالت بوجهها على ظهره لتلثم
تلك العلامات بشفاها المرتجفة و عباراتها
الغزيرة لتنساب عباراته بصمت وسط
معالمه الجامدة كالصخر

تحركت ذراعها ببطء نحو خصره لتعانقه
بقوة و هي تستند بوجهها إلى ظهره و هي

تبكي بصوتٍ خافتٍ بينما هو إلتفت لها
ببطءٍ وما إن إستدار و قد أصبح وجههما
متقابلين ، أحاط وجهها براحتيه ليهمس
قائلاً بحاجبين مقطبين :

- خففي وجعي يا سولاف+

حدقت من بين عبراتها بعينيه التي تجمدت
أسفلهما العبرات لترتفع على أطراف قدميها
وهي تضع كفيها على صدره لتقبل عبراته
وهي تهمس بألم :

- إنت وجعتني أكثر يا داغر ...

إبتعدت عنه بوجهها ليحيط عنقها بكفيه
وهو يتلمسه هاسماً بخشونة وصرامة :

- أنا مآذتش غير اللي أذاني، مظلمتش حد

+....

قاطعته هاتفهً من بين عبراتها الحزينة :

- ظلمتني ... ظلمتني لما بعدت عني
وظلمتني لما إخترت طريق الرجوع منه
صعب ... طريق كله دم وموت عملتوا إيه
في البنت يا داغر؟؟ قولتلي قطعتموها!!
هز رأسه بالنفي وهو يردد بجدية قائلاً:

- أنا معملتش فيها حاجة، لما نطقت قالت
على إسمي وصدقيني أنا معملتش حاجة
ليها أنا كنت واقف وهو اللي قتلها وأنا
مكنش بإيدي أعمل حاجة+

هتفت بحدة قائلة :

- هو مين ده !!؟؟

ردد بهدوء وهو يضمها لصدره قائلاً :

- مش مهم تعرفيه ، إنتي دلوقتي كل
هدفك و وظيفتك تحافظي على نفسك
علشانني ، و أنا مختلش حد يعرف طريقك ...

لازم تبعدي عن كل اللي تعرفيهم علشان
رجالتهم يسيبوا أخوك و مراته في حالهم ،
هما هيدوروا عليك إنتِ وأنا معدش ليا
وظيفه غير إني أحملك ومتخافيش
محدث هيقدر يقرب من عيلتك+

تعلقت بعنقه وهي تهمس بصوتِ باكٍ :

- إنتِ اللي نجدتني يا داغر ؟ يا ترى من

غيرك كان إيه اللي هيجرالي ؟؟

ضمها بقوه وهو يدفن وجهه بعنقها هاتفاً

بخشونة :

- هششش طول ما أنا جنبك مفيش

حاجة هتأذيك....

أومات برأسها بخفوت لتهمس قائلةً :

- عايزة أتطمئن على معتز ومراته و وكيل

النيابة....

أظلمت عينيه لتسارع هاتفةً :

- علسان خاطري من غير رفض+

هتف بجمود وصرامة :

- متحاوليش تتكلمي معاه ؟

أومأت برأسها وهي تبتسم بوهن مقبلَةً
وجنته ليحرق بها بأعين مشتعله وقد بدى
على وجهه الصراع الذي بداخله من أجل
إحكام السيطرة

إرتبكت بقوة إلا أنها حثته قائلةً :

- علسان خاطري بسرعة يا داغر عايزه
أطمئن

إبتسمت بحب ما إن ردد بجدية وحاجبين
مقطبين :

- أوامرك يا سلطنة+

+.....

خرجت من عند الطبيب بعد إجراء فحصها
على الصغير لتبتسم بسعادة وهي تصعد
إلى سيارتها

وردها إتصالاً منه لتجيب بإتسامة وهي
تجلس خلف المقود :

- أيوه يا كاظم+

هتف الطرف الآخر و هو يجلس بجوار والده
قائلاً :

- أيوه يا حبيبتي أخبرك إيه النهارده ؟

إبتسمت و هي تضع بعض الحقائق
بالمقعد المجاور لها قائلةً :

- الحمدلله لسه مخلصه مع الدكتور حالياً

+....

هتف رامي بسخريه متشدقاً :

- و أخبار ولي العهد إيه ؟

إبتسمت صفوه بسعادة وهي تتحسس

بطنها هاتفةً :

- بخير الحمدلله، في الشهر الثالث+

أردف الآخر بسخريه جعلت والده يضحك

بخفوت :

- ربنا يتمملك على خير ياااارب

إبتسمت صفوه إبتسامة مهتزه قائلةً :

- يارب ...

لا تدري بداخلها بعض الإرتجاف والقلق إلا

أنها تغاضت وهي تقود السيارة بينما

سماعات الهاتف بأذنها :

- كاظم أنا هستناك النهارده في الفيلا

نتعشى سوا ...+

أوما برأسه و هو يهتف قائلاً:

- أكيد يا حبيبتى أكيد ... بقولك إيه إقفلني

بقى و خدي بالك و إنتي سايقه ... أبقى

أكلمك لما توصلني ...

إبتسمت و هي تردد :

- ماشي يا حبيبي ... مع السلامه ...

أغلق الهاتف ليردد لنفسه بصوتٍ عالٍ :

- مع ألف ألف سلاااااه ...+

أتبع جملته بضحكاتٍ مخيفه ليحذق به

سمير بترقب قائلاً:

- شكلك هتعمل عمله ؟

ردد رامي من بين ضحكه قائلاً:

- لأهي إنعمت و خلاص مستني النتيجة

بس ...

ضيق سمير عينيه هاتفاً :

- عملت إيه يا أستاذ ؟

- مط رامي شفتيه ببراءه مزيفه و هو يجيب -

- هخلص من الواد وأمه+

على جانبٍ آخر كانت تجلس بالسياره التي

تسير بها وسط مسارها على تلك الهضبه

الكبيره وسط هذه المياه الخلابه ، طوال

الليل و هي تفكر ما الذي يتوجب عليها

فعله ، ربما لا تحبه أو ... لا تعلم و لكن لا

تتمنى لطفلها أن يعيش مأساتها بدون

والدين+

ستحاول إقناعه بهدوء ، ربما حينما تخبره

بأنه سيصبح أباً سوف يتغير حاله ... تنهدت

بعمق و حيره و هي تحدق بهاتفها للحظات
بينما عينيها تنتقل بين الهاتف و بين
الطريق، حسمت أمرها و هي تضغط على
الأرقام الظاهره أمامها ...

- يعني إنت اللي هتتكفل بالحراسه ؟

هتف عبدالعزيز بذلك السؤال و هو يسير
برواق شركته بينما يتبعه عاصم و إثنان
آخران ، هتف عاصم بتهكم قائلاً :

- إيه مش أد المسؤليه ؟+

زفر عبدالعزيز بضيق و هو يردد بعد أن
توقف أمام المصعد :

- الداخليه كلها ملقتش غيرك ...!!

تحدث عاصم بجمودٍ يتضح به السخريه :

- و مين أأمن ليك من جوز حفيدتك يا باشا

+؟

دلف عبدالعزير للمصعد ليتبعه عاصم ،

تسائل الأول بحده قائلاً :

- إنت طلقته عايز مننا إيه تاني ؟

أجاب عاصم بجمود و هو يقف بجواره

محدقاً بالأمام مثله :

- مش أنا اللي عايز أتقرب منكم أنا إنفرض

عليا ، و بعدين حفيدتك على ذمتي ...+

قطب عبدالعزير بين حاجبيه ليلتفت له

كالبرق و هو يحدق به متسائلاً بذهولٍ

غاضب :

- على ذمتك إزاي !! إنتوا مش إتطلقتموا عند

المأذون؟؟

تنهد عاصم بحنق و هو يعيد كلماته التي
ألقاها سابقاً عليها :

- الطلاق مكنش إتوثق في المحكمه يعني
مكنتش بائن ، يعني رجعي ... يعني ممكن
أرجعها في أي وقت و مني غير رضاها غصب
عنها سواء بقى بالقول أو بالفعل و أنا
رجعتها لذمتي تاني+

كان عبدالعزیز يحدق به بذهولٍ أخذ يزداد
بقوه إلى أن هتف بقوه :

- البنت بقت مخطوبه لواحد تاني ؟

أجاب عاصم بجمود و صرامه :

- خطبه باطله و إرتباطها بغيري باطل

توقف المصعد بالطابق الأرضي لِيُفتح الباب
، أشار عاصم براحته للخارج قائلاً :

- إتفضل معاليك+

لم يبعد عبدالعزيز عينيه الغاضبتين عنه و
هو يحدق به بنظراتٍ على وشك الفتك
بالآخر ليقابلها عاصم ببراءه زائفه و هو يهتف
بخفوت :

- وصلنا معاليك

ضرب عبدالعزيز كفاً بالآخر و هو يحوقل
ليخرج من المصعد و من ثم هتف بحده
شديده و هو يصعد للسياره :

- لو أذيت حفيدتي هندمك على اليوم اللي
إتولدت فيه يا عاصم+

صعد عاصم بجوار السائق بينما عبدالعزيز
بالخلف ليهتف الأول بجديه :

- لا يا باشا مش هتندمني خالص ، بس
حفيدتك مديونالي

بعد مرور عدة دقائق كانت السيارة تتوقف
أمام المنزل الخاص بعبدالعزیز لیترجل منها
نحو المنزل يتبعه عاصم

ما إن دلف عبدالعزیز للمنزل و هو یزمر
بغضب بينما عاصم یتسم ببرود صدح رنین
هاتفه النقال ، قطب بین حاجبیه و هو
یحقق بذلك الرقم الغریب ،.....

أجاب بحده بعد أن إبتعد عن الجميع قليلاً :

- أيوه ؟+

وصله هاتفها الناعم :

- عاصم ؟

تسمر مكانه أرضاً و قد إتسعت حدقتیه
بجنونٍ غاضب و قد تسارعت أنفاسه بصوتٍ
مسموع شهراً كامل و هو یبحث فی كل

مكان دون أن يصل إلى نتيجته و لكن ... لم
يكن يعلم بأن الحظ حليفه لتلك الدرجة ...

لدرجة أن تطلبه هو شخصياً ، إرتسمت
إبتسامه شيطانيه على شفتيه و هو يردد
بذهولٍ غاضبٍ :

- يا بجاحتك !!! جبتي القوه دي منين يا بت
؟ هربتي من جوزك و روحتي مع واحد تاني
عارفه دي عقوبتها إيه؟؟+

تنهدت بعمق و هي تقود سيارتها قائلةً :

- ممكن تسمعني ؟

ضحك بشراسه و هو يهتف :

- لا أنا مش عايز أسمع أنا لازم أشوفك وش
لوش كده+

همت بالتحدث ليقاطعها و هو يهتف

متشفيًا :

- لازم تيجي ، علشان تشوفي مراتي و

تباركيلي

تبيست أناملها فوق المقود بينما شعرت

بغصه شديده و هي تحاول إبتلاع ريقها

بصعوبه ، إبتسم عاصم بتشفي شديد قائلاً

بهمس كالفحيح :

- إتجوزت يا صفوه+

رمشت بعينيها قليلاً و هي تشعر ببعض

الدوار ، حاولت شفتيها التحدث إلا أنها أبت

سوى من رسم إبتسامه مهزوزه متقطعه

أغمضت عينيها للحظات و قد إختل توازنها

قليلاً لتغمض عينيها بقوه و هي تعاود

فتحها مره أخرى ليصل لأذنيها همسه
الشيطاني و هو يبتسم بتنعم :

- نفسي أشوفك علشان أوريها لك و لازم
تيجي لازم تباركيلي علشان لقيت واحده
أحسن و أشرف منك ... واحده عمرها ما
هتفكر تخوني و تسيب جوزها و تهرب مع
واحد تاني +

لمعت عينيها قليلاً و هي تشعر بأنفها
يحرقها و قد إحمرت قليلاً ، لم تكن تظن بأن
الأمر يؤلم لتلك الدرجة ... لم تشعر بنفسها و
هي تهتف بصوتٍ غلبته الحده :

- إنت بتحبني أنا

أكان إقرار أم سؤال؟؟ إلا أنه ضحك بسخريه
و هو يجيبها قائلاً من بين أسنانه بغضب :

- كنت ... كنت يا مدام ، مش هنكر و لا
أقولك محصلش ... بس اللي حصل كفيل
إنه يخليني أكرهك أضعاف ...+

صرخت بحده دون أن تشعر و قد إنسابت
عبراتها :

- إنت بتحبني أنا يا عاصم و عملت كده
علشان تحرق دمي

إرتفع حاجبيه ببطء و هو يردد بإبتسامه غير
مصدقاً :

- ده الموضوع ضايقك بقى !!+

هتفت صفوه بهيستيرييه قائلةً :

- لو فاكر إنك بجوازك هتأذيني فإنت أكثر
واحد هتتعذب علشان إنت بتحبني يا عاصم
... بتحبني أنا ...

تجمدت معالمه و هو يهمس من بين أسنانه

:

- أنا مش بحبك و ه.....+

ضحكت مقهقه من بين عبراتها و هي تهتف

بحده :

- صدقني محدش هينأذي ولا هينوجع أدك ،

عارف كنت بتصل بيك ليه ... علشان أقولك

على اللي هيخليك تجيلي زحف لحد رجليا

.....

إصطك فكه ببعضه ليتحدث بفحيح غاضب

:

- و لو بتموتي قد.....+

قاطعته و هي تلقي قنبلتها بإبتسامه شرسه

:

- أنا حامل يا عاصم

ثانيه ... إثنان ... عشره ... عشرون و صمّت
قاتل لم يقطعه سوى ضحكتها المتشفيه
قائلةً :

- إيه رأيك ؟ متوقعتش صح !!

تقطعت أنفاسه قليلاً و هو يحدق أمامه
بأعين متسعه غير مصدقاً ، ردد بجمودٍ
زائائف :

- إنتي كدابه

هتفت بحده قائله :

- أنا مش بكذب ... أنا حامل و في الشهر
الثالث ، كنت بتصل بيك علشان أبلغك
بالخبر ، بس طلعت محضرلي مفاجئه ثانيه
.... مبروك عليك مراتك الجديده خليها
تجبلك واحد جديد +.....

هتف بجنونٍ و غضبٍ أعمى :

- صفوه ، إيتي فين !!

قابلتها شاحنه أمامها فضغطت على

المكابح و هي تردد :

- أنا إيه ده !!

هتفت بجزع و هي تضغط عدة مرات على

المكابح إلا أن السياره لا تتوقف ، صرخت

بذعر مره أخرى :

- إيه ده !!!!

دب الخوف بقلبه و هو يتسائل بقلق :

- في إيه ؟+

أصدرت الشاحنه المقابله صوتاً عالي

بواشطة البوق في تنبيه لسيارة صفوه

القادمه نحوها ، حاولت الضغط مره أخرى

بقوه عدة مرات و هي تبكي بصوتٍ عالٍ إلا
أنها قامت بإدارة عجلة القيادة لليسار
مسرعةً و هي تصرخ عالياً من بين بكائها :

- عاااااااااااا +

هوى قلبه بين قدميه و هو يصرخ بهلخ :

- صفوه في إيه ردي !!؟؟

صرخت من بين بكائها :

- فرامل العربيه مفكوكه يا عاصم و مش
عارف أوقفها و أنا على هضبه جنب البحر

إلحقني يا عااااااصم

تحركت عينيه بجنون و هو يصرخ :

- صفوه !! صفوه حاولي تبعدى عن المنحدر

..... إنتي فين ؟ إنتي فين ؟

صرخت ببكاء و هي تتفادى السياره المقابله

لها :

- عااصم أنا و إبنك هنموت ...+

ركض بسرعه البرق كمن تلاحقه الشياطين

و هو يصيح :

- مش هيحصل حاجه إنتي فييين؟؟

هتفت من بين عبراتها و قد بدأ اليأس

يتملكها :

- أنا في دهب

تجمد مكانه لوهله و كلمه واحده تطوف

ذهنه لن ينقذها !! لن يصل لها ... صرخ

عالياً لعجزه عن اللحاق بها و هو يجلس

خلف مقود السياره لينطلق بها كالصاروخ

وسط أعين الجميع المحدقه بقلق و غير

فهم لما يحدث+

قابلتها شاحنه أخرى أمامها لتحاول تفاديها
و هي تصرخ عالياً منحرفه عن مسارها
لينتابه الفزع مصرخاً :

- صفوه !! صفوه ????

تفادتها بصعوبه و هي تعاود السير على
الطريق الصحيح لتتصاعد شهقاتها و هي
تشعر بجسدها ينتفض بقوه هائفة :

- عاصم ، أنا مش عارفه مش عارفه
أوقفها ، عاصم إنت مش هتلقني+

زمجر بغضب من بين عبراته التي بدأت في
الهطول :

- صفوه إسكتي هالحقك ، هالحقك يا
عمري متخفيش

لم تعد تمتلك السيطرة على أناملها التي
ترتجف بشكلٍ يبعث الشفقة ، همست
بأنفاسٍ متقطعه :

- عا... عاصم ... أأ... أنا هيغمي عليا ... +

هتف بهلع و هو يحاول تهدئتها :

- صفوه ... صفوه حبيبتي خليك معايا ...
صفوه فوقي ، صفوه لو روحتي مني أنا مش
هقدر أعيش

قابلة إزدحامٌ مروري شديد توقفت به جميع
السيارات ليصرخ بعصبيه جامحه و هو
يضرب المقود بقبضته عدة مرات

ترجل من السيارة و هو يركض كالمجنون
بين الخلائق بينما هو يصيح بالهاتف متوسلاً
من بين عباراته :

- صفوه حبيبتي ... صفوه خليك معايا ...

إنتحبت بشده و هي تهتف :

- مش هتلقني يا عاصم ... أنا أسفه
مقدرتش أحافظ على إبنك ... عاااااا+

صرخت و هي تشاهد إحدى شاحنات النقل
الضخمه تأتي مقابلهً لها تسد الطريق بأكمله
لتحاول مفاداتها إلا أن الأمور خرجت عن
السيطره لتتحرف بها السياره إتجاه الجرف

.....

تباطئ كل ما حوله و هو يركض ، و كأن
الوقت كان خصمه الذي تعمد أن يسير
ببطئٍ شديدٍ ... خطوات ركضه كانت تبدو
بطيئه للغايه و هو يخترق تلك السيارات و
تلك الحشود الغفيره ببكائه الذي لا يتوقف
بينما هاتفه على أذنه يصرخ بها لتجيبه+

و في لحظةٍ قد توقف الزمن حينما صدمته
سيارةٌ ليطير بالهواء بينما سيارتها تسقط من
على المنحدر وسط صرختها الحارقة
مغمضةً عينيها نحو المياهسقط أرضاً
على وجهه لترطم سيارتها بالمياه متحطمه
بقوه+

لم يعبأ بإصابة رأسه التي إنهمرت منها
الدماء ليرفع عينيه قليلاً و هو يحدق فيما
أمامه بغاهٍ مفتوح و كأن جثمان السيارة
المحطم لأشلاء أمام عينيه

مد أنامله المرتجفه ليلتقط الهاتف ليضعه
على أذنه ليجده مشغول ، إبتلع ريقه بوهن
و هو يغمض مقلتيه ببطء و قد إنهمرت
عبراته ليغوص بعالم الظلام ، مبتعداً عن كل
ذلك الألم ... تاركاً لجسده أن يرتاح ... ربما
الراحة الأبدية التي ينشدها في تلك اللحظة

.....إلا أن صوت صراخها لا يخرج من رأسه

+.....

+.....

منذ الأمس و هي لا تصدق ذلك الحلم الذي
تعيشه ، هي سليمه و لا يوجد بها شئ ... لا
تصدق !!! و لا تستطيع الإنتظار لتخبره بالأمر

....

السعاده المتواجده بالدنيا بأكملها لا تكفيها ،
ماذا سيكون رد فعله ما إن يراها و يرى ذلك
الإنتفاخ الصغير الذي يحمل ثمرة حبهما

+.....

ما إن حل النهار و قد توجهت مباشرةً للكوخ
لتجمع أغراضها بأيدي مضطربه و سعاده
مفرطه ... ستعوض ذلك الشهر الذي مضى
من حياتهما ...

لن تبخل عليه بشيء ، معاناتهما سوف
تنهيهما اليوم و تبدأ بالمتعته كل يوم ...+

حزمت أغراضها و ها هي الآن بانتظار مكالمه
هاتفية من إيلين تخبره بأن السيارة جاهزه ،
لكم هي حزينه بمفارقتها ... يومين و لكن
كفيلين بجعلهما صديقتين مقربتين ...

لن تتوثف عن مراسلتها و زيارتها هي و
جسار كلما سنحت لها الفرصه ...

تحركت بخطاها نحو الخارج لتحقق بالمياه
الزرقاء و تستنشق بعض الهواء النقي قبل
أن تغادر ...

توقفت أمام المياه لتغمض عينيها و هي
تبتسم بسعاده هامسةً :

- راجعالك يا عمري ...+

- إزيك يا كارما ؟

هتف بها صوتٌ من خلفها لتلتفت بحاجبين
مقطبين لتقع عينيها عليه في ثيابه المهنده
، إرتفع حاجبيها بدهشه و هي تردد بصدمه :

- إنت !!+

إبتسم الآخر بهدوء و هو يقترب منها ليقف
بجوارها مردداً بإبتسامه خبيثه :

- غريبه يعني ، إيه اللي جابك مكان زي ده
شبه مقطوع ...!!!؟

قطبت بين حاجبيها بحده و هي تردف قائلةً
:

- شئ ميخصش حضرتك ...+

ضحك سمير بخفوت و هو يهتف بعتابٍ
زائف :

- إخس عليكِ يا كارما ، هو باي رباكي على
كده ؟

شعرت بأنها قد تسرعت قليلاً لتتنهد بهدوء
و هي تعتذر دون أن تلتفت له :

- أنا أسفه ... حضرتك بتعمل إيه هنا ؟؟+

إبتسم بجذل و هو يحدق بها ليهتف ببرود :

- جاي أخذ اللي عايزه ...

قطبت بين حاجبيها بإستغراب و هي

تتسائل :

- إيه هو ؟؟+

إلتفت لها بالكامل لتشتعل عينيه بنظره

خبثه و هو يهمس :

- إنتي يا حلوه ...

حدقت به قليلاً لتضحك مقهقهةً ظناً منه
بأنه يمزح ، أردفت من بين ضحكاتها هاتفه :
- والله يا أونكل ضحككتني و أنا مليش نفس

+....

توقفت عن الضحك فجأةً لتتسع حدقتيها
بذعرٍ غاضبٍ ما إن رأت أنامله تمسد وجنتها
بنعومه بينما عينيه لا تنبغان بأن من أمامها
يمزح

ضربت قبضته و هي تهتف بغضب و حده :

- إنت إيجننت يا راجل إنت !!!+

أمسك بخصلاتها فجأه بقوه لتصرخ ألماً
بينما هو همس من بين أسنانه بشكلٍ
مخيف :

- لتكوني شايفاني بهزري يا حلوه ؟؟ يبقى لسه
متعرفيش سمير المصري

حاولت الصراخ و هي تتلوى بعنف بين

قبضته إلا أنه هتف بتهديد و غضب :

- لو مكنتيش خايفه على نفسك خافي على

إبنك يا كتكوته+

تجمدت مكانها أَرْضاً و هي تحدق به بهلع

بينما تحركت راحتها عفويّاً لتحتضن بطنها

بقوه و هي تصرخ :

- إبنني لأ ... إبعد عني ...

ضحك سمير بمكر و هو يزيد من قبضته

على خصلاتها :

- إنتي فكرك إني هسيبك؟؟+

أشار بيده خلفها لتشعر بسن مدبب يخترق

عنقها ليسري سائلاً ساخناً بداخل جسدها ،

بدأت أطراف جسدها تثقل شيئاً فشيئاً ...

القدر يتسرب إلى جميع أجزائها بسرعه
لتشعر بجفنيها على وشك الإنغلاق ، حاولت
التماسك و التحدث بكلمه واحده إلا أن
إسمه فقط هو من كان يخرج من بين
شفتيها و أعينها تنساب منها العبرات :

- جسار ... جس...جسار ...

فقط سقطت على الأرض و لم تشعر سوى
ببعض الأصوات من حولها التي بدأت
تختفي شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت محاطه
بالظلام و السكون+

+.....

كانت تدفعه بالكروسي المتحرك داخل أروقة
الكلية ، وسط نظرات الجميع المصوبه
نحوهما ما بين شفقه و حزن

كانت تلك النظرات تشعره بالضيق و الحنق
ليزفر بقوه وصلت لمسامعها ، إنتبهت لما
يحدث لترتبك قليلاً و هي تتحدث بهمسٍ
قائلةً :

- حبيبي إهدى شويه ...+

هتف بحده و هو يزفر بغیظ :

- مش طابق يا رھف إبعديني عن هنا ،

قولتلك مش عايز أجي ...

حاولت التحدث لتواسيه قائلهً :

- علشان خاطري إستحمل ، لازم تعدي

المرحله دي يا عمرو ...+

هتف بنفاذ صبر و هو يتحاشى تلك النظرات

نحوه :

- طب وديني في أي مكان ، أنا جعت ...

ضحكت بخفوت و هي تتوجه به نحو
الكافتيريا الخاصه بالجامعه ، بعد دقائق كان
كلاهما يجلسان بها هو على مقعده
المتحرك و هي في مقابله على الطاولة +....
كان كلاهما يتناول الطعام بهدوء لتنتبه إلى
نظراته من طرف عينه نحو جانبيه ليتنهد
بعدها بضيق ، وضعت راحتيها على الطاولة
و هي تحرق به مبتسمه بهدوء هامسه :

- بس بس ...

إلتفت لها عمرو مقطباً بين حاجبيه لتقع
عينيه على تلك الإبتسامه الناعمه على
شفتيها و أعينها اللامعه لتتكفل كلتاهما
بجعله يتناسى ما حوله ليبادلها الإبتسامه

+....

رفع حاجبيه بترقب مبتسم لتتحدث بخفوت

و إبتسامه حانيه :

- متحاولش تخلي حاجه تضايقك ، إنت

أقوى من كل اللي بيحصل و هتتخطاه

بسهوله

أوما برأسه بإبتسامه و هو يقبض على

راحتها ليقبلها بدؤء ، إتسعت عينيها بشده و

هي تحدق من طرف عينيها لمن حولها بينما

تملكت الحمرة القانيه من وجهها ليغدو

كثمة الطماطم+

جذبت أناملها فوراً من راحته ليقاطعهم ذلك

الصوت البغيض قائلاً:

- إزيك يا عمرو ؟

إلتفت كلاهما نحو مصدر الصوت ليحدقا

بمن تقف أمامهما بطلتها المعتاده و هيئتها

المثاليه ، تملك البرود من عمرو بينما
أشاحت رهف بعينيها بعيداً عنها و هي
تتجنب النظر نحوها ... +

هتف عمرو ببرود قائلاً :

- أهلا يا نورهان

هتفت بإبتسامه مرتبكه قائلةً :

- ممكن أخذ من وقتكم دقيقه؟؟ +

حدق عمرو برهف ليجدها مشيحه بعينيها
أرضاً إلا أنه هتف بذوقيةٍ منه :

- إفضلي

جلست بإبتسامه صغيره و هي تتحدث
قائلةً :

- أنا عارفه إني قصرت معاك الفتره اللي
فاتت بعد العمليه ، بس أنا كنت مسافره

مش في مصر ، حمدلله على السلامه و إن
شاءالله أزمه و تعدي منها ... أنا جيت
علشان ... أعزمكم على عيد ميلادي النهارده
ياريت تشرفوني ...+

حدق بها كلاً من رهف و عمرو بحاجبين
مقطبين ليردد بتساؤل :

- تشرفوني ؟!

أومات نورهان بإبتسامه مؤكده قائلة :

- أيوه ، إنت و رهف ... معاملتي لرهف
الفترة اللي فاتت كانت مش كويسه و أنا
حابه أعبر عن أسفي فلو ... يعني ... تقبلوا
تيجوا ...؟؟+

صمت كلاً من رهف و عمرو و هم يحدقون
بعضهم قليلاً لتتنهد رهف بهدوء ، تحدث
عمرو قائلاً :

- ماشي يا نورهان ، إن شاء الله نحضر

النهارده أنا و رهف

إبتسمت نورهان و هي تنهض مرددةً :

- هستناكم يا عمرو ، الحفله هتبدأ تسعه

تنوروا+

إستدارت عنهم تبتعد لتتجهم معالمها فجأةً

و قد إختفى القناع الزائف الذي كانت

تتصنعه منذ لحظات ليظهر الوجه الحقيقي

المليء بالحقد و الكره

همست تتوعد من بين أسنانها بإبتسامه

خبثه :

- هستناكم+

+.....

حطت الطائره أرض مصر ليكون هو بالإنظار
، واقفاً بكبرياء و حلته السوداء و نظارته التي
من نفس اللون

ربما تلك النظارات لتواري الأعين المنكسره
... المتألمه ، أطلق تنهيده عميقه و هو يحدق
بالطائره الخاصه التي تتوقف أمامه ببطء
بينما خلفه العديد من الحرس الآخريين +.....

فُتح الباب ليظهر سيف الدين بهيئته
المريضه و التي إتضحت بقوه و خاصهً بعد
أن تملك منه الهزال و الضعف بسبب
العلاج الكيميائي و فقده لإبنته الوحيدة ...
وقعت عينيه عليه واقفاً بانتظاره لتحدد
معالمه و هو يهبط الدرج الصغير +.....

توجه سيف الدين بخطاً بطيئه نحوه ليقف
قبالته و هو يرفع رأسه قليلاً لتصل عينيه
لعيني جسار الذي فاقه قليلاً في طوله ...
هتف بصوتٍ خالي من المشاعر قائلاً:

- حمدلله على السلامه يا سيف باشا ...+

لم يشعر سوى بصفعه على وجهه أقرب لما
يشبه اللكمه التي أطاحت بنظاراته أرضاً ،
إصطك فك جسار ببعضه و هو يرفع عينيه
الميتتين نحوه إلا أن الألم بهما كان لا يُحتمل
و قد باغت ذلك سيف الدين الذي تحولت
معالمه الكارهه لأخرى حاده و قد خالطها
الألم و هو يهمس :

- ضيعت بنتي يا جسار ؟+

حذق جِسار به و قد طافت عيناه سحابه من
الألم دون أن تتغير معالم الجمود ، هتف
بجمود و نبره مهتزہ :

- هي اللي إتخلت عني ، دي مراتي ... و أكثر
حد يهمني في الدنيا ، أكثر من نفسي و
أغلى من روعي ... هي اللي بعدت ، بس
هجيبيها ...+

إبتسم سيف بتهكم و هو يردد بوهن :

- هتجيبيها !! كنت جبتها من شهر يا جِسار ...
رجعلي بنتي ، رجعلي بنتي علشان لو هي
مش هماك هتهمني أنا ...

إبتعد سيف الدين عن وجهه ليتحرك نحو
السياره بينما وضع جِسار النظاره فوق عينيه
مره أخرى ليخفي بركة الدماء بهما ثم مالبت
أن كفكف عبره بعنف من أسفلها ...

تحرك نحو السياره ليجلس بجوار السائق و
قد تحركت الثلاث سيارات نحو منزل سيف
الدين+

+.....

العديد من الإتصالات و الإجابة ، أن الهاتف
مغلق أو غير متاح ... تأففت بقلق و تحدى
بالهاتف لتتف قائله :

- مش بتردى يا مراد ؟

قطب بين حاجبيه هاتفاً و هو يحدق
بحاسوبه المحمول :

- يمكن نايمه و قفلاه ؟+

هزت إيلين رأسها بالنفي هاتفه :

- نايمه مين ؟ أنا سبتها بتجهز في الحاجه
علشان ترجع

تحدث مراد قائلاً :

- طيب يا حبيبتى إبعثها السواق يشوفها

+....

تحدثت إيلين بقلق و هي تهز قدمها بعصبيه

:

- ما أنا بعته من ربع ساعه ، بس أنا مش

مطمئنه جوايا حاجه مش مستريحه ... ليكون

جرالها حاجه ؟ الحمل تابعها أوي و ممكن ...

قاطعها رنين هاتفها النقال لتجده السائق ،

أجابت بهلفه قائلةً :

- أيوه يا عم حسن ؟+

تحدث السائق قائلاً :

- إيلين هانم ، أنا جيت و مفيش حد هنا ؟

هتفت بإستغراب مستنكره :

- يعني إيه مفيش حد عندك !!؟ البنت
مستنياك بشنطتها يا عم حسن علشان
ترجعها القاهره+

هتف الرجل بجديه قائلاً :

- يا بنتي زي ما بقولك ، البيت هنا مفتوح و
مفيش حد دورت في كل مكان مش لاتي ...
حتى دخلت جوه أنادي لقيت الشنطه
مفتوحه و البيت مش مترتب زي ما تكون
في حاجه جتلها و خرجت+

إتسعت حدقتي إيلين بذعر و هي تردد :

- نعم؟! خليك مكانك يا عم حسن يمكن
تكون بره و تيجي ، أنا جايالك....

أغلقت معه الهاتف لتنهض متجه نحو
معطفها لترتيديه وسط هتاف مراد و هو
ينهض متسائلاً بقلق :

- مالك يا حبيبتى ؟+

هتفت إيلين قائله بإضطراب :

- عم حسن بيقول إنه راح لقى البيت
مفتوح و الحاجات مش مترتبه و كمان
شنطة الهدوم زي ماهي و مفيش حد نهائي
+...

ضيق مراد عينيه قليلاً و هو يحدق بنظرات
الخوف بعينيها ليتحدث قائلاً بعد أن حسم
أمره :

- أنا جاي معاك ...

بعد عدة دقائق كان كلاهما بالكوخ خاصتها ،
كانت إيلين تتحدث مع السائق بينما مراد
بالخارج ، لفت إنتباهه أثار لسيارات قادمه
من إتجاه مغاير لسيارتهم و سيارة السائق
+....

نهض بهدوء ليقف معتدلاً و هو يحدق بأثار
السيارات المختلفه ليقطب مراد بين
حاجبيه للحظات قبل أن يركل الرمال أمامه
و هو يطلق السباب بين شفثيه ...

خرجت إيلين مسرعةً و هو تهتف بخوف :

- مراد أنا مش لاقياها خ...+

إلتفت لها مراد و هو يهتف بحده :

- و مش هتلاقيها علشان إنخطففت ...

إتسعت حدقتي إيلين و هي تردد بذعر :

- إنخطففت !!!+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والثلاثون

السلام عليكم

الحلقة الخامسة و الثلاثون

..... (الظل و المصل)+

وصل لمسامعها بعض الأصوات الخافتة
لتندمج مع أحلامها ، قطبت بين حاجبيها
قليلاً و قد باتت تلك الأصوات تزعجها قليلاً

....

فتحت مقلتيها ببطءٍ شديد و قد إخترق
مقلتيها ضوءاً أبيض قوي جعلها تعاود
إغلاقها مره أخرى و هي تأن بخفوت+

فتحتهما مرة أخرى وهي ترى تلك الأجساد
التي ترتدي الأبيض من حولها يتناوبون
عليها دون توقف ، دارت بحدقتيها على
المكان لتشعر بأنها بداخل صندوقٍ زجاجيٍّ ،

كل ما حولها زجاج و العديد العديد من
الأجهزة الإلكترونية الحساسة...+

قطبت بين حاجبيها وهي تتحرك قليلاً لتجد
شخصاً يتحدث لها بالإنجليزية لتتوقف عن
الحركة حتى ينتهي من إجراء الفحوصات ...

دب بداخلها الخوف بعد أن تذكرت آخر ما
حدث معها قُبيل شعورها بالظلام فجأةً ،
هتفت بأعين تدور بفرع حولها :

- أنا فين !!؟ إيه اللي حصل ؟+

تلوت بعنف لتجد العديد من الأيدي تكبلها
و يمنعونها من الحركة لتصرخ عالياً بأعين
باكية :

- إبعدوا عني ... جسااار ؟؟

حتى وإن كانت مجرد كلمة إلا أن نطقها
لإسمه كفيلاً بأن يبث بداخلها الطمأنينه

والأمان ، عاودت الهاتف ليقاطعها ذلك
الصوت هاتفاً :

- جوزك مش جاي يا مدام+

تسمرت مكانها على السرير لتقع عينيها
عليه يقترب منها و هو يضع يديه بجيبي
بنطاله مبتسماً بشيطانية، رددت بأحرف
متلعثمة بغير تصديق :

- إا... إنت؟؟

أشار رامي للأطباء بأنامله للخروج من
الحجرة ليُغلق الباب خلفهم بينما هو جذب
مقعداً ليجلس عليه واضعاً قدم فوق
الأخرى هاتفاً بإبتسامته الصفراء :

- إزيك يا مدام كارما ؟ إنتي بخير؟+

إسودت مقلتيها و هي تردد من بين أسنانها
بخفوت :

- رجعوني بيتي أحسنلكم

ضحك رامي بإتساع و هو يشيح براحته قائلاً

:

- بالسرعه دي !! لسه الضيافه مخلصتش

+....

صرخت بحدّه و هي تنتفض واقفّة بجوار

السريّر :

- جسار هيقتلك ، كان لازم أعرف إنك و

أبوك الوسخ عايزين تعملوا مصيبه و ناس

مش كويسه

كان يبتسم ببرود و هو يشبك راحتيه على

فخذيّه صامتاً ، لم يجبها ليزداد غضبها لتتابع

هاتفه :

- إنتوا عايزين مني إيه ؟ أنا لازم أخرج من

هنا +....

قالت جملتها الأخيرة و هي تركض بإتجاه
الباب لتحاول فتحه إلا أن الباب الزجاجي لا
يُفتح سوى بواسطة لوحة إلكترونية صغيرة
تتواجد بجانبه لا تُفعل سوى بواسطة رقماً
سرياً

صرخت بعصبية وهي تضرب بقبضتها على
الباب عدة مرات هاتفةً :

- طلعوني من هنا خرجوني ، خرجوني+

لم يكن صوتها مسموعاً لمن بالخارج
فالزجاج عازل للصوت ، وصل لأذنيها هاتفه
الساخر دون أن يتحرك من مكانه :

- مفيش فايده في اللي بتعمليه ، مش
هتعرفي تخرجي من هنا غير بإذني

إلتفتت بشراسه نحوه و قد تسارعت
أنفاسها لتسارع نحو إبدريقي من الماء قامت

بتحطيمه بعد أن ضربته أرضاً ، إلتقطت
قطعه كبيره من الزجاج لترفعها بوجهه و هي
تهده قائلةً من بين أسنانها بغلٍ شديد :

- و ديني و أيماني لو مخرجتني لكون قتلاك
.... إفتح الباب و خرجني ...+

ضحك بقوه و هو ينهض من على المقعد
ليتوجه نحوها ببطء هاتفاً :

- إسمعي يا مدام ؟ أنا هنا الأمر ... الناهي ...
الحاكم ، فالأحسن تنفذي اللي هنقولك عليه
علشان تخرجي سليمه ... و لا إنتي مش
خايفه على إبنك ؟؟

هتف بجملته الأخيره بخبث لتسقط القطعه
الزجاجيه من راحتها ، سارعت بإحتضان
بطنها و قد إنتابها الرعب لتتهتف بخوف :
- إبنني !! إنتوا أذيتوه ؟؟ عملتوا فيه إيه ؟؟+

تحدث رامي بجمود قائلاً :

- مفيهوش حاجه ، و طول ما إنتي معنده
دماغك و مش راضيه تخلي الدكاتره يشوفوا
شغلهم هينأذي ، الأحسن تسمعي الكلام ...

إرتجفت شفتيها حينما شعرت بالعجز
للتجمع العبرات بعينيها و هي تتسائل
بصوتٍ متحشرج :

- إنتوا عايزين مني إيه ؟+

إبتسم رامي بجانب فمه و هو يردد بهدوء :

- مساعدة بسيطة و محدش هيلمس شعره
منك ولا يقرب من إبنك ... وعد مني ...

حدقت به بتمعن و قد إنسابت عبراتها على
وجنتيها لتومئ برأسها بخفوتٍ شديد و هي
تعض على شفتيها قهراً ...+

إبتسم رامى بإنتصار ليلتفت للباب ، قام
بإدخال الرقم لينفتح الباب ثم هتف بأحد
الأطباء ليأتيه إثنين بحلتهم البيضاء الكامله
من الرأس للقدم يحملان الحقيه التي
يتواجد بها الفيروس ، خرج من الحجره
ليدلف الآخران

حدقت كارما بهما برعب و هي تتراجع
للخلف بينما عبراتها لا تتوقف ، هتف رامى
بهدهوء قائلاً:

- متخافيش يا مدام حاجه بسيطه و بس

+....

أنهى جملته ليُغلق الباب ، وقف أمام الباب
الزجاجي و هو يراقب ما يحدث بالداخل ،
إقترب الأطباء من كارما التي إلتصقت
بالحائط من خلفها ليقبض أحدهم على

ذراعيها محاولاً الإمساك بها وسط محاولتها

لدفعه و هي تهتف ببكاء :

- إبعدوا عني ... جसार تعالى خدني ...

سيبوني ...+

قام كلاهما بالإمساك بها ليُلقيها بها على

السريـر ، أمسك أحدهما بذراعيها ليقوم

بربطها على جانبي السريـر بمحاذاة جسدها

بينما الآخر ضم كاحليها ليقوم بربطهما معاً

عند نهاية السريـر

هتف أحد الأطباء بالإنجليزيه لتهدأ بينما

الآخر قام بفتح الحقيبه الأليه ليقوم بإخراج

إبره طبيه كبيره بعض الشئ و أنبوبة زجاجية

تحتوي على سائل أزرق غريب

قام بملئ الإبرة بالسائل وسط نظراتها

المرعوبة وهي تتلوى بقوة في محاولة

للهرب ليقترّب منها الطيب و بالتحديد

نحو ذراعها

قام بالقبض عليه ليقوم بإفراغ السائل

بجسدها بعد أن حقنها به وسط تألمها

أنهى ما بيده ليبتعد كلاهما عنها بعد أن قاما

بإطلاق سراحها ليخرج كلاهما بالحقيبه التي

تحتوي على المصل بينما أوما لهم رامي

بإبتسامه منتصره و هو يتوجه نحو الداخل

مره أخرى

ما إن دلف و قد هتفت كارما برعب و حده :

- إيه اللي أنا خدته ده ؟؟؟!!+

إبتسم رامي هاتفاً ببراءه مخادعاً :

- إهدي يا كارما ده الجنين كان تعبان شويه

و هما كانوا بيشوفوا شغلهم

ما إن ذكر طفلها و قد تناست كل ما حدث
لينتابها الخوف و هي تسارع بالهتاف :

- هو كان فيه حاجه؟؟+

إتسعت إبتسامة رامي بعد أن جرت عليها
خدعته ليردد قائلاً :

- ده إجراء روتيني ... ضيافتك هتستمر
عندنا فتره إدعي إنها متطولش ...

تحرك بعد كلماته ليخرج من الحجره لتركض
خلفه إلا أن الباب قد أُغلق لتضرب على
الباب بقضبتها و هي تبكي هاتفه :

- طلعوني و النبي ... خرجوني ... يا جسار إنت
فين؟؟ يارب ساعدني

توجهت للسريـر بعد أن عجزت عن الوقوف
لتتكور عليه و هي تبكي بصمت متوسلة

بالدعاء أن تخرج من ذلك المكان المخيف
بسلامه

+.....

كان النقال الذي كان يحملها يتحرك بسرعه
بواسطة الأطباء نحو حجرة العمليات ، لم
يكن بجوارها أحد حالتها متدهوره الدماء
تغرق جميع ثيابها و قد نالت الجروح حظها
الوفير من وجهها و جسدها بقوهدلف
النقال للحجره لتبدأ جراحته الخطيره ..+

إستفاق ليجد نفسه بالمشفى و قد آلمته
رأسه ، تذكر ما حدث لينتفض بقوه و قد
وضحت الرؤيا ، صفوه توفت بالحادث
توفت !!!

توقف عقله عند تلك الكلمه ليصرخ متأوهاً
و هو يبكي بحرقه هاتفاً بإسمها عدة مرات :

- صفوه صفوه!!

دلف الأطباء لحجرته ليجدوه بتلك الحالة
المنهاره ليسارع إثنان لتكبيله لإعطائه مهدء
إلا أنه قام بتسديد اللكمات لهم ليخرج من
الحجره باكياً و هو يركض مصرخاً بإسمها

كانت حالته رثه لا يرتدي سوى بنطاله بينما
جزعه عارياً و ملفوفاً بالرباط الطبي
السميك على كتفه و ظهره بسبب الكدمه
القويه التي تلاقاها به ، رأسه ملفوف
بالضماد الأبيض المليئ ببعض دمائه و
شفته السفلى ممزقه نتيجة الجرح المتواجد
بها+

كان يركض في الرواق نحو الخارج ليذهب لها
، يبدو كالتائه بأعينه الباكيه و هو يجلس
خلف المقود لينطلق بسيارته مسرعاً

كان كل شيء مشوش حوله و هو يبكي بقهر
محاولاً إلتقاط أنفاسه المتقطعه همس من
بين شهقاته :

- صفوه ... أنا بموت ، سيبتيني ليه ؟ ...
حرام عليك ...+

بعد ساعه من البكاء المتواصل دون توقف
وصل أمام أحد أقسام الشرطه بمدينة ذهب
ليترجل من السياره مسرعاً و هو على حاله
التي لفتت إنتباه العديدين و ظنوا به أنه
مختل عقلياً ... كل من حاول إيقافه قام
بالإنفجار به و هو يضربه بجنون مخرجاً به
كل ألمه و غضبه ...

لم يوقفه سوى أن جلس أمام اللواء مدير
الأمن الذي هتف به قائلاً بهدوء بعد أن تأكد
من هوية عاصم و حاول مساعدته في
التوصل لزوجته ... :

- دقيقتين و نبغك بالمكان يا حضرة

الظابط

كان يضع رأسه بين راحتيه و هو يبكي دون
توقف بينما اللواء يحدق به بشفقه ، قاطعه
رنين هاتفه النقال ليجيب قائلاً:

- ألو+

رفع عاصم حدقتيه نحوه بلهفه ليجد معالم
حاده على وجه الآخر ، بعد إنهاء المكالمه
أخبره الآخر بمكان الحادث ليرسله مع بعض
الضباط نحو المكان

دقائق و كانت السياره تتوقف أمام شاحنه
عملاقه و رافعه ضخمه ، ترحل من السياره
راكضاً نحو الحافه لتقع عينيه على الرافعه
التي ترفع سياره من وسط المياه مهشمه
بقوه

سقط أرضاً على ركبتيه و هو يحدق ببلايه
لما يحدث أمامه بينما إنسابت عبراته مدراراً
على وجنتيه ، تحركت الرافعه بالسياره قليلاً
نحو الياسه ليتساقط من مقدمة السياره
من خلال الزجاج المحطم بعض الأشياء
حدقت مقلتيه بما سقط لتقع عينيه على
بعض الثياب الصغيره التي تخص الأطفال و
كذلك بعض الألعاب الطفولييه+

كان ذلك كفيلاً بجعله يجهش ببكاءٍ حار و هو
يميل برأسه نحو الأرض ليتأوه عالياً بقوه و
هو يحدق بثياب صغيره الذي لم يعد
متواجداً

قاطعته بعض الأشخاص المشفقين و منهم
من هتف قائلاً :

- يا أستاذ ! يا أستاذ هو حضرتك تبقى

جوز اللي عملت الحادته ؟+

هتف عاصم بصراخٍ بكٍ :

- هي فين؟؟ مراتي فين؟ مج....مجبتوش

....غواصين يط....

لم يستطع إكمال الكلمة ليجهش بقوه باكياً

بينما قاطعه الآخر هاتفاً :

- الإسعاف خدتها المستشفى

توقف عاصم عن البكاء فجأةً ليحدق به

هاتفاً بغير فهم :

- ليه ؟

رفع الرجل كتفيه هاتفاً ببساطه :

- علشان عايشه ولازم تدخل العمليات+

بهتت معالم وجهه و قد تيبس جسده لوهله

محاولاً تصديق ما يسمعه ، ردد بتساؤل :

- عايشه ؟

أوماً الرجل برأسه لينتفض عاصم قافزاً من

على الأرض و هو يركض نحو السيارة بعد أن

أخبروه بإسم المشفى+

وصل بالسياره أمام المشفى بعد أن تفادى

عدة مرات من الاصطدام بغيره ، ترجل منها

ليركض نحو الداخل للإستقبال ، هتف بلهفه

بهيثته التي بثت الإستغراب بموظفة

الإستقبال :

- صفوه العمري؟؟

ردت الموظفه بعد لحظات :

- الدور الرابع في العمليات يا

لم يدعها تكمل ليركض مندفعاً لتحقق
بظهره و هي تهمس مكملّة :

- يا فندم +

صعد بالمصعد نحو الطابق الخاص بالجراحه
ليجد نفسه بين عدد من الغرف لا يدري أيها
تحتوي على حبيبته ، حاول التنفس قليلاً و
هو يبتلع ريقه بصعوبه

لم يجد بدأً من الإنتظار ، إستند بظهره العاري
بالحائط خلفه لينزلق عليه و هو يحدق فيما
أمامه بوهنٍ شديد و أعين باكيه بإنكسار و
ضعف +

همس بغصه مؤلمه :

- يارب ... قومها لي بالسلامه

رفع راحتيه نحو وجهه ليمسح بهما عليه
قليلاً محاولاً تهدئة نفسه +

بعد مرور عدة ساعات و هو يفترش الأرض
مثل الشحاذ بهيئته التي تبعث الشفقة
بالنفوس ، كان هو قادماً بنهاية الرواق و
إبتسامه منتصره على شفتيه بعد أن حقق
مراده من التخلص من الطفل

بالواقع كان يريد التخلص منها هي الأخرى
إلا أنه في العمر بقيه ... لم يكن أجلها قد حان
بعد ، و ها هو الآن بعد أن أبلغه رجله الذي
كان يراقبها بأنها بالمشفى بعد أن سقطت
بالسياره من فوق الجرف بالمياه+

وقعت عينيه على من يفترش الأرض من
بعيد أمامه ليتوقف للحظات ثم توارى
مسرعاً عن الأنظار ليضحك بدون صوت
هامساً :

- عاصم باشا بنفسه هنا ؟ منورنا و ده

وصلها إزاي ده ؟

همس بسؤاله الأخير بإستغراب ليردد

بإبتسامه خبيثه قائلاً:

- و ماله ... أسيب العاشقين مع بعض ،

أشوف الأهم دلوقتي ... سلام يا صفصف

الله يرحمك ...+

تحرك بعدها ليبتعد بينما كان الآخر جالساً

دون أن يتحرك ليقفز متجاهلاً آلامه بعد أن

فُتح أحد الأبواب ليخرج منه ناقل يحملها

يتراًسه بعض الأطباء ، هتف بإسمها بحرقه و

هو يركض نحوها :

- صفوه؟؟+

أوقفه الأطباء ليتحدث أحدهم قائلاً:

- لو سمحت يا أستاذ متقربش منها كده

غلط

تحدث عاصم بلهفه و أعينه محدقه بمن

يبتعدون بها عنه :

- أنا جوزها سيبوني+

حاول الطبيب تهدئته قليلاً و هو يهتف قائلاً:

- لو سمحت إهدى و إسمعنا

هتف عاصم بلهفه و أعين دامعه :

- هما واخدينها فين ؟ سيبوني أشوفها

علشان خاطري+

أشفق الطبيب عليه ليربت على كتفه قائلاً:

- يا بني إهدى إن شاء الله ربنا يجيب العواقب

سليمه بس إهدى و إسمعني

حذق به عاصم بلهفه ليكمل الطبيب قائلاً

يارهاق :

- حضرتك طبعاً عارف إنه مرات الحادته
كانت شبه قاتله ليها، أنا أسف بس الجنين
إحنا فقدناه من قبل ما يجلنا المستشفى
يمكن لو كان لحقوها بدري شويه كنا عرفنا
ننقذه خصوصاً إنها كانت داخله في الرابع و
كمان شكل الأم حاولت تحميه و جسمها هو
اللي خد أكبر جزء من الصدمات دلوقتي
و بسبب خطورة الموقف هي دخلت غيبوبه
... و ربنا وحده اللي عالم هتفوق منها إمتى
؟

همس هو بأعين غير مصدقه :

- صفوه !! ... صفوه مراقي ؟!

قطب الطبيب بين حاجبيه بإستغراب من
سؤاله ، إرتجفت شفتي عاصم بقوه ليقطب
بين حاجبيه بغضبٍ شديد ليحدق بالطبيب
قائلاً :

- هتفوق إمتى ؟+

هز الطبيب رأسه بالنفي قائلاً :

- معرفش ... إدعي إنها تقوم منها على خير

و في أقرب وقت ...

تحرك ليبتعد عن عاصم الذي لحق به

متسائلاً :

- أنا عايز أشوفها+

إلتفت له الطبيب قائلاً :

- مينفعش دلوقتي هي دخلت العناية و

ممنوع ده ...

هتف عاصم بحدده قائلاً :

- إزاي يعني مينفعش ؟ دي مراتي و

هشوفها غصب عنكم+

تفهم الطبيب حالته ليهتف قائلاً :

- يا أستاذ بقولك مينفعش ، بس إنت
ممکن تقدر تشوفها من ورا الإزاز إنما دخول
عندها دلوقتي مينفعش لما تخرج تقدر
تشوفها براحتك

أغمض عاصم عينيه و هو يرفعهما عالياً
هامساً بألم :

- الحمد و الشكر ليك يا رب

+.....

فتح مقلتيه على صوت هتافٍ قوي بالخارج
، كل ما يحيط به أبيض هم بالتحرك ليتأوه
عالياً بقوه و هو يضع راحته على صدره
مكان الإصابه

قطب بين حاجبيه و هو يستمع لبعض
الصراخ القوي من الخارج ، توالت الصور و

كل ما حدث أمام عينيه لتتسع حدقتيه بقوه

ما إن تذكر الهجوم الذي سُن عليهم

تحرك بسرعه دون أن ينتبه ليتأوه عالياً و قد

سقط على السرير مره أخرى بسبب ألمه ،

دلف لحجرته الطبيب و على وجهه معالم

حاده ليهتف قائلاً:

- حمدلله على السلامه+

إقترب الطبيب من حمزه ليتسائل حمزه

قائلاً بحاجبين مقطبين ألماً :

- هو في إيه؟؟

دفعه الطبيب بهدوء للخلف ليستلقي حمزه

على ظهره وسط هتاف الآخر :

- البوليس بيحقق علشان الهجوم اللي

حصل عليكم ، لازم ترتاح علشان الإصابه

بتاعتك+

هتف حمزه قائلاً :

- هو كام واحد مصاب ؟

أجابه الطبيب و هو يعاين حالته :

- إنتوا التلاته مع الأسف ... ده غير
المجرمين اللي هجموا عليكم ...+

قطب حمزه بين حاجبيه و هو يتسائل
ياستغراب :

- إحنا التلاته ؟!

أوماً الطبيب برأسه ليزدد حمزه بتساؤل :

- يعني في واحده سليمه ؟

قطب الطبيب بين حاجبيه ياستغراب و هو
يعقم الجرح الذي برأس حمزه :

- لأ كلكم مصابين ، و بعدين إنتوا التلاته
اللي مجني عليكم بس ...

رمش حمزه بعينيه و هو يردد بحده خافته :

- تLANه مين يا دكتور ؟ إحنا أربعه كان معنا

بنتين تانين +

إزداد إستغراب الطبيب إلى أن هتف قائلاً

بتوضيح و بعض الضيق :

- لازم حضرتك تقصد البنت المختفيه ؟

أخوها بره هو اللي قالب الدنيا ...

إنتفض حمزه و هو يهتف بعصبيه :

- إختف...أأااه +

تأوه بقوه حينما تحرك فجأة ليؤلمه صدره

مكان الرصاصه ليكز على أسنانه بألم وسط

هتاف الطبيب الحاد و هو ينهره :

- لو سمحت حضرتك إهدى إنت مصاب ...

و الجرح ممكن يفتح ...

هتف حمزه بغضب متسائلاً :

- مختفيه إزاي ؟ إنتوا لما جبتونا كنا أربعه
+؟

تنهد الطبيب بضيق و هو يتحدث :

- يا حضرة النائب إهدى ، الإسعاف مجبتش
غير تلاته مجني عليهم و الباقي مجرمين
ياريت حضرتك تستريح شويه و الحركة
العنيفه غلط علشان الجرح عن إذتك

تحرك الطبيب تاركاً له لتتسارع أنفاس الآخر
و هو يفكر أين إختفت أوصله عقله إلى
نقطة خطفها و تمكن المخططفين منها
ليمسك بإبريق المياه المتواجد على جانبه
ليقوم بتحطيمه بعصبيه شديده+

على جانبٍ آخر كان يجلس بأريحيه واضعاً
قدم فوق الأخرى وسط ذلك القصر التي

تتدلى الثريا العملاقة من سقفه لتنير المكان
مضيفهً هيئةً مخيفه و خاصةً بسبب تلك
اللوحات الفنيه المعلقه على الحوائط و
التمائيل التي أضافت جواً مرعباً
أخرج لفافة التبغ من فمه و هو يتحدث
بهدوء يشوبه الضيق :

- يعني إيه إختفت ؟+

هتف بها رجلاً يبدو من هيئته الطغيان و
الهيبه يحيط به في جلسته خمسه آخرين ،
كانوا متراصين في هيئه دائريه حول ذلك
الأكثر نفوذاً و سلطه لم يكونوا بالأقل و
لكن ليس بمقدار سطوته

بينما هو كان يقف بجوار النافذه التي وصل
زجاجها للأرض يراقب الأمطار التي تهطل

بغزارة بينما يضع إحدى يديه بجيب بنطاله و

معالمه يعلوها الجمود الشديد

وصل لمسامعه هتاف الآخر معاوداً سؤاله :

- يعني إيه إختفت ؟+

توتر المحيطين به بينما إلتفت له هاتفاً

بغضب :

- إنت عايز منها إيه ؟

إبتسم الرجل بجانب فمه بتهكم ليتجرع

لفافة تبغته و هو يردد :

- بقت خطر و لازم نخلص منها

هتف داغر بجمود و هو يعاود النظر للسواد

الذي يملأ الأجواء من الخارج :

- مش معاها ولا دليل

إنتفض الرجل واقفاً و هو يزمجر بغضب :

- مش مكفيك إنك روحتلها بنفسك و
كشفت عن نفسك و معرضنا للخطر....
إلتفت داغر بحده ليتقدم نحوه بخطواتٍ
غاضبه و هو يزار بعصبيه :

- بتراقبني ؟

حدق الجميع بصمتٍ و توتر لما يحدث دون
أن يجرؤ أحدهم على التدخل ، فاللذين
يتصارعان الآن ليس من الذكاء الوقوف
أمامهما+

تنهد الرجل بهدوءٍ زائف و هو يردد :

- حذرتك قبل كده كذا مره ، و قولتلك
إبعدها عن طريقنا

هتف داغر بعصبيه قائلاً :

- و قولتلك هنفذ الأوامر و هخليها تبعد

عنك ، بس إنت بعقلها اللي يقتلها+

تحدث الرجل من بين أسنانه بحده قائلاً:

- إنت عارف حبيبة القلب دي معاها كام

إسم و عرفت عننا بلاوي إنت نفسك مكتش

تفكر إنها هتوصلها ؟

قطب داغر بين حاجبيه بإستغراب و هو

يتسائل بحده :

- مش فاهم ؟ عرفت منين و إزاي ؟+

- ضحك الرجل بسخريه و هو يعاود الجلوس

على مقعده متحدثاً :

- لتكون فاكرني أهبل أو فاكرها هي الهبله ،

عينيا كانت عليها خطوه خطوه و من غير ما

إنت تحس

إزدادت تقطية حاجبي داغر ليهتف بعصبيه

جامحه :

- يعني كنت عارف مكانها من الأول و خبيت

عليا !!؟ ... طول الوقت ده كله كنت إنت

عارف مكانها !!!+

حدق الرجل به بجمود ليردد و هو على حاله

:

- كان لازم تفضل تحت عينيا علشان لما

تقرب منها أقدر أبعدك ، ظهورها ليك هيأثر

على كل اللي كنت ناويه علشانك و علشان

اللي أنا عايزه ... كنت هتسيب كل حاجه و

تروحها

كان داغر يحدق به بذهولٍ غير مصدق لما

يستمع إليه ، تملك منه شيطانه ليصرخ

بحده متوعداً :

- اللي هيقرب منها أو يلمس منها شعره
هاخذ روحه بإيديا سامعين كلكم !!!+

وجه كلمته الأخيره للجميع ليجفل البعض و
يخاف الآخر ، قام بتسديد ركله قويه بالطاوله
التي تتنصف الجلسه ليتحطم الزجاج إلى
شظايا تحت أنظار سيده الجامده

ألقي داغر بنظره سوداء شيطانيه على
الجميع و هو يلهث بأنفاسه اللاهبه ، إنصرف
بخطاه الغاضبه مسرعاً نحو الخارج وسط
هتاف سيده الحاد :

- داغر داغر؟؟+

تحرك الآخر دون أن يعبأ بمن حوله ليصعد
لسيارته التي إنطلق بها أسفل تلك الأمطار
الغزيره نحو بيته الذي يحتويها بعيداً عن
متناول الجميع بينما عقله يتسائل بجنون

كيف توصلت لتلك المعلومات التي تكاد

تجعل قتلها قريباً دون أدنى شك

ضرب بقبضته على المقود و هو يزمجر

بحده :

- ليه مقولتليش ... ليه ليه؟؟+

وصل بعد عدة دقائق أمام ذلك البيت

الصغير و المتواجد بمنطقة شبه مقطوعه ،

ترجل من سيارته ليسرع نحو الداخل ، وقف

بمنتصف الردهه ليصرخ عالياً :

- سولااف؟؟ ... سولااف ؟

وجدها تهول من الحجره لتحقق به من

الأعلى بذعر هاتفةً :

- إيه في إيه !!

زمجر بغضبٍ أعمى أمراً :

- إنزلي+

هرولت للأسفل بخطواتٍ مرتجفه و هي

تردد بخوف :

- إيه اللي حصل ؟

تقدم نحوها بخطواتٍ سريعه لتراجع

للخلف مرتعبه إلى أن سقطت على الأريكه

خلفها ، أشرف عليها و هو يحدق بها بنظراتٍ

جنونيه متسائلاً :

- إنتي تعرفي إيه و محكتهوش !!+

قطبت بين حاجبيها بخوف و هي تردد برعب

:

- ت... تقصد إيه ؟

ضرب بقبضته حافة الأريكه الخشبيه

لتنفض بقوه وسط هتافه :

- كل اللي هيخليهم يقتلوكي ؟ إيه اللي
تعرفيه و خبتيه عني يا سولاف ؟ ...
مقولتليش ليه ؟ عايزاهم يقتلوكي ؟؟
عايزاهم ياخدوكي مني تاني بعد ما لقيتك
!!!؟؟ خبتي عليا علشان معرفش أساعدك و
لا أحميكي ؟؟+

تجمعت العبرات بعينيها لترتجف شفيتها
قليلاً و هي تتحدث من بين أسنانها بحده :
- أه عرفت كل حاجه ... كنت عارفه أسماء
كل اللي بيشتغلوا في التجاره الوسخه دي ، و
المحاولات اللي عملتوها اليومين دول و
كانت بتفشل كانت بتفشل بسببي ، علشان
أنا اللي كنت ببلغ البوليس بكل اللي
بتخططوله

إتسعت حدقتيه بدهشه و هو يردد ؛

- إزاي ؟!!!

تحركت بناظريها ليده التي تستقر على حافة
الأريكة بجوار رأسها لترمش بجفنيها قليلاً ،
ثم مالبت أن تحدث بنبره عاجزه و هي
تبكي :

- كنت ممكن أبلغ عن أساميهم و كل حاجه
عنهم ، بس أنا عاجزه بسببك ... خايفه ،
خايفه و مرعوبه عليك ... لو إتمسكوا
هيبلغوا عنك و ساعتها ... ساعتها هتروح
مني بعد ما رجعتلي تاني+

حدق بها بقهر و هو يهز رأسه يأساً منها
ليرتمي بجسده على الأريكة بجوارها و هو
يهمس بإرهاقٍ شديد :

- حرام عليكِ ... و الله حرام عليكِ اللي
بتعمليه فيا ...

وضع رأسه بين راحتيه بحسره دون حركه
لتتنفض جالسةً على ركبتيها أمامه أرضاً و
هي تهمس بنبرتها الباكيه :

- داغر أنا خايفه عليك خلينا نهرب و نبعد
عن كل الناس+

رفع رأسه ببطء و هو يحدق بها بإرهاق
هاتفاً بخشونه :

- مش هيسيبيونا في حالنا يا سولاف ،
قولتلك إنتي فتحتي على نفسك أبواب
جهنم حاولت أحميكي و إنتي غرقتي
نفسك أكثر ، لو كنتي فضلتني ساكته كنت
عرفت أخذك و أبعد إنما دلوقتي أنا تايه+

رفعت راحتها لتحيط بفكه و هي تهمس
بحزن بأعينها اللامعه :

- تايه ليه يا قلبي ؟ خلينا نبعد نهرب من
كل حاجه أنا مش في حمل إني أخسرك
هما عايزين مني إيه ؟

إنحنت عينيه بألم و هو يهمس قائلاً :

- يقتلوكي ، يقتلوا روحي

إبتسمت سولاف من بين عبراتها و هي
تضحك بخفوت لترتفع قليلاً و هي تنتقل
بعينيها بين مقلتيه هامسةً بسعاده صادقه :

- يبقوا طلبوا الموت لو فكروا يلمسوني
يبقوا لسه مش عارفينك و لا عارفين عقوبة
اللي يقرب من حاجه ملك داغر مش كده
يا عمري ؟+

إسودت مقلتيه و هو يهمس من بين أسنانه

بتوعد :

- اللي يلمس حاجه تخصني أنسفه

إتسعت إبتسامة سولاف و هي تردد :

- يبقى متخليش حاجه تقف في وشك يا
قلبي ، مفيش حاجه تقدر تخليك عاجز ... أنا
جنبك و زي ما إنت هتحميني منهم أنا كمان
هحميك منهم هاخدك و نبعده+

نهضت من على الأرض و هي تمسك
براحته جاذبةً له قائلةً :

- قوم تعالى معايا

نهض بهدوء ليقطب بين حاجبيه متسائلًا :

- هنروح فين ؟+

أحاطت وجهه براحتيها لتقترب منه و هي
تتحدث بخفوت أمام وجهه :

- هنروح في أي مكان سوا داغر ؟

حدق بها بترقب لتهمس بإبتسامه ناعمه و

أعين عاشقه :

- تتجوزني يا داغر؟+

قطب بين حاجبيه بغير تصديق و هو يحدق

بها ، همس بصوتٍ أجشٍ مشدوهاً :

- إنتي بتقولي إيه !!

إتسعت إبتسامتها و هي تتعلق بعنقه

هامسةً :

- نتجوز و نبعد ، ن...ت...ج...و...ز...+

أحاط جسدها بذراعيه و هو يبتسم بغير

تصديق مردداً :

- بتسأليني أوافق ولا لأ؟؟

إبتسمت مرددةً :

- نتجوز النهارده و نمشي من هنا ، مالناش

حد غير بعض ...

هتف داغر متسائلاً:

- و أخوكِ ؟+

إرتسم الحزن على وجه سولاف و هي تردد :

- معتز ! ... هبقى أكلمه و أقوله ، هتبقى

تطمني عليه يا داغر بطريقتك و هو لما

يعرف إنك بتعمل ده كله علشان تحميني

مش هيقول حاجه

أحاط وجهها براحتيه و هو يبتسم هاتفاً :

- عشر دقائق نكون جهزنا فيهم و خدنا

بعضنا و مشينا ، أكون كلمت مأذون و

أجيب الشهود ... و نتجوز+

أُتبعَ جملته بقبله حاره على وجنتها بالقرب
من شفيتها ليشتعل جسدها بأكملة ،
أغمضت عينيها ببطء لتغوص بعالمٍ آخر ...

شعرت بأنامله الطويله تتلمس وجنتيها
بنعومه لتبتسم إبتسامه صغيره دون أن
تفتح مقلتيها ، همست قائلةً :

- حبيبي ... +

كان بواذٍ آخر حينما تلامست شفتيه مع
وجنتها ليبطئ من قبلته قدر المستطاع و
هو يتنعم بتلك اللحظات ، إبتعد عنها بعد
ثوانٍ ليحدق بأعين قاتمه بمعالمها الهادئه
المبتسمه دون أن تفتح عينيها ، تحركت
أنامله على وجنتها و هو يحدق بها بأعين
ناعسه ...

مال على وجهها ليفرق قبلاته الرقيقه على
بشرتها كلمسات الفراشات المتطايره ، وصله
همسها ليهمهم دون أن يتعد عنها :

- ممم+

دفعته براحتيها بهدوء لتفتح مقلتيها له
هاتفه بسعاده :

- يلا علشان منتأخرش

أوما برأسه بإبتسامه واسعه ليردد بخفوت و
هو يتعد عنها :

- ساعه و تبقي ليا

ضحكت ملء شديها و هي تدفعه بعيداً
لتحرر :

- طيب يلا علشان أجهز أنا كمان

قطب بين حاجبيه فجأة و هو يهتف :

- إنتي إزاي عرفتي كل حاجه و المواعيد؟؟+

تنهدت بعمق و هي تشير له برأسها قائلةً :

- بعدين هقولك ، يلا روح يا عمري

ألقت له بقبله في الهواء لتتسع إبتسامته و

هو يحدق بها بأعين لامعه ثم إبتعد عنها

لتسارع هي الأخرى نحو الأعلى لتضرب ثيابها

و ثيابه+

+.....

وصل كلاهما بالسياره أمام الفيلا لتلتقط

رهف شهيقاً ثم حدقت بعمره بجوارها الذي

إبتسم بهدوء ، بادلته الإبتسامه ليتحدث قائلاً

:

- مش شايفه إنه الفستان ضيق شويه ؟

هتف بجملته بضيق لتحقق ببراءه بثيابها ثم

رفعت عينيها مرددةً :

- لأ عادي جداً.... +

هتف بضيق و هو يحقق فيما أمامه :

- طيب معنتيش تلبسيه تاني ممكن ؟

رددت رهف بإبتسامه لامعه :

- عيوني يا حبيبي +

إبتسم عمرو بسعاده قائلاً :

- طيب خلينا ننزل

أومأت رهف برأسها و هي تبتسم لتترجل

من السياره بينما تبعها السائق و الذي

ساعدها في إخراج عمرو هو الآخر ليضعه

على المقعد المتحرك +

تحركت رهف و هي تدفع بعمره أمامها نحو
المنزل ، كانت تشعر بالقليل من التوتر
لتشعر براحته التي قبض على أناملها التي
تمسك بالمقعد تدفعه

هتف بهدوء و إبتسامه صغيره :

- إهدي يا حبيبتي أنا جنبك ...

إبتسمت رهف بطمأنينه لتقع عينيها على
نورهان التي تقف في إستقبال الضيوف ،
إبتسمت نورهان بإتساع و هي تحيي رهف و
عمره :

- أخيراً جيتوا ، منتظرنكم من بدري ...+

هتف عمرو بإبتسامه صغيره :

- أسفين ... أنا اللي أخرت رهف شويه ...

إبتسمت نورهان و هي تحدق بهما هاتفةً :

- مفيش مشاكل ، يلا بقى علشان نقطع

الكيك +....

دلفت نورهان أولاً ليتبعها رهف و عمرو

الذي هتف :

- إوعي تتحركي و تبعدي عني

ضحكت رهف بخفوت قائلةً :

- هروح فين بس يا عمرو ؟ هو أنا أعرف حد

هنا

إبتسم بثقه و هو يوماً برأسه مؤكداً :

- أيوه بالظبط كده +....

تجمع الجميع حول طاولة ضخمه تضم

العديد من الحلوى و العصائر ، كان الحفل

يضم العديد من رفاقهم بالجامعهوقعت

عيني أمجد و رفاقه ليبتسم بمكر و هو يردد

:

- عن إذنكم بقي ...

أوقفه رفيقه مردداً :

- على فين يا عمنا ؟

هتف أمجد بأعينه التي تتفحص رهف

بإعجابٍ شديد :

- يا عم بشوف رزقي ...+

إنتقل رفيقه بعينيه نحو هدف أمجد ليبتسم

بخبث مردداً :

- إهدى شويه يا كازانوف ، دي بقت تبع

عمرو دلوقتي ...

ردد الآخر بسخريه :

- و هي هتفضل عليا واحد مشلول ؟ أنا
أحسن منه ... فلوس و عندي ، مركز و عيلتنا
كبيره جداً ...+

رفع رفيقه الكأس لفمه و هو يهتف بهدوء :
- بس هما بيحبوا بعض يا أمجد ، و أوي
كمان ...

تحدث الأخير بحده قائلاً :

- عادي ، أقدر أخليها تحبني بسهولة

ضحك الأخير بتهكم مردداً :

- إبقى قابلني

وضع أمجد كأسه جانباً بقوه ليتوجه نحوهما
هاتفاً :

- هتشوف ...+

- عمرو بتعمل إيه !!

هتفت رهف بتلك الجملة بخجلٍ شديد و
هي تبتسم بسعاده حينما لثم عمرو راحتها
بحنو ليقاطعهم هتاف أمجد و هو يتحدث
بإبتسامه زائفه :

- منور يا برنس

رفع كلاهما أنظاره نحوه ليبتسم عمرو قائلاً:

- إزيك يا أمجد ؟

إبتسم بأعين متعلقه برهف التي أسبلت
جفنيها أرضاً :

- الحمدلله كويس إزيك يا رهف+

رفعت رهف عينيها له و هي تحدق به ببراءه
متعجبه دون أن يتحرك لسانها ليحيب ،
إتبه عمرو لأعين الآخر التي تسقط عليها
دون أن تبتعد لينتابه الضيق و هو يقطب
بين حاجبيه هاتفاً :

- كويسه ... رهف خلينا نمشي من هنا ...
سلام يا أمجد ...

سارعت رهف بالإبتعاد بالمقعد تحت أنظار
أمجد الحانقه و هو يهمس متوعداً :

- دلوقتي عجبتيك يا سي عمرو ...؟؟ ماشي
أنا وراك ...+

بعد أن تم تقطيع الكعك كان البعض
يرقص و البعض الآخر يتسامر و يضحك ،
كانت تجلس على المقعد بجوارها الكرسي
الخاص بعمرو ، كان يحتضن راحتها بحنو و
كلاهما يتجرع من العصير ...

أقبلت عليهم نورهان من بعيد و هي تبتمس
، وقفت أمامهم لتردد :

- ها يا جماعة إيه الأخبار ؟+

إبتسمت رهف و هي تنهض بخجل قائلةً :

- ميرسي أوي الحفل يجنن ... كل سنه و

إنتي طيبه ...

إبتسمت نورهان بنعومه و هي تتقدم خطوة

هاتفه :

- و إنتي طيبه يا حبيب... أأاه ...

أطلقت صرخه خافته و هي تتعركل بقدمها

لتسقط على رهف التي غرق فستانها

بالعصير ... هتفت نورهان بجزع و هي

تعتدل مسرعة :

- أأ... أنا أسفه ... أسفه والله إنتي كويسه ؟+

أومات رهف بإبتسامه صغيره ليقترب منها

عمرو مسرعاً و هو يهتف :

- حبييتي إنتي كويسه ؟

إبتسمت رهف بهدوء قائلة :

- أنا كويسه يا حبيبي ، بس الفستان عايزه

أنضفه بس ... +

حققت نورهان بالفستان بتوتر لتتحدث

بإرتباك :

- تنضيفه إيه بس ؟ ده إتبهدل خالص ...

هتفت رهف بتلعثم قائلةً :

- حصل ... خير خلاص ... +

تحدث عمرو قائلاً :

- طيب إحنا هنمشي يا نور ... مش هينفع

رهف تقعد كده ...

هتفت نورهان بحزن قائلةً :

- إنت بتقول إيه يا عمرو إئتوا لسه جاين ، و

كمان لسه البارتي في أولها ؟؟ +

تنهد الآخر قائلاً :

- مش هينفع الفستان إتبهدل ، مره تانيه ...

هتفت نورهان مسرعةً بإبتسامه :

- طب أجبلها فستان من عندي ؟ ها؟؟ و

نقضي الليله

هتفت رهف بإعتراض :

- لأ طبعاً مينفعش ... أنا همشي و خلاص

....

إعتزضت نورهان قائلةً برجاء :

- يا جماعه بالله عليكم إحنا كنا مش بنكلم

بعض و أنا حتى عايزه أعبر عن ندمي و

العلاقه ترجع زي الأول و النبي ... يعني إنتوا

لسه جانب و هتكونوا أول المعازيم اللي

يمشوا؟؟+

حدقت رھف بتوتّرٍ شديدٍ بعمر و ليتحدث
الآخر قائلاً :

- مش عايز أَعْصِب رھف على حاجه يا نور
براحتها ...

قاطعته نورھان هاتفةً بحماس :

- هي موافقه ؟ صح ... أهي موافقه ،
موافقه ، موافقه قولي أه يلا ... +

تنهدت رھف بإستسلام و هي تبتسم قائلةً :

- تمام مفيش مشكله يا عمرو

إبتسمت نورھان بسعاده و هي تمسك
براحتها تجذبها :

- عن إذتك بقى يا عمرو ، ربعايه و نرجعلك

على ما تكون رھف بدلت الفستان

تحركت بها نورهان نحو الدرج المؤدي
للطابق العلوي تحت أنظار عمرو المراقبه ،
دلفت نورهان برهف إلى إحدى الغرف
لتتوجه مباشرة نحو الخزانة و هي تهتف
بحماس :

- دي فساتين السهره بتاعتي إختاري اللي
عايزاه و إلبسيه+

تضجرت وجنتي رهف إحمراراً و هي تردد :
- أأ... أنا مش ... عايزه أتقل ...

قاطعتها نورهان و هي تقلب عينيها لأعلى
بضجر :

- يابنتي خلصنا بقى ، أنا هسيبك إلبسي
اللي يريحك ... تشاو بقى

هتفت بكلمتها الأخيره بمرح و هي تخرج من
الحجره تاركه الأخرى تحاول أن تهدأ من
خجلها قليلاً+

بالأسفل كان المتواجد رفاقه من الجامعه ،
كان الحفل شبابي و إقتصر على تواجد
الطلاب فقط كان يتحدث مع أمجد الذي
كان يتسائل بهدوء :

- إنت هتبدأ العلاج إمتى يا عمرو ؟

تحدث عمرو و هو يتجرع كأس العصير قائلاً
:

- إن شاءالله لسه الأسبوع الجاي

أوماً أمجد برأسه و هو يبتسم قائلاً :

- تقوم بالسلامه+

بادلہ عمر و الإبتسامہ ليقاطعہم قدوم

نورہان و هي تبتم :

- ها يا جماعه إيه رأيكم ؟

إبتسم أمجد مجيباً :

- حفله تجنن

هتف عمرو متسائلاً بقلق :

- فين رھف يا نور ؟+

أشارت نورہان بإبھامها للخلف هاتفةً :

- سيبتھا على راحتھا علشان تبدل الفستان

من غير ما تنحرج ، عموماً عشر دقائق و

هتنزل مش هتتأخر

أوما عمرو برأسه لتقطع الأنوار فجأةً وسط

ھمھات الجميع المتعجبھ ، هتفت نورہان

بتسائل :

- هو في إيه ؟

ردد عمرو بقلق :

- نورهان هو في إيه ؟+

هزت نورهان رأسها بالنفي و هي تتحرك

مبتعده :

- مش عارفه ، هشوف إيه اللي حصل ؟

و وسط ذلك الظلام أنارت شاشه عملاقه
معلقه على أحد الحوائط لتتوجه إليها جميع
الأعين برمتها

أنارت الشاشه بالأزرق و من ثم بدأ العرض ،
إتسعت عيني عمرو تدريجياً و هو يشاهد
مع الجميع ما يحدث

كانت تقوم بخلع فستانها الأسود و الذي
تضرر من العصير دون أن تدري بأن هناك

كاميرا تصويرها و تقوم بعرض ما يحدث على
مرأى الجميع+

إتسعت عينيه بجنون و هو يحدق بالشاشه
أمامه بينما تعالت الشهقات و الهمهات من
جميع المتواجدين و المشاهدين لذلك
العرض الجريئ

تنوعت النظرات من الجميع ما بين التهكم و
النظرات الجائعه و الإحتقار مما يحدث ،
إتسعت عيني أمجد بغضبٍ شديد لما
يحدث ليركض بإتجاه الشاشه المعلقه
ليقوم بالإمساك بها و تحطيمها أرضاً وسط
صراخ عمرو المجنون و هو يتحرك بالمقعد
بعجز:

- رهف !!!!!!! ررررهف !!!! نورهاااان ؟؟؟؟+

خرجت من خلف الجميع و هي تضحك
بشيطانيه لتدعي البراءه و هي تهتف :

- إيه في إيه ؟!

تحرك نحوها عمرو بسرعة البرق و هو يسبها
بقوه :

- علشان كده جيتينا يا بنت ***** و ربنا ما

هسيبك يا بنت ***** ، رررهف ... أنا

+***** تمن اللي عملتيه فيها يا

هتفت بصراخ و هي تبعد يديه عنها بحده :

- إبعد عني يا حقير ، هي اللي واحده ****

و جاي ع...أه ...

أطلقت صرخه عاليه حينما شعرت بصفحه

على وجنتها لم يكن مصدرها سوى أمجد

الذي حدق بها بنظراتٍ سوداء لتصرخ

بعصبيه جامحه :

- إنت إتجننت يا زباله علشان تمد إيدك
عليا ، إطلع بره بيتي يا أمن ... بررره+
وقع على وجنتها الأخرى صفحه ثانيه منه
ليبصق بقوه نحوها و هو يدفعها بقبضته
أرضاً :

- يا **** محدش زباله غيرك ، إزاي عملي
كده ؟ أنا همدفعك التمن يا نورهان هي
فبييين !!!!

قال جملته بصراخٍ حاد لتصرخ بوجهه :

- إطلع بره يا ****+

وجدها تهزول ركضاً من الأعلى و هي تصرخ
بذعر :

- إيه في إيه !!!!

توجهت الأنظار جميعها نحوها وسط ذلك
الظلام ، هتفت بعينيها التي تدور بحثاً عنه :

- عمرو فين ؟+

وقعت عينيها على تلك الشاشة في مقابلتها
لتحديق بها لثوانٍ تجمدت أطرافها أرضاً و
هي تشعر بالدماء تهرب من وجهها وجسدها
بأكمله و بالبرودة الشديدة التي تتسرب إلى
جميع أطرافها ، الهواء يقل من رثتها و هي
تحديق بالفيديو الذي يتضمنها شبه عاريه
لتشعر بالأرض تميد بها

كادت أن تسقط أرضاً إلا أن ذراعي أمجد
تلقاها بسرعه و هو يهتف بخوف :

- رهف !! رهف ؟+

تساقطت عبراتها على جانبي وجهها و هي
فاقدةً القدره على الحركة بين ذراعيه بسبب

الصدمة التي شلت أطرافها همست عدة
مرات و عبراتها تسقط على جانبي وجهها :

- عمرو؟؟ عمرو فين؟؟

دارت حدقتي أمجد على المكان دون أن
يجده مطلقاً ليعاود النظر نحوها ، أغلقت
جفنيها ببطء و كل ما تتذكره هو الظلام و
الأصوات البعيده التي تهتف بها

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والثلاثون

السلام عليكم

الحلقة السادسة و الثلاثون

.....(الظل و المصل)+

كان يجلس بحجرته المظلمه على كرسية
المهتز كعادته الليلية ، يحدق بألمٍ يائس
بصورتها الضاحكه التي تحتل حائطاً بأكمله ،
أغمض عينيه بأسى و هو يرجع رأسه
للخلف هامساً بنبره متألّمه :

- بوڤارديا+

ما ذلك الفراغ الذي يتملك منه ؟؟ الوحده
تقتله ... لطالما كان يعيش وحيداً منذ وفاة
والده و بعد أن ظهرت بحياته إستمر وحيداً
إلى أن تسربت ببطء بداخله لتصبح حياته
متمحوره و قائمه عليها

و الآن إبتعدت ... توقف بكرسيه عن الإهتزاز
ليفتح عينيه فجأة لتظهر تلك المقلتين
الداميتين بشعيراتها الحمراء ، و دون سابق
إنذار إنتفض واقفاً ليقترب من صورتها

وقف قبالتها مباشرةً ليحرق بقهر بها و هو
يكبح عبراته بقوه ، أخذ يجيء و يأتي أمامها
دون أن يحيد بمقلتيه عنها إلى أن صدح
رنين هاتفه النقال+

توجه بناظريه نحو الهاتف ليقطب بين
حاجبيه قليلاً و قدميه تقوداه ببطء نحوه ،
إلتقطه بأيدي مرتجفه قليلاً ثم مالبت أن
إلتقط شهيقاً عميقاً ليحجب بجمود :

- أيوه ؟

لا يدري لما هتف به قلبه بأنه من الممكن
أن تكون هي ، أجاب بأملٍ معلق و متلهف
أن يصدق حدسه إلا أنه أُصيب بخيبة أمل
حينما جاءه صوتاً آخر هاتفياً :

- الرائد جزار حرب معايا ؟+

صمت جزار لوهله ليحبيه بهدوء :

- أفندم ؟

تحدث مراد بهدوءٍ مصطنع بينما عينيه
تحدقان بزوجته التي تضع رأسها بين
راحتيها و قد تملك منها الخوف و الحزن لما
أصاب تلك المسكينه :

- أنا بكلمك بخصوص بخصوص مدام
كارما القاسم+

جحظت عينيه بقوه حينما وقع الإسم على
أذنه ، تسارعت خلجات قلبه و قد بات كالذي
كان ضائعاً في الصحراء ، يسير بلا درب ... بلا
أمل للحياه و قد أضحى على شفا الإنهيار و
حافة الموت

إلا أنه قد إسترد أنفاسه ما إن ظهرت له تلك
البقع المضيئه وسط الظلام لترشده إلى
الطريق ، إن كان الإسم وحده كفيلاً بجعله

كالمجنون الذي يدور حول نفسه بذعر فما
بال اللقاء...!!؟+

هتف بغير وعي مردداً دون توقف :

- ك...كارما !! كارما مراتي !!!؟؟؟ هي فين ؟ إنت
مين و تعرفها مينين ؟؟! هي كويسه ؟ إنتوا
فين ؟

أغمض مراد عينيه بأسى و هو يزفر بعنف ،
حال زوجها ليست طبيعیه ماذا سيحدث إذاً
حينما يُلقى بقنبلته عن إختفاؤها ؟؟+

أبعد مراد الهاتف عن أذنه و هو يحدق بإيلين
التي كانت شارده بحزن ليهمس بصوتٍ
وصل لمسامعها قائلاً :

- الراجل هيتجنن لو عرف اللي جرالها ؟

رمقته الأخرى بنظره عاجزه ليضع الهاتف
على أذنه وسط هتاف جسار له ليُجيب ،

أقرب المسافات بين نقطتين هو خط
مستقيم ... فليلقي بما في جعبته مره واحده
+....

أخذ نفساً و هو يتحدث بجديه يشوبها
الأسف :

- أنا أسف يا حضرة الطابط زوجتك كانت
مقيمه هنا الفتره اللي فاتت و كانت
هترجعك النهارده بس للأسف إنخطفت و
مفيش أي أثر ليها +....

إفترقت شفتيه ببلايه و هو يستمع لتلك
الأحرف الغريبه على أذنيه ، رمش بعينيه
عدة مرات و هو يحاول إبتلاع ريقه إلا أن
ذلك لم يحدث ، شعر بقبضه من الجليد
تعتصر قلبه ببطء ليشعر بتلك الوجزه
الموجعه بشده على وشك جعله يصرخ
عالياً من الألم

حاول أن يجد الكلمات بصعوبه لتتحرك
شفتيه دون صوت و أنفاسه متقطعه ، عاود
التحدث مره أخرى لينجح بإخراج صوته
مهزوزاً :

- ن.... نعم !!؟+

تفهم مراد بأن الآخر في حاله من الصدمه
ليزفر بعمق و هو يلقي كلماته مره أخرى :

- مراتك إنخطففت من الصبح و إحنا طول
اليوم بندور عليها

قطب جसार بين حاجبيه مردداً بغير
إستيعاب :

- مش ... فاهم ؟؟

أغمض مراد عينيه و هو يعلم بأن تلك
المهمه ليست بالهينه عليه+

على جانبٍ آخر كانت مستلقيه على السريـر
محدقةً بالسقف ، شعرت بالظماً لتنهض
بهدوء و هي تبحث عن المياه ، ترنحت بقوه
و هي تحاول أن تستعيد توازنها إلا أن ذلك
لم يسعفها

سقطت أرضاً و هي تستند على الزجاج
مطلقةً صرختها المستغيثه :

- Help !! +

لمحها البعض فسارع إثنان بالركض نحو
الحجره ، كانت ممدده أرضاً و هي ترى كل ما
حولها يدور بقوه ، شعورٌ بالغثيان داهمها
فجأةً لتحاول التحرك إلا أنها لم تستطع
رفعت راحتيتها بالهواء و هي تحدق بكل شيءٍ
مهتز من حولها لتأتي أمام عينيها خيالات

بيضاء ، همست بصوتٍ لا يكاد يُسمع
بأعينها التي تبكي :

+Please, help -

بعد عدة دقائق فتحت مقلتيها لتدور بعينيها
الحجره ، إلتقطت شهيقاً عالياً و هي تحدق
بتلك الإبره الطبيه التي تنغرز بظهر يدها
اليسرى ، كانت محاطه بعددٍ من الأشخاص
المرتدين للمعاطف البيضاء يقومون
بفحصها بإهتمام

رفعت راحتها لتضعها لا إرادياً على بطنها
التي وجدتها عاريه و موضوع عليها بعض
الأشياء اللاصقه و الموصله بأسلاك متصله
ببعض أجهزة الفحص +.....

همست بصوت مهزوز و خائف :

? How is my baby -

قالت سؤالها و هي تتحسس بطنها
المنتفخه قليلاً ليجيبها أحدهم بهدوء :

+He is fine , don't worry -

دلف رامى فى تلك اللحظه و هو يهتف
باهتمام :

- فى إيه ؟

وقعت عيني كارما عليه بينما تحدث معه
طبيب ليخبره بما حدث و أن ذلك طبيعي ،
غادر الجميع لتهتف كارما بخوف :

- إبنى كويس ؟+

تحدث رامى قائلاً :

- متقلقيش كويس

تجمعت العبرات عند طرفي عينيها لتتساقط
على جانبي وجهها و هي تهتف بشفاهِ
مرتجفه :

- حرام عليك سيبنني أمشي ، إنت عايز
مني إيه ؟ لو فاكر إني ممكن أساعدك في
حاجه أنا مش هقدر و مش في إيدي حاجه
أقدر أعملها+

ضحك رامي مقهقهأ و هو يجيب :

- هسيبك تمشي أكيد بس شويه ، و بعدين
مين قال مش هتقدري تساعديني بصي
يا كارما أنا هفهمك الليله ماشيه إزاي+

حدقت به بإهتمام و هي تغالب عبراتها
ليوضح لها قائلأ و هو يسترسل بحديثه :

- دلوقتي في مؤتمر كبير جداً هينعقد كمان
أسبوعين أو تقريبا تلاته ، المؤتمر هيجمع

شخصيات مهمه جداً و عالميه هيناقشوا
الإقتصاد العالمي و كمان الأوضاع السياسيه
..... في تنظيمات دفعتلي ملايين علشان أدمر
كل ده+

إتسعت حدقتها بذعر و هي تردد بتلعثم :

- ت... تقصد إا... إنك هتموتهم !!؟

ضحك رامي و هو يتحرك مولياً إياها ظهره
ليحرق خارج الزجاج مكملاً :

- أموتهم عيني عينك كده محتاجه جهد
ضخم ، و يمكن ننكشف ... بس أنا فكرت في
حاجه ثانيه و حققت اللي عايزه ...+

إلتفت لها و هو يهتف بجملته الأخيره
لتضييق عينيها بترقب بينما أردف هو قائلاً :

- أكبر العلماء و أمهرهم في العالم أنا جبتهم
، أربع شهور من الأبحاث و التجارب لحد ما
وصلت للنتيجة اللي عايزها

أشار نحوها بذقنه و هو يبتسم قائلاً :

- الفيروس اللي حقنتك بيه+

إتسعت عينيها هلعاً و هي تهتف بأنفاسٍ
متسارعه :

- يعني إيه !!

أكمل الآخر بجمود قائلاً :

- الأعضاء المتواجدين بالمؤتمر هيموتوا ،
مجرد ما ده يحصل هقدر أضرب الإقتصاد
العالمي و هتحصل كوارث و في الوقت ده
نقدر نخلي اللي تبعنا هما اللي يمسكوا
الشغل يبقوا رؤساء و وزراء براحتنا ، تخيلي
إنتي بقى يا مدام لما يكون إقتصاد العالم

كله تحت إيدينا ... الفلوس يا كرملة ال

+Money

صرخت بذعر و هي تحتضن بطنها :

- إنتوا عملتوا فيا إيه !!

أجابها الآخر بإبتسامه صفراء :

- الفيروس قاتل ... و خبيث ، عايز عائل
علشان ينشطه و العائل إنسان ، يدخل
الجسم حامل و بعد فتره صغيره يبدأ
يتنشط علشان مهمته تبتدي و هي إنه
يهاجم أي خلايا حيه قدامه ... أعراضه هتبدأ
تظهر في شكل أعراض أي مرض بسيط جداً
، مجرد ما الشخص المصاب يقعد جنب
واحد سليم الكحه ... التنفس كل ده
الفيروس بيتنقل عن طريقه يعني ...
بيتنقل في الهوا و الجميل بقى إنه يدخل

جسم الشخص السليم بشكل كامل و
يتنشط بعد فتره ، و خدي المفاجئه
محدث يقدر يتعرف عليه غير في مراحل
الأخيره يعني لما بيتنشط تماما و يبقى
فتاك و في نفس الوقت بيكون فات الأوان و
بيبدأ الإنسان يموت ... و من ضمن الأعضاء
؟؟ ... +

قال جملته بشكلٍ يدعو للإهتمام لتضييق
عينها بترقب ليردد بإبتسامه :

- عبدالعزيز العمري ، و سيف الدين القاسم

.....

إتسعت عيميها بذعر و قد تسارعت دقات
قلبها ليعلو صدرها و يهبط بشكلٍ قوي ...

كانت تستمع لكلماته و هي تحدق به بهلع و
قد إنسابت عبارتها وسط معالمها المذهوله ،
هتف بإبتسامه ماكره :

- إيه رأيك يا كرملة ؟

همست بصوتٍ لا يُسمع بشكلٍ تدريجي إلى
أن وصل للصراخ :

- إنت مش إنسان شيطان ، شيطان ...
إنت شيطااااان+

حدق بها بإبتسامه بارده ليتحرك نحو الخارج
و هو يهتف :

- متخافيش هانت كلها أيام و تموتي
خرج من الحجره لتنتفض راکضةً و هي
تصرخ بجنون :

- خرجوني من هنااا ... جساااار

تهاوت أرضاً بعد أن إسْتُنزفت قواها لتهمس
من وسط بكائها بهوان :

- يارب....+

+.....

توقفت السيارة بحلول الفجر أمام أحد
المنازل بمنطقة نائيه عن السكان ، إرتطمت
برأسها بمقدمة السيارة لتهتف بنزق قائلةً :

- براحه يا داغر+

حدقت به لتضطرب بقوه حينما وقعت
عينها على تلك الأعين المشتعله ، أشاحت
بوجهها للأمام و هي تحاول ضبط أنفاسها

لقد تم الأمر و أصبحت زوجته رسمياً ، تم
عقد القران و باتت تحمل إسمه أخيراً ،
ليست قاصر و تعدت السن القانوني لذلك
يحق لها تزويج نفسها+

و حينما تسائل المأذون عن بطاقتها
تفاجئت بأنها ليست بحوزتها إلا أنها تفاجئت
بشكلٍ أكبر حينما أخرجها داغر من إحدى
جيوبه

قطبت بين حاجبيها لتسأله كيف حصل
عليها لتكون إجابته بأنه ليس هناك ما
يصعب عليه و الآن بعد أن تم عقد القران
أخذها و إبتعد تماماً ليأتي بها إلى هنا+
إنتفضت بقوه حينما وجدته يفتح الباب
خاصتها ليقبض على راحتها جاذباً لها
للخارج ، متى ترجل منها أساسا !! ...

في خضام ما يحدث و ما تحاول هي
إستيعبه وجدته يدلف بها للمنزل مغلقاً
الباب خلفه دون أن تنتبه له فقد كان
إهتمامها منصب على الأثاث الدافئ+

إبتسمت بأعين لامعه لتلتفت له إلا أنها
أجفلت حينما وجدت نفسها بين ذراعيه
يضمها لصدره و قد مال برأسه عليها بأعينه
الهائمه الناعسه

إبتلعت ريقها بصعوبه شديده و هي تتسائل
، يا إلهي كيف أصبح بدون ثياب بهذه
السرعه يقف أمامها و يحيطها بذراعيه
بجزعه العاري الذي ملأته الندوب و
العلامات+

تراجعت بخطواتها للخلف بسبب تحركه
للأمام لتشهق بصوتٍ غير مسموع هامسه
نتيجة إصطدام ظهرها بالحائط خلفها :

- داغر ؟

أوقفها عن الحديث و هو يدور بمقلتيه
المجنونتين على وجهها :

- ههشش متتكلميش+

همت بالتحدث إلا أنها صممت نتيجة لقبته
الناعمه التي لامس بها شفيتها بالكاد عدة
مرات ليتابع بهمس متلهف خشن :

- إستحملت ٨ سنين

خفقات قلبها القويه العاليه شعرت من
خلالها أنها على وشك فقدان الوعي ، إزداد
توعك بطنها بقوه إلا أن كل ذلك إختفى في
خضام لهفتها القويه و هي تهمس بنشوه
عارمه :

- و أنا مش هخليك تستحمل أكثر

بادرت هي بتلك الخطوه متعلقهً بعنقه و
هي تقبله لتتفاقم حمم البراكين بداخله
بينما تحركت ذراعيه لتحيطان جسدها بقوه

و هما تحملانها ليتحرك بها نحو إحدى

الحجرات دون أن تبتعد عنه

ركل الباب بقدمه ليفتح على مصراعيه ،

تحرك بها نحو السرير ليقوم بوضعها فوقه ...

إبتعد عنها ليحدق بها بأعين قاتمته و من ثم

توجه نحو الباب ليقوم بغلقه و هو يحدق بها

ليجدها تلقي بحذائها بعيداً أتبعته بكنزتها

دون أن تحيد بعينيها عنه ليتوجه نحوها في

سبيل تهدأة تلك البراكين+

نهضت من وسط المياه الدافئه لتتساقط

القطرات عن جسدها ، إلتقطت المنشفه

لتحيط بها جسدها و هي تجفف خصلاتها

السوداء التي وصلت لمنتصف ظهرها

بكثافتها

حدقت بالمرآه قليلاً و هي تتمعن بخلجاتها

التي إزدادت حيويه ، تورد خديها و أعينها

التي تلمع بخجلها و هي تبسم إبتسامه
صغيره+

سقطت بأنظارها على تلك العلامه الوردية
التي تتواجد على عنقها لتضحك ملء
شديها و هي تتلمسها هامسةً :

- حرام عليك يا داغر ...

إنتفضت حينما سمعت هتافه الخشن :

- بتنادي عليا ؟+

إلقتت مسرعةً لتطلق نفساً عميقاً مصاحباً
لإبتسامه مدله و هي تعاود التحديق بالمرآه
هامسةً :

- لأ

كان يقف ببنتالٍ أبيض قطني و قد إترض
عليه النعاس من مقلتيه المنكسرتين و

خصلاته المشعته ، إقترب منها بخطواته
البطيئه و هو يتسم بمكر ليقف بجوارها و
هو يلتقط فرشاة أسنانه بينما هي تحق به
بإبتسامه بريئه و هي تضع المرطبات على
جسدها+

بدأ بفرش أسنانه و هو يرمقها من طرف
عينه هاتفاً بكلمات أغنية (كوكب الشرق) :

- رجعوني عينيك ... لأيامي اللي راحوا
علموني أندم ... على الماضي و جراحه ...+

ضحكت سولاف بسعاده و هي تكمل ما
تفعله بينما شفتيها تردد بعذوبه و عينيها
عليه بالمرآه :

- اللي شوفته ... اللي شوفته ... قبل ما
تشوفك عينيا ، عمري ضايع يحسبوه إزاي
عليا؟؟ إنت عمرررري إنت عمري ...

قام بغسل وجهه و هو يبتسم ليسارع
بالقبض على خصرها و قطرات المياه
تساقط من خصلاته و وجهه ، إبتسمت
إبتسامه واسعه و هي تتعلق بعنقه ليردف
بذبذبات نبرته الخشنه هاتفاً :

- يا حبيبي عشت أجمل عمر في عينيكِ
الجميله عشت أجمل عمر أوصل الأيام
مع الأحلام بغنوة شوق طويله للرموش
السمر+

ضحكت سولاف بسعاده و هي تعانقه
هامسةً بحب :

- يا حبيبي كفايه أحبك و أرتوي من
عطف قلبك بحبك بحبك بحبك

هتفت بكلماتها الأخيره بأعين مغمضه
ليغلق عينيه و هو يضمها بقوه تكاد تهشمها
و هو يدفن وجهه بعنقها هامساً :

- إمبراح كانت أحسن ليله بحياتي ، لا يمكن
أنساها و من هنا ورايح هعيشها كل يوم
معاك+

تضجرت وجنتيها إحمراراً و هي تبتسم
بخجل دون أن تجرؤ على التحديق بعينيه
ليعاود همسه قائلاً :

- عايز أفطر

رفعت عينيه المتسعه له لتضحك خفوت و
هي تردد :

- إنت فصيل دي لحظه تقطعها بالشكل
ده ؟+

همس بمكر و هو يغمز بإحدى عينيه :

- ماهو يا تجبيلي أفطر و تلحقيني لأكلك
إنتي

ضحكت متصنعة الخوف و هي تتحرك
مبتعده :

- يا ماما لأ أنا ألحق نفسي بقى+

دقائق لتقوم بوضع طبق الجبن بعد أن
أبدلت ثيابها و إرتدت قميصه الأسود ، لم
تأتي بثيابٍ أُخرى لها ، إحتضن خصرها من
الخلف و هو يقبل عنقها لتضحك هي تبعد
ليجلس :

- إقعد علسان تفرط

جلس على المقعد بينما قام بجذبها لتجلس
على قدميه بين أحضانه و هو يقوم بإطعامها
، همس بصوتٍ عابث و هو يتناول طعامه :

- القميص هياكل منك حته+

إبتسمت و هي تردد بحاجب مرفوع :

- مش إنت اللي سحبتني على ملا وشي
من غير ما أجيب هدوم ؟

رفع حاجبه هو الآخر مردداً بإستنكار:

- هو حد قالك إني عايزك بهدوم أصلاً ، هو أنا
متجوزك علشان أشوفك بهدومك؟!+

ضيقت عينيها و هي تهمس من بين أسنانها

:

- وقح

إبتسم بجانب فمه بثقه و هو يميل عليها

ليعض شفثها السفلى هامساً :

- مش جديد ده+

أطلقت تأوهاً عالياً و هي تحددق به بغضل
طفولي ليضحك بسعاده لتتبعه هي الأخرى
بضحكتها و أعينها اللامعه ، هتفت متسائله :

- إنت هتخرج رايح فين ؟

تنهد بعمق و هو يردد :

- لازم أروحلهم علشان محدش يكتشف

حاجه ، إنما خدي هنا مجوبتنيش ولا

قولتيلي عرفتي كل معلومتنا مينين ؟؟+

مطت شفيتها و هي تحددق به لتمسك

بمعصمه ، رفعته أمام عينه لتنزاع ساعة يده

التي لا تفارقه البته تحت أنظاره التي حدقت

بها بغضب ، قامت بفتحها لتخرج جهاز

تنصت صغير جداً لتهمس بخفوت قائلةً :

- ده أنا حظيته من ساعة ما شوفتك أول

مره من غير ما تاخذ بالك و كل تحركاتكم

اللي كانت بتم كنت بسمعها و أسماء الناس
اللي شغالين معاك عرفتها ، و لما كانت في
عمليه و لا حاجه كنت ببلغ بيها معتز حتى
هو استغرب أنا بجيب المعلومات دي منين
+.....

إصطك فكيه ببعضهما و هو يحدق بها
بشراراتٍ متطايره لتحين منها إلتفاتة نحوه ،
دب الخوف بقلبها حينما وقعت عينيها على
خاصته لتهمس بخفوت :

- أنا أسفه بس ده كان الصح ...

قبض على ذراعيها و هو يزمجر بغضب :

- الصح بس مفكرتيش في العواقب يا
مجنونه ؟ إنتي عندك فكره دلوقتي إنك
على راس القايمه المطلوبه عند اللي
بشتغل معاهم ، عندك فكره كام واحد عايز

يجيب رقبته؟؟ كل دول أنا لازم أحميكي

منهم دلوقتي و هما أقوى مني+

لانت حدقتيها و هي تبتسم هامسةً بينما

راحتها تلمست فكه :

- طول ما إنت جنبي محدش هيقد

يلمسني

تاها مقلتيه بها لتحقق بعينيها يتلك الندبه

الطويله المتواجده جبهته لتقترب منه و هي

تقبل تلك الندبه بشغف قبلات صغيره

ليغمض عينيها بإستمتاع+

بدأت هي بتوزيع قبلاتها على شفتيه و هي

تهمس بتوسل :

- إوعى تسبني يا داغر

لم تبعد عنه أخذت تقبله بينما هو يتنهد

من بين قبلاتها لترتفع ذراعاها واحده تلتف

حول جسدها تضمها بقوه و الأخرى تلعب
بخصلاتها بينما همسه الأَجش يتفاوت من
بين قبلاتها :

- هاروح دلوقتي ... و هرجع ، مش هتأخر
عايز أدوق نعيم ليلة إمبراح

أومات برأسها بلاوعي دون أن تفتح جفنيها
ليفصل قبلتها مبعداً رأسها قليلاً وسط
تذمرها و غضبها ليتحدث بخشونه قائلاً :
- كفايه يا سولاف دلوقتي

إبتسم متحدثاً بعث :

- وفري ده كله علشان هتحتاجيه بالليل

رفعت حاجبها و هي تبسم بمكرٍ أنثوي
قائلةً :

- متأخرش عليا

أغمض عينيه و هو يزفر بقوه ليضعها جانباً
ليبتعد هو مسرعاً وسط ضحكاتھا العابثه
+.....

+.....

منذ أن خرجت من حجرة العنايه منذ يومين
و بعد أن أخبره الطبيب بأنها جسدها قد
إستقر و أصبح الوضع هادئاً و قد نقلت
لحجره عاديه

لم يتركها لدقيقه واحده ، جلسته المعتاده
كانت أرضاً على ركبتيه بجوارها و أحياناً ينام
مفترش الأرض بينما رأسه بين راحتها +.....

حتى أن ثيابه لم يكن يرتدي منها سوى
بنطاله ، حينما قدم كان على حاله حينما
إستيقظ بالمشفى جزعه عارياً ملفوف كتفه

بصدره برباطٍ طبي سميك نتيج الكدمات و
رأسه ملفوف بالشاش نتيجة الإصابة بها

لم يتحرك من مكانه و لولا القميص القطني
الذي أتت به إحدى الممرضات لظل على
حاله ، لا يتناول الطعام إلا لقيمات تكفي أن
تجعله يواصل+

كان يجلس كعادته بجوارها أرضاً و راحتيه
تحتضن راحتها الباردة ليبيثها الدفء و هو
يحكها أو يقبلها ، يحدق بها بأعين مرهقه
ذابله و قد غارت زرقاوتيه بين تلك الهالات
السوداء ،،،،

في خضام اليومين الماضيين لم تتوقف
مقلتيه عن البكاء رفع راحتها حينما
إستشعر بعض البروده بها ليقبل ظهرها
عدة قبلات دافئه و هو يمسح عليها بحنان
هامساً :

- أنا جنبك يا حبيبتى+

تحركت أنامله نحو وجهها ليمسح على
وجنتيها برقه و هو يعاود الهمس :

- فتحي عينيك يا صفوه ، خلاص مش
هسيبك ... بس إنتي قومي ...

أنهى جملته ليعاود تقبيل راحتها قبله
مطوله ليبعد راحتها و هو يتأمل بها لوهله و
من ثم نهض من على الأرض ليخرج لثوانٍ
+.....

توجه نحو إحدى الممرضات ، توجه إليها
بالحديث قائلاً :

- لو سمحت خلي عينيك على الأوضة دي
دقيقه وراجع ...

أومأت له الممرضه ليتحرك نحو موظفة
الإستقبال لإجراء مكالمه صغيره+

على جانبٍ آخر صدح رنين هاتفه النقال

ليجيبه و هو يجلس خلف مكتبه :

- أيوه ؟

تحدث عاصم بإرهاق قائلاً :

- أنا عاصم+

نهض عبدالعزيز بحده من خلف مكتبه و هو

يهتف بغضب :

- إنت فين يا أستاذ المؤتمر بكره و إنت ولا

هنا؟؟ ده إستهتار و قلة....

زمجر عاصم بعد أن ضاق به الحال :

- صفوه عملت حادثه و دخلت غيبوبه و أنا

مش هقدر أسيبها+

هزى قلب عبدالعزيز بين قدميه هاتفاً بلا

وعى و هلع :

- بتقول إيه !!!

عاود عاصم التحدث بضيق :

- اللي سمعته ، أنا مش هاجي مستحيل

أتحرك من هنا+

هتف عبدالعزيز بخوف قائلاً :

- أنا هجيلكم حالاً إنتوا فين؟؟

أجابه عاصم بإرهاق :

- في دهب في مستشفى **** ، هنتظرك

..... مع السلامه+

أغلق عاصم الهاتف ليقطب بين حاجبيه

لوهله و من ثم إتسعت عينيه فجأةً و هو

يهمس :

- إخلص !!

سارع بإجراء مكالمه أخرى لها ليطول إنتظاره
قليلاً ثم فُتح الخط بالنهايه ليأتيه صوتها
الخائف :

- ألو ؟...+

هتف مسرعاً :

- إخلاص ...أأ...

لم تدعه يكمل حينما قاطعته بلهفه باكيه و
هي تبتسم :

- عاصم حبيبي ، وحشتني أوي ... أنا زريت
عليك كتير تليفونك مقفول و أنا خوفت
تكون سيبتني ...+

تنهد بعمق و هو يهتف بخشونه :

- أنا أسف ، بس غصب عني ...

قاطعته مبتسمه و هي تكفكف عبراتها :

- متعتذرش يا نور عيني ، المهم إنت كويس

؟ هتيجي إمتى؟؟+

أغمض عينيه و هو يردد بغير علم :

- معرفش يا إخلص ، بس إحتمال أطول

عليك ... متقلقيش إن شاءالله هكلمك كل

يوم أطمئن عليك

قطبت بين حاجبيها بتوجس و هي تتسائل

بقلق :

- عاصم يا روعي ... إيه اللي فيك؟؟+

إرتفع حاجبيه ببطء و هو يحدق فيما أمامه

بتعجب ، كيف إستطاعت أن تشعر به !! أته

الإجابة البديهيه ، هي تحبه ... بالتأكد

ستمكن من الشعور بكل ما يصيبه ...

إبتسم بسخريه و عينيه تحدق في ذلك

الرواق الذي يحتوي على حجرتها ، لكم

تمنى من كل قلبه أن تشعر به من تقبع

بداخل تلك الحجره+

أعاده هتافه الذي إزداد قلقاً إلى أرض الواقع

حينما تحدثت :

- عاصم؟! إنت كويس؟؟؟ عاصم؟

رمش بعينيه و هو يهدئها قائلاً:

- متقلقيش يا إخلص أنا كويس والله ، هي

بس مأموريه و هخلصها و أجيلك+

أومأت برأسها بغير إقتناع لفكرة أنه بخير

لتردف قائلةً بصوتٍ خائفٍ حزين :

- خلي بالك من نفسك يا عاصم أنا مليش

غيرك ، هدعيلك ربنا يحفظك من كل شر ...

إبتسم عاصم بحنان و هو يردف بصوتٍ

خافض :

- ربنا يحفظك ليا يا إخلص+

إفترقت شفتيه ببلايه غير مصدقه لما وصل
لمسامعها من كلماتٍ كانت الأجل و الأكثر
حباً لها ، لتردد بذهول و غير إستيعاب :

- و إا... و إنت ...

إبتسم عاصم و هو يهم بإنهاء المكالمة :

- أنا هقفل دلوقتي و إن شاءالله أبقى
أكلمك تاني ، إدعيلي يا إخلص+

أفاقت من صدمتها لتبتسم بسعاده و هي
تردد بصدق :

- ربنا سحملك و يجعلك في كل خطوه
سلامه و يحفظك ليا يا نور عيني ...

أوماً برأسه و هو يردف بهدوء :

- مع السلامه

أغلقت الهاتف لتحقق فيما أمامها بسعاده
غير مصدقه و هي تردد بصوتٍ هامس :

- دعالي ... قالي ربنا يحفظك ليا ...

صرخت بسعاده و هي تقفز فوق السرير
مرددةً بجميع كلمات الحب له+

+.....

منذ أن إستيقظت و قد وجدت نفسها فوق
سريرها بغرفتها ، أسوء ليله بحياتها قد
تنقلب حياة شخص رأساً على عقب في
دقيقه واحده

و هذا هو ما حدث معها بالضبط ...

منذ أن إستفاقت و قد وجدت جدتها الباكيه
بجوارها و يجاورها ذلك الوجه الذي إلتقطت
آخر صورةٍ له قبل إغمائها+

لم يتركها أو بالأحرى غصب عليها البقاء
بجوارهما و خاصةً حالة الإنهيار العصبي التي
تملكتها فور إستعادتها لتلك الذكريات
اللعينه

أغمضت عينيها بأسى لتنساب عبرةً على
وجنتها و هي تعود بذهنها لتلك اللحظة
التي شاهدت ذلك الفيديو الذي يحتويها
شبه عاريه

فقدت وعيها و هي لا تشعر سوى بذراعي
أمجد تتلقفانها و هو يهتف بها بذعر بينما
تلك الحيه تبتسم بسعاده بعد أن حققت
مبتغايا

إستفاقت لتهتف بإسمه دون أن تجده
بجوارها لم يساندها إختفى تماماً لم
تشعر بنفسها و هي تركض لخارج منزلها
دون أن تعبأ بهتاف جدتها لإيقافها

توجهت نحو منزله لتترجل من السيارة و هي
تتحرك بخطى متعثره كإبحة تلك العبرات
الغاضبه بسبب تركها وحيدته نحو الفيلا ...

هتفت بمن يقف على الباب للحراسه :

- عايزه أقابل ... أقابل طنط أمينه لو سمحت

+....

هتف الحارس بصرامه قائلاً :

- لحظه من فضلك

رفع جهاز اللاسلكي الذي بيده ليتحدث به

قليلاً ثم دنا منها هاتفاً بجديه :

- إتفضلي حضرتك ... +

دلفت نحو الداخل لتجد والد عمرو يجلس
على مقعدٍ ما بالحديقه يطالع بعض الأوراق
باهتمامٍ شديد من أسفل عويناته الطبيه ،

شعرت برجفه قويه تنتشر بجسدها نتيجة
تلك الهيبه و الوقار الشديد الذي ينبعث منه

.....

تحركت بخطواتٍ بطيئه نحوه و هي تقبض
على حقيبتها بقوه مستجمعه بعضاً من
شجاعته ، وصلت لتقف أمامه و هي تهمس
بصوتٍ مهزوز :

- صباح الخير+

رفع فتحي نظراته الجديه نحوها ليبتسم
بصرامه بثت بها الخوف إلا أنها لا تنكر وجود
الحنان بتلك النظره مما جعلها تشعر ببعض
الطمأنينه ، ردد بهدوء مبتسماً :

- صباح النور يا رهنف إقعدني ...

جلست بخجل على المقعد في مقابلته
أسفل تلك المظله الكبيره لتردد هامسةً
بخجل :

- أسفه لو هعطل حضرتك عن الشغل ...+

ردد بجديه مباشرةً و هو يطالع أوراقه :

- مفيش عطله أنا بشتغل و إنت بتسأليني ،

جايه علشان عمرو ؟

إرتبكت بقوه و قد شعرت بسخونة جسدها

لتهمس بخجل :

- أه ... أأ...+

رفع عينيه مقطباً بين حاجبيه و هو يردف :

- عمرو سافر من إمبراح لندن علشان يبدأ

العلاج

إفترقت شفيتها بصدمه و هي تحدق به
بأعين ملئتها غشاوة العبرات ، غشاوه
زجاجيه لامعه تساقطت على خديها
المرمرين كحبات اللؤلؤ و هي تعاود الهمس
لنفسها :

- لندن !! عمرو سافر لندن ... عمرو سافر
لندن ...

قالت جملتها الأخيرتين بتأكيد لنفسها و
هي توماً برأسها في محاوله للإستيقاظ من
تلك الفجوه التي سقطت بها ...+

حانت من فتحي نظره نحوها لينزع عويناته
الطبيه و هو يرمقها بنظراته الثاقبه متابعاً
لتلك العبرات التي إنهمرت مدراراً على
وجنتيها

هتف بصرامه و هو يعاود وضع عويناته فوق

مقلتيه مطالعاً أوراقه بحده :

- لو إنتي فاكره إنك هتقدري تعيشي

بضعفك ده فإنتي غلطانه علشان كده

هينداس عليكِ+

همست بشرود دون أن تتوقف عبراتها عن

الهبوط وسط معالمها الجامده :

- أنا حبيته ؟

أجابها دون أن يرفع حدقتيه من الورق :

- لو هكلمك كوالده هقولك معلش أنا

بكلمك كقاضي حيادي مش بنحاز ليكي و

لا ليه ، مش كل حاجه هتمشي زي ما البني

آدم عايز+

حدقت به لتسأله بصوتٍ ميت :

- حضرتك محبتش طنط أمينه ؟ ليه بتتكلم
زي ما يكون قاموسك مفيهوش الكلمه دي

....

هتف بجديه و هو يرفع عينيه لها :

- قاموسي طول ما أنا عايز محاولتش أخلي
الكلمه دي تقرب منه ، و مين قالك إني
ممرتش باللي مريتوا بيه ؟ هو أنا إتولدت
كبير كده ؟+

همست بصوتٍ خافت متسائله :

- عملت إيه وقتها ؟

أردف بهدوءٍ و هو يعاود الإنشغال بعمله :

- وأدته ، حسيت إنه هيضعفني و إنه
هيتعبني و بكل بساطه كان لازم أتخلص
منه+

أردفت بحاجبين مقطبين و قد جمدت

العبرات على وجنتيها :

- إيه اللي حصل؟؟

رفع عينيه لها و هو يحدق بها بصمت لتأتيها

الإجابة ، تحدث فجأةً و هو يعود بظهره للوراء

مبتسماً :

- إنتي تعرفي إنك بتفكريني بقضيه كنت

ماسكها و قابلتني فيها حاله فاجئتني

قطبت بين حاجبيها بترقب ليكمل بهدوء :

- تاجر مخدرات كبير قوي كنت بشوف

أوراقه و في المرافعه كان في شخص مفقود

واحد بمعن أدق و كانت حبيبته ، لما وقف

قدامي و سألته عليها قالي إنه قتلها بإيده

+....

إتسعت عيني رهف ذعراً و هي تهمس :

- قتلها؟؟!!

أوماً فتحي برأسه قائلاً:

- رغم إنه إعترف إنه كان بيعشقها بس
شافها تهديد على اللي عايز يوصله ... تهديد
على قوته و مكاتته ، مش معنى كلامي
إنك تقتلي إبني علشان تقدري تكلمي
حياتك +....

قطبت بين حاجبيها بألم و هي تهمس بأعين
محدقه بالأرض :

- كسرتني و إتخلى عني في أصعب الأوقات
اللي محتاجاه فيها جنبي

هتف بصرامه حاده و هو يشير
نحوها بعويناته التي نزعها ممسكاً بها :

- مفيش حاجه تكسر البني آدم غير لو هو
سمح إنه ينكسر +....

تجمدت نظراتها عليه ليردف قائلاً :

- إنتي أقوى من كده يا رهف ، أياً يكن
الشخص اللي أذاكي متسمحيلوش يكسرك
حتى لو كان إبني

هتفت بجمود و وجه خالٍ من التعابير :

- هيرجع إمتى ؟+

أردف فتحي و هو يهز رأسه بالنفي :

- مفيش وقت محدد بس مش أقل من
سنتين لو عليا عايزه يرجع على رجله
النهارده قبل بكره بس قدر الله وما شاء
فعل

صمت للحظات لتهتف بصرامه :

- السنه دي آخر سنه فاضل شهرين على
الإمتحانات الفايصل هتخرج هشتغل مع

حضرتك و أوعدك إني هكون أنجح محاميه

تحت إيديك+

حذق بها للحظاتٍ و هو يراقب تلك الأعين

اللامعه بالإصرار ليوماً برأسه بهدوء قائلاً:

- الفرصه قدامك ، المكتب اللي هتبدأي

شغل فيه موجود ... إنتي مسكتي قضايا

قبل كده تدريب يعني؟؟

هتفت بغصه بحلقها قائلةً :

- أربعه كن.... كنت بشتغل عليها ... أنا...أنا و ...

عمرو ، ده غير الثلاثه اللي مسكتهم لوحدي

+....

رفع فتحي حاجبيه بإعجاب ليحذق بورقه و

هو يهتف :

- و تقديرك ؟

أجابته بهدوء قائلةً :

- ٣سنين اللي فاتوا كنت بطلع التانيه

بإمتياز+

أردف بهدوء و هو يدون بعض الملاحظات

بإهتمام :

- عمرو كان الأول ؟

أومأت بتعابير وجهٍ خالٍ ليلفت إنتباهها شيئاً

ما :

- طب و السنه دي هتضيع عليه ؟؟+

تحدث فتحي قائلاً :

- هيكمل الباقي بره و هياخد شهادته من

هناك ، قوليلي يا رهف مفكرتيش تتعيني

وكيل نيابه ؟

رفعت حاجبيها ببلايه و هي تردد :

- أنا !!

أوماً برأسه لتبتسم بسخريه و هي تجيب :

- الحقيقه ولو قدامي الفرصه لأ ، أنا طالما

شايفه نفسي مش هنفع في المكانه دي

أخاطر بفشلي ليه ؟+

قطب بين حاجبيه هاتفاً بحده :

- و متنفعيش ليه ؟ إنتي ذكيه و متفوقه ؟

تنهدت بعمق و هي تتحدث بنبره يشوبها

الإرهاق :

- المنصب ده أنا بشوفه يصلح للراجل أكثر

من الست علشان عايز جمودية قلب و كمان

في مواقف متنفعش الواحد تنحط فيها

إطلاقاً ، يعني حضرتك ملقيش نفسي فجأه

وسط عصابه كلها قتالين قتله و زي التيران

و المطلوب مني إني أحقق معاهم أو على

الأقل أقلد الراجل أنا أفضل بذكائي و
تفوقي أكون محاميه ناجحه و أوصل لمكانه
كله ينبهر بيها أفضل من إني أسلك طريق
مينفعش أصلاً أتواجد بيهع

حذق بها فتحي قليلاً ليبتسم بإعجاب و هو
يهتف بصرامه لم تخفي نبرة الدؤء بها :

- مجرد ما إمتحاناتك تخلص يا حضرة
المحاميه مكتبي موجود و هيستناكي يلا
إتفضلي علشان ورايا قضايا مهمه و لازم
أشوفهم و إنتي عطلتيني ، و متخليش حاجه
تأثر عليكِ أياً كانت+

إبتسمت بسعاده و هي تهتف بإمتنان :

- أنا متشكره أوي يا حضرة المستشار
حقيقي متشكره أوي أسفه إني عطلت
حضرتك

نهضت لتتحرك بسعاده و إبتسامه واسعه
صاحبته عبارات الألم التي تكاد تنهشها من
الداخل كلما تذكرت تخليه عنها في تلك
المحنه ، عاودت إبتسامتها بالإتساع و هي
تغالب عباراتها لجملته التحفيزيه لها يجب
أن تتخلص من ذلك الماضي ، يجب عليها
أن تُمضي قُدماً المهم هو قلبها ، حياتها
الأهم لن تجعل شيئاً يقف بطريقها+

+.....

منذ أن وطأت قدميه أعتاب ذلك الكوخ
الصغير و قد توقف ببابه و هو يدور بحدقتيه
على ذلك الحيز الصغير الدافئ الذي يمتلئ
بأنفاسها

هامت مقلتيه بالعبرات و هو يتنفس بسرعه
بينما بوادر البكاء على وشك الحدوث ، توجه
بخطأً بطيئه نحو تلك الحقيبه الصغيره و

التي تحتوي على ثيابها ليحثو أمامها أرضاً

+.....

تلمست أنامله ثيابها ليجهش بالبكاء ما إن
وضعتها على أنفه ، كلمات الواقع و أحرف
الحقيقه التي صدمه بها ذلك الغريب الذي
إتصل له ليعلمه بمكان زوجته كانت كفيله
بذبحه حياً

طوال تلك الفتره الماضيه كانت وحيده و
هي بإعتقادها على وشك الرحيل و الأدهى
من ذلك أنها الآن بداخلها روحٌ أخرى ، ضحك
من بين بكأؤه و هو يحدق بتلك الثياب
الصغيره التي وقعت عينيه عليها بداخل
الحقيبه+

إلتقطها بأيدي مرتجفه و هو يرى مدى صغرها
بالكاد تكون في حجم راحتيه معاً ، ضم
ثيابهما معاً ليزداد نحيبه بصوتٍ عالٍ

لدقائق إستمر على تلك الحاله ليشعر
بعدها بيدٍ ناعمه تربت على كتفه بحنو ،
إتسعت مقلتيه بصدمه و هو يبعد الثياب
عن وجهه ليلتفت مسرعاً في تمني أن تكون
هي من تقف خلفه+

قطب بين حاجبيه بإستغراب و هو يهمس
بيحه خافته :

- إنتي مين ؟

دارت حدقتيه على تلك المراهقه التي
ترتدي كنزه قطنيه بيضاء و بنطال جينز
أسود بينما يتدلى من عنقها قلاده طويله
وصلت نهايتها لأعلى بطنها

بشره خمريه صافيه و عينين سمراوين ،
معالم شرقيه أصيله و خصلات سمراء
متفحمه كثيفه تصل نهايتها لخصرها+

إبتسمت لارا من بين عبراتها التي إنساب
بعضاً منها على وجنتيها ما إن وقعت عينيها
على ذلك المشهد و هو يبكي كالطفل ،
هتفت بخفوت قائلةً :

- أنا لارا

نهض واقفاً ليظهر فرق الطول بينهما و
الفرق الجسماني ، مسح وجهه بعنف ...
هتف جسار بحده قائلاً :

- لارا مين ؟+

إبتسمت بنعومه و هي تخرج من إحدى
جيوبها قلادةٍ ما لترفعها أمام عينيه ، ما إن
وقعت عينيه عليها و قد إلتقطها بلهفه
مسرعاً و قد فاضت فضيتيه بالعبرات هاتفاً
بلوعه :

- جبتيها مين ؟

تحدثت لارا بإبتسامه صغيره :

- دي بتاعة كارما ، كانت موريهالي قبل كده
لما عجبتي و دلوقتي دلوقتي لقيتها بره
في الرمل إن شاءالله هترجع كويسه+
تنهد بحرقه و هو يهمس من بين أسنانه :

- يارب ، يارب

رفع رأسه ليحدق بها هاتفاً :

- إنتي مين ؟ و تعرفيها مين ؟

تحدثت لارا ببراءه :

- أنا لارا مراد مهران بنت اللي كلمك و قالك
عالمكان ، و كارما كانت قاعده هنا و بقت
صحبتني+

أوماً جसार برأسه بتفهم ليتحدث بلهفه
متسائلاً :

- هي كانت عامله إيه بتاكل إيه ؟ بتشرب

إيه ؟ كويسه يعني ؟

إبتسمت بحنان قائلةً :

- إطمن كانت كويسه و بخير ، إنت بتحبها

أوي+

كان إقرار أكثر من كونه تسائلاً ، هامت عينيه

و هو يرتمي خلفه على الأريكة الصغيره

محدقاً بالفراغ بينما يديه تعصران ثيابها

شعرت بالحزن من أجله لتجلس بجواره في

صمت محدقاً به ، إنتبهت إلى تلك العبرات

التي إنسابت على وجنتيه لتشعر بالشفقه

عليه+

هتفت بإبتسامه ناعمه صاحبته عبارات

عينيه اللامعه :

- جسار ؟

إلتفت نحوها ببطء مقطب بين حاجبيه دون
أن تتوقف مقلتيه عن إفراز عباراتها لتكمل
بصوتها الناعم :

- حكّلي عنك ... هترجع ، طول ما إنت فيك
نفس مش هتخليها تبعد عنك ... زي الحب
اللي بشوفه بين ماما و بابا ... هترجع +

قالت كلمتها الأخيره و هي توكره بمرفقها
مبتسمه بتحفيظ ليبتسم رغماً عنه لطريقتها
التي خالطها مزاح يميل للفتيان لتبتسم
موضحه :

- خد من ده كتير ليا أخين أكبر مني توأم و
ماشاءالله متوصين بيا ...

أوماً برأسه و هو يضحك ملء شذقيه
لتهمس بإعجاب :

- على فكره عينيك لونها غريب أوي+

قطب بين حاجبيه لتضحك بمزاح قائله :

- مش وحشين ، لا حلوين أوي بس الكلام
ده بيني و بينك إوعى مراتك تعرف لأحسن
تقتلني بس يا سيدي علشان تراضوني إبنك
اللي جاي في السكه لو عيونه شبه دول
تحجزهولي

هتف بلهفه متسائله :

- هو ولد ؟ هي قالتلك؟؟+

إبتسمت إبتسامه مهزوزه و هي تجيب :

- كارما راحت هي و ماما للدكتور و هناك

عرفوا إنه ولد

إبتسم بألم و هو يبكي بصمت لتنهمر

العبرات من عينيها حزناً و شفقه على

كلاهما

رفعت راحتها الصغيره لتربت بها بمواساه
على كتفه عدة مرات وسط ذلك الصمت
القاتل

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والثلاثون

السلام عليكم

الحلقه السابعة والثلاثون

+..... (الظل والمصل)

منذ يومين والجميع بالبحث المستمر عنها،
لم يصل أياً كان لفائدة الطابق الخاص بها
كان كالمجزر وكأن حرباً عالميه قد دارت به

....

العديد من القتلى والمصابين قد سقطوا إثر
تلك المداهمة من المافيا منذ لحظتها
وهم يبحثون كمن يبحث عن إبرة في كومة
قش +

شقيقها على وشك الإصابة بالجنون وهو
الآخر قد بات أكثر عصبية وغضباً ولكن عليه
الهدوء للتفكير بعقلانية ولتهدئة صديقه
الذي سيفقد عقله :

- حاول تهدى يا معتز أنا مش سايب مكان
غير لما أدور فيه

هتف الآخر بعصبية جامحة :

- أهدى إزاي بس ؟ أختي مش لاقياها يا
حمزه إختفت فص ملح وداب بقالي
يومين عمال ألف حوالين نفسي و بتقولي
أهدى !! +

هتف بجملته الأخيرة وهو يطيح بذلك
المقعد بقوه لتؤلمه إصابته بشده ليتأوه
عالياً ، هتف حمزه بحده قائلاً :

- إهدى علشان الجرح بتاعك ، إنت فاكرني
مبسوط ده أنا برج من دماغي هيطير بس
لازم نهدي علشان نشوف إيه اللي هنعمله
+....

أوما معتز برأسه ليجلس متصنعاً الهدوء
وهو يتحدث من بين أسنانه :

- حاضر ، أديني هديت ها فكرت بقى ؟

نفخ حمزه بحنق ليتحدث قائلاً :

- من ضمن المقتولين كان فيه واحد مصاب
، إصابته كانت شديدة ودخلته غيبوبه مفيش
حل قدامنا غير إننا ندعي يفوق وساعتها
نخليه يقول كل اللي يعرفه+

انتفض معتز وهو يصيح بغضب :

- أنا لسه هستنى لما يفوق ... أأاه ...

تأوه بقوه و هو يمسك بكتفه ليصرخ حمزه

بعصبيه :

- يا أخي إهمد بقى+

تألم هو الآخر بقوة نتيجة إصابته ليردد

بصعوبة غاضباً :

- قولتلك مفيش حل غير كده ومش معنى

كلامي إننا هنوقف البحث، البحث هيفضل

مستمر لحد ما نشوف هنوصل لإيه ...

تنهد معتز بقلة حيلة فلا يوجد بديلاً آخر

ليرتمي على ذلك السرير بجوار سرير آخر

يتوسطان تلك الحجرة الواسعة بداخل

المشفى+

على جانبٍ آخر كانت تدور حول نفسها
ذهاباً وإياباً وحدثتها معلقتين بذلك الهاتف
الذي وجدته بالصدفة بإحدى الغرف

حدثت نفسها عدة مرات، ماذا تفعل ؟ هي
فقط تريد الاطمئنان عليهم

تغلب عليها شيطانها لتتوجه نحوه، قامت
بالاتصال بها و هي تأخذ شهيقاً عالياً، أتاها
الرد بعد عدة مرات لتجيب بلهفة :

- دنيا؟؟؟ دنيا أنا سولاف+

انتفضت الأخرى من على ذلك المقعد الذي
كانت تجلس عليه بمقهى المشفى لتردد
بلهفه شديدة :

- سولاف !! سولاف إنتي فين ؟ إنتي عامله
إيه ؟ إحنا دايعين عليكِ، بتتكلمي منين؟؟

تحدثت سولاف بهدوء قليلاً :

- إطمني أنا كويسة الحمد لله الأول
اسمعيني، مش عايزاك تجيبي سيرة لحد
نهائي إني كلمتك سمعاني يا دنيا ؟+

هتفت الأخرى بتساؤل :

- طب ليه ده معتز

قاطعتها سولاف متسائله :

- معتز عامل إيه ؟ وحمزه ؟ وإنتِ ؟+

تحدثت دنيا بهدوء بعد أن كاد القلق يقتلها
سابقاً :

- كلنا كويسين الحمد لله متخافيش وهما
قالبين الدنيا عليكِ والنيابة شغالة تحقيق في
اللي حصلنا ، إنتِ فين يا سولاف ؟ وبتتكلم
منين ؟+

تهدت سولاف بارتياح لتجيبها وهي تمسك
بجبينها :

- أنا متقلقيش عليا يا دنيا بخير، وزى ما
قولتلك مش عايضة مخلوق يعرف إني كلمتك
، ده الأامن ليكم لحد ما أخلص من اللي
بيطاردونى

قطبت الأخرى بين حاجبيها هاتفةً :

- ليه مين اللي عمل كده ؟ إنتِ تعرفيه
وهتخلصي منه إزاي أنا مش فاهمه حاجة
+.....

زفرت سولاف بعمق لتهتف قائلةً :

- هفهمك كل حاجة بس تسمعي وتركزي
كويس أوي

سردت كل ما حدث معها في الأيام السابقة
دون أن تترك تفصيلاً، أنهت كل شيء بعد
عدة دقائق لتهتف دنيا بفرع :

- ينهار إسود ومنيل!! وهتعملي إيه
دلوقتي؟؟ وبعدين إنتِ إيجنتي إزاي
تتجوزي من غير ما نعرف ؟ تتجوزي واحد
بلطجي ومجرم كمان !!!+

هتفت دنيا بجملتيها الأخيرتين بفرع لتردد
سولاف من بين أسنانها بغضب :

- داغر مش مجرم يا دنيا، متخلنيش أندم إني
حكتهك داغر هو الوحيد اللي هيقدر
يحميني منهم

رددت دنيا بحدة :

- معتز وحمزه مش هيسمحوا لحد يلمسك
يا سولاف ...+

تنهدت الأخرى بإرهاق وهي تعارضها بنبرة
حملت في طياتها التهكم :

- عايزاني أعرضكم للخطر يا دنيا ؟ عايزاني
أخسر حد فيكم ؟ لو فاكرة إنهم ممكن يقفوا
قدام اللي عايزني تبقي غلطانة ... لو حاولوا
محدثش هيطلع خسران غيري يا دنيا يا إما
هخسر نفسي أو هخسرکم ... صدقيني
قارب النجاة الوحيد ليا هو جوزي ...+
زفرت دنيا بحنق لتتهتف بضيق قائلةً :

- والمطلوب مني دلوقتي ؟

تحدثت سولاف بترجي :

- إوعي تبلغي حد إني كلمتك، إوعي تجيبي
سيرة ليهم عن أي حاجة ...+
ضحكت دنيا بسخريه و هي تردف :

- وأخوك هيسكت ؟

أنهت هذه الجملة لتكمل بحدة :

- سولاف أخوكِ هنا هيتجنن وقالب الدنيا

عايزاني أشوفه في الحالة دي وأسكت ؟!

زفرت سولاف بغیظ لتتحدث بهدوءٍ زائف :

- وده المطلوب منك يا دنيا، إنك تهديه لحد

ما ربنا يسهل وأرجعلكم+

تسائلت الأخرى بغضب قائلَةً :

- وده هيحصل إمتى إن شاءالله ؟

رددت سولاف بشرود وصوتٍ خافض :

- الله أعلم

.....

- أنا تعبت

هتف جَسار بتلك الجملة لنفسه وهو يرتمي
على السرير الذي خلفه، أغمض عينيه بألم
وهو يأخذ شهيقاً حاراً لثوانٍ ثم مالبت أن
فتحهما لتظهر تلك السحابة الشفافة التي
يليهها احمرار شعيراته بقوة

تساقطت عبراته على جانبي وجهه وهو
يهمس لنفسه :

- أدور عليك فين يا بوقارديا ؟+

قاطعهُ طرُقٌ على باب الكوخ لينهض مسرعاً
وهو يتوجه نحوه، قام بفتحه ليخيب أمله
حينما وقعت عينيه على مراد الذي يقف
أمامه، هتف بهدوء قائلاً:

- إتفضل يا بشمهندس

دلف مراد عدة خطوات نحو الداخل وهو
يردد بمواساة :

- متقلقش يا حضرة المقدم إن شاء الله

هنلاقيها+

أوماً جسار برأسه ليمسك بجاني رأسه

بتعب هاتفاً :

- أنا تعبان، أنا تعبان ومش عارف أعمل إيه

؟

ربت مراد بقوة على كتفه متحدثاً بصرامة :

- جسار لازم تكون قوي، إيه هتضعف ؟ كده

مش هتلاقيها+

رفع جسار عينيه لأعلى وهو يهمس بتوسل :

- يارب رجعها لي وإحفظها، أنا ماليش غيرها

....

حدق به مراد بشرود ليسود معالمه الحزن

وهو يعود بذاكرته لذلك اليوم الذي فقد به

طفله الأول وكاد أن يفقد زوجته نتيجة خطأه
هو بسبب إيقاع ذلك الشيطان " فرج "
بينهم ١٧

ابتسم مراد بحزن وهو يهتف بصوتٍ خشن :

- أنا إتخطيت في مواقف كثير أوي زي اللي
إنت فيها دلوقتي، و مكنش على لساني غير
الدعوة اللي قولتها دلوقتي ... أنا ومراتي
مرينا بصعوبات شديدة جدا وكذا مرة كانت
هتروح مني بس مكنتش بقول غير يارب
إحفظها لي مليش غيرها، وكانت بترجعلي ...
إن شاء الله ربنا هيرجعلك مراتك وإبنك إنت
كمان+

رفع جسار راحتيه ليمسح بهما على وجهه
مردداً :

- يارب ...

قاطعته صوت رنين هاتفه النقال، أخرجه من

جيبه ليجيب بحدة :

- أيوه يافندم؟

أتاه صوت رئيسه هاتفاً بغضب :

- إنت فين يا سيادة المقدم وسايبك شغلك

؟

تنهد جزار بحنق ليجيب بجمود :

- كان في ظرف طارئ يا+

قاطعته رفعت على الطرف الآخر مردداً

بعصبية :

- إنت بتستعبط يا جزار، تسيب اللي في

إيدك وترجع فوراً في حراسة سيف القاسم

المؤتمر بكرة ولو حصل أي تقصير في تأمين

المؤتمر انت اللي هتتحاسب، وصاحبك

التاني الراءد عاصم، مختفي عن الأنظار بقاله
أكثر من أربعة أيام ؟ إيه الإستهتار ده ؟؟ دي
مصلحة دولة بحالها في رقبتمكم، أنا عايز
أغمض عيني وأفتحها لأقيكم قدامي...
مفهوم يا حضرة المقدم ؟؟

كز جسار على أسنانه غيظاً ليتحدث من
بينها :

- تمام يا فندم ...

أغلق الهاتف ليتأفف بعصبية شديدة،
تسائل مراد قائلاً :

- خير ؟

تحدث جسار وهو يزفر بضيق :

- مؤتمر القمة اللي هينعمل بكره لازم أكون
هناك علشان أنا المسئول عن تأمينه، أروح

إزاي ومراتي مخطوفة هي وإيني ومش عارف

عنهم حاجة؟؟

هتف بجملته الأخيرة بعصية جامحة كاجاً

عبراته بصعوبة+

حاول الآخر تهدئته قليلاً وهو يتحدث :

- إهدى شويه، المؤتمر ده أنا كمان هحضره

... يعني هنزل القاهرة، اسمع هي يدوب

ساعة ولا إثنين وتخلص ونكمل تدوير على

مراتك

هتف جسار وهو يقبض على خصلاته يكاد

يقتلعها :

- الغربية إنه محدش إتصل طلب فدية ولا

أي حاجة، أنا خايف يكون اللي خطفها ع ...

عمل .. فيها حاجة؟+

حاول الآخر طمأنته ليتحدث بصرامة قائلاً:

- الآثار اللي كانت بره مكنتش لعربية واحدة
دول تقريبا ٣ أو ٤ يعني شكلها عصابة
والهدف إنها بنت سياسي كبير، قريب
هتوصل لأي خيط متقلقش لسه محدش
إتصل بوالدها يبقى مستنين الفرصة

مسح جسار على رأسه ليردد :

- يارب، أنا هاضطر إني أرجع القاهرة بس
الأول لازم أكلم صاحبي علشان أشوف هو
فين ؟ +....

على جانبٍ آخر بعد أن تم نقلها لمشفى
خاص بالقاهرة، كان يربط دائماً بجوار
سريرها على ركبتيه وأحياناً يفترش الأرض
بجوارها ممسكاً براحتها الباردة يبت بها دُفء
أنفاسه الساخنة ودُفء قبلاته الناعمة

قابعة بسريرها وقد تملك منها الشحوب
والهزال، أصوات هذه الأجهزة تصيبه بنوبات
من الجنون تدفعه للقيام بتحطيمها

تحرك بضعف لينهض من على الأرض،
جلس على السرير بجوار جسدها الصغير
ليميل عليها مستنداً براحتيه على جانبي
جسدها أحاطها بذراعيه وهو يحرق
بمعالمها التي تعتصر قلبه بين أضلعه+

وجهها أصفى وقد تملك الهالات السوداء
حول عينيها وشفتيها البيضاء تدفعه لتقبيل
سنو وايت لإعادتها للحياة، منذ أيام و هي
على هذه الحالة كالتمثال المتجمد فقط
كل ما يطمئن قلبه أنها على قيد الحياة هو
ذلك الصوت الذي يخترق أذنيه من جهاز
القلب

ما يبث به القليل من الاطمئنان هو الشعور
بأنفاسها على وجهه حينما يفعل ما يقوم به
الآن مال بجسده الذي لم يُداوى بعد من
جراحه وإصاباته نحوها

تحركت راحتيه الموضوعتين على جانبي
جسدها لتحيطها بدفء ونعومة بينما
وجنتيه المليئتين بأشواك ذقنه النامية قد
بدأت في تنفيذ عاداتها المحبوبة+

تلامست وجنته مع خاصتها إلا أن خاصتها
قد ترطببت من تلك العبرات الساخنة التي
هطلت من مقلتيه عليها، تحركت وجنته
لتستقر فوق شفتيها ليشعر بأنفاسها التي
تلفحها ليطلق تأوهاً حاراً بعينيهِ الباكيتين
+.....

ابتعد برأسه عنها قليلاً وهو يحدق بوجهها
الجامد ليعود أدراجه نحو صدرها، تحركت

أذنيه عليه لتستقر فوق قلبها مباشرةً ثم
أغمض عينيه بطمأنينة وهو يهمس بصوتٍ
ميت ولكن لم يمنع ذلك خروج عبارته من
تحت جفنيه المنغلقين ليتوجها نحو صدرها:

- هشوف عينيك إمتى يا صفوه ؟ إنتِ
بتنتقمي مني ليه أنا المظلوم اللي دبحتيه
واللي مفروض يعمل فيك كده أنا اللي
مفروض أكون نايم على السرير وإنتِ مكاني
تترجيني علشان أقوم وأسامحك، المفروض
تركعي كل يوم على رجلك تحت إيدي
تبوسيتها وإنتِ بتعيطي علشان أقوم زي ما
أنا بعمل بالظبط قومي يا صفوه علشان
والله العظيم تعبت+

أطلق تنهيدة قويه وهو يحرك وجهه قليلاً
ليقبل موضع قلبها مباشرةً ليحاول أن يرتاح

وهو على تلك الوضعية، كطفلٍ صغير نائم
بأحضان والدته

لم يكن يدري بتلك الأعين التي تبكي بقوة
وهي تراقبه من فتحة الباب الصغيرة وتكتم
شهقاتها براحتها بينما اليد الأخرى تحمل
حقيبة تحتوي على الطعام الذي قد أتته به
+....

ما إن عاد بها للقاهرة وقد أخبر زوجته الثانية
بسبب تغيبه وانشغاله، لم يبدو عليها
التفاجئ فهي تعلم بحبه المجنون لزوجته
الأولى إلا أن ابتعادها قد أحيا بقلب هذه
الأمل بأنها من الممكن أن تفوز به أو تحاول
على الأقل

منذ أن عاد بصفوه وهي تأتيه بالطعام
والثياب كل يوم، حالته السيئة التي تنم عن
مدى إرهابه بسبب زوجته الأولى تكويها

بالنيران من الداخل لعدم كونها تحتل مكانه
صغيره بداخله وإن تكون واحد بالمائة من
حبه لصفوه+

والآن هي ترى مدى عشقه لها ابتسمت
بألم وهي تهمس لنفسها :

- ياريتك تقدرى النعمة اللي هتروح منك يا
صفوه، اللي زي عاصم ينشال في رموش
العين مش ينهجر وتسيبه، لو تعرفي أنا
بحسدك أد إيه على حبه ليك وتعلقه بيك
.... بتمنى يجي اليوم اللي أحس بيه بجزء
منه يارب+

أنهت كلماتها لتتراجع للخلف وهي تحمل
الحقيقية، كفكفت عباراتها وهي تهتف
بممرضةٍ ما :

- لو سمحتي ؟

توقفت أمامها الممرضة مجيبه :

- أفندم ؟+

رفعت لها إخلاص الحقيبة وهي تتحدث

بنبرة متحشجة :

- ممكن تدي الشنطة دي للأستاذ اللي جوه

في الأوضة دي لو سمحتي هيا فيها أكل

ولبس

تسألتي الأخرى :

- أقوله من مين ؟

تحدثت إخلاص بتنهيده :

- إدهاله بس حضرتك وهو هيعرف، عن

إذنك+

أنهت جملتها لتتحرك مبتعدة بينما نظرت

الممرضة بأعقابها باستغراب، رفعت كتفيها

بلامبالاة وهي تخطو بقدميها نحو الحجرة،
طرقت الباب عدة مرات لينهض عاصم
مبتعداً بهدوء نحوه

فتح الباب لتتحدث الأخرى :

- لو سمحت في واحدة جابت الشنطة دي
لحضرتك طلبت مني أسلمها لك و مشيت
+....

التقطها منها بحاجبين مقطبين ليهم
بسؤالها عن هاوية المرأة إلا أنه لم يجدها
أمامه، وبطبيعة الأمر قبل أن يفكر همس:

- إخلص ؟

فتح الحقيبة لتصل لأنفه رائحة الطعام
الشهي الذي تعده يومياً له بالإضافة إلى ثيابه
النظيفة، دار بحدقتيه الرواق عله يلمحها إلا

أنه لم يجد لها أثراً ... تنهد بإرهاق وهو يعاود

الدخول نحو الساكنة الأخرى

قاطع رنين الهاتف النقال الذي قد إبتاعه له

عبدالعزیز بعد أن أتى سابقاً ليرى حفيدته

وقد غادر على عجله لأمر هام

أجاب عاصم لهدوء على ذلك الرقم الغريب :

- ألو ؟+

أتاه صوت جيسار الذي يهتف بقلق :

- عاصم إنت كويس ؟

أوما الآخر برأسه ليتحدث بصوت واهن وهو

يجلس على السرير بجوارها :

- الحمد لله إنت عرفت منين ؟+

تحدث جزار بضعف وهو يقود سيارته نحو
القاهرة بينما يجاوره على المقعد حقيبة
ثيابها وكل ما يخصها :

- فونك مقفول اتصلت بعبد العزيز بيه
وبلغني اللي حصل ألف سلامه عليها ...
وحمد لله على سلامتكم ...+

قطب عاصم بين حاجبيه بعد أن شعر بأن
هناك خطباً ما :

- الله يسلمك، إنت مال صوتك ؟

لم يستطع الآخر بأن يكبح عباراته التي
تعلقت بمقلتيه ليهتف بصوتٍ مختنق
بمرارة :

- كارما إنخطففت يا عاصم ، خطفوها هي
وإبني ...+

اتسعت حدقتي عاصم بصدمه ليهتف بغير

استيعاب :

- هو إنت عرفت مكانها !! وإتخطفت !! ...

إتخطفت إزاي ومين اللي عمل ... لحظة

لحظة إبنك مين؟! هي كانت حامل!!!

تحدث جسار وهو يكفكف عبراته بعنف :

- أنا جاي في الطريق وهفهمك كل حاجة لما

أوصل ... مع السلامة ...

أوماً عاصم برأسه ليضغط لإصبعيه على

أعلى أنفه بين عينيه هامساً :

- سلام

أغلق الهاتف ليحدق بها بأعين ذابلة وهو

يتنهد بإرهاق هامساً :

- إيه اللي بيحصلنا ده يارب ...؟؟

.....

كانت تصنع الحساء ليقاطعها صوت باب
المنزل يفتح، إبتسمت بسعادة وهي تتحرك
مسرعةً للخارج بعد أن قامت بوضع
الملعقة جانباً

تحركت مسرعةً لخارج المطبخ وهي تبتسم
هاتفه :

- حبيبي إن.....+

تجمدت الحروف على لسانها ما إن وقعت
مقلتيها على ذلك الجسد الأثوي بثيابه
الصارخة والتي تكشف أكثر مما تُخفي،
حاولت إبتلاع ريقها بهدوء و دماغها
يستوعب تلك النقاط ببطء ...أولاً من يقف
أمامها أنثى وليس داغر،ثانياً إنها تمتلك
مفتاحاً للمنزل أي أنها من رواده!!، تحدثت

سولاف بصوتٍ خافتٍ لسؤالها الذي
سيكشف عن الحقيقة وجميع الشكوك
بداخلها :

- إنتِ مين ودخلتي هنا إزاي ؟+
حدقت بها الأخرى بنظراتٍ إستحقار وهي
تجيب بحدة :

- كاميليا ثم إنتِ اللي مين يا حلوة ؟ هو
البيت بقى بيلم ولا إيه ؟ فين داغر ؟
إتسعت حدقتي سولاف بصدمة وبطء
لتنسارع أنفاسها وهي تسألها بصوتٍ
خافض :

- إنتِ مين ؟+

تحركت الأخرى بخطواتٍ متمائلة وهي
تتوجه نحو الأريكة لتمدد عليها هاتفةً بنبرة
حادة :

- إتكلمي معايا عدل يابت إنتِ متعرفيش
أنا مين ولا حالك عني ؟ أنا ست البيت ده
..... إنتِ الخدامة الجديدة؟؟

صرخت سولاف بشراسة وهي تتوجه نحوها
:

- أنا مراته يا بنت ال ****+

إنتفضت الأخرى واقفَةً وهي تردد بعصبية
جامحة :

. مرات مين ياختي؟؟ إنتِ إتهبتي يابت إنتِ
؟؟ وديني مانا سايبالك ...

توجهت نحو سولاف لتقوم بصفعها إلا أن
الأخيرة لم تمهلها الفرصة حتى انقضت
عليها تُكيل لها اللكمات والصفعات وسط
صراخ الأخرى وسبابها+

جلست سولاف فوقها لتمسك بخصلاتها
وهي تصرخ باكيةً :

- إياكِ أشوفك جنبه ، انتوا الاثنين تعملوا
فيا كده ؟؟ كان لازم أعرف إنه حقير وواطي
.... والله لأوريكوا يا كلاب يا ولاد ال ****+

إستطاعت الأخرى أن تنجو بأعجوبة من بين
برائن سولاف حينما ضربتها لتطيح أرضاً
لتقفز الأخرى واقفةً وهي تركض نحو الخارج
وسط صراخها وتوعدها+

إرتمت سولاف أرضاً لتحدق بالفراغ بأعينها
الباكية وخصلاتها التي تشعثت نتيجة
اشتابكها مع الأخرى ...

تسارع تنفسها بقوة وهي تشعر بتلك
الغصة المؤلمة بحلقها ، لم تتحرك إنشأً

واحدًا من مكانها إلى أن حل الليل وهي على
تلك الوضعية+

سمعت صوته و هو يضع المفتاح بالباب
إحتدت معالمها إلا أنها إبتسمت ببرود و هي
تمسح وجهها بعنف مهنمةً خصلاتها دون
أن تتحرك من على الأرض ...

حدقت لمدخل حجرة الإستقبال في إنتظاره
بإبتسامتها التي تخفي البركان الذي على
وشك الإنفجار+

دلف للحجرة وهو يهتف بلهفة مبتسماً :

- سولاف، حبيبي إنت فين ؟

وقعت عينيه عليها على تلك الوضعية
ليقطب بين حاجبيه باستغرابٍ زال فور
سماعه لهمسها الناعم المصاحب لتلك
الإبتسامة :

- هنا ... مستنياك ...+

إقترب مسرعاً وهو يبتسم ابتسامة واسعة
أفصحت عن نواجزه، هتف وهو ينحني
نحوها :

- قاعد.....

قاطعته حينما صفعته بقوة على وجنته
وهي تهتف بحدة باكية :

- يا ***** أنا تعمل فيا كده؟ يا **** يا بن
ال ***** أنا بكرهك ...+

لم تتوقف عن ضربه بقبضتيها وقد سقط
أرضاً غير قادر على الإستيعاب، ما إن
إستعاد وعيه وقد قبض على راحتيها هاتفاً
بشراسه :

- سولاف إنتِ إتجننتي ؟ إيه اللي حصل !!
مالك !!؟؟

صرخت بعصبية جامحة وهي تحاول الإفلات

من بين يديه :

- عشيقه يا داغر؟؟ كاميليا جت هنا ...

كاميليا، بتخوني يا واطي ... أنا اللي سببت

أخويا وبعدت عن كل الناس علشانك

وإتجوزتك من غير ما يعرفوا، هو ده جزاتي يا

زباله يا حقير+

إنقبض قلبه وقد إنسحبت الدماء من وجهه

ليصير شاحباً وهو يهمس :

- ك... كاميليا !

تجمدت فوراً وهي تحدق من بين شلالات

عبراتها بتلك المعالم التي تدل على الخوف

والتي تؤكد عدم إنكاره وتصديقه لكلامها

همست بنبره مبحوحه و هي تحدق بمقلتيه

اللتين ترمقانها بحزن :

- إنت خنتني يا داغر ؟

هز رأسه بالنفي مسرعاً وهو يقبض
على وجهها براحتيه :

- والله العظيم من ساعة ما رجعتيلي وأنا
مقربتش منها وبعدت عنها ...+

عضت على شفيتها تقطعها وهي تبكي
بصمت، تحدثت بنبرة منكسرة :

- خنتني يا داغر ... إنت قربتلها وأنا بعيد
عنك يعني ... خنتني؟ كنت في قلبك من
ساعة ما إتخلت عني ومقدرتش تنساني وفي
نفس الوقت قربت من واحدة غيري ...
عينيك شافت غيري؟ لمستها ، حضنتها ،
وكمان ... كمان ... خنتني يا داغر؟؟+

تجمعت العبرات بعينه وهو يهتف مبرراً :

- والله العظيم أنا مقدرت أعمل معاها
حاجة متظلمنيش وتتسرعي ...

دفعته بقوة ليسقط أرضاً للخلف بينما
انتفضت هي واقفة مصرخة بحدة:

- كداب ... كداب يا داغر، هي قالتلي إنها
عشيقتك، إنت عارف الكلمه دي معناها إيه
؟ عشيقه يعني واحده تزني معاها+
نهض ليقف أمامها هاتفاً بغضب :

- بقولك معملتش معاها حاجه إفهم، يمكن
... يمكن قربت مني بس مكنتش بقدر
أكمل ...

إتسعت عينيها بصدمه وهي تردد قائلةً :

- مكنتش بقدر أكمل !!! زعلان !! أنت عارف
الفرق بيني وبينك إيه ؟ إنت واحد واطي
وزباله وحقير ... الفراق مجاش من ناحيتي

إنت اللي إتخليت عني وسيبتني بس
فضلت باقيه عليك علشان كنت عشقاك
ومقدرتش أشوف غيرك رغم إن كثير حاولوا
يتقربولي بس أنا مسمحتش لقلبي إنه يحب
غيرك إنما إنت واطي، أول فرصة بعثني
وحاولت تقرب من غيري ... داغر أنا قرفانه
منك ومش عايز أشوف وشك بعد كده ...
وياريت تطلقني يا كده يا إما هتصحى ومش
هتلاقيني أنا المرة دي ... +

همت بالتحرك مبتعدة إلا أنه قبض على
معصمها هاتفاً بشراسة وأعين جاحظة:

- يعني إيه الكلام ده !؟

همت بإبعاد يده بعنف إلا أنها لم تستطع،
هتفت بحدة باكية وهي تتلوى بعنف :

- إللي سمعته، طالما إنت بعث متنتظرش

مني إني أبقى عليك+

لانت معالمة بقوة وهو يقبض على كتفها

متحدثاً بنبرة ضعيفة ناقضتها الشراسة

والتملك الذي كان بها :

- إنت أكيد إتجننت، إنت متخيلة إني ممكن

أعيش من غيرك يا سولاف ؟؟

أومات برأسها مؤكدة بحدة وهي تبيك :

- تقدر زي ما عملت قبل كده وكنت عايز

تكمل من غيري+

زمجر بحدة وهو يهزها بين راحتيه :

- إنت بتحاسبيني على الماضي ليه ؟

بتحاسبيني ليه على فترة أنا كنت مقتنع

فيها إني خسرتك للأبد وكنت بحاول أعدي

العذاب ده ورغم كده مقدرتش ... إنت

مكنتيش جنبي ومن ساعة ما لقيتك
روحي رجعتلي والوسخة اللي جت هنا دي
تنسيها خالص أنا مش بكذب عليك أنا
معملتش معاها حاجة ولا خنتك معاها أنا
مش بحب غيرك إفهميها بالله عليك، ده
+.....

قال كلمته و هو يمस्क براحتها ليضعها
على قلبه مباشرةً بينما ذراعه تحيط
بجسدها الغض لتعتصره بصدرة ليردف
بأعينه المتوسلة :

- ده مفيهوش غير اسمك، ده قلبك إنتِ
مش ملكي

إنكسرت عينيها لتعض على شفيتها وهي
تحقق به من بين مقلتيها الداميتين ليرفع
أنامله نحو خصلاتها التي تستقر فوق صدرها

ليزيحها للخلف على ظهرها، لمس على
قلبها هاتفاً بنبرته الحزينة العاشقة :

- ده اللي قلبي ...

أنهى جملمته ليميل برأسه على صدرها مقبلاً
لها لتغمض عينيها وقد إنسابت عبراتها،
صعد بقبلاته لنحرها بينما همست الأخرى :

- إنت بتحبني يا داغر؟+

إزداد ضغط شفتيه على عنقها وهو يردد
بلهفه عارمه :

- بحبك بس !!

توالت قبلاته المجنونة على وجهها وعنقها
ليمسك براحتيها رافعاً لهما نحو عنقه
لتتعلق به وسط هتافها بصعوبة :

- بتعمل كده ... علشان أضعف ...

وأسامحك ؟ ...+

هز رأسه بالنفي بينما راحتيه تتسللان من
أسفل كنزتها القطنية تتنعمان بنعومة
بشرتها، شهقت بصوت ناعم حينما لامست
برودة أنامله بشرتها الدافئة

همست من بين أنفاسها التي يسرقها منها
بشكلٍ مجنون دون أن يسمح لها بالتنفس :

- د... داغر ...+

حاولت دفعه قليلاً لتشعر براحتيه اللتين
تعتصران خصرها بقوة وقد باتت تتحركان
عليه بجنون، وصلها همسه الأجش :

- متقاوميش يا سولاف علشان ده بيخلي

جنوني بيك يزيد ...

قطبت بين حاجيها وهي تستمع لتلك
الكلمات دون أن تفتح جفنيها إلا أنها دفعته
قليلاً لتسارع بإلقاء كلماتها قبل أن يعاود
إختطاف أنفاسها :

- مادام كده مش هبطل أقاومك علشان
جنونك يزيد أكثر....+

ضحك ملء شذقيه مردداً :

- متبطلش

إزدادت قبضتها على عنقه وهي تجذبه
نحوها بينما هتفت بحدة قبيل قبلتها له :
- عمري يا غبي أنا عايزه أنسى كل حاجه

....

أوماً برأسه لها ليغدق عليها بمخدرها
الرئيسي لتشعر بقدميها بالهواء وهو يتحرك

بها نحو الأعلى لتغمض عينيها وهي تضع
وجهها بعنقه متعلقةً به بقوة

.....

- ومن ساعتها وأنا بدور على أي حابه
توصلني ليها

تحدث جزار بتلك الجملة وهو يطأطأ برأسه
أرضاً بينما رفيقه قابلاً أمامه على المقعد
المقابل لا يقل حالاً وحنناً على رفيقه
فكلاهما حالهما يتحول من السيئ للأسوأ

ربت عاصم على فخذة مواسياً :

- إن شاء الله ترجعها بالسلامه يا جزار
وتعدي المحنه دي وتشيل إبنك في حضنك

.....

قال عاصم كلمتيه الأخيرتين بقهرٍ كبيرٍ وهو
يغمض عينيه حسرةً على ابنه الذي لم
يفرح لدقيقه إلا وقد لقي حتفه +

رفع جसार عينيه الداميتين نحوه ليتفهم
شعور رفيقه الذي فقد طفله ليرتشح ومن
ثم هتف بصوتٍ متحشرج :

- ربنا يرزقكم يا عاصم، المهم مراتك تكون
بخير دلوقتي

أوماً الآخر برأسه في صمت ليتحدث جसार
قائلاً بتساؤل :

- إنت مش هتعرف تيجي المؤتمر بالوضع
ده ... هتعمل إيه ؟+

تنهد الأخير بقله حيله وهو يهز رأسه بالنفي
قائلاً :

- مش عارف والله يا جزار مستحيل أسيب

صفوه كده

تسائل جزار:

- حماك عرف ؟

أوماً عاصم برأسه ليتحدث منتبهاً لشيء :

- هو هيجي وهيبات هطلب منه الإذن إني

مروحش بكره معاك علشان أقعد جنب

صفوه ... +

تحدث جزار بهدوء :

- ومراتك ؟

قطب عاصم بين حاجبيه مردداً :

- ما أنا لسه بقولك أهو هقعد جنبها ...

تنهد جزار وهو يكمل :

- أقصد التانيه ...؟+

شرد عاصم فيما أمامه وهو يتنهد بعمق
دون أن يجيب، حدق جسار فيما أمامه وهو
يخرج زفيراً عميقاً :

- مادام إنت مش قادر تحبها يبقى تسيبها ...

قطب عاصم بين حاجبيه ليلتفت له هاتفاً :

- إنت متخيل إني ممكن أحب غير صفوه ؟+

إلتفت له جسار ببطء وهو يحدق به بحدة

قليلة :

- ولما إنت مستحيل تعمل كده إتجوزتها ليه

؟ بتتسلى يعني ولا إيه ؟

رمش عاصم قليلاً وهو يجيب بتوتر قائلاً :

- أنا بس بحميها، هي ملهاش حد وطلبت

مني أفضل جنبها ومكنش فيه حل غير إني

أتجوزها بس إني ... إني أحبها ده شئ
مستحيل وهي عارفه كده كويس ...+
ضحك جسار بسخرية وهو يردد :

- طلبت منك تفضل جنبها شفقه يعني ؟
أكمل جسار من بين أسنانه وهو يقبض
على راحته بقوة :

- عايزه أمانك وحبك وحنانك وطالما إنت
مش موفر ده ليها ولا ناوي يبقى تبعد عنها
ووجع ساعة ولا وجع كل ساعة...+
هز عاصم رأسه بالنفي قائلاً :

- مقدرش يا جسار، صفوه بالنسبالي زي
كارما بالنسبالك بالظبط تقدر تعيش من
غيرها ؟ مستحيل تعمل كده

تملك الحزن من جَسار ليتحدث بأعين
متألّمة :

- وحشتني أوي يا عاصم، وجعت قلبي
عليها ... من الأول وأنا بموت كل لحظة من
غيرها ولما كلمتني وإدتني الأمل إني هالاقبها
... هشوفها وأحضنها، أسهر جنبها الليالي وأنا
واخدها في حضني علشان أتأكد إن اللي
قدامي حقيقه مش حلم ... رجع الحلم ده
إخْتفى مني وضاع ...+

ربت عاصم على كتفه وهو يردف :

- هترجع وتلاقبها وتعيشوا مع بعض إن
شاء لله، المهم إنت دلوقتي بتقول إن الناس
اللي كانت عندهم بيساعدوك في البحث ؟
أوما جَسار برأسه ليردف عاصم قائلاً :

- تمام وإنت بتقول إنك هتفضل المؤتمر
بكره مع حماك؟+

أوما جسار للمرة الثانية دون أن يتحدث
ليتحدث عاصم:

- وهو عامل إيه؟ أبوها عامل إيه؟

تنهد جسار بحرارة وهو يمسح براحتيه
الإثنين على رأسه هاتفياً بألم:

- مراتي ضاعت هي وإبني، بنته وحفيده
ضاعوا مني وأنا كنت حالف إني أحميهم
بروحي عايزه يبقى عامل إزاي؟ ده غير
العلاج مآثر عليه مش مخليه في حالته
الطبيعية صحته بتدهور+

تسائل الآخر قائلاً:

- هو كان يعرف إنها حامل؟

هز جسار رأسه بالنفي لبيتسم بجانب فمه
بتهكم :

- مفيش غيري وملحقتش، عاصم ... مراتي
كانت حامل يعني ... فاهمني ؟+

قال جسار جملته وهو يضحك من وسط
عبراته التي تعلقت بمقلتيه دون أن تسقط
ليردد بضحكاته المتألّمة :

- مراتي ... بدل ... بدل ما هيكون في روح
واحدة في قلبي كانوا هيبقوا إثنين هههه
إثنين يا عاصم ... بس، بس سابوني ليه ؟+

لمعت أعين عاصم على حال رفيقه ليتحدث
بإتسامة حزينة :

- إن شاء لله هترجع مراتك وإبنك لحضنك
يا جسار، علشان أبقى عمو كمان ...

اختتم عاصم جملته بضحكه خافته ليبادلله
الضحك جسار من بين عبراته إلا أنه تحول
لبكاءٍ خافت ليعانقه عاصم وهو يربت
بقبضته على ظهر الآخر هامساً بصرامة :

- هتلاقيهم إن شاء لله

+.....

طرقاًت خافته على الباب يليها صوت
الجرس ليُفتح أخيراً، تفاجئت لتبتسم
بسعادة وهي تعانقه هاتفةً :

- بنى هذا أنت !؟

تفاجئ جسار من وجود فرناندا أمامه ليبادلها
العناق وهو يتسائل حاجبين مقطبين :

- فرناندا !! متى جئتِ ؟+

إبتعدت عنه وهي تسمح له بالولوج للداخل

هاتفهً بنبرة تحمل في طياتها الحزن :

- ما إن علمت بالأمر وقد أتيت، أدخل أولاً

بنى ... هيا ...

دلف جसार بحلته السوداء لفيلا سيف الدين

لتقع عينيه على صورتها أمامه التي تملأ

الحائط بابتسامتها اللامعة وقدحي القهوة

المضيئين، تسمر أرضاً وهو يحدق بها بأعين

حزينة وقلبٌ يتآكل شوقاً.....+

أتت هي من خلفه وهي تتمعن بها بأعين

حزينة لتتهف بنبره مختنقة من عباراتها :

- اشتقت إليها كثيراً ، فقدانها يقتلني كل

يوم عزيزي ...

همس هو بنبره مريرة بأعين متعلقة بحبيبة

الروح وهو يعتصر قبضته :

- إن كنتِ هكذا فماذا عني أنا فرناندا؟ يعلم
الله ما الذي بداخلي ... فقط لو تسمحون
لقلبي بالصراخ لَصَمَّتْ أذانكم من هول
العويل ... +

ربتت على كتفه وهي تكمل بصوتٍ متألّم :

- تعال، تعال لنجلس السيد على وشك
النزول الآن ... هل تناولت فطورك ؟

تنهد بعمق وهو يهز رأسه بالنفي قائلاً :

- وهل تعتقدين بأني أستطيع ذلك ؟ لا أريد
شيئاً ... +

جلست على المقعد أمام الطاولة لتتنهد
بحزن وهي تردف :

- وهل الحال يختلف؟ سيدي مريض ...
وحالته الصحية تتحول من السيئ للأسوأ ...
بني هل هناك أمل؟ أرجوك أعدها ... +

أغمض عينيه بألم وهو يصك أسنانه

ببعضها ليتحدث بنبرة مرهقة :

- لن يهدأ لي بالٌ سوى أن تكون بين أحضاني،

لن أتوقف عن البحث ولن يوقفني سوى

الموت، أبحث فرناندا ... أبحث في كل مكان

لن أتراجع عن إيجادها هي وإبني، أريد ...+

قاطعته فجأةً وهي تهتف بصدمة :

- إين من !!!؟

رفع مقلتيه نحوها وقد أدرك ما تفوه به،

حرق بها بأعين متألّمة وهو يرمش بجفنيه

عدة مرات هامساً بابتسامه مريرة :

- إإإ ... ابني+

حركت رأسها لليمين قليلاً وهي تحرق به

بصدمة وفاهٍ مفتوح متسائلة بغير تصديق :

- أأ... تمزح !!؟؟

هز جسار رأسه بالنفي وهو يجيب بنفس
حالته :

- ليتني أمزح ... فقدتها هي وابننا فرناندا+
وضعت راحتها على فمها وهي تردد من
بين عباراتها :

- يا إلهي ... يا طفلي ماذا حل بك؟ أرجوك
أيها الرب إحفظها وأعدها سالمة ... يا إلهي!!
كم مر على حملها ؟ وهل سيدي يعلم بذلك
الأمر؟+

هز جسار رأسه بالنفي مسرعاً وهو ينيبها :
- لا فرناندا، لا تخبريه هو لا يعلم ... وأنا أيضاً
لم أعلم سوى من يوه واحد ... على ما أعتقد
اليوم أتممت الشهر الخامس ... تحمل بين
أحشائها صبي+

قال جملته الأخيرة وهو يبتسم بحزن
لتبتسم هي الأخرى من بين عباراتها ثم
مالبت أن هتفت بتوسل :

- أرجوك بني أعدها، عدني بذلك أرجوك+

أمسك جسار بقبضتها وهو يهمس بتوعد :

- أقسم فرناندا بأن أعيدها وكل من كانت له
يد بذلك سوف أذيقه من العذاب ما يجعله
يتوسلني بقتله لأرحمه، سوف أحاسب كل
من تجرأ على لمس ما يخص جسار حرب

أومات بابتسامه حزينة وهي تردف :

- أعلم، وأنا لن أعود لإسبانيا إلا بعد أن

أضمها لصدري ويطمئن قلبي برؤيتها

سالمة+

قاطعهم نزول سيف الدين من الأعلى

ليعتدل كلامها واقفاً، هتفت فرناندا بهدوء :

- صباح الخير سيدي ...

تحدث سيف الدين بصوتٍ مرهق وهو
يتوجه نحوهم :

- صباح الخير ...+

هتف جزار بصوته الميت:

- معاليك نص ساعة ونكون في المؤتمر ...

حدق به سيف الدين بوجهٍ جامد ليتسائل :

- جبتلي بنتي يا حضرة المقدم ؟+

ارتجفت شفتي جزار لثانية بالتزامن مع

حاجبيه اللذين التحما بألم لوهلةٍ وسط

اشفاق فرناندا عليه ومن ثم إنحلت

عقدتهما فوراً ليحيب بصوته الذي ملأته

: الحسرة

- لسه ...

أوماً سيف الدين برأسه دون أن يضيف
كلمه أخرى ليتوجه نحو الخارج دون أن
يتناول فطوره وهو يردد :

- وداعاً فرناندا +

تحرك جيسار خلفه وكذلك فرناندا التي
هتفت مسرعةً :

- ولكن سيدي على الأقل تناول الإفطار أنت
مريض

صرخ سيف الدين بعصبية وهو يتحرك
بخطواتٍ حادة :

- وهل المكان الذي تتواجد به إبنتي الآن
يقدمون لها الفطور ؟ هل هي بإقامة فندقية
+؟؟

خرج من المنزل وفي إثره الآخر بينما هي
تنهدت بحزن وهي تمسك بأناملها القلادة
التي تحتوي على الصليب هامسةً بتوسل :

- أرجوك يا إلهي كن معنا وساعدنا ...+

توقف سيف الدين أمام السيارة قبل أن
يصعد لها ليلتفت لجسار، همس من بين
أسنانه بنبرة حزينة :

- غلط لما إستأمنتك على بنتي وفكرت إنك
هتقدر تحميها

تحدث جسار بصوته الذي خرج متألماً وكأنه
هو من يبث والدها الشكاية منها :

- بنتك هي اللي سابتني ومشيت، إنت فاك
إني هبعدها عني علشان مش عايزها ؟ دي
روحي ؟!!+

هز سيف الدين رأسه بالنفي حسرة ليهتف

بصرامة قبيل أن يصعد لسيارته :

- رجعلي بنتي

صعد للسيارة ليترك الآخر محدقاً بالفراغ

ليتنهد جسار بحدة وهو يركز على أسنانه

بينما عينيه تلمعان بالعبرات، وضع نظارته

السوداء ليصعد للسيارة مغلقاً الباب بقوة

لتتحرك السيارات نحو الهدف خاصتهم

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والثلاثون

السلام عليكم

..... الحلقة الثامنة والثلاثون

.....(الظل والمصل)

كانت تقف بمنتصف تلك الحجرة وهي
تحقق بأناملها التي باتت رفيعة، جسدها
تملك منه الشحوب بقوة نتيجة الضعف
الذي بها، كانت ترتدي قميصاً قطنياً أبيض
بأكمامٍ طويلة ويصل إلى ركبتيها، بروز بطنها
صار واضحاً....+

وجهها الأصفر الشاحب وشفتيها البيضاء،
خصلاتها التي استطالت طوال الفترة
الماضية مع التفافات الكثيفة المموجة قد
وصلت إلى مؤخرتها، عينيها اللتين زاغتا وقد
أحاط بهم السواد....+

هيئه مريعة تمثل لرسام ما لوحه مثيره
ورائعة تسرد معاناة الإنسان مع المرض،
مسدت بأناملها على بطنها المنتفخة وهي
تهمس بصوتٍ ميت بالكاد يُسمع :

- عمر ... حبيبي، باباك وحشني أوي ... أنا
موحشتوش لحد دلوقتي مجاليش؟؟ بس
أنا بحبه أوي وعايظه أشوفه علشان أعرف
أكمل حياتي، أنا هموت يا عمر لوفضلت كده
+....

تحركت خطوتين بأقدامها العارية على
أرضية الزجاج المصقولة لتتوجه بيديها
اللتين تحيطان بطنها نحوالباب الزجاجي
محدقةً بمن يجيء ويذهب أمامها من الأطباء
من خلف الزجاج +....

وقعت أنظارها عليه قادم بنهاية الرواق اتحاد
معالمها وهي ترمقه بنظراتها الفتاكة، رآها ...
فابتسم بخبث وهو يقف أمام الباب الفاصل
بينهما +....

تراجعت خطوتين للوراء وهي ترمقه بنظراتها
القاتلة بينما هو قام بفتح الباب بواسطة

بصمة إصبعه ليدلف نحوها، أغلق الباب
خلفه ليتوجه نحوها وهو يتحدث بابتسامة
شيطانية :

- جاهزه يا مدام ؟ هترجعي لجوزك النهاردة

.....

تحولت معالمها من الكره إلى اللهفة
والاشتياق لتهتف بنبرة باكية:

- بجد هتسبوني أمشي !!+

لم تكمل كلماتها حينما انتبهت لتلك
الابتسامة الشيطانية التي تتراقص على
شفثيه لتهتف من بين أسنانها :

- إنت شيطان وأنا مش هنفذلك اللي عايزه،

لو هتقتلني علشان أ.... أأاه+

لم تكمل كلماتها حينما تلقت صفة قوية
على وجنتها أسقطتها أرضاً وهي تصرخ بألم،

بكت بصمت لتطلق صرختها الثانية حينما
شعرت بخصلاتها على وشك الاقتلاع بين
أنامله+

جثا أرضاً على ركبته وهو يمسك بخصلاتها
بين يديه لتطلق صرختها العاجزة بينما
هوهتف بعصبية :

- غصب عنك هتروحي هناك وتعملي اللي
عايزه يا كده يا تقولي لحبيب القلب باي باي
+...

أخرج من جيبه جهاز تحكم عن بعد ليقوم
بالضغط على عدة أزرار لتأتيه الصورة
واضحة على الشاشة التي تتوسط الحائط
الذي أمامه دون أن يفلت خصلاتها بينما هي
تبكي بين يديه+

وضع الهاتف أمام عينيها لتحرك مقلتيها
الباكيتين نحوه لتشهق بصوتٍ متقطع
وعينيها تتأملان تلك المعالم التي قتلها
الاشتياق من أجل رؤيتها+

ازداد بكائها وهي تحددق به من خلال هاتف
ذلك الحقيق، همست بنبرة متألمة وهي
تنتحب بصوتٍ خافت :

- ح...حبيبي؟؟ جزار....+

ضحك رامي ملئ شذقيه وهو يكمل حديثه
بسخرية :

- أيوه ... هو حبيب القلب، شايفه النقطة
الحمرة اللي على صدره دي وهو مش واخذ
باله منها+

لم تكن تعي لكلماتها المهددة التي يتلفظ
بها، لم يكن يشغل تلك الأعين سوى

التحديق بحبيبها، ابتسمت من بين عبراتها
الغزيرة وهي تتمعن بتلك المعالم التي
ملئها الجمود+

يخفى على الجميع ما يدور خلف ذلك
القناع الجامد ولكن هي لا تندرج معهم،
بأعينها التي تحفظه تمكنت مقلتها من
قراءة العذاب بتلك الأعين الفضية بسهولة،
خصلاته استطالت حتى لامست عنقه كما
تحب هي، إلا أن لحيته قام بإزالتها بالكامل
ليتبقى الشارب فقط+

حدقتيه تماثلان خاصتها، تمتلئان بالألم ...
العذاب والحزن والقلب يناجي وهي تتمنى
التلبية ... همست بأعينها التي تأكله بنهم :
- وحشتني يا نور عيني ... عايزين ياخدوك
مني ده أنا أقتلهم كلهم+

- سمعتي اللي قولتلك عليه، هتروحي
وتنفذي المطلوب منك بدل ما تقرأي عليه
الفاتحة

هتف رامي بتلك الجملة بحدة أيقظتها من
غفوتها لتهتف مسرعةً بحدة تماثله :

- هروح وأعمل اللي عايزه+

ابتسم الآخر بانتصار ليدفعها بعيداً عنه،
نهض من مكانه ليتحرك نحو الخارج هاتفاً :

- عشر دقائق هيعاينوكي وتمشي من هنا
وبعد اللي هايتنفذ مش عايز أشوف وشك
تاني، اطمني كده كده هخلص منك+

قال جملمته الأخيرة بهمسٍ بينه وبين نفسه
دون أن تسمعه بينما هي حدقت بتلك
الشاشة التي تحتوي على صورته لتقفز
مسرعةً وهي تتوجه نحوها لتقف أمامها

باكيةً بصوتٍ لا يُسمع منه سوى شهقاتها
المنتحبة+

رفعت أناملها لتتلمس معالم وجهه وهي
تبكي بينما اليد الأخرى تحتضن بطنها،
عبراتها لا تتوقف عن الانهماك وجسدها
الصغير يموت شوقاً لتلك الذراعين
القويتين وعناقٍ فتاكٍ ... همست من بين
بكائها :

- جَسار ... قدرت تعيش من غيري ؟ أنا
بموت ... بموت هنا ...، إتعذبت في بعدي
عنك، أنا غلظت لما قررت أبعد من غير ما
أقولك ودلوقتي أنا وإنت بندق التمن
ومحدث هيدفعه زي لما أبعدك عني تاني
بعد ما هرجعلك ... أنا أسفه ... أسفه ...

+.....

- ماما هوبابا راح المؤتمر مع جيسار ؟
هتفت لارا بذلك السؤال وهي تجلس
بالمقعد الخلفي بجوار والدتها وشقيقها
الصغير يوسف بينما عمر يقود السيارة
يجاوره شقيقه زين ... في طريقهم للعودة
للقاهرة بينما سيارات الحراسة تحدهم من
الأمام ومن الخلف ...+

تحدثت إيلين بهدوء وهي تمسح على
خصلات صغيرها :

- أيوه يا لارا ... مشيوا الصبح ...

تحدث زين بسخريه ضاحكاً :

- مالك يا لولو إنتي لحقتي تاخدي على
حضرة المقدم ولا إيه ؟

هتفت إيلين بتحذير :

- زين؟؟

بينما هتفت لارا بغیظ :

- ملكش فيه يا بارد وبعدين أنا بس صعبان
عليا الحال اللي هما فيه، يعني حرام اللي
بيحصل معاهم+

هتف عمر برزانة وهدوء كعادته :

- هما لسه موصولش لحاجه يا ماما ؟

هزت إيلين رأسها بالنفي وهي تتنهد بعمق :

- لا لسه مع الأسف+

تحدث زين متسائلاً بجدية :

- ولا حتى حد إتصل بيهم ؟ يعني اللي

فهمته منكم إنها غنيه جدا يعني اللي

خطفوا في الحاله دي بيعوزوا فدية وغريبة

إنهم متصلوش لدلوقتي !!!+

تحدثت إيلين بتفكير :

- كارما مش الحكاية مقتصرة على إنها غنية
وبس ... دي بنت سياسي كبير جداً وفي
الحالات اللي زي دي أحياناً هتكون الغاية
من الخطف حاجات تانية غير الفلوس +...

تسأللت لارا بحاجبين مقطبين :

- صح، يعني تقصدي ممكن تهديد على
سلطته أو محاولة إبتزاز لتنفيذ حاجة معينة،
يعني راجل ليه هيبة وسلطه زيه معتقدش
فعلاً إن الموضوع هيقف على فلوس ولا إيه
+؟

أكد عمر حديثها وهو يحدق بالطريق أمامه :

- بالضبط لو الحكايه هتقف على كده كانوا
إتصلوا من زمان وقالوا اللي عايزينه بس عدا
على الخطف أزيد من ٣ أسابيع يعني حاجة

من الإثنين يا إتقتلت يا إما الهدف هيكون

النهارده علشان الخطة تتنفذ ...+

إنتبهت إيلين لحديثه لتهتف بلهفه قائلةً :

- يعني إيه يا عمر ؟ إيه علاقة ده بالنهارده

مش فاهمه ؟

تحدث عمر بفتنة وهويتسائل بأعينه التي

تتنقل بين المرأة ليلقي بأنظاره على والدته

وبين الطريق :

- مؤتمر النهارده مهم جداً وعالمي

وهيحضره كبار رجال الأعمال وأهم أعضاء

البرلمان وكمان المنظمات العالمية، سيف

الدين القاسم مشهور جدا يا أمي وكمان ليه

سلطة كبيره جدا زي ما حضرتك قولتي إنتِ

ولارا من وجهة نظري ده سلاح مهم جداً لوأنا

عايز أضر بيه دولة بحالها خصوصاً لوكان

الشخص متحكم في إقتصادها زيه ... هدور
على نقطة ضعفه وأستغلها في الوقت
المناسب وهوملوش نقطة ضعف غير كارما
+....

قاطععه هتاف شقيقه يوسف وهويتحدث
بالحاح :

- عايز طنط كارما ؟

تحدثت إيلين محاولةً إسكاته :

- حاضر يا حبيبي شويه ونروحلها

رفعت أنظارها لإبنها هاتفةً بجديه :

- كمل يا عمر ؟+

أردف الآخر بهدوء :

- مفيش حاجه مهمة ممكن سيف الدين

يحضرها غير مؤتمرات زي بتاعة النهارده

دي، وبما إن اللي خطفوها ما إتصلوش ولا
حاولوا يتواصلوا معاه يبقى هدفهم الإبتزاز
وده الإحتمال الأكبر والإبتزاز هيكون علشان
التدمير ومفيش حاجة أهم من البرلمان
علشان يتدمر.... ١

كانت أعين الجميع محدقةً به بإعجاب
ودهشة ليهتف زين مماًزحاً :

- إيه الدماغ دي يابني؟ مستحيل تكوني
توأمي لأ أنا مش كده لأ....

هتفت لارا بإعجاب وإبتسامه:

- تحليلك منطقي جداً يا عمر، معاك حق
فعلاً ولا إيه رأيك يا ماما؟+

إلتفتت لارا لوالدتها لتجد الأخرى مقطبةً بين
حاجبيها وهي تتحدث بتساؤل :

- يعني تقصد إنها لوزي ما بتقول يعني

هتظهر النهارده أو....

أردف عمر مكملاً:

- أوهي اتصلوا فلعلشان كده الأفضل إنه بابا

وجوزها يزرعوا رجالتهم في كل حنة على أمل

إنه أي تطور يحصل +....

ابتسمت إيلين وهي تميل للأمام لتقبل

رأس ولدها هاتفةً :

- ربنا يحفظك يا حبيبي ...

تذمر زين وهويهتف بفم ملتوي :

- هوعلشان سابقني بدقيقتين واخذ الدلع

كله ؟

ضحكت إيلين ملء شديها وهي تقبله

لتهتف لارا بحنق :

- بارد+

قفز يوسف في أحضان والدته هاتفاً :

- وأنا بوسه ...

ابتسمت لارا لتأخذ شقيقها وهي تعانقه
لتغرق وجهه بالقبلات وسط ضحكاته بينما
أخرجت إيلين هاتفها لتسارع بمهاتفة زوجها
وهي تتحدث :

- لازم أقول لمراد ياخذ باله هو وجسار وكمان
على الإحتمال ده علشان ياخدوا إحتياطاتهم
+....

على جانبٍ آخر كان يقف بجوار رفيقه بحلته
السوداء وكذلك رفيقه ليهتف هو بصوتٍ
جامد :

- مكنش فيه داعي تسيب مراتك وتيجي يا
عاصم أنا كنت هتكفل بكل ده لوحدي +....

تنهد الآخر متحدثاً :

- مش هتقدر يا جيسار المؤتمر كبير جداً
مش زي اللي فات وكمان مش كفايه اللي
فات محضرتوش، أنا عن نفسي مش عايز
أبعد عن صفوف لحظة بس الفريق رفعت
إداني إنذار ومش عايز التاني +

تسائل جيسار قائلاً :

- هي حالتها إيه دلوقتي ؟

أجاب عاصم بإبتسامه لامعه :

- الحمد لله فاقت إمبراح مش مصدق
زي ما تكون الروح ردتلي تاني +

أردف بحزنٍ قليلاً :

- الدكاتره بيقولوا إن الحادثة كانت شديدة
عليها جدا يا جيسار، دي وقعت بالعربية من

فوق المنحدر ... دي إنكتبها عمر جديد
علشانى، علشان أنا مش هقدر أعيش من
غيرها ...+

ابتسم جسار بحزن وهويهتف بصوتٍ خشن :

- ربنا ما يكتبش عليك مرارة الفراق يا
عاصم ...

حدق عاصم بصديقه بحزن بينما الآخر إبتعد
عنه قليلاً بألمه وحزنه ليتجرع مرارة الإشتياق
لها ...+

بعد لحظاتٍ أتاه مراد من داخل المبنى
وهويتحدث بالهاتف :

- تمام يا إيلين أنا هقوم باللازم خلاص
سلام

أنهى مع زوجته المكالمة ليقف مراد بجوار
جسار متحدثاً :

- جسار اسمع هقولك إيه

+.....

توقفت سيارةً سوداء في إحدى الحدائق
بجوار ذلك المبنى الضخم، فتح الباب
ليضرب وجهها ضوء النهار الذي لم تشاهده
لمدة طويلة، ترجلت بأقدامها العارية
وقميصها القطنى الأبيض الواسع الذي
يصل لركبتيها ويبرز انتفاخ بطنها

غرزت أصابع أقدامها بعشب الحديقة الرطب
بينما رفعت ذراعيها عالياً وهي تأخذ أنفاسها
بصوتٍ مسموع، ضحكت ضحكاتٍ متقطعة
تخللتها عبراتها وهي ترحب بالهواء العليل
وأشعة الشمس الذهبية التي تنعكس على
جسدها الهزيل

فتحت بنيتها ببطء بينما راحتها هبطت
نحو بطنها لتحتضنها بنعومة وهي تشعر
بوقع الأقدام الحادث خلفها، توقف خلفها
هامساً بتلك الكمامة التي تغطي وجهه :

- هتدخلي حالاً وتفضلي واقفه زي ما إنتِ
وبعدين تخرجي، مش هنحتاج أكثر من
نفسك معاهم

رفعت رأسها بأعينها المغمضة نحو السماء
وهي تهمس :

- آخر مرة هشوف فيها الشمس ؟+

ضحك بتهكم وهو يتراجع بخطواته بعيداً
عنها :

- اتمتع باليوم ده على أد ما تقدري،
ومتحاوليش تتصرفي من دماغك علشان
عارفه النتيجة

همست بعبرتها التي سقطت على إحدى

وجنتيها :

- جَسار+

أوماً برأسه بصمت وهو يبتعد عنها نهائياً
لتتحرك بخطواتها الحافية على العشب
وراحتها المحتضنتين بطنها بدفء بينما
يراقبها من بعيد العديد من رجاله الذين
مهّدوا لها الطريق مُسبقاً للدخول لذلك
المبنى حيث تقبع القاعة المنشودة+

سارت بأعينها وهيئتها الملفتة للنظر وخاصة
وأنه يبدو عليها الضعف الشديد وخصلاتها
المشعثة الكثيفة الملتفة، تبدو تماماً
كالموتى أو الشحاذين وخاصة بأقدامها
العارية

حدقت بكل مكان من حولها لتجد نفسها
واقفةً أمام مبنى ما من الخلف، وجدت أحد
الأبواب يُفتح لها من الداخل على مصراعيه
لتتوجه نحوه بأقدامها الثقيلة+

وكأنها أبواب الجحيم، همت بالتحرك إلا أن
قدحي القهوة قد وجدتتا غايتهما ... وقعت
عينيها عليه وهو بين العديد من الرجال في
ثيابهم السوداء

ضحكت بتهكم حينما عادت بذاكرتها لتلك
المرّة التي أخذها لمصلحة السجون، هناك
الرجال في الحلل الزرقاء وهنا الرجال بالحلل
السوداء+

تلاشت إبتسامتها ليحل محلها الشوق
المضنى حينما وقعت عينيها عليه مرة أخرى
لتتنهد بحرارة وهي تهمس بألم :

- جنبك ومش قادرة أوصلك

تعالّت خفقاتها بقوة وهي تشعر بنفسها
على وشك الركض نحوه لتعانقه ضاربةً بكل
ما يحدث عرض الحائط +....

همست بأعينها الباكية المتعلقة بجسار
ويديها تمسدان بطنها :

- بابا أهو يا عمر، قدامي وقريب مني وبينني
وبينه بعد مبينتهيش ...+

تحرك الأبواب عدة مرات أفاقتها من غفوتها
لتتحرك مسرعةً نحو الباب، دلفت ليصل
لأذنيها ذلك الصوت الهامس كالشياطين :
- ده الباب ادخلي منه وانتِ عارفه شغلك
+....

تحركت بألية نحو وجهتها بخطواتها البطيئة
الناعمة نحو القاعة، فُتح أحد الأبواب

الصغيرة لتقع عينيها على تلك الحشود
الغفيرة التي تجلس بانتظام في هيئة دائرية
+.....

وصل لأذنيها صوت أحد الأشخاص يتحدث
ومن ثمَّ شعرت بشيءٍ صلبٍ يحتك
بظهرها،التفتت برأسها قليلاً لتقع عينيها
على ذلك المسدس الكبير الذي تُوضع
فوهته على ظهرها في حركة تهديديةٍ لها +.....

دفعها الرجل بالمسدس لتدلف بخطواتٍ
متثاقلة نحو الجميع، كانت بالخلف لذا حتى
الآن لم تلفت انتباه أي شخص، شعرت
بأنفاسها تتثاقل وتخرج بصعوبة، وضعت
راحتها على صدرها وهي تهدئ من روعها
قليلاً ومن دون مقدمات أجهشت بالبكاء
بدون صوت، سارعت بوضع راحتها على
فمها مانعة صوتها من الخروج ... دارت

بحدقتها على الجالسين لتبتلع ريقها

بصعوبة شديدة.+

وقعت عينيها على والدها ... ازداد نحيبها
بقوة وهي تشعر بأنها على وشك فقدان
الوعي من عدم التحمل، لكم ودت الصراخ
والركض نحو والدها إلا أن ذلك غير ممكن ...

وقعت عينيها في مكانٍ آخر على آخر شخص
كانت تتوقع وجوده الآن ...وكأنه طوق النجاة
الذي أُلقي إليها+

همست عدة مرات بدون صوتٍ بإسمه
...وكان الحظ حليفها حينما تلفظت بإسمه
فقد كانت عينية تدور بعشوائية على
الجميع لتقع مقلتيه البنية عليها ...

اتسعت حدقتيه بصدمة وهو يتمعن بذلك
الجسد الصغير الذي يقف بأحد الأركان

محدقاً به باستغاثة، تحركت شفتيه هامساً

بغير تصديق :

- كارما ؟!!!+

أغمض عينيه عدة مرات علّ ما يراه الآن هي

أضغاث أحلام إلا أنها لم تختفِ من أمامه،

همس بصوتٍ خافت وحاجبين مقطبين :

- كارما !!!+

تحركت شفتيها هامسةً بصوتٍ لا يُسمع

وأعين باكيه :

- الحقني

نهض مراد بهدوءٍ شديد دون أن يلفت النظر

نحوه، تحرك بخطواتٍ بطيئة متوجهاً نحوها

بأعينه المتعلقة بها+

هم بالاقتراب منها لتهز رأسها بالنفي برعب
وهي تحرك مقلتيها بينه وبين من خلفها
عدة مرات، توقف مكانه ليقطب بين حاجبيه
بغير فهم، تحركت شفتيها وهي تنقل عينيها
بينه وخلفها :

- مسدس +

ضيق عينيه وهو يحرك سترة حلتة ليظهر
سلاحه لها في إشارة منه للتساؤل إن كانت
مهدة، أو مات برأسها بخوف عدة مرات
بخفوت ليغمض عينيه بغضب وهو يكز على
أسنانه

فتح مقلتيه لها ليجدها تبكي بصمت، أشار
لها براحته لتهدأ ولا تتحرك ثم تحرك هو
ببطء شديد ليبتعد عنها متوارياً بينما هي لم
يتوقف لسانها عن الدعاء

وفي لحظةٍ كان من يقف خلفها مهدداً لها
بالسلاح عنقه مكسوراً وقد سقط صريعاً
بجوار سلاحه لترتد هي للخلف محدقةً بهلع
به وبمراد الذي دق عنقه، هم بالاقتراب منها
لتسارع بالركض خارج القاعة وسط
استغراب الآخر.....

خطواتها التي قادتها نحو الخارج وضعتها
أمامهم جميعاً، في لحظةٍ وجدت نفسها
محاطه بالعديد من رجال الحراسات والأمن
+....

هتف مراد عالياً وهو يأتي خلفها :

- كارما؟؟

انتبه لها الجميع ليحذق بها لتسارع برفع
راحتيها مصرخةً من وسط بكائها :

- متقربش يا بشمهندس أنا مريضة
وهعديك ... أنا معايا فيروس بيقتل، هما ...
هما اللي عملوا فيا كده ... علشان أموت
الناس اللي جوه ... +

سارع رجال الحراسات برفع أسلحتهم نحوها
لتجد نفسها كالغريق بينهم بأعينها الباكية
المستغيثة لهم، هتف مراد بحدة :

- محدش يضرب بالنار فاهمين، محدش
يضرب ... نزلوا سلاحكم ... +

لم ينصت له سوى رجاله فقط بينما الباقين
لم يلقوا له بالألّ ليهتف مراد مرة أخرى
بعصبية :

- بقولكم محدش يضرب يا إما هينقتل +

حدقت بهم كارما برعب بأعينها الباكية وهي
تحتضن بطنها، تراجعت قدميها للخلف وهي
تهتف بمراد :

- أنا مريضه، محدش يقرب مني ... عايزة ...
عايزة جسار ...+

هتفت بها لمراد ليقطب بين حاجبيه بحدة
يخالطها الشفقة عليها ليسارع قائلاً :
- طيب طيب ...

عاودت الهمس من وسط نشيجها وهي
تنكمش على نفسها بشكل أكبر:
. عا... عايزه ... جسار؟+

على جانب آخر كان يقف مع رفيقه ليلفت
انتباهه عاصم العديد من الرجال المجتمعين
بأسلحتهم، اعتقد بأن هناك أمراً خطيراً
ليسارع بإخراج مسدسه هاتفاً بجسار :

- ليكون في حاجه حصلت هناك؟ بسرعة يا

جسار...+

سارع كلاهما بالتحرك نحو ذلك المكان، كان

يتحرك بين المتجمهدين وهو يزيحهم من

أمامه بضيق ... هم باختراق ذلك الحشد

أخيراً ليصل لمسامعه صوتها الباكي :

- عايزه ... جسار ...+

تجمد مكانه أرضاً وقد شعر بأن الأرض تميد

به، دارت حدقتيه بهلع على من حوله حينما

وصل لمسامعه لحنها المُعذَّب وهي تهتف

باسمه، لحظات وعقله يحاول أن يقنع

جسده بأن ما يحدث هلاوس وأن يفيق أو أنه

بات يحلم الآن ولكن همس صديقه بصدمه

بجواره قد جعل أنفاسه تنقطع :

- كارما !!+

حدق به جَسار بصدمه وقد تسارع صدره
بالصعود والهبوط بقوة، هز رأسه بالنفي
بعنف هامساً :

. م... مين !!

التفت له عاصم وهو يبتلع ريقه معاوداً
التحدث بتأكيد:

. كارما ...+

اتسع جفنيه وقد عاد تنفسه السريع بشكلٍ
مخيف ليتحرك بخطواته المتعثرة والسريعة
ليخترق الجميع مصرخاً كالمجنون :

- وسعوا من وشي+

تسمر مكانه أرضاً وهو يجد نفسه أمامها، لم
تتمكن رموشه الكثيفة من التحرك خشيةً
من اختفائها... حدق بمن تقف أمامه بعقلٍ
على وشك الإصابة بالجنون... لم تكن وردته

مطلقاً بل هي شبحها لا أكثر،
عيونها المضيئة لا يوجد بها سوى الذبول
والانكسار....+

هزيلة ... ضعيفة، هشة على وشك السقوط
أرضاً ... وجنتيها غائرة وجسدها نحيل ... و...
وانتفاخ بطنها أصبح ظاهراً ...

تكاثرت العبرات بعينه وهو يحدق بغير
تصديق بمن تقف أمامه باكية، ودون شعورٍ
تساقطت عبراته من عينيه وهو يرفع راحته
لوجهه....+

مسح عينيه ووجهه بعنف ليقطب بين
حاجبيه وهو يحدق بها بأعينه التي تدور
عليها كالمجنون، أنزل راحته على صدره
ليربت على قلبه عدة مرات ليحاول تهدئته
قليلاً حينما شعر به على وشك القفز من
بين أضلعه....+

أسبل جفنيه أرضاً وهو يحاول ابتلاع ريقه
بصعوبة دون فائدة ليغمض عينيه وهو
يهيئ قلبه لاختفائها حينما يعاود فتحها،
فهي مجرد أحلام يقظة ...+

وصله همسها المبحوح الذي قطر كالحميم
على قلبه :

- جسااار.....

اتسعت حدقتيه بغير تصديق لتتساقط
عبراته الغزيرة وهو يرفع مقلتيه مسرعاً
نحوها ... لم تختفِ!! ، لم يختفي شبحتها
كالسراب؟!.....+

وجدها تحدق به بابتسامتها المنكسرة
هامسةً بشوقٍ قاتل :

- وحشتني

هتف أحد الرجال مشهراً سلاحه :

. انزلِ على ركبك و ايديكِ على راسك

أفاق جَسارِ مما فيه لينتبه لما يحدث حوله،
لحظة ... لما هي تقف بذلك الشكل وهؤلاء
حولها بأسلحتهم ... !!! بأسلحتهم !! أسلحتهم
مصوبة نحو وردته !!! ما اللعنة التي تحدث
هنا !!!+

دارت حدقيه اللتين اكتسبتا شراسة بجنون
على الجميع لينقض على من تطاله يده
مصرخاً بجنونٍ كالذي فقد عقله :
- إنت عايز تموتها ؟!!! ده أنا أشرب من
دمك....

حذق بالجميع ليزداد هلعه وهو يرى الكل
يصوب نحوها بسلاح، لم يشعر بنفسه وهو
ينهال ضرباً عليهم رامياً لهم بأقذع السباب
وهو يهتف بهم بزئيره المُخيف :

. نزلوا السلاح بدل ما أقتلكم ... نزلوا السلاح

+....

تحرك كالمجنون يصرخ في الجميع ومن

تطاله قبضته لا يسلم من لكلماته الفتاكة ...

انصاع رجاله ومن مع عاصم كذلك ...

حاول عاصم الإمساك به لتهدأته وهو يزمجر

بحدة :

- محدش يرفع سلاحه، نزلوا دي أوامر ... كل

ينزل حالاً ...

صرخ جزار بعصبية جامحة بهم جميعاً :

- نزلوا، نزلوا ... هقتلكم بإيديا ...

عاود عاصم الهتاف هو ومراد آخرين الجميع

باخفاض أسلحتهم لينصاعوا لهم +....

توقف جَسار عن الاطاحة بمن يقابله حينما

وصله هتافها المنتحب :

- جَسار ؟

التفت لها مسرعاً ليجدها تحتضن بطنها

بقوة وقد هاله هيئتها الرثة لتتغضن معالمه

ألماً وهو يبكي، تحرك نحوها مسرعاً إلا أنها

صرخت توقفه مكانه+

هتفت بصوتها المبحوح برعب :

- متقربش مني

قطب بين حاجبيه بحدة ليتقدم نحوها دون

أن يعبأ، إلا أنها سارعت بالتقاط المسدس

من شخصاً ما بجوارها لتشهده بوجهه وهي

تبكي :

- جَسار قولتلك متقربش+

هم الجميع برفع مسدساتهم إلا أنه التفت
مصرخاً بصوته الجهوري :

- هو أنا بكلم ***** قوت محدش يرفع
سلاحه بدل ما أقتله

كانت أناملها ترتجف بقوة على المسدس
بينما عينيها باتت كبركتي الدماء من كثرة
البكاء، عاد بنظره نحوها لتلين معالمة وهو
يقترب منها بأعينه الباكية بصمت +
صرخت من وسط نحيبها القوي وهي تشعر
بالإعياء :

- والنبي ما تقرب مني أنا ممكن أعديك
وتموت، حرام عليك اللي بتعمله فيا يا
جسار.....

رفع راحتيه لها ليتحدث بنبرة متحشجة من
وسط بكائه وهو يقترب منها بخطواتٍ بطيئة
:

- اهدي يا حبيبتي، عملوا فيكي إيه؟؟+

هزت رأسها بالنفي وهي تنتحب دون أن
تخفض المسدس :

- قتلوني بالحيا لما بعدوني عنك، موتوني يا
جسار...

عض على شفته وهو يقترب منها دون أن
تشعر ليهمس بصوته المتألم الذي وصل
لمسامعها :

. غيابك قتلني يا بوفارديا

علا نحيبها وهي تغمض عينيها بأسى
متحدثة بصوت لا يُسمع:

- سيبتني ليه كل ده يا جسار؟ سيبتني أنا

وابنك لحد ما دمرونا؟+

هتفت بحدّة زائفه ما إن انتبهت لاقترايه

منها:

- يا جسار متقربش ... أنا معايا فيروس

لوقربت مني هيموتك

رفع حاجبين منعقدين بألم دون أن يتوقف

بينما يتحدث بعتابٍ وقهر:

- لوقربت منك أموت؟؟ عمر ما كان في

قربك موت يا بوقارديا ... لوالقرب موت

يبقى البعد إيه؟؟ وحشتيني يا روعي ...

والله العظيم مش قادر أستحمل ...+

إزداد نحيبها بقوة وهي تشعر بالمسدس

على وشك السقوط من بين أناملها

المرتجفة بشدة..أصبحت المسافة بينهما

بضع انشآت، انحنى قليلاً بعد أن اقترب منها
ليجئو على ركبتيه أرضاً أمامها بينما هي
تحدقه بقلبها الذي يتمزق على انكساره...+
كان كلاً من عاصم ومراد يتابعان ما يحدث
بحزنٍ وشفقةٍ بينما الآخرون يحدقون
باستغرابٍ لما يحدث...

انخفضت يديها بالمسدس ليسقط من بين
أناملها حينما شعرت بأنها لم تعد تحتمل،
رفع راحتيه ليختزن بهما خاصتها وهو
يغمرهاما بقبلاته التي خالطت عبراته وسط
همسه المتوسل:

. سامحيني؟+

عضت شفتيها وهي تبكي بدون صوت
ليرفع إحدى راحتيه ليقوم بوضعها على
بطنها المُنْتَفخة وعينيهِ لا تتوقفان عن

البكاء، مال قليلاً ليلثمها بحنو عدة مرات
ليقاطععه همسها المبحوح حينما شعرت
بسائلٍ داغٍ ينساب ببطء من بين أقدامها :

. جسار؟+

ابتعد قليلاً ليُحدق بها ليجدها تنظر بهلع
لقدميها، تحرك بعينييه نحو الأسفل لتتسع
حدقتيه اللتين كانتا تنظران نحوها بجحوظٍ
على وشك الخروج من محجريهما+

نزلت بأنظارها نحو ما ينظر إليه لتجد
قميصها القطني الأبيض بات لوحه جهنمية
حمرء بسبب الدماء التي تغرقه من بداية
جزءها السفلي+

تسارعت أنفاسها وهي تنزل إحدى راحتيها
نحو قميصها، مسدت على بطنها بصدمة

ومن ثم قبضت على القميص لتعتصره

ليقطر دماء

رفعت عينيها نحوه لتهمس بهلع له :

- جسار ... ابنك ... +

لم تستطع الإكمال لتشعر فجأة بالظلام ومن

ثمّ في لحظةٍ فقدت الوعي تماما لتتلقفها

ذراعيه اللتين احتضنتها كمن على وشك

فقدان ابنته

صرخ عاصم بمن حوله :

- بسرعة الإسعاف ... هاتوا الإسعاف فوراً ...

سارع مراد نحو عاصم متحدثاً :

- عاصم خلي الرجالة يأمنوا المكان كويس،

كارما كان فيه ناس هنا مهددنها خلي

رجالتك يحموا المكان علشان ميحصلش أي

مشكله+

بينما هو أمسك بالقميص ليحرق بالدماء
التي تملأ راحته ليرفعها نحو وجهها محتضناً
وجنتها وهو يحاول إفاقتها بصوته الهامس
والذي خرج كالضائع :

- بوفارديا !! بوفارديا فتحي عينيك+

ازداد شحوب وجهها وابيضت شفيتها بقوة،
باتت بعالم اللاوعي دارت حدقتيه بغير
تصديق على وجهها دون أن تتوقف فضيتيه
عن البكاء، ضمها بقوة لصدره لينهض بها
مسرعاً وسط هتاف عاصم له :

- جسار اصبر الإسعاف جايه مش

هيتأخروا ...+

لم يبال بهتاف رفيقه بل سارع بالتحرك بها
مسرعاً بينما هتف مراد لعاصم :

- روح معاه وأنا هنا هحاول أمشي الأمور
بس بلغ رجالتك علشان يعرفوني ...+

لم يكن المشفى ببعيد، لم يشغل باله
سوى الوصول بها ... تحرك حاملاً لها على
أقدامه التي كانت تعدو بها وسط أنظار
الخلائق من حوله لها

أنظاراً تنوعت ما بين الصدمة من كم الدماء
الذي يغرق كلاهما وما بين البكاء على تلك
الفتاة المسكينة التي تصارع من أجل الحياة
+.....

وصل راکضاً بها إلى المشفى الذي كان
بجوارهم ليدلف بها وهو يصرخ :

- مراتي بتمووت

سارع إليه العديد بعد رؤيتهم لذلك الكم
المهول من الدماء ... وضعها الأطباء على
النقال ليركض بها الجميع نحو حجرة
الجراحة+

هتف الطبيب بجسار :

- فصيلة دمها إيه ؟

أجابه الآخر بأعينه التي تبكي متعلقةً
بها ومعالمه الجامدة :

A positive -

صرخ الطبيب بالممرضات :

- هاتولي كل فصائل الدم +A اللي موجودة
هنا ولو فيه نقص حاولوا تتصرفوا+

دلفت للحجرة ليتوقف هو أمامها أتاه رفيقه
من خلفه هاتفاً :

- ها يا جزار؟

التفت له الآخر ليصرخ بحدة دون وعي :

- هتقوم وتبقى كويسه يا عاصم، لازم تقوم

هي وابني+

حاول رفيقه تهدئته قليلاً فهو مدرك للحالة

التي يمر بها فقد اختبرها سابقاً :

- إن شاء لله يا جزار إن شاء لله ادعيلها

انت

تراجع بخطواته للخلف لينزلق ببطءٍ على

الحائط من خلفه وهو يحدق أمامه بجمود،

همس بصوتٍ شرسٍ من بين أسنانه :

- أقسم بالله لأقتلهم، هعرف مين اللي عمل

فيها كده وأخليه يتمنى الموت+

ربت عاصم على كتفه مواسياً :

- المهم يقوموا بالسلامة دلوقتي، ادعيلهم

....

أوماً جسار برأسه بأعينه المتعلقة بالفراغ
أمامه وشفتيه لا تتوقفان عن الهمس
بالدعاء.

+.....

بعد مرور العديد من الدقائق خرجت إحدى
الممرضات من الحجرة مهرولةً نحوهما
ليتنفضا واقفين، هتفت قائلةً :

- لوسمحت في نقص في كمية الدم، عاوزة
متبرعين بسرعة+

تحدث عاصم قائلاً بحدة :

- أنا فصيلة دمي مش مطابقة ...

صرخ جزار بعصبية جامحة وهو يشرف
على الممرضة بجسده الممتضخ الذي بث
بها الذعر وخاصةً بأعينه التي تكاد تفتك بها:

- ازاي مستشفى زي دي مفيهاش دم؟؟+

حاول عاصم تهدأته قائلاً :

- اهدى يا جزار وإن شاء لله هنلاقي حل

لم يتوقف جزار ليستمع بل ركض نحو
ساحة الاستقبال بالمشفى ليتبعه عاصم
هاتفاً به ليوقفه، وقف بمنتصف المكان
ليصرخ عالياً :

- عايز متبرعين دم+

حدق به البعض دون اهتمام والآخر رمقه
بنظراتٍ باردةٍ وأكملوا سيرهم، تحدث عاصم
بحاجبين مقطبين :

- خلىنا نشوف حل تاني يا جسر ...

قاطعه الآخر وهو يصيح بعصبية خالطها
الألم :

- على ما نتصرف يكون مراتي وابني ضاعوا
؟؟ ... +

عاود التحديق بمن حوله ليعاود الصراخ
بينهم بصوتٍ حاد وغازب :

- أي واحد هيتبرع لمراتي هديله الفلوس
اللي عايزها ؟؟

استطاع الاستحواذ على انتباه العديد ليسارع
بالهتاف بجدية صارمة مستملاً لهم بالمال :

- كل اللي عايزه هياخده، كل اللي عايزه +

بعد عدة دقائق كانت الممرضة تركز
وبيدها أربع أكياس دم من المتبرعين نحو

حجرة العمليات بينما جسر يقف يوقع على
إحدى الأوراق التي دون بها مبلغاً ليس
بالكثير ليعطيه للواقفين أمامه بأعينهم التي
تلمع من أجل النقود +...

حسناً الآن لو يجدون من يعطيهم النقود من
أجل قليلٍ من الدماء لباتوا نياماً على أعتاب
المشفى ...

أعطاهم جسر الشيك لينصرفوا مسرعين
لصرفه، ركض نحو عاصم ليتسائل بلهفة :

- ها إيه اللي حصل ؟

تحدث الآخر قائلاً :

- لسه، الممرضة دخلت بيهم ...

محدث رضي يعمل خير غير لما إدتهم

فلوس ؟؟

هتف بجملته الأخيرة باستنكار ليتحدث
جسار بجمودٍ بأعينه المتعلقة بباب الحجرة :

- حال البشر زي الكلاب لما يشوفوا حته
اللحمة بينسوا كل حاجة

أوماً صديقه بصمت موافقاً لكلامه+

على جانبٍ آخر صدح رنين هاتفه النقال
ليجيب بإرهاق بعد ما مر به حتى الآن :

- أيوه يا حبيبي ؟

تحدثت بلهفة وهي تدلف حجرتها مغلقةً
الباب خلفها :

- ها يا حبيبي إيه اللي حصل ؟+

تنهد مراد بإرهاق وهو يتوجه بقدميه نحو
المشفى بينما يسبقه سيف الدين بخطواته

الأشبه بالعدو والرجال يحاوطونهم من جميع

الجهات :

- حصل كثير أوي أهمهم كارما ظهرت

انتفضت واقفةً وهي تهتف بلهفة :

- ظهرت !!! إمتى وإيه اللي حصل بالضبط

+؟

تحدث مراد وهو يسارع بإغلاق الهاتف بعد

أن وصلوا للمشفى :

- بعدين يا إيلين هفهمك دلوقتي لازم أقفل

.... مع السلامه ...+

هتفت مسرعةً قبل أن يغلق :

- خلي بالك من نفسك ومتقلقنيش عليك

.... سلام ...

أغلقت الهاتف وهي تحدد بشرود فيما
أمامها بقلق لتجفل على طرقات خافته على
الباب أتبعها دخول ابنتها التي هتفت
بتساؤل :

- خير يا ماما لقيتوا كارما؟؟

حدقت بها إيلين بصمت دون أن تتحدث
ولكن أعينها عاودت الشرود مرة أخرى وهي
تهمس لنفسها :

- ربنا يستر.....+

أنهى مكالمته مع زوجته ليجد سيف الدين
يهتف بهلع بموظفة الإستقبال :

- كارما سيف الدين القاسم؟؟

تحدثت الأخرى قائلةً :

- أوضة العمليات الدور الثالث طابق الجراحة

+....

تحرك سيف الدين راكضاً يتبعه مراد
والعديد من الرجال ذوي الحلل السوداء
الذين دبوا الفزع في قلوب المرضى
والمتواجدين بالمشفى

ركض سيف الدين في طابق الجراحة بعد أن
رأى صهره يقف بجوار أحد الأبواب ورفيقه
معه، انتبه عاصم وجسار إلى وقع الخطوات
الراكضة التي تأتي من نهاية الرواق ليلتفت
كلاهما نحوها +....

هتف مراد ببعض رجاله أمراً :

- خليكوا هنا وأمنوا مدخل المستشفى مش
عايز حد مشكوك فيه يدخل من غير علمي

....

أوماً الجميع بانصياعٍ لأمره :

- تمام يا باشا+

تحرك نحو الآخرين ليصل لمسامعه صوت
سيف الدين وهو يقبض على تلايب جسار
مزمجراً :

- بنتي هتروح مني علشان مش عارف
تحميها ؟ مش دي اللي أمنتك عليها
وخليتها مرات علشان حلفت تفديها بروحك
؟؟+

حاول عاصم الوقوف أمام رفيقه كحائلاً وهو
يهتف بحدة :

- يا سيف باشا اهدى لو سمحت مينفعش
كده ؟

تقدم مراد نحو سيف الدين ليمسك بذراعيه
محاولة تحرير تلايب طيار من بين قبضتيه :

- سيف بيه لا المكان ولا الوقت مناسب للي
بتعمله، الأهم نشوف مين اللي كانوا السبب
في اللي حصلها+

دفع سيف الدين جسار بعيداً ليلهث بقوة
وهو يرمقه بنظراته الغاضبة، التفت عاصم
لجسار ليتحدث هامساً :

- إنت كويس ؟؟

حذق به جسار بأعين حمراء تغشوها
العبرات التي لم تسقط ليتنهد الآخر بحزن،
ربت على كتفه ليعاود جسار التحديق
بالأمم إلا أن عبارته خائته وسقطت على
وجنتيه في جمود

+.....

- يعني إيه الخطة فشلت يا شوية أغبيا ؟؟

هتف سمير بحدة شديدة أمام رجاله بينما
يجاوره رامى الذي لم يقل حالاً عنه ليتحدث
أحد الرجال بخوف :

- يا باشا ظهر واحد بوظ كل خطتنا فجأة....+
ضرب رامى الرجل بركله أسقطه أرضاً وهو
يهتف بعصبيه :

- والبنت راحت فين ؟ مش قولتلكوا مجرد
ما المؤتمر يخلص تقتلوها يا متخلفين ؟؟
تأوه الرجل وهو يجيب :

- يا رامى باشا بنقولك فجأة لقينا اثنين من
رجالتنا اللي كانوا مهددنها مقتلوين وهي
منعرفش إزاي خرجت من القاعة مع إنه
إحنا واقفين على المداخل والمخارج كويس

+....

صرخ رامى بحدّة وهو يعاود ركله عدة مرات

:

- علشان ... مشغل ... شوية ... أغبيا ...

وحمير ...

حاول سمير تهدأته وهو يهتف بحدّة :

- خلاص يا رامى إصبر دلوقتي علشان نفكر

هنعمل إيه ... إنتوا بتقولوا مين اللي خدها ؟

هز أحد الرجال الآخريين رأسه بالنفي قائلاً :

- معرفش، أول مره أشوفه ...+

هتف واحدٌ آخر قائلاً :

- لا يا باشا أعرفه، المقدم جزار حرب

تأوه رامى بإبتسامه واسعة وهي يردد

براحتين مرفوعتين بالهواء :

- أأاااه، المقدم ... جساار ... حرب ... الزوج
البطل ... العاشق +

تنهد سمير بحدة وهو يصيح بغضب :

- بطل اللي بتعمله ده وحاول تشوف حل في

المصيبه دي، إنت عارف لوالجماعه شموا

خبر إنه الخطه فشلت هيعملوا فينا إيه؟؟+

صرخ رامي بعصبية شديدة بوجه أبيه وهو

يشير لجميع الواقفين حوله في منزلهم :

- كل ده علشان مشغل معاك بهايم ... من

هنا ورايح أنا بس اللي هتكلم وسيبلي كل

حاجه واللي في دماغه هعمله ...+

تنهد سمير بنفاذ صبر ليتحدث بتساؤل :

- وهتعمل إيه ؟

أجابه الآخر بحدة وهو ينظر لرجاله :

- اللي مفروض ينعمل، كلموا الدكتور الغبي
ده خليه يجيب المصل اللي معاه وتجيبيه
فوراً، وحضرتك يا سيدي الوالد

قال كلمتيه وهو بيتسم بسذاجة لوالده الذي
قلب عينيه لأعلى مجيباً بنفاذ صبر :

- انطق؟!+

تحدث رامى مشيراً لأعلى :

- جهز هدومك وبالليل الطيارة تكون جاهزة
علشان نساfer، هخلص اللي في إيدي ونيجي
ونسافر تعالوا ورايا

هتف بها لرجاله ليخرج الجميع خلفه
مسلحين بينما تنهد سمير وهو ينظر في إثره
بحدة

+.....

على جانبٍ آخر، في وسط ذلك الصمت الذي
لا يقطعه سوى صوت الأجهزة الطبيه كان
جفنيها يتحركان ببطء وهي تشعر بالألم
الشديد برأسها، فتحت عينيها ببطء لتجد
كل ما حولها يدور ومن ثمّ بعد لحظات
إعتدلت الرؤيه

سقف أبيض ورائحه تكرهها بقوه، رائحة
المشفى وهدوء المكان أكد لها ذلك ...
حركت مقلتيها للأمام لتقع على جسدٍ غض
يقبع بجوارها محققاً بالفراغ +....

قطبت بين حاجبيها وهي تحاول تحريك
شفتيها هامسةً بصعوبه :

- إاا ... إنتي ... مين ؟؟

إلتفتت إخلاص مسرعةً نحو مصدر الصوت
لتتسع عينيها بصدمه وهي تنتفض من

على المقعد بجوار السرير مقتربةً منها وهي

تهتف :

- صفوه صحيتي؟؟ حمد لله عالسلامه+

قطبت صفوه بين حاجبيها باستغراب

لتتحدث هامسةً :

- م...ما.. مايه ...

أومات إخلاص برأسها مسرعةً لتتحرك نحو

إبريق المياه لتأتي ببعضها لها وهي تهتف :

- لازم أنادي للدكتور بسرعة ... هشربك الأول

+...

حاولت صفوه التحرك وتمكنت من ذلك

فعلى الرغم من قوة الحادث الذي أثر على

بنيتها الجسديه إلا أن فترة بقاءها بالغيوبه

قد مكنت جسدها من إستعادة بعضاً من

حيويته وإلتئام بعض الجروح والإصابات+

تحركت بهدوء لتتجرع بعض المياه بمساعدة
إخلاص لها، بعد أن إرتشفت القليل عادت
تحقق بها لتتهف إخلاص وهي تتحرك
مسرعةً للخارج :

- هاروح أنادي للدكتور+

تحركت مبتعدة نحو الباب وسط تحديق
صفوه بها لتعود مع طبيبٍ ما، ابتسم
الطبيب وهو يقترب من صفوه يتفحصها :
- حمد لله على السلامة، طولتي علينا ليه ؟

همست بصوتٍ ضعيف :

- الله يسلمك يا دكتور، ابني مات؟؟

همست بكلمتيها وهي تحتضن بطنها
بأعينها الباكية ليقطب الطبيب بين حاجبيه
متسائلاً :

- مين اللي لحق يبلغك ؟+

ضحكت صفوه بسخرية وهي تدمع قائلةً :

- وهي دي محتاجه ذكاء، الحادته كان شبه
مستحيل أقوم منها، بس ربنا أراد وقومت ...
علشان أدفعه التمن ...

قالت جملته الأخيرة بصوتٍ هامسٍ وهي تكز
على أسنانها بحدة ليقطب الطبيب بين
حاجبيه متحدثاً :

- مدام صفوه الحمد لله إنك قومتي
بالسلامه جسمك طول الفترة اللي فاتت خذ
راحتك كويس، دي أقدار وربنا مكتبش نصيب
للجنين إنه يعيش ... إن شاء لله ربنا
هيعوضك بخير بس لازم تاخدي بالك من
صحتك وأنا يومين وأكتبلك على خروج ...
حمد لله على السلامه+

أومأت صفوه برأسها ليتحرك الطبيب
مبتعداً بينما إخلاص خلفه تهتف بإبتسامه
ودوده :

- الله يسلمك يا دكتور، ربنا يطمئنا ...

أغلقت الباب خلفه لتلتفت بإحراج نحو
صفوه التي تحديقها بنظراتها الحادة الصامتة،
هتفت صفوه ملقيةً بسؤالها الغاضب :

- إنتِ مراته الثانيه ؟؟+

ارتبكت إخلاص بشده لتتوقف مكانها غير
قادرة على التحرك إلا أن هتاف صفوه أجفلها
قليلاً :

- تعالي قربي مني

تحركت نحوها بخطواتٍ مرتبكة لتقترب منها
إلى أن وقفت بجوارها، همست صفوه من
بين أسنانها وهي تغالب آلام جراحها :

- إنتِ بقى اللي خدتي عاصم مني ؟+

رفعت إخلاص عينيها لها لتعاود خفضهما
أرضاً مسرعه وهي تتحدث بنبره خجوله :

- أأ... أنا مطلبتش منه غير إنه يسترني ...

أشاحت صفوه بعينيها بعيداً وهي تتحدث
قائلةً بهدوء بينما سقطت بعض العبرات
من عينيها :

- اقعدي لازم تسمعيني ...+

جلست إخلاص بجوارها على المقعد
لتتحدث إخلاص مسرعةً وبنبره مدافعه :

- والله العظيم عاصم بيه بيحبك وبيموت
في التراب اللي بتمشي عليه، أأ... أنا ... أنا
بحسدك ... على الحب اللي إنتي مش عارفه
تمنه ... وهتضيعيه ...+

حدقت صفوه بها بأعين باكيه وهي تهتف

بغصة مريرة بحلقها :

- عرفت ... وعرفت متأخر أوي، بعد ما

خسرت إبني ... بعد ما خسرت عاصم ...

هزت إخلاص رأسها بالنفي هامسةً بأعين

لامعه :

- لسه بيحبك ... +

حدقت صفوه بها بحاجبين مقطبين :

- إنتي بتتعاملي معايا كده ليه، المفروض

إنك بتكرهيني مش إنتي مراته وبتحبيه؟؟

شردت إخلاص بنقطه وهميه أمامها وهي

تتحدث بحالميه :

- بحبه بس !! أنا خدامته ولو قالي موتي

نفسك هموت نفسي، أنا بتمنى النظره من

عيونه هو في قلب زي قلبه طيب
وحنين، النظره في عينيه بتخليني أحس إني
أحسن واحدة في الدنيا، وحضنه !! حضن
بيدكي الأمان حتى لو قدامك الموت بس إنه
يحضنك ويقولك متخافيش أنا جنبك ده
لوحة بتمناه عاصم بيه راجل وحببي
وروحي، سترني لما عرف إني مليش ضرر
ولوحدني لو فضلت أتكلم عليه من
دلوقتي لموتي مش هيكفي+

كانت صفوه تحرق بها بأعين متسعه باكيه
بينما معالمها جامده، كيف إستطاعت أن
تخسر شخص مثله؟؟ كيف تمكن ذلك
الشيطان من بث السم في أذنيها طوال هذه
المده؟؟!!!

طوال العام الماضي منذ زواجها وهي كانت
ضمن مكيدةٍ أحاكها أفعى سامه يدعى رامي

.... اللعنه كيف كانت عمياء لتلك الدرجة

+!!!

أمس منذ أن تركها عاصم ليذهب إلى عمله

.....

في المساء لم يكن أحدٌ متواجداً بالأرجاء
حولها، عاصم عاد لمنزله ليحضر بعض
الأشياء التي تلزمه ومن ثمَّ مدَّ على إخلاص
ليعلمها بأنه سيأتي بها غداً لتمكث مع
صفوه حتى يعود من عمله. ...+

كانت وحدها ... إفاقتها لم تكن اليوم فهذه
ليست أول مره، لقد إستعادت وعيها
بالأمس وعلاوةً على ذلك علمت بالحقيقه
من الشيطان نفسه+

فتحت مقلتيها لتجد الظلام يسود حجرتها،
حاولت التحرك لتتأوه بسبب آلام جسدها،

تذكرت كل ما حدث لتضع راحتها على
بطنها وهي تشعر بأنها قد فقدت الطفل،
بالتأكيد ذلك فمن قد ينجو من حطام حادثٍ
كهذا سوى بمعجزة إلهيه+

كانت تنتحب بصمت إلى أن قاطعها مقبض
الباب الذي يتحرك ببطء، سارعت بإغلاق
مقلتيها في إعتقاد أنه هو... وقع الخطوات
كان يقترب شيئاً فشيئاً منها إلى أن شعرت
بجانب سريرها يهبط نحو الأسفل نتيجة
لجلوس شخص ما عليه+

شعرت بأناملٍ خشنه تلعب بخصلاتها
وصوته وصل لمسامعها بضحكه ساخره :
- إنْتِ لسه عايشه مموتيش ... طب أعمل
فيك إيه أكثر من كده ...

كانت على وشك فتح جفنيها لكي تتأكد
من تلك الضربه القاتله ... لكي تتأكد بأن
من يتحدث الآن هو حبيبها " كاظم " وليس
غيره يحاول تقليد صوته+

عن أي هراءٍ يتحدث؟!، ما الذي يتفوه به !!
استمرت على حالها ليلقي بكلماته متحدثاً
بابتسامه خبيثه :

- كنت عامل حسابي لما أفك فرامل العربيه
وتقعي بيها من على الجبل أو عملي حادثه
أخلص منك إنتي وإبنك بس حظي، زي
اللبنه مش عايزه تسيبيني في حالي وعايزه
تفضلي لازقه فيا+

تنهد بعمقٍ وصوتٍ مسموعٍ ليكمل
بابتسامه شيطانيه :

- وماله هستفاد منك برده، أصلاً أنا عايزك
تفضلي جنب المحروس جوزك علشان
أعرف كل خطوه بيعملها، ماهو محدش
هيعرف يجيب أزاره غيرك ... هو زي الأهل
واقع فيكي لشوشته وإنتي أهبل منه واقعه
فيا ومش عارفه اللي مستنيكي ما علينا
فوقى إنتي يا حلوه وأنا هاجي أقولك عملي
إيه معاه ... سلام يا قطه ... +

قال جملته وهو يضع قبله على شفيتها
ليتحرك مبتعداً وهو يضحك بخفوت، ما إن
خرج من الحجرة وقد فتحت جفניה وهي
تلهث بصوتٍ مسموع بينما أعينها تبكي
دون توقف

رفعت راحتها لغمها لتمسحه بعنف وهي
تنتحب بقوه هاتفةً :

- يا إبن ال **** يا إبن ال ***** ربنا ينتقم
منك يا حقير أأااه +....

لم تصدق ما يحدث معها، أراد قتلها ... منذ
متى وهو يخذعها؟؟ وهي كانت بلهاء لا تعلم
!! وتساعده من أجل تحطيم من؟؟ عاصم ...

مجرد التلفظ بأحرف إسمه وقد أطلقت
تأوهاً عالياً وهي تدفن وجهها بالوساده لتكتم
صوتها غير عابئةً بالآمها، عاصم الذي
حطمت قلبه سابقاً عدة مرات وهي تصارحه
بتلك الكلمة المنبوذه ... تصارحه بكرهها لها
+....

إزداد نواحها وهي تتذكر توسلاته لها
ومحاولاته في التقرب منها، رفعت راحتها
لوجهها لتضعهما على جانبي رأسها وهي
تلهث بصعوبه هامسةً بأعينها الحمراء كالدم
والتي لا تتوقف عن الإنهمار :

- أأ ... أنا عملت ... عملت إيه؟؟ أ... أنا ... أنا
أستاهل ... أستاهل اللي يحصلي ... أستاهل
إني أموت ... أنا غبيه ... غبيه ... غبيااااه ...
أأاه عااااصم +....

صرخاتها المتتاليه التي كتمتها براحتها لو
أطلق لها العنان لأفزعت من حولها من
هولها، لم تتوقف عن النحيب إلا بعد مرور
ساعه ونصف ...

ساعه ونصف قد إستهلكتها تماماً لتصبح
هيئتها مربعه من كثرة البكاء، شعرت بالباب
يُفتح لتتوقف فجأةً عن البكاء وهي تغمض
جفنيها بصمت +....

حرق بها ليجدها على حالها ساكنه في
سريدها لتتغضن معالمه ألماً، تحرك قليلاً
ليغلق الباب خلفه ببطء ... تقدم بخطواته
نحو الداخل وأعينه متعلقهً بها ...

أقترب من السرير لينزع سترته الجليديه وهو
يضعها جانباً على المقعد، توجه نحو السرير
وهو يجلس عليه بعد أن نزع سلاحه ليضعه
جانباً....+

مال عليها وهو يحدق بمعالمه التي أخفاها
الظلام ببراعة، إن ظهرت بوضوح في الضوء
لاكتشف أمر إفاقتها بسهولة بسبب معالمها
المنتفخة من البكاء ...

الساعة الآن الثانية عشر منتصف الليل،
عاصم لم يتركها لوهلة ... كبتت عبراتها حتى
لا تتساقط على جانبي وجهها وهي مترقبة
لما يحدث....+

شعرت بذراعيه تكبلانها بدفء وهما تأخذانها
بعناقٍ حنون نحو صدره ... إرتجفت شفيتها
بقوه وهي تشعر بوجهه يفترش صدرها
متأوهاً بحرقه ...

فتحت جفنيها ببطء وهي تحدق بسقف
الحجره بينما هو نام على صدرها وذراعيه
تحتضنان جسدها بحنان، إنسابت عبراتها
بقوه على جانبي وجهها دون أن تجرؤ على
التحرك حتى لا ينتبه لها+

وصلها همسه الحزين وهو يحدثها :

- مش هتفوقي يا صفوه ؟ أنا تعبت ومعدش
فيا نفس أستحمل أكثر من كده مش
راضيه تحسي بالنار اللي جوايا من فراقك
ليه ؟؟ أنا بس خايف من حاجه واحده ...
خايف تفوقي وتقوليها في وشي تاني
تقوليلي بكرهك وبحب غيرك حرام
عليكي يا صفوه والله ما إنتي عارفه لما
بتقولليها بيجرالي إليه ؟؟+

أنهى جملته ليبيكي بصمت وهو يمرغ وجهه
بصدرها متلمساً الدفء، لم تتمكن من كبح

جماح عبراتها أكثر من ذلك ... لم تشعر
بنفسها وهي ترفع ذراعيها ببطء لتحتضن
جسده بإحداها بينما اليد الأخرى أمسكت
بأنامل إحدى يديه لترفعها نحو فمها لتقبلها
بقوه+

كان ساكناً لا يصدر عنه حركة إلى أن شعر
بذراعين تحاوطانه ... تضمانه بقوه، تجمدت
أطرافه وهو يحاول أن يستوعب ما يحدث
الآن حتى لا يفقد وعيه من شدة المفاجئة
+....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والثلاثون

السلام عليكم

الحلقة التاسعة والثلاثون

....(الظل والمصل).....+

إبتلع ريقه بصعوبة شديدة وعينيه تتابعان
كفها الصغير يتحرك ليقبض على أنامله
لترفعها بهدوء نحو الأعلى ، ارتفعت عينيه
المتسعيتين مع راحتها ليجدها تستقر على
شفتيها

صفوه قد إستعادت وعيها هي تضمه الآن
لصدرها تقبل يده بعاطفيه و هي تبكي

!!!

هو لم يتعاطى أي مخدر قبلاً أو أن تلك
القهوة التي شربها بها القليل من "
الحشيش " ولو كان بالقليل لم يكن ليوصله
إلى تلك المرحلة من الهلاوس+

يعني في أقصى الحالات كان سيُخيل بأنها
قد إستعادت الوعي و لكن أن تفيق و

تحتضنه و تقبله فهذا صنّف جديد لم يتوفر

مُسبِقاً بالأسواق!!!

رمش بعينه عدة مرات ليعاود فتحها و هو
يحدق بمن ترمقه بنظراتها الحانية الحزينه
.... المتألمه، عاودت تقبيل راحته و لكن هذه
المره لم تقتصر على قبله واحده بل أغرقتها
بالكثير من القبلات الناعمه لتي خالطت

عبراتها+

لم يفق بعد من حالة الصدمه لتوجه إحدى
راحتها نحو وجهه و هي تكور وجنته أسفلها
لتهمس بأعين منكسره :

- أنا مش بكره حد أد كرهى لى نفسى علشان

كنت عاميه عنك+

قطب بين حاجبيه و هو يعتدل قليلاً دون أن
يبتعد عن مرمى يديها ، رفع راحتيه نحو

وجهها ليتلمسه بإستغراب و كأنه يكتشف
شيئاً ما ، همس بصوتٍ خشن متسائلاً :
- صفوه ؟ إا... إنتي ... أأ ... أنا دلوقتي ...

مسحت عبراته التي تجمدت على وجنتيه
بأناملها الدافئه التي أجفل من سخونتها
على بشرته الباردة نتيجة الطقس +....

حدق بسرعه نحو راحتها الدافتتين ليمسك
بهما و هو يستشعرهما بلهفه هاتفاً :

- دافيين؟؟ ديما لما كنت بمسكهم كانوا
باردين ... صفوه؟؟

همست بأعين مبتسمه بحزن بينما راحتها
تتحركان بين يديه و هما تشتبكان بأصابعه :

- عيوني؟ +....

تسارعت أنفاسه و هو يحدق بها بغير
تصديق بينما تحررت يديه من قبضتها
ليمسك بها وجهها و هو يتلمسها مردداً
بصدمة :

- صفوه إنتي صحيتي !!!

أومات برأسها بإبتسامه باكيه و هي ترفع
جسدها نحوه قليلاً لتعانقه :

- فوقت يا عاصم فوقت بعد فوات الأوان
+....

لم يصدق ما يحدث معه و ظل على حاله
محاولاً إستيعاب ما يحدث ، كل ما بدر عنه
أن تساقطت عبراته لتزيد هي من قوة عناقه
هامسةً بتوسل من وسط بكائها :

- إحضني يا عاصم علشان خاطري

و كأنها الإِشارة لىسارع بمعانقتها بقوه و هو
يضحك بشكل هىستىرى من بىن عبراته ،
هتف و هو على هذه الحاله :

- إتكلمى یا صفوه إتكلمى عایز أسمع
صوتك+

أبعدها عنه قلیلاً لىحتضن وجهها و هو
یحدق بها بأعین تدور بجنون على وجهها :
- صفوه إنتى حضنتىنی؟؟ أنا ... أنا عاصم
اللى بتكرهیه؟؟

بكت بقوه و هى تتلمس فکیه بأناملها
لیهتف بحدّه خالطها الألم و العتاب دون أن
یبتعد عنها :

- بتكرهینى لیه یا صفوه حرام علیك؟؟.....
عانقها بقوه لیهتف بشوقٍ ملتهب :

- متقوليهاش يا صفوه خليني أنا اللي
أقولك أنا بحبك أد إيه ؟ أقولك إنتي
وحشتيني أد إيه ؟+

تعلقت بعنقه و هي تبكي هامسةً :

- قول يا عاصم ، عايزه أسمعها بعد ما كنت
فاكره إني خسرتها للأبد ... قولها يا عاصم
علشان خاطري

أبعدها عنه ليمسك بوجهها و هو يحدق بها
بلهفه ليهتف من بين عبراته :

- حرام عليك بعد عشقي ده كله عايزه
تتعبيني ... كل ده شايفاه حب بس ؟؟ ده
جنون و هوس ...+

حدقت به هامسةً من بين دموعها :

- أسفه ... و الله العظيم أسفه ...

قطب بين حاجبيه بقوه و هو يمت شفتيه
عاضاً عليهما من الداخل ليهتف من بين
عبراته :

- هتقولي كام أسفه علشان تشفي جرحي
من كلمة بكرهك اللي طلعت منك؟؟؟ ها
هتقولها كام مره يا صفوه؟؟+

هتفت من بين بكائها :

- و لو فضلت أقولها لحد موتي والله ما
هتداويك

حدق بها بغضب ليهتف من وسط عينيه
التي لا تتوقف عن زخات عبراتها بينما
راحتيه تقبضان على وجهها :

- غبيه غبيه ، نظرة عينيك دي بتداويني
..... كلامك بيقتلني و ضحكتك بتحييني

عارفه لو هتقتليني علشان أقولك بكرهك

مش هعملها+

هتفت معاتبه :

- قولتهاي قبل كده قولتها يا عاصم ...

هتف هو بصوتٍ متملك خرج محملاً

بالإشتياق يشوبه حده :

- كذب ... كذب يا قلب عاصم ،..... إنما

عينيكى لما نطقتيها كانت بتقولهاي بصدق

يا عيون عاصم+

علا صوت بكائها و هي تغمض جفنيها بقوه

ليهتف بحده قائلاً :

- متغمضيش عينيك و تخبيهم عني ...

فتحت جفنيها له ليهتف من بين أسنانه

بشراسه :

- إوعي إوعي تبعدي أي حاجه تخصك
عني ، علشان مش ملكك ... ملكي أنا ...
أومأت برأسها بصمت و هي تحدق به دون
أن تتفوه بكلمه

عوده للوقت الحالي

إستعادت ذاكرتها على كلمات إخلاص ،
لتهتف بكلمه واحده كانت كالرصاصه التي
أسكتتها :

- أنا هسيب عاصم+

- إيه ؟!!

هتفت إخلاص بتلك الجمله و هي تحدق
بصفوه بغير تصديق لتردف بحده قائلةً :

- حرام عليكى اللي بتعمليه فيه ، إنتي إيه يا
شيخه ؟؟ مش بتحسي بيه ؟ مش بتحسي

بحرقه قلبه عليكي ؟ إنتي مستاهليش واحد

زيه ؟+

إبتلعت صفوه ريقها لتتحدث بنبره مختنقه

من البكاء :

- إنتي مش فاهمه حاجه ؟ إسمعيني الله

يكرمك و ياريت تساعدني علشان أرجع حق

إبني و حق عاصم من اللي كان عايز يقتلني

...

إتسعت عيني إخلص بفرع لتتسائل

بصدمه :

- يقتلك !! هو مين ده ؟؟! و عاصم بيه

يعرف ؟؟+

سارعت صفوه بالتحدث قائلةً :

- لأ إوعي تجيبي سيره لعاصم علشان

خاطري ، لو عايزه تساعديني علشان أرجع

حقي ساعديني مش عايزه يبقى لو
سمحتي لو عاصم سألك عليا قوليله
معرفش كنت بره الأوضه و رجعت ملقتهاش

....

هزت إخلاص رأسها بالنفي هاتفةً بحاجبين
مقطبين :

- لآ ما أنا لازم أفهم في إيه ؟+

تنهدت صفوه بإرهاق و هي تتحدث هامسةً :

- فيه حاجات كتير أوي كنت مش شايفها ،
إسمعيني لو سمحتي و مش هنسالك
الخدمه دي

حدقت بها إخلاص بإهتمام شديد و هي
تنصت لما تلقيه الأخرى على مسامعها من
مفاجئات أدهشت الأخرى+

+.....

على جانبٍ آخر

كان الجميع يقف بالرواق منتظراً ، تحدث
عاصم مع مراد متسائلاً :

- بشمهندس لو سمحت ؟

إنتبه له مراد الذي هتف :

- خير يا حضرة الرائد ؟؟+

تحدث عاصم بتساؤل :

- المؤتمر عدى على خير ؟

أوماً الآخر برأسه قائلاً :

- إطمئن كله بخير و رجالتك قاموا بالواجب

....

تنهد عاصم هامساً بإرتياح :

- الحمدلله+

حانت منه إلتفاته نحو من يقبع أرضاً محدقاً
بالفراغ أمامه كالتمثال دون أن يتحرك ، تنهد
بحزن على حاله لينتبه لشيء ما ...

أخرج هاتفه النقال ليبتعد إلى إحدى الأركان
مجردياً إتصلاً بحبيبته ، قام بالإتصال بزوجته
الثانية لتجيب الأخرى بعد لحظاتٍ هاتفه
بصوتٍ هادئ :

- أيوه يا عاصم ؟+

تحدث بإبتسامه صغيره :

- إزيك يا إخلص ؟

أومأت بإبتسامه صغيره و هي تشعر بقلبها
على وشك الخروج من مكانه بمجرد وصول
نبرته السعيده لها :

- الحمدلله بخير طول ما إنت بخير ...+

شعرت صفوه بتلك الوغزه بقلبها و هي
تحقق بها لتجد الأخرى تبتسم بسعاده و قد
تخضبت وجنتيها بالإحمرار ، أغمضت عينيها
بألم و هي تهمس لحالها :

- عاصم يبجيني أنا يبجيني أنا

تلاشت إبتسامه إخلاص فوراً ليحل محلها
الحزن و هي تتذكر ما قد أخبرتها به صفوف
قبل لحظات ، سوف يعود الألم لقلبه مره
أخرى +

هي فقط لا تتمنى سوى رؤيته سعيداً و إن
كان على حساب قلبها ، لا يهم ... ألا يكفي
بأنه قد أعطاه إسمه و لم يتردد للحظه
بستر عرضها

حانت منها إلتفاته نحو صفوه لتردد بداخلها :

- ربما من الأفضل أن تبتعد صفوه كما
أخبرتها ، ربما بتلك الحاله تستطيع فقط أن
تحاول إكتساب قلب عاصم+

هتفت بصوتٍ هادئٍ و هي تحدق بها :

- أيوه فاقت و هي كويسه الحمدلله ... أه
لحظه ...

أبعدت الهاتف عن أذنها لتعطيه لها هامسةً :

- عايز يكلمك

مدت صفوه راحتها لتلتقط الهاتف و هي
تضعه على أذنها بينما عينيها تراقبان الأخرى
و هي تخرج بهدوء من الحجره لعدم قدرتها
على التحمل أكثر من ذلك+

ما إن وضعت الهاتف على أذنيها و قد

همست به بنبره مشتاقه :

- عاصم ؟

تأوه بصوتٍ مسموعٍ و هو يغمض عينيه
هاتفاً :

- إنتي عارفه بقالي أد إيه مستني أسمعها
منك كده ؟؟ تعبتيني يا صفوه ... تعبتيني
والله ...

همست بصوتٍ متحشرج :

- وحشتني أوي يا عاصم ...+

أغمض عينيه و هو يخرج زفيراً حاراً مردفاً
بنبره خشنه محمله بالعاطفه :

- لو كام دقيقه وحشتك كده ؟ أنا بقى
مسألتيش نفسك إيه اللي بيحصلي و شوقي
ليكي أد إيه ؟ عمره ما بيخلص يا صفوه ...
عمره ما بيخلص ...

إبتسمت بآلم و هي تتحدث قائلةً :

- عاصم أنا عايزاك جنبني في حضني ... تعالى

+....

كز على أسنانه غيظاً و هو يضرب بقبضته
الحائط الذي يرتكن إليه :

- صفوه ... صفوه مش هقدر دلوقتي ، و ...
ومتختبريش قوة تحملي علشان مش عارف
ممکن أعمل إيه ؟

لم يستطع إخبارها بما حل سوف تصيبها
فاجعة ... يجب عليه تأجيل الأمور قليلاً+

تنهدت بعمق و هي تغمض عينيها ليستمر
الصمت على كلا الطرفين لا يقطعه سوى
أصوات أنفاسهما الحاره لتجاوبه بجرأة
صدمتها أولاً قبله و هي تهمس بنبرة
مشتاقه تخللها القليل من المكر :

- عاصم ؟

تحدث بحالميه :

- مممم+

أردفت و هي على نفس الحال قائلةً :

- إنت عارف أنا بقالي أد إيه عايزه ... عايزه ...

أبوسك ؟

إفترقت شفتيه ببلايه و هو يحدق أمامه

بأعين متسعه كالأبله لتكمل هي بهمسها

المبحوح :

- تعالى يا عاصم ...

لم يدعها تكمل أحرفها حينما أغلق بوجهها

الهاتف وسط دهشتها ، ركض مسرعاً نحو

جسار القابع أرضاً ليتحدث قائلاً :

- جسار لازم أروح لصفوه حالاً ، متقلقش
شويه و هرجع علطول مش هتأخر....+
أوماً جسار بخفوت و هو يردف بصوتٍ ميت:

- روح متقلقش

ربت عاصم على كتفه و هو يهتف مواسياً:

- متقلقش يا صاحبي هتقوم منها و تعدي
على خير

أوماً جسار له ليتحرك الآخر مبتعداً بعد أن
ودع مراد و سيف الدين+

بعد دقائق خرج النقال يحملها و لكن هتف
الطبيب بحده :

- لو سمحتوا ممنوع تقربوا نهائي لو
سمحتوا ؟

إنتفض واقفأً ما إن رأى جسدها يخرج من
الحجره ليقفز نحوها و هو يحاول أن يصل
إليها هاتفاً بأعين متلهفه :

- بوقارديا ؟ بوقارديا وسع بدل ما أقتلك
... بوقارديا+

هتف بجملته المهدده نحو من يمسه به
يمنعه بقوه من الوصول إليها بينما الناقل
يحملها متوجهاً بها نحو المصعد تحت أنظاره
هو ومن معه ، ركضوا خلف الناقل ليهتف
سيف الدين بنبره حزينه و قلبٍ ملتاع على
إبنته الوحيده :

- بنتي واخذنها فين ؟+

ضرب جسار من كانا يمسان به بقوه
مانعين له ليصرخ بحده و هو يكيل لهم
اللکمات :

- يلعن ***** وسع من خلقتي

حاول مراد تهدأته و خاصة بعد هتاف

الطبيب الحاد :

- لو موقفتش اللي بتعمله هندهلك أمن

المستشفى يرموك بره ...

أشعلت تلك الجملة الآخر ليصيح عالياً و هو

يحاول التحرر من مراد :

- طب و ريني هتعملوها إزاي ؟ وسع يا

بشمهندس مراتي و إبني خدتها فين

+؟؟

لم تكن بينة مراد بالهينه و لم يؤثر عليها

العمر فبالكاد قد تناثرت بعض الخصلات

البيضاء على جانبي رأسه و لكن قد بثت به

الكثير من الهيبة دون أن يتغير جسمانه ولا

معالمه الحاده هتف قائلاً :

- إهدى يا جَسار خَلينا نَطمن عليها ...

هتف الطيب قائلًا:

- لو سمحتوا قدروا إننا بنواجه حاله غريبه و
أول مره تحصل ، حاولوا تقدرنا خطورة
الموقف و لو حضراتكوا حابين تسمعوا و
تفهموا ياريت تهدوا...!

توقف هو عن الحركة تماماً ليتحدث سيف
الدين بتساؤل :

- خير يا دكتور ؟ بنتي فيها إيه ؟

تنهد الطبيب بإرهاق و هو ينزع عنه الكمامه
بعده ليتحدث قائلًا:

- إسمعوا حضراتكوا ، المريضه في جسمها
فيروس غريب إحنا نفسنا كدكاتره أول مره
نشوف حاجه زي دي ، منعرفش إزاي إنعمل
؟ ولا مين اللي عمله ؟ بس أكيد محدش

عايز خير لأنه فيروس قاتل و غريب مش
بيظهر ليه أي أعراض غير بعد فتره كبيره لما
يدخل جسم العائل ... و من حسن الحظ إنه
المدام كانت حامل و في الشهر الخامس ...
في الفتره دي هرمون 4 CBH اللي جسم الأم
بيفرزه علشان يكون العضم كان هو
الهرمونالوحيد اللي عمل مناعه ضد نشاط
الفيروس ... معرفش اللي إدوها الفيروس
ده حقنوها بكميه أد إيه ، بس تقريباً لما
ملقوش نتيجته و إنه لسه حامل علشان
هرمون CBH4 حاولوا ينشطوا بزيادة الجرعه
بس ده كان كافي إنه يسبب نزيف حاد للحاله
... لولا ستر ربنا و الجنين قوي و إتعدى
الأشهر الأولى من الحمل كان زمانه مات
دلوقتي من كمية الدم اللي خسرتها ...+
هتف سيف الدين و هو يهز رأسه بالنفي :

- أنا مش فاهم حاجه ؟ مين دول اللي
خطفوا بنتي و عملوا فيها كده ؟ و فيروس
إيه اللي بتتكلم عنه ؟ هو إيه اللي بيحصل ؟
إختتم جملته الأخيره بنبره صارخه ليتحدث
جسار بمعالم جامده :

- و العمل ؟

تنهد الطبيب متحدثاً :

- لازم مصل الفيروس ده علشان نقدر
نمحيه، هو لسه متواجد اه بس حامل بصوره
مؤقته ومنعرفش هينشط إمتى ... لازم
تلاقوا اللي عمل كده علشان تجيبوه منه غير
كده المريضه ممكن تروح مننا في أي لحظه
+....

صرخ جسار بوجه الطبيب و هو يسكته
بأعين مخيفه :

- ههششش إسكت ... متنطقهاش ... هي

هتقوم و أنا هجييه ...

حذق الطيب به بحده ... إن لم يكن يدرك
ما يمر به الآن لقال بأن من يقف أمامه بتلك
النظرات المخيفه رجلٌ فقد عقله ...+

أوماً الطيب برأسه ليتحدث بهدوء قائلاً:

- هي دلوقتي إتقلت للعنايه بعد ما وقفنا
النزيف الجنين كويس و هي لازم الكل يبعد
عنها ، ممنوع حد يدخلها لحد ما تجيبوا
المصل و نشوف هنتصرف إزاي ، أي إقتراب
منها خطر ... عن إذنكم ...+

إنصرف الطيب ليتهاوى سيف الدين أرضاً
على ركبتيه و هو يبكي كالأطفال ليسارع
مراد بمساندته و هو يهتف به مواسياً بنبره
مشفقه :

- إستعن بالله يا سيف باشا ، إدعيها و
إطمن جوز بنتك مش هيسكت غير لما
يجيب المصل

رفع سيف الدين و مراد أنظارهما نحو من
يقف كالتمثال بينما إحمرت عينيه كالدماء و
قد تلبسه أحد الشياطين لتتسارع أنفاسه
+....

تحرك بخطواتٍ حاده و هو يصرخ بمن يقف
في الرواق :

- تعالوا ورايا

تحرك جمعٌ غفير بأسلحتهم خلفه ليهتف
ببعضهم :

- إنتوا خليكوا هنا ، مفيش دبانه تقرب من
أوضة مرااتي وإبني فاهمين؟؟

أوماً البعض برأسهم ليتحرك بالباقيين وسط
صراخه الحاد :

- مراتي و إبني لو إتلمسوا هنسفكوا واللي
عمل كده لازم يجيلي+

تحرك بخطواته السريعه ليتبعه عشرًا من
رجاله ليبتعد كل من يقابلهم عن طريقهم
خوفًا من هؤلاء الثيران الذين يشبهون القطار
الذي يدهس من يقف أمامه

هم بالخروج من المبنى ليصدح رنين هاتفه
النقال برقم غريب ، وضع الهاتف على أذنيه
ليأتيه صوتٌ بغيض و هو يتحدث بإبتسامه
شيطانيه :

- حضرة المقدم جزار حرب؟؟ أخبار المدام
إيه ؟

تجمد جسار مكانه أرضاً ليتملكه شيطانه و
هو يهتف من بين أسنانه بصوتٍ مخيف :

- أياً كنت مين ؟ و فين هجيبك ... هجيبك و
لو من سابع أرض ...+

ضحك رامي مقهقهاً و هو يصعد للسياره
السوداء التي يتبعها العديد من سيارات
الحرس :

- مفيش داعي للكلام ده إنت أكيد شوفت
المدام حصلها إيه ؟

كز جسار على أسنانه غيظاً و هو يضرب
بقبضته عدة مرات بقوه على سقف السياره
الذي أمامه ، إبتسم رامي بتشفي وهو يردف

:

- مش وقت عصبية يا باشا ، هتسمع كلامي
و تنفذه ولا تقرأها الفاتحه هي و ولي العهد

+....

إتسعت حدقتي جسار بشده ليصرخ بأعين
حمراء بشكلٍ جعل كل من حوله يحدقون
به بلهع :

- إنت مين يابن ال ***** ، و *****

هاقتلك هاجيبك و أقتلك

توقف عن الصراخ ليلهث بعنف بينما تحدث
رامي بهدوء و هو جالساً بالسياره :

- مردتش عليا ، هتسمع كلامي؟؟

قطب جسار بين حاجبيه بقوه و هو يركز على
أسنانه على وشك تحطيمها بينما عينيه
لمعت بالعبرات من أجلها همس بفحيح
قائلاً :

- إنطق ؟+

إبتسم رامي بانتصار و هو يشير للسائق بيده
ليقلع بها بينما يتحدث مع جزار قائلًا
بصرامه :

- تقابلني بالليل الساعة عشره على طريق
***** تيجي لوحدك و معاك ... عشره ...
مليون ... جنيه ، تجيب الفلوس و تاخذ
المصل و ياريت متحاولش تستخدم دماغك
علشان ساعتها مش هتتعرف اللي هيحصل
....

أنهى كلامته ليغلق الهاتف بوجه الآخر دون
أن يتلقى منه كلمة رد ، إبتسم بسعاده و هو
يردد لنفسه :

- إبتدينا الشغل+

على الجانب الآخر ما إن أغلق الهاتف بوجهه
و قد تملكته حاله من الجنون و العنف
ليصرخ بشكلٍ هستيري و هو يضرب بقوه
على غطاء السيارة عدة مرات أدت إلى إلحاق
بعض الأضرار بالسياره دون أن يبالي بقبضته
أو أي ألم ...

هتف أحد الرجال بقلق متسائلاً:

- جزار باشا؟؟

توقف الآخر عما يفعله ليحدق فيما أمامه
بشعيرات عينيه الحمراء و هو يلهث بعنف ،
إلتفت نحو رجاله ليهتف بصوتٍ أشبه
بالفحيح :

- مش عايز حد فيكم مش معاه سلاح ،
إجهزوا الساعه تسعه كلوا يكون جاهز ...
عندكم مدبحه و مش عايزكوا تسيبوا حد

سليم مش عايز أشوف راس واحد على

جسمه ... فاهمييين؟؟+

صرخ بكلمته الأخيره ليهدف الجميع

منصاعين :

- فاهمين ...

تحرك نحو الداخل و هو يهدف بهم :

- خليكوا هنا ...

صعد نحو الأعلى و هو يجري مكالمه هاتفيه

مع محاميه :

- أستاذ شكري ...+

إبتسم الطرف الآخر و هو يتحدث قائلاً :

- جسار باشا ، إزي حضرتك ؟

قاطععه جسار و هو يتحدث بصرامه :

- أستاذ شكري أنا عايزك تدبرلي مبلغ حالاً

+....

أوما الآخر برأسه و هو يستشعر الحده

بصوت جزار ليتحدث قائلاً:

- طبعاً كام المبلغ ؟

تحدث جزار بحده و هو يدلف بالمصعد :

- عشره مليون جنيه ... عايزك تطلع على

الشركات و تحاول تلملي المبلغ ده النهارده

قبل الساعه ٨

إتسعت حدقتي الآخر بفزع و هو يردد :

- بس ... بس يا جزار بيه المبلغ ضخم جداً

و مستحيل نلحق نلم سيوله بالكم ده في

الوقت البسيط ده +....

هتف الآخر بعصبيه و هو يقاطعه :

- إتصرف يا شكري إن شالله لو هتبيع
شركه منهم و تجبيلي الفلوس ، شوفلي أي
شريك عايز الأسهم و خليه يسلمك الفلوس
فوراً و تجبلي المبلغ كاش في الوقت اللي
قولتلك عليه

تنهد شكري بقلة حيله و هو ينهض من
خلف مكتبه مردداً :

- حاضر يا باشا ... حاضر+

أغلق جزار الهاتف ليتوجه نحو حماه الذي
كان يقف بجوار الحجره التي تتواجد بها إبنته
بينما مراد يجلس على مقعدٍ ما

إنتبه له مراد ليقطب بين حاجبيه و هو
ينهض نحوه متسائلاً :

- رجعت تاني ليه ؟+

إنتبه له سيف الدين ليقترب منه معيداً
نفس السؤال ، تحدث جसार بجمود قائلاً:

- إتصلوا بيا ، و بلغوني أجهز فلوس علشان
أخذ منهم المصل ...

تحدث سيف الدين بلهفه و هو يتسائل :

- هما مين ؟ و هتقابلهم فين ؟؟ و عايزين
إيه ؟؟+

تحدث جसार قائلاً بصرامه :

- مراتي محدش هيحميها غيري ، و اللي
عايزينه هديهولهم و مش عليا إستعداد
أخاطر بحياتها أنا بس حبيت أبلغك علشان
لو جرالي حاجه تتصرف ...

تحدث مراد قائلاً بحده :

- إن شاء الله مش هيجرى حاجه ، هما طلبوا
إيه ؟+

أردف جزار بجمود :

- عشره مليون جنيه

تفاجئ مراد بينما هتف سيف الدين بحده :

- في ستين داهيه الفلوس المبلغ هيتدبر
فوراً+

تحدث جزار بصوتٍ ميت :

- و هو أنا مستنيك ، المبلغ أنا إتصرفت فيه
و مراتي هتقوم منها إن شاء الله ، لو حصلي
حاجه خلي بالك منها هي وإبني

ألقي بجملته الأخيره ليهم بالإبتعاد ، قبض
سيف الدين على ذراعه ليلتفت له الآخر
محدقاً به بحاجبين مقطبين ... تفاجئ جزار

حينما تعلقت عينيه بمعالم سيف الدين
الضعيفه والمتشبهه به حينما تحدث :

- بنتي مليش غيرها يا جسار مش عايزها
تروح مني

كز الآخر على أسنانه و هو يمنع إرتجافه
شفتيه بينما إحدى فضيته لم تستطع كبح
جماح عبراتها لتسقط وسط همسه الشرس

:

- و أنا كمان مليش غيرها ... متقلقش ...+

ربت على راحتيه ليبتعد بعدها بعد أن رمق
مراد بنظره هادئه بادلله مراد لها بتحفيز و هو

يهتف :

- مش هسيبهم ...

أوماً جسار له برأسه ليتحرك مبتعداً بينما
هاتفه يجري عدة اتصالات لا تتوقف+

+.....

وصل بسيارته إلى المشفى الخاص بها
ليترجل من سيارته مسرعاً نحو الداخل ،
صعد نحو طاقتها لتقع عينيه على إخلاص
بنهاية الرواق تلج نحو حجرتها

وصل للباب و هو يبتسم إبتسامه واسعه ،
توقف أمام الباب ليأخذ أنفاسه العميقة عدة
مرات ، حاول كبح جماح رغبته إلا أنا لم
يتمكن من ذلك ليستسلم في نهاية الأمر و
هو يدلف دون أن يطرق الباب+

وقعت عينيه عليها و هي تحادث إخلاص
بهدهوء ، إن لم يكن يحفظها عن ظهر قلب لما
تمكن من قراءة تعابير الحزن التي تجيد
إخفاؤها بتلك الزيتونتين

تعلقت عينيه بها لترتسم إبتسامه جانبيه
صغيره على جانب شفثيه و قدميه تتحركان
بخطاً بطيئته نحوها بينما هي حدقت به
بأعينها التي تلمع بعبراتٍ تنوعت ما بين
السعاده والألم على ما سيحدث+

تعلقت عينها بخطواته التي تقترب من
سريرها لتلين معالمها ألماً و حزناً ، كيف
كانت غافله عن تلك الأعين الصادقه ؟؟
كانت عمياء لا ترى تلك الروح العاشقه ...

إعتصرت قبضه صدرها لما سيعانيه من ألم
نتيجة الفراق القادم ، مرغمه بالتأكيد و إن
كانت حياتها الثمن مقابل العيش مع زوجها
لدفعتها دون تردد و لكن+

و لكن كيف لها أن تترك ذلك الشيطان
يتنعم بألمها ؟ لن تتردد عن جعله يعاني
لن تصمت ، سنوايتٍ من الخداع و الآن ماذا

كان الثمن ؟ إزهاق روح طفلها هي و عاصم

....

تأوهت بداخلها بحرقه ... يا إلهي !! كيف
ستتحمل الألم الذي سيعانيه عاصم الفترة
المقبله ... فقط لو يستطيع أن يتفهمها إن
حاولت أن تُبدي رغبتها بالإنتقام سوف
يقتلها بمجرد التفكير بالإبتعاد عنه و يطلب
منها بأن تدع مهمة الإنتقام له +

و بالتأكيد لن تستطيع أن تعرضه للخطر مره
أخرى ، خاصة بأن ذلك الوغد لا يعلم بأنها قد
كشفت حقيقته و لذلك ستكون الخطه
الأمثل بأن تدّعي عدم إبتعادها عنه لانها
تعشقه

و الأهم ... الكارثه بأن عاصم حتى الآن لا
يزال يجهل هوية محبوبها الذي تكرهه من
أجله ، كيف ستكون ردة فعله حينما يدرك

بأن ذلك الحقيير هو نفسه من يسعى خلفه

هو و والده؟؟+

العديد من الأسئلة ... العديد منها لا تستطيع
حتى التفكير بالنتيجه ، أخرجت زفيراً حارقاً و
هي تراه يجلس أمامها مباشرةً على السرير
بجوارها فلتنسى ما سيحدث ... اللعنه على
كل ذلك ...

مال عليها قليلاً و هو يحدق بها بأعينه التي
إرتسم بها القليل من العتاب على المعامله
السابقه له ، رقت ملامحها بقوه و قد لمس
قلبها عتابه لتلتمع العبرات بعينيها دون أن
تهطل+

لم يشعر كلاهما بمن تقف خلفهم بينما
قلبها يعتصر الألم بين أضلاعها ، في تلك
اللحظه لم ترى نفسها زوجته و من حقها ما
يحق لصفوه تماماً بل كل ما رأته أنها دخيله

بين إثنين عاشقين ... عضت على شفيتها
بقوه و قد إنهمرت العبرات على خديها في
صمت ...

تراجعت بخطواتها للخلف بأعينها المعلقة
بهم لتطلق تنهيدة حارقه و هي تخرج من
الحجره مغلقةً الباب خلفها بهدوء ، إرتمت
بجسدها على أقرب مقعد لتطرق برأسها
للأسفل و من ثمَّ أجهشت في البكاء بصوتٍ
خافت حتى لا تلفت الإنتباه إليها و لكن
هيهات ذلك ...+

بينما بالداخل ، كان يحرق بها بأعين لامعه
... و كأنه عاشق حديث العهد و هذه أولى
مراته في تجربة العشق و سعادته ...
ضحكت ملئ شذقيها و هي ترفع أناملها
لفكه لتلمسه بنعومه و هي تهمس :

- جيت ؟

تنقلت عينيه بين مقلتيها و هو يهمس

بصوته الحار المليء بالعاطفه :

- مليش سلطان على نفسي ... +

لمعت أعينها بإبتسامه واسعه بينما شعرت

براحتيه تتسلان نحو خصرها لترفع جسدها

نحوه قليلاً لتلتصق بصدره و قد باتت ذراعيه

تكبلان جسدها بقوه محتبسةً له ...

شعرت بقلبه الذي فوق صدرها يضرب

بعنف حتى هالها الخوف أن يكون على

وشك الخروج من محله ، أفاقت من

شرودها على صوته الذي خرج مبحوحاً

هامساً بأنفاسه التي دغدغت صفحة

وجهها :

- كنت عايزه إيه ؟+

قطبت بين حاجبيها لوهله بغير فهم ليزمجر
بغضب و حاجبين مقطبين دون أن يتعد
عنها :

- لما كلمتيني ، قولتيلي تعالى علشان

لم يكمل كلماته لتنحل عقدة جبينها و هي
تحقق به بمكر صاحبه إبتسامه أشعلت به
النيران حينما نبأه عقله بأنها قد فهمت ما
يقصد و ها هو الآن على وشك الفوز بجائزته
... همست بعث و هي ترفع راحتيه

لتحركهما ببطء على صدره ، تسارعت
أنفاسه بقوه لتبتسم بإنتصار و هي تشعر
بكفيها يرتفعان و يهبطان بقوه مع أنفاسه :

- عاصم ؟

تأوه بحراره و هو يميل على وجهها مغرقاً له
بالقبلات لتحاول التحدث مبتسمه :

- إهدى طيب ... أأاه+

تأوهت بخفوت و هي تشعر بأصابعه تنغرز
في خصرها ليهمس من بين قبلاته الحاره :

- شهور و أنا مستني ... شهور ... و مستكتره
عليا الدقيقتين دول ... صفوتي أنا بحبك ...و
إنتي مش حاسه بيا ...

حاولت إبعاده بصعوبه لترفع راياتها و هي
تتعلق بعنقه مغمضةً عينيها ، دفن وجهه في
تجويف عنقها ليغرقه بالقبلات بينما هي
مستسلمه ، تاركة العنان لفيضانه الذي
سيغرقها بعنفوانه ...+

+.....

كان يقف أمام واجهة الزجاج بينما سيف
الدين ينام على المقعد خلفه ، بعد أن ودعه
مراد و رحل مكث هو بإنتظار النقود ...

كانت مقلتيه تحدقان بمن تنام على السرير
خلف الزجاج ، مقلتين تنهمر منهما العبرات
حسره و ألم على مآل إليه حالها+

رفع أنامله نحو الزجاج ليتلمسه بنعومه و
كأن تلك الأنامل تتحسان بشرة وردته
الرقيقه ، أياماً طويله كانت فضيتيه تتوقان
شغفاً إلى رؤيتها و لكن الآن لا يريد ذلك ،
ليس وهي بتلك الحاله

هتاف قلبه يأمر برؤية قدحي القهوه
المضيئين ، إبتسامه خلابه تسلب لبه
أخرج زفيراً حارقاً و هو يتنقل بعينيه بين
معالمها صاحبه تأوهاً محموماً معبأً بالحزن
و الألم+

لم يعد بمقدوره التحمل إلى متى سيستمر
بالوقوف بتلك الحاله؟؟ اللعنه إن كانوا

يعتقدون بأنه يأبه لذلك الكلام التافه عن
ذلك المرض

هم بالتحرك مبتعداً عن الزجاج ليتجمد أرضاً
و هو يحدق بها تفتح جفنيها بهدوء ،
تقطعت أنفاسه و هو يحاول إبتلاع ريقه
بينما عينيه تتطلعان لمن تحدق بالحجره
من حولها متفحصهً للمكان+

تحركت شفثيه هامساً لنفسه بتوسل :
- هنا حبيبتني ، أنا هنا بصي ناحيتي

حُبست أنفاسه و هو يراها تعتدل مسرعةً
بجزعها ما إن وقعت عينيها عليه ، أنفاساً
خرجت منهما هادره ... حارقه ، شوقٌ قاتل
يلوح بالأفق تسارعت أنفاسها و هي
تحدق بمن يقف أمامها باكياً ...

تحركت مسرعةً نحو ذلك الحاجز الزجاجي
بثياب المشفى ، أطلقت صرخه قويه حينما
شعرت بأن أحشائها تتمزق من أسفل بطنها
+....

صرخه كانت كفيله بجعله ينتفض هاتفاً
بلوعه و هو يتلمس الزجاج براحتيه :

- بوفارديا؟؟

راحتيه تدفعان بالزجاج و كأنه على وشك
إختراقه ليصل إليها ، إبتلع ريقه و هو يحدق
بها بخوف بينما هي إستندت براحتها على
السريـر و هي تتأوه بخفوت ...+

عضو على شفيتها بألم لتتذكر ما حدث قبل
الإغماء ، إتسعت حدقتها بذعر و هي ترفع
أنظارها له لينقبض قلبه خوفاً من إصابتها
بشئ ، رفعت راحتها مسرعةً نحو بطنها و

هي تتحسسها بشكلٍ مجنونٍ بينما تهتف
بأعينٍ باكيةٍ :

- إني ...

رفعت حدقتها الباكيتين برعبٍ نحوهٍ و هي
تهتف :

- إني يا جسار ...؟؟+

حينما تفهم ما يحدث هتف معها من هيئتها
حاول تهدئتها قليلاً و هو يبتسم بحنوٍ مشيراً
نحو بطنها براحته :

- إهدي يا روعي ، بخير ... بخير ...

إستطاعت قراءة حركة شفتيه و بروز بطنها
الذي لم يخفي كبح من ذعرها لتتنهد
بإرهاقٍ و هي تحتضن بطنها هامسةً
بإبتسامهٍ صغيرهٍ :

- الحمد لله +

حانت من عينيها نظرة نحوه لتقع على من
يبتسم لها بينما راحتيه على الزجاج، تحركت
نحوه بخطواتٍ سريعه غير عابئه بتلك
السيوف التي تمزقها بسبب الألم

وقفت أمام ذلك الحاجز مباشرةً لتحدق به
بأعينها الباكيه ، رفعت راحتيتها لتضعهما
مباشرةً فوق خاصته التي تتواجد على
الطرف الآخر من الخارج ... +

دارت مقلتيها الباكيتين بين عينيها لتبدأ
بنحيبها الصامت والذي لم يخلو من
شهقاتها الخافته بينما هو شعر بأنه على
وشك إرتكاب جريمة قتل بحقهم

إنسابت عبراته مع خاصتها إلا أنه كان يحدق
بها بحاجبين مقطبين بغضبٍ أعمى وقد

تسارعت أنفاسه وبات صدره واضحاً للعيان
بأنه يصعد ويهبط بشكلٍ مخيف، غضبٌ
أعمى بسبب العجز ... العجز عن مساعدتها
... العجز الذي أوصلها لتلك الحالة دون أن
تكون له قدره على حمايتها منهم ...+
لم تتوقف عن بكاءها ليصاب بحالة من
العصبية الجامحة كانت نتیجتها قيامه
بالضرب بقبضته عدة مرات بزئيره الحاد على
الزجاج لتزداد في بكاءها وهي تغمض عينيها
بقوة ...

أخذ يلهث بقوة وهو يحدق بها بتلك الحالة
ليبتعد عن الحائل مسرعاً بينما هي حدقت
به بلوعة وهي تراه يبتعد عنها ...+

توجه دون أن يعبأ بأحد نحو مدخل الحجرة،
من حسن الحظ أن الطابق لا يتواجد به
سوى النادر من الأطباء، قام بفتح الباب

ليدلف نحوها بينما هي تراجعت مسرعةً
وهي تحدق به بغير تصديق

لم يعبأ بأي تراها، ما إن دلف للحجرة وقد
أغلق الباب الزجاجي خلفه تلقائياً ليقف
بشموخ كالطود أمامها بينما هي على حالها
+....

تسارعت أنفاسه وهو يتحرك نحوها
بخطواتٍ عاجلة، إنتبهت له لتصرخ به وهي
تراجع مختبئةً عنه :

- جَسار متقربش مني ... إزاي تدخل و إنت
عارف إنه في خطر عليك ... إطلع يا جَسار
إطلع علشان خاطري ... أنا هعديك لو قربت
مني ... +

إتسعت حدقتيه بغير تصديق وهو يحدق بها
بإستنكار، منذ متى وهو يخاف لأجل نفسه ؟

وممن؟؟؟ منها!!!! أبات في إقترا به منها الآن

الموت !!

حدق بها بغضب ليندفع نحوها كالثور
الهائج، إنقض قابضاً على جسدها ليغرزه
بقوة بداخل أحضانه وهو يصرخ بحدة شديدة
بصوته الذي طنت أذنيها لقوته :

- دلوقتي بقيتي إنتي موتي؟؟؟ بوفارديا أنا

بموت بعيد عنك إفهمني بقى

تهاونت كلماته الأخيرة ليتحول الغضب

الجانب في لمح البصر إلى بكاء وتوسل :

- إفهمني الله يكرمك بموت بعيد عنك

+...

قبضتية الحديدتين على جسدها تحركتا

بحنو لتضم جسدها بقوة في صدره لتجهش

ببكاءٍ شديد وهي تتمسك بثيابه، ما إن

إستشعر تعلقها به وقد ضربه جنون
الإشتياق ... تحركت شفتيه بشكلٍ غير
طبيعي على عنقها ووجهها وخصلاتها التي
أخذ يدفن أنفه بها ليلتقط بها أنفاسه بشكل
مسموع ...+

شعر بها تدفعه براحتها الصغيرتين بصدرة
ليبتعد عنها قليلاً قابضاً على وجهها بين
يديه بينما هي فاجأته بأناملها التي قبضت
على عنقه لتتهتف بأعينها الحمراءوين
وأنفاسها اللاهبة :

- خدوني منك ... ??

إنهمرت العبرات من مقلتيها لترتفع على
أطراف قدميها و هي توزع قبلاتها القويه
على وجهه وسط همسها المنتحب له :

- روعي رجعتلي ... رجعتلي ... عيونك
وحشوني ...

قالت جملتها الأخيرة وهي تقبل مقلتيه
لتهمس بألم بينما شفيتها تنتقلان منها
نحو عبراته التي تجمدت على وجنتيه :

- متعيطش يا عمري...+

تكاثرت أنفاسه الهادرة وهو بين قبضتيها
تكرمه بسخاء قبلاتها وكلمات شوقها،
إبتعدت عنه قليلاً لتراه يقبض على وجهها
وهو يهبط بأنامله نحو عنقها وجسدها
متلمساً لها بقوة بينما عينيه تحدقان بها
مشبعةً لحنينه والتأكد من وجودها أمامه
فعلاً وأنها ليست وهماً ...

بينما أنامله تمسكان بيديها ليغرقهما بقبلاته
إرتفعت هي برأسها نحو عنقه لتلتقط عدة

أنفاساً بشهيقها العالي ليغمض جفنيه
مستنشقاً لرائحة الأطفال التي غابت عنه
شهوراً....+

لم تُفلت أنامله أصابعها الرقيقة ... تشابكت
كلتاها على جانبي جسدها بينما هي على
حالتها إلا أنها لم تتوقف عند ذلك بل
تسارعت شفيتها في قبلاتها الناعمة على
عنقه ليرفع قبضتيه الممسكتين بيديها
لخلف ظهرها ... إلتصق جسدها به دون أن
تتوقف عما تفعله ...

إشتعلت النيران بداخله وخاصةً حينما شعر
بظراوة مفاتنها التي تقابل صلابة صدره قد
زاد حجمها نتيجة الحمل+

حررت أنامله يديها لتسارع بالتحرك نحو
خصرها النحيل لتنغرز به، لم يعي سوى
بتلك الصغيرة وهي تودعه قبلة طويلة

وقوية خالطها المذاق المالح لتلك العبرات
للؤلؤية ... تحركت إحدى راحتيه من على
خصرها لتمتد من خلال الفتحة الجانبية
الطويلة للزي الأزرق الخفيف الخاص
بالمشفى

تحركت أنامله لتدلف من خلالها لتلمس
بشرة جسدها الدافئة، إقشعر بدنها من برودة
أنامله إلا أنها دفنت جسدها بصدرة تستشعر
وهيج جسده الذي ينبعث منه نحوها+

توجهت أنامله أسفل الزي لتستقر فوق بروز
بطنها المنتفخ ليتلمسه بدفء، أبعد شفتيه
قليلاً وهو يهمس بصوتٍ أجش :

- حامل في ولد ...؟

أومات برأسها بإبتسامة صغيرة لتقبله
هامسةً بنبرة يشوبها الحزن :

- عمر ... عمر جبار حرب ...+

لانت عينيه بقوة لتمتلئ عينيه بالعبرات
دون أن تسقط لتكتم تلك الشهقة التي
كانت على وشك الخروج منها وهي تهتف :

- علسان خاطري لو جرالي حاجه سامح...

أأه+

تأوهت بخفوت حينما شعرت بأنامله تقبض
على خصلاتها من الخلف بينما يهتف
بفحيحه الغاضب من بين أسنانه :

- حرام عليك، إنتي مش بتحسي بكلامك
اللي زي الرصاص ... هتقومي يا بوقارديا ...
وأنا وإبني هننام في حضنك كل يوم لحد ما
نموت ...

إبتسمت من بين عبراتها وهي تفترش
بأناملها صدره، همست بنبرة متحشجة:

- جَسار أنا جوايا حتة منك ... هيكون عندي
نسخة منك ؟+

هتفت بجملتها الأخيره لتضحك بشكلٍ يدعو
للشفقه من وسط عبراتها ... عض على
شفتيه بقوة وهو يضمها نحوه ليهتف من
بين قبلاته التي أضناها الشوق:

- وحشتيني ... وحشتيني، مش هخليك
تبعدني عني تاني ... لما نخرج من هنا
هعاقبك على وجعي ... هعاقبك يا بوقارديا
+....

- إيه ده إنت دخلت هنا إزاي ؟

هتف بها ذلك الطبيب الذي دلف للحجره
ليجد كلاهما على تلك الحالة، إنتبه له كلاهما
لتهم كارما بالإبتعاد عن جَسار إلا أنه لم
يدعها ليزيد من عناقه لها وهو يضمها من

خصرها بقوة ليزداد غضب الطبيب المكمم

وهو يتوجه نحوهما هاتفاً بحدة:

- إطلع بره دلوقتي، كده خطر على حياتك

وحياتها ...+

رمقه جسار بنظراتٍ سوداء وهو يصك

أسنانه ببعضها محدثةً صوتاً مخيفاً ليهتز

الطبيب قليلاً وهو يبتلع ريقه محاولاً الهتاف

بحدة زائفة:

- إتفضل بره ...

تحدثت كارما بنبرة باكية وهي تحاول إبعاده :

- جسار إحنا عملنا إيه ؟ زماني نقلتلك

المرض... قولتلك إبعد عني ...

حذق بها بحدة ليهتف :

- ههششش ، عمرك ما تأذيني أبداً ... وأنا

مش هسييك ولا هبعء عنك أبداً ... +

أبتع جملمته بقبله قويه على شفليها تحت
أنظار الطيب الذي قد شعر بالخل وهو
يشيح بأنظاره للأسفل، ابتعد جسار عنها
بعد أن تملك منها الحياء ليبتسم متوجهاً
نحو الخارج ولم ينسى أن يرمي الطيب
بنظراته النارية و هو يهمس له قبل أن يخرج

:

- إياك تلمسها ، زي ما إنت لحد ما أجيب

دكتوراه حالاً ... مش عايز أرجع ألقى المسافه

بينكم ناقصه خطوه علشان هفرمك +

توتر الطيب قليلاً و هو يحدق بغضب بمن

يخرج من الحجره ليعاود التحديق بالمريضه

التي تقف متأملَةً ل ظهر ذلك الكائن

الضخم الذي يخرج من الحجره

لم يتحرك من مكانه فهو ليس لديه النيه

للإستغناء عن روحه+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأربعون

السلام عليكم

الحلقة الأربعون

....(الظل والمصل)....+

كان يجلس على طاولةٍ مستطيلة في أحد

المنازل ذات الثراء الفاحش، كان شاردًا

يحدق بالفراغ غير منتبه لما يحدث حوله

وبما يُحدّثه به رئيسه

ذهنه مرتبطة بتلك الملكة التي تقبع بمنزله،

ابتلع ريقه بصعوبة وهو يشعر بحرارة جسده

ترتفع على الرغم من برودة الطقس إلا أن
تخيله لها وهي قابعة على السرير وسط
الغطاء الحريري الداغء بطلّتها المهلكة في
ثيابها المعذبة تجعل كل ما بداخله على
وشك الركض نحوها حالاً....+

تنهيدة حارقة خرجت وهو يغلق جفنيه
هامساً بداخله:

- راءاااعة ...

. داغر !!!

قطب بين حاجبيه حينما قطع أفكاره ذلك
الصوت الرجولي وهو يهتف بحدة، فتح
جفنيه لينتبه لرئيسه " فاروق " الذي كان
يهتف به بغلظة ليردد بعد أن تنحنح:

- خير يا باشا+

تحدث فاروق بحدة وهو يضع أمامه على
الطاولة التي يحيط بها عشرًا من رجاله
سلاحاً كبيراً:

- ركز معايا هنا، شوف الحته دي وقولي إيه
رأيك ؟

إلتقط داغر السلاح بيده ليعاينه بدقة، ضحك
بسخرية وهو يحدق بذلك الرجل صاحب
تلك الحمولة بنظراته الشيطانية التي بثت
بالآخر الرعب

هتف قائلاً بتهمك يشوبه الحدة:

- دي البضاعة بتاعتنا اللي انسرقت

انتفض الآخر واقفاً وهو يدافع عن نفسه
بحدة:

- محصلش أنا لسه شا....+

لم يُكمل جملته حينما أصابته رصاصةً قاتله
برأسه من فوهة مسدس فاروق الذي كان
يحدق به بجمودٍ شديد، سقط الآخر صريعاً
ليعاود فاروق وضع لفافة التبغ بفمه بينما
رفع أنامله مشيراً لرجاله بأن يبعدوا تلك
الجثة عن المكان

قام الحرس بحمله وسط نظرات جميع
الباقيين المُرتعبة والمتوترة من نهاية الخيانة،
عاد داغر لشروده بها مرةً أُخرى ليحدق به
فاروق بتمعن وهو يملأ المحيط من حوله
بسحابة الدخان البيضاء +

تحدث قاطعاً شروده مُلقياً بسؤاله الذي
جعل أعين داغر تشتعل:

- لسه ملقتوش الدكتوراه إياها ؟

التفت له داغر بحدة ليحاول التحكم بغضبه
الذي على وشك الفتك بمن حوله، هتف
قائلاً ببرودٍ يغلف به تلك النيران التي
اشتعلت بداخله:

- مش قولتلك خلاص متقدرش تأذينا بأي
شكل

أخرج فاروق لفافة تبغ من فمه وهو ينفث
دخانها بشراهة ليتحدث بنبرة ذات مغزى:
- ومين قال إنها مأذنيش ؟ وأنا شايفها
بتاخذ إبني مني ؟

حدق به داغر بصدمة ليزمجر بحدة عالياً:

- أنا مش إبنك، إنت خدتنني من ملجأ ...
وتقصد إيه بكلامك ؟+

- مساء الخير جميعاً ...

التفت داغر بصدمة وغير تصديق ليحدق
بمصدر الصوت الأثوي لتقع عينيه عليها
وهي تدلف بخطواتٍ متمايلة بثيابها
الفاضحة وضحكتها الخبيثة، همس بغير
تصديقٍ وقد بدأت الهلوس والأفكار الغير
مُطمئنة تجول بخاطره:

- كاميليا !! ... +

لوحت له الأخرى بأصابعها وهي تتجه صوب
الطاولة حيث يتواجد الجميع لتجلس فوقها
بجوار فاروق وهي تبسم هاتفئةً بمكر:

- هاي بيبي؟ أنا روحتك البيت عند ...
مراتك ملقتكش، قولى يبقى أكيد هنا ...

اتسعت عينا داغر وكانتا على وشك الخروج
من محجريهما، لقد كُشف أمرهما!! تلك
اللعينة قامت بفضحه، حانت منه نظرة نحو

فاروق الذي كان يضحك بسخرية وهو
يحدقه بنظراته التي تحاربه لإنكار الأمر.... +
لم يعد هناك فرصة للاختباء، لقد كُشفت
أوراق اللعبة حدق بمن تجلس بجوار
رئيسه ترمقه بنظرات الانتصار ليبتسم لها
بشكلٍ مخيف لينتفض في لحظةٍ نحوها
قابضاً على عنقها بيديه الاثنتين، اعتقد رجال
فاروق بأن داغر على وشك مهاجمة رئيسهم
ليتأهبوا مُشهرين أسلحتهم إلا أنهم توقفوا
حينما وجدوا عنق كاميليا هو هدفه.... +
حدق فاروق به ليتحدث داغر من بين أسنانه
وهو ممسكاً بعنقها بينما أعينها جاحظة من
الرعب وهي تحاول الفكاك من بين يديه،
تملكت الزُّرقة من وجهها ليهمس من بين
أسنانه بفحيحه الشيطاني:

- إتشاهدي +

لم يمهلها الفرصة للتحدث ليقوم بكسر
عنقها لتقع صريعة على الطاولة أمام أعين
الجميع ليقبض على خصلاتها يجذبها
لتسقط أرضاً، وقف أمامه بهيئته التي
تضخمت من الشراسة ليحدق به بأعينه
الحمراء المخيفة هاتفاً بأنفاسٍ هادرة:

- هي فين ؟

تنهد فاروق بعمق وهو ينهض بهدوء
ليتحرك يتبعه داغر الذي هتف بعصبية
جامحة خلفه:

- لو شعرة إتلست منها أنا هنسفكوا+

توقف فاروق مكانه ليتوقف الآخر خلفه،
التفت فاروق له ليتحدث بضحكة ساخرة:

- مش قولتلك خدتك مني

عاود الالتفات للسير بينما خلفه داغر الذي
يرغي ويزبد بداخله من القلق والغضب
متلهفاً لرؤيتها، خرج كلاهما يتبعهم حرس
فاروق نحو الخارج +....

توقف الجميع بحديقة المنزل التي تقع
مباشرةً على البحر بمياهه السوداء ليلاً،
هتف داغر بعصبية وهو يدور بعينه المكان:

- هي فييين !!؟؟؟

ما إن أنهى سؤاله وقد وقعت عينيه عليها
لتتسع حدقتيه بذعر من ذلك المشهد ...
تلك الألواح الخشبية التي تصنع ماشية
تمتد لداخل البحر لمسافةٍ طويلة كانت هي
تقف عليها ... ولكن مُهدده، سكيناً على
عنقها وتبكي بشدة بينما يوجد من يكبل
ذراعيها للخلف بقوة

هم داغر بالركض نحوها وهو يصرخ عالياً:

- سولاف

لم يستطع إكمال الركض حينما اخترق
جسده نصلاً حاد لم يكن حامله سوى فاروق
الذي غرزه بخصره بقوة، صرخت عالياً بحرقة
من وسط بكائها:

- دااااغر؟؟+

تنقلت عينيه الحادة بينها وبين من يحدّقه
ببرودٍ دون أن يرف له جفن، عاود الانتقال
بعينيه ومعالمه المُتغضنة ألماً نحوها
ليجدها تصرخ دون توقف وهي تبكي بقوة
لتتسع حدقتيه بغضب وهو يرمق فاروق
بنظراته القاتلة ليهم بالانقضاض عليه إلا أن
مشهد طعنها الذي رآه قد جعل قلبه

يتوقف بصدرة لتقطع أنفاسه بمشاهدة

جسدها يُلقى بالمياه....+

لم يتوقف جسده عن الارتجاج بقوة وهو
يحاول التنفس بصعوبة محاولاً استيعاب ما
حدث، لم يعي لمن تركوه ورحلوا دون أن
يشعر، فقط عينيه معلقة بالمكان الذي
سقط به جسدها الذي ينزف دماء....

قبض على جرحه الدامي بقوة ليركض
بصعوبة قافزاً بالمياه وهو يصرخ:

- سولاف؟؟+

اختلطت دمائه بالمياه المالحة ليشعر
بجرحه يؤلمه بشدة نتيجة الملوحة التي
تأكل جرحه، أين سيبحث وسط ذلك الظلام
..؟؟ حاول الغوص ويديه تتلمس أي شيء

يقابله بالأسفل دون جدوى ... ارتفع لسطح
المياه ليشهق عالياً، أتبع الشهيق بصراخه:

- سولاااف ... سول...كح...كح ... سولااااف

سعل بشدة نتيجة ابتلاعه للمياه المالحة
ليعاود الهتاف بحرقه وهو يبكي ليصرخ
فجأةً بقوة متأوهاً وهو يقبض على جرحه
الدامي ... +

لم يتوقف عن البحث كالمجنون دون فائدة،
رفع رأسه ليحدق بنجوم السماء وهو يبكي
بصوتٍ عالٍ، عاود الغوص مرةً أخرى نحو
الأسفل، وصل لعينيه ضوءاً يتحرك على
سطح المياه، ليسارع بالتحرك نحو الأعلى
وهو يأخذ شهيقاً عالياً ...

وقعت عينيه على زورقٍ صغير عليه بعض
الأشخاص للصيد ليتعلق به وهو يضرب

بقبضته عدة مرات على الخشب هاتفاً

بصياحٍ مستنجد:

- وقف ... وقفوا؟؟ وقفوا ...

انتبه له بعض الأشخاص ليركضوا نحوه ظناً

منهم أنه غريق ليهم اثنين بمساعدته إلا أنه

صرخ باستغاثة وعينيه قد احمرت بقوة:

- مراتي وقعت في المايه ومش لاقياها،

ساعدوني ... ساعدوني ...+

سارع الآخرون بإلقاء الضوء على سطح

المياه بينما هتف شخصاً كبيراً بالعمر:

- محمود ... علي؟ إنزلوا بسرعه دوروا ...

قفز الاثنان للمياه ليسارعوا بالبحث وفي

أفواههم مصابيح صغيرة مضادة للمياه بينما

سلط العجوز المصباح الضخم المعلق

بالقارب على سطح المياه ليساعدهم في
البحث+

كانوا ثلاثتهم يبحثون باستماتة، بينما العجوز
يحدق بمياه السطح لتقع عينيه على بعض
الصخور ليقطب بين حاجبيه قليلاً وهو
يشاهد جسداً ما طافياً على المياه ليحمله
الموج نحو تلك الصخور مرتطماً به ليرتكز
إليها ...

هتف العجوز بأبنائه:

- علي؟؟ محمود ... بسرعة عند الصخرة في
حاجه هناك؟؟+

سارع العجوز بالتحرك بقاربه نحو الصخور
ليتبعه ثلاثتهم، وصل القارب ليسلط الضوء
على ذلك الجسد المعلق بين الصخور
ليصل داغر نحوها وهو يصرخ باكياً:

- سولاف !!! سولاف ؟؟ طلعوها بسرعه

كانت المياه الباردة ترفع أجسادهم لأعلي
ولأسفل، قفز الشابان للقارب ليقوما
بسحبها من داغر نحو القارب ليهولهم ذلك
الجرح الذي بخصرها وينزف بقوة +
قاطع تحديقهم صراخ داغر مستغيثاً:

- ساعدوني مش عارف أطلع ...

لم يكن بقادر على التحرك بسبب جرحه،
مشكوراً أنه تحرك للبحث عن زوجته، سارع
الشابان بمساعدته ليصعد على متن القارب
ليتفاجئوا للمرة الثانية بالدماء التي تنهمر
من خصره هو الآخر تراجع الشابين خوفاً
مما يحدث بينما العجوز لم يبالي ليهمم
بمساعدتهما +

سقط أرضاً بجوارها على ركبتيه ليسارع
بتفقد نبضها ليجده ضعيف للغاية بالكاد
يشعر به، سارع باحتضانها بقوة وهو يبكي
بقوة ليقاطعه هتاف العجوز على أبنائه
المحدين كالتماثيل:

- إتحرك يا محمود بالمركب للمينا بسرعه ...
يلا يا بني ...

ركض الشاب نحو القارب لينطلق به بسرعة
كبيرة وسط الأمواج العالية بينما هتف
العجوز بداغر قائلاً:

- يا بني إنت كمان دمك مش بيقف ...

هتف داغر بلهفة وهو يقوم بإحاطة جسدها
بسترته وثيابه في محاولة لتدفئتها هاتفاً:

- مش مهم أنا ... سولاف فوقي الله يكرمك

+...

مسح على وجهها الشاحب وشفتيها
البيضاء لينتفض فزعاً حينما بدأ جسدها
بالارتجاف بقوة بين ذراعيه ليبكي بقوة وهو
ينزع قميصه ليضعه عليها، كبلها بين
أحضانة بشدة وهو يحاول بثها الدفء إلا أن
إرتجافة جسدها لم تتوقف وكذلك توسلاته
لها وبكائه:

- علسان خاطري سولاف ... سولاف بلاش
تروحي مني ...+

وصل القارب للميناء ليسارع داغر بالوقوف
ليقوم بحملها إلا أنه سقط أرضاً وهو يصرخ
بقوة نتيجة جرحه الذي قد ساء وضعه
ليساعده أحد الشابين بإسناده بينما الآخر
هتف به:

- أنا هشيلاها ... وعلي هيساعدك مش
هتقدر ...

أوماً داغر بضعف ليسانده الشاب الآخر هو
والده بينما حمل الآخر سولاف ليتحرك
الجميع بسرعة نحو الطريق في سبيل إيقاف
أحد السيارات لتُقْلَمهم إلى المشفى+

+*****

كان يحدق بها من خلف الزجاج في انتظار
تلك المكالمة الهاتفية، كانت تحدق به
بابتسامتها الذابلة بينما راحتها تمسدان
ببطء على بطنها المنتفخ، ابتسم بحب
وعينييه تملآن شغفهما بنظراتها التي اشتاق

لها

قاطع تحديقه رنين هاتفه النقال ليخرجه
مسرعاً وهو يبتعد عن الزجاج وسط
استغرابها القلق، أجاب قائلاً بحدة:

- الفلوس جاهزه ...+

ابتسم رامي بخبث وهو يلعب بتلك الانبوبة
الرفيعة التي تحتوي على المصل ليهتف
قائلاً:

- حلو، دلوقتي تاخذ بعضك وتحط الفلوس
في شنطة عربيتك وتيجي زي الشاطر
وصدقني أي محاولة غدر منك قسماً بالله
ما هيطلع عليها صبح، هتجيلي على
***** معاك ساعة الأقيك قدامي ...
ومش عايز أهدد تاني+

لم يُتَح له الفرصة ليرد عليه ليسارع بغلق
هاتفه النقال بوجهه بينما يعلو وجهه
ابتسامة النصر وهو يردد:
- مستني يا جسار باشا ...

ضرب بأنامله على عدة أرقام ليضع الهاتف
على أذنه، انتظر قليلاً ليتحدث الطرف الآخر
مُجيباً:

- أيوه يا باشا؟+

تحدث رامي بتساؤل:

- أخبار المكان عندك إيه ؟

تنهد الرجل بضيق وهو يجلس بداخل
سيارته أمام المشفى التي يتواجد بها كارما
وجسار:

- المكان كله ملغم بالرجاله بتوعه، شكلها

هتبقى حرب يا باشا ؟

ضحك رامي بتهكم وهو يُجيبه:

- و ماله ولعوها وإقلبوها حرب، المهم عندي
تجيبوا البت بأي طريقة، أول ما يطلع ومعاها

الحاجة... تنفيذوا اللي قولتلكم عليه فاهمين

+؟؟

أوماً الرجل برأسه وهو يجيب:

- أوامرك يا باشا وهنكون بيها عندك قبله ...

تحدث رامي قبيل غلق هاتفه:

- أما أشوف ...+

على جانبٍ آخر كان يسير بالرواق متوجهاً
نحو إحدى الغرف ليدلف بها، التفت له رجاله
وهم يلقون إليه بالتحية العسكرية:

- تمام يا فندم ؟

قطب جसार بين حاجبيه وهو يهتف مغلقاً
الباب خلفه:

- إيه اللي جابكوا ؟+

تحدث أحدهم قائلاً:

- عاصم باشا هو اللي بعتنا وهو شويه

وجاي وانا ...

تنهد جसार بحدة ليهتف بمحاميه:

- فين الفلوس ؟

وضع شكري حقيبتين ضخمتين أمامه أرضاً

هاتفاً:

- اتفضل يا باشا ... جसार باشا لازم تاخذ حد

معاك ...+

تحدث جसार بحدة غاضباً:

- مش عايز حد يناقشني، حياة مراتي وابني

مش هخاطر بيها، محدش ليه دعوه بيا...

مهمتكم دلوقتي إنكم متخلوش دبانه تدخل

المستشفى و تقرب ناحية أوضتهم ... ولو

إستدعى الأمر الدم متتأخروش ...+

توجه جسار نحو الحقيبتين الضخمتين
ليحملهما بثقلهما متوجهاً نحو الخارج،
قاطعته ولوج حماه ليتوقف مكانه للحظات،
رمقه جسار بنظراتٍ حادة مطمئنة قليلاً وهو
يتوجه بالحقيبتين نحو الخارج بينما حدق
سيف الدين في إثره بنظراتٍ متوسلة قلقة ...

قاطعته هتاف أحد الضباط:

- سيف باشا ياريت حضرتك تتفضل
علشان لازم نأمّنك إنت و حرم جسار باشا ...
دي أوامره+

أوما سيف الدين بضعف وهو يتبعهم
للخارج، ما إن خرج سيف الدين وقد أخرج
أحد الضباط هاتفه ليقوم باجراء مكالمة
هاتفية مع عاصم ...

كان كلاهما نائمين على السرير بالمشفى،
يتمدد بجانبها على السرير بينما هي تتعلق
به كالطفلة الصغيرة ... أنامله تتلاعب بشروءٍ
بخصلاتها السوداء بينما هي تبتسم في
أحلامها إثر هذه المداعبة لتتمرغ برأسها
بصدره كالقطة لتتسع ابتسامته بأعينه
اللامعة .

أجفل قليلاً على صوت رنين هاتفه النقال
ليسارع بالتقاطه حينما شعر بتمللمها بين
ذراعيه وهي تقطب بين حاجبيها بانزعاج،
قام بالرد على الهاتف بصوتٍ هامس:

. أيوه يا عماد ؟ اصبر دقيقة ... +

وضع الهاتف جانباً ليتسلل من بين يديها
بهدهوء دون أن تشعر، ما إن استطاع الإبتعاد
عن مرمى ذراعيها وقد التقط هاتفه ليتحرك
به نحو الخارج مُجيباً:

. ألو؟

تحدث الآخر على الطرف المُقابل:

. عاصم باشا؟ لازم أبلغ حضرتك باللي حصل

...

قطب الآخر بين حاجبيه بتوجس وهو يردد

بقلق:

. خير يا عماد في إيه؟

أجابه الآخر قائلاً:

. جَسار باشا ...

ما إن التقطت أذني عاصم الاسم وقد تحفز
بقوة لما سئل على مسامعه، ليرد الآخر

بعملية :

. المحامي بتاعه جابله شنطتين فلوس و
خدمهم وخرج لوحده رايح يساوم بيهم الطرف

التاني، أنا حاولت أروح معاه بس منعني
وقولت لازم حضرتك تعرف علشان انت
الوحيد اللي هتقدر تساعده ...+

تحرك عاصم مهرولاً ليعود للداخل ليجد
صفوه قد أفاقت وهي تبحث عنه، تحدثت
متسائلة:

. كنت فين يا عاصم؟

تحدث الآخر مُخاطباً عماد وهو يرتدي سترته:

. هو خرج من إمتى يا عماد؟ ... طيب أنا
جاي حالاً تجهزي قوة وخذ بالك من الجماعة
لحد ما أوصل ... مش هتأخر ...+

أغلق الهاتف لتتحدث صفوه بخوف وهي
تتسائل:

. في إيه يا عاصم؟

اقترب منها ليقبل جبينها بحب وهو يحاول
طمأنتها قائلاً:

. متخافيش يا قلبي، مش هتأخر في حاجة
لازم أعملها وأرجع ... بس كل اللي عايزه منك
انك تدعيلي ..

وضعت راحتيها على يديه اللتين تقبضان
على رأسها وهو يقبلها لتهتف بنبرة تحمل
الكثير من الخوف:

. أنا قلقت أكثر يا عاصم ...

أمسك يديها ليقبلها بقوة وهو يرمقها
بابتسامته المطمئنة ليبتعد هامساً:

. هتوحشيني+

+*****

هبط بالمصعد نحو ساحة الاستقبال حاملاً
الحقيبتين، قميصه الأبيض الذي ما زال
يحمل دماؤها الجاف وسلاحه الذي يغرزه
بخصره، نظرات عينيه المخيفة قد بثت بمن
يقابله الرعب ...

خرج من المشفى ليتوجه نحو إحدى
السيارات التي قام أحد الحراس بفتحها له
ليضع حقيبتَي المال بالخلف، أغلق الباب
ليوجه حديثه بمن يقفون جميعهم في
الحراسة:

- مرات وابني فوق مش عايز حاجه تلمسهم
مفهوم ؟+

أوماً الجميع برأسه هاتفين:

- أوامرك يا باشا ...

تحرك بعدها نحو مقعد القيادة لينطلق
بسيارته بسرعة الصاروخ ليهتف رجال رامي
المتواريين عن الأنظار بداخل سياراتهم:

- خرج كله يجهز يا رجاله خمس دقائق
ونهجم ... زي ما طلب الباشا سامعين ؟

هتف الجميع مُنصاعاً ليهتف أمراً:

- خلي رجالتنا في العريبات اللي ورانا يجهزوا
علشان شكلها هتولع ...+

بعد مرور بعض الوقت هتف قائدهم وهو
يقلم سلاحه :

. كله ينزل يلا ...

ترجل الجميع بأسلحتهم ليتقدموا مسرعين
نحو مدخل المشفى وقد تساقطت طلقات
الرصاص كالأمطار على رؤوس الجميع ليذب
الفرع بكل المتواجدين، حاول رجال الأمن

طلب الدعم إلا أن كل من خرج محاولاً
إيقافهم سقط صريعاً....

صوت الجلبة العالي بالأسفل جعل رجال
جسار ورجال الشرطة يتأهبون لما يحدث،
سارع عماد وهو يشهر سلاحه هاتفاً بحدة
لرجاله:

. بسرعة شوية ينزلوا مداهمة من سلم
الطوارئ والباقي ورايا ...+

تحرك الآخرين تبعاً لأوامره بينما تحرك رجال
جسار مسرعين لتأمين كارما ووالدها، هلع
سيف الدين وهو يهتف بحدة بعد أن اقترب
منه الرجال لحمايته:

. في أيه؟؟ إيه اللي بيحصل؟

تحدث أحدهم وهو يقوم بجذبه إلى أحد
الأمكن لحمايته :

. في هجوم يا باشا ولازم نحملك ...

جذب سيف الدين ذراعه بعنف من بين يديّ
الآخر ليهدف بحدة وهو يعاود العودة لابنته:

. ولما هو كده سايبين بنتي وجايبين تحموني
أنا؟ إبعد إيدك ... +

عاود اثنين منهم الإمساك به وأحدهم يردد :

. يا باشا متخفش بنتك حواليتها اللي يحميها
لازم دلوقتي نوديك مكان أمان وهنجيب
بنت معاليك وراك ...

زمجر سيف الدين بغضب وهو يدفعهم
بقوة:

. بقولك ابعده من وشي بنتي لوحدها ...

لم يتمكن من الإفلات من تلك الأجساد
الضخمة ليجد نفسه بعد عدة محاولات بأحد

الحجرات وأمام بابها يقف العديد من الحرس
إلا أن ذلك لم يردعه عن الصراخ والطرق
على الباب في محاولةٍ للخروج ...+

كانت تجلس على سريرها وهي تمسد بحنو
على بطنها بينما تتحرك شفيتها بصوتها
الباهي لتلحن بصوتها العذب بعض الكلمات
وعينيها اللتين تنساب منهما العبرات ببطء
على خديها الناعمين بكاءً للفراق منذ هذه
اللحظة ...+

أجفلت بقوة ما إن وصل لمسامعها صوت
إطلاق النيران لتحتضن بطنها غريزياً وهي
تنتفض واقفةً لتحقق بهلع بالمارة من
الخارج وكلاً منهم يركض كالمذعور وكأن
الشياطين تلاحقه ...

انتفض جسدها بقوة حينما عاد صوت
الرصاص متتالياً وكأن رشاشاً قد هطل

بطلقاته على البشر الأشبه بالدجاج في لعبة
الدجاج التي تتواجد على الحاسوب ...+

ارتدت للخلف بأعين جاحظة ليلتصق
جسدها بالحائط البارد لتجفل من برودته
على جسدها إلا أنها لم تكن بعقلٍ يستدعي
منها الاستفسار عن مدى درجة الحرارة الآن

...

بدت الطرقات من خارج الحجرة ساكنة ... لا
يوجد صوت، تساقطت عبراتها ، بدأ في
الانتفاض وقلبها بات على وشك الخروج من
صدرها وهي تستشعر وقع تلك الأقدام
تقترب منها شيئاً فشيئاً

كان جسدها يزداد انكماشاً أكثر فأكثر وهي
تحقق بأعينها التي تزداد عبراتها بشكلٍ يدعو
للشفقة، وقع الأقدام بات أقرب ... أعلى ...
أكثر رعباً

لم يعد قلبها لديه القدرة على التحمل،
شفتيها لم يخرج منها حرفاً ... تملك منها
الشحوب وهي تشعر بأن ملك الموت هو
القادم إليها، همست بصوتٍ لم يخرج في
مناجاةٍ منها :

. ج... جسار؟؟+

+*****

كان يجلس بسيارته بالخلف وسط تلك
الصحراء الصامتة، صوت الريح المهيب ييبث
بجسد من يسمعه القشعريرة، ارتسمت
ضحكة عريضة على شفتيه وهو يحدق
بأعينه الماكرة بالأنبوبة الخضراء التي بيده،
تنهد بعمق وهو يحدق بالظلام بالخارج

إلى جانب سيارته كان يحيط بها من الجهتين
سيارتين سوداء ذات دفع يجاورنه يحيط بهم

رجاله المسلحين في تأهب ، دقيقة ... اثنتان
... عشرًا ... عشرون، وها قد مرت خمسون
دقيقة ليصل لمسامعه صوت سياراتٍ
أخرى، تخرج من السيارة لتقع عينيه على
ثلاث سياراتٍ أخريات قادمات من بعيد ...+

ابتسم بانتصار وهو يتوجه نحوهم، توقفت
السيارات بجوار بعضهم ليترجل رجاله
بهيتتهم المتشعثة وثيابهم المُلطخة بالدماء
كمن كانوا في وسط حربٍ ما ...+

توجه رجله نحوه وهو يلهث بقوة بذراعه
المصابة بطلقٍ ناري:

- كله تمام يا باشا ...

ضحك رامي بشراسة وهو يربت على كتفه:

- جدع يا مسعد مكافئتك زادت الضعف ...

ابتسم الرجل بأعين لامعه ليقاطعهم صوت
سيارةٍ ما تأتي بسرعة شديدة وخلفها سحابة
من الرمال العاصفة ليبتعد رامي قليلاً وهو
يبتسم هاتفاً:

- كله يجهز يا رجاله العرض هيبتي، بس
عايزكم تهيصوا؟!+

توقفت سيارة جسار بقوة شديدة أمامهم
ليترجل خارج السيارة بأعينه التي اتسعت
غضباً واستعرت بالنيران بعد أن تعرف على
ماهيّة المتصل ومن خلف كل ما يحدث
قام رامي بفرد ذراعيه جانباً بطريقه مسرحية
وهو يهتف بابتسامة واسعة:

- بدون تصفيق رجاءاً

تضخمت هيئة جسار الغاضبة لتدب الخوف
ببعض رجال رامي خلفه، وخاصةً مع تسارع

أنفاسه الهادرة وأعينه الدامية بينما يهتف

بنبرة مرعبة:

- فلوسك جاهزة ...٢

وضع رامي راحتيه بجيبه وهو يهتف

باستمتاع:

- إزيك يا حضرة المقدم ؟ أخبارك إيه ؟

وأخبار المدام ؟ و أخبار السيد الوالد الله

يرحمه ؟

اصطكت أسنان جزار ببعضها وهو يكور

قبضته بشدة مانعاً نفسه من الانقضاض

عليه، عاود حديثه كالفحيح:

- فين المصل ؟+

ضحك رامي مقهقهاً وهو يتحدث:

- يا جدع علطول كده؟ مش أعرف الأول
الوالد أخباره إيه في الآخه؟ يا ترى بيتعذب
ولا مرتاالح؟؟

هتف جسار بعصبية وقد تملك منه غضباً
أسود:

- لو مخلصتش اللي بتعمله هابعتك عنده
وهناك إبقى شوف بنفسك

أنهى كلماته ليتحرك نحو السيارة ليأتي
بحقائب المال، توجه نحوهم بنظراته السوداء
التي تفتك بهم ليقوم بإلقاء الحقيبتين أرضاً
أمام أقدامه مزمجرأً بزئيره:

- فين المصل؟+

حدق رامى بالحقائب بسخرية ليقوم بركلهم
بأقدامه وهو يهتف:

- يابني إنت فاكر إني محتاج فلوسك أصلا؟

قطب جَسار بين حاجبيه بتوجس وهو
يقترَب منهم ببطء هاتفاً بأعين مخيفة:

- يعني إيه ؟ فين المصل ؟+

تجمد أرضاً مكانه وهو يحدق خلفه ليجد
رجلين يترجلان من إحدى السيارات وهما
يجذبانهما وسط صراخها الباكي ومحاولاتها
الواهنة بالهروب:

- سيبوني ... أأاه، حرام عليكوا ... أأاه ...

صرخ بذعر وهو يركض نحوها:

- بوقارديااااااا ...

أصابه ضربٌ من الجنون ليسارع بالركض
نحوها إلا أنه لم يتابع بسبب تلك الرصاصة
التي استقرت بجسده+

- عاااا جسااااار؟؟

أطلقت صرختها المنتحبة وهي تحدق به
بعد أن أُطلقت الرصاصة صوب بطنه لتصيبه
ليسقط أرضاً على ركبتيه أمام عينيها اللتين
أطلقتا العنان لعبراتهما ...

لم تعباً بمرضها ولا ألمها الناتج عن جرحها في
سبيل الإفلات للارتقاء بين أحضانه، كان
جائئاً على ركبتيه وقد احتقن وجهه بالدماء
وتغضن ألماً، تسارعت أنفاسه وهو يقبض
على جرحه بينما حدق بعينييه الحمراء بهم
ليضحك رامي وهو يردد:

- يعني أبوك كان واقف زي العقلة في الزور
... تيجي إنت و تعمل زيه ؟ ياااه كان
إحساس رائع و أنا شايفه مرمي تحت رجليا
بس للأسف عنده النخوه و الكرامه عاليه
أوي مكنش راضي يترجانا منقتلوش و من

حسن حظه إنه فلت من بين إيدينا، مش

مهم ... المهم إنه مات في الآخر+

تلوت بعنف بين يدي من يمسون بها وهي

تصرخ ببكاءٍ حارق:

- جساار؟؟ جساار ...

ركضت نحو رامي لتتمسك بذراعيه وهي

تتوسله بصراخها المُنتحب:

- رامي سييه أبوس إيدك ... جساار

همت بالركض نحوه ليوقفها قبضة ذلك

الشیطان وهو يمسك بذراعها بقوة لتنتلق

صيحة الألم من فمها عالياً، زمجر جساار

بحدة وهو ينتفض قافزاً على قدميه ليحاول

الركض نحوه:

- متلمسهاااش ... أااه+

لم يستطيع التحرك ليسقط أرضاً وقد
احتقنت أوردته بالدماء لتظهر واضحة على
رقبته، تملكث منها نوبة من الجنون وهي
تشاهد ما يحدث لتتسع حدقتها بذعر وهي
تهجم على رامي متمسكةً بعنقه وهي
تصرخ به محاولةً قتله:

- هقتلك يا رامي هقتلك هشرب من
دمك ... اااه

أطلقت صرختها ما إن هوت على وجنتها
صفعته القوية لتسقط أرضاً على بطنها
لتطلق صيحة هزت وجدان زوجها وهو
يحدق بهلع بها وقد تكورت على جسدها
لتأن ببيكاءٍ خافت وهي تعض على شفيتها
ألماً بينما راحتها بها تحتضنان بطنها
المنتفخ+

تسارعت أنفاسه الهادرة وقد جحظت عينيه
ألماً وخاصةً وهو يشعر بالعجز لتنتابه حالة
من الذعر، قفز بقوة مسرعاً غير عابئ
بالرصاص المتواجد ببطنه ليمسك بتلابيب
رامي مُكيلاً له بلكمة واهنة ليسارع من حول
رامي بالانقضاض على جسار لإبعاده عن
رئيسهم+

ألقوة أرضاً ليشرع كلاً منهم بتوجيه العديد
من اللكمات والضربات نحوه تحت أنظارها
التي تحرق به وهي تنتحب بشهقاتها
المتأوهة التي خالطت تأوهاتة العالية نتيجة
ضرباتهم المتوجهة نحو جرحه العميق:

- أأاه أأأأه، أبوس إيدك يا رامي أأاه

لم يكن مصدر تلك الكلمات سوى كارما
التي تحركت بجسدها بصعوبة نحوهم+

ابتسم رامي بسخرية ليرفع راحته نحو رجاله
ليتوقف الجميع تاركين الآخر يعافر في
التقاط أنفاسه وهو يسعل بشدة بينما ملئ
الغبار جسده واختلط بالدماء التي تسيل من
أنحاء وجهه وجرح بطنه، وصلت نحوه بعد
عناء تحت أنظار المشاهدين بسخرية

بينما هو حدق بها وهي تتوجه نحوه بهذه
الحالة لتسقط عبراته هواناً على حالته
العاجزة التي لم تمكنه من الدفاع عنها
وحمايتها+

ما إن رأته يبكي أمامها وقد خرجت منها
شهقاتها المتحسرة وهي تسارع بتحريك
جسدها نحوه لتحتضن جسده بين ذراعيها
ليرتفع صراخها وهي تحدق بدماءه التي قد
غرقتها

هتف من بين معالمه الحادة بأنفاسه

المتقطعة:

- م...مت...عيطيش ...، هق...ت لهم...+

حدقت بعينه وهي تبكي بقوة بينما رأسها

يتحرك يميناً ويساراً بالنفي لتتحشرج

أنفاسه وقد ارتجفت شفثيه حينما همس

بأعينه الباكية:

- متعيطيش ... بوقارديا ... متعيطيش

تشبث براحتيه بجسدها وهو يحاوطها بقوة

ليردد بعصية جنونية:

- كفااايه، كفااايه

انتزعتها برائثهم القذرة من بين أحضانه

وسط صراخها المتألم بينما هو صرخ عدة

مرات بهم ليتوقفوا وهو يحاول التمسك بها

جاذباً لها منهم ...+

أبعدها ستاً من رجال رامي مسافةً كافية
تحت أنظار الجميع ليهتف رامي وهو يجلس
على مقدمة سيارته:

- و أدي قاعدة ...

تنقلت عيني جسر بجنون بينه وبين من
يحيطها رجالٌ حقراء لتتسارع أنفاسه وهو
يحاول التحرك نحوهم مزمجرًا:

- إبعدوا عنها ... هقتلك يا رامي ... هقتلك

+....

حدقت برامي بأعينها الحمراء لتهتف بتوسل
قائلةً:

- تعملوا اللي عايزينه بس تسيبوه عايش

والنبي ؟

أوماً رامي بابتسامة صغيرة خبيثة:

- ليكي كلمتي محدش هيلمس شعره منه

+؟

أومات برأسها بوهن لتحقق به لتجده يرمقها

بأعين على وشك الخروج من محجريهما

وهو يصرخ بعصبية جنونية بينما وجهه

مُحتقن بالدماء وخاصةً مع بروز أوردته

بجبهته:

- بوقاردياا، بوقارديا محدش يلمسها،

ساالمعين ... بوقارديااا

بدأ الرجال تسليتهم ليرتجف جسدها بقوة

وهي تبكي بين يديهم، شرع اثنان منهم

بتلمسها بطريقه مقززه لتبكي بقوة وهي

تدفع براحتيهما بعيداً عنها وسط صراخ الآخر

الذي كاد أن يفقد عقله بينما هناك شيطاناً

يضحك

تعمق الرجلين في لمساتهم القذرة لتعي
كارما بأنها لن تستطيع تحمل ذلك لتبدأ
مقاومتها العنيفة وهي تتلوى بشدة وسط
صراخها الذي ملأ الأجواء وخاصةً حينما شرع
أحد الرجلين في تمزيق ثيابها بقوة+

لم يشعر جسار بنفسه إلا وهو ينقض عليهم
لتسقطه أرضاً رصاصة رامي الثانية التي
أصابته بصدرة لتتجمد أوصال كارما لثوانٍ
وهي تحدق بأعين ميتة تنهمر منها العبرات
دون توقف بمن سقط أرضاً أمامها وقد باتت
أنفاسه أكثر صعوبة

لم تشعر بمن مزق ثيابها وقد بات جسدها
شبه عارياً لتتآكله أعين الباقيين بشهوة
عارمة، انتبهت له وهي تراه يلتقط أنفاسه
ربما الأخيرة وعينيه تحدقان بها وقد كانت

كمن هو شاردأً بعالم آخر ... خرج منها تأوهاً
لو كان يقتل لخذّ الجميع ساقطين أمواتاً ...+

حاولت التحرك نحوه إلا أنها لم تتمكن من
ذلك نتيجة لمن يمسكون بها، حدقت بهم
بهلع لتصرخ بنبرة هستيرية وهي تمسك
بيدي الرجل تقبلها:

- أبوس إيدك سييني أشوف جوزي ...

ضحك الرجل مقهقهاً دون أن يبالي لتتوجه
بحدقتها للأخر لتسقط على ركبتيها أمامه
وهي على وشك تقبيل قدميه هاتفةً بنبرتها
التي يتضح منها بأنها فقدت عقلها:

- أبوس رجلك إنت، أشوف جوزي ... جوزي
بيموت ... هشوفه و خدوني ...+

التفتت لجسار لتتلوى بعنف تمكنت من
خلاله التحرر لتركض نحوه لتسقط أرضاً

بجواره على ركبتيها وهي تهتف بهلع دون
أية معالم تدل على الألم يكفي نظرة الجنون
التي بعينيها:

- جسار ... جسار لأ لأ قوم معايا ... إستنى ...
إستنى أجيب حد ... حد ... حد ينجدي ...

وضعته أرضاً لتنهض هي محاولة الركن إلا
أنها تعثرت لتسقط أرضاً على وجهها لتأن
بألم لتعاود النهوض مسرعةً وهي تركز
نحو من يصطفون بجوار بعضهم منهم من
هو صامت ومنهم الساخر والذي يضحك
دون توقف، تنقلت بينهم وهي تهتف
بتوسلٍ بشكلٍ يدعو للشفقة:

- و النبي ساعدوني ... ييموت ... أنا مش
عارفه أساعده، هيروح مني ... طب خدوه
لأي مستشفى والله ما هاجي معاكم، طب

إنت ... و النبي ساعدني إنت مفيش جواكوا

رحمه ... بيموت حرام عليكوا +...

همت بالركض نحو الملقى أرضاً لتسقط

بجواره وهي تحاول معاونته لتحمله إلا أنها

كانت كمن يحرك جبلاً، هتفت بنبرتها التي

على وشك أن تخور:

- يلا حبيبي ... يلا هساعدك أنا، يلا قوم معايا

+....

قاطعها هتاف رامي وهو يضحك قائلاً:

- أنا هريحك من المهمه دي يا مدام

وهساعده أنا

التفت كلاهما له ليدوي صوت رصاصية ما

بالأجواء جعل الجميع في حاله من الصمت،

سقط كلاهما أرضاً بينما رمشت بعينيها عدة

مرات وهي تحدق بجسار بأنفاسها

المتقطعة التي خرجت بصعوبة شديدة
نتيجة تلك الرصاصة التي اخترقت صدرها
+....

سقطت على ظهرها محدقةً بالسماء
المظلمة ... السوداء بنجومها اللامعة غير
قادرة على تحريك جسدها ولو إنشأً، فقط
أناملها وشفتيها التي تهمس بصوتٍ بالكاد
يُسمع:

- ج... جسا... جسا... ..

أما هو فقط انقطعت أنفاسه لوهلة وقد
جحظت عينيه حينما كانت بين
ذراعيه ويشعر بتلك الرصاصة التي
اخترقتها كمن أصابت قلبه ليشعر به يتمزق
لأشلاءٍ ، كمن يشرب الحميم الذي يهري
البطون ...+.

كمن جسده ألقى في النيران تتأكله حياً،
نيران تقطع في لحم جسده وبقبضةً تمسك
بقلبه تمزقه من أوردته ليشعر بها تمسكه
تُقطعه دون رحمه

لو كان هو من أخرج قلبه بإرادته من بين
أضلعه وأعطاه لها لتأكله أسنانها لكان كالبرد
الذي يجبرألمه من تلك النيران التي تقتله
ببطء

و كأن الروح دُبحت بسكينٍ باردٍ لِيُترك
الجسد يتلوى وهو يعاني من سكرات الموت
التي لا ترحم، صوت أنفاسه كان يخرج
بصوتٍ مسموع وهو يتحرك بجسده الذي
ملأه الغبار نحوها ملقاةً أرضاً على ظهرها
وما جعله يتماسك ولا يموت بلحظتها هو
رؤية عبراتها اللامعة تسقط على جانبي

عينيها لتنهمر خاصته كالشلال وهو يبكي

دون صوت+

هم بالوصول نحوها ليجد جسدها يبتعد عنه
بعد أن التقطه أحد رجال رامي ليقوم بسحبه
من ذراعها بعيداً عنه، التقطت عينيها عينيها
ليرمقها بنظراته المتوسلة الباكية ، تحرك
رامي بخطواتٍ هادئة ليتوقف أمام جسر
ليبدأ بالطرق على الأرض بجواره بعضا
خشبية غليظة بينما عيني جسر قد ارتفعتا
نحوه ليقابله بنظراته التي تخبره بأنه لن يرى
على هذه الأرض سوى الجحيم+

إبتسم رامي بتسفي وهو يهتف به قائلاً:

- لحظات الوداع الأخيرة ...

رفع جسر راحة يده بوجهه ليوقفه للحظات
وسط استغراب الآخر، تنقلت مقلتيه

الميتتين بين جميع من يتواجدون حوله
ليقوم برفع بنانه وهو يشير نحو كل واحداً
منهم على حدا بينما شفثيه تتحركان بهمس
:

. ثلاثة ... أربعة ... خمسة ... ستة ...

استمر بعدهم جميعاً ليصل العدد إلى عشرأ
ليهمس بعينيه التي تدور عليهم بجليدها
الذي يدب الرعب بالقلوب :
. عشرة ... عشر قبور ...

رفع عينيه نحو رامي ليتحدث بصوتٍ عالٍ
هذه المرة لكي يصل إلى مسامعه:
. إحداشر ...

قطب رامي بين حاجبيه قليلاً ليستمر جسار
بالتحديق نحوه بنظراته الميتة ليشتعل
الغضب بعيني الآخر وفي لحظةٍ لم يشعر

جسار سوى بضربةٍ قويةٍ على رأسه أفقدته
وعيه على الفور ليغوص بعالمٍ من الظلام
ليس له نهاية ٢

+*****

كانت تقف بشرفة حجرتها لتداعب نسמת
الهواء وجهها وخصلاتها، تشابه والدتها تماماً
إلا أنها قد ورثت العنفوان الشديد من والدها،
أطلقت زفيراً عميقاً وقد شرد عقلها بذلك
المسكين الذي يبحث عن زوجته كالمجنون
... ارتسمت ابتسامة ناعمة على شفيتها
وهي تتمنى أن تجد رجلاً يحبها بذلك الشكل

+...

لطالما كانت تعشق حب والدها ووالدتها،
قصة عشق تتمنى أن تعيشها يوماً ... لم
تظن أنها قد تراها مرةً أُخرى إلا أن جسار
وحبه قد فاجأها كثيراً ... ما إن أبصرت ذلك

العاشقين وقد شعرت بهالةً تحيط بحب
كلاهما ليزداد تعلقها بحلمها ... قاطعها ولوج
حبيبها لتتسع ابتسامتها وهي تتحرك نحوه
معانقةً له بقوة وسط هتافها:

. مرادي ... وحشتني .. +

ضحك الآخر على طفلته الصغيرة وهو
يبادلها عناقها بعاطفة شديدة وهو يردد :

. أمك لو سمعتك هتغيير منك ..

ضحكت لارا ليزداد تعلقها بأحضانها وهي
تُردف :

. وماله مالناش في الحب جانب ؟ وبعدين أنا

عارفة هراضيتها إزاي ؟

ضحك الآخر باعجاب وهو يتسائل :

. جبتي القوة دي منين يا بنت ؟

رفعت حاجباً وهي تبتعد برأسها للخلف
لتحدق بعينيه وهي تتحدث بثقة وقوة :

. من عرق مراد مهران+

ارتفعت ضحكات الآخر لتشاركه هي الأخرى
الا أنها قطعتها فجأةً وهي تتسائل بخوف :

. إيه اللي حصل مع كارما؟

تنهد والدها بإرهاق وهو يمسح براحتيه على
وجهه قائلاً :

. حصل مصايب ، والله صعبانين عليا ...

بينفكرونى بيا أنا وأمك ...

ازداد قلقها وهي تتسائل:

. ليه إيه اللي حصل؟

أخرج مراد هاتفه من جيب بنطاله ليردف

وهو يبحث به عن شيء ما:

. بعدين أفهمك يا لارا، أنا دلوقتي لازم أطمئن
عليهم أشوف اللي حصل؟ كويس إنك
فكرتيني

تحرك ليخرج من الحجرة وسط تقطية
حاجبي الأخرى بغيظ من عدم معرفتها لشيء
لتنحل عقدة جبينها وهي تتحرك خلفه نحو
والدتها لمعرفة ما حدث....+

+**

منذ أن وصل داغر وسولاف للمشفى وقد
سقط أرضاً بعد أن كانت آخر ما التقطته
عينيه هو جسدها موضوعاً على النقال
المُقاد بواسطة الأطباء ركضاً بها نحو حجرة
العمليات

سقط أرضاً بيني يديّ ذلك الشاب ليسرع
إليه باقي الأطباء لنقله للجراحة أيضاً، ها هو
الآن بغرفة العناية المتشددة بجوارها،
السريدين متجاورين ... الحال متشابه
بينهما، كلاهما مُستلقي على السرير في
صمت كلاهما مُغمض العينين ... ساكن، لا
يقطع ذلك الهدوء سوى أصوات الأجهزة
الطبية من حولهما+

ربما أرواحهما مرتبطة ؟ القلبان لا ينبضان
سوى بنفس واحد، يا لسخرية القدر ...
حينما ظن كلاهما بأنهما قد تلاقيا خاب
ظنهم ... ربما لم يفرق القدر بينهما بالابتعاد
والفراق أو لم يتمكن من ذلك كلياً ؟
فعلى الرغم من تلك المحاولة إلا أنهما اتحدا
عوضاً عن ذلك في الألم والجرح ... ها هما
الآن يجاوران بعضهما بداخل حجرةٍ واحدة،

فقط ينتظر أحدهما أن يفيق الآخر ليمائله
مسرعاً ويفيق محتضناً له إلا أنه من الواضح
أن الانتظار سيطول قليلاً.....+

+*

كان جسده يتحرك مسرعاً على النقال الذي
يحيطه العديد من الأشخاص، كانت أنفاسه
التي تكاد تختفي تخرج بصوتٍ مخيف كمن
يجاهد لإخراجها....

عينيه تُفتحان بصعوبة ليُغشيها الضوء
الأبيض الذي يمر من فوق رأسه كل ثانيتين
نتيجة ركض الأطباء بالناقل.....+

عينيه في عالم اللاوعي، تحدقان بتيهٍ فيمن
تقع عليه و لكن لم تكن الرؤيه واضحه

يكفي أنها تعي بأن هناك من يحاوطه
بثيابهم البيضاء

أفقد روحه أم ماذا؟؟ ... تأوهاً عالياً خرج منه
نتيجة جراحه، تأوهاً فاجئ الأطباء على حين
غفله ليسارعوا بالتوجه به نحو حجرة
الجراحه+

مسامعه إلتقطت بعض الأصوات البعيده و
لكن تمكن بصعوبه من التمييز لأحدهم، نعم
صديقه عاصم و لكن لا يريد سوى أن
يستمتع لصوتٍ واحد يُنبأه بأنها لا تزال بجواره

....

تحركت رأسه يميناً و يساراً وهو يحاول أن
يستعيد وعيه بينما أنامله يكابح بجعلها
تتحرك ... علام تبحث؟؟ بالتأكيد تبحث عن
روحه التي لا يستطيع رؤيتها الآن

تحركت شفتيه الملطخه بالدماء بصعوبه
وهو يهمس بصوتٍ لا يُسمع:

- ب... بوف... بو... بوقارديا ...+

دلف به الأطباء بحالته المتدهوره إلى حجرة
الجراحه، جسده مليئ بالدماء و الكدمات
التي تنزف بشده و الأدهى يكفي
الرصاصتين المتواجدين به

توقف عاصم أمام الباب ليمسح على رأسه
بعصبيه وهو يكتم عبراته التي على وشك
الإنهمار بينما سيف الدين يجلس على أحد
المقاعد يبكي كالأطفال على فقدانه لإبنته
+.....

عاد بذاكرته لما حدث قبل سويعات +.....

ما إن هاتفه مساعده ليخبره بما حل
بالمشفى وقد ترك زوجته ليسارع بالركض

نحوه إلا أن ما جده قد هاله بشدة، وصل
وسط النيران التي تندلع بالأجواء ليشتبك
بحربٍ طاحنة مع هؤلاء القتلة إلا أنّ الحظ لم
يكن حليفه وهو يركض نحو زوجة رفيقه
التي كانت بحجرتها ليسارع بحمايتها إلا أنه
ببساطة لم يجدها+

وأثناء ركضه للبحث عنها كالمجنون وجد
سيف الدين مصاباً على رأسه فاقداً وعيه
وقد تحول المشفى لساحة حربٍ كانت
نتائجها تحطيم كل ما بها

التقطت أذنيه بعض الصرخات والتي لم
يكن مصدرها سوى كارما ليسارع بملاحقتها
بسلاحه وقد لحقه بعض رجال الشرطة
ومساعدته لتصرخ الأخرى بهلع :

. إلحقني يا عاصم+

إشتبك طرف عاصم مع طرف العصابة
ليستطيع بعضهم إلهاء الشرطة بينما
البعض الآخر يخرج بها من المشفى، سعد
بها الرجال بإحدى السيارات وسط صراخها
ليتبعهم عاصم والباقيين إلا أنه وفي خضام
ملاحقتهم بسيارات الشرطة قد خرجت عدة
سيارات أخرى تمكنت من إعاقتهم عن
الملاحقة لتقوم حرباً بينهم كانت نتائجها
الخسارة....+

على جانبٍ آخر وصل رامي بسيارته لمنزله
ليجد والده في انتظاره بالداخل ولكن كانت
المفاجأة التي صدمته، تحركت من خلف
والده نحوه وهي تبكي بأعين مشتاقة
لترتمي في أحضانه هاتفةً:

- وحشتني يا كاظم ... وحشتني ...

حدق رامي والده بدهشة يشوبها الحدة
ليرفع الأخير أكتافه بمعنى ليس بيده حيلة،
تنهد رامي بحدة وهو يبعدها بهدوء قائلاً:

- خير يا صفوه في حاجه ؟

إنتابتها صدمة قليلة وهي تتحدث بأنفاس
متقطعة:

- أنا ... أنا كنت بموت ... ابني مات يا كاظم
... وإنت مجتش تشوفني ... هو إنت مش
بتحبني؟؟+

حدق رامي بسمير الذي ضاق به ذرعاً مما
يحدث ليهتف متحركاً نحو الخارج:

- هستناك في الطائرة يا كاظم ...

سار مُبتعداً تحت أنظار صفوه المتفاجئة
التي هتفت بصوتٍ باكٍ:

- إنت فعلاً هتسافر يا كاظم؟؟ هتسافر
وتسبني؟ مش إحنا هنتجوز؟+

تنهد هو بحدة وهو يتحدث قائلاً:

- أيوه مسافر، لازم أمشي ورايا شغل ...

انهمرت عبراتها وهي تتعلق بتلابيبه هاتفئةً:

- طب وأنا مفكرتش فيا؟؟ حرام عليك أنا
إبني راح مني ومعدش ليا غيرك إنت و
جدي، و جدي سافر هو كمان من غير ما
أعرف ... كله بيبعد عني و يسبني لوحدي
ليه؟؟ حرام عليكوا+

حرق بها بتمعنٍ قليلاً ليرفع يديه ممسكاً
بيديها التي تشبث بثيابه، أردف بنبرة
مشككة:

- عليكي استعداد تسيبي كل حاجه وتيجي

معايا ؟

أومأت برأسها بلهفة وهي تبتسم بسعادة:

- أنا أصلا مليش غيرك

هتف هو بأعين ضيقة:

- وجوزك ؟+

سارعت بالهتاف بحدّة وهي تحاول إنهاء

ذلك الموضوع:

- قولتلك بكرهه و سيبته، و أنا مش عايزه

أشوفه تاني

هتف بتهمك قائلاً:

- وإنت هتيجي معايا بصفتك إيه ؟ و

تعيشي معايا إزاي ؟+

سارعت هي بالتحدّث قائلةً:

- قولتلك ميهمنيش حاجه ولا يهمني حد،
المهم متسبنيش معاه لحظه، أنا مش طايقه
أشوفه كل ما هشوفه هفتكر كل حاجه
بتوجعني و هكره نفسي أكثر، خدني معاك و
خلصني منه يا كاظم علشان خاطري، أنا
بعترف إني يئست و مش عارفه أخلص منه
إزاي و دلوقتي مليش غيرك يساعدي+

ابتسم بخبث وهو يضمها لصدره هاتفاً بثقة:

- متقلقيش يا حبيبتي هريحك منه و مش
هيكون عقبه ليكي تاني، يلا تعالي معايا
هنمشي دلوقتي ...

تحدثت بنبرة متحشجة قائلةً:

- هنروح فين؟+

تحدث وهو يسير بها نحو الخارج حيث
تتواجد السيارات التي بانتظارهم:

- رايحين المطار بس قبل ده لازم تعرفي

حاجه مهمه عني ...

حدقت به قليلاً وهي تكابح بكل قوتها لكي

لا تنقض على عنقه قابضةً روحه، إلا أنها

هتفت بابتسامة زائفة صغيرة:

- إيه هي ؟+

+*****

بعد لحظات تقدم نحوهم أحد الضباط يبدو

على معالمة الحزن، انتفض سيف الدين

راكضاً نحوه وكذلك عاصم الذي تبعه ...

توقف سيف الدين أمام الضابط بلهفه

متسائلاً:

- ها لقيتوا بنتي؟؟ هي فين؟؟ بنتي فين

؟؟

تنهد الضابط بهدوء ليتحدث بنبرة تملؤها

الشفقة:

- أنا أسف يا سيف بيه، بس ... بس سيادتك

لازم تنزل معايا تحت دلوقتي؟+

هوى قلبه بين قدميه ليهتف بحدة وقد

انتابه الجنون متسائلًا:

- أنزل فين؟ بقولك فين بنتي؟؟؟ إنت

هتنطق ولا أقتلك؟؟

- حاول عاصم تهدئته قليلاً ليتحدث بنبرته

الحزينة:

- إهدى بس يا سيف باشا، فين يا عماد؟+

تنهد الضابط بحزن ليتحدث قائلاً:

- المشرحة تحت، حضرتك لازم تنزل معايا
المشرحة تحت علشان تتعرف على الجثة
وتأكد إنها ... بنت حضرتك؟؟

صدمة قتلت كلاهما، تقطعت أنفاس سيف
الدين وهو يهتف بهلع:

- لا لا أنا بنتي بنتي لأ، مشرحة مين يا ابن
ال ****

قال جملمته الأخيرة بعنف وهو يقبض على
تلابيب الضابط الذي تفهم حالة الصدمة
التي تملكه الآن، حاول تهدئته قليلاً:

- سيف باشا إنت راجل مؤمن، أنا بطلب
منك تتعرف عليها يمكن متطلعش بنتك

+....

رمش سيف بعينيه عدة مرات وهو يوماً
برأسه مسرعاً ليهتف متحركاً:

- أه أه يلا ... يلا بسرعه، متأكد إنها مش بنتي

....

تحرك سيف الدين مسرعاً يتبعه عاصم
الذي تسيطر عليه الصدمة هو الآخر، أثناء
سير سيف الدين ترنح ليسقط عدة مرات إلا
أن عاصم قد عاونه ممسكاً بذراعيه وهو
يتسائل بقلق:

- سيف باشا إنت كويس ؟

دفعه سيف بعيداً ليهتف بحالة من اللاوعي:

- أنا كويس، يلا ... يلا أنا ... أنا تعبان و عايز
أرتاح ...

حدق عاصم وعماد الآخر ببعضهما بإشفاق
وهما يتبعانه نحو الأسفل ... وصل كلاهما
لطابق المشرحة ليتجمد سيف الدين فجأة

أرضاً، حدق به عاصم الذي تحدث بصوتٍ
خافت:

- سيف باشا، لو مش هتقدر ... أنا ...

لم يدعه سيف يكمل ليتوجه نحو الحجرة
التي تنبعث منها البرودة الشديدة والتي
كانت كفيلة بجعل جسده يقشعر، دلف
للحجرة بخطواته البطيئة التي يتبعها عاصم
وعماد...+

توقف سيف الدين أمام طاولة مستطيلة
رخامية موضوعاً عليها جسداً ما مُغطى
بملاءة بيضاء، انقبض قلبه بقوة وهو يشعر
بأن الأرض تميد به، حدق به عاصم بقلبٍ
خائف ليمد سيف الدين أنامله نحو تلك
الملاءة ليقوم بإزاحتها قليلاً ...

ما إن وقعت عينيه على ابنته بوجهها
الشاحب وشفتيها الزرقاء وقد خر ساقطاً
أرضاً ليمسك به عاصم محاوطاً له من
الخلف وعينيه معلقه بها هو الآخر....+

تجمعت العبرات بعيني عاصم وهو يحاول
أن يساند سيف الدين الذي قد أصاب جسده
الشلل والتوى جانب فمه:

- إنا لله و إنا إليه راجعون، سيف باشا
إسترجع ربنا إنت راجل مؤمن ...

لم يتمكن سيف الدين من التحرك أو
التحدث سوى أن أصدر من فمه بعض
الكلمات الغير مفهومة وهو يبكي بقوة بينما
إنسابت عبرات عاصم على ما يحدث ليهتف
مسرعاً:

- عماد بسرعة ساعدني نخرجه من هنا+

حاول عاصم وعماد حمل سيف الدين الذي
كان يبكي كالأطفال لإخراجه من الحجرة،
هتف عاصم بصوت عالٍ:

- أي دكتور يا جماعه بسرعة ???

ركض نحو طبيبٍ ما وبعض الممرضين
ليتوجهوا به إلى إحدى الغرف، وضعه كلاهما
على السرير ليعاينه الأطباء بينما هتف عماد
بصوتٍ خافت لعاصم متسائلاً:

- هي بنته يا عاصم ؟

أوماً عاصم وهو يكفكف عبراته بنبرته
الحزينة:

- هي يا عماد

تنهد الآخر بإشفاق محوقلاً:

- لا حول ولا قوة إلا بالله الله يرحمها+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والأربعون

السلام عليكم

الحلقة الواحد والأربعون

+... (الظل والمصل) +...

كان صوت الأجهزة يعم المكان ليضفي هالة
من الرعب على ذلك الصمت الذي لا يقطعه
سوى أجهزة تعلن عن بقاء شخص على قيد
الحياة ... حياته مرهونة بيدي تلك الآلات
الميكانيكية، أي خللٍ يحدث تكن هذه هي
الإشارة الحمراء للانتهاء +...

جسده ممدأً بكدماته التي تملأه ومُضمداً
بالرباط الطبي وخاصةً حول رأسه الذي نزف
بغزارة نتيجة الصدمة التي أصابتها...

بالخارج ... أمام تلك النافذة الزجاجية ... كان
يقف صديقه يتطلع نحوه بأعين جامدة
عاقداً يديه أمام صدره، من يُدقق النظر بتلك
المعالم لنجح في اكتشاف أنه يحارب من
الداخل للتحكم بنوبة الغضب الهستيرية
التي على وشك الإفلات ... +

وكيف لا وقد حدثت الفاجعة؟ أصابته
الصاعقة حينما بادر بالاتصال بزوجه الثانية
للطمئنان على صفوة ...

تلجلجت ولم تعرف بما تُجيب، استشعر
القلق والخوف ظناً بأنَّ مكروهاً قد أصابها
ثانيةً ... إلا أنه القشة التي قسمت ظهر

البعير كانت تتمثل في جملةٍ واحدةٍ ألقته بها
إخلاص على مسامعه بحرفية مُتقنة ...+
"لقد رحلت"... تركتها لتذهب للمرحاض
وحيثما عادت لم تجد سوى مكتوبٍ فوق
الوسادة محتواه كان رسالةً مُوجهةً له بأن "
كلاهما ليس مُقدراً للآخر وكان لابد من
الرحيل " ثم وبتلك البساطة تختمها بطلبها
الصغير الذي جعله يقهقه عالياً بغير
تصديق " سامحني؟؟ " +

لقد اخطأ بحقها، كان أبلهً حينما ظن بأن تلك
اللعيبة قد بدأت تهيم به كما هو الحال معه
... إلا أن ما حدث العكس، لما التعجب؟!
فوالله لو أن غير ذلك حدث وبالفعل
عشقتة لكان هذا ما يستدعي التعجب
والذهول ...+

ظل على تلك الحال لدقائق على الهاتف مع
إخلاص لينقطع ضحكه فجأةً ويتملك منه
الصمت، لم تنبت الأخرى شفيتها ولو ببنت
شفة فقط صمتت في احترايم لحالة الصدمة
التي يعيشها الآن دون أن تجرؤ على
مقاطعة عليه وحدته

وبعد العديد من الدقائق تمكنت بالنهاية من
التحدث بصوتٍ هامسٍ قائلَةً :

. عاصم ...

كل ما بدر عنه هو كلمة واحدة خرجت
قاطعة ولكن مهزوزة ... بنشيجٍ مكبوت
يكافح بإخفائه :

. اقلي؟

ودون إنتظار كان هو قد أغلق الهاتف من
جهته ليخفضه بجمود يستحق عليه جائزة

الأوسكار، فقط استمرت الصدمة لعدة ثوانٍ
وهو يحرق بأعين متسعة بجنونٍ يسيطر
عليه الغضب لما تلقاه عقله منذ لحظات
+...

ودون مقدمات سارع بالتحرك خارج
المشفى بأكمله قاصداً خلوته بنفسه، يجب
عليه الإختلاء بنفسه ليستطيع الصراخ
بحرية ودون أن يشهد أحداً على ضعفه
الذي على وشك إخراجه ...

وها هو الآن بعد يومٍ كامل من البوح بكل ما
يعتمل صدره من ألم للسماء يقف بجمود
أمام غرفة صديقه الوحيد، ربما هو بالفعل ما
تبقى له في هذه الحياة ...أوفى الأشخاص
الذين قابلهم، باختصار ... هو شقيقه، رفيقه،
أنيسه وعائلته المتبقية...

عاد بذاكرته لتلك الليلة المشثومة حينما أتاه
الخبر بأنه قد أسرع للإتيان بزوجته بمفرده
وقد أخرج هاتفه النقال ليستطيع تعقبه، لم
يكن بالغبي لمعرفته بأن اقرب فرصة تقرب
رفيقه من إنقاذها لن يتردد لثانية واحدة عن
التضحية بحياته من أجلها لذلك لم يستطع
تركه ...

ودون أن يشعر الآخر وبحرفية ضابط شرطة
تمكن من زرع جهاز تعقب بثيابه ليتمكن
من الوصول إليه ..+

وبالفعل وبمعجزة من الله تمكن من إنقاذ
رفيقه من بين برائن الموت حينما وصل
بالدعم للصحراء القاحلة ليجده مُسجى أرضاً
على وجهه وقد كان غارقاً بالدماء التي
تشربتها الرمال لتصطبغ حبيباتها باللون
الأحمر القاتم

بتلك اللحظة لم يشعر بنفسه وهو يركض
بفزع مزمجراً نحوه:

. جساار؟؟

سقط أرضاً بجواره ليحاول رفع جسده بينما
يعاونه عماد وبعضاً من الآخرين وسط
صراخه الذي خالطته بعض العبرات خوفاً
من فقدان :

. إسعاف ... هاتوا إسعاف؟؟؟+

عاد بشروده لأرض الواقع ليفتح جفنيه ببطء
ليقعان عليه بحجرة العناية المشددة
وجسده مليء بالأسلاك التي توصله بالأجهزة
البشعة المُحيطة به ...

لو كان تأخر لثانيتين لربما فقدته للأبد، عاود
إغلاق عينيه مرة أخرى ليقاطعه حديث عماد
من الخلف منبهاً له :

. عاصم باشا ؟

التفت له عاصم بهدوء دون أن يُجيب ليردف
الآخر بنبرته المشفقة قائلاً:

. الدكتور اللي في المشرحة طلب مني أبلغ
معاليك إن الجثة بتاعة البنت غلط تفضل
أكثر من كده في التلاجه، دي فات عليها أكثر
من ٣ أيام سيادتك وممكن يحصل حاجة؟+

قطب عاصم بين حاجبيه بحزن وقد التفت
برأسه مُحدقاً برفيقه الساكن مُرددًا بإشفاق:

. قلبي عندك يا صاحبي ... سبحان مين
هيصبرك، ده لو صبرت ومحصلتهاش؟

عاد بنظره للآخر لِيتمتم بصوتٍ خافت :

. خلاص يا عماد طلع شهادة وفاة وأنا هعمل
اللازم .

أوماً الآخر لينصرف مُبتعداً بينما عقل عاصم
قد بدأت تؤدي في وظيفتها للبحث عن
طريقة لتوصيل الخبر لذلك الوالد المسكين
+...

+*****

كعادته كان يجلس أَرْضاً بجوارها دون أن
يعبأ لجرحه الغائر الذي يفتك بأحشائه، منذ
أن استيقظ وقد وجد نفسه بسريـرٍ بجوارها
بداخل حجرة العناية...

قرر الأطباء نقله لحجرة أُخرى باعتباره قد
تخطى مرحلة الخطر إلا أنه كان على وشك
الفتك بهم لمحاولتهم إبعاده عنها ... ها هو
الآن يجلس بجانبها دون أن يتحرك غير عابئ
لما يلقيه الطبيب عليه في ذهابه وإيابه ... +

أنامله تمسد بنعومة على خصلاتها السوداء
وشفتيه تتناوبان بانتظام على جبينها ويديها،
جسده لا يتواجد عليه سوى الرباط الطبي
محيطاً بخصره موضع الإصابة ...

شعر بالبرودة تسري إلى جسده لوهلة إلا أنه
درء ذلك جانباً وهو ينهض ليجلس بجانبها
على السرير ليذلف بتلك اللحظة أحد الأطباء
لتقع عينيه على ذلك المشهد ...+

هتف الطبيب بحدة حانقاً :

. يا أستاذ إيه اللي حضرتك بتعمله ده؟ أنا
تعبت منك ...

نهض داغر بحركة عنيفة بعض الشئ وهو
يرمق الآخر بنظراته القاتلة التي جعلت
الطبيب يبتلع ريقه بتوجس إلا أنه حاول
ارتداء قناع القوة....

اقترب منه داغر وهو يهمس من بين أسنانه
بشكلٍ مُخيف :

. اكشف عليها واطلع من سكات، مش كفاية

اني سامحك تقرب منها؟

ازدادت عقدة جبين الآخر وهو يهتف:

. إنت بتهددي يا أستاذ؟؟

اتسعت عيني داغر وهما تلمعان بشعيراتها

الحمراء مُعيداً على مسامع الآخر قائلاً:

. اكشف وإنت ساكت ...+

زفر الآخر بقوة وهو يحاول الاكتفاء بذلك
القدر فهو يعلم بأن من يقف أمامه لن يتردد
للحظة للفتك به، وقبل كل ذلك هو مجرمًا
وقد تدخل رجال الشرطة بسبب ما حدث
منذ يومين إلا أنهم تركوه

تحرك الطبيب ليقوم بمعابنتها تحت أنظار
داغر التي تراقبه بحدة ودقة، بعد دقائق
انتهى من الفحص ليسارع الآخر بسؤاله :

. صحتها عاملة إيه دلوقتي؟

تأفف الآخر قائلاً:

. يا أستاذ ما إنت شايف إن الوضع زي ماهو؟

ارتفع حاجبي داغر بدهشة غاضباً ليزمجر
بهينته التي تضخمت لتبث القليل من
الخوف بالطبيب:

. إنت شكلك عايزني أبعتك لدار الحق،
خلصت اللي بتعمله ... خلاص إخفى من
قدامي ...

ألقى الطبيب بنظرة أخيرة حانقة نحوه
لينصرف وسط غمغمة داغر باشمئزاز:

. ناقص ***** أهلك دلوقتي ...+

التفت لها لتلين معالمه بقوة وهو يتوجه
نحوها في سبيل إكمال ما كان ينتوي القيام
به، جلس بجانبها على السرير ليأتي بإبريق
ماء وبعض القطن ...

أغمر القطن بالمياه ثم بدأ بالمسح به على
وجهها ليتبعه بعد ذلك بفرشاة الشعر التي
قد أوصى بها إحدى لمرضات ليبدأ في
تمشيط خصلاتها التي تفترش الوسادة من
الجانبين

بعد أن انتهى حدق بها بابتسامة ناعمة
لتتحرج أنامله نحو جرح بطنها الذي تسبب
بإدخالها لهذه الحالة، تلمسه برفق وهو
يهمس بابتسامة واهنة:

. هتقومي منها يا سولاف إن شاءالله،
وأوعدك إني هتغير، هبعد عن ده كله حياتي
كلها مش هيبقى فيه في حياتي غيرك بس
انتِ قومي ... +

بعد مرور بعض الوقت تحرك لينهض من
جوارها وهو يتوجه نحو الخارج حيث
الاستقبال، سار في الرواق ليرمقه البعض
من هيئته بالخوف و البعض الآخر
بالاستغراب من عدم لا مبالته بجرحه الذي
لوثت دماءه الرباط الأبيض ...

ولكن بعيدا عن نظرات الممرضات التي كن
يرمينه بابتسامة هائمة وأخرياتٍ بمغوية
هدفها الإيقاع بذلك الجبل الشامخ الذي
يسير مخرجاً هالة مرعبة وجذابة ... +
وصل لموظف الاستقبال ليلتقط منه
الهاتف ليقوم بإجراء مكالمة هاتفية مهمة

كان محتواها بعض الكلمات الآمرة ليغلق
الخط بعدها عائداً نحو من تقبع بالداخل
تصارع وحدها +.....

+**

جلس على المقعد بجانب السرير الذي كان
يتمدد عليه الآخر بعجزه صامتاً، عينيه
تبوحان بأنهارها التي لا تتوقف ... حدق به
مراد بحزنٍ وشفقة ليميل عليه قليلاً من
مقعده وهو يربت على كتفه مواسياً
بهمسه:

. شد حيلك يا سيف باشا، البقاء لله +.....

تحرك فم سيف الملتوي لجانبه ليشرع في
البكاء وسط الهمهمات التي تخرج منه دلالة
على عجزه، ازداد حزن مراد حينما وضع

نفسه بمحله وخُيل له للحظات فقدانه لأحد
أبنائه

يا إلهي لن يستطيع التحمل، أقل ما يمكن
حدوثة فقدانه لعقله ... أغمض عينيه وهو
يحاول أن يللم شتات نفسه قليلاً
ليستطيع إخبار سيف الدين بالخبر الذي
كلفه به عاصم ...

أخذ شهيقاً عميقاً ليجمع قوته وهو يهمس
بصوتٍ خافت:

. سيف باشا ؟

حدق به الآخر من وسط عباراته ليزداد الأمر
صعوبة نحوه إلا أنه أيقن بأن الأمر لا مفر منه
ليباغته الآن وإلا لن يستطيع :

. لازم ... لازم كارما ... تندفن النهارده+

ما إن خرج الاسم من بين شفثيه وقد ازداد
عويل الآخر ليعض مراد على شفثيه وهو
يمنع عبراته من الانهمار متمماً :

. لا حول ولا قوة إلا بالله

حاول تهدئته قليلاً إلا أن ذلك لم ينجح
ليستمر بمراقبته في صمت مشاركاً له لحزنه
+.....

+

بالخارج كانت تقف أمام نافذة الزجاج محدقةً
به بمعالها التي اختلطت بالحزن، ودون
شعورٍ منها تساقطت عبراتها دون أن تكون
لديها القدرة على منعها

أخذت نفساً عميقاً وهي تتمتم من بين
صوتها المتحشرج:

. الله يرحمك يا كارما

وجدت والدتها تحيط بها من الخلف بذراعيها
لتبثها الحنان، حانت من لارا التفاتة نحو
والدتها لتعاود التحديق بجسار وهي تكفكف
عبراتها بينما إيلين لا تقل حالاً عنها ...
تحدثت لارا قائلةً بتساؤل:

. هيحصل إيه دلوقتي يا ماما؟+

تنهدت إيلين بحزن وهي تضم صغيرتها
لصدرها من الخلف قائلةً :

. هندفنها بكرة، مراد بيتكلم مع باباها
دلوقتي ...

قطبت لارا بين حاجبيها ببكاء وهي تردد
بصوتٍ خافت:

. حرام عليهم يا ماما ليه يعملوا فيهم كده؟

شردت إيلين بمقلتيها وتاريخها الحافل مع
زوجها يعود أدراجه على ذاكرتها، كل ما مر
به كلاهما طوال تلك السنوات الماضية....

حانت منها التفاتة نحو الممدد بالداخل على
السريـر حالتها تشابهها هي وزوجها إلا أن
الاختلاف أنهما تمكنا من الوقوف أمام تلك
المصائب التي مرت بهما ولم تحدث بأياً
منهما فاجعة

أغمضت جفنيها تمنع عبرةً كانت على
وشك السقوط وهي تهمس بصوتٍ لا
يسمع:

. الحمد لله ... ألف شكر ليك يا رب إنك
محرمتنيش منه، ربنا يصبرك يا جـسار
ويرحمك يا كارما ... +

أفاقت إيلين على صوت ابنتها وهي تهتف

بلهفة:

. ماما جسار بيتحرك!!

رفعت عينيها نحو الزجاج لتجده بالفعل بدأ

بالتملل لتسارع بالهتاف عالياً :

. دكتور ... دكتور يجي هنا بسرعة...+

+**

كانت تلك اللحظات القاتلة تعاد على عقله

بينما مقلتيه تتحركان أسفل جفنيه،

تسارعت أنفاسه وطيفها الباكي يلوح بأفق

ذكرياته التي تتوالى تباعاً عن تلك اللحظة ...

بكائها ... صرخاتها و ... ودمائها، إنسابت

عبراته على جانبي وجهه لتسقط على

الوسادة أسفل رأسه بينما معالمه كانت
تحكي قصة من المعاناة والألم....

عليه الخروج من تلك البقعة السوداء ... هذا
ما حُيل إليه، أنه بحلم ... حلم قاتل، يسلب
الروح شيئاً فشيئاً، كابوس أسود كفيل
بجعل صوته ينتهي من كثرة الصراخ ...+

تحرك بعنفٍ أثناء تلك الأحداث التي تداهمه
وعبراته المتساقطة ليأتيه صوتاً من بعيد
يكاد يظهر، صوتٌ باكِ وصراخٌ يصم الآذان ...
كل ما حوله ظلام وأصوات صراخها لا تتوقف
ليصرخ عالياً من وسط بكائه:

. بوفارديااا؟؟؟

فقط كل ما يجده هو صوتها الباكي
واستغاثتها له :

. جسار؟؟ جسار إبعدهم عني ...

إزداد هتافه حدة وألماً وهو يتلفت يميناً

ويساراً عله يجد شيئاً:

. يا بوفارديا انتِ فين ردي؟

أتاه هذه المرة صوتها المنتحب هامساً ولكن

استطاع التهكن بأنها الآن تقف خلفه :

. أنا هنا ...

التفت بسرعة البرق ليجدها أمامه بهيئتها

التي أصابته بالذعر ليهم بالتحرك نحوها إلا

أن حاجزاً وهمياً يمنعه من ذلك وكأن هناك

حائطاً عائقاً بين كلاهما...

رفع أنامله ليتحسس بهجنون وهو يهتف

بصوته المتحشرج:

. بوفارديا أنا مش عارف أوصلك ليه؟

لم يصدر عنها أي رد فعل سوى البكاء
بصمت، أخذ يضرب بقبضته عدة مرات
وسط صراخه الغاضب على ذلك الحاجز
الأشبه بالزجاج لتتهاون قواه+

استند برأسه عليه مغمضاً عينيه لثانية ثم
قام بفتحهما مرة أخرى لتصيبه الصدمة بعد
أن وقعت عينيه عليها أمامه وهي تحمل
شيئاً بين ذراعيها بينما مقلتيها المحدقتين
بذلك الشئ تبكيان بنواح ...

عفويّاً ازدادت عبراته وهو يتقدم خطوة
نحوها ليجدها تضم ما بين أحضانها لصدرها
وهي تقبله منتحبةً بقوة، ودون أي تخمينات
أدرك أنه لم يكن سوى مولوداً صغير ملفوفاً
بملاءٍ بيضاء.....+

رفع أنامله المرتجفة نحوها وهو يهمس
بصوته المتحشرج الخائف:

. بوفارديا بتعيطي عليه ... ليه؟

رفعت عينيهها له ليزداد نحيبها لتنهمر عبراته
وهو يرفع ذراعيه لها قائلاً:

. هاتيه في حضني... هاتيه

رفعته له ليتلقفه بين ذراعيه وهو يحدق به
لينتابه الهلع ما إن وقعت عينيه على ذلك
الصغير المليء بالدماء، وفي طرفة عين
اختفى كل شيء ليجد ذراعيه تملأهما الدماء،
رفع عينيه نحوها ليجدها قد اختفت ليعاود
التحديق بيديه ليجد الدماء تسيل منهما
بغزارة

ازداد فزعه وقد بات تنفسه أكثر سرعة وكل
ما حوله عاد خاوياً ليجمع شتاته وهو يطلق
صيخته الأخيرة :

. بوفارديا!!!!

فتح عينيه فجأة بعد أن غدا وجهه كالحمرة
القانية وعبراته متجمدة على وجنتيه بينما
رفيقه يحاول إفاقة بعد أن شعر بالقلق
الشديد عليه:

. جَسار؟؟ جَسار انت سامعني ؟ جَسار فوق

...

ما إن فتح مقلتيه وقد استعاد عاصم بعضاً
من هدوءه ليتنهد قليلاً...+

دارت حدقتي الآخر على المكان من حوله
ليراقبه عاصم بنظراته التي خالطها الخوف
والشفقة من ردة فعله ما إن يخبره بخبر
وفاتها هي و ابنه ...

أغمض عاصم عينيه وهو يقطب بين
حاجبيه بآلم هامساً لنفسه:

. يا رب ساعدني ... أقوله إزاي ب...+

قاطعہ صوت رفیقہ بسؤالہ المباشر:

. عایشین؟

رفع عاصم عینہ کالبرق نحو صدیقہ لیدب
الآلم أوصاله بعد أن رأى عيني الآخر كفيلتان
بالتعبير عما يجيش بداخله، ابتلع عاصم
رفيقه بصعوبة وهو يشيح بعينيه بعيداً عن
رفيقه بينما كان عقل الآخر يعطيه الإجابة إلا
أن قلبه الذي يتمزق لأشلاء رفض التصديق
وتعلق بحبال إنكار رفيقه الواهية ... +

خرجت الكلمات من بين شفتيه بثقلٍ شديد:

. ج...جاوب؟

رفع عاصم عینہ له ليقراً بهما جسار الإجابة
قبل أن تخرجها شفتيه، ولم يشعر بكلماتٍ
أخرى سوى اثنتين:

. البقاء لله يا جسار...

أغمض جسار عينيه ببطءٍ وهو يشعر
بجسده قد فقد الحياة بعد أن رحل عنه
الدفء، لم يشعر بما حدث فقط كل ما حوله
كان واقفاً.... رغبة قاتلة للصراخ ... الصراخ
حتى الموت، قلبٌ يتألم يبكي، وروحٌ تنوح
لفقدانها لرفيق دربها..

لماذا؟؟؟ فقط تلك الكلمة التي كانت تردد
بعقله وهو يميل يشيح بوجهه بعيداً عن
رفيقه الذي كان يحدقه بقلق خاصةً بعد أن
حالة الجمود التي كان بها جسار ...+

تمثال لا يتحرك بينما مقلتيه الداميتين
هطلت عبراتهما بسخاءٍ في صمتٍ مهيب.
اقترب منه رفيقه وهو يتحدث قائلاً بهمس

القلق:

. جسار

تحدث جيسار بصوتٍ جامد قائلاً:

. هما فين؟ اندفنوا؟

أجابه عاصم بخفوتٍ واشفاق :

. في المشرحة ...+

لم يكذ ينتهي من كلماته وقد التفت له الآخر
بأعين جاحظة هاتفاً بعصبية جامحة كمن
تتراقص الشياطين أمام عينيه :

. حاطين مراقي وابني في المشرحة!!!

حاول عاصم تهدئته قليلاً وهو يردد بخفوت:

. علشانك يا جيسار، أنا قولتلهم ... إن محدش
... يقرب منهم علشانك ...

انعقد حاجبي جيسار ألماً وهو يتوسل عاصم
بعينيه الحمر اوين لينكر ما يحدث :

. عاصم إحنا بنتكلم عن مراتي وابني؟؟ ابني
ومراتي ماتوا بجد يا عاصم؟؟ ... ماتوا قدام
عينيا ...+

ألجم لسان الآخر عاجزاً عن الرد إلا أنه لاحظ
حالة صديقه تزداد جنوناً وسوءاً ليقترّب منه
مسرّعاً وهو يحاول الإمساك به لتهدئته...

كان جسار كالأسد الجريح في وسط إحدى
المعارك غير قابل للسيطرة إلا أن عاصم
تمكن من تكبيله بذراعيه بقوة ضامماً له
متناسيين جراحه التي تملأ جسده فجرحه
الحقيقي لا يُقارن بما يشعر به الآن ...+

أطلق جسار تأوهاً عالياً حارقاً ينم عما يجيش
بداخل صدره من نيران الفراق، لم يتوقف
عن إطلاق تأوهاتة التي جذبت الانتباه من
خارج الحجرة

كانت لارا تجلس بالخارج بجوار شقيقها
الأكبر عمر ليجفل كلاهما من ذلك الصوت إلا
أنها أدركت مصدر الصوت وهي تهتف
بشقيقها:

. الصوت جاي من أوضة جيسار؟+

تحركت مسرعةً يتبعها شقيقها إلى أن توقف
كلاهما على أعتاب الباب، ما إن وقعت
عينها على ذلك المشهد وقد انهمرت
عبراتها على ما تراه ...

احتضنت شقيقها وهي تبكي بينما هو كان
محددًا بجيسار الذي يبكي كالأطفال بين
ذراعي رفيقه ليشعر بالحزن من أجله وهو
يهدأ شقيقته :

. إهدي يا لارا ... خلاص ...

حدقت من بين أحضان شقيقها نحو من
يصرخ دون توقف لتزداد عبراتها من ذلك
المشهد المؤلم+

+*

كان الجميع يقف أمام القبر الذي فُتح
لوضع الجثمان به، نزل للأسفل وهو يحمل
جثمانها بالكفن الأبيض بين أحضانه يتبعه
رفيقه بينما كان الباقيين بالأعلى ...

كان سيف الدين موضوعاً على كرسيه
المتحرك وهو يبكي بنواح جعل الجميع
يشاركونه الألم+

اقترب منه مراد الذي قبض على كتفه بعد
أن مسح عبراته التي علقت بعينيه ليردف
بصوته المتحشرج:

. البقاء لله يا سيف، كلنا هنموت ... لازم

تصبر على ابتلاءك

بالأسفل قام بوضع جثمانها بالحفرة ليبتعد

عنها قليلاً دون أن ينهض من على ركبتيه

بينما مقلتيه تنهمران بدون توقف ودون

إبداء أي تعابير على وجهه ...+

تولى عاصم وشخص آخر مهمة وضع الرماد

لإغلاق الحفرة تحت أنظاره الميتة والتي

تبعث الشفقة بالنفوس، فقط محمداً نحو

كفنها الذي يختفي شيئاً فشيئاً تحت الرماد

إلى أن انتهوا من الدفن ...

التفت عاصم لجسار ليجده على حاله، جائياً

على ركبتيه كالطفل الشريد ... محمداً

بتعابير وجهه المنكسرة بالرماد دون أن

تتوقف عبراته عن الانهمار، شعر بالعبرات

تتلاً بعينيه هواناً على حاله إلا أنه تماسك

ليتحرك صوبه ...+

انحنى بجزعه ليمسك جسار من كتفيه

محاولاً إنهاضه وهو يهمس :

. قوم يا جسار ...

وللمفاجأة كان الآخر يتحرك معه دون إرادة

أو إبداء أي رد فعل، كان لا يعي شيئاً ...

عاصم يحركه دون عناء، وجهه عاصم نحو

الدرج الصغير ليهمس قائلاً:

. يلا يا جسار ... اطلع

كانت عيني الآخر وجسده معلق بقبر زوجته

بينما الآخر يدفعه ليتحرك معه دون أن

يحيد بناظريه عنها ...+

دفعه عاصم برفق نحو الأعلى ليصبح بعد

دقيقة واقفاً أمام شاهد الضريح الخاص بها

بينما يحاوطه الجميع من الخلف بثيابهم
السوداء

كان عويل فرناندا وهي تبكي يسيطر على
الأجواء بينما تحاول إيلين مهدتها دون أن
تقل حالاً هي الأخرى عنها...

لم يكن الأمر بالهين على رHF التي فقدت
الوعي مرتين لتسعفها إخلص التي حاولت
إفافتها وسط بكاء جدتها فاطمة على كلتا
الفتاتين ... وخاصة تلك الوردة التي ذهبت
زهرة شبابها وانتقلت لخالقها ... +

كانت لارا تقف بين شقيقها التوأم مستندةً
برأسها على كتف عمر بينما أناملها إحداهما
بين قبضة عمر والأخرى بين يدي زين الذي
كان يتابع ما يحدث بحاجبين مقطبين حزناً
دون أن يختلف عنه توأمه

أما شقيقتهما كانت تنساب لآلئها في صمت،

مال عمر على أذنيها ليهمس قائلاً:

. تحبي تمشي يا حبييتي؟

هزت رأسها بالنفي ببطء وهي تُجيب بصوتٍ

لا يكاد يُسمع:

. لأ...مفيش داعي...+

بعد انصراف الحضور وعودة كلٍ إلى منزله

حاملاً في قلبه الحزن والألم من أجل تلك

الروح الفتية التي رحلت عن العالم ظل

قابعاً فوق قبرها على حاله الذي لم يتغير...

كان محدقاً بالضريح الذي يحمل اسمها

بينما رفيقه لم يتحرك إنشأً من جواره بعد

أن استأذنته إخلاص لمساعدة فاطمة ورهف

للعودة للمنزل وخاصة بعد حالة رهف

المتدهورة....+

لم يشعر جَسار بتلك اليد الكبيرة التي
توضع على كتفه من الخلف بينما تحدث
حمزه قائلاً:

. البقاء لله يا جَسار ...

ما حدث مع جَسار قد أعاد ذكرياتٍ كان
حمزه في غنى عنها، ذكرياتٍ كفيلة بأن تُورق
منامه الليلة وحادثة مقتل زوجته تعود أمام
عينيه ...+

انتبه لجَسار الذي نهض بجسده المترنح من
أمام الضريح ليلتفت بعينه نحو كلاً من
حمزه وعاصم، ربما كلاهما أكثر من يشعر به
الآن ... كلاً منهما فقد زوجته ... تنقلت عيني
جَسار بينهم بروحه الميتة ليتحدث لأول مرة
بعد إفاقته من إصابته ومعرفته لتلك
الفاجعة:

. رامي ... رامي المصري +

قطب كلاهما بغير فهم ليلتفت جसार ببطء
نحو قبر زوجته محدقاً به بأعينه التي لانت
بكاءاً في صمت، تماسك ليهتف مرة أخرى
بأحرفه التي خرجت مليئة بالكراهية والسم:

. رامي المصري ... هو اللي خدهم مني ...

اتضححت الرؤية أمام أعين كلاهما ليحدقان
ببعضهما بغضب بينما اقترب عاصم من
جسار ليهتف بخفوت:

. إيه اللي مطلوب علشان نعمله؟

أردف جसार بلهجته الجليدية وفضيته
القائمتين:

. الأول لازم تعرف إن خطيب مراتك السابق

هو نفسه اللي قتل مراتي وابني ... +

اتسعت عيني عاصم ببلاهة بينما هتف

حمزه متسائلاً:

. خطيب مين؟

هتف عاصم بغير تصديق قائلاً:

. بتقول مين؟! يعني ... كاظم ده ...

قاطععه جزار مؤكداً دون أن يحيد بعينه عن

الضريح:

. أيوه ...

تملكت الصدمة من عاصم لتجعله عاجزاً

عن التحدث بينما تساءل حمزه :

. هو رامى المصري كان على معرفة سابقة

بحرمك يا عاصم؟+

رفع عاصم عينيه التأهتين نحوه ليهز رأسه

باللامعنى مُتخبطاً بينما انتبه حمزه لجزار

الذي تهاوى أرضاً أمام قبرها ليدفن أنامله
بين الرماد وقد تساقطت عبراته هواناً
للحظات ثم سيطر عليه مارده ليهمس
بأعين جاحظة تتقد شرراً :

. سيبتني ايدي وبقيت لوحدي، كنتي الحاجة
الوحيدة اللي مخلياني متمسك بالدنيا بس ...
بس دلوقتي متنتظريش مني إني أكون
قسيس وأسيب كل واحد منهم من غير ما
أخذ روحي في إيدي ؟ هشرب دمهم واحد ورا
التاني ...

مش هبطل قتل فيهم غير لما ناري تنطفي
.... وناري مش هتنطفي أبداً، الحاجة الوحيدة
اللي هتشفعلهم إنك ترجعيلي من الموت،
بس ... اللي بيروح ... مش بيرجع ... يعني
مفيش شفاعة ولا رحمة ... +

أنهى حديثه لينهض ببطء ليحدق بصمتٍ
للقبر ومن ثمّ التفت بهدوء ليرحل يتبعه
حمزه وعاصم من الجانبين ...

تحرك تاركاً روحه التي أبت الرحيل وتخلت
عن جسده لتبقى بصحبة نصفها الآخر ...
مكثت بالقرب من ونيستها وشطرها ...

مع كل خطوة يخطوها بعيداً كانت عبارته
تنساب بصمت وكل ما يخصها يلمع أمام
عينيه، ضحكاتها ... بكائها ... حنانها ...
مشاكستها ورأسها اليابس.

شهيقاً عالياً خرج من صدره وعينيه
مرفوعتين للسماء:

. ربنا يجمعني بيكي قريب يا حته مني

خيل لعينيه وجهها الضاحك بالسماء ووهيج
النور من الشمس ينبعث محيطاً به لتزداد
عبراته دون أن يخرج له صوت .+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والأربعون

السلام عليكم

الحلقة الثانية والأربعون

....(الظل والمصل)+

. أنا جاهزة يا عاصم

هتفت إخلاص بتلك الجملة وهي تقف
أمامه حاملة لحقيبة الطعام بيدها، قطب
بين حاجبيه متسائلاً:

. إيه الشنطة دي؟

أجابته الأخرى بهدوء قائلةً :

. ده أكل ... الناس دلوقتي تلاقيهم محطوش
لقمة في بوءهم من ساعة الدفنة، واجب برده
أعملهم حاجة تقويهم علشان يصبروا على
اللي حصل +

ابتسم عاصم ابتسامة لا تظهر وهو يردف
بصوتٍ خافت :

. بنت أصول يا إخلص

بادلته الأخرى ابتسامة باهتة، بوقتٍ آخر
كانت هذه الابتسامة لتصاحبها أعين لامعة
وسعادة قاتلة وهي تستمع لمديحه إلا أن
المديح خرج من شخصٍ قد ذبلت روحه و
انطفأت السعادة من عينيه ما إن علم بخبر
رحيلها وتركها له مرةً أُخرى....

تألّمت بقوة وهي تشاهده على مدار الأيام
الماضية وحيداً ... شارداً... لا يتناول سوى
القليل، والأضل من ذلك ... بكائه الذي
تنصت إليه في ساعات متأخرة من الليل
حينما يسيطر الصمت على المكان لتستمع
لبكائه الخافت لتشعر في لحظتها بأنها تلقت
ألف ضربة سكينٍ قاتلة+

أفاقت من شرودها على هتافه وهو يتحرك
قائلاً:

. يلا بينا

تبعته بفستانها الأسود لتنتبه له وهو يلتقط
منها الحقيبة قائلاً:

. هاتي أساعدك

حاولت الاعتراض:

. لا مفيش داعي

إلا أنه لم يستمع إليها واكتفى بابتسامته
الحزينة وهو يردف:

. مش هيجرى حاجة لو ساعدتك، إنتِ
تعربي في اليومين اللي فاتوا وإنتِ مع
الجماعة في الفيلا بتخدمهم+

ابتسمت بخفوت قائلةٍ بهدوء:

. مش تعب ولا حاجة، هما أهلك ودلوقتي
بقوا أهلي أنا كمان وواجب عليا أقف جنبهم
في محنتهم...

حدق بها عاصم ليشرد قليلاً وقد امتلأت
عينيه قهراً، لما لم تكن صفوة تشابهها؟ لا
يستطيع إنكار المكان الذي أتى منه بإخلاص
ولكن ... لم تكن سوى خادمة به... ربما
الظروف قد غايرت ما تتمناه وأجبرتها على
التواجد بالمكان الخطأ ولكن لم تستطع تلك

الظروف أن تسيطر بسوادها على قلبها
الأبيض و تمحي طبيبتها، أما صفوة فقد كان
كل ما تحلم به أي فتاة يتوافر حولها وبسواء
ولكن لم تراعي ... لم تحبه ... لم تتمناه يوماً
على عكس من تقف أمامه الآن ويستطيع
بنظرة واحدة إدراك ما تحمله عينيها من حليم
واحد ...

هو ... هو حلمها، ربما يجب عليه إعطاءها
فرصة، ليس من العدل أن يأخذها بذنب
الأخرى، ابتلع ريقه بتوتر وهو يشيح بعينه
بعيداً بعد أن انتبه إلى أنها تبادله نظراتها
الولة :

. يلا علشان منتأخرش

تحرك كلاهما لتتنهد في إثره باستسلام
لينطلقا نحو المصعد ومن ثمَّ سيارته

المصطفة أمام البناية الراقية التي تقبع بها
شقتها...

+**

. البقاء لله يا سيف باشا

هتف حمزه الجالس على المقعد بتلك
الجملة وهو يطالع حالة الآخر بإشفاقٍ بعد
أن صار طريح الفراش ليوماً له سيف الدين
برأسه بخفوت وقد لمعت عينيه بالعبرات
قليلاً ليزداد شعور حمزه بالحزن من أجله...

تنهد حمزه بعمق وهو يحدق بالسجاد أسفل
قدميه ثم مال بث أن رفع عينيه نحو سيف
الدين الشارد بحزنه ليهتف بتساؤل قائلاً:

. سيف باشا إنت راجل مؤمن وموحد بالله،
أنا عارف إن كلامي مش هيقدر يغير حاجة أو

يخفف من وجعك بس لازم تصبر ... سمير
المصري وابنه آذاهم وصلني قبلك ... لما ...
لما قتلولي مرااتي ... في ليلة فرحنا، خدوا مننا
أكثر ناس قريبين لينا علشان كده مش عايز
حضرتك تضعف ... أنا صبرت وقويت
علشان عرفت إني مش هقدر أجيب حق
مرااتي اللي راحت غير كده ...

لازم تقوم من سريرك علشان تشوفهم
مرمين تحت رجلك وإنت بتاخذ حق بنتك +
ازدادت عبرات سيف الدين حسرة وعجزاً
ليعض حمزه على شفته السفلية بقوة وهو
يغمض عينيه محاولاً أن يستعيد رباطة
جأشه لينهض بهدوء من على مقعده
متوجهاً نحو سيف الدين ...

أمسك بكفه ليربت عليه هاتفاً بمواساة
وابتسامة شبه ظاهرة:

. متقلقش حق بنتك إن شاء الله هيرجع،
جوزها مش هيسيبه... ومحدث فينا
هيسيبهم يفلتوا من إيدينا، اعتبرنا أنا
وعاصم وجسار ولادك التلاته... ديماً هنكون
جنبك ونساندك بس قوملنا بالسلامة+
ابتسم سيف الدين بحزن لتنساب عبراته
على وجنتيه بينما أوماً له حمزه بابتسامته
وأعينه اللامعة الحمراء حسرة على ذلك
المسكين الذي سلبه الدهر أغلى ما
يملكه...+

بالخارج كانت فرناندا تجلس على الأريكة
وهي تبكي بصمت بينما يجاورها ابنها
وزوجته التي كانت تضمها لصدرها وهي
تبكي على رفيقتها :

. يكفي أُمي ...

تحدثت الأخرى من بين بكائها قائلةً :

. لقد رحلت يا قلبي، قُلت هي وجنينها ...
أي قلوبٍ يمتلكون هؤلاء المجرمين؟ كيف
يستطيعون فعل ذلك؟ يا لهف قلبي عليكِ
يا غالية...+

قالت جملتها الأخيرة وهي تنوح بقوة لتبكي
سامنتا بقهر بينما أمادور قام بالتدريب على
رأسه والدته الذي يستكين بين أحضان
زوجته قائلاً :

. تماسكي أُمي ... هي الآن بمكانٍ أفضل،
يجب علينا أن نكون أقوياء من أجل عمي ...
حالته أصبحت متدهورة

هتفت فرناندا وهي ترتشح قائلةً :

. أعانه الله يا بني، كيف تريده أن يكون بعد
أن فقد وحيدته هي وحفيده؟ آاه يا صغيرتي

... اشتقت إليك، كل شيء أصبح سيئاً ...
حتى زوجها لم أراه منذ يوم الدفنة ... كانت
حالته سيئة للغاية...+

تحدث أمادور بضيقٍ قائلاً:

. كيف يختفي بتلك الطريقة؟ أليست من
توفت زوجته وابنه؟ الأولى له أن يبحث عن
قتلتهم ويقتص منهم بدلاً من الهروب
والإختباء؟+

تحدثت فرناندا بصوتها المنتحب:

. لا تظلمه بني، لا أحد يعلم ما به سوى الرب،
فاجعته كبيرة ... زوجته التي يعشقها ... وابنه
الذي كان ينتظره على أحر من الجمر...

قاطعها متحدثاً بغضب :

. ولو أُمي... ذلك لا يعني بأن أختبئ وأبكي
كالنساء

هتفت سامنتا وهي ترمقه بنظراتها المحذرة

حتى لا يزيد الأمور على والدته:

. أمدور ألا ترى بأن الوقت ليس مناسباً

لذلك الحديث؟ الجميع يكفيه ما به ...

تفهم الآخر نظراتها ليصمت على مفض

وهو ينهض مبتعداً بينما بينما استمرت

سامنتا بمواساة فرناندا عن طريق عبارات

الألم والفراق على رفيقتها+

+*****

ترجلت من السيارة أولاً لتقع عينيها على

حمزه الذي ابتسم لها بروتينية قائلاً:

. مساء الخير؟

أومأت له إخلاص وهي ترد تحيته بابتسامة

متواضعة:

. مساء النور ...

ثم التفتت لزوجها هاتفةً :

. عن إذناك يا عاصم ؟+

أوماً له بطواعية لتتحرك نحو الداخل بينما

اقترب هو من حمزه هاتفاً :

. مساء الخير؟

رد له حمزه التحية ليتنهد بعمق وسط

تساؤل عاصم له:

. في حاجة جديدة ؟

هز الآخر رأسه بالنفي ليُجيب قائلاً :

. من ساعة ما بلغني إن رامي وابوه سافروا

وملوش أثر

شردت مقلتي عاصم ليبدأ الحزن بالزحف

نحوهما وهو يردد بداخله:

. عملتي كده ليه يا صفوة؟+

لاحظ حمزه شروده ليهدف مُنبهاً له:

. عاصم سامعني؟

هز الآخر رأسه ليفيق قائلاً:

. أيوه ؟ أيوه يا حمزه؟

عاود حمزه سؤاله قائلاً:

. بقول لو جسار اتصل بيك بلغه .

بالمعلومات دي... أنا جيت علشان أسأل أي حد عليه بس لقيتهم زي أنا وإنت ميعرفوش حاجة...

ناوله حمزه بعض الأوراق ليحددقها عاصم

وهو يقوم بفتحها لتقع عينه على صورةٍ

مرسومة لشخصٍ ما ...

قطب بين حاجبيه وهو يحدق بالصورة
الأصلية بجوار الأخرى بينما حمزه تحدث
قائلاً:

. ده أقرب وصف للي جسار قاله ابعتله
الصور وخليه يتأكد عن ده نفس الشخص
ولو هو ؟ يبقى كله هيكر ورا بعضه ... +

كان يركض بعنف فوق جهاز الركض
الكهربائي، كان يرتدي فقط بنطالاً من الجينز
قصيراً يصل إلى حدود ركبتيه بينما جزعه
عارياً يتصبب منه العرق بقوة، كانت الحجرة
مظلمة لا ينبع بها سوى ضوءاً صغيراً يأتي
من المصباح الصغير المعلق بالسقف
بإضاءته الباهتة....

خصلاته قد قام بتقصيرها بشدة ولحيته قد
أزيلت ليتبقى فقط شاربه، صوت تنفسه
العنيف يملأ الحجرة بحدة تبعث الرجفة

بالجسد ... لم تهبط عينيه أثناء ركضه من
على الحائط الذي أمامه ...+

العديد من الصور والعديد من الكتابات
والمخطوطات تملأ الحائط، دارت حدقتيه
الحمراء الحادة على كل تفصيلا تتواجد
أمامه وقد ازداد عنفاً بركضه وازدادت نيرانه
وهو يحدق بأول صورة لبداية الخيط ... بداية
الدماء ...

تحرك ليؤدي رياضة رفع الأثقال وهو يعود
بذاكرته لمكالمته مع صديقه الهاتفية ليخبره
بأنه قد توصل إلى شيء ما ليسارع عاصم
بإرسال ما قد استطاع هو وحمزه الإتيان به و
ما إن وقعت عينيه على الصورة وقد تصلب
جسده ليرى بعينيه مشهد قتلها مرة أخرى
وكأنه يعاد أمام ناظريه+

وضع الصورة على الحائط أمام عينيه وهو
يؤدي رياضته، حدق بها بنظراته الميتة وهو
يرفع الأثقال بينما تحركت مقلتيه نحو
الأرقام التي دونت أسفل الصورة ... لم يكن
سوى الرقم تسعة

ساعة قتلها ... التاسعة حينما وصل إليهم
بالصحراء قبيل التاسعة بقليل ليشهد عقله
وقلبه على ما حدث ...

حانت منه التفاتة نحو الساعة المُعلقة
بالحائط ليجدها السابعة والنصف مساءً، لم
يتبقى على ميعاد قدوم عزرائيل سوى
ساعة ونصف ...

وضع الأثقال الحديدية جانباً لينهض متحركاً
نحو الحمام، بعد عدة دقائق خرج وهو يلف
المنشفة حول خصره بتعابير وجهه الجامدة
ليقوم بارتداء بنطاله الأسود ثم قام بوضع

تلك القلادة التي تحمل صورتها حول عنقه

+...

حانت منه التفاتة ليحدق بالمرأة الصغيرة
المعلقة بالحائط أمامه لتقع عينيه عليها،
انقبض قلبه وقد ارتجف ذقنه لثانية وهو
يحدق بصورتها التي تبتسم بها بقلبه الملتاع
لفراقها ...

أغمض عينيه بقوة وهو يستعيد رباطة
جأشه ليفتح مقلتيه وقد احتل الصقيع
وجهه ليرتدي كنزته القطنية السوداء
قام بوضع سكينه بظهره أتبع بمسدسه
الذي أخفاه أسفل كنزته، أنهى ذلك بالقبعة
الصوفية ليتحرك نحو الخارج بعد أن التقط
الصورة المعلقة بالحائط ليضعها بجيب
بنطاله ...

بعد مرور عدة دقائق كان يدلف إلى ذلك
المركز المُخصص من أجل التدليك، جاءته
إحداهن بزيها الرسمي وهي تهتف بابتسامة
روتينية:

. أهلا نورت المكان

حدق بها بتعابيره المخيفة ليخرج الصورة
من جيبه وهو يرفعها أمام عينيها هاتفاً
بصوته الذي بث بها بعض الخوف:
. ألاقيه فين؟+

بعد لحظاتٍ كانت تسير أمامه بعد أن دلفت
من إحدى الغرف السرية ليجد نفسه
بمستنقع بالواقع لم يكن المكان بمركزٍ
عام ... ببساطة غطاء يتوارى خلفه
المسؤولون عنه، باحترافية ضابطٍ ذكي تيقن

بأن المكان خصص من أجل العديد من
الجرائم الغير قانونية ...

كان المكان يعج بالنساء وكأنه بيتٍ مشبوه
...تحرك وسطهم وهن يتلمسن جسده
وإحداهن تهتف مطالبةً به بينما الأخرى
تماثلها...

وصلت به الفتاة إلى حجرةٍ ما لتشير إلى
شخصٍ ما يجلس بين ثلاث نساء بين
ذراعيه بينما لا يستر جسده سوى منشفة
وهن لا يسترهن سوى ثيابهن الفاضحة.

دارت حدقتي جसार على المكان ليجد
جميع المتواجدين بالحجرة على نفس
الحال، مال برأسه لليمين قليلاً وعينيه تقوم
بإحصاء عدد الرجال المتواجدين ليصل به
العدد إلى خمساً ...+

أخرج تنهيدة من بين تعابير وجهه الخالية
ليُخرج هاتفه النقال ليقوم بإرسال رسالة
قصيرة لعاصم ثم عاود إدخاله لجيبه ...
التقط مسدسه في طرفة عين ليقوم برفعه
لأعلى وهو يطلق الرصاص عدة مرات
ليصاب الجميع بالذعر ...

سارع بعض الرجال المتواجدين بإخراج
أسلحتهم ليجعل اتجاه طلقاته نحو صدورهم
وسط صرخ النساء وعويلهم ... هم البعض
بالهروب لإنقاذ أرواحهم ومنهم ذلك الوغد
الذي قام بأمسك المنشفة حول خصره
بإحكام حتى لا تسقط إلا أنه اصطدم بذلك
الحائط البشري الذي أمامه ...+

تراجع الرجل للخلف وهو يدور بعينيه الفزعة
على المكان من حوله عله يجد ما قد
يساعده، استغل باقي الرجال إلتهاؤ جدار

بأحدهم ليسارع الجميع بالهرب وطلب
النجدة ليأتي العديد من الرجال بأسلحتهم ...
حاول الرجل الهرب إلا أن جسار قد وجه له
ركلة بقدمه ليسقط أرضاً وسط صرخته، هم
المتوافدين بإشهار أسلحتهم في سبيل إطلاق
النيران ليسارع جسار بالركض بعيداً عنهم
+...

تمكن من الوصول بخفة لخلف الباب ليقوم
بإغلاقه ومن ثمَّ قام بإزاحة خزانة ثياب
ضخمة متواجدة بأحد الأركان ليضعها خلف
الباب مباشرةً بينما الآخرون يمطرون
رصاصاتهم على الباب دون فائدة ...
وقف جسار بمعالم وجهه التي جمعت
خليطاً ما بين الجمود والعينين المنذرتين
بالشر، تحرك بخطواتٍ متباطئة نحو من
يواجهه بالمنشفة عارياً فقط تحيط

مع كل خطوة كانت صورتها الباكية تتراعى
أمام مقلتيه ليشعر بقلبه الذي ينتفض
بداخله إلا أنه قام برفع قبضته ليضرب بقوة
على صدره لينتفض الذي أمامه من حركته
واقترابه...+

كان الآخر يتراجع للخلف وهو يردد بهلع:

. إنت ... إنت مين؟؟ ... متحاولش ...

إصطدمت قدمي الرجل بالطاولة وراه
ليلتفت للخلف محققاً برعب ثم عاود
التحديق لجسار ليرى أن المسافات بينهم
معدومة...

هتف الرجل بحدة لجسار:

. إنت مش عارف أنا مين؟!

قاطع جسار قائلاً:

- رضا البشلاوي

جحظت عيني الآخر هاتفاً :

- لو فكرت بس تأذي...

لم يكمل كلامه لتصيبه لكمة قوية من
جسار على وجهه أطاحت به ليشعر بأن أذنه
تطن وقد تملك منه الدوار، شعر بمن يقبض
على عنقه بقوة على وشك تحطيم رقبته،
ارتفع بجسده مع جسار الذي كان يحدق به
بوجهٍ ميت ...

دون شعور منه إنسابت المياه من بين
قدميه ليشعر جسار بشيء ينساب ببطء
على حذائه، هبط بنظره للأسفل ليحدق
بجمود لما يحدث ثم رفع عينيه بسخرية
لمن لم يستطع التحكم بنفسه ليتبول من
الخوف...+

قبض جَسار على عنقه وهو يتحرك به نحو
أحد النوافذ الخاصة بالحجرة، قام جَسار
بفتحها ليشرع رضا بالصراخ لطلب
المساعدة إلا أن ضربة جَسار على عنقه من
الخلف قد أفقدته الوعي ...

بعد مرور بعض الوقت... استيقظ رضا ليبدأ
بالتحديق بما يحيط به، وقعت عينيه على
جسده ليجد المنشفة فقط هي التي تحيط
به ... مقيد بمقدمة السيارة الخاصة بجَسار،
ذراعيه مفردتان على امتداد المقدمة
ومقيدة بالأغلال ...+

دار بعينيه المكان ليجد نفسه بالصحراء
الخاوية أمام العديد من القبور المفتوحة
وعليها الضريح الخاص بها ...+

أحصت عينيه عددهم ليجدهم إحدى عشر
واحداً، أفاق مما هو فيه ليبدأ بالالتفاف يمينا

ويساراً بحثاً عن أي شيء وهم بالصراخ إلا أن
جسار الذي يقف خلفه قد ألجم لسانه عن
التحدث...

تسارعت نبضات قلبه خوفاً وحدة ليهتف
بوعيد:

. إنت مين؟؟

إقترب منه جسار ليقف بجواره وهو يميل
نحوه ليحدق به الآخر بهلع إلا أنه قد هتف
بصدمة بعد أن ضيق عينيه متذكراً:

. إ...إ... إنت!!+

ابتسم جسار مفصحاً عن نواجذه ليعلن عن
ابتسامة شيطانية بعثت بداخل الآخر الذعر
الذي تمثل بوضوح وهو يبتلع ريقه بصعوبة
تحت كلمات جسار الهامسة:

. إيه رأيك؟

لم يتحدث الآخر بل ازداد رعبه وهو يردد

بتساؤل:

. هتعمل إيه؟! قولتلك... لو قربت مني...+

لم يكمل جملته حينما قاطعه جسر وهو
يخرج سكيناً من ظهره تحت أنظار رضا التي

حدقت بما يحدث بجحوظ:

. وإنتوا بتعتدوا على مراتي اللي كانت حامل

قدام عينيا وأنا مضروب بالنار ومرمي على
الأرض الإيد دي كانت أول واحدة لمستها

...

أشار بالسكين نحو يدي الآخر التي كانت

أمام جسر مباشرة على غطاء السيارة

لتنسع حدقتي الآخر على وسعهما حينما

امتدت قبضتي جسر نحو يديه في سرعة

البرق ليتهف رضا مسرعاً:

. إنت بتعم... آآآآه ... آآآ

امتلى المكان بالصراخ حينما سقط بسكينه
على أنامله ليقوم بقطع الأربيع أصابع كمن
يقوم بتقطيع شرائح الخضراوات ...

تناثرت الدماء التي انفجرت من يديه على
وجهه ووجه جسار الذي قام بمسحها ببرود
ليتحدث بجمود وهو يمسح السكين بينطاله
الأسود لينظفه من دمائه:

. بتوجع؟+

لم يتوقف عن الصراخ بل ازداد بقوة بينما
جسار يلف من خلفه مردداً بتساؤل:

. رامى فين؟

لم يكن الآخر بمقدوره شيئاً سوى الصراخ
من فرط الألم، ليصاب جسار بحالة من

الهيستيرية العصبية وهو يقبض على عنقه
بيديه ليصرخ بجنون:

. بقولك فييين ؟؟؟+

تحدث الآخر من وسط أنفاسه المتقطعة
والتي على وشك الذهاب من شدة الألم:

. م...معر...فش...

لم يكن ليكمل كلماته حينما انهال جسار
على يده الآخري بسكينه ليصرخ بأعين
جاحظة على وشك الخروج من محجريهما:

. قتلتمراي وابني.....!!!!

بدأت أنفاس رضا تتلاشى وغامت عينيه بعد
أن فقد القدرة على التحمل ليسارع جسار
بالقفز فوق غطاء السيارة واقفاً بأنفاسه
التي تخرج كالثور الهائج وصدره الذي يلهث
بعنف من فرط الغضب....

ما إن لاحظته جسار يغيب عن الوعي وقد قام
بإفراغ زجاجة كاملة من الكحول ليسقط
على يدي المصاب لينقطع صوته من كثرة
الصراخ بينما جسار يقف محققاً بابتسامة
جانبية صاحبها أعين تتلذذ برؤية المعاناة
التي تطفئ بعضاً من نيران قلبه...+

بعد لحظاتٍ جثا على إحدى ركبتيه أمام رضا
ليقوم بالقبض على خصلات رأسه رافعاً
عينيه له وهو يصرخ بزئيره الذي يصم الأذان:

. رااامي فييييين؟؟؟

كل ما استطاعت أذنيه التقاطه من بين
شفتي الآخر الذي بدى في عالم اللاوعي:

. س...سيد...الش...ناوي...

أوماً جسار برأسه بخفوت ليدفع برأسه بعيداً
ثم قام بالقفز من فوق السيارة ليتوجه خلفه

وما هي إلا لحظات ليقبض على خصلات
رأسه ليرجعها للخلف، ودون مقدمات
تحركت نصل السكين على عنق رضا ليقطع
نحره مستبيحاً دماءه...+

ارتدى الآخر بجسده على السيارة لتنساب
الدماء من عنقه كالشلالات وسط نظرات
الآخر التي لا تبوح سوى بالسعادة....

بعد أن أزهقت روحه تحرك جزار ليقوم
بحل يديه من الأغلال لتسقط الجثة أرضاً،
قبض جزار على إحدى قدمي الجثة
ليجذبها خلفه على الرمال التي لوثت جسده
والتصقت به نتيجة الدماء التي تغطيه....

وصل به إلى أحد القبور المتواجدة بجوار
بعضها ليقوم بدفع جسده نحوه حفرة القبر
ليسقط به ...+

شرع بوضع الرماد بالحفرة وعينيه لا ترى
سوى كفن زوجته يُغطى بالرماد ليشعر
بلقبه تتلاشى منه الروح شيئاً فشيئاً، ما إن
انتهى وقد تحرك مبتعداً نحو سيارته بينما
أنامله قد ارتفعت في إشارة إلى الرقم واحد
من بين الإحدى عشر قبراً اللآئي تم حفرهن
مسبقاً

توجهت أنامله نحو قلادته الجلدية السوداء
ليقبض على صورتها بقوة وهو يشعر بأعينه
التي تخدعه لتمتلىء بالعبرات إلا أنه سارع
بكبحها وسط معالمة الجامدة ليرفع صورتها
نحو فمه مقبلاً لها وسط همسه بنبرته
الميتة:

. عزرائيل بعثلك واحد+

تقدمت لتقف أمام المرأة لتحقق بها
للحظات، أصبح وجهها شاحباً للغاية...
العديد من الصدمات التي توالى تباعاً فوق
رأسها بدءاً من فضيحتها وسط الجامعة
بالفيديو التي أوقعتها به تلك الحرباء ...
هجره لها... الحقير، امتلأت عينيها بالعبرات
حسرةً على نفسها كلما تذكرت تخليه عنها
دون مقدمات، والأنكى من ذلك...

رحيل رفيقتها ... لم تستطع التحمل لتستند
براحتها على حافة الحوض بالحمام لتشرع
في البكاء بقوة مُستغلةً بذلك عدم تواجد
جدتها بالمنزل...+

بعد دقائق هدأت من وصلة النحيب لترفع
عينيها الحمراء نحو المرأة وهي تفكر بما

يحدث معها، لقد ظهرت نتيجتها التي
أعلنتها بالمرتبة الأولى على جامعتها...
انطفأت عينيها وقد بات الشعور بالاحياء هو
القائم بها ...

اعتدلت في وقفها وهي تحدد بنظراتها
الجليدية متمعنةً بكل إنشٍ بنفسها، لابد من
تخطي كل ما يحدث ... إن استمر الوضع
بتلك الطريقة سوف تموت نفسياً ليتبعها
جسدها...

قامت برفع أناملها نحو خصلاتها التي تتعدى
مؤخرتها بمسافة وباليد الأخرى مقص،
أغمضت عينيها وهي تأخذ شهيقاً عميقاً
لتشرع بقص خصلاتها إلى حدود كتفها وسط
جمودها الذي لن تسمح له بالانهيار ... كل ما
يذكرها بشخصية رهف اللطيفة ...

الضعيفة... البريئة سوف تقوم بمحيه نهائياً

+....

كل ما كان يعشقه سوف تقوم بالقضاء
عليه، حتى خصلاتها ... أعلى ما تملك كانت
أنامله لا تتركها دون أن تتلاعب بها لن تتردد
بالتخلص منها ...

بعد دقائق كانت تقف بخصلاتها التي تصل
لكتفيها بينما الأرض من أسفلها مغطاة
بالشلات العسلية لتنحني نحوها ببطء،
أخرجت حقيبة بلاستيكية متوسطة ثم
قامت بتعبئتها بأنامل مُرتجفة وسط
معالمها الباردة والتي تكافح بأقصى ما
تملك للمحافظة على ثباتها نحو الحقيبة...

قامت بغسل وجهها عدة مرات لتزيل معها
الآم الأيام الماضية بالإضافة إلى ذكرياتٍ لا
تريد تواجدها برأسها، حدقت بالمرأة وهي

تجفف وجهها وتمشط خصلاتها القصيرة ثم
تحركت لتخرج بالحقيبة التي تمتلئ
بخصلاتها للخارج نحو حجرتها+
توجهت نحو هاتفها النقال لتقوم بفتحه
لتبحث بعينيها عن غايتها المنشودة وما إن
وصلت لها إلا وقد قامت بإجراء الاتصال...
بعد لحظاتٍ من الانتظار أتها الإجابة بحزم
من الطرف الآخر :

. ألو...؟

تحدثت بنبرة رسمية قائلة:

. المستشار فتحي الجندي؟

أجابها الآخر بعملية بينما عينيه تحدقان
بالأوراق التي تتواجد أمامه على المكتب :

. أفندم؟+

أردفت بهدوءٍ خالطه الجمود:

. أنا رهف...

انتبه فتحي لها ليبتسم ابتسامة لم تظهر

وهو يجيب بصرامته المعتادة:

. قررتي إليه؟

تحدثت هي بنبرة ميته صلبة:

. طلعت الأولى على الدفعة وهتعين في

الجامعة وهتدرب في مكتب حضرتك...

ابتسم فتحي بإعجاب ليخفي ذلك خلف

قناع الجدية الذي يتلبسه دائماً:

. معادك هيبدأ من بكرة الساعة ثمانية

وينتهي الساعة ستة، في قضايا كثيرة

مستنياك، بكره التأخير...

أومات برأسها وهي تردف بتصميم:

. طالما حضرتك هتكون قدوتي ومثلي الأعلى

أكيد هاشتغل على أكمل وجه ...

للمرة الثانية تمكنت من جعله يبتسم بتلك

القوة التي تتوارى بداخلها، هذه المرة لم

يستطع إخفاء الابتسامة من نبرته:

. هاننتظرك في المكتب العنوان*****

بالتوفيق، مع السلامة...+

ما إن أنهت المكالمة وقد شردت مقلتيها

نحو تلك الصورة المعلقة على الحائط

قبالتها تضمها هي وهو... اشتد فكيها بقوة

لتمتلئ عينيها بالجليد وهي تتحرك

بخطواتٍ بطيئة لتقف مباشرة أمامها وهي

تهمس بصوتٍ متوعد:

. هستنى اليوم اللي هترجع فيه علشان
تشوف رهف الجديدة اللي اتولدت على
إيدك+

+*****

كانت سيارات الشرطة محيطة بالمركز
المشتبه به الذي كان يتواجد به جسر منذ
دقائق بعد أن قام بإرسال رسالة نصية
لعاصم تحتوي على عنوان المكان وأنه ليس
قانونياً ...

تم القبض على الجميع ورفع المركز
بالشمع الأحمر، كانت السيارات مليئة
بالمجرمين والنساء اللاتي كن يرتكبن فاحشة
الزنا ...+

كان حمزة وعاصم يقفان يتابعان ما يحدث
بأعين حادة ليقاطع ذلك رنين هاتف عاصم
الذي أخرجه ليطالع اسم صديقه على
الشاشة :

. ألو.. جسار انت فين؟

أجاب الآخر بهدوء وأعينه التي تشاهد كل ما
يحدث من خلال زجاجة نافذة سيارته :

. أنا مستنيك ورا المركز متتأخرش...+

أغلق الهاتف ليدور عاصم بعينيه على
المكان وهو يردد لنفسه:

. أنهو مركز؟ ده ... انت فين بقى؟

أتاه حمزه متسائلاً:

. بتدور على إيه؟

أجابه عاصم وقد وقعت عينيه على مُبتغاه:

. جَسار هَناك... .

التفت حمزه نحو المكان الذي يطالعه عاصم
لتقع عينيه على سيارة جَسار التي تتوارى
في الظلام، تحرك الاثنان نحوها ليترجل جَسار
من داخلها ... وما إن اقتربا منها وقد هالتهم
كمية الدماء الجافة التي تتواجد على السيارة
ليتسائل عاصم:

. إيه الدم ده؟+

حدق به جَسار ليجيب بنبرة جليدية:

. العين بالعين...

تفهم الآخراَن مقصده وأنه قد شرع في
قصاصه ليلتزما الصمت، هم حمزه بالتساؤل
إلا أن جَسار قد بادر بسؤاله:

. ده؟ .

أخرج جسار بطاقة صغيرة تحوي اسماً
لمكاناً خاص بدبج الوشوم ليلتقطه حمزه
الذي حدق بالاسم بتمعن وهو يقطب بين
حاجبيه وكذلك فعل عاصم ...+

في مساء اليوم التالي كان جسار يسير بثيابه
السوداء وسط هذا الزقاق الشعبي وعينيه
تجوبان بتركيز على أسماء المعارض بينما
صدى كلمات حمزه تتردد بداخل رأسه :

. سيد مرزوق الشناوي، ليه محل يعمل فيه
وشوم ... اتمسك قبل كده بكام قضية قتل
أنا حققت معاه فيهم كان مشتبه فيه، ورغم
إن الكل عارف إنه القاتل بس محدش من
أهل المجني عليهم كان بيقدر يجيب سيرته
علشان بيهددهم ... ودي صورته..+

انتهت تلك الكلمات بالتزامن مع أنامل
جسار التي ارتفعت بالصورة ليحدق بها مرة

أُخْرَى بِفُضِيَّتِيهِ الْجَامِدَةَ بِتِلْكَ الْمَعَالِمِ الَّتِي
لَا يَسْتَطِيعُ نَسْيَانَهَا مِنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ...
مَا إِنْ جَلَبَ لَهُ حَمْزُهُ صُورَتَهُ وَقَدْ أَغْمَضَ
عَيْنِيهِ لِإِعَادِ عَلَى رَأْسِهِ ذِكْرِيَّاتٍ مَا حَدَثَ
بِالتَّفْصِيلِ...

فَتَحَّ جَسَارُ جَفْنِيهِ لِيَقْبِضَ عَلَى الصُّورَةِ بِقُوَّةٍ
كَانَتْ كَفَيْلَةً بِتَمْزِيْقِهَا لِيَدْلِفَ نَحْوَ ذَلِكَ
الْمَحَلِّ الَّذِي وَجَدَهُ أَخِيْرًا...+

قَامَ بِدْفَعِ الْبَابِ الزَّجَاجِيِّ لِتَقَعِ عَيْنِيهِ عَلَى
مَقْعَدٍ وَثِيرٍ بِالْمُنْتَصَفِ أَمَامَ مِرَاةٍ كَبِيْرَةٍ
مَوْضُوعِ أَمَامِهَا سِرَاحَةٌ تَصْطَفُ عَلَيْهَا أَدْوَاتُ
الْمَاكِئَةِ الْخَاصَّةِ بِالْوَشْمِ وَالْعَدِيدِ مِنَ الْأَلْوَانِ
الَّتِي تَسْتُخْدَمُ لِلصَّبَاغَةِ عَلَى الْجِلْدِ ...

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَوَاجَدُ حَالِيًّا بِالْمَكَانِ وَلَكِنْ
بَعْضُ أَصْوَاتِ الْمِيَاةِ صَاحِبِهِ ذَبْذَبَاتٍ رَجُولِيَّةٍ

تأتي من حجرة صغيرة تكاد تتسع لشخصٍ
واحد قد جعلته يتراجع بخطواته للخلف
ليغلق الباب الزجاجي ومن ثمَّ عدل وضيعة
اللافتة لتشير إلى إغلاق المحل لينهيها
بالستائر التي قام بإنزالها ليخفى ما سيحدث
بالداخل عن الخارج....+

تحرك جيسار ليجلس على المقعد بجمود في
انتظار هدفه، بعد لحظاتٍ أتته الوجبة على
طبقٍ من ذهب لتقع عيني الرجل على من
يجلس كحضرة ملاك الموت في انتظار الروح
التي سيقبضها...

قطب سيد بين حاجبيه بحدة وهو يتساءل:

. إنت مين؟ ودخلت هنا إزاي؟+

أشار جيسار بهدوءٍ شديد نحو الباب خلفه:

. من الباب...

تحركت أنامل سيد خفيةً وببطء نحو سلاحه
الذي يدسه بظهره وهو يتساءل بغضب:

. بقولك إنت مين؟

كانت يد جزار اليمنى ترتخي على قدمه
اليمنى وهي تضرب عليها بحركاتٍ رتيبة
ليحدث ببرودٍ أظهر به براءة زائفة كالطفل:

. عزرائيل ...+

هم الآخر برفع مسدسه نحو جزار إلا أن
الثاني قد عاجله بمدية قد ألقاها بحرفية
لتستقر بمعصم سيد الذي صرخ عالياً
ليسقط السلاح من بين يديه إلا أن جزار قد
انقض عليه ليكمم فمه حتى لا يصدر صوتاً:

. هششش... لسه شوية على الصريخ...

قبع جسار فوقه ليقوم بإكالة العديد من
اللحومات نحوه بشكلٍ آلي دون توقف ودون
أن تتغير معالمه الجامدة...+

شعر بالآخر قد انهارت قواه لينهض عنه وهو
يقوم برفعه ليلقيه على المقعد بعنف، قام
بتكبييل كلاً من ذراعيه بالمقعد بقوة ليحاول
الآخر الإفلات وهو يتلوى إلا انه لم يتمكن
ليتصلب ما إن قام جسار بركله في قدمه
ليتأوه الآخر بصوتٍ ليتأوه مكتوم نتيجة الألم

...

اقترب منه جسار ليتحدث ببرودٍ قائلاً:

. ها افكرتني يا سيكا؟

حدق الآخر به بأعين ضيقة وهو يتألم من
جرح معصمه وخاصة حينما قام جسار
بجذب المذبة منه لتنساب الدماء بغزارة...+

اتسعت حدقتي الآخر فزعاً حينما تمكن من
التعرف على ماهية من أمامه لتتسع
ابتسامة جसार الذي اقترب منه ليجلس
بوضع القرفصاء أمام المقعد قائلاً:

. شوفت إني عزرائيل وإني رجعت من الموت
علشان أخذ روحكم واحد ورا الثاني إزاي؟

اتسعت حدقتي الآخر بهلع وهو يهز رأسه
بالنفي ليحتل الصقيع معالم جसार الذي
رفع قبضته الممسكة بالمديّة ليقوم بغرزها
بفخذ الآخر وسط صراخه المكتوم والذي
ازداد حينما تحرك جसार بنصلها وسط لحم
قدمه ليصنع شقاً طويلاً قد يصل طوله
للعشر سنتيمترات والعمق للخمس+

أخرج النصل بهدوء ليعتدل بوقفته وهو
يحدق بجمودٍ بمن يضرب رأسه برأس
المقعد من خلفه من شدة الألم وهو يصرخ

دون أن يعلو صوته، قام جَسار بالإمساك
بماكينة الوشم ذات الإبرة المدببة ليقوم
بتشغيلها ومن ثمَّ اقترب من المُقيد أمامه
والذي لا يتوقف عن التآوه والبكاء ...

ارتكز جَسار بإحدى قدميه على المقعد
ليستند عليها وهو يميل عليه هامساً بصوته
الميت:

. اسمعني يا سيكا؟ هشيل اللزق اللي على
بوءك وهسألك كده كام سؤال وتجاوبني
براحة، جاوبت بأدب يبقى انكتبلك عمر
جديد وبدل ما رقبتك اللي كانت هتنقطع
يبقى رجلك وخلص بس لو لقيت في لسان
طويل هغير رأيي ورقبتك اللي هتنقطع ...؟؟
هممم؟؟+

أوما الآخر برأسه بعجز ليبتسم جَسار
ابتسامة باردة صغيرة وهو يقوم بنزع اللاصق

عن فم الآخر بعنف أدى إلى إزالة جزء من
شارب سيد الذي أطلق صيحة من الألم إلا
أن جسار سارع بوضع يده على فمه هامساً
بأعين لامعة مخيفة وسط الإضاءة الخافتة:

. قولت إليه؟؟؟

عاود الآخر الإيماءة برأسه ليبعد جسار أنامله
عن فمه ليستمر سيد بالتأوه بصوتٍ خافت،

تحدث جسار بسؤاله :

. رامى المصري؟ فين؟

تحدث سيد من وسط بكائه:

. أنا ميش دعوة... مليش دعوة... آاه

أخرج جسار تنهيدة عميقة بصوتٍ مسموع

وهو يميل نحوه هامساً :

. طيب...+

لم يكد ينتهي من كلماته إلا وسارع بتكميم
فم الآخر بواسطة راحته الغليظة بينما راحته
الأخرى قد قامت بغرز الإبرة المدببة الخاصة
بالماكينة بداخل جرح قدمه لتتسع حدقتي
الآخر بذعر وهو يصرخ بكل قوته غلاً أن
قبضة جسار لم تمكن صوته من الخروج
سوى على شكل همهماتٍ مسموعة بعض
الشئ...

أبعد جسار الماكينه عن الجرح ليرى الدماء
قد غمرت ساق سيد ليتحدث قائلاً بهمسه:

. شوفت زعلي وحش إزاي؟ رامي فين؟

تحركت شفتي الآخر بضعف ليبعد جسار
راحته عن فمه متحدثاً:

. تتكلم براحه...همم؟؟

تحدث الآخر من وسط بكائه:

. أنا ... مشوفتش رامي ... ده غير ... غير المرة
... المرة اللي ... +

أُجم لسان الآخر عن الحديث خوفاً من
غضب جسار ليكمل له جسار ببرود:

. المرة اللي قتلتموها فيها مراتي وابني وحاولتموها
تقتلوني فيها كمل علشان الساعة قربت
تيجي تسعة ...

تحدث الآخر بأنفاسه المتقطعة بسبب بكائه
نتيجة الألم :

. واحد ... واحد معرفة من ... من اللي
شغال ... عنده هو اللي جابني ... ليه وقالي ..
عايزك ... عايزك في مصلحة ...

لم يتمكن جسار من كبج جماح غضبه أكثر
من ذلك ليسارع بإكالة اللكمات الحديدية نحو

سيد بعد أن انقض قابضاً على تلابيهاتفاً

بجنون من وسط لكماته :

. قتل مراتي وابني مصلحة يا ولا دال **** ،

خدتوا ابني من قبل ما أشوفه يا

ولاد***** هي دي المصلحة*****!!!!!!+

نفضه جسار ليبتعد عنه بعد أن لاحظ أنه

سيفقد الوعي ليسارع بإمسك الماكينة

ليقوم بإعادة غرزها مرة أخرى بقدم سيد

الذي صرخ عالياً دون أن يعبأ جسار بمن

سيسمعه:

. فين ابن ال ***** اللي جابك ده؟

تحدث سيد بأنفاسه التي تصارع بالتشبث

بالحياة قائلاً:

- ع...عوض فت...فتح الله، بيروح ... بيروح
سوق ... سلاح في... شارع ف.. في إمبابة كل
سبت ...

قبض جسار على عنقه ليميل عليه خانقاً له
وهو يُردد بأعين متسعة تبت الخوف
بالجسد:

- كان معاكوا في نفس الليلة؟؟

أوما سيد بوهن وهو يُردد :

- أ... أيوه، كان واقف ... وشايف اللي كان ...
بي...حصل ... وشه فيه... ندب كبير جنب ...
عينه الشمال...+

تحدث جسار بجمود وهو يتراجع للخلف
بيطاء ليقف بجواره على المقعد :

. كان واقف وشايف وإنك كنت سامع صريخ
مراتي وهي بتقول انجدوني ومعملتش حاجة،
إيه لازمتها ودانك؟

اختتم كلماته بأنامله التي قبضت على أذن
الآخر ليقوم بسلخها عن رأسه وسط عويل
سيد الذي دفع الناس بالتزاحم على محله
لمعرفة ما يحدث ومساعدته ...

تحرك جزار بهدوء ليلتقط سلاح سيد ليقوم
بدسه هو الآخر بظهره ثم قام بتعديل هندامه
ليحديق به قائلاً بجمود:

. الساعة تسعة يا سيكا...+

قام برفع مسدسه ليقوم بتفريغ الذخيرة
كاملة بما تحتويه من رصاص بجسد سيد
دون أن يرف جفنه للحظة...

قام بوضع السلاح بظهره ليشرع بفك قيود
ذراعيه من المقعد ليقوم بعدها برفع جسد
سيد الثقيل ليلقيه على كتفه ليتوجه نحوها
بعد الباب الذي تزامت عليه الخلائق منهم
من يشبع فضوله ومنهم المنتظر بفارغ
الصبر

تفاجئ الجميع بخروج جساراً حاملاً لجثمان
سيد الفاقد للحياة على كتفه لتتدلى رأسه
للأسفل بينما الدماء تكاد تغرق جسديهما
معاً، وكأن الجميع على رأسه الطير فقط
أعينهم هي من تتابع جسار الذي يتحرك به
مبتعداً بهدوءٍ مميت ليرفع أنامله إشارةً
للرقم اثنان بينما قدميه تخطو في سبيل
التوجه نحو قبره بالصحراء بجوار
أصدقائه.....+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والأربعون

السلام عليكم

الحلقة الثالثة والأربعون

... (الظل والمصل) +

. أختي فين؟؟

هتف معتز بتلك الكلمات وهو ينقض
قابضاً على تلابيب داغر الذي كان يقف
بجمود لا يصدر عنه بادرة، تفاقمت الحمم
بعروق معتز ليزداد اشتعاله وهو يهم بلكم
الآخر هاتفاً :

. بقولك أختي فين؟؟ +

أوقف داغر قبضة معتز الموجهة نحو وجهه
وهو يردد بهدوءٍ يخالف ما بداخله من براكين

على وشك الانفجار بسبب ما حدث مع

زوجته:

. أنا مش باعتلك علشان نضرب في بعض

ونتخانق، كل اللي طالبه منك أي حاجة

ضدي عندكم ...

لم يفلته معتز بل زاد من تعنيفه وهو يردد:

. هو إنت عايزني أشرب من دمك دلوقتي؟

بقولك أختي فين؟؟+

. م...معتز...؟؟

قاطعهم صوتها الضعيف الذي خرج

بصعوبة وإرهاق، التفت الإثنين بسرعة البرق

ليجداها تقف مرتكزة على الحائط وهي

تستند عليه براحتها بينما تجاهد لتلتقط

أنفاسها وأنامل راحتها الأخرى تمسد على

جرح بطنها .

تصلب معتز في مكانه بينما انتفض داغر
ركضاً نحوها بعد أن انتبه إلى أنها على وشك
السقوط ليسارع بمساندتها وهو يحملها بين
ذراعيه هاتفاً بلهفة يغمرها السعادة لإفاقتها:

. حبييتي؟؟ إنتِ كويسة؟! إيه اللي قومك
من السرير؟ ... حمد لله على السلامة...

الحمد لله

قال كلمته الأخيرة وهو يقبل جبينه بقوة
عدة قبلات بينما قدميه تسير بكلاهما نحو
السرير، ابتسمت بوهن وهي تعانقه بضعف
هامسةً :

. هو ... إنتِ فاكر إنك هتتعرف تخلص مني؟+

ضحك بأعينه اللامعة بالعبرات وهو يضعها
برفق على السرير:

. لو كان ده حصل كنت هحصلك...

لانت حدقتها ترمقه بعتابٍ ضعيف وهي

تهمس:

. الطريق اللي اخترته كان هياخد روعي يا

داغر؟

انتبهت حدقتها نحو شقيقها الذي كان

يقف مبهوراً بما يحدث لتشير له بأناملها

قائلةً بابتسامتها المرهقة:

. وحشتني يا معتز؟+

اقترب منها الآخر مسرعاً ليقبض على عنق

داغر وهو يرفعه لينهال عليه ضرباً بينما

الآخر بقي صامتاً، كانت تحدق بذعر لما

يحدث لتتهافت بضعف من بين عباراتها التي

انساب بعضها على وجنتيها:

. يا معتز حرام عليك اللي بتعمله؟؟ معتز

بطل علشان خاطري...

أبعده داغر عنه بعنف ما إن فاجأته صرختها
التي خرجت مكتومة ليركض نحوها، كانت
تقبض على جرحها وهي تلتقط أنفاسها
بصعوبة ليهتف بهلع:

. سولاف إنتِ كويسة يا حبييتي؟ هجبلك
دكتور؟

انتفض مسرعاً ليركض نحو الخارج مزمجرأً:
. أي دكتور يجي فوراً

اقترب معتز من شقيقته ليحدق بها بقلبي
منقبض وهو يتسائل بجزع بينما يديه
تحيطان وجهها:

. سولاف؟ حبييتي إيه اللي بيوجعك؟
حاولت أن تهدأ من أنفاسها قليلاً لتهتف
بصوتٍ خافت :

. ده وقت ... اللي ... بتعمله ده .. يا معتز؟+

هتف بحدّة لحظة ولوج الطبيب:

. مش وقت مدافعتك عنه... خلي الدكتور

يطمنا عليكِ الأول وبعدين نبقى نتفاهم

كويس على اللي عملتيه؟

ابتعد معتز ليعطي مساحة للطبيب الذي

بدأ يعاين حالتها تحت أنظار ذلك الثورين

الذين يحدقان ببعضهما بشراراتٍ نارية

متطائرة بينما هي أغمضت عينيها باستسلام

وهي تطلق زفيراً عميقاً ...+

+***

دلفت بخطواتها للمكتب لتقع عليها بعض

الأنظار من الموظفين المتواجدين بالأنحاء،

كانت تسير بثيابها الرسمية المكونة من

تنورة سوداء تصل لبعدها ركبتيها بقليل
يعلوها قميصاً أبيض وبالأسفل حذاءً أسود
ذو كعبٍ عالٍ

كانت تسير بإبائه وكبرياء بينما خصلاتها
العسلية قامت بتصفيفها جيداً لتنساب
على كتفيها، والقليل من ملمع الشفاه
والكحل الأسود كانا كفيلين كعامل الإغراء
+....

وصلت لباب المكتب الخاص به لتقوم
بالطرق عدة مرات وهي تعدل من حقيبتها
اليدوية على كتفها ليأتيها الرد بالدخول،
لحظات بعد أن ولجت لتقف أمام المكتب
قائلةً بجمود:

. صباح الخير ؟

رفع فتحي أنظاره نحوها ليبتسم ابتسامة لم
تظهر وهو يعيد أعين بالأوراق التي أمامه
هاتفاً :

. صباح النور... اقعدي يا رهف ...+

جلست وأعينها تدور بامعانٍ على تفاصيل
المكان من حولها بإعجاب لتقع بهما على
صورةٍ تضمه على سطح مكتب والده
لتتحول نظراتها تلقائياً للنفور والبرود،
أشاحت بعينها بعيداً لتنتبه لفتحي الذي
قام بالضغط على زرٍ ما ليُردف قائلاً:

. تعالى يا يزيد عايزك؟

ثوانٍ ويدلف أحد المحامين العاملين
بالمكتب وهو يبتسم مُجيباً :

. تحت أمرك يافندم ؟

رفع فتحي عينيه نحوه لينتقل بناظره بينه
ومن تقبع بهدوء واضعةً قدم فوق الأخرى
وهي تُحدق به هي الأخرى:

. الآنسة رهف اللي فهمتك إنها هتيجي
علشان تبدأ التدريب عندنا، ده الأستاذ يزيد
نور الدين من أنجب المحامين هنا ...+
ابتسم يزيد ابتسامة صغيرة وهو يحيها
بعينه قائلاً:

. تشرفنا ...

أومات برأسها بهدوء ليُكمل فتحي قائلاً:
. دلوقتي الآنسة هتتدرب تحت إيدك،
متخفش مش هتتعبك هي ممتازة وهتتعلم
بسرعة...

ابتسم الآخر هاتفاً بلباقة:

. تحت أمرك يا فتحي باشا مفيش تعب ...

أشار فتحي لرهف قائلاً:

. تقدري تتفضلي يا رهف، يزيد هيوريكي

كل القضايا اللي موجودة دلوقتي شوفي

حاجة كده على أدك وامسكيها...+

رفعت حاجباً باستنكار وهي تنهض واقفة:

. هو أنا هتدرب تحت إيدين سيادتك علشان

أمسك اللي على أدي!!

رفع يزيد حاجبيه إعجاباً ودهشة بينما

ضحك فتحي ملء شذقيه وهو يشير لعمار

بقلمه قائلاً:

. يزيد وريها الثقيل عندنا ...

أوماً الآخر برأسه وهو يتحرك مشيراً لها

لتتبعه:

. تمام يا باشا ... اتفضلي يا آنسة

تحرك كلاهما لينصرف من المكتب ليتنهد
فتحي بعمق في إثرهما مُحدثاً نفسه :

. ضيعت من إيديك كنز يا عمرو يا بني ...+

بالخارج تحرك يزيد نحو أحد الحجرات
ليدلف بها تتبعه رهف التي تتمعن بكل ما
يُحيط بها، توجه ليجلس خلف المكتب وهو
ينزع سترته قائلاً:

. اتفضلي إقعدني يا آنسة ؟

توجهت رهف لتجلس على المقعد أمام
المكتب بينما عينيها تُطالعان جميع
الملفات التي أمامها، أرخى يزيد من رابطة
عنقه قليلاً ليتنهد بعمق وهو يرفع عينيه له
بعد أن شمر عن معصميه قليلاً ...+

انتبه لتحديقها للأوراق لبيتسم بهدوء وهو

يمد يده يتناول بعضاً منها:

. الظاهر فعلا إنك مش هتتعبيني وهتتعلمي

الشغل بسرعة؟

التفتت له لتتطلع له لثوانٍ دون أن تتحدث

ثم تحركت شفيتها قائلةً بهدوء:

. ممكن حضرتك توريني القضايا اللي هنا ...

ارتفع حاجبي يزيد ببراءة ثم تنحنح حرجاً

وهو يبتسم قائلاً:

. أكيد ...

نهض من على المقعد ليذهب نحو مكتبة

الكتب المتواجدة بجوار الحائط لتتبعه هي

الأخرى دون أن يشعر بها خلفه، قبض على

أحد الملفات ليقطب بين حاجبيها وهو

يحدق بمحتواها بامعانٍ ليجفل قليلاً على

صوتها الهامس الذي أتى من خلفه قائلاً
باهتمام:

. قضية قتل ...؟!+

التفت يزيد برأسه نحوها مسرعاً وهو يرمش
بجفنيه قليلاً لترفع عينيها العسلية نحوه
وهي تنظر نحوه ببراءة ليبتلع ريقه بتوتر ثم
ابتسم بحماس متسائلاً:

. حابة تشوفيها؟

أومات برأسها بابتسامة صغيرة كانت الأولى
ليراها لتتسع ابتسامته وهو يتحرك نحو
مكتبه قائلاً:

. تمام يبقى دي اللي هتشتغلي عليها
معايا...

توجهت نحو المكتب لتهم بالجلوس على
المقعد إلا أنه قاطعها وهو يشير نحو أحد
الجوانب قائلاً:

. ده هيبقى المكتب بتاعك...+

تحركت بمقلتيها نحو المكتب الصغير
المتواجد بأحد الأركان لتشعر بالقليل من
السعادة بداخلها وهي تشعر بأن جزءاً من
حلمها بدأ يتحقق من بناء كيائها، ابتسمت
بحماس وهي توماً برأسها لتلتفت له هاتفةً:

. شكراً....

ضيق بين عينيهِ وهو يتمعن بابتسامة
جانبية بتلك الابتسامة الناعمة لتنتبه
لتحديقه بها لتشيح بعينيها بعيداً عنه وهي
تتنحج ناهضةً:

. حم ... ممكن ... الملف؟+

أفاق من غفوته ليتحدث باضطراب وهو

يشير لها قائلاً:

. أه طبعاً أتفضلي...

تناولت الملف لتتجه نحو المكتب الصغير

الخاص بها لتبدأ عملها بهدوء غافلةً عن

مقلتين بنيتين تحدقان بها بتمعن ...+

+

. م... إيه؟! مراته!! مرات مين؟؟ إيه الكلام

الفارغ ده؟؟

هتف معتز بهذه الأسئلة وقد تراقصت

الشياطين أمام عينيه لتجذب مقلتيه وهو

يتنقل بها بين كلاهما، هي بتوترها وخوفها

وهو بجموده الذي لم يتغير إطلاقاً ...

إنتفضت بقوة على صراخ معتز بها:

. انطقي؟؟ مراته إزاي؟

هتف داغر بحدّة وهو يشرف عليه بجسده:

. متعلّيش صوتك عليها...

حدق به معتز بأعينه الحمراء بغضبٍ جنوني
ليدفعه بصدّره وهو يصيح بوجهه بحدّة:

. وإنت مال أهلك إنت؟

دفعه داغر بقبضتيه ليصطدم ظهره بالحائط
بقوّة وهو يهتف بزمجرة عالية:

. أنا مش جايبك علشان نتخانق متخلنيش
أتضارب معاك؟+

هم الإثنين ليتشاجرا مرة أخرى إلا أنّهما قد
إنّفضا بقوّة حينما شعرا بمياهٍ باردة تنسكب
عليهما كان مصدرها الإبريق الزجاجي الذي
بيد سولاف التي كانت تقف فوق السرير...

حدق بها الإثنان لتهتف بغضب:

. عايزين تتخانقوا اطلعوا اتخانقوا بره ومش

عايزه أشوف وش حد فيكم هنا ... بره يلا أنا

واحدة تعبانه وإنتوا هتكملاوا عليا...+

هتف معتز بحدّة وهو يشير لها باصبعه :

. سولاف ارجعي حالاً ونامي بدل ما أدير

عليك سامعة؟؟

لم تتحرك قيد أنملة بل هتفت بغضب:

. مش هرجع وهتسمعي يا معتز ...

تحرك داغر بهدوء ليقف أمامها رافعاً رأسه

لأعلى محدقاً بها بابتسامة حانية وهو يرفع

أنامله ليدها ممسكاً بها، مال عليها ليقبلها

وهو يهمس بهدوء قائلاً :

- نور عيني إنتِ جرحك لسه مخفش، علشان

خاطري اهدي

أنهى جملته ليقترّب منها ثم قام بحملها من
خصرها وسط هدوئها واستكانتها بين ذراعيه

+...

تحرك ليلف حول السرير بينما هي متعلقةً
بعنقه ساكنة بين أحضانه، كان معتز يقف
محدقاً ببلاهة لما يحدث أمام ناظره، كيف
تمكن ذلك المخادع من ترويض شقيقته
بذلك الشكل؟؟

حانت من داغر نظرة نحوه ليرفع حاجباً
بتحدي من بين معالمه الجامدة والتي
تتحداه بأن يسيطر بتلك الطريقة عليها...+

اصطك فكي معتز ببعضهما قابضاً على
يديه وهو يحدق بذلك الغريب الذي يقوم

بوضع شقيقته بالفراش مقبلاً لها بحنو ولم
يتوقف الأمر على ذلك بل زاد من قبلاته
وهمساته لها لتضحك بخفوت وهي تبدو
بقمة الوداعة والهدوء بين يديه ...

لم يشعر بنفسه وهو يتحرك منصرفاً من
الحجرة كالعاصفة مغلقاً الباب وراءه بعنف
وسط هتاف سولاف له ليتوقف:

. معتز .. معتز استنى ...

أغمضت عينيها بارهاق بينما تنهد داغر
بعمق وهو يهز رأسه يأساً من ذلك الطفولي
الذي يغير بشدة على شقيقته+

+*****

كانت تتحرك باتجاه المطبخ إلا أن عينيها
وقعت على شخصٍ ما يقف بالحديقة

كالتمثال، قطبت بين حاجبيها بخوف خاصةً
بعد اعتقادها بأنه قد يكون لصاً لعد تبينها
لهيئته.....

توجهت مسرعةً نحو الخارج لتخبر الحراس
بذلك ... خرجت من المنزل لتركض نحو أحد
الرجال هاتفاً :

. هناك ... بالحديقة... هناك لصاً أسرعوا...

لم يستطع رجال سيف الدين فهم لغتها
لتُعاود الهاتف لهم مرةً أخرى إلا أن هاتف
ابنها أمادور قد استرعى انتباهها:

. ماذا هناك أمي؟+

التفتت فرناندا لأمدور لتخاطبه بخوف:

. بني ... على ما يبدو هناك لصاً بالحديقة
الخلفية، أسرع...

قطب أمادور بين حاجبيه وهو يسارع

بالركض هاتفاً:

. ما الذي تقولينه أُمي؟

لحق به بعضاً من الرجال بعد أن استشعروا

بوجود خطرٍ ما، توقف الجميع ما إن وقعت

أعينهم على من يقف أمامهم ليهدف أمادور

بوالدته خوفاً :

. أُمي عودي للخلف...

تراجعت فرناندا بينما تقدم أمادور وباقي

الرجال الذين هتف أحدهم :

. انزل على ركبك وارفع ايديك لفوق...+

كان يقف مُحدقاً بأعينه الميتة بتلك

الأرجوحة المُعلقة بغصن الشجرة الضخم، لا

يبدر عنه أي حركة توحى أنه حياً ... فقط

جامداً وصلباً بينما عينيهِ ترويان الألاف من

الحسرة والألم، ما إن وصل لمسامعه صوتاً
من خلفه وقد التفت برأسه ببطء ليعي
الجميع له

أخفض الرجال أسلحتهم بهدوء ومنهم من
يعتذر قائلاً:

. أسفين يا جزار باشا ...

عاد هو بناظره نحو الأرجوحة لتغوص عينيه
بداخل ذكرياته حينما كانت وردته تتدلى
بخصلاتها من خلال ذلك الإطار ...+

. أنا عمري ما شوفت حد بيتمرجح كده...

هتف جزار وهو يضحك بتلك الجملة وهو
يتسطح أرضاً بظهره فوق العشب بينما هي
متعلقة بداخل الإطار الضخم المربوط بحبلٍ
ضخم معقودٍ بغصن الشجرة

كانت تضطجع على بطنها بداخل الإطار
مُحدقةً برأسها التي يغطيها خصلاتها
الملفوفة للأسفل نحوه بينما ساقها
تتدليان أيضاً بالخلف ، كانت تضحك
بسعادة وأثناء تحركها بالإطار صعوداً وهبوطاً
كانت تمد أناملها لتتشابك مع يديه

. أنا حابة كده؟ مُعترض ؟؟+

تأرجحت للخلف وأثناء عودتها نحوه ارتفع
بجزعه مُسرعاً لِيُهديها قبلة أدت لدفعها
للوراء مرة أُخرى أثناء ضحكها بمشاغبة:

. ولما إنت موافق بتعترض ليه من الأول ؟

عاد ليرتمي على ظهره لتتأرجح فوقه وسط
هتافه قائلاً:

. أنا اعترضت يابت إنتي ؟ وبعدين إيه يعني
هو جديد عليكِ ؟ ما أنا عارف إني متجاوز
قردة...+

شهقت عالياً وهي تزم شفيتها بغیظ قائلةً :

. قرده!! طيبیب ... مااشي ... طب أهو ...

كانت تضرب بكفيها بعشوائية على رأسه
لتبتعد بها الأرجوحة بينما هو يضحك مانعاً
لها:

. يابت عيب ... عيب أنا أكبر منك ...

أخرجت لسانها له بطفولية وهي توقف
الأرجوحة لتترجل منها :

. أهوو ... خليك بقى نايم هنا ومش هتنام
جنبي النهاردة... على الكنبه

انتفض قافزاً كمن لدغته حية ليركض خلفها

هاتفاً:

. خدي يابت أنا بهزر ... كنية إيه ده أنا أروح

فيك في داهية...+

وأثناء خطواتها السريعة وهي تكتم ضحكاتهما

لم تشعر بنفسها إلا وهي تُلقى على كتفه

لتتدلى بخصلاتها للأسفل لتصرخ بمزاح:

. خلاص نزلني طيب ...

تحدث بصرامة زائفة وهو يقفز بها:

. هااا؟ ارجعي عن اللي قولتيه...

حاولت التحدث بأنفاسها المُتقطعة من كثرة

الضحك:

. طب خلاص ... والله ... اتراجعت ...+

وبخفة وحرفية قام بتعديلها لتصبح محمولة
بين ذراعيه دون أن تتوقف عن الضحك
ليهدف بأعين ضيقة وابتسامة ماكرة:

. - بتهديني يابت ؟؟

حركت عينيها لتلتقيان في نقطة فوق أنفها
لتصبح حولاء وهي تلعب حاجبيها بمرح
وهي تزم شفتيها ليضحك مقهقهاً ومن ثمَّ
استغل الفرصة ليميل عليها مُقبلاً شفتيها
بقوة ليبتعد وسط ضحكاتهما وهي تُعانقه ...

ليدور بشفتيه على وجهها وسط اعتراضها
الواهن وهي لا تتوقف عن الضحك

لم يكن على دراية بأنه سيكون على
استعداد لدفع روحه مقابل عودة تلك
الابتسامة مرة أُخرى ولو لثانيتين، لم يشعر
بعبراته التي إنسابت ببطء على وجنتيه

فقط كل ما يعي له هو أنامل دافئة كانت
تُربت على كتفه بمواساة ليخر ساقطاً على
ركبتيه وهو يجهش بالبكاء بينما نواحه قد
علا بقوة وهو يضرب بقبضته على صدره
عدة مرات+

شاركته فرناندا البكاء وهي تجثو على
ركبتيها لتتهف من بين بكائها:

- يكفي بني ... يكفي ...

لم يزد الأمر سوى سوءاً خاصةً بعد ضمت
رأسه لصدرها ليتشبث بها كالأطفال وهو
ينتحب بقوة تحت أنظار أمادور الذي
سقطت بعض العبرات من عينيه حزناً وألماً
على شقيقته التي فقدها ...

بعد دقائق كان كلاهما يجلس على الأريكة
المتواجدة بالردهة بداخل المنزل، تحدثت
فرناندا بصوتها المبحوح:

. هل أنت بخير بني؟

فقط يحدق بصمت بالفراغ أمامه لا يصدر
عنه أي حركة، ارتجفت شفيتها وهي تأخذ
شهيقاً عالياً لتهمس بجملتها التي جعلت
معالمه تتغضن ألماً وهو يبكي بصمت:

. لهف قلبي عليك يا حبيبتي ...+

رفع راحتيه ليفرك بهما وجهه وهو يحاول أن
يتماسك قليلاً ليهتف ببرودٍ جاهد لتصنعه:

. كيف ... كيف حال السيد؟

هزت رأسها بالنفي وهي تُجيبه بنبرتها
المُرتجفة:

. لم يتحسن ... الشكر للرب بأن حالته لم

تتدهور أكثر من ذلك...

أوماً برأسه بصمت ليحدق بالفراغ هامساً

بصوته المُتَحَشِرِج:

. لقد ... لقد أتيت لأنني... اشتقت إليها ...

بكت الأُخْرَى بصمت لتسارع بمسح جفنيها

وهي تُرَبّت على كتفه :

. لم أحرك شيئاً من أغراضها+

كان على وشك النهوض لتوقفه هاتفةً بكره

شديد:

. بني ... هؤلاء الأوغاد؟؟

لم يدعها تُكْمَل لِيُكْمَل هو بأعينه الحمراء

التي جحظت غضباً :

. لم أنتهي منهم بعد ... أرسلت إليها اثنين
وتبقى تسع، لن يرى أحدٌ منهم شيئاً على
هذه الأرض سوى الجحيم

ابتسمت بارتياح وهي تشاهد ثأر صغيرتها
يُرد إليها ليبتعد بعدها متوجهاً نحو حجرتها
تحت أنظار فرناندا الحزينة التي تتبعه ...+

+***

كانت تجلس بداخل أحضان زوجها لتتنهد
بحزن وهي تهمس:

. الله يرحمك يا كارما...

مسد مراد بحنان على ذراعي زوجته وهو
يردد الرحمة هو الآخر، هتفت بتساؤل:

. باباها عامل إيه دلوقتي يا مراد؟

تنهد الآخر بشفقة وهو يردد:

. عايزاه يبقى عامل ازاي يا إيلين؟ لسه راقد
على السرير مبيتحركش... الله يكون في
عونه، أنا لما بحط نفسي مكانه بحسه أقوى
مني إنه لسه عايش أنا كنت ممكن أروح
فيها لو لارا جرالها حاجة لا قدر الله ...

انتفضت إيلين مرددة بهلع:

. بعيد الشر ربنا يحميكوا يا حبيبي والله أنا
أروح فيها وراكوا...

ابتسم مراد مُقبلاً رأسها وهي تعود
لمضجها مرة أُخرى بين ذراعيه...+

بينما على الجانب الآخر كانت تجلس
بحجرتها على المقعد الخاص بمكتبها
الصغير تحرق بتلك القلادة المُتواجدة بين

أناملها والتي وجدتها ساقطة أرضاً بذلك

اليوم ... +

أغمضت عينيها بقوة وهي تردد الرحمة
لكارما لتعاود التحديق بتلك القلادة والتي ما
إن فتحتها وجدت بها صورة لإمرأةً جميلة
ذات خصلاتٍ قصيرة سوداء تصل لحدود
كتفيها وأعين بنية واسعة وابتسامة
بشوشة... وأُخرى لمعالم رجولية تمتاز
بشرتها بالسمره قليلاً وأعين سوداء بخصلات
قصيرة

قطبت بين حاجبيها وهي تحاول العودة

بذاكرتها قليلاً لذلك اليوم لتتذكر تلك

المعالم ... +

حينما كانت تقف بين يدي شقيقها التوأم
تنبهت عينيها لذلك الجسد الذي كان يتحرك
صوب جدار الجائي أرضاً أمام الضريح، كان

يرتدي حلة سوداء كاملة بدون رابطة عنق
وإحدى ذراعيه مُعلق برقبته نتيجة إصابةٍ ما

...

تحرك شقيقها لتحقق هي قليلاً بجسار
بأعينها الباكية حزناً وشفقة إلا أنها أجفلت
على هتاف عمر لها بصوتٍ عالٍ :

. لارا؟؟

التفت لشقيقها لتجده بانتظارها بجوار باب
السيارة، عاودت التحديق بجسار الذي كان
يواجه الضريح على الأرض إلا أن عينيها هذه
المرة قد وقعت على سوداوتين كانتا
تُحدقان بها بهدوء... وتعابير رجولية صارمة
بثت بها القليل من الاضطراب ما إن تمعنت
بها لتجدها تُشابه خاصة والدها....+

أجفلت على عناق والدها لها وهو يهتف

بهدهوء:

. يلا يا حبيبتى خلىنا نمشي ...

نظرت لوالدها ثم أوامت برأسها لتحين منها
التفاتة نحو من عاد بناظريه نحو جسار لتهم
بالتحرك مع والدها إلا أن شيئاً ما لفت
انتباهها بالقرب من قدميها لتميل مُلتقطَةً
له

والآن ها هي تجلس على المقعد تحدق
بتلك القلادة التي اكتشفت فيما بعد بأنها
تخص ذلك الرجل، زفرت بعمق وهي تقطب
بين حاجبيها متسائلةً بداخلها، كيف ستُعيد
تلك القلادة لصاحبها؟+

+*****

كان يسير بداخل تلك الأسواق المليئة
بالأسلحة التي تحتل الأرض ومتناثرة في
جميع الأنحاء، عينيه تتابعان ما يحدث من
حوله بحدة كالصقر... العديد من القتلة
والمجرمين لولا كونه ضابط مخضرم لربما
الآن كان صريع الموت

إلا أن نظراته وشخصيته قد بثت بكل من
يحاول اعتراضه الخوف، وأثناء تنقله بعينه
وقعتا على شابٍ ما يقف أمام طاولةٍ صغيرة
يصطف عليها بعض أنواع الأسلحة ليتجه
نحوه بهدوء....

توقف أمام الطاولة لتدور مقلتيه على
الأسلحة تحت أنظار الشاب التي لمعت
ببريق السعادة حينما أتى مُشتري ليبتاع
منه، التقط جَسار بيده مسدساً ليرفعه بين
أنامله وهو يتحدث ببرودٍ قائلاً:

FN-FIVE seven - سلاح تكميلي

للرشاش الخفيف

قدرة اختراق مناسبة للستر المضادة
للرصاصة علي بعد ١٠٠م والمسدس فيه
إمكانية تسديد ليلية+

حدق الشاب به بإعجاب وهو يتساءل:

. إنت أول مرة تيجي هنا مش كده؟ أصل
عمري ما شوفتك؟

وضع جزار المسدس على الطاولة وهو
يحدق به بإمعانٍ وسط نظرات الآخر التي
بدأت بالتوتر من تحديق جزار به، قطع
جزار الصمت وهو يتساءل:

. عندك كام سنة؟

حاول الشاب افتعال القوة وهو يُجيب قائلاً:

. اتنين وعشرين....

أردف جسار بجمود وعينيه تدور على الآخر :

. بتصرف على حد؟

أوما الآخر بفخر وهو يُجيب بتأكيد:

. إخواني الصغيرين أبويا وأمي ماتوا+

لوى جسار جانب فمه بسخرية ليُكمل

باستنكار:

. بتأكلهم من فلوس حرام!!

ضحك الشاب بسخرية وهو يُردف:

. معلش يا باشا ومين فينا دلوقتي بقا لاقى

شغل ويبتطر على النعمة، الجوع وحش يا

باشا وهو اللي خلاني أف الوقفة دي

علشان في رقبتى ثلاثة غيري...

تحدث جسار بصرامة بتعابير وجهه الخالية :

. لو هتجري بين العربيات تبيع مناديل
علشان تجيب الحلال ربنا هيكرمك، إنما لو
فضلت ماشي في السكة دي لا الحرام
هيخلص ولا عمرك هتشبع منه....+

طأطأ الشاب برأسه أرضاً وهو يتنهد بقله
حيلة ليتحدث جسار بهدوء بعرضه المُغري:

. هشتري منك كل ده بس دلوقتي لازم

توديني لواحد؟

رفع الشاب أنظاره ليضحك بسخرية وهو

يردد باستنكار:

. من شوية كنت بتديني مُحاضرة عن

الأخلاق وانت دلوقتي اللي هتشتري سلاح؟

حدق به جسار بوجهٍ من صقيع ليتحدث

قائلاً:

. ألاقي فين عوض فتح الله؟

قطب الشاب بين حاجبيه مُتسائلاً:

. الريس عوض وده انت عايزه ليه؟+

لمعت عيني جسار ببريقي مُخيف وهو

يتحدث من بين أسنانه :

. اسمع ياله ؟ أنا مباحش المناهدة ألاقي

فين ابن ال ***** ده ؟

ابتلع الآخر ريقه قليلاً ليتحدث قائلاً:

. هتلاقيه دائماً يا باشا عند جماعة زيدان

علطول بيكون معاهم

قبض جسار على ثيابه وهو يجذبه هاتفاً:

. طب امشي قدامي وديني ليهم...

تحرك جسار وهو يجذبه بينما الآخر يهتف

بهلع:

. والبضاعة يا باشا؟؟!!

تحدث جَسار بخفوت وعينيه تدوران على
جميع الأجساد التي تتحرك من حوله:

. لو مش عايزني أجبلك اعدام تمشي من

سكات...+

اتسعت عيني الآخر بجحوظ حينما أدرك
هوية من أمامه ليتصلب فجأةً بين يدي
جسار وهو يُلقي بالتحية رافعاً راحته لرأسه:

. تمام يا باشا

رمش جَسار بعينيه وهو يتنقل بها بين أعين
جميع المارين من حوله تطالعنه هو ذلك
الشاب بفضول وترقب ليكز جَسار على
أسنانه غيظاً وهو يقبض على عنق الشاب
من الخلف بقوة هامساً:

. الله يخربيت أمك ... انجر وانت ساكت

بالتأكيد الآن تواجهه بمفرده بوسط سوق
الأسلحة لا يعد من الذكاء الإعلان عن هويته،
ببساطة لن يخرج من هذا المكان حياً بدون
حملة من الضباط تخوض معركةً دموية
بالأسلحة....+

تحرك الشاب معه بصمت ثم مالبت أن
هتف بخوف:

. هو انت تقبض عليا باشا؟

تحدث جزار بضيق من بين أسنانه متوعداً:

. لو محطتش لسانك في بوءك وسكت

هقتلك مش هقبض عليك، انت اسمك إيه

ياله؟

ابتسم الآخر ابتسامة واسعة وهو يردد:

. محسوبك إيهاب يا باشا؟

كان جَسار على وشك التحدث إلا أن قاطعه
الآخر قائلاً:

. عوض أهو يا باشا...

التفت جَسار بعينه حيثما يشير الآخر لتقع
عينه على جمعٍ صغير يتواجد بأحد
المقاهي الشعبية المتهالكة، تحررت ثياب
إيهاب من بين أنامله بعد أن تركتها بدون
إرادة حينما تعلقت عينه بذلك الوغد الذي
أمامه....+

تعالَت وتيرة أنفاسه مع جحوظ عينيه
الغاضبة بشعيراتها الحمراء، وما زاد من حدة
الأمر حينما تفاجئ بجلوس وغدٍ آخر ممن
كانوا متواجدين بتلك الليلة، لم يشعر
بقدميه اللتين تحركتا ببطء نحو من يقبعون
بالمقهى يتسامرون والبعض الآخر يعاين
إحدى البضائع....

هتف إيهاب بتوتر وهو يحاول إيقافه:

. رايح فين يا باشا لأحسن يقتلوك، الناس
دي مبتلعبش....

التفت له جيسار ليتحدث بهيئته التي تنم عن
فقدانه السيطرة وأن من يتحدث الآن ليس
سوى مجنوناً أو غير طبيعي، هئية بثت
بداخل الآخر الخوف :

. امشي من هنا لو مش عايز تموت....+

ابتلع إيهاب ريقه بتوتر وقلق خاصة بعدما
انتبه لجيسار الذي أخرج سكيناً ضخماً من
خلف ظهره ليتحرك بعدها بخطواته الرتيبة
نحو الجميع، همس لنفسه باضطراب:

. باينها ليلة سودة ومهيبة، يا دين النبي
أعمل إيه دلوقتي؟ دول هيفرموه؟؟؟

كان جَسار يسير بعينيه اللتين تشابهان بركة
الدماء و فقط كل ما يراه أمام عينيه هما
هذان الوغدان يتضحكان بقوة عليها وهي
تصرخ عالياً من وسط بكائها تتوسل الرحمة
من الجميع، كان صدغيه يرتجفان من فرط
الغضب وعينيه الجاحظة غضباً قد انسابت
منها القليل من العبرات إثر تذكره لها+

انتبه له بعض الجالسين ليحدق به البعض
بحدة بينما انتبه له عوض ومن يرافقه، هتف
أحدهم لجسار بغلظة:

. إنت مين ياجدع انت؟؟

انقض جسار ممسكاً بمن يرافقه عوض
ليقوم بغرز السكين بشكلٍ جنوني لعديدٍ من
المرات بجسد الآخر تحت أنظار الجميع التي
اتسعت بصدمة وهلع لينتفض كلاً منهم
مصرخاً:

. حد يجيب سلاح؟+

صرخ إيهاب عالياً ما إن شاهد كل هذا:

. ينهار اسود؟؟

أمسك جسار بجسده ليتخذه كدرعٍ في وجه
أطار الرصاص التي انهالت عليه، ركض
إيهاب ليختبئ بأحد الأركان بعد أن انقلب
المكان لساحة قتال :

. كان معرفة السواد، أنا كنت عارف إنه

مجنون... هحاول أجري بقى...+

هم بالنهوض في سبيل الركض إلا أن وابل
الرصاص الذي سقط فوق رأسه جعله
يتراقص مكانه كمن يرقص على ألحانٍ نارية
ليعود مختبئاً لمكانه...

استخدم جسد ذلك الشخص ليستطيع
الاختباء وما إن أُتيحت له الفرصة وقد

انتفض ممسكاً بما طالته يده من سلاح
لِيُمطرهم بطلقاته وهو يصرخ بزيئره
المُخيف:

. عووض ؟؟؟؟

كانت عينيه تدور بحثاً عن ذلك الوغد وما إن
صرخ عالياً إلا وقد التقت مقلتيه رأسه وهو
يحدق من خلف أحد الأركان التي يختبئ
وراءها، وفي لحظةٍ كان جسار يمسك بقنبلةٍ
لِيُلقيها بالمقهى وسط صراخ إيهاب المذعور
:

. ينهار إسود... انبطحووا +...

تفتت المقهى ككوب الزجاج الذي سقط
أرضاً ليتهشم مُخلفاً الفتات، تقدم بخطواته
التي كانت تدهس كل ما يقابله ليصل
لجسد عوض المُلقى أرضاً يتأوه ليقوم

بالقبض على قدمه ليجذبه خلفه وسط
الحطام ثم اتبعه بجسد الذي قام بقتله أولاً...

ارتفع إيهاب برأسه من خلف أحد الأماكن
ليدور بعينه على تلك النيران التي تأكل
المكان من حوله والحطام الذي ملأ الأنحاء،
وقعتا على جسر الذي كان يتحرك بجسد
عوض المتحطم من الانفجار ومن قام بقتله
أولاً لتتسع حدقتيه بأعجاب وشفتيه
بابتسامة مردداً:

. إيه الراجل ده؟ أنا بقول أجري وراه علشان
أنفد بجلدي بدل ما اللي موجودين يفرموني
... شافوني معاه مش هيرحموني ...+

سارع إيهاب بالركض خلف جسر إلى أن
وصل في محاذته لينفخ صدره بقوة وهو
يرفع أنفه بكبرياء ليسير بجواره وسط جميع

الأنظار التي قد حطت عليهم ليتوقف جسار
وهو يصرخ بالجميع بصوته الجهوري:

. اللي عايز يحصلهم يقولي

رفع إيهاب حاجباً ببرود وعينيه تدور على
جميع الوجوه ليتحرك جسار بالجسدين
وسط الجميع نحو خارج السوق، وصل
جسار أمام سيارته ليهتف إيهاب بتساؤل:

. إحنا هنركب هنا ولا إيه؟

انتبه له جسار ليحدق به قليلاً ومن ثم ألقى
إليه بالاثنين ليُردف بصرامة:

. حطهم في شنطة العربية...

تحرك ليصعد خلف المقود بينما حدق
إيهاب بالجسدين بصدمة ثم قام بتنفيذ
الأوامر

وصل كلاهما بعد دقائق بالصحراء ليتوقف
جسار بسيارته أمام القبور، ترجل من السيارة
ليتبعه غيهاب بأعينه التي تحدق بالقبور
باستغرابٍ وبعض الخوف الذي مثله في
سؤاله:

- إحنا بنعمل إيه هنا؟ وإيه القبور دي ؟+

توجه جسار نحو حقيبة سيارته ليقوم بفتحها
تحت أنظار الآخر المترقبة، أخرج جسد الثالث
المقتول ليقوم بإلقائه على كتفه ثم توجه به
نحو أحد القبور ليقوم بإلقائه بالحفرة تحت
أنظار إيهاب التي اتسعت بقلق، ليبدأ جسار
بوضع الرماد فوق الجثة إلى أن إنتهى من
الدفن

تحرك بعدها نحو حقيبة السيارة ليجد إيهاب
يقف بجوارها وعوض بدأ في استعادة وعيه،
اقترب من الحقيبة ليقوم بالقبض على عنق

ذلك الوغد ليخرج منها ليلقيه أرضاً وسط
تأوهاتة من الألم الذي يملأ جسده ...+
تحدث إيهاب متسائلاً بحاجبين مُقْطبين:

. هو إيه اللي بيحصل هنا يا باشا؟

أخرج جَسار مسدسه من خلف ظهره وهو
يصوبه باتجاه عوض مُتحدثاً:

. مش عايز أسمع صوتك دلوقتي...

اقترب جَسار من عوض الذي بدأ بالزحف
نحو الخلف مستنداً على الرمال بمرفقيه،
تحدث بأعينه التي تندلع منها النيران
متسائلاً باستنكار:

. فاكرني يا عوض؟؟ افتكرتني ولا لسه؟

هز الآخر رأسه بالنفي خوفاً وهو يهتف قائلاً:

. والله ماليش دعوة يا باشا، أنا عبد

المأمور...+

صرخ جسار بجنون وهو يقوم بركله برأسه:

. قتل ابني ومراتي مصلحة ياولاد

ال *****؟؟!! قتل مراتي وابني مصلحة!!

افترقت شفتي إيهاب لوهلة مما سمعه
ليفيق على صراخ جسار الهيستيري بعوض
وهو يكيل له اللكمات :

. ولما كله ملوش دعوة أنا ليا دعوة بقا يا ولا

دال *****؟؟ أنا اللي قتلتهم!!

انتفض جسار واقفاً ليقوم بتقليم مسدسه
وفي طرفة عين كانت الرصاصة تستقر
بعظمة الركبة الخاصة بعوض ليصرخ الآخر
بجنون

أجفل إيهاب من شروده على صوت
الرصاص ليحدق بمن استقرت به، صرخ
جسار بأعينه التي تكاد تخرج من محجريهما:

. ابن ال **** راامي ده فين؟؟؟+

لم يتوقف الآخر عن التأوه لينقض عليه
جسار قابعاً فوقه ليقبض على عنقه وهو
يعاود الصراخ بسؤاله:

. رااامي فييين؟؟

ترك عنقه بعد أن شعر بحاجة الآخر للهواء
ليسعل عوض بشدة وهو ينوح بألم من
وسط بكائه، صرخ جسار بوجهه :

. انطق؟؟

هز الآخر رأسه بالنفي وهو يحاول التحدث
من وسط أنفاسه المتقطعة:

. م...معرفش

اتسعت حدقتي جسار بجنون ليقبض
بأنامله على عيني عوض محاولاً تفقيعها
وهو يصرخ:

. مش انت كنت بتتفرج على مراتي وهما
بيغتصبوها وبتضحك +؟؟؟

بهت إيهاب من الصدمات التي يستمع إليها،
لا ينكر بأنه كان يشعر بأن ذلك الشخص
قاتل وظالم إلا أن ما نزل على أذنيه الآن
كفيلاً بجعله يناصره فيما يفعل ... فوالله لو
حدث ذلك مع واحدة من شقيقاته فلن
يكفيه قتلهم ...

أفاق من أفكاره على صوت صراخ عوض
الذي ازداد بشكلٍ غير طبيعي بعد أن قام
جسار بتفقيع مقلتيه لتسيل الدماء منهما،

قطب إيهاب بين حاجبيه بحدة وهو يتابع ما

يحدث في صمت...

أعاد جَسار سؤاله مرة أُخرى لِيُجيب الآخر

بأنفاسه المُتقطعة وصوته الذي ذهب من

كثرة الصراخ :

. أ.. أمين ... ال...حوتة...

هتف جَسار بغضب مستفهماً :

. مين؟؟؟+

عاود عوض حديثه المُتقطع ليَهتف إيهاب

وهو يرمش بجفنيه متسائلاً:

. أمين عبدالسلام الحوتة؟

التفت له جَسار بحدة هاتفاً:

. تعرفه؟؟!

أردف إيهاب موضحاً بحاجبيه المُقْطبين :

. أمين عبدالسلام الحوتة صاحب سلسلة
الحوتة بتاعة العرييات، بس بيحي سوق
السلاح عندنا ...

عاد جसार بناظريه لعوض ليجده قد فقد
الوعي من هول الألم، انتفض واقفاً ليقوم
بجذبه نحو حفرتة ليلقيه بها، قام باخراج
مسدسه ليحرق به بجمود ومن ثمّ قام
بإفراغ الذخيرة برأسه لتتهشم جمجمته
كاملة ليتبعها بوضع الرماد مُغلقاً القبر ...+
تحرك بعدها ليحرق بباقي القبور، لم يتبقى
سوى ست والسابع؟؟؟ له طقوسه
الخاصة... تحرك بعدها ليقوم بتقبيل صورة
زوجته المُتعلقة بالقلادة تحت أنظار إيهاب
التي تبعته وهو يراه يصعد خلف مقود
السيارة ليتبعه ...+

+***

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والأربعون

السلام عليكم

الحلقة الرابعة والأربعون

.... (الظل والمصل)+

كان يقف بالمطبخ يقوم بإعداد بعض
البيض المقلي بعد أن رحلت والدته مع
شقيقه للخارج في سبيل علاجه من عجزه،
كان يرتدي كنزة قطنية بيضاء بدون أكمام
أسفلها بنطال أزرق قطني وهو يخفق
البيض بسرعة....

تحرك باتجاه الموقد ليقوم بوضع البيض
بالمقلاة وما هي إلا لحظات وقد كان يجلس
على المقعد أمام الرخام المتواجد بالمطبخ
يتناول عشاءه، تحركت أنامله لا إرادياً نحو
عنقه ليمسده بضيق وهو يقطب بين
حاجبيه بحدة، أين سقطت قلادته التي كانت
إهداءً من زوجته المتوفية ؟+

شردت مقلتيه بعيداً وهو يسترجع لحظات
عودة رفيقه معتز ليسقط بقنبلته على رأسه
وهو يعلن عن زواج سولاف... أغمض جفنيه
بقوة وهو يضرب بقبضته عدة مرات بقوة
على الرخام أمامه ليلهث بعدها بعنف....
ما هذا الهراء الذي يحدث معه؟؟ زوجته
رحلت ليلة زفافهما... فتاة ناعمة اتضح فيما
بعد بأنها تعشق شقيقه الذي يبادلها نفس

المحبة وبالأخير أنثى عنيفة ... قوية ...

وشرسة قد تزوجت بغيره!!٢

اللجنة على ما يحدث... لقد اكتفى من كل

ذلك!! لم يعد بمقدوره التحمل أكثر من

ذلك... انتفض واقفاً من على المقعد

ليتوجه بخطأً عنيفاً نحو الخارج وسط الهواء

الطلق، توجه نحو الحديقة الواسعة ليسير

عليها بأرجله العارية ليقف بمنتصفها وهو

يرفع عينيه للسماء ...

أخذ شهيقاً عالياً وهو يهمس بتضرع:

. يارب أنا تعبت ...

تحرك بخطواته وسط الظلام دون أن يعبأ

بالبرودة التي تزحف إليه ببطء ليستند

براحته على إحدى الأشجار الضخمة

المتواجدة بالحديقة ...+

كان يستند براحته عليها ليرفع رأسه مرة
أخرى مُحدقاً بظلمات الليل وشفتيه
تتحركان بهمس:

. يارب، أنا معدش عندي طاقة لوجع تاني ...
مش عايز حاجة غير إني أرتاح متبعثليش حد
تاني يعلقني بيه ويأذيني...

لم يكذ ينتهي من كلماته إلا وأجفل بقوة
على صوت صرخة عالية وجسد يسقط من
أعلى الشجرة ليرتطم خلفه بقوة على الأرض
العشبية.+

التفت مسرعاً بأعين جاحظة لتقع عينيه
على هذه الكتلة السوداء التي تتحرك
ويصدر منها بعض التأوهات....

مال برأسه ليحدق بغير تصديق بما يحدث
أمامه لتقع عينيه على خصلاتٍ طويلة

سوداء تخرج من أسفل قبعة السترة التي
تغطي الرأس...رفع رأسه للشجرة ليحدق بها
بفزع خشيةً من سقوط جسد آخر... ١

+*****

كانت مقلتيه شاردتان بحزنٍ إلى عالمٍ آخر،
عالمٌ من الألم والعذاب... عينيه الذابلتين قد
دفعت عينيه لتمتلئان بالعبرات وهي
تحسدها بقوة على ذلك العشق الذي تراه
بعينه...

ربما كان لديها فرصة سابقاً حينما كانت
الأخرى بعيدة بملء إرادتها... إلا أنه الآن
وبتلك اللحظة... لو علم لما قررت الأخرى
الابتعاد لن يتوانى للحظة عن اللحاق بها،
ببساطة صفوة تعشقه وما قامت به الآن لم
يكن سوى بدافعٍ واحد... ألا وهو الانتقام.

أغمضت عينيها بقوة لتنساب لآثها وهي
تهمس بتوسلٍ من بين شفاهها:

. يارب ... ليه ميكونش ليا فرصة معاه؟

فتحت جفنيها ببطء وهي تحدق به من
خلف الحائط الذي تختبئ خلفه تراقبه
بصمت ليقترب حاجبيه من بعضهما في ألمٍ
ما إن تيقنت عينيها لبكائه الصامت الذي
أتبعه نسيجٌ خافت وهو يضع رأسه بين
راحتيه ...+

لم تشعر بقدميها وهما تُخرجانها بهدوءٍ من
خلف الحائط لتتحرك بها نحوه، توقفت
أمامه دون أن ينتبه لها... وبترددٍ جلست
جواره لترفع راحتها بخوف نحو كتفه...
ربتت على كتفه بحنان ليجفل بشدة من
وجودها بجواره، إلا أن رؤيته لها تبكي قد

جعلته يجهش ببكائه دون حرج لتضم رأسه
نحوها وهي تعانقه لتمسد بحنانٍ على ظهره
في سبيل الاستكانة ... +

بعد دقائق كان يقبع بداخل أحضانها ساكناً
... صامتاً فقط تنفسه بات منتظماً مما
دفعها لتميل برأسها قليلاً مُحدقةً به لتجده
قد ذهب في سباتٍ عميق، ابتسمت بحنانٍ
وهي تمسد بنعومة على خصلاته ووجنتيه
لتهمس بصوتها المتحشرج من البكاء:

. هان عليها تخلي العيون دي تدمع؟ جاتلها
القوة تخلي قلبك يعيط عليها بدل الدموع
دم؟؟

تنهدت بحرقة وهي ترفع عينيها عالياً نحو
السما هامسةً:

. يارب أنا مش طالبة أكثر من حبه... إن
شالله لو ربع اللي بيحبه ليها، هرضى
وأفرح... يارب+

إرتشحت بأنفها قليلاً لتميل عليه وهي
تهمس به:

. عاصم؟ عاصم... حبيبي؟ عاصم؟

تململ في نومته ليفتح جفنيه بهدوء وهو
يستمع لهمسها:

. عاصم اصحى...

رفع رأسه ببطء بعيداً عن صدرها ليحدق بها
بصمت بينما هي قابلته بابتسامة ناعمة
وهي تُردف قائلةً :

. يلا علشان تتعشا ...

حذق بها للحظاتٍ ثم مالبت أن أوماً
بابتسامة صغيرة لتتسع ابتسامتها وهي
تنهض لتمد أناملها له :

. يلا ؟+

تنقلت مقلتيه بتردد بين أناملها وعينيها
لتننبه مقلتيه لذبول ابتسامتها لوهلة إلا أنها
عادت لتبتسم وهي تبعد يدها بعيداً لتهتف
بتوتر وهي تهم بالتحرك:

. كده مش هناكل... قوم بسرعة

تصلبت مكانها أرضاً وهي تشعر براحتها قد
باتت بين قبضةٍ دافئة تُمسك بها بحنانٍ وهو
يقترّب منها ليتقدم بها نحو حجرة إعداد
الطعام بينما هي تحذق بأناملها التي بين
يديه بغير تصديق وابتسامة واسعة ترسم
على شفثيها ...+

+**

تأوهت بقوة وهي تحاول أن تعتدل
بجذعها لتنتلق منها ألفاظاً لاذعة وهي
تبعد خصلاتها السمراء عن وجهها لتقوم
بالتمسيد على كتفها الذي يؤلمها بقوة:
. كانت شورة سوده ... أأاه... كتفي مش عارفة
أحركه...

انتبهت بعينيها نحو تلك الأرجل التي تقف
قبالتها لتصرخ عالياً بهلع وهي تحتضن
الشجرة بقوة لينتفض حمزة باضطراب
للخلف من صرختها ...+

رمش بعينه قليلاً وهو يتساءل بحدة :

. - إنْتِ مين؟

ابتلعت ريقها بخوف وهي تحدق به بينما
جسدها لم ينفصل عن الشجرة ليعاود
الهتاف بحدة أعلى:

. بقولك إنت مين؟ إنت حرامية؟؟+

هزت رأسها بالنفي مسرعةً لتنتبه لشيء ما،
مالت برأسها لليمين قليلاً وهي تتمعن بتلك
المعالم جيداً لتتسع حدقتها وهي تهتف
بدهشة:

. إنت!!

قطب حمزة بين حاجبيه متسائلاً:

. بقولك إنت مين؟ وازاي وقعتي كده وكنت

بتعملي إيه فوق الشجرة؟+

ابتلعت ريقها بتوتر وعينيها تنتقل بينه وبين
الشجرة لتهم بالتحرك وهي تتأوه لتعتدل
بوقفاتها وهي تزيل العشب من على سترتها

السوداء، أزاحت قبعة السترة من على رأسها

لترتب خصلاتها المُشعثة ...

ابتسمت بتوتر وهي تمد أناملها هاتفئةً:

. مساء الخير؟+

ارتفع حاجبي حمزة دهشة واستنكار ليردد

بحدة وهو يقترب منها :

. انتِ بتهزري يابت؟! بقولك انتِ مين؟ انتِ

كنتِ بتسرقي؟

قطبت لارا بين حاجبيها بحدة لتنفخ صدرها

وهي تحدق به هاتفئةً:

. إيه يا أستاذ؟ أنا بحاول أتكلم بهدوء إيه

الأسلوب ده؟ ده مش أسلوب تتكلم بيه مع

ليدي خالص...

افتרכת شفتيه ببلاهة وهو يردد بغير

استيعاب:

. ليدي!! ليدي مين؟؟ انتِ عندك كام سنة

ياب انتِ؟+

حدقته بشراسة ثم هتفت ببرود :

. متقولش بت، أنا عندي ١٦ سنة... وبعدين

أنا مش حرامية كل اللي حصل إني شوفت

شجرة الجوافة دي و...وكنت ... كنت عايزة

أكل واحدة...إيه اللي أنا عملته لده كله ؟

ضحك بتهكم وهو يُردف:

. والله؟! وانتِ مين بقى؟٨

تحدثت لارا بحاجبٍ مرفوع:

. أنا لارا مراد مهران، والفيللا اللي هناك دي

بتاعتنا ... لسه ناقلين فيها جديد.

قطب بين حاجبيه بتساؤل:

. مراد ... مراد زين الدين مهراڻ؟

أومأت الأخرى بخفوت وهي تعقد ذراعيها
أمام صدرها هاتفةً:

. ممم يعني مفيش داعي إني أسرق زي ما
انت شايف...

ابتسم بسخرية وهو يدور بعينه عليها
لُتقاطعها وهي تُخرج قلاذته من جيب سترتها
لينتبه لها، كانت على وشك التحدث وهي
ترفعها أمام عينيه:

. دي ب...+

اختطفها من بين أناملها وهو يهتف بحدة:

. دي السلسلة بتاعتي كانت معاك بتعمل

إيه؟

حدقته بنظراتها الساخطة وهي تهتف:

. لو صبر القاتل على المقتول.... لقيتها وقعة
في دفنة كارما القاسم.

تساءل بخفوت قائلاً:

. كارما ... سيف الدين القاسم؟

أومأت ببطء وهي تردد الرحمة لتُكمل قائلةً
بضيق:

. كنت هديها لبابا علشان يرجعها لك+

قام حمزة بارتدائها وهو يردف بتهديد:

. ورجعتها يلا امشي من هنا أحسن ما

أعملك قضية سرقة ؟

رفعت حاجباً باستنكار:

. قضية سرقة !! قضية سرقة إيه ؟ جوافة؟!!

تحدث بصراحة قائلاً:

. أه سرقة جوافة

كانت تتخسر بإحدى يديها لتهز رأسها بغير
تصديق وقد احتل الاستنكار معالم وجهها
متمتمة بكلماتٍ غير مفهومة لتتحرك نحو
الشجرة التي سقطت من عليها ... +

تابعها بسؤاله لها قائلاً:

. رايحة فين؟

هتفت بحنق وهي تتسلق الشجرة :

. ملكش دعوة راجعة البيت علشان

متعمليش قضية سرقة ... جوافة!

اقترب من الشجرة ليهتف عالياً بصرامته

التي زادتها غيظاً:

. انزلي من عندك وبلاش جنان...

لم تبالي بهتافه وتابعت التسلق لتصل لأعلى
نقطة بالشجرة لتقفز بعدها لشرفتها تحت
أنظاره التي تراقب باهتمام ... تدلت برأسها
من أعلى بعد أن حطت بسلام بالشرفة:

. كانت شورة مهيبة...+

أنهت جملتها وأسرعت نحو الداخل راكضةً
تحت أنظاره الغاضبة والتي تحولت للبرود
وهو يتحرك بعدها نحو الداخل وسط همسه
المغتاظ:

. إيه البت دي؟؟ ا

+*****

كان يجلس على ركبتيه أرضاً أمام ضريحها
وعينيه هائمتين بأحرف اسمها لتمتلئان

بالعبرات ... رفع رأسه عالياً وهو يأخذ شهيقاً
عميقاً وسط همسه المتضرع:

. ياارب ...

عاد بحدقته نحو الضريح ليهمس بصوته
المُتَحَشِّر:

. وحشتيني يا بوفارديا...

نهض من مكانه ليلتقط ذلك الإبريق المليء
بالمياه ليقوم بروي الورود والأزهار المتواجدة
فوق القبر ليأتي بعدها بالشموع التي قد
أحضرها معه ليقوم بإشعالها بعد أن قام
بتثبيتها جيداً أمام الضريح...+

جلس أرضاً على ركبتيه تحت أنوارها ليخرج
القرآن الكريم كعادته كل ليلة منذ أكثر من
شهرين...ها هو يقضي ليلته بجوار قبرها ...

لم يكن يعي لتلك الأعين البنية التي تحدقه
من بعيد من وسط بكائها من خلف ذلك
الزجاج الأسود الخاص بسيارة الدفع الرباعية
الضخمة التي تستقر على مسافةٍ لا تقل
عن الخمسين متراً... فقط كل ما يمكن القيام
به الآن هو مراقبته في صمت لمشاركته الألم

+...

بعد مرور ما يقرب من الساعة والنصف
تحركت تلك السيارة بعنف لتصدر إطاراتها
صوتاً عالياً نتيجة احتكاكها ليلتفت مسرعاً
نحو مصدر الصوت لتقع عينيه على تلك
السيارة تبتعد مسرعةً لتختفي وسط الظلام
بينما هو سارع بالتحرك بعنف نحوها إلا أنه
ما إن خطى عدة خطوات وقد تلاشت
السيارة نهائياً من أمام عينيه... ليحدق في
إثرها بأعين حادة+

بعد مرور اثني عشرة ساعة...

كان يصف سيارته أمام ذلك المبنى التجاري
الضخم الخاص بسلسلة أمين الحوته
للسيارات، هتف جَسار بأعينه الجامدة
المُحدقة بالمبنى:

. هو جوه دلوقتي؟

أوما إيهاب برأسه بتأكيد:

. أيوه لسه شايفه داخل من ساعة ومخرجش
من وقتها ...

التقط جَسار مسدسه ليضعه بظهره وهو
يُردف قائلاً:

. خليك هنا ...+

تحدث إيهاب بتساؤل وتوتر:

. انت تدخل لوحدك؟ دول جيوش جوه...

حدقه جسار بوجه خالٍ من التعابير ليهم
بالترجل من السيارة وهو يضع القبعة فوق
رأسه ليتبعه إيهاب وهو يسب ويلعن من
بين أسنانه:

. ***** أم كده، عارف إني هموت على
إيده... لو سبته لوحده هياكلوه+

رمقه جسار بنظرة أخيرة ليتحرك نحو مدخل
المبنى بينما إيهاب لا يتوقف عن همسه
الساخط:

. قال يعني بجبروت أهلك يا إيهاب انت اللي
هتلحقه؟

توقف جسار مكانه ليلتفت له رامقاً إيهاب
بنظراته الجامدة ليبتلع الآخر ريقه بتوتر وهو
يردد مشيراً للسانه:

. اعتبره اتقطع يا باشا+

توجه جَسار ليلف حول المبنى وهو عن أي
مدخل جانبي لتقع عينيه على غايته، توجه
نحوه ذلك الباب الخاص بالطوارئ ليقوم
بفتحه بهدوء يتبعه الآخر ...

تحرك كلاهما ليصعدا الدرج المتواجد
أمامهم بهدوء ليصلا نحو الطابق المنشود،
قام جَسار بفتح الباب ببطء ليدور بعينه
على المكان ليجده خالياً، تحرك ليخرج
يتبعه إيهاب الذي كانت عينيه تدور المكان
تحفظاً لأي هجوم قد يُشن .+

تجمد جَسار بمكانه ليتراجع مسرعاً للخلف
بأعينه الجاحظة غضباً ما إن وقعت مقلتيه
على تلك المعالم التي لا يستطيع نسيانها
وخاصةً وشم الثعبان الكبير المتواجد على
عنق ذلك الرجل ...

فقط كل ما طاف أمام عينيه هو ذلك الوغد
بذراعيه اللتين تكبلان زوجته ضاماً لها بينما
شفتيه القذرتين تطوفان على وجهها+
فتح جسار عينيه الغائمتين بالعبرات وهو
يصدر صريراً بأسنانه التي يكز عليه غضباً
بينما عروق وجهه قد انتفضت وكأنها على
وشك الانفجار ليسارع بالتحرك غير عابثاً بما
سُيَلاقيه ...

أجفل إيهاب بشدة حينما وجد جسار يتحرك
مُبتعداً وخاصةً بعد رؤيته لشخصٍ ما،
همس إيهاب بحدة منادياً :

. يا باشا ... يا باشا ???

تحرك جسار بخطواته السريعة والتي راعى
بها عدم إحداث صوت نحو من يتقدم بأعينه

المُحدقة بالهاتف النقال وهو يتسم
باستمتاع...+

ما إن انتبه إلى وقع الخطوات وقد قام برفع
عينيه لتسقط رأسه على الأرض أمام جسده
الذي تهاوى بعدها بثانيتين ليتبع الرأس،
جحظت عيني إيهاب الذي يراقب من بعيد
... لتقع عينيه على ذلك المشهد حينما قام
جسار بفصل رأس ذلك الرجل عن جسده
لتنفجر دماء عنقه التي ملئت الأرض
كالفيضان ...+

كان جسار يلهث من فرط الغضب لينتبه إلى
إيهاب الذي اقترب منه بينما عينيه تطالعان
الجثة والرأس التي أمامه بصدمة غير قادراً
على التحدث لينتبه لخطوات جسار التي
تحركت لتبتعد عن المكان في سبيل البحث
عن ذلك الوغد الآخر أمين...+

وصل كلاهما إلى أحد المكاتب الواسعة

ليهمس إيهاب قائلاً:

. باشا؟

التفت له جزار ليشير إيهاب بعينه لتلك
اللافتة المكتوب عليها اسم أمين ليحدق بها

جزار قائلاً:

. اقطع السلك بتاع جرس الإنذار ده

تحركت عيني إيهاب نحو ذلك السلك
الملصق بأعلى الحائط والخارج من حجرة
المكتب ليقوم بقطعه ليتبع بعدها جزار
الذي دلف للحجرة دون سابق إنذار...

أغلق إيهاب الباب خلفه وسط انتفاضة أمين

هاتفاً بحدة :

. انت مين؟؟ ودخلت هنا ازاي؟+

لم يكن بمفرده حينما اقتحم جسر حجرته
ليجده برفقة اثنين آخرين ممن كانوا
متواجدين بليلة مقتلها ليضحك جسر
بشراسة وهو يحدق بهم بأعينه التي تدور
عليهم بجنون:

. أربعة !! هبعتلها أربعة الليلة!!!

سارع أحد المتواجدين بإخراج سلاحه بينما
الآخر يهتف:

. مين ده يا أمين؟+

لم يعطيه جسر الفرصة ليركض نحوه
مُسرِعاً وهو ينقض على جسده بزئيره العالي
ليهم الآخرين بتوجيه مسدساتهم نحوه إلا أن
صوت الطلقات النارية التي أتت من سلاح
إيهاب هاتفاً جعلت كلاهما يتراجعان غصباً:

. محدش يمسك سلاحه+

انتفض جَسار من فوق الآخر بعد أن أكال له
ما يكفيه ليحدق بالآخرين بأعينه التي
تخبرهم بأن من أمامهم الآن ليس سوى
مارِدٍ وظيفته القتل، سارع الاثنان
بالانقضاض عليه لتبدأ معركةً طاحنة بين
ثلاثتهم ليهم إيهاب بمساعدة جَسار إلا أنه
تجمد أرضاً ما إن وصله صراخ الآخر:

. متقربش ... +

تراجع إيهاب بتوتر وهو يشاهد ثلاثتهم قد
نهضوا لينضم إليهم الرابع الذي قد استعداد
وعيه قليلاً....

كان يقف بمفرده أمام ثلاثتهم وقد ملأتهم
الدماء، دارت حدقتيه الحمراء عليهم
ليسارعوا ثلاثتهم بالاشتباك معه ليكبله
أحدهم من الخلف بينما قام جَسار بالقبض
على عنق أمين ليقطب بين حاجبيه وهو

يشعر بنصلٍ حادٍ قد غرز ببطنه ليهبط

بعينيه نحوه+

وما هي إلا ثانية وقد رفع حدقتيه الحمراء
التي ازداد جحوظها غضباً نحو أمين ليزار
بوجهه عالياً وهو يقوم بتوجيه لكمةٍ نحو من
يكبله ليعود بحدقتيه نحو أمين المذعور
ليقوم بإمساك سكينه ليرفع بأنامل أمين
نحو عنقه طعنات متتالية من نصل
سكينه بعنقٍ إلى أن قامت بتقطيع رقبته
لتغرق الدماء وجه جَسار...+

ركل جسد أمين بعيداً ليلتفت للآخرين
ليقوم بتوجيه اللكمات نحو كلاهما ومن ثمَّ
توجهت السكين التي بيده نحو وجه واحداً
منهم ليقوم جَسار بطعنها من أسفل ذقن
الرجل ليخرج طرفها من أعلى رأسه ليسقط
صريعاً وقد انبثقت الدماء من ثغره

توجه جسار بخطواته الرتيبة نحو من يتمدد
أرضاً وهو يزحف على مرفقيه للخلف بينما
الدماء تغرق وجهه، حانت من جسار نظرة
نحو الحائط لتقع عينيه على خطافين به
مُعلق عليهم عددا من مفاتيح بعض
السيارات ... +

عاد بناظره نحو من أمامه ليقوم بالقبض
على تلايبه وهو يجذبه نحو الحائط وسط
صراخه:

. رامي فين؟

قام برفع جسد الآخر تحت أنظار إيهاب التي
تراقب بحدة ليحمله جسار بين قبضتيه
ليقوم بإلقائه على ذلك الخطافين اللذين
اخترقا ظهره ليصرخ الآخر بهلع بينما إيهاب
قد تغضنت تعابير وجهه حدة ليصرخ جسار
محدقاً بعينيه لأعلى نحو ذلك الرجل:

. رالامي فييين ؟

كان الآخر يبكي متوسلاً :

. أبوس ... رجلك ارحمني ...+

قبض جसार على عنقه وهو يصرخ بجنون:

. وانتوا رحمتوا مراقي لما باست رجليكم يا

ولا دال ****؟؟؟رحمتوها هي واللي في بطنها

؟؟؟

تقطعت أنفاس الرجل ليسارع إيهاب

بالقبض على يد جसार التي تمسك بعنق

الآخر على وشك كسره :

. باشا ... كده هيموت من غير ما تعرف منه

حاجة؟

وعى جَسار لما سيحدث ليُفَلت عنقه
ليسعل الآخر بشدة ليهتف دون أن يتوقف
عن البكاء:

. نزلني ... مش قادر أبوس إيدك...+

قام جَسار برفع قدميه ليضعها على صدر
الآخر وهو يقوم بدفعه بكل قوته للحائط
ليزداد اختراق الخطاف الحديد لجسد الرجل
وسط صراخه الذي عبأ المكان ليبتسم
جَسار هاتفاً:

. ارتحت؟؟

لتنقلب معالمه مرة أُخرى مزمجرأً بعنف:

. رامي فين يا ابن ال ****؟؟+

تحدث الآخر من وسط أنفاسه:

. معاه ... ديماً مسعد جودا ... هو ... هو اللي

ديماً معاه...

ابتعد جسار بقدمه عنه ليقوم برفع سلاحه
نحو الآخر الذي حدق بذعر، وما هي إلا لحظة

ليهم بالتوسل لعدم قتله إلا وقد كانت

الذخيرة مُفرغة برأسه ...

هتف جسار بإيهاب قائلاً:

. يلا زمان الحرس طالعين على صوت

السلاح

توجه جسار بالجثث نحو النافذة التي تمتد

بطول الحائط ليقوم بتحطيمها بواسطة

الرصاص تحت تساؤلات إيهاب:

. هتعمل إيه يا باشا؟+

حدقه جسار هاتفاً:

. مش هسيلهم

قام جسار بجذب الأجساد ليقوم بإلقائها من
النافذة لتسقط بالحي الجانبي للمبنى
ليتحرك بعدها نحو الخارج بهدوءٍ وثقة بينما
إيهاب يتبعه بتوتر هاتفاً:

. زمان الكل جاي بسرعة

توجه جسار نحو الممر الذي قد سلكه
مُسبِقاً وهو في طريقه نحو المكتب:

. اهدى علشان تعرف تتصرف...+

مال جسار ليقوم بالقبض على قدم الجثة
التي جفت دمائها وباليد الأخرى الرأس
ليتحرك بهما نحو درج الطوارئ ليقوم بإلقاء
الجثة من بين الدرج لتسقط للأسفل بينما
يهبط بخفة وثبات ممسكاً بالرأس يتبعه

إيهاب الذي يحدق بين الفنية والأخرى بأعلى
الدرج خوفاً من أن يتبعه أحد ...+

ما إن خرج كلاهما من المبنى واقتربا من
الجثث وسط هتاف جزار:

. روح هات العربية هنا...

سارع الآخر بالركض خفية بينما قام جزار
بتقريب الأجساد من بعضها ليلتقط بعدها
الراس المفصولة ...+

هم بالاعتدال إلا أنه توقف مكانه ما إن
وقعت عينيه على سيده ما كانت تمر بالحي
لتتسمر أرضاً وهي تنتقل بعينيها الفزعتين
بين جزار والأجساد أرضاً ليزداد تنفسها
وهي تحدق به كمن رأى شبحاً ... وما هي إلا
ثانية وقد انطلق صراخها وهي تحدق بذعر

مشيرةً بأناملها نحو الراس التي بين أنامل
جسار لتسقط بعدها فاقدة للوعي+

قلب هو عينيه لأعلى بملل ليجد سيارته قد
توقفت بجواره ليسارع بجذب جثتين من
أقدامها نحو حقيبة السيارة التي قام إيهاب
بفتحها

وقعت عيني إيهاب على تلك المرأة الفاقدة
للوعي ليتساءل :

. مالها دي؟

قام جسار بوضع باقي الأجساد بالحقيبة
ليرفع قبضته برأس الرجل هاتفاً:

. شافت دي؟+

ابتلع إيهاب ريقه ببطء وهو يهمس بخوف:

. هو يعني دي بس إللي تخليها تسورق ؟

مشفتش البلاوي التانيه؟؟

. إيهاب؟؟

انتفض الآخر راكضاً نحو السيارة:

. حاضر يا باشا...+

بعد دقائق كان جسام يقف أمام القبور ليدور

بعينه على الثمان قبور اللآتي تضم أجساد

أصحابها بينما مقلتيه تنقلت على الثلاث

المُتبقيه ليصطك فكيه ببعضهما ما إن

وقعت على المُرقم بالرقم ١١ ...

رفع أنامله ببطء نحو عنقه ليقبض على

قلادته وهو يقوم باحتضانها بقوة وهو يهمس

بصوتٍ خافت:

. هانت يا وردتي ... هانت+

+*****

كانت تجلس على المقعد خلف المكتب
الصغير الخاص بها ليدلف عليها بهدوء ...
وقعت عينيه عليها وهي تجلس بانهماك
تتابع الأوراق باهتمامٍ شديد ...

لم يشعر بمقلتيه اللتين تأملتاها بتمعن
وهما تسييران عليها ببطء بدءاً من خصلاتها
الكستنائية التي تصل لحدود كتفيها ليهبط
بعدها نحو وجهها البرئ ... أعين عسلية
واسعة برموشٍ كثة وأنف صغير يليه ثغرٍ
منمق ...+

راقبت عينيه أناملها الرفيعة وهي ترتفع نحو
خصلاتها لتُزيحها برقة خلف أذنيها لتتبعها
بشفاهها التي نفخت بتلك الخصلة التي
تدلت فوق عينيها ...

تأمل عينيها اللتين هامتا بعيداً لوهلة عن
الأوراق لترتسم ابتسامة شاردة على ثغرها
ليشاركها إياها دون أن يشعر، هناك هالة
لطيفة تحيط بتلك القطة الصغيرة ... هالة
دفعته للاقتراب بخطواتٍ رتيبة بطيئة نحوها
دون إرادة...+

أفاق من غيبوبته المؤقتة عليها وهي تبتم
بمجاملة هاتفة:

. صباح الخير يا أستاذ يزيد؟

توقف مكانه باضطراب ليرد بتلعثم:

. صباح ... صباح النور

أكمل طريقه نحو المكتب الخاص به
ليتنحج وهو ينزع سترته ليضعها بعيداً
على المقعد ثم أتبعها برابطة عنقه

تقدمت رهف بالأوراق لتقف بالقرب منه
وهي تميل لتضع ما بيدها لتبدأ بالشرح
عملياً على إحدى النقاط التي انتبهت لها
بالأمس...+

رفع حدقتيه نحوها بهدوء ليتابع ما يحدث
بأعين شاردة، دارت حدقتيه على كل حركة
وبادرة منها و أناملها التي تساعدها لتوصيل
ما تريده، هبطت لثيابها الرقيقة والمكونة
من فستانٍ قطني عسلي يصل لركبتيها
يظهر جمال قدها ليتسع من الخصر
للركبتين وبالنهاية حذاءً أسود ذو كعبٍ عالٍ
وقلادة رقيقة تتدلى على ترقوتها ...

افترقت شفتيه قليلاً ليفيق على هتافها
المندهش:

. هو حضرتك متجوز يا أستاذ يزيد ؟+

توتر الآخر كثيراً ليقوم بإخفاء إصبعه الذي
يحيطه حلقة فضية ليبتسم باضطراب وهو
يوماً برأسه، لتبتسم رهف بهدوء قائلةً:

. ربنا يخليكوا لبعض

ابتسم يزيد بأعينه التي أخفضها أرضاً
ليُردف:

. زوجتي تعيشي إنتِ

اضطربت الأخرى كثيراً وهي تعتدل بوقفاتها
بينما أناملها تُزيح خصلاتها خلف أذنيها
هامسةً بأسف:

. أنا أسفة... البقاء لله وربنا يجعلها آخر
الأحزان+

أوماً يزيد بهدوء وهو يبتسم مُردداً:

. الدوام لله

تساءلت رهف بلاوعي قائلةً :

. هي متوفية من فترة طويلة ولا حاجة؟

تحدث يزيد بأعين شاردة حزينة:

. من سنة

ابتسمت رهف قائلةً:

. واضح إن حضرتك بتحبها علشان كده لسه

مُحتفظ بالخاتم في إيدك؟+

تنهد يزيد بعمق وهو ينهض ليقف قبالتها

ليظهر فرق الطول بين كلاهما ليبتسم

مُجيباً:

. المرحومة عمري ما هنساها كانت زوجة

بمعنى الكلمة، كانت سندي ورجلي في غياي

وصاينة بيتي ربنا افكرها وهي بتولد

هامت عيني رهف حزناً لتتهتف :

. طيب ... والبيبي؟

ابتسم يزيد وهو يميل ليلتقط صورة طفله
من على المكتب قائلاً:

. الأستاذ أحمد اللي مدوخي ليل نهار...+

ابتسمت رهف ابتسامة واسعة وهي تلتقط
الصورة لتُحدق بها هاتفاً:

. ماشاءالله... زي القمر، ربنا يحفظهولك
يارب

أمم يزيد بابتسامة وهو يعاود وضع الصورة
على المكتب لتتهتف رهف بأعين الجرو
وابتسامة بريئة:

. ممكن أبقى أشوفه؟+

حدق بها يزيد بغير فهم ثم مالبت أن
ارتسمت ابتسامة أفصحت عن نواجذه قائلاً:

. أكيد....

ابتسمت رهف بسعادة وهي تهتف
بشخصيتها الطفولية التي كانت تختبئ
خلف حائط الأحزان:

. أنا بحب الأطفال أوي، هاته مع حضرتك
بكرا ممكن؟

رمش يزيد بعينيه وهو يوماً برأسه هاتفاً:

. ط...طيب...+

انتبهت رهف إلى تحديقه بها لتتنحج بحرج
وهي تعي لحماستها الزائدة التي كانت
تتحدث بها منذ لحظات... اعتدلت وهي
تهندم ثيابها لتهتف بهدوءٍ شديد:
. اتفضل أشرحلك كل اللي وصلته

تحركت نحو المكتب وهي تغمض جفنيها
مانعةً نفسها من البكاء نتيجة ذلك الموقف
بينما هو كتم ضحكته من ادعائها الجدية
وهو يسير خلفها+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والأربعون

السلام عليكم

الحلقة الخامسة والأربعون

... (الظل والمصل)....+

كان يقف أمام الفريق رفعت بجوار صديقه

ليبتسم رفعت هاتفاً :

. مبروك يا حضرات النقل

أدى كلاً منهما التحية العسكرية بثبات
ليتحرك رفعت خلف مكتبه هاتفاً بجدية:
. دلوقتي الشغل زاد عليكوا شوية، بس أنا
عارف إنكوا أدها بالتوفيق يا حضرات
إجراءات النقل مش هتاخذ يومين، اتفضلوا
على شغللكوا+

عاود كلاً من جसार وعاصم تأدية التحية
العسكرية ليتحرك كلاهما لخارج الحجرة،
أغلق عاصم الباب خلفه ليتبع جसार هاتفاً
بابتسامة صغيرة:

. المخبرات... مصدق إننا اتنقلنا هناك يا
صاحبي؟؟

لم يصدر عن الآخر أي كلمة فقط اكتفى
بالصمت، تنهد عاصم بعمق ليتساءل قائلاً:

. مفيش أخبار عن الاتنين التانيين؟+

هنا خرج الآخر عن جموده ليتحدث جسار
من بين أسنانه وهو يرتمي بجسده على
المقعد خلف أمام مكتبه:

. فص ملح وداب، مش عارف أوصل لواحد
فيهم ... كل اللي قدرت أجيبه إن ال *****
دول جريوا ورا ال **** الثاني، هرب بره مصر
... بس ورحمة اللي دمها ساح دي ما
هسيبهم ...+

+

خرج من المشفى ليتوجه بالسيارة السوداء
المليئة برجاله نحو قصر فاروق الذي يمكث
به، تحدث لأحدهم قائلاً:

. متأكدين إنه هناك دلوقتي؟

أوما السائق قائلاً:

. أيوه يا داغر باشا

حدق داغر بمن يجلس بجواره قائلاً:

. عملت اللي قولتلكو عليه؟+

تحدث الحارس بانصياع :

. كله أكل من الأكل اللي فيه المنوم يا باشا

تمتم داغر من بين أسنانه قائلاً:

. تمام، زي ما فهمتكووا تبلغ كل الرجالة

التانين يحاوطوا القصر مش عايز نملة

تدخل، ورجالة فاروق مش عايز حد فيهم

سايب كله يتربط ويترمي في الجراج لحد ما

أديكووا الإشارة كله موجود هناك؟

أوما الحارس برأسه له مُردفاً:

. كلهم يا باشا طلبتهم زي ما حضرتك أمرت.

أوماً داغر بخفوت ليُخرج سكيناً مُحدقاً به

بشروء...+

بعد دقائق وصلت السيارة بهم أمام القصر
ليترجل منها داغر بحلته السوداء لتقع عينيه
على رجاله وهم يقومون بجذب أجساد رجال
فاروق المُقيدين نحو المرآب، ما إن رآه رجاله
وقد تصلبوا تحيةً لهم ليتحرك هو بخطواته
نحو الداخل...

دلف لقاعة الاستقبال الواسعة ليرى رجال
فاروق المُصطفين في حلقة حول الطاولة
الدائرية الضخمة...

توجه نحو الطابق العلوي دون أن ينتبه له
أحدهم ليسلك طريقه نحو حجرة فاروق...+

وصل أمام باب الحجرة ليصطك فكيه
ببعضهما ومن ثمّ قام بفتح الباب دون

مقدمات ليجفل فاروق الذي كان يعدل من
رابطة عنقه، قطب فاروق بين حاجبيه بعينه
المُتسعتين دهشة م رؤيته على قيد الحياة
ليهمس بغير تصديق:

. داغرا!!+

أغلق الآخر الباب خلفه بهدوء ليتحدث
بجمودٍ قائلاً:

. إنت عارف مشكلتك إيه؟ إنك كنت عايز
تقتل مراتي... يعني لو الموضوع مُقتصر على
محاولة قتلك ليا أنا كنت ردتها بقرصة وذن
ليك، إنما إنت لعبت في منطقة خطر
ومقدرتش العواقب إني ممكن أرجعلك
وساعتها محدش هيرحمك من إيدي...+

كانت كلماته تخرج مع خطواته التي تقترب
منه أكثر فأكثر، تحدث فاروق بنبرة جامدة
من بين أسنانه متسائلًا:

. انت عايز إيه؟

وقف داغر قبالته ليقبض على عنقه بقوة
هامسًا:

. عايز ... روحك +

جحظت عيني فاروق بقوة وهو يشعر
بالاختناق ليطبق على قبضة داغر التي
ازدادت قوة واتضح ذلك ما إن ارتفع جسد
فاروق في الهواء قليلاً، اصطك فكي داغر
بعضهما وهو يقترب من وجه الآخر الذي
يجاهد للتنفس :

. ابقا استناني في الجحيم يا باشا

أُتبع كلماته بعدة طعناتٍ متتاليةٍ من الخنجر
الذي استخدمه فاروق سابقاً ليطعنه به +

كان الجميع يجلس حول الطاولة وقد
تسربت بعض الهمهمات الخافتة حول عدم
ظهور فاروق حتى الآن، أجفل الجميع بقوة
وقد انتفض بعضهم ما إن سقط على
الطاولة أمامهم من الأعلى جسد فاروق
بدمائه....

حدق الجميع مسرعاً نحو الأعلى لتقع
أعينهم على داغر الذي قام بإلقاء جسده من
الطابق الثاني المتواجد بالقصر ليهبط بعدها
نحوهم...+

كانت الأعين مُحدقةً بعدم تصديق نحو ما
يحدث بينما البعض قد تنوعت نظراتهم ما
بين الابتسامة من التخلص من عهد فاروق
والخوف من القتل بواسطة من ينتظرون

تلك الفرصة لانتهازها للحصول على مقعده
الذهبي بينما كانت الإجابة واحدة حينما
وقف داغر على رأس الطاولة هاتفاً بقوة:
. فاروق مات على أيدي، من النهاردة كل
واحد فيكوا حر ... مش هقعد في البلد
هسافر بس مش معنى كده إن كل من هب
ودب فيكوا عنده القوة يعمل بيها اللي هو
عايزه... ساعتها أنا مش هرحمه وهيحصل
فاروق في تدرته... عينيا هتكون على كل
واحد فيكم، كل حاجة هتقف مفيش حاجة
اسمها مخدرات... سلاح أو أعضاء، كل ده
انتهى مع موت فاروق أنا اللي همسك كل
ده، وأي حد هيحاول يعمل حاجة من ورايا
يفتكر إني زي ما رقدت فاروق هرقدته هو
كمان ...+

أنهى كلماته ليتحرك بعدها نحو الخارج وقد
أغمض عينيه بارتياح ليشعر بالثقل الذي
كان على كاحله قد اختفى وانتهى...
ارتسمت ابتسامة طمأنينة على شفثيه وكل
ما يفكر به هو التطهر من تلك الجرائم...+
اتسعت ابتسامته وهو يصعد لسيارته بعد
أن أشار لرجاله برحيله، تحركت سيارته
لتقطع الطرقات المظلمة بينما الهواء يلفح
خصلاته لتشرذ عينيه بزوجته ... هي من
ستساعده، فقط كل ما يريد مساندها
للانتقال لحياة هادئة بعد كل ذلك الخراب،
فقط كل ما عليه فعله الآن هو الابتعاد بها
ليستطيع المتابعة+

+****

كانت تجلس على المقعد خلف المكتب
بفستانها الأبيض القطني المليء بالورود
وخصلاتها العسلية قد تركت لها الحرية
لتتدلى على كتفيها أسفل فستانها القطني
كانت ترتدي حذاءً أرضياً من اللون الوردي
المطابق للون الورود التي تتخلل الفستان...

طرقُ خافت على باب المكتب قد أتبعه
تحية يزيد بابتسامته قائلاً:

. صباح الخير؟+

التفتت رهف لتهتف بهدوء:

. صباح ال...

قطعت كلماتها لتشهق بسعادة وهي تحدق
بذلك الصغير المحمول بين ذراعي والده
وبيده لعبة صغيرة، انتفضت واقفة لتتحرك
مسرعةً نحو الصغير هاتفةً بابتسامة واسعة:

. صباح الجمال والعسل، ممكن؟؟؟+

هتفت بسؤالها وهي تستأذنه لتقوم بحمله
ليوماً يزيد بابتسامه:

. أه طبعاً .

مد يزيد ذراعيه ليناول طفله لها لتقوم رهف
بتقبيله بحنانٍ وهي تحمله هامسة:

. منورنا في المكتب يا صغنن... يخراشي على
السكر...

ابتسم يزيد وهو يتأمل كلاهما بينما رهف
حدقت بالطفل لتهمس له قائلةً:

. ما شاء الله إيه القمر ده ها؟؟؟+

كان الصغير يمتلك خصلاتٍ سمراء تشابه
والده وأعين زيتونية ذو بشرةٍ حنطية قليلاً،
حانت من رهف نظرة نحو يزيد لتتيقن من

أن الصغير قد ورثته والدته لون عينيها

فوالده ذو مقلتين بنيتين.

تحركت رهف به نحو حقيبةٍ ما كانت بحوزتها

:

. يلا بقا يا أستاذنا+

جلس يزيد على المقعد خلف مكتبه بعد أن

نزع سترته ورابطة عنقه لتتهف رهف

متسائلة:

. أستاذ يزيد؟

رفع عينيه لها لتُردف بتساؤل:

. هو حضرتك معاك الحملالة اللي بتشيله

فيها؟

قطب يزيد بين حاجبيه بغير فهم لتشير

رهف لبطنها وهي تُوضح:

. الشيالة اللي بتتربط على الوسط دي؟؟+

أوما يزيد بابتسامة خجولة وهو ينهض نحو

حقيبة الصغير هاتفاً:

. أه ... تقصدي البتاعة دي؟؟ معلش أصل

الدادة هي اللي جبتها وأنا مش بفهم في

الحاجات بتاعة الأطفال دي....

أومات الأخرى بحماس وهي تناوله الصغير

لتقوم بتركيبها حول خصرها:

. ولا يهمك حلو أوي إن حضرتك جبتها ... كده

أعرف أشتغل بقا

رمش يزيد بعينه باحراج متسائلاً:

. هو انتِ تفضلي شايله ولا إيه؟

ابتسمت رهف وهي تلتقط منه الصغير

هاتفه بعفوية:

. آمال هنسيبه ولا إيه؟+

حاول يزيد الاعتراض قائلاً بجدية:

. لا طبعاً ميصحش، انتِ كده هتتعبى؟

قطبت رهف بين حاجبيها هاتفةً:

. الله !! في إيه يا أستاذ يزيد؟ لما أشتكيلك

ابقى خده يا سيدي...

تنهد الآخر بقله حيلة وهو يأبى تحطيم تلك
الابتسامة التي لا يراها غالباً ليوماً بابتسامته
الصغيرة:

. براحتك... بس لما تتعبى تتكلمي

ممتكسفيش

تحركت بالصغير نحو المقعد الخاص

بالمكتب هامسةً بابتسامه:

. لما أتعب بقا...+

+*****

دلف للمنزل ليجده مظلماً سوى من بعض
الإضاءات الخافتة والتي أتى من حجرة
المعيشة، تتبع الأضواء ليصل للحجرة وما
إن دلفها وقد افتقرت شفتيه قليلاً مما رآه ...

كانت الحجرة مُضاءة بواسطة شموع ذات
رائحة عطرة، وعلى الطاولة التي تتواجد
بالمنتصف يصطف عليها العديد من
المأكولات الشهية بينما الأهم من ذلك الآن
هو تلك الفاتنة التي تقف بانتظاره...+

كانت ترتدي فستاناً من اللون النبيذي بدون
أكمام ملتصق بجسدها ليُظهر انحناءاته
بفتنة ويصل إلى أعلى ركبتيها، رفعت
خصلاتها السوداء بتصفيفة رقيقة والقليل
من مستحضرات التجميل قد زادتها فتنة...

مع وقع كل خطوة واقترابها منه كان فقط
شبحها هو ما يراه، ابتسامتها الواسعة مع
لون عينيها الزيتوني كان كله وهماً والواقع
هو ... إخلاص...+

توقفت إخلاص أمامه لتبتسم هاتفةً:

. مبروك يا روعي على النقل للشغل الجديد

أغمض عيني في محاولةٍ لدرء شبح صفوة
عنه بصعوبة ليعاود فتحهما وهو يبتسم
بلطفٍ قائلاً:

. إيه المفاجئة الحلوة دي ؟+

اتسعت ابتسامتها ليزداد لمعان مقلتيها
وهي تهتف بتساؤل:

. بجد عجبتيك المفاجئة؟؟

أوماً عاصم بابتسامته مُردفاً:

. عجبتي يا إخلص

اهتزت ابتسامتها لتشيح بعينيها لأسفل
وسط استغرابه، قام برفع ذقنها لأعلى
ليتساءل:

. مالك يا إخلص؟+

أخذت شهيقاً عميقاً وهي تحديق به بأعينها
اللامعة بالعبرات:

. أنا عارفة إني عمري ما هقدر أخذ مكانة في
قلبك زيها، بس على الأقل أنا مش هطلب
منك غير جزء بسيط... كل اللي طالباه
اهتمامك وحنانك و... جزء من حبك، وكمان...
طالبة منك حاجة صغيرة وساعتها هحس إني
أهمك فعلاً، متظلمهاش يا عاصم...+

طوال استماعه لهذه الكلمات وقد كان يشعر
بالحزن ... لقد ظلمها بالفعل، هي لا تستحق

ذلك، كل ما فكر به بتلك اللحظة هو إعطاء
كليهما فرصة للبدء من جديد ولكن ... آخر ما
قالته قد جعله يحرق بها بحدة هاتفاً:

. مظلّمش مين؟؟ انتِ واعية للي بتقوليه؟

شعرت بالقلق من لهجته الحادة لتُردف
مُسرعةً :

. عاصم لو سمحت، انت مش فاهم حاجة؟+

قاطعها مُتحدثاً بحدة :

. اسمعي يا إخلص، متجيبش السيرة دي
على لسانك تاني... لو عايزاني أديك فرصة
تانية متحاوليش تفتحي في القديم علشان
ساعتها أنا مش هسامحك ...

تحدثت بلهفة قائلة:

. لا خلاص ... مش هحاول أفتحها تاني بس

انت متزعلش مني...

أوما برأسه بمعالمه الحادة لتقطب بين
حاجبيها بخوف وهي تمسك بأنامله لترفعها
نحو وجهها وهي تبتسم:

. عاصم؟؟ حبيبي؟؟+

حدق بها بحاجبين مُقطبين لتبتسم متوسلة:

. خلاص أنا أسفة ... علشان خاطري بلاش

تزعل الليلة دي

تنهد بحرقة ليوماً برأسه مُبتسماً لتبادله هي

الأخرى بواحدة، قامت بجذبه من أنامله

لتهتف قائلةً:

. ممكن تسمجلي بالرقصة دي يا حضرة

الرائد؟؟+

قامت بتشغيل بعض الموسيقى الهادئة
لتقترب منه واضعةً راحتها على صدره لتبدأ
بالتمايل ببطء

تنهد بعمق ليبتسم ابتسامة لم تظهر وهو
يحيط بخصرها لتنساب الموسيقى بالأجواء
من حولهم....

أخفضت عينيها لأسفل وهي تقوم بغلقها
باستمتاع لتشعر بعد لحظاتٍ بشفاهه
الدافئة تحط على جبينها لتتسع حدقتها
بغير تصديق وهي تسارع برفع عينيها نحوه
+....

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تحدق بتلك
الأعين القاتمة لتهمس بابتسامة متوترة:

.ع..عاصم؟؟

أغمضت عينيها ما إن مال على وجنتها
ليقبلها برقة لينتفض خافقها بقوة وهي
تبتسم بغير تصديق، ابتعد عنها قليلاً ليهدي
شفتيها قبلة ناعمة كانت كافية بجعلها
تُحلق فالسمااء كالطيور المُغردة+

+*

بعد مرور عام...+

كان يقف أمام الطاولة يترأس الجميع بينما
يُلقي بكلماته الصارمة عليهم، كان يرتدي
قميصاً قطنياً أسود بأكمامه الطويلة التي
قام برفعها لمرفقيه أسفلها بنطاله الأسود
من خامة الجينز وحذاءً ضخماً يكفي للفتك
بقدم أيّاً كان ...

حول عنقه كانت تتواجد قلادته التي تحتوي
على صورتها مُتدلية على صدره ليراها كل
من يجلس، كانت الشاشة العملاقة خلفه
تحتوي صورة شخصٍ ما يبدو بالخمسين من
عمره ...+

هتف جزار بصرامة وهو يشير للشاشة:

. الدكتور سعد الخولي، خمسة وخمسين
سنة... دلوقتي المعلومات اللي وصلت إنه
حط خطط وتصميمات لمفاعل نووي آمن
على وشك إنه ينبني في دبي....

تساءل أحد الضباط المتواجدين:

. وإيه الضرر؟؟

أجاب جزار بجموده قائلاً:

. الضرر لما يكون حط أرقام ومخططات قابلة
إن يتم استخدامها بشكل منعكس قادر إنه
يخلي المفاعل ينسف قارة كاملة ...+

تساءل آخر قائلاً:

. طب وده مينعملش في بلدنا ليه؟

ابتسم جزار بتهكم ليتحدث باستنكارٍ قائلاً:

. في بلد فلوسها منهوبة من الحرامية!!

تنهد الضابط بعمق دون أن يجد ما يستطيع

معارضته، أكمل جزار قائلاً:

. سعد معمله حفلة على شرفه وكل

الشخصيات القمة هت حضرها...

تساءل أحد الضباط من الخمس المتواجدين:

. المطلوب مننا يا باشا؟

تحدث عاصم هذه المرة مُجيباً:

. الجهاز بتاعنا مطلوب منه حماية سعد
الخولي وتأمينه قبل ما يسافر دي +
تحدث آخر بحاجبين مُقطبين:

. من مين؟

أجاب جيسار وهو يستند براحتيه على
الطاولة موضحاً:

. من يومين سعد اتعرض لعمليات تهديد
من مصادر مجهولة وطبعاً المعلومات دي
كلها وصلتنا وتم تعيين حراسة ليه بشكل
مؤقت لحد ما يطلع بره البلد وإحنا مهمتنا
نأمنه في الفترة دي علشان كده كل واحد
هيدروح الحفلة بس مُتخفي طبعاً ... معاد
الحفلة الساعة تسعة بالليل كله يجهب،
تقدروا تفضلوا ... +

بعد مرور عدة دقائق كان جيسار يجلس
بجوار عاصم ليتحدث قائلاً:

. عملت إيه؟

كان جيسار يتجرع بعضاً من المياه ليبعد
الكأس عن فمه وهو يقبض عليه بقوة بعد
أن وضعه على الطاولة أمامه، كانت معالمه
جليدية مُخيفة ... لم يشعر بأنامله التي
حطمت الكأس لتُجرح راحته بواسطة بعض
قطع الزجاج ...+

تنهد عاصم بشفقة ليناول رفيقه بعض
المحارم الورقية ليقوم الآخر بتجفيف الدماء
التي قطرت من بين جروحه وسط حديثه
بصوته الذي يخلو من الحياة:

. قعدت سنة أدور على قاتل مراتي، ولو
هقعد العمر كله أدور لحد ما أوصله وأقطع
جسمه تحت مش هيهمني...+

أنهى جملة وهو ينهض من على المقعد
ليُحدق عاصم في إثره بحزنٍ وقلّة حيلة،
خالطته بعض الذكريات التي مر عليها عاماً
ليسبل جفنيه أرضاً وهو يشعر بذلك الألم
الذي لم يختفي لوهلة من حياته...+

حاول أن يلتقط بعض أنفاسه وهو يبتسم
بخفوت ما إن يأتي بعقله ما يجعله يواصل
هذه الحياة، إخلاص حامل ... بشهرها
الخامس وكلاهما الآن بانتظار مولودهما
الذي سيضيء على حياتهما السعادة ...

لا يستطيع الإنكار... طوال تلك الأشهر
الماضية وهي تُعامله كالملوك، لا تتذمر
تُطيعه وتجاهد لإسعاده بشتى الطرق، لا

توفر شيئاً إلا وتقوم به من أجل رؤية

الابتسامة على شفثيه ...+

يجب عليه أن يصون ذلك ويقدر كل ما تقوم

به ولهذا ... يجب درء شبح صفوة من حياته

وها هو الآن منذ أكثر من عامٍ يحاول القيام

بذلك إلا أن هناك شيئاً لا يسمح له بحدوث

هذا ...

أخرج زفيراً حاداً لينهض من على المقعد في

سبيل الاستعداد لتلك الليلة ...+

+*

كانت لارا تجلس بقاعة التدريس استعداداً

لبداء يومها الدراسي الأول بالجامعة، دلفت

بخطواتها الممشوقة بعد أن ازدادت جمالاً

وثقة وازدادت خصلاتها طولاً لتتعدى أكتافها

بالقليل من السننيمترات

كانت ترتدي ثيابها الرسمية المكونة من حلة

نسائية سوداء أسفلها قميصاً أبيض وحقيبة

يدٍ بلونها العسلي المُطابق لعينيها ... +

وقفت خلف المكتب المتواجد بمقدمة

القاعة لتصمت الهمهمات الصادرة عن

طلاب المرحلة الأولى ما إن وقعت أعينهم

عليها لتبتسم بهدوء هاتفةً :

. صباح الخير، أنا دكتور رهف حسان أنا

بديل عن دكتور سحر عبد المنعم أستاذ

دكتور القانون العام، طبعاً بعد ما كلنا

سمعنا عن الأخبار المؤسفة اللي حصلت

مع حضرتها بخصوص الحادث نتمنى

لحضرتها الشفاء العاجل علشان ترجعلنا

بأسرع وقت دلوقتي أنا هدرسلكم بدلها

القانون العام... يعني موضوعات خاصة
بالقانون الدستوري ... الإداري ... الجنائي
...والمالي...+

+*****

عاد لمنزله وما إن دلف به وقد وجدها
تستقبله ببطنها المنتفخ وابتسامتها الجذلة
قائلة:

. حمدلله على السلامة يا حبيبي

أتبعت جملتها بقبلة على وجنته ليبتسم
مبادلاً لها وهو ينزع سترته قائلاً بعتاب:

. الله يسلمك يا حبيبي، مش قولنا بلاش
حركة كتير يا إخلص؟+

اتسعت ابتسامتها وهي تتعلق بعنقه هاتفةً

:

- يا حبيبي حركة مين بس أنا يدوب بطبخ
وبعدين متقلقش الست أم محمود الله
يكرمها بتيجي تساعدني في الشغل و بعدين
بتمشي ..

أوما برأسه ليهتف بخطواته المتوجهة نحو
الحمام:

- هقع من الجوع+

هتفت وهي تعلق سترته على الحماله
الخاصة بالثياب:

- دقائق يا حبيبي على ما تتشطف والأكل
يجهز

التقطت أناملها بعض الثياب المنزلية له
لتتجه بعدها نحو الحمام لتقوم بالطرق على
الباب، فتح عاصم الباب والمياه تقطر من
على خصلاته ليلتقط منها الثياب ومن ثمّ

عاد للداخل بينما هي توجهت نحو المطبخ
لتقوم بتجهيز الطعام لتضعه على المائدة

+...

دقائق وخرج مرتدياً بنطالاً قطنياً أبيض
ليرتدي قميصه العلوي تحت أنظارها
المبتسمة وهي تضع الطعام على المائدة
هاتفاً بحماس:

. عملاك بقا طاجن بامية أووووه هتاكل
وتدعيلي..

اقترب منها ليقبل جبينها هاتفاً بابتسامة
حنونة:

. تسلم إيدك يا أم شهاب+

ضحكت بمرح وهي تتبعه بالجلوس على
المائدة:

. خلاص قررت؟

أوماً برأسه بابتسامه لتناوله وعاء الطعام:

. أكيد... هو واد أنا حاسس

تناولت ملعقة من الأرز لتهتف قائلةً:

. ما قولتلك نعمل سونار ونرتاح؟+

هز رأسه بالنفي ليردف بابتسامه:

. سيبيها لربنا، بس أنا بقا قلبي بيقولي إنه

واد ...

رفعت حاجبيها وهي تبتسم هاتفةً:

. وماله هو أنا أكره، يارب يجي ولد زي أبوه

كده

أتبعت أحرفها بغمزة من إحدى عينيها له

ليضحك ملء شذقيه وهو يكمل تناول

طعامه+

+*****

كان يقف أمام المرأة المتواجدة بتلك الشقة
الصغيرة التي يمكث بها من أكثر من عام
يقوم بإغلاق أزرار سترة الحلة السوداء
وعينيه شاردة بالقلادة المتواجدة حول عنقه
وكل ما يجول بخاطره الآن هو أن ألمه قد
ازداد أضعاف عما كان عليه سابقاً ...

بمرور الأيام يزداد وبقسوة، حتى بعد أن
ينهي انتقامه لن يتبقى شيء آخر ... عند تلك
النقطة وقد تيبست أنامله ليحرق لنفسه
بالمرأة وهو يتساءل... ما الذي سيحدث بعد
ذلك؟؟+

سيقضي بقية عمره وحيداً، الموت لا يتخلى
عن أرواحه التي قبضها ... لا يسمح لأحد
بالرجوع، كيف سيتمكن من ذلك؟؟؟ حتماً

إن وصل به الأمر لتلك المرحلة لن يتردد
لحظة لقتل نفسه ...

لم يستطع التحمل أكثر من ذلك ليستند
براحتيه على الحائط أمامه وهو يجاهد لمنع
عبراته من الهطول بينما أسنانه تعض على
شفتيه بقوة ليأخذ شهيقاً عالياً وهو يستعيد
بعضاً من ثباته+

رفع عينيه التي لاح بهم الجمود مرة أخرى
ليلتقط هاتفه ومسدسه الذي قام بوضعه
خلف ظهره ليتحرك بعدها بخطواته نحو
الخارج لهبط بالمصعد نحو سيارته السوداء
التي تقبع بالأسفل بجوار البناية التي لا
يمكنك بها ...

صعد خلف المقود ليتحرك نحو بناية رفيقه
التي تبعد بعض الأحياء عن خاصته ليرافقه
أثناء ذهابه لمهمتهم ...+

دقائق وكانت سيارة جسر بالإضافة إلى
سيارة مساعديه الضباط التي توقفت خلف
خاصته ليترجل منها ثلاثاً بحلهم، ما إن
تلاقت أعينهم مع عيني جسر وقد أوما لهم
برأسه ليتحركوا جميعاً نحو مدخل المكان
المُقام به الاحتفال ...

دلف جسر يتبعه عاصم وكذلك الباقين
ليشير لهم جسر برأسه لينصرف كلاً منهم
إلى موقعه بالحراسة...+

همس عاصم لجسر قائلاً بتهمك:

. ما شاء الله رجاله بلدنا كلهم طلغوا بيهتموا
بالعلم والعلماء أهو؟

قاطعهم مجيء أحد كبار المسئولين نحوهم
بابتسامته مُلقياً التحية:

. يا مرحاب بجسر باشا وعاصم باشا...

همس عاصم من بين أسنانه:

. يادي المصيبة+

ابتسم عاصم ابتسامة صفراء بينما جसार لم
يُكلف نفسه عناءً لذلك فضل ارتجاع بعض
العصير من الكأس الذي بيده وسط هتاف
عاصم:

. بنورك يا معالي الباشا

أردف الآخر بابتسامته قائلاً حفلة زيدي
طبعاً لازم تتواجدوا فيها علشان دواعي
الأمن؟

نفي عاصم بابتسامته الصفراء قائلاً:

. الحقيقة لا يا باشا إحنا مدعويين زي
حضرتك بالظبط+

تساءل الآخر قائلاً:

. طب انتوا شوفتوا الدكتور سعد ولا لسه؟

بهذه اللحظة تحدث جزار قائلاً بنبرته

الصقيعية:

. الحقيقة لا يا باشا لسه، ومنتظرين سيادتك

تعرفنا عليه

ابتسم الآخر مُجيباً :

. أكيد طبعاً اتفضلوا معايا ...+

بتلك اللحظة كان ذلك الحذاء الأسود اللامع

ذو الكعب العالي يتحرك على الأرض

المصقولة يعلوه فستاناً أسود يمتد من

الخلف لمسافةً بينما من الأمام توجد فتحة

على شكل سبعة تصل للركبتين مُظهرة

سيقاناً ناعمة، مع الصعود لأعلى كان يضيق

من الخصر لتظهر فتحة العنق الطويلة التي

تصل لحدود مفاتها بلا أكمام ...+

يحيط بنحرها عقداً من الماس لامع
مُصاحب لقرطين يماثلانه بينما شفتيها
مصبوغة بحمرة قانية وقدحي القهوة يحيط
بهما الكحل مستحضراتها السمراء لتزيد
فتنتها فتنة بتصفيفة خصلاتها البنية التي
رفعتها لأعلى ليتضح نحرها الطويل ... ١

كانت تسير بابتسامتها الجانبية بينما خصرها
يقع تحت احتلال ذراع سمير المصري بحلته
الرمادية وابتسامته الواسعة وهو يسير
بجوارها هاتفاً:

. منورة الحفلة يا حبيبي

ابتسمت وهي توماً برأسها مُحدقةً به لتعاود
التحديق بكل من حولها وهي تسير بجانبه

+.....

بينما بالخلف يتبعها شقيقتها بفسطانها
الزيتوني المُطابق للون عينيها وحذائها
العسلي ذو الكعب العالي بينما خصلاتها
السمراء كانت حرة تغطي ظهرها ، كانت
تسير تحت امتلاك رامي الذي يرتدي حلته
الكحلية خلف والده مصاحباً لها بذراعه التي
تُحيط خصرها بامتلاك بابتسامته الشيطانية
+.....

توجهت الأنظار نحو أربعتهم لتحقق بالجميع
بابتسامتها بينما ذاكرتها تعود للخلف ...

منذ ما يقارب العام حينما كانت تقبع بتلك
السيارة السوداء تراقبه من خلف الزجاج
بأعينها الباكية ... يجلس أمام ضريحها أو
المُسمى ضريحها يتلو من الذكر الحكيم
بينما هي تتأمله من بعيد غير قادرة على
الركض نحوه ...

جاءها هتاف شقيقتها وهي تجلس خلف

المقود قائلةً بتوتر:

. كارما لازم نتحرك دلوقتي، لو رامي عرف إني

ساعدتك هيخلص علينا...٢

انهمرت عبراتها بغزارة وهي تهتف متوسلة:

. علشان خاطري يا صفوة ... مش شايفة

حالته بقت عاملة ازاي ؟ أنا مش قادرة

أستحمل أنا هروحله يا صفوة...

همت بالترجل من السيارة لتمسك بها

صفوة وهي تهتف بحدة:

. انتِ اتجننتي؟! متنسيش إن رامي مش

هيرحمنا وانتِ عارفة اللي ممكن يعمله ...

متنسيش إنه أصلا كل ده فاكر إني معرفتش

الحقيقة واللي عمله فيك

عاودت كارما غلق الباب بعجز وهي تبكي
بقوة لتسارع بوضع راحتها على فمها وهي
تحقق به بهلع خوفاً من أن يكون كشفها...+

كان يقبع يتلو بعض الآيات القرآنية لتلتقط
أذنيه بعض الأصوات الخافتة ليسارع برفع
حدقتيه الفضية ليبحث بها عن أي شيء إلا
أن عينيه قد وقعتا على سيارة سوداء تقف
بمسافةٍ ليست بالبعيدة ليحقق بها بحدة
وما إن همَّ بالتحرك نحوها إلا وقد لاذت
بالفرار....

عادت من شرودها بتلك اللحظة إلى الواقع
لتنتبه إلى سمير الذي توقف بها أمام إحدى
الطاولات المرتفعة ليضمها نحوه وهو يدور
بحدقتيه على الجميع ...+

ماثله ابنه وهو ينضم إليهم على الطاولة مع
صفوة التي كانت تدور بمقلتيها الجامدتين

على ما يحدث، ناول سمير من بين يديه
كأساً من النبيذ لتتهف كارما بحاجبٍ مرفوع:

. بقالي سنة ونص معاك ولحد دلوقتي

متعرفش إني مش بشرب؟

ضحك الآخر ملع شذقيه ليقربها منه وهو
يردد هامساً:

. سنة ونص يا مفترية ومش عايزة ترضي

عني لحد دلوقتي؟+

رمقته بطرف عينها وهي تلتقط كأساً من
العصير هاتفةً:

. نجوم السما أقربلك يا سمير

عاود الضحك بتسلية ليهتف بعدها بابنه

الذي كانت حدقتيه تدور كالصقر على

المتواجدين بحثاً عن فريسته:

. الدكتور بتاعنا طلع جبان أوي يا رامي

أوماً الآخر مؤكداً بضحكة عابثة:

. واخذ بالي المكان كله متلغم بالبوليس
والحرس، بس مش أنا اللي يصعب عليا ده
... ولا إيه؟+

هتف بكلماته وهو يقرب صفوة من خصرها
لتبتسم بدلال هاتفة:

. أكيد يا حبيبي...

حدقت بها كارما لتبادلها صفوة نظراتها
الجامدة وهي تعود بذاكرتها لما حدث منذ
رحيلها مع رامي
عودة فيما سبق...+

ما إن حطت بهم الطائرة إلى دولة أُخرى وقد
تمكن من إخفاء حقيقة تواجد شقيقتها

معها وهي تنازع الحياة على متن طائرة
الإسعافات التي تلحق بهم ... لم تتمكن من
اكتشاف تلك الحقيقة المفجعة سوى
بالصدفة وهي تستمع لحديثه مع والده
بحجرة مكتبه...

. وإيه اللي استفدته من ده؟+

ابتسم رامي وهو يتحرك من خلف مكتبه
هاتفاً بمكر:

. يا والدي العزيز افهمني... دلوقتي مع
الأسف البهايم الي كانوا عندي محدش كان
عنده خبر إن البرينسس حامل وطبعاً
معملوش حسابهم للهرمونات اللي بتتفرز
وقت الحمل ...

من ضمنها هرمون معين ليه نتيجة عكسية
على الفيروس، مكنش علينا استعداد نخاطر

ونسبها جنبها وجرنا يا صابت والفيروس
اشتغل ياخابت والهرمون أبطل عمل
الفيروس وحافظ عليه في حالة الخمول...+

أردف سمير بسخرية قائلاً:

. والنتيجة طبعاً كانت الخمول وفشل

العملية!؟

ابتسم رامي وهو يوماً برأسه ليستند على
طاولة المكتب وهو يُكمل:

. بالظبط علشان كده قررت أستغل النقطة

دي ..

قطب سمير بين حاجبيه بترقب ليكمل
رامي موضحاً:

. ما هو أنا مكنش عليا استعداد إني أخطر

بفيروس قيمته تعدي ملايين الدولارات

ومستفدش منه ...+

قلب سمير عينيه لأعلى بملل ليضحك

رامي قائلاً:

. ماشي هفهمك... دلوقتي الفيروس لسه
خامل بس معرض إنه ينشط وأصلاً مكنش
منه غير جرعة واحدة اللي حقناها في دم
الهانم، يعني دمها يعتبر دلوقتي الفيروس ...
ببساطة سحبة عينة ملوثة منها ويكون
الفيروس بين إيديا أحقنه في أي شخص تاني
يتنشط علشان الهرمون مش موجود...

تساءل سمير بغير فهم:

. طب مسحبتش عينة ليه وخلصت

عليها؟؟+

ضحك رامي وهو يهز رأسه بالنفي قائلاً:

. الله أمال بس يا جدع دماغي دي وارثها

منين؟؟ ركز معايا يا والدي كده ... الكارثة

اللي حصلت اتعرفت والمصل بتاع الفيروس
هيكون في خطر... لازم أخبيه علشان أبقا أقدر
أساوم عليه كويس، وعلى ما أعتقد مفيش
طريقة أحسن من ... إني ... أخبيه ... في ...
جسم ... واحدة... ميتة... ولا إيه؟!+

هتف بسؤاله وهو يبتسم بشيطانية لتتسع
ابتسامة سمير بعد لحظاتٍ من إدراكه ما
يرنو إليه الآخر:

. يعني المصل حقنته لبنت سيف الدين
وبقا دمها هو المصل بعد ما قضا على
الفيروس وكده معاك عينة من دم فيها
الفيروس وعينة من دم فيها المصل؟؟
فتح رامي ذراعيه هاتفاً بابتسامة واسعة:
. الله عليك يا والدي لما تكون فاهمني...+

عادت صفوة من شرودها على هتاف سمير

بابتسامته السمجة لكارما قائلاً:

. تسمحيلي بالرقصة دي يا برينسس؟؟

ابتسمت الأخرى ابتسامة باردة وهي ترفع

أناملها نحو راحته ليتحرك بها نحو حلبة

الرقص بينما هي تسير بجواره بكبرياءٍ

وجمود، وقف بها بمنتصف الحلبة ليحيط

بخصرها بتملك وهو يمسك بإحدى يديها

ليرفعها لأعلى لبدء الرقصة...+

كانت صفوة تحرق بما يحدث بغضب

لتجفل على قبضة رامي التي تحيط

بخصرها لتُحركها وسط ابتسامته التي لا تنم

عن الخير مُطلقاً:

. يلا يا حبيبتي خلينا نتعرف على الضيوف

وبعدين نبقى نرقص...

كانت تسير بجواره بمعالها الباردة وهي
تُحدق بكل ما يُحيط بها إلى أن وقعت
بمقلتها عليه...+

لوهلة تيبست ساقها أرضاً لتفترق شفتها
بغير تصديق وهي تراه أمامها يقف بحلته
السوداء وكامل أناقته...

امتلات عينيها بالعبرات وقد شعرت بتلك
الغصات المريرة بحلقها المُصاحبة لنبضات
قلبها التي قرعت بقوة، ابتسم رامي بجانب
فمه وهو يدفعها للتحرك لتسير بصحبته
كالمغيبة بينما مقلتها يزداد احمرارها وهي
تعي بأنها تقترب شيئاً فشيئاً منه ...+

خطوة تتبعها الأخرى إلى أن وقفت أمامه
دون أن ينتبه لها، وما هي إلا ثانية وأثناء
التفاتة قد تجمد كالتمثال ما إن رأتها
عينيته... دقائق من الصمت وهو يحدق بها

بأعين من يراها يكاد يُجزم بأنها ترى شبهاً
أمامها الآن....

دارت حدقتيه الغير مُصدقة على تلك
المعالم التي كانت رفيقة أحلامه كل ليلة
يقضيها وحيداً، نابضه كان يخفق بقوة عالياً
يصرخ بأنها تقف الآن أمامه بينما عقله
يحاول إقناعه بأن ذلك مجرد وهم وما هو
سوى محض من الخيال إلا أنه الغلبة كانت
لقلبه+

لمعت عينيه بالعبرات وهو يقطب بين بين
حاجبيه بدهشة لتدور مقلتيه عليها بطريقة
جنونية من أعلى لأسفل وهو يحاول
استيعاب كل ما يحدث أمامه الآن بتلك
اللحظة

شهوراً قد عانى بها بمفرده وهو يتجرع مرارة
الخيانة لتأتيه الآن بكل بساطة وهي تقف

أمامه، كل ما يطالبه به عقله الآن هو قتلها
إلا أن قلبه يعود ليُهيمن لدفعه باحتضانها
بتلك اللحظة والهرب بها بعيداً لتنتبه هي
للمرارة التي تلوح بعينيه لتبتلع ريقها وهي
تحاول منع عبراتها من الهطول+

أفاق من صدمته التي لا يستطيع استيعابها
لتلك الدقيقة على صوتٍ بغيض لا يطيقه
بالمرة :

. حبيناً نيجي نسلم عليكوا يا حضرة الرائد ...

كان يقف مُولياً ظهره لرفيقه يتحدث مع
ضابطٍ من ضباطه المساعدين إلا أن جسده
قد تشنج ما إن التقطت أذنيه نبرة صوتٍ ...
لعين... سام ولا ينتمي سوى لشخصٍ واحد
فقط.....+

جحظت مقلتيه بغضب وقد أنبأت شعيراتها
الحمراء عن قرع ناقوس الخطر وأن حرباً
دموية على وشك الفتك بكل من يتواجد
الآن، دون إرادة وعفوياً تلبسته الشياطين
وهو يستدير ببطءٍ شديدٍ محدقاً بمن أمامه
من أسفل عينيه الحمراء لتسير مقلتيه على
ذلك الجسد لترتفع عالياً إلى أن وصلت
لغايته+

تضخم جسده تلقائياً ما إن بدء صدره يلهث
من شدة الغضب وهو يتقدم خطواتٍ
معدودة نحو عدوه اللدود والذي يقف
مبتسماً بثقة أمامه بينما ذراعيه تُحيط بمن
تحديق بغير تصديق بحبيبه الذي تموت
شوقاً إليه والذي لا يقل حالاً عنها+

اقترب جسار من رامي بأعينه التي أنبأت
الأخير بأن من أمامه الآن قد فقد صوابه وهو

على وشك الفتك به، ابتسم رامى بمُكر وهو
يعتدل بجسده ليحاول مناطحة ذلك الجبل
الذي أمامه والذي هشمت قبضته كأس
العصير بين يديه من شدة البراكين التي
تتفاقم بداخله

كان عاصم يُحدق بصفوة في صمتٍ شديد
دون أن يمتلك جسده القدرة على التحرك
بينما جسار كان على وشك إلتهام رامى حياً
إلا أن الأخير قد هتف بابتسامته الخبيثة
قائلاً:

. مش ترحب بالسيد الوالد؟؟+

أشار رامى براحته نحو سمير الذي يراقص
كارما بمنتصف الساحة ليتبعه جسار نحو ما
يُشير لتقع مقلتيه عليها

للحظة فقط توقف صدره عن التنفس وهو
يهمس بأنفاسه التي خرجت متقطعة :

. بو...بوف....

حاول ابتلاع ريقه بصعوبةٍ شديدة عدة مرات
ليهمس بالنهاية بأعينه الجاحظة بصعوبة
من بين غصات حلقة التي تفتك به ألماً:

. بو...بوفارديا ؟؟؟!!!+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والأربعون

السلام عليكم

الحلقة السادسة والأربعون

...(الظل والمصل)....+

ما إن أشار رامى نحو هدفه وقد تنقلت
مُقلتيه تتبعانه لتسقطان على صدمة قاتلة،
لوهلة لم يصدق ما رآته عيناه إلا أنه وبعد
ثانيتين كانت حدقتيه تتسعان تدريجياً وقد
توقف صدره عن التنفس...

أنفاسه قد خرجت مُتهدجة وهو يُطالع
جسدها يتحرك بروحه أمام عينيه، أغمض
جفنيه بقوة شديدة ليعاود فتحهما لتقع
عينيه على نفس المشهد....+

حاول لسانه التحرك بصعوبة إلا أنه أبقى ذلك،
وغزات بأعماق قلبه قد تسربت ببطء لتنبع
من داخله نحو الخارج لتُسيطر عليه ومن ثمَّ
امتلاً صدره بالألم...

وكان العذاب يتحرك باحترافية من الداخل
ليملأ المكان بأكمله شيئاً فشيئاً إلى أن
تمكن من سائر الجسد ...+

على قيد الحياة !!!..... مجرد كلماتٍ بات لا
يعي مفهومها، كانت أنفاسه تخرج مُتقطعة
بينما عينيه تحدقان دون أن تتحرك إنشأً من
عليها...

حاول تحريك لسانه ليخرج همسه مُتقطع:

. بو...بوف+

لم يسعفه لسانه لتكملة باقي الاسم إلا أنه
ودون وعي جاهد بتحريك قدميه لينجح
بذلك بالنهاية، تمكنت أرجله من التقدم عدة
خطواتٍ مُترنحة كانت كفيلة بإسقاطه بينما
مقلتيه الداميتين بعبراتهم الغير مصدقة
مُعلقة بها لا تحيد عن معشوقتيها+

سارع أحد ضباطه بمساعدته على النهوض :

. جسار باشا انت كويس؟

نهض جَسار معه بدون إرادة وأنفاسه باتت
أكثر تهدجاً وقد بدأت تعابير الألم تزحف
لوجهه لتتغضن معالمة بالبكاء بصمت وهو
يهمس بصوته الغير مسموع بين ذراعي
مساعده:

. بو..بوفارديا..!!+

حذق بمساعده الذي ازداد قلقاً وهو يرى
رئيسه يبكي لأول مرة، ثم عاود الهمس
بضعف من بين عبراته التي تنهمر من
مقلتيه الغير مُصدقتين مُحدقاً بها:

. بو.. بوفارديا عا..عايشة!!+

أبعد جَسار الضابط عنه ليتحرك نحوها من
وسط الحشود المتواجدة بخطواته المُثاقلة
كخطوات السكير، تعرقل بأقدامه ليوشك
على السقوط ثانيةً إلا أنه تمالك نفسه وهو

يقترّب منها بأنفاسه التي باتت مسموعة

+....

صوت نسيجه الضعيف كان مُصاحب
لعبراتٍ حارقة تُدمي القلب تشابه الحميم،
كان بحالة من اللاوعي كفيلة بعدم جعله
يشعر بالدماء التي تملأ راحته بسبب الكأس
الذي تحطم بها منذ لحظات ليقوم بجرحها

...

فقط كل ما تهمس به شفّتيه بتلك اللحظة
ألا تختفي، بات أقرب منها ليقف على
مسافةٍ صغيرة يطالعها بأعين لا تستطيع
التصديق +....

وما هي سوى دقيقة وقد انتبه له سمير
ليتوقف بها عن الرقص مراقباً له، قطبت
هي بين حاجبيها وهي تحدق نحو ما ينظر له
الآخر لتلتفت بهدوء نحو الهدف ...

ما إن تلاقت عينيها مع عينيهِ وقد توقف
الوقت من حولهما ليصبح صوت خفقات
القلوب فقط هو المسموع، لم يصدر عنها
بادرة فقط الجمود هو ما يحتل وجهها ...+

تقدم جسار بخطواته البطيئة نحوها لتُراقب
خلجاته بإمعان، خطوة تتبعها الأُخرى وهي
ترى بركتي الدماء تنساب منهما العبرات
الساخنة على وجنتيه بينما تراجعت أقدامها
للخلف بمعالمها التي لا توجد بها حياة...
افترقت شفثيه بألم وهو يزيد من اقترابه
هامساً بضعفه:

. بوفارديا ...!!+

لم تتغير معالم وجهها الجامدة وهي تحدقه
بصمتٍ بينما همساته المليئة بعذابه تخرج
من شفثيه بغير تصديق :

. إزاي!! أنا ... أنا دفتك ... بإيديا؟؟

تراجعت خطواتها تدريجياً وهي تحقق به
بنظراتها الصقيعية ليزداد افتراق شفثيه
بدهشة وهو يلحق بها بعد أن ابتعدت عنه
+....

أزاح كل من أمامه مُسرِعاً بعنف خشيّةً من
اختفائها ليطالعها تتحرك نحو الخارج، لحق
بها بخطواته المُتعثرة وهو يركض ليجد
نفسه أمامها بوسط بهوٍ كبيرٍ لا يتواجد
سواها بمنتصفه...

كانت تراقبه وهو يتقدم نحوها ببطء دون أن
تتغير معالمها لتقع مقلتيها على راحته التي
إنسابت منها الدماء بغزارة، لم يرف لها جفن
لتعاود التحديق به بترقب...+

ما إن بات وشيكاً منها ولم تعد قدميه على
الاحتمال ليسقط على ركبتيه أمامها بينما
فضيته تحدقان بقدحي القهوة كمن يرى
كائناً فضائي أمامه...

حاول ابتلاع ريقه عدة مرات متمعناً بها
ليستمر بقائه على تلك الحال لدقائق يحتلها
الصمت فقط يكفيه الآن رؤيتها ...+

تحركت نحوه أخيراً بعد دقيقتين لتجثو أرضاً
على ركبتها أمامه وهي تبادلته نظراته
المصدومة بأخرى لا حياة بها، تحركت أناملها
بهدوءٍ نحو وجهه لتحتضن وجنتيه ببطء وما
إن تلامست بها إلا وقد فقد سيطرته+

ليمسك بيدها ليقوم بوضعها على صدره
فوق موضع قلبه مباشرةً ليبدأ بالصراخ من
وسط عبراته، اهتزت حدقتيها وهي تستمع
لصراخه الذي يقطع النياط خاصةً وتأوهات

المُدوية بالأرجاء تخرج تحت عينيه

الْمُنْكَسِرَتَيْنِ الْمُعَاتِبَةَ لِتَعْذِيبِهِ+

أغمضت جفنيها بثباتٍ زائفٍ لتُعاود فتحهما

مُجدداً وهي تستمع لصراخه بوجهها والذي

يكفي بجعل الصخر يبكي، رفع يديه

الراجفتين نحو وجهها ليكوره بينهما ونحيبه

يخرج مُتقطعاً مُصاحباً لشهقاته+

هز رأسه بالنفي هامساً :

. دفن... دفنتك... بإيديا !!!

كانت تُحدق به بصمت لتعود ذاكراتها لذلك

اليوم وهي تجالس شقيقتها التي روت لها

كل ما سمعته بين ذلك الحقير ووالده+

ما إن فقد جَسار الوعي وبعد إصابته

بالطلقات النارية إلا وقد سارع رجال رامى

بتنفيذ ما أمرهم به، أردفت صفوة مُوضحة
لكارما قائلةً:

. سمعته بيقول إن بعدها خلى الرجالة اللي
معاه ياخدوكِ ويرموكِ قدام مستشفى هو
كان مرتب كل حاجة معاها علشان تزور
موتك ... +

التفتت لها كارما مُحدقةً بها بأعينها الباكية
لتردف صفوة قائلةً :

. اتفق مع الدكاترة هناك إنهم يحطوا
جسمك في ... في المشرحة ...

تقطعت أنفاس كارما من هول ما تسمع
لتهمس قائلةً من بين عبراتها :

. كم..كملي؟؟ +

التقطت صفوة أنفاسها لتُكمل قائلةً:

. علشان كله يصدق إنك موتي، في أدوية
معينة اتفق مع الدكاترة عليها ... معرفش
كل اللي فهمته من كلامه إنها بتموتك
إكلينيكاً لمدة بسيطة ظاهرياً إنما إنتِ كل
أعضائك و لسه شغالة عادي بمساعدة
أجهزة ...+

تغضنت تعابير الأخرى بكاءً وهي تعض
على شفيتها لتتحدث صفوة :

. فضلوا سايبينك في المشرحة لحد ما قدروا
يزوروا شهادة الوفاة، ولما جه معاد الدفنة
...رامي كان متوقع من أي حد إنه ممكن
يكشف الكفن ... عن ... عن وشك علشان
كده ... رجالته كانوا مراقبين كل اللي بيحصل
من بعيد تحسباً لأي مخاطرة ...+.

لم تستطع كارما التحكم ببكائها لتمسك
بجانبي رأسها وهي تجهش بالبكاء بقوة

بينما همساتها الغير مُصدقة لم تتوقف عن
الخروج قائلةً:

. دفني ... فاكر إنه دفني بإيده، أهلي ... أهلي
وكل اللي ... يعرفني... كانوا عاملين ... إزاي؟؟
ج..جسار؟!!! جسار ... استحمل إزاي!!!!+

عادت من شرودها لتحرك مقلتيها الباردتين
نحو من يقبع أمامها لتُجيبها عينيها عن ذلك
السؤال الذي طُرح بذهنها بذلك الوقت، هذه
هي الحال التي آل إليها؟؟!!!

كانت راحتيه تتلمسان وجهها باشتياق
لتشعر بلهيب الشوق والذي دفع جسدها
للتآكل من أجل عناقٍ دام غيابه لأكثر من
عام ...+

كان الألم يفوق قدرتها على الاحتمال لتنصاع
أناملها تحت وطأة قلبها الذي صرخ للانقياد

خلف عاطفتها المُتأججة بنيران العشق،
قطبت بين حاجبيها ببطء وهي تكبح بعض
الغشاوة التي كانت على وشك التكون
بمقلتيها بينما أناملها ارتفعت بهدوءٍ مُتسللةً
نحو وجهه+

ما إن شاهد يديها تقترب من وجهه وقد أوماً
برأسه بلهفة وتوسل يدعوها للتخفيف من
مرارة ما يعانیه، حطت بأناملها المُرتجفة
على وجنته ليغلق عينيه مُخرجاً تأوهاً حارقاً
أرجف نابضها بقوة لتُصاحبه شفتيها وهي
تشعر بتلك الغصة المؤلمة العالقة
بحلقومها

أمسك براحتيها ليُغرقهما بقبلاته وعبراته
وهمسات شوقه وعتابه الباكية لا تتوقف:
. حرام عليكِ ... حرام عليكِ يا بوفارديا ...

ترك أناملها ليعاود احتضان وجهها وهو
يُكيل إليه قبلاته المُملة بعواطفه الثخينة
ليردف بصوته المبحوح من كثرة نحيبه:
. كنت بموت وأنا واقف على ... قبرك ٥

أغمض عينيه بقوة وهو يهز رأسه بالنفي
بعنف مُحاولاً إبعاد تلك الأفكار السوداء عن
رأسه، فتح عينيه لتقع عليها لتبدأ ابتسامته
الواسعة ترسم على شفثيه مُظهرةً نواجذه
ليدور بحدقتيه على معالمها والتي يكاد
يلتهمها من فرط الاشتياق+

تصاعدت ضحكاته المجنونة وهو يتلمسها
بأنامله مُحاولاً تصديق كل ما يحدث بتلك
اللحظة، اختفت ابتسامته ليعقد جبينه فجأةً
وهو ينتفض واقفاً ليجذبها نحوه وهو يتحرك
بها نحو الخارج وسط اعتراضها:

. سييني...جسار...؟؟+

تجمد أرضاً بمكانه وقد تغضنت معالمه
بالبكاء ليهتف بأنفاسه المُتقطعة:

. سنة...سنة ونص !! يا بوفارديا!!

تمكن منها البرود مرة أُخرى وهي تهمس:

. سيب إيدي...

افترقت شفثيه ببلاهة وهو يهمس مُردداً:

. أسيبك!+

لم تكلف نفسها عناء الرد إلا أنه لم يبالي وهو
يجذبها خلفه نحو الخارج وسط اعتراضها
ليقوم بإلقائها بداخل سيارته ليتبعها هو
الآخر، انطلق بالسيارة مُبتعداً عن المكان
بأكمله تحت نظرات رامي وضحكته الخبيثة
وهو يتجرع كأسه كاملاً وسط همسه الماكر:

. كده كل حاجة ماشية زي ما أنا عايز، نرجع

بقى للهانم اللي جوا ... ١

كانت تقف تتجرع مرارة اختيارها وهي
تطالعه بحدقتها اللتين تقطرت منهما
بعض العبرات لتقوم بمسحها مُسرعةً وهي
تُشبح بعينيها بعيداً، قطعت ذلك الاتصال
الذي كان كفيلاً بجعل نابضها يُعتمر ألاماً
لتحرمه من مداواة قلبه لشوقه إليه
أولته ظهرها لتغمض عينيها بقوة وهي
تهمس من بين غصاتها المُتألّمة:

. يارب يارب ...

اقشعر بدنها ما إن شعرت بدنوه من خلفها
وما هي إلا ثانيتين وقد لفتحها أنفاسه
لتشعر بلهيبها على عنقها هامساً بنبرته

التي جاهد لإخراجها باردة بابتسامته التي
لامس انكسارها قلبها لتشعر بتلك القبضة
الجليدية التي اعتصرته:

. برافو عليكِ ... طلعتِ قوية أوي يا صفوة
هانم؟؟+

شهقة صامتة باكية كانت على وشك
فضحها إلا أنها سارعت بكتمها وهي تشعر
بكلماته تخرقها كالسهام السامة، أخذت
شهيقة عميقاً لتلتفت نحوه مُتصنعة القوة:

. ازيك يا عاصم باشا؟

اهتزت حدقتيه إلا أنه سارع للمحافظة على
ثباته وهو يتسم بجانب فمه ابتسامة
مهزوزة أخفاها وهو يتجرع كأس العصير
الذي بيده....+

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تشيح بأنظارها
للأسفل لتأتيها إجابته التي دفعتها لرفع
حدقتها نحوه:

. باركلي...

ابتسم ابتساماً واسعة وهو يميل نحو وما
إن اقترب منها وقد اختفت ابتسامته مباشرةً
ليقطب بين حاجبيه بألم وهو يهمس
بكلماته التي خرجت من بين شفاهه
المرئجة مُتشفياً بها:

. كمان تلت شهور وأبقى أب يا مدام...+

تراجع للخلف ليعاود رسم ابتسامته
المُصطنعة أمامها وهو يتأمل تعابير وجهها
مُتجرعاً لشرابه، وما هي إلا ثانية وقد التفت
ليبتعد مُسرعاً لتتضح تعابير وجهه
الحقيقية بعد أن اختلى بنفسه...+

قام بتحطيم كأس العصير الذي بين يديه
وقد تفجرت براكينه ليصرخ بقهر وهو يبكي
بعد أن جثا أرضاً واضعاً رأسه بين
راحتيه متحركاً بجسده حركة رتيبة للأمام
والخلف ...

على الصعيد الآخر كانت تقف مكانها دون
أن يمتلك جسدها القدرة على الحركة بعد
تلك الطامة التي سقطت فوق رأسها ...+

إنسابت عبراتها بصمت على معالمها
الجامدة التي لا تدل على الحياة، فقط قامت
بإغلاق جفنيها ببطءٍ شديدٍ وهي تقطب بين
حاجبيها بألم، رفعت راحتها لتضعها فوق
قلبها مباشرةً ليخرج منها تأوهاً خافتاً:

. أأأاه

استمرت على تلك الحال لدقيقتين لتفتح
جفنيها على وقع الخطوات التي تقترب منها
لتجده أمامها يحدق بها بنظراته الحادة ...+
ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تشيح بعينيها
بعيداً لتواريها عن مرأى مقلتيه إلا أنه هم
بالتقدم نحوها لتقع عينيه على رامي وهو
يقترب منه بابتسامته الخبيثة ...

ما إن التصق رامي بصفوة وهو يُحيط
بخصرها وقد احتل الجليد معالمه ليرمقه
عاصم بنظراته التي تنبؤه بأن هناك عاصفة
تدور بداخله ...+

رفعت كأس العصير لفمها وهي تبعد عينيها
عن ناظريه بينما هو حدق بها بتمعن ليلفت
انتباهه إرتجافة أناملها التي تُحيط بكأس
العصير ليبتسم بسخرية وهو يستمع
لحديث رامي:

. منور يا عاصم باشا؟؟+

حياه رامي بكأسه ليبتسم عاصم بالمقابل
بيروده وهو يبادلّه التحية ليُردف رامي
بابتسامته الخبيثة:

. أَمال فين سيادة المُقدم؟ مش شايفه
يعني؟

كانت حدقتي عاصم مُعلقة بزوجته إلا أنه
عاود النظر باتجاه ذلك الشيطان وهو يبتسم
بسخرية مُتحدثاً:

. مستعجل على إيه يا رامي؟ متقلقش
هنلبسك المشنقة اصبر ...+

تجرع من العصير بينما ضحك الآخر مقهقهاً
وهو يردد من بين ضحكاته:

. والله ...ضحكتني ... يا باشا ...

تطلع عاصم نحو صفوة التي هتفت ببرود:

. هروح الحمام...

قامت بدفع ذراعه بعيداً عنه لتتحرك
مسرعةً لتبتعد عن سهامه التي تخترقها بلا
هوادة...+

ما إن انفردت بنفسها بعد أن أغلقت الباب
خلفها وقد أطلقت العنان لعبراتها ونشيجها
المُرتفع، حاولت التقاط أنفاسها المُتقطعة
وهي تُحدق بالمرأة لتقوم بغسل وجهها
وهي تكافح لكبت عبارتها ...

عادت كلماته لتتردد برأسها عن انتظاره
لمولود لتهز رأسها بالنفي بقوة وهي تجهش
بالبكاء بينما قبضتها توجه لكلماتها نحو
بطنها دون توقف ...+

بعد دقائق ودقائق من النحيب المتواصل
وقد تماسكت قليلاً لتتفاجأ بالباب يُفتح
خلفها لتلتفت مُحدقةً بصدمة لتجده أمامها
بمعالمه الحادة وأعينه الحمراء بشدة...

همت بالتحدث لتجده يدفعها للخلف لأحد
الحجرات ليقوم بغلق الباب بقوة بينما هي
تطالعه بثباتها الزائف ...+

تراجعت بخطواتها للخلف وهي مُسبلةً
جفنيها للأرض هاتفاً بخفوت:

. لو سمحت اطلع بره، لو سمحت يا عاصم
... مينف...

قام بحبسها بين جسده وبين الحائط خلفها
لتنسج حدقتها بصدمة بعد أن قام بالقبض
على فكها بيده القوية لترفع عينيها له إلا أنها

واجهت مقلتيه الداميتين وقد إنسابت

بعض عبراته وسط همسه الحاد :

. أنا هقتلك ... أنا هقتلك...+

قوست حاجبيها بألم وهي تُغلق جفنيها
لترفع أناملها نحو قبضته التي تُمسك بفكها
لُتمسدها بحنو هامةً:

. عاصم؟

قاطعها وقبضته تزداد قوة على فكها لتأن
ألماً وهو يميل على وجهها لُتلفحها أنفاسه
الحارقة والتي تخرجت كالرصاص مع عبراته
التي لم تتوقف من وسط معالمه الغاضبة :
. متنطقيش ... اسمي .. أنا بقرف منك، هو ده
الوسخ اللي هرتبي معاه؟ فضليته عليا..؟؟؟
هو ده بقا؟؟+

فتحت جفنيها ببطء لترمقه بنظراتها
المُعاتبَة وهي ترفع أناملها نحو وجنته ليبعد
وجهه عن مرمى يديها إلا أنها عاودت وضعها
غير عابئة وسط همسها الباكي:

. ه.. هتبقى أب ... يا عاصم؟!!!+

نفض قبضته بعيداً عنها وقد تغضنت
معالمه بتعابير الغضب ليرفع راحتيه نحو
رأسه عاجزاً مُتراجعاً بخطواته للوراء قليلاً
بينما هي حدقت به من بين عبراتها الصامتة

...

رفع قبضته نحو فمه ليعض عليها ألماً
ليسارع بتوجيه لكماته للحائط بجوار رأسها
عدة مرات غير عابئ بتلك الجروح التي
مزقت كفه+

أغمضت جفنيها بهلع وهي تضع راحتها
على فمها تُكمم شهقاتها لتندفع نحوه
مُمسكَةً به ما إن رأت قطرات الدم التي
تتواجد على ظهر يده ...

تشبثت بذراعه لتوقفه :

. عاصم حا...

قاطع كلماتها وهو يحيط وجنتيها براحتيه
هامساً بضعف بصوته المُتَحَشِّرَج:

. سبتيني لوحدي يا صفوة؟!+

لم يُمهلها الفرصة بالرد ليميل على ثغرها
وهو يطفئ نيران شوقه دون تردد، فاجأتها
قبلته لتزداد صدمتها وهي تراه يتعمق بها
محاولاً إخمد لهيب وجدانه لتشعر بالسعادة
بعدها اكتشفت بأنه لا يزال يعشقها ...

تحركت إحدى راحتيه من على وجنتها
لتحيط بعنقها من الخلف بينما راحته
الأخرى التقطت أناملها لتقوم بوضعها فوق
قلبه مباشرةً ...+

هالها مقدار نبضه الذي كانت تشعر به
لتشدد قبضتها فوق قميصه تلقائياً، كل ما
كانت تتمناه بتلك اللحظة هو أن ينفرد
كلاهما بالآخر ... تعويض بعضاً من شوقهما،
الابتعاد عن تلك الأحزان ...

التقطت مسامعها صوت بعض النسوة
اللاتي دلفن لدورة المياه لتحاول الابتعاد عنه
وهي تهتف به محاولةً إفاقة:

. عاصم ؟+

لم يكن يعي لما يحدث فقط مغمض
العينين مُغيب عما يحدث وكل ما يستطيع

إدراكه أن شفيتها ملكه، عاودت الهتاف

قائلةً:

. عاصم ... عاصم في حد ... +

شعرت به يتجمد مكانه ليبتعد عنها وهو
يفتح جفنيه، ابتلعت ريقها وهي تُحدق
بنظراته الكارهة بعد أن استفاق من غيبوبته
ليقوم بمسح شفتيه بعنف من آثار صبغتها
الحمراء والتي لطخت وجهه ليندفع نحو
الخارج وسط زهول النساء اللاتي كن واقفات
أمام المرايا ... +

خرجت خلفه لتتجه نحو إحدى المرايا وهي
تقوم بغسل وجهها تحت أنظار النسوة التي
تنوعت ما بين الاستنكار والاحتقار لترمقهم
بنظراتها الباردة وهي تتحرك نحو الخارج
غير عابئةً بهم ... +

تسارعت أنفاسها لتخرج متقطعة من هول
ضربات قلبها التي تباغتها بهذه اللحظة ...+
دلف بها للمصعد لتنتبه لأنامله المُرْتَجفة
التي ضربت الأزرار بتوتر لتشعر بالقلق
الشديد مما ينتظرها، هذه الحالة لا تصيبه إلا
حينما يستبد به الشوق وحينها ينتهي بها
الأمر ...

أغمضت عينيها بتوتر وهي تحاول ابتلاع
ريقها بصعوبة لتحين منها التفاتة نحوه
لتجد مخاوفها مُتمثلة بتلك النظرة القائمة
التي تنم عن رغبته القاتلة بها ...+
أشاحت مُقلتيها أرضاً لتتهف بحدة وهي
تعاود رفعهما نحوه:

. جسار... لازم...

قبض على أناملها ليخرج بها من المصعد
مُسرعاً نحو شقته التي يسكنها ليقوم
بفتحها وسط هاتفها الذي ازداد توتراً:

. جَسار لو سمحت...+

ما إن أنهت كلماتها وقد وجدت نفسها تُدفع
للداخل ليغلق الباب خلفه وهو يُلقي
بسترته بعيداً بينما هي تُحدق بذلك المكان
المُظلم الذي يسكنه...

لم تشعر سوى بسخونةٍ شديدة تنبعث من
جزعه العاري ما عانقها من الخلف ليدفن
رأسه بنحرها وهو يهتف بصوته المُتَحَشِرِج:
. وحشتيني يا بوفارديا ... أنا مش مصدق ...+

همت بالتحدث وهي تلتفت نحوه إلا أنه
أخرسها بقبلته هاتفاً:

. وحشتيني ...

كانت ذراعيه كالكماشة التي تقبض على
جسدها غير قادرة على تحريك جسدها ولو
إنشأ...+

رفعت راحتيها نحو صدر لتدفعه قليلاً هاتفَةً
:

. - جَسار ...

ابتلع باقي كلماتها ليرتفع وجيب قلبها بقوة
وهي تشعر بأنامل إحدى يديه تقوم بإزاحة
أحد كتفي الفستان الحريري ومائله بالآخر
لتزداد مقاومتها وهي تبعد وجهها عنه هاتفَةً
بحنق:

. - جَسار فوق...+

أبعد رأسه قليلاً لتُفاجئ بعينيهِ اللامعتين
بالعبرات واللتين أمطرتا عبراتهما وسط
صمتها الذي صاحبه هطول عبرة من إحدى

عينها ليميل عليها وسط سكونها

واستسلامها له ليهمس قائلاً:

. علشان خاطري ... +

حدقت به بصمتٍ يعاكس النيران التي
تتأجج بداخلها ليبادلها بنظراته الحزينة،
قامت برفع أناملها لخصلاتها المرفوعة في
تصفيفتها لتقوم بحل خصلاتها بينما هو مال
على وجهها ليُغرقه بقبلاته الناعمة وأنامله
تبعد فستانها ...

وما زاد من اشتعاله هو شعوره بامتلاء
جسدها ببعض أجزائه قليلاً ليزداد فتنة
ولوعة ... +

ما إن أنهت أنامله مهمتها لينساب الفستان
من عليها بالتزامن مع انتهاءها من تحرير
خصلاتها ليقوم بحملها نحو حجرته وسط

نظراتها التي تُحدق بذلك المكان الموحش
الذي يعيش به ...

عفوياً أنكمشت على نفسها لتدفن جسدها
الصغير بين ذراعيه بينما هو همس
بحسرة:

. هي دي حياتي من غيرك...+

تحركت بعينيها نحوه لتملأها غشاوة رقيقة
من العبرات لتشعر به يجلس على السرير
بداخل إحدى الحجرات ليقوم بوضعها بين
أحضانها وهو يحتضن وجنتيها بيد مقبلاً
الأخرى ...

رفعت راحتيها لتُحيط بهما وجهه هامسةً
بأعينها التي إغرورقت بالعبرات:

. قدرت تعيش من غيري يا جزار؟+

ابتسم بانكسار وهو يهمس من بين عبراته
التي تساقطت على وجنتيه:

. أنا!! أنا كنت ... ميت يا بوفارديا... أنا اللي
هونت عليكِ وقدرتي تبعدني ...

كانت راحتيه الساختين تحيطان بخصرها
العاري لتقوم بالتقاط إحداهما وهي تقوم
بوضعها على صدرها فوق قلبها مباشرةً
مُتحدثة:

. ده مكنش كده قبل ما أشوفك دلوقتي+

كان وجيب قلبها المرتفع يصرخ بأن قلبها
على وشك الخروج من محله بأي لحظة،
تراجع بظهره للوراء ليتمدد على السرير
لتقبع فوق صدره وسط هتافه:

. اتغيرتي ...+

قطبت بين حاجبيها بغير فهم ليصل لذهنها
أنه يقصد معاملتها له إلا أنها تفاجأت ما إن
عاود الهتاف بكلمته وراحته تسير بجرأة
على جسدها الناعم لتعي لمقصده ليقوم
بعض وجنتها التي أظهرت حمرتها من
الخجل لتتسع حدقتها بصدمة متأوهة ...+
همت بالهتاف به إلا أنه فضل الصمت بتلك
اللحظة ليقوم بتعويض اشتياقه منها دون
أن يُهدر مزيداً من وقته، كل ما حدث
وظهورها قام بإبعاده عن ذهنه مؤقتاً الآن
كل ما عليه القيام به الآن هو الاستمتاع بهذه
اللحظة معاً ليقوم باسترجاع كل قبلةٍ وعناق
افتقدتهما لما لا يقل عن العام ...+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والأربعون

السلام عليكم

الحلقة السابعة والأربعون

... (الظل والمصل)....+

خرجت نحو القاعة التي يُقام بها الحفل
لتجده يقف مقابل رامي يتناطحان بأعينهم
التي ترمي شرراً، حاولت التقاط أنفاسها
لتتحرك نحوهما بخطواتها المُثاقلة ...

توقفت بجوار رامي والذي ما إن رآها وقد
اتسعت ابتسامته وهو يحيط خصرها لاصقاً
لها تحت أنظار عاصم التي جحظت غضباً إلا
انه سارع بإخفائها باحترافية ...+

التفت رامي لها هاتفاً بابتسامته الماكرة:

. نرقص شوية؟

لم يُمهّلها الفرصة للاعتراض ليتحرك بها نحو
حلبة الرقص تحت أنظار عاصم التي تفتك
به وهو يسارع بتجرع كأسه كاملة+

طوال العديد من الدقائق كانت تتحرك
كالمُسيرة بين ذراعيه بينما مقلتيه
الخبيثتين ترمقان زوجها من أسفل جفنيه
لتتسع ابتسامته المُتشفية

وبلحظةٍ وجد من يقف مقابلهما بابتسامة
باردة وهو يمد أنامله لها هاتفاً :

. تسمحلي أشاركها اللحظة دي؟+

ابتلعت ريقها بتوتر وهي تشعر بنبضها
يتسارع بينما مقلتيها تُحدقان بعاصم بخوف
لتجد رامي قد أفلت العقال لأناملها لتمر
ثانيتين وتجدها تحت قبضةٍ على وشك
الفتك بها

تغضنت تعابيرها ألماً وهي تشعر بأن
عظامها ستُسحق بين قبضتيه ما إن ضمها
له ليبادر بالرقص معها ...+

كان يُحدق بها ببرودٍ شديد وهو يجذبها بقوة
لترتطم بعنف بصدره ليصدر عنها تأوهاً
خافتاً وهي تشعر بأنامله تسحق خصرها،
رفعت حدقتها بألمها نحوه وهي تتلوى بين
قبضتيه هامسةً:

. عاصم ... أاه سييني...+

ازدادت حدة عينيهِ وقبضتيهِ على أناملها
وخصرها وهو يهمس من بين أسنانه:

. أسييك لمين؟؟ ليه؟

عضت على شفتيها بقوة وهي تُطأطئ
برأسها لأسفل لتعاود رفعها وهي تهمس
متوسلة:

. عاصم لو سمحت ... انت بتوجعني جدا+

ضحك ملء شذقيه بأعينه التي لا تصدق
ليهدف مستنكراً:

. والله!! بوجعك!! هو ده وجع ؟

تلاشت تعابير السخرية من وجهه ليحل
محلها الغضب وهو يُردف:

. انتِ لسه معشتهوش يا صفوة ... انتِ لسه
مشوفتيش وجع مني .+

احتدت مقلتيها لتجذب يدها بعنف من بين
إحدى قبضتيه والتي تحركت لتقبض على
خصرها ما إن انتبه لمحاولتها بالابتعاد، تلوت
بين قبضتيه وهي تعض على شفتيها غيظاً
لتمتلئ علينها بالعبرات وهي تقوم بضربه
براحتها على صدره وسط همسها :

. لسه هتعذب؟! لسه هتعذبني اكر من

كده؟! هتبقى أب يا عاصم +؟؟

قالت سؤالها الأخير بنبرتها المُرتجفة ليرتفع
حاجبه لأعلى وهو يرمقها بنظراته المُتشفية
مُبتسماً لتتسارع أنفاسها بوضوح وهي
تحقق به بأعينها الحمراء غضباً لتهمس
بوعيدٍ من بين أسنانها:

. أنا هفرجك يا عاصم ... وديني لأدمرك، وإذا
كان على العذاب فانت اللي عيشته بسببي
مش هيجي حاجة جنب اللي هتعيشه ... ٣
قطب بين حاجبيه وهو يقبض على خصرها
بقوة ليصطك فكيها مُحاولةً إخفاء ألمها
بينما حدقتها ترمقانه بشراراتها المُتطايرة،
مال على وجهها ليلفحها بأنفاسه الغاضبة
مُردفاً:

. تقصدي إيه؟+

ابتسمت بجانب فمها بشيطانية وهي

تتحدث بفحيح مُتوعد :

. هخلي قلبك يتقطع كل يوم على حبيبة

القلب وقبلها ابنك اللي لسه مجاش الدنيا ...

اتسعت حدقتيه من تلك الكتلة الشيطانية

التي يراها أمامه الآن ليتحدث باستنكار:

. انتِ واعية للي بتقوليه؟!+

رفعت قبضتها المُتكورة لتقوم بضربه عدة

مراتٍ خفيفة فوق قلبه مباشرةً وهي تُردف

بأعينها التي تخبره بوضوح بأنها لا تمزح:

. أصلاً اتأخرت على حاجة زي دي، هتندم ندم

عمرك يا عاصم ...+

تنقلت حدقتيه بجمودٍ بين مقلتيها لتحتد
فجأةً وقد برزت شعيراته الحمراء وهو
يتحدث مُهدداً:

. فكري بس تلمسي شعرة من إخلص
وابني يا صفوة ... وساعتها صدقيني مش
هتلاقي شيطان غيري قدامك+

افترقت شفتيها بألم وهي تنتقل بعينيها
بين معالم وجهه هامسةً بعبراتها التي
إنسابت على وجنتيه:

. للدرجة دي !! ... هتقتلني يا عاصم مثلاً؟

أتبعت سؤالها بشهقة خرجت خافتة ليرتسم
الجمود على وجهه دون أن يُجيب إلا أن
نظراته لها قد أكدت لها بأنه يعي لكل كلمة
قالها ...+

ابتلعت ريقها وقد احتل الصقيع معالمها
لترتشح بأنفها وهي تهم بالقبض على
راحتيه اللتين تُحيطان بخصرها لتبعدها بقوة
عنها، اعتدلت واقفةً أمامه لتقترب منه وهي
ترفع بنانها السبابة لتُشهره بوجهه وهي
تهمس من بين أسنانها:

. خبيها مني يا عاصم ... خبيها مني علشان
مش هرحمها زي ما خانتني وخذتك مني ...
مش هسيبها في حالها ... +

أنهت كلماتها لتبتعد عنه وهي تسير
بكبريائها نحو رامي تحت أنظار الآخر الذي
كان يُحدق في إثرها بنيران الغضب والعذاب

....

قاطعته مجيء أحد مساعديه الضباط هاتفاً
بعملية:

. عاصم باشا؟ الدكتور سعد الخولي هيقول
الكلمة بتاعته دلوقتي... فين جسار باشا؟!+

+*****

بعد مرور عدة ساعات كان يجلس على
السريـر فقط ما يُحيط بهما هو ذلك الغطاء
الأبيض الذي تتمسك به لتُغطي جسدها
بينما هي قابعة وسط أحضانه...

كانت تحدق به بصمت وسط نظراته
المشتاقة التي يبادلها إياها بنهم بينما هي
تدور بعينيها بجمودٍ زائف على فضيته
اللامعة ...+

كانت تمسك بإحدى قبضتيها الغطاء تضمه
لصدرها بينما يدها الأخرى تستكين بهدوء
فوق صدره العاري تستشعر نبضاته التي لا
تهداً...+

تحركت إحدى أنامله بابتسامته الشاحبة
ليقوم بإبعاد خصلاتها عن عنقها ليجد
أصابعها الرفيعة ترتفع نحو وجهه لتحط
على شفثيه تتلمسها بنعومة...

تحركت ذراعيه التي تحيط بجسدها الدافئ
نحوه لتلتصق به، تنقلت بعينها بين مقلتيه
لتميل على شفثيه في مبادرة منها لتقبيله
قبلة ناعمة....+

أسبل عينيه وهو يبادلها لتقوم إحدى يديه
بنثر خصلاتها على ظهرها بعيداً عن كتفها
ليبعد وجهه عنها وهو يهبط بجفنيه نحو
الندب المتواجد بصدرها إثر الرصاصة التي
تلقتها بتلك الليلة المشثومة...

ابتلعت رمقها بهدوء وهي تُحدق به بينما
وجهه كان حبيس قبضتها الصغيرة، تلمست

أصابعه مكان الجرح ليعاود التحديق بها

بحزن ...+

تحركت قبضتها الأخرى التي تُمسك بالغطاء

لتركه ليسقط بينهما لترفعها نحو وجهه

مُحيطة بهما وجنتيه، ازدادت قبضة ذراعيه

على جسدها ليزيد من ضمها له محاولاً

دفنها بين أضلعه وسط همسها الخافت :

. مش عايذة أشوف العيون دي حزينة...

كانت راحتها تمسدان بنعومة على وجهه

ليُردف بخشونة:

. عينيا مكنتش بتعمل حاجة غير إنها تعيط

على فراقك يا بوفارديا .+

قطبت بين حاجبيها بألم إلا أنها سرعان ما

رسمت الهدوء على وجهها وهي تحاول

الحفاظ على ثباتها أمامه مُتحدثةً بابتسامة

صغيرة:

. أنا كنت بعيط بدل الدموع دم .

حانت منها التفاتة نحو ذلك الندب المُتواجد

على جبينه موضع القطب التي غرزت نتيجة

لضربة رامي، تلمستها بأصابعها لتقترب

منها مُقبلةً لها بينما عينيها تجاهدان لئلا

تهطل عبراتهما ...+

ابتعدت عنه قليلاً وهي تتمعن به لتقع

مقلتيه على عينيها المغرورقتين بالعبرات

لتميل برأسها للجانب قليلاً وهي تهمس

بابتسامتها المصحوبة بهطول عبراتها:

. وحشتني يا روعي ؟

ارتجفت شفتيه بقوة وهو يقطب بين
حاجبيه باكياً بينما شفتيه تهمسان بغصة
حلقة المؤلمة:

. والله كنت بموت يا بوفارديا+

ما إن أنهى كلماته وقد أجهش ببكائه لتسارع
هي بمعانقته وهي تُربت على خصلات
رأسه بحنو بينما عبراتها تساقطت وسط
جمودها :

. لو كان جرالك حاجة ... كنت أنا اللي مت، أنا
بخير ... مجراش حاجة ...+

ابتعد عنها مُردفاً بحاجبيه المُقْطبين بينما
هي ابتسمت وأناملها تمسح نهري الدموع
التي تنساب على وجنتيه:

. انتِ إزاي عايشة؟؟ أنا دف... أنا دفتك بإيديا

...

مط شفتيه غير قادر على التكملة بينما هي
قابلت سؤاله بابتسامة هادئة وهي تُحدق
بمقلتيه اللتين ماتتا شوقاً لهما:

. أنا مموتش ... اللي اندفنت مش أنا ...+

رفع إحدى راحتيه ليحيط وجنتها وهو يُكمل
متسائلاً:

. عايز أفهم ؟ واب... وابني؟!

لاح الجليد على وجهها لتغمض جفنيها بقوة
لتعاود فتحهما وسط همسها البارد:

. ابننا ضاع يا جسار+

شعر بتلك القبضة الجليدية التي تعتصر
صدره ليبتلع رمقه ببطء وهو يعاود التحديق
بها هاتفاً بحاجبيه المُقْطبين:

. سمير المصري؟؟ هو اللي عمل كده؟؟

حدقت به بصمت دون أن تتفوه بكلمة

لتتملكه الشياطين وهو يُردد:

. انطقي يا كارما؟؟ هو اللي عمل كده؟! أيوه

... لو مكنش هو إيه اللي وصله ليك؟؟

+بتعملي إيه معاه؟؟ وك... لحظة لحظة!!+

اتسعت حدقتيه بصدمة وهو يتنقل بين

مُقلتيها بجنون هاتفاً:

. انتِ كل الوقت ده معاه!!

أشاحت بمقلتيها للأسفل ليقوم بالقبض

على ذراعيه وهو يهزها بعنف مُزمجراً

: بغضب :

. ردي يا كارما!! كل الوقت ده معاهم؟؟؟

حدقت به بجمودٍ لتهتف موافقة له:

. أه ... +

افتרכת شفتيه ببلاهة وغير تصديق لتبتعد
من بين قبضتيه ببطء وهي تتراجع لتنهض
من بين أحضانه تحت نظراته التي لم تحد
عنها...

وقفت أمامه لتمد أناملها نحو ذلك الغطاء
لتقوم بلفه بإهمالٍ حول جسدها العاري
وهي مُسبلةً جفنيها بينما هو يطالعها بأعين
جاحظة من هول ما سمع وجفائها الذي
يصيبه بالجنون+

انتفض من فوق السرير مُحيطاً خصره
بمنشفته السوداء ليقوم بالقبض على
ذراعيه وهو يهتف بأعينه التي على وشك
الخروج من محجريهما :

. انتِ قولتي أه!!!+

أغمضت عينيها بقوة وهي تحاول أن تتحمل
الألم الذي تمكن من ذراعها إثر قبضته،
عاودت فتحهما وهي ترفع عينيها له لتجده
بتلك الأعين التي تحفظها والتي تخبرها
ببساطة ... أن الشياطين تتراقص أمام
مقلتيه .+

التقطت شهيقاً لتحدث بجمودٍ وهي تتطلع
نحوه:

. جَسار لو سمحت ... أنت بتوجعني

اتسعت حدقتيه بشكلٍ مُخيف لتغمض
عينيها بياس وهي تُهَيأ نفسها للقنبلة التي
على وشك الانفجار بوجهها بأي لحظة ...+

ثلاثة ... اثنان ... واحد ...وقد انفجرت بوجهها
البراكين لتطن أذنيها من قوة زئيره التي
اخترقتها:

. سنة ونص !! سنة ونص وأنا بموت كل يوم
وانتِ بتقولي إني بوجعك دلوقتي؟؟ انتِ إيه
مبتحسيش!! طول الفترة دي وانتِ عايشة
وأنا بتعذب مهنش عليكِ ترحميني من
العذاب ده؟؟! انطقي يا كارما أنا هتجنن
انطقي !!+

فتحت جفنيها لتسقط عبراتها وهي تُردف
بخفوت:
. أسفة...

ارتفع حاجبيه بدهشة وهو يضحك بشكلٍ
متقطع ضحكاته الساخرة هاتفاً من وسط
عبراته:

. أسفة!! أسفة على إيه ها!!! على وجعي كل
يوم وأنا لحظة ضربك بالنار بتتعاد في دماغي
كل ليلة وأنا نايم؟؟ أسفة على روحي اللي

كانت بتتسحب مني وأنا بحط الجثة اللي
فكرتها ... ان...انتِ تحت التراب وبتدفن قدام
عينيا؟؟!! ولا على حرقه قلبي كل ليلة وأنا
مرمي على قبرك بصرخ إن يكون اللي أنا
فيه كابوس أصحى منه ولا ربنا يرحمني
وياخذني ليك؟؟!! انطقي يا بوفارديا أسفة
على إيه؟؟+

تساقطت بعض القطرات من عينيها حرقه
على ما التقطته أذنيها ليتحرك بها نحو
إحدى الحجرات الأخرى مُحاولهً مُجاراة
أقدامه ليقوم بنفضها بعيداً وسط الظلام ...
مرت ثانية أشعل فيها الأنوار لتجد نفسها
بوسط حجرةٍ يملأها العديد من الصور
للقتلى والعديد من المخطوطات والأسماء..
بالإضافة إلى الكثير من الأسلحة المُلقاة على
المنضدة التي تتوسط الحجرة ...+

حانت من عينيها التفاتة نحو الألعاب
الرياضية التي تتواجد بالأركان لتجفل على
قبضته وهو يجذبها نحو الحائط التي تتواجد
عليه صور ضحايا القتل ليهتف بحدة
مُشيراً لها:

. شايقة دول ؟؟+

انتقلت بعينيها من عليهم لتنظر نحوه وسط
حديثه الحاد من بين أسنانه:

. أنا مكنتش بعمل حاجة غير إني بقتل في كل
اللي ليه علاقة بموتك لحد ما أوصل
لرامي.... بقيت عامل زي عزرائيل كل يوم
أقبض روح خدتك مني .+

عادت بناظرها للصور لتحقق بها مُتشفيةً
وهي تشعر بنيران الانتقام بداخلها تُطفأ
تدريجياً وهي تتطلع لتلك الجثث الغارقة

بدمائها، أكمل حديثه على مسامعها قائلاً
من بين أسنانه:

. كل واحد فيهم خليته يتمنى الموت قبل ما
أخذ روحه علشان أطفى النار اللي جوايا، كل
واحد وأنا بدبحه كنت بشوفه قدام عينيا وهو
بيعذبك علشان كده دمه مكنش بيشفى
غليلي ... وفضلت سنة أدور على رامي
علشان أوصله ... بس لقيته جه لحد عندي
بس مكنتش إيده فاضية، ده جابك معاه...+

عاودت التحديق بعينيه بهدوءٍ خالف ما
بداخلها من أعاصير بينما هو أردف بفحيح:

. إنتِ عارفة أنا حسيت بإيه وهو بيضحك
وبيقولي اتفضل مراتك أهى؟ حسيت
بالخيانة ... حسيته بيقولي انت داير تقتل في
رجالتي علشان مراتك اللي هي سايباك

واختارت تكون معايا؟؟؟ لو مكاني هتعملي
إيه يا بوفارديا ها؟؟؟+

ابتلعت رمقها ببطء لتُجيبه بنبرتها الجليدية
مُقتربة منه:

. إبعد عني يا جسار ... إعتبرني مت فعلا
وإنساني ...

رمش بجفنيه وهو يميل هامساً بعدم
استيعاب:

. أفندم؟؟!!!!+

سحبت ذراعها بقوة من بين برائنه لتُردف
بجمودها الصارم:

. بقولك اعتبرني مت وإنساني فعلا، علشان
مستحيل أرجعلك تاني ... أيوه أنا اللي
اخذت أكون مع رامي، معلش الحقيقة
هتوجعك بس ده اللي حصل ... اعتبر نفسك

مشوفتنيش النهارده علشان رجوعي ليك
...مستحيل+

أنهت كلماتها لتتحرك مُبتعدة من أمامه
لُيحدقها بغير فهم، تحركت قدميه مسرعةً
للحاق بها ليدلف لحجرته ليحدها تشرع في
ارتداء ثيابها ... اقترب منها ليهتف بضحكة
غير مصدقة:

. انتِ بتقولي إيه؟!+

ارتدت الفستان لتُردف بجمودٍ قائلَةً:

. بقول انساني يا حضرة المقدم، مش كل
اللي عايزينه بيحصل...

توقف قبالتها ليتسائل بابتسامة غير
طبيعية:

. قولي والله!!

لم يكد ينتهي من كلماته إلا وقد قبض على
فكها بقوة ليصرخ بوجهها بعصية جنونية:

. انتِ عارفة انتِ بتقولي إيه ؟!!! ده أنا أشرب

من دمك ؟؟+

تأوهت بألم وهي تمسك بيديها قبضته
هاتفاً:

. إبعد عني يا جَسار ...

تقدم نحوها بغضب لتراجع بخطواتها للوراء
وسط صراخه الهستيرى:

. أنا مجنون بيك عارفة يعني إيه ؟!!!+

سقط بها على السرير ليشرف عليها وسط
صراخه المخيف والذي لم يتوقف:

. انتِ عايزاني أقتلك ؟؟ عايزاني أقتلك وأقتل

نفسي وراك !!

كانت تُحدق به بخوف من وسط بكائها
هاتفه:

. جـسار علشان خاطرني سييني +

كانت شعيرات عينيه التي تبدو بارزة تبث
بها الخوف خاصةً مع صياحه بوجهها:

. انتِ بتقولي إيه؟؟؟!!! أسيبك لمين؟؟
بتهربي من حضني تروحي لأعدائي!!!

ارتجف ذقنها بقوة وهي تبكي هاتفه
بحشرجتها القوية:

. أنا أسفة....+

قطب بين حاجبيه بقوة ما إن استشعر ذلك
الألم الذي أصابه برقبته والذي نتج عن تلك
الإبرة التي عُززت بعنقه بعد أن حقنتها به....

ارتجفت أناملها بقوة وهي تترك تلك الإبرة
مع أنفاسها التي خرجت بصوتٍ مسموعٍ
وسط شهقاتها بينما هو تراجع للخلف وهو
يقبض على تلك الإبرة ليقوم بإبعادها عنه
وسط نظراته التي تُحدق بها بغير تصديق
+....

حدقت به من وسط أعينها الباكية وهي
تحاول الاعتدال تحت أنظاره الجامدة نحوها
ليبدأ بعدها يشعر بالقليل من الدوار
لتنغصن معالمها بالبكاء وهي تنهض لتقف
قبالته

تراخت قدميه قليلاً لتسارع هي بمساندته
وهي تحتضن جذعه بين ذراعيها تتلقفه
ليرتكز عليها بثقله وهو يرمقها بنظراته
الغاضبة المُعاتبة هامساً:

. ابعدي عني.... ابعدي...+

كان يُغمض جفنيه بقوة ليحاول فتحهما إلا
أنها لم تتمكن من تحمل عبء وزنه ليسقط
بها على السرير وهو يشعر بتلك الدوامة
التي تسيطر على عقله، تمدد على ظهره
وعينيه تُطالعان السقف بتيهٍ بينما جفنيه
يجاهدان بالبقاء مفتوحان+

اقتربت منه لتقوم باحتضان وجنته لتنتبه
لعبراته التي تساقطت على جانبي وجهه
وجفنيه يستسلمان لللاوعي ليكون آخر ما
التقطه عينيه هو بكائها هامسةً:

. أسفة بس الموضوع أكبر مني، بكره هتفهم
وتعذرنيمش هخلي حاجة تأذيك+

أنهت جملتها لتهديه قبلة قبل رحليها لتبتعد
عنه بقوة جاهدت للحفاظ عليها لتقوم
بتغطيته ومن ثمَّ تحركت مُبتعدة إلا أنَّ
عينيهما وقعتا على تلك القلادة التي تحوي

صورتها لتنتقل بهما بينها وبين القابع في
الفراش لتبتسم بحزنٍ وهي تخرج من
الحجرة لتختفي+

+*****

التقطت بعض العلب الصغيرة المليئة
بالأطعمة الشهية لتقوم بوضعها بداخل
الحقيبة اليدوية الكبيرة نسبياً، هتفت
بعينيها اللتين تتفحصان جميع المحتويات:

. تيتة انتِ حطيتي المحشي؟+

أجابتها فاطمة وهي تخطو صوبها بالعبلة
قائلةً:

. أهو يا حبيبتي؟

تناولت رهنف العبلة لتقوم بوضعها بابتسامه
صغيرة بداخل الحقيبة قائلةً:

. كده حلو أوي...

تساءلت فاطمة بابتسامة فضولية:

. هو يزيد هيقابلك فين؟+

حانت من رهف نظرة مبتسمة لتهتف وهي

تلتقط الحقيبة بيدها لتهم بالتحرك نحو

الباب:

. مش قولتلك يا تيتة هروح الأول الأول

المكتب وبعد كده هنروح أنا وهو وأحمد

الجنينة ؟

ترددت فاطمة بداخلها قليلاً وهي تحاول أن

تطمئن وتتناسى أي حديث من الممكن أن

يصدر بحقهما، قطبت بين حاجبيها هاتفةً

بداخلها:

. هو احنا في قرية؟ محدش هنا ليه دعوة

بالتاني... وبعدين الجدع طيب وابن حلال

وبين عليه إنه واقع بس خايف يتقدم ... أنا
لازم أشجعه؟+

. تيته؟؟ روحتي فين بكلمك!!

هتفت رهف بسؤالها وهي تهندهم ثيابها،
انتبهت لها فاطمة لتبتسم بتوتر وهي
تُجيبها:

. أيوة يا حبيبتي، بتقولي حاجة؟

أومأت رهف هاتفة:

. أيوه بقولك أنا ماشية بقا مع السلامة
وخدي بالك من نفسك....

قبلتها فاطمة لثُربت على ظهرها هاتفةً:

. الله يسلمك يا حبيبتي، خدي بالك من
نفسك ابقِي سلميلي على يزيد وقوليله
مستنية زيارتك الحقيقية...+

قطبت رهف بين حاجبيها بغير فهم
لتساءل قائلةً:

. مش فاهمة؟ وبعدين ماهو بيحي يا تيتة؟

نفخت فاطمة بنفاذ صبر من غباثها لتهتف
وهي تدفعها من ذراعها:

. امشي يابت يلا هتتأخري وقوليله اللي أنا
قولته، سامعة يارهف؟ إوعي تنسي...+

أومأت الأخرى بغير فهم لتتحرك وهي ترمق
فاطمة بأعين متوجسة من تصرفاتها الغريبة

....

وما هي إلا دقائق وقد كانت بالمكتب
للتفاجع بوجود فتحي يدلف لمكتبه لُترحب
به بابتسامة صغيرة:

. فتحي بيه !! صباح الخير!!+

ابتسم الآخر بصرامة مُتحدثاً وهو يرمق
الحقيبة التي بيدها ببعض النظرات:

. صباح النور يا دكتورة، مش النهارده أجازة
للموظفين؟ إيه اللي جابك المكتب؟+

حممت الأخرى مُتوترة فهي لم تكن على
دراية بقدوم فتحى اليوم باعتبار أنه أجازة
رسمية إلا أن يزيد قد أخبرها بقدومه لجلب
بعض الأوراق الضرورية ومن ثمَّ الرحيل إلى
إحدى الحدائق لقضاء يوم العطلة ...+

ازدادت قبضتها على الحقيبة لتُردف
بابتسامة مُتوترة بأعينها التي تحدق بالأرض:

. حم ... الحقيقة كان فيه شوية ورق ... لزوم
قضية معينة وجيت أخده ... وبعدين
أمشي ...+

رفع فتحي حاجبيه ليتحدث باستنكارٍ وهو
يمط شفثيه للتحرك من أمامها:

. خمسة وتلاتين سنة في شغلي وفاكرة إني
مش هعرف اللي قدامي بيكذب ولا لأ؟
عموماً مليش حق أتدخل ... أجازة سعيدة يا
دكتورة...+

هتف بأمنيته الأخيرة وهو يبتسم باستمتاع
ليتحرك بعدها نحو مكتبه بينما هي قد
غدت كثمرة الفراولة من كثرة الخجل وخاصةً
بعد كشفه لكذبتها بكل سهولة...

ما إن ابتعد ليدلف لمكتبه مُغلقاً الباب
خلفه وقد أغمضت عينيها بغیظٍ وهي
تضرب جبهتها بيدها هاتفةً بسخط:
. هو أنا غبية؟ أكيد هيكشفني بسهولة... غباء

والله..+

قاطعها رنين هاتفها النقال لتُحدق به ثم

أجابت ببعض الضيق:

. أيوه يا يزيد؟؟

كان يدور بطفله الباكي بأنحاء الحجرة مُحاولاً

تهدئته وهو يتحدث بصعوبة:

. أيوه يا رهِف ؟+

قطبت بين حاجبيها ما إن تخلل مسامعها

بكاء الصغير لتهتف بقلق:

. في إيه؟ وأحمد بيعيط كده ليه؟

كان يزيد يحمل صغيره بين ذراعيه مُرتباً

يأحدي راحتيه على ظهره بينما الهاتف

يتواجد بين كتفه ورأسه ليتحدث بعجزٍ:

. معرفش يا رھف أنا لسه صاحي لقيته
سخن ومش راضي يبطل عياط، أنا أسف
بس مش هقدر أجيبه وأجي بعذر...+

تحركت مسرعةً وهي تهتف بجديّة:

. أكيد طبعاً مش هتخرج بيه كده، البس
واجهز نروح للدكتور خمس دقائق وتلاقيني
عندك

اعترض قائلاً وهو يهز طفله:

. لا متجيش أنا كنت هاخده وأنزل متتعبيش
نفسك...

قاطعته قائلةً وهي تصعد لأحد سيارات
المواصلات:

. هو ده وقت جدال يا يزيد إجهز بس...+

بعد مرور بعض الوقت كانت تضغط على
الجرس ليصيح صوته بداخل الشقة، كانت
تُنصت إلى صوت بكاء الصغير الذي يعلو
شيئاً فشيئاً دلالة على اقتراب والده به
باتجاه الباب

فُتح الباب ليظهر يزيد بميصره القطني
الرمادي يعلوه ستترته السوداء أسفلها بنطال
جينز أزرق وصغيره بين ذراعيه يبكي بوجه
الأحمر...+

وضعت رهف الحقيبة أرضاً بعد أن دلفت
للشقة لتسارع بحمل الصغير هاتفةً بخوف:

. ماله؟؟ يا قلبي انت إيه اللي واجعك؟؟

قبلته بحنو وهي تستمع لحديث يزيد الذي
ينظر بخوف نحو طفله:

. معرفش أنا ادितه خافض وبردده مفيش

فايده وحرارته عالية...+

انتبهت رهف لنظرات يزيد المرتعبة لتعي
بأن ما يجب عليها فعله بهذه اللحظة هو أن
تبثه القوة لا أن تظهر قلقها الذي يُزيد هلعه،
ابتسمت بطمأنينة وهي تُمسد على رأس
الصغير تهزه:

. متقلقش خير إن شاءالله، هو بس يمكن
علشان بيسنن يلا بس بسرعة خلينا نروح
للدكتور بسرعة...+

أوما برأسه بعد أن شعر ببعض الارتياح
ليتحرك مُسرِعاً ليحلب حافظة نقوده
وهاتفه ليخرج كلاهما بعدها نحو سيارته
التي تصطف أسفل البناية نحو الطبيب...

- إيه الخوف اللي عيشته للوالد ده بس يا عم

أحمد؟

هتف الطبيب الشاب بسؤاله وهو بيتسم
بود ليجلس خلف المكتب ليهتف يزيد بقلق

:

- يعني بس علشان بيطلعوا سنان

وخلص؟+

ضحك الطبيب ملع شذقيه مُجيباً:

- متقلقش يا أستاذ يزيد مفيهوش حاجة ده
بيدلع عليك يا عم، شوية أدوية كده وحاجات
بسيطة وهيبقى زي الفل...

تنهد يزيد بارتياح مُردداً الحمد بينما ابتسمت

رهف وهي تهندم للصغير ثيابه هاتفة:

- والله قولتله كده يا دكتور وفضل على

أعصابه برده!+

أجابها الآخر مماًزحاً وهو يعطي يزيد ورقة
بجميع المُتطلبات:

. بطبيعة الحال يا مدام أي أم على الأقل
بتكون واعية لكده إنما الأب بقى مبيكونش
فاضي علشان يشوف اللي بتشفوه في تربية
الأولاد ...+

أسبلت رهف بجفنيها أرضاً ما إن سقطت
على مسامعها تلك الكلمة التي بثت
بداخلها التوتر والارتباك، حانت من يزيد
التفاته نحوها وهو يبتلع ريقه مُتأملاً وجنتي
الفرولة التي يعشقهما ما إن يرى حياها ...
ارتسمت شبه ابتسامة على جانبي شفتيه
وبداخله يتضرع أن يكون لديه الحق بها يوماً
+...

ابتسم يزيد وهو يصفح الطبيب هاتفاً:

. شكراً يا دكتور...

التفت لها بابتسامته الحانية:

. يلا يا رهف؟

أومأت برأسها لتتحرك بالصغير نحو الخارج
وهو يتبعها، بعد لحظاتٍ كان كلاهما يقبع
بسيارته المتوجه نحو بيته بناءً على رغبة
رهف التي كانت تحمل الصغير النائم بين
ذراعيها باستكانة....+

هتف يزيد ببعض الخجل قائلاً:

. أنا أسف جداً يا رهف على اللي حصل، كان
نفسي نخرج نتفسح النهارده والله بس...
حدقت به بعتابٍ لتتحدث وهي تمسد على
خصلات أحمد:

- في إيه يا يزيد أنا قولتلك أنا متضايقه؟
وبعدين ده ابنك... كل حاجة تروح في داهية
علشانه...+

قطب بين حاجبيه بضيق من تعبيرها
ليلتفت بعينيه التي تنتقل بينها وبين
الطريق هاتفاً:

- كل حاجة تروح في داهية؟! إزاي تقولي كده؟
انتِ مقامك غالي عندي يا رهف ولو عايزة
تقولها تاني فحطي نفسك جنب ابني وابقى
قولي اللي عايزاه براحتك...٢

أزاحت خصلات غرتها خلف أذنها وهي تشعر
بوجنتيها المتوردتين بسخونتها لتهتف
بارتباك:

- أأ...أنا مقصدش...كده؟ أنا قصدت ... إن
الأولى من أي حاجة هو أحمد ...

ابتسم بود وهو يحدق بها مُتحدثاً بخشونة:

. حطي في اعتبارك كمان إنك من ضمن

أولوياتي يا رهف ... +

افترقت شفتيها بغير تصديق وهي تستمع

لكلماته الصريحة التي وُجّهت خصيصاً بدقة

نحو عقلها ليعلن بقوة بأن منزلة الصديق

يجب أن تتغير، يجبرها على التفكير به

كرجل يكن له العديد بداخل صدره ...

ارتجف نابضها بقوة وهي تسبل جفنيها نحو

الصغير لتبتلع رمقها بصعوبة بينما هو عاد

بنظره للطريق ليحاول أن يوارى ارتبأكه

بسبب جراته التي ظهرت منذ لحظات +

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والأربعون

السلام عليكم

الحلقة الثامنة والأربعون

... (الظل والمصل)....+

. انتِ متأكدة من اللي إحنا هنعمله ده؟! إحنا
لو اتكشفنا هنروح في داهية دول مش بعيد
يقتلوننا؟؟

هتفت أسما بتلك الكلمات بخوف بأذني لارا
التي كانت تسير بجوارها بداخل هذه الأزقة
الضيقة حيث يتكاثر العشوائيين وذوي
الطبقات المنعدمة ...+

تحدثت لارا بهمس محاولةً تهدئتها قليلاً:
. يا بنتي إسكتي، إمسكي نفسك أمال ..
إحنا كده هنروح في داهية وبعدين هو حد
هيعرفنا من اللبس اللي إحنا لبسينه ده؟؟؟

كانت كلتاهما ترتديان ثياباً بالية مكونة من
بنطال جينز أزرق مُهترئ وسترة ذكورية
سوداء أخفت خلفها منحنياتها الأنثوية ...
شعرٍ مستعار ذكوري وشارب خفيف
موضوع فوق شفتيهما ...+

كانت لارا تسير بثبات وهي تحاول المحافظة
على هذه القوة

وخاصةً لأن الأخرى التي تجاورها على وشك
الإصابة بنوبة قلبية من فرط الخوف، دارت
حدقتي لارا على المكان من حولها بتمعن
لتلتقط عينيها الخلائق منهم الممدد أرضاً
مُتخذاً منها فرشاً لمضجعه ... من يتجرع
الممنوعات ويقامر على ما يملك... أطفالٌ
مشردون بثيابهم المتعفنة...+

تنهدت بحزن على تلك الأحوال التي تراها
لتجفل حينما قبضت أسما على ذراعها
هامسةً:

. لارا إلحقي هو ده!!

التفتت لارا نحو ما تشير إليه صديقتها لتجد
غايتها... رجل يبدو من هيئته القوة والهيبة،
يكاد يناهز عمر والدها ... ترجل من سيارته
السوداء الفارهة ليبتسم بجانب فمه وهو
يتحدث مع بعض الرجال ثم مالبت أن دلف
إلى إحدى المنازل القديمة...+

سارعت لارا بالاختباء خلف حائطٍ ما هاتفةً:

. استخبي بسرعة...

انصاعت أسما لأمرها لتقف كلتاهما خلف
الحائط مُراقبتين بصمت لما يحدث، همست
أسما بخوفٍ قائلةً:

. أنا بقول ناخذ لهم صورتين هنا وبارك الله

فيما رزق ونمشي +.

تأففت لارا بنفاذ صبر وهي تلتفت نحوها

هامسةً:

. لا حول ولا قوة إلا بالله، ولما نروح نبليغ

عنهم والنبى هيقبضوا عليهم بتهمة إيه؟؟

لازم نصورهم وهما متلبسين...

نفخت الأخرى بضيق وهي تستلم لأمرها

لتهمس لارا بأعينها التي تدور على الأنحاء:

. بقولك إيه تعالى معايا؟+

تحركت لارا لتتبعها أسما وهما تدوران حول

المنزل ليلفت انتباه لارا أحد النوافذ التي

ترتفع نسبياً عن الأرض بيضع أمتار، حركت

رأسها يميناً ويساراً خشيةً من رؤية أحدٍ لهما

لتتحدث هامسةً:

. بسرعة شبكي إيدك وأنا هقف عليها...+

همست أسما بنزق وهي على وشك البكاء:

. يا لارا أنا خيفة نتمسك والله...

أغلقت لارا عينيها وهي تلعن من تحت
أنفاسها لتعاود فتحها وهي تبتسم ابتسامة
صفراء متحدثة بخفوت:

. أسما يا حبيبتى... أنا مش عايزاك عملي
حاجة أزيد من إنك تشبكيلى إيدك أقف
عليها مش أكثر وأوعدك نروح علطول
ونجري...مم؟؟

تنهدت الأخرى باستسلام لتقوم بإدخال
أصابعه ببعضهما ومن ثم هتفت :

. يلا نطي...+

أومأت لارا برأسها لتتراجع للخلف خطوتين
ومن ثمَّ قفزت فوق راحتها بخفة لتمسك
بحافة النافذة، استمرت أسما برفعها
براحتها بينما الأخرى تقف عليها متعلقة
بالحافة لتقع عينيها على ما هالها ...+

كان الرجال متواجدين بالحجرة بينما هدفها
يقبع فوق أحد المقاعد يحدق بابتسامة
مُتمعنة بتلك الفتاة المُراهقة التي يقوم أحد
الرجال بعرضها له وسط بكاء تلك الصغيرة،
سارعت لارا بإخراج هاتفها النقال لتقوم
بتصوير ما يحدث بكاميرا الفيديو بقلب
ينبض بتوتر ...+

كانت أسما تجاهد بقوة وهي تحمل لارا ليبدأ
جبينها بالتعرق وهي تهمس بحنق:
. الله يخربيت اللي يسمع كلامك يا شيخة ...

استمرت بالتصوير ليلفت ظلها دون أن تنتبه
نظر بعض الأشخاص الذين سارعوا
بالتحديق نحو النافذة، اتسعت عينيها بذعر
وهي تراهم بشاشة الهاتف يحدقون صوبها
لتبعد الهاتف مسرعة وهي تهتف عالياً:
. بسرعة يا أسما نزليني...+

قفزت لارا أرضاً بنفس اللحظة التي فُتحت
بها النافذة بقوة وسط صياح رئيسهم بحدة
وقد صدح صوت النيران:

. بسرعو امسكوا الاتنين دول؟؟

ركضت كلتاها مُسرعتين وسط صراخ أسما
يتبعهما العديد من الرجال بمسدساتهم...+
انفصلت الفتاتان بالركض وانفصل خلفهم
الرجال لتركض لارا بأقصى ما لديها لتقع
عينيها أثناء الركض على بعض الأطفال

الذين يلعبون بالكرات الزجاجية الصغيرة
لتقوم بإمساك وعائين مملوءين بهما ومن
ثم قامت بسكبهما خلفها ليترنح الباقيين
خلفها ساقطين وسط هتاف الأطفال بحنق:

. انت رميتي البلي؟؟؟+

أخرجت كومة من المال لتقوم بإلقائها لهم
وسط صراخهم من السعادة...+

على الجانب الآخر كانت أسما تركض
مسرعةً وهي تهتف برعبي على وشك البكاء
من بين صراخها:

. الله يخربيتك يا لارا.. منك لله ... منك لله..

دلفت لأحد الأزقة لتجد مجموعة من
الشباب يجلسون أرضاً وهم مخمورين
ركضت نوهم لتجلس بينهم مختبئة وهي

توري وجهها بكفها بينما مر الباقيين من

خلفها دون انتباه...+

كانت تلهث بقوة وهي تحاول السيطرة على

ارتجاف جسدها بالكامل لتُفاجئ بمن يمد

أنامله بلفافة حشيشٍ قائلاً:

. صباح الفل يا أبو عبده؟!!

رفعت أناملها وهي تلتقط اللفافة بأنامل

مُرتجفةً مُحاولَةً عدم الظهور:

. صباح النور...+

أطلقت صرخة عالية بقوة ما إن وجدت

رصاصة تُطلق عليها بجوار قدمها لتقفز

راكضةً يتبعها الرجال، أثناء ركضها ارتطمت

بقوة بجسد لارا لتسقط كلتاها أرضاً، قفزتا

مسرعتين لتبكي أسماً إلا أن عيني لارا قد

وقعتا على برميلٍ ضخمٍ ومن رآئحته

استنتجت بأنه ليس سوى بنزين ركضت
نحوه لتهتف بصراخٍ حاد:

. تعالي يا أسما ساعديني بسرعة ...

قامت كلتاهما بدفع البرميل ليسقط أرضاً
ليمتلئ المحيط بالبنزين ليتوقف جميع
الرجال ما إن رأوا لارا تُمسك بقداحةٍ بيدها
لتقوم بإلقائها لتندلع النيران بقوة مُؤديةً إلى
تراجع الجميع +....

حدقت بهم لارا بعد أن قطعت الطريق
عليهم لتقوم بالقبض على أنامل أسما
راكضةً بها بعد أن انتبهت إلى المياه التي بدأ
الآخرون بسكبها

التفتت لارا لتركض مُسرعةً لتجد نفسها
حبيسة قبضتين قويتين تمسكانها بقوة.+

حدقت بهلع لمن أمامها لتشعر بأنفاسها
التي بدأت بالخروج ببعض الطمأنينة وهي
تطالع معالمه الحادة التي يرمقها بها ببديقٍ
مُخيف، وما هي إلا لحظاتٍ ليصيح صوته
هاتفاً:

. لمهم على البوكس يلا ...+

بعد دقائق كانت تقف هي ورفيقتها بحجرة
مكتبه ليدلف بقوته وهو يشمر قميصه
الأسود عن ساعديه إلى مرفقيه وسط هتافه
الحاد:

. رمتهم في الحجز يا بني؟؟

هتف الهسكر من خلفه:

. كله تمام يا باشا... بس الاتنين دول طلبوا

يقولوا لحضرتك حاجة في الأول+

أوما حمزه برأسه يُردف بصرامة مُخيفة وهو

يحدق بهما :

. خير يا غندور منك ليه؟

ابتلعت لارا ريقها بتوترٍ شديدٍ وكذلك أسما

التي كانت تكبح بكائها بقوة ليصرخ حمزه

بقوة وهو يضرب براحتيه على المكتب :

. ما تنطق ياد منك ليه؟+

انتفضت كلتاها لترمش لارا بعينيها قليلاً

أما أسما فقد شرعت بالبكاء بخفوت وسط

سخرية حمزه المُحدقة بها... تحدثت لارا

بصوتٍ متحشرج خوفاً :

. يا .. باشا ... ال... التليفون ... بتاعي عا... عايز

... أوريك حاجة ...

رفع حمزه حاجباً وهو يتمعن بحدة بذلك
الوجه الذي يبدو مألوفاً بعض الشيء، هتف
بالعسكر قائلاً:

. هات الزفت بتاعه ...+

لحظاتٍ وكان الهاتف بيد حمزه الذي أردف
بغضب:

. خير بقا اللي عايز توريهولي؟؟

اقتربت منه بخطواتها الثقيلة لتمد أناملها
المُرتجفة قائلةً:

. تس.. تسمحلي..؟؟

ضيق حمزه عينيه ليناولها الهاتف تحت
أنظاره الحذرة لتشرع لارا بفتحه لتقوم
بالتقليب بين محتوياته بأناملها المُرتجفة...+

وجدت غايتها لتناوله الهاتف وسط الصمت
المّطلق الذي لا يتخلله سوى صوت بكاء
أسما الخافت، أخذ منها الهاتف ليتفحصه
بعناية لتقع عينيه على ما يدور به ...
احتدت مقلتيه وهو يتحرك من خلف
المكتب ليقف مباشرةً قبالة لارا وهو يهتف
بغضب:

. انت قدرت تصور الفيديوهات دي أزاي
وتقولي حالاً اسمك وكل حاجة عنك؟؟+

همت لارا بالتحدث إلا أن هتاف حمزه
بالعسكر قائلاً:

. خليك جنبهم يا عسكري عشر دقائق
وراجعلكم...

أوما الآخر بتحيته العسكرية :

. تمام يا فندم..+

خرج حمزه من الحجرة حاملاً الدليل الذي
يدين أكبر رؤوس الفساد بالبلدة ليتوجه به
نحو أحد رؤسائه لإصدار قراراً بالقبض عليه...
التفتت لارا لصديقتها التي ترتجف من البكاء
لتقوم باحتضانها بأحد ذراعيها هامسةً
بابتسامة مطمئنة:

. متخافيش يا أسما إن شاء الله خير إحنا بقينا
بأمان دلوقتي ... وعلى فكرة أنا عارفة وكيل
الني...+

قاطعهم ولوج حمزه بصرامته الحادة لتبتعد
لارا عن صديقتها مُبتلعةً ريقها وهي تحدق
بنظراته التي تبت بها الخوف، توجه نحو لارا
ليقف قبالتها مُباشرةً مُتطلعاً إليها بنظراته
الثاقبة التي تحاول أن تستشف معالمها
جيداً ...+

همس من بين أسنانه قائلاً:

. قولي صورت ده إزاي؟

أغمضت عينيها باستسلام وهي ترفع أناملها
ببطء نحو ذلك الشارب الذي يقبع فوق
شفتيها لتقوم بإزالته وسط نظرات حمزه
المصدومة لتتبع الشارب بالشعر المُستعار
لتنساب خصلاتها الفحمة كالشلال إلى
خصرها ...+

كانت مطأطئة برأسها أرضاً تبتلع ريقها بتوتر
بينما هو يقف أمامها فاغراً فاهه بقوة بأعينه
المندهشة ليميل برأسه محاولاً الوصول
لمعالمها لتتضح له هيئتها ...

ازداد اتساع عينيه وهو يهتف بغير تصديق:

. انتِ !!!+

رفعت عينيها بابتسامة متوترة لتنتفض
مُحدقةً به بفزع وسط صراخه بوجهها:

. ده انتِ نهارك إسود !!!

حدق برفيقتها التي تبكي ليردف بصياحه:

. وطبعاً دي كمان بنت؟؟

أومأت أسما وهي تجهش بالبكاء لينفخ
حمزه محاولاً السيطرة على أعصابه هامساً:

. الصبر يا رب...+

هتف بحدة :

. يا عسكري؟؟

لم يأتيه رد ليحدق بالعسكر الذي كان يقف

محدقاً ببلاهة للفتاتين ليصيح حمزه

بعصبية مُحاولاً إفاقته:

. إنت يا بني آدم انت؟؟؟+

اعتدل الآخر بوقفته هاتفاً:

. تمام يافندم؟؟

هتف حمزه قائلاً:

. روح هات مائة وممنوع حد يدخل دلوقتي

سامع؟؟

أوما الآخر برأسه ليتحرك نحو الخارج بأعينه

التي لازالت مُعلقة بلارا وأسما لترفع لارا

أنامل يديها الاثنتين برقم اثنان في تحية

ترفيهية له بابتسامة مرحة ليصطدم الشاب

بالباب أمامه ...+

أجفلت على هتاف حمزه بحدة:

. أنتِ يا ماما اتعدلي ده أنتِ يومك مش

معدني النهاردة ...

التفتت له لتحديق به بغیظ ليهتف أمراً:

. حالاً عايز أعرف كل حاجة من طأطأ لسلام

عليكم...+

+

قامت بوضع الصغير بهدوءٍ على السرير بعد

أن انخفضت حرارته لتبتسم بحنو وهي

تقبله هامسةً:

. الحمد لله ...

دثرته جيداً لتمسد بحنانٍ على خصلاته

غافلةً عن هذه الأعين التي تحدق بها بتيهٍ

بابتسامته الوالهة المرتسمة على جانب

فمه...+

اعتدلت لتهم بالالتفاف لتقع عينيها عليه

خلفها واقفاً يتمعن بها بنظراتٍ أدت إلى تورد

وجنتيها خاصةٍ وهي تنتبه لعينيه اللتين
تأكلانها بجرأةٍ لتتنحج هاتفةً بارتباكٍ شديد:

. أأ... الحمد..لله، الحرارة نزلت ... حم حم +

أفاق يزيد من غفوته ليرمش بعينيه قليلاً
وهو يشيح بأنظاره بعيداً ليهتف بتوتر وهو
يهم بالتحرك للخارج:

. الحمدلله... عن إذناك دقيقة ...

سارع بالخروج من الحجرة لتطلق تنهيدة
عميقة وهي تغمض عينيها هامسةً:

. يارب ... +

دلف إلى الحمام مسرعاً ليتوجه صوب
حوض المياه مُعجلاً فتح الصنبور ليقوم
بإلقاء الماء على وجهه محاولاً إخماد القليل
من النيران التي تشتعل بجسده ...

اتكأ على الحوض بقبضتيه ليحاول التقاط
أنفاسه هامساً بصرامة:

. يزيد ... مينفعش تضعف كده انت مش

مراهق، إعقل+

اعتدل بجسده ليلتقط شهيقاً عالياً وهو
يغلق عينيه ليخرجه بحرارة وهو يتحرك نحو
الباب ليخرج.

توجه نحو حجرة الاستقبال وهو ينزع سترته
السوداء ليملكث بقميصه الرمادي وبنطاله
الجينز ...+

وقعت عينيه عليها وهي تجثو أرضاً على
ركبتيها بالشرفة الواسعة الخاصة بالحجرة
بينما تقوم أناملها بتنظيم أوعية الطعام برقة
على الفراش الذي قامت بوضعه أرضاً ...

ارتسمت ابتسامة صغيرة لا إرادياً على
شفتيه ليتوجه إليها بأقدامه العارية دون
إحداث صوتاً. +

تحركت لتنهض من على الأرض بعد أن
ألقت بنظرة أخيرة مُبتسمة على الطعام
الذي يبدو شهياً لتهم بالالتفاف إلا أنها
أطلقت صرخة عالية ما إن وقعت عينيها
عليه يقف خلفها مُحدقاً بها بأعين عاشقة...
انتفضت بقوة إلا أنه سارع بالقبض براحتيه
على جانبي خصرها ممسكاً بها وهو يقربها
نحوه.... +

عفوياً استكانت يديها فوق صدره بينما
تعلقت عينيها بعينيه ليشرذ بخاصتها وهو
يشعر بتلك النبضات ترتفع تلقائياً بينما
جسده يعاود الاشتعال بقوة مُتغاضياً عن

المحاضرة التي ألقاها لنفسه منذ لحظات
أمام المرأة بالحمام ...

انقبض قلبها بخوفٍ شديدٍ وذلك الشعور
يباغتها مرةً أُخرى لتشعر بذلك التوتر
الشديد الذي ينتابها كلما رأته مُصاحباً
لنبضاتها العنيفة التي لا تنم عن الهدوء
مُطلقاً ... +

منذ العديد من الأشهر وهي تحاول التغاضي
عما يحدث بها إلا أن ذلك لا ينتهي والآن
يزداد الأمر سوءاً، ولكن ... يزيد!! لا يشبهه...
أغلقت جفنيها بقوة وهي تحاول إبعاد تلك
الذكرى عن عقلها لتبعد قبضتيه عنها وهي
تهتف بوجهٍ مُشتعل:

. الأكل هيبرد ... +

استعداد وعيه ليعتدل أمامها وهو يوماً رأسه

هامساً:

. أنا أسف ...

همت بالتحرك مُبتعدة إلا أنه أوقفها هاتفاً:

. مش هتاكلي معايا؟؟+

حدقت به لتشيح بعينيها خجلاً إلا أنه هتف

بتوسل وخفوت:

. علشان خاطري؟

رفعت حدقتها نحوه لتهولها تلك النظرات

المُختلفة التي تتواجد بمقلتيه لتشعر

بأنفاسها تخرج مُتهدجة لتوماً بخفوت وهي

تهمس قائلةً:

. م...ما..شي ...+

جلس كلاهما أرضاً لتشبيك رهف أناملها
بخجل غير قادرة على رفع أنظارها نحوه
بينما هو حدق بها ليهتف بابتسامة حانية:

. على فكرة احنا من الصبح مكلناش والدنيا
قربت تليل، هتفضلي باصة في الأرض كتير
كده؟+

ابتسمت رغماً عنها لترفع عينين لامعتين
بوجنتين متوردتين وهي تهمس:

. مش متعودة ... الحقيقة، أقصد ... أول مرة
... أكل معاك

مد أنامله ليلتقط وعاءاً ليقوم بوضع بعض
الطعام المختلف به وهو يردف مازحاً:

. أديكي قولتي، أول مرة ناكل مع بعض من
أكثر من سنة... يبقى لازم تاكلي علشان

يبقى عيش وملح ولا ... كده هتخليني أنا
اللي أكلك؟؟+

اتسعت عينيها بارتباكٍ شديد وهي تهتف
مسرعةً بينما أناملها التقطت منه الوعاء:
. لا لا هاكل أهو ...

ضحك ملء شذقيه وهو يهتف بعتابٍ
ممازح:

. كل ده علشان قولتلك هاأكلك يا رهف؟
ماشي...+

ازداد تورده وجنتيها لتسارع بالهتاف مُدافعةً:
. والله يا يزيد أبداً

اتسعت ابتسامته وهو يستمع لأحرف اسمه
دون أية تكليفٍ ليحرق بها للحظات ليردف
بعدها بابتسامة ساحرة:

. طب كلي يلا ...

مدت أناملها بالشوكة لتلتقط إصبع ملفوف
من صنع جدتها لتتهف بابتسامة صغيرة
قائلةً:

. صحيح؟ نسيت أقولك حاجة؟+

أوما برأسه مستفهماً وهو يتناول طعامه
لتُكمل حديثها بمزاح قائلةً:

. تيتة فاطمة بتقولك إنها مستنية زيارتك
الحقيقة قريب... مش فاهمة والله إيه حوار
زيارتك الحقيقة ده؟

أتبعت سؤالها بضحكة خافتة وهي تُكمل
تناول طعامها بلامبالاة بينما هو ضيق عينيه
لتبدأ شفتيه برسم ابتسامة صغيرة لا تُرى
وهو يتضرع بداخله أن يكون ما استطاع
إدراكه هو الحقيقة+

+*****

كان يجلس على الأريكة واضعاً رأسه بين
راحتيه ليعلو صوت نحيبه لثوانٍ ثم خبت
بعدها ليرفع عينيه التي تنهمر منهما
العبرات نحو صورتها الصغيرة الموضوع على
الطاولة الصغيرة بداخل بيته القديم الذي لم
تطأه قدميه منذ رحيلها ...

قبض على الإطار بأنامله ليحدق به بغضبٍ
شديد ليتحطم الزجاج بيده من فرط الغضب
وفي لحظةٍ كان الإطار بصورته مُلقى أرضاً
ليتهشم لأشلاء وسط صرخته التي خرجت
بحرقة...+

منذ تلك الليلة التي رآها برفقته وقد ازداد
جحيمه وعذابه ليشعر بالنيران تتأجج
بداخله، انتفض واقفاً وهو يلهث بعنف ليهم

بالتفاف إلا أنه تجمد أرضاً ما إن رآها أمامه
تقف مُحدقةً به بجمودٍ شديدٍ ... +

قطب بين حاجبيه بدهشة وهو يُردد :

. صفوة!!

ما إن أُتيحت لها الفرصة وقد سارعت
بالهرب للمجئ لذلك المنزل الذي قد استبد
بها الشوق من أجله، عليها تُطفئ بعضاً من
ذلك الشوق إلا أنها تفاجأت بشدة من رؤيته
هنا وبذلك الوقت ...

يجلس وحيداً يبكي... كانت تلك القشة التي
قسمت ظهر البعير لتتساقط عبراتها وهي
تراقبه دون أن تمتلك القوة على التحرك
نحوه ... +

جاهدت للتحرك إلا أن كلماته التي عادت
لتتردد على ذهنها " كمان تلت شهور هبقي

أب" تلك الكلمات كانت كفيلة بجعل الجليد
يزحف نحو قلبها لتزداد نظراتها برودة وهي
تمسح عبراتها بعنف لتواصل مراقبته بقلبٍ
مُتشفى

كانت تقف على مقربةٍ منه لتجده ينهض
بعنف وما إن وقعت عينيه عليها وقد بدأت
بالاقتراب منه برتبية لتقف أمامه ...+

حدقت بالإطار الذي يحوي صورتها المُهشم
أرضاً لتنظر له بجانب جسدها للحظات،
مالت عليه لتتهف بحدة من بين أسنانها :
. أنا لسه معملتش حاجة ...

اعتدلت بجسدها وهي تبتسم بتهكم ليرتفع
حاجبها بتحدٍ وهي ترى مقلتيه الداميتين قد
جحظتا غضباً وهو يميل عليها ليلفح وجهها
أنفاسه النارية وهو يردد بفحيح:

. أنا بكرهك ... انتِ إيه ؟؟!+

ارتفع حاجبها سخرية وهي تضحك باستنكار
بينما أناملها ترتفع نحو وجنتيه لتقوم
باحترضان إحداها لتمسح عبراته هامسةً
بجمود:

. آمال لو بتحبني؟ هتقتل نفسك؟!

قبض على معصمها بقوة تكاد تهشمه
لتحاول بكل قوتها إخفاء الألم الشديد الذي
على وشك دفعها لتصرخ ليُردف هو
بأنفاسه المشتعلة بالبراكين:

. أنا ممتوش نفسي علشان واحدة ****

+زيك

افترقت شفيتها ببلاهة لتغورق عينيها
بالعبرات من وقع الكلمة على مسامعها
ليشعر بغصة شديدة بحلقه ما إن رأى

حالتها بهذا الشكل إلا أنه لم يظهر سوى
ابتسامته المُتشفية أمامها وهو يهمس:
. وجعتك الكلمة!! مش دي الحقيقة؟؟+

جذبت معصمها بعنف من بين قبضته وهي
تبتلع ريقها بصعوبة بينما أشاحت بعينيهما
أرضاً لتحاول تجفيف عبراتها بقوة مُدعيةً
الثبات أمامه إلا أنها لم تتمكن من إخفاء
ذلك عن عينيه :

. الحقيقة انت لو عرفتها هتندم طول عمرك
يا عاصم+

قطب بين حاجبيه بحزن ليهمس بألم قائلاً:
. يا خسارة يا صفوة... يا خسارة

تلك الكلمات التي لامست قلبها بقوة
دفعتها دون إرادة نحوه لتُحدق به بأعينها
التي غلبتها العاطفة لتقف قبالة مباشرة،

رفعت أناملها ببطء نحو سترته لتقبض
عليها بإحدى يديها بالقرب من بطنه مُتشبّهةً
بها كالأطفال وهي تهمس بعينيها اللتين
عادتا للامتلاء بالعبرات:

. عارف يعني إيه هتبقى أب يا عاصم؟؟
يعني ... يعني لمست غيري ... قدرت ...
تديها قلبك زي ما شاركتني إزاي؟؟+

حاول ابتلاع رمقه بصعوبة إلا أنه لم يتمكن،
لم يشعر بكلماته التي خرجت بجمودٍ دون
رأفة:

. إيه الصعب إني أشاركها قلب مكنش ليك
من الأول؟

اتسعت عينيها بغير تصديق وهي تحدق به
لتشعر بمرارة العلقم بحلقومها وغصات
قلبه لا تتوانى عن تمزيقها إرباً...+

لم يتمكن من تحمل رؤيتها بتلك الطريقة
ليلتفت مسرعاً وهو يُشبح بعينه بعيداً
ليُغلقهما بقوة وهو يهمس بداخله:

. يارب ... امشي يا صفوة قبل ما أذكك أكثر
من كده ...

شعر بها تتحرك بخطواتها المُثاقلة لتستدير
نحوه واقفةً قبالة، رفعت رأسها الذي تخفيه
الخصلات السوداء لتحقق به بمقلتيها التي
تشابه بركة الدماء لتبدأ أنفاسها بالعلو
تدريجياً وهي تلهث بعنف ...+

انقبض قلبه رعباً من هيئتها التي بثت به
الذعر من أجلها، حاول إظهار اللامبالاة وهو
يبتلع رمقه بألم لتهمس بنبرتها التي خرجت
مهزوزة من فرط الغضب الذي تجاهد
لإخفائه:

. عندك ...حق، مكنش ... صعب عليا ... أنا
كمان إني ... أخذك علشان ... أطلعك مُغفل
قدام رامي...+

جحظت عينيه غضباً وهو ينقض قابضاً على
فكها لينفث نيرانه هاتفاً بحاجبيه المُقطبين
بعصبية:

. فوقي ... واعرفي انتِ بتقولي إيه؟؟ علشان
ممکن أطيّر رقبتك ...

قبضت على أنامله التي تمسك بفكها
لتحاول إبعادها بقوة وسط ضحكاتهما
الهستيرية هاتفةً:

. اقتلني...لو عندك قوة ... اقتلني؟؟+

دفعها لتسقط على الأريكة خلفها وسط
صياحه الغاضب:

. مش عايز أشوف وشك، ابعدني عني

كفاية...

حدقت به من وسط ضحكاتها المجنونة
وهي تلهث لتنتفض مسرعةً وهي تلتقط
بأنامله قطعة زجاج كبيرة نسبياً بينما هو
كان قد تحرك مُبتعداً ليتجمد على صراخها
له:

. عاصم...؟؟+

لم يلتفت نحوها ليعاود التحرك مرة أُخرى
إلا أنها هتفت بتلك الجملة التي جعلته
يلتفت لها مُسرعاً:

. مش عايز تشوفني وأنا بموت؟؟

ما إن وقعت عينيه عليها وقد رفعت أناملها
بقطعة الزجاج نحو عنقها لتقوم بتحريكها
بقوة عليها ليتمزق جلدها وتنساب الدماء

بغزارة وسط صراخه كالمجنون وهو يركض

نحوها بسرعة البرق :

. لاااا يا صفوة...+

سارع بتلقي جسدها بين ذراعيه وهو يقبض

على قطعة الزجاج بيدها ليلقيها بعيداً وهو

يصرخ من بين عبراته :

. عملتي في نفسك إيه حرام عليكِ؟؟

بتعملي فيا كده ليه؟؟

قام بوضع راحته على عنقها ليمنع الدماء

من الانهيار وسط بكائه بغضب وهو يدور

بعينيه فيما حوله عاجزاً عن مساعدتها ...+

+*

دلفت بخطواتها نحو أحد الحجرات التي

يقبع بها رامي على أحد المقاعد بجوار والده،

اقتربت منهما بمعالهما الجليدية وهي تقف

قبالتهما هاتفةً:

. نعم؟؟

ابتسم رامي بسخرية وهو ينهض واضعاً

يديه بجيبي بنطاله:

. نعم الله عليك يا هانم...

اصطك فكيها ببعضهما إلا أنها حافظت على

ذلك البرود أمامهم وهي تحدق به بنظراتٍ

ميتة ليقف قبالتها مباشرةً وهو يهتف بحدة:

. كنت سايبك تروحي معاه يا حلوة شفقة؟؟

فين اللي قولتلك عليه؟+

رفعت كارما حاجباً بجمود وهي تُجيبه

بنبرتها السليطة:

. ما قولتلك ملقتش اللي عايزة، وبعدين
مالك ما تهدي لاحسن روحك تطلع ...

كز رامي على أسنانه غيظاً ليرفع قبضته
نحوها ليقوم بدفعها بكتفها وهو يهتف من
بين أسنانه:

. اتعدلي معايا يا مدام علشان متندميش...+

قطبت بين حاجبيها بحدة شديدة لتقوم
بدفع قبضته بعيداً عنها وهي تصيح بوجهه:

. إيدك دي متمدش عليا، ولو فاكر إني بتهدد
تبقى غلطان...

ضيقت عينيها بسخرية لتقترب منه بوجهها
هامسةً بثقة:

. أقولك اقتلني... اقتلني ووريني إزاي هتقدر
تنفذ اللي انت عايز تعمله، نجوم السما
أقربلك

لوى جانب فمه بتهكم وهو يُردف:

. بلاش تستفزيني يا كارما علشان انتِ عارفة

إني ممكن أخلص من سيادة المُقدم في

لحظة...+

رفعت حاجباً بتحدٍ وهي تبتسم هامسةً :

. تبقى بتضحك على نفسك لو فاكر إنك

ممكن تخلص منه بسهولة، في سنة ونص

جسار تاني انخلق يا رامي باشا...انت غلط

غلطة عمرك لما فكرت تكشف كل حاجة،

قولتله مراتك أهي وعندك اعتقاد إنه

هيسيبك في حالك بعد اللي عملته... غبي يا

رامي، وقبل ما هتعمل حاجة فكر كويس

محدثش...محدثش أبداً يقدر ... يوقف جسار

غيري، محدش يقدر يسيطر عليه غيري+

ضحك بسخرية وهو يرفع حاجبيه باستنكار
هاتفاً:

. بسهولة جداً أقدر أخليه تحت رجلي لما
يلاقيك بتموتي قدامه.

رفعت حاجبيها بدهشة زائفة وهي تُردد:

. هو انت مشوفتش اللي عمله في رجالتك يا
رامي، انت عارف لما كنت في حضنه إمبارح
قالي إيه؟؟

حدق بها بجمود لتُكمل هي بابتسامة
مُتشفية:

. وراي كل اللي قتلهم وقالي ... الدور عليك،
عيشته في وهم أني ميتة سنة ونص ... سنة
ونص كانوا كفاية إنك تخليه عزرائيل بيدور
عليك علشان يجيب أجلك علشاني، ما بالك
بقا؟؟+

قطعت كلماتها لتحتد معالمها وهي ترفع
وجهها له هامةً من بين أسنانها بنيرانٍ
مُشعلة:

. لو عرف ... إن ابنه عايش... وانت خطفته
مني وبتهددي بيه؟؟؟ لو عرف ان ابني أنا
وهو عنده سنة وانت لاوي دراعي بيه مُتخيل
هيبقا عامل إزاي؟؟؟ خاف على نفسك يا
رامي علشان بغبائك انت فتحت على
نفسك أبواب جهنم وانت مش شايف، انت
انتهيت عيش آخر أيامك...+

أنهت كلماتها لتتحرك مُبتعدة بمعالم قاسية
وهو يحدق بإثرها بغضب بينما هي أغمضت
عينها بعد أن خرجت لتهمس بتوسل:

. انجدي أنا وابنك يا جسار+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والأربعون

السلام عليكم

الحلقة التاسعة والأربعون

+..... (الظل والمصل) +.....

كانت تقطب بين حاجبيها من الألم الذي
تشعر به إثر الجرح ليهتف بأعينه التي
تتفحصها بهلع بصوته المُتَحَشِّج من البكاء
:

. صفوة؟؟ أروح بيك فين دلوقتي؟؟

حدقت به بجمود لتتحدث بخفوتٍ قائلَةً

بسخرية:

. انت اول واحد اداني ضهره وقالى مش عايز

يشوفني يا عاصم؟+

هزها بعنف وهو يهتف مُتجهاً بها نحو

الخارج:

. مش عايز أسمع صوتك متتكلميش

أوقفته قائلة:

. مفيش داعي أروح في حته

حدق بها بغضب ليصيح بخوف وهو يطالع

جرحها:

. انتِ مش شايفة انتِ عملتي إيه في

نفسك؟+

لوت شفتيها بامعتاض وهي تُردف بسخرية

:

. هه... اللي خلاني أعيش بعد اللي قلته

امبارح هيبقا عادي جداً للجرح ده أصلاً

قام بحملها قهراً وهو يتحرك بها نحو الداخل
ليقوم بوضعها على الأريكة وسط هتافه
الحاد وهو يسارع بالتحرك نحو حجرة الحمام
للإتيان بصندوق الإسعافات الأولية:

. اللي سمعته مني مطفاش نار خيانتك ليا
يا مدام...+

تركها تحرق بالفراغ بمعالم حزينه متألمه
وهي تبكي بصمت بينما راحتها تحيط
بعنقها تمنع انهمار الدماء منها، ثوانٍ وكان
أمامها جائياً على ركبتيه ليزيح كفها بعيداً
عن نحرها لينقبض قلبه من دمائها التي
ملأته....

قطب بين حاجبيه بألم وهو يتمعن بعينيها
الجامدتين الحمراتين من البكاء ليهز رأسها
بالنفي تحسراً وقهراً على ما سببته
لكلاهما...+

أشاح بعينيه نحو الصندوق وهو يهمس
بجمود بصوته الذي خرج مُتَحَشِرْجاً:
. لازم أخيطلك الجرح علشان عميق....

التقط بأنامله إبرة طبية وقام بملاؤها بالمخدر
الموضعي ليقوم بحقنها به بعد ثوانٍ بذراعها
ليشرع بعدها في تعقيم الجرح ومن ثمَّ
تقطيبه وسط تأوهاتها الخافتة والتي
صاحبت عبراتها الندية :

. أه +

أخرج الإبرة من بشرتها ليقوم بالتقاط أنامل
إحدى كفيها ليقبلها بحنو وهو يهمس بعينيه
اللامعة :

. استحملي ...

افترقت شفتيها ببلاهة وهي تحدق به ليعاود
هو إكمال ما بيده بينما هي شعرت بالألم

يكتسح قلبها والذي عُبر عنه بوضوح في
عبراتها التي خرجت حسرة عليه وحرزاً من
أجله، كيف تمكنت من إيذائه بذلك الشكل
؟؟....+

بعد دقائق كان يضع القطن والمطهر على
الجرح ليقوم بتغطيته باللاصق الطبي
لينهض بعدها وهو يُلملم أشيائه هاتفاً بحدة:

. يلا امشي من هنا وارجعي للمكان اللي
جيتي منه

سارعت بالقبض على يده وهي تنهض
هاتفهً بغضب:

. مستعجل ليه؟ عايز ترجعلها؟ خلاص مش
قادر تستحمل؟؟+

نفض يدها بعيداً عنه وهو يشرف عليها
صائحاً بعصبية:

. وديني لو ما مشيتي من قدامي لأكون
عامل فيكِ اللي كنت ناويهولك لو شوفتك،
هاوريكِ عذاب عمرك ما شوفتيه لحد ما
تتمني الموت ... ليكِ عين بعد اللي عملتيه
تقي تبجحي قدامي؟؟ أنا لما شوفتك كنت
هخسف بيكِ انتِ وهو الأرض بس... بس
لقيت إن ده هيبقى راحة ليكوا علطول انتوا
لازم تدوقوا اللي أنا دوقته علشان أطفي
ناري منك، وللمرة الأخيرة يا صفوة إبعدي
عن إخلاص علشان لو اتعديتِ حدودك
هتلاقيني في وشك، أنا أساساً طلقتك من
ساعة ما سيبتيني اتمتعي بحياتك بقا يا
مدام بعيد عن عيلتي...٣

التفت ليتحرك مُسرِعاً إلا أنه توقفت قبالتة
لتهتف بأعين خرجت من محجريها وأنفاسٍ
متقطعة:

. انت ... انت قولت ... إيه!!

ضحك بسخرية وهو يُردف:

. طلقتك من سنة وانت طفشانة وصاحبى
كان الشاهد وبعدها قررت أنى أستقر فعلاً
مع الإنسانة اللي بتقدرني وتحبني من كل
قلبها واللي هتبقا أم ولادي، لتكوني فاكرة إني
هستناكي...؟؟+

هتفت بغير تصديق وهي تتحدث بتيه:

. بس ... بس نظراتك ليا ... و..و. أنا حاسة
بكل حاجة جواك ... عينيك و... قلبك بيقولوا
إنك بت...تحبني...

هز رأسه بيايس وهو يضحك بتهكم ليتحرك
بعدها من أمامها وهو يهتف عالياً:

. تصبحي على خير واتفضلي علشان أقفل

بيتي...

حدقت به بغير تصديق وهي تحاول ابتلاع
رمقها لتكون آخر ما التقطته عينيها هو
وجهه الجامد وهو يصعد لسيارته بعد أن
خرج كلاهما من المنزل لينطلق بها مُبتعداً
بينما هي توجهت بخطواتها المُترنحة نحو
سيارتها لتصعد بها ... +

جلست خلف المقود لتضع أناملها
المُرتجفتين على عجلة القيادة لتفقد
سيطرتها وهي تشرع في البكاء بأنفاسٍ
مُتقطعة وغير تصديق هامسةً:

. شفتي ... شفتي اللي ... عملتيه في نفسك
يا صفوة؟؟ ... انتِ اللي بعدتيه عنك ... إزاي
! إزاي !! اتخلي عني ...؟؟

غطت وجهها براحتها لتستند على المقود
وهي تجهش بالبكاء بنواحٍ عالٍ +

+*

- إزاي تعملي حاجة شكل كده؟ انتِ اتجننتي

خلاص

هتفت إيلين بتلك الجملة بصياحٍ حاد
لتنتفض لارا بوقفها وهي تحدق بالأرض
بتوترٍ شديدٍ على وشك البكاء تحت أنظار
شقيقها ووالدها الذي هتف بضيقٍ قليلاً:

- إيلين براحة شوية...+

قاطعتها الأخرى وهي تصيح بوجهه بعصبية
شديدة:

- هو إيه اللي براحة مش شايف دلحك في
بنتك يا بشمهندس؟؟ كان ممكن تحصلها
مصيبة النهاردة لولا ستر ربنا وصاحبها اللي
عرضت حياتها للخطر هي كمان؟

رفعت لارا عينها نحو شقيقها ليحدها زين
بنظراته الغاضبة بينما عمر كانت نظراته
مليئة بالعتاب والحنو لتجهش بالبكاء
بصمت+

سارع مراد بمعانقتها وهو يضمها لصدره
بحنو ليزداد غضب إيلين وهي تهتف عالياً :

. عملي العملة وتعيطي؟ ومفكرتيش ليه
قبل ما عملي كده؟ لو كان جراك حاجة
وروحتي مني كنت هعرف أجيبك تاني؟؟
حرام عليكِ اللي بتعمليه فيا؟؟+

ضاق مراد ذرعاً وخاصةً بعد بكاء صغيرته
الذي ازداد ليتهتف بزوجته بصرامة حادة:

. إيلين خلاص ... ربنا ستر والموضوع عدى
على خير وأنا هتكلم معاها مفيش داعي
للعصبية...

اشتعلت عيني الأخرى بجموحٍ لم يستطع
الزمن إخماده لتقابله بغضبٍ شديد :

. ما هو دلحك ده اللي هيضيعها مننا؟ كل ما
أحاول أعلمها حاجة تبوظها انت....

صرخ مراد عالياً بعينيه الجاحظتين غضب:

. إيلين !!!+

هتف عمر بخفوت مُسرعاً لشقيقه :

. زين أنا هاخذ ماما ههديها وانت حاول مع

بابا ولارا

أوماً له شقيقه ليسارع عمر بالتحرك نحو
والدته ليقترّب منها مُستخدماً أسلوبه اللبق
والحاني كالعادة والذي يستطيع من خلاله
استمالة قلبها، قبل رأسها بحنو وهو يهتف
بخفوت وابتسامة صغيرة:

. حبيبتي ممكن تهدي لارا غلطت وهتتعاقب
بس انتِ اهدي علشان خاطرنا مفكرتيش لو
جرالك حاجة لاقدر الله احنا هيحصلنا ايه؟
هي ندمانة وإحنا هنفهمها كل حاجة بس
بهدوء...+

كلماته المعسولة والتي يستخدمها دائماً
تجعل والدته كعادتها تخضع له وتنساق
خلفه ... لذلك لا عجب بأن أشقائه دائماً ما
يلجأون إليه لمساعدتهم حينما يتعلق الأمر
بوالدته لاحتلاله مكانة خاصة عن الباقين
بقلبها ...+

بينما هتف زين والذي يشابه مراد في طباعه
وتصرفاته لذلك لطالما كانت عقولهم تتوافق

:

. بابا اهدي لو سمحت ماما متقصدش، خلينا
ناخد لارا ونطلع الجنيئة شوية ...

حذق به مراد وهو يتنهد بحدة ليميل على
ابنته مقبلاً رأسها وهو يتحرك بها نحو الخارج

+...

. حبيبي وروحي

قالت كلماتها والتي صاحبها بقبلاها
الشغوفة التي وزعتها على وجه صغيرها
الذي كان يتسم مُصدراً أصواته التي تدل
على الفرحة لتتسع ابتسامتها وهي تعانقه
لتشتم رائحته هامسةً:

. يا نور عيني حبيبي أنت+

أمسكت يديه الصغيرتين وجه والدته ليلعب
به وسط استمتاعه وضحكتها التي صاحبت
عبراتها السعيدة التي ملأت عينيها وهي
تحذق به لتتمعن بالشبه الكبير بوالده ...

وخاصةً عينيهِ الفضية، نسخة مصغرة منه ...
عينيهِ، حاجبيه، خصلاته السوداء الناعمة أنفه
وكل ما به... قربته منها لتغرق وجهه بقبلاها
مرة أُخرى وهي تهمس بنبرتها المُتَحشِرجة:

. مش أنا شوفت بابا يا عمر...وحشك انت
كمان؟ امتى نرجعله ونعيش لوحدنا؟ لو
عرف إنك عايش هيقلب الدنيا ... ربنا يستر
+...

قامت بإرضاعه ليغوص الصغير بسباتٍ
عميق تحت أنظارها التي حدقت به بحزن
وهي تتذكر آخر ما قامت بفعله لوالده لتلمع
عينيها بالعبرات

بينما على الجانب الآخر كانت يذرع حجرة
مكتبه ذهاباً وإياباً ليدلف عاصم مُسرِعاً بعد
أن هاتفه الضباط المساعدين ليخبروه

بالإعصار الذي يحدث بحجرة جسار وهو
يحطم كل ما يقابله بعصبيةٍ شديدة...+
توقف عاصم خلف الباب ليحرق بالحجرة
المُنقلبة رأساً على عقب والمقاعد
المُحطمة هي والطاولة الكبيرة التي هُشم
زجاجها، اقترب عاصم مسرعاً وهو يهتف
بقلق:

. جسار انت كويس؟

التفت له جسار ليحرق به بأعين حمراء
كالدماء وهو يهتف بغير تصديق:

. مامتش يا عاصم، مراتي كانت عايشة المدة
اللي فاتت دي كلها!!! خدتها بس ... بس
حقنتني بمخدر علشان تهرب مني تاني...
عارف يعني إيه بقولك عملت كده علشان
ترجعلهم!!!+

أشاح عاصم بعينيه للأسفل ليلتوي جانب
فمه بتهكم وهو يردد بداخله ساخراً:

. وهي أختها مين يعني؟؟ شبهها ...

أفاق على صوت الزجاج الذي تحطم بعد أن
قام جسر بإلقاء المقعد على النافذة ليعجل
عاصم بإمساكه وهو يردد:

. اسمعني يا جسر بعيداً عن مراتي اللي
عمرها أصلاً ما حبتني ... كارما مش زي
صفوة، يعني لو أنا مكانك وهي عملت حاجة
زي كده هقولك إن فيه حاجة مش طبيعية
اضطرتها لكده...+

ضحك الآخر بسخرية وهو يردد بابتسامة
واسعة :

. انت بتقول كده علشان مشوفتهاش
دلوقتي...

أكمل كلماته وهو يصيح بصوته الغليظ بقوة
غاضباً:

. دي واحدة أنا معرفهاش، مش مراتي اللي
كانت بتحبني... كارما بقت أقسى مني يا
عاصم ... عارف يعني إيه أقسى مني؟؟
تنهد عاصم بشفقة وهو يتمعن بكلمات
رفيقه مُتذكراً حاله قبل ولوج كارما لحياته،
بارد ... غليظ ... صلب ومقارنته بتلك
الكلمات بشخصه تعني فعلاً ما يقوله وأن
هناك خطباً كبيراً بها...+

تحدث عاصم مُحاولاً تهدئته عله ينجح بما
فشل بفعله مع نفسه ما إن ظهرت صفوة
بحياته هو الآخر لتنقلب موازينه:

. جسار مراتك كانت بتعشقك وصدقتي لو
عملت حاجة زي كده يبقى في إن في

الموضوع ممكن ... ممكن يكون في تهديد ..
ابتزاز؟ مش عارف بس حاجة تخليها تعمل
معاك كده يبقى حاجة كبيرة وخطيرة جداً
علشان تقلبها بالشكل ده...+

تعال وتيرة أنفاس الآخر المتهدجة ليهتف
بحزن هامساً:

. أتمنى من كل قلبي إن الموضوع يكون كده
يا عاصم ... أنا مش هقدر أستحمل فعلاً
أشوف كره وبرود من ناحيتها ليا زي اللي
شوفته ...

ربت عاصم على كتفه مواسياً :

. إن شاء الله لو فيه حاجة تتحل وترجعوا
لبعض تاني، يكفيك دلوقتي إنها لسه عايشة
يا جسار احمد ربك ... انت مكتتش شايف
نفسك كنت عامل إزاي؟؟+

لم يختص بكلماته رفيقه وحده ... ربما كانت
تعزيةً له هو الآخر، أو فقط محاولةً منه لدرء
الكره الذي يحاول عقله رسمه نحو زوجته
التي كذب بحق طلاقها ... بالتأكيد لم
يستطع فعل ذلك، كلماته لها لم تخرج
سوى من أجل التشفي بها قليلاً ...

المحاولة لرؤيتها تعاني حينما يتلفظ بها...
وقد أصابت سهام كلماته الهدف ما إن رأى
حالتها المشدوهة ليهتز قلبه قليلاً وهو يرى
رد فعلها الذي حيره كثيراً ... +

انتبه من شروده على كلمات جسار
المتوعدة التي خرجت مُصاحبة لغشاوةٍ
مائية ملأت عينيه :

. أقسم بالله ... لو شوفتها تاني ما هسيبها
أبدًا ... هاقتله وأخذها، أنا جبت آخري ... سنة
ونص وأنا بموت في اليوم ألف مرة، ودلوقتي

معدش عندي القدرة إني أستحمل أشوفها

تبعد تاني ساعتها هموت+

أوما صديقه بابتسامه صغيرة مواسياً:

. متقلقش يا صاحبي إن شاءالله خير بس

خليك قوي وجاهز... وأنا كمان لازم أكون

جاهز+

قال عاصم جملته الأخيرة وهو يشرد بعينيه

مُحدقاً بالفراغ أمامه ليمائله رفيقه بشروده

+....

+*****

. غلط اللي انتِ عملتيه ده يا لارا

هتفت رهف بتلك الجملة وهي تحدق

بالبتها التي تقف أمامها بالمكتب الخاص

بالمستشار فتحي لتتحدث لارا بتنهيده

حزينة:

. خلاص بقا يا دكتور الله يكرمك أنا عرفت
إني غلطت بس والله أنا حبيت القضية دي
جداً وكنت عايزة أقفلها+

هزت رهف رأسها ياساً من تلك العنيدة التي
أمامها لتتهف بنفس اللحظة التي دلف بها
فتحي للمكتب:

. دماغك ناشف وهيوديك ورا الشمس، أنا
حبيت أوريك القضية علشان تبدأي تتعلمي
وتتدربي من دلوقتي مش تموتي نفسك...+

. ليه إيه اللي حصل؟

هتف فتحي بسؤاله وهو يقف بالقرب منهم
لتبتسم الفتاتان هاتفتين:

. صباح الخير يا حضرة المستشار

رد لهما التحية لثُردف رهف بنظراتها

الصارمة للارا:

. الأستاذة ورتها قضية ومع الأسف كانت

هتودي نفسها في داهية+

قطب الآخر بين حاجبيه متسائلًا:

. عملت إيه؟

سارعت لارا بالإجابة ما إن لاحظت اهتمام

فتحي :

. القضية كانت بخصوص شوكت الباشا، كل

أدلته بيخفيها على الرغم من كل القضايا
المرفوعة بحقه فأنا حاولت أكشفه ببساطة

اتنكرت أنا وصحبتني وروحنا وراه الأحياء

الشعبية وصورته فيديو وهو بيتاجر في

البنات المراهقين واديته للنيابة...+

رفع فتحي حاجبيه دهشة وهو يردد:

. نعم!!

أومأت لارا بابتسامة واسعة ليملط شفثيه
وهو يشيح بعينه بعيداً ليردف بصرامة
قائلاً:

. اسمعي يا بنتي وظيفتنا مش سهلة لو
اخترتيها لازم تكوني عارفة إنك هتكوني
مسئولة عن أرواح بشر لازم تسعي بكل
جهدك علشان تبيني فعلاً هما مظلومين
وتجيبني حقهم ولا لأ، اللي شوفتية هتشوفي
أكثر منه خصوصاً إننا بنتعرض لرشاوي
وأحياناً جرايم قتل لو وصلنا للأدلة يعني
مش عايزك تستهوني باللي يقابلك لازم
تاخدي بالك علشان في حاجات كتير زي دي
هتواجهك ولو خدتيها زي ما عملتي دلوقتي
ممکن لاقدر الله يجراك حاجة، فهمتي؟؟+

أومأت لارا بابتسامة مؤكدة وهي تهتف:

. أكيد يا أونكل ... أقصد يا حضرة المستشار

...

أوماً برأسه ليبتعد لمكتبه بينما حدقتها
رهف بابتسامة صغيرة وهي تضرب كفاً
بالآخر مُتجهة نحو مكتبها:

. فقدت الأمل منك، هموت وأعرف دماغك
عنيدة لمين؟

هتفت لارا بحماس وهي تتبعها للمكتب:

. لماما... بابا ديماً يقولي كده+

ضحكت رهف بخفوت وهي تجلس لتتبعها
لارا:

. طب يلا خلينا ننجز علشان نروح الجامعة
ذاكرتي علشان الامتحان؟؟

أومات الأخرى قائلةً:

. أكيد طبعاً+

. خير؟

هتفت كارما بتلك الكلمة وهي تقف أمام
رامي عاقدةً يديها أمام صدرها ليحدق بها
الآخر بابتسامة ساخرة وهو يُردد:

. كل خير، جهزي نفسك علشان هتجيبني
الورق

قطبت بين حاجبيها وهي تتساءل باستنكار:

. أجيبه منين؟! قولتلك ملقتوش؟+

رمقها بطرف عينه بتهكم وهو يُردف:

. وهو أنا غبي علشان معرفش هو مخبيه

فين؟

ازدادت تقطيعه حاجبها بتربق ليُكمل

موضحاً:

. هتجيبه من هنا؟

أتبع كلماته بتشغيله للشاشة المُعلقة على

الحائط لتحقق بها كارما لتقع عينيها على

مبنى الاستخبارات الذي يعمل به زوجها ...+

انتقلت بعينيها نحوه لتجده يرمقها ببرود

ليتحدث قائلاً:

. أوراق المفاعل النووي واللاب اللي عايزينه

في المبنى ده، وفي أوضة سيادة المقدم ... في

خزنته

لوت جانب فمها بتهكم وهي تُردد باستنكار:

. وطبعاً مفيش غيري يقدر يدخل ويخرج من

غير ما يجراه حاجة؟؟

أوماً برأسه بابتسامة خبيثة مُكَملاً:

. وحتى لو اتمسكتِ، تقدري تقولي هيعمل

فيك إيه لو مسكك؟ هيقـتلك مثلاً؟؟

احتدت معالمها بقوة وهي تُردد:

. انسى يا رامي، أنا لا يمكن أكون شريكة في

جريمة هتموتوا بسببها ملايين ...+

اقترب منها وهو يضع يديه بجيبي بنطاله

ليشرف عليها وهو يبتسم هامساً:

. هو انتِ بتجادلي ليه وانتِ عارفة إني ممكن

في لحظة أجيب رقبة ابنك؟

أصدرت شهقة مكتومة وقد امتلأت عينيها

بالعبرات لتتسع ابتسامته ليزداد غيظها

بقوة، لم تتمكن من التحكم بنفسها لترتفع

أناملها في صفةٍ قوية هبطت على وجنته

وسط صدمته ...+

جحظت عينيه بقوة ليسارع بالقبض على
خصلاتها وهو يصيح بصوته مُجلجلاً بغضب:

. انتِ اتجننتي!!! طب أنا هوريك، اقرأي

الفاتحة على روح جوزك

بهذه اللحظة لم يستطع تخليصها من بين
يديه سوى والده الذي قبض على أنامله
مُبعداً له وهو يهتف بضيق:

. بطل اللي بتعمله ده يا رامي انت في إيه ولا

في إيه؟

تركها الآخر على مض بعد أن استطاعت
تخليص خصلاتها من بين برائنه لتصيح من
بين عبراتها بغضب:

. وديني لأدفعك التمن يا رامي محدش

هياخذ روحك غيري ... +

هم بالانقراض عليها مرة أخرى إلا أن سمير
أوقفه هاتفاً:

. وقف اللي بتعمله ده بقا وركز معايا ...

حدق بها رامي وهي تنصرف مبتعدة بعد أن
أولته ظهرها لتنساب عبراتها بقهرٍ وهي
تسير بخصلاتها التي تهتز إثر خطواتها ...
وقعت عينيها على شقيقتها وهي تدلف
بعنقها الملفوف بالضماذ لتتسع عينيها
فزعاً وهي تهزول نحوها هاتفةً:

. إيه اللي حصلك؟+

هدأتها صفوة وهي تبتسم بخفوت قائلةً:

. متقلقيش يا حبيبتى، ده جرح بسيط

أومأت كارما برأسها وهي تسبل عينيها
المغرورقتين بالعبرات أرضاً وسط تساؤل
الأخرى:

. مالك بتعيطي ليه؟

رفعت كارما عينيها نحوها لتتهف بنبرة
مُتَحَشِرَجَة:

. جه عليا الوقت اللي بيخيروني فيه بين ابني
وجوزي...اللي كنت خايفة منه حصل يا
صفوة ...+

قالت كلماتها لتجهش بالبكاء لتعانقها
شقيقتها وهي تهتف بحدة من بين أسنانها:
. متخافيش يا حبيبتي، إن شاء الله هنخلص
منهم كلهم ...بس انتِ خليكِ قوية، أصلاً هو
ميقدرش يلمسك ولا يلمس عمر نهائي...
قاطعتها كارما وهي تبتعد عن أحضانها:

- بس يقدر يأذي جسار يا صفوة، وساعتها أنا
هشرب من دمه قبل ما يعملها ساعتها أنا
اللي هاخذ روحه بإيدي لو عملها ... +

أومات صفوة برأسها وهي تحاول تهدأتها
قليلاً مُتحركةً بها نحو إحدى الغرف:

- طب إهدي وتعالى إحكيلي اللي طلبوه منك
علشان نعرف نتصرف ... +

+

كان يتجرع من زجاجة العصير التي بيده بعد
أن أدى رياضة الركض على الآلة الكهربائية
التي تتواجد بحجرته، وأثناء ذلك وقعت
عينها عليها تقف بشرفته عاقدةً ذراعيها
أمام صدرها وهي تحرق به بغیظٍ شديد ...

أبعد الزجاجاة عن فمه وهو يقطب بين
حاجبيه بحنق، كم عدد المرات التي حذرها
من تسلق الشجرة العملاقة التي تتواجد
أمام شرفته على مدار العامين الماضيين ...+

لم تتوانى بعد لقاءهم الأول من تكرار فعلتها
لتناول فاكهتها المفضلة بعد أن تتسلق
كالقرود فوق الشجرة لتسقط عدة مرات
على مدى الوقت دون أن يصيبها مكروه
بحماية الله ...

وفي إحدى المرات بينما هو يقف أسفل
الشجرة كانت هي متعلقة بغصنها القوى
لتتناول الجوافة وسط هتافه الحاد:

. انزلي يابت انتِ بقولك؟؟+

لعبت حاجبيها بمشاكسة وعناد ليكز على
أسنانه غيظاً وهو يزمجر بحدة مُتحركاً
بخطواته نحو الشجرة:

. طب والله العظيم لأكون جايبك من شعرك

...

سارعت بالتحرك وهي تهتف بخوف:

. خلاص والله نازلة...عاهههه

لم تكمل كلماتها ليلتوي كاحلها ليكون سبباً
في سقوطها من أعلى الشجرة لتتسع عينيه
فزعاً وهو يحدق بجسدها الذي يهوي أمام
ناظريه أرضاً ...

ركض كالبرق ليحاول تلقفها بين ذراعيه
ليسقط أرضاً وهي فوقه وسط تأوهاتة:

. آه ... حسبي الله ونعم الوكيل ... +

عاد من شروده عليها وهي على حالها إلا أنها
هذه المرة قد تقدمت في مرحلة التسلق
وقفزت لشرفة حجرته، وضع زجاجة العصير
بقوة شديدة على المنضدة الخشبية التي
تجاور سريره لتجفل من غضبه ونظراته
الحادة وهو يتقدم نحوها بهدوءٍ مخيفٍ ...+

استعادة ثباتها وهي ترفع ذقنها بكبرياء
بينما حاجبها قد عُقدا في إشارةٍ إلى الغضب
والتحد، قام بفتح زجاج الشرفة ليقف
مقابلها مباشرةً وهو يهتف بغلظة:

. إحنا مش قولنا خمسين مرة إياك تهوي

ناحية هنا؟

رفعت حاجباً باستنكار وهي تُردد بتحدٍ:

. ده على أساس إن الخمسين مرة أنا

سمعت كلامك في مرة فيهم؟+

رفع راحتيه لوجهه ليمسحه بهما مُتمتماً

بهُدوءٍ زائفٍ:

. اللهم طولك ياروح ...

أبعد يديه عن وجهه لتهتف بغضبٍ خافت:

. إنْتَ إزاي تروح تقول لأهلي على اللي

حصل؟ انت عارف إن بسببك كانت هتحصل

مشكلة كبيرة بين مامتي وبابايا؟ وبعدين

انت مالك انت أنقتل ولا أنخطف ولا يتولع

فيا ... هو أنا صغيرة قدامك أنا عدت ١٨

سنة يعني عدت السن القانوني بتاعي

ودلوقتي مسئولة عن كل تصرفاتي؟ بتروح

تقول لأهلي ليه؟+

أغمض عينيه بقوة ليقوم بالقبض على

إحدى أذنيها ليبدأ وصلة نهيره المُعتادة وهو

يكز على أسنانه غيظاً:

وسط انتفاضته عليها وهو يراقبها باهتمام
خشيةً من وقوع ضرر...

تحركت بعدها نحو الحائط الفاصل بين
المنزليين لتقفز من فوقه كاحترافية لص
غسيل بينما هو يزفر بحنق على ما بدر منه
نحوها منذ لحظات ليقوم بالضرب بقبضته
على تراس الشرفة الحديدي وسط همساته
المُغتظة+

+*****

كان يجلس كعادته هذا الوقت من الليل بعد
أن تخطت الساعة منتصف الليل يتصفح
تطبيقات التواصل الاجتماعي ليأتي بحسابها
الخاص ككل ليلة يقرأ كل ما قامت بنشره
أولاً بأول

عاماً ونصف وهو على هذه الحال يراقبها في
صمت دون أن يجرؤ على البوح بما يعتمل
صدره، أحياناً ما قد يتشارك معها الحوار
على أحد المنشورات التي تناقش مشكلةً ما
وأحياناً ما يضحك وبشدة على غيرها من
المنشورات الكوميديّة التي تخصها ...+

لا يصدق الحالة التي قد وصل إليها، الأستاذ
يزيد نصار المحامي المشهور ... رجل القانون
الناجح الذي يقف أمام أعتى القضاة بكل
صلابة دون أن يرف له جفن يخشى أنثى
ضعيفة ...

ذو الواحد والثلاثون عاماً يتصرف كمراهق لم
يتخطى عمره الثامنة عشر... لو خاطبه أحد
قبل عامين مواجهاً له وهو يهتف بأنه سيقع
صريع العشق ليبدر عنه هذه التصرفات
الصبيانية لضحك مُقهقهاً على حديثه إلا أنّ

ما يحدث الآن كفيلاً بجعله يلتزم الصمت

دون أن يجرأ على التحدث بكلمة ...+

النقطة الخضراء مُضيئة... اعتدل بجلسته

على السرير ما إن رأى الإشارة التي تنبهه

بأنها تماثله في الجلسة، دون إرادةٍ منه

تحركت أنامله نحو خانة الدردشة الخاصة

ليقوم بمناداتها بلهفة عجزت أزرار الهاتف

عن التعبير عنها:

. رهف؟! .

لحظاتٍ من الانتظار وهو يبتلع رمقه ليجد

العلامة التي تدل على الكتابة قد ظهرت

لترتسم ابتسامة صغيرة على شفثيه بانتظار

ردها+

. مساء الخير؟ .

كتبت هذه الكلمات وهي مُستلقة على
ظهرها على السرير في حجرتها لتتسع
ابتسامته وهو يعاود الكتابة:

. مساء النور...

تحركت أناملها لتبعث له سؤالها الهادي:

. إيه اللي مصحيك لحد دلوقتي يا حضرة
المحامي؟ مش مفروض عندك مرافعة
بكرة؟+

أطلق تنهيدة حارة وهو يهمس لنفسه :

. هقول إيه؟ صاحي علشانك؟

سارعت أنامله بكتابة إجابته الكاذبة لها:

. عادي بسلي وقتي ومش جايلي نوم

أته رسالتها المُختصرة في حرفٍ واحد تكرر

عدة مرات:

. مممم+

ابتلع رmqه بتوتر من إجابتها التي بثت
بداخله بعض الرجفة من كونها لا تريد
التحدث معه، لذلك تُجيب باختصار... لوهلة
شعر بغصة مريرة بحلقه ليعاود الكتابة
ولكن هذه المرة بخيبة أمل :

. رهف؟؟

أجابته ببراءة قائلة:

. نعم؟+

ما إن وقعت عينيه على كلمتها وقد أغمض
عينيه بيأس ليرسل لها كلماته القليلة مُنهيًا
محادثتها:

. خلاص ولا حاجة، أنا هنام دلوقتي ... عن
إذنك تصبحي على خير ...

ما إن أنهى كلماته وقد أغلق هاتفه ليمنع نفسه من الإجابة إلا أنّ ما حدث أن الهاتف كان له وجهة نظرٍ أخرى، حينما صدح رنينه ليحذق به بحاجبين مُقطبين إلا أن تقطية حاجبيه قد حُلّت ليحل محلها أعين حزينة ومتألّمة من ذلك الجفاء الذي تواجهه به+

تجاهل رنين الهاتف ليقوم بإغلاق عينيه محاولاً عدم الرد، مرةً والثانية والثالثة إلا أنه لم يتمكن من كبح جماحه للرد بلهفة حاول إخفائها بقدر المُستطاع....:

. ألو؟

أتاه صوتها القلوق والذي بث بجسده قشعريرةً مُحببة ليغلق عينيه بقوة محاولاً منع نفسه من الصراخ بحبه لها:

- يزيد؟ انت كويس؟ مالك؟ أنا لقيتك قفلت

فجأة؟+

أخرج زفيراً عميقاً ليتمدد بجسده وهو يحدق

سقف الحجرة بصمت ليزداد قلق الأخرى

وهي تعاود الهتاف:

- يزيد انت كويس ... مش بترد ليه؟

أغلق عينيه ليبتلع رمقه هامساً برجاء:

- رهف ... ممكن نفضل ساكتين شوية؟ مش

عايز أتكلم ...

تراجعت بظهرها للوراء لتتمدد هي الأخرى

على السرير وهي تهمس بخوفٍ وقلق:

- طيب .

خوفٌ من ذلك الشعور المُباغت الذي قد
وأدته منذ عامين ليعاود الخروج دون سابق
إنذار ... وقلق على حالة ذلك ال...

دارت حدقتها المتوجستين بحيرة وهي
تحاول أن تجد مُسمى له لتهمس بداخلها:

. ليس بأخ ... ولا بصديق ... ربما!!

عند هذه النقطة وقد توقف عقلها عن
العمل ليأتيها صوته الخافت يبحثه التي تبث
بها الارتباك:

. رهف ؟

تحركت شفيتها بنعم إلا أن الكلمة لم تخرج
بصوتها لتعي ذلك وهي تعاود الهتاف
بصوتٍ مهزوز:

. نعم؟ +

قطب بين حاجبيه هاتفاً بنبرته التي تغلغها

الحزن:

. أنا مخنوق وتعبان ؟

مالت على أحد جانبيها وهي تتساءل بخوف

لم تتمكن من إخفائه:

. قولي اللي تعبك، ممكن؟

أخرج تأوهاً مكتوماً ليُردف بنبرة ثخينة مُعبأة

بالمشاعر:

. أنا ...أأ...أنا بحب...وقلبي متعلق بواحدة+

بهذه اللحظة لم تشعر يصدر سوى شهقة

مكتومة خرجت من صدرها مصاحبةً لعينيها

اللتين لمعتا بالعبرات لتحاول التحدث إلا أن

لسانها قد عجز عن ذلك+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخمسون

السلام عليكم

الحلقة الخمسون

... (الظل والمصل) ... +

لا تدري لما تلك الغصة المؤلمة التي
تملكت من حلقتها مُصاحبةً لعبراتٍ ساخنة
تلاأت بمقلتيها العسليتين لتحاول التحدث
بابتسامة مُرتجفة وخفوت:

. ب..بجد!!

أغمض عينيه وهو يتلع رمقه محاولاً
الصمود قليلاً أمامها بينما قلبه يصيح بحبه

بها ليُردف بهمس ثخين مُعبأ بما يعتمل

صدره :

. حاسس إني بغرق فيها كل يوم أكثر من

الأول ... +

عند تلك النقطة وقد انهمرت عبراتها بصمت

لتغمض عينيها بقوة وهي تأخذ شهيقاً

عميقاً لتعاود فتحها وهي تُردد بصوتٍ

مهزوز وابتسامة كاذبة:

. حاول تدي نفسك فرصة يا يزيد ... زوجتك

توفت وده خارج إرادتك ... دلوقتي إنت

عايش ومن حَقك إنك تحب وتتحب، من

حَقك تعيش حياتك اللي راح مش بيرجع ...

لو هنعيش على ندم اللي ضاع مننا كده

مش هنكمل حياتنا، لازم نسيب للنصيب

القيادة ... +

خرجت تلك الكلمات مُعبرَةً عن كل ما
يحتويه قلبها الآن لينقبض قلبه خوفاً من
وقع كلماته ومغزاها، وبذكاءٍ محنك تحدثت
شفتيه بارتجافٍ متسائلاً بخوف:

. انت... انتِ بتحبِ يا... رهف؟!!!

قوست حاجبيها حزن وقد لمعت عينيها
ببريق الماضي المؤلم وعذاب الحاضر
القاتولي لتتحدث هامسةً بنبرة مُتحرّجة:

. غصب عني... +

كلمتين كانتا كفيلتين بعصر نابضه بقوة وقد
اقترب حاجبيه لبعضهما بينما عينيها قد
اتسعتا قليلاً بصدمة بشعيراتها الحمراء التي
غطتها غشاوةٌ لامعة تجمعت قهراً وألماً
على فقدانه حُباً لم يبدأ بعد ...

تحرك ثغره بالنهاية متحدثاً بخفوتٍ شديد:

. أأ...أنا لازم ...لازم أقفل علشان ...المرافعة،

عن إذذك ... تصبحي على خير ... +

أنهى كلماته ليغلق الهاتف مسرعاً بأنامل
مُرتجفة ليتكأ بمرفقيه على ركبتيه واضعاً
رأسه بين راحتيه وقد تشنجت تعابيره حزناً
ووجعاً على مآل إليه حاله ...

بينما على الجانب الآخر ما إن أُغلق الهاتف
بوجهها وقد أخفضت أناملها باستسلام
لتهطل معها عبراتها وهي تطلق تأوهاتٍ
خافتة حارقة بعينيها الشاردتين بالفراغ ... +
+*****

. اشتقت إليك كثيراً حبيبتي

هتفت فرناندا بجملتها وهي تعانق كارما
بقوةٍ شديدة لتبادلها كارما العناق والذي كان

المفتاح لوصلة من النحيب المتواصل
المُعبأ بعذاب أشهر ...

بعد مرور عدة دقائق وبينما كانت كلتاها
تجلسان في وسط الظلام في حجرة النوم
الخاصة بكارما، تحدثت فرناندا بأعين لامعة
بالعبرات وسط ابتسامةٍ واسعةٍ مُحدقةٍ
بصورة الصغير هاتفةً:

. يا إلهي فليحفظه الرب لجماله +

أتبعت جملتها بقبلة قوية للصورة التي
بيدها لتبتسم كارما بحنو لتُردف فرناندا
بابتسامةٍ واسعة:

. حفظك الرب يا حبيبي، يشبه والده تماماً ؟
وكانه نسخة مُصغرة منه، أليس كذلك ؟

حدقت بكارما وهي توجه أسئلتها لها لتلمع
عيني الأخرى بالعبرات إلا أنها سارعت

بتجفيفها وهي تهتف بأناملها التي تناولت
صورة طفلها لتُحدق به بشوقٍ جارف:

. بلى، حينما أعانقه أشعر ... أشعر وكأن

جسار هو من بين أحضاني ...+

اقتربت منها فرناندا في جلستها لتقبض على

يديها بحنو وهي تهتف بحدية:

. وكيف تتعاملين مع هؤلاء الأوغاد؟

هزت كارما رأسها بالنفي لترفع كتفيها بعجز

وهي تُجيبها قائلةً:

. عاجزة فرناندا، لا أستطيع فعل شيء سوى

طاعتهم... حاولت البحث عن سبيلٍ للخروج

من كل ما أنا بداخله إلا أنني أصل لنقطةٍ

واحدة بالنهاية وهي الموت لكلاً من طفلي

وزوجي ... بربك فرناندا ماذا أفعل؟؟ لا أعلم

... ساعديني...+

أنهت حديثها لتنفجر بالبكاء لتسارع الأخرى
بمعانقتها وهي تشاركها البكاء بصمت إلا
أنها حاولت بث القوة بها قليلاً وهي تُمسد
على ظهرها بدفء هاتفه:

. لا عليكِ عزيزتي، حاولي أن تهدي قليلاً
والتحلي بالقوة... أنتِ تستطيعين التغلب
على كل هذا ...

هزت كارما رأسها بالنفي وهي تهتف من
بين نسيجها الخافت:

. لا... لست قوية لهذه الدرجة، ولست قوية
لأستطيع التغلب على هؤلاء الأشخاص... أنا
مجرد أنثى ضعيفة، لست رجلاً صلباً ... أنا
وحيدة أحاول مُجابهة مافيا عالمية لأحمي
كلاً من طفلي وزوجي+

حدقتها فرناندا بحزن من وسط عبراتها
لتتساءل قائلةً:

. إلى متى ؟ إلى متى ستستمرين بإخفاء
حقيقة طفلكما عنه؟

هتفت كارما بهلع مُسرعةً:

. لا فرناندا ... إياك أن تكوني قد أخبرته بشيء؟

هزت الأخرى رأسها بالنفي وهي تُردف
موضحةً:

. لا عزيزتي لا تقلقي ... لم أخبره بشيء، لا
تخافي ولكن ... ألا ترين أنه من الأفضل أن
تُخبريه بالحقيقة كاملة؟؟+

طأطأت رأسها أرضاً وهي تهتف بنبرة
مُتَحشِرة:

- بماذا أخبره؟؟ أنني مغلوبٌ على أمري ... أن
كل ما يحدث معي وما أقوم بفعله لأنني لا
أملك خياراً آخر...

رفعت عينيها لتشردا بالفراغ وهي تُكمل
بابتسامة حزينة هاتفةً :

- أقول له ... أنا أحبك جَسار، أعشقتك ... عاماً
ونصف وأنا أعاني بشدة لفراقك، عاماً ونصف
وكل ما أعيش عليه هو أحلاماً وردية كانت
تضم لحظاتها معاً ... طوال هذه الفترة وأنا
أنام كل ليلة مُرتجفة لهروب دفئك بعيداً
عني، لم ينتهي ألم عيناى مُطلقاً نتيجة
بكائهما المتواصل دون توقف ... كل ما
قاسيته حبيبي أنا عانيته أضعافاً بعيداً عنك،
قلبي يؤلمني ... قلبي يؤلمني بشدة+

جملتين صاحبهما نشيج قوي وانفجارٌ حاد
في البكاء لتجفل كلتاها بقوة ما إن أتاهما

ذبذبات صوته الذكوري وهو يهتف بغلظة

وسخرية حادة:

. لم تري شيئاً بعد من الألم يا قلبي

التفتت كلتاهما نحو مصدر الصوت لتقع

عينها عليه بجوار مدخل الشرفة الخاصة

بحجرتها....+

كان يقف أمام مسقط ضوء القمر على ظهره

ليظهر ظلّه الضخم الأسود على الأرض

مُعطياً هيئةً مُخيفة بجسده المُتضخم إثر

الغضب والحدة، ابتلعت رمقها بضعف

وعينها تسيران عليه باشتياق لتستقر

بالنهاية على عينيه الفضية اللتين تلمعان في

وسط الظلام ليبادلها هو الآخر...+

لم يشعر كلاهما بفرناندا التي تسللت لخارج

الحجرة بهدوء دون أن ينتبها لها، فقط كل ما

يشغل بالهما هو إشباع اشتياقه من نصفه
الآخر الذي على وشك الفتك به ... تحرك
بخطواته البطيئة نحو الداخل ليقترّب منها
شيئاً فشيئاً بينما هي لم تتحرك قيد أنملة
...

توقف أمامها مباشرةً بيدين مُتقبضتين إلى
جانبيه بقوةٍ إلهية، قوةٍ يجاهد بها للثبات
مانعاً نفسه من الانقضاض عليها مُشبعاً
تضوره جوعاً إليها ...+

تحدثت بهدوءٍ زائف مُتسائلة:

. بتعمل إيه هنا؟

تقدمت خطواته منها لتتراجع بعفوية
للخلف بينما مقلتيها التقطتا ذلك الوهيج
المُحترق بعينيه والذي أعلن بصحبة تعابير

الشوق عن مدى الألم الذي يأكله من

الداخل بهذه اللحظة ...+

قوست حاجبيها ألماً وهي تبتلع رمقها

مُتراجعة بخطواتها بينما شفتيها تهمسان

بضعف:

. رد يا جسار؟

ارتطمت بظهرها للحائط خلفها ليزداد قربه

منها حتى كاد أن يلاصقها، حدق بها بأعين

منكسرة ليميل بوجهه عليها إلى أن لاصقت

شفتيه فكها لتلامسه بخفة وسط همسه:

. عايز وردتي يا بوفارديا، جاي أخذها وأرجعها

لحضني ... موحشتكيش؟؟؟+

أغمضت عينيها بقوة وهي تجاهد انهيارها

الآن بين ذراعيها وإفصاحها عن كل المصائب

التي تتواجد بها الآن، همست بصوتٍ لا يكاد
يُسمع خرج واهناً:

. جسار..؟

قيد خصرها بإحدى راحتيه بينما الأخرى قد
أمسكت بذقنها بحنو وهو يقوم برفعه له
ليُردف بنبرته الثخينة الخافتة قُبيل قبلته:

. يا روح جسار+

رفعت أناملها لتضعها على شفثيه بعد أن
فصلت قبلته لثردف بلآلئها اللامعة هامسةً
بنبرتها المُتَحشِرجة:

. امشي يا جسار ... امشي علشان خاطري...

ازدادت قبضتيه حول جسدها الرقيق ليزداد
التصاقها به وهو يتحدث قهراً بحاجبيه
المُقوسين:

. ازاي قدرتي عملي فيا كده يا بوفارديا؟ أنا

مش قادر أصدق ...+

أسبلت جفنيها أرضاً خجلاً وهي تعض على

شفتيها ليقوم بإمساك ذقنها رافعاً له

لتقابل عينيه الحمراء بعبراته اللامعة وهو

يتحدث بحزن:

. خليني أشوف عينيكِ علشان تحسي بالنار

اللي جوايا، وانتِ بين إيديا غدرتي بيا،

خدرتيني علشان تهربي مني؟؟ ... هتهربي من

أمانك وحمایتك؟؟ ... تبعدي عن حضني

اللي بيتمناكِ كل ليلة؟؟ ... انتِ عارفة أنا كان

عليا استعداد أموت نفسي ألف مرة في اليوم

علشان بس ترجعيلي لثانية أشوفك فيها

+!؟

خرجت شهقاتها الخافتة وهي تبكي بعينيها

المُحدقتين به بألم صاحبه عذاب قلبين

عاشقين تجبرهما الظروف على خوض
مصاعب فتاكة، مسدت أنامله على وجنتيها
ببطء لتجهش بالبكاء وهي تحرق به
باستجداءٍ هاتفةً باستغاثة:

. ساعدني يا جبار علشان خاطري
ساعدني

اتسعت عينيه ذعراً وقد انهمرت عبراتها
ليحيط وجنتيها براحتيه وهو يسارع بمسح
عبراتها هاتفاً بخوف تملك من وجدانه:

. مالك يا عمري؟ قولي إيه اللي بيحصل
معاك؟؟ أنا هحميك قوليلي في إيه
علشان أخلصك منهم+

هزت رأسها بالنفي ياساً وهي تنتحب بشدة
لتتشبث بثيابه دافئةً وجهها بصدره لتهتف
بصوتها المختنق من كثرة البكاء:

. هنضيع من غيرك ... مش قادرة أعمل
حاجة، لو أنا فكرت ... أقف في وشهم
هيقتلوه ... هياخدوه منا يا جسار ...+

قطب بين حاجبيه بغير استيعاب لتزداد
معالمه حدة وهو يزيد من عناقه لها هاتفاً
بتساؤل:

. هو مين؟؟!

أغمضت عينيها بشدة وبكائها يعلو ليزداد
خوفه وغضبه خاصةً مع حالة الانهيار التي
بدأت تتلبسها ليعتصرها بين ذراعيه في عناقٍ
كاسح لعظامها وهو يعاود سؤاله:

. مين يا بوفارديا؟ مين اللي هيقتلوه؟
أبوك؟+

رفعت شفتيها لمحاذاة أذنيه لتهمس من
وسط بكائها بصوتٍ مبحوح دون أن تبعد
عن أحضانه:

. ابنك ...هياقتلوا ابنك يا جبار ...

شعرت بجسده يتصلب بالكامل بين ذراعيها
لتشعر بخوفٍ شديدٍ قد اجتاحتها من
البراكين التي ستنفجر الآن بأي لحظة،
تراخي ذراعيه عنها قليلاً لتحاول استعادة
هدوئها قليلاً من بين شهقاتها لتجده يتراجع
برأسه للخلف قليلاً وهو يحدق بها بصدمة
ماثلت صدمته بها ما إن رآها بعد اعتقاده
بوفاتها+

راحتيها اللتين كانتا تستريحان على صدره
تحركتا بسرعةٍ شديدةٍ صعوداً وهبوطاً تزامناً
مع تنفسه السريع وأعينه الحمراء الجاحظة

غضباً ودهشة من هول ما سمع بهذه
اللحظة...

قطب بين حاجبيه ببطء وهو يهز رأسه بلا
معنى محاولاً استدراك الموقف، حدقت به
بألمٍ وعجز وهي تعض على شفتيها هامسةً
:

. أنا أسفة... والله غصب عني ... هددوني لو
كشفتلك الحقيقة هيقتلوه ... فضلوا لاوين
دراعي بابني علشان أعملهم كل اللي هما
عاوزينه ...+

رفع إصبعه السبابة وقد اتسع محجر عينيه
أكثر ليزداد الأمر بصورة مرعبة خاصةً مع
عروق رقبتة ووجهه التي كانت على وشك
الانفجار من شدة غضبه لتقطع أنفاسه وهو
يشير إليها بالصمت محاولاً التحدث :

. اس...اسكتي ...

وكان قبضتين من الحديد تُحيطان بعنقه
تجعلانه على وشك الاختناق غير قادر على
التنفس، تعالت وتيرة أنفاسه لتشعر هي
بالرعب من هيئته المُزرية لتسارع بالاقتراب
منه هامسةً بهلع :

. جसार !! حبيبي ...+

ارتكز بقبضتيه على أحد الحوائط محاولاً
التنفيس عن كل ما يعتمل صدره لتنفس
بصوتٍ عالٍ مُخرجاً ما بداخله من عجزٍ وألم
ودون إرادة انهمرت عبراته بغزارة بمعالمه
الحزينة دون أن يتوقف عن التنفس
بصعوبة هاتفاً:

. ابعدي عني يا بوفارديا، سيبنى لوحدي

ابعدي

اقترب حاجبيها من بعضهما وهي تهتف

بغصتها المريرة :

. جَسار ... بقولك ابنك ...

قاطعها بعنف وهو يستدير لها لتراجع
خطواتها للخلف هلعاً ما إن أشرف عليها
بهيثته التي تضخمت دفعةً واحدة وهو
يزمجر بوجهها بحدة:

. ابني عايش الوقت ده كله ومخبية عليا !!
علشان كده ... علشان كده كنتي بتهربي مني

+???

لم يكن لديها بدأ بهذه اللحظة سوى
الصمت، هو أفضل ما تستطيع البوح به
مُصاحباً لعبراتٍ عبرت عن الندم والعجز
كونها أنثى ضعيفة لا تستطيع مُجابهة
طغيان رامي ووالده، قبض على ذارعها

ليعتصرهما براحتيه الفتاكيتين وهو يزار عالياً

بصوته الذي خالطه الألم والقهر:

. حرام عليك ... والله حرام عليك ، انتِ ازاي

قدرتي تخبي عليا الفترة دي كلها؟؟ انطقي ...

انطقي يا بوفارديا!!!؟؟!!+

صرخت باستسلام واهن وهي تشعر بالألم

الذي يفتك بذراعيها:

. بقولك كانوا هيقتلوه ويقتلوك يا جसार...

كانوا هياخدوكوا انتوا الاتنين مني عايزني

أعيش ازاي بعد ما تروحوا من بين إيديا؟؟

كان بإيدي أعمل إيه غير إني أذافع عنكوا

بروحي ...؟؟+

دارت حدقتيه بجنونٍ عليها ليصرخ بنبرته

المتحشجة إثر بكائه:

. كنت تحكي لي الحقيقة من الأول... كنت
تصارحيني بكل حاجة من أول لحظة
شوفتك فيها...

رفعت راحتها نحو وجهه لتحيطه بهما وهي
تهمس من بين عبراتها:

. قولي ... لو انت في مكاني هتعمل إيه؟
هتضحى بيا يا جسار؟؟ هتضحى بيا أنا
وابنك؟!+

عض على شفتيه غيظاً ليدفعها بعيداً عنه
وهو يسارع بتحطيم كل ما يقابله بقبضتيه
هاتفاً بعصبية جامحة:

. أنا بكرهك... مشوفتش من وراكي حاجة
غير العذاب، من ساعة ما عرفتك وأنا
بعاني... محدش عاش اللي أنا عيشته... كل
خطوة معاكي كنت بقاسي فيها من غير ما

انتِ تحسي، راحتِي معاكِ محستش بيها،
أيام فرحي يتعدوا على صوابع الإيد ... وفوق
ده كله مرحمتنيش لما كنتِ سايباني سنة
ونص وأنا بفكر إزاي أحاول أظفي ناري بكل
روح باخدها بإيديا لحد ما وصلت لنقطة إيني
لما هخلص من كل اللي موتوكِ هعمل إيه
من غيرك انتِ وابني؟؟ كنتِ ساعتها بفكر
في حاجة واحدة بس وهي إيني أشوف طريقة
أقتل نفسي بيها علشان أرتاح حتى
مفكرتش إيني هخسر دنيتي وأخرتي بسببك
فيها +

افترقت شفيتها بغير تصديق وهي تستمع
لكلماته التي طعننها بلا هوادة، انهمرت
عبراتها بقوة لترفع أناملها نحو صدرها
هامسةً بحاجبيها المُقوسين أَلماً:

. أ...أنا؟؟ أنا يا جسار!! معقول بتكرهني كده!!!

رفع أنامله لئيشير لها من وسط عبراته
الحارقة هاتفاً بشراسة:

. ابني ... عارفة يعني إيه سايب ابني دلوقتي
بين إيدين ***** ممكن في لحظة يجيبوا
رقبته؟؟؟ أنا بكرهك يا بوفارديا...ابني فين
+؟

همست بخوفٍ انتابها من مجرد تخيلها لما
سيقوم بفعله:

. جسار لو سمحت اس....

صرخ بها مُقاطعاً وهو يوجه لكمته لزجاج
الشرفة مُحطماً له وسط صرختها :

. انطقي ابني فين؟!!

ابتلعت رمقها بخوف لتهتف بحدة من بين
نسيجها الخافت:

. مش هسمحلك تعرض ابني للخطر، ولا
هخليك تهدم اللي أنا حاربت وأنا ببني فيه
طول الشهور اللي فاتت دي كلها ...+

اقترب منها ببطءٍ شديدٍ وهو يتنفس بصوتٍ
مُخيفٍ ليقف قبالتها مُباشرةً وهو يهمس
بفحيحٍ من بين أسنانه مُتوعداً:

. لو منطقتيش حالاً على مكانه اعتبري
نفسك مش على ذمتي وهرمي عليكِ
اليمين ولا هيتهزلي شعرة يا بوفارديا ...

انقبض قلبها بقوة بين جنباتها وهي تهز
رأسها بغير تصديق لتهمس بشفاهِ مُرتجفة :

. لأ لأ ... مش هتعمل كده ...لأ...

أوماً برأسه لتخرج كلماته ببطءٍ ضاعطاً بكل
حرف على قلبها ليصيبها الهلع أكثر فأكثر

وهي تستمع له مستغيثةً بداخلها ألا يتفوه
بكلماته القاتلة:

. كارما يا بنت سيف الدين القاسم...؟؟

اعتبري ... نفسك ... من ... دلوقتي ... طا...+

سارعت بتكميم شفثيه بإحدى راحتها بينما
اليد الأخرى تقبض على عنقه هاتفةً ببكاءٍ
شديد وهي تهتف بهلع:

. لاا يا جسار!!... متموتنيش وأنا عايشة؟!!

والله أموت من غيرك ...

حدق بها بحاجبين مُقطبين ألاماً بصمت دون
أن يرف له جفن لثُردف بغير تصديق مُعاتبه
دون أن تُبعد يديها عنه:

. كنت هتنطقها يا جسار!! إزاي !! إزاي

؟؟...بالسهولة دي بتتخلى عني ...+

خرجت كلماتها بقهر غافلاً عن شعور
العذاب الذي كان يأكله ببطء بينما يدعو الله
بقلبه أثناء نطقه بها أن تُوقفه قبل أن يسبق
السيف العذل، لتسارع هي بتنفيذ أمنيته
مُوقفةً له بقوة قبل أن يتفوه بها ...

أغمض عينيه بارتياح وهو يتنهد بعمق ما إن
أوقفت استرساله لكلمته التي كانت لتقتله
قُبيل أن تقتلها ليحرق بها بغضبٍ وحزن
هاتفاً :

. ابني فين ؟+

كورت وجهه بين راحتها لتتهف بعبراتها
التي جفت على خديها وصوتها المبحوح:
. استناني بكرة يا جزار، لو مهمة بكرة تمت
هجيبيك ابنك ... بس علشان خاطري
متحاولش تقف قصادي علشان أي خطر

هيهددوني بيه وساعتها هضطر إني أحاربك
علشانه، أرجوك سييني وأنا أوعدك إنك
هتشوفه....+

اصطك فكيه ببعضهما ليهم بالصراخ بوجهها
إلا أن ضربةً قويةً على مؤخرة عنقه قد
أسقطته فاقداً للوعي تحت أنظارها الهلعة،
رفعت عينيها نحو فرناندا التي حدقت بما
ارتكبته أناملها بحزنٍ وشفقة لتتهف بقلة
حيلة:

. هيا ابنتي انصربي ... أسرعي ...

حدقت به مُلقى أرضاً لتكتم شهقاتها وهي
تجتو أرضاً قابضةً على كفه لتقوم بتقبيلها
بقوة وسط همسها :

. استحمل يا جسار ... هانت ...+

أخرجت صورة صغيرها لتقوم بوضعها بين
قبضته وهي تنهض وسط هتاف فرناندا:

. لا تقلقي عزيزتي لن أبارح مكاني حتى يفيق
وأطمئن علي....

أومأت الأخرى برأسها لتسارع بالابتعاد وسط
هتافها:

. طمئنيني عليه فرناندا أرجوك؟ وأريه صورة
طفلنا....حاولي أن تُهدئي من روعه أتوسلك...
قولي له بأنني سأتيه بالطفل؟؟+

أومأت فرناندا لتسارع الأخرى بالركض نحو
الخارج بينما عادت الأولى بأنظارها نحو
المُطرح أرضاً لتتنهد بحزنٍ هاتفةً:
. لهف قلبي عليكما يا صغيري...+

+*****

كان يقف بحجرته يدور بها دون أن يدري
سبب لما يحدث، حدقته كانتا تحدقان
للساعة بين كل دقيقة والأخرى دون إرادة
لتنتقلان بعدها للشرفة في انتظارها ...

منذ ليلتها وهي لم تزره مُطلقاً ... حم...حم أو
بالمعنى الأفضل لم تأت لتناول فاكهتها
المُفضلة...+

نفخ بضيق وهو يرتمي على سريره مُمسكاً
كتاباً بين قبضتيه هامساً لنفسه:

. واللعنة لما يهتم من الأساس؟

وما هي إلا ثوانٍ لتتحرك عينيه في خبثٍ نحو
الشرفة ليجد اللاشئ ... ازدادت تقطية
حاجبيه وهو يُلقي بالكتاب بعيداً عنه
مُتمتماً لنفسه بالسباب ...+

خرج من الحجرة ليتوجه نحو الأسفل
بمعالمه المُتجهمة ليقابله والده في الطريق
نحو حجرته، توقف أمامه ليهتف باهتمامٍ
قائلاً:

. مالك يا حمزة؟

رمش الآخر بعينه قليلاً ليهز رأسه بالنفي
وهو يسارع بالتحرك من أمام عيني والده
اللتين تشابهان الصقر في حدتها:

. مفيش يا سيادة المستشار... عن إذتك ...+

سارع بنزول الدرج تحت أنظار والده التي لم
يخفى عليها حال ابنه المُنقلب ليدرك
بحنكة شديدة خبرتها أعواماً وأعواماً بأن
هناك خطأ ما وأن للأمر علاقةً بفتاة
ارتسمت ابتسامة شبه جانبية على شفثيه
وهو يتحرك نحو الأعلى قاصداً حجرة نومه

بينما الآخر توجه نحو الحديقة ليُنفس قليلاً
عن الضيق الذي لا يدرك معناه....+

بعد مرور بعض الوقت والذي ضاعف من
حديته وغضب دون أن يدرك السبب
الحقيقي الذي يكمن خلف كل هذا ... وهو
ببساطة كلمة واحدة... "الشوق"، دارت
حدقتيه يميناً ويساراً ... لا أحد يراه؟؟ إذاً ...

قام بوضع يديه بجيبي بنطاله ليتحرك
بعفوية زائفة نحو الحائط الفاصل بين كلا
المنزليين ليقف أسفل الشجرة الضخمة التي
عادةً ما تقفز من فوقها، رفع عينيه ليحدق
بها وكأن الأمر محض استكشاف وصدفة
عفوية بالنسبة له....+

اقترب من الشجرة ليقوم بالطرق عليها
بقبضته عدة مرات هامساً لنفسه بشفتين
ممطوتين:

. لا جامدة فعلاً .

دارت حدقتيه على المكان بأكمله ليتأكد من

خلوه قُبيل ارتكابه لهذه الفضيحة العلنية

والتي سترج اسمه في عالم النيابة...٦

وما هي إلا ثوانٍ وقد تعلق بالشجرة ليبدأ

بتسلقها بخفة ومهارة غافلاً عن زوج الأعين

الذي يراقبه من بعيد

كان فتحي يحدق بملفٍ ما بيديه وهو

يقترب من شرفة حجرته لتقع عينيه على

ذلك المشهد الذي تسبب في جحوظ عينيه

بغير تصديق

ابنه النائب العام يتسلق كالمراهقين إحدى

الأشجار... قطب بين حاجبيه بغير استيعاب

وهو يخلق الملف الذي بيده ليقوم بإلقائه

على السريـر ليقـترب من الزجـاج مُـحدقاً لما
يحدث في ترقب للمزيد ...٣

وصل حمزة لشرفتها ليقوم بالقفز بداخلها
تحت أنظار والده التي ازداد جحورها ما إن
وجده يقفز بشرفة منزل آل مهران
كاللصوص ليكـز على أسنانه غيظاً من
حركاته الصبـيانية التي ستجلب له الفضيحة
....

التقط هاتفه في سبيل مهاتفته وإيقاف هذه
المهزلة التي تحدث على مرأى من ناظره إلا
أنه تراجع مُقطباً بين حاجبيه من إن التقطت
عيناه طيف مُتدربته الصغيرة وهي تقف
مقابلاً لولده ...+

أغلق الهاتف ليتابع كل ما يحدث بفضول
بينما على الجانب الآخر ما إن قفز بداخل
شرفتها وقد شعر بالخزي من تصرفاته التي

أودت بكبريائه وخاصةً حينما لمحها تقف
أمام مرآتها تقوم بتصفيف شلالها الأسود
المُتفحم بأعين شاردة

هامت مقلتيه بها دون وعيٍ منه وهي على
هيئتها لتخرج منه تنهيدة عميقة صاحبت
ابتسامة لم ترسم على شفتيه، اتسعت
عينيها بغير تصديق وهي ترى انعكاس
صورته بالمرآة لتلتفت مُسرعةً لتجده أمامها
+....

افترقت شفتيها ببلاهة وهي تُلقي بفرشاة
الشعر التي بيدها على المنضدة لتتحرك
بعدها بخطواتٍ مُتباطئةٍ غير مُصدقة نحو
الشرفة بثيابها المُكونة من قميص قطني
سماوي بلا أكمام يصل إلى ما بعد الركبتين
بينما خصلاتها ترتكز على جانبٍ واحد من
نحرها يُظهر نضارة بشرتها الخمرية التي

تشابه والدتها وكذلك عنقها الطويل الذي

ورثته عنها:

. حمزه!!+

دارت حدقتيه على هيئتها الأنثوية التي يراها

بها لأول مرة منذ أن قابلها وخاصةً بعد أن

انتبهت عينيه للملع الشفاه التي قامت

بوضعه والكحل الأسود الذي زاد من روعة

مقلتيها السوداء

أفصحت عينيه عن ابتسامة إعجابٍ لم

تُخرجها شفتيه ولم تنتبه هي لها في وسط

صدمتها من تواجده الآن أمامها بهذه اللحظة

بعد غيابٍ دام لأكثر من أسبوعٍ ...+

أفاق من غيبوبته على سؤالها الذي أعاده

لأرض الواقع وخاصةً بعد أن لمح البرود

بعينيها :

. انت بتعمل إيه هنا؟؟!

احتلت الحُمرَة وجهه خجلاً من الموقف الذي
وُضع به ليهرب بعينه منها وهو يُحاول
البحث عن حجة مقنعة إلا أنه لم يجد بدأً
سوى إلقاء جملة الطفولية بتحدٍ:

. جيت أكل مانجا ولا هو محلل ليك اشمعنا
انتِ بتاخدي جوافة من عندنا ؟؟+

رفعت حاجبيها باستنكارٍ لما يقوله لتهتف
بابتسامة ساخرة:

. قال و ٣٠ سنة ونائب عام، انت غلبتني ...

رمش بعينه وهو يستعب الهراء الذي تفوه
به منذ ثوانٍ ليقطب بين حاجبيه بضيق لاعناً
تحت أنفاسه ليهم بالتحرك مُبتعداً عنها نحو
الشجرة ليعاود النزول ...

همت بإيقافه إلا أنّ ما فعله معها آخر مرة
قد جعل الصقيع يحتل وجهها لتتركه دون
أن تقترب منه...+

انتبه فتحي لتحرك ابنه مُبتعداً ليقطب بين
حاجبيه باستغراب مُتسائلاً بفضول عما
حدث لتنتهي المُقابلة بهذه السرعة إلا أنّ ما
حدث استرعى انتباهه حينما كان الآخر على
وشك القفز للشجرة إلا أنه توقف باللحظة
الأخيرة ما إن وصله حديثها بحماس:

. أيوه يا أدهم، انت تحت ؟ طيب أنا هنزل
حالا أهو...+

عاود أدراجه لها ليقطب بين حاجبيه بتساؤل:

. انتِ خارجة؟؟

قامت بارتداء حذائها ذو الكعب العالي الأسود

وهي تهتف ببرود:

. شئ ميخصكش...

ارتفع حاجبيه ببلاهة ليقترب منها بحدّة وهو
يقف قبالتها مُزمجراً بحدّة:

. لما تتكلمي معايا اتكلمي بشكل كويس

+...

اعتدلت بجزعها لتزداد فتنة ما إن اكتملت
هيئتها بعينيه وخاصّةً بعد أن اتخذت
معالمها الشراسة التي ورثتها عن والدها
لتهتف بقوة مُجابهة:

. ويفضل لو ما اتكلمناش خالص؟؟

ازدادت عصبيته وهو يقابلها بعينيه السوداء
المُشتعلة التي تُماثل خاصتها ليقترب منها
بشكل أكبر هاتفاً بصرامة:

. غصب عنك هتسمعي الكلام وهتجاوبي

على سؤالي ...+

رفعت حاجباً بتحدٍ وهي تتخصر بإحدى يديها
هاتفه بثقة:

. أيوه خارجة، عندك مانع؟؟

اصطك فكيه ببعضهما ليُردف مُتسائلاً:

. رايحة فين؟ ومع مين؟ وإزاي تخرجي في

الوقت ده الساعة عدت تسعة بالليل؟؟+

ضيقت عينيها بدهاءٍ لُجابهه بسؤالها الذي

ألجمه عن الرد:

. ولما هو كده تقدر تقولي إيه اللي حضرتك

بتعمله في أوضتي في الوقت ده يا حضرة

النائب العام المُوقر؟؟ مش عيب على

مركزك ومكانتك؟ ...

انتبهت لحدقتيه اللتين اهتزتا من كبريائه

الذي جُرح بشدة وكرامته التي هُدرت لتشعر

بالغضب من نفسها وخاصةً بعدما انتبهت

لأذنيه اللتين احمرتا من الخجل +...

مهما بلغ به الأمر هي تدرك وبثقة بأنه من
المستحيل أن يكون شخصاً بنزاهته سيئاً أو
لديه نوايا خبيثة نحوها، عامين من التعامل
معه لترك بأنه رجلاً يستحق مكانته وبجدارة

....

أفاقت من ضميرها الذي يؤنبها على رحيله
للشرفة لتسارع بالتحرك خلفه لتوقفه
بقبضتها التي أمسكت بذراعه هاتفةً بلهفة:

. حمزه استنى لو سمحت ...+

توقف بمعالمة الجلدية دون أن يحدق بها
لتتحرك هي واقفةً أمامه بوجنتين
مُشتعلتين خجلاً لترفع عيني الجرو خاصتها
نحوه وهي تهمس:

. أنا أسفة والله... مقصدتس

أجابها بجملته التي خرجت بوجهٍ خالٍ من
التعابير إلا أنها حملت سخرية واضحة زادت
من خجلها:

. ولا تقصدي ... أنا المذنب علشان حظيت
نفسى في موقف زي ده لما فكرت إني
أعتذرلك على سوء التفاهم اللي حصل بينا،
عن إذذك +....

أوقفته براحتيها اللتين رفعتهما لصدرة
العريض لتحط بهما فوق قلبه الذي ارتجف
نبضه بقوة ما إن غزته تلك اللمسات القاتلة،
هتفت بابتسامة ناعمة:

. انت كنت جاي تعتذر مني؟!

ابتعد عن مرمى أناملها التي أصابته بالذعر
داخلياً ليهرب بعينييه من مواجهتها دون أن

يتفوه بكلمة لتُردف هي بابتسامه رقيقة
مُستحثةً له :

. حمزه... أنا أسفة مقصدتش اللي قولته
دلوقتي، دي لحظة غضب مش أكثر وأكيد
لو أنا كنت هادية مكنتش نطقت بحاجة زي
دي أبدأً...

لوى شفتيه بتهكم وهو ينزل بحدقتيه نحوها
مُردداً:

. معروف إن اللي جوا القلب هو اللي بيظهر
وقت الغضب، بتبان الحقيقة ...+
ابتسمت عينيها قُبيل ثغرها وهي تهمس
برقة قتلته:

. ومين قالك إن اللي جوا القلب ليك كره؟؟
والله أبدأً... طب أنا راضية ذمتك دي نظرة
كره حتى؟

تحركت مقلتيه نحوها لتتعلق عينيه
بخاصتيها اللامعتين ليتوه بهما متناسياً كل
ما حوله، فقط كل ما يشغل باله بهذه
اللحظة هو تعبئة مقلتيه من بحورها الدفينة
التي على وشك إغراقه بفيضانها الساحر
+....

ارتسمت ابتسامة بالكاد تُرى وهو يهمس
بخفوت:

. لأ ...

اتسعت ابتسامتها لتظهر غمازتها اليتيمة
التي ورثتها عن والدها لتزداد فتنة وهي تُردد
بتساؤلٍ ناعم:

. صدقت بقا؟ بقولك إيه انتوا لسه عندكوا

جوافة؟

قطب بين حاجبيه لوهلة ليضحك بعدها
ملء شذقيه وهو يهتف :

. ليه يا قرودة؟

ضحكت هي الأخرى لثجيبه ببراءة مُحبية:

. علشان وحشتني جداً، أنا بقول بلاها خروجة
خالص يلا بينا ...

هتف بتساؤل محاولاً كبح سعادته من
بقائها بجواره:

. على فين؟ وانتى باللبس ده؟

رفعت حاجبيها مُحبية:

. على الشجرة، هقلع الشوز بس ...بس من
غير صوت علشان منتفضحش...+

+***

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والخمسون

السلام عليكم

الحلقة الواحد والخمسون " الجزء الأول "

...(الظل والمصل)...

كانت تتحرك بأريحية بداخل المنزل تقوم
بتنظيفه ليقاطعها رنين جرس الباب، قامت
بوضع المكنسة جانباً لتتوجه بخطواتها نحو
الباب هاتفَةً بهدوء:

. حاضر؟+

قامت بفتحه لتقع عينيها عليها تقف في
مقابلها بابتسامة جانبية باردة صاحبها
نظراتٌ قاتلة، تحركت شفيتها بغير تصديق
وهي تهمس:

. ص...صفوة!!+

تلاشت ابتسامة الأخرى ببطء لتحتد
معالمها بقوة وهي تقترب منها للغاية إلى أن
شعرت إخلاص بأنفاسها الساخنة تلمح
وجنتيها، حدقتها صفوة بنظراتها المُميتة
وهي تتجاوزها بكبرياءٍ نحو الداخل تاركةً
الأخرى تحرق بأنفاسٍ مُنقطعة فيما أمامها

+...

دلفت صفوة لتتجول بعينيها على عرش
الزوجية الذي يخص زوجها لتتشنج تعابيرها
غضباً وكرهاً وهي تحاول الحفاظ على ثباتها
وتماسكها بقدر الإمكان، عادت بعينيها نحو
من تبيست مكانها دون أن تملك القدرة
على التحرك بعد هذه المفاجأة التي
ستقلب حياتها رأساً على عقب...

هتفت صفوة ببرودٍ وهي تُشير لها بأصابعها:

. بصيلي عايذة أقولك الكلمتين اللي جايلك

علشانهم ...+

تحركت الأخرى نحوها بعد أن أغلقت الباب

لتُحيط إخلاص بطنها عفويًا بغريزتها

الأمومية تحسباً لأي موقف قد يصدر من

ضرتها...+

حركة لا إرادية كانت كفيلة بجعل الثانية

تشعر بتلك الإنقباضة التي تعتصر قلبها بلا

رحمة بينما كل ما يدور بخلدّها الآن هو أن ما

يقبع بداخل هذه الأحشاء هو طفل زوجها ...

طفله من أخرى ...+

إغرورقت عينيها بالعبرات وهي تلتقط

أنفاسها بصعوبة بينما بداخلها لا تتوقف عن

الهمس بصوتٍ يحمل بطياته الحسرة:

. لا ... أنا الأحق بهذا الطفل ... من المفترض
أن يكون بداخلي أنا لا هي ... أنا التي يجب
أن تكون والدته ... من المفترض أن يكون
طفلي ...+

أخذت شهيقاً عميقاً ليعاود الصقيع احتلال
وجهها وسط هتاف إخلاص الذي خرج بحدة
وتوتر من القادم:

. عايزة إيه تاني؟ رجعتي ليه؟+

ارتفع أحد حاجبي صفوة باستنكارٍ تحول
تدرجياً إلى معالم شيطانية وهي تقترب
منها بينما الأخرى تتراجع قليلاً في مكانها:
. جاية علشان أعرفك مقامك... وأرجع كل
حاجة كانت ملكي...+

تسارعت أنفاس الأخرى وهي تحدق بها
بحاجبين مُقطبين وعينين لامعتين بالعبرات
لتهتف بحدة بوجهها:

. مش من ححك!! مش من ححك بعد
الشهور دي كلها تيجي تطالبي بحاجة
معدتش بتاعتك ولا تخصك ...+

لوت صفوة فمها بسخرية لتعقد يديها أمام
صدرها وهي تهتف باستنكارٍ وتهكم:

. لتكوني مفكرة إن اللي انتِ شايله في بطنك
ده علسان فعلاً عاصم بيحبك؟؟+

طعنة قاتلة أصابت خصمها لتكتم إخلاص
شهقة كادت تفلت منها إلا أنها أبت الانحناء
أمامها لترفع أنفها وهي تهمس بابتسامة
مُتشفية:

. على الأقل أنا عملت اللي مقدرتيش
تعمليه، تقدري تقولي لي من ساعة ما
اتجوزتوا إيه اللي انتِ ادتيه لعاصم غير
الحزن والألم؟ ها؟؟؟+

اهتزت حدقتي الأخرى بضعف من وقع
كلماتها التي لا تتحدث سوى عن الحقيقة ...
الحقيقة المؤلمة، لتستمع لباقي استرسالها
وهي تتحدث بسخرية قاتلة:

. أقولك أنا... مشفش من وراك غير العذاب
والوجع ... وأول ما بعدتي عنه جالي واترمى
في حضني علشان أخفف عنه، عارفة ليه
علشان أنا بعشقه ... ولو طلب روعي مش
هتأخر عنه، إنما انتِ ادالك كل حاجة وانتِ
عملتي إيه؟ خنتيه وهربتي مع عشيقك!! لو
كنتِ فارقة معاه كان إتجوزني وقرر
ينساكي؟؟ فوقي يا صفوة أكبر دليل على إن

عاصم فعلاً كمل حياته من غيرك وإنه رسم
طريقه هو ابنه اللي أنا شايله في بطني ...
عيلتنا اللي إحنا هنكونها من غير ما يكون
اسمك فيها ...+

كانت الأخرى تحدق بشفاهٍ فاغرة أمام
كلماتها التي صفعتها بقوة لتوقظها من
غفوة سلطانها على واقعٍ قاتل... مُحقة ...
هي مُحقة بكل حرفٍ خرج من شفاها، لم
يأتي من خلفها سوى المُعانة... القسوة
والألم...+

احتل الجليد معالمها لتضخم هيئتها أمام
إخلاص التي شعرت بالتوجس قليلاً من
حالة الإجرام التي تلبست صفوة أمامها
لتميل عليها الأخرى بأعينها الحمراء وهي
تهتف بأنفاسها الشرسة التي تضرب وجه
الثانية :

. مش هسيبهولك يا إخلص ... لو انطبقت
السما على الأرض ولو بموتي مش
هسيبهولك، هخليك تندمي وهتعيشي أسوأ
أيام حياتك ... ومش هتتهني لحظة باللي في
بطنك ولو حكمت إني أتقبلكوا شيطان
وأخلص عليك انتِ واللي في بطنك هعملها
+...

. اطلعي ... بره ... حالاً

التفتت الاثنتين على مصدر هذه الكلمات
والذي لم يكن سواه يقف بإطار الباب بعد
أن دخل بهدوء دون أن تتبه كلتاهما له من
هول المُشاحنة بينهما ...+

كلماتها أطلقت العنان لشياطينيه لينفت
نيراناً من فمه وهو يتحدث بفحيح من بين
أسنانه مُنذراً بنبرته أنه لن يتمكن من كبح
جماح غضبه أكثر من ذلك :

. قوتلك ... اطلعي...بره ...حالا...مش عايز

أشوف وشك...+

عادت إخلاص بنظراتها المُتشفية نحوها
لتحديق بصفوة التي كانت ترمقه ببرود إلا أنّ
الأمر لم يقتصر على ذلك بل تحركت نحو
زوجها لتتعلق بذراعه هامسةً بقلق:

. حبيبي ممكن تهدي شوية؟+

عادت بأنظارها نحو صفوة التي اتسعت
عينها غضباً مما ترى ليزداد إحمرار مقلتيها
وهي تكز على أسنانها وخاصةً بعد أن هتفت
إخلاص مُنتهزةً فرصتها:

. مسمعتيش هو قالك إيه؟ انفضلي مع

السلامة...

اهتزت حدقتيها ضعفاً وقد هددت عبراتها
بالانهماز، تحركت محاولةً لملمة ما تبقى من

كرامتها وكبرياتها وهي تقترب من الباب

بهدوء....+

حانت من عينيها التفاتة نحوه لتجده يحرق

فيما أمامه بصمّة تام ووجهٍ خالٍ من
التعابير، رُغمًا عنها تصلبت قدميها أمامه
قُبيل مرورها لتصفعها كلمته التي هزت

الأرجاء:

. بره!!

أغلقت عينيها قليلاً بضعف لتعاود فتحها
مرة أُخرى وهي ترميه بنظراتها الصقيعية
لُتجبر خطواتها على التحرك مُبتعدةً عنه....+

لم يتحرك له جفن بينما التي تلتصق به
تشعر بالتشفي مما يحدث أمامها، وما إن
تخطته وقد شعرت بروحها التي تُسلب منها
شيئاً فشيئاً ودون مُقدمات.... كل ما حدث

كان في طرفة عين كان جسدها يرتطم
بالأرض خلفه لينتفض فزعاً وهو يلتفت
خلفه لتقع عينيه عليها أمامه، خرجت
صرخته وهو يركض ليرتمي أرضاً بجوارها:

. صفووة!!+

كل ما جرى كان بطيئاً، تحركت يديه بلهفة
قاتلة نحوها ليمسك بوجنتيها وهو يهتف
بأعين تدور بجنونٍ وهلع عليها :

. صفووة!! فوقى ... صفووة!!+

كانت إخلاص تقف مُحدقةً بحاجبيها
المُقطبين بينما عينيها تنهمر منها العبرات
بصمت، عقله الذي على وشك فقدانه
وجنونه الذي لا يُفسر سوى كلمتين ... " لا
يزال يعشقها"+

وما زاد من عذابها وهو نهوضه حاملاً لها
ليركض بها مسرعاً لخارج المنزل دون أن
يُعيد الأخرى أي اهتمام، توقف بها بالمصعد
ليتصدع قناع الجمود لتبدأ عينيه بالانهيار
وهو يهمس بتوسل:

. صفوة! ردي! علسان خاطري ... +

دفن وجهها بعنقه وهو يعانقها بين ذراعيه
ليشعر من بين بكائه بذراعيها اللذين
يضمانه بقوة وقد صدحت شهقاتها الناعمة
الخافتة ليقطب بين حاجبيه بتفاجئ، أبعده
وجهه عنها ليجدها واعية تحدقه من وسط
عينيها الحمراء

فقط ما همست به هو كلمتها التي جعلت
قدميه كالهلام ليخر جالساً بها على الأرضية:

. سامحني ???+

ارتمى بها أرضاً ليحرق بها بعجزٍ وضعف
لتكبل عنقه بذراعيها وهي تبكي بنشيجٍ
خافت، لم يعد يتحمل ذلك الجفاء الذي
يتصنعه ليرفع ذراعيه نحوها مُعانقاً لها بقوة
وسط همسها الخافت:

. أنا مظلومة يا عاصم ... والله مظلومة...+

مسدت أنامله على خصلاتها لبيتعد قليلاً
مُسنداً جبينه لجبينها وهو يغلق عينيه
مُتحدثاً ببحته المميزة والتي تصيبها
بالسكرة:

. علشان خاطري دافعي عن نفسك عايز
أسامحك، خلاص معدش عندي القدرة يا
صفوة، قولي أي حاجة تخليني أسامحك
علشان فراقك بيموتني ... ٢

أومات برأسها وهي تتحدث بخفوت بعينها
اللتين تُحدقان به باشتياق:

. خلينا نبعء من هنا الأول، هحكيلك كل

حاجة ... بس نبعء...+

+*****

دلفت للمكتب بخطواتها المُتباطئة والتي
نمت عما يعتمل بداخلها من شرودٍ وحزن،
دارت بحدقتها المكان لتجده خالياً، قطبت
بين حاجبيها باستغراب وهي تتساءل
بداخلها:

. أين هو؟+

أطلقت تنهيدة عميقة لتتوجه نحو المكتب
لُتلقِي سترتها القُطنية وهي تشرع في بدأ
عملها....

بين الحين والآخر كانت عينيها ترمقان ساعة
اليد خاصتها لتجد الوقت قد تأخر كثيراً
مُطلقاً العنان لسؤالها القلوق:

. ألن يأتي اليوم؟؟+

نهضت بالملف الذي كان يتواجد بيدها
لتتوجه به نحو مكتب فتحي تطرق بابه عدة
مرات سامحاً لها بالولوج، دلفت وهي تُلقي
تحيتها عليه بابتسامة هادئة:

. صباح الخير يافندم؟+

أوماً الآخر برأسه وهو يشير لها من أسفل
عويناته الطيبة:

. صباح النور، تعالي يا رهف كويس إنك

جيتي محتاجك ضروري....+

جلست قبالتة على المقعد ليقوم بالتقاط
بعض الأوراق الهامة وهو يناولها لها قائلاً:

. القضية دي علشانك...

تناولت منه الأوراق وهي تحاول تصنع
الاهتمام أمامه ببساطة لأن كل ما يشغل
بالحال الآن هو فقط ...+

حاولت التمعن قليلاً بالأوراق وسؤال واحدٍ
فقط يدور بخلدنا لم تستطع منع لسانها
من التفوه به:

. حم... هو الأستاذ يزيد مش جاي ولا إيه؟+

هز فتحي رأسه بالنفي وهو يُجيب بسهولة
بعينيه اللتين عاودتا التحديق بما أمامه:

. يزيد تعبان وطلب أجازة اليومين دول
واعتذر ...

انتفضت مكانها وهي تسأل بقلبٍ منقبض:

. تعبان!!+

تداركت نفسها بسرعة وخاصةً بعد أن
انتبهت لنظرات فتحي المُتفحصة لها بدقة
لتنحج هاتفةً بأعين تحدق بالأرض محاولةً
تصنع القوة:

. حم... ألف سلامة، بس إزاي ده كان كويس
جداً امبارح؟!+

عاود فتحي التحديق لما بيده وهو يُردف
قائلاً:

. معرفش الحقيقة بس صوته كان واضح إنه
مُرهب جداً فطلبت منه يرتاح....

ابتلعت رمقها بخوفٍ شديد لتسارع
بالنهوض وهي تتحدث قائلةً:

. طيب أنا لازم أروح الجامعة يافندم عن إذلك
علشان إتأخرت...+

همت بالتحرك ليوقفها فتحي متسائلاً:

. استني يا رھف عاوز أسألك على حاجة؟

التفتت له الأخرى بتربق ليكمل حديثه قائلاً:

. هي لارا عاملة إيه معاك؟ أقصد في الجامعة

... مش الطالبة بتاعتك؟ تفكيرها دماغها ...

ذكائها؟؟+

قطبت رھف بين حاجبيها لوهلة إلا أنها لم

تُلقي اعتباراً فقط ما تريد القيام به الآن هو

إجابته لتسارع بالركض نحو من يقبع وحيداً

بهذه اللحظة لتطمئن قلبها برؤيته:

. ما شاء الله عليها متفوقة جداً وشخصية

طموحة ...+

أوما فتحي بشرود ليشير لها بالانصراف :

. طيب تقدري تتفضلي ؟

أومات برأسها بابتسامة مُجاملة لتتحرك
بعدها مُسرعة للخارج، التقطت حقيبتها
اليدوية لتعجل نحو الخارج قاصدةً المنزل
+...

كان نائماً على السرير بوجهه المُحمر بشدة
من هول الحرارة المُرتفعة التي تحتل جسده
بالكامل، لم يكن لديه القدرة على الحركة
ليترك صغيره يبكي بجواره بشدة دون أن
يملك القدرة على تحريك ذراعه ليحتضنه
مُهدئاً له قليلاً...+

جفنيه يجاهدانه للإغلاق إلا أن رنين هاتفه
النقال الذي لم يتوقف قد أزعجه بشدة ليمد
أنامله نحوه، ما إن طالع الاسم وقد تقوس
حاجبيه حزن ليقوم بتجاهله وهو يحدق
بسقف الحجرة يارهاقٍ شديد ...+

أمسك صغيره الذي كان يبكي بلا توقف
ليقوم باحتضانه مُهدئاً له بهمسه وقبلاته:

. خلاص يا حبيبي ... خلاص ... +

وما هي إلا لحظات وقد سعد رنين جرس
البيت ليقطب بين حاجبيه بانزعاج من
ماهية الزائر، لا يستطيع التحرك والآن يجب
عليه النهوض ليرى من بالباب ... +

وضع صغيره على السرير ليبدأ الآخر بالبكاء
إلا أن يزيد قد وضع أمامه بعض الألعاب
ليصمت قليلاً ثم عاود البكاء... لم يجد بدأً
من حملة مُتوجهاً به نحو الخارج وهو يتمتم
له بكلماته الحنونة... +

ما إن قام بفتح الباب وقد وقعت عينيه
عليها أمامه تحدقه بأعين ينتابها الخوف
الشديد، هامت مقلتيه بها وهي تقترب منه

مُسْرَعَةً وهي تحدقه هاتفةً بذعر من إحمرار

وجهه وعينه :

. يزيد !!! مالك!!!+

شعر بذراعيه يرتجفان بشدة من هول

الحرارة وقدميه تتراخيان ليسارع بوضع

صغيره بين ذراعيها هاتفاً:

. امسكي أحمد يارهف ...+

ما إن التقطت الطفل وقد تمادت الأرض من

أسفله لِيُلْقِي بثقله عليها وسط ذعرها الذي

ازداد وهي تطلق صيحة مرتعبة ما إن فقد

وعيه، ارتطم ظهرها بالباب وهي تتمسك

جيداً بالطفل حتى لا يقع منها ...+

بعد دقائق كان ابنه يقبع بسريره الصغير

وهو يلعب بألعابه بينما هي تقبع بجواره

على السرير في انتظار الطبيب بقلبٍ يتآكل

رعباً، كانت أناملها تقوم بعصر قماشة قطنية
من وسط الثلج الذي يملأ الوعاء بين يديها
لتقوم بالمسح بها على جزعه العاري
لتخفيض الحرارة قليلاً ريثما يأتي الطبيب...+

التقطت العصابة التي قامت بوضعها على
جبينه لتقوم بإغراقها بالماء المثلج لتعاود
وضعها مرة أخرى بأعين تبكي بصمت....

كان جسده يرتجف بشدة ليزداد بكائها
لتلتقط أذنيها بعض الكلمات الخافتة التي
تخرج منه وهو يخترف:

. ر..رهف ...رر...هف...+

افترقت شفيتها وهي تميل عليه هامسةً
بلهفة:

. يزيد!! يزيد ...

عاودت كلماته الخروج بصوتٍ لا يكاد يُسمع
منادياً باسمها:

. رَهْف ...متمشيش ... استني...

مالت على وجهه لتمسد على وجنته بنعومة
وهي تهمس بحزنٍ دفين من فقدانها
فرصتها لتكون بجواره:

. حبيبي ...مش همشي ...+

أتبعت جملتها بقبلة عميقة على جبينه
لتننبه على صوت زنين الجرس، سارعت
بالنهوض لتقوم بفتحه وسط هتافها:

. اتفضل يا دكت...+

قطعت كلماتها ما إن حدقت بكلتا المرأتين
اللتين تقفان أمامها تحدقانها بدهشة وحدة،
هتفت رَهْف باستغراب وهي تجفف عبراتها:

. أفندم؟ أقدر أخدم حضراتكوا في حاجة؟+

تحدثت الأكبر سنأً بحدّة والتي يبدو أنها في
الخمسينات من عمرها :

. مش ده بيت ولدي يزيد نصار؟؟+

أجفّلت رَهف بقوّة من هذه المفاجئة التي
لم تتوقعها على الإطلاق لتحاول التحدّث
بتيهٍ وهي تبحث عن كلماتٍ مناسبة:

. آأ...أيوه يا فندم ... هي ... هي شقته...+

هتفت الفتاة التي كانت بجوارها بحدّة
شديدة وهي تُشّيح بيدها بوجهها:

. ولما هي كده انتِ مين؟؟ وتعملي إيه هنا
في شقة يزيد؟؟ انطقي؟؟+

حدقت رَهف بتمعنٍ بها وهي تتأملها ...
الأولى والدته والثانية من؟! من الممكن أن

تكون شقيقته إلا أن هتاف المرأة الأكبر سناً
بجملتها قد نزل بالصاعقة على رأس رهف:
. خشي شوفي خطيبك يا منار ... وسعي من
وشنا... يزيد؟؟+

كتمت رهف شهقة صدمة كانت على وشك
الخروج لتنتبه على كلتاهما بعد أن دلفتا
للداخل تبخثان عنه، أفاقت على صوت
صرخة عالية قادمة من منار التي خرجت
مسرعةً وهي تصرخ بجنون:
. انتوا كنتوا بتعملوا إيه؟؟!!+

حدقت كلاً من منار والمرأة الأخرى بهيئة
يزيد العارية لتسارع رهف بالدفاع مُبررةً:
. متفهموش غلط، أنا هفهمكوا كل حاجة ...
أنا زميلة أستاذ يزيد في المكتب وعرفت إنه
تعبان ولما جيت ... علشان ... علشان ..أا..

علشان أديله ورق مهم لقيته عنده حمى
ولما كلمت الدكتور طلب مني أعمله
كمادات على ما يجي....+

لم تنهي كلماتها ليقاطعها صوت رنين
الجرس لتسارع بفتحه ... وها هو الطبيب ...

كانت السيدة صفاء تقبع على السرير بجوار
يزيد تُربت بحنانٍ على يده وكذلك منار على
الجانب الآخر والتي لم تتوقف عن رمي
رهف بشراراتٍ مُتطايرة من عينيها+

أثناء مُعاينة الطبيب وكتابته للعلاج كانت
تقف بالخلف تُحدق بأعين واهنة لما يحدث
أمامها

كانت تُطالع غريمتها تُمسك بقبضته
تحتضنها بقوة لتشعر بقبضةٍ تعتصر فؤادها
حينما قامت الأخرى بتقبيل يده عاجزةً عن

كبح عبراتها التي خرجت دُفعة واحدة إلا أنها
سارعت بمسحها بعنف مُدعيةً الثبات +...
رفعت قبضتها نحو صدرها تعتصره وهي
تهمس لنفسها بتوسل:

. أبوس إيدك استحملي الدقيقة دي بس
لحد ما تطمني عليه ... استحملي يا رهف
+....

بعد أن انتهى الطبيب من الفحص والمعاينة
قامت صفاء بشكره بامتنان دون أن تبتعد
رهف بعينيها عنه هو والأُخرى... هذه هي
إذاً؟؟ هي من صرح بحبه عنها +...

. متشكرين لتعبك يا أستاذة ... لازم يستريح
دلوقتي ...

أفقت رهف من مشهد حزنها على صوت
صفاء التي هتفت بهذه الجملة وهي تحق
برهف بغضب وصرامة...+

ابتلعت الأخرى رمقها من إخراجها بذلك
الشكل ولكن الأمر لم يقتصر على ذلك بل
أكملت منار قائلةً بحدة شديدة:

. الشقة دي متدخليهاش تاني، عيب عليكِ
لما تيجي لواحد غريب في بيته ولوحده لو
التسيب هنا عادي في المدن إحنا عندنا حركة
زيدي في البلد فيها قطع رقاب بلاش
ترخصي نفسك كده ... اتفضلي مع السلامة

+...

قطبت رهف بين حاجبيها وقد إغرورقت
عينيتها بالعبرات بعد الإهانة الشديدة التي
تلقتها من فتاة لا تتعدى عمرها لتسارع
بالتحدث بحدة بغصتها المريرة مُبررةً لهم:

. أنا مسمحلِكِش تطولي لسانك عليا،
وبعدين انتِ مدخلتِش لقتيني في وضع
مُخل عِلشان ترمي عليا بالباطل، أنا محترمة
غصب عنك وعن عين أي حد، واطمنوا أنا
أصلاً معنتش جاية هنا تاني+

التفتت لتتحرك مُسرعةً إلا أنها تسمرت
مكانها أرضاً وهي تستمع لهتافها الضعيف
باسمها:

. رهِف

تجمدت مكانها ليقترِب حاجبيها من
بعضهما بحزن دون أن تلتفت له بينما
سارعت الأخرتين للاقتراب نحوه لتتهتف
صفاء بلهفة:

. يزيد يا نضري؟؟ انت كويس ...+

بينما هتفت منار وهي تمسك بقبضته

بخوف:

- يزيد حبيبي انت سامعني ...

لم تحد عينيه المنكسرتين عنها ليعاود

التهاف باسمها بخفوت:

- رهف ... ردي عليا ... من فضلك ...

أغمضت عينيه بقوة لتمنع عبراتها من

النزول لتلتفت له ببطء مُتصنعة الجمود:

- ألف سلامة ... +

ابتلع رمقه بصعوبة وهو يرمقها بعينين

الواهنتين متوسلاً لها بالاقتراب إلا أنها لم

تنخضع لسلطان نظراته ليقاطعهما هتاف

صفاء بحزنٍ مصطنع:

. خطيبتك كانت هتموت عليك يا حبيبي لما

شفتك كده ...+

تسارعت أنفاسه وهو يحدق بأعينه المُناجية
لقلبها بأن تعطيه الفرصة ليبرر ما يحدث إلا
أن نظراتها التي يملؤها خيبة الأمل والألم قد
جعلت نابضه يهوي بين قدميه باكياً الدماء،
هز رأسه بالنفي بضعف وهو يهم بالهتاف
بها:

. رهف...+

قاطعته بكلماتها التي تقطر ألماً على الرغم
أنها خرجت بأعين تحاول الهروب من مرمى
مقلتيه:

. ألف سلامة عليك يا أستاذ يزيد، ربنا

يتمملك على خير كانت فرصة سعيدة إني

عرفتك ...+

+**

الجزء الثاني يليه مباشرة ▣+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والخمسون "الجزء الثاني"

السلام عليكم

الحلقة الواحد والخمسون " الجزء الثاني "

.....(الظل والمصل).....+

قاطعته بكلماتها التي تقطر ألماً على الرغم

أنها خرجت بأعين تحاول الهروب من مرمى

مقلتيه:

. ألف سلامة عليك يا أستاذ يزيد، ربنا

يتمملك على خير كانت فرصة سعيدة إني

عرفتك+

أنهت كلماتها لتتحرك مُبتعدة وسط صدمته
من جملتها التي تحمل بطياتها الفراق
لينتفض قافزاً قاهراً الصداق الذي كان يفتك
برأسه وهو يتبعها بأقدام مُترنحة:

. رَهْف استني ... رَهْف ؟؟+

لم تُبالي بهتافه وهي تبحث عن حقيبتها
بأعين مُشوشة لتلتقطها بأنامل مُرتجفة
لتهم بالتحرك للخارج إلا أنه وقف قبالتها
قابضاً على ذراعها هاتفاً بتوسل من بين
أنفاسه المرهقة:

. رَهْف علشان خاطري اصبري متفهميش

+... غلط

تبعته منار وصفاء التي هتفت بحدّة:

. في إيه يا يزيد ما تسيب البنّت تمشي؟

هتف يزيد بعنف عالياً ليزداد ألمه:

. عمتي لو سمحتي متدخليش ده بيتي وأنا
اللي أقول مين يمشي ومين يقعد ...+
اقتربت منه منار ابنة عمته وهي تهتف
بغضب :

. هو في إيه يا يزيد؟ هتزعق لأمي علشان
واحدة غريبة منعرفهاش؟؟ واحدة منعرفش
مين جينا نلاقيها عندك في الشقة وانت
لوحذك وقالع ...+

لم تكمل كلماتها بسبب اللطمة التي
توجهت إليها منه في سبيل إخراسها:
. اخرسي ...

انتفضت صفاء على ما حدث لابنتها لتسارع
بمعانقتها وهي تهتف بحدة:
. بنتي!! بتضرب بنتي علشانها يا يزيد؟؟+

هتف الآخر بعصبية عالياً وقد تسارعت

أنفاسه:

. وهقطع لسان أي حد يغلط في حقها..

صاحت منار من بين بكائها بوجهه:

. بأي حق تعمل كده علشانها، أنا خطيبتك

وبنت عمك ..!!+

قاطعها هاتفاً من بين أسنانه:

. أنا مخطبتكيش ... ومفيش حاجة بيني

وبينك كل ده وهم انتوا رسمتوه لنفسكم، أنا

موعدتكيش بحاجة وخليت بيك ...+

حدقت به رهف بشفاهٍ مُفترقةٍ بغير تصديق

لتجده يلتفت لها لتلين عينيه وهو يهتف

برجاء:

. أنا مش بحبها ... وهي مش خطيبتني،
متفهميش غلط والله ما فيه حاجة
...صدقيني يا رهف...+

ابتلعت رمقها بضعف غافلةً عن صياح
صفاء الجنوني وهي تجذب ابنتها الباكية
لتخرجان من البيت:

. والله لازم أقول لأعمامك يا يزيد هما اللي
هيعرفوا يجبولي حقي أنا وابنتي علشان
كرامتنا اللي دوست عليها لأجل واحدة
ثعبانة+

خرجت كلتاهما من البيت وسط تجمعات
بعض الأشخاص على إثر الصوت العالي إلا
أنه قد تحرك ليصيح بهم من وسط أنفاسه
التي بلغت ذروتها :

. واقفين كده ليه؟ كل واحد يروح لحاله+

تحرك الجمع لينصرف كلاً منهم مُبتعداً
ليُغلق الباب وهو يرتكز بجبينه عليه بعد أن
بلغ منه الإرهاق والتعب محله، وصله
همسها المبحوح :

. يزيد؟+

التفت ببطء لها لتقع عينيه عليها تُحدق به
بصمتٍ باكية ليقترب منها ليقف قبالتها
مُباشرةً، لفحت أنفاسه الساخنة صفحة
وجهها لترفع حدقتها العسليتين نحوه وما
هي إلا لحظات وقد تلمست أنامله وجنتيها
الباكيتين لتحتضن إحدى راحتيه إحداهما

+....

اقترب وجهه منها حتى تلامس جبينهما
بينما أنامله لا تتوقف عن مسح عبراتها،
رفعت راحتها ببطء نحو خاصته التي

تحتضن وجهها لتمسك بها مُغمضةً عينيها
بتنهيداتِها المشتاقَة...+

دون أن تدري أشعلت بلمساتها نيراناً
مستعرة كفيلة بحرق الأخضر واليابس...
أغمض عينيهِ ليميل على ثغرها مُلامساً
شفتيه بخوفٍ من هذه الباردة...+

كانت كلمسة الفراشة المُتطايرة لإحدى
الأزهار إلا أنَّه لم يجد رد فعل منها سوى
السكون بين يديه ليعاود تكرارها مرة أُخرى
لتذوب كلياً بين ذراعيه، ابتعد عنها ليجدها
تطالبه بغيرها...+

عند هذه النقطة وقد انفجر بركانه ليشبع
اشتياقه إليها مرتكزاً بها إلى الحائط وسط
سكرتها...+

فقط دقائق صغيرة تناسى كلاً منهما ما
حولهما فقط ما يشعران به الآن هو عالم
الأحلام الوردية الذي تمنى كلاهما العيش به
طوال أشهرٍ ماضيةٍ...

أفاقت مما فيه على صوت الصغير الذي
يبكي مُعلنًا عن تضوره جوعاً لتقوم بدفع
ثقله عنها وهي تحدق به بوجهٍ شاحب
وأنفاسٍ مُنقطعةٍ...+

كان كلاهما يلهث بعنف وقد كانت الأعين
على وشك الخروج من محاجرهما من هول
ما حدث بينهما، ثوانٍ يحدقان لبعضهما
بصدمة دون أن يتحركا قيد أنملة لتكون هي
المبادرة بهذه الخطوة وهي تتحرك بأرجل
هلامية بحثاً عن حقيبتها وعقلها مُتوقِّف عن
العمل ...

بينما هو كان يقف كالتمثال المُتخشب
أرضاً يحاول استيعاب ما أقدم على فعله
منذ لحظات...+

أفاق من غفوته على صوت ارتطام قدميها
بالمنضدة ليلتفت مُسرِعاً نحوها وهو يهم
بالهتاف بصوتٍ مُرتجف:

. رر...هف ... أ...

رمته بنظرة أخيرة مُبهمة أسكتته عن
الاسترسال لتسارع بالركض لخارج البيت
تاركةً إياه يقف مأخوذاً بما حدث بينهما
الآن+

+***

. عرفتي هتعملي إيه؟

هتف رامي بجملته وهو يحدق بمن تقف
أمامه ترتدي حلة سوداء رسمية أسفلها
قميصاً من نفس اللون وحذاء ذو كعبٍ عالٍ
بينما خصلاتها قد رفعتها عشوائياً لأعلى
تاركةً لغرتها الحرية وبعض الخصلات تتدلى
مُطلقةً هيئةً ساحرةً....+

حدقته ببرودٍ شديدٍ دون أن تتفوه بكلمة
واحدة ليبادلها نفس النظرات وهو يقترب
منها هاتفاً بوعيد:

. مش عايز أفكرك إن أي حركة غدر

هتخسرهم؟؟

لمعت عينيها بغشاوةٍ وإحمرارٍ شديدٍ كان
سببه الغضب لتلتقط المسدس الذي كان
أمامها على الطاولة وهي تستدير لتغادر
مُبتعدةً عنهم....+

توجهت قبل خروجها نحو جرة صغيرها التي
تقبع تحت حراسةٍ مُكثفةٍ لإدحاض أي
مُحاولةٍ منها بالهروب به، دلفت لها لتجده
يقبع بداخل سريره الصغير تُحيط به
الألعاب....+

ابتسمت بدفءٍ شديدٍ لتلمع عينيها
بالعبراتِ حباً وهي تركزُ نحوه لتأخذه بين
أحضانها في عناقٍ شديدٍ مُغرقةً له بالقبلات
وسط همسها الباكي:

- حبيبي وروح قلبي وحشتني يا عمر
نور عيني...هانت يا حبيب ماما ... هانت وبابا
هيخلصنا من كل اللي إحنا فيه ده ...+
أغدقت عليه بالقبلات التي لا تُحصى لتقوم
بوضعه بالنهاية بداخل سريره وسط الألعاب
وهي تتحرك نحو الخارج لتسير نحو
مقصدها....+

كان يقبع بأعلى نقطة بمبنى المُخابرات
الذي يعمل به يحدق بأعين ميتة فقدت
الحياة بتلك المساحات الخضراء الواسعة
التي تُحيط بالمبنى من حوله....+

بعد تلك الليلة توعد بالانتقام ... القتل
وسفك الدماء... لن ينجو أحد من بين
قبضتيه ،حتى هي ... لن يتركها وشأنها بعد
هروبها من بين يديه بهذه الطريقة ...
والأدهى من ذلك أن الأمر لم يعد مُقتصراً
عليها بل هناك طرف ثالث ... طفله الصغير
+....

رفع أنامله التي كانت تضم صورة لابنه
لترتسم ابتسامة واسعة على شفتيه
لتصاحبها بعض الغشاوة المائية التي
شوشت رؤيته قليلاً....+

لحظاً لينهض مُتجهاً نحو الداخل قاصداً
مكتبه، دلف للمكتب ليتوجه نحو الطاولة
الضخمة ليتخذ وضع القرفصاء أمامها وهو
يقوم بفتح خزائنه الحديدية التي تقبع بداخل
هذه الطاولة+

قام بإدخال كلمة السر خاصته والتي لم يكن
فحواها سوى تاريخ لقائهم لأول مرة، فُتح
بابها ليمد أنامله نحو الأوراق الخاصة
بالمفاعل النووي والحاسوب المحمول
ليعتدل واقفاً بهم وهو يقوم بوضعهم فوق
المكتب ...+

حدق باهتمامٍ بهذه الأوراق التي بين يديه
ليقاطعها رنين هاتفه النقال، طالع الشاشة
ليجده رقماً غريباً ليُجيب بوجهٍ من جليد
وصرامة:

. ألو؟؟+

. وحشتني

لم يكن مصدر هذه الكلمة سواها، ستة
أحرف خرجن بشوقٍ جعلنه ينتفض بوقفته
وهو يهتف بلوعة قلبٍ قد أضناه الفراق :

. بوفارديا؟؟؟ه

ارتسمت ابتسامة ناعمة على شفيتها وهي
تتأمله من شق أحد الأبواب الخاصة بأحد
المكاتب التي تقابل مكتبه بعد أن أمن لها
رامي الولوج بسهولة، أردفت همسها الناعم
قائلةً:

. روعي+

استند براحته على طاولة المكتب وقد
تقوس حاجبيه ألماً ليرفع رأسه لأعلى وهو
يغمض عينيه ألماً ليكابح فيضانات عذابه
التي على وشك إغراقه....+

لم يقتصر الأمر على ذلك لتتسع ابتسامتها
وهي تغرقه بفيضانات سحرها:

. يا عيوني ...

فتح جفنيه ليظهر الألم بهما وهو يهمس
بعجز:

. تعاليلي يا بوفارديا... أنا ضعيف من غيرك
... ارجعيلي...+

تساقطت عبراتها وهي تهمس بابتسامتها
التي لم تُمحي:

. أنا جنبك يا قلبي تعالى ...

انتفض مُعتدلاً وهو يهتف بأنفاسه اللاهثة
ونبرته المبحوحة:

. فين !! انتِ فين يا بوفارديا!!

أجابته بكلماتها المُختصرة لتختمها قائلةً:

. هستنك يا جسار ... تعالى رجعني ...+

أنهت كلماتها لتُغلق الهاتف ليقوم بوضع كل ما بيده بالخزانة مُسرِعاً ليركض نحو الخارج وسط نظرات الجميع المندهشة من حالة رئيسهم المذعورة وكأن الشياطين تركض خلفه ...

انتهزت هي الفرصة لتخرج من المكتب المقابل مُتوجهةً نحو مكتبه لتُغلق الباب خلفها ببطء دون أن تُثير الانتباه لها ...+

تحركت مُسرِعةً نحو طاولة المكتب لتقوم بالبحث عن الخزانة التي تحتوي على هدفها، جثت أرضاً على ركبتيها لتُسارع بالتحديق بلوحة الأرقام الخاصة بالكلمة السرية لتبدأ أناملها بإدخال بعض المحاولات لمحاولة فتحها ...+

على الجانب الآخر كان يركض نحو أحد

الأماكن ل يبحث بعينه عنها ...

دارت حدقتيه بجنونٍ على المكان من حوله

ليلف حول نفسه ورأسه تلتفت يميناً

ويساراً دون توقف عله يجدها ...+

بعد دقائق من البحث المتواصل قام بإخراج

هاتفه النقال ليهاتف رقمها الذي تحدثت

إليه من خلاله وهو يعاود التوجه نحو المبنى

+...

كانت تحدد بالخرانة بحاجبين مُقطبين وهي

تدخل الرقم للمرة العاشرة لتعاود الخزانة

تشغيل ضوئها الأحمر مُعلنةً عن رقمٍ خاطئ

والانتظار لفترة من الوقت تقدر بثلاثين ثانية

لإعادة المُحاولة ...+

صبت جام تركيزها وانتباهها على محاولتها،
تمعنت قليلاً بالأرقام التي أدخلتها ... تاريخ
ميلادها، تاريخ ميلاده، تاريخ ميلاد عمر بعد
أن أخبرته به، اليوم الذي أعلن حبه لها ... +

انحلت عقدة جبينها وهي تردد لنفسها
بذهول :

. لقائنا الأول !!

رمشت بمقلتيها قليلاً وهي تقوم بإدخال
الرقم ليظهر لها الضوء الأخضر لتُفتح الخزانة
أخيراً وسط ابتسامتها التي شقت وجهها...+
سارعت بإخراج كل ما بداخل الخزانة لتقوم
بوضعها بداخل حقيبة يدوية ومن ثم حملها
للخروج مُسرعةً بعد أن أغلقت الخزانة
خلفها ...

أغلقت باب المكتب ببطء لتسير بثباتٍ
وسط الآخريين وكأنها من ضمن العاملين...+

بالأسفل كان يدلف بخطواته العاجلة لتقع
عينيه على بعض الوجوه الغريبة الغير
مألوفة بالنسبة له، قطب بين حاجبيه بحدة
وهو يضيق عينيه مُتمعنًا بدقة بهذه الوجوه
وهو يسير بين أرجاء المبنى...+

بأعين ضابطٍ مُحنك تمكن من زرع التوتر
والشك بأحد الرجال التابعين لرامي
والمُتواجدين بالأنحاء لتأمين دخول كارما
وخروجها بكنزهم ...+

ركض الرجل دون مُقدمات ليزأر جَسارَ عالياً
برجال الأمن:

. امسكوه قبل ما يهرب ...

وما إن هم جَسار بالتقدم وقد صدح
الرصاص كالأمطار لتُشن حرباً بين جميع
الضباط المتواجدين ورجال رامي...+
ألقى أحدهم قنبلة يدوية باتجاه جَسار
وبعض ضباطه ليصرخ قافزاً:
. قنبلة كله يبعد

ما إن قفز البعض بمعجزة سقط بعض
الضباط شهداء لذلك الانفجار...+

ما إن وصل لمسامعها صوت الحرب الدائرة
بالأسفل وقد هتفت بحدة وهي تُسرع
بخطواتها متحدثَةً بسماعة الأذن الصغيرة
التي تقبع بأذنها:

. إيه اللي بيحصل تحت؟؟+

هتف رامي الذي يمكث بداخل إحدى
الحجرات من منزله أمام العديد من

الشاشات التي تبث مباشرةً كل ما يحدث
بالمبنى بعد أن تمكن أحد القراصنة من
اختراق الجهاز الأمني بسهولة:

. ملكيش دعوة باللي بيحصل كل اللي عليكِ
تعمليه إنك تجيبي الشنطة وخلص ...+
صرخت بحدة وهي تُسارع بالركض نحو
المصعد بالحقيبة:

. إزاي عايزني أهدى وأعدي ده كله؟ جوزي
فين؟؟+

دلفت للمصعد لتحاول التقاط أنفاسها وهي
تضغط على الأزرار لتهدأ بها للطابق الأرضي
وسط هتافه الساخر بها:

. ماله جوزك؟؟ ده مرقد نص رجالي هنا
أهو ...+

قال جملته وهو يحدق بشاشة أُخرى تبث
الحرب التي تدور بالطابق الأول، صرخت
بفزع قائلةً:

. يعني إيه!! هو وسط ضرب النار ده ؟؟!+

ما إن أنهت كلماتها وقد صدع صوت انفجارٍ
ما لتُطلق صرخة عالية من الاهتزاز الشديد
الذي أصاب المصعد صاحبه انقطاع الكهرباء
ليتوقف بها في الطابق الثالث وسط هتافها:

. إيه اللي حصل ؟؟!+

أجابها الآخر بحاجيين مُقطبين وقد فقد
القدرة على رؤيتها بكاميرا المصعد ليطلب
منها الخروج :

. القنبلة اللي انفجرت قطعت الكهرباء بتاعة
الأسانسير اخرجي منه وكلمي الباقي نزول
على السلالم ...+

سارعت بالرضوخ لكلماته لتخرج منه وهي
تركض للخارج إلا أن قدميها قد تبيستا أرضاً
وهي تُحدق بأعين متسعة وشفاهٍ مُفترقة
بمن يقف أمامها مُصوباً سلاحه نحوها ...+

كانت الدماء تملأ وجهه والغبار يغطي ثيابه،
كان يقف قبالتها بأعينه الجامدة وهو يصوب
مسدسه نحوها بينما هي تحدق به في
صمتٍ دون أن تتحرك خطوة ...+

ابتسم رامي باستمتاعٍ وهو يتراجع بظهره
على المقعد هامساً:

. هتعدى بالشنطة يعني هتعدى بيها ولو
هتقتليه ... سامعة؟

ابتلعت رملها بصعوبة لتحاول الحفاظ على
جمودها وهي تطالعه لتقوم بإخراج سلاحها

في طرفة عين لتشهره بوجهه في الإستعداد

لإطلاق رصاصته نحوه...+

اهتزت حدقتي جسار إلا أنه سارع للعودة
لجموده وهو يرفع يده الأخرى نحوها هاتفاً

بصرامة:

. هاتي الشنطة ...+

عاودت ابتلاع رمقها بصعوبة وقد بدأت
شعيرات عينيها بالاحمرار مُعلنةً عن بوادر
هطول للآلثها....

لم يصدر عنها خطوة واحدة ليعاود هتافه
الحاد من بين أسنانه:

. هاتي ... الشنطة ...+

هزت رأسها بالنفي ببطء وقد تشوشت
مقلتيها بفعل الغشاوة التي تجمعت بها،

قام بإطلاق الرصاص على الأرض بالقرب من
قدمها مزمجراً:

. بوفارديا هاتي الشنطة ونزلي السلاح ...+

انتفضت بقوة إلا أنها لم تتحرك قيد أنملة
ولم تخفض سلاحها وهي تُحدق به أما رامي
فقد صدحت صوت ضحكته الخافتة
ليحدث بهدوءٍ شديد من وسط ابتسامته:

. اضربي عليه ...+

كتمت شهقة كادت لتخرج منها لتهمس
بصوت لا يُسمع:

. إزاي عايزني أعمل كده!!

عاود هتافه الأمر بها بجمود:

. قولتلك اضربي عليه علشان تعدي منه،
حضرة المقدم مش هيسيبك تاخدي شنطة
ممکن تكون سبب في قتل ملايين...+
همست بصوتٍ خافتٍ بشفتيها المُرتجفتين
بكاءاً:

. مقدرش ...

تحدث الآخر بلامبالاة هاتفاً:
. انتِ حرة استحملي اللي هيحصل ...+
رمشت بعينيها قليلاً لتنتبه لهتاف الآخر
الذي قد انتبه لحركة شفتيها :

. بوفارديا سيبي السلاح ...

هتف رامي بها قائلاً:

. بصي على الأسانسير اللي شغال...+

التفتت بعينيها نحوه ليمائلها جسار ليجد
كلاهما المصعد يتحرك للأعلى نحوهم....

ثوانٍ وقد توقف المصعد أمامهم ليحذق
كلاهما بتربق به ثم مالبت أن فُتح الباب
لتشهق عالياً بكاء وهي تصرخ بذعر ما إن
وقعت عينيها على صغيرها بداخل حقيبةٍ ما
يجاوره بعض القنابل التي تعلن عن العد
التنازلي حتى لحظة الانفجار.....+

تسارعت أنفاس جسار وقد شلته الصدمة
حينما رأى صغيره مُهدد بالموت لتتسع
حدقتيه بفرع بعد أن هوى قلبه بين قدميه

....

خاصةً بعد صراخ كارما الباكي به بعد أن
قامت بنزع السماعة من أذنيها:

. متقربش يا جسار علشان رامي ميفجرش

+ القنابل

كانت أنفاس الآخر على وشك الانقطاع وهو

يحدق بعجز لما يحدث أمامه وخاصةً مع

بكاء طفله الذي تصاعد بقوة، لا إرادياً قام

بالقاء مسدسه بعيداً ليهتف بأعين تكسوها

العبرات رعباً على صغيرة:

. سيبيني أشيل القنبلة يا كارما، ابنا

+ هيموت....

انهمرت عبراتها بقوة لتُسارع بالصراخ

بالسماعة:

. مش هياخذ حاجة يا رامي بس أبوس إيدك

+ وقف القنبلة؟

رفع جسار ذراعيه لأعلى أمام الكاميرا ليحدق

كلاهما بعدها للمؤقت الخاص بالقنبلة

ليجداها توقفت ليركض جَسار بسرعة البرق
نحو المصعد تبعته الأخرى ...+

قام بإخراج طفله من الحقيبة الكبيرة ليضمه
بقوة وهو يعبأ أنفه من رائحته بينما هي لم
تتوقف عن تقبيل قدميه الصغيرتين ويديه
وسط بكائه ...+

هتف رامي بها بصرامة :

. في واحد من رجالي جايلكوا حالاً هياخذكوا
وياخذ الشنطة...

أومأت برأسها لتُفاجئ بجَسار الذي جذبها
بقوة هي والصغير بعيداً عن المصعد الذي
يحوي القنابل ليقف أمام الكاميرا ليقوم
بإطلاق رصاصة من إحدى أسلحته الخفية
لتنسع عيني رامي بشدة من الصدمة ...+

همت بالصراخ:

. جسار!!

إلا أنه قاطعه وهو يضع الصغير بين ذارعيها
ليقوم بالركض بها نحو أحد النوافذ الزجاجية
المُتهشمة بنفس اللحظة التي سارع بها
رامي بالضغط على زر التفجير....+

وفي طرفة عين كان دافناً كلاهما بين ذراعيه
ليقفز بهما من النافذة على ظهره بينما
النيران الناتجة عن التفجير قد خرجت ألسنة
لهيبتها من النوافذ التي تهشم زجاجها....+

عانقت صغيرها بقوة وهي تغمض عينيها
مُنتظرة لحظة الارتطام بينما هو زاد من
دفعهما بين ذراعيه ليرتطم بهم بالماء
المتواجد بالبركة الصغيرة الاصطناعية التي
تقع بجوار المبنى....+

غاص ثلاثتهم بالمياه ليسارع كلاً من جزار
وكارما بالاندفاع نحو الصغير لإنقاذه، رفعه
كلاهما لخارج المياه وسط صرختها الباكية
التي خرجت معبأة بالمياه:

. عمر ... عمر!!+

كان الصغير يسعل بشدة وقد احمرت عينيه
من البكاء والمياه التي دخلت بها لتسارع
بضمه لها وهي تضرب على ظهره بحنانٍ
وسط بكائها:

. خلاص يا حبيبي ... خلاص ...+

حدقه جزار برعب خشيّةً من إصابته
بمكروه إلا أنه بخير، ضم اثنتيهم بقوة ليسبح
بهم مسرعاً ليخرج من البركة...+

ما إن جلست كارما بالصغير على العشب إلا
وقد شعرت بمن يوجه لها ضربةً على عنقها

من الخلف لتطلق تأوهاً عالياً وهي تشعر
بحالة الإغماء تُصيبها لتكون آخر ما التقطته
عينها هو وجهه المبتسم بحزن ليقوم
بإغراقه بين أحضانه وهو يهتف بنبرته التي
بدت بعيدة للغاية:

. متقلقيش يا قلبي، مش هسيبكوا أبداً ...+

+*****

كان يستند بجذعه على الشجرة التي خلفه
بينما هي تفتersh الأرض على العشب
بثيابها المكونة من منامة قطنية بنية بأكمام
تصل للمرفقين وخصلاتها تغطي العشب
بسوادها ...

كانت تحددق بالنجوم وهي تُشير إليهم مُعرفةً
عن اسم كل واحدٍ منهم له بينما هو يتابعها

في صمتٍ بأعين هائمة دون أن تنتبه لذلك

+...

ما إن التفتت له هاتفةً بغیظ:

. انت لیه مبتنمش وتتفرج معایا؟

تصنع الجمود ليردف بتهكم:

. ملیش فی شغل العیال ده ...+

زمت شفتيها بضيق لتعتدل من على

العشب أمامه وهي تهتف بحنق:

. بما إن شغل عیال وحاجة تافهة تقدر تقولي

هو فین نجم الدب الأكبر؟؟+

رفع حاجباً وهو يُحدق بها ببرود ليشيح

عينيه بعيداً مُشعلاً غيظها أكثر لتنهض

بعنف وهي تُنفض العشب عن ثيابها هاتفةً

تحت أنظره التي حدقتها بتوتر:

. أنا مش جاية أقعد معاك علشان تحرق

دمي ... +

أنهت كلماتها لتتحرك مُبتعدة ليسارع

بالنهوض خلفها هاتفاً:

. استني ...

توقفت مكانها لتلتفت له بحاجبين مُقطبين

غضب ليتحدث بارتباك مُشيحاً بعينه

بعيداً:

. أأ... أنا مقصدش ... بعذر+

ابتسمت عينيها لتتبعها شفيتها إلا أنها

عضت عليهما للداخل لتمنع ظهورها

لتقترب منه عاقدةً ذراعها أمام صدرها وهي

تتحدث برقة:

. أنا مش زعلانة علشان تعتذر... +

رفع حدقتيه نحوها لتقتله سهام نظراتها
الساحرة والتي صاحبها فتنة ابتسامتها
الناعمة لتُكمل هي سحرها مُتحدثَةً بخفوت:

. أنا بس بحب قعادنا وكلامنا مع بعض ...+

احمرت أذنيه ليشعر بسخونة تتسرب داخل
خلايا جسده شيئاً فشيئاً ليتنحج مُشيحاً
بعينه لأسفل لتتحدث بمشاغبة قائلةً:

. وكمان بحب أعصبك، بيبقى شكلك حلو

وانت متعصب ...+

حدقها بنظراتٍ شياطينية وقد احتدت عينيه
بشكلٍ بث الرعب بقلبها هامساً بفحيحٍ
مُخيف:

. كده !!

أطلقت صيحة زعر وهي تهتف بأعين
جاحظة فزعاً:

. يا ساتر يارب!! انصرف... انصرف... ٣٠

لم يتمكن حمزه من كبح جماح ضحكاته
ليقهقه بقوة عالياً إلى أن أدمعت عينيه من
شدة الضحك بينما هي كانت تضع يدها
على قلبها لتهدئ من روعها بعد ذلك الوجه
المُخيف الذي كان يتصنعه...+

تأكلها الغيظ بشدة وهي تراه لا يتوقف عن
الضحك لتندفع نحوه تضربه بصدرة
بقبضتيها الصغيرتين هاتفةً:

. يا بارد...+

لم يتوقف لتشعر بحنقها يزداد أكثر فأكثر
لتقفز في لحظةٍ على ظهره كالقروود وهي
تتمسك بعنقه بإحدى يديها بينما الأخرى
تقبض على خصلاته بغل ليقطب بين
حاجبيه هاتفاً بضيق :

. إيه ده؟! انزلي ... انزلي يابت ...+

لم تحرره إطلاقاً لتهتف بابتسامه مُتشفية
من بين أسنانها:

. لاااا ...

وأثناء محاولته لتحرر تعركل بها ليسقط
أرضاً على ظهره وهي فوقه وسط تأوهات
كلاهما ...+

هتف بضيق مُتألماً وهو يمسك بخصره:

. يا ضهري ... أأاه...دي المرة الثانية...

هتفت بحنق وهي تحاول الاعتدال متأوهة:

. حسبي الله ونعم الوكيل ...لما انت مش أد

الشيل بتشيل ليه ها؟؟؟+

انتفض هاتفاً بغيظ وهو يكبل ذراعيها ليقوم
بتقطيع الشعب ونثره عليها وسط تحركاتها
العنيفة للتحرز:

. أنا هوريكي ...

تلوت بعنف لتتمكن من تحرير إحدى يديها
هاتفاً:

. يا ماماااا... طب والله ما هسيبك ...+

تمكنت من الافلات من بين قبضتيه لتعاود
الانقضاض على ظهره من الخلف ولكنه هذه
المرة كان جائياً على ركبتيه ليهتف بها :

. سيبي شعري ... سيبي يابت !!+

. حم...حم..

تجمد كلاهما أرضاً بعد هذه الحمحة التي
لم يكن مصدرها سوى فتحي واقفاً أمامهما

واضعاً ذراعيه خلف ظهره يرمق كلاً منهما
بنظرات جدية رافعاً أحد حاجبيه بترقب
لشرح ما يحدث أمام عينيه فقد كان يجثو
أرضاً على ركبتيه بينما هي فوق ظهره
تقبض على خصلاته يغطيها العشب
والغبار محذقين به بأعين مُتسعة ...+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والخمسون

السلام عليكم

الحلقة الثانية والخمسون

... (الظل والمصل)....+

كان فتحي يحدق بحاجبٍ مرفوع بما يحدث
لينتفض كلاهما مسرعين وهما يعتدلان

بعجالةٍ شديدة أمامه بينما أيديهما تنفضان

ثيابهما بارتباك...

طأطأت لارا برأسها أرضاً وهي تعض على

شفتيها بقوة أدمتها بينما حمزه احمرت

أذنيه بشدة من هول الموقف المُخزي الذي

وقع به أمام والده ...+

استمتع فتحي برؤيتهما بهذه الوضعية لِيُزيد

من تسليته وهو يتفحص كلاهما بتمعنٍ

شديد دون أن يبتعد بناظريه عنهما، مما

دفع ابنه ليرفع عينيه نحوه في خلسةٍ لتقابله

عيني والده الحادثين لتختفي الكلمات

والأحرف من على لسانه+

حاول التحدث إلا أن شفتيه لم تسعفانه

لتجحظ عينيه بقوة ما إن هتفت الأخرى

بكلماتها مُسرعةً:

. أنا أسفة جداً يا أونكل على اللي شوفته
دلوقتي بس والله حضرة النائب هو اللي كان
بيغلس عليا ...+

التفت لها حمزه بسرعة البرق وقد كادت
مُقلتيه تخرجان من محجريهما لتبتلع
الأخرى رمقها خوفاً من هيئته القاتلة لتحاول
درء رعبها جانباً وهي تدعي الصدق أمام
والده:

. أه ... مش ده ... برده ال..اللي حصل؟؟+
عض الآخر على شفته السفلية كالقتلة وهو
يلتفت نحوها ليكور قبضتيه بقوة في سبيل
الانقضاض عليها مُتناسياً والده الذي يشاهد
ما يحدث في صمت ...+

هوى قلبها بين قدميها من معالمه التي
على وشك الفتك بها لتتراجع مُسرعةً خلف
والده مُصرخةً:

. يا ماما! الحقني يا أونكل

رمش حمزه بعينه ما إن استعاد وعيه من
هتاف والده الحاد:

. حمزه!!

تنح بجرج وهو يرمقها بنظراته الحادة
ليُردف قائلاً:

. بعذر ...+

التفت فتحي نحوها بينما هي كانت تقف
بأعينها الخائفتين تُحدقان بحمزه ليقاطع
انتباهها حديث فتحي الصارم:

. حالاً ترجعي البيت وبكره تجيلي المكتب
علشان أسمع تبرير للي حصل من شوية،
مفهوم؟+

أومأت الأخرى بخوفٍ وتوتر لتتحرك مُبتعدة
راكضةً للخارج بينما عيني فتحي كنتا تأمران
ابنه لإتباعه في صمت ليشرع في بدء التحقيق
معه وسط غيظ الآخر وحنقه ...+

+*****

كان مُستلقياً على السرير لا تتوقف
ضحكاته المُجلجلة عن الصدوح بالأرجاء
بينما ذراعيه ترفعان صغيره وهو مُمد على
ظهره لتتسع ضحكاته مع ازدياد ضحكات
الطفل حينما يدغدغه ببطنه ...+

كانت مُسطحة بجواره فاقدة للوعي بمنزلٍ
صغير يقبع على أحد الشواطئ النائية

بمدريد، ما إن تمكن من استرجاعهما إلا وقد
انطلق بهما نحو الطائرة ليبتعد بهما عن
الجميع ...+

فقط ... ثلاثتهم سوياً... كم حلم بهذه اللحظة
قُبيل أن تأتيه بطفلٍ لهما، أخفض ذراعيه
بالصغير ليقبله بقوة مُستنشقاً رائحته
الملائكية ليدفنه بين أحضانه وهو يقوم
بوضعه بينه وبين زوجته ليضم إثنين بين
ذراعيه+

رفع الطفل أنامله نحو وجه والدته النائمة
ليبدأ باللعب به مُصدراً أصواته الناعمة،
اتسعت ابتسامة جسار وهو يقوم بحمله
ليضعه كلياً فوق رأسها لتبدأ بالتململ ...+
مر على فقدانها للوعي ما يقارب العشر
ساعات كما أخبره الطبيب بأن المُخدر الذي
قام بحنقها به سيزول مفعوله بعد هذه

المُدة، كان لابد من فعل ذلك حتى يتمكن
من إنقاذها هي والصغير ...+

بدأت معالمها بالتغضن وقد تحركت أطرافها
لتنمطى في نومتها خاصةً بعد أن بدأ الطفل
بعضّها لوجنتها دون أن يبعد فمه عنها
ليضحك الآخر ملء شذقيه وهو يشاهد ما
يحدث بأعين لامعة من السعادة ...+

رفع الصغير فمه ليبدأ بإصدار كلماته الغير
مفهومة ليهمس والده بابتسامة وحماس:
. ماما ... نصحيحها؟ ... نصحي ماما؟ ...

عاود عمر التحدث ليصرخ بسعادة طفولية
وهو يهبط براحتيه الصغيرتين على وجه
والدته في لطمةٍ خفيفة ليقهقه والده مُتمتماً:
. ينهار إسود !! كده أمك هتنفخنا ...+

قطبت كارما بين حاجبيها ما إن شعرت بهذه
اللطمة التي صاحبته بعض الكلمات
والأصوات لتبدأ بتفتيح جفنيها ببطء لتقع
عينها على وجهه الناعم لتبتسم بهدوء
وهي تهمس :

. يا روح قلب ماما ...+

لهذه اللحظة لم يكن عقلها قد استرجع كل
ما مرت به في الأربع وعشرين ساعة
الماضية، لذلك كان الأمر عادياً وهي ترفع
ذراعيها لتضم صغيرها بين أحضانها لتعاود
إغلاق جفنيها مرة أخرى مُحاولَةً النوم بهدوء
+....

إلا أن ...الأذرع الصلبة التي أحاطت بكلاهما
لتشعر بعدها بصدرٍ دافئ، قلبٍ ينبض بقوة
على ظهرها وفكٍ قاسٍ قد تمركز على عنقها

ليلفحه أنفاسُ حارة... قد جعلها تستوعب

كل ما حدث... +

اتسعت حدقتيها بذعرٍ فجأةً لتلتفت مُسرعةً

للخلف لتجد وجهه مُباشرةً أمام وجهها

يحدق بها بأعينه التي يقتلها الشوق والحزن

...

انتفضت مُسرعةً وقد إغرورقت عينيها

بالعبرات بعد تذكرها لكل ما مرت به لئسارع

نحو عمر مُتفحصةً له بلهفة خِشيئةً من

مكروهٍ أصابه إلا أن هتافه الخافت وهو يُمسد

على ظهرها بحنو:

. متخافيش يا حبيبتى هو بخير... +

تنهدت بحرارة وهي تعانقه لتقبل رأسه

هامسةً بالحمد لتُبعد ابنهما عنها قليلاً وهي

تلتفت مُحدقةً بالمنزل من حولها، قطبت

بين حاجبيها باستغرابٍ وهي تضع الصغير
جانباً لتنهض متحركة نحو الشرفة لمعرفة
الموقع ...+

ما إن أزاحت الشراشف البيضاء إلا وقد
وقعت عينيها على البحر الخلاب لتدور
بحدقتها المُتعبجتين على المكان إلا أن ما
قابلها هو المياه بألوانها ... فقط ... لا غير ...+
همست بغير تصديق دون أن تبعد ناظريه :
. أسبانيا!!

جاورها ليتحدث بهدوءٍ قائلاً:

. محدش هيوصلكوا هنا ...

التفتت له مُسرعةً لتهتف بخوف:

. إيه اللي حصل؟! أنا مش فاكرة حاجة أنا كل

اللي فاكراه إن ...+

قُطبت بين حاجبيه للحظة وهي تستعيد
الأحداث لتحتد عينيها فجأةً وهي تهتف
بغضب:

. إزاي يا جِـسار تخاطر بحياة ابنك ومتخلى
أنفذ اللي رامي طلبه...+

تحولت نظراته الحادة لأخرى مُشتعلة إلا أنه
توجه بخطواته نحو الصغير ليبتسم بسعادة
وهو يحمله ليقوم بوضعه بسريره تحت
أنظارها المُحتقنة..

التقط سماعة رأس ليقوم بتشغيل بعض
أغاني الأطفال ليقوم بوضعها على أذني
الصغير حتى لا يفزع مما سيحدث الآن ...+
قبل أنامله اللطيفة ليتوجه بعدها نحو والدته
التي تراجعت نظراتها قليلاً وهي تراه

بلحظات الخطر... وقد أذرت عينيه عن

انفجار براكينه الغاضبة ...+

لم يخب ظنها ما إن قبض على ذراعها
يعتصره بين أنامله لتُطلق صيحة ألمٍ عالية
وسط هتافه الغاضب:

. بتوجعك هااا؟؟؟ اشمعنا أنا مكنتش بصرخ

زيك لما كنتِ بتعملي فيا أكثر من كده

+؟؟؟

قطبت بين حاجبيها بألم لتتحدث من وسط

عبراتها التي تقطرت على وجنتيها:

. دراعي بيوجعني يا جسار ...

ارتفع حاجبيه باستنكارٍ وهو يبتسم بغضب

مُتسائلًا:

. والله!!+

لم يُفلتها لتزداد قبضته ويزداد معها غضبه
الحارق وصياحه المُخيف مُردداً:

. ومفكرتيش قبل ما تهربي مني تاني؟؟؟ كل
ما افتكر إني رجعتك ولقيتك تهربي مني؟؟
انتِ مجنونة !! مفكرة نفسك هتقدري تقفي
قدام رامي وتخلصي منه؟؟؟ ده شيطان...
مفكره إن بكتمانك للي بيحصل ده انتِ كده
بتحميني؟؟ وفوق ده كله خبيتي ابني عني
لما شوفتك؟ كده بتحميه! كده بتمنعي
الخطر عنه ... انتِ مُتخيلة أنا كنت عامل إزاي
اليومين اللي فاتوا وأنا قاعد زي النسوان
حاطط إيدي على خدي وعارف إن ال ****
ده معاه مراتي وابني ومش قادر أوصلهم
كل اللي بقيت أقوله لنفسي يا ترى بيعمل
فيهم إيه؟؟ أذاهم ... عملهم حاجة ... قتلهم!!!!
فكرتي في ده كله ولا لأ!!!!+

أجهشت في البكاء بقوة ليقوس حاجبيه
بغضبٍ وألم من نحيبها القوي لتدفن وجهها
بصدره وهي تهمس من وسط نشيجها:

. أنا أسفة والله، والله كنت بحاول أحميكوا
يا جسار ... كل ما كنت أفكر إنه ممكن حد
فيكم ينأذي وكان بإيدي أساعده ساعتها
كنت بتجنن ... +

لانت معالمه بقوة ليختفي الغضب ويتبقى
الحزن الذي صاحبه القهر، تحركت أنامله
لتتركها وهو يتراجع بخطواته للخلف مُتحدثاً
بغصيةٍ مريرة:

. محستيش بيا يا بوفارديا والله ... +

ابتلعت رمقها بصعوبة وهي تحدقه من
وسط عبراتها لتتقدم نحوه ببطء غير عابئةٍ

بالألم الفتاك بذراعها الذي يحيط به أثار
قبضته القوية...

توقفت قبالتة مباشرةً ليقابلها بنظراته
الدامية المليئة بخيبة الأمل، رفعت يديها
نحو خاصته لتمسك بها لتقوم بوضعها على
خصرها لتضمه بعناقٍ شديد بعد أن تعلقت
بعنقه هامسةً :

. مش هتسامحني يا جسار؟+

دون إرادةٍ إزدادت قبضة ذراعيه على جسدها
ليدفن وجهه بعنقها هامساً بنبرته
المُتَحَشِرْجَة من بكاءه الخافت:

. ده انتِ روعي يا بوفارديا...

إزداد نحيبها ليزداد معه عناقها له لتشعر
بعدها بلحظاتٍ بأنه على وشك تحطيم
عظامها لتهمس بابتسامة :

. حبيبي ... انت كده هتكسر عضمي ...+

خفف الآخر من حدة عناقه لها لتبتعد برأسها

قليلاً لتُحدق بأعينها المُكتنزة من البكاء

بعينه لتبتسم هامسةً :

. وحشتني أوي يا جسار

رفع أنامله نحو خصلاتها ليزيح بعضها خلف

أذنيها مُردداً:

. مش هقدر أعبرلك عن حاجة جوايا، لو

فضلت أتكلم مش هيخلص كلامي ...

رفعت حاجباً بمكر وهي تتحدث بتغنج

قائلةً:

. همممم، طيب ...+

ابتعدت عن مرمى ذراعيه ليقطب بين

حاجبيه باستغراب بينما هي توجهت نحو

خزانة الثياب لالتقاط قميصاً من خاصته

وسط هتافه المُتسائل:

. مالك؟ إيه اللي حصل؟ أنا زعلتك بكلامي

+؟...

رفعت عينيها نحوه لتتحدث بعتابٍ مُبتسمة

بحنو:

. كلامك يزعلني!! كلامك ده اللي بيردلي

روحي يا جسار...

أتبعت جملتها بقبلة ناعمة على وجنته

وسط أعينه الهائمة وابتسامته التائهة بها

+....

دلفت للحمام ليتوجه هو نحو صغيره ليقوم

بحمله مُتوجهاً به نحو المطبخ وسط هتافه

الخافت:

. يلا بقى نحضر الأكل، أمك كده كده مفيش
منها أمل طول عمرها مبتعرفش تفقش
بيضة ولو اعتمدنا أنا وانت عليها هنموت من
الجوع+

+***

كان كلاهما يجلسان بحجرتهم، ممددين على
السريـر بين أحضانه... كانت ساكنة مُغمضةً
عينها باحثةً عن الهدوء والصمت بينما هو
لم تتوقف أنامله عن العبث بخصلاتها
وشفتيه عن تقبيل جبينها ...+

همست بأعينها المغلقة بظهرها الملتصق
بصدره وذراعها المُستكين على ذراعه
المُحيط بخصرها في عناقٍ شديد:

. سامحتني يا عاصم؟+

تنهد الآخر بحرارة وهو يعاود تقبيل أعلى

رأسها بقوة هامساً بنبرته الحزينة:

. سامحتك يا قلب عاصم، بس ... بس جوايا

عتاب مش عارف ينتهي ... +

التفتت له ليصبح وجهها مقابلاً لوجهه

لتتحدث بأعينها اللامعة بالعبرات:

. غصب عني والله، أول ما اكتشفت

الحقيقة كان جوايا نار لازم أطفئها، ومكنش

دماغي عنده حل غير كده ... +

عاتبها بخفوت وهو يمسد وجنتها برقة:

. حل دمرني أنا وانتِ ...

قاطعته بنبرتها المتحشجة بكاءً:

. ودمرني أنا أكثر منك، فكرك أنا كنت حاسة

بإيه لما عرفت إنك اتجوزت ومر...مراتك

كمان بقت .. حامل؟! وجعي كان أكبر يا
عاصم لما كنت بشوف الكره في عينيك
ناحيتي خصوصاً إنك متعرفش الحقيقة وأنا
مش قادرة أقولها لك ... يعني لازم أستحمل
العذاب ده علشان أوصل للي عايزاه ...+

كور وجهها بين راحتيه ليقوم بتقبيل وجنتيها
بدفءٍ وهو يردد بخفوتٍ مُتحدثاً:

. متمشيش ... علشان خاطري متمشيشي،
أنا أصلاً مش هسمحك ترجعيه تاني...

همت بالاعتراض مُردفةً:

. بس كده ه...

قاطعها بهتافه الصارم:

. هششش، سمعتي يا صفوة... مش
هترجعيله تاني ... أنا مش هسيبك تضياعي
علشان المرة دي أنا هموت فيها...+

رفعت أناملها لتتلمس بظهر يدها فكه
بنعومة وهي تبتمس ابتساماً مُرتجفة
بعبراتها الندية التي تساقطت ببطءٍ على
وجنتيها

تأوهاً حاراً أفلت منه مُعبراً به عما يجيش
بصدره وما مر به من صعوباتٍ لا يتحملها
قلبٌ عاشقٍ+

اقتربت بوجهها منه دفعةً واحدةً لتهديه قبلة
قوية استمرت لبضع ثوانٍ لتبتعد عنه وسط
حاجبيه المُقطبين بغير تصديق وهمسه:
. انتِ اتغيرتي خالص...+

قامت بدفعه بيدها بصدره ليرتمي على
ظهره لتميل فوقه واضعةً وجهها أمام وجهه
مباشرةً وهي تتحدث بغنج ومكر:

. للأوحش؟! عادي ولا كأن حاجة

حص...عالا..+

أطلقت صرختها الخافتة ما إن وجدت نفسها

أسفله بينما هو يهتف بابتسامه خبيثة:

. ده أنا أقطع رقبتك...هو إيه اللي ولا كأن

حاجة حصلت...

أنهى جملته ليبدأ بدغدغتها من بطنها

لتصدح أصوات ضحكاتها وسط هتافه

المُبتسم:

. اكتمي يابت هتلمي علينا الناس...+

لم تستطع كتم ضحكاتها ليقترب منها مقبلاً

لها :

. طب أهو ...

ثانيتين لتعاود الضحك بقوة ليستمر
مزاحهم للعديد من السويغات اللائي تناسيا
بها كل ما يحدث من مصائب ومتاعب+

+**

كان يجلس خلف المكتب بقدمه التي تهتز
بتوترٍ شديدٍ وعينيه تتحركان بين الفينة
والأخرى نحو ساعة يده مُحدقاً بالوقت بينما
شفتيه لا تتوقفان عن الهمس وسط إرتجافة
نابضه القوية:

- إتأخرت أوي، معقول مش هتيجي بعد اللي

حصل؟+

ابتلع رمقه بقلق ليقوم بفتح الملف الذي
يقبع أمامه على المكتب في سبيل الخروج
من هذه الدوامة التي على وشك الفتك به

إلا أنه سرعان ما يعود لغلقة بعنف وعقله
مُتعلق بشخصٍ واحدٍ فقط (نهر العسل)
خاصته

وما هي إلا ثانيةٍ واحدةٍ أنهى بها كلماته ليراها
أمامه مُباشرةً تقف بأعتاب الباب ...+
ودون إرادةٍ انتفض واقفاً بينما خافقه قد
أزداد نبضه بقوة وهو يحدق بها بلهفة
وارتباكٍ من القادم...هل ستصرخ؟؟
ستسبه؟؟ أم كليهما لتقدم استقالتهما بعد
ذلك؟؟؟

أصواتٌ وأصواتٌ وأصواتٌ...+

لا تتوقف عن الصراخ بعقله، أغمض عينيه
بقوة ليحاول التركيز على عسلتيها علّه
يستطيع أن يميز بهما شيئاً...+

إلا أنها قد خيبت ظنه لتتوجه بمعالِمٍ بالاردة
نحو مكتبها دون حتى أن تُلقي تحيتها
الصباحية عليه، قطب بين حاجبيه بحزن
وهو يلوم نفسه بقسوة على ما حدث
ليحاول في بادرة منه للتقدم نحوها ناوياً
الاعتذار عن ذلك الخطأ الشنيع إلا أنه لم
يتمكن من التحرك ولو خطوة واحدة نحوها
... ليتراجع مُحبطاً ليجلس بمقعده في صمتٍ
مُخزي..+

لم ينتبه لتلك الأعين التي كانت تطالعه بين
كل لحظة والأخرى بلهفة، لهفة مبادرته
بالخطوة الأولى لتكون بارقة الأمل ...
اشتعلت وجنتيها وازداد حماس قلبها ما إن
لمحت بطرف عينها محاولته للتقدم لتدّعي
انشغالها بتصفح ما أمامها في انتظاره ...

ولكن اختفى الأمل ما إن عاودت النظر له
بالخفاء لتجده جالساً يحدق بأوراقه بمعالٍم
مُتجهمّة...٢

ساعتين تماماً ليقاطعهم رنين جهاز الاتصال
الخاص بفتحي هاتفاً على مسمع كلاهما:
. يزيد هات رهف وتعالولي المكتب...

أغلق الآخر ليحدق كلاهما ببعضهما للحظاتٍ
بصمت ومن ثَمَّ نهضا ليتوجها نحو المكتب
وبداخل كلاً منهما شعوراً بخيبة الأمل
والياس ...+

ما إن دلفا المكتب بعد طرق يزيد للباب
ليسمح لهما فتحي بالدخول، وقعت أعينهما
على شخصٍ ما يجلس بهيبةٍ شديدة أمام
فتحي على المقعد ليقتربا بهدوءٍ نحو الأخير
وسط هتاف يزيد:

. اتفضل يا حضرة المستشار ...+

أشار فتحي لطاولة الاجتماعات التي تقبع
بأحد الأركان وهو ينهض:

. اتفضلوا هناك ...

تحركوا جميعاً خلفه ليجلس فتحي على
رأسها بينما على يمينه يزيد تجاوره رهف
وعلى يساره الضيف ...

تحدث فتحي بجدية هاتفاً أمام الجميع:

. الأستاذ عماد الدين البحيري صاحب
مجموعة البحيري للاستيراد والتصدير ...
الأستاذ يزيد نصار والدكتورة رهف حسان ...

أوماً ثلاثهم بالتحية وابتسامة مُجاملة
ليُردف فتحي بتوضيح:

. دلوقتي الأستاذ عماد للأسف اشتبه في
قضية غسيل أموال ... شركائه نصبوله فخ
وهو جابلي كل الأوراق وأنا اطلعت عليهم
ودلوقتي المطلوب منك يا يزيد إنك تشوف
القضية دي وكمان رهف ... شاركوا وجهة
نظركم وأفكاركم وھتتواصلوا مع الأستاذ
عماد علشان تبلغوه بالمستجدات أول بأول
+....

حانت من كلاهما نظرة للآخر ما إن عرض
فتحي عملهما سوياً، حدقت رھف فيما
أمامها بصمت ليتحدث يزيد بعد فترة وجيزة
بابتسامة مُجاملة :

. إن شاءالله يا فتحي باشا نشوف الأوراق
ونحاول نرجع حق الأستاذ عماد ...
لم يكن الآخر ينتبه لما يحدث فقط أعينه
متعلقة بهذه الكتلة الفاتنة التي تقبع أمامه

بوجهٍ مُشتعل غدا كحبة الكرز ليزيد من
تفحصه الجريء لها+

رفعت عينيها ببطء ما إن شعرت بحاسة
الأنتى السادسة بأن هناك من يراقبها
ويغزوها بسهام نظراته....

وقعت عينيها على مقلتين تتأملانها بدقة
وابتسامة عابثة تتمتع بما تراه

ازداد احمرار وجهها وهي تسيح بمقلتيها
بعيداً ليلتفت يزيد نحوها بعد أن أخذ فتحي
يطالع الأوراق قبيل إعطائها له إلا أن ما
وقع عليه عينيه...لم يلاقي استحسانه
بالمرة+

قطب بين حاجبيه ببطء وهو يتمعن بنظرات
ضيفه الغير ودود نحو صغيرته ليتنقل

بعينيه الحادثين منه نحوها لتثبت شكوكه
حينما وجدها تسبل جفنيها أرضاً بخجل ...
اصطك فكيه ببعضهما وهو يرمق عماد
بأعين حادة ليهتف بغضب مُحاولاً التحكم
به:

. حصلنا الشرف يا أستاذ عماد، عن إذن
حضرتك يا فتحي باشا لازم نروح أنا
والدكتورة رهف علشان نحاول نخلص
القضايا اللي معنا علشان ...نفضى
للأستاذ...+

هتف بكلماته الأخيرة وهو يحدق بعماد رامياً
له بنظراته الغاضبة والتي أعلن بها بوضوح
عن عدم تقبله له ليقابله الآخر بابتسامة
ساخرة ما لبثت أن تلاشت ليحل محلها
أُخرى عابثة وهو يحدق برهف تحت أعين
يزيد التي جحرت من مكانها ليهتف بغلظة :

. يلا يا دكتورة

أجفلت على صياحه العالٍ لتتحرك مُسرعةً
أمامه ليتبعها بأعينه القاتلة التي لم تنهزم
أمام الآخر....+

ما إن خرج كلاهما من المكتب وقد توجه
يزيد بخطواته التي تنهب من الأرض نحو
مكتبهما الخاص لتتبعه هي بخطواتٍ أقرب
للعدو

ما إن دلف للمكتب وقد قام بركل المقعد
بقوة لتنتفض رهف فزعاً وقد تسارع وجيب
قلبها لتتهتف بخوف:

. يزيد....

قاطعها هو بالتفائته لها بسرعة البرق
ليحدقها بنظراته المُميتة والتي كانت كافية
لإخراسها....+

حدقت به بقلبي يرتجف ليتمعن بها للحظات
مُحاولاً التنفيث عن غضبه بالتنفس بقوة
حتى لا يصب جام ذلك فوق رأسها، لم
يتمكن من كبح ذلك ليشرف عليها هاتفاً
بأعين لامعة حادة:

. الراجل ده كان ببصلك جوه كده ليه؟

هزت رأسها بلامعنى هاتفةً بغير فهم:

. مش فاهمة؟ هو في إيه؟+

قوس حاجبيه حزناً ليصيح بغضب:

. مش فاهمة إيه يا رهف؟ كان بياكلك

بعينيه جوه ... هو أنا مش راجل وأقدر أفهم

نظرات اللي زي دول؟

قطبت حاجبيها بحدة لتلمع عينيها بالعبرات

وهي تهتف مُدافعةً:

. وأنا أعمل إيه يعني؟ هقدر أمنعه إنه يبص
ناحتي؟ هو كان أول ولا آخر راجل في الدنيا
يقعد يتفرج على أي ست؟؟ وبعدين أنا مالي
وماله... شوفتني إديته ريق؟+

ابتلع رmqه ليهتف بحدته التي خفت قليلاً
دون أن تنحل عقدة جبينه:

. أياً يكن، ابعدني عنه... نظراته أنا راجل وأقدر
أفهمها... النوعية اللي زي دي مبيجيش من
وراها الخير وبتأذي ...

حدقته بخيبة أمل وهي تقترب منه لتهمس
بغصة مؤلمة:

. أنا من رأيي يا يزيد بلاش تكون انت اللي
بتحكم في المسألة دي علشان انت مش
أحسن منه في حاجة ... ولو ناسي اللي انت
عملته أنا مش نسياه...+

اهتز جفنه دون أن يرف من وقع الكلمات
السامة بحقه ليشعر بخزيٍ شديد تمثل
بأعينه التي أُسبلت أرضاً في لحظةٍ تمنى بها
أن تنشق الأرض وتبتلعه ...

كبريائه المُحطم ورجولته التي أُهينت كان
كل ذلك كفيلاً بجعل وجهه ينفجر احمراراً
من الخجل والغضب من نفسه... غافلاً عن
فؤادها الذي تمزق من الصورة التي تشكلت
أمامها ما إن انتهت من توبيخه ...+

عضت على شفيتها غضباً من لسانها
السليط الذي طعنه بكرامته وهي تحاول أن
تمنع عبراتها من الانهمار حزناً على مقدار
العار الذي شعر به ومدى الانحطاط الذي
رسمه له عقله

هو لم يخطئ وحده هي أيضاً لابد أن تحمل
نفسها بعض الإثم، توقف عقلها للحظة

ليتهف قلبها بسعادة... أي إثم ذلك؟؟ هي

تحبه...تعشقه ...+

إرتشحت بأنفها لتكفكف عبراتها وهي

تقترب منه ببطء داعيةً أن يكون ما بدر منه

لم يكن مجرد نزوة عابرة... هو ما يأمره به

قلبه ليتبع خطاه ...

انتبهت عينيه المُسبلتين أرضاً لحذائها

الأسود الذي وقف ملاصقاً لمقدمة حذائه

ليشعر بأنفاسها المُقتربة منه ...

وصله همسها الناعم منادياً:

. يزيد؟؟

رفع عينيه ببطءٍ نحوها لتقابله قارورتي

العسل الصافي اللتين تحدقان به ببريقهما

الأخاذ ...+

ابتلع رmqه بصعوبة وقد ارتفع وجيب قلبه
من ذلك القرب الخطر ليحدق بها بأعين
متلهفة، تحركت شفتيها لتهمسان بسؤالها
الجرىء والذي خرج منها بوقاحة دون وعى:

. حس... حسيت بإيه؟

قطب بين حاجبيه بغير فهم لتُردف مُوضحةً
بتيه:

. لما أنا كنت ... كنت بين إيديك...؟؟+

شعر بأن قلبه على وشك الخروج ما إن وقع
على مسامعه سؤالها لتهم عينيه بنظراته
السوداء وهو يقرب وجهه منها بأنفاسه
المتسارعة ليرفع أنامله نحو خصلاتها
ليضعها خلف أذنها هامساً:

. مكنتش عايز اللحظة دي تخلص

شعرت بأنفاسها التي توقفت لحظة عن
الخروج وعقلها الذي يهتف بفقدانه
الإحساس بما حوله، أغمضت عينيها بقوة
لتحاول استعادة ثباتها ولكن هيهات ما إن
حطت كلماته التالية على مسامعها ليصلها
همسه الثخين:

. كنت طاير، وانتِ؟؟

رفعت عينيها التائهتين له لتشعر بأن الأمر
قد وصل لحدود الانفجار،
خطر...خطر...خطر...ذلك كل ما دار بخلدنا
بهذه اللحظة، إلا أنّ ذلك لم يستعبه عقلها
وهي تهز رأسها بالنفي هامسةً:

. م..معرفش...بس...بس...+

تحركت أنامله لتمسد وجنتها بنعومةٍ شديدة
مُتسائلاً بأعينه التي تحسها للإكمال:

- بس إيه؟

عاودت هز رأسها بلا معنى وهي تحاول
التحدث:

. مش عارفة ... مش عارفة أقول حاجة ؟

رفع أنامله الأخرى ليحيط وجنتيها براحتيه
بينما رأسه قد مال قليلاً لليمين وهو يقربه
منها رادفاً بهمسه الأَجش وعينييه السوداء
المُعَبَّئة بالعاطفة:

. عارفة أنا جوايا إيه ؟+

هزت رأسها بالنفي وهي تحسه للمتابعة :

- إيه؟

اقترب منها أكثر إلى أن تلامست أرنبه
أنفيهما ليقاطعهم عويل ابنة عمته التي أتت
للمكتب دون مقدمات هي ووالدتها في

سبيل إخباره بضرورة سفره للبلدة من أجل

أعمامه:

- يلهوي!!

- يزيد!!!+

انتفض كلاً من يزيد ورهف لتراجع رهف
للخلف بذعر من ذلك المشهد بينما الآخر
حاول الحفاظ على ثباته إلا أنّ رد فعل ابنة
عمته وهي تركض نحو رهف لتنقض على
خصلاتها مصرخةً:

- أنا قولت إنك واحدة بنت *****+

سارع يزيد بالوقوف كالحائل أمامها صائحاً

بقوة:

- إياكِ تقلي أدبك يا منار...

تبعتها والدتها التي هتفت بحدة عالياً:

. بقا هي دي أخرجتها يا ابن أخويا؟؟ تلف

عليك واحدة ****

قاطعها صراخ يزيد الغاضب بينما الأخرى
تقف خلفه بأعينه التي تنهمر منها العبرات:

. عمتي... لحد هنا وكفاية، وإياك انتِ ولا
بنتك تجيبوا سيرتها علشان غضبي مش
همسكه عنكوا...+

تجمهر العاملين والموظفين بالمكتب
لمعرفة ما يحدث لتضم رهف شفيتها بذعرٍ
وقد إزداد وضعها سوءاً من كلمات صفاء
التي تصاعدت بقوة في نية فضحها أمام
الجميع:

. وماله!! مش هستغرب لو عملت كده يا ابن
أخويا... هما حريم مصر كده .. يفضلوا يلفوا
حوالين الرجالة لحد ما يوقعوهم ويكونوا زي

الخاتم في صابِعهم... أنا من الأول كنت
شايهاها عقربة وخرابة بيوت و...+
هم يزيد بالانقضاض عليها بعد أن بلغ
الغضب ذروته :

. عمتي !!!!

إلا أن رَهف سارعت بالقبض على ذراعها
هاتفَةً بكاء:
. لا يا يزيد...

هتف الآخر من بين أسنانه بفحيحٍ مُخيف
وقد احمرت مقلتيه بقوة من وسط أنفاسه
اللاهثة كالثور:

. لحد هنا وخلص يا عمتي، أقسم بالله
العظيم كلمة تانية وهنسى إنك من بقيت
أهلي، مش أنا اللي مراتي تنهان وأقف زي
الحريم من غير أحيب حقها...+

افتقرت شفتي رهف ببلاهة وقد تراخت
أناملها دون وعيٍ من على ذراعه لتتعالى
الهمسات المندهشة والغير مصدقة لما
سمعوا، تحدثت عمته بغير تصديق:

. مراتك!!

بينما حال ابنتها لم يختلف عنها إلا أنها
أجهشت في نوبة بكاءٍ ليهتف يزيد بقوة عالياً:

. أيوه مراتي واللي يطعن شرفها أجيب أجله،

واللي يهنها مخليهوش يسوى كعب جزمة

...ودلوقتي اتفضلوا مع السلامة...+

شعرت عمته بالحنق الشديد لتصيح بحدة:

. لتكون مفكرنا هبل وهنصدق كلمتين

تضحك عليهم بينا فين القسيمة اللي تثبت

ولا شايفنا داقين عصافير؟؟

هتف الآخر بقوة وهو يقرب وجهه منها:

. اولعوا كلكوا ولا يهمني حد ولا هثبت لحد
حاجة، كلمتي هي واحدة الدكتورة رهف
حسان تبقى حرم يزيد نصار واللي عنده
كلمة يخليها لنفسه ... عن إذنكوا...+

قبض على أنامله لِيُسَيِّرْهَا خلفه بينما هي
في حالة اللاوعي لا تصدر عنها كلمة فقط
تتبعه في صمت ليخترق بها جميع
الموظفين، وقعت عينيه على رئيسهما
ليرمش بعينه طالباً الإذن بالرحيل ليحدق
به الآخر للحظاتٍ بصمت ثم مالبت أن أعطاه
الإذن بالموافقة ليغادر الآخر تحت أنظار
وهمسات الجميع التي لم تتوقف ...+

+*****

بضع وسائد صغيرة وبعض الألعاب قد
عدلها جيداً لتصبح مكاناً آمناً للصغير تحت
أنظار والده وهو يتنقل بخفة بين أنحاء

المطبخ لصنع الغذاء...وبين كل لحظة
والأخرى كان يسترق منه القبلات ليهديه
الصغير أروع ابتساماته الصارخة لتعبر عن
سعادته

أثناء وضعه الخضروات بالمقلاة شعر
بذراعيها الغضين يعانقانه من الخلف
لتستنشق أنفه رائحة القانيليا التي حولت
نظراته اللامعة سعادة إلى سوداء ذات رغبة
قاتلة ...٢

وما زاد الأمر سوءاً هو شعوره بأنها لا تكاد
ترتدي شيئاً ليلتفت برأسه نحوها لتصح
ظنونه وهو يراها بقميصه فقط تحقق به
بابتسامة قاتلة كانت كافية بطرحه صريعاً ...
عاود الالتفات مُسرِعاً نحو الطعام حتى لا
يفسد لتعاود هي الأخرى معانقته مرة ثانية

وهي ترتفع على أطراف قدميها لتقبله
بنعومة خلف أذنه...+

شعرت هذه المرة بتصلب جسده بين
ذراعيها لتضحك بخفوتٍ دون أن تصدر
صوتاً وهي تحدق للطفل هامسةً بصوتٍ لا
يُسمع:

. أبوك هيموت ...

لم تكذ تنتهي من كلماته لتستمع إليه
يتنحنح هاتفاً:

. حم...حم... الأكل خدي بالك بس...+

لعتت شفتيها بعثت لثزيد من عناقها له
وهي تستند بوجنتها على ظهره هاتفةً
بابتسامة جاهدت في منعها:

. هو أنا عملت حاجة؟

لم تكذ تنهي كلماتها إلا وقد تحركت لتعبر
من أسفل ذراعيه لتصبح مقابله في ظهرها
الطباخ ليهتف بفرع وحدة:

. ابعدي يا كارما علشان ميجرلكيش
حاجة...+

التفتت لتغلق الغاز تحت أنظاره المتعجبة
هاتفاً:
. الأكل !!

عاودت الالتفات نحوه لتنثر خصلاتها للوراء
ياحدي يديها لتقف بقدميها العاريتين فوق
قدمه وهي تتعلق بعنقه هاتفهً بابتسامة
ماكرة:

. يا قلبي أنا مش جعانة خالص والله...

أطلق تنهيدة حارة ليهتف بتيهٍ وقد اعتقلت
قبضتيه خصرها اللين :

. بس أنا جعان...

قوست حاجبيها ببراءة زائفة وهي تلاصقه
أكثر هامة:

. يا روجي كل براحتك هو أنا مسكاك؟+

اعتصرت قبضته خصرها لتطلق تأوهاً خافتاً
أتبعته بابتسامة ماكرة:

. إيدك بقت ثقيلة أوي يا بابي... جساااار؟؟

همست باسمه بنعومة ليميل على عنقها
مقبلاً له بينما هي تُردف:

. عايزة أعمل حاجة بس لازم تبصلي الأول ..

رفع وجهه لها لت هولها نظراته القاتمة إلا أن
ذلك لم يردعها لتقترب منه مُقبلةً ثغره
لتبتعد بعد ثوانٍ هامةً بابتسامة قد استبد
بها الشوق:

. وحشتني يا نور عيني...+

ابتعد عنها مسرعاً ليتحرك صوب صغيره
ليقوم بحمله مُتوجهاً به نحو حجرته ليقوم
بوضعه بالسريير وسط الألعاب وقد وضع له
سماعة الرأس ليبدأ بإصدار صرخاته
السعيدة ليعود إليها إلا أنه تفاجئ بها خلفه
تحقق بما كان يفعل ...

قام بحملها بين ذراعيه في طرفة عين لتتسع
عينها لوهلة ثم مالبت أن ضحكت بخفوت
ليهدف بوعيدٍ مماًزحاً:

. اضحكي براحتك...+

بعد مرور بعض الوقت كانت تتمدد فوق
صدره تتمعن بمعالمه التي قتلها الاشتياق
إليها، تتلمس وجهه بأناملها الرفيعة تحفر
كل تقسيمةٍ به بداخل قلبها بالنيران، بينما

هو يحدق بها بأعين تتجرعها بنهم تاركاً
الحرية لها لإكتساحه بفيضاناتها المعطاءة ...

وضعت إحدى راحتها على صدره العاري
فوق قلبه مباشرةً لتشعر بقوة انقبضاته
لتعاود رفعها بهدوء وما هي سوى لحظة
لتحرك ثغرها نحو صدره لتقبله برقة مُفجرةً
براكينه الثائرة والتي عاودت الفتك بها مرة
أُخرى+

أبعد رأسه عنها قليلاً لتخرج أنفاسه اللاهثة
لتهتف هي بأعين لامعة بغشاوتها وحاجبيها
المُقوسين ألاماً:

. أنا معرفش عدى عليا سنة ونص من غيرك
إزاي؟؟ أنا كل ما بفكر بقول لنفسي إزاي
ربنا إداني الصبر إني أستحمل!!

حانت من عينيها التفاتة نحو الندوب التي
تملاً صدره وكذلك تنتشر بقلة على ظهره،
تلمستها بأنامل مُرتجفة لتخرج منها شهقة
بكاء وهي تعاود رفع حدقتها نحو لتهمس
بنبرتها الباكية:

. عملوا فيك إيه وأنا بعيدة عنك؟؟؟+

قبض على يدها التي تحيط بوجهه ليبتسم
بحنو مُقبلاً باطنها بأعين مُغمضة ليعاود
فتحها وهو يحدق بها هامساً من بين أسنانه
:

. خدت حقي منهم يا عمري، دفعتهم تمن
اللي عملوه فيا وفيكي... كل واحد إيد
لمستك خليته يتمنى الموت تحت إيدي،
خليت كل واحد فيهم يعيش جهنم بتاعتي
اللي في الدنيا قبل ما يروح لجهنم الآخرة...+

لمعت عينيها بالعبرات ليتحدث بفحيحٍ

وقسوة:

. الإيد اللي لمستك... الودن اللي سمعت
صريخك ومنجدتكيش والرجلين اللي نزلتي
تبوسيتها علشان تخليهم يرحموني قطعتها،
شربت من دمهم ودفنتهم بإيديا في نفس
المكان

رفعت جذعها لينحصر عنها غطاء الفراش
وهي تتعلق بعنقه لتجهش بالبكاء، اعتدل
واضعاً لها فوق قدميه وهو يمسد بحنو على
ظهرها الذي انكشف ليصل لمسامعه
هتافها الباكي:

. وجعوني أنا وانت أوي يا جسار، تعبونا
وفرقونا... خلو كل واحد فينا يعيش في عذاب
لدرجة إني كنت هموت نفسي لما فهموني في
الأول إنك مت ...

قطب بين حاجبيه بدهشة لتتسع حدقتيه
غضباً وهو يبعتها عنه بعنف ليحدقها
بنظراته الغاضبة:

. كنتِ عايزة تنتحري؟؟+

رفعت حاجبيها بلوم وهي تُردد بعتاب:

. بتلومني على حاجة انتم مكنتش هتتردد
إنك تعملها وانت بنفسك قولتهايي؟؟؟ انت
فعلاً مفكرتش تعمل كده يا جسار؟؟!

هرب بعينه من مرمى مقلتيها لتبتسم
بحزن وهي تجذب عينيه لها هامسةً:

. بس مجرد ما كنت بفكر في ابنك كنت بصبر
نفسي أن على الأقل في جزء منك معايا
ولازم أفديه بروحي ...+

هتف بأعين هائمة وابتسامة صغيرة:

. طالع لمامته أوي

ضحكت بخفوت وهي تُردد باستنكار:

. هو مين ده؟؟ ابنك نسخة مُصغرة منك يا

جسار ... عينية...

هتفت بكلمتها وهي تتلمس عينية بأناملها

لُتُكمل بابتسامتها:

. مناخيره الصغنونة دي...

أتبعت جملتها بقبلة ناعمة فوق أنفه تداعبها

لتنسج ابتسامته وسط حديثها :

. خدوده، حواجبه، شعره وشفافيه ... +

تحرك بثقله عليها وهو يحيطها بأطرافه

هامساً بمكر:

. أيوه جينا للمفيد ...

عضت على شفيتها بتسلية وهي تهمس:

. والنبي هو إيه اللي مش مفيد بالنسبالك؟؟

دفن وجهه بعنقها وهو يضحك هاتفاً:

. يا حبيبتي كلك على بعضك فاتح لشهيتي

...

ضحكت عالياً مُعارضةً :

. على فكرة أنا مضررة بالصحة.

رفع وجهه عنها هاتفاً باستنكار:

. لا والله... طب وريني كده؟+

هم بالانقضاض عليها وسط ضحكاتهما

ليقاطعهن بكاء عمر لتنتفض كارما وهي

تدفعه بصدرة هاتفةً:

. عمر!!

قفزت من فوق الفراش تحت أنظاره لتهم

بالركض إلا أن أوقفها صفييره العابث وهو

يتمعن بجسدها بجرأة لتنتبه لنفسها، هتفت

بحنق وهي تلتقط الغطاء لتلفه حولها:

- يوووو بقا، بطل يا جبار...

ضحك ملء شذقيه لتتوجه بعدها ركضاً

للخارج نحو حجرة الصغير...+

+**

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والخمسون

السلام عليكم

الحلقة الثالثة والخمسون

...(الظل والمصل)...+

كان يجلس خلف مكتبه في العمل ليطلق
الباب وما هي إلا ثانيتين ليأذن للطارق
بالدخول، دلف العسكر مُلقياً تحيته بثبات:

. تمام يا فندم ... المُتهمين بره...

أوما حمزة برأسه ليهتف أمراً:

. هاتهم...+

دلف العسكر برجلٍ ما ليعتدل حمزة واقفاً
ليلف حول المكتب بثيابه المكونة من
قميصاً سماوي وبنطال من الجينز الأزرق،
كانت حدقتيه تتطلعان نحو ذلك القاتل
بحدة شديدة إلى أن توقف الآخر أمامه
ليتمعن به حمزة جيداً ...

هتف عالياً :

. افتح المحضر يا بني...+

بعد مرور بعض الوقت كان قد وصل
لأقصى مراحل غضبه وهو يستمع لإنكار
ذلك الوغد لجريمة قتله، انتفض حمزة
بدمائه التي تغلي بعروقه وهو ينقض عليه
مُمسكاً في تلايبه مُزمجراً بحدّة:

. بعد كل الأدلة اللي بتدينك وبتنكر إنك
قتلت مراتك وعيالك؟!!!+

وأثناء غضبه وعصبيته المجنونة جال طيفها
المُبهج بضحكاتها الرنانة أمام عينيه ليرمش
قليلاً وقد فقد ثباته لثوانٍ ...

قطب بين حاجبيه بحدّة لينتبه للعسكر الذي
كان يحاول تهدئته قليلاً:

. يا حمزة باشا إهدى لو سمحت...+

استطاع هو استعادة تماسكه مرة أُخرى
ليحدق من طرف عينه لذلك الرجل بتوجس
خشيةً من ظهور طيفها مرة أُخرى أمامه
على الجانب الآخر كانت تقبع بحديقة منزله
مع والده الذي كان يجلس على المقعد أمام
الطاولة الكبيرة التي تنتشر عليها بعض
الأوراق بينما هي تجاوره لتعاونه في العمل
بُناءً على طلبه لذلك ...+

كانت ترتدي فستاناً ربيعياً بدون أكمام
يضيق من الخصر ليتسع للأسفل، يصل
للكاحل لونه أبيض مزين بوروده التي
تعددت ألوانها الرائعة تاركَةً لخصلاتها
السمراء الحرية إلا أنها ثبتت غرتها للخلف
بدبوس

كانت تحدق بدقة للأوراق التي بيدها
ليقاطعها صوت فتحي قائلاً:

. عرفتي توصلي لحاجة؟؟

قطبت بين حاجبيها بضيق لتهتف بغیظ
قائلة:

. القضية دي صعبة أوي...+

هتف الآخر بعينيه اللتين تدققان الملفات
التي بيده:

. اهدي علشان تعرفي تلاقي الحل، غالباً بيكون
قدام عينين الإنسان بس غضبه وعدم تركيزه
بيعميه عنه، قومي ادخلي الفيلا مكتبي
على إيدك الشمال في الريسبشن دوري فيه
على كتاب **** للدكتور محمد
باهي...هيساعدك ...

نهضت بابتسامة شغوفة وهي تهتف:

. ماشي ...+

تحركت لتبتعد من أمامه بحذائها الأرضي
الوردي لتتركه يحدق في إثرها بابتسامة
جانبية وهو يفكر قليلاً، بعد تلك الليلة وقد
صارحته هذه الصغيرة بأن ما يجمعها بابنه
فقط هو مجرد صداقة لا أكثر ...

ابتسم بجانب فمه بتهكم، الطفلة... ليست
على درايةٍ بأن ما يكتّنه لها ابنه أكبر من ذلك
بمراحل، حسناً هو لا ينكر إعجابه بذكائها
وتفوقها الشديد وطموحها خاصةً لمن هم
في مثل عمرها ...+

ولن يستطيع التغاضي عن لمعة عيني ابنه
كلما أتى على ذكرها، لن يستطيع تركه ليعاني
أكثر من ذلك، لقد عانى كثيراً بعد موت
زوجته وواجه العديد من المحاولات الفاشلة
إلى أن شعر بفترةٍ ما كان بها فاقداً للحياة...
لن يشاهد ويترك ابنه بهذه الطريقة ... والآن

بادر هو بالخطوة الأولى وسيساعد ببعض
المحاولات التي لا تُذكر ويجب على ابنه
استغلالها بحنكة وذكاء....+

دلفت للمنزل إتباعاً لخطوات فتحي التي
ذكرها لها مُسبقاً لتدور بحدقتها المكان
وهي تتوجه نحو المكتب الذي وجدته
أمامها... دلفت به لتقع عينيها على مكتبةٍ ما
مليئة بالمراجع والمجلدات، جالت بعينيها
على غايتها إلى أن وجدتها ...

ها هي الآن تخرج بهدوء وعينيها تتفحصان
المرجع الذي بين أناملها نحو الخارج إلا أن
استوقفها صوت رنين هاتفٍ ما

قطبت بين حاجبيها وهي تدور بعينيها بحثاً
عنه لتنتبه بأن الصوت قادم من الأعلى،
رفعت كتفيها بلا مُبالاة وهي تهتم بالتحرك
نحو الخارج إلا أن شيطانها الخبيث قد

حمس فضولها لتعاود التحديق ببطء نحو

الأعلى...+

ضيقت عينيها بخبث وهي تردد بداخلها:

. ممكن يكون حمزة بيكلم بنات...ودي واحدة

بترن على البيت ؟؟؟!!

ابتسمت بمكر وهي تتسلل بخطواتٍ بطيئة

نحو الأعلى لتصعد الدرج بخفة قاصدةً

الحجرة التي يأتي منها الصوت، تحركت

بعينيها التي تنظر خلفها بين الفينة والأخرى

خشيةً من ظهور أحدهم فوق رأسها لتقترب

بقوة من مصدر الصوت...+

يأتي من الغرفة التي أمامها، دارت بعينيها

عليها لئتمسك بالمقبض ف سبيل فتحه في

اعتقادها بأنه لا يتواجد أحد بُناءً على ما

أبرها به فتحي سابقاً ...

فتحت الباب ببطء لتدور عينيها على أنحاء
الحجرة لتدلف لها مُتأملَةً كل ما بها، حجرة
ذكورية بحتة... تحركت بدون وعيٍ للداخل
لتقع بعينيها عليه مُلقياً بجسده فوق
السريّر، اتسعت حدقتيها بذعر وكانت على
وشك إطلاق صرختها إلا أنها سارعت بكبت
فمها ...

همت بالركض نحو الخارج إلا أنها تراجعت
في خطواتها وهي تُحدق بحاجبٍ مرفوع نحو
الذي ينام كالأموات أمامها بهيئته
المُضحكة...

ابتداءً من شعره الأشعث وصوت شخيره
الخافت الذي يدل على إنهاكه، كتمت
ضحكة على وشك الإفلات منها لتتحرك
نحوه بأعين خبيثة وهي تُمسك بهاتفها
النقال لتقف قبالته مُباشرةً ...+

قامت بفتح الهاتف لتلتقط له عدة صور
بهذه الهيئة وهي تضحك بقوة بدون صوت،
ودون انتباه حرك حمزه أحد قدميه بعنف
أثناء نومه لترتطم بمؤخرتها بقوة لتنقلب
على وجهها أرضاً وهي تصرخ عالياً:

. عاااااااااا...

انتفض من نومته جالساً فوق السرير مُحاولاً
فتح أعينه الناعسة وهو يدور بحدقتيه
المكان بغير استيعاب، بينما هي زحفت
مُسرعَةً لداخل الحمام قُبيل رؤيته لها... ٢
أغمض عينيه بقوة ليعاود فتحهما ليُلقي
بجسده على السرير هامساً بغیظ بصوته
الناعس:

. منك لله يا لاراااااااااا...

عاد طيفها بمخيلته ليقبض على خصلاته
بيديه الاثنتين وهو يدفن وجهه بالوسادة
مصرخاً بكلماته الغير مفهومة بحلق غافلاً
عن زوج الأعين السوداء اللتين تحدقانه من
خلف الباب بتوجس:

. ينهار إسود الجدع اتهلل...لازم أجري قبل ما
يشوفني...+

همت بالخروج مُسرعةً مُنتهزةً فرصة دفنه
لوجهه بالوسادة إلا أنه اعتدل وهو يزفر
بضيق لتعاود الركض نحو الحمام مرة أُخرى
بهلع ...

نهض بتكاسل ليتحرك بخطى مُترنحة نحو
الحمام لتتسع عينيها ذعراً وهي تراه يتقدم
نحوها ...+

دارت بحدقتها الفزعتين المكان لتجد خزانة
الثياب التي يتواجد بها المناشف ومئزر
الاستحمام ومستحضراته أمامها... هرعت
نحوها ركضاً لتدلف بها وهي تغلقها بقلبي
ينبض رعباً مُتمتمَةً لنفسها:

- يوم إسود... أنا كان مالي بالفون وسنينه... إن
شالله يولع باللي كان بيتصل...+

دلف حمزه ليُغلق الباب خلفه وهو يشرع
بنزع ثيابه من أجل الاستحمام، كانت بداخل
الخزانة لا ترى شيئاً سوى طيفاً بالخارج
وبعض التحركات إلى أن وصل لمسامعها
صوت المياه ترتطم بالأرض لتتسع عينيها
فزعاً وهي تهمس لنفسها:

- يلهوي !! ده بيستحمى... أعمل إيه دلوقتي
ياربي؟؟+

بعد مرور بعض الوقت التقط المنشفة
المعلقة بجواره ليلفها حول خصره ولا زالت
بعض أثار النعاس عليه، توجه للحوض
ليقوم بفرش أسنانه ليمد أنامله لمقبض
الخرانة ليقوم بفتحها دون أن يبعد وجهه من
الحوض

تصنمت بمكانها أرضاً وهي ترى ذراعه أمام
وجهها تبحث بخفة عن مئزر الاستحمام،
ابتلعت رمقها بصعوبة وهي تناوله واحداً
ليلتقطه دون أن ينتبه+

ثانية ... اثنتين ... ثلاثٍ لتسع حدقتيه بفزع
وهو يرفع وجهه ببطء بمعجون الأسنان الذي
بفمه بعد أن وعى لما حدث الآن، شيئاً ما
ناوله المئزر...

انتفض بذعر وهو يسارع بالتحديق برويةٍ
شديدة بالخزانة ليقترب شيئاً فشيئاً منها
ووجيب قلبه يعلو خوفاً من ظهور جنٍ ما ...

ما إن وقعت عينيه على أقدمٍ بشرية
بالخزانة إلا وقد أطلق صيحة ذكورية
صاحبته صرخة أنثوية منها وهي تنتفض
قافزةً منها ليتوقف عن الصراخ ما إن انتبه
لها:

. انتِ !!!! انتِ بتعملي إيه هنا؟؟؟!+

حاولت تهدئة نفسها وهي تتحدث بصعوبة:

. حرام عليك ... قطعتي الخلف...

هتف بحدة وهو يطالعها بغير تصديق:

. أنا اللي قطعتك الخلف برده!! أمال أنا

حصلي إيه ؟ فجأة كده الأقي رجلين قدامي

في حمام أوضتي !!!+

تحدثت محاولةً التبرير:

. والله كنت جاية أخذ كتاب بس وماشية عن

إذتك...

سارعت بالركض من أمامه بينما هو حدق
بها بغير تصديق ليسارع بغسل فمه ومن ثم
ارتداء ثيابه ليتبعها

خرجت راکضةً للأسفل لتتوجه نحو فتحي
بخطواتٍ حاولت بها الثبات لتبتسم بمجاملة
وهي تجلس بجواره وسط سؤاله:

. اتأخرتي كده ليه؟؟

ارتجفت ابتسامتها وهي تتصنع البحث
بالمجلد هاتفةً:

. أبدأ بس الكتاب خد مني وقت على ما

لقيته...+

أوما فتحي برأسه وهو يكبح ابتسامه ماكرة
على شفثيه دافعها أنه يعلم بأن مُعيقها هو
ابنه...

ولم يخب ظنه ما إن وجده بعد دقائق
أمامهم بالحديقة يُلقي تحيته على والده
بعينيه اللتين تُحدقانها بهدوء:

. مساء الخير؟؟

دون وعيٍ مالت بوجهها أكثر بين طيات
المجلد لتدفعه به وهي تهمس لنفسها
بخوف:

. استرها يارب وميفضحنيش ...٢

هتف فتحي بالتحية ليُردف قائلاً:

. مساء النور، كويس إنك صحيت يا حمزه
أخيراً، يلا علشان نطلب أكل أنا جعان...

ابتسمت هي بسعادة لتسارع بالنهوض

مُنتهزةً الفرصة:

. طيب يا أونكل.. أمشي أنا بقا؟؟ أه أمشي ...

+ نقول مع السلامة ...

هتف حمزة بابتسامة جانبية واضعاً يديه

بجيبه بنطاله:

. وده كلام؟؟ حضرتك هتقعدي تتغدي معانا

لزوم الضيافة ... مش كده يا بابا ولا إيه؟؟

تنقل فتحي بنظره بينهما لينهض متوجهاً

للداخل :

. أكيد، اقعدي يا لارا... أنا هطلب الأكل...+

حاولت الاعتراض وهي تهتف بنبرة متوسلة:

. إا... إيه ده؟؟ طب استنى بس يا أونكل؟؟

والنبي لأ...

عادت بناظرها نحو من يقف مباشرةً أمامها
ليحرق بها بأعين ضيقة لترمش بجفنيها
قليلاً وهو ترفع عينيها له لتضييق عينيها دون
وعي وهي تشرد بعينيه الناعستين ورموشه
الكثيفة السوداء+

ثوانٍ لترتسم ابتسامة صغيرة على جانب
شفتيها وهي تتمعن بجمال عينيهِ
الجدابتين لينتبه لما يحدث، قطب بين
حاجبيه ببطء وقد ارتفع جانب شفتيه في
ابتسامة لا تكاد تظهر لتميل برأسها لليمين
قليلاً ليزداد تأملها لفتنة عينيهِ التي لا تكاد
تُضاهي عينيها بالنسبة له

همست بأعين ضيقة وابتسامة لا تُمحي:

. إنـت تعرفـ...إن عـينـك جـمـيلة؟؟+

ارتفع حاجبه غروراً وهو يقترب منها أكثر
ليميل برأسه على وجهها قليلاً وهو يُردف
بابتسامته التي ظهرت أكثر:

. بجد؟؟

تلاشت ابتسامتها ببطء وقد توردت وجنتيها
بقوة لما تفوهت به دون وعي لتُسبل
جفنيها أرضاً، إلا أنّ ذلك لم يمنعه من إكمال
ما ينوي التحدث به:

. طب خافي على نفسك بقا علشان مأثرش
عليك بيهم...+

ابتسمت بخجل وهي ترفع عينيها ببريقهما
له ليعض على شفته السفلى وقد تحولت
عينيها المازحتين لأخرى مُتغزلتين هائميتين،
هتفت مُرددةً:

. لا متقلقش أنا واثقة فيك...

رفع حاجباً باستنكار وهو يُردد بابتسامة

خيثة:

. لو أنا مكانك مثقش...+

تلاشت ابتسامتها ببطء لتقطب بين حاجبيها
بغير فهم إلا أن قاطعهم مجيء فتحي مُردداً:

. الأكل جاي في الطريق ...

ابتعد حمزه خطوتين عنها لتتحرك هي نحو
المقعد لتعاود الجلوس أمام عينيه
المبتسمتين من تواجدها برفقته الآن
ليستغل هذه الفرصة في مُراقبتها دون كلل

.....

حانت منه نظرة لوالده ليبتسم بأعين مُمتنة
نحوه، بادلته فتحي الابتسامة بهدوء لتتلاشى
من فورها وهو يعاود التحديق ببعض
الأوراق حتى يأتي الطعام ...+

+*****

كانت تقبع بداخل منزلها حبيسة الأربع
أركان بينما عبراتها على وجهها لا تنقطع بعد
ما حدث بتلك الليلة، احتضنت بطنها البارزة
بقوة لتجهش بالبكاء عالياً ...

لما ذلك؟؟ لما عليها المعاناة دائماً؟؟ أهو
تكفير لبعض ذنوب ولكن أي ذنوب ارتكبتها
بهذه البشاعة لتعاقب بهذه الطريقة؟؟ لا
يستطيع بشر تحمل كل ذلك +....

انتفضت بقوة على صوت طرقاتٍ على باب
الشقة، ابتسمت بسعادة وهي تقفز
مُتحملةً على نفسها لتسارع بالتحرك نحو
الباب لفتحه ... مُتلهفةً لاستقباله بكل حب
حتى وإن عاد ليخبرها بأن العلاقة بينه وبين
زوجته الأولى ستعود لمجراها السابق ...

فتحت الباب بابتسامة واسعة هاتفاً:

. عاصم....

تلاشت ابتسامتها ببطء وهي تُحدق بمن
يقف أمامها بابتسامة واسعة شيطانية وهو
يُردد:

. الوالطي....+

على الجانب كان يقبع بداخل السيارة التي
بها هو وحبيبته ليقف أمام بنايته لتتساءل
بتوجس قائلةً:

. هتعمل إيه؟؟

ابتسم عاصم بحنو وهو يحيط وجنتها براحته
هاتفاً:

. متقلقيش يا صفوة أنا عمري ما هاجي
على حق إخلاص... يمكن فشلت أديها قلبي

علشان ليكي بس وفرتلها الأمان والحماية
والضهر اللي كانت طلباه مني ولحد ما أموت
مش هقطعهم عنها أبداً ...+

ابتسمت هي بحب وهي تقبل باطن يده
هاتفه:

. انت عندك أحن قلب وأنا عارفة إن عمرك
ما هتظلمها، ومن ناحية ... اب..ابنك... أنا ... أنا
يمكن مش هيكون سهل عليا بس مقدرش
أقولك تسببه ده ابنك ...

اتسعت ابتسامته وهو يقترب منها ليميل
على وجنتها مُقبلاً لها بدفء ليتبعها بهمسه
لها:

. إن شاءالله تجبيلي انتِ خمسة...+

ضحكت بخفوت مُرددةً:

. إن شاءالله...

قاطعهم رنين هاتفه النقال ليُخرجه، وقع
عينيه على اسم زوجته ليرمق صفوة من
طرف عينه بتوتر إلا أنه أجاب بهدوء:

. أيوه يا إخلص؟؟؟+

. بوم بوم بوم ... لا داعي للتصفيق رجاءاً ...

قطب عاصم بين حاجبيه بغير تصديق
للتسع عينيه غضباً وهو يتعرف على مصدر
الصوت والذي لم يكن سواه، كابوسه الأكبر...
تسارعت أنفاسه اللاهثة غضباً وهو يتحدث:

. مراتي فين؟؟+

قطبت صفوة بين حاجبيها بقلق من هيئته
أمامها لتعتدل له هاتفةً:

. حبيبي مالك؟؟

ابتسم رامي ابتسامة واسعة مُردفاً:

. أيوه أيوه... الغندورة اللي جانبك بتتكلم دي
تجبهالي، وانت جاي بقا اشقط مراتك من
فوق السطح...+

جحظت عيني عاصم بهلع لينتفض قافزاً
من السيارة لتتبعه صفوة التي نهش الخوف
قلبها، كان يركض نحو البناية كالمجنون
ليصرخ عالياً بالهاتف:

. لا يا رامي....

كانت عينيه المرتعبتين تدوران على سطح
بنايته ليراها على الحافة بينما هو أحد
الرجال يقف خلفها، كانت مُكممة ويديها
مُربطتين تبكي بقوة...+

تصلبت صفوة مكانها وهي تحرق بأعين
باكية لما يحدث ليهاتف رامي ببرود:
. خلي صحكك يرجع الحاجة اللي معاه...

أغلق الهاتف بوجهه ليتوقف الوقت بهذه
اللحظة ... اللحظة التي يراها تُدفع أمام عينيه
من أعلى البناية وسط صرخة صفوة الحارقة
وهي تبكي ...+

راقبت عينيه سقوطها ببطءٍ شديدٍ إلى أن
ارتطم جسدها بالأرض مُعلنةً عن مُفارقتها
للحياة، اندفعت صفوة نحوها وهي تصرخ
عالياً طالبة النجدة بينما هو تيبس بمكانه
للحظات إلى أن استفاق من صدمته ...

تحركت قدميه بسرعة البرق وسط صراخه
الباكي ليرتمي أرضاً بجانبها لتمتلاً ثيابه
بالدماء ...

رفع رأسها بين ذراعيه وهو يبكي هاتفاً:

- إخلص لأ ... لأ يا إخلص علشان خاطري ...
إلا ابني ومراتي يا رامي... إخلص قومي
والنبي ... والله ما هسيبك ... إخلص ...

أجهش بالبكاء وسط صرخاته التي لم
تتوقف بينما هي كانت تشاهد كل ما يحدث
دون أن تتوقف لحظة عن البكاء لتضم رأسه
بين أحضانه وهي تحاول مُساندته قليلاً
وسط الحشود الغفيرة التي تجمهرت حول
هذه الحادثة ...+

+****

كان يقف بالمطبخ الخاص بالمنزل الصغير
الذي يقبع به برفقتهم... يتنقل بخفة بين
الأنحاء ليقوم بتذوق الطعام ليرفع حاجبه
باستحسان، لتقاطعه وهي تندس من أسفل

ذراعه لتتذوق خلفه الملعقة وهي تلحقها

بتلذذ هامسةً:

. تسلم إيديك...+

ابتسم بغرور مُمازحاً بهمس:

. ده أنا مكاني سي بي سي سفرة والله

ضحكت مُقهقهةً بقوة لِيُشاركها الضحك إلى

أن أدمعت عينيها، قاطعها وهو يكور وجنتيها

بين يديه ليهدئها قُبلةً قوية لِيبتعد عنها بعد

لحظات وهو يبتسم لتبادلها إياها بأعين

لامعة....+

انتبه لشيء ما ليتحرك مُبتعداً وهو يهتف:

. شوفتي نسيت إيه...

تحرك بينطاله القطني الذي يصل للكاحل

تاركاً جزعه العلوي بدون ثياب لتتبعه

راكضةً بسعادة على أمشاط أقدامها
بقميصه الأبيض الذي ترتديه مُستغنية عن
باقي ثيابها...فقط هو...+

توقف قبالة المدفأة النارية ليقوم بوضع
بعض الأخشاب بها التي تبعث بعض
الدفء لتجنب البرودة ليلاً ليعتدل واقفاً،
حانت منه التفاتة نحو صغيره الذي كان
يقبع أرضاً يحيط به الوسائد من جميع
الجهات لتمنعه من الارتطام بأذى...+

اتسعت ابتسامته وهو يهم بالتوجه نحوه
خاصةً بعد صراخ الصغير بسعادة وهو
يحرك يديه بعشوائية بالألعاب...توقف مكانه
ما إن وجدها أمامه مُتعلقةً بعنقه وهي
تلتصق به هامسةً بأعين لامعة:
. وحشتني يا جوجو...

قطب بين حاجبيه مَرَدداً بذعر:

. جوجو!!! إيه الدلع ده؟؟؟+

ضحكت بقوة عالياً وهي تضع جبينها على
ذقنه ليبادلها الضحك هو الآخر بينما ذراعيه
قد عادتا لوطنهما على خصرها مُتمتماً:

. والله عال... قال جوجو قال!!

رفعت عينيه له لثُحدق به لثوانٍ ليتساءل
بابتسامته:

. عايزة إيه قولي؟+

استمرت كارما بالتحديق به بأعين ملتاعة
وهي تعض على شفيتها بقوة بينما هو رفع
حاجبيه بترقبٍ لما ستقول دون أن تخبو
ابتسامته ليتحول الترقب لبلاهةٍ وهو يستمع
لما تفوهت به :

. بوسة....

رمش بجفنيه عدة مرات مُردداً:

. إيه؟؟

مطت شفتيها كالأطفال لتُلح بتوسلٍ بعد أن
حاوطت عنقه بذراعيها:

. والنبي مرة واحدة... هغمض عيني أهو ...+

أتبعت جملتها بغلق جفنيها ليبدأ هو
بالضحك بخفوت إلى أن تصاعد ضحكه قليلاً
مُردداً بيأس:

. لا حول ولا قوة إلا بالله ...

فتحت عينيها بضيق وهي تهتف بنزق:

. يلا يا جسار ... والنبي والنبي مرة كمان...

هتفت بكلماتها الأخيرة بتوسلٍ وقد تحولت
عينيها لأعين الجرو بلطافتها لتطلق تأوهاً

خافتاً ما إن قام بجذبها لصدره لترتطم به
مُتأوهُةً وهي تضحك ملء شديها خاصةً
بعد أن مال على عنقها ليقوم بعضها
هامساً:

. يا سلام... إنتِ جيتي في جمل يعني؟؟؟+

أطلقت ضحكاتها بعد أن قام بدغدغتها من
عنقها بفمه لتحاول إبعاده قليلاً ليقاطعها
هامساً:

. زي ما انتِ بقا هظبط الدفاية بس...

التفت ليقوم بتعديل بعض الأشياء لتحقق
نحو طفلها الصغير لتقوم بتلعيب حاجبيها
له وهي تصنع تعابير مُضحكة بوجهها ليزداد
صراخه بسعادة لتُلقي له بقبلة قوية+

تحركت نحو جسار بعد أن اعتدل لتتعلق
بعنقه من الخلف لتقوم برفع جسدها بخفة
لتستقر فوق ظهره وسط ابتسامته الواسعة:

. بتعملي إيه يا قردة؟؟

عانقته بقوة وحنان وهي تلف قدميها حول
خصره لتقوم بتقبيل عنقه ووجنته عدة
مرات هامسةً بمزاح:

. يا روح القردة، وقلب القردة....+

ضحك بخفوت وهو يحرك وجهه نحوها
هامساً باشتياقٍ حزين :

. يااه يا بوفارديا، كان عليا استعداد أَدفع
عمري كله قصاد دقيقة واحدة معاكي زي
دي دلوقتي

حدقت به بأعين متألمة لتلمع بغشاوةٍ
شفافة وهي تبتسم بحزن هامسةً:

. قلبي وروحي وعمري كله فداك، أنا أنانية
وقاسية وأستاهل العذاب اللي أنا عيشت
فيه طول الفترة اللي فاتت دي كلها ... ده
كان عقابي من ربنا علشان كسرت قلبك
وخليت عينيك دول يعيطوا على فراقي...أنا
أسفة...+

تهطلت عبراتها من عينيها ليرفع إبهامه
المُرتجف من فرط مشاعره الثخينة التي
تُسيطر عليه، ابتسم بحنانٍ وهو يهمس
بخشونة:

. وهو علشان أنا عيظت لازم انتِ كمان
تعيطي؟؟

أومأت برأسها بقوة لتتسع ابتسامته الحانية
مُردداً:

. طب انتِ عارفة إن دموعك دي غالية عليا
أوي وأدفع بدلها دمي علشان متنزلش؟؟+

هزت رأسها بالنفي وهي تُسارع بمسحها
بإحدى راحتيها هاتفةً:

. لا يا عمري، أهو خلاص....

ارتشحت بأنفها وهي تبتسم هامسةً:

. كده خلاص؟

حدق بها بأعين يتفجر منها الحنان ليغمره
بهذه اللحظة شعورٌ أبوي وكأن من بين يديه
طفلته الصغيرة التي تُجاهد لإسعاده، أحاط
وجنتها بإحدى يديه ليقترب بوجهه منها
مُتحدثاً:

. والله انتِ اللي عمري ونور عينيا والهوا اللي

بتنفسه ...+

أُتبع جملته بقبلة دافئة على ثغرها ليشعر
بشيءٍ ما يتمسك بساقه، ابتعد عنها قليلاً
ليُحدق بعينه للأسفل لثُمائله هي الأخرى،
ضحك كلاهما بسعادة وهو يرى طفله
يتمسك بقدمه ليقف بصعوبة وهو يصدر
أصواته الطفولية مُعلنًا عن حماسه
وسعادته، هتف جسار بابتسامة:

. الواد ده قرد أوي...

ضحكت بعث مُرددةً:

. طالع لأبوه يا حبيبي ... اسألني أنا؟!+

التفت لها برأسه ليحدقها بنصف عين

مُتمتمًا بمكر:

. ياابت !!!

أومات بتأكيد وهي تضحك لينتبه لشيءٍ ما

ليهتف بضيق:

. شوفتي يا هانم نستيني إيه؟؟؟

تلاشت ابتسامتها من فورها وهي تهتف

بقلق:

. إيه؟؟+

مال على رأسها هامساً بخبث:

. يابت مش كنتي عايزة بوسة؟؟

ضحكت عالياً وهي تتأهب لها هاتفةً:

. آاه يلا أنا جاهزة أهو

حانت منه التفاتة نحو طفلهما ليحدق به

لثانيتين بحاجبين مقطبين ليعاود الهمس

بجوار أذنها مُتسائلاً:

. قدام الواد عادي كده يعني ولا إيه؟؟+

فتحت عينيها لتحقق به بنصف عين

مُتحدثةً بسخرية:

. لا هو انت أستغفر الله العظيم خايف على
إحساس ابنك لما يشوف أبوه بيبوس أمه؟؟

تنحج مُردداً بتبرير:

. حم...حم ... يا بنتي مش القصد ... بس الواد
لسه صغير مينفعش يشوف الكلام ده!!+

حدقت به بأنف مُتشنج لتهتف فجأةً:

. يا جسار انت قليل الأدب يا جسار، واثأكد إن
ابنك شاف مشفش لما هيكبر هياخد منك
الميراث المطين ده، هيبقى نمس ومش
هيعتق واحدة ...

هتف بغیظ وهو يكمم فمها:

. باللاس... إيه المجاري ضربت في وش؟
مكنتش أم بوسة اللي تعمل كده!! ... تعالي
أما أديها لك علشان ترحميني، في لحظة!! ...

في لحظة عرفتي مستقبل ابنك الأسود؟؟... لا
حول ولا قوة إلا بالله... إجهزي يلا...+

اتسعت ابتسامتها بشدة لتقوم بإغلاق
عينها وهي تمد شفيتها له ليحرق بها قليلاً
ومن ثمّ لم يستطع تمالك نفسه ليضحك
بخفوت على هيئتها لتقاطعها وهي تهبط من
على ظهره لتتحرك مُبتعدةً بنزق :

. خليك بقا مش عايزة حاجة ... أوووف...+

هتف من وسط ضحكاته:

. يابت خدي طيب تعالي أهو ...

التفتت له لتهتف بحنق:

. مش جاية ... وإياك تيجي ورايا...

توقف مكانه دون أن يتبعها ليجدها تخرج

بعد ثوانٍ من الحجرة وهي تصيح:

. انت مجتث ورايا ليه تصالحني ؟؟؟ طيب

ماااشي ... +

أنهت كلماتها لتعاود الولوج للحجرة بقدميها
التي تضرب الأرض بحنق كالأطفال ليسارع
هو بحمل الصغير هاتفاً من بين ضحكاته:

. انتِ يا قردة ؟؟؟... +

+*****

كانت تُغلق سحاب حقيبتها الممتلئة
بالثياب تحت أنظار جدتها التي كانت تتنهد
بقلة حيلة لما يحدث، رفعت رهف أنظارها
نحوها لتمتلئ بالعبرات إلا أن فاطمة قامت
بضمها بين أحضانها لتهتف رهف بنبرة
مُختنقة:

. ليه تبعديني عنك يا تيتة؟؟

أطلقت فاطمة تنهيدة حارة وهي تُردد

بابتسامة صغيرة حانية:

. علشان يا حبيبي مكان أي واحدة جنب

جوزها+

رفعت رهف عينيها لها لتهمس بغصتها

المرية وقد تسربت بعضاً من عبراتها على

وجنتيها:

. الكلام ده لو جوزي بيحبني يا تيتة إنما يزيد

مش بيحبني، اتجوزني علشان يداري فضيحة

كانت هتحصل وبس ...

أغمضت جفنيها بقوة لتنساب عبراتها أكثر

لتهتف فاطمة بحنانٍ وهي تُمسد على

خصلاتها :

. انتِ غلطانة يا رهف...مفيش حاجة تقدر

تغصب الراجل على حاجة هو مش عايزها

...ميعملش حاجة زي دي غير لما يكون
واحد شاريكِ وعايذك، واحد عايذك جنبه
طول العمر ...وبعدين مين قالك إن يزيد
مش بيحبك؟؟+

نفت رهف بتأكيد وهي تهمس:

. مش بيحبني يا تيته ...

ابتسمت فاطمة وهي تضرب جبينها بخفة
هامسةً:

. طب بس يا هبله، مش بيقولوا العاشق
بيبان من عينيه؟؟ كل ده مشوفتيش على
كده انتِ عامية بقا؟؟ فتحي عينك كويس يا
حبييتي علشان متخسريش واحد زيه...+
قطبت رهف بين حاجبيها بغير فهم لتهتف
فاطمة بأعين لامعة:

. انتِ دلوقتي هتروحي معاه البلد الأول...

أومأت رهف موافقةً لتتحدث بضيق:

. مش طايقة أروح هناك يا تيتة...+

قاطعتها فاطمة وهي تمسك بيدها تشد

أزرها مُتحدثةً بصرامة:

. لازم تروحي هناك، وتخوسي كل لسان

اتكلم عليكوا، خليك جنب جوزك وسانديه ...

خليه يستقوى بيكِ علشان هو يستاهل

تتعبي علشانه، لو مكنش ابن حلال و كويس

مكنتش هشجعك على كده... روعي علشان

تعملي اللي مش هقدر أعمله دلوقتي...+

قطبت رهف بين حاجبيها متسائلةً:

. إيه هو؟؟

أجابتها فاطمة بحدة من بين أسنانها:

. تدي الولية بنت ال **** هي وبنتها
ال **** بالجزمة ...وتقطعي لسانهم...

ضحكت رهف من بين عبراتها لتعانقها
فاطمة لتتهف الأولى وهي بين أحضانها:

. أول ما هرجع يا تيتة هخلي يزيد ياخذنا
شقة جنبك هنا علشان مش هقدر أسيبك
لوحدك أبداً ... ومش هرتاح غير جنبك...+

ابتسمت جدتها وهي تقبلها من رأسها
هامسةً:

. اعلمي اللي يريحك يا حبيبتتي، بس زي ما
قولتلك حاجي على جوزك... واوعي تخلي
واحدة تاخده منك وتضيعيه وخصوصاً
حذاري من بنت عمته مقصوفة الرقبة
دي...+

ها هي الآن تجلس بجواره بالقطار المتوجه
نحو قنا بينما هو يحمل صغيره النائم بين
ذراعيه، حانت منها التفاتة نحوه لتجده
يحدق فيما أمامه بصمت لينتبه لها

حرك عينيه نحوها لتُبعد خاصتها عنه، حدق
بها بحزن ليهتف مُعتذراً:

. أنا أسف غصب عني اللي حصل لو كان
بأيدي عمري ما كنت هبقى حابب الأمور
تمشي زي ما حصل معانا....

أومأت رهف برأسها لتتحدث بخفوتٍ دون
أن تلتفت له:

. قدر الله وما شاء فعل+

قوس حاجبيه بحزن وهو يتساءل بصوتٍ
خافت:

. طيب ... طيب مش هتبصيلي حتى وانتِ

بتكلميني؟؟

اقترب حاجبيها لبعضهما بألم لوهلة إلا أنها

سارعت بتماسكها لتلتفت له مُحدقةً به

بهدهوءٍ زائفٍ كاد ليفضحه اهتزاز حدقتها ...

سارعت بإخفاء ذلك طلبها المهذب:

. هات أحمد معايا شوية ممكن؟+

ازداد حزنه من محاولتها تغيير سياق

الموضوع ليتنهد بحرقة وهو يرفعه لها

لتتناوله بين أحضانها وهي تضمه بحنانٍ

لصدرها، حدق بها للحظاتٍ لتشعر بسهام

نظراته التي تخترقها بلا رحمة... ليظهر نتيجة

ذلك بخديها اللذي بدا كالكرزتين...+

وصلها صوته الذكوري وهو يوضح لها بعض

التفاصيل:

. الجوازة انتِ انجبرتي عليها وأنا مش من
حقي أطالبك بأي حاجة، هديلك كل حقوقك
ومش مطلوب منك تنفيذي واجبات... تقدري
تعتبريها فترة مؤقتة زي عقد باستطاعتك
تنهيتها بدون ما يكون فيه مقابل أو شرط
جزائي ... +

التفتت له بحدة لتقطب بين حاجبيها وهي
تتساءل:

. فترة مؤقتة زي عقد؟؟؟ عقد إيه وشرط
جزائي إيه؟؟ انت بتقول إيه؟؟

عاود إطلاق زفيراً حاراً ليُردف بصوته الذي
غلبه بعض الحزن:

. بقول الحقيقة يا دكتورة رهف، أنا وانتِ
انجبرنا على الوضع ده لاننا لو خُيرنا ف
الموضوع ده تاني إجابتك هتكون الرفض

القاطع علشان ... علشان كل واحد فينا فيه
في حياته شخص تاني ...+

كلماته التي خرجت لم يكن مقصدها سوى
ما أدركه منها سابقاً باعتبار ما توصل إليه
عقله الساذج بأنها على علاقةٍ بآخر ... بينما
هي لم تكن أقل غباءً منه حينما استنتج
دماغها بأنه يقصد المرأة الأخرى التي يحبها
وأخبرها عنها سابقاً ... ٣

ألهذه الدرجة يعشقها!! ... لقد كانت جدتها
مُخطئة، توقفت كلماته للحظاتٍ ليحدق بها
ليجد عينيها قد امتلأتا بالعبرات ليبتلع ريقه
وسط كلماتها الحادة الساخرة:

. ما شاء الله يا حضرة المحامي حتى جوازنا
كمان عبارة عن كلمتين من القانون
بالنسبالك ..

عادت بأنظارها للأمام وسط قلبها الذي
يشتعل بالنيران وهي تشعر بأنها على وشك
الصراخ من الغضب والألم ...+

هم بالتحدث إلا أن استرسال كلماته قد
توقف حينما لاذ بعقله تلك الفكرة " هناك
آخر يشاركه بها" قطب بين حاجبيه بقهر
ودمائه تغلي من فرط الغضب، بحق الله
كيف له بأن يتعايش مع ذلك وكأنه أمراً
عادي؟؟!!!

حبيبته تحب آخر... تزوجها إجباراً وقلبها
لغيره!!! كيف ينتظر أن تكون المعاملة
بينهما خاصةً وأنه لن يستطيع الاستمرار
بهذه العلاقة على هذا الوضع... بالله كيف
؟؟!! ما إن تهدأ الأمور ويتناسى الجميع هذه
الواقعة معهما وسوف يسارع بالانفصال

ليعود إلى حياته المنعزلة عن العالم... فقط

ابنه وهو ...+

دقائق وكان كلاهما يقفان بجوار الحقائق

التي تخصهم ليُشير يزيد نحو أحد

الأشخاص بابتسامة هادئة:

. محمود؟؟

انتبه له الآخر ليقترب منهما شاب يكاد يناهز

الثالثة والعشرين من عمره بابتسامته

الودودة وثيابه المُنمقة المكونة من قميصاً

قطنياً أبيض بأكمامٍ طويلة يعلوه سترة

جلدية بنية بدون أكمام وبنطالٍ جينزٍ أسود

وحذاء رياضي مطابق للون السترة...+

ما إن اقترب منهم وقد عانق يزيد باشتياق

مُردداً:

. وحشني ياعم والله ...

ابتسم يزيد مبادلاً:

. والله وانت يا دكتور...

ابتعد محمود عن أحضان ابن عمه ليلف

يزيد ذراعه على كتفه وهو يتولى مهمة

التعارف بينه وبين زوجته:

. ده بقا محمود عبدالعزيز نصار ابن عمي

ودكتور العيلة الصغير بتاعنا...+

ضحك الآخر بخجل مُعارضاً:

. لا يا سيدي منجيش جنبك حاجة برده مهما

علينا...

بادله يزيد ليرد مُشيراً لرهف:

. دي بقا مرات ابن عمك ... الدكتور رهف

عزمي حسان...

مد محمود أنامله مُلقياً كلماته :

. دكتورة برده؟؟ يا محاسن الصدف +

ضربه يزيد على رأسه مُوضِحاً:

. يابني مش طب دكتوراة في القانون... افهم

بقا...

ضحكت رهف وهي تصاحفه قائلةً:

. اتشرفت يا دكتور...+

تحدث الآخر بابتسامة واسعة:

. قانون برده!! يعني قتل ودم؟؟ ده إيه العيلة

اللي قلبت على مصاصين دماء دي؟؟

ضحكت رهف عالياً ليقوم يزيد بضربه مرة

أُخرى على رأسه هاتفاً بسخرية:

. على أساس إنك رياض أطفال... امشي يلا

قدامي فين العربية؟؟+

. أخبار أعمامي إيه؟؟

هتف يزيد بسؤاله وهو يمكث بجوار محمود
الذي يقود سيارة الدفع الضخمة بينما رهف
تقبع بالخلف والصغير بين أحضانها، تحدث
محمود بابتسامة ساخرة وهو يتوغل
بالسيارة بين الطرقات الأرضية وسط
الأراضي الزراعية:

. كالعادة والسنة وطبعاً بعد الموضوع بتاعك

منار وعمتي صفاء ولعوا الدنيا...+

شعرت رهف بقليلٍ من الاضطراب لتنتبه
لتحديق يزيد بها من خلال المرأة الجانبية
مُحاولاً طمأنتها ليتحدث بعدها لمحمود
بحدة:

. محدش ليه دخل باللي بعمله، أنا مش ابن

عشر سنين علشان يعدلوا عليا، ولا هما

زعلانين علشان منولتهومش اللي

عايزينه؟؟+

تنهد محمود بهدوء ليتحدث موضحاً:

. ولا يهتمك يا ابن عمي، محدش ليه عندك
حاجة .. ده ورثك ودي فلوسك ...

ربت يزيد على كتفه لتصل السيارة بهم
جميعاً إلى أحد البوابات الحديدية الضخمة
لتتسع عيني رهف بغير تصديق وهي تقع
بمقلتيها على ذلك الصرح الضخم الذي
أمامها ...+

ازداد انبهارها وهي ترى القصر الذي يقطن
به عائلة يزيد ... لم تتوقع بأن يكون ثرياً
بذلك الشكل، لا يبدو عليه ذلك من حياته
الزهيدة ...

توقفت السيارة بالمكان المُخصص لها
ليترجل يزيد يتبعه رهف ومحمود، انتبهت

للشخصين اللذين يقتربان بسرعة نحوهم

ليلتقط أحدهم الحقائق مُبتسماً :

. حمدلله على السلامة يا يزيد بيه؟؟؟+

ابتسم يزيد بمودة وهو يربت على كتف ذلك

الرجل:

. الله يسلمك يا حسين... أخبارك إيه وأخبار

عيالك؟؟

أجاب الآخر وهو يسير بجواره بالحقائب :

. نشكر ربنا يا بيه، خيرك مغرقنا...+

قاطع ذهول رهف محمود الذي اقترب منها

هاتفاً بابتسامه:

. ممكن أشيل أحمد شوية؟؟

ابتسمت رهف وهي توماً برأسها لتناولها إياه

هامسةً :

. خد بالك بس علشان متصحيهوش...

أوما برأسه ليتحرك بجوارها خلف يزيد
والعامل الذي يجاوره لتتحدث هي بفضول
متسائلةً:

. هو ده بيت يزيد؟؟+

ابتسم محمود موضحاً :

. أيوه، يا ستي عمي أحمد أبو يزيد كبير
أعمامي الأربعة بما فيهم أبويا، وعماتي
الثلاثة ... إحنا مكناش كده أصلاً في الأول بس
ما شاء الله ربنا كرم عمي أحمد أوي وفتحها
عليه، سافر بره وجاب قرش كويس وجه
وعمل مشاريع مش مشاريع عالمية بقا
والجو ده لأ يعني حاجة تخدم اقتصاد دولتنا
على الضيق كده بس مرة في مرة كانت
بتضرب معاه أكثر لحد ما بقى كده ... وطبعاً

مبخلش على إخوانه بحاجة و دلوقتي إحنا

عايشين في خير عمي الله يرحمه...+

قطبت رهف بين حاجبيها وهي تُردف:

. هو توفى امتي؟

تنهد محمود بحزن ليُكمل:

. من ثلاث سنين... بعد فرح يزيد وشمس

بنت عمي بشهرين كده ...

استيقظت جميع حواسها عند هذه النقطة

لتحدث بنبرة صوتٍ مُهتزة كان مصدرها

الغيرة :

. بنت عمك؟؟+

استرسل هو وكلاهما يصعد الدرج المؤدي

لمدخل المنزل الضخم:

. شمس بنت عمي عزت، اترينا كلنا مع
بعض وعمي أحمد الله يرحمه هو اللي أصر
إن يزيد يتجوز منها، كانت طيبة أوي وجدعة
وبتحبه جداً ...

أومأت رهف برأسها وهي تحدق بجمود فيما
أمامها بينما الغيرة تكاد تفتك بداخلها وهي
تحدق في ظهره ليلتفت لها فجأةً وكأنه شعر
بنظراتها التي تناديه متوسلة ... تطالبه
ببعض الشفقة ...+

دلفوا للمنزل لتقع أعينهم على الجمع الذي
كان في انتظارهم، عائلته تقف جميعاً أمامهم
في الساحة لاستقبالهم ... من بينهم تلك
الحية وابنتها التي كانت ترمقها بنظراتها
الفتاكة ... لا تدري لما بهذه اللحظة كلمات
جدتها كانت تصطف بالترتيب بعقلها عن
كونها مصدر قوته واعتزازه ...+

ودون شعورٍ اقتربت من زوجها لتلاصقه
تماماً وهي تُخلل أناملها بأنامله وسط
صدمته ليطالعها بغير تصديق...

ابتسمت بنعومة وهي تُهديه نظراتها
المُطمئنة ليبتسم هو الآخر تائهاً بعينيها
تحت أنظار الجميع الذين يحدقونهم بنظراتٍ
تنوعت ما بين الدهشة، الإعجاب، السعادة،
الحقد والغيرة+

+**

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والخمسون

السلام عليكم

الحلقة الرابعة والخمسون

... (الظل والمصل) ... +

كان يجلس بالمشفى على أحد المقاعد
المتواجدة بالمر الأبيض المزود بالمقاعد
الفاخرة والأضواء البيضاء، كانت حدقتيه
تحدقان فيما أمامه بصمت ... لا تتوقف عن
هدر عبراته الحارقة حزناً على ... الفراق...

كانت معالمه توحى بكم قاتل من الألم
والعذاب الذي يأكله من الداخل بلا
رحمة...موت ... ثلاثة أحرف قضت على جزءاً
بداخله....+

جزءاً لطالما سعى في بقاءه والحفاظ عليه،
يتمثل في زوجته المقتولة وطفله الذي لم
يرى الحياة بعد، عند هذه النقطة ولم يتمكن
من الحفاظ على ثباته لينطلق تأوه حارقاً
خالطه نحيبٌ عالٍ كان كفيلاً بجعل من يمر

من أمامه يفزح ويجعلها تنتفض من جواره
هاتفه من وسط صوتها المبحوح من البكاء:

. عاصم حبيبي...؟؟+

لم يتمكن من الصمت بل ازداد عويله
لتسارع بضم رأسه لصدرها وهي تُربت عليها
بأنامل مُرتجفة هامسةً بعبراتها:

. خلاص يا حبيبي... اترحم عليهم... ادعيها يا
عاصم...

قبض بأنامله على ذراعيها لتتحركان ببطء
نحو خصرها لتطوقانها بقوة وسط همسه
الذي خرج بصعوبة:

. راحوا مني يا صفوة... ضاعوا من بين أيدي
الاثنين!! مقدرتش أحافظ عليهم... كان كل
طلبها في الدنيا إني أحبها وأكون سند ليها....
ودلوقتي اتاخذت مني هي وابني...+

أغمضت عينيها بقوة حزناً وشفقة على ما
يحدث على الرغم من شعور الغيرة الذي
يتأكلها من الداخل إلا أنها نفضته جانباً وهي
تحاول أن تنتبه للفاجرة التي أصابتهم ...
ابتعد عنها بعد ثانيتين ليحرق بها بصمتٍ
وشرود، قطبت بين حاجبيها بتساؤل مُرددةً:

. مالك يا حبيبي؟+

أفاق من شروده ليتحدث بنبرة جليدية
صارمة:

. انتِ لازم تختفي...

ارتفع حاجبيها بغير فهم يُردف موضحاً
بحدة:

. لازم أخبيك، أنا مش هسمح لل *** ده إنه
يوصلك أنتِ كمان، مش هقدر أستحمل... أنا
أروح فيها يا صفوة

هتف بجملته الأخيرة بقهر لتشهق بدون
صوت وهي تسارع بضم وجنتيه بين يديها
هامسةً بأعين مُشوشة من العبرات وصوت
متحشرج:

. متخفش يا قلب صفوة، أنا جنبك
ومستحيل أسيبك... بس أنا مقدرش أسيبك
لوحدك قدامهم يا عاصم...+

قاطعها بكلماته الغير قابلة للنقاش وهو
يحتضن راحتيها اللتين تُحيطان بوجهه:

. مش هعيد كلامي يا صفوة، اللي قوت
عليه هو اللي هيتنفذ ... انتِ هتختفي تماماً
ومش هتظهري أبداً، أنا عارف هوديكِ فين...

هتفت بيأسٍ بصوتٍ خافت:

. ولحد امتي يا عاصم؟ لحد امتي؟؟

هتف بصوته الذي خرج بنبرة خالية من
الحياة بينما عينيه قد التمعتا بوميض
الانتقام :

. لحد ما أجيبك رقبة رامى المصري.....!

+*****

كان يحمل صغيره بين ذراعيه ليرفعه لأعلى
مُداعباً له ليضحك الآخر بصوته الملائكي
مُصدراً قهقهاتٍ كانت السبب لتسع
ابتسامة والده بقوة وقد تعالت ضحكاته هو
الآخر...

تحركت نحوهما بأقدامها العارية بثياب البحر
المكونة من قطعتين باللون الأسود ووشاحاً
خفيفاً يحيط بخصرها، كانت أقدامها تدفن
مع كل خطوة والأخرى بالرمال الرطبة
لتقترب منهم بابتسامتها الواسعة+

اكتفى فقط بينطالاً من الجينز يصل
للركبتين وقد كان الصغير يماثل والده، ودون
إرادةٍ منه شعر بها قادمةً خلفه... أغمض
عينيه وهو يعبأً صدره بنسمات الهواء
العطرة بينما شعوراً بالراحة توغل بداخله مع
وقع خطواتها كل واحدة والأخرى وسط
حفيف الرمال...+

فتح جفنيه على ذراعيها الناعمين اللذين
أحاطا خصره من الخلف ليشعر بعدها
بشفتيها تنثران قبلاتهما الرقيقة على ظهره
وخاصةً فوق ندوبه الصغيرة المنتشرة فوق
بشرته....

ابتسم بحنو إلا أنّ ابتسامته تلاشت فجأةً
ليصاحبها جحوظ بالأعين وهو يلتفت بسرعة
البرق نحوها، ازدادت عينيه جحوظاً ما إن
صدق حدسه وهو يراها عاريةً أمامه لا يكاد

يسترها شئ بعد أن شعر بنعومة بشرتها

على جسده ليهتف بحدة:

- نهارك إسود إيه اللي انتِ لبساه ده ؟!! ٣

توترت بشدة وهي ترمش بجفنيها هامسةً

بارتباك:

- إيه ... يا حبيبي؟؟

قاطعها بغلظة وهو يهتف بينما صغيره بين

ذراعيه:

- بلا حبيبي بلا زفت، فين هدومك يا كارما؟؟

تحدثت بتلعثم مُوضحةً:

- في البيت يا حبيبي ... +

هتف بعصبية قائلاً:

- وسايباها في البيت يا قلب حبيبيك بتعمل

إيه؟ بتشمس؟؟

هزت رأسها بالنفي مُردفةً :

. لأبس.. أصل دلوقتي ههنزل الماية وقولت...

قاطعها مرة أُخرى هاتفاً بصرامة:

. متقوليش حاجة حالاً ادخلي غيري المصيبة

اللي لبساها دي..+

هتفت بحنقٍ قائلةً:

. فيها إيه يعني يا جسار هو انت عمرك ما

شوفتني كده يعني؟

تحدث باستنكارٍ قائلاً:

. لا يا حبيبتني شوفتك ومن غير ده كمان،

بس الكلام ده خليه جوا البيت بينا وبين

بعضنا كده ابقى البسيه قدامي أنا بس ... ما

أنا مش جايبك هنا علشان أقول للناس

اتفرجوا على الموزة اللي في إيدي...+

تأففت بغیظ وهي تهتف بضيق:

. ناس مین یا جسار؟! هو فی حد غیرنا فی
المكان ده؟؟؟ أنا من ساعة ما جیت وأنا یا
مؤمن مشوفتش نملة حتی...

قطب بین حاجیه بانتباه لیلتفت دائراً
المكان من حوله بعینیه لیجد الصحة فی
حدیثها:

. تصدقی معاك حق ده أنا جاییکوا علی جزیه
مكان مقطوع...+

عقدت ذراعیها أمام صدرها وهي ترفع
حاجباً بأنفه لتحده من أسفل عینیها شزراً
هامسةً:

. صدقتني بقا...

أوماً برأسه وهو یهمس:

. صدقت...خلاص طالما مفيش حد غيرنا ...

ابتسمت بمكر وهي تقترب منه بخطواتٍ
مُتغنجة مُتعمدةً الترفع بخصرها يميناً
ويساراً لتقف فوق قدميه هامسةً ببراءةٍ
زائفة:

. يعني هتسبني بالمايوه يا جسورتي؟؟+

كانت شفيتها ممطوتتين للأمام كالأطفال
وهي تتحدث ليضيق عينيه مُتحدثاً بوعيدٍ
خبث:

. يابت بلاش الأسلوب ده لأفترسك هنا
دلوقتي...

ضحكت عالياً وهي تستند بإحدى راحتيها
على صدره لتتحدث بجوار أذنه بعث:
. طب خلينا نلعب عمر شوية ونخلص
علشان عايزاك في كلمة سر موووت...+

ابتعدت عنه لتجده يرمقها بحاجبٍ مرفوع
وهو يعرض على شفتيه بغيظ بينما ابتسامه
جانبيه تعلو ثغره ليتساءل قائلاً:

. هو انتِ مش عايزة تعديها على خير؟
ماشي زي ما انتِ عايزة...

ضحكت ملء شديها وهي تتراجع للخلف
لتدور عينيه بابتسامه جريئة على بشرتها
الصفية لتفرقع بإصبعيها أمام عينيه هاتفةً:
. عمر الأول يا حبيبي...+

أنهت كلماتها لتشرع بوضع الحوض
البلاستيكي الصغير على الأرض فوق الرمال
ليقوم جزار بوضع الصغير به بينما هي
تجلب المياه لتقوم بسكبها بداخل الحوض
إلى مستوى مناسب للسماح للصغير للعب
بها وسط ألعابه....

جلس كلاهما أرضاً على الرمال حول الحوض
بينما ليبدأ كلاهما باللعب مع الصغير لتحين
منها نظرة نحو جدار لتجده يحرق الصغير
بأعين غير مُصدقة لامعة بسعادة لا تستطيع
وصفها+

ارتسمت ابتسامة حانية على شفيتها وهي
تؤنب نفسها بقوة من حرمانه لذلك الشعور
قبلاً، لقد كان مُحققاً حينما واجهها سابقاً
بكلماته المرة " من ساعة ما شوفتك وأنا
معرفش غير العذاب " ...

قوست حاجبيها حزناً وهي تشعر بكم الأنانية
التي كانت بها حينما اصطفت أن تتكتم على
ذلك السر، عادت حدقتها المُغرورقة
بالعبرات نحوه لتجده يطالع عمر بأعين
ضاحكة تلمع بالعبرات من فرط سعادته

لتفتل منها شهقة مُفاجئة صاحبها انفجار

في العبرات ...+

التفت لها الآخر مُسرعاً لتتلاشى ابتسامته
من فورها ويحل محلها الخوف والقلق وهو
يكور وجهها بين يديه هاتفاً :

. بوفارديا ...مالك؟؟ بتعيطي ليه يا

حببتي؟؟؟

حاولت التقاط أنفاسها وهي تهز رأسها

بالنفي :

. مفيش حاجة...+

مسح عبراتنا بحنو وهو يتساءل بحاجبين

مُقطبين خوفاً:

. مفيش حاجة إزاي وانتِ دموعك مالية

إيديا...؟؟

حدفته للحظات باكيةً بصمت لتهمس بعدها

بأنفاسٍ متقطعة:

. خلينا ندخل يا جسار أنا عايزاك...

أوماً برأسه وهو يتحدث بقلق:

. طيب يا حبيبتى قومي بينا، خدي عمر وأنا

هجيّب الحاجة دي وراكي...+

هزت رأسها بالنفي مُسرعةً وهي تقبض

على راحتيه هاتفةً:

. لأ مش هسيبك...

انقبض قلبه من فرط القلق من تصرفاتها

ليتحدث بمسيرة :

. ماشي يا حبيبتى قومي يلا...

نهضت برفقته لتحمل الصغير وسط قبلاتها

وهي تلفه بالمنشفة الثقيلة حتى لا يمرض

بينما قام هو بسكب المياه من الحوض
ليلملم باقي الألعاب ليقترّب منهم هاتفاً:

.. يلا ...

قبض على الأغراض بإحدى يديه بينما ذراعه
الأخرى قامت ضم كلاهما لصدره الدافئ
لتُطلق كارما تنهيدة عميقة بعد أن شعر
بحاجتها الشديدة لذلك العناق...+

بعد أن دلف قام كلاهما بتحميم الصغير من
المياه المالحة والرمال، قامت كارما بإرضاعه
ليغط بنوع عميق، اقترب منها بعد أن ارتدى
ثيابه المكونة من قميصاً قطنياً أسود بدون
أكمام وينطالاً من نفس اللون يصل
للكاحل...

لاحظ شرودها العميق الذي غلفه الحزن وقد
اتضح ذلك من خلال حاجبيها المنعقدين
بألم، قاطعها قائلاً:

. حبيبتي روعي غيري هدمك أنا لبست
وهقعد جنب عمر...+

أومأت برأسها لتتحرك نحو الحمام لتشرع في
أخذ حماماً دافئاً لتخرج بعد أن ارتدت
قميصاً قطني وردي بدون أكمام يعلو
ركبتيها بمسافة لتبدأ بتجفيف خصلاتها
وتمشيظها لترفعها عشوائياً لأعلى

خرجت من الحمام لتجده يقف قبالتها
مُبتسماً بدفع بينما أنامله ممدودة نحوها ...
إلتمعت عينيها بالعبرات لتقوم بالإمساك
بقبضته وهي تجذبه خلفها نحو المدفأة ...
التي كانت بجوارهم...

قامت بإجلاسه عنوة وسط ترقبه لتجثو
أمامه أرضاً على ركبتيها لتقترب منه إلى أن
التصقت به بينما هو يحدقها بأعين تائهة...+

قبضت على يديه لتقوم بوضعهما حول
خصرها وهي تكور وجنتيه بين أناملها لتبدأ
بتلمس معالمه بشوقٍ جارفٍ ليقطب بين
حاجبيه من هيئتها خاصةً بعد أن تساقطت
عبراتها ليتساءل بخشونة :

. مالك يا بوفارديا؟

أخذت شهيقاً عالياً لتتحدث بابتسامة
مهزوزة:

. انت عارف أنا بحبك أد إيه؟؟!+

امتلات حدقته بدفء شديد لترتفع أنامل
إحدى يديه مَّبعداً خصلاتها عن عينيها وهو
يهمس:

. مالك يا عمري؟ احكي...

حاوطت عنقه بذراعيها وهي تضمه بقوة
مُتحدثةً من وسط عبراتها بسعادة:

. ياارب مش مصدقة إني في حصنك يا جسار!!

انت عارف إحنا مرينا بيه علشان نوصل
للمرحلة دي؟؟ تعبنا أوي يا جسار ولسه لحد
دلوقتي مش عارفة أرتاح، كل يوم وكل
دقيقة بعيشها فرحة بفكر في اللي بعدها
برعب يا رتي هنفصل كده أنا وانت وعمر ولا
هيرجعوا يفرقونا تاني؟؟ أنا معنتش قادرة
أخذ نفسي من اللي بيحصل يا جسار حاسة
أني بموت بالبطيء...ساعديني...أنا أضعف من
إن ده كله يحصلي... أنا مش قوية ... +

لم تتوقف عن البكاء بجوار كلماتها لتجهش
بنحيبٍ قوي بينما هو قد ازداد عناقه لها وهو
يغمرها بقبلاتها الحانية، أبعد رأسها عنه قليلاً

لِيُحِيطَ وَجْهَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَبْعَدًا خَصَلَاتِهَا
الْمَبْلَلَةَ مِنْ عِبْرَاتِهَا عَنْ وَجْهَهَا وَهُوَ يَهْمَسُ
بِابْتِسَامَةٍ حَانِيَةٍ:

. بَعِيدَ الشَّرِّ، ضَعِيفَةً وَأَنَا جَنْبِكَ يَا عَمْرِي...
مِنْ قَالِكَ إِنَّكَ مَطْلُوبٌ مِنْكَ تَعْمَلِي حَاجَةً
بَعْدَ كَدِّهِ؟؟+

قَطَبْتَ بَيْنَ حَاجِبَيْهَا بِغَيْرِ فَهْمٍ لِيَمِيلَ عَلَيَّ
وَجَنَّتْهَا مَقْبَلًا لَهَا وَهُوَ يُرْدِفُ بِهَمْسِهِ الْحَانِي:
. أَنْتِ وَصَلْتِ لِلنَّقْطَةِ الَّتِي كَانَتْ مَطْلُوبَةً
مِنْكَ فِي مَشْوَارِ حَيَاتِنَا الَّتِي حَصَلَ دَهْ، أَنَا
كُنْتُ مَسْتَنِيكِ وَأَنْتِ نَفَذْتِي مَهْمَتِكَ وَقَدَّرْتِي
تَحَافِظِي عَلَيَّ ابْنَانَا مِنْهُمْ وَالدَّورَ عَلَيَّ
دَلُوقْتِي... أَنْتِ كُنْتِي قَوِيَّةً وَشَجَاعَةً... أَقْوَى
مِنْ كَمَا، يُمْكِنُ أَنَا خَذَلْتُكَ فِي بَعْضِ
الْأَحْيَانِ... بَسْ دَهْ مَشْ هَيْتَكَرَّرْ تَانِي، أَنْتَا
الْإِثْنَيْنِ دَلُوقْتِي فِي حُضْنِي وَكُلَّ الَّتِي عَلَيْكَ

تعمليه إنك تفضلي جنبه وأنا هعمل كل
اللي باقي...+

تساءلت بأنفاسٍ مُتَحَرِّجَةٍ بينما هو عينيه
تهيمان بمقلتيها وهو يُجفف عبراتها تارة
ويقبلها تارة:

- يعني إيه؟

تغلغلت أنامله بخصلاتها الكثيفة ليقوم
بتحريرها لتنساب لفائفها التي أخذت أنامله
تمشطها بنعومة وهو يُكمل بابتسامة دافئة:

- يعني ... أنا ضهرك وسندك ودلوقتي أنا
اللي مفروض أوقف كل اللي بيحصل ده
عند حده، انتواه تفضلوا هنا انتِ وعمر
وهجيب فرناندا وباباك ومحدث فيكوا
هيطلع من هنا غير لما أخلص على رامي
المصري وأبوه...+

أجهشت بالبكاء وهي تهز رأسها برعب
لتهتف قُبيل تعلقها بعنقه:

. مش هقدر أسيبك لوحذك يا جسار... أنا
أموت لو جراك حاجة...

دفن وجهه بعنقها وهو يطلق تنهيداته الحارة
بأعينه المُغلقة:

. متخافيش يا عمري، مش هقدر أسيبكوا
تاني خلاص...

هتفت من وسط بكائها:

. جسار أنا كنت ... أنانية أوي معاك...+

أبعد رأسه عنها قليلاً ليحاوط خصرها بينما
راحتة الأخرى تهندم خصلاتها قائلاً بابتسامته
المعطاءة:

. أبدأ يا حبيبتي، انتِ كنتي خايفة عليا أنا
وابني... وأنا بحبك وبحب أنانيتك خصوصاً
لما الأنانية دي تخصني...

رمشت بعدم فهم لبيتسم بعثت مُوضحاً:

. يعني... أقصد لما واحدة بتبص ناحيتي
بحسك هتاكليها... بفرح أوي وبقا عايز أكلك
وقتها...+

ضحكت بخفوت لتضيق عينيها المُكتنزتين
من البكاء لتُشرق ابتسامته بقوة وهو يُردد:

. رحمتك يا الله...

ازدادت حمرة وجهها وهي تسبل جفنيها
أرضاً من غزله ليمسك بذقنها وهو يرفعه
هاتفاً بأعين لامعة:

. لأ متبعديش وشك عني، بصيلي علشان
أملي عينيا...+

مالت برأسها لليمين قليلاً وهي تبتسم
ليمائلها لتسارع بإمالتها نحو اليسار دون أن
تخبو ابتسامتها ليمائلها مرة أُخرى لتضحك
ملء شديها وهي تهمس:

. " أوه مي كوراثون...كادا سي جوندو إن تو
ديمنسيون كومو بروسبريداد، تي اكسترانيو
توس أجوس بلاتيا دوس " (أاه يا قلبي... كل
ثانيةٍ في بُعدك كالدهر، اشتقت إليك يا
صاحب الأعين الفضية...) ١

كان يحدق بها بأعين حالمة ليبتسم مُقرباً
وجهه منها كثيراً

وهو يهمس بشوقٍ قاتل:

. " مي ميورو بور تي موخير دي كافيه " (وأنا
أموتُ شوقاً إليك يا صاحبة قدحي القهوة)

أغمضت جفنيها لتستند بجبينها على جبينه
وهي تهمس بتوسل:

- "كيارو سينتير كالور ميامور" (أريد أن أشعر
بالدفع حبيبي)+

أوماً برأسه وهو يقبلها برقة لينهض بها :
حاضر...

تعلقت بعنقه وهو يتمدد بها على الفراش
ليدفنها بين أحضانه وهو يُردف بصرامة
واهنة:

- وردتي انتِ هتفضلي هنا انتِ وعمر واللي
قولتلك عليه هو اللي هيتنفذ تمام؟؟

تنهدت باستسلام لترفع عينيها مُستندةً على
صدره بذقنها وهي تهمس بنبرة مُختنقة:
- علشان خاطري خلي بالك من نفسك...+

أوماً برأسه وهو يقبل جبينها بقوة ليقوم
بضمها بين ذراعيه ليحاوط جسدها وسط
همسه:

. نامي وارتاحي يا عمري...

دفنت وجهها بعنقه وهي تندس بين أحضانه
لتشعر بذلك الأمان... الراحة والطمأنينة، أمانٌ
ودفاء غابا عنها لأشهرٍ حتى استسلمت
للوامع بأنها لن تراهما مرةً أخرى....+

+*****

كان يجلس وسط أعمامه على الأرائك
الوثيرة لتتصاعد بعض الكلمات المعارضة:
. إزاي تعمل حاجة زي إكده من غير ماتاخذ
رأينا؟؟

تحدث ببرودٍ وهو يحدق فيما أمامه:

. بعذري يا عمي بس أنا معملتش حاجة غلط،

أنا اتجوزت على سنة الله ورسوله...+

قاطعته واحداً آخر وهو يتحدث قائلاً ببعض

الضييق:

. ومالها منار بنت عمك بس يا بني؟ هي

أولى بيك...

عند هذه الكلمات وقد خرجت كلمات يزيد

الحادة وهو يتوجه بأنظاره الثاقبة نحو عمه

إبراهيم:

. بنت عمتي المحترمة اللي طعنت في عرض

مراي قدام الناس كلها هي وعمتي!! مش

المفروض يا عمي إنكم مربيين بناتكم

برده؟؟+

انتفض عزت عمه الأوسط الذي يلي والده

ليهدف بغلظة:

. لحد إكده وكفاية يا ابن أخويا... إزاي عاد
بتتكلم على بناتنا إكده؟؟ انت ناسي إنهم
عرضك وشرفك ..؟؟

هم يزيد بالتحدث إلا أن حديث عبدالعزيز
أخاه الأكبر قد خرج بهدوءٍ مُنهيًا ذلك النقاش
الحاد:

. يزيد عارف كويس يا عزت الكلام اللي
بتجوله... وهو أكثر مين يخاف على بناتنا ده
أخوهم الكبير، وهو مغلطش زي أي راجل
مرته ماتت وعنده ولد لازم حد يربيه ...+
اغرورقت عيني عزت بالعبرات ما إن أتى
عبدالعزيز على ذكر ابنته المتوفية ليتحدث
بنبرة مُختنقة وهو ينصرف مُبتعداً:

. عن إذنكم لازم أمشي ...

تحرك ليبتعد ليتنهد الجميع في إثره بحرقة
ليقاطع ذلك صوت عبدالعزیز الذي خرج
بنبرة مُفعمة بالحزن والألم:

. اعذره يا يزيد يا ولدي جرحه من فراق بنته
لسه مطبش...+

التمعت عيني يزيد بالعبرات ليخرج تنهيدة
حارقة وهو يهتف بحاجبين مقوسين ألماً:
. الله يرحمها يا عمي، عارف إن اللي في ده
علشان أنا اتجوزت بعد شمس بس ...بس
أأ...أنا ...

ربت عبدالعزیز على كتفه بحنو ليتحدث
قائلاً بابتسامة مُتفهمة:

. عارف إنه غصب عنك يا بني، محدش يجدر
يلومك هي راحت للي خلقها والحي أبقى
من الميت ... والقلب ملكش دخل بيه...+

رفع يزيد عينيه نحو عمه الذي لطالما كان
بمثابة والده مُتفهماً له لترتسم ابتسامة
صغيرة بالكاد تُرى على شفثيه ليُردف عمه
الآخر إبراهيم قائلاً بهدوء:

. جوم يا ولدي شوف مرتك وابنك...

أوماً يزيد برأسه لينهض واقفاً يخطو
بخطواته نحو الأعلى حيث تقبع زوجته...+
بعد أن أتت بها النسوة دلفت بصحبة بعضاً
من بنات أعمامه وعماته لتهتف إحداهما:
. ودي بقا أوضتك انتِ وأبيه يزيد...

التفتت رهف لتبتسم بوِدٍ وهي تهتف:

. تسلمي يا عائشة...

أومأت الفتاة برأسها بابتسامةٍ واسعة
لتتحدث بحماس:

. على فكرة أنا مبسوسة جداً إن أبيه يزيد

اتجوز وبصراحة حبيتك ...+

اتسعت ابتسامه رهف وهي تعانقها هاتفةً :

. والله وأنا أكثر، بس مكنتش أعرف إن يزيد

عيلته فيها بنات قمرات أوي كده!!

تحدثت بهذه الكلمات وهي تدور بعينيها

على الثلاث فتيات اللاتي يقفن أمامها

مُتَشَحَاتٍ بِالْجَلَابِيبِ السُّودَاءِ، تحدثت واحدة

أخرى لا تتعدى الثامنة عشر من العمر

بضحكة خفيفة:

. لا ده إحنا هنعجبك جوي يا مرت أخوي...+

ضحكن جميعاً لتتحدث الثالثة بحماس:

. بجولك إيه يا مرت أخوي؟؟ بتعرفي

ترجصي؟؟ أني هموت وأتعلم الرجص...

اتسعت عيني رهف للحظة لتصدح بعدها
ضحكاتها بينما توكز عائشة ابنة عمتها في
مرفقها هاتفاً بنزق:

. اتلمي آمال يا تقوى...

هتفت تقوى بغیظ :

. خبر إيه عاد؟؟ هو أنا جولت حاجة غلط؟؟+

هتفت نفيسة بمرح والتي كانت تُماثل عمر
عائشة العشريون عاماً:

. سيبيها يا عائشة أني كمان رايدة أتعلم ...

تحدثت رهف هذه المرة بابتسامة جانبية:

. تمام يا بنات وأنا موافقة...

صفت تقوى ونفيسة بسعادة لترمش

عائشة بعينيها عدة مرات لتتحدث رهف

مُتسائلة:

. مالك يا عائشة؟؟+

هزت الأخرى رأسها بالنفي قائلةً:

. لا ولا حاجة...

ابتسمت رهف قائلةً:

. طب اسمعوا نتجمع بقا في أوضة حد كده

وتكون قعدة بنات مع بعضنا والأفضل لما

كله ينام علشان محدش ياخذ باله...+

قفزت تقوى هاتفهً بحماس:

. عندي في الأوضة

أومأت رهف بابتسامة لتهم بالتحدث إلا أن

قاطعهم ولوج صفاء مع شقيقتها للحجرة

لتعتدل الفتيات بثبات، هتفت زينب عمه

يزيد الكبرى وهي تتوجه لرهف بابتسامةٍ

حانية:

. كيفك يا حبيبتي؟؟

أومأت رهف بمودة وهي تُجيبها:

. بخير يا عمتو تسلمي، البنات وروني الأوضة

اللي هقعده فيها أنا ويزيد...+

هتفت صفاء بحزنٍ زائف:

. عيني عليكِ يا بنت أخويا لسه نفسك في

البيت ويانا وجالنا اللي هيخده مننا ...

ساد صمت مشحونٍ بالتوتر وخاصةٍ أعين

الفتيات التي تنقلت بارتباك نحو رهف التي

كانت تُحدجها ببرود لُتُردف زينات عمه يزيد

الصغرى:

. الله يرحمها يا صفاء ملوش لازمة الحديث

ده دلوجت...+

هتفت صفاء بحنق وهي ترمق رهف من

أسفل عينيها:

. اللي ملوش لازمة عاد هو فعل ابن أخوكي

يا زينات، إحنا ربناه على جلة الأصل علشان

يتجوز على مرتته؟؟

هتفت رهف بحدة قائلَةً:

. الله يرحمها، مراته الله يرحمها يا .. ياعمتي،

واطمني أنا جوزي أصيل وابن أصول بس

مش هتدفنوه بالحياة علشان يفضل ابن

أصول في عينيك، ابن أخوكي راجل ولا انتِ

عندك شك؟؟+

عقدت رهف ذراعيها أمام صدرها بعد أن

قلبت الطاولة على رأس الأخرى والذي

اتضح ذلك بقوة من تلجلجها ما إن خاطبتها

رهف بسؤالها لتتحدث بتلعثم:

. أكيد ابن أخويا ولد أصول...

هتفت رهف مُنهيَةً الحوار:

. خلاص بيقا اللي ملوش لزوم هو الكلام اللي

يأذي ويوجع، الواقع بيقول إن يزيد بقا

جوزي وهفضل صيناه وهشيله في عينيا

وابنه هو ابني بالظبط ماشي؟!+

حدقتها صفاء بنظراتها الغاضبة لتتحرك نحو

الخارج بخطواتها المُنزعجة لتقع عينيها على

يزيد الذي كان يقف بإطار الباب مُحدقاً

بفاتنته القوية... مأخوذاً بسحر كلماتها

بابتسامته الصغيرة...+

لم ينتبه لمرور عمته لتتبعها الفتيات بعد أن

تغامزن بالأعين والابتسامات ما إن انتبهن

لهيئة يزيد، تبعتهن عمتهن بعد أن مالت

زينب على كتفه لتقبله بابتسامة حانية

هاتفه:

. ربنا يفرح قلبك يا نضري...

مال على رأسها يُقبل جبينها بأعين لامعة

هاتفاً بنبرة مختنقة من العبرات:

. ربنا يطوي في عمرك يا غالية...+

تحركت لتبتعد ليلتفت لنهر العسل الذي

كان الاحمرار يغمره بالكامل، وجنتيها

المليئتين بالحمرة القانية من فرط الخجل

من هول نظراته التي تكاد تأكلها وخاصةً بعد

أن أغلق الباب خلف الجميع ليترك العنان

لفيضان مشاعره ...

اقترب منها بخطواتٍ بطيئة بينما هي ادعت

انشغالها بالهاتف بيدها وعينيها ترصدان كل

خطوة في الخفاء...+

توقف قبالتها مباشرةً لينادي بخفوت:

. رهف؟

أغمضت عينيها بقوة من تلك العاطفة
الفجة التي على وشك الانفجار، عاودت
فتحها مرة أخرى على هتافه للمرة الثانية
بنبرة أكثر رقة:

. رهف؟؟+

رفعت عينيها ببطء لتقع على بنيتين
تصرخان ببعض المشاعر التي دبت بداخلها
الذعر، انتبهت إلى عينيها ذات الرموش
الكثيفة وهي تبسّم برويّةٍ لتتبعها شفتيه
الهامسة بامتنان:

. شكراً...

هزت رأسها بالنفي وهي تبتلع رملها
بصعوبة متسائلةً بنبرة بالكاد خرجت:

. على .. إيه؟؟+

التوى ثغره بابتسامية عذبة وهو يُجيب بنبرته
الخافتة:

. على الكلام اللي قولتيه لعمتي دلوقتي...

أعلنت شفيتها عن ابتسامية حياءٍ لترفع
نهري العسل نحوه وهي تحدق به لوهلة
دون أن تتفوه بكلمة، أو بالأحرى أنها كانت
على وشك التحدث إلا أن قلبها قد اكتفى
فقط بهذه اللحظة بالتأمل...+

تلاشت ابتسامته رويداً رويداً وهو ينتبه
لعينيها اللتين تفضحانها دون إرادةٍ منها
لتنفجر براكينه بقوة وهو يلاحظ شرودها به
لينتهز الفرصة وهو يرفع أنامله نحو خاصتها
ليقبض عليها بنعومة لتشعر بالسخونة قد
احتلتها بالكامل....+

قوس حاجبيه حزناً وهو يقترب منها أكثر
لتشعر بأنفاسه الهادرة تُلفح وجهها لتشعر
بوجيب قلبها قد ازداد بقوة وهو يُردف بنبرة
ثخينة المتوسلة:

. رهف ... أنا ... بالنسبالك إيه؟

هزت رأسها بلا معنى دون أن تستطيع أن
تجيب ليزداد طعم الصدى بحلقه وهو يعاود
سؤالها بأحرفٍ خرجت ثقيلة على قلبه:

. علشان خاطري يارهف ... ردي؟+

إلتمعت عينيها بالعبرات وهي تهمس بغصة
مؤلمة:

. لما كلمتني في الفون ... قولتلي إنك ... إنك
بتحب واحدة...

لم تستطع الإكمال لتخفف جفنيها أرضاً
وهي تكتم شهقة قوية كادت لتفلت منها،

قطب حاجبيه بغير فهمٍ لما يحدث ليقوم
بالقبض على ذقنها وهو يرفعه بهدوءٍ هاتفاً
بخشونة:

. أيوه؟؟ كملي؟؟+

عقدت جبينها بغضب من عدم إنكاره بل
حثها على المتابعة أيضاً وكأن من يتحدث
أمامها الآن ليست بزوجته؟! ابتعدت بحدة
عن مرمى يديه لتهتف وهي تتوجه نحو
حقيبة الثياب التي لم تُفرغ بعد تحت أنظاره
المندهشة مما يحدث:

. مفيش حاجة، أنا هاخذ شاور وأنام علشان
تعبانة...+

التقطت بأناملها بضع ثياب لتتوجه نحو
الحمام وهي تهتف بصرامة:

. أحمد نايم متصحهوش لو سمحت

أنهت كلماتها لتختفي من أمامه بعد أن
أغلقت الباب خلفها تحت أنظاره التي
حدقتها بحرقه، كلما ظن بأنه يلمس خيطاً
يقوده نحو قلبها انقطع بعجالة... توجه
ليجلس على السرير وهو يخرج زفيراً حارقاً
مردداً:

. تعبتيني معاك يا رهف...+

بالأسفل كانت تركز نحو الأسفل على
عجلةٍ من أمرها، سرعةٍ دفعتها للتعركل
لتصطدم بقوةٍ بصدرٍ عريضٍ صلبٍ دفعها
للتأوه لترفع حدقتها السوداء الواسعة
برموشها الثقيلة نحو من أمامها، قابلتها
عينيه العسلية التي تحولت في طرفه عين
من حانيةٍ لأخرى باردةٍ تماماً ...

توترت بشدة وهي تُسبل جفنيها أرضاً لتُردد
بخفوت:

. أنا أسفة مق...+

تحدث محمود بحدة ناهراً:

. مش تفتحي يا عائشة؟ إيه شغل العيال

بتاعك ده ؟

رفعت عينين حزينتين له وهي تردد

بداخلها... لما يعاملها هي بالذات بهذا

الجفاء؟؟ بنات خالاتها الأخریات يعاملهن

بلطفٍ ومودة؟ لما هي من يختصها

بالقسوة؟؟

عاودت التحدث بنبرة أكثر خفوتاً من

سابقتها ولكن هذه المرة كان صوتها مختنق:

. أنا أسفة والله ما أقصد+

قاطعهم صوتٌ رجولي يتقدم نحوهم بهدوء

وهو يهتف بابتسامة صغيرة:

. مالك يا عائشة؟

رفع محمود أنظاره نحو ابن عمه عبدالعزيز
الذي يكبره بعامين ليحدقه بأنظارٍ متوترةٍ
بينما عائشة قد ابتسمت ببراءةٍ نحوه وهي
تُردد:

. لا يا فريد مفيش حاجة...أنا بس كنت بتكلم
مع ابن عمي ...+

حدقها محمود بنظراتٍ غاضبةٍ لينصرف
مُسرعاً بخطواته الحادة قُبيل انفجاره:

. عن إذنكوا...

ابتعد بعجالة تحت أنظار فريد ابن عمه
المستفهمة بينما هي حدقت في الفراغ الذي
كان يملأه بنظراتها المتحسرة لتشعر بنفسها
على وشك البكاء لتهتف مُبتعدة:

. عن إذنك يا فريد...+

تحركت هي الأخرى وسط هتافه المُتعجب:

. عائشة استني بس ...

لم تستجب له ليتنهد بإرهاق متمماً:

. لا حول ولا قوة إلا بالله ... هو إيه اللي

حصلهم؟؟

دلفت لحجرتها لترتمي جالسةً على السرير
بجلبابها الأسود ووشاح رأسها الذي يماثله،
تساقطت عبراتها وهي تحدق بالفراغ لتبكي
بصمت بينما أناملها تنزع وشاح رأسها
لتترك العقال لخصلاتها السوداء تنساب
بنعومتها على ظهرها...+

كانت حجرتها بالطابق الأول تطل مُباشرةً
على الحديقة الخلفية للقصر مما لفت
انتباهها بعض الخيالات السوداء بها، تحركت

لتخطو نحو باب الشرفة لتحين منها التفاتة
نحو هيئتها بالمرآة...

جلبابٌ أسود يضيق بالخصر ويتسع
بالأسفل وبعض المصوغات الذهبية التي
تتدلى على صدرها وقرط يتدلي من أذنها
ليزيدها من الطابع الشرقي الأصيل، مع
خصلاتها السوداء المطابقة لعينيها جعلتها
فتنة ... +

أبعدت ناظرها عن المرآة لتتحرك نحو
النافذة ليزداد وجيب قلبها وهي تراه أمامها
بالحديقة يركل كل ما يقابله ويحطم ما
أمامه...

ركضت نحو وشاح رأسه لتضعه بهيئة غير
منتظمة وهي تُسرع بفتح الباب الزجاجي
لتخرج للحديقة لتقف خلفه على بعد
مسافةٍ منه هاتفةً بنعومةٍ مُتَحَشِّرِجَةً:

. محمود؟؟+

تسمر أرضاً بمكانه وهو يستمع لصوتها
الرقيق والذي دائماً ما يبعث به تلك
الإرتجافة التي ترعبه، كانت لهاته مسموعاً
إلى حدٍ ما إلا أنه أغمض جفنيه مُحاولاً
الحفاظ على ثباته، عاود فتح عينيه ليظهر
قناع الجمود وهو يلتفت ببطءٍ نحوها إلى أن
وقعت عينيه عليها...+

كان أنفها مُحمراً بشدة وعينيها الكحيلتين
مُكتنزتين من البكاء، اصطك فكيه ببعضهما
وهو يعي أنها كانت تبكي... وعلى الأرجح
بسببه بعد معاملته الفظة لها الآن ...

كانت خصلات رأسها تظهر من أسفل
الوشاح المُهمل فوق رأسها لتكون هيئتها
بهذه اللحظة كافية بجعل تنهيدةٍ حارقة

تخرج من صدره وهو يتمعن بها بدقة من
أسفل ذلك القناع الجليدي ...+

لم تنبث شفتيه بكلمة إلا أنها استجمعت
شجاعتها وهي تقترب منه إلى أن وقفت
أمامه لتهتف بحاجبين مُقْطبين وعينين
حمراء ملتفعتين بالعبرات صاحبتهَا نبرتها
المُتَحشِرجة :

. انت كويس؟؟+

دون إرادةٍ خرجت تنهيدة حارقة كان كفيلا
بجعل قلبها ينقبض قهراً بين أضلعها خاصةً
بعد أن التقطت عينيها تلك اللمحة الخفية
بعينيهِ والتي كانت مليئةً بالحزن، تحدث
بجمودٍ شديد:

. ادخلي جوه...+

هم بالالتفات لينصرف إلا أنه تيبس أرضاً وهو
يراها أمامه تقف بعبراتها الندية التي
تساقطت على وجنتيها هاتفةً بحدّة:

. لاه متمشيش واصل وأنا بتحدث وياك يا
محمود...

تنهد بحدّة وهو يستمع للهجتها التي حاكت
لهجة البلدة، لا تتحدث بها عائشه إلا بوقت
الغضب حينما يكون الكيل قد امتلأ... والآن
يجب عليه الامتثال لها وإلا ازداد غضبها
أضعافاً...+

هتفت مُردفةً بنبرتها الغاضبة:

. بكفياك عاد يا واد عمي، جالوك عني جبل
علشان تجسى وتعاملني إكده؟؟؟ فين
محمود اللي مكنش بيفارجني واصل؟؟ فين

اللي كان بيخاف عليا من نسمة الهوا؟؟ اللي
لما كان حد يجربلي بياكله بسنانه؟؟...+
اقتربت منه أكثر ليشعر بأنفاسها الملتهبة
على وجنتيه مما جعل قواه تخور إلا أنه
سارع بالحفاظ على ثباته الزائف والمُهدد
بالانهيار بأية لحظة، تحدثت بصوتها المتوسل
والذي خرج مليئاً بالألم:

. فين اللي لما كنت بيكي بترمي في
حضنه؟؟+

حدقها بنظراته التي لانت شيئاً فشع إلى أن
تحولت للانكسار ليتفاقم بها العذاب ما إن
قبضت أناملها الرقيقة على كفه الغليظ
لتهمس بغصةٍ مريرةٍ بعبراتٍ تقطرت على
جانبي وجهها :

. أنا عائشة يا محمود ... هونت عليك تجسى

إكده؟؟؟

قوس حاجبيه حزناً وهو يهمس لها بصوته

الخشن باستنكار:

. وأني مهوتتش يا بنت عمي؟!

هزت رأسها بالنفي وهي تتحدث بغصةٍ

مؤلمة:

. ولا عمرك هتهون...+

قطب بين حاجبيه ليردد بأعين لامعة:

. اللي بيحصل دلوقتي مينفعش...

سحب أنامله بحدة من بين يديها ليعود

الصقيع لمعالمه وسط توسلاتها الصامتة

بعينيها وهي تهز رأسها بالنفي لثلا يعود

لهذه الشرنقة التي لا تستطيع اختراقها،
هتف بغضب وهو يُلملم شتات نفسها :

. اسمعي...أنا أه محمود ابن عمك اللي كان
ديماً جنبك وبيحميك وبيخاف عليكِ
وهفضل كده ديماً ... بس زمان غير دلوقتي،
انتِ ... انتِ دلوقتي مش من مسؤوليتي ...
انتِ فاتحتك انقرت على فريد وفريد زينة
الشباب وراجل وهايخد باله منك ... دوري
انتهى يا عائشة...+

لانت عينيه لثوانٍ وهو يتحدث بقهرٍ وألم:
. أنا انتهيت من ساعة ما اسمك انكتب على
حد تاني، من الوقت اللي كنت ببص لعينيكِ
فيه وشايفك راضية بكلامهم وهما بيقولوا
إن عائشة هتكون لفريد... أنا انتهيت يا
عائشة ...

أنهى كلماته ليعود لصرامته وهو يتحرك
مُسرعاً بالابتعاد قُبيل أن يتصدع قناعه مرة
أخرى ويفقد السيطرة على نفسه ليجذبها
بعنف نحو أحضانه رامياً بعباداتهم وتقاليدهم
بالحائط ... +

بينما هي ما إن اختفى من أمامها وقد
أجهشت بالبكاء بدون صوت لتسقط أرضاً
على ركبتيها لتتلامس خصلاتها مع العشب
ما إن انحنت برأسها للأمام ...

غافلةً عن مقلتين حزينتين كانتا تُحدقان بها
من النافذة التي بالأعلى والتي لم تكن سوى
خاصة رهِف التي شهدت على كل ما حدث
منذ لحظات ... تنهدت بعمق وجملَةً واحدة
تتردد برأسها " يجب عليها مساعدتها " +

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والخمسون

السلام عليكم

الحلقة الخامسة والخمسون

...(الظل والمصل)...+

كانت تتحرك نحو مكتب فتحي لتقوم بطرق
الباب قُبيل أن يأتيها الإذن بالولوج، دلفت
بابتسامة صغيرة على محياها بثيابها الرقيقة
المُكونة من فستانٍ صيفي يصل لما بعد
الركبتين قطني ذو لونٍ كريمي ليبرز لون
بشرتها الخمرية:

. صباح الخير يا حضرة المستشار...+

ابتسم فتحي بخفوت مُشيراً لها :

. تعالي يا لارا...

دلفت لتجلس قُبالتَه على المقعد أمام
المكتب بينما عينيها تدوران بأنحاء حجرة
المكتب بابتسامتها التي لم تخبو، قاطع
تأملها حديث فتحي قائلاً:

. خير؟؟ إيه الموضوع المهم اللي انتِ عايزاني
فيه ودفعتك إنك تيجلي يوم الأجازة .؟؟؟+
أخذت لارا شهيقاً لتتحدث بعدها بخفوت
وهي تميل على المكتب قائلةً بابتسامة
شقية:

. عايزة أعمل مُفأاة لحمزه...

ارتفع حاجبي فتحي لوهلة مع اتساع عينيه
قليلاً إلا أنه سرعان ما ضاقتا حُبناً وهو
يستمتع لمُخطط هذه الصغيرة والتي
تُساعده في تقربها من ابنه دون أن تشعر،
تحدث مُدعيّاً عدم الفهم:

. مفاجأة إزاي يعني؟؟

أجابته بابتسامتها التي ازداد حماسها:

. النهارده عيد ميلاده وحابة إن إحنا نعمله

مُفاجأة؟ حضرتك موافق تساعدني؟؟+

عقد حاجبيه وهو يلتفت بحدقتيه نحو

التقويم الميلادي الموضوع على طاولة

مكتبه ليعي بالفعل بأن اليوم هو يوم

ميلاده، ازدادت تقطبية حاجبي فتحي وعقله

يرجع إلى تلك لذكرى المؤلمة والتي تتمثل

بمقتل ورد بهذه الليلة، ليلة عيد ميلاده

والتي اختارها ابنه لتكون ليلة زفافهما...+

ماذا عليه الآن أن يفعل، ذلك التاريخ الأسود

الذي استمر لفترةٍ طويلة بمُطاردةٍ صغيرة

وبناءً عليه لم يعد هناك فرصةً للاحتفال به،

عاد بناظره للارا التي كانت تُحدقه بترقب

ليفكر قليلاً ... ربما تستطيع هذه الصغيرة

تغيير كل شيء ...!!

أوماً برأسه بابتساميةٍ صغيرةٍ مُردداً:

. إن شاءالله...

صفقت الأخرى بفرحة وهي تقفز عالياً

لتهتف بحماس:

. تمام أنا هجهز كل حاجة بس كل اللي عايزاه

من حضرتك إنك تساعدني في حاجات

بسيطة ...وإن شاءالله الليلة دي متتنسيش+

+*****

كان كلاهما مُمدّاً على السرير بينما هي

تقبع بجواره، نائمين بعالمٍ من الأحلام

الوردية تململت أثناء نومها لتشعر بالخواء

لتشرع أناملها فيما بعد بالبحث عنه ...

ما إن وقعت على صدرٍ دائئٍ إلا وقد ارتسمت
ابتسامة صغيرة على شفثيها لتتحرك
بجسدها ببطءٍ نحوه ...

فتحت جفنيها بتثاقل لتمد أناملها نحو
قميصه القطنى لتقوم برفعه وسط تمللمه
هو الآخر، لحظاتٍ ليشعر أثناء نومه بشيءٍ
غريب ...

فتح جفنيه بنعاسٍ ليراها تقوم بإدخال
جسدها أسفل قميصه وما هي إلا ثائيتين
ليجد رأسها تخرج من فتحة عنقه ليصبح
وجهها متقابلين مباشرةً بينما جسدها
يتنعم بدفء جسده ...+

اتسعت عينيه لوهلة من فعلتها إلا أنها
قامت بتقبيله برقة لتهمس بخفوتٍ وهي
تدفن وجهها بعنقه:

. نام يا حبيبي...

رمش بجفنيه قليلاً لتبدأ بعدها ضحكاته
بالظهور وهو يُردد بصوتٍ مبحوح إثر النوم
بينما ذراعيه تحيطان بها:

. انتِ إيه اللي عملتية ده؟؟ ودخلتي إزاي من
تحت القميص كده؟؟؟+

أجابته بابتسامة ناعمة دون أن تفتح مقلتيها
بينما أناملها قد تحركت بخفة فوق عضلات
بطنه أسفل الثياب لتدغدغه:

. كنت سقعانة شوية...

همهم بهدوءٍ وهو يدفنها بين أضلعه مُتسائلاً
بخفوت:

. ودلوقتي؟؟....ههههه بطلي زغزة...

أجابته هامسةً بابتسامةٍ ماكرةٍ بينما أناملها

تحركت لتُمسد على صدره بحرارة:

. كده؟+

ضيق عينيه بابتسامةٍ عابثةٍ وهو يخفض

وجهه نحوها:

. والله لأفترسك يا قطة...

ضحكت مقهقهةً وهي تراه يهم بالانقضاض

عليها إلا أن قاطعهما صوت رنين هاتفه

النقال لتبدأ هي بإطلاق السُّباب من بين

شفتيها بينما هو ضحك بقوةٍ هاتفاً:

. طب اصبري دقيقتين أخلص المكالمة

وأرجعلك...

ابتسمت بخبث وهي تهمس:

. طب بسرعة...

تأوه بخفوت وهو يهز رأسه بيأس ليميل
عليها مُقبلاً لها وسط همسه:

. هتتاكلي...+

ابتعد عنها وسط ضحكاتها بعد أن أخرجت
نفسها من أسفل قميصه ليلتقط هاتفه
النقال لتقع عينيه على اسم رفيقه ليُجيب
بهدوء:

. ألو... .

تحدث عاصم بجمودٍ شديد وهو يقبع بمنزله
بينما زوجته تقوم بتحضير حقيبتها:

. أيوه يا جसार...+

قطب جसार بين حاجبيه من صوته الغير
طبيعي ليتساءل بقلق:

. مالك يا عاصم؟؟ صوتك مش طبيعي؟ في

حاجة حصلت؟؟

عند هذه النقطة لم يتمالك الآخر نفسه
ليجهش بالبكاء بقوةٍ وسط انتفاضة زوجته
لتركض إليه تحتضنه بينما ازداد خوف جسار
ليهتف بقلبي شديد:

. عاصم!! عاصم في إيه رد؟؟؟ ألو؟+

اعتدلت كارما مسرعةً لتتحرك خلفه على
السريير لتلاصقه وهي تتسائل بقلق:

. في إيه؟؟

عاود الهتاف ليُجيب عاصم من وسط بكائه
بينما زوجته تمسد على ظهره مواسيةً له:

. رامي قتل...مراي وابني يا جسار... راماهم

من الدور العاشر قدام عينيا... قتلهم

قدامي...+

اتسعت عيني الآخر حتى كادت أن تخرجا من
محجريهما ليشعر بالاختناق الشديد بينما
مقلتيه قد أصبحتا بركة دماء يُردف عاصم
بنفس الحال:

. قالي أبلغك ترجع مراتك وابنك وإلا هيقتل
كل اللي يقربلنا...

كور جسار قبضته ليضرب بها على قدمه
بقوة وسط زئيره:

. ده أنا ***** ابن *****

انتفضت كارما بخوف وهي تُحدقه برعب
ليلتفت نحوها مُستدركاً لما حدث، رفع
راحتة لوجنتها ليحتضنها وهو يهمس
بابتسامة حانية:

. أسف ...

أومات برأسها بتوتر ليصله حديث رفيقه

الجامد:

. صفوة هتيجي عند مراتك مش هقدر

أسيبها ... +

أوما جسار برأسه مُردفأ:

. تمام وأ...

لم يُكمل كلماته حينما أصدر هاتف جسار

وميضاً ما عدة مرات ليحدق به جسار

ليهتف بفزع:

. انت تليفونك متراقب يا عاصم؟؟؟؟!!

انتبه عاصم لذلك مُتأخراً... تناسى أن يقوم

باحتياطاته الآمنة، اتسعت عيني عاصم بذعر

هاتفأ:

. أنا أسف يا جسار نسيت، بسرعة حاول
تخرج من عندك قبل ما حد فيهم
يوصلك...+

هتف جسار بحدة ويقفز مُزجراً :
. ليه كده يا عاصم؟؟ لازم أخرج ولا ألاقى مكان
تاني هبلغ....

لم يُكمل حينما وصل لمسامعه صوت
طائرة مروحية بالخارج لينتفض قلبها فزعاً
وهي تقفز مُتمسكةً به:

. في إيه يا جسار!!!

ازداد صوت الطائرة ليركض مُسرِعاً نحو
خزانة الأسلحة وهو يهتف:
. هاتي عمر بسرعة يا كارما

ركضت دون تفكير لتأتي بالصغير بقلبها
الذي على وشك الخروج من بين جنباته
لتعود نحو زوجها الذي قام بإعطائها الحقيبة
لترتيديها على ظهرها لتشرع في ارتداء كنزة
وبنطالاً بناءً على طلبه بينما الصغير بين
ذراعيه وأعينه تدور بحذر المكان:

. بسرعة يا كارما+

ارتدت حذاءً أرضياً لتعتدل مُلتقطة منه
ابنهما لتتهتف برعب وهي على وشك البكاء:

. جسار أنا خايفة...

ارتدى حذائه ليضع ابنه في الحاملة التي
تُحيط بخصره بينما سماعات الأذن تُحيط
بأذنيه لتصدح أصوات الأغاني التي تعزله عن
العالم والضوضاء التي ستحدث:

. جمد قلبك يا بطل علسان ليلتنا طويلة...+

عاودت كارما الھتاف بخوفھا:

. جسار؟؟

التفت لها ليقوم بتقبيل رأسھا وهو یناولھا
سلاحاً:

. اطمني يا قلب جسار ... محدش

ھيلمسکوا... بتعرفي تمسکي سلاح؟

أومأت برأسھا ليضع بيدها واحداً بينما الباقي
يقبع بالحقيبة التي يرتديها هو الآخر:

. طول ما أنا جنبك خلي قلبك جامد

تمام؟؟+

أومأت مرة أخرى بابتسامة مهزوزة لينقطع
تيار الكهرباء فجأة لتجفل هي هامسةً:

. جسار!!

التقطت أذنيها همسه الحاد مُتوعداً:

. ماشي هنلعب مع بعض يا ولاد *****

أمسك بقبضة زوجته ليتحرك بهما بخفة
وسط الظلام بينما هي تتبعه بقلبي يرتجف
خوفاً عليه وعلى طفلهما ليرتكن كلاهما إلى
أحد الحوائط ليميل بعينه اللامعة مُتتبعاً
آثار الظلال السوداء التي تجوب المكان بحثاً
عنهم+

ما إن التقط الفرصة المناسبة وقد تحرك
بهما راكضاً نحو إحدى الحجرات المُزودة
بشرفة تطل على مياه البحر السوداء ليلاً...
دلف للحجرة لينتبه إلى من يخطو بأقدامه
خلفهم ليختبأ بهم خلف أحد الخزانات ليقوم
بإعطاء ابنه لزوجته :

. خليكوا هنا...

حدقته بأعين لامعة بالعبرات خوفاً عليه
ليتحرك تاركاً لهما في الظلام ليتقدم بهدوء
من خلف الثلاثة الذين دلفوا للحجرة ليقوم
بإغلاق الباب خفيةً ومن ثم تقدم منهم...+
وفي لحظةٍ كان مُمسكاً برقبة أحدهم من
الخلف ليقوم بكسرها لينتبه له الآخرون
ليهما بإطلاق الرصاص إلا أنه اتخذ من جسد
من قتله درعاً ليطلق النيران من مسدسه
عليهما وهو يتحرك إلى مأوى ليختبأ خلفه...
ما إن نفذت الذخيرة وقد شرع في تجهيزها
ليستغل الاثنين الآخرين الفرصة وهو
يُمطرانه بوابلٍ من الرصاص لفت انتباهه من
بالخارج جميعاً يُسارعوا بالركض نحو
الحجرة+

سارعت كارما بوضع حامله الصغير أرضاً
بذلك الملاذ الآمن لتركض نحو زوجها

المُحاصر لتدهام المُحيطين به برصاصات
مسدسها التي قامت بتشتيتهم للحظاتٍ
كانت كفيّلة بجعل الآخر يستعد بسلاحه
الآلي لينهال عليهم كالمطر....

ركضت هي عائدةً نحو عمر لتقوم بحمله
مُسرعاً لتركض نحو الباب الزجاجي التابع
للشرفة بينما يتبعها زوجها ركضاً نحو الخارج
بعد أن ألقى قُنبلَةً يدوية كانت كافية
لتحويل المكان لحطام....+

سقط أرضاً مُحْتَضِناً زوجته وطفله بين
ذراعيه لينهض بهما مُسرِعاً وهو يهتف:

. بسرعة يا كارما...

انتفض كلاهما ليقوم بحمل الصغير بين
ذراعيه بينما قبضته الأخرى تمسك بأناملها
راكضاً بهما وسط الأشجار الكثيفة....+

وصل بهما إلى أعماق الأدغال ليتوقف بهما
وعينه تدور بجنونٍ على المكان من حولهما
لتتحدث هي ببكاءٍ خافت:

. هنعمل إيه؟؟

قام بإعطائها الصغير لتقوم بحمله بينما هو
احتضن وجنتيها وهو يقبل رأسها هاتفاً
بابتسامة ثابتة:

. قولتلك متخفيش يا قلبي طول ما أنا
جنبك...+

أومات بخفوت ليتحرك هو بعجالة نحو أحد
الأشجار ليقوم بتلمسها بينما ضوء هاتفه
النقال مُتسلطاً عليها بحثاً عن غايته...

كانت عيني كارما تدوران بهلع على المكان
من حولها خوفاً من قدوم أحدهم لتعاود
التحديق بزوجها الذي وجد غايته وهي مجرد

سهيم ما يشير بأحد الإتجاهات ليركض نحوها
ليقوم بحمل الصغير منها هاتفاً:

. بلا بسرعة+

ركض كلاهما بين الأشجار ليقوم بضم
صغيره جيداً منعاً من وصول أرفع الأشجار
التي قد تقوم بخدشه أو إيذائه، همست
كارما بارتجافٍ قائلة:

. جسار رايعين فين؟؟

همس هو بعينيه اللتين تحدقان وسط
الظلام:

. تمانية وستين... تسعة وستين ... سبعين ...
اقفي لحظة ...+

ركض بالصغير نحو شجرةٍ ما ليقوم بتسليط
الضوء عليها ليجد سهماً آخر قد قام بنحته
سابقاً ...

عاد لها مُسرِعاً ليقوم بالتحرك بها وسط
هتافه:

. كنت حاطط اتجاهات على الشجر تحسباً
لموقف زي اللي إحنا فيه ده ...
تحدثت بخوفٍ وقد حانت منها التفاتة نحو
الخلف :

. هنروح فين دلوقتي؟!+

هم بالإجابة إلا أن قاطعهم صوت أقدام
وأصوات تأتي من خلفهم لترتجف الأخرى
برعب بينما هو توقف مكانه لتدور عينيه
أنحاء المكان مُسرِعاً إلى أن هتف :

. تعالي ...

تحرك نحو إحدى الأشجار الضخمة ليهتف
قائلاً:

. اطلعي الشجرة يلا...

قفزت بخفة لتتعلق بجذعها لتبدأ بالتسلق
بينما هو يتبعها بصغيره الذي قد قام بوضع
حاملته على ظهره ليتمكن من التسلق
بسهولة....+

استقر كلاهما على أغصانها ليمسكا بها
وسط إشارة جزار لزوجته بالصمت، أومأت
برأسها لينتبهها إلى ظهور بضعاً من الرجال
بأسلحتهم في سبيل البحث عنهم ...

لم ينتبه هو إلى حمالة الظهر الخاصة
بالصغير والتي بدأت بالإنحلال ببطء دون
وعي...

كانا يراقبين من على ارتفاعٍ يقارب الستة
أمتار ما يدور أسفلهم غافلين عن تلك
الكارثة التي على وشك الحدوث ... ١

وبينما كان الرجال على وشك الرحيل إلا أن
ما حدث كان في طرفة عين، إنحل وطاق
الحاملة لتسقط من على ظهر جسار
بالصغير لتتسع عينيه بذعر وهو يشعر
بحملها يختفي من عليه ليسقط بلا وعي
وسط صرخة زوجته التي كانت على وشك
أن تُصاب بنوبة قلبية وهي ترى طفلها يكاد
أن يلقى مصرعه ...

كان مُتدلياً بجسده مُتعلقاً بقدميه المُلتفة
على غصن الشجرة والتي تُمسك به كارما
الباكية بصمت هلعاً على فقدانها بهذه
اللحظة بينما قبضته تمسك بالصغير الذي
كان يطالع ما يحدث ببراءة طفولية ...
احتقن وجهه بالدماء من تلك الوضعية
وبرزت بعض العروق بجبهته لينتبه بعينه
إلى عودة أحد الرجال بعد أن استمعوا إلى

صوتٍ ما ولم يكن مصدره سوى صرخة
كارما المكتومة ...

حاول هو التماسك والحفاظ على هدوءه
بصعوبةٍ شديدة وهو على هذه الحال، همَّ
برفعه ببطء ليُفاجئهم الصغير بضحكته
العالية على أحد مقاطع الأغاني التي يستمع
إليها ليتجمد كلاً من جيسار وكارما ...+

رفع من للأسفل عينيه ليرى الطفل
الضاحك فوق رأسه مُعلق بالهواء بواسطة
والده الذي يتدلى من على الشجرة، استمر
الجمود والصمت لثانيتين قُطعتا حينما رفع
جيسار ابنه سريعاً لأعلى لتلتقطه كارما
ليترك قدميه ساقطاً فوق عدوه ليقوم
بقتله....

سارع بالركض وسط الظلام بينما تراجعت
كارما بعمر لتبحث عن شيءٍ ما يُخولها

لمساعدة زوجها، وكأن الله قد استجاب
لدعوتها لتجد ثقبٍ ما بداخل جسد الشجرة
كان كافياً ليتسع لكرتين قدم لتقوم بإضاءته
خوفاً من تواجد أحد الحشرات السامة ...
إلا أنها وبعد أن اطمأنت قامت بوضعه به
وسط همساتها الحانية:

. متخفش يا قلب ماما، هسيبك هنا
دقيقتين وهرجعلك ...+

أدخلته به لتقوم بإخراج حبلٍ ما من حقيبة
جسار لتلفه بإحكام على المكان كحاجزٍ
منيع من خروجه، بعد أن اطمأنت سارعت
بالركض نحو الأسفل بقلبٍ مكلوم لتنقذ
الآخر ...

تبعته بخطواته مُرهولاً في سبيل اللحاق به
وهي تهتف بهلع:

- إيه اللي حصل يا عاصم؟؟

تحدث بحدة وهو يصعد إلى سيارته بعد أن
قام بوضع حقيبة ثيابها بداخلها :

- رامي ورجالته عرفوا مكان جسار

كملت فمها بذعر لينطلق الآخر بسيارته
كالرياح وسط تساؤلاته المرتعبة:

- طب ويعدين حصلهم إيه هما كويسين؟؟+

هز عاصم رأسه بالنفي وهو يضرب على
المقود بعنف ناهراً نفسه:

- معرفش؟ إزاي مخدمش بالي من الحكاية

دي ... غبي ...

حاولت تهدئته قليلاً وهي تواسيه بينما

بداخلها تكاد تموت رعباً:

. إهدى إن شاء الله خير ... إن شاء الله خير ...

همس متضرعاً وهو يسرع بالقيادة نحو

المطار:

. يااارب ... أنا مش في حمل أخسر حد تاني ... +

تحدثت صفوة مُتسائلة:

. طيب إحنا رايعين فين دلوقتي؟

أجابها بعينيه اللتين تقبعان على الطريق:

. هنروح المطار لازم تروحي مدريد... ده أأمن

مكان ليكي مع كارما، تفضلوا هناك لحد ما

كل ده ينتهي وبعدين ترجعوا ... إن شاء الله

ميكنش جرالهم حاجة، يااارب..

أومأت صفوة بعينيها اللتين اغرورقتا

بالعبرات وهي لا تنفك تهمس :

. إن شاء الله خير ... إن شاء الله خير ... إن

شاء الله ... +

+*****

كانت تتنقل بخفة لتؤكد على جميع

الاستعدادات بفسطانها الزيتي الذي يصل

للكاحل بانسيابٍ رائع على خصرها اظهر

قدها النحيل ودون أكمام...

خصلاتها قد قامت برفعها في تصفيقةٍ ناعمة

أظهرت جانباً أنثوياً لطالما أخفته بشقاوتها

الطفولية... +

حدقت بساعة اليد اللمعة الخاصة بها

لتجدها قد قاربت على منتصف الليل

لتلفت نحو فتحي هاتفةً بحماس:

. أونكل... هو لسه قدامهم كثير؟؟

هز رأسه بالنفي وهو يُردد:

. والله يا بنتي مش عارف... لحظة!!

دنيا... دنيا؟؟

هرولت إليه الأخرى مُسرعةً:

. نعم يا أونكل يا فتحي؟+

تحدث متسائلاً:

. هو معتز لسه قدامه كثير مع حمزه؟؟

هزت رأسها بالنفي وهي تؤكد قائلةً

بابتسامة صغيرة:

. لا يا أونكل أنا لسه مكلمة معتز وبيقول

قدامهم خمس دقائق بس ...

ابتسمت لارا بحماس وهي تدور بعينيها على

المكان الذي قامت بحجزه سابقاً بعد أن

تكفل فتحي بكل شئ ليكون محل المفاجأة
التي تتمنى أن تُعجبه...+

كان يرافق معتز وهو يضحك باستمتاع على
مزحةٍ قد ألقاها ليتساءل بعدها باهتمام:

. معتز؟؟

حانت منه التفاتة نحو حمزه ليُردف الآخر
قائلاً:

. سولاف عاملة إيه؟ هي وجوزها؟؟؟

تنهد معتز بابتسامةٍ خفيفة على شفثيه
وهو يُجيب:

. الحمد لله كويسة، من ساعة ما سافروا روما
وهما ديمًا بيتصلوا وبتطمني عليها...+

ابتسم حمزه بصدق وهو يوماً برأسه مُردداً:

. الحمد لله انها بخير...متنساش تسلملي

عليها؟؟+

هتف بجملته الأخيرة بمزاح ليضحك معتز

بأعينه التي تحدق بالطريق:

. وهي بصراحة بتعزك أوي..

ضحك كلاهما ليُكمل معتز قائلاً:

. عموماً هما قربوا يجوا أجازة ساعتها ابقى

تعالى سلم عليها بنفسك

أوما حمزه برأسه وهو يتحدث بابتسامته

الخافتة:

. هبقى آجي سولاف طيبة وقلبها أبيض+

توقف معتز بسيارته أمام المطعم الذي

يتواجد به الجميع بانتظارهم ليتحدث حمزه

بتساؤل:

. هو ده المكان اللي عازمنا فيه يا سي

معتز؟؟ رامينا في آخر بلاد المسلمين؟؟

ترجل كلاهما من السيارة وسط هتاف معتز:

. الله الله يعني مش مكفيك إن أنا اللي

عازمك على حسابي كمان هتتنك!؟

ضحك حمزه ملء شذقيه وهو يعانق رفيقه

ليقوم بالتربيت على كتفه وسط ضحك

الآخر وكلاهما يدلغان للمطعم ...+

كان المكان مُظلماً ليتساءل حمزه وهو يلج

مع صديقه:

. المكان ضلمة ومفيش حد؟ ليكونوا قفلوا

يابني؟؟

هز معتز رأسه بغير علم قائلاً:

. مش عارف يا صاحبي..

هم حمزه بمعاودة الحديث ليجفل بقوة ما
إن أشعلت الأنوار بالمكان كله وسط هتاف
الجميع:

. كل سنة وانت طيب ...+

اتسعت حدقتيه وهو يطالع كل ما حوله من
زينة وتجهيزات بانهار ليرى جميع
المتواجدين من رفاقٍ بالعمل ووالده ورفيقه
وزوجته و...هي ...تلك اللثيمة ... الجميع
يهنئونه بعيد ميلاده...

عانقه والده وهو يهنئه وكذلك توالى
المهنئين له ليأتي دورها وهي تقترب منه
بخطواتٍ هادئةٍ لتُهديه ابتسامتها الواسعة
وهي تقوم برفع هديتها الصغيرة نحوه:

. كل سنة وانت طيب يا حمزه !!+

كان جامداً لا يصدر عنه شيء فقط يطالع كل
ما يحدث ببرود وقد لاحت ذكرياته السيئة
بالأفق، ذلك اليوم الأسود ... بالنسبة له عيد
الميلاد لا يعد سوى نقطة سوداء حاول
محوها لعدد من المرات إلا أنه لم يتمكن
من ذلك، شعر بانقباضة بداخله من ذكرى
دماء زوجته التي لا تزال أمام عينيه ... على
الرغم من مرور هذه السنوات إلا أن ذلك لن
يستطع محوها من داخله مُطلقاً ... +

احمرت مقلتيه وهو يهتف بقوة انتفضت لها
لارا وأجفل لها الباكون:

. مين اللي عمل ده كله؟؟

هم فتحي بالإجابة إلا أن براءتها قد جعلتها
تهتف قبله قائلةً بابتسامة ناعمة:

. مالك يا حمزه أنا اللي حبيت أعملك

المفاجئ...

لم يُمهّلها الفرصة لتُكمل إلا أنه سارع
بالتحرك نحو المكان ليقوم بتخريب كل شيء
تحت أنظار الجميع المشدوّهة وأنظار رفيقه
وزوجته ووالده الحزينة عليه...+

شهقت لارا بفزع وهي تسرع نحوه هاتفةً:

. في إيه!!

لم يُعيدها اهتمام إلى أن تدخل والده ليقوم

بإيقافه:

. حمزه اصبر يا بني شوية؟

قام بتقطيع الزينة ليتهف بحدّة بأعينه

الحمراء:

. ازاي تعملوا كده وانتوا عارفين اليوم ده

معناه إيه عندي؟؟

تنهد والده بحزن دون أن يتمكن من إجابته
بينما تساءلت هي بخوف وهي تقترب منه:

. يا حمزه إحنا حبيننا نفرحك بس...+

قاطعها وهو يقبض على ذراعها دون أن
ينتبه لغضبه الذي كان كفيلاً بإيذائها :

. انتِ تسكتي خالص؟؟ مين سمحك

تعملي حاجة زيدي أصلاً؟؟

اغرورقت عينيها بالعبرات وهي تحدق به
بخوفٍ وشفاهٍ مُرتجفة ليقوم فتحي بنزع
ذراعها من بين برائنه وهو يهتف بحدة:

. أنا اللي سمحتها يا حمزه... وابتعد إيدك

كفاية أذية كده+

أفاق هو من غيبوبة الغضب التي كانت
تُسيطر عليه لينتبه لها تقف خلف والده
بأعين باكية تُطالعه بخليطٍ ما بين الحزن
والألم والعتاب و.. الغضب...

دار بحدقتيه المكان من حوله ليشهد على
ما ارتكبت يداه من تخريب وسط أعين
الجميع التي تحدقه بشفقة، انتبه إليها
تتحرك مسرعةً نحو حقيبتها الصغيرة لتقوم
بحملها وهي تتوجه نحو فتحي هاتفاً بنبرة
مُتَحَشِرة:

. أنا أسفة يا أونكل إني حظيتك في الموقف
ده، عن إذتك...

سارعت بالتحرك نحو الخارج ليتبعها الآخر
بعد أن أفاق على هرولتها ليحدق فتحي
بهما مُتمتماً بخفوت:

. فوق بقا يا حمزه...+

كانت تقف تدور بحدقتها الباكيتين بصمت
على المكان في انتظار أي سيارة تأتي لتقلها،
جففت عبراتها الندية والتي اختلطت
بالكحل الأسود لترسم صورة حقيقية للبكاء
بمقلتيها الحمراء...

وصل لمسامعها هتافه بها:

. لارا؟؟

تحركت أقدامها مسرعةً لتبتعد عن المكان
إلا أنه قطع المسافة بينهما في خطوتين
ليقف كالسد المنيع أمامها وهو يلهث قليلاً
لثهم بالتحرك إلا أنه قبض على ذراعيه
مُستوقفاً لها:

. لو سمحت اصبري...+

انتزعت ذراعيها من بين قبضتيه ليرفع

راحتيه أمام وجهها هاتفاً:

. أنا آسف... آسف بس اسمعيني من

فضلك...

تحدثت ببحتها الباكية وهي تقوس حاجبيها

حزناً:

. لو سمحت سيبني أمشي، أنا آسفة...+

قطب بين حاجبيه بألم وهو يُردد باستنكار:

. انتِ اللي بتعتذري؟؟ مفروض أنا اللي

أعتذر عن اللي حصل واللي أنا عملته

معاك...؟؟

هزت رأسها بالنفي وهي تبعد عينيها عن

مرمي مقلتيه لتتحدث مُبررةً:

. انت ملكش ذنب... أنا اللي حببت بس
أعمل حاجة تفرحك بس مكنتش أعرف
سامحني... ودلوقتي عن إذلك لازم أمشي
+...

همت بالتحرك إلا أن اقترابه منها كثيراً قد
جعلها تجفل وهي ترفع عينيها له لتراه
مُشرفاً عليها وهو يطالع حدقتها بعتابٍ
وتوسل هاتفاً:

. طيب ممكن تسمعيني؟؟

تعالت خفقات نابضها بقوة لتشعر بسخونةٍ
شديدة تسري بجسدها مع اقترابه بهذا
الشكل خاصةً مع توسله الذي أطاح
بحصونها:

. متمشيش علشان خاطري!!

حاولت ابتلاع رمقها بصعوبة وهي تشعر
بأنفاسها تكاد تذهب من هول ما الأحاسيس
الغريبة التي تضرب بها بهذه اللحظة،
احساس غريب تنوع ما بين ... الخوف،
التوتر، فراشات تطير بمعدتها المتوعكة من
فرط الارتباك، الخجل والأهم من ذلك أنها
تُيَمت بهذه النظرة وباتت تهتف بالمزيد مما
يسببه بداخلها+

أعادها لوعيها همسه لها بعد أن لاحظ
شرودها:

. لارا؟

همهمت بارتباك وهي ترمش بجفنيها قليلاً
لتستعيد ثباتها:

. ممم؟؟

أعاد هتافه لها ولكن هذه المرة بابتسامه

كشفت عنها عينيه:

. هتقعدى معايا تسمعيني؟

أطلقت تنهيدة عميقة وهي توماً برأسها
لتتسمع ابتسامته وهو يخرج بعض المحارم
الورقية ليقوم برفعها نحو عباراتها ماسحاً آثار
الإسمرار من الكحل وسط همسه:

. مفيش داعي تحطي حاجة علشان

عينيك...هي فتنة لوحدها...+

افترقت شفتيها ببلاهة وهي تستمع
له...ماذا!!! أيتغزل بها الآن أم أنها تتوهم
ذلك؟؟؟ ابتعد عنها ليردف مُشيراً لها
بابتسامته:

. يلا خرينا نتمشى شوية...؟؟

أومات برأسها لتتبعه بصمت بينما يسير
كلاهما بمحاذاة الآخر وبداخله شيئاً غير
طبيعي ولكنه ... رائع...+

+*****

كانت تركز وسط الأدغال ليصل لمسامعها
بعض أصوات إطلاق النيران لينقبض قلبها
هلعاً وهي تسارع بخطواتها اقترباً من مصدر
الصوت...

اختبأت خلف إحدى الأشجار ما إن عم
السكون لتتنفس بصدرها الذي يعلو ويهبط
من فرط الخوف بينما أناملها تقبضان على
مسديين ما على وجه التأهب والاستعداد...+

وصل لمسامعها بعض أصوات الأقدام
لتتسارع أنفاسها وهي تتكور على نفسها
أكثر ليظهر أمامها بعد بضع لحظات رجلين

بأسلحتهم لتنكمش أكثر وهي تراقب ما
يحدث بصعوبة بسبب الظلام الذي يطغي
على المكان لا يتخلله سوى ضوء القمر ...

فقط استمرت بالصمت لتتحرك ببطءٍ إلا أنها
أجفلت ما إن رأت زوجها يخرج من العدم
ليقوم بالقبض على أحدهم ليطيح منه
سلاحه وهو يكيل له لكلماته بينما الآخر همَّ
بالقضاء عليه إلا أنها سارعت بإطلاق
الرصاص عليه ليسقط أرضاً بعد أن طعن
زوجها الآخر ...+

ركضت مُسرعةً نحوه لينتفض واقفاً وهو
يعانقها بخوف هاتفاً بذعر:

. عمر فين؟!!!!

حاولت طمأنته قليلاً وهي تتحدث بلهات:

. متقلقش...

قاطعہ صوت اُحدہم قائلًا:

. اثبت مكانك انت وهي ؟؟+

التفت كلاهما للأربعة المتراصين أمامهم
بأسلحتهم ليصدح صوت بكاء عمر بالجهاز
الصغير الذي بداخل حقيبة كارما بعد أن
قامت بوضع شبيهه بجوار الصغير ليعلن
عن شيءٍ ما إن أصابه مكروه ...

انتفضت بهلع وهمت بالركض نحوه ليهتف
الرجال وهم يهمون بالاقتراب منهما:

. اثبتي مكانك...+

ألقي جسار حقيبة ظهره نحوهم ليرفع
كلاهما أيديهما خلف رأسهما وسط بكاء
كارما على ابنها وغضب جسار الذي على
وشك أن يحرقهم، لحظاتٍ ليهمس جسار
دون صوت:

. تلاته... اتنين... واحد

أنهى كلمته لتنفجر الحقيبة بهم ليقفز
مبتعداً بها وهو يسارع بالتقاط مسدسه
ليقوم بإطلاق النيران على من تبقى حياً بعد
ذلك الانفجار...+

قفز كلاهما ليركض عائداً نحو ابنهما لتقع
أعينهما على رجلين أحدهما يحمل الصغير
وهو يركض به بدون جهة لينطلق جسام
كالبرق وهو يزأر عالياً وهي تتبعه ليقوم الآخر
بإطلاق الرصاص إلا أن عاجله الأخير برصاصه
الذي أودى بحياته

وصل من يحمل عمر إلى جُرفٍ ما ليتوقف
مكانه بعينيه التي تدور يميناً ويساراً بحثاً
عن مفرد إلا أنه لم يجد...+

التفت ليقف مقابل جسار الذي كان قادماً
ليقوم بتوجيه سلاحه نحو رأس ابنه الذي
كان يبكي بقوة لتتسع حدقتي الأول بذعرٍ
وغضب وهو يُشهر مسدسه بوجهه...

تجمدت كارما أرضاً خلفه وهي تبكي
بشهقاتها المكتومة وهي تشاهد حياة ابنهما
على المحك+

هتف المهدد قائلاً:

. أي خطوة منكم هفرتك دماغه؟؟

اصطك فكي جسار ببعضهما وسط صرخة
زوجته التي سارعت بالتوسل له:

. والنبي لأ ... سيبيه وخذني أنا ...

هتف جسار بهدوءٍ زائفاً يكبح جماح
براكين على وشك تفجير ذلك الحقيـر:

. سيبه وأنا أوعدك إني مش هأذيك...+

ضحك الرجل بتهكم ليرد قائلًا:

. انتِ هاّي ورق المفاعل النووي؟؟

هزت كارما رأسها بالنفي وهي تهتف:

. مش معايا حاجة...

عاود الرجل هتافه العالي بحدة:

. فين الورق؟؟؟

تحدث جसार مزمجراً:

. هديك الورق وتسيب ابني سامع؟؟+

التفتت له كارما لتطالعه بغير تصديق... لم

تكن على دراية بأن هذه الأوراق لا تزال

بحوزته، مهلاً لحظة!!! نعم هو آخر من كانت

بين ذراعيه بعد أن قفز بهما من النافذة في

البركة!!

قاطع تفكيرها التقاط جسار لبعض الأوراق
من داخل إحدى الجيوب السرية المتواجدة
بداخل حقيبة الظهر التي تحملها:

. الورق أهو...+

أشار الرجل نحو كارما قائلاً:

. هاتيه ... وانت خليك مكانك متتحركش، أي
خطوة منك قول عليهم يا رحمن يا رحيم ...
سارعت كارما بالتقاط الأوراق وهي تهتف:

. لأ اصبر هنعمل اللي انت عايزه

تحركت بخطواتها تحت أنظار جسار الذي
كان لا يزال يصوب بمسدسه نحوه، اقتربت
منه كثيراً ليفصل بينهم ما يقل عن المتر
وهي تمد أناملها بالأوراق نحوه بينما عينيها
معلقةً بابنها وهي تبكي على بكاءه:

. علشان خاطري سيبه بقا؟؟

ما إن مد الآخر أنامله ليلتقط منها الأوراق إلا
وقد استقرت بجبهته رصاصةً غادرة مصدرها
سلاح جزار، تهاوى جسد الرجل من على
الجرف ليسقط للخلف تاركاً الصغير يهوي
معه لتصرخ كارما بهلع وهي تسارع بالقفز
للتمسك بصغيرها غير عابئة بما سيحدث
+....

سقط الجميع من على الجرف لتمسك
بالصغير إلى أحضانها مُغمضةً عينيها لتفتح
جفنيها ببطء بعد لحظاتٍ وهي تشعر
بجسدها مقلوباً رأساً على عقب، صغيرها
قد هدأ بكائه قليلاً إلا أنه لم يتوقف بينما
عينيها تحدقان بالوادي أسفلها والمليء
بالصخور....

تسارعت أنفاسها بعد أن احتقن وجهها
بالدماء من وضعيتها لترفع عينيها لأعلى
لتجده يتدلى بجسده مُتمسكاً بإحدى قدميها
بقوة على وشك الفتك بعظامها بينما بعض
صرخاته تخرج منه بألم من هذه الوضعية
+....

ثلاثة أرواح مرهونة بين يدي قبضته التي
تتمسك بالجرف بكل ما لديه من قوة ...
بكت بذعر من اقتراب الموت من ثلاثتهم
لتستمع لصراخ زوجها الذي برزت عروقه
وعلى وشك الانفجار بوجهه:

. بوفارديااا...

رفعت رأسها له ليتحدث بأنفاسه المُتقطعة
وهو يشعر بأنامله التي تؤلمه بشدة:
. ارفعي... نفسك... براحة ...

حاولت التحرك ببطء وهي تبكي إلا أنها لم
تتمكن من ذلك لتتهتف ببكاءٍ يائس:

. مش هعرف يا جسار ... عمر ... عمر يقع

مني...

أغمض عينيه بعجز وهو يصرخ عالياً ليجد
فجأةً قبضةً قويةً تُمسك بذراعه ليرفع رأسه
مُسرعاً للأعلى ليجد العديد من الرجال
يسارعون بإنقاذه وسط حديث أحدهم:

. متقلقش يا جسار باشا ...+

تحدث جسار بلهفة:

. بسرعة يا إيهاب مراتي وابني....

أوماً الآخر ليصرخ بمن معه وهم يعجلون
بعقد أحد الحبال الغليظة ليبادروا بإنقاذ
رئيسهم:

. انزلوا بسرعة...

هتف الجميع بعجالة:

. تمام يا إيهاب باشا

تحدث إيهاب وهو يتمسك بجسار وبعضاً

من الرجال:

. أنا آسف يا باشا على التأخير بس على ما

قدرنا نوصل لمكان السلسلة بتاعتك+

تدلى بعض المنقذين بالحبال ليقوم أحدهم

بالتقاط الصغير من بين أحضان والدته

والآخر قام بربط حلقة مطاطية بخصر كارما

ليقوم بتعليقها ليخف حمل جسار بشدة

ليبادر الآخرون برفعه

ارتمى بجسده أرضاً بتعب بجوار زوجته التي

كانت تضم ابنه وهي تقبله بنهم وبكاء بينما

المكان قد امتلأ برجال الشرطة التابعين له

+....

اقترب منهما ليقوم باحتضانهما بقوة وهو
يفيض عليهم بحنانه بعد أن كاد كلاهما
ليضيعا منه، اقترب إيهاب منهم وهو يردف
بعملية:

. آسفين يا باشا مرة ثانية على

التأخير...الحمدلله ربنا ستر...

أوماً جَسار بخفوت ليتحدث متسائلاً بصوتٍ
مُرهب دون أن يبعد زوجته وابنه عن مرمى
ذراعيه:

. عاصم ومراته...زمانهم جاينين يا إيهاب...+

قاطعهُ الآخر وهو يُكمل قائلاً:

. عاصم باشا كلمني وهو كمان اللي بلغني
إن فيه خطر على سيادتك علشان كده

اتحركت أنا والقوات فوراً..وشوية وأول ما
يوصل هو وحرمة المطار هروح أجبهم ...
قاطعهم حديث أحد الضباط وهو يعطيه
بعض الأوراق:

. إيهاب باشا...الورق بتاع المفاعل ...+

أوما إيهاب برأسه وهو يتفحص الأوراق بناءً
على هتاف جسام:

. عدهم يا إيهاب ... شوفهم عشرين ورقة ولا
لأ؟؟؟ وكمان شوف الشنطة اللي هناك دي
فيها اللاب؟؟؟

تحدث الآخر قائلاً:

. متقلقش يا باشا أنا عنتها، اتفضلوا دلوقتي
المقر الجديد اللي حضرتك كنت موصيني
عليه زمانه اتأمن وجهاز بس الأول لازم نخلي

دكتور يشوف المدام والولد وكمان جروح
حضرتك لازم تتعالج ...+

أومات كارما مُسرعةً بعد أن انتبهت لحالته
التي يُرثى لها لتهتف قائلةً:

. عنده حق يا جسار حالتك صعبة، لازم
الجروح دي تتعالج ضروري...

تحامل جسار على نفسه لينهض الجميع
وخاصةً هو بمساعدة بعض الأشخاص لتبدأ
عملية الفحص لهم، هتفت كارما وهي
تحتضن صغيرها الذي يعاينه طبيبٌ ما:
. متشكرة جداً يا حضرة الطابط، مش عارفة
من غيرك كنا زمانا ...+

قاطعها إيهاب وهو بيتسم بخجل مُردداً:

. أنا معملتش غير واجبي، وبعدين ده دين في
رقيبتي لجسار باشا، حضرتك متعرفيش أنا

كنت عامل إزاي الأول وبعدها هو ساعدني
وشغلني، يعني تقدرني تقولي نجد حياة أربع
أفراد...

ابتسمت كارما بامتنان وهي تُردف:

. ولو ... شكراً وهفضل مديونالك طول حياتي،
هو حضرتك عندك كام سنة؟؟

ابتسم إيهاب مُجيباً:

. أربعة وعشرين+

أومأت هي بابتسامة مُجاملة لتتحرك بعدها
نحوه بينما الطبيب يضمده له بعض الجروح
التي تنتشر على ذراعيه ووجهه، رفع ذراعه
لها لتندس بين أحضانه بعد أن ابتعد
الطبيب عنهم لتتهف بتساؤل:

. هنروح فين دلوقتي؟

ابتسم مقبلاً رأسها وهو يضمها لصدره هاتفاً:

. أي مكان بعيد عن ده كله+

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والخمسون

السلام عليكم

الحلقة السادسة والخمسون

...(الظل والمصل)...

كن يجلسن بغرفة تقوى لتصيح أحاديث

نفيسة وتقوى المرحه بلا توقف بينما

الاثنان الأخرتين كلاً منهما تحمل هماً

بداخلها...

حانت من رهف التفاتة نحو عائشة لتجدها
شاردةً بعينين حزينتين مُكتنزتين بآثار بكائها
أطلقت تنهيدة عميقة لتنتبه لهتاف تقوى
لها:

. أبله رهف... يا أبله...

ابتسمت رهف قائلَةً:

. نعم يا حبيبتى؟؟+

تحدثت تقوى بمرح وهي تنهض بمنامتها:

. جرى إليه عاد؟؟ مش جولتِ تعلمينا

الرقص؟؟

ابتسمت رهف وهي تنهض بهدوءٍ وثقة

لتتقدم منها هاتفةً:

. ممم يعني هتتعلموا كلكوا؟؟

أومأت الفتاتان بحماس وهن يتقافزن

لتهتف رهف بالأخرى المُستكينة :

. و أنتِ يا عائشة؟

أفاقت من شرودها لتهتف بنبرة مبحوحة:

. نعم؟؟

همت رهف بالتحدث إلا أنها توقفت عن

الحديث ما إن وقعت عينيها على محمود

الذي يقبع بالحديقة بالأسفل، عادت

بحدقتيها نحوها لتتقدم منها مُلتقطَةً يديها

لتنهضها هاتفةً:

. تعالوا معا يا بنات...+

خرجت تقودهم وسط تساؤلاتهن الهامسة:

. على فين يا أبله؟

همست لهن وهي تسير بهن وسط الظلام :

. هنروح أوضة عائشة أحسن...

قطبت عائشة بين حاجبيها باستغراب
وكذلك فعلن الباقيات إلا أنهن لم يُعرن
لذلك اهتمام ليتحركن خلفها بصمتٍ خشيةٍ
من استيقاظ أحد فيراهن بهذه الهيئة...+
دلفن جميعاً لغرفة عائشة لتُغلق نفيسة
الباب جيداً لتجلسن الفتيات على السرير
وسط حديث رهف المتسائل:

. مبدئياً بقا؟ انتوا معندكوش خبرة خالص؟؟

رفعت تقوى ونفيسة يديهما لتتهتف الأولى:

. بنعرف بس جليل... أجولك على حاجة؟؟

عائشة بنت خالي بتعرف ترقص جوي يا

أبلة...+

ابتسمت رهف بمكر وقد مطت شفيتها
لتحدق عائشة بتعجب زائف وسط حنق
الأخيرة التي هتفت بابنة عمتها:

. واه !!! بتتحدثي ليه في الموضوع ده يا
تجوى؟ وبعدين ملكيش صالح بيا...!!

اقتربت رهف من عائشة وسط ترقب
الأخرى لتقبض على يدها وهي تجذبها
واقفةً:

. بلاش جو الكآبة اللي انتِ فيه ده
وفرشي...+

هتفت عائشة بخجل مُعارضةً:

. سامحيني يا أبله رهف بس علشان خاطري
أنا مش عايزة أعمل حاجة!!

تنهدت رهف بعمق وهي تحدق بها لتتحدث
بابتسامة صغيرة قائلةً:

. علطول كده مكشرة وحزينة؟ مفيش حاجة
تستاهل ده يا عائشة... الحزن ده مش أقوى
منك علشان يعمل فيك كده، ممكن
هتقابلك مشاكل جامدة وعقبات بس دي
اللي هتقدر تمحيها...

أشارت على فمها بمعنى الابتسامة هي
الدواء الكفيل بالمواجهة والصمود، أردفت
قائلةً بمكر:

. ونصيحة مني ليك، لو في حياتك حد مش
مزعلك متكتأبيش وتحزني
وتستسلمي... بالعكس واجهيه وافرضي
نفسك عليك ووريه قوتك وإنه من غيرك
ولا شئ، وساعتها لما يحس بكده هتلاقيه
جاي يركع تحت رجلك+

رفعت عائشة عينيها نحوها لتحقق بها
باهتمامٍ شديد لتغمز لها رهف بإحدى عينيها

لتبادلها الأخرى بابتسامة صغيرة، جذبتها

رهف لتهتف:

. ودلوقتي هتفرحي وتفرجيننا على رقصك...

صفقت تقوى بحماس وكذلك نفيسة التي

هتفت مؤيدة:

. يلا يا عائشة الله يكرمك... خرينا نفرح شوية

تنهدت الأخرى بقلة حيلة وهي ترفع راحتيها

: باستسلام :

. خلاص طيب...+

هتفت تقوى بتساؤل:

. أحط أنهي أغنية ؟

همت عائشة بالتحدث إلا أنها لمحت طيفاً

أسود بالحديقة من خلال شرفة غرفتها التي

تُطل مباشرةً على الحديقة لتقترب خطوتين

مُدققةً النظر لتصح ظنونها وهي تجده
أمامها يقف شاردًا بأحد الأركان مُستنداً على
شجرةٍ ما لتكز على أسنانها غيظاً، همست
لنفسها بتحدي قائلةً:

. أنا هوريك يا محمود...+

قامت بإزاحة البُرءاة المُعلقة على زجاج
الشرفة بمسافة كافية تُظهرها فقط عن
المتواجدين والذين يقبعون بآخر الحجرة أي
أنهم لن يظهروا إطلاقاً...

كانت ترتدي قميصاً قطنياً ذو أكتافٍ رفيعة
وفتحة عنق واسعة مربعة يصل للكاحل
كريمي ليظهر قدها الرشيق بينما خصلاتها
السوداء تغطي ظهرها لتتخلى عن زينتها
الذهبية بينما تكتفي كالعادة بكحلها الأسود
إلا أنها هذه المرة قد تجرأت لتقوم بوضع

صبغة شفاهٍ حمراء تحت أنظار تقوى

ونفيسة المتعجبتين :

. حطي بسبوسة بالسمنة...+

اتسعت عيني رهف هاتفةً:

. أكرم حسني؟؟

أومأت عائشة بابتسامة واثقة وهي تبتعد
عن المرأة لتتقدم نحو مكانها ليتحرك ظلها
لعديد من المرات تحت أعين محمود الذي
انتبه للنور الذي يغطي الأرض والذي
يتداخل به بعض الخيالات...+

قطب بين حاجبيه وهو يرفع عينيه نحو
المصدر لينتفض واقفاً كالصاروخ ما إن
وقعت مقلتيه عليها بهذه الهيئة...

جحظت عينيه بشدة وهو يحدق بغير
تصديقٍ بمن تقف أمامه بهذه اللحظة، بالكاد

كان عمرها بالثانية عشر حينما رأى تلك
الخصلات قُبيل ارتدائها الحجاب ... بالكاد
ثيابها المحتشمة السوداء التي اعتادت
ارتدائها هي وبنات العائلة منذ الصغر قد
أخفت أيقونة الجمال التي تقف أمامه الآن
+!!!

لم يكن على دراية بأن محبوبته تمتلك هذا
الجمال الصارخ، نعم عائشة جميلة وناعمة
ورقيقة ولكنها الآن... لعنة!! هي ليست
سوى لعنة من الجمال الفتاك الذي على
وشك أن يودي بحياته ...

لم يكن يشعر بالمضخة التي بين أضلعه
والتي على وشك القفز من مكانها ليزداد
اشتعاله وهو يرى جنيته تتلوى بنعومة
كالمطاط لتفترق شفثيه يغير تصديق وهو
يهمس بصوتٍ خرج مُتقطعاً:

. دي ...بتر...بترقص +

كانت ترقص بمهارة على الأنغام التي تصدح
بالحجرة لتلتفت بإحدى المرات باحترافية
وهي تستخدم شلال خصلاتها ليسقط فكه
للأسفل وقد قطعت أنفاسه لثانيتين مما
يحدث، بعد مرور العديد والعدييد من
الدقائق التي كان يجلس فيها مُتبيساً
بالعشب مُحدقاً بها كالكائن الفضائي ...
انتبهت مقلتيه إلى عينيها الثابنتين اللتين
تُحدقان فيه بجمود قُبيل جذبها للبرادي
لتحجب عنه الرؤية...+

قامت بوضع مئزر القميص على جسدها
لتقوم بوضع حجابها فوق خصلاتها وهي
تهتف ببرود:

. أنا هخرج بره شوية...محدثش يبعد الستاير

محمود بره

ابتسمت رهف بالخفاء بينما غطت كلاً من
تقوى ونفيسة أفواههن بصدمة لتتحرك
عائشة نحو الخارج تحت أنظار الجميع

هتفت رهف بعد لحظات:

. طيب يا بنات أنا لازم أطلع أشوف أحمد
وكمان الوقت متأخر، إن شاء الله لينا سهرة
تانية مع بعض...+

بالخارج تحركت بخطواتها نحو الحديقة
لتجده يقف أمامها بوجهٍ أحمر بينما عينيه
اللتين تحدق بهما الآن ليستا نفسيهما
المذهولتين والمأخوذتين بها منذ لحظات...
ربما ستواجه ليلة عصبية بعد ذلك
الإنحطاط الذي قامت بارتكابه منذ ثوانٍ ...
لن ترضخ ولن تخضع... ارتكبت الخطأ
بتخليها عن مبادئها لدقائق وستعاقب من

الله ولكن في بعض الأحيان قد نضطر
لبعض التنازلات الصغيرة من أجل تجنب
خسارة عظيمة قد تصيبنا بالتحطم مدى
الحياة....

توقفت قبالتة وهي ترى أوداجه التي
انتفخت من هول الغضب، أخذت شهيقاً
عميقاً وهي تبتسم بجمود هاتفةً:

. مساء الخير؟؟+

كز على أسنانه غيظاً وهو يراها بهذا البرود
أمامه على الرغم مما ارتكبته، ما الذي كان
سيحدث إن كان آخر هو من تواجد بهذا
الوقت بالحديقة؟؟؟

احمرت مقلتيه بجنون وهو يحاول أن
يستوعب النتيجة... يا إلهي !! كان ليدي

عائشته بهذه الهيئة؟! لا لا ... لا يمكن هو
فقط المسموح له بذلك وليس الآن أيضاً...+

أفاق من تفكيره على حديثها وهي تعقد
ذراعيها أمام صدرها:

. انت سامعني؟

تعلقت عينيه بشفاها المكنزة والتي
أبرزت حمرة شفيتها التي لم تقم بمسحها
إلى الآن لتنتبه لتحديقه بها، تمالك بقوة
أمام ذلك الهجوم العنيف ضد رجولته التي
تبحث عن سبيل نجاةٍ أمام أنوثتها القاتلة
والتي تطغى عليه بأبسط أشيائها، هتف
بغضب واشمئزاز:

. إيه القرف اللي انتِ عملاه في نفسك ده؟؟+

ارتفع حاجبيها باستنكارٍ وهي تُردد:

. إيه؟؟ بنات مصر يفرقوا عني حاجة؟؟ أول

مرة تشوف بنت حاطة روج؟

ازداد غضبه وهو يُجيب بكلماتٍ قاتلة:

. لأ مش أول مرة بس مكنتش فاكر إنك

بتاخدي التبرج والانحدار ده مثل أعلى ليك

وبتحاولي تعملي زيهم...+

تعالت وتيرة أنفاسها الساخنة لتشتعل

مقلتيها إلا أنها حاولت السيطرة على نفسها

وهي تباغته بسؤالها وهي تهتف بوجهه

بابتسامةٍ باردة:

. ولما انت شايفني متبرجة ومنحدرة كده؟

إيه اللي خلاك تقعد وتتفرج عليا يا دكتور؟؟

الدنيا مليانة روح اتفرج على غيري...

قبض على ذراعها لتطلق صيحة متألمة

مكتومة وسط هتافه من بين أسنانه:

. اتغيرتي للأسوأ يا عائشة وبقيتي حد تاني

معرفوش ... عيارك فلت+

افترقت شفتيها بصدمة من وقع كلمته
القاتلة التي أطلقها في وجهه لتندلع بها نيراناً
جاهدت لكبتها إلا أن فحوى هذه الأحرف
السامة كانت كفيلة بإطلاق العنان لبراكين
جمّة، لم تشعر بنفسها وهي ترفع كفها
لتسقط بها على وجهه في صفةٍ مُدوية
وهي تهتف بنبرة باكية:

. احترم نفسك وانت بتتكلم معايا، أنا أشرف

منك ومن الأشكال اللي زيك... إياك إياك

تكلمني مرة ثانية، انت من النهارده غريب في

نظري سامع؟؟+

همت بالتحرك مُبتعدة إلا أن ما حدث لم

تتمكن من استيعابه فقد حدث في غضون

لحظات، لم تنتبه لتواجدها بين ذراعيه بعد

أن دفعها إلى ركنٍ مظلم من الحديقة ليقوم
بافتراسها وسط صدمتها من هجومه عليها

...

دقيقتين ليعي لما يفعله لينتفض مُبتعداً
عنها لتنكمش عائشة على نفسها وهي
تبكي بقهر بينما حدقتيه تدوران عليها بهلع
وعلى مئزرها الذي مزقه إثر اكتساحه لها

+....

اعتدلت بجسدها لتلملم ثيابها بأنامل
مُرتجفة بينما هو شعر بقلبه يهوي بين
قدميه خاصةً ما إن حاول الاقتراب منها وهو
يهمس بألم:

. عائشة؟؟

صعقته نظراتها المُحذرة من اقترابه لها
ليتجمد مكانه وهي ترمقه بسهامها الفتاكة

من بين عبراتها المنهمرة، حاول ابتلاع رmqه
بصعوبة ليضرب بتحذيراتها عرض الحائط
وهو يهم بالاقتراب منها مرة أخرى إلا أن
صرختها الهستيرية الغاضبة يبسته مكانه:

. متقربش مني يا محمود ... متقربش...!

عض على شفتيه قهراً وقد إغرورقت عينيه
بالعبرات من هول ما صنع ليضرب بكل ما
حوله عرض الحائط وهو يحاوطها بذراعيه
وسط مقاومتها العنيفة وهي تبكي:

. ابعء ... ابعء عني...

لم يستمع لكلماتها فقط ازءاء تشبئه بها
وهو يُربت عليها وسط همسه المتوسل:

. أنا أسف ... علشان خاطري اهءي يا

عائشة... أنا أسف+

توقفت عن المقاومة لتستمر بالبكاء
بخفوت بين أحضانه وهو يهددها بكلماته
الهامسة:

. سامحيني... لو تعرّفي النار اللي جوايا يا
عائشة، كل ما أفكر إنك بقيتي لغيري
بموت، بس مش هسيبك... انتِ بنتي أنا،
محدث هيبعدني عنك ... بس ليه؟ ليه
تبعديني انتِ؟؟

رفعت عينيها المكتنزتين من البكاء نحوه
لتهمس بصوتٍ مبحوح:
. غصب عني... غصب عني ...

ضمها بقوة لصدره ليقبل جبينها بحنو
مُتمتماً:

. هعرف كل حاجة وهعرف السبب، بس
دلوقتي خليك في حضني...متسبنيش
دلوقتي ...+

+***

دلفت للحجرة لتجده يقف بجوار سرير
الصغير لتقترب منه مُسرعةً وهي تتفحص
أحمد قائلةً:

. ماله في حاجة؟؟

هز يزيد رأسه بالنفي وهو يُجيب ببرود:

. مفيش

أنهى كلمته ليتحرك مُبتعداً نحو السرير
وسط رده الجاف والذي أثار استغرابها إلا أنها
تغاضت عن ذلك لتتحرك صوب السرير

وهي تُلملم وسادة وغطاء وسط تساؤلاته

الحادة:

. بتعملِ إيه؟؟+

تحدثت بهدوء مُوضحةً:

. هنام على الأرض

انتفض واقفاً من على السرير ليتحدث

بغضب:

. نعم؟ إيه شغل الأطفال ده ؟ فاكراني مش

هعرف أمسك نفسي جنبك؟؟

ارتفع حاجبيه دهشة من هجومه المُباغت

وهي تتحدث بارتباك:

. أه... أأ..أنا مقولتس كده!! وبعدين أنا بقول

علشان تعرف تاخذ راحتك ...+

تقدم نحوها ليقف قبالتها وهو يقبض على
ما تحمله ليقوم بإلقاءه على السرير وسط
نظراتها المُتعبة والتي خالطتها الحدة
لتهتف بحنق:

. انت بتعاملني كده ليه؟؟ مالك؟؟

اعتدل أمامها ليُحدق بها بأعين مُعاتبه
وغازبه للحظات وسط ارتفاع حاجبيها
بتقرب في انتظار إجابته إلا أنه فاجئها باقترابه
منها وهو يلتقط أناملها ليقوم بوضعها فوق
صدره مُتحدثاً بخفوت:

. أنا بعشقك ...+

انقطعت أنفاسها لتجحظ عينيها بغير
تصديق وهي تستمع لتصريحه لها بما
يعتمل صدره من رغبة مُتأججة، لفحت

أنفاسه المتوهجة وجهها وهو يميل عليها

هامساً بأعين حزينة:

. يمكن انتِ مبتحبنيش بس أنا ...

قاطعته بتساؤلها الخافت دون أن تتعد عنه:

. انتِ بتحب واحدة غيري؟؟ ازاي بتقولي كده

وانتِ..+

أوقف استرسالها وهو يُردد مُوضحاً:

. أنا بحبك انتِ...بعشقتك انتِ...لما أنا

صارحتك بده قبل كده واللّٰه العظيم كنت

أقصدك انتِ بس انتِ فهمتي غلط، ما

ادتنيش الفرصة إني أشرحلك، رهف أنا بحبك

انتِ ... انتِ كل حاجة بالنسبالي، بحبك انتِ

ومش هحك غيرك.

إنسابت عبراتها بصمت وسط دهشتها مما

تسمع ليقوم بمسحها وهو يهمس بتوسل:

. قولي أي حاجة؟ لو رافضة حبي اتكلمي
وعرفيني بس بلاش تخليني أعيش في وهم
إنك...+

كملت فمه لتمنع سيل رجاءه وهي تبتسم
ابتسامة مرتجفة من وسط بكائها لتقترب
من فكه مُقبلَةً له وسط صدمته من رد
فعلها، ابتعدت عنه لتومئ له برأسها
بابتسامتها التي خالطت عبراتها وهي تتعلق
بعنقه هامسةً بعاطفة جياشة:

. وأنا كمان بحبك وبموت فيك ... أخيراً...أنا
عاشت الفترة اللي فاتت دي كلها في عذاب
إنك بتحب غيري وبس اتجوزتني علشان
تمنع فضيحة إنها تحصل، وزاد عذابي لما كنا
جايين هنا وانت قولتلي إنك هتسبني بعدها

+...

فقط كل ما شعرت به هو عناقها الشديد لها
وقبلاته التي تفرقت على خصلاتها وعنقها
وسط هتافه لها:

. دعيت ربنا ليل نهار إنه يلين قلبك ليا،
رهف..؟؟

رفعت عينيها المكتنزتين له وهي تهمهم
بابتسامه خافتة:

. ممم؟

اتقدت مقلتيه البنية بالنيران ليميل على
وجهها ببطء ليحظى بقبلةٍ ناعمةٍ صاحبها
طلبه الخافت:

. أنا تعبت من البعاد+

ابتسمت بخجل وهي تشعر بأنامله التي
تتخلل خصلاتها لتقوم بتحريرها من عقالها
وسط همسها المازح:

. بعاد من شهر بس؟؟

ضيق عينيه وأنامله تُبعد مئزرها وهو

يتحدث بغیظ:

. قصدك سنتين... سنتين قدامي وأنا مش

عارف أوصلك!!

توردت وجنتيها بشدة ما إن قام بحملها بين

ذراعيه مُتحركاً بها نحو الفراش وسط

تساؤلها:

. وأحمد؟؟

وضعها برفق ليعتليها مُحاولاً لها بذراعيه

وهو يُردد بعث:

. أحمد في سابع نومة وهو في سريره ملكيش

دعوة بيه، ركزي معايا أنا... أنا وبس...

ضحكت بخفوت ليهمس أمام شفيتها
بابتسامةٍ خبيثة:

. مش عايز صوت يطلع علشان الواد الصغير

سامعة...٧

+*****

كانت تجلس بشرفتها التي تُطل على
المساحات الواسعة الخضراء بينما عينيها
شاردتين بالأفق وكل ما يجول بخاطرهما ما
حدث بالأمس، بالأمس اكتشفت العديد من
الخبايا التي كان يحتفظ بها بداخله

أخرجت شهيقاً عميقاً وهي تتذكر كل ما
أخبرها به سابقاً، كان مُتزوجاً ... أعجب بعدها
ولكن لم يحالفه الحظ ... ولكن، قطبت بين

حاجبها وهي تنهض بهدوء لتتقدم صوب
حاجز الشرفة الحديدي لتُحدق بنقطةٍ ما ...+
دقت النظر لترتسم على شفيتها ابتسامة
صغيرة وهي تعي لمن يقف بالأسفل بثيابه
الرياضية يلوح لها بيده لتُبادله التحية وهي
تُسارع بالركض نحو الداخل لتتجه صوب
الخزانة لتُخرج ثيابها الخاصة بالركض لتسارع
بارتدائها وهي ترفع خصلاتها لأعلى عشوائياً

....

ألقت بنظرة أخيرة لنفسها بالمرآة لتُسارع
بالركض لأسفل لتتصطمم بشقيقها زين
والذي هتف بنزق:

. براحة يا ست المستعجلة ...

ضربته بمرفقها وهي تحدق به بغیظ:

. طب أهو ؟+

سارعت بالركض لأسفل ليقابلها عمر الذي

حدق بها بنظراته الثاقبة هاتفاً :

. رايحة فين يا لارا؟

كلماته أدت إلى تلجلجها لوهلة إلا أنها

سارعت بالحفاظ على ثباتها هاتفةً بابتسامة

:

. هطلع أجري شوية يا حبيبي باي دلوقتي...

أنهت جملتها بقبلة على وجنته لتتحرك

مُسْرَعَةً قُبيل أن تُقابل والدها ووالدتها لتبدأ

حفلة الاستجواب، تحركت لتركض للخارج

غافلةً عن عيني عمر اللتين تحدقان بها من

خلال نافذة الشُرْفَة بعد أن استشعر ارتباك

شقيقته والذي لا تستطيع إخفاءه....+

خرجت من المنزل بثيابها المكونة من بنطال

قُطني أزرق وكنزة قطنية بدون أكمامٍ بيضاء

لتدور بحدقتيها على المكان من حولها
لتجده بانتظارها تحت إحدى الشجيرات التي
تتواجد بالساحة، أخذت شهيقاً عميقاً وهي
تتقدم نحوه بابتسامة صغيرة ...

ربما بالأمس لم يتوقف الموضوع على فقط
تصريح من طرفه ببعض من ماضيه، بل
كان منبع لزهرة صغيرة قد بدأت بالتفتح
بداخلها... زهرة لا يستطيع أحداً ريتها سواه
فقط ...

هو .. من يقف أمامها بهذه اللحظة يحدثها
بنظراته التي تبث بها الاضطراب والذي يزداد
ما إن يبدأ بالتحدث بصوته الرخيم:

. صباح الورد؟!+

لا لا ...لا تفعلها!!، وها قد ابتسم ليزداد
انهيارها ... ابتلعت رمقها بصعوبة وهي
تُبادله الابتسامة هامسةً:

. صباح النور...

ازدادت ابتسامته وهو يعي لخلجها الواضح
منه ومن نظراته ليبتسم بمكر وهو يقترب
منها بشكلٍ مُبالغٍ ليميل على أذنيها هامساً:

. والله ما شوفتش النور غير لما شوفت

العينين دي

أغمضت عينيها بحالمية وهي تهيم بعطره
خاصةً مع اقترابه منها بهذا الشكل الخطير
إلا أنها كانت تتنعم بما يحدث، فقط كل ما
صدر منها هو همسها الخافت بدون صوت:

. متبعدهش؟؟

قطب بين حاجبيها ما إن شعر بتمتماتها
الخافتة ليتساءل بابتسامته التي لم تُمحي:

. بتقولي إيه؟+

رفعت عينيها له لتفيق من شرودها وهي
تنحني بارتباكٍ هاتفةً:

. بقول يلا قبل ما أتأخر وماما وبابا يزعقوا

تحركت لتبتعد لاتبعتها هو الآخر بنظراته التي
تبث بداخلها اللذة ليبدأ كلاهما بالركض
والحديث الصباحي المرح...+

+*

وصلت السيارة إلى المكان الجديد الذي يقيم
به جَسار وعائلته، تَرجل كلاً من عاصم
وصفوة وإيهاب منها ليتقدمهم إيهاب نحو

مدخل المنزل إلا أنه توقف ليتحدث لعاصم

قائلاً:

. عن إذنك يا باشا لازم أرجع دلوقتي...

تساءل عاصم الذي جاورته زوجته:

. على فين يا إيهاب؟

تحدث الآخر مُوضحاً:

. لازم أرجع المطار علشان أوامر جيسار باشا،

والد حرمة هيجي ولازم آمنه لحد هنا هو

واللي معاه..+

أوماً عاصم مُتفهماً لُيربت على كتفه

ليتحرك الآخر مُبتعداً، قبض عاصم على يد

زوجته ليتحرك بها وسط حديثه:

. هتفضلي هنا يا قلبي انتِ وأختك لحد ما

كل ده ينتهي وترجعوا مصر تاني...

تساءلت صفوة بقلق بينما عينيها تدوران
المكان من حولهم:

. هي كارما وجسار هنا؟؟

لم يتمكن من الرد عليها حينما وجدنا جسار
بوجههما في انتظارهم عند مدخل المنزل:

. حمدلله على السلامة...+

سارع عاصم بالتحرك لصديقه ليعانقه بقوه
وهو يربت على ظهره هامساً بطمأنينة:

. حمدلله على سلامتكموا انتوا، سامحني يا

صاحبي؟

ابتسم جسار بحنان وهو يمسك بعنقه بود
ليتهف بخشونة :

. وهو انت كان في نيتك كده مثلاً؟؟
متحملش هم ودلوقتي دخل مراتك لأختها
علشان مستنياها من الصبح...+
أوماً برأسه لتتقدم صفوة ناحية جسار
لتهتف بابتسامة صادقة وأعين لامعة
بالعبرات:

. حمدلله على السلامة يا جسار، إحنا السبب
في كل اللي بيحصلكوا !!
طأطأت برأسها أرضاً لتبكي بصمت ليضمها
زوجها نحو صدره مُتمتماً لها بالتوقف عن
البكاء وسط حديث جسار:

. انتوا ملكوش ذنب يا صفوة ... ودلوقتي
ادخلي لكارما مستنياك من امبارح...

أومأت برأسها بينما عاصم يكفكف عبراتها
ليقبل جبينها بحنو وهو يُهديها ابتسامَةً عذبة
قُبيل ولوجها.+

ما إن دلفت وقد رفع جسار أنظاره للآخر
لُيربت على كتفه بقوة وهو يُردد بمواساة:

. البقية في حياتك

أغمض عاصم عينيه بقوة وهو يكبح عبراته
لئلا تهطل الآن فليس هناك وقت لذلك،
تمتم بخفوت وهو يحدق به بجمود:

. حياتك الباقية

تحدث جسار بحدة مُتسائلاً:

. عملت اللي قولتلك عليه؟

أوماً الآخر رأسه وهو يتحرك مُبتعداً ليتبعه
جسار والذي عاود التساؤل:

. مراتك عرفت ولا حاجة؟؟+

هز عاصم رأسه بالنفي وهو يُجيب:

. لأ، ده الورق الأصلي بتاع المُفاعل ... كويس

إنك سبته في مصر وخذت نسخة مُزورة

معاك

تفحص جِزار الأوراق بدقة وغضب بينما

يُتمتم:

. الورق ده مكنش ينفع يخرج بره البلد،

والدكتور سعد؟؟

تغضنت معالم عاصم بالحدة وهو يرفع

هاتفه النقال ليضعه أمام أعين جِزار مُردداً:

. دي آخر صور بعتوها ليا امبارح؟+

تفحص جِزار الصور ليكز على أسنانه غيضاً

وهو يرى ذلك العالم مُكَلل بالأغلال وقد

تمزقت ثيابه وامتلأ وجهه بالكدمات مما
تعرض له من هجوعٍ عنيفٍ إثر اختطافه من
قبل راميٍ وتابعيه، رفع جَسار عينيه نحو
عاصم مُتسائلاً:

. وعبد العزيز العمري؟؟ مراتك عرفت؟؟

ضحك عاصم بتهكم وهو يتحدث قائلاً:

. عايزها تعرف إيه بس؟؟ عايزني أقولها إن
اللي ورا اللي بيحصل ده كله هو جدك؟؟
عايزني أقولها إن جدك هو زعيم المافيا دي
كلها اللي بتقتل وتدمر في البشر؟؟ صفوة
مممكن تموت فيها يا جَسار؟!+

اصطك فكي جَسار ببعضهما وهو يتحدث
من بين أسنانه:

. مين كان يصدق إن اللي أنا حطيت إيدي في
إيده في يوم من الأيام وكنت بعزه يطلع هو

نفسه اللي قتل أمي وأبويا وبجري وراه طول
عمري؟؟؟ وهو نفسه اللي كان عايز ياخذ
مني مراتي وابني لولا إن ربنا ستر، بس وحق
أبويا وأمي اللي دمهم راح هدر لازم أخلص
عليه؟؟

قطب عاصم بين حاجبيه بغضب خالطه
شعور بالشفقة على زوجته التي ستنهار إثر
معرفتها بالحقيقة ليتحدث قائلاً بحزن:
. جسار؟؟ بلاش تقتله سيب القانون هو ...+

قاطععه جسار بعنف وهو يوكز رأسه بإصبعه:

. فوق يا عاصم، سنين من عمري شوفت
فيها المر بسبب الراجل ده وانت نفسك
...انت ناسي إنه قتل مراتك وابنك اللي
مجاش الدنيا لما راماهم قدام عينيك؟ يا
أخي ده لسه دمها منشفش!!

قوس عاصم حاجبيه حزناً وهو يُردد :

. صفوة؟؟ أنا خيف عليها؟؟؟

تحدث جसार بجمود وهو يُحدق بالبحر

بمياهه السوداء :

. متقولهاش حاجة ولا تعرفها حاجة، هي

فاكرة إنه سافر خليها فاكرة كده، ولما ينقتل

قولها مات في حادثة وافته تنسيها ده مع

الوقت ... +

أخرج عاصم تنهيدة حارة من صدره ليحدق

بالأفق بأعين حادة ليُقاطعه جसार قائلاً:

. مش انت مُتحفظ عليه زي ما قولتلك؟

أوماً عاصم برأسه ليُردف جसार:

. تمام أول ما سيف الدين يوصل وأطمئن

عليهم هارجع معاك فوراً مصر وهنساومهم

زي ما هما عايزين علشان نرجع سعد
الخولي والورق ده بقا هيفضل هنا بس لازم
يوصلهم خبر إني رجعت علشان يصرفوا نظر
عن اللي موجودين هنا وميحاولوش يدوروا
عليهم ...+

تحدث الآخر قائلاً:

. تمام وأنا من جهة بردو هنبه على الجميع
إن محدش فيهم يستعمل أي وسيلة اتصال
ممکن توصلهم ليهم

أوما جَسار برأسه لِيُتمتم بهمس :

. هانت ...فات الكثير ومبقاش غير القليل ...+

بينما بالداخل كانت صفوة تحمل عمر النائم
بين ذراعيها وهي تستمع لفحوى حديث
كارما عما حدث لهما خلال الساعات

الماضية، قبلت صفوة عمر وهي تُتمتم

بخوف:

. كانوا هياخدوك مننا يا عمري انت؟ يا قلب

خالتو ...

اقتربت كارما من شقيقتها لتجلس بجوارها

ملتصقةً بها وما هي إلا ثانية لتميل برأسها

لتضعها على كتف صفوة وهي تتعلق

بذراعها بينما عينيها قد امتلأتا بالعبرات حزناً

على ما مرت به كلتاهما من مُعاناةٍ شديدة

+....

مالت صفوة هي الأخرى برأسها لتسندها

على خاصة كارما هامسةً:

. وحشني حزنك أوي يا كارما؟

ابتسمت الأخرى ابتسامة مهزوزة وهي
تكفكف عبراتها بأنامل مُرتجفة لتُخرج زفيراً
عميقاً وهي تهمس:

. وأنا كمان واللّه، هتفضلي معايا هنا مش
هتتحركي لحد ما نخلص من كل العذاب

+هـ

أومات صفوة برأسها وهما غافلتين عن أعين
لامعة تُراقبهما بحنو وزاوية شفّيته ترتفع في
ابتسامة صغيرة وهو يشاهد مدى تعلق
كلتاهما ببعض، قاطعه مجيء عاصم من
خلفه هاتفاً:

. واقف كده ليه؟

تنهد جَسار بعمق وهو يفتح الباب قليلاً
ليشير بعينه إلى ذلك المشهد لِيبتسم
عاصم بأعين مشفقة على زوجته ومدى

ضعفها من احتمال وقع هذا الخبر المؤلم
عليها ولكن كما أخبره رفيقه سيفعل ربما
قد يُخفف ذلك من وطأة ألمها...+

تحرك كلاهما للداخل لتنتبه لهما الفتاتين
ليقترب كلاً منهما من زوجته، اندفعت كارما
نحو أحضان جسار وهي تتشبث به بقوة
دافنة وجهها بعنقه بينما اقترب عاصم
بابتسامة واسعة من صفوة التي بادلتها إياها
وهي تقترب بالصغير بين ذراعيها ...

التصق بها عاصم وكلاهما يحدقان بعمر
ويداعبانه بلطفٍ وهو نائم بأعين مُتلهفة
للحصول على طفلي من كلاهما، حدق جسار
وكارما بابتسامةٍ ودودة بثلاثتهم لترفع كارما
عينها نحوه لتهمس بحب:

. ربنا يرزقهم

حانت منه التفاتة نحو عينيها ليُردد بهمس:

. يارب ..

ثم أكمل بأعين وابتسامة ماكرة وهو يميل

على أذنها:

. ويقدرني على بقيت فريق الكورة اللي

هجيهم من حبيبة قلبي +

ضربته بقبضتها الصغيرة بصدرة وهي

تضحك بخفوت ليُمائلها هو الآخر بينما كان

عاصم وصفوة في عالمٍ آخر وهو يهمس

بانبهار:

. ناعم وصغير أوي!!

ابتسمت صفوة بأعين لامعة:

. جداً، تاخده تشيله؟

توتر عاصم قليلاً من عرضها إلا أنها أشارت له
بعينيها أن يطمأن ليبتسم باهتزاز وهو يمد
ذراعيه ليلتقطه منها بحرصٍ شديدٍ خشيةً
من إيقاظه ليضمه لصدره بقلبٍ مُرتجفٍ
وأعين لامعة ... لقد كان يموت شوقاً إلى
طفله الذي قُتل قُبيل مجيئه للعالم...+

قاطعهما حديث جَسار لهما:

. أنا هسيب ابني في عهدتكوا الشوية دول
وهتمشى أنا ومراتي ...

أوماً له كلاهما بابتسامٍ واسعةٍ ليخرج جَسار
بزوجته نحو الشاطئ تاركين زوجين من
الأعين تُحدقان بحبٍ وحنان نحو صغير
يشابه الملائكة بمعالمه الفتية الوسيمة
والصغيرة....+

+***

. أول ما جيت معاك القاهرة أنا وتقوى
وفريد وخذتنا معاك الجامعة ... صحابك
اللي عرفتهم علينا ... من ضمنهم سهام ...
كانت عائشة تتحدث بأعين باكية ورأس
مُطأطأ أرضاً من خزي ما فعلت بينما
محمود يستمع إليها بتركيزٍ شديد وأعين
حادة ليتساءل باستغراب:

. سهام زميلتي؟+

رفعت عائشة عينين غاضبتين لتهتف من
بين أسنانها:

. قصدك اللي بتموت في هواك وميته عليك

!!

ارتفع حاجبيه دهشة مما ألقته بوجهه
لتُكمل بتهكم:

. اصبر لسه هتتفاجئ أكثر باللي عملته في
عرض بنت عمك...

اتسعت حدقتيه غضباً وقد عقد جبينه بحدة
شديدة لينقض قابضاً على كتفيها وهو يُردد
بفحيح:

. يعني إيه عرض بنت عمي؟؟ هي عملت
فيك إيه؟؟+

أخفضت رأسها وهي تُردف بنبرة باكية:
. لقيت واحد متابع كل منشوراتي على
الفيس وكل اللي بنزله أول بأول، مرة
والتانية وغيرها فوجئت بيه ببيعتلي على
خاص وبيحاول يتواصل معايا... أنا خوفت
وبلخته بس كل مرة كان بيعمل أكونت جديد

ويكلمني منه وكان بيترجاني أديله فرصة
وأسمعه وبعدها ليا الحرية أبلكه أو لاء...+
تسارعت أنفاسه الهادرة وهو يتساءل بأعين
حمراء من شدة الغضب وإن كان سؤاله
إقراراً أكثر من كونه سؤالاً:

- ورديتي وكلمتيه مش كده؟؟

أومأت بخفوتٍ شديدٍ لتجفل بقوة ما إن
ضرب بقبضته على الحائط بجوارها مُصرخاً:

- لبييه؟؟؟!

بكت بقوة ليزمجر بحدة :

- كمللي... كمللي؟!!

أردفت بشهقاتها الخافتة دون أن تجرؤ على
النظر لعينييه:

. كان كلامنا عادي في الأول بعدها حسيت
منه باهتمام كبير خصوصاً ... خصوصاً إن دي
كانت في فترة الدراسة بتاعتك ، الوقت اللي
انت كنت فيه بعيد عني وأهملتني فيه هو
عوض الفراغ اللي حسيت بيه بسببك ...+
افترقت شفتيه ببلاهة وقد حدقها بنظراتٍ
مصدومة وحزينة مُتسائلاً بغير تصديق:

. يعني ... يعني أنا كمان من ضمن الأسباب
اللي خلتك تعملي كده ؟؟؟!!!

عضت على شفتيها بقوة إلا أنه حثها على
الإكمال بصوتٍ ميت:

. كملتي؟

استطردت حديثها وهي على نفس الحال:
. أنا اتعلقت بيه جداً وافتكرت نفسي بحبه،
ومن غير ما أحس علشان ملاقيهوش في يوم

يقلل من اهتمامه بيا بقيت بحاول أشوف
طريقة تخليه ديماً جنبي وأنفذه اللي هو
عايزه، ولما ... لما طلب ... طلب يشوفني ...
شاف صوري...وبعدها بدأ يهددني +

أغمض محمود عينيه بقهر ليرفع راحتيه
بعجز نحو رأسه وهو يشعر به على وشك
الانفجار من شدة الغضب، تحرك ليحطم كل
ما يقابله وسط صراخه بها:

. حرام عليكِ ... ليه عملي كده؟؟ أنا السبب
علشان خليتك تدوري على واحد غريب
وتلجأيله !!

كانت تبكي بلا توقف ليقف قبالتها هاتفاً
بأنفاسٍ مُتسارعة:

. وايه علاقة سهام بده كله؟؟+

رفعت الأخرى أنظارها الحادة لتتهافت من بين
أسنانها بكرهٍ شديد:

. هي اللي سلطت ال *** ده عليا، هي اللي
أخذت صوري وبدأت تهددني بيها مقابل إني
أبعد عنك علشان الهانم ميتة في هواك
وعايزاني بعيد عن طريقها ...علشان كده أول
ما قالوا عائشة لفريد أنا حطيت سكينتي في
بطني وسكت ومقدرتش أنطق !! مقدرتش
أعرض علشان هددتني إنها هتبعث الصور
دي والرسايل لأبويا وأعمامي وانت عارف
الفضيحة دي نتيجتها إيه كويس...+

كان يستمع إليها وبداخله براكين من
الغضب الذي جعله كفيفاً عن كل ما حوله
فقط كل ما صدر منه هو الآتي:

. حالاً هتطلعي أوضتك وهتفضلي فيها مهما
حصل ومش هشوف وشك غير لما أنا

أجيك ممنوع تخرجي أو تشوفي حد سامعة

يا بنت عمي؟؟

ابتلعت رمقها بصعوبة وهي تهتف بنبرة

مبحوحة:

. هتعمل إيه؟

زمجر بحدة أجفلتها :

. ملكيش دعوة باللي هعمله، اللي قولته

يتنفيذ يلا قومي ...

تحرك كلاهما لتذهب هي إلى غرفتها مُسرعةً

دون أن تعبأ بهتافات بنات خالتها بينما هو

توجه نحو الحجرة التي يجلس بها والده مع

أعمامه ليقف جاذباً انتباههم جميعاً ليهتف

والده مُتسائلاً:

. خير يا محمود مالك؟

أخذ الآخر شهيقاً عميقاً وهو يتحدث بجمودٍ

شديد:

. أنا عايز أتجوز عائشة بنت عمي

انتفض أحمد وعزت مزمجرين بينما

اتسعت أنظار يزيد وعبد العزيز دهشة من

طلبه ليهتف:

. إيه اللي بتجوله ده يا ولدي؟!+

عاود محمود طلبه بقوة دون أن يرتعد:

. بقول يا أبويا إني عايز أتجوز عائشة بنت

عمي أحمد؟؟

تحدث عزت بغضب:

. اتديت عاد بنت عمك هتتجوز ابني؟! ما

تتكلم يا أحمد!!

تحدث أحمد بحدة متسائلاً:

- إيه الكلام اللي بتجوله ده يا محمود؟! بنتي

هتتجوز فريد وجرينا الفاتحة وخلصنا

تحدث يزيد هذه المرة محاولاً تهدأة الجميع :

- اهدوا يا جماعة شوية، محمود انت واعي

للي بتطلبه؟؟

صرخ الأخير بغضب وأنفاسٍ مُتقطعة:

- بجول ان أنا اللي هتجوز عائشة وفريد

يشوف غيرها من بنات عماتي؟؟؟+

انتفض عبدالعزيز ليهتف بحدة :

- محمود انكتم عاد، نسيت نفسك؟! كيف

ترفع صوتك على أعمامك؟؟؟

قوس الآخر حاجبيه حزناً وهو يُردد:

- أبويا انت أكثر واحد عارف أنا بحب عائشة

أد إيه؟؟

قاطعہ أحمد الذی ہتف بغضبٍ شدید:

. لم لسانك يا محمود بدل ما انسى انك ابن
أخوي وأجتلك؟؟+

تحدث يزيد قائلاً:

. عمي ملوش لزوم الكلام ده من فضلك
خلينا نسمعه للآخر...

حذق به يزيد ليُردف مُستحشاً:

. كمل يا محمود؟

تحدث الأخير بهدوء:

. عائشة بنت عمي أنا اللي ربتها، اتولدت وأنا
شيلتها على ايديا فضلت تحت عيني
ومحدش كان بيفضل معاها غيري... كبرت
تحت طوعي، طول عمري شايفها بنتي
الصغيرة اللي ملزومة مني... لازم أحميها

وأحافظ عليها وأعلمها الصبح من الغلط،
طول عمري وأنا اللي كنت ملزوم أدافع عنها
وأقطع رجلين أي حد يقرب منها ... طول
عمرها بنتي وحببتي بس عمرها ما كانت
أختي، محدش ليه الحق فيها أكثر مني
ومحدش ينفع ياخذها مني علشان أنا بس
اللي أستحقها، أنا أكثر واحد هيشيلها في
عينيه ويصونها ويحافظ عليها وتفضل في
قلبه طول العمر ... أنا الوحيد اللي عارف إيه
اللي بيفرحها وايه اللي بيزعلها !! بترجاكوا
محدش ياخذها مني ...+

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والخمسون

السلام عليكم

الحلقة السابعة والخمسون

....(الظل والمصل)+

حذق بالجميع بانتظار القرار النهائي ليهتف
عزت بحنق وهو يسارع بالمغادرة:

. فريد ؟؟ فريد يا ولدي؟؟!

حذق محمود بوالده وعمه ليتنهد أحمد
بضيق مُحوقلاً:

. لا حول ولا قوة إلا بالله

بينما هتف يزيد بابتسامةٍ صغيرة:

. أنا من رأيي يا عمي إنك لو دورت على حد
لعائشة مش هتلاقي زي محمود ... مش كده

يا حج؟؟+

هتف بسؤاله لعبدالعزيز الذي كان يحدق
بابتسامه راضية عن ابنه ليتحدث مُستميلاً
شقيقه:

. عداك العيب يا يزيد يا بني، أحمد؟؟ ولدي
أنا خابره... راجل من صلب راجل وطالما اداك
كلمته إن يشيل بنتك جوا حباب عينيه
يبجي مش هيقصر ...

عاود أحمد التنهد باستسلام ليقاطعهم عودة
عزت مع فريد ليهتف مُتسائلاً بابنه:
. انت رايد عائشة بنت عمك؟؟+

رمش فريد بعينيه بغير فهم مُتسائلاً:

. إيه اللي حصل يا حج؟؟

تحدث عزت بضيق قائلاً:

. محمود واد عمك عايز يتجوزها؟!+

ارتفع حاجبي فريد دهشة وهو ينتقل بعينيه

نحو محمود مُردداً:

. بجد؟! حيث كده أنا عايز أتجوز نفيسة بنت

عمتي !!

هتف بطلبه بابتسامة واسعة ليطالعه

الجميع بذهولٍ أكبر لتتلاشى ابتسامته

وسط تساؤل والده المصدوم:

. بتجول إيه عاد انت كمان؟؟+

تحدث فريد مُوضحاً:

. يا حج بقولك عايز أتجوز نفيسة بنت

عمتي، أنا بحبها...ولما وافقت على خطوبة

عائشة مكنتش عارف إحساسي ناحية

نفيسة وكنت مستني أقرب فرصة علشان

أفأتحكوا في الموضوع علشان أقولكوا على

رغبتني...+

أغمض محمود عينيه بارتياح وهو يردد
الحمد بينما ارتفع حاجبي يزيد دهشة وهو
يضحك بخفوت مما يحدث حوله، ضرب
عزت كفاً بالآخر وهو يتمتم مُنصرفاً من
أمامهم وسط هتاف ابنه:

. يا حج اسمع ...يا بوي وجف؟؟+

أوقفه عبد العزيز الذي أمسك بكتفه هاتفاً
بابتسامة:

. سيبه يا ولدي، شوية ويروج ... ودلوجت
...موافج يا أحمد أخذ بنتك لابني؟؟

تنقل الأخير بعينيه بين الجميع لتقع على
محمود الذي كان يتوسله بنظراته بعدم
الرفض ليومئ بالنهاية برأسه مُتحدثاً:

. مليش كلمة بعد كلمتك ياخوي...+

اندفع محمود نحو عمه ليعانقه وهو يقبل
رأسه شاكراً بينما هتف عبدالعزيز لفريد:

. وانت مبروك عليك نفيسة

ضحك الآخر بسعادة ليقبل رأسه عمه مُردداً:

. شكراً يا حج...مش عارف من غيرك كنت

هعمل إيه؟؟+

عانق محمود يزيد ليُردد يزيد بأذنه بعث:

. لأ نمس يابني...عجبتني

ابتعد محمود عنه ليغمز بإحدى عينيه له:

. من بعض ما عندكم+

ضحك كلاهما بسعادة ليتوجه يزيد نحو

الأعلى وسط تساؤل عمته زينب:

. خير يا يزيد يا ولدي صوت أعمامك كان

عالي ليه؟؟

ابتسم الآخر باتساع ليردد:

. متخافيش يا غالية هتلاقوا دلوقتي أخبار
تفرح...عن إذذكوا+

هم بالتحرك ليصدح صوت صفاء وهي
تعقد ذراعها أمام صدرها هاتفةً بسخرية:
. خبر إيه عاد مستعجل أوي على الغندورة
فوج، اطلع ولسه ياما هنشوف اللي هتسويه
فيك ...+

التفت لها ليُحدق بعتمه ببرود ليعاود النظر
لزينب مُعطياً إيها الساحة لتُجيب شقيقتها
فمهما يحدث لا يريد التورط بمشاكل مع
عمته وقطع الصلة، أشارت له زينب
بالانصراف ليتحرك مُبتعداً وسط هتاف
زينب وتأنيبها لشقيقتها:

. خبر إيه عاد يا صفاء؟؟؟ معدش ليا كلمة
؟؟ جوتلك خمسين مرة ابعدى عن يزيد
ومرته ...+

دلف لحجرتة ليجد زوجته تقوم بإطعام
الصغير لثهديه ابتسامة ناعمة وهو يغلق
الباب مُقترباً منهما، نهضت لتقف ليعانقها
من الخلف وهو يقبل نحرها مُتمتماً
بابتسامة صغيرة:

. صباح الورد

ضحكت بخفوت وهي تُردد:

. صباح الفل والياسمين+

أغمض عينيه بقوة وهو يتحدث هامساً:

. ياااه، يعني كان لازم أتعذب علشان

تتكرمي وتحني عليا؟

التفتت له برأسها لتبتسم هامسةً بلؤم:

. اللي عايز العسل يستحمل قرص نحله يا
حضرة المحامي...

ضيق عينيه بغیظ ليقبلها هامساً:

. لا والله، بس دهم كنش نحل يا حياتي ده
كان دبابير...+

ضحكت عالياً لتتوقف فجأةً عن الحديث
مُتسائلة:

. أه صح !! إيه صوت الزعيق اللي كان تحت
ده؟؟

أجابها يزيد بابتسامةٍ :

. الواد محمود ده طلع نمس، وقف قدام
الكل وطلب عائشة من أعمامي...والمفاجئة
بقا إن فريد نفسه طلع بيحب نفيسة وكان

عايز يفركش الموضوع بس صابر للفرصة

المناسبة...+

رفعت رهف حاجباً بتسلية وهي تهتف:

. أخيراً يا دكتور محمود!!

قطب يزيد بين حاجبيه مُتسائلاً:

. انتِ كان عندك علم ولا إيه بالموضوع ده

من الأول...؟؟؟

ابتسمت رهف هاتفةً بتهكم:

. يا بابا الموضوع كان واضح وضوح الشمس،

يعني إحنا كستات بيكون سهل نفقس

نظرات الراجل ونحس بيها!+

رفع حاجبيه باستنكار مُتسائلاً بمزاح:

. لا والله!! طب وأنا يا حضرة الدكتورة؟؟

حدفته بنصف عين لتهمس وأنفاسها
الساخنة تلفح وجنتيه:

. عاشق ... ولهان...مُتيم

أطلق تنهيدة حارة قُبيل قبلته وهو يهمس
بابتسامةٍ صغيرة:

. ثلاثة بالله العظيم مُتيم ...+.

+**

ترجل من السيارة بثيابه السوداء المكونة من
بنطال وقميص قطني أسود ليتحرك
بعدساته السوداء برفقة صديقه إلى ذلك
المنزل المهجور والمتواجد بأحد المناطق
النائية بعد أن عاد لأرض الوطن ...

دلف هو وعاصم ليُحيهما جميع المتواجدين،
قام عاصم بفتح أحد الحجرات ليلج بها بعد

أن وقعت عينيه على عبد العزيز العمري
يقف بأحد الأركان مُحدقاً من خلال النافذة
المُزودة بقضبانٍ من حديد...+

نزع جسار عدساته وهو يحدقه بنظراته
الكارهة بينما عاصم فقط كل ما بدر منه هو
الجمود، اقترب جسار من عبدالعزيز الذي
كان يطالعهم ببرود رافعاً رأسه بأنفة...

مال عليه قليلاً نتيجة لفارق الطول بينهما
ليتحدث جسار بأنفاسه المُلتهبة:

. بعد ده كله تطلع انت الراس الكبيرة يا عبد
العزيز باشا؟؟

حدق عبدالعزيز به من أعلى لأسفل ليُردف
بازدراء:

. اسمع يا جسار... خرجني من هنا ومن غير
شوشرة وأنا أوعدك إن أخلي سمير وابنه

يعدوا عنك انت وعيلتك ويسبوك في

حالك...+

ابتسم جसार لتبدأ ضحكاته بالظهور إلة أن
جلجل بشراسة وهو يحدق به بجنون ليهتف
من بين ضحكاته باستنكار:

. بعد تعب وعذاب سنين أسيبك كده؟؟؟!!!

كز عبد العزيز على أسنانه ليهتف بتهديد:

. اللي خلاني أجيب مراتك وابنك أول مرة

هقدر أجيبهم المرة الثانية و...+

لم يستطع إكمال الحديث حينما قبض

جसार على عنقه وهو يحدق به بأعين

جاحظة غضباً ليتحدث من بين أسنانه:

. وقبل ما ده يحصل أنا اللي هجيب أجلك

+!!

احتقنت الدماء بقوة بوجه عبد العزيز
ليسارع عاصم بردع رفيقه هاتفاً بهدوءٍ زائف:

. جَسار سيبه، سيبه متنساش ان إحنا
عايزينه علشان نجيب بيه رجلين رامي وأبوه
وكمان نرجع سعد الخولي؟؟+

حدق جَسار بعبدالعزیز وهو يراه ينازع
للتنفس بعد أن تسَلَّت الزُّرقة لوجهه
ليدفعه بعيداً ليصطدم جسد الأخير بالحائط
من خلفه وسط لهاث جَسار الغاضب وهو
يزمجر:

. يترمي هنا مفيش بوء مائة يدخله لحد ما
اجيب الكلاب التانين وساعتها أنا اللي
هبعثهم لعزرائيل ...+

خرج من الحجرة بينما الآخر استمر بالوقوف
أمام عبد العزيز يحدقه بنظراتٍ مُشفقة
وكارهة مُتحدثاً:

. عاجبك الحال اللي انت وصلته؟؟ أنا اللي
مانعني عنك دلوقتي هي مراتي... مش عايز
أبصلها في يوم من الأيام ومن جوايا احساس
بالندم إن أنا اللي قتلت جدها بإيديا...مش
عايز أوسخ إيدي بدمك وألأقيها بتضحك في
وشي وأنا ارتكبت في حقها أكبر جريمة...+

كان عبدالعزيز يسعل بقوة ليضع يديه على
عنقه مُدلكاً له وهو يهتف بصوتٍ مختنق:

. بتدافع عن البلد دي ليه؟؟ هاا...تستاهل
كل اللي أنا بعمله فيها ولو رجع بيا الزمن
هعمل نفس اللي عملته...زي ما خدت ابني
ومراته مني هخدها منها كل حاجة+

قطب عاصم بين حاجبيه بغير فهم ليردف
عبد العزيز بضحكاتٍ ساخرة:

. يابني انت فاكر انك والعيال اللي خرج ده
تعرفوا حاجة عن البلد دي؟؟ شايفين بس
نقطة الشرف والعرض وسايبين القرف
والوساخة اللي بتحصل فيها...شايفين فعلاً
إن اللي ماسكنها دول شرفا وعندهم مبدأ؟؟
غلطانيين انتوا لسه هتشوفوا منها كثير...+
ابتلع عاصم رمقه ليتحدث بإشفاق:

. فعلاً لسه هشوف بس أنا شوفت كثير
والدليل انت أكبر خاين ... بتاكل من خيرها
وتضرب فيها، حتى لو عدى عليا جبال
عمري ما هكون زيك وأبيعها للي عايزين
ينهبوها ... لو هنسمع كلامك يبقى عليه
العوض فيها+

هم عاصم بالتحرك ليتوقف دون أن يلتفت
له منصتاً لهتافه:

. ما هي عليها العوض فعلاً هي كده كده
ضايعة

التفت له عاصم برأسه ليتحدث ببرود قبيل
خروجه:

. اطمئن ... طول ما اللي زي أنا وصاحبي
موجودين فيها هتفضل قايمة بينا ... +

+****

. مساء الخير

هتفت لارا بجملتها وهي تقف على غصنٍ ما
بالشجرة التي تقبع مباشرةً أمام شرفة حمزه
والذي كان يقف على أحر من الجمر

بانتظارها دون أن يُخفي قلقه من مخاطرتها

دائماً بتسلقها ...

هتف بضيق ناهراً:

. هو أنا مش حذرتك مليون مرة يا لارا من

الحركة دي؟؟ مش بتسمعي الكلام ليه؟؟

افرضي حصلك حاجة؟؟+

كان يستند على الحاجز الحديدي لتلتصق

بالحاجز هي الأخرى وهي تقترب منه

هامسةً أمام وجهه بابتسامةٍ ماكرة:

. بتخاف عليا يا حمزه؟؟

لم يخفى عليه محاولة هذه اللثيمة لإغراءه

ليجابهها هو الآخر بخداع بعد أن تقرب منها

هو الآخر ليهمس بحرارة:

. لو مش هخاف عليك هخاف على مين؟!

افترقت شفتيها ببلاهة مُرددةً بغباء:

. هااا!!!...ينهار اسود!!+

ضحك ملء شذقيه وهو يُردف:

. هتفضلي متعلقة كده كتير ولا إيه؟؟

ضاقت حدقتها قليلاً نتيجة ابتسامتها وهي

تُردد:

. وأفضل كده العمر كله

رفع حاجبيه باستنكار ليمط شفتيه كاجاً

ابتسامته لتجفل فجأةً ما إن وجدت نفسها

مُعلقة بالهواء بين ذراعيه بعد أن قام بجذبها

نحو الشرفة لتشهق بصوتٍ مكتوم ...+

تحدثت بدهشة مُرددةً:

. انت عملت إيه؟؟!

ضحك بخفوت وهو يضعها أرضاً ليقبض

على أناملها مُردفاً:

. مش وقت اندهاش خلي ده في اللي جاي ...

تعالى معايا؟؟

تحركت خلفه ليسير نحو الباب ليقوم بفتحه

ببطء ليحرق بالطابق خشيةً من ظهور والده

من العدم ليبتسم لها وهو يجذبها للسير

خلفه قائلاً:

. تعالي يلا ...

تحركت خلفه ليتسلل كلاهما نحو حجرٍ ما

وسط همسها:

. واخدينى على فين؟؟+

أشار لها نحو درج خشبي يتواجد بركنٍ ما

بالحجرة قائلاً:

. اطلعي ...

حدقت به باستفهام ليتحدث مُوضحاً

بابتسامته قائلاً:

. يلا بس هفهمك

صعدت الدرج الخشبي لتجد نفسها بحجرة

قديمة بها أثاث مُتهالك لتجده خلفها لتدور

بعينها الحجرة مُتسائلةً:

. انت جايني هنا ليه؟؟+

أشار بإصبعه نحو شيءٍ ما لتفترق شفتيها

ببلاهة وهي تحرق بذلك التلسكوب الضخم

الذي يتواجد أمام نافذةٍ لتهتف بغير تصديق

مع ابتسامةٍ واسعة:

. ده ... ده تلسكوب!!

أوماً برأسه لتتسع ابتسامتها وهي تركض
صوبه لتحقق به بانبهار هاتفةً:

. ليه مقولتش قبل كده ان عندك واحد؟؟

تحدث بهدوء وهو يُزيح بعض الغبار
المُتواجد عليه:

. يمكن علشان مسألتيش؟؟+

أنهى كلماته ليميل على العدسة الصغيرة
ليحقق به بدقة وسط هتافها :

. بكام ده؟؟!! أنا هموت وأجيب واحد منه؟؟

ضحك بخفوت وهو يُبعد عينيه عنه
ليتحدث قائلاً:

. الأفضل بلاش تعرفي...علشان تمنه يخوف+

رفعت حاجبيها بأنفة وهي تُردد بابتسامة
مُتفاخرة:

- بابا مش بيحوش عني حاجة وبعدين أنا لارا

مراد مهران

ضحك ملع شذقيه وهو يغمز بعينه مازحاً:

- حدث ولا حرج

ضحكت بخفوت وهي توكره بكتفه ليهتف

لها:

- تعالي بقا اتفرجي على الجمال ...+

+****

كان يجلس بداخل السيارة في انتظار فريسته

ليتحدث بسخرية قائلاً:

- سنتين ... من سنتين بالظبط يا عاصم كنت

أنا اللي جاي وهو اللي واقف مستني ... من

سنتين بالظبط عشت ليلة من أسود الليالي

في حياتي وال **** ده هو اللي
عيشهالي...بس وديني لتتردله النهاردة
والعذاب أضعاف خلاص القبر الأخير
هيتقفل

ربت عاصم على قدمه وهو يتحدث هامساً:

. هانت وهتاخذ بتارك...+

وما هي إلا لحظات لتظهر خمس سيارات
من العدم ليتحدث جسام وهو يصك على
أسنانه غيظاً:

. اجهز يا عاصم..

قلم كلاً منهما سلاحه ليترجل جسام
بسطوته من السيارة ولفافة التبغ مُعلقة
بجانب فمه ليقف بابتسامة جانبية في انتظار
قدوم السيارات لتقف أمامه، وكذلك تبعه
رفيقه الذي حدق رامي بنظراتٍ قاتلة+

توقفت الخمس سيارات مُصطفة بجوار
بعضها في الصحراء ليترجل رامي بتعابيره
الساخرة وهو يُردد عالياً:

. باشا؟؟!!

هتف جَسار بابتسامه صفراء:

. حبيب الباشا!!

نزع رامي عدساته ليقترّب منه بابتسامه
واسعة ليقف قبّالته وسط هتافه:
. إيه يا راجل بقى فينا حيل نهزر ونضحك
أهو؟؟

اتسعت ابتسامه جَسار هامساً:

. أَمال فَاكر إيه؟؟+

وضع رامي يديه بجيبي بنطاله ليتحدث
بابتسامته التي لا تنم عن الخير مُطلقاً:

. فين الباشا الثاني؟؟

تلاشت ابتسامة جسار ليتحدث بجمودٍ

شديد:

. ولما أنا أديك الباشا الثاني هجيبك إزاي؟؟
إذا كان الليلة دي كلها معمولة علشانك انت
بالذات؟؟!!+

ارتفع حاجبي رامى ضاحكاً:

. ينهار أبيض ... اتتوا بتحبوني أوي كده يا
باشا؟؟

اصطك فكي جسار ببعضهما وهو يُردد من
بين أسنانه:

. ده انت الخير والبركة...+

قاطعهم هتاف عاصم من خلف جسار بحدة:

. فين سعد؟؟

انتبه رامى لعاصم الذي كان يتقدم منه
لتتسع ابتسامته فور رؤيته ليتحدث قائلاً:

. عاصم باشا...

تلاشت ابتسامته من فورها لقوس حاجبيه
بغضبٍ مُصطنع قائلاً:

. البقية في حياتك ... منه لله ابن الحرااام
...اللي قتلهم+

هم عاصم بالانقضااض على رامى الذى كان
يضحك ليوقفه جىار الذى كان يتحكم
بأقصى دراجات غضبه فى هذه اللحظة وهو
يتحدث بفحيح:

. فىن سعد الخولى؟؟+

حدق بهم رامى للحظات دون أن تخبو
ابتسامته ليصفر عالياً لمن معه ليهتف
بعدها أمراً:

. هاتوا عبد العزيز...

حرق جسر بعاصم ليتحرك الأخير صوب
السيارة ليقوم بجلب المطلوب بينما عاود
رامي التحدث بجمود:

. فين ورق المفاعل؟؟+

هذه المرة اتسعت ابتسامة جسر وهو
يتحدث:

. ملوش لزوم

ابتسم الآخر بجانب فمه بتهكم ليعاود
التهاتف بغضب:

. فين الورق؟؟+

تحدث جسر بابتسامته الشيطانية:

. قولتلك ملوش لزوم عارف ليه؟؟ أصلك كده
كده ميت ... أول ما هتاخذ عبدالعزیز وأنا آخذ

منك سعد هقتلك كل اللي موجودين دول
هيموتوا وأولكوا ال *** اللي هتاخده ده
أصله هو أس البلاوي كلها ...+

اقترب منه رامي ليصطدم الجبلين في حرب
أعين وسط تهديد رامي الغاضب:

. بلاش تلعب بالنار يا سيادة المُقدم، بص
لنفسك وشوف معاك إيه وأنا معايا إيه
وبلاش تتهور أنا ممكن في لحظة أنسفك ...+

رفع جسار حاجبه باستنكارٍ وهو يمسح
بعض الغبار الوهمي المتواجد على صدر
رامي ليُشير بعينه إلى موضع يديه، تتبع
رامي أثر إشارته ليجد ثلاث حمراء فوق
موضع قلبه مُباشرةً إشارةً إلى أنه مُستهدف
من قبل أحد القناصين، كز على أسنانه غيظاً
ليتحدث جسار بابتسامة مُتشفية:

. أنا معنديش مانع نموت كلنا هنا ... وحالاً...+

لم يكد ينتهي من كلماته إلا وقد هجم على
كابوسه ليسارع عاصم بالتقاط سعد الخولي
ليركض به نحو ذلك المصنع المهجور الذي
يتواجد بالأنحاء للاختباء به وسط أقطار
الرصاص التي ملأت المكان بعد خروج رجال
الشرطة من مخابثهم ليحدث تشابك مع
رجال رامي ...+

كان كلاهما يتبادلان اللكمات بقوة دون أي
ضعف إلا أن بنية جيسار والتي اشتدت
أوزارها بعد عامين من اختفاء زوجته قد
كانت لها الأغلبية، على الجانب الآخر ركض
عاصم بمن معه ليؤمن له الحماية بواسطة
بعض الضباط التابعين:

. عماد ... عماد سامعني تعالى بالقوات جوا

المصنع بسرعة؟؟؟

أجابه الآخر بواسطة السماعة الصغيرة التي

تتواجد بأذنه:

. تمام يا باشا ...+

انتبه عاصم بحدقتيه إلى محاولة هروب
سمير المصري برفقة بعض الحراس إلا أنه
سارع بالركض هو وأربعاً ممن معه خلفه
ليسقط من مع سمير بفعل الاشتباك الذي
حدث بينه وبين عاصم ليتمكن عاصم
بالنهاية من القبض عليه ...+

وما هي إلا لحظات ليتبعه بعبد العزيز ولكن
لسمير ونجله حسبه أخرى، ركض عاصم
للبحث عن رفيقه ليجد جسار في معركةٍ
قوية مع عدوه وقد إنسابت الدماء من
أفواههم ووجوههم بعد أن امتلأت بالكدمات،
هم عاصم بالاقتراب إلا أن توقف للحظات
ليدع لصديقه الثأر إلى أن يحين دوره ...+

أشار بفوهة المسدس على رأس سمير

ليهدف من بين أسنانه:

. قدامي ...

وأثناء لكمةٍ قويةٍ من جسر نحو رامي ألقته

أرضاً ليجد رأسه على حافة حفرة عميقة

يتواجد بها ترايس ضخم لإحدى الآلات

القديمة ...+

إلتمعت عيني جسر بالانتقام ليدور بعينه

بحثاً عن مفتاح هذه الآلة لتقع عينيه على

لوحة المفاتيح المُتواجدة على حائطٍ ما

لُيسارع بالتحرك نحوها بعد أن ركل رامي

بقوة ببطنه ليتكور الآخر على جسده، قام

جسر بتشغيل الماكينة ليبدأ التراس

بالدوران ليصرخ جسر عالياً بابتسامته

الجنونية:

. عاااصم؟!!!+

تقدم صديقه بسمير الذي كان يتبعه تحت
تهديد السلاح، قبض جसार على عنقه
ليتقدم به تحت أنظار رامي نحو الحفرة التي
يتواجد بها التراس ليقف على أعتابها هاتفاً
بأعين جاحظة غضباً وتشفياً برامي:

. العين بالعين... والسن بالسن... والبادي

أظلم...+

أنهى جملته ليُلقي بسمير المصري بداخل
التراس تحت صراخ رامي المهول وهو
يشاهد والده يتقطع إلى أشلاء وسط أنظار
عاصم المُتشفية والتي لم تكن ترى سوى
مشهد إلقاء زوجته الحامل بطفله من
الطابق العاشر ليلقى كلاهما حتفه...

بينما جَسار كان يشعر بالنشوة والانتصار من
رؤيته يعاني مما عاناه هو سابقاً ليتقدم نحوه
قابضاً على ثيابه لينهض وسط صراخ رامي
الذي لم يتوقف للحظة بعد رؤية والده يُقتل
بهذا الشكل+

قبض جَسار على فكه ليجعله يُحدق به
رُغمًا عنه وهو يتحدث بفحيح من بين
أسنانه:

. قلبك مش هيوجعك كتير علشان موتك
جه وملاك الموت مستني+

أنهى جملته ليقوم جَسار بدفعه بقوة وسط
صرخته المُزمجرة ليسقط هو الآخر بداخل
التراس الذي فعل به ما قام بفعله بالوالد
مُسبِقاً ليقف كلاً من عاصم وجَسار يحدقان
بحرقة بما يحدث نتيجة لهذه الذكريات التي

تخص أحبائهم الذين تم اغتيالهم بواسطة
هؤلاء القتلة+

قبض عاصم على كتف رفيقه ليُردد قائلاً:

. كابوس وخلصنا منه يا صاحبي...

التفت له جزار ليتحدث بحدة:

. عبد العزيز؟؟ فينه؟؟+

تحدث عاصم مُردداً وهو يسير بجوار رفيقه:

. مفيش داعي يا جزار سييه للبلد تاخذ

حقها منه، بالقواضي اللي عليه فيها إعدام

...كده كده ميت مفيش داعي توسخ إيدك

بدمه ...+

سار كلاهما للخارج ليجدا رجال الشرطة

يلقون القبض على بقية المُتواجدين

ليتحركوا بعبدالعزیز ليهتف جزار له بعد أن

توقف به أحد الشرطيين والذي قام بتكليله
بالأصفاد:

. هسيبك ... علشان بس مراقي كانت بتحبك
وبتعتبرك جدها بس البلد مش هتسيبك ...+
أشار عاصم برأسه للشرطي ليقوم بدفع عبد
العزيز بعيداً بينما تقدم سعد الخولي بإرهاق
منهما ليهتف بابتسامة مُمتنة:

. مش عارف أشكركووا إزاي يا حضرة الضابط،
من غيركووا الله أعلم كان إيه اللي هيحصلي
+؟؟

تحدث جزار بابتسامة مُجاملة:

. ده واجبنا يا معالي الدكتور ... عاصم دلوقتي
خد الدكتور وودوه المستشفى وبعدها
حصلني على القسم

أوماً عاصم برأسه ليتحدث بابتسامة لسعد:

. افضل يا دكتور ...

تحرك كلاهما ليبتعد ليقف جسار يحدق

بكل ما يحدث حوله وهو يتنهد بعمق

بابتسامة راضية ليهمس لنفسه :

. انتهى كل العذاب انتهى يا

وردتي...وراجعلك+

+*****

بعتذر لقصر الفصل بس خلاص يا بشر

النهاية الحلقة القادمة أو اللي بعدها بس

بشكل كبير الحلقة القادمة ☺☺+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والخمسون " الأخير "

السلام عليكم

الحلقة الثامنة والخمسون "الأخيرة"

....(الظل والمصل)....+

. مبروك الترقية يا سيادة العقيد

هتف رفعت بكلماته السعيدة وهو يحدق
بجسار الذي يقف بثبات أمامه ليؤدي التحية
بابتسامةٍ طفيفةٍ مُردداً:

. الله يبارك فيك يا فندم

التفت رفعت لعاصم الذي كان يجاور رفيقه
ليبتسم هاتفاً:

. مبروك يا سيادة المُقدم

أوماً عاصم بابتسامة واسعة وهو يُحييه:

. الله يبارك في حضرتك يا باشا+

ارتفع أصوات التصفيق بحفل تكريم كلاً من
هذين البطلين ونيلهما وسام الشرف بعد أن

تمكنا من إدحاض مؤسسة إرهابية ضخمة
هدفها الوحيد القضاء على الدولة ...

نزل كلاً من جيسار وعاصم من على المنصة
ليقترب حمزه مُعانقاً لهما بسعادة وهو
يبارك لهما:

. مبروك يا جيسار...

ردد الآخر مُبتسماً:

. الله يبارك فيك يا حمزه

ابتعد حمزه ليعانق عاصم ليعانق أصدقاء
جيسار وعاصم لهما بهذه المناسبة
السعيدة...+

تساءل حمزه قائلاً:

. مراتك لسه في مدريد؟؟

أوماً جيسار ليُردف قائلاً:

. هنروح نجيبهم النهارده إن شاءالله

ابتسم حمزه مُكَمَلًا وهو يسير برفقتهم
لخارج القاعة:

. الواحد حاسس إنه كان على ظهر حمل،
عارف إن المجهود الأكبر كان ليكوا ولولاكوا
مكنتش هخلص من رامي وأبوه!!
ربت عاصم على كتفه بقوة ليتحدث بتنهيدة
عميقة:

. محدش فينا سلم من شرهم وكان لازم
نخلص منهم ونحافظ على البلد من
أشكالهم+

تساءل جسار بجمود:

. عبد العزيز العمري هتعمل معاه إيه؟؟

أجابه حمزه بصرامة شديدة:

. المحكمة حكمت وأوراقه راحت للمفتي
واطمن اللي أوراقه بتروح للمفتي مش
بترجع غير بالإعدام

ابتسم جزار بتشفي بينما شعر عاصم
بالشفقة اتجاه زوجته ليتنهد بعمق هامساً
لنفسه:

. من قتل يُقتل ولو بعد حين ...

قاطع شرودهم هتاف حمزه مُبتسماً:

. اعملوا حسابكوا ترجعوا من مدريد بأسرع
وقت علشان تحضروا خطوبتي..+

ارتفع حاجبي جزار بصدمة بينما ابتسم
عاصم وهو يعانقه بقوة مُردداً:

. يا رايالجل ... أخيراً!! ألف مبروك يا حضرة

النائب ...

بادله حمزه لئجيب :

. الله يبارك فيك ... انتوا بس ادعوا إن الليلة

تم وتمشي على خير

تساءل جसार بعقدة جبين:

. ليه يعني؟ في مشكلة؟؟

هز حمزه رأسه بالنفي ليتحدث بشفتين

ممطوطة:

. أبداً بس ...تقدر تقول والدها بيغير عليها

أوي أو بشكل جامد جداً+

ابتسم عاصم ليرفع جसार حاجبه وهو يُردد

بغور:

. وانت يعيبك حاجة؟؟ هيلاقى أحسن منك

لبنته فين؟؟

اتسعت ابتسامته وهو يهتف:

. على فكرة انت تعرفهم...مراد مهران ...بنته

لارا مهران!!

اتسعت عيني جसार لوهلة ليضحك بعدها

وهو يُردد:

. مبروك عليك، عرفت تختار

ضحك حمزه وهو يقف بجوار سيارته قُبيل

أن يصعد لها:

. الله يبارك فيك، لازم هتحضروا...؟

أوما كلاهما برأسه وسط تأكيد عاصم:

. إن شاء الله يا وحش +

ابتسم حمزه ليتحدث وهو يصعد لسيارته:

. يلا هستأذن أنا دلوقتي علشان ورايا شغل

جامد سلام ...

لوح له كلاهما ليتحدث عاصم لجسار الذي
كان يُحَدِّق في إثر سيارة حمزه:

. هـنـسـاـفـر الـنـهـارـدـه؟؟

أوماً جسار برأسه ليبتعد كلاهما بعد ذلك
ليصعدا بسيارة عاصم نحو منزل جسار ...+

+***

. هـيا أـعـطـني هـذا؟؟

هتفت فرناندا بطلبها لصفوة التي كانت
تحمل عمر لتُساعد صفوة كارما في تحضير
الطعام وسط مُداعباتها للصغير وقبلاتها
السخية:

. يا ملاكي الصغير أنت...كم اشتقت إليك!!

هتفت كارما بصفوة وهي تناولها وعاء

الطحين:

. خدي كملي على ما أروح أطمئن على بابا

أومأت صفوة برأسها وهي تأخذه منها

لتحاول كارما إبعاد الطحين الذي غرق ثيابها

عنها وسط هتاف فرناندا:

. إلى أين؟؟+

أجابتها كارما وهي تتوجه خارج المطبخ:

. سوف أطمأن على أبي حبيبتى...

أومأت فرناندا لها لتتلف بصفوة وهي تقبل

عمر:

. ليس هكذا أضيفي الحليب ببطء عزيزتي

أنصت صفوة لحديثها لتنفذه لتتنهد بحرقة

انتبهت لها فرناندا التي هتفت:

. ما بكِ حبيبتي؟؟

توقف صفوة عما تقوم بفعله لترفع عينيها
المليئتين بالعبرات لها وهي تُردد:

. كنت أتمنى أن أنجب طفلاً لعاصم فرناندا،
لولا ذلك الحقيير..الوغد...لقد قتله+

كزت الأخرى على أسنانها غيظاً وهي تُتمتم:

. فليلعنه الرب بالجحيم

بكت صفوة بصمت لتقترب منها فرناندا
التي ضمتها بذراعها الحر لتتعلق بها صفوة
باكية وسط هدهدة الأخرى الحانية :

. يكفي حبيبتي ... فقط اهدئي قليلاً وانسي
كل ما حدث والآن يجب عليكِ التفكير بشأن
زوجك ومستقبلك... يمكنكِ أن تُنجبي له
بقدر ما تشائين لن يمنعكِ أحد ...

تمت صفة بخفوت وهي بين أحضانها:

. فقط أدعو الله أن يُعيده لي مُعافى الآن!!+

بالخارج ما إن تحركت لتخطو بقدميها خارج
حجرة والدها والذي بدأت صحته تتحسن
بالتدريج واستطاع تحريك بعضاً من أطرافه
بعد الواقعة التي أصابته من فاجعة موت
ابنته التي أذاعها رامي ووالده... تيبست
أرضاً بمكانها وهي تحرق فيما أمامها بغير
تصديق...!!

رمشت بعينيها قليلاً وهي تدور بحدقتها
عليه من أعلى لأسفل لتهمس بذهولٍ
شديد:

. جس... جسار!!+

كان يقف أمامها بحلته الرسمية وشارته
الجديدة مُعلقة على كتفه مكونة من نسر

ونجمتين، كان يبتسم ابتسامة واسعة
مُشتاقاً وبقوة لها ليقترّب منه خطوة
لتقاطعه هي بركضها مُسرعةً وهي تقفز
لتتعلق بعنقه بينما قدميها تكبلان خصره
وسط هتافها المشدوه:

. جسار!! انت هنا !!؟

ضحك بسعادة وهو يضمها بقوة على وشك
الفتك بها، على الرغم من مرور السنوات إلا
أن تصرفاتها معه لا تزال كالطفلة، همس
بأعين لامعة وابتسامة واسعة وهو يقبلها:

. يا عيون جسار وقلبه...!!+

ضحكت بشكل هستيري وهي تحدق به
بغير تصديق دون أن تتغير وضعيتها لتقع
عينها على شارته لتهمز رأسها بغير فهم

ليشدد من تشبثه بها وهو يقبلها هامساً
بخفوت:

. بعد مقتل زعيم أكبر خليه إرهابية سمير
المصري وابنه على يد المقدم جزار حرب
تم ترقيته للعقيد جزار حرب ...

افترقت شفيتها ببلاهة لتلمع عينيها
بالعبرات لتهتف بغصة مؤلمة وأنف مُحمر:

. يعني ... كده خلصنا من رامي أخيراً؟!!!

ضيق جزار عينيه ليتحدث مُبتسماً بمزاح:

. بقولك يا حرمي المقدم جزار حرب بقا
العقيد جزار حرب، هيدوني الترقية كده
ببلاش يعني؟!+

ابتسمت بسعادةٍ شديدة وهي تعانقه هاتفةً:

. وأنا والله العظيم بعشق العقيد جسار

حرب

أغرقها من قبلاته وسط مُداعبته بكلماته
الفاتنة ليقاطعهم حممة عاصم وهو يرفع
حاجباً ليتهف:

. معلش هقاطع دقيقة بس مراقي فين؟

أشارت له كارما بينانها نحو المطبخ قائلةً:

. في المطبخ مع فرناندا...مبروك يا عاصم؟؟

زم جسار شفتيه بغيظ وهو يراها تُضحك
رفيقه لتلتفت له لتجده على هذه الحال،
رفعت حاجبيها وهي تُردد ببراءة مُتسائلة:

. إيه؟!+

تحرك بها مُبتعداً صوب حجرة ما وسط

هتافه:

. عمر فين؟؟

هتفت بحاجبيها المرفوعين وهي تراه يدلف
بها مُغلَقاً الباب خلفه:

. مع فرناندا وصفوة

أوماً برأسه وهو يُلقي بها على الفراش وسط
غيظه بينما أنامله تنزع ثيابه الرسمية:

. حلو أوي علشان عايز أربيكِ شوية علشان
تبطلي تضحكي مع أي حد...+

ضحكت عالياً وهي تجثو على ركبتيها فوق
الفراش تراه ينزع سترته لتغمز بإحدى
عينيها هاتفةً بلؤم بينما أناملها شرعت في
فك أزرار كنزتها:

. طب تعالى وهنشوف مين اللي هيربي

التاني+

بينما بالمطبخ كانت صفوة تقوم بإفراغ
الخليط بوعاءٍ آخر لوضعه بالخبز وسط
هتاف فرناندا:

. أجل هكذا

رفعت صفوة الملعقة بالخليط نحو فم
فرناندا هاتفةً بابتسامة:

. هكذا؟؟

تذوقت فرناندا الملعقة لتبتسم وهي توماً
برأسها لتتحرك صوب البراد هاتفةً بحنانٍ
شديد للصغير:

. والآن لنُطعمك!! هل أنت جائع يا حبيبي...
لنتناول الطعام!! هيا!!!+

همت بالالتفات لتجد عاصم يقف قبالتها
لتهتف بسعادة بالإنجليزية بعد أن تعلمت
قليلاً منها من صفوة :

. آاه بني!! أنت هنا ... افتقدتك كثيراً

سارعت بمعانقته ليبادلها العناق مُتمتماً :

. وأنا أيضاً يا عمة...

التفتت صفوة بتفاجيءٍ شديد لتمتلئ عينيها
بالعبرات وهي تحدّقه باشتياقٍ شديد وغير
تصديق وسط هتاف فرناندا:

. يا إلهي ... أين جسار؟؟ وما الذي حدث؟؟!!+

كانت حدقتيه مُعلقة بها بشوقٍ قاتل لتنتبه
لهما فرناندا التي دفعته بكتفه بابتساميةٍ :

. هيا بني... اذهب لزوجتك، خذها وانصرفا

بالطبع لن أود أن تفضي شوقك بها

بالمطبخ!!

ضحك بخفوت وهو يتوجه نحوها ليقف
قبالتها مُباشرةً بينما تحركت فرناندا صوب

البراد لتأتي بالطعام لإطعام عمر، اقترب منها
كثيراً إلى أن وقف أمامها مباشرةً لبيتسم لها
ابتسامته التي باتت تعشقها لتتسع
ضحكتها هي الأخرى لتُسارع بكفكفة عبراتها
تحت أنظاره التي تُراقبها بتؤدة وتفحص
هامساً:

. وحشتيني ...!!+

رفعت عينيها له لتومئ برأسها بابتسامتها
المُرتجفة إثر بكائها ليتهتف بخفوت:

. عاملة إيه يا قلبي؟؟

صدرت شهقتها الباكية لتُسارع بالارتقاء بين
ذراعيه مُتعلقةً بعنقه وهي تبكي بقوة
ليربت عليها مُهدئاً لها وسط بعض العبرات
التي إنسابت من عينيه ليسارع بمسحها
وهو يتمرغ بوجهه بعنقها هامساً:

. معنتيش تهربي مني تاني يا صفوة علشان

خاطري؟؟

هزت رأسها بالنفي ليردف قائلاً:

. خلاص... كل حاجة انتهت... رامي مات

ومعدش فيه خطر... من هنا ورايح أمان بس،

أمان في حضني+

ضحكت بسعادة لتبتعد عنه برأسها قليلاً

وهي تكور وجهه بين راحتها لتشبعه

بالقُبلات ليقاطعهم هتاف فرناندا بمُزاح بعد

أن قامت بوضع الصغير على المقعد

الخاص به لتبدأ بإطعامه:

. يا سيد خد زوجتك وانصرفا من هنا أريد أن

أنهي صنع الطعام...هيا!!

حمل عاصم زوجته بين ذراعيه ليهتف عالياً

قُبيل انصرافهم:

. أرجوك أن تُسرعي يا عمّة فأنا سأموت

جوعاً...وداعاً الآن

خرج مُسرِعاً من المطبخ وكلاهما يضحك

وسط هتاف فرناندا لهما عالياً:

. تناول ما بين يديك الآن كمقبلات+

+*****

. انت مش موافق ليه؟؟

هتفت إيلين بجملتها وهي تجلس بجوار زوجها على الفراش بمنامتها القطنية لتحقق

قليلاً به وبتجهمه...على الرغم من مرور

الأعوام إلا أنّه لا يزال وسيماً...غزت خصلاته

بعض الشعيرات الفضية إلا أنها لم تكن

سوى إضافة لللمحة من الجاذبية، تنهدت

بُعْمَق وهي تعاود الهتاف بعد أن اعتدلت
نصف جلسة وهي تحدق به:
مراد؟!+ .

التفت لها الآخر بحاجبيه المُقْطِيبين وتعابير
وجهه المحتقنة غضباً:
عايزه إيه يا إيلين؟؟?

ارتفع حاجبيها بذهولٍ لوهلة لتتحدث بعدها
مُوضحةً:

. يمكن بتكلم على موضوع بنتك؟؟

تأفف مراد بغیظ وهو يهتف عالياً:

. مش موافق يا إيلين، بنتي مش هتتجوز...+

تحدثت بضيق مُستنكرة:

. يعني إيه بنتك مش هتتجوز؟؟ هتفضل

قاعدة جنبك مثلاً العمر كله؟؟!

تحدث هو بإصرارٍ وعند :

. أه هتفضل قاعدة جنبي العمر كله...على
قلبي زي العسل، أنا واحد مش عايز بنته
تبعد عنه، وبعدين إيه لازمته الجواز ماهي
عايشة ملكة في حزن أبوها كل اللي عايزاه
بيجيلها...؟؟+

حدقته بجمودٍ شديد دون أن تتفوه بحرف
لينظر نحوها بعد أن لاحظ صمتها ليرى هذه
الواجهة ليتأفف بحنق وهو يهتف بقوة:

. إيه؟!

زاد الصقيع من واجهته على معالمها ليهتف

بنزق:

. ثم إنه أكبر منها ب ١١ سنة؟! عايزاني أجوز

بنتي لواحد أكبر منها ب ١١ سنة؟!+

ارتفع أحد حاجبيها لأعلى ببطءٍ شديدٍ وهي
ترمقه بنظراتها التي لطالما كانت تُزلزله،
أشاح بعينه بعيداً لتتهافت بصرامة:

. بنتك هتتجوز يا مراد، هتتقعد مع العريس
وتشوفه على الرغم من إنك تعرفه معرفة
سابقة بحكم إننا جيران وسمعتهم سابقاهم
بكل خير بس هتتقعد معاه وتشوفه ...+
قطب بين حاجبيه بحدة شديدة وهو يهتف
بغضب:

. يعني إيه الكلام ده!! بتفرضي رأيك عليا؟؟
هو مين الراجل يا مدام مش مالي عينك؟؟؟
ابتسمت بنعومة وهي تقترب منه، فلآن
ليس الوقت المناسب للجدال... يجب عليها
اللجوء لأسلوبٍ آخر لاستمالتها، كورت وجهه
بين راحتها وهي تهمس بابتسامتها:

. حبيبي علشان خاطري... بنتنا خلاص كبرت
وأكيد لو ده راح غيره هيجي، مش معقول
يا مراد هتفضل جنبنا طول العمر... هي أقل
من صحباتها في إيه لما تلاقهم في يوم
عندهم ولاد وهي لأ!! مراد يا قلبي إحنا مش
باقينلها العُمر كله هتقولي إخواتها الصبيان
هيفضلوا جنبها تمام... بس متنساش إن
هيجي عليهم اليوم هما كمان ويرتبطوا وكل
واحد فيهم هيكون عنده عيلة ملزومة
منه... ساعتها لارا هتفضل وحيدة؟!+

تنهد الآخر بحزن بعد أن تمكنت كلماتها من
زرع بعض المخاوف بداخله لئيسبل جفنيه
أرضاً إلا أنها أجبرته على رفعها له وسط
همسها المُبتسم :

. عيويني بصلي... أنا مش عايزاك تزعل واوعى
تفتكر إن بنتك لما تتجوز هتبعد عننا

بالعكس حمزه طيب وكويس وبكره تقعد
معاه وتشوفه بس ...أول ما توافق بتعملوا
الخطوبة أنا عايزة أفرح ببنتي... وربنا يسهل
وأقنع زين هو كمان لأحسن ده مش طايقه
هو مفيش غير عمر حبيب أمه العاقل ...+

هتف مراد بسخط:

. أصل زين ده ابن أبوه واد بي فهم

حدقته بنظراتٍ مُعاتبَةٍ ليهتف بغیظ:

. خلاص خلاص متبصيش بس كده، وتعالی

يلا علشان عايز أنام

ضمها لصدره ليكبلها بين ذراعيه وسط

ابتسامتها هامسةً:

. عشرين سنة وبردو مبعرفش أنام بعيد عن

حضنك انت عملت فيا إيه يا راجل انت؟؟

ضحك مُتمتماً وهو يقبل جبينها:

. كل خير يا دكتورة كل خير ...+

+**

طرقُ خافت على باب الحجرة لتنهض مُلملةً
خصلاتها وهي تضع فوقها الوشاح لتتهف
من الداخل:

. طيب ...

تحركت لتفتح الباب لتقع عينيها المُكتنزتين
من آثار البكاء لتتهف بلوعة ما إن رآته
أمامها:

. محمود!!

منذ يومين وهي حبيسة حجرتها بُناءً على
أمره لها ومن يأتيها تقابله بهدوء وبرودٍ شديد

لُتلاحظ والدتها ذلك إلا أنها حاولت أن تُخفي
ذلك ببراعة وهي تتصنع السعادة والفرح...+

في انتظاره منذ الرحيل دون أن تعلم أين
ذهب فقد كل ما لديها هو أنه قد ذهب
للقاهرة، منذ ذلك اليوم وهي تجلس على
أحر من الجمر بانتظاره لمعرفة ما حدث وما
الذي دفعه للرحيل، والآن هو أمامها...

همت بسؤاله بلهفة لتأتيها الإجابة وهو يمد
أناملها لها بمظروفٍ ورقي تحت كلماته
الغاضبة:

. ولعي فيه، مش عايز أشوف القرف ده قدام
عيني تاني+

التقطه منه بأنامله مُرتجفة لتحققه بعينيها
المليئتين بالعبرات وهي تهمس بصوتٍ
مهزوز:

. وحشتني يا محمود...كنت فين؟! .

ارتجف قلبه بقوة من نبرتها المُشتاقة
لِيُحاول الحفاظ على ثباته الزائف أمامها وهو
يُردد بتهكم:

. كنت سايبك أمانة بين إيديك علشان
تحافظي عليها ليا بس انتِ مكنتيش أدها
وكنتِ هتضيعيها...+

ارتجف ذقنها بقوة بعد أن إنسابت عبراتها
لتقبض على أنامله قُبيل رحيله هاتفةً
بتوسل:

. محمود علشان خاطري.....

تجمد مكانه وهو يبتلع رمقه بصعوبة
شديدة بينما بداخله يصرخ مُطالباً بعناق
والتحاطٍ قوي بشطره الثاني إلا أنه كبح ذلك

بصعوبة يُحْدَقُ بها بجموده الزائف هاتفاً

بحدة:

. نعم؟!+

همست برجاء وهي تتساءل بغصة مُؤلمة:

. محمود علشان خاطري سامحني؟؟ انت

هتكرهني؟؟

حْدَقُ بها بصمْتٍ للحظات دون أن تصدر عنه

بادرة للين ليهْتَفُ بصرامة وهو ينزع قبضته

من بين يديها :

. نفذي اللي طلبته منك لو سمحتِ ...

تحرك لينصرف تحت أنظارها الباكية وهي

تهْتَفُ به للتوقف إلا أنه لم يستمع إليها

لِيُسَارِعَ بالابتعاد بَعْجَالَةٍ قُبَيْلَ انهياره أمامها

... لا بد من بعض الحزم والشدة لتعلم بأن ما

ارتكبته لم يكن بالهين ...+

قامت هي بتفحص المظروف لتُخرج ما به
بأصابع مُرتجفة لتشهق بعنف وقد ازداد
بكائها بقوة ما إن رأت صورها بهذه
الوضعيات الفاضحة، يا إلهي لو كان الأمر
وصل لوالدهم لكانت حتماً الآن أسفل الرماد
...جثة مقتولة

تحركت نحو خزانتها لتقوم بفتحها لتُخبئ
هذه الكارثة أسفل ثيابها بعيداً عن الأعين
بانتظار الليل لتقوم بإحراقها حتى لا يراها
أحدهم ...+

تحركت بعد أن لفت الوشاح حول رأسها
بإحكام لتهبط للأسفل بعباءتها السوداء
لتقع عينيها على التجهيزات والزينة التي
تُعلق لتُحدق بما يحدث بأعين مُتسعة
لتنسأل باستغراب :

. هو في إيه؟؟؟

أجابتها تقوى وهي تركض من جوارها نحو
المطبخ:

. كتب كتاب نفيسة يا عائشة+

ارتفع حاجبي عائشة بدهشة لثُردد بذهول:

. كتب كتاب نفيسة؟! إزاي ده؟!!

اقتربت منها عمثها زينب لتقبل وجنتها
وهي تهتف بابتسامة حانية:

. أخيراً نزلتي يا حبيبتي، ما انتِ لو بتنزلي أو
حتى بتطلعي من أوضتك كنتِ عرفتِي...

عاودت عائشة الحديث بغير تصديق:

. يعني بجد نفيسة هينكتب كتابها

النهارده!!!+

اتسعت ابتسامة تقوى وهي تهتف مارة من
جوارهم:

. بجولك أأااه...

ابتسمت عائشة بفرحة وهي تتساءل:

. بجد !!! على مين ومين اللي هيتجوزها؟؟؟

. أنا..

هتف فريد بكلمته لتفترق شفتي عائشة

ببلاهة وهي تهتف:

. نعم!!

اقترب فريد منها ليبتسم مُتحدثاً:

. أنا اللي هتجوز نفيسة يا عائشة

هزت رأسها بلا معنى وهي ما زالت على

حالتها من الصدمة ليتحدث مُوضحاً:

. أنا آسف أنا فكرشت الموضوع بتاع أنا وانتِ

وطلبت إيد نفيسة من عمتي زينب+

كاد حاجبها أن يُلاصقا خصلاتها من شدة
الصدمة لئُشير لنفسها بمعنى " ماذا
عني؟!"، التقطت عينيه محمود وهو يقترب
منها من الخلف ليبتسم هاتفاً:

. محمود طلبك من عمي أحمد وهو وافق

التفت ببطء لتقع عينها عليه خلفها يقف
يُحدق بها بجمودٍ شديد لينقبض قلبها بقوة
ما إن أدركت هذه الحقيقة التي جعلت
حدقتها تمتلئان بالعبرات من شدة
سعادتها، حدق بها ببرودٍ للحظات لينصرف
من أمامها مُبتعداً تحت أنظارها التي تطالبه
بالانتظار....+

لم تنتظر لئُسارع بالركض خلفه لتتوجه نحو
الحديقة الخلفية لتجده يتوغل بين أشجارها
ليختفي من أمامها، قطبت بين حاجبها
لتقف بمنتصف المكان تلتفت يميناً ويساراً

بحثاً عنه دون جدوى لتشعر بعد ثوانٍ بمن
يحملها من الخلف بواسطة ذراعه مُكَمَّمًا
فمها باليد الأخرى لتستكين بين ذراعيه بعد
أن وعت لشخصه...+

أنزلها أرضاً بجانب حائطٍ ما لتلتقط أنفاسها
المتسارعة وهي تُحدق به بأعين دامعة
ليشعر بانهزامه للحظة أمامها إلا أنه سارع
بالصمود مُحدقاً بها بثبات لتكون هي
المُبَادِرَة بالحديث هَامِسَةً بنبرة مُتَحَشِرَجَة:

. ه..هتتجوزني!!

اصطك فكيه ببعضهما وعينيه لا ترى سوى
صورها الفاضحة ليُغلق جفنيه بقوة وقد بدأ
باللهاث من هول الغضب تحت اضطرابها
وخوفها لتهمس بتوسل باكية:

. محمود علشان خاطري ...أنا بقيت بخاف

+منك

فتح جفنيه بهدوء ليعقد حاجبيه بحزن من
كلماتها، لم تدرك مدى وقع كلماتها القاتلة
عليه ليتحدث بنبرة يملؤها العتاب:

. بتخافي؟؟

تغضنت معالمها بالبكاء لتُخفض جفنيها
أرضاً وهي تبكي بصمت وسط حدقيته
اللتين لانتا بقوة ليقترب منها مُستنداً
براحتيه على الحائط بجوار رأسها ليميل
عليها إلى أن فصلت بينهما إنشآتٍ صغيرة
هامساً بصوتٍ شجن:

. حبيبتني!؟+

رفعت عينيها بسرعة البرق لتصطدم بوجهه
أمام وجهها مُباشرةً لتبتلع رمقها بصعوبة

وهي تهمس بغير تصديق وقد ازداد انهمار

عبراتها:

. قولت...إيه؟!!

ارتفعت زاوية شفتيه بابتسامة صغيرة وهو

يحاول درء كل ما حدث من عقله لتتبقى

فقط هيئتها الملائكية الآن أمام عينيه:

. بقول حبيبتي وقلبي اللي هينط من مكانه

دلوقتي...حتى شوفي؟؟+

قبض على إحدى أناملها تحت أنظارها التي

تحدقه بدهشة وسعادة دون أن تتوقف

شلالات عينيه عن الفيضان، قام بوضعها

فوق قلبه مباشرةً ليغزو الاحمرار خديها بقوة

بعد أن أدركت مدى تأثيرها القاتل عليه الآن،

أسبلت رموشها بخجلٍ شديد ليصلها همسه

وهو يرفع أنامله الأخرى نحو وجنتيها
مُكفكفاً عبراتها:

. دلوقتي ادخلي ...علشان تجهزي لكتب
كتابنا بالليل...

اتسعت عينيها بذهول، ما بالها اليوم كل
كلمة والأخرى تصيبها بالدهشة؟؟!! أفي
غضون هذين اليومين اللذين أقامت بهما
بحجرتها انقلبت الموازين بالكامل ...!! ، تمت
فرقتها من فريد وخطبتها لمحمود ...ربما إن
صعدت الآن ومكثت لأسبوعٍ إضافي لأخبرها
الجميع بأن زواجها قد انعقد منه وباتت
حامل الآن !!+

ضحك بخفوت وهو يرفع أنامله ليُغلق فمها
الأشبه بالمطار تدخله الطائرات وتخرج منه
دون أن تعي هي ليُردف بمُزاح:

. اقلبي ده دلوقتي ويلا زي ما سمعتي
اطلعي أوضتك وابدأي جهزي نفسك
علشان الليلة...ليلتك يا عروسة..

غمز بعينه لترمش بجفنيها قليلاً ومن ثمَّ
أدركت ما تفوه به لتضرب وجنتها بذعر
هاتفهً بفرع:

. ينهار اسود...حرام عليك يا محمود...لسه
جاي تقولي؟؟؟ أعمل إيه أنا دلوقتي ياالاربي!!
ركضت كمن تُلاحقها الشياطين وهي تهتف
بكلماتها الأخيرة لتتعركل بشياها إلا أنها
سارعت بالاعتدال وسط ضحكاته الخافتة
وهو يراقبها باستمتاع+

+*****

. حبيبي انت ...

هتفت رهف بها وهي تُقبل أحمد الذي
تحمله بين ذراعيها لتقوم بوضعه مرة أُخرى
بحامل الأغراض المتنقل بداخل مركز
التسوق، أخرجت هاتفها المُتنقل لتقوم
بالاتصال بزوجها... لحظاتٍ لِيُجيب وهي
تتنقل بسلاسة بين الأرجاء لتتهتف :

. ألو... أيوه يا يزيد... انت فين؟؟

هتف وهو يتفحص بعض الأوراق بين يديه
ليقوم بوضعها بداخل حقيبته اليدوية:

. أيوه يا حبيبي... والله خلاص قربت أخلص
الشغل أهو وبجيب الورق اللازم...+

تأففت بضيق وهي تتنقل بعينها بين
بعض الأغراض التي ترغب في ابتياع قليلٍ
منها لأجل عائشة ونفيسة كهدايا من أجل
الزفاف:

. يا بابا انجز القطر هيتحرك كمان ساعة
علشان نلحق نوصل على معاد كتب الكتاب
هتف وهو يسارع بالخروج من مكتبه قائلاً:
. أسف يا فتحي باشا لازم أمشي دلوقتي
ابتسم فتحي بهدوء وهو يتحدث قائلاً:
. اتفضل يا يزيد أجازتك مفروض هتخلص
كمان أربعة أيام... ألف مبروك وابقى بلغ
سلامي لرهف ... +
اتسعت ابتسامته مُجيباً:
. الله يبارك في حضرتك شكراً يافندم هيوصل
...عن إذن حضرتك
أشار له فتحي براحة يده ليتحرك مُسرِعاً
للخارج وسط حديثه لها:

. سمعتي بودنك أنا جايلكوا أهو دلوقتي ،
عشر دقائق وهتلاقيني عندك أخذك
ونسافر+

هتفت مُسرعةً:

. متنساش حاجة من الشنط يا يزيد،
هتلاقيهم كلهم ورا الباب محطوطين تمام؟؟

ابتسم مُجيباً وهو يصعد إلى سيارته:

. عيوني يا حبيبي ...يلا باي علشان هسوق
دلوقتي؟

ابتسمت وهي تُنهي المكالمة بنعومة:

. باي يا قلبي ...+

أغلقت الهاتف لتقوم بغلقه وهي تبتسم
مُتممةً:

. أما الراجل ده بحبه بشكل؟؟

ما إن رفعت عينيها وقد تجمدت مكانها
أرضاً كمن رأى شبحاً ما إن وقعت بهما عليه
يقف أمامها مُبتسماً بغير تصديق لرؤيتها
الآن وبهذه اللحظة بعد مرور هذه الأعوام،
اقترب منها ليهمس بغير تصديق مُبتسماً:

. رهف!!!

خرجت أحرفه من بين شفثيها مُتقطعة:

. ع..عمرو!!+

حدقت بعينيها به من أعلى لأسفل بدهشة
مصدومة، إنه يسير أمامها دون مُساعدة
...ابتسمت رُغماً عنها وهي تحددق به بأعين
لامعة...ربما وإن حدث ما حدث إلا أنه لا زال
يحمل بداخلها مكانة خاصة قد لا تكون حباً
لشخص يشاطرها حياتها إلا أنها لا تزال معرّة

تحتفظ بها لشخصٍ كان جزءاً من حياتها
يوماً ورفيقاً سابقاً

هتفت بابتسامة قائلة:

. ازيك يا عمرو؟؟ أأ...مبروك !!+

حذق بها مُبادلاً نفس المشاعر الصادقة
والتي تعبر عن مدى تعلقه بها حتى وإن
كانت العلاقة لن تتعدى مرحلة الصداقة منذ
هذه اللحظة وللأبد، لا داعي لتذكر الماضي
ووضعه نصب الأعين ...الحياة ستستمر لذا
يجب النسيان، ابتسم بسعادة وهو يُجيبها:

. الله يبارك فيك، لسه الحكاية دي من ٣
شهور بس ...بعد ما خلصت فترة العلاج
الطبيعي

أومات برأسها وهي تبتسم هاتفةً:

. حقيقي فرحتك من قلبي مبروك!!

عاود التحدث بابتسامته :

. الله يبارك فيكِ

ثانيتين من الصمت ليتحدث بابتسامة هادئة

وصدق:

. عاملة إيه يا رَهف!!+

تنهدت بعمق وهي تهز رأسها بالنفي
لتضحك بخفوت دون أن تُجيب ليتحدث
بحزن مُعتذراً:

. أنا آسف على اللي حصل...انتِ فعلاً

تستحقي واحد أحسن مني أنا
مستاهلكيش، اتخليت عنك بسهولة ومن
غير مقدمات و....

قاطعته وهي تهتف بهدوء وابتسامة صغيرة:

. عمرو...أنا نسيت كل حاجة ومفيش داعي

تأنب نفسك، كل حاجة بتحصل

لسبب...يمكن لو مكن شده حصل مكنتش

قابلت يزيد جوزي+

تساءل بابتسامته:

. انتِ اتجوزتي؟؟

أومأت برأسها لينتبه إلى الصغير الذي يقبع

بداخل الحامل الحديدي ليهدف مُقترَباً منه:

. أووووه ...مخدتش بالي من البطل ده!!

ابنك؟؟

ارتبكت قليلاً إلا أنها ابتسمت هاتفةً :

. أيوه ...أحمد

عبث عمرو بخصلاته قليلاً وهو يضحك له
ليقاطعهما صوتٌ أنثوي يأتي من خلفهما
هاتفاً:

. عمرو؟+

التفت كلاهما للصوت ليبتسم عمرو مُشيراً
لها بالتقدم نحوه هاتفاً:

. تعالي يا درة؟!

حدقت رهف بهذه الفاتنة التي تقف أمامها
ليهتف عمرو بابتسامة مُعرفاً عنها:

. أعرفك يا درة... دي رهف... صديقتي

وتقدرني تقولي عشرة عمر، رهف دي درة

خطيبتي

توها انتبهت إلى الحلقة الفضية التي تُزين
البنصر من يده لترمش بجفنيها وهي تعاود

التحديق بهذه الناعمة والتي هتفت
بابتسامة ودودة وهي تمد أناملها لتُصافحها:

. اتشرفت يا رهف ...+

ابتسمت رهف مُصافحةً لها مُرددةً:

. الشرف ليا ...ألف مبروك ...ربنا يتملكوا

على خير

ابتسم كلاهما شاكرًا لتهتف درة :

. أكيد لازم تحضري الفرح، مش هقبل رفض

...اتكلم يا عمرو

هتف هو بتأكيد صارم:

. رهف!!

حدقت به لثوانٍ لتبتسم مُجيبة :

. اطمن يا عمرو هحضر ...وعد مني ...ههحضر

+ كلنا فرحك، كارما وصفوة ...كلنا هنيجي +

اتسعت ابتسامته ليتهف قائلاً:

. هستناكوا أنا كلمتهم أصلاً وأكدت وهما
هيحضروا، مكنش فاضل غيرك والحمدلله
إني قابلتك

همت رهف بالتحدث إلا أن قاطعها رنين
هاتفها النقال لتتهف بعجالة:

. أنا أسفة يا جماعة بس لازم أمشي دلوقتي
جوزي منتظرنى بره وورانا سفر، عن إذنكو+

هتفت بطلبها وهي تبتمس ليومئ كلاهما لها
مُبادلاً نفس الابتسامة لتُسارع بالتحرك
بالناقل تحت هتاف عمرو ودرة لها:

. لازم تيجي الفرحة!!

التفتت لهما وهي تبتمس مُتحركةً بعجالة:

. هاجي والله ...

عاودت التقدم بشكل أسرع تحت نظرات
عمرو المُبتسمة والتي خالطها بعض الحنين
ليفيق على هتاف خطيبته :

. عمرو!!

التفت لها ليجد عينين دافئتين مُبتسمتين
ليقوم بضمها بأحد ذراعيه وهو يتحرك بها:

. نعم يا حبيبتي ...+

+*****

كان يجلس مُحدقاً به بغيظٍ شديد بينما
بداخله يتآكل للكمه بوجهه على هذه
الابتسامة التي لا تختفي إطلاقاً، بينما زين
يمائله بالتحديد إضافةً إلى يديه المعقودة
أمام صدره دلالة على استيائه وغضبه...
كانت الأجواء متوترة قليلاً لتبتسم إيلين
بمُجاملة وهي تهتف لوالدة حمزه:

. حضرة النائب سمعته سبقاه يا مدام...ربنا

يحافظلك عليه+

ابتسمت أمينة بينما هتف فتحي بتؤده

وهدوء قائلاً:

. ها يا بشمهندس ...إيه رأي حضرتك؟؟؟

ران الصمت القاتل وجميع الأعين مُتوجه

نحو مراد الذي يعرض على شفتيه من

الداخل بغیظ لتحین منه التفاتة نحو زوجته

التي أغمضت جفنيها بابتسامة صغيرة

لينفخ بضيق هاتفاً:

. على بركة الله ...

أطلق الجميع تنهيدة عميقة لتزغرد أمينة

عالياً وسط تبادل الجميع المُباركة ليصيح

رنين الجرس لتُسارع إيلين بالنهوض لفتح

الباب...+

وقعت عينيها على شقيقتها لتعانقها ريهام

مُهَللة بالمباركة لتهتف لعدي بخفوت:

. أبوس إيدك إحق أخوك هيبوظ الجوازة

هتف عدي بقلق عاقداً جبينه:

. ليه؟؟ إيه اللي حصل؟؟

ابتسمت ريهام هاتفةً لأبناءها الذين تماثل

أعمارهم أعمار أبناء إيلين :

. مالك حبيبي ادخل انت وأخواتك يلا

عاودت ريهام الانتباه لشقيقتها التي هتفت

بغیظ لعدي:

. أخوك هيموت من الغيرة على بنته، مفكر

إن الناس هيخطفوها مش هيرجعوها تاني

...عايز يبوظ الجوازة ويطفش العريس +

ضحك عدي بيأس وهو يتوجه معهم

للداخل:

. أخويا من يومه ضارب يا بنتي انتِ أول مرة

تعرفي...هو فين ألحقه؟؟

أشارت له إيلين نحو الداخل هاتفةً:

. أهو هناك...

سبقهما لتهتف ريهام لشقيقتها:

. متخفيش عدي هيمشي الليلة وإن شاء الله

تتم على خير

تنهدت إيلين بعمق وهي تجاوزها:

. ياارب +

+*****

كان يقف بانتظارها حاملاً لصغيره بحلته
السوداء الكاملة لتقع عينيه عليها بفستانها
الأحمر الذي تتهادى به كالملكة بخصلاتها
التي قامت برفعها في تصفيقةٍ ناعمة مع
ابتسامتها الفاتنة التي كانت تهيم بها بعينيه

....

ارتسمت على شفثيه ابتسامة حاملة بينما
عينيه تشاهدان أول لقاءٍ بينهما ...كم كانت
ضعيفة رقيقة ...لطالما كانت وردته بهذه
النعومة، أعواجٍ من العذاب والفرح والحب،
يعشقها ...وبجنون... هذا أقل ما يمكن وصفه
بهذه اللحظة وهو يحدق بها كالهائم...

لم يكن على دراية بأن كل ذلك سيحدث، أن
يخطط هو للهجوم الذي تعرضت له أول مرة
ليكن هو مُنقذها ومن ثمَّ كان هذا هو نقطة

البداية+

نقطة البداية لإحدى القصص التي ستظل
بعقول كلاً منهما مُرسخة بامعان، كل كلمة
...حرف ونقطة، ربما ستكون إحدى القصص
التي سيقوم بزيها لصغيره عندما يكبر
قليلاً...

أيخبره كم وقع في أسر غرام والدته؟؟ أم
يخبره كم ذاق من العذاب من أجل الوصول
لهذه اللحظة؟؟ هذه اللحظة التي سعى لها ما
إن وقعت عينيه عليها؟؟+

كم أنكروا ما بداخله!! للعديد من الأشهر كان
جامداً صلباً... لا يريد التورط بهذه الدوامة إلا
أنه بالنهاية لم يتمكن من النجاة ليعلن
خضوعه أمامها....

فقط كل ما سيسعى إليه الآن هو التمتع
بين أحضانها، فقط النوم باستكانة على
صدرها وبهدوء...

لم يفق من غفوته بها سوى على أناملها
التي تمسح عبرةً التي كانت على وشك أن
تنساب من إحدى عينيه هامةً بأعين
مغرورقة بالعبرات :

. حبيبي مالك!!+

رمش بعينه قليلاً وهو يعقد جبينه
باستغراب بعد أن رأى عبراتها:

. مالك يا حبيبي؟؟ بتعيطي ليه؟؟؟

أجابته بنبرة مُتَحَشِرِجَة:

. انت اللي كنت بتعيط يا جزار، وعمالة
أنادي عليك وأقولك في إيه مش سامعني
خالص؟؟

ابتسم بسعادة وهو يضمها لصدره مُقبلاً
رأسها وهو يهتف:

. هتصدقيني لو قولتلك من الفرحة؟؟
خلاص معدش فيه حاجة هتبعدنا عن بعض
تاني+

صرخ الصغير فجأةً بفرحة ليضحك والداه
لتقوم بالقبض على يده لترفعها لفمه مُقبلةً
له بحبٍ نقي وصادق هامسةً:

. خلاص يا عمري

ارتفعت على أطراف قدميها لتُقبل وجنته
هاتفهً:

. يلا بقا علشان نلحق الفرحة، كده هنتأخر
أوما برأسه وهو يجذبها بذراعه الأخرى
بابتسامه:

. لأ يلا خرينا نمشي بسرعة+

ارتفع أحد حاجبيها وهي تسير مُلاصقةً
لصدره وهي تهتف:

. ممم من امتى الرضا ده كله عن عمرو؟؟
انت مكنتش بتقبله؟؟!!

ابتسم مُردداً:

. الكلام ده كان زمان إنما دلوقتي خلاص
اتجوز وهيلم نفسه بعيد عنك

ضربته بصدره وهي تضحك بخفوت ليبادلها
هو الآخر وهما يصعدان للسيارة لينطلق نحو
حفل الزفاف+

. حبيب خالتو...حبيب خالتو

هتفت صفوة بهذه الكلمات وهي تقبل عمر
الذي كانت تحمله بين ذراعيها وهي تجلس
به على إحدى الطاولات بحفل الزفاف برفقة
زوجها وجسار وكارما

حدق عاصم به بسعادة ليهتف بانتباه:

. يا بنتي مش كده، استني قطعيله الحتة

صغيرة خالص وياريت تهرسوها علشان

يعرف يبلعها

كان كلاً من جसार وكارما يتهامسان بمحبة

مُتغزلاً بها ليقاطعهم صوت رهف التي

هتفت:

. مساء الخير يا جماعة

انتبه لها الجميع لتنهض كارما مُسارعةً

لتعانق رهف هاتفةً:

. رهوووفة ...وحشتيني+

بادلتها رهف العناق بقوة لتهتف مُعرفةً عن

يزيد للجميع الذي صافح جसार وعاصم بود

بينما رهف على الجانب الآخر تعبر عن

شوقها لصفوة ...

هتفت رهف قائلة:

. وده دكتور محمود ابن عم يزيد جوزي

وحرمة عائشة

هتف يزيد لرهف:

. تعالي نقعد على الطرييزة دي يا رهف+

أومات برأسها لتهتف بابتسامة:

. هنروح نبارك للعيسان يا جماعة وهنقعد

جنبكوا هنا

أوما لها الجميع ليتحركوا مُبتعدين لتهنأة

العروسين، وما هي إلا لحظات ليدلف مراد

الذي كانت ابنته تتأبط ذراعه تحت إجباره

بينما حمزه يسير على يساره ليخط شفتيه

بلا حول ولا قوة، رمقه مراد شزراً وهو يتمتم

بخفوت من حنقه ليشعر بمن تنتزع ذراعه

بقوة من ابنته ليجدها زوجته التي ابتسمت
باصطناعٍ لحمزه ولا را هاتفةً:

. خد راحتك يا حضرة النائب انت وخطيبتك
ده فرح أخوك ...

ثم التفتت لزوجها لتتهتف من بين أسنانها:
. وانت تعالى معايا

أنهت جملتها لتبتعد به عنهم وسط هتافه
المغتاظ وهو يفتعل مُشاجرة معها ليسارع
حمزه بالتقاط ذراع خطيبته هامساً:

. وحشتيني موووت

ضحكت له بخجل ليسارعوا بالابتعاد ليهنئ
آل مهران عائلة فتحي بالزفاف +...

. أخيراً فرحنا شوية

هتفت كارما بجملتها ليتنهد جसार بعمق
وهو يضمها لصدره:

. ده احنا استوينا، بقولك إيه؟؟

التفتت له بانتباه ليهتف بابتسامة خبيثة:

. ما تيجي نخلع؟ مش باركنا... وعمر مع
عاصم وصفوة ومش هيسيبوه في يومهم
...أستغل بقا الفرصة حسي بيا ...

ضربته بصدره ضاحكاً:

. انت مش بترحم؟؟

غمز بإحدى عينيه ليهمس:

. ولا هسيب رحمة ربنا تنزل، انتِ وزتي+

+*****تمت بحمد الله*****+

للمزيد من الرويات بصيغة pdf

زوروا موقعنا موقع ايجي فور تريندس

www.egy4trends.com

www.egy4trends.blogspot.com

او عن طريق محرك البحث جوجل بكتابة

اسم الموقع ايجي فور تريندس